المجلد الثالث من ارشاد الساري شرح البخاري
للقسطلاني عربي ٣٥ من سنة

الاول الجزء الثالث

حازه صلاح دوم (؟) أبي محمد زين العابدين افندي عبد اعيلونكي

هذا هو الجزء الثالث من شرح

البخاري للامام القسطلاني

تغمدهما الله بالرحمة

والرضوان

امين

امين



قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البر والبحر

خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وفقه الله [illegible]

لمن طالع ولى اكرمه الله تعالى بالرضا والحسنى حرره الفقير احمد شيخ زاده

المفتش باوقاف الحرمين الشريفين عفي عنهما

ورقه ٥٠٠

من شته

## بسم الله الرحمن الرحيم باب الشركة

بفتح الشين المعجمة وكسر الرا ضبطها في اليونينية وهي لغة الاختلاط وشرعا ثبوت
الحق في شي لاثنين فاكثر على جهة الشيوع وقد تحدث الشركة قهرا كالارث او باختيا
كالشرا فهي انواع اربعة شركة الابدان كشركة الحمالين وسائر المحترفة فيكون كسبهم
متساويا او متفاوتا مع اتفاق الصنعة واختلافها وشركة الوجوه كان يشترك
وجيهان عند الناس ليبتاع كل منهما مؤجل ويكون المبتاع لهما فاذا باعا كان الفاضل
على الاثمان بينهما وشركة المفاوضة بان يشترك اثنان بان يكون بينهما كسبهما
باموالهما او ابدانهما وعليهما ما يعرض من مغرم وسميت مفاوضة من تفاوضا في
الحديث شرعا فيه جميعا وشركة العنان لخلو الثلاثة الاول عن المال المشترك
ولكثرة الغرر فيها بخلاف الاخيرة فهي الصحيحة ولها شروط العاقدان وشرطهما
اهلية التوكيل والتوكل والصيغة ولابد فيها من لفظ يدل على الاذن من كل منهما
للاخر في التصرف بنحو البيع والشرا والمال المعقود عليه ويجوز الشركة في الدراهم
والدنانير بالاجماع وكذا في ساير المثليات كالبر والحديد لانها اذا اختلطت بـ
بجنسها ارتفع معها التمييز فاشبهت النقدين وان يخلطا قبل العقد ليتحقق
معنى الشركة وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر وقال في الشركة بكسر المعجمة وسكون
الرا كما في الفرع ولم يضبطه في اصله وفي رواية النسفي وابن شبويه كتاب
الشركة **في الطعام** الاتي حكمه في باب مفرد **والنهد** بكسر النون ولابي ذر والنهد بفتحها
والهاء في الروايتين ساكنة وهو اخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة
وخلطها عند المرافقة في السفر وقد يتفق رفقة فيصنعونه في الحضر كما سياتي ان
شاء الله تعالى بتمامه **والعروض** بضم العين جمع عرض بسكون الرا مقابل النقد
ويدخل فيه الطعام **وكيف قسمة ما يكال ويوزن** هل يجوز قسمته **مجازفة او** لابد من
الكيل في المكيل والوزن في الموزون كما قال **قبضة قبضة** يعني متساوية **لما**
بفتح اللام وتشديد الميم في اصلين مقابلين على اليونينية وغيرهما قيما وقفت عليه
وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني لما بكسر اللام وتخفيف الميم **لم ير المسلمون في
النهد باسا ان** اي بان **ياكل بعضا وهذا بعضا** مجازفة **وكذلك مجازفة**
**الذهب** بالفضة **والفضة** بالذهب لجواز التفاضل في ذلك كغيره مما يجوز التفاضل فيه
ما يكال او يوزن من المطعومات ونحوها **والقران** بالجر عطفا على سابقه
وفي رواية والاقران **في التمر** وقد مر ذكرهما في المظالم والذي في اليونينية وفرعها
رفع القران والاقران لاغير وبه قال وقد مر ذكرهما في المظالم والذي في اليونينية
وفرعها رفع القران والاقران لاغير وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي
قال **اخبرنا مالك** الامام **عن وهب بن كيسان** بفتح الكاف **عن جابر بن عبد الله**
الانصاري **رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل الساحل**
في رجب سنة ثمان من الهجرة والساحل شاطي البحر **فامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح**
بفتح الجيم وتشديد الرا وبعد الالف حا مهملة واسم ابي عبيدة عامر بن عبد الله **وهم** اي
البعث **ثلاثمائة وانا فيهم فخرجنا حتى اذا كنا ببعض الطريق فني الزاد** اي انصرف

علي

الفنا **فامر الامير ابو عبيدة بازواد ذلك الجيش فجمع ذلك كله فكان مزودي**
**تمر** بكسر الميم واسكان الزاي وفتح الواو والدال وسكون المثناة التحتية تثنية مزود
ما يجعل فيه الزاد كالجراب **فكان يقوتنا** بتشديد الواو وحذف الضمير ولابي ذر عن الكشميهني
يقوتناه **كل يوم** بالنصب على الظرفية **قليلا قليلا** بالنصب كذا في رواية ابي ذر
عن الكشميهني وفي رواية غير الحموي والمستملي يقوتنا بفتح اوله وضم القاف وسكون
الواو كل يوم قليل قليل بالرفع **حتى فني** اكثره **فلم يكن يصيبنا الا تمرة تمرة** قال وهب
ابن كيسان **فقلت لجابر وما تغني تمرة** اي عن الجوع **فقال لقد وجدنا فقدها حين**
**فنيت** موثرا وفي رواية ابي الزبير عن جابر عند مسلم فقلت كيف كنتم تصنعون بها
قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل **قال**
اي جابر **ثم انتهينا الى** ساحل **البحر فاذا حوت مثل الظرب** بظا معجمة مشالة
مفتوحة فرا مكسورة فموحدة الجبل الصغير وضبط ايضا في الفرع بكسر الظا
وسكون الرا اي منبسطا ليس بالعالي **فاكل منه ذلك الجيش** الثلاثمائة **ثماني**
**عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة** بن الجراح **بضلعين** بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام
**من اضلاعه فنصبا** استشكل اسقاط تا التانيث لان الضلع مونثة واجيب
بان تانيثها غير حقيقي فلم يجب فيجوز التذكير **ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما** اي تحت
الضلعين **فلم تصبهما** ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فامر ابو عبيدة بازواد ذلك
الجيش فجمع لانه لما كان يفرق عليهم قليلا قليلا صار في معنى النهد واعترض بانه
ليس فيه ذكر المجازفة لانهم لم يريدوا المبايعة ولا البدل واجيب بان حقوقهم
تساوت فيه بعد جمعهم فتناولوه مجازفة كما جرت العادة وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا في المغازي والجهاد ومسلم في الصيد والترمذي وابن ماجة
في الزهد والنسائي في الصيد والسير وبه قال **حدثنا بشر بن مرحوم** هو بشر بن
عبيس بالعين المهملة والموحدة والسين المهملة مصغرا ابن مرحوم العطاري البصري
نزل الحجاز ونسب لجده لشهرته به قال **حدثنا حاتم بن اسمعيل** المدني الحارثي صدوق
يهم **عن يزيد بن ابي عبيد** الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع **عن سلمة** اي ابن الاكوع **رضي**
**الله عنه** انه **قال خفت ازواد القوم** اي في غزوة هوازن كما في الطبراني ولحموي
والمستملي ازودة القوم **واملقوا** اي افتقروا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم في نحر ابلهم
فاذن لهم في نحرها **فلقيهم عمر** بن الخطاب رضي الله عنه **فاخبروه** بذلك **فقال**
**ما بقاؤكم بعد ابلكم** اذا نحرتموها لان توالي المشي قد يفضي الى الهلاك **فدخل**
**على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد ابلهم فقال رسول**
**الله صلى الله عليه وسلم ناد في الناس** فيهم **ياتون** ولغير ابي ذر فياتون
**بفضل ازوادهم فبسط لذلك نطع** بكسر النون وفتح الطا ويجوز فتح النون
وسكون الطاء فهي اربع لغات **وجعلوه** اي فضل الازواد **على النطع فقام رسول**
**الله صلى الله عليه وسلم فدعا وبرك** بتشديد الرا **عليه** اي على ما على النطع **ثم دعاهم باو**
جمع وعا **فاحتثى الناس** بهمزة وصل وسكون الحاء المهملة وفتح المثناة الفو
والمثلثة اي اخذوا حثية حثية وهي الاخذ بالكفين **حتى فرغوا ثم قال رسول**

هذام

ق

عبتهم
فتية

الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله اشارة
الى ان ظهور المعجزة مما يؤيد الرسالة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جمع ازواد
لا نداخذها منهم بغير قسمة مستوية وقد اخرجه ايضا في الجهاد وهو من افراده
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف هو الفريابي كما قاله ابو نعيم الحافظ حدثنا الاوزاعي عبد
الرحمن بن عمرو قال حدثنا ابو النجاشي بتخفيف الجيم وبعد الالف معجمة عطا ابن صهيب
قال سمعت رافع بن خديج بفتح الخا المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد المثناة التحتية
جيم رضي الله عنه قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فننحر
جزورا فتقسم عشر قسم بكسر القاف وفتح السين جمع قسمة فنأكل لحما
نضيجا بفتح النون وكسر المعجمة اخره جيم اي مستويا قبل ان تغرب الشمس والغرض
منه قوله فتقسم عشر قسم فان فيه جمع الانصبا مجازفة وهو من الاحاديث
المذكورة في غير مظنتها وفيه تعجيل العصر وقد ذكر في المواقيت من هذا الوجه
تعجيل المغرب ولفظه حدثنا محمد بن مهران حدثنا الوليد حدثنا الاوزاعي قال حدثني ابو النجا
شي مولى رافع هو عطا بن صهيب قال سمعت رافع بن خديج يقول كنا نصلي المغرب مع النبي
صلى الله عليه وسلم فينصرف احدنا وانه ليبصر مواقع نبله انتهى وبه قال حدثنا محمد
ابن العلا بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا حماد بن اسامة القرشي مولاهم الكوفي ابو
اسامة عن بريد بضم الموحدة ابن عبد الله عن جده ابي بردة الحرث
او عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين بتشديد المثناة التحتية نسبة
الى الاشعر قبيلة من اليمن اذا ارملوا في الغزو بفتح الهمزة والميم اي فني زادهم
واصله من الرمل كانهم لصقوا بالرمل من القلة كما قيل ترب الرجل اذا افتقر كانه
لصق بالتراب او قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد
ثم اقتسموه بينهم وللحموي والمستملي ثم اقتسموا بحذف الضمير المنصوب
في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم اي متصلون بي او فعلوا فعلي في
هذه المواساة وفيه منقبة عظيمة للاشعريين ومن الحديث استحباب خلط الزاد في
سفرا وحضرا وقول ابن حجر فيه جواز هبة المجهول تعقبه العيني بانه ليس في الحديث ما
يدل له وليس فيه الا المواساة بعضهم بعضا والاباحة وهذا لا يسمى هبة لان الهبة
تمليك المال والتمليك غير الاباحة وايضا الهبة لا تكون الا بالايجاب والقبول ولا
بد فيهما من القبض عند جمهور العلما ولا تجوز فيما يقسم الا محوزة مقسومة ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في السير والله
اعلم هذا باب بالتنوين ما كان من خليطين اي
متخالطين وهما الشريكان فانهما يتراجعان بينهما بالسوية في الصدقة قيده
بالصدقة لوروده فيها لان التراجع لا يصح بين الشريكين في الرقاب وبه قال حدثنا
محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري البصري القاضي قال حدثني
بالافراد ابي عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا ثمامة بضم المثلثة بتخفيف الميم
ابن عبد الله بن انس وثمامة عم عبد الله بن المثنى ان جده انسا هو ابن مالك

ض

حدثه

حدثه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي فرض اي قدر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما كان من خليطين تثنية خليط وهو الشريك فانهما
يتراجعان بينهما بالسوية اي ان الشريكين اذا خلطا راس مالهما والربح بينهما فمن انفق
من مال الشركة اكثر مما انفق صاحبه تراجعا عند القسمة بقدر ذلك لانه صلى الله
عليه وسلم امر الخليطين في الغنم بالتراجع بينهما وهما شريكان فدل ذلك على ان كل شريك
في معناهما كما قاله ابو سليمان الخطابي وتعقبه ابن المنير بان التراجع الواقع بين
الخليطين في الغنم ليس من باب قسمة الربح وانما اصله غرم مستهلك لانا نقدر
من لم يعط استهلك مال من اعطي عن حق وجب على غيره وقيل انما يقدر مسلفا
من صاحبه على ذلك الخلاف في وقت التقويم عند التراجع هل يقوم وقت الاخذ او وقت الوفا
فالاول على انه استهلك والثاني على انه استلف قال وفيه حجة لمذهب مالك رحمه الله
ان من قام عن غيره بواجب فله الرجوع عليه وان لم يكن اذن له في القيام عنه واما لو ذبح احد
الخليطين او الشريكين من الشركة شيا فهو مستهلك فالقيمة يوم الاستهلاك قولا واحدا
بخلاف ما ياخذه الساعي كذا نقله عن ابن المنير في المصابيح والفتح بنحوه مختصرا وهذا
الحديث ثم بهذا السند قد ذكره المولف في مواضع مقطعا في عشرة مواضع سبق منها
في الزكاة ستة وباقيها في الشركة والخمس واللباس وترك الحيل واخرجه ابو داود في موضع
واحد بتمامه باب قسمة الغنم اي بالعدد وبه قال
حدثنا علي بن الحكم بفتحتين ابن ظبيان بفتح المعجمة وسكون الموحدة المروزي الانصاري
المؤدب قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن سعيد بن مسروق بن عدي والد
سفيان الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الالف
مثناة تحتية مفتوحة ورفاعة بكسر الراء ابن رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة واخره جيم
عن جده رافع بن خديج رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة
زاد مسلم كالمولف في باب من عدل عشرا من الغنم بجزور من تهامة وهو يرد على النووي
حيث قال تبعا للقابسي انه المهل الذي بقرب المدينة السفاقسي وكان ذلك سنة ثمان
من الهجرة في قضية حنين فاصاب الناس جوع فاصابوا ابلا وغنما بكسر
الهمزة والموحدة لا واحد له من لفظه بل واحده بعير قال رافع وكان النبي صلى الله عليه وسلم
في اخريات الناس بضم الهمزة المرفق بهم وحمل المنقطع فعجلوا بكسر الجيم وفي الفرع
بفتحها ولم يضبطها في اليونينية وذبحوا ما اصابوه ونصبوا القدور بعد ان
وضعوا اللحم فيها للطبخ فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور ان تكفا فاكفيت بضم
الهمزة الاولى اي اميلت ليفرغ ما فيها فقال كفأت الانا واكفاته اذا املته وانما
اكفيت لانهم ذبحوا الغنم قبل ان تقسم ولم يكن لهم ذلك وقال النووي لانهم كانوا قد انتهوا
الى دار الاسلام والمحل الذي لا يجوز الاكل فيه من مال الغنيمة المشتركة فان الاكل منها
قبل القسمة انما يباح في دار الحرب والمامور به من الاراقة انما هو اتلاف المرق عقوبة
لهم واما اللحم فلم يتلفوه بل يحمل على انه جمع ورد الى المغنم ولا يظن بانه اتلف مال
الغانمين لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن اضاعة المال نعم في سنن ابي داود بسند
جيد انه صلى الله عليه وسلم اكفا القدور بقوسه ثم جعل يرمل اللحم بالتراب

ثم قال ان النهبة ليست باحل من الميتة او ان الميتة ليست باحل من النهبة شك
هنا واحد رواته وقد يجاب بانه لا يلزم من تنزيلها منزلة الميتة لامكان تداركها بالغسل لكنه بعيد
ويحتمل ان فعله صلى الله عليه وسلم ذلك كان ابلغ في الزجر ولو ردها الى المغنم لم يكن فيه كبير
زجر اذ ما ينوب الواحد منهم من ذلك نزر يسير فكان افسادها عليهم مع تعلق قلوبهم
بها وغلبة شهواتهم ابلغ في الزجر ثم قسم عليه السلام فعدل بتخفيف الدال عشرة
باثبات تاء التانيث في اصل ابي ذر والاصيلي وابن عساكر والاصيلي المسموع على ابي الوقت
بقراءة الحافظ ابن السمعاني لكن قال ابن مالك لا يجوز اثباتها والصواب فعدل عشرا
من الغنم ببعير اي سواها به وهو محمول على انه كان بحسب قيمتها يومئذ ولا يخالف
هذا قاعدة الاضحية من اقامة بعير مقام سبع شياه لانه الغالب في قيمة الشياه
والابل المعتدلة وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى فند بفتح النون وتشديد الدال
المهملة اي هرب وشرد منها بعير فطلبوه فاعياهم اي اعجزهم وكان في القوم خيل
يسيرة اي قليلة فاهوى اي مال وقصد رجل منهم اليه بسهم اي فرماه به فحبسه
الله اي بذلك السهم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم اي الابل
اوابد جمع آبدة بالمد وكسر الموحدة المخففة اي نوافر وشوارد كاوابد الوحش فما غلبكم
منها فاصنعوا به هكذا اي ارموه بالسهم كالصيد قال عباية بن رفاعة فقال
جدي رافع بن خديج انا نرجو او قال نخاف العدو غدا والشك من الراوي والرجا
هنا بمعنى الخوف وليست مدى ولابي ذر عن الكشميهني والاصيلي وليست معنا مدى
وللحموي والمستملي وليست لنا مدى بضم الميم وبالدال المهملة مقصور منون جمع
مدية مثلث الميم سكين اي وان استعملنا السيوف في الذبائح تكل وتعجز عند
لقاء العدو عن المقاتلة بها افنذبح بالقصب وللمستملي افنذكي بالليط بكسر اللام
وسكون المثناة التحتية وبالطاء المهملة قطع القصب او قشوره قال عليه
السلام ما انهر الدم اي صبه بكثرة وهو مشبه بجري الماء في النهر وكلمة ما
موصولة مبتدا والخبر فكلوه او شرطية والفاء جواب الشرط وقال البرماوي
كالزركشي وروي بالزاي حكاه القاضي عياض وهو غريب قال في المصابيح وهذا
غريب في النقل فان القاضي قال في المشارق ووقع للاصيلي في كتاب الصيد انهز بالزاي
وليس بشيء والصواب ما لغيره انهر بالراء كما في ساير المواضع والقاضي انما
حكى هذا عن الاصيلي في كتاب الصيد لا في المكان الذي نحن فيه وهو كتاب الشركة
وكلام الزركشي ظاهر في روايته في هذا المحل الخاص وهو غريب بلا شك انتهى وذكر اسم
الله عليه فكلوه هذا تمسك به من اشترط التسمية عند الذبح وهم المالكية والحنفية فانه
علق الاذن في الاكل بمجموع امرين والمعلق على شيئين ينتفي بانتفاء احدهما واجاب
اصحابنا الشافعية بان هذا امر معارض بحديث عائشة رضي الله عنها ان قوما قالوا ان قوما
ياتوننا باللحم لا ندري اذكروا اسم الله عليه ام لا فقال سموا انتم وكلوا فهو محمول على الاستحباب
وبقية مباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الصيد والذبائح قال العلامة البدر الدماميني
فان قلت الضمير من قوله فكلوه لا يعود على ما من الجملة او ملابسها فيتقدر محذوف ملابس
اي فكلوا مذبوحه او يتقدر ذلك مضافا الى ما ولكنه خلاف فالتقدير مذبوح ما انهر الدم

وذكر

وذكر اسم الله عليه على مذكاه فكلوا فالضمير عائد على ملتبس فحصل الربط وقد قال الكسائي
وتبعه ابن مالك في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن ان الذين
مبتدا ويتربصن الخبر والاصل يتربص ازواجهم ثم جيء بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن
فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر
المضاف الى الضمير وهذا مثل مسئلتنا ليس السن والظفر قال الزركشي والبرماوي
والكرماني والعيني ليس هنا للاستثناء بمعنى الا وما بعدها نصب على الاستثناء قال
في المصابيح الصحيح انها ناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم
واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وساحدثكم عن ذلك اي ما بين لكم
علته وحكمته لتتفقهوا في الدين اما السن فعظم لا يقطع غالبا وانما يجرح ويدمي فتزهق
النفس من غير تيقن الذكاة وهذا يدل على ان النهي عن الذكاة بالعظم كان متقدما
فاحال بهذا القول على معلوم قد سبق قال ابن الصلاح ولم اجد بعد البحث احدا ذكر لذلك
معنى يعقل قال وكانه عندهم تعبدي وكذا نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه قال للشرع
علل تعبد بها كما ان له احكاما تعبد بها اي وهذا منها وقال النووي معنى لا تذبحوا بالعظام
لانها تنجس بالدم وقد نهيتم عن تنجيس العظام في الاستنجا لكونها زاد اخوانكم من الجن
انتهى قال في جمع العدة وهو ظاهر واما الظفر فمدى الحبشة ولا يجوز التشبه بهم
ولا بشعارهم لانهم كفار وهم يدمون المذبح باظفارهم حتى يزهقوا النفس خنقا وتعذيبا
ويحلونها محل الذكاة فلذلك ضرب المثل بهم والالف واللام في الظفر للجنس فلذلك
وصفها بالجمع ونظيره قولهم اهلك الناس الدرهم البيض والدينار الصفر قال
النووي ويدخل فيه ظفر الادمي وغيره متصلا ومنفصلا طاهرا او نجسا وكذا السن وجوز
ابو حنيفة وصاحباه بالمنفصلين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الشركة والجهاد
والذبائح ومسلم في الاضاحي وابو داود في الذبائح والترمذي في الصيد والاضاحي
وابن ماجه في الاضاحي والذبائح باب ترك القران
في التمر وهو الجمع بين التمرتين عند الاكل بين الشركا حتى يستاذن اصحابه فيه حذف
المضاف وهو ترك واقامة المضاف اليه مقامه لوجود الدليل عليه والاصل ترك القران فحذف
الترك لان الغاية المذكورة تدل عليه قاله البدر الدماميني وهو احسن من قول غيره
كانت حين فتصحفت او سقط من الترجمة لفظ النهي من اولها وبه قال
حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري قال
حدثنا جبلة بن سحيم بضم السين وفتح الحاء المهملتين وبعد المثناة التحتية
الساكنة ميم وجبلة بفتح الجيم والموحدة واللام التيمي قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما
يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم نهي تنزيه ان يقرن الرجل بفتح الياء وسكون القاف
وضم الراء وصحح عليه في اليونينية وفي غيرها يقرن بكسر الراء قال الصغاني يقال قرن يقرن ويقرن
بضم الراء وكسرها مع فتح اولهما ويقرن بكسر الراء مع ضم الاول بين التمرتين جميعا في الاكل بين
الشركا حتى يستاذن اصحابه وهذا الحديث قد سبق في المظالم وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن جبلة بن سحيم انه قال
كنا بالمدينة فاصابتنا سنة عام قحط لم تنبت الارض فيه شيئا سواء نزل غيث او لم ينزل فكان

ابن الزبير عبد الله برزقنا التمر اي بنو تتابعه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يمر بنا فيقول لا تقرنوا بضم الراء في اليونينية وبكسرها في غيرها من باب نصر ينصر وضرب يضرب اي لا تجمعوا في الاكل بين تمرتين فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران بكسر الهمزة من الثلاثي المزيد فيه وللحموي والمستملي عن القران بغير همز من الثلاثي وقال ابن بطال النهي عن القران من حسن الادب في الاكل عند الجمهور لا على التحريم خلافا للظاهرية لان الذي يوضع للاكل سبيله سبيل المكارمة لا التشاح لاختلاف الناس في الاكل لكن اذا استاثر بعضهم باكثر من بعض لم يحمد له ذلك الا ان يستاذن الرجل منكم اخاه في القران فلا كراهة

## باب تقويم الاشيا

نحو الامتعة والعروض بين الشركا حال كون التقويم بقيمة عدل واختلف في قسمتها بغير تقويم فاجازه الاكثر ان كان على سبيل التراضي ومنعه الشافعي وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة بفتح الميم وسكون المثناة التحتية ابو الحسن البصري الادمي قال حدثنا ايوب ابن ابي تميمة السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق شقصا بكسر الشين المعجمة نصيبا له قليلا كان او كثيرا من عبد اي ذكرا او انثى قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا فانه يتناول الذكر والانثى قطعا او قال شركا بكسر الشين ايضا او قال نصيبا من عبد مشترك بينه وبين اخر وكان له اي للذي اعتق ما يبلغ ثمنه اي ثمن بقية العبد اما حصته فهو موسر بها لملكه لها فيعتق على كل حال قال اصحابنا وغيرهم ويصرف في ثمن بقية الحصة العبد جميع ما يباع في الدين والمراد بالثمن هنا القيمة لان الثمن ما اشتريت به العين واللازم هنا القيمة لا الثمن ويأتي ان شاء الله تعالى في رواية ايوب في كتاب العتق ما يبلغ قيمته بقيمة العدل بفتح العين من غير زيادة ولا نقص فهو عتيق اي معتوق كله او بعضه بالاعتاق وبعضه بالسراية اليه وقيل لا يسري اليه اقتصارا على الوارد في الحديث والا اي وان لم يبلغ له مال يبلغ ثمنه فقد عتق وللحموي والمستملي فاعتق منه اي من العبد ما عتق اي المقدار الذي عتق فقط وعين عتق في الموضعين مفتوحة قال اي ايوب كما في باب اذا اعتق عبدا بين اثنين من كتاب العتق لا ادري قوله بالرفع عتق ولابي ذر عتق بضم العين وكسر التاء الفوقية وجوزه الداودي وتعقبه السفاقسي بانه لم يقله غيره وانما يقال عتق بالفتح واعتق بضم الهمزة ولا يعرف عتق بضم العين لان الفعل لازم غير متعد منه ما عتق قول من نافع فيكون منقطعا مقطوعا او في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون موصولا مرفوعا وفي هذا بحث يأتي ان شاء الله تعالى في بقية مباحث الحديث في كتاب العتق ومطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه ايضا في العتق ومسلم في النذور والعتق وابو داود في العتق والترمذي في الاحكام والنسائي في البيوع وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني ابو محمد المروزي صدوق لكنه رمي بالارجا قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قال اخبرنا سعيد بن ابي عروبة بفتح العين المهملة وضم الراء وبالموحدة اسمه مهران اليشكري عن قتادة بن دعامة عن النضر بن انس بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن مالك الانصاري عن بشير بن نهيك بفتح النون وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة كاف وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة السلولي السدوسي عن ابي هريرة

حدثنا عبد الوارث بن سعيد العنبري التنوري بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون المضمومة البصري قال

رضي

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتق شقيصا بفتح الشين المعجمة وبعد القاف المكسورة تحتية ساكنة فصاد مهملة نصيبا زنة ومعنى من مملوكه فعليه خلاصه في ماله اي فعليه اداء قيمة الباقي منه من ماله ليتخلص من الرق فان لم يكن له اي للذي اعتق مال قوم المملوك اي كله قيمة عدل نصب على المفعول المطلق والعدل بفتح العين اي قيمة استواء لا زيادة فيها ولا نقص ثم استسعي بضم تا الاستفعال على البنا للمفعول اي الزم العبد الاكتساب لقيمة نصيب الشريك ليفك بقية رقبته من الرق غير مشقوق اي مشدد عليه في الاكتساب لقيمة نصيب على الحال من الضمير المستتر العائد على العبد وعليه في محل رفع نائب عن الفاعل ولم يذكر بعض الرواة السعاية فقيل هي مدرجة في الحديث من قول قتادة ليست من كلامه صلى الله عليه وسلم وبذلك صرح النسائي وغيره والقول بالسعاية مذهب ابي حنيفة وخالفه صاحباه والجمهور ويأتي ان شاء الله تعالى بقية المباحث المتعلقة بذلك في كتاب العتق ومطابقة الحديث للترجمة لا تخفى وقد اخرجه ايضا في العتق وفي الشركة ومسلم في العتق والنذور وابو داود في العتق والترمذي في الاحكام هذا

## باب بالتنوين

هل يقرع بضم اوله وفتح ثالثه وكسره من القرعة في القسمة بين الشركا والاستهام اي في اخذ السهم وهو النصيب قال الكرماني والضمير في فيه عائد الى القسم او المال الذي تدل عليهما القسمة وقال في الفتح على القسم بدلالة القسمة وتعقبهما في عمدة القاري فقال كلامهما معزل عن نهج الصواب ولم يذكر هنا قسم ولا مال حتى يعود الضمير اليه بل الضمير يعود الى القسمة والتذكير باعتبار ان القسمة هنا بمعنى القسم وفي المغرب القسم اسم من اسماء الاقتسام وجواب هل محذوف تقديره نعم يقرع وبه قال حدثنا نعيم الفضل بن دكين الكوفي قال حدثنا زكريا ابن ابي زائدة خالد ويقال هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي الكوفي الثقة لكنه كان يدلس قال سمعت عامرا الشعبي يقول سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل القايم على حدود الله الامر بالمعروف والناهي عن المنكر والواقع فيها اي في الحدود التارك المعروف المرتكب للمنكر كمثل قوم استهموا اقترعوا على سفينة مشتركة بينهم بالاجارة او الملك تنازعوا في المقام بها علوا او سفلا فاصاب بعضهم بالقرعة اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين وللحموي والمستملي فكان الذي في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم قال في المصابيح يظهر لي ان قوله الذي صفة لموصوف مفرد اللفظ كالجمع ما عتبر لفظه فوصف بالذي واعتبر معناه فاعيد عليه ضمير الجماعة في قوله اذا استقوا وهو اولى من ان يجعل الذي مخففا من الذين بحذف النون انتهى وفي الشهادات فكان الذي في اسفلها يمرون بالماء على الذين في اعلاها فتاذوا بها فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نوذ بضم النون وسكون الهمزة وبالذال المعجمة اي لم نضر من فوقنا وفي الشهادات فاخذ فاسا فجعل ينقر اسفل السفينة فاتوه فقالوا ما لك قال تاذيتم بي ولا بد لي من الما فان يتركوهم وما ارادوا من الخرق في نصيبهم هلكوا جميعا اهل العلو والسفل لانه من لازم خرق السفينة غرقها واهلها وان اخذوا على ايديهم منعوهم من الخرق نجوا اي الاخذون ونجوا جميعا اي جميع

من في السفينة وهكذا اقامة الحدود يحصل بها النجاة لمن اقامها واقيمت عليه والا هلك العاصي بالمعصية والساكت بالرضى بها ومطابقة الحديث للترجمة غير خفية وفيه وجوب الصبر على اذى الجار اذا خشي وقوع ما هو اشد ضررا وانه ليس لصاحب السفل ان يحدث على صاحب العلو ما يضر به وانه ان احدث عليه ضررا لزمه اصلاحه وان لصاحب العلو منعه من الضرر وفيه جواز قسمة العقار المتفاوت بالقرعة الا الكوفيون فانهم قالوا لا معنى لها لانها تشبه الازلام التي نهى الله عنها ويأتي مزيد لما ذكرته هنا في باب الشهادات ان شاء الله تعالى وقد اخرج الحديث الترمذي في الفتن وقال حسن صحيح

باب شركة اليتيم واهل الميراث اي مع اهل الميراث وبه قال حدثنا الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر المهملة ولغير ابي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير بن العوام انه سأل خالته عائشة رضي الله عنها وقال الليث بن سعد الامام مما وصله الطبري في تفسيره حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير امه اسماء بنت ابي بكر انه سأل عائشة رضي الله عنها عن معنى قول الله تعالى في سورة النساء فان خفتم بالفاء في الفرع وفي النسخة المقروءة على الشرف الميدومي وان خفتم بالواو ان لا تقسطوا تعدلوا الى قوله ورباع وسقط لغير ابي الوقت ان لا تقسطوا فقالت اي عائشة ولابي الوقت قالت يا ابن اختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها القائم بامورها زاد في تفسير سورة النساء من رواية ابي اسامة وهو وارثها تشاركه في ماله زاد ابو اسامة ايضا حتى في العذق فيعجبه مالها وجمالها فيريد وليها الذي هي في حجره ان يتزوجها بغير ان يقسط ان يعدل في صداقها في النكاح من رواية عقيل عن ابن شهاب ويريد ان ينتقص من صداقها فيعطيها بالنصب عطفا على معمول بغير ان اي يريد ان يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا بضم النون والهاء على وزن فعوا بحذف لام الفعل لان الاصل نهيوا فنقلت ضمة الياء الى الهاء فالتقى ساكنان فحذفت الياء ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا بهن اعلى سنتهن اي طريقتهن من الصداق وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قال عروة بن الزبير بالسند السابق قالت عائشة ثم ان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوا منه الفتيا في امر النساء بعد نزول هذه الآية وهي وان خفتم الى ورباع فانزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء الى قوله وترغبون ان تنكحوهن في ان تنكحوهن او عن ان تنكحوهن والذي ذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى التي قال تعالى فيها وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اي ان خفتم ان لا تعدلوا في يتامى النساء اذا تزوجتم بهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء من غيرهن قالت عائشة وقول الله في الآية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن هي رغبة احدكم ولغير ابوي ذر والوقت يعني هي رغبة احدكم ليتيمته التي في حجره ولابي ذر عن الكشميهني بيتيمته باسقاط اللام وللكشميهني عن الحموي والمستملي عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال قال ابن حجر ولعل





روايته عن اصوب وقد تبين ان اولياء اليتامى كانوا يرغبون فيهن ان كن جميلات ويأكلون مالهن والا يعضلوهن طمعا في ميراثهن فنهوا ان ينكحوا اي الذي رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء الا بالقسط بالعدل من اجل رغبتهم عنهن لقلة مالهن وجمالهن فينبغي ان يكون نكاح اليتيمتين على السواء في العدل وفي الحديث ان للولي ان يتزوج من هي تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وسيأتي البحث فيه مع غيره ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح وغيره وقد اخرجه ايضا في الاحكام والشركة ومسلم في التفسير واخرجه ابو داود في النكاح وكذا النسائي

باب الشركة في الارضين وغيرها بالعقارات والبساتين وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني اليماني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفعة في كل ما لم يقسم اي في كل مشترك لم ينقسم من الاراضي ونحوها ومفهومه ان ما لم يقسم لا يكون بين الشركاء فاذا وقعت الحدود جمع حد وهو هنا ما تتميز به الاملاك بعد القسمة واصل الحد المنع ففي تحديد الشيء منع خروج شيء منه ومنع دخول غيره فيه وصرفت الطرق اي بينت مصارفها وشوارعها او صرفت مشددة فلا شفعة وفيه انه لا شفعة الا في العقار والحديث قد سبق في الشفعة بمباحثه فليراجع

هذا باب بالتنوين اذا اقتسم ولابي ذر قسم الشركاء الدور او غيرها كالبساتين ولابي ذر وغيرهما فليس لهم رجوع لان القسمة عقد لازم فلا رجوع فيها ولا شفعة لان الشفعة في الشركة لا في القسمة لانها لا تكون الا في المشاع وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري قال حدثنا معمر بميمين مهملة ساكنة بين ميمين مفتوحتين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل ما لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة دل بمنطوقه صريحا على ان الشفعة في مشترك مشاع لم يقسم بعد فاذا قسم وتميزت الحقوق ووقعت الحدود وصرفت الطرق بان تعددت وحصل لنصيب كل طريق مخصوص لم يبق للشفعة مجال فان قلت لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان فيها لزوم القسمة وليس في الحديث الا نفي الشفعة اجاب ابن المنير بانه يلزم من نفي الشفعة نفي الرجوع اذ لو كان للشريك الرجوع لعاد مشاعا فيشفع فيه مشاعا تحقيقا لنفوذ الشفعة

باب الاشتراك في الذهب والفضة جواز بشرط خلطهما حتى لا يتميز كدراهم سود خلطت ببيض وان لا تكون الدراهم من احدهما والدنانير من الاخر عند الشافعي ومالك في المشهور عنه والكوفيون الا الثوري وان لا تختلف السكة كصحاح ومكسرة عند الشافعي وظاهر اطلاق المؤلف يقتضي موافقة الثوري وما يكون فيه الصرف والاكثر انه يصح في كل شيء وهو الاصح عند الشافعية وقيل يختص بالنقد المضروب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل شيخ المؤلف ايضا عن عثمان يعني ابن الاسود

ون

ابن موسى بن باذان المكي قال اخبرني بالافراد سليمان بن ابي مسلم الاحول قال سألت ابا
المنهال بكسر الميم وسكون النون عبد الرحمن بن مطعم البناني بضم الموحدة وبنونين بينهما الف
مخففا البصري نزيل مكة عن الصرف وهو بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة او احدهما
بالاخر يدا بيد اي متقابضين في المجلس فقال اي ابو المنهال اشتريت انا وشريك لي [illegible]
شيئا يدا بيد ونسيئة اي متأخرا من غير تقابض فجاءنا البراء بن عازب رضي الله عنه فسألناه
عن ذلك فقال فعلت انا وشريكي زيد بن ارقم وسألنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقال ما كان يدا بيد فخذوه وما كان نسيئة فذروه بالذال المعجمة اي اتركوه وفي رواية
فردوه من الرد وفيه كما قال ابن المنير حجة القول بتفريق الصفقة وانه يصح منها
الصحيح ويبطل منها الفاسد وتعقب باحتمال ان يكون اشارة الى عقدين مختلفين وقال الحافظ
ابن حجر وفي رواية النسفي ردوه بدون الفاء لان الاسم الموصول بالفعل المتضمن للشرط يجوز
فيه دخول الفاء في خبره ويجوز تركه باب جواز مشاركة الذمي
والمشركين في المزارعة وعطف المشركين على الذمي من عطف العام على الخاص والمراد
بالمشركين المستأمنون فيكونون في معنى اهل الذمة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري
التبوذكي قال حدثنا جويرية بن اسماء تصغير جارية الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه انه قال اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض خيبر اليهود وكانوا اهل ذمة ان يعملوها ويزرعوها
اي بياض ارضها ولهم شطر ما يخرج منها من زرع واذا جاز مشاركة الذمي في المزارعة
جاز في غيرها خلافا لاحمد ومالك الا انه اجاز اذا كان يتصرف بحضرة المسلم خشية ان يدخل
في مال المسلم ما لا يحل كالربا وثمن الخمر والخنزير واجيب بمشروعية اخذ الجزية منهم
مع ان في اموالهم ما فيها وبمعاملته صلى الله عليه وسلم يهود خيبر والحق بالذمي المشرك
نعم مذهب الشافعية يكره مشاركة الذمي ومن لا يحترز من الربا ونحوه كما نقله ابن الرفعة
عن البندنيجي لما في اموالهما من الشبهة باب قسمة الغنم ولابي
ذر والوقت قسم الغنم والعدل فيها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البغلاني بفتح
الموحدة وسكون المعجمة الثقفي قال حدثنا الليث بن سعد الفهمي ابو الحرث المصري
الامام المشهور عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجا المصري واسم ابيه سويد عن ابي الخير مرثد
بالميم والمثلثة بوزن جعفر بن عبد الله اليزني بالتحتية والزاي والنون عن عقبة بن عامر
الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها على
صحابته ضحايا فبقي عتود اي منها والعتود بفتح العين المهملة وضم المثناة الفوقية
ما بلغ سنة وقال في المشارق هو من ولد المعزاة اذا بلغ السفاد وقيل اذا قوي وشب فذكره
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضح به انت واستدل به على انه يجزي في الاضحية
الجذع من المعز واذا جاز ذلك منه فمن الضأن اولى وقد دلت رواية النسائي من طريق معاذ
ابن عبد الله بن خبيب عن عقبة بن عامر على الضأن جذعا والنظر ويأتي البحث
في ذلك بيانه ان شاء الله تعالى في الاضحية وتبويب البخاري بقوله قسمة الغنم والعدل
فيها يدل على انه فهم ان هذه القسمة هي القسمة المعهودة التي تعتبر فيها تسوية الاجزاء
وفيه نظر لانه صلى الله عليه وسلم انما امره بتفرقة الغنم على اصحابه فاما ان يكون عليه





السلام عين ما يعطيه لكل احد واما ان يكون وكل ذلك الى رأيه من غير تقييد عليه بالتسوية
فان في ذلك عسرا وحرجا والغنم لا يتأتى فيها قسمة الاجزاء ولا تنقسم الا بالتعديل ويحتاج
ذلك في الغالب الى رد لان استوت قيمتها على التحرير بعيد والظاهر ان هذه الغنم
كانت للنبي صلى الله عليه وسلم وقسمها بينهم على سبيل التبرع وهذا الحديث قد سبق في اول
الوكالة واخرجه مسلم والنسائي والترمذي في الاضاحي باب
الشركة في الطعام وغيره مما يجوز تملكه ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه فيما وصله سعيد
ابن منصور ان رجلا لم يسم ساوم شيئا فغمزه آخر حتى اشتراه فرأى عمر رضي
الله عنه ان له اي للذي غمز شركة فيه مع الذي ساوم اكتفاء بالاشارة مع ظهور
القرينة من الصيغة والى هذا ذهب مالك رحمه الله وقال ايضا السلعة
تعرض للبيع فيقف من يشتريها للتجارة فاذا اشتراها واحد منهم واستشركه
الاخر لزمه ان يشركه لانه انتفع بترك الزيادة عليه وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج
ابو عبد الله الاموي مولاهم الفقيه المصري قال اخبرني بالافراد عبد الله بن وهب
القرشي مولاهم ابو محمد المصري الفقيه الحافظ قال اخبرني بالافراد ايضا سعيد
هو ابن ابي ايوب مقلاص الخزاعي عن زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد
بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة القرشي التيمي ابو عقيل المدني
نزيل مصر عن جده عبد الله بن هشام واسم جده زهرة بن عثمان وكان قد ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بست سنين فيما ذكره ابن منده وذهبت به امه
زينب بنت حميد الصحابية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتح فقالت
يا رسول الله بايعه بسكون العين اي عاقده على الاسلام فقال عليه السلام هو
صغير فمسح رأسه ودعا له اي بالبركة وعن زهرة بن معبد بالاسناد السابق انه
كان يخرج به جده عبد الله بن هشام الى السوق فيشتري الطعام فيلقاه
ابن عمر عبد الله وابن الزبير عبد الله رضي الله عنهم فيقولان له اي لعبد الله بن
هشام اشركنا بوصل الهمزة في الفرع وفتح الراء وكسرها وفي غيره وهو الذي في اليونينية
لا غير بقطعها مفتوحة وكسر الراء اي اجعلنا شريكين لك في الطعام الذي اشتريته فان النبي
صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة فيشركهم بفتح الياء والراء في ذلك فربما اصاب اي
من الربح الراحلة كما هي اي بتمامها فيبعث بها الى المنزل والراحلة يحتمل ان يراد
بها المحمول من الطعام وان يراد بها الحاملة والاول اولى لان سياق الكلام وارد في
الطعام وقد ذهب المظهري الى المجموع حيث قال يعني ربما يجد دابة مع متاع على
ظهرها فيشتريها من الربح ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله اشركنا لكونهما طلبا منه الاشتراك في الطعام الذي اشتراه فاجابهما الى ذلك
وهم من الصحابة ولم ينقل عن غيرهم ما يخالف ذلك فيكون حجة والجمهور على صحة الشركة في كل ما يتملك
والاصح عند الشافعية اختصاصها بالمثلي لكن من اراد الشركة مع غيره في العروض
المتقومة باع احدهما نصف عرضه بنصف عرض صاحبه وتقابضا او باع كل منهما بعض عرضه
لصاحبه بثمن في الذمة وتقابضا كما صرح به في الروضة واذن بعد ذلك كل منهما له

بعض عرضه لصاحبه بثمن في الذمة وتقابضا كما صرح به في الروضة واذن بعد ذلك
كل منهما للآخر في التصرف سواء تجانس العرضان ام اختلفا وانما اعتبر التقابض ليستقر
الملك وعن المالكية تكره الشركة في الطعام يدا والراجح عندهم الجواز باب
الشركة في الرقيق بفتح الشين وكسر الراء وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من اعتق شركا بكسر الشين وسكون الراء نصيبا قال ابن دقيق العيد هو
في الاصل مصدر لا يقبل العتق واطلق على متعلقه وهو المشترك وعلى هذا لا بد من اضمار تقديره
جزء مشترك او ما يقارب ذلك لان المشترك في الحقيقة هو جملة العين او الجزء المعين منها
اذا افرد بالتعيين كاليد والرجل مثلا واما النصيب المشاع فلا اشتراك فيه انتهى وحينئذ فيكون من
اطلاق المصدر على المفعول او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه او اطلق الكل
على البعض وهذا موضع الترجمة لان الاعتاق مبني على صحة الملك فلو لم تكن الشركة في الرقيق صحيحة
لما ترتب عليها صحة العتق وفي رواية سبقت من اعتق شقصا وفي اخرى شقيصا له في
مملوك شامل للذكر والانثى وجب عليه ان يعتق بضم اوله وكسر المثناة الفوقية كله قال
في المصابيح الغالب على كل ان يكون تابعا نحو جاء القوم كلهم وحيث يخرج عن التبعية فالغالب ان
لا يعمل فيها الا الابتداء ووقعت هنا في غير الغالب قال ويحتمل ان يجري فيه على غير الغالب قال
ويحتمل ان يجري فيه على غير الغالب بان يجعل كله تاكيدا لضمير محذوف اي يعتقه كله بناء على
جواز حذف المؤكد وبقاء التاكيد وقد قال به اماما اهل العربية الخليل وسيبويه انتهى وظاهر
الحديث انه لا فرق بين ان يكون المعتق والشريك والعبد مسلمين او كفارا او بعضهم مسلمين
وبعضهم كفارا وبه قال الشافعية وعند الحنابلة وجهان فيما لو اعتق الكافر شركا له من عبد
مسلم هل يسري عليه ام لا وقال المالكية ان كانوا كفارا فلا سراية وان كان المعتق كافرا دون شريكه
فهل يسري عليه ام لا او يسري فيما اذا كان العبد مسلما دون ما اذا كان كافرا ثلاثة
اقوال وان كانا كافرين والعبد مسلما فروايتان وان كان المعتق مسلما سرى عليه بكل حال
ان كان له مال قدر ثمنه يقام عليه قيمة عدل بفتح العين اوقيمة استواء لا زيادة فيه ولا
نقص وقيمة نصب على المفعول المطلق ويعطى بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
شركاؤه رفع نائب عن المفعول حصتهم نصب على المفعولية ويخلى سبيل المعتق
بفتح التاء الفوقية ويخلى مبنيا للمفعول وسبيل نائب الفاعل وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي البصري الملقب بعارم قال حدثنا جرير بن حازم الازدي
البصري وثقه ابن معين وضعفه في قتادة خاصة ووثقه النسائي وقال ابو حاتم
صدوق وقال ابن سعد ثقة الا انه اختلط في اخر عمره انتهى ولم يحدث في حال اختلاطه
واحتج به الجماعة ولم يخرج له البخاري عن قتادة الا احاديث توبع فيها عن قتادة بن دعامة
عن النضر بسكون الضاد المعجمة ابن انس الانصاري عن بشير بن نهيك بفتح الموحدة
وكسر الشين في الاول وفتح النون وكسر الهاء وبعدها التحتية كان في الثاني السلولي عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتق شقصا بكسر الشين
زاد في رواية غير ابي ذر له في عبد اعتق كله بضم الهمزة ان كان له مال والا اي وان لم يكن





له مال يستسعى بضم التحتية وفتح العين من غير اشباع مبنيا للمفعول مجزوم
على الامر بحذف حرف العلة ولابي ذر يستسعى باشباع الفتحة وفي اخرى استسعي بالف
وصل وضم المثناة الفوقية وكسر العين وفتح الياء والمعنى انه يكلف العبد الاكتساب
لقيمة نصيب الشريك حال كونه غير مشقوق عليه بل مرفقا به مسامحا وياتي ان شاء الله تعالى
في العتق ما في ذلك من البحث وقد سبق الحديث قريبا والله الموفق والمعين باب
الاشتراك في الهدي بسكون الدال ما يهدى الى الحرم من النعم والبدن بضم الموحدة
وسكون المهملة من عطف الخاص بعد العام واذا اشترك الرجل الرجل ولابي ذر الرجل رجلا
في هديه بعد ما اهدى هل يجوز ذلك ام لا وبه قال حدثنا ابو النعمان عارم محمد بن
الفضل قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي ابو اسماعيل البصري
قال اخبرنا عبد الملك بن جريج بضم الجيم الاولى وفتح الراء عن عطاء هو ابن ابي رباح اسلم
القرشي مولاهم احد اعلام التابعين عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري وعن طاوس
هو ابن كيسان عطف على قوله عطاء لان ابن جريج سمع منهما كذا قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
الذي يظهر لي ان ابن جريج عن طاوس منقطع فقد قال الائمة انه لم يسمع من مجاهد ولا من عكرمة
وانما ارسل عنهما وطاوس من اقرانهما وانما سمع عن عطاء لكونه تاخرت عنهما وفاته نحو عشر سنين ثم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولابي ذر وكريمة قالا اي جابر وابن عباس قدم النبي صلى
الله عليه وسلم اي مكة صبح رابعة وللكشميهني لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
صبح رابعة من ذي الحجة حال كونهم مهلين محرمين وجمع على رواية من اسقط لفظ اصحابه باعتبار
ان قدومه عليه الصلاة والسلام مستلزم لقدوم اصحابه معه واما على اثباته فواضح وللحموي
مهلون بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هم محرمون بالحج لا يخلطهم بفتح الياء وسكون
الخاء المعجمة وكسر اللام شيء من العمرة اي في وقت الاحرام فلما قدمنا اي مكة شرفها
الله تعالى وجعلنا من ساكنيها امرنا عليه السلام فجعلناها اي تلك الحجة عمرة
فصرنا متمتعين وان نحل الى نسائنا ففشت بالفاء والشين المعجمة والفوقيات اي فشاعت
وانتشرت في ذلك اي في فسخ الحج الى العمرة القالة بالقاف واللام وللكشميهني المقالة
بزيادة ميم قبل القاف اي مقالة الناس لاعتقادهم ان العمرة غير صحيحة في اشهر الحج وانها
من افجر الفجور قال عطاء هو ابن ابي رباح بالسند السابق فقال جابر الانصاري فيروح
استفهام تعجبي محذوف الاداة اي افيروح احدنا الى منى اي محرما بالحج وذكره لقرب عهده
بالجماع يقطر منيا وهو من باب المبالغة فقال جابر بكفه اشار به الى التقطر وانما
اشار الى ذلك كراهيتهم لذلك الفعل ولذا احتجهم عليه السلام بقوله الآتي لانا ابر
واتقى وللكشميهني يكفيه وهو من كفه اذا منعه اي قال جابر ذلك والحال انه يكفه
فبلغ ذلك اي الذي صدر منهم من القول النبي صلى الله عليه وسلم فقام حال كونه خطيبا فقال
بلغني ان اقواما يقولون كذا وكذا والله لانا بلام التاكيد مبتدا خبره قوله ابر
واتقى لله عز وجل منهم وفي الفرع علامة السقوط على لفظ الجلالة الشريفة وثبت
في اصله ولو اني استقبلت من امري ما استدبرت اي لو عرفت اول الحال ما عرفت
في اخره من جواز العمرة في اشهر الحج ما اهديت اي ما سقت الهدي ولولا ان معي الهدي
لاحللت اي من الاحرام لكن امتنع الاحلال لصاحب الهدي وهو المفرد والقارن

حتى يبلغ الهدي محله وذلك في ايام النحر لاصلها فقام سراقة بن مالك بن جعشم بضم
الجيم والمعجمة بينهما عين مهملة المدلجي الصحابي الشهير فقال يا رسول الله هي اي العمرة
في اشهر الحج لنا اي خاصة او للابد فقال عليه السلام لا اي ليست لكم خاصة بل هي للابد
اي الى يوم القيامة ما دام الاسلام قال جابر وجاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه اي من
اليمن فقال احدهما وهو جابر يقول علي لبيك بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال وقال الاخر وهو ابن عباس يقول علي رضي الله عنهم لبيك بحجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويسقط وقال الاولى في رواية ابي ذر فامر النبي باسقاط ضمير النصب ولابي ذر
فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم على احرامه اي يثبت عليه واشركه بفتح الهمزة
والراء اي اشركه صلى الله عليه وسلم عليا في الهدي قال في فتح الباري فيه بيان ان الشركة
وقعت بعد ما ساق النبي صلى الله عليه وسلم الهدي من المدينة وهو ثلاث وستون بدنة فصار
ما ساقه النبي صلى الله عليه وسلم من الهدي مائة بدنة واشرك عليا معه فيها انتهى وقال المهلب ليس في
حديث الباب ما ترجم به من الاشتراك في الهدي بعدما اهدى بل لا يجوز الاشراك بعد الاهداء
ولا هبته ولا بيعه والمراد منه ما اهدى علي من الهدي الذي كان معه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعل له ثوابه فيحتمل انه يعود بثواب ذلك الهدي كله فهو شريك له في هديه لانه اهدى عليه
السلام متطوعا من ماله ويحتمل ان يشركه في ثواب هدي واحد فيكون بينهما اذا كان تطوعا كما ضحى صلى
الله عليه وسلم عنه وعن اهل بيته بكبش وعمن لم يضح من امته واشركهم في ثوابه فجعل ضمير
الفاعل في اشركه لعلي رضي الله عنه لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال القاضي عياض عندي
انه لم يكن شريكا حقيقة بل اعطاه قدرا يذبحه والظاهر انه صلى الله عليه وسلم نحر البدن التي
جاءت معه من المدينة واعطى عليا من البدن التي جاء بها من اليمن باب
من عدل عشرا ولابوي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي عشرة من الغنم بجزور في القسم بفتح
القاف وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد غير منسوب وعند ابن شبويه محمد بن سلام قال
اخبرنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم الراء ثم همزة ثم سين مهملة الكوفي عن
سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح عين عباية
وكسر راء رفاعة عن جده رافع بن خديج رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بذي الحليفة من تهامة خرج بذي الحليفة تهامة ميقات اهل المدينة فاصبنا غنما
وابلا ولابوي ذر والوقت او ابلا فعجل القوم بكسر الجيم فاغلوا بها اي بالحوم ما اصابوه
القدور فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بها اي بالقدور ان تكفا فاكفيت وللكشميهني
فكفيت اي قلبت بما فيها من المرق واللحم زجرا لهم وتقدم ما فيه من البحث في باب قسمة الغنم
قريبا ثم عدل في رواية وعدل عشرا ولابي ذر عشرة باثبات تاء التانيث لكن قال ابن مالك
لا يجوز اثباتها من الغنم بجزور اي سواها به ثم ان بعيرا منها ند اي هرب وليس في
القوم الا خيل يسيرة فرماه رجل ويسقط ضمير النصب لابي ذر فحبسه بسهم اصابه
وفي الرواية السابقة فحبسه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم
اي الابل اوابد كاوابد الوحش كنفرته فما عليكم منها فاصنعوا به هكذا اي ارموه بالسهم
قال عباية قال جدي رافع بن خديج يا رسول الله انا نرجو او قال نخاف
ان نلقى العدو غدا وليس معنا مدى جمع مدية اي سكين وان استعملنا السيوف



في الذبح تكل عند لقاء العدو عن المقاتلة افنذبح بالقصب فقال ولابي ذر قال اعجل
بفتح الجيم او قال ارني بهمزة مفتوحة وراء ساكنة ونون مكسورة وياء حاصلة من اشباع
كسرة النون وليست ياء اضافة على ما لا يخفى ولابي ذر ارن بكسر الراء وسكون النون
وهو بمعنى اعجل اي اعجل ذبحها لئلا تموت خنقا فان الذبح اذا كان بغير حديد احتاج صاحبه
الى خفة يد وسرعة ما انهر الدم اي بكثرة وذكر اسم الله عليه فكلوا الضمير عائد في كلوا
لا يصح عوده على ما ولا بد من رابط يعود على ما من الجملة او ملابسها فيقدر اي فكلوا مذبوحه
ويحتمل ان تقدر ذلك مضافا الى ما وتكثر حذف حالتقدير مذبوح ما انهر الدم وذكر اسم
الله عليه فكلوه ليس السن والظفر نصب على الاستثناء او ان ليس ناسخة واسمها
ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم كما مر وساحدثكم عن علة ذلك اما السن فتتنجس بالدم
وقد نهيتم عن تنجيسها بالاستنجاء لانه زاد اخوانكم من الجن واما الظفر فمدى الحبشة ولا يجوز
التشبه بهم وهذا الحديث قد سبق قريبا في باب قسمة الغنم بسم الله الرحمن الرحيم

باب بالتنوين في الرهن في الحضر وللكشميهني كتاب الرهن

ولغير ابي ذر باب بالتنوين بدل كتاب في الرهن وفي النسخة المقروءة على الميدومي كتاب
الرهن باب الرهن في الحضر ولابن شبويه باب كما جاء الى اخره والرهن لغة الثبوت
ومنه الحالة الراهنة اي الثابتة وقال الامام الاحتباس ومنه كل نفس بما كسبت رهينة وشرعا
جعل عين متمولة وثيقة بدين يستوفى منها عند تعذر وفائه ويطلق ايضا على العين
المرهونة تسمية للمفعول باسم المصدر وقوله تعالى وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا
فرهان مقبوضة بكسر الراء وفتح الهاء والف بعدها جمع رهن وفعل وفعال يطرد
كثيرا نحو كعب وكعاب وكلب وكلاب ولابي ذر والوقت والاصيلي فرهن بضم الراء
والهاء من غير الف جمع رهن وفعل يجمع على فعل نحو سقف وسقف وهي قراءة ابي عمرو
وابن كثير وابن محيصن واليزيدي قال ابو عمرو بن العلاء انما قرات فرهن للفصل بين الرهان
في الخيل وبين جمع رهن في غيرها ومعنى الاية كما قال القاضي فارهنوا واقبضوا لانه
مصدر جعل جزاء للشرط بالفاء فجرى مجرى الامر كقوله فتحرير رقبة فضرب الرقاب وتقييده في الترجمة
بالحضر اشارة الى ان التقييد بالسفر في الاية خرج للغالب فلا مفهوم له لدلالة الحديث على مشروعيته
في الحضر وهو قول الجمهور واحتجوا له من حيث المعنى بان الرهن شرع على الدين لقوله تعالى فان
امن بعضكم بعضا فانه يشير الى ان المراد بالرهن الاستيثاق وانما قيده بالسفر لانه مظنة
فقد الكاتب فاخرجه مخرج الغالب وخالف في ذلك مجاهد والضحاك فيما نقله الطبري عنهما فقالا
لا يشرع الا في السفر حيث لا يوجد الكاتب وبه قال داود واهل الظاهر وفي رواية ابي ذر وقول
الله تعالى فرهن مقبوضة كذا في الفرع وهو يليه في قول الحافظ ابن حجر وكلهم ذكر الاية متناولها
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال
حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال ولقد رهن رسول الله هو عطف على
شيء محذوف بينه احمد من طريق ابان العطار عن قتادة عن انس ان يهوديا دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجابه ولقد رهن رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
درعه بكسر الدال وسكون الراء بشعير اي في مقابلة شعير قالبا للمقابلة عند ابي الشحم
اليهودي وكان قدر الشعير ثلاثين صاعا كما عند المؤلف في الجهاد وغيره قال انس ومشيت

الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير باهالة سنخة بكسر الهمزة وتخفيف
الهاء ما اذيب من الشحم والالية وسنخة بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الخاء المعجمة
صفة لاهالة اي متغيرة الريح وقال انس ايضا ولقد سمعته عليه السلام يقول ما اصبح
لال محمد صلى الله عليه وسلم الا صاع ولا امسى اي لهم الا صاع وعند الترمذي والنسائي من
طريق ابن عدي ومعاذ بن هشام عن هشام بلفظ ما امسى لال محمد صاع تمر ولا صاع حب وسبق في
اوائل البيوع من وجه اخر بلفظ بر بدل تمر والمراد بالال اهل بيته عليه السلام وقد بينه بقوله
وانهم اي الال لتسعة ابيات اي نسع نسوة واراد بقوله ذلك بيانا للواقع لا تضجرا وشكاية
حاشاه الله من ذلك بل قاله معتذرا عن اجابته لدعوة اليهود ولرهنه درعه عنده وفيه
ما كان عليه السلام من التواضع والزهد في الدنيا والتقلل منها مع قدرته عليها
والكرم الذي افضى به الى عدم الادخار حتى احتاج الى رهن درعه والصبر على ضيق العيش
والقناعة باليسير وهذا الحديث قد سبق في اوائل البيع باب

من رهن درعه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال تذاكرنا عند ابراهيم
النخعي الرهن والقبيل بفتح القاف وكسر الموحدة هو الكفيل وزنا ومعنى في السلف فقال ابراهيم
ابن يزيد النخعي حدثنا الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم اشترى من يهودي اسمه ابو الشحم كما في رواية الشافعي والبيهقي طعاما ثلاثين
صاعا من شعير وعند البيهقي والنسائي بعشرين ولعله كان دون الثلاثين فجبر الكسر
تارة والغاه اخرى وعند ابن حبان من طريق عبد الواحد بن زياد عن الاعمش انه سنة الى اجل
ذات الفضول كما بينه ابو عبد الله التلمساني في كتاب الجوهرة وقد قيل انه عليه الصلاة
والسلام افتكه قبل موته لحديث ابي هريرة وصححه ابن حبان نفس المؤمن معلقة بدينه حتى
يقضى عنه وهو صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك وهذا معارض بما وقع في اواخر المغازي
من طريق الثوري عن الاعمش بلفظ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة وفي
حديث انس عند احمد فما وجد ما يفتكها به واجيب عن حديث نفس المؤمن معلقة بدينه
بالحمل على من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل له به الوفا واليه جنح الماوردي وذكر ابن الطلاع
في الاقضية النبوية ان ابا بكر افتك الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث جواز البيع
الى اجل واختلف هل هو رخصة او عزيمة قال ابن العربي جعلوا الشرا الى اجل رخصة وهو
في الظاهر عزيمة لان الله تعالى يقول في محكم كتابه يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل
مسمى فاكتبوه فانزله اصلا في الدين ورتب عليه كثيرا من الاحكام وهذا الحديث قد سبق
في باب شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة باب رهن السلاح

وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
عمرو بفتح العين ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف اليهودي اي من يتصدى لقتله
فانه اذى الله ولابي ذر فانه قد اذى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكان كعب قد خرج
من المدينة الى مكة بعد وقعة بدر فجعل ينوح ويبكي على قتلى بدر ويحرض الناس على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار فقال محمد بن مسلمة بفتح الميمين واللام ابن خالد

انا



انا اقتله يا رسول الله وزاد في المغازي فقال ان هذا الرجل قد سالنا صدقة وانه قد عنانا
وانه قد اتيت استسلفك وسقا بفتح الواو وكسرها وهو ستون صاعا او وسقين شك
من الراوي فقال كعب ارهنوني وللحموي والمستملي ارهنوني نساءكم قالوا يعني محمد
ابن مسلمة ومن معه كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنوني ابناءكم
قالوا كيف نرهن ولابي ذر في نسخة كيف نرهنك ابناءنا فيسب احدهم بضم المثناة
التحتية وفتح المهملة واحدهم رفع نائب عن الفاعل فيقال رهن بوسق او وسقين بضم
الراء وكسر الهاء مبنيا للمفعول هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة بالهمزة وقد تترك تخفيفا
قال سفيان ابن عيينة في تفسير اللامة يعني السلاح فوعده محمد بن مسلمة ان ياتيه
زاد في المغازي فجاءه ليلا ومعه ابو نائلة وهو اخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم فقالت
امراته اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نائلة وقال غير عمرو قالت
اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم قال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم لو
دعي الى طعنة بليلة لاجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين قيل لسفيان سماهم عمرو
قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر والحارث بن اوس
وعباد بن بشر فقال اذا ما جاء فاني نائل بشعره فاشمه فاذا رايتموني استمكنت من راسه
فدونكم فاضربوه مرة ثم اشمكم فنزل اليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رايتك
ما رايت كاليوم ريحا اي اطيب وقال غير عمرو قال عندي اعطر نساء العرب واكمل العرب قال
عمرو فقال اتاذن لي ان اشم قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال اتاذن لي قال
نعم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فخرج
ودعا لهم قال ابن بطال وليس في قولهم نرهنك اللامة على جواز رهن السلاح عند الحربي
وانما كان ذلك من معاريض الكلام المباحة في الحرب وغيره وقال العيني المطابقة
بين الحديث والترجمة في قوله ولكنا نرهنك اللامة اي السلاح بحسب ظاهر الكلام وان لم
يكن في نفس الامر حقيقة الرهن وهذا المقدار كاف في وجه المطابقة انتهى وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا في المغازي والجهاد ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد
والنسائي في السير هذا باب بالتنوين الرهن مركوب ومحلوب
اي يجوز اذا كان ظهرا يركب او من ذوات الدر يحلب وهذا لفظ حديث اخرجه الحاكم وصححه على
شرط الشيخين وقال مغيرة هو ابن مقسم بكسر الميم وسكون القاف مما وصله سعيد بن
منصور عن ابراهيم النخعي تركب الضالة ما ضل من البهائم ذكرا كان او انثى بقدر
علفها وتحلب بقدر علفها لابي ذر في نسخة عن الكشميهني عملها قال في الفتح والاول
اصوب والرهن اي المرهون مثله في الحكم المذكور يعني يركب ويحلب بقدر العلف
وهذا وصله سعيد بن منصور ايضا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا زكريا بن ابي زائدة عن عامر هو الشعبي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول الرهن اي الظهر المرهون يركب بضم اوله وفتح ثالثه
مبنيا للمفعول بنفقته اي يركب وينفق عليه ويشرب لبن الدر اذا كان مرهونا بفتح
الدال المهملة وتشديد الراء قال الكرماني وتبعه العيني وغيره مصدر بمعنى الدارة اي
ذات الضرع وقال الحافظ ابن حجر هو من اضافة الشيء الى نفسه وتعقبه العيني بان

بان اضافة الشي الى نفسه لا يصح الا اذا وقع في الظاهر فيؤول واذا كان المراد
بالدر الدارة فلا يكون من اضافة الشي الى نفسه لان اللبن غير الدارة واحتج به
الامام حيث قال يجوز للمرتهن الانتفاع بالرهن اذا قام بمصلحته ولو لم ياذن له المالك واجمع
الجمهور على ان المرتهن لا ينتفع من الرهن بشي قال ابن عبد البر هذا الحديث عند جمهور الفقها
يرده اصول مجمع عليها واثار ثابتة لا يختلف في صحتها ويدل على نسخه حديث ابن عمر
اي الماضي في ابواب المظالم لا تحلب ماشية امرئ بغير اذنه انتهى وقال امامنا الشافعي
يشبه ان يكون المراد من رهن ذات در وظهر لم يمنع الراهن من درها وظهرها فهي محلوبة
ومركوبة له كما كانت قبل الرهن انتهى ويجوز للراهن انتفاع لا ينقص المرهون كركوب وسكنى واستخدام
ولبس وانزاء فحل لا ينقصها نعم قالت الحنفية ومالك واحمد في رواية عنه ليس للراهن ذلك
لانه ينافي حكم الرهن وهو الحبس الدائم واحتج الطحاوي كما في شرح الاثار بان هذا الحديث
مجمل لم يبين فيه من الذي يركب ويشرب اللبن فمن اين جاز لهم ان يجعلوه للراهن دون ان يجعلوه
للمرتهن الا ان يقارنه دليل من كتاب او سنة او اجماع قال ومع ذلك فقد روى هشيم هذا
الحديث بلفظ اذا كانت الدابة مرهونة فعلى المرتهن علفها وثمن الذي يشرب نفقتها وير
فدل هذا الحديث ان المعني بالركوب وبشرب اللبن في الحديث الاول وعلى ان الذي يركب
الاول هو المرتهن لا الراهن فجعل ذلك له وجعلت النفقة عليه بدلا مما يتعوض منه مما ذكرنا
وكان هذا عندنا في الوقت الذي كان الربا مباحا فلما حرم الربا حرمت اشكاله ورد
الاشياء المأخوذة الى ابدالها المساوية لها وحرم بيع اللبن في الضرع فدخل في ذلك
النهي عن النفقة التي يملك بها المنفق لبنا في الضرع وتلك النفقة فغير موقوف
على مقدارها واللبن ايضا كذلك فارتفع بنسخ الربا ان تجب النفقة على المرتهن بالمنافع
التي تجب له عوضا منها وباللبن الذي يحتلبه ويشربه وتعقب بان النسخ لا يثبت
بالاحتمال والتاريخ في هذا متعذر والله اعلم وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن
الكسائي المروزي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا زكريا بن
ابي زائدة عن الشعبي بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وكسر الموحدة عامر
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرهن ولابوي
الوقت وذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يركب بنفقته اذا كان مرهونا
ولبن الدر اي ذات الضرع يشرب بنفقته اذا كان مرهونا اي يركبه الراهن له
ويشرب اللبن لان له رقبتها او المراد المرتهن وهذا الاخير قول احمد كما مر في السابق
واحتج له في المغني بان نفقة الحيوان واجبة وللمرتهن فيه حق وقد امكنه استيفاء
حقه من نماء الرهن والنيابة عن المالك فيما وجب عليه واستيفاء ذلك من منافعه فجاز
ذلك كما يجوز للمراة اخذ مؤنتها من مال زوجها عند امتناعه بغير اذنه وعلى الذي يركب
الظهر ويشرب لبن الدارة النفقة عليهما وكذا مؤنة المرهون غيرهما التي يبقى بها
كنفقة العبد وسقي الاشجار والكروم وتجفيف الثمار واجرة الاصطبل والبيت الذي يحفظ فيه
المتاع المرهون اذا لم يتبرع بذلك المرتهن وحكى الامام والمتولي وجهين في ان هذه المؤن
هل يجبر عليها الراهن حتى يقوم بها من خالص ماله وجهان اصحهما الاجبار حفظا للوثيقة
واما المؤن التي تتعلق بالمداواة كالفصد والحجامة والمعالجة بالادوية والمراهم فلا تجب عليه

باب



باب الرهن عند اليهود وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا جرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودي هو
ابو الشحم بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة اليهودي من بني ظفر بفتح الظا
والفا بطن من الاوس وكان حليفا لهم طعاما وكان ثلاثين صاعا من شعير كما مر
ورهنه درعه ذات الفضول وهذا الحديث قد سبق ذكره كثيرا ومراد المولف من
سياقه هنا جواز معاملة غير المسلمين وان كانوا يأكلون اموال الربا كما اخبر الله تعالى
عنهم ولكن مبايعتهم واكل طعامهم ماذون لنا فيه باباحة الله وقد ساقاهم النبي
صلى الله عليه وسلم على خيبر كما مر هذا باب بالتنوين اذا اختلف
الراهن والمرتهن في اصل الرهن كان قال رهنتني كذا فانكر او في قدره كان قال رهنتني
الارض باشجارها فقال بل وحدها او تعيينه كهذا العبد فقال بل الثوب او قدر المرهون
به كبعشرة فقال بل بعشرين ونحوه كاختلاف المتبايعين فالبينة على المدعي وهو
من اذا ترك ترك واليمين على المدعى عليه وهو من اذا ترك لا يترك بل يجبر وبه قال حدثنا
خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي قال حدثنا نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي عن ابن
ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة كاف هو عبد الله بن عبيد الله
ابن ابي مليكة واسمه زهير المكي الاحول وكان قاضيا لابن الزبير انه قال كتبت الى ابن
عباس رضي الله عنهما اي اسأله في قضية امراتين ادعت احداهما على الاخرى كما سياتي في
تفسير سورة ال عمران فغير حذف المفعول فكتب الي ان النبي صلى الله عليه وسلم بكسر ان على
الحكاية وبفتحها على تقدير الجار اي بان النبي صلى الله عليه وسلم قضى ان اليمين على
المدعى عليه قال العلما والحكمة في كون البينة على المدعي عليه ان جانب المدعي له
ضعيف لانه يقول خلاف الظاهر فكلف الحجة القوية وهي البينة وهي لا تجلب لنفسها
نفعا ولا تدفع عنها ضررا فيتقوى بها ضعف المدعي وجانب المدعى عليه قوي لان الاصل
فراغ ذمته فاكتفي فيه بحجة ضعيفة وهي اليمين لان الحالف يجلب لنفسه النفع ويدفع
الضرر فكان ذلك في غاية الحكمة نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع تستثنى
لدليل كايمان القسامة ودعوى القيمة في المتلفات ونحو ذلك كما هو مبسوط في محله من
كتب الفقه ويأتي في محله ان شاء الله تعالى من هذا الكتاب ومذهب الشافعية في مسألة
الرهن تصديق الراهن بيمينه حيث لا بينة لان الاصل عدم رهن ما ادعاه المرتهن فان قال
الراهن لم يكن الاشجار موجودة عند العقد بل احدثتها فان لم يتصور حدوثها بعده فهو كاذب
وطولب بجواب الدعوى فان اصر على انكار وجودها عند العقد جعل ناكلا وحلف المرتهن وان لم
يصر عليه واعترف بوجودها وانكر رهنها قبلنا منه انكاره لجواز صدقه في نفس نفي الرهن
وان كان قد بان كذبه في الدعوى الاولى وهي نفي الوجود اما اذا تصور وجودها وحدوثها
بعد العقد فان لم يمكن وجودها عنده صدق بلا يمين وان امكن وجودها وعدمه
عنده فالقول قوله بيمينه لما مر فان حلف فهي كالاشجار الحادثة بعد الرهن في القلع
وسائر الاحكام وقد مر بيانها هذا ان كان رهن تبرع فان اختلفا في رهن مشروط في بيع بان
اختلفا في اشتراطه فيه او اختلفا في اصله تحالفا لانهما لم يختلفا في كيفية البيع بل يصدق

الراهن وللمرتهن الفسخ ان لم يرهن وهذا الحديث اخرجه ايضا في الشهادات وتفسير
آل عمران ومسلم والترمذي وابن ماجه في الاحكام وابو داود والنسائي في القضايا وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال قال عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه من حلف على يمين اي على محلوف يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد
ما شأنه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه يستحق بها اي
باليمين فاجر اي كاذب وهو من باب الكناية اذ الفجور لازم الكذب والواو في وهو للحال
لقي الله وهو عليه غضبان من باب المجازاة اي يعامله معاملة المغضوب عليه فيعذبه
فانزل الله ولابوي ذر والوقت ثم انزل الله تصديق ذلك في كتابه العزيز
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى عذاب اليم برفعهما على الحكاية
ثم ان الاشعث بن قيس الكندي خرج الينا من المكان الذي كان فيه فقال ما يحدثكم
ابو عبد الرحمن يعني ابن مسعود قال فحدثناه بسكون المثلثة قال فقال
صدق لفي بفتح اللام وكسر الفاء وتشديد التحتية والله انزلت ولابي ذر لفي
نزلت اي الآية كانت بيني وبين رجل اسمه معدان بن الاسود بن معدي كرب
الكندي خصومة في بير فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهداك بالرفع والافراد ولابوي ذر والوقت والاصيلي
شاهداك اي ليحضر شاهداك او ليشهد شاهداك فالرفع على الفاعلية بفعل محذوف
او على انه خبر مبتدا محذوف تقديره اي الواجب شرعا شاهداك اي شهادة شاهديك او
مبتدا محذوف خبره اي شهادة شاهديك الواجب في الحكم او يمينه عطف عليه قال
الاشعث قلت يا رسول الله انه اي الرجل اذا يحلف ولا يبالي بنصب يحلف باذا لما
لوجود شرائط عملها التي هي التصدر والاستقبال وعدم الفصل ولغير ابي الوقت
يحلف بالرفع وذكر ابن خروف في شرح سيبويه ان من العرب من لا ينصب بها مع استيفاء
الشروط حكاه سيبويه قال ومنه الحديث اذا يحلف فنبه جواز الرفع على ما لا يخفى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو
ولابي ذر وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان بغير تنوين للصفة وزيادة الالف
الالف والنون فانزل الله ولابي ذر ثم انزل الله تصديق ذلك ثم اقترا صلى الله
عليه وسلم هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى ولهم عذاب
اليم وهذا الحديث قد سبق في باب الخصومة في البير من كتاب الشرب

بسم الله الرحمن الرحيم في العتق وفضله

ولابي ذر ما جاء في العتق بسم الله الرحمن الرحيم ولم يذكر المستملي كتاب العتق بسم الله
الرحمن ولم يقل باب وللنسفي كتاب في العتق باب ما جاء في العتق وفضله والعتق بمعنى
الاعتاق وهو ازالة الرق من الآدمي وقوله تعالى بالرفع في اليونينية على الاستئناف
وبالجر عطفا على المجرور السابق فك رقبة برفع الكاف وخفض رقبة او اطعام بوزن اكرام
وهذه قراءة نافع وابن نافع وابن عامر وعاصم وحمزة على جعل فك خبر مبتدا مضاف
الى رقبة او اطعام مصدر ولابي ذر فك رقبة فعلا ماضيا ورقبة مفعوله او اطعم فعلا



ثم

ما لا لنفيه وهو بها اي ... اليمين



ماضيا ورقبة مفعوله او اطعم فعلا ماضيا والمراد بفك الرقبة تخليصها من الرق من
تسمية الشيء باسم بعضه وانما خصت بالذكر اشارة الى ان حكم السيد عليه كالغل في رقبته
فاذا اعتق فك من عنقه في يوم المراد مطلق الزمان ليلا كان او نهارا ذي مسغبة مجاعة
يتيما نصب باطعم او بالمصدر لانه يعمل عمل فعله ذا مقربة صفته ليتيما اي قرابة
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي قال
حدثنا عاصم بن محمد اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني قال حدثني
بالافراد ولابي ذر وابي واقد بن محمد بالقاف ابن زيد اخو عاصم الراوي قال حدثني بالافراد
سعيد بن مرجانة بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم وهو سعيد بن عبد الله ومرجانة
امه وليس له في البخاري سوى هذا الحديث صاحب علي بن حسين ولابي ذر صاحب علي بن حسين
بالتعريف عليهما السلام هو زين العابدين بن حسين بن علي بن ابي طالب قال قال لي ابو هريرة
رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما رجل بالجر في اليونينية وغيرها وقال الكرماني
وبالرفع على البدلية وكلمة اي للشرط دخلت عليها ما وللاسمعيلي من طريق عاصم بن علي
عن عاصم بن محمد كمسلم والنسائي من طريق اسماعيل بن ابي حكيم بن سعيد بن مرجانة ايما مسلم
اعتق امرا مسلما استنقذ الله خلص الله بكل عضو منه عضوا منه من النار
زاد في كفارات الايمان حتى فرجه بفرجه وخص الفرج بالذكر لانه محل اكبر الكبائر بعد الشرك
قال الخطابي ويستحب عند بعض العلماء ان لا يكون العبد المعتق ناقص العضو بالعور
او الشلل ونحوهما بل يكون سليما ليكون معتقه قد نال الموعود في عتق اعضائه كلها
من النار باعتاقه اياه من الرق في الدنيا قال وربما كان نقصان الاعضاء زيادة في الثمن
كالخصي اذا صلح لما يصلح له غيره من حفظ الحريم وغيره انتهى ملخصا وفيه اشارة الى انه
يغتفر النقص المجبور بالمنفعة ولا شك ان في عتق الخصي فضيلة لكن الكامل اولى قال سعيد
ابن مرجانة بالسند السابق فانطلقت الى ولابي ذر به اي بالحديث الى علي بن حسين
ولابي ذر بن الحسين ولمسلم فانطلقت حين سمعت الحديث من ابي هريرة فذكرته لعلي
زاد احمد وابو عوانة من طريق اسماعيل بن ابي حكيم عن سعيد بن مرجانة فقال علي بن الحسين انت
سمعت هذا من ابي هريرة هذا فقال نعم فعمد بفتح الميم اي فقصد علي بن حسين
رضي الله عنهما ولابي ذر بن الحسين الى عبد له اسمه مطرف كما عند احمد وابي عوانة وابي نعيم
في مستخرجيهما على مسلم قد اعطاه به اي في مقابلة العبد عبد الله بن جعفر اي ابن
ابي طالب وهو ابن عم والد علي بن الحسين عشرة آلاف درهم او الف دينار فاعتقه
وفي رواية اسمعيل عند مسلم فقال اذهب انت حر لوجه الله والشك من الراوي وفيه اشارة الى
ان الدنيا اذ ذاك بعشرة دراهم واخرجه المؤلف ايضا في كفارات الايمان ومسلم في
العتق وكذا النسائي والترمذي هذا باب بالتنوين اي الرقاب افضل
اي للعتق وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي
عن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام عن ابيه عن ابي مراوح بضم الميم وتخفيف الراء
وكسر الواو واخره حاء مهملة الغفاري ويقال الليثي المدني من كبار التابعين وقيل له
صحبة وقال الحاكم ابو احمد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره لا يعرف اسمه وقيل اسمه
سعد ولا يصح عن ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه انه قال

**سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيله**
قرنهما لان الجهاد كان اذ ذاك افضل الاعمال **قلت فاي الرقاب افضل** اي للعتق **قال
اغلاهما** بالعين المعجمة ولابي ذر عن الحموي والمستملي اعلاهما **ثمنا** بالعين المعجمة
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني اعلاهما المهملة ومعناهما متقارب ولمسلم من طريق حماد بن
زيد عن هشام اكثرها ثمنا وهو يبين المراد قال النووي والله اعلم فيمن اراد ان يعتق رقبة واحدة
اما لو كان مع شخص الف درهم مثلا واراد ان يشتري بها رقبة يعتقها فوجد رقبة نفيسة
ورقبتين مفضولتين قال فالثنتين افضل قال وهذا بخلاف الاضحية فان الواحدة السمينة
افضل لان المطلوب هنا فك الرقبة وهناك طيب اللحم انتهى قال في فتح الباري والذي
يظهر ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فرب شخص واحد اذا اعتق انتفع بالعتق وانتفع به
اضعاف ما يحصل من النفع بعتق اكثر عددا منه وربما احتاج الى كثرة اللحم لتفرقته على
المحاويج الذين ينتفعون به اكثر مما ينتفع هو بطيب اللحم والضابط ان ايهما كان اكثر نفعا
كان افضل سواء قل او كثر **وانفسها عند اهلها** بفتح الفاء اي اكثرها رغبة عند اهلها لمحبتهم
فيها لان عتق مثل ذلك لا يقع الا خالصا **قلت فان لم افعل** اي ان لم اقدر على العتق وللدارقطني
في الغرائب فان لم استطع **قال تعين صانعا** بالصاد المهملة والنون من الصنعة كذا
في اليونينية المقابلة بالاصول فاصل ابي ذر وابي الوقت والاصيلي وغيرهم وكذا في جميع
ما وقفت عليه من الاصول المعتمدة كالاصل المقروء على الشرف الميدومي وغيره وضبطه
الحافظ ابن حجر ضايعا بالضاد المعجمة والهمزة تكتب ياء اي تعين ذا ضياع من فقر او عيال
او حال قصر عن القيام بها وكذا هو بالمعجمة في رواية مسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن ابي مراوح قال القاضي عياض مما نقله عنه النووي وفي شرح مسلم روايتنا
في هذا من طريق هشام فتعين ضايعا بالمعجمة قال وكذا هو بالمعجمة في الرواية الاخرى اي من صحيح
مسلم وعن رواية الزهري عن حبيب مولى عروة بن الزبير عن عروة عن ابي مراوح فتعين الصانع
بالمعجمة من جميع طرقنا عن مسلم في حديث هشام والزهري الا من رواية ابي الفتح السمرقندي
عن عبد الغافر الفارسي فان شيخنا ابا بحر حدثنا عنه فيهما بالمهملة وهو صواب
الكلام لمقابلته بالاخرق وان كان المعنى من جهة الضايع بالمعجمة من جميع طرقنا
عن مسلم في حديث هشام والزهري صحيحا لكن صحت الرواية عن هشام هنا بالصاد المهملة
وكذلك رويناه في صحيح البخاري انتهى وجزم الحافظ ابن حجر بانه بالمعجمة في جميع
روايات البخاري قال وقد خبط من قال من شراح البخاري انه روي بالصاد المهملة والنون فان
هذه الرواية لم تقع في شيء من طرقنا انتهى ويؤيده قول ابن الصلاح هو في رواية هشام وان
كان صحيحا في نفس الامر ولكن روايته انما هي بالمعجمة واما رواية الزهري فالمحفوظ عنه انها
بالمهملة وكان ينسب هشاما الى التصحيف قال وذكر القاضي عياض انه في رواية الزهري بالمعجمة
الا رواية السمرقندي وليس الامر على ما حكاه في روايات اصولنا بكتاب مسلم فكلها مقيدة
في رواية الزهري بالمهملة انتهى لكن قول الحافظ ابن حجر رحمه الله ان القاضي عياضا جزم
انه في البخاري بالمعجمة ما سبق عن القاضي من قوله صحت الرواية عن هشام بالصاد المهملة وكذا
رويناه في صحيح البخاري فليتامل وقال النووي يروى بهما فيهما والصحيح عند العلماء المهملة
والاكثر في الرواية المعجمة انتهى وقد ينسب هشام الى التصحيف في هذا الدارقطني

وحكاه



وحكاه ابن المديني وقد تقرر مما ذكرناه ان رواية هشام بالمعجمة لا بالمهملة وان نسب
الى التصحيف ويبقى النظر في تطابق الاصول التي وقفت عليها مع توافق اهل
هذا الشان على الاعتماد على الاصول المعتمدة على ما لا يخفى **او تصنع لاخرق** بفتح الهمزة
والراء بينهما معجمة ساكنة واخره قاف لا يحسن صنعة ولا يهتدي اليها **قال فان لم افعل
قال تدع الناس من الشر** اي تكف عنهم شرك **فانها صدقة تصدق بها على
نفسك** بحذف احدى التائين والاصل تتصدق والضمير في قوله فانها للمصدر
الذي دل عليه الفعل واشار لتانيث الخبر وهذا الحديث من اعلا احاديث وقع عند المؤلف
وهو في حكم الثلاثيات لان هشام بن عروة شيخ شيخه من التابعين وان كان هنا روى عن
تابعي اخر وهو ابوه عروة وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد هشام وابوه ومراوح
واخرجه مسلم في الايمان والنسائي في العتق والجهاد وابن ماجه في الاحكام **باب
ما يستحب من العتاقة** بفتح العين اي الاعتاق **في الكسوف والايات**
كخسوف القمر والظلمة الشديدة وهو من عطف العام على الخاص ولابي ذر والوقت
والايات بالف قبل الواو وبه قال **حدثنا موسى بن مسعود** هو ابو حذيفة النهدي
بفتح النون البصري مشهور بكنيته اكثر من اسمه قال **حدثنا زائدة بن قدامة** ابو
الصلت الثقفي الكوفي **عن هشام بن عروة** بن الزبير **عن فاطمة بنت المنذر** بن الزبير
ابن العوام فهي زوج هشام **عن اسماء بنت ابي بكر** الصديق **رضي الله عنهما** انها **قالت
امر النبي صلى الله عليه وسلم بالعتاقة** اي فك الرقبة من العبودية بالاعتاق **في كسوف
الشمس** لان الخيرات تدفع العذاب **تابعه** اي تابع موسى بن مسعود **علي** قال
الحافظ ابن حجر يعني ابن المديني وهو شيخ البخاري ووهم من قال المراد به ابن حجر انتهى
اي بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء والقائل بانه المراد هو الكرماني قال العيني كل
من ابن المديني وابن حجر شيخ المؤلف وروى عن الاخر فما الدليل على تخصيص ابن المديني
ونسبة الوهم الى غيره **عن الدراوردي** بفتح الدال المهملة والراء المخففة والواو وسكون
الراء وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية نسبة الى دراورد قرية من قرى خراسان واسمه
عبد العزيز بن محمد **عن هشام** اي ابن عروة عن فاطمة بنت المنذر الى اخره وقد مضى الحديث
في ابواب الكسوف وبه قال **حدثنا محمد بن ابي بكر** المقدمي قال **حدثنا عثام** بفتح
العين المهملة وتشديد المثلثة وبعد الالف ميم ابن علي بن الوليد العامري الكوفي
قال **حدثنا هشام** هو ابن عروة **عن** زوجته **فاطمة بنت المنذر** بن الزبير **عن
اسماء بنت ابي بكر** الصديق **رضي الله عنهما** انها **قالت كنا نؤمر عند الخسوف** بالخاء
اي خسوف القمر **بالعتاقة** بفتح العين اي الاعتاق للرقبة وقد وضح برواية زائدة
السابقة ان الامر في رواية عثام هو الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه تقوية
للقائل ان قول الصحابي كنا نؤمر بكذا له حكم الرفع وهو الاصح هذا **باب**
بالتنوين **اذا اعتق** الشخص **عبدا** مشتركا **بين اثنين** او اكثر **او** اعتق **امة بين الشركا**
وانما قال في العبد بين اثنين وفي الامة بين الشركا محافظة على لفظ الحديث والا فالحكم
سوا وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن عمرو**
هو ابن دينار **عن سالم عن ابيه** عبد الله بن الزبير عمر **رضي الله عنه** وعن ابيه **عن النبي صلى**

الله عليه وسلم انه قال من اعتق عبدا اي او امة بين اثنين فاكثر فان كان الذي اعتق
موسرا صاحب يسار قوم عليه بضم القاف مبنيا للمفعول اي قيمة عدل كما في الرواية
الاخرى اي سواء من غير زيادة ولا نقص ثم يعتق العبد او الامة واول يعتق مضموم
وثالثه مفتوح وقول ابن الزبير قوله من اعتق عبدا بين اثنين فيه دليل لطيف على صحة اطلاق
الجمع على الواحد لانه قال عبدا بين اثنين ثم قال فاعطى شركاءه حصصهم والمراد شريكه قطعا قال
العلامة البدر الدماميني هذا سهو منه فان الحديث الذي فيه من اعتق عبدا بين اثنين
انما فيه من اعتق شركا في عبد انتهى وليس في قوله ثم يعتق دليل للمالكية على انه لا يعتق الا بعد
اداء القيمة كما سيأتي بيانه قريبا في هذا الباب ان شاء الله تعالى وهذا الحديث قد
سبق في تقويم الاشياء بين الشركاء بقيمة عدل وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا بكسر الشين اي نصيبا له في عبد
سواء كان قليلا او كثيرا والشرك في الاصل مصدر اطلق على متعلقه وهو المشترك ولا
بد من اضمار اي جزء مشترك لان المشترك في الحقيقة الجملة فكان له اي للذي
اعتق مال يبلغ وللحموي والمستملي ما يبلغ اي شيء يبلغ ثمن العبد اي قيمة بقيمة قوم
العبد بضم القاف مبنيا للمفعول زاد ابو ذر والاصيلي عليه قيمة عدل بان لا
يزاد من قيمته ولا ينقص فاعطى شركاءه حصصهم اي قيمة حصصهم وروي فاعطي بضم
الهمزة مبنيا للمفعول شركاؤه بالرفع نائب عن الفاعل وعتق عليه بفتح العين والتاء
ولابي ذر للمفعول الا اذا كان بهمزة التعدية فيقال اعتق ولابي ذر وعتق عليه العبد
والا بان لم يكن موسرا فقد عتق منه ما عتق اي حصته وهذا الحديث اخرجه مسلم وابو
داود والنسائي في العتق وبه قال حدثنا عبيد الله بن اسماعيل بضم العين ابو محمد القرشي
الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود واسمه في الاصل عبد الله وعبيد لقب غلب
عليه عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اعتق شركا له في مملوك فعليه عتقه كله قال الزركشي وتبعه ابن حجر
بالجر على انه تاكيد للضمير المضاف اي عتق العبد كله وتعقبه العيني بانه ليس هنا
ضمير مضاف حتى يكون تاكيدا وغيرهما هل تجد ذا وانما هو تاكيد لقوله في مملوك انتهى
اي فعليه عتق المملوك كله والاحسن ان يقال انه تاكيد للضمير المضاف اليه ان كان له اي
للذي اعتق مال يبلغ ثمنه اي قيمة بقية العبد فان لم يكن له مال يقوم عليه قيمة
عدل على المعتق بكسر التاء ويقوم بفتح الواو المشددة صفة لقوله مال اي لا مال له
بحيث يقع عليه التقويم فان العتق يقع في نصيبه خاصة وليس المراد ان التقويم
يشرع فيمن له مال فليس يقوم جوابا للشرط بل هو قوله فاعتق منه بضم الهمزة
وكسر الفوقية مبنيا للمفعول اي فاعتق من العبد ما اعتق بفتح الهمزة والتاء اي ما اعتق
المعسر وقال الامام البلقيني يحتمل ان يكون المراد فان لم يكن له مال يبلغ قيمة حصة الشريك بل
للبعض فيقوم لاجل ذلك ويكون حجة لاصح الوجهين في مذهب الشافعي انه يعتق من حصة
الشريك بقدر ما يوسر به وحكم على هذه اللفظة بالشذوذ والمخالفة لما رواه الناس

فانها



فانها لا تعرف الا من هذا الطريق الذي اوردها به البخاري انتهى وفي نسخة ما اعتق بضم الهمزة
وكسر التاء وللحموي والمستملي قيمة عدل على المعتق بكسر العين وسكون المثناة الفوقية
وعند النسائي من رواية خالد بن الحرث عن عبيد الله فان لم كان له مال قوم عليه قيمة عدل في ماله
فان لم يكن له مال عتق منه ما عتق وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد
ابو الحسن الاسدي البصري قال حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة بن المفضل
عن عبيد الله بن عمر العمري اختصره مسدد بالاسناد المذكور فذكر المقصود منه
فقط قال في فتح الباري واخرجه مسدد في مسنده من رواية معاذ بن المثنى عنه بهذا الاسناد
واخرجه البيهقي من طريقه ولفظه من اعتق شركا له في مملوك فقد عتق كله وقد رواه غير مسدد
عن بشر مطولا وقد اخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن بشر لكن ليس فيه ايضا قوله عتق منه
ما عتق فيحتمل ان يكون مراده انه اختصر هذا القدر وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل قال حدثنا حماد ولابي ذر حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتق نصيبا له في مملوك او قال
شركا له في عبد شك ايوب وكان بالواو ولابوي ذر والوقت فكان له من المال ما يبلغ
قيمته اي قيمة بقية العبد بقيمة العدل من غير زيادة ولا نقص فهو اي العبد عتيق اي معتق
بضم الميم وفتح المثناة كله بعضه بالاعتاق وبعضه بالسراية فلو كان له مال لا يفي به
بحصصهم سرى الى القدر الذي هو موسر به تنفيذا للعتق بحسب الامكان وخرج
بقوله اعتق ما اذا عتق عليه قهرا بان ورث بعض من يعتق عليه بالقرابة فانه يعتق
ذلك القدر خاصة ولا سراية وبهذا صرح الفقهاء من اصحابنا الشافعية وغيرهم وعن
احمد رواية غلانه وخرج ايضا ما اذا اوصى باعتاق نصيبه من عبد فانه يعتق ذلك القدر
ولا سراية لان المال ينتقل الى الوارث ويصير الميت معسرا بل لو كان كل العبد له فاوصى
باعتاق بعضه عتق ذلك البعض ولم يسر كما قاله الجمهور ولا يتوقف السراية فيها اذا اعتق
البعض على اداء القيمة لانه لو لم يعتق قبل الاداء لما وجب القيمة وانما تجب على تقدير
انتقال او فرض واتلاف ولم يوجد الاخيران فتعين الاول وهو الانتقال اليه وهذا
مذهب الجمهور والاصح عند الشافعية وبعض المالكية وفي رواية النسائي وابن حبان
من طريق سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر من اعتق عبدا وله فيه شركاء وله وفاء فهو حر
ويضمن نصيب شركائه بقيمته وللطحاوي نحوه ومشهور مذهب المالكية انه لا يعتق
الا بدفع القيمة فلو اعتق الشريك قبل اخذ القيمة نفذ عتقه واستدل لهم بقوله
في رواية سالم المذكورة اول الباب انه كان موسرا وما عليه ثم عتق واجيب
بانه لا يلزم من ترتيب العتق على التقويم ترتيبه على اداء القيمة فان التقويم يفيد معرفة
القيمة واما الدفع فقدر زائد على ذلك واما رواية مالك فاعطى شركاءه حصصهم وعتق
عليه العبد فلا تقتضي ترتيبا لسياق الواو ولا فرق بين ان يكون المعتق والعبد والشريك
مسلمين وبعضهم كفارا ولا خيار للشريك في ذلك ولا للعبد ولا للمعتق بل ينفذ الحكم وان
كرهوا كلهم مراعاة لحق الله تعالى في الحرية وهذا مذهب الشافعية وعند الحنابلة وجهان
فيما لو اعتق الكافر شركا له من عبد مسلم هل يسري عليه ام لا وقال المالكية ان كانوا كفارا
فلا سراية وان كان المعتق كافرا دون شريكه فهل يسري ام لا ام يسري فيما اذا كان العبد

مسلما دون ما اذا كان كافرا ثلاثة اقوال وان كانا كافرين والعبد مسلما فروايتان
وان كان المعتق مسلما سرى عليه بكل حال قال نافع مولى ابن عمر والا اي
وان لم يكن له مال فقد عتق منه ما عتق بفتح العين واللتا فيهما وهو نصيبه ونصيب
الشريك رقيق لا يكلف اعتاقه ولا يستسعي العبد في فكه ولابي ذر اعتق ما اعتق بضم الهمزة
في الاول وكسر التاء مبنيا للمفعول وفتحها في الثاني واسقاطه منه قال ايوب السختياني
لا ادري اشي اي حكم المعسر قاله نافع من قبله فيكون منقطعا موقوفا اوشي في
الحديث فيكون موصولا مرفوعا صح
وقد وافق ايوب على الشك في رفع هذه الزيادة يحيى بن سعيد عن نافع فيما رواه مسلم
والنسائي ولم يختلف عن مالك في وصلها ولا عن عبيد الله بن عمر لكن اختلف عليه في اثباتها وحذفها
والذي اثبتوها حفاظ فاثباتها عند عبيد الله مقدم وقد رجح الائمة رواية من اثبت هذه
الزيادة مرفوعة قال امامنا الشافعي لا احسب عالما بالحديث يشك في ان مالكا احفظ لحديث
نافع من ايوب لانه كان الزم له منه حتى لو استويا فشك احدهما في شي لم يشك فيه صاحبه كانت
الحجة مع من لم يشك ويقوي ذلك قول عثمان الدارمي قلت لابن معين مالك في نافع احب
اليك او ايوب قال مالك ومن جزم حجة على من تردد وزاد فيه بعضهم كما قاله نافع فيما نقله عنه
البيهقي في المعرفة ورق منه ما رق ووقعت هذه الزيادة عند الدارقطني وغيره من طريق
اسماعيل بن امية وغيره عن نافع عن ابن عمر بلفظ ورق منه ما بقي واستدل بذلك على ترك
الاستسعا لكن في اسناده اسماعيل بن مرزوق الكعبي وليس بالمشهور عن يحيى بن ايوب
وفي حفظه شي وبه قال حدثنا احمد بن مقدام بكسر الميم وسكون القاف ابو الاشعث العجلي
البصري قال حدثنا الفضيل بن سليمان بضم الفا وفتح الضاد المعجمة في الاول وضم السين
وفتح اللام من الثاني النميري قال حدثنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف
قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يفتي في العبد او الامة
يكون بين شركا فيعتق بضم التحتية وكسر الفوقية احدهم نصيبه منه من العبد او الامة
يقول اي ابن عمر قد وجب عليه عتقه كله بالجر تاكيدا للضمير المضاف اليه كامراي وجب
عتق العبد كله او الامة كلها اذا كان للذي اعتق من المال ما يبلغ قيمة نصيب شركائه
بحذف المفعول يقوم من ماله اي من مال الذي اعتق قيمة العدل بفتح العين اي قيمة
استواء من غير زيادة ولا نقص وقيمة نصب مفعول مطلق ويدفع بضم اوله مبنيا للمفعو
الى الشركا انصباؤهم بالرفع نايب عن الفاعل ويخلى بفتح اللام مبنيا سبيل المعتق
بالرفع نايب عن الفاعل والمعتق بفتح التاء اي العتيق ولابي ذر ويدفع بفتح اوله الى الشركا
انصباءهم بالنصب على المفعولية ويخلي بكسر اللام مبنيا للفاعل اي المعتق بكسر التاء سبيل
المعتق بنصب سبيل على المفعولية وفتح الفوقية من المعتق يخبر ذلك ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم ورواه اي الحديث المذكور الليث بن سعد الامام فيما وصله مسلم والنسا
وابن ابي ذيب محمد فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه وابن اسحاق محمد صاحب المغازي فيما
وصله ابو عوانة وجويرية بن اسما فيما وصله المولف في الشركة ويحيى بن سعيد الانصاري
فيما وصله مسلم واسماعيل ابن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية فيما وصله
عبد الرزاق كلهم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مختصرا بفتح
الصاد يعني لم يذكروا الجملة الاخيرة في حق المعسر وهي قوله وقد عتق منه ما عتق وفك





اخرج المولف حديث ابن عمر في هذا الباب من ستة طرق تشتمل على فصول من احكام عتق
العبد المشترك كما ترى هذا باب بالتنوين اذا اعتق شخص نصيبا
له في عبد وليس له مال وجواب اذا قوله استسعي بضم تاء الاستفعال مبنيا
للمفعول اي الزم العبد السعي في تحصيل القدر الذي يخلص به باقيه من الرق حال كونه
غير مشقوق عليه على نحو عند الكتابة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد
ابن ابي رجا واسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفي الهروي قال حدثنا يحيى بن ادم
ابن سليمان القرشي الكوفي قال حدثنا جرير بن حازم البصري قال سمعت قتادة
ابن دعامة ابو الخطاب السدوسي قال حدثني بالافراد النضر بن انس بن مالك بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة الانصاري البصري عن بشير بن نهيك بفتح الموحدة
وكسر المعجمة وفتح النون وكسر الهاء في الثاني واخره كاف السدوسي ويقال السلولي
البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اعتق
شقيصا بفتح الشين المعجمة وكسر القاف اي نصيبا من عبد كذا ساقه مختصرا وعطف
عليه طريق سعيد عن قتادة فقال بالسند اليه وحدثنا وفي الفرع حدثنا بحذف
واو العطف مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم
الزاي على الراء مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة مهران
اليشكري مولاهم ابو النضر البصري الثقة الحافظ ذو التصانيف كثير التدليس
واختلط لكنه من اثبت الناس في قتادة وقد سمع منه يزيد بن ابي عروبة قبل اختلاطه عن
قتادة بن دعامة عن النضر بن انس الانصاري عن بشير بن نهيك بفتح اولهما
وكسر ثانيهما وزنا واحدا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من اعتق نصيبا او قال شقيصا بفتح اوله وكسر ثانيهما وزنا واحدا عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق ثانيه والشك من الراوي في مملوك مشترك
بينه وبين غيره فخلاصه كله من الرق عليه في ماله بان يودي قيمته من ماله ان كان له مال
والا بان لم يكن للذي اعتق مال قوم بضم القاف مبنيا للمفعول عليه
فاستسعي بضم التاء اي الزم العبد به اي باكتساب ما قوم به من قيمة نصيب
الشريك ليفك بقية رقبته من الرق او يخدم سيده الذي لم يعتقه بقدر ما له فيه من الرق والتفسير
الاول هو الاصح عند القايل بالاستسعا لا سيما وفي رواية عبدة عند النسائي ومحمد
ابن بشر عند ابي داود كلاهما عن سعيد ما يوضح ان المراد الاول ولفظه واستسعي في قيمته
لصاحبه غير مشقوق عليه في الاكتساب اذا عجز وقال ابن التين معناه لا يستغلي
عليه في الثمن وهو قول ابي حنيفة مستند الى هذا الحديث وما رواه مسلم واصحاب
السنن وخالفه اصحابه وهو مذهب الشافعية والمالكية والحنابلة تابعه اي تابع سعيد
ابن ابي عروبة في روايته عن قتادة على ذكر السعاية حجاج بن حجاج بتشديد الجيم
فيهما الاسلمي الباهلي البصري الاحول مما هو في نسخته عن قتادة من رواية احمد بن حفص
احد شيوخ البخاري عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عن حجاج وفيها ذكر السعاية وابان بن يزيد
العطار مما اخرجه ابو داود والنسائي من طريقه قال حدثنا قتادة اخبرنا النضر بن انس ولفظه فان
عليه ان يعتق بقيته ان كان له مال والا استسعي العبد الحديث وموسى بن خلف العمي

فيما وصله الخطيب في كتاب الفصل للوصل من طريق أبي ظفر عبد السلام بن مطهر عنه كلهم عن قتادة بن دعامة وأراد المؤلف بهذا الرد على من زعم الاستسعاء في هذا الحديث غير محفوظ وأن سعيد بن أبي عروبة تفرد به فاستظهر له برواية جرير بن حازم بموافقته ثم ذكر ثلاثة تابعوهما على ذكرها فنفى عنه التفرد ثم قال اختصره أي الحديث شعبة هو ابن الحجاج وكأنه جواب عن سؤال مقدر وهو أن شعبة أحفظ الناس لحديث قتادة فكيف لا يذكر الاستسعاء فأجاب بأن هذا لا يؤثر فيه ضعفا لأنه أورده مختصرا وغيره بتمامه والعدد الكثير أولى بالحفظ من الواحد ورواية شعبة أخرجها مسلم والنسائي من طريق غندر عنه عن قتادة بإسناده ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم في المملوك بين الرجلين فيعتق أحدهما نصيبه قال يضمن ومن طريق معاذ عن شعبة باللفظ من أعتق شقصا من مملوك فهو حر من ماله وقد اختصر ذكر السعاية أيضا هشام الدستوائي عن قتادة إلا أنه اختلف عليه في إسناده فمنهم من ذكر فيه النضر بن أنس ومنهم من لم يذكره فقد أجاب أصحابنا الشافعية عن الأحاديث المذكورة فيها السعاية بأجوبة أحدها أن الاستسعاء مدرج في الحديث من كلام قتادة لا من كلامه صلى الله عليه وسلم كما رواه همام بن يحيى عن قتادة بلفظ أن رجلا أعتق شقصا من مملوك فأجاز النبي صلى الله عليه وسلم عتقه وغرمه بقية ثمنه قال قتادة إن لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه أخرجه الدارقطني والخطابي والبيهقي وفيه فصل السعاية من الحديث وجعلها من قول قتادة وقال ابن المنذر والخطابي في معالم السنن هذا الكلام لا يثبته أكثر أهل النقل مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم ويزعمون أنه من كلام قتادة واستدل له ابن المنذر برواية همام وقد ضعف الشافعي أمر السعاية فيما ذكره عنه البيهقي بوجوه منها أن شعبة وهشاما الدستوائي رويا هذا الحديث ليس فيه استسعاء وهما أحفظ ومنها أن الشافعي سمع بعض أهل النظر والقياس والعلم بالحديث يقول لو كان حديث سعيد بن أبي عروبة في الاستسعاء منفردا لا يخالفه غيره ما كان ثابتا قال الشافعي في القديم وقد أنكر الناس حفظ سعيد قال البيهقي وهذا كما قال الشافعي فقد اختلط سعيد بن أبي عروبة في آخر عمره حتى أنكروا حفظه إلا أن حديث الاستسعاء قد رواه أيضا جرير بن حازم عن قتادة ولذلك أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح واستشهد البخاري برواية الحجاج بن الحجاج وأبان وموسى عن قتادة فذكر الاستسعاء فيه وإنما يضعف الاستسعاء في هذا الحديث رواية همام ابن يحيى عن قتادة فإنه فصله من الحديث وجعله من قول قتادة ولعل الذي أخبر الشافعي بضعفه وقف على رواية همام أو عرف علة أخرى لم يقف عليها انتهى وجزم هؤلاء الأئمة بأنه مدرج وأبى ذلك جماعة منهم الشيخان فصححا كون الجميع مرفوعا وهو الذي رجحه ابن دقيق العيد وجماعة لأن سعيد بن أبي عروبة أعرف بحديث قتادة لكثرة ملازمته له وكثرة أخذه عنه من همام وغيره وهشام وشعبة وإن كانا أحفظ من سعيد لكونهما لم ينافيا ما رواه وإنما اقتصرا من الحديث على بعضه وليس المجلس متحدا حتى يتوقف في زيادة سعيد فإن ملازمة سعيد لقتادة كانت أكثر منهما فسمع منه ما لم يسمعه غيره وهذا كله لو انفرد وسعيد لم ينفرد وقد قال النسائي في حديث قتادة عن أبي المليح في هذا الباب بعد أن ساق الاختلاف فيه على قتادة هشام وسعيد أثبت في قتادة من همام وأما حديث





سعيد من كونه اختلط أو تفرد به مردود لأنه في الصحيحين وغيرهما من رواية من سمع منه قبل الاختلاط كيزيد بن زريع ووافقه عليه أربعة تقدم ذكرهم وآخرون معهم يطول ذكرهم وهمام هو الذي انفرد بالتفصيل وهو الذي خالف الجميع في القدر المتفق على رفعه فإنه جعله واقعة عين وهم جعلوه حكما عاما فدل على أنه لم يضبطه كما ينبغي وقد وقع ذكر الاستسعاء في غير حديث أبي هريرة أخرجه الطبراني من حديث جابر واحتج من أبطل الاستسعاء بحديث عمران بن حصين عند مسلم أن رجلا أعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال غيرهم فدعا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزأهم ثم أقرع بينهم فأعتق اثنين وأرق أربعة ووجه الدلالة منه أن الاستسعاء لو كان مشروعا لنجز من كل واحد منهم عتق ثلثه وأمره بالاستسعاء في بقية قيمته لورثة الميت وروى النسائي من طريق سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق عبدا وله وفاء فهو حر ويضمن نصيب شركائه بقيمته لما أساء من مشاركتهم وليس على العبد شيء ورواه البيهقي أيضا من وجه آخر

وغوه

باب حكم الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه من الأشياء التي يريد الشخص أن يتلفظ بشيء منها فيسبق لسانه إلى غيره فيقول لعبده أنت حر ولامرأته أنت طالق من غير قصد فقال الحنفية يلزمه الطلاق وقال الشافعية من سبق لسانه إلى لفظ الطلاق في محاورته وكان يريد أن يتكلم بكلمة أخرى لم يقع طلاقه لكن لم تقبل دعواه سبق اللسان في الظاهر إلا إذا وجدت قرينة تدل عليه فإذا قال طلقتك ثم قال سبق لساني وإنما أردت طلبتك فنص الشافعي رحمه الله أنه لا يسع امرأته أن تقبل منه وحكى الروياني عن صاحب الحاوي وغيره أن هذا فيما إذا كان الزوج متهما فأما إن ظنت صدقه بأمارة فلها أن تقبل قوله ولا تخاصمه قال الروياني وهذا هو الاختيار نعم يقع الطلاق والعتق من الهازل ظاهرا وباطنا ولا بد من نيتهما ولا عتاقة إلا لوجه الله تعالى أي لذاته ولجهة رضاه ومراده بذلك إثبات اعتبار النية لأنه لا يظهر كونه لوجه الله إلا مع القصد وفي حديث ابن عباس مرفوعا كما في الطبراني لا طلاق إلا لعدة ولا عتاق إلا لوجه الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكل امرئ ما نوى الحديث ولا نية للناسي والمخطئ وهو من أراد الصواب فصار إلى غيره وقال الحافظ ابن حجر وللقابسي والخاطئ وهو من تعمد لما لا ينبغي وبه قال حدثنا ولأبي ذر وحدثني الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام عن قتادة بن دعامة عن زرارة بن أوفى هو من ثقات التابعين عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل تجاوز لي أي لأجلي عن أمتي ما وسوست به صدورها جملة في محل النصب على المفعولية وما موصول ووسوست صلته وبه عائد وصدورها بالرفع فاعل وسوست ولأبي ذر صدورها بالنصب على أن وسوست بمعنى حدثت ونسب هذه في الفتح وغيره لرواية الأصيلي وبابه إن شاء الله تعالى في الطلاق بلفظ ما حدثت به أنفسها والمعنى ما حدثت به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس الحلي لأصواتها وقيل ما يظهر في القلب من الخواطر إن كانت تدعو

الي الرذائل والمعاصي تسمي وسوسة فان كانت تدعو الي الخصال المرضية والطاعات
تسمي الهاما ولا تكون الامع التردد والتزلزل من غير ان يطمئن اليها ويستقر عنده
**ما لم تعمل** في العمليات بالجوارح **او تكلم** في القوليات باللسان علي وفق ذلك واصل
تتكلم بمثناتين حذف احديهما تخفيفا ومطابقة الحديث للترجمة من قوله ما وسوست لان
الوسوسة لا اعتبار لها عند عدم التوطن فكذلك المخطي والناسي لا توطن لهما واما
قول ابن العربي ان المراد بقوله ما لم تتكلم الكلام النفسي اذ هو الكلام الاصلي وان القول
الحقيقي هو الموجود بالقلب الموافق للعلم فمراده به الانتصار لما روي عن الامام الاعظم
مالك انه يقع الطلاق والعتاق بالنية وان لم يتلفظ قال في المصابيح وقد اشكل هذا
علي كثير من اصحابه لان النية عبارة عن القصد في الحال او العزم في الاستقبال فكما لا يكون
قاصد الصلاة مصليا حتي يفعل المقصود وكذا قاصد الزكاة والنكاح وغيرها كذلك ينبغي
قاصد الطلاق ثم قول القائل يقع الطلاق بالقصد متدافع وحاصله يقع ما لم يوقعه المكلف
اذ القصد ضرورة يفتقر الي مقصود النية فكيف يكون القصد نفس المقصود هذا اقلب
للحقائق فمن هنا اشتد الانكار حتي حمل علي التاويل والذي يرفع الاشكال ان النية التي اريدت
هنا هي الكلام النفسي الذي يعبر عنه بقول القائل انت طالق فالمعني الذي هذا لفظه هو
المراد بالنية وايقاع الطلاق علي من تكلم بالطلاق وانشا حقيقة لا ريب فيه وذلك ان الكلام
يطلق علي النفسي حقيقة وعلي اللفظي قيل حقيقة وقيل مجازا ولهذا نقول قاصد الايمان مومن
لان المتكلم بالايمان كلاما نفسيا مصدقا في معتقده مومن وكذلك المعتقد الكفر بقلبه
المصدق له كافر واما المتكلم في نفسه باحرام الصلاة وبالقراة فانما لم يعد مصليا ولا قاريا
بمجرد الكلام النفسي لتقييد الشرع في هذه المواضع الخاصة بالنطق اللفظي الا
ترى ان المتكلم باحرام الحج في نفسه محرم وان لم يلب وكذلك المخيرة اذا اختارت وتقلت
قماشها ونحو ذلك كان ذلك اختيارا وان لم تتكلم بلفظ لانها تكلمت في نفسها ونصبت هذه
الافعال دلالات علي الكلام النفسي فان الدليل عليه لا يختص بالنطق بل تدل عليه الاشارات
والرموز والخطوط ولهذا كانت المعاطاة عنده بيعا لدلالتها علي الكلام النفسي عرفا
فاندفع السوال وصار ما كان مشكلا هو اللائح انتهي وهذا نقضه الخطابي بالظهار
فانهم اجمعوا علي انه لو عزم علي الظهار لم يلزم حتي يتلفظ به قال وهو في معني الطلاق وكذلك
لو حدث نفسه بالقذف لم يكن قاذفا ولو حدث نفسه في الصلاة لم يكن عليه اعادة وقد
حرم الله تعالي الكلام في الصلاة فلو كان حديث النفس في معني الكلام لبطلت الصلاة
وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني لاجهز جيشي وانا في الصلاة وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الطلاق والنذور ومسلم في الايمان وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
في الطلاق وبه قال **حدثنا محمد بن كثير** ابو عبد الله العبدي البصري الثقة ولم ينسب
من ضعفه وقد وثقه احمد **عن سفيان** الثوري قال **حدثنا يحيي بن سعيد** الانصاري
التابعي **عن محمد بن ابراهيم التيمي** القرشي المدني التابعي **عن علقمة بن وقاص الليثي** بالمثلثة
انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **الاعمال** انما
تصح **بالنية** بالافراد **ولامرئ** ثواب **ما نوي** بحذف انما في الموضعين ومعني النية القصد
الي الفعل وقال الحافظ المقدسي في اربعينه النية القصد الي الفعل وقال الحافظ





المقدسي في اربعينه النية والقصد والارادة والعزم بمعني والعرب تقول نواك الله
بحفظه اي قصدك وعبارة بعضهم انه تصميم القلب علي فعل الشي وقال الماوردي ك
في كتاب الايمان قصد الشي مقترنا بفعله فان تراخي عنه كان عزما قال الخطابي قصد
الشي بقلبك وتحري الطلب منك له وقال البيضاوي النية عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه
موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر حالا او مالا والشرع خصها بالارادة المتوجهة
نحو الفعل ابتغاء لوجه الله وامتثالا لحكمه والنية في الحديث محمولة علي المعني اللغوي
ليحسن تطبيقه وتقسيمه بقوله **فمن كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله
ومن كانت هجرته الي دنيا** ولكشميهني لدنيا **يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته
الي ما هاجر اليه** فانه تفصيل لما اجمله واستنباط المقصود عما اصله والمعني
من قصد بهجرته وجه الله وقع اجره علي الله ومن قصد بها دنيا او امراة فهي حظه ولا نصيب
له في الاخرة فالاولي للتعظيم والثانية للتحقير ولا يقال اتحد الشرط والجزا لانا نقول
ليس في الجزا هنا نفس الشرط وانما الجزا محذوف اقيم هذا المذكور مقامه وتاوله ابن
دقيق العيد بان التقدير فمن كانت هجرته الي الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الي الله
ورسوله حكما وشرعا وفيه بحث سبق اول هذا الكتاب واواخر الايمان فليراجع
وتنقسم النية الي اقسام كثيرة كالتقييد وهو اخلاص العمل لله تعالي والتمييز كمن اقبض
رب الدين من جنس دينه شيا فانه يحتمل الهبة والقرض والوديعة والاباحة ونحوها ويحتمل
ان يكون من وفاء الدين وكذا في مواضع من المعاملات ونحوها ككنايات البيع والطلاق
فانه لو لم ينوا الطلاق لم يقع وكمن اكره علي الكفر فتكلم به وهو ينوي خلافه فانه لا يكفر ونحو ذلك ص
مما هو معروف في كتب الفقه وزعم قوم ان الاستدلال بالحديث في غير العبادات غير صحيح
لانه انما جاء في اختلاف مصارف وجوه العبادات والجواب ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب واستنبط المولف منه عدم وقوع العتاق والطلاق من الناسي والمخطي
لانه لا نية لهما ولا يحتاج صريح الطلاق الي نية لان الصريح موضوع للطلاق شرعا فكان عب
حقيقة فيه فاستغني عن النية وقال الحنفية وطلاق الخاطي والناسي والهازل واللاعب
والذي تكلم به من غير قصد واقع لانه كلام صحيح صادر من عاقل بالغ هذا
**باب** بالتنوين **اذا قال لعبده** ولغير ابوي ذر والوقت اذا قال
رجل لعبده **هو لله و** الحال انه **نوي العتق** صح **والاشهاد بالعتق** بجر
الاشهاد في الفرع واصله اي وباب الاشهاد وهو مشكل لانه ان قدر منونا احتاج الي
خبر والا لزم حذف التنوين من الاول ليصح العطف عليه وهو بعيد ومن ثم قال
العيني ومن جر الاشهاد فقد جرما لا يطيق حمله وفي نسخة والاشهاد بالرفع اي
وباب بالتنوين يذكر فيه الاشهاد وهذا هو الوجه وبه قال **حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير**
الهمداني بسكون الميم الكوفي ابو عبد الرحمن **عن محمد بن بشر** بكسر الموحدة وسكون
المعجمة العبدي الكوفي **عن اسماعيل** بن ابي خالد سعد الاحمسي البجلي **عن قيس**
هو ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف **عن ابي هريرة رضي الله عنه انه لما اقبل**
حال كونه **يريد الاسلام** وكان مقدمه فيما قاله الفلاس عام خيبر لو كانت في المحرم
سنة سبع وكان اسلامه بين الحديبية وخيبر **ومعه غلامه** قال ابن حجر لم اقف علي اسمه

ولابي ذر بعد ذاك

فضل ابي تاة كل واحد منهما من صاحبه فذهب الي ناحية فاقبل اي الغلام بعد ذلك بفتح الهمزة وتخفيف الميم اي وابو هريرة جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله يا ابا هريرة هذا غلامك قد اتاك فقال اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم اي حقا اني اشهدك انه حر قال فهو حين يقول اي الوقت الذي وصل فيه الي المدينة يا ليلة من طولها وعنايها بفتح العين المهملة وتخفيف النون ممدودا تعبها ومشقتها على انها من دارة الكفر نجت اي الحرب وهذا من بحر الطويل وفيه الخزم بالمعجمة والراء الساكنة وهو ان يحذف من اول الجزء حرف لان اصله فيا ليلة وهذا الشعر لابي هريرة او لغلامه او لابي مرثد الغنوي تمثل به ابو هريرة وفيه التام من النصب والسفر وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن سعيد السرخسي اليشكري ابو قدامة قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اي اريد الاسلام قلت في الطريق يا ليلة من طولها وعنايها على انها من دارة الكفر نجت قال ابو هريرة فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بايعته على الاسلام ولابي ذر فبايعته فبينا بغير ميم انا عنده وجواب بينا قوله اذ طلع الغلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك يحتمل ان يكون وصفه ابو هريرة له عليه الصلاة والسلام فعرفه او راه مقبلا اليه او اخبره الملك قال ابو هريرة فقلت هو حر لوجه الله فاعتقته اي باللفظ المذكور فالفا تفسيرية وليس المراد انه اعتقه بعد هذا اللفظ اخر لم يقل ولابي ذر قال ابو عبد الله البخاري لم يقل ابو كريب هو محمد بن العلا احد مشايخه في روايته عن ابي اسامة حر بل قال هو لوجه الله فاعتقته وهذا وصله في اواخر المغازي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني شهاب بن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة ابو عمر العبدي الكوفي قال حدثنا ابراهيم ابن حميد الرواسي بضم الراء وبعدها همزة فسين مهملة الكوفي عن اسماعيل بن قيس هو ابن ابي حازم البجلي انه قال لما اقبل ابو هريرة رضي الله عنه ومعه غلامه لم يسم وهو يطلب الاسلام جملة حالية فضل احدهما صاحبه بالنصب على نزع الخافض اي من صاحبه كما في الطريق الاولي بهذا اللفظ السابق وقوله فضل كذا هو في رواية ابي ذر لكنه ضبب عليه في فرع اليونينية وقال في الهامش الصواب فاضل اي معدى بالهمزة وحينئذ لا يحتاج الي تقدير وقال اما اني اشهدك انه اي الغلام لله وهذا من الكنايات كقوله لاملك لي عليك ولا سبيل ولا سلطان او ازلت ملكي عنك واما قوله هو حر او محرر او حررته فصريح لا يحتاج الي نية ولا اثر للخطاب في التذكير والتانيث بان يقول للعبد انت حرة وللامة انت حر وفك الرقبة صريح على الاصح ولو كانت امته تسمى قبل جريان الرق عليها حرة فقال لها يا حرة فان لم يخطر له النداء باسمها القديم عتقت وان قصد نداها لم تعتق على الاصح وقيل تعتق وفي فتاوي الغزالي انه لو اجتاز بالمكاس فخاف ان يطالبه بالمكس عن عبده وقال هو حر وليس بعبد وقصد الاخبار لم يعتق فيما بينه وبين الله تعالى وهو كاذب في خبره ومقتضى هذا ان لا يعتق ظاهرا ولو قيل لرجل استخبارا اطلقت زوجتك فقال نعم فاقرار بالطلاق فان كان كاذبا فهي زوجته في الباطن فان قال اردت طلاقا ماضيا وراجعت صدق بيمينه في ذلك وان قيل له ذلك التماسا لانشائه فقال نعم فصريح لان نعم قائم مقام طلقتها المراد بذكره في السؤال وانه لو قال

لعبده



لعبده يا مولاي فكناية ولو قال له يا سيدي قال القاضي حسين والغزالي هو لغو وقال الامام الذي عندي انه كناية ولو قال لعبد غيره انت حر فهو اقرار بحريته وهو باطل في الحال فلو ملكه حكمنا بعتقه مؤاخذة له باقراره

باب حكم ام الولد قال ابو هريرة رضي الله عنه فيما تقدم بمعناه موصولا في الايمان عن النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة ان تلد الامة ربها اي سيدها لان ولدها من سيدها ينزل منزلة سيدها لمصير مال الانسان لولده غالبا ولا دلالة فيه على جواز بيع ام الولد ولا عدمه كما سبق تقريره في كتاب الايمان فليراجع وقال ابن المنير استدل البخاري بقوله تلد الامة ربها على اثبات حرية ام الولد وانها لا تباع من جهة كونه من اشراط الساعة اي يعتق الرجل والمرأة امهما الامة ويعاملانها معاملة السيد تنبيها لذلك وعده من الفتن ومن اشراط الساعة تدل على انها محترمة شرعا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت ان عتبة ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة ان يقبض اليه ابن وليدة زمعة بن قيس العامري ولم تسم الوليدة نعم ذكر مصعب الزبيري في نسب قريش انها كانت امة يمانية واسم ولدها عبد الرحمن قال عتبة بن ابي وقاص انه اي عبد الرحمن ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر والوقت هذا اخي ابن زمعة بمكة زمن الفتح من جاريته اخذ سعد بالتنوين ابن وليدة زمعة عبد الرحمن بنصب ابن فقال سعد بالتنوين وفي اليونينية برفعه من غير تنوين يا رسول الله هذا اي عبد الرحمن ابن اخي عتبة عهد الي انه ابنه فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا عبد الرحمن اخي ابن وليدة ابي زمعة ولابوي ذر والوقت هذا اخي ابن زمعة ولد على فراشه من جاريته فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة عبد الرحمن فاذا هو اشبه الناس به اي بعتبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اي عبد الرحمن لك اخ اما بالاستلحاق واما من القضا بعلمه لان زمعة كان صهره صلى الله عليه وسلم فالحق ولده به لما علمه من فراشه يا عبد بن زمعة بضم الدال على الاصل ونصب ابن من اجل انه ولد على فراش ابيه زمعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة بنت زمعة بضم سودة ونصبها على الوجهين المشهورين في مثل يا زيد بن عمرو وذلك ان توابع المبني المفرد من التاكيد والصفة وعطف البيان ترفع على لفظه وتنصب على محله بيانه ان لفظ سودة في يا سودة وعبد في يا عبد منادى مبني على الضم فاذا اكد او نعت او عطف عليه ويجوز فيه الوجهان واما بنت زمعة فالنصب لا غير لانه مضاف اضافة معنوية وما كان كذلك من توابع المنادى وجب نصبه واما قول الزركشي يجوز رفع بنت فقال في المصابيح خطا منه او من الناسخ والامر هنا للندب والاحتياط عند الشافعية والمالكية والحنابلة والا فقد ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع فيحتمل ان يكون قوله هو لك اي ملكا لانه ابن وليدة ابيك من غيره لان زمعة لم يقر به فلم يبق الا انه عبد تبعا لامه ولذا امرها بالاحتجاب منه وهذا يرده قوله هو لك اي ملكا لانه ابن وليدة ابيك من غيره في رواية الكشميهني هو لك فهو اخوك يا عبد واذا ثبت انه اخو عبد لابيه فهو اخو سودة لابيها وانما امرها بالاحتجاب مما راى من شبهه بعتبة وكانت سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال

اما منا الشافعي رحمه الله ورثة ابن زمعة لسودة مباحة لكنه كرهه للشبهة
وامرها بالتنزه عنه اختيارا انتهى وقد استشكل الحديث من جهة خروجه عن الاصول
المجمع عليها وذلك ان الاتفاق على انه لا يدعي احد عن احد الا بتوكيل من المدعى له فكيف ادعى
سعد وليس وكيلا عن اخيه عتبة وادعى عبد بن زمعة على امة ولدا بقوله اخي ابن وليدة
ابي ولم يات ببينة تشهد على اقرار ابيه زمعة بذلك ولا يجوز دعواه على امة واجيب
باحتمال ان يكون حكما مستوفيا الشروط ولم يستوعب الرواة القصة وقد سبق ان
عتبة عهد الى اخيه سعد ان ابن وليدة زمعة مني فاقبضه اليك واذا كان وصي اخيه
فهو احق بكفالة ابن اخيه وحفظ نسبه فتصح دعواه بذلك وكذا دعوى عبد بن زمعة
المخاصمة في اخيه فانه كافله وعاصبه ان كان حرا وما لكه ان كان عبدا فلا يحتاج الى اثبات
وكالة ولا وصية لان كلا منهما يطلب الحضانة وهي حقه اذ احدهما في دعواه عم والآخر
أخ وغرض المؤلف من الحديث قول ابن زمعة اخي ابن وليدة زمعة ولد على فراشه وحكمه
صلى الله عليه وسلم لابن زمعة بانه اخوه فان فيه ثبوت امية الامة لكن ليس فيه تعريض
لحريتها ولا لارقاقها لكن قال الكرماني انه رأى في بعض النسخ في اخر هذا الباب ما نصه
فسمى النبي صلى الله عليه وسلم ام وليدة زمعة امة ووليدة فدل على انها لم تكن عتيقة انتهى
وحينئذ فهو ميل من المؤلف الى انها لا تعتق بموت السيد واجيب بان عتق
ام الولد بموت السيد ثبت بادلة اخرى وقيل غرض البخاري بايراده ان بعض الحنفية
لما التزم ان ام الولد المتنازع فيه كانت حرة رد ذلك وقال بل كانت عتقت وكانه قال
قد ورد في بعض طرقه انها امة فمن ادعى انها عتقت فعليه البيان واجاب
ابن المنير بان البخاري استدل بقوله الولد للفراش على ان ام الولد فراش كالحرة بخلاف الامة
ولهذا اسوى بينها وبين الزوجة في هذا اللفظ العام وبقية مباحث الحديث تاتي
ان شاء الله تعالى في الفرايض وقد اختلف السلف والخلف في عتق ام الولد وفي جواز
بيعها فالثابت عن عمر عدم جواز بيعها وهو مروي عن عثمان وعمر بن عبد العزيز وقول
اكثر التابعين ولابي حنيفة والشافعي في اكثر كتبه وعليه جمهور اصحابه وهو قول ابي يوسف
ومحمد وزفر واحمد واسحق وعن ابي بكر الصديق جواز بيعها وهو كذا عن علي وابن عباس وابن
الزبير وجابر وفي حديثه كنا نبيع سرارينا امهات اولادنا والنبي صلى الله عليه وسلم حي لا نرى
بذلك باسا اخرجه عبد الرزاق وفي لفظ بعنا امهات الاولاد على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم وابي بكر فلما كان عمر نهانا فانتهينا ولم يسند الشافعي القول بالمنع الا الى
عمر فقال قلته تقليدا لعمر قال بعض اصحابه لان عمر لما نهى عنه فانتهوا صار اجماعا
يعني فلا عبرة بندور المخالف بعد ذلك واذا قلنا بالمذهب انه لا يجوز بيع ام الولد فقضى
قاض بجوازه فحكى الروياني عن الاصحاب كما قاله في الروضة انه ينقض قضاؤه وما
كان فيه من خلاف فقد انقطع وصار مجمعا على منعه ونقل الامام فيه وجهين والمشنوفة
فيها سوى نقل الملك فيها كالقنة فله اجارتها واستخدامها ووطؤها وارش
الجناية عليها وعلى اولادها التابعين لها وقيمتهم اذا قتلوا ومن غصبها تلفت
في يده ضمنها كالقنة وفي تزويجها اقوال اظهرها للسيد الاستقلال به لانه يملك
اجارتها ووطأها كالمدبرة والثاني قاله في القديم لا يزوجها الا برضاها والثالث



لايجوز وان رضيت وعلى هذا هل يزوجها القاضي وجهان احدهما نعم بشرط رضاها
ورضى السيد والثاني لا **باب** جواز **بيع المدبر** وهو الذي علق سيده
عتقه على الموت وسمي به لان الموت دبر الحياة وقيل لان السيد دبر امر دنياه
باستخدامه واسترقاقه وامر اخرته باعتاقه وبه قال **حدثنا ادم بن ابي اياس** بكسر
الهمزة وتخفيف الياء قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج قال **حدثنا عمرو بن دينار** قال **سمعت**
**جابر بن عبد الله** الانصاري **رضي الله عنهما قال اعتق رجل منا** اي من الانصار
يسمى بابي مذكور **عبد اله** يسمى يعقوب **عن دبر** بضم الدال المهملة والموحدة اي بعد موته
يقال دبرت العبد اذا علقت عتقه بموتك وهو التدبير كما مر اي انه يعتق بعد ما يدبر
سيده ويموت **فدعا النبي صلى الله عليه وسلم** اي بالعبد **فباعه** من نعيم النحام بثمان
مائة درهم فدفعها اليه كما عند المؤلف وفي لفظ لابي داود فبيع بسبعمائة او بتسعمائة
**قال جابر** رضي الله عنه **مات الغلام** يعقوب **عام اول** بالفتح على البناء وهو من باب
اضافة الموصوف لصفته وله نظاير فالكوفيون يجيزونه والبصريون يمنعونه لا
ويأولون ما ورد من ذلك على حذف مضاف تقديره هنا عام الزمن الاول او نحوه ذلك
واختلف في بيع المدبر على مذاهب احدها الجواز مطلقا وهو مذهب الشافعي رضي الله
عنه والمشهور من مذهب احمد وحكاه الشافعي عن التابعين واكثر الفقها كما نقله عنه البيهقي
في معرفة الاثار لهذا الحديث لان الاصل عدم الاختصاص بهذا الرجل والثاني المنع مطلقا
وهو مذهب الحنفية وحكاه النووي عن جمهور العلما والسلف من الحجازيين والشاميين
والكوفيين وتاولوا الحديث بانه لم يبع رقبته وانما باع خدمته وهذا خلاف ظاهر اللفظ
وتمسكوا بما روي عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال انما باع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خدمة المدبر وهذا مرسل لا حجة فيه وروي عنه موصولا ولا يصح واما ما عند الدارقطني عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المدبر لا يباع ولا يوهب وهو حر من الثلث فهو حديث
ضعيف لا يحتج بمثله الثالث المنع من بيعه الا ان يكون على السيد دين مستغرق فيباع في حياته
وبعد مماته وهذا مذهب المالكية لزيادة في الحديث عند النسائي وهي وكان عليه دين وفيه ثم
فاعطاه فقال اقض دينك وعورض بما عند مسلم ابدا بنفسك فتصدق عليها اذ ظاهره
انه اعطاه الثمن لانفاقه لا لوفاء دين به الرابع تخصيصه بالمدبر فلا يجوز في المدبرة
وهو رواية عن احمد وجزم به ابن حزم عنه وقال هذا تفريق لا برهان على صحته والقياس الجلي
يقتضي عدم الفرق الخامس بيعه اذا احتاج صاحبه اليه تمسكا بقوله في الرواية الاخرى
ولم يكن له مال غيره السادس لا يجوز بيعه الا لمن اعتقه الذي ابتاعه وكان القايل بهذا رأى
بيعه موقوفا كبيع الفضولي عند القايل به فان اعتقه تبين ان البيع صحيح والا فلا
وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد من منع بيعه مطلقا فالحديث حجة عليه لان المنع
الكلي يناقضه الجواز الجزئي ومن اجاز بيعه في بعض الصور يقول انا اقول بالحديث في
صورة كذا فالواقعة واقعة حال لا عموم لها فلا تقوم علي الحجة في المنع من بيعه
في غيرها كما يقول مالك في بيع المدبر الدين وقال النووي الصحيح ان الحديث على ظاهره
وانه يجوز بيع المدبر بكل حال ما لم يمت السيد وهذا الحديث قد سبق في البيع
**باب بيع الولاء** منع بيع الولاء او والمدميراث المعتق بالنعمة منع

هبته وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرنا بالافراد عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني
مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول نهى رسول الله ولابي ذر النبي صلى
الله عليه وسلم عن بيع الولا اي ولاء العتق وعن هبته وقد اشتهر هذا الحديث عن عبد الله
ابن دينار حتى قال مسلم في صحيحه الناس في هذا الحديث عيال عليه وقد اعتنى ابو نعيم
الاصبهاني بجمع طرق هذا الحديث عن عبد الله بن دينار فاورده عن خمسة وثلاثين نفسا ممن
حدث به عن عبد الله بن دينار واخرج الشافعي من رواية ابي يوسف القاضي عن عبيد الله
ابن دينار واخرج الشافعي من رواية ابي يوسف القاضي عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
الولا لحمة كلحمة النسب واخرجه ابن حبان في صحيحه عن ابي يعلى واخرجه ابو نعيم من طريق
عبد الله بن جعفر بن اعين عن بشر فزاد في المتن لا يباع ولا يوهب ومن طريق عبد الله بن نافع
عن عبد الله بن دينار انما الولاء نسب لا يصلح بيعه ولا هبته والمحفوظ في هذا ما اخرجه عبد الرزاق
عن الثوري عن داود بن ابي هند عن سعيد بن المسيب موقوفا على الولاء لحمة كلحمة النسب قال
ابن بطال اجمع العلماء على انه لا يجوز تحويل النسب واذا كان حكم الولاء حكم النسب فكما لا ينتقل
النسب لا ينتقل الولاء وكانوا في الجاهلية ينقلون الولاء بالبيع وغيره فنهى الشرع عن ذلك وقال
ابن العربي معنى الولاء لحمة كلحمة النسب ان الله اخرجه بالحرية الى النسب حكما كما ان الاب
اخرجه بالنطفة الى الوجود حسا لان العبد كان كالمعدوم في حق الاحكام لا يقضي ولا يلي ولا
يشهد فاخرجه سيده بالحرية الى وجود هذه الاحكام من عدمها فلما شابه حكم النسب انيط بالمعتق
فلذلك جاء انما الولاء لمن اعتق والحق برتبة النسب فنهى عن بيعه وعن هبته واجاز بعض السلف نقله
ولعله لم يبلغهم الحديث وهذا الحديث اخرجه مسلم في العتق وابو داود في الفرايض والنسائي
وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد الكوفي الثقة الحافظ الشهير الا انه كان له
اوهام تكلم وثقه يحيى بن معين وابو عبد الله العجلي وجماعة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
ابن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة الكوفي عن منصور هو ابن المعتمر
ابن عبد الله السلمي عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت اشتريت بريرة فاشترط اهلها ولاها ان يكون لهم فذكرت ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال اعتقيها بهمزة قطع فان الولاء لمن اعطى الورق بفتح الواو وكسر الراء الدراهم
المضروبة وللترمذي وانما الولاء لمن اعطى الثمن قالت عايشة فاعتقتها فدعاها النبي صلى
الله عليه وسلم اي دعى بريرة فخيرها من زوجها مغيث لانه كان عبدا على الاصح فقالت
لو اعطاني كذا وكذا ما ثبت عنده فاختارت نفسها ومراد المولف من هذا الحديث كما قاله
في فتح الباري اصله فانما الولاء لمن اعتق وهو وان كان لم يسقه هنا بهذا اللفظ فكانه
اشار اليه كعادته ووجه الدلالة منه حصره في المعتق فلا يكون لغيره معه منه شيء هذا

باب بالتنوين اذا اسر اخو الرجل او عمه هل يفادى بضم الياء وفتح الدال المهملة
بان يعطي مالا ويستنقذه من الاسر اذا كان اخوه او عمه مشركا وقال انس رضي الله
عنه في حديث سبق موصولا في كتاب الصلاة قال العباس رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم
فاديت نفسي وفاديت عقيلا بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب وكان العباس قد اسر في وقعة
بدر ففادى نفسه بماية اوقية من ذهب قاله ابن اسحق وقال ابن كثير في تفسيره وهذه الماية

عن نفسه

نفسه وعن ابني اخيه عقيل ونوفل قال البخاري وكان علي هو ابن ابي طالب له نصيب
في تلك الغنيمة التي اصاب من اخيه عقيل وعمه عباس فلو كان الاخ ونحوه من ذوي الرحم يعتق
بمجرد الملك لعتق العباس وعقيل في حصته من الغنيمة وكذلك في نصيبه صلى الله عليه وسلم وهو
حجة على ابي حنيفة رحمه الله في ان من ملك ذا رحم محرم عتق عليه واجيب بان الكافر لا يملك
بالغنيمة ابتداء بل يتخير الامام فيه بين القتل والاسترقاق والفدا والمن فالغنيمة سبب في الملك
بشرط اختيار الارقاق فلا يلزم العتق بمجرد الغنيمة وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن
ابي اويس ابن اخت الامام مالك بن انس احتج به الشيخان ولم يخرج له البخاري مما ينفرد به سوى
حديثين وروى له الباقون الا النسائي فانه اطلق القول بضعفه لانه اخطا في احاديث
رواها من حفظه لكن الذي اخرجه له البخاري من صحيح حديثه فلا يحتج بشيء من حديثه غير ما في
الصحيح من اجل ذلك وقدح النسائي فيه وغيره الا ان يشاركه غيره فيعتبر به قال حدثنا ابراهيم
ابن عقبة بضم العين وسكون القاف وثقه النسائي ويحيى ابن معين وابو حاتم وتكلم فيه
الساجي بكلام لا يستلزم قدحا وقد احتج به البخاري والنسائي لكن لم يكثرا عنه عن موسى
ولابي ذر زيادة ابن عقبة الى الامام في المغازي عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني
بالافراد انس رضي الله عنه ان رجالا من الانصار لم يعرف الحافظ ابن حجر اسماءهم استاذنوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ايذن زاد ابو ذر لنا فلنترك لابن اختنا بالمثناة
الفوقية عباس هو ابن عبد المطلب وليسوا باخواله انما هم اخوال ابيه عبد المطلب لان
امه سلمى بنت عمرو بن احيحة بمهملتين مصغرا وهي من بني النجار واما ام عباس فهي
نتيلة بالنون والمثناة الفوقية مصغرا بنت جناب بالجيم والنون وبعد الالف موحدة
وليست من الانصار انما قالوا ابن اختنا لتكون المنة عليهم في اطلاقه
بخلاف ما لو قالوا ايذن لنا فلنترك لعمك فداه اي المال الذي يستنقذ به نفسه من
الاسر فقال عليه السلام لا تدعون منه لا تتركون من فدايه درهما وانما لم يجبهم
عليه الصلاة والسلام الى ذلك لئلا يكون في الدين نوع محاباة وكان العباس ذا مال فاستوفيت
من الفدية وصرفت الى الغانمين واراد المولف بايراده هنا الاشارة الى ان العم
وابن العم لا يعتقان على من ملكهما من ذوي رحمهما لان النبي صلى الله عليه وسلم قد ملك
من عمه العباس ومن ابن عمه عقيل بالغنيمة التي له فيها نصيب وكذلك علي رضي الله
عنه قد ملك من اخيه عقيل وعمه العباس ولم يعتقا عليه وهو حجة على الحنفية كما سبق والحديث
الذي تمسكوا به في ذلك المروي عند اصحاب السنن من طريق الحسن عن سمرة استنكره
ابن المديني ورجح ارساله وقال البخاري لا يصح وقال ابو داود تفرد حماد وكان يشك في وصله
وذهب الشافعي الى انه لا يعتق على المرء الا اصوله ذكورا واناثا وان علوا وفروعه كذلك
وان سفلوا الا لهذا الدليل بل لادلة اخرى منها قوله صلى الله عليه وسلم لن يجزي ولد والده
الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه رواه مسلم وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون دل على اجتماع الولدية والعبدية وهذا مذهب مالك ايضا
لكنه زاد الاخوة حتى من الام وانما خالف الشافعي في الاخوة لقصة عقيل وعلي كما مر
على ما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الجهاد والمغازي

باب حكم عتق المشرك المصدر مضاف الى الفاعل وبه قال

حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا غير مضاف واسمه في الاصل عبد الله
ابو محمد القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام قال
اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام ان حكيم بن حزام بكسر الحاء المهملة
وبالزاي وحكيم بفتح المهملة وكسر الكاف ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى القرشي الاسدي
ابن اخي خديجة ام المومنين اسلم يوم الفتح وصحب وله اربع وسبعون سنة رضي الله عنه
اعتق في الجاهلية وهو مشرك مائة رقبة وحمل على مائة بعير فلما اسلم حمل على مائة
بعير فلما اسلم حمل على مائة بعير واعتق مائة رقبة في الحج لما روي انه حج في الاسلام
ومعه مائة بدنة قد جللها بالحبرة ووقف بمائة عبد وفي اعناقهم اطواق الفضة
فنحر واعتق الجميع وظاهر قوله ان حكيم بن حزام الارسال لان عروة لم يدرك زمن ذلك لكن
بقية الحديث اوضحت الوصل وهي قوله قال اي حكيم فسالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ارايت اي اخبرني اشياء كنت اصنعها في الجاهلية
كنت اتحنث بها بالحاء المهملة المفتوحة والنون المشددة والمثلثة قال هشام بن
عروة يعني اتبرر بالموحدة والراءين المهملتين اولهما مشددة اي اطلب بها البر
والاحسان الى الناس والتقرب الى الله تعالى قال حكيم فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسلمت على ما سلف لك من خير ليس المراد به صحة التقرب في حال الكفر
بل اذا اسلم ينتفع بذلك الخير الذي فعله او انك بفعل ذلك اكتسبت طباعا جميلة
فانتفعت بتلك الطباع في الاسلام وتكون تلك العادة قد مهدت لك معونة على
فعل الخير هديت الى الاسلام لان المبادي عنوان الغايات وهذا الحديث قد سبق في باب
من تصدق في الشرك ثم اسلم من كتاب الزكاة باب من ملك
من العرب رقيقا فوهب وباع وجامع وفدى ه حذف مفعولات الاربعة للعلم
بها ثم عطف على قوله ملك قوله وسبى الذرية قال في الصحاح الذرية نسل الثقلين
يقال ذرا الله الخلق اي خلقهم الا ان العرب تركت همزها والمراد الصبيان والعرب هم الجيل
المعروف من الناس وهم سكان الامصار او عام والاعراب منهم سكان البادية
خاصة ولا واحد له من لفظه ويجمع على اعاريب قال في القاموس والعربة محركة ناحية
قرب المدينة واقامت قريش بعربة فنسب العرب اليها وهي باحة العرب وباحة دار ابي
الفصاحة اسماعيل عليه السلام وقد ساق المولف هنا اربعة احاديث دالة على ما ترجم له
بل الا البيع لكن في بعض طرق حديث ابي هريرة ذكره كما سياتي ان شاء الله تعالى وقوله تعالى
بالجر عطفا على قوله من ملك ولابي ذر وقول الله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا
يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون
قال العوفي عن ابن عباس هذا مثل ضربه الله للكافر والمومن واختاره ابن جرير فالعبد المملوك
الذي لا يقدر على شيء مثل الكافر والمرزوق الرزق الحسن مثل المومن وقال ابن ابي نجيح
عن مجاهد هو مثل مضروب للوثن وللحق تعالى اي مثلكم في اشراككم بالله الاوثان مثل من
سوى بين عبد مملوك عاجز عن التصرف وبين حر مالك قد رزقه الله مالا فهو يتصرف فيه وينفق منه
كيف يشاء وتقييد العبد بالمملوك للتمييز عن المكاتب والماذون لهما فانهما يقدران على التصرف
وجعله قسيما للمالك المتصرف يدل على ان المملوك لا يملك وما في قوله ومن رزقناه ه

موصوفة



موصوفة على الاظهر ليطابق عبدا وجمع الضمير في يستوون لانه للجنسين اي هل
يستوي الاحرار والعبيد الحمد لله شكر على بيان الامر بهذا المثل او على اذعان الخصم
كانه لما قال هل يستوون قال الخصم لا فقال الحمد لله ظهرت الحجة بل اكثرهم لا يعلمون ابدا
ولا بد اخلهم ايمان ووجه مطابقة هذه الاية للترجمة من جهة ان الله تعالى اطلق
القول في العبد المملوك فلم يقيده بكونه عجميا فدل على ان العبد يكون عجميا وعربيا
قاله ابن المنير وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي
مولاهم المصري قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح وفي نسخة حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح وفي نسخة حدثني
بالافراد عقيل عن ابن شهاب الزهري انه قال ذكر عروة ه بن الزبير وفي الشروط اخبرني
عروة ان مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة بفتح الميمين وسكون الخاء المعجمة ه
اخبراه ان النبي صلى الله عليه وسلم ه وهذه الرواية مرسلة لان مروان لا صحبة له واما
المسور فلم يحضر القصة لانه انما قدم مع ابيه وهو صغير بعد الفتح وكانت هذه القصة
قبل ذلك بسنتين وحينئذ فلم يصب من اخرجه من اصحاب الاطراف في مسند المسور
او مروان ووقع في اول الشروط من طريق شيخ المولف يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن
ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير انه سمع مروان والمسور بن مخرمة يخبران عن
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة الحديبية قام حين جاءه وفد هوازن
زاد في الوكالة مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم فقال لهم عليه السلام ان معي من ترون
واحب الحديث الي اصدقه بالرفع خبر المبتدا الذي هو احب فاختاروا اذا ارد اليكم
احدى الطائفتين اما المال واما السبي وقد كنت استانيت بهم اي انتظرت
قسم السبي ليحضروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم انتظرهم ليحضروا بضع
عشرة ليلة ثم يقسم السبي ونزل بالجعرانة حين قفل رجع من الطائف الى الجعرانة
وقسم بها الغنائم فلما تبين لهم اي للوفد ان النبي صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم
الا احدى الطائفتين المال او السبي قالوا فانا وللحموي والمستملي انا
نختار سبينا زاد في مغازي ابن عقبة ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقام النبي صلى
الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم
جاءونا ولابي ذر قد جاءونا حال كونهم تائبين واني رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب
منكم ان يطيب ذلك بضم الياء وفتح الطاء وتشديد الياء اي من احب ان يطيب
بدفع السبي الى هوازن نفسه فليفعل جواب من المتضمنة معنى الشرط
فليفعل دخلت عليه الفا ومن احب اي منكم ان يكون على حظه نصيبه من السبي حتى نعطيه
اياه اي عوضه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل اي يرجع الينا من اموال الكفار
من غنيمة او خراج او غير ذلك ولم يرد الفيء الاصطلاحي وحده وفي بضم اوله من افاء
فقال الناس طيبنا ذلك ولابي ذر طيبنا لك ذلك قال عليه السلام انا لا ندري من اذن
زاد في الوكالة في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم اراد عليه السلام
بذلك التقصي عن امرهم استطابة لنفوسهم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم في ذلك فطابت

وسبيهم فقال

فتوسهم به ثم رجعوا اي العرفا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم اي
الناس طيبوا ذلك واذنوا له عليه السلام ان يرد السبي اليهم قال الزهري فهذا الذي
بلغنا من سبي هوازن وزاد في الهبة هذا اخر قول الزهري يعني فهذا الذي بلغنا
انتهى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله من ملك رقيقا من العرب فوهب وقال انس رضي
الله عنه مما سبق موصولا ونبهت عليه قريبا في باب اذا اسر اخو الرجل قال عباس للنبي صلى
الله عليه وسلم فاديت نفسي وفاديت عقيلا واوله اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال من
البحرين فقال انثروه في المسجد وفيه فجاء العباس فقال انثروه في المسجد وفيه فجاءه
العباس فقال يا رسول الله اعطني فاني فاديت الى اخره وبه قال حدثنا علي بن الحسن بفتح
الحاء ولابي ذر زيادة ابن شقيق ابو عبد الرحمن العبدي مولاهم المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي اخبرنا ابن عون بالنون عبد الله ارطبان البصري قال كتبت
وفي نسخة كتب الى نافع مولى ابن عمر فكتب الي اي بتشديد اليا نافع ان النبي صلى
الله عليه وسلم اغار ولمسلم من طريق سليم بن اخضر عن ابن عون قال كتبت الى نافع اساله
عن الدعا قبل القتال قال فكتب الي انما كان في اول الاسلام قد اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بني المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وبعد اللام المكسورة
قاف بطن من خزاعة بطن من خزاعة وهو المصطلق ابن سعد من عمرو بن ربيعة بن حارثة
ابن عمرو بن عامر وهم غارون بالغين المعجمة وتشديد الراء جمع غار بالتشديد
اي غافلون اي اخذهم على غرة وانعامهم تسقى بضم الفوقية وفتح القاف على الما فقتل
مقاتلتهم اي الطائفة البالغين وسبى ذراريهم بتشديد الياء وقد تمسك في
هذا بجواز الاغارة على الكفار الذين بلغتهم الدعوة من غير انذار بالاغارة لكن الصحيح
استحباب الانذار وبه قال الشافعي والليث وابن المنذر والجمهور وقال مالك يجب
الانذار مطلقا وفيه جواز استرقاق العرب لان بني المصطلق عرب من خزاعة كما مر
وهذا قول امامنا الشافعي في الجديد وبه قال جمهور اصحابه وابي حنيفة وقال
جماعة من العلما لا يسترقون لشرفهم وهذا قول امامنا الشافعي في القديم
واصاب عليه السلام يومئذ جويرية بتخفيف المثناة التحتية الثانية وسكون الاولى بنت
الحرث بن ابي ضرار بكسر المعجمة وتخفيف الراء ابن الحرث بن مالك بن المصطلق وكان ابوها
سيد قومه وقتل ووقعت في سهم ثابت بن قيس وكاتبته نفسها فقضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتابتها وتزوجها فارسل الناس ما في ايديهم من السبايا المصطلقية ببركة مصاهرة
النبي صلى الله عليه وسلم فلا نعلم امراة اكثر بركة على قومها منها قال نافع حدثني بالافراد
به بالحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان في ذلك الجيش وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن التيمي مولاهم
المدني المعروف بربيعة الراي عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد
الموحدة وبعد الالف نون عن ابن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتيتين
بينهما را واخره زاي هو عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب الجمحي بضم الجيم وفتح الميم
بعدها مهملة المكي انه قال رايت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه فسالته عن العزل
فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا

من



من سبي العرب فاشتهينا النسا فاشتدت علينا العزبة واحببنا العزل
اي نزع الذكر من الفرج بعد الايلاج دفعا لحصول الولد المانع
من البيع والمراد تتاذى بذلك ولابي ذر واحببنا الفدا فسالنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما عليكم ان لا تفعلوا اي لا باس عليكم ان تفعلوا ولا مزيدة واختار
امامنا الشافعي جوازه من الامة مطلقا وعن الحرة باذنها نعم هو مكروه لانه طريق
الى قطع النسل ولذا ورد العزل الوأد الخفي وفي حديث جابر عند مسلم التصريح بالتجويز
حيث قال اعزل عنها ان شئت وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في النكاح ما من نسمة
اي ما من نفس كائنة في علم الله تعالى الى يوم القيامة الا وهي كائنة في الخارج لابد
من مجيئها من العدم الى الوجود وسوا عزلتم ام لا فلا فائدة في عزلكم فانه ان كان الله تعالى قدر
خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم الحرص وعند احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه من حديث انس
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال عن العزل فقال لو ان الما الذي يكون
منه الولد اهرقته على صخرة لاخرج الله منها او يخرج الله منها ولدا وليخلقن الله نفسا هو خالقها
وبه قال حدثنا زهير بن حرب ابو خيثمة النسائي والد ابي بكر بن ابي خيثمة ثقة روى عنه
مسلم اكثر من الف حديث قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع
بضم العين وتخفيف الميم عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء وفتح العين المهملة
هرم بن جرير بن عبد الله البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لا ازال احب بني تميم
هو ابن مرة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر قال المؤلف بالسند وحدثني بالافراد ابن
سلام محمد قال اخبرنا جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء وهو الضبي
قريبا عن المغيرة بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف الضبي مولاهم ابو هشام الكوفي عن
الحرث بن يزيد العكلي التيمي الكوفي قال عن ابي زرعة هرم عن ابي هريرة وعن عمارة بن
القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ما زلت احب بني تميم منذ
بالنون ولابي ذر مذ ثلاث اي ثلاث ليال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اي في بني تميم سمعته يقول هم اشد امتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم اي
صدقات بني تميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقات
قومنا لاجتماع نسبهم بنسبه الشريف عليه الصلاة والسلام في الياس بن مضر
وكانت سبية منهم عند عائشة بفتح السين وكسر الموحدة وتشديد التحتية
لكن عند الاسمعيلي وكانت على عائشة نسمة من بني اسماعيل قال ابن حجر لم اقف اسمها
وعند ابي عوانة من رواية الشعبي وكان على عائشة محرر وبين الطبراني في الاوسط
من رواية الشعبي المراة بالذي كان عليها وانه كان نذرا وعنده في الكبير انها قالت
يا نبي الله اني نذرت عتيقا من ولد اسماعيل فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصبري
حتى يجيء فيء بني العنبر فقال لها خذي منهم اربعة فاخذت رديحا بمهملات
مصغرا ايضا وسمرة ابا ابن عمرو فمسح النبي صلى الله عليه وسلم على رؤوسهم وبرك عليهم
قال الحافظ ابن حجر والذي تعين لعتق عائشة من هؤلاء الاربعة اما ذريح واما زخي
ففي سنن ابي داود من حديث الزبيب بن ثعلبة ما يرشد لذلك انتهى فقال عليه السلام
لعائشة اعتقيها اي النسمة فانها من ولد اسماعيل وفيه دليل على جواز استرقاق العرب

العرب وتملكهم كساير فرق العجم الآن عتقهم افضل لكن قال ابن المنير تملك
العرب لابد عندي فيه من تفصيل وتخصيص للشرفا فلو كان العربي مثلا من ولد
فاطمة رضي الله عنها فلو فرضنا ان حسينيا او حسينيا تزوج امة بشرطه لاستبعدنا
استرقاق ولده قال واذا افاد كون المسبية من ولد اسماعيل يقتضي استحباب
اعتاقه فالذي بالمثابة الذي فرضناها يقتضي وجوب حريته حتما وقد ساق المؤلف
حديث ابي هريرة هذا هنا عن شيخين لكل منهما حدثه به عن جرير لكنه فرقه لان
احدهما زاد فيه عن جرير اسنادا اخر وساقه هنا على لفظ محمد بن سلام ويأتي ان شاء الله
تعالى في المغازي على لفظ زهير بن حرب وقد اخرجه مسلم في الفضائل عن زهير والله اعلم

باب فضل من ادب جاريته وعلمها زاد النسفي واعتقها
وسقط له ولابي ذر لفظ فضل وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم المشهور بابن راهويه
سمع محمد بن فضيل اي ابن غزوان عن مطرف هو ابن طريف الحارثي عن الشعبي
عامر عن ابي بردة بضم الموحدة الحرث بن ابي موسى عن ابيه ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت
له جارية فعالها اي انفق عليها من عال الرجل عياله يعولهم اذا قام بما يحتاجون اليه
ولابي ذر عن الكشميهني ايضا واحسن اليها ثم اعتقها وتزوجها كان له اجران اجر بالنكاح
والتعليم واجر بالعتق كما قال المهلب فيه ان من تواضع لله في منكحه وهو
يقدر على نكاح اهل الشرف رجي له جزيل الثواب وتاتي مباحث هذا الحديث ان
شاء الله تعالى في كتاب النكاح وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي
وقد سبق في باب تعليم الرجل امته واهله من كتاب العلم واخرجه مسلم في
النكاح وكذا ابو داود والنسائي

باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم العبيد اخوانكم فاطعموهم مما تاكلون وهذا وصله المؤلف بالمعنى
من حديث ابي ذر ومن حديث جابر وصله في الادب
المفرد وقوله تعالى بالجر عطفا على سابقه واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا صنما او غيره
او شيئا من الاشراك جليا او خفيا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا وبذي القربى
وبصاحب القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب
البعيد والصاحب بالجنب الرفيق في امر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر فانه صحبك
وحصل بجنبك وقيل المراة وابن السبيل المسافر او الضيف وما ملكت ايمانكم العبيد
والاماء ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يانف من اقاربه وجيرانه واصحابه
وعبيده وامائه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم يرى انه خير منهم فهو في نفسه كبير
وهو عند الله حقير واقتصر في رواية ابي ذر من اول الاية الى اخر قوله تعالى والمساكين
ثم قال الى قوله مختالا فخورا وزاد في روايته قال ابو عبد الله اي البخاري ذي القربى اي القريب
وهو مروي عن ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة ولفظه يعني الذي بينك وبينه قرابة
والجنب الغريب الذي ليس بينك وبينه قرابة ومثل القريب المسلم والجنب اليهودي والنصراني
رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وفي غير رواية ابي ذر تميم الكبونينية وغيرها الجار الجنب يعني
الصاحب في السفر وهذا قاله مجاهد وقتادة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس عبد





الرحمن العسقلاني الفقيه العابد قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا واصل الاحدب
هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة الاسدي الكوفي قال سمعت المعرور
بفتح الميم وسكون العين المهملة وبضم الراء الاولى ولابي ذر سمعت معرور ابن سويد الاسدي
ابا امية الكوفي عاش مائة وعشرين سنة قال رايت ابا ذر جندب بن جنادة الغفاري
رضي الله عنه زاد في الايمان من وجه اخر عن شعبة بالربذة وهو موضع بالبادية على ثلاث مراحل
من المدينة وعليه حلة من برود اليمن ولا تسمى الا اذا كانت ثوبين من جنس واحد وعلى غلامه
حلة مثلها ولم يسم الغلام فسالناه عن ذلك بضمير المفعول وسقط لابي ذر والمعنى
سالناه عن السبب في الباسه غلامه مثل لبسه لانه على خلاف المعهود فقال اني ساببت
بفتح الموحدة الاولى وسكون الثانية اي وقع بيني وبينه سباب بالتخفيف وهو من
السب بالتشديد وعند الاسماعيلي شاتمت رجلا قيل هو بلال المؤذن مولى ابي بكر وزاد مسلم
من اخواني وزاد المؤلف في الايمان فعيرته بامه فشكاني الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي
صلى الله عليه وسلم اعايرته بامه زاد في الايمان انك امرؤ فيك جاهلية اي خصلة من خصال
الجاهلية وفيه دلالة على جواز تعدية عيرت بالباء وقد انكره ابن قتيبة وتبعه غيره وقالوا
انما يقال عيرته امه واثبتها اخرون انها لغة والحديث حجة لهم في ذلك ثم قال عليه السلام
ان اخوانكم اي مماليككم اخوانكم خبر مبتدا محذوف واعتبار الاخوة اما جهة ادم اي انكم متفرعون
من اصل واحد او من جهة الدين خولكم بفتح الخاء المعجمة والواو اي خدمكم سموا بذلك
لانهم يتخولون الامور اي يصلحونها ومنه الخولي لمن يقوم باصلاح البستان او التخويل التمليك
جعلهم الله تحت ايديكم اي ملككم فمن كان اخوه تحت يده ملكه ولابي ذر يديه
بالتثنية فليطعمه على سبيل الندب مما ياكل وليلبسه على سبيل الندب مما يلبس اي من
جنس كل منهما والمراد المواساة لا المساواة من كل وجه نعم الاخذ بالاكمل وهو المساواة
كما فعل ابو ذر افضل فلا يستاثر المرء على عياله وان كان جائزا قال النووي يجب على السيد نفقة
المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والاشخاص سواء كان من جنس نفقة السيد
ولباسه او فوقه حتى لو قتر السيد على نفسه تقتيرا خارجا عن عادة امثاله اما زهدا او
شحا لا يحل له التقتير على المملوك والزامه بموافقته الا برضاه ولا تكلفوهم اي من العمل
ما يغلبهم لصعوبته او عظمته وهذا على سبيل الوجوب قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا
الا وسعها اي الا ما تسعه قدرتها فضلا ورحمة وارشادا وتعليما لنا كيف نفعل فيما ملكنا
تعالى فان كلفتموهم ما يغلبهم ولابي ذر عن الكشميهني بما يغلبهم وسقط ما يغلبهم في كتاب
الايمان واما قول الحافظ ابن حجر هنا قوله فان كلفتموهم اي ما يغلبهم وحذف للعلم به فهو نعم
هو صحيح بالنسبة لما في كتاب الايمان كما مر يعني ان كلفتم العبيد جنس ما يطيقونه فما زاد فقط
فذاك والا فاعينوهم عليه وهذا الحديث قد سبق في باب المعاصي من امر الجاهلية في كتاب
الايمان

باب بيان ثواب العبد اذا احسن عبادة ربه بان اقامها
بشروطها ونصح سيده وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي عن
مالك الامام الاعظم ابن انس الاصبحي المدني امام دار الهجرة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العبد اذا نصح سيده قال الكرماني النصيحة كلمة
جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له وهو ارادة صلاح حاله وتخليصه من الخلل له

وتصفيته من الغش **واحسن عبادة ربه** المتوجهة عليه بان اقامها بشروطها وواجباتها
ومستحباتها **كان له اجره مرتين** لقيامه بالحقين وانكساره بالرق واستشكل هذا من جهة
انه يفهم منه انه يوجر على العمل الواحد مرتين مع انه لا يوجر على كل عمل الا مرة واحدة لانه ياتي
بعملين وكذا كل آت بطاعتين يوجر على كل واحدة اجرها فلا خصوصية للعبد بذلك واجيب
بان التضعيف مختص بالعمل الذي تتحد فيه طاعة الله وطاعة السيد فيعمل عملا
واحدا ويوجر عليه اجرين بالاعتبارين واما العمل المختلف الجهة فلا اختصاص له بتضعيف
الاجر فيه على غيره من الاحرار والمراد ترجيح العبد المودي للحقين على العبد المودي لاحدهما
وقال ابن عبد البر لانه لما قام بالواجبين كان له ضعفا اجر الحر المطيع لان فضل الحر بطاعة
من امره الله بطاعته وعورض بان مزيد الفضل للعبد انما هو لانكساره بالرق فلو كان
التضعيف بسبب اختلاف جهة العمل لم يختص العبد بذلك وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الايمان والنذور وبه قال **حدثنا محمد بن كثير** ابو عبد الله العبدي وثقه
ابو حاتم واحمد بن حنبل قال **اخبرنا سفيان** الثوري **عن صالح** هو ابن صالح بن حي وثقه
ابن حبان قال احمد ثقة ثقة **عن الشعبي** عامر **عن ابي بردة** **عن** ابيه **ابي موسى** عبد
الله بن قيس **الاشعري رضي الله عنه** انه قال **قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما رجل
كانت له جارية فادبها** ولابي ذر والوقت ادبها باسقاط الفا **فاحسن تاديبها**
ولابي ذر تعليمها **واعتقها وتزوجها فله اجران** اجر بالعتق واجر بالتعليم والتزوج
**وايما عبد ادى حق الله وحق مواليه فله اجران** اجر في عبادة ربه واجر في قيامه
بحق مواليه لكن الاجرين غير متساويين لان طاعة الله اوجب من طاعة الموالي قاله
الكرماني وعورض بان طاعة المولى المامور بها هي من طاعة الله قال ابن عبد البر وفي
الحديث ان العبد المودي لحق الله وحق سيده افضل من الحر ويعضده ما روي عن
المسيح عليه السلام انه قال مر الدنيا حلو الاخرة وحلو الدنيا مر الاخرة وللعبودية مضاضة
ومرارة لا تضيع عند الله تعالى وبه قال **حدثنا بشر بن محمد** السختياني المروزي قال
**اخبرنا عبد الله** بن المبارك قال **اخبرنا يونس** هو ابن يزيد **عن الزهري** محمد بن مسلم
ابن شهاب قال **سمعت سعيد بن المسيب يقول قال ابو هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك الصالح** في عبادة ربه الناصح لسيده
**اجران** فان قلت يلزم ان يكون اجر المملوك اضعف اجر من السيد اجيب
بانه لا محذور في ذلك او يكون اجره مضاعفا من هذه الجهة وقد يكون للسيد جهات
اخرى يستحق بها اضعاف اجر العبد قال ابو هريرة رضي الله عنه **والذي نفسي بيده
لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر امي** اسمها اميمة بالتصغير بنت صبيح او
صفيح بالمهملة او الفاء ابن الحارث وهي صحابية ثبت ذكر اسلامها في صحيح مسلم
وبيان اسمها في الذيل لابي موسى وخبر اسحق بن راهويه ابراهيم بن شاذان والمعنى لولا
القيام بمصلحتها اي في النفقة والمون والخدمة ونحو ذلك مما لا يمكن فعله من الرقيق
**لاحببت ان اموت وانا مملوك** وانما استثنى ابو هريرة ذلك لان الجهاد والحج يشترط
فيهما اذن السيد وكذلك بر الام قد يحتاج فيه الى اذن السيد في بعض وجوهه بخلاف بقية
العبادات البدنية وهذه الجملة من قوله والذي نفسي بيده الى اخره ليست مرفوعة

بل

---

بل هي مدرجة من قول ابي هريرة كما جزم به غير واحد من ائمة المحدثين ويشهد له من حيث
المعنى قوله وبر امي فانه لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم حينئذ ام يبرها واما توجيه الكرماني
بانه عليه الصلاة والسلام اراد به تعليم امته او اورده على سبيل الفرض حيا لتها او المراد امه حليمة
السعدية التي ارضعته فمردود بما ورد من التنصيص على الادراج فعند الاسمعيلي من طريق
اخرى عن ابن المبارك والذي نفس ابي هريرة بيده الخ وكذا اخرجه مسلم من طريق عبد الله بن
وهب وابي صفوان الاموي والبخاري في الادب المفرد من طريق سليمان بن بلال وابو
عوانة من طريق عمرو به قال **حدثنا اسحق بن نصر** نسبة لجده واسم ابيه ابراهيم
السعدي المروزي قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن الاعمش** سليمان
ابن مهران قال **حدثنا ابو صالح** ذكوان الزيات **عن ابي هريرة رضي الله عنه** انه قال
**قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ما** بكسر النون وسكون العين وتخفيف الميم كذا في
الفرع وغيره وقال في الفتح بفتح النون وكسر العين وادغام الميم في الاخرى قلت
وبها قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف والاعمش في قوله تعالى نعما يعظكم به في
سورة البقرة على الاصل لان الاصل فعل كعلم ويجوز كسر النون اتباعا لكسرة العين
مع تشديد الميم وهي لغة هذيل وكسر النون مع اسكان العين وهي قراءة قالون
ولابي عمرو وابي بكر وابي جعفر واليزيدي والحسن واختاره ابو عبيد وحكاه لغة
للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله نعما المال الصالح وتصحيح الحاكم في المستدرك فتح النون
وكسر العين رواية اخرى فلا يمنع لكن بعضهم جعل الاسكان من وهم الرواة عن ابي عمرو
وممن انكره المبرد والزجاج والفارسي لان فيه جمعا بين ساكنين على غير حده كما قال المبرد
لا يقدر احد ان ينطق به وانما يروم الجمع بين ساكنين على غير حده كما قال المبرد لا يقدر احد
ان ينطق به وانما يروم الجمع بين ساكنين فيحرك ولا يشعر وقال الفارسي لعل ابا عمرو
اخفى فظنه الراوي سكونا واجيب بان الاصل في جامع شروط الرواية الضبط
واغتفر التقاء الساكنين وان كان الاول غير مد لعروضه كالوقف وتجويز هذه الاوجه
حكاها النووي في شرح مسلم عند قوله نعما للمملوك المضبوط في الرواية فيه بكسر
النون والعين وتشديد الميم اما في رواية البخاري فالذي رايته في كثير من الاصول
المعتمدة وروينه كسر النون وسكون العين وتخفيف الميم ومن حفظ ما غير ما ذكرته
من روايات البخاري فهو حجة وفاعل نعم ضمير مستتر فيها تفسيره لقوله يحسن اي نعما
مملوك **لاحدهم يحسن عبادة ربه وينصح لسيده** ولمسلم من طريق همام بن منبه عن ابي هريرة
نعما للمملوك ان يتوفى يحسن عبادة الله وصحابة سيده نعما له واما قول ابن مالك
ان ما مساوية للضمير في الابهام فلا تمييز ان التمييز لبيان الجنس المميز عنه فقال في
المصابيح انه مدفوع بان ما ليس مساويا للضمير لان المراد شيء عظيم قال وموقع
يحسن عبادة ربه الخ تفسير لما في المعنى فلا محل لها من الاعراب **باب**
**كراهية التطاول** اي الترافع **على الرقيق** كراهية **قوله** اي الشخص لمن يملكه من الرقيق
**عبدي او امتي** كراهية تنزيه ويجوز ان يقول ذلك **وقال الله تعالى** في سورة النور
**والصالحين من عبادكم وامائكم وقال** عز وجل في سورة النحل **من فتياتكم المؤمنات**
جمع فتاة وهي الامة **وقال النبي صلى الله عليه وسلم** في حديث ابي سعيد عند المؤلف

هيم

وقال تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام **والفيا سيدها لدى الباب** وقال تعالى في سورة النساء

في المغازي قوموا الى سيدكم يشير الى سعد بن معاذ بنا طلبا للانصار كما سيأتي
ان شاء الله تعالى في قصة قريظة وقد قال عليه السلام في الحسن ان ابني هذا سيد وقال
يوسف عليه السلام للذي ظن انه ناج اذكرني عند ربك اي سيدك ولابي ذر واذكرني عند
ربك عند سيدك اي اذكرني عند الملك كي يخلصني قال صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه المؤلف
في الادب المفرد من حديث جابر من سيدكم يا بني سلمة قالوا الجد بن قيس بضم الجيم
وتشديد الدال الحديث وسقط قوله ومن سيدكم الى سلمة لابوي ذر والوقت والنسفي وقد
وقد دل ذلك على الجواز وحمله عليه جميع العلماء حتى الظاهرية وبه قال حدثنا مسدد بالمهملة
وتشديدها مما قبل الاخير ابن مسرهد ابو الحسن الاسدي البصري قال حدثنا يحيى القطان
عن عبيد الله بضم العين ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال حدثني بالافراد
نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا نصح العبد سيده فقام بما يجب له عليه من الخدمة ونحوها فاحسن عبادة ربه
كان له اجره مرتين سماه عبدا وملكه سيده ولا ريب انه اذا قام بما عليه من طاعة ربه ومنه
وخدمة سيده كره ان يتطاول عليه وهذا الحديث قد سبق قريبا وبه قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله عن جده ابي بردة الحارث
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال المملوك ولابي ذر للمملوك الذي يحسن عبادة ربه ويودي الى سيده الذي له
عليه من الحق والنصيحة والطاعة فيما يسوغ له اجران خبر المبتدأ الذي هو
المملوك ويسقط لفظ له من قوله له اجران من رواية من رواية ابي ذر وحينئذ فيكون قوله
اجران مبتدأ وللمملوك خبره مقدما ومطابقته للحديث ظاهرة وبه قال حدثنا محمد
زاد ابن شبويه في روايته وقال محمد بن سلام وكذا حكاه الجياني من رواية ابن السكن وحكى
عن الحاكم انه الذهلي وقد اخرجه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق فيحتمل ان يكون هو شيخ
البخاري فيه فقد حدث عنه في الصحيح ايضا قاله في الفتح قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر بفتح الميمين وسكون العين المهملة بينهما ابن راشد عن همام بن منبه بكسر
الموحدة انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يقل احدكم لمملوك عبده اطعم ربك بفتح الهمزة امر من الاطعام وضئ ربك امر
من وضاه يوضيه اسق ربك بهمزة وصل ويجوز قطعها مكسورة وفي نسخة مفتوحة
تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج ويستعمل ثلاثيا ورباعيا امر من سقاه يسقيه
وسبب النهي عن ذلك ان حقيقة الربوبية لله تعالى لان الرب هو المالك والقائم بالشيء
ولا يوجد هذا حقيقة الا لله تعالى قال الخطابي سبب المنع ان الانسان مربوب متعبد
باخلاص التوحيد لله وترك الاشراك معه فكره له المضاهاة بالاسم لئلا يدخل في معنى
الشرك ولا فرق في ذلك بين الحر والعبد فاما من لا تعبد عليه من سائر الحيوانات والجمادات
فلا يكره ان يطلق ذلك عليه عند الاضافة كقوله رب الدار والثوب فان قلت قد قال تعالى
اذكرني عند ربك وارجع الى ربك اجيب بانه ورد لبيان الجواز والنهي للادب
والتنزيه دون التحريم او النهي عن الاكثار من ذلك واتخاذ هذه اللفظة عادة ولم ينه
عن اطلاقها في نادر من الاحوال وهذا اختاره القاضي عياض وتخصيص الاطعام وما

بعده

بعده بالذكر لغلبة استعمالها في المخاطبات ويدخل في النهي ان يقول السيد ذلك عن نفسه
فانه قد يقول لعبده اسق ربك فيضع الظاهر موضع الضمير على سبيل التعظيم لنفسه
بل هذا اولى بالنهي من قول العبد ذلك او الاجنبي ذلك عن السيد قال في مصابيح الجامع ساق
المؤلف في الباب قوله تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم وقوله عليه السلام قوموا الى سيدكم
تنبيها على ان النهي انما جاء متوجها على السيد اذ هو في مظنة الاستطالة وان قول الغير هذا
عبد زيد وهذه امة خالد جائز لانه يقوله اخبارا وتعريفا وليس في مظنة الاستطالة والاثر والحد
مما يؤيد هذا الفرق وفي الحكايات المأثورة ان سائلا وقف ببعض الاحيا فقال من سيد
هذا الحي فقال رجل انا فقال لو كنت سيدهم لم تقله وقال النووي المراد بالنهي من استعمله على جهة
التعاظم لا من اراد التعريف وليقل سيدي مولاي ولابي الوقت ومولاي باثبات الواو
وانما فرق بين الرب والسيد لان الرب من اسماء الله تعالى اتفاقا واختلف في السيد هل هو من
اسماء الله تعالى نعم روى المؤلف في الادب المفرد وابو داود والنسائي والامام احمد
من حديث عبد الله بن الشخير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد الله فان قلنا انه ليس من اسماء
الله تعالى فالفرق واضح اذ لا التباس وان قلنا انه من اسمائه تعالى فليس في الشهرة والاستعمال
كلفظ الرب فيحصل الفرق بذلك واما من حيث اللغة فالسيد من السودد وهو التقدم يقال
ساد قومه اذا تقدمهم ولا شك في السيد على غلامه فلما حصل الافتراق جاز الاطلاق واما
المولى فقال النووي يقع على ستة عشر معنى منها الناصر والولي والمالك وحينئذ فلا باس
ان يقول مولاي ان يقول مولاي ايضا لكن يعارضه حديث مسلم والنسائي من طريق الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة في هذا الحديث لا يقل احدكم مولاي فان مولاكم الله واجيب
بان مسلما قد بين الاختلاف في ذلك على الاعمش وان منهم من ذكر هذه الزيادة ومنهم
من حذفها قال عياض وحذفها اصح وقال القرطبي روي من طرق متعددة مشهورة وليس
ذلك مذكورا فيها فظهر ان اللفظ الاول ارجح وانما صرنا للترجيح للتعارض بينهما والجمع متعذر
والعلم بالتاريخ مفقود فلم يبق الا الترجيح ولا يقل احدكم عبدي امتي لان حقيقة
العبودية انما يستحقها الله تعالى ولان فيها تعظيما لا يليق بالمخلوق وقد بين صلى الله
عليه وسلم العلة في ذلك حيث قال في هذا الحديث عند مسلم والنسائي في عمل اليوم
والليلة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة لا يقولن احدكم عبدي فان
كلكم عبيد الله وعند ابي داود والنسائي في اليوم والليلة ايضا من طريق محمد بن سيرين
عن ابي هريرة فانكم المملوكون والرب الله فنهى عن التطاول في اللفظ كما نهى عن التطاول في
الفعل وليقل فتاي وفتاتي وغلامي لانها ليست دالة على الملك كدلالة عبدي فارشد
عليه السلام الى ما يؤدي الى المعنى مع السلامة من التعاظم مع انها تطلق على الحر والمملوك
لكن اضافته تدل على الاختصاص قال الله تعالى واذ قال موسى لفتاه وهذا النهي للتنزيه
دون التحريم كما مر وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد
ابن الفضل هو عارم السدوسي البصري قال حدثنا جرير بن حازم الازدي البصري
اختلط في اخر عمره لكنه لم يحدث في حال اختلاطه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اعتق نصيبا له من العبد بالتعريف فكان
له وقت العتق ولابي ذر وكان له ما يبلغ قيمته نصب على المفعول المطلق والعدل

بفتح العين الاسنوا اي قيمة استوا لا زيادة فيه ولا نقص بقيمة يوم الاعتاق واعتق
بضم الهمزة وكسر التاء من ماله بنفس الاعتاق ومشهور مذهب المالكية انه لا
يعتق الا بدفع القيمة والا بان كان معسرا حال الاعتاق فقد عتق بفتحات
من غير همز منه اي ما عتقه المعتق فقط ويبقى نصيب الشريك رقيقا ولابي ذر اعتق
بهمزة مضمومة وكسر التا منه ما عتق بفتحات من غير همز قالوا والمطابقة بين الحديث
والترجمتين من جهة اذ لو لم يحكم عليه بعتقه كله عند اليسار لكان بذلك متطاولا
عليه وقد سبق هذا الحديث في باب اذا اعتق عبدا بين اثنين وبه قال حدثنا مسدد
بالمهملات ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر
ابن عاصم بن حفص العمري انه قال حدثني بالافراد نافع عن عبد الله ٥٠٠٠ بن الخطاب
رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلكم كتاص اي حافظ لما
قام عليه فمسؤول بالفاء ولابي ذر مسؤول عن رعيته فان وفا ما عليه من الرعاية
كان الحظ الاوفر والجزا الاكبر والا طالبه كل احد من رعيته بحقه فالامير الذي على الناس راع
فيما استرعاه الله ولابي ذر فهو راع عليهم وهو مسؤول عنهم وهذا تفصيل لما اجمله
والرجل راع على اهل بيته زوجته وغيرها يقوم عليهم بالحق في النفقة وحسن
العشرة وهو مسؤول عليهم والمراة راعية على بيت بعلها وولده اي وغيرهم
كخدمه واضيافه بحسن التدبير في امرهم والقيام بمصالحهم وهي مسؤولة عنهم
والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه وهذا موضع الترجمة لانه اذا
كان ناصحا لسيده في خدمته مؤديا له الامانة ناسب ان يعينه فلا يتطاول عليه
الا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وهذا الحديث سبق في الجمعة وفي الاستقر
وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل النهدي ابو غسان الكوفي قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد
الجهني المدني الصحابي المشهور رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا زنت الامة فاجلدوها اي خمسين جلدة نصف جلد الحرة سواء كانت
محصنة او غير محصنة لان الاحصان وصف كمال ولا يكون مع النقص من الرق وكذا
الصبي والمجنون والمبعضة كالامة ثم اذا زنت فاجلدوها ثم اذا زنت فاجلدوها
في الثالثة او الرابعة فبيعوها اي بعد جلدها ولابوي ذر والوقت والاصيلي فبيعوها
بفاء في اوله ولو بضفير بالضاد المعجمة اي حبل مفتول او منسوج من الشعر ومطابقة
الحديث للترجمة من جهة ان الامة اذا زنت لا يكره التطاول عليها بل تجلد فان عادت
بيعت وكل ذلك مباين للتغاظم عليها وهذا الحديث سبق في باب بيع العبد الزاني من
كتاب البيوع هذا باب بالتنوين اذا اتاه ولابوي ذر والوقت اذا
اتى اي الشخص خادمه سوا كان عبدا او حرا ذكرا او انثى بطعامه فليجلسه معه
لياكل وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي ابو محمد السلمي مولاهم البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابو الحارث
القرشي الجمحي التابعي قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

اض

قال

---



انه قال اذا اتى احدكم خادمه بالرفع واحدكم منصوب به بطعامه فان لم يجلسه
معه معطوف على مقدر تقديره فليجلسه معه وفي رواية مسلم فليقعده معه فلياكل وعند
احمد والترمذي من رواية معبد بن ابي خالد عن ابيه عن ابي هريرة فليجلسه معه فان لم يجلسه
معه ولابن ماجة من طريق ابي ربيعة عن ابي هريرة فليقعده فلياكل معه فان لم يفعل فليناوله
من الطعام لقمة او لقمتين شك من الراوي ورواه الترمذي بلفظ لقمة فقط وفي رواية مسلم
تقييد ذلك بما اذا كان الطعام قليلا او اكلة او اكلتين بضم الهمزة فيهما يعني لقمة
او لقمتين قال في المصابيح فان قلت ما هذا العطف قلت لعل الراوي شك هل قال عليه
السلام فليناوله لقمة او لقمتين او قال فليناوله اكلة او اكلتين فجمع بينهما واتى بحرف
الشك ليؤدي المقالة كما سمعها ويحتمل ان يكون من عطف احد المترادفين على الاخر
بكلمة او وقد صرح بعضهم بجوازه فانه اي الخادم ولي علاجه اي الطعام عند تحصيل
وعمل مشقة حره ودخانه عند الطبخ وتعلقت به نفسه وشم رائحته واختلف
في حكم الامر بالاجلاس فقال الشافعي انه افضل فان لم يفعل فليس بواجب او يكون بالخيار
بين ان يجلسه او يناوله وقد يكون امره اختيارا غير حتم ورجح الرافعي الاحتمال الاخير
وحمل الاول على الوجوب ومعناه ان الاجلاس لا يتعين لكن ان فعله كان افضل والا تعينت
المناولة ويحتمل ان الواجب احدهما لا بعينه والثاني ان الامر للندب مطلقا وهذا الحديث اخرجه
المؤلف ايضا في الاطعمة هذا باب بالتنوين العبد راع
في مال سيده ونسب النبي صلى الله عليه وسلم المال الى السيد في حديث ابن عمر من
باع عبدا وله مال فماله للسيد وهذا مذهب مالك والشافعي والي حنيفة لان الرق مناف
للملك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله عن ابيه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع
ومسؤول عن رعيته وهذا على سبيل الاجمال ثم فصله بقوله فالامام اي الاعظم
او نائبه راع ومسؤول عن رعيته والرجل في اهله راع وهو مسؤول عن رعيته والمراة راعية
في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول
عن رعيته فرعاية الامام ولاية امور الرعية والاحاطة من ورائهم واقامة الحدود والاحكام
فيهم ورعاية الرجل اهله بالقيام عليهم بالحق في النفقة وحسن العشرة ورعاية المراة في بيت
زوجها حسن التدبير في امر بيته واولاده وخدمه واضيافه ورعاية الخادم حفظ ما في
يده من مال سيده والقيام بشغله قال اي ابن عمر فسمعت هولاء من النبي صلى
الله عليه وسلم واحسب النبي صلى الله عليه وسلم قال والرجل في مال ابيه راع
ومسؤول عن رعيته فكلكم راع وكلكم ولابي الوقت فكلكم مسؤول
عن رعيته اي مثل الراعي حال عمل فيه معنى التشبيه ووجه التشبيه حفظ الشي وحسن التعهد لما
استحفظ وهو القدر المشترك في التفصيل قاله الطيبي وسبق بابه من هذا اهـ ٥٠٠
باب بالتنوين اذا ضرب الرجل العبد فليجتنب الوجه
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله مصغرا ابو ثابت المدني قال
حدثنا ابن وهب عبد الله قال حدثني مالك بن انس الامام قال الحافظ ابن حجر

حكام

وكان أبا ثابت تفرد به عن ابن وهب فلم أره في شيء من المصنفات إلا من طريقه
قال أبو ثابت بالسند قال لي ابن وهب وأخبرني بالإفراد ابن فلان وكان ابن
وهب سمعه من مالك وبالقراءة على الآخر وكان ابن وهب حريصاً على تمييز ذلك زاد أبو ذر
في روايته عن المستملي قال أبو إسحاق قال أبو حرب الذي قال ابن فلان هو قول ابن وهب وهو
أبي أظنهم ابن سمعان يعني عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المدني وقد أخرجه الدارقطني
في غرائب مالك من طريق عبد الرحمن بن خراش بكسر المعجمة عن البخاري قال حدثنا أبو ثابت محمد
ابن عبد الله المدني فذكر الحديث لكن قال بدل قوله ابن فلان ابن سمعان فكان البخاري كنى
عنه في الصحيح عمداً لضعفه فإنه مشهور بالضعف متروك الحديث كذبه مالك وأحمد
وغيرهما ولما حدث به البخاري خارج الصحيح نسبه لكن ليس له في الصحيح إلا هذا الموضع
على أنه لم يستوف المتن من طريقه مع كونه مقروناً بل ساقه على لفظ رواية همام عن أبي هريرة
وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق العباس بن الفضل عن أبي ثابت فقال ابن فلان وفي
موضع آخر فقال ابن سمعان عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن أبيه سعيد
كيسان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف بالسند وحدثنا
ولأبي ذر وحدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام أخبرنا
معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه ولمسلم من طريق أبي صالح عن أبي
هريرة فليتق بدل فليجتنب وقاتل بمعنى قتل فالمفاعلة ليست على ظاهرها ويؤيده حديث
مسلم من طريق الأعرج عن أبي هريرة بلفظ إذا ضرب ومثله للنسائي من طريق عجلان له
ولأبي داود من طريق أبي سلمة كلاهما عن أبي هريرة وعند المؤلف في الأدب المفرد من طريق
محمد بن عجلان أخبرني سعيد عن أبي هريرة وعند المؤلف في الأدب المفرد إذا ضرب أحدكم
خادمه ويحتمل أن يكون على ظاهرها ليتناول ما يقع عند دفع الصائل مثلاً فينتهي
دافعه عن القصد بالضرب إلى وجهه ويدخل في النهي كل من ضرب في حد أو تعزير أو تأديب
وفي حديث أبي بكرة وغيره عند أبي داود وغيره في قصة التي زنت فأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم برجمها وقال ارموا واتقوا الوجه وقد وقع في مسلم تعليل اتقاء الوجه
ففي أبي هريرة من طريق أخرى فإن الله خلق آدم على صورته والأكثر أن الضمير يعود على
المضروب لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه
الجملة ارتباط بما قبلها وقيل يعود على آدم أي على صفته فأمر بالاجتناب إكراماً لآدم لمشابهته
لصورة المضروب ومراعاة لحق الأبوة وظاهر النهي التحريم ويؤيده حديث سويد بن مقرن
عند مسلم أنه رأى رجلاً لطم غلامه فقال أما علمت أن الصورة محرمة
بسم الله الرحمن الرحيم في المكاتب بضم الميم وفتح المثناة الفوقية الرقيق الذي يكاتب
مولاه على مال يؤديه إليه فإذا أداه عتق فإن عجز رد إلى الرق وبكسر التاء السيد
الذي تقع منه المكاتبة والكتابة بكسر الكاف عقد عتق بلفظها بعوض منجم بنجمين فأكثر
وهي خارجة عن قواعد المعاملات عند من يقول إن العبد لا يملك لدورانها بين السيد ورقيقه
ولأنها بيع ماله بماله وكانت الكتابة متعارفة قبل الإسلام فأقرها الشارع صلى الله عليه وسلم
وقال الروياني إنها إسلامية لم تكن في الجاهلية والأول هو الصحيح وأول من كوتب في الإسلام

بريرة



بريرة ومن الرجال فيه سلمان وهي لازمة من جهة السيد إلا إن عجز العبد وجائزة له
على الراجح ولغير أبي ذر كما في الفتح كتاب المكاتب بدل قوله في المكاتب
والبسملة ثابتة للكل باب إثم من قذف مملوكه كذا لم يذكر فيه حديثاً
أصلاً ولعله بيض له ليثبت فيه ما ورد في معناه فلم يتفق له ذلك نعم ترجم له في كتاب الحدود
قذف العبد وساق فيه حديث من قذف مملوكه وهو بريء مما قال جلد يوم القيامة وقد
سقطت هذه الترجمة عند أبي ذر والنسفي وهو الأولى لما لا يخفى باب
المكاتب بفتح التاء ونجومه بالجر عطفاً على سابقه وبالرفع عطفاً على الاستيناف في كل
سنة نجم رفع بالابتداء وخبره الجار والمجرور والجملة في موضع رفع على الخبرية وسقط
للنسفي قوله نجم فالجار والمجرور في موضع نصب على الحال من قوله ونجومه ونجم الكتابة
هو القدر المعين الذي يؤديه المكاتب في وقت معين وأصله أن العرب كانوا يبنون
أمورهم في المعاملة على طلوع النجم لأنهم لا يعرفون الحساب فيقول أحدهم إذا طلع
النجم الفلاني أديت حقك فسميت الأوقات نجوماً بذلك ثم سمي المؤدى في الوقت
نجماً وقوله تعالى بالجر عطفاً على السابق والذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهو
إما أن يكون من الكتاب لأن السيد كتب على نفسه عتقه إذا وفى بالمال أو لأنه
مما يكتب لتأجيله أو من الكتب بمعنى الجمع لأن العوض فيه يكون منجماً بنجوم يضم
بعضها إلى بعض مما ملكت أيمانكم عبداً أو أمة والموصول بصلته مبتدأ خبره
فكاتبوهم أو مفعول بمضمر هذا تفسيره والفاء لتضمن معنى الشرط واشترط الكتابة
التأجيل وتوفقاً مع التسمية بناء على أن الكتابة من الضم وأقل ما يحصل به الضم نجمان ولأنه
أمكن لتحصيل القدرة على الأداء وجوز الحنفية وأما الكتابة حالاً أو مؤجلاً أو منجماً وغير
منجم لأن الله تعالى لم يذكر التنجيم وأجيب بأن هذا احتجاج ضعيف لأن المطلق لا يعم
مع أن العجز عن الأداء في الحال يمنع صحتها كما في السلم فيما لا يوجد عند المحل إن علمتم
فيهم خيراً أمانة وقدرة على أداء المال بالاحتراف كما فسرهما بهما إمامنا الشافعي رحمه
الله عليه وفسره ابن عباس بالقدرة على الكسب والشافعي ضم إليها الأمانة لأنه
قد يضيع ما يكسبه فلا يعتق وفي المراسيل لأبي داود عن يحيى بن أبي كثير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً قال إن علمتم فيهم حرفة ولا ترسلوهم
كلاً على الناس وقيل المراد الصلاح في الدين وقيل المال وهما ضعيفان ولو فقد
الشرطان لم تستحب لكن لا تكره لأن الخير شرط الأمر فلا يلزم من عدمه عدم الجواز
وقال ابن القطان تكره والصحيح الأول وآتوهم من مال الله الذي آتاكم
أمر للموالي أن يبذلوا لهم شيئاً من أموالهم وفي معناه حط شيء من مال الكتابة وهو
الموجود عند الأكثر ويكفي أقل ما يتمول وذكر ابن السكن والبارودي من طريق ابن إسحاق
عن خالد بن عبد الله بن صبيح عن أبيه وكان جد ابن إسحاق أبا أمه قال كنت مملوكاً لحاطب
فسألته الكتابة فأبى ففي أنزلت والذين يبتغون الكتاب الآية قال ابن السكن
لم أر له ذكراً إلا في هذا الحديث وصبيح ضبطه في فتح الباري بفتح الصاد المهملة ولم
يضبطه في الإصابة لكنه ذكره في صبيح بالتصغير والذي في الضحى مسلم بن صبيح
والأمر في قوله فكاتبوهم للندب وبه قطع جماهير العلماء لأن الكتابة معاوضة

فعي

سلوهم

تتضمن الارفاق فلا تجب كغيرها اذا طلبها المملوك والا لبطل اثر الملك
واحتكم المماليك على المالكين وقال روح بمهملتين اولهما مفتوح بينهما واو
ساكنة ابن عبادة مما وصله اسماعيل القاضي في احكام القران وعبد الرزاق
والشافعي من وجهين اخبرني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال
قلت لعطا هو ابن ابي رباح اواجب علي اذا طلب مني مملوكي المكاتبة اذا علمت
له مالا ان اكاتبه قال ما اراه بضم الهمزة ولابي ذر ما اراه بفتحها الا واجبا
وقال عمرو بن دينار بفتح العين قلت لعطا تاثره ولابي ذر اتاثره بهمزة الاستفهام
اي اترويه عن احد فقال لا ثم اخبرني عن احد وظاهر هذا انه من رواية عمرو
ابن دينار عن عطا قال الحافظ ابن حجر وليس كذلك بل وقع في هذه الرواية تحريف
لزم منه الخطا والصواب ما رايته في الاصل المعتمد من رواية النسفي عن البخاري
بلفظ وقاله اي الوجوب عمرو بن دينار وقلت لعطا تاثره ابن جريج لا عمرو
وحينئذ فيكون قوله وقاله عمرو بن دينار معترضا بين قوله ما اراه الا واجبا وبين
قوله قلت لعطا تاثره ويؤيد ذلك ما اخرجه عبد الرزاق والشافعي ومن طريقه
البيهقي كما رايته في المعرفة له عن عبد الله بن الحارث كلاهما عن ابن جريج ولفظه قال
قلت لعطا اواجب علي اذا علمت ان فيه خيرا ان اكاتبه قال ما اراه الا واجبا ثم
وقالها عمرو بن دينار وقلت لعطا اتاثرها عن احد قال لا قال ابن جريج ثم اخبرني
اي عطا ان موسى بن انس اي ابن مالك الانصاري قاضي البصرة اخبره ان سيرين بكسر
السين المهملة ابا عمرة والد محمد بن سيرين الفقيه المشهور وكان من سبي عين
التمر اشتراه انس في خلافة ابي بكر وذكره ابن حبان في ثقات التابعين سال انسا
هو ابن مالك الانصاري المكاتبة وكان كثير المال فابى امتنع ان يكاتبه فانطلق
سيرين الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر له ذلك فقال عمر لانس كاتبه
كاتبه فابى فضربه بالدرة بكسر الدال وتشديد الرا التي يضرب بها ويتلو عمر
رضي الله عنه فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا فاداه اجتهاده الى ان الامر في الاية
للوجوب وانس الى الندب فكاتبه وقرات في باب تعجيل الكتابة من المعرفة للبيهقي
عن انس بن سيرين عن ابيه قال كاتبني انس بن مالك على عشرين الف درهم ثمانية
بكتابته فابى ان يقبلها مني الا نجوما فاتيت عمر بن الخطاب فذكرت له ذلك فقال اراد انس
الميراث وكتب الى انس ان اقبلها من الرجل فقبلها وقال الربيع قال الشافعي روي
عن عمر بن الخطاب ان مكاتبا لانس جاءه فقال اني اتيت بمكاتبتي الى انس فابى ان يقبلها
فقال انس يريد الميراث ثم امر انسا ان يقبلها احسبه قال فابى فقال اخذها فاضعها
في بيت المال فقبلها انس وروى ابن ابي شيبة من طريق عبيد الله بن ابي بكر بن انس
قال هذه مكاتبة انس عندنا هذا ما كاتب انس غلامه سيرين كاتبه على كذا
وكذا الف وعلى غلامين يعملان مثل عمله وقال الليث بن سعد الامام مما وصله
الذهلي في الزهريات عن ابي صالح كاتب الليث عن الليث قال حدثني بالافراد
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري لكن قال في الفتح المحفوظ رواية الليث له عن ابن
شهاب نفسه بغير واسطة انه قال قال عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله

عنها

عنها ان بريرة بفتح الموحدة وكانت تخدم عائشة قبل ان يشتريها فلما كاتبها اهلها
دخلت عليها تستعينها في شان كتابتها وعليها خمسة اواق لجواز ولابي ذر
خمس اواقي باسقاط الياء الثانية من خمس واثبات التحتية في اواقي نجمت
بضم النون مبنيا للمفعول صفة لاواق اي وزعت وفرقت عليها في خمس سنين
المشهور ما في رواية هشام بن عروة الاتية ان شاء الله تعالى بعد باب انها كاتبت على تسع
اواق في كل عام اوقية ومن ثم جزم الاسماعيلي ان هذه الرواية المعلقة غلط لكن جمع
بينهما بان التسع اصل والخمس كانت بقيت عليها وبه جزم القرطبي والمحب الطبري ثم
وعورض بان في رواية قتيبة ولم تكن ادت من كتابتها شيئا واجيب بانها كانت حصلت
الاربع اواق قبل ان تستعين بعائشة ثم جاءتها وقد بقي عليها خمس اواق هي التي
كانت استحقت عليها على نجومها من جملة التسع الاواقي المذكورة في حديث هشام ثم
ويؤيده قوله في رواية عمرة عن عائشة السابقة في ابواب المساجد فقال اهلها ان
شئت اعطيت ما بقي فقالت لها عائشة ونفست بكسر الفا اي رغبت فيها والجملة
حالية ارايت اي اخبريني ان عددت لهم عدة واحدة ايبيعك
اهلك فاعتقك بضم الهمزة والنصب اي بان مضمرة بعد الفا بالفاء فيكون
نصب عطفا على السابق ويكون ولاوك لي فذهبت بريرة الى اهلها فعرضت ذلك الذي
قالته عائشة عليهم فقالوا لا نبيعك الا ان يكون لنا الولا قالت عائشة
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك الذي قالوه له فقال
لها اي لعائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتريها فاعتقيها بهمزة قطع
فانما الولا لمن اعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الشروط في الناس
فحمد الله واثنى عليه ويحتمل انه اراد بقام ضد قعد فيكون دليلا للخطبة من قيام ويحتمل
ان يكون المراد بقام ايجاد الفعل كقولهم قام بوظيفته والمعنى قام بامر الخطبة فقال
ما بال ما حال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله عز وجل فهو
باطل شرط الله الذي شرطه وجعله شرعا احق اي هو الحق واوثق
بالمثلثة اي القوي وما سواه واه فافعل التفضيل فيهما ليس على بابها وهذا
الحديث قد سبق في كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشرا على المنبر في المسجد
واورده في عدة مواضع بوجوه مختلفة وطرق متباينة وقد افرد بعض الايمة فوائده
فزادت على ثلثمائة

## باب ما يجوز من شروط المكاتب

بفتح التاء ومن اشترط شرطا ليس في كتاب الله عز وجل فيه اي في الباب ابن
عمر بن الخطاب ولابي ذر فيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وسقط عن النبي صلى
الله عليه وسلم لابي ذر ولعله اشار الى حديث ابن عمر الاتي ان شاء الله تعالى في الباب التالي
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البغلاني قال حدثنا الليث بن سعد
الامام زاد في نسخة عن عقيل بضم العين ابن خالد بن عقيل بفتح العين عن ابن شهاب
الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان بريرة جاءت اليها
تستعينها في حال كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئا قالت لها عائشة ارجعي
الى اهلك سادتك فان احبوا ان اقضي عنك كتابتك ولالكشميهني عن كتابتك ثم

ويكون نصب عطفا على المنصوب السابق ولاؤك لي وجواب الشرط قوله فعلت
وظاهره أن عائشة طلبت أن يكون الولاء لها إذا أدت جميع مال الكتابة المكاتبة وليس
ذلك مرادا وكيف تطلب ولاء من أعتقه غيرها وقد أزال هذا الإشكال ما وقع في رواية
أبي أسامة عن هشام حيث قال بعد قوله أن أعدها لهم عدة واحدة وأعتقك ويكون ولاؤك
لي فعلت فتبين أن غرضها أن تشتريها شراء صحيحا ثم تعتقها إذ العتق فرع ثبوت
الملك فذكرت ذلك الذي قالته عائشة بريرة لأهلها فأبوا فامتنعوا أن يكون الولاء
لعائشة وقالوا إن شاءت أي عائشة أن تحتسب الأجر عليك عبد الله فلتفعل ويكون
نصب عطفا على أن تحتسب ولاؤك لنا لا لها فذكرت بريرة ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي الشروط فذهبت بريرة إلى أهلها فقالت لهم فأبوا عليها فجاءت
من عندهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقالت إني عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن
يكون الولاء لهم فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ لها في رواية أبي ذر
ابتاعي هي فأعتقي هي بهمزة قطع فإنما الولاء لمن أعتق ثم قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما بال أناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله قال ابن
خزيمة أي ليس في حكم الله جوازه أو وجوبه لا أن كل من شرط شرطا لم ينطق به الكتاب باطل
لأنه قد يشترط في البيع الكفيل فلا يبطل الشرط ويشترط في الثمن شروط من أوصافه
أو نجومه ونحو ذلك فلا يبطل فالشروط المشروعة صحيحة وغيرها باطلة من اشترط
شرطا ليس في كتاب الله عز وجل فليس له وإن شرط ولأبي ذر وإن اشترط مائة
مرة ولأبي ذر عن المستملي مائة شرط توكيد لأن العموم في قوله من اشترط دال على
بطلان جميع الشروط المذكورة فلا حاجة إلى تقييدها بالمائة فلو زادت عليها على المائة
كان الحكم كذلك لما دلت عليه الصيغة شرط الله أحق وأوثق ليس أفعل التفضيل
فيهما على بابه فالمراد أن شرط الله هو الحق والقوي وما سواه واه كما مر وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام هو الإمام ابن أنس إمام دار الهجرة عن
نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال أرادت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها
وسقط لأبي ذر أم المؤمنين أن تشتري جارية هي بريرة لتعتقها بضم التاء والنصب
وفي نسخة وقم عليها في الفرع وأصله علامة السقوط تعتقها بضم أوله مع إسقاط اللام
والرفع فقال ولأبي ذر قال أهلها نبيعها على أن ولاءها لنا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعائشة لا يمنعك ولأبي ذر لا يمنعنك بنون التوكيد الثقيلة ذلك الشرط
الذي شرطوه من شرائها وعتقها فإنما الولاء لمن أعتق وليس في حديث الباب الأخير
شروط الولاء وجمع في الترجمة بين حكمين وكأنه فسر الأول بالثاني وأن ضابط الجواز ما
كان في كتاب الله أي في حكمه من كتاب الله أو سنة أو إجماع وقد اشترط لصحة الكتابة
شروط أن يكاتب السيد المختار المكلف كل الرقيق جميع العبد فلا يصح كتابة بعضه
لأنه حينئذ لا يستقل بالتردد لاكتساب النجوم إلا أن يكون باقيه حرا ويكاتبه
مالكاه معا ولو بوكالة إن اتفقت النجوم جنسا وأجلا وعددا فتصح لأنها حينئذ
تفيد الاستقلال وليس له في الثانية أن يدفع لأحد المالكين شيئا لم يدفع مثله للآخر

في حال



حال دفعه إليه فإن أذن أحدهما في دفع شيء للآخر ليختص به لم يصح القبض وتصح
كتابة بعضه أيضا في صور منها إذا أوصى بكتابة عبد فلم يخرج من الثلث إلا بعضه
ولم يجز الورثة وأن يقول مع لفظ الكتابة إذا أديت النجوم إلي فأنت حر أو ينويه فلا يكفي لفظ
الكتابة بلا تعليق ولا نية لأنه يقع على هذا العقد وعلى المخارجة فلا بد من تمييزه بذلك
وأن يقول المكاتب قبلت وبه تتم الصيغة [illegible] لك أن يكون عوضها على معلوما فلا تصح
بمجهول وأن لا يكون العوض أقل من نجمين كما جرى عليه الصحابة فمن بعدهم فلا يجوز بعوض
حال فإن كاتبه على دينار إلى الآن وخدمة شهر لم يجز لعدم تنجيم الدينار أو على خدمة شهر من الآن
ودينار عند انقضائه أو قبله أو بعده في زمن معلوم جاز لأن المنفعة مستحقة في الحال
والمدة لتقديرها وللتوفية فيها والدينار إنما يستحق المطالبة به في وقت آخر وإذا
اختلف الاستحقاق حصل التنجيم ولا بأس بكون المنفعة حالة لأن التأجيل إنما يشترط
لحصول القدرة وهو قادر على الاشتغال بالخدمة في الحال والتنجيم إنما هو شرط
في غير المنفعة التي عليها الشروع فيها في الحال **باب** جواز
استعانة المكاتب أي طلبه العون من غيره ليعينه بشيء يضمه إلى مال الكتابة وسؤاله
الناس وبه قال حدثنا عبيد بن إسماعيل بضم العين مصغرا ابن [illegible] الهباري
بفتح الهاء والموحدة المشددة القرشي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة
عن هشام ولأبي ذر عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت جاءت بريرة فقالت إني كاتبت أهلي على تسع أواق وفي
نسخة في اليونينية أوقية في كل عام وقية ولأبي ذر أوقية بزيادة همزة مضمومة
قبل الواو وهي أربعون درهما فأعينيني بصيغة الأمر للمؤنث من الإعانة أي على
مال كتابتي ولأبي ذر عن الكشميهني فأعيتني بصيغة الخبر الماضي من الإعياء أي
أعجزتني الأواقي عن تحصيلها فقالت عائشة لبريرة إن أحب أهلك أن أعدها أي
الأواقي لهم عدة واحدة وأعتقك نصب عطفا على أن أعدها فعلت ويكون بالنصب
أيضا ولأبي ذر فيكون ولاؤك لي فذهبت إلى أهلها فأبوا ذلك عليها فجاءت إلى عائشة
فقالت إني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون لهم الولاء أي الإباء فحذف منه
حرف الجر أي الإشراط لكن الاستثناء مفرغ لأن في أبى معنى النفي قال الزمخشري في قوله
تعالى ويأبى الله إلا أن يتم نوره قد أجري أبى مجرى لم يرد ألا ترى كيف قوبل يريدون
أن يطفئوا نور الله بقوله ويأبى الله وأوقع موقع لم يرد قالت عائشة
فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألني فأخبرته فقال خذيها اشتريها
فأعتقيها بهمزة قطع هي واشترطي لهم الولاء فإنما الولاء لمن أعتق ولأبي ذر فإن الولاء
واستشكل قوله واشترطي لهم الولاء لأنه يفسد البيع ومتضمن للخداع والتغرير وكيف أذن
لأهله بما لا يصح ومن ثم أنكر يحيى بن أكثم فيما رواه الخطابي عنه ذلك وعند الشافعي
في الأم الإشارة إلى تضعيف رواية هشام المصرحة بالاشتراط لكونه انفرد بها دون
أصحاب أبيه وقال في المعرفة فيما قرأته فيها حديث يحيى عن عمرة عن عائشة أثبت من حديث
هشام وأحسبه غلط في قوله واشترطي لهم الولاء وأحسب حديث عمرة أن عائشة شرطت
لهم الولاء بغير أمر النبي صلى الله عليه وسلم وهي ترى ذلك يجوز فأعلمها رسول الله صلى الله

عليه وسلم انها ان اعتقتها فالولاء لها وقال لا يمنعك عنها ما تقدم من شرطك ولا ارى امرهما
تشترط لهم ما لا يجوز ثم قال بعد سياقه الحديث نافع عن ابن عمر السابق في الباب
الذي قبل هذا ولعل هشاما او عروة حين سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
يمنعك ذلك رأى انه امرها ان تشترط لهم الولاء فلم يقف من حفظه على ما وقف عليه ابن
عمر انتهى وقد اثبت رواية ابن عمر انتهى وقد اثبت روايته هشام جماعة وقالوا هشام
ثقة حافظ والحديث متفق على صحته فلا وجه لرده واختلفوا في تاويلها فقيل لهم
بمعنى عليهم كقوله تعالى لهم اللعنة اي عليهم وهذا رواه البيهقي في المعرفة من طريق
ابي حاتم الرازي عن حرملة عن الشافعي وقال النووي تاويل اللام بمعنى على هنا ضعيف
لانه عليه الصلاة والسلام انكر الاشتراط ولو كانت بمعنى على لم ينكره وقيل الامر هنا للاباحة
وهو على جهة التنبيه على ان ذلك لا ينفعهم فوجوده وعدمه سواء فكانه يقول اشترطي
او لا تشترطي فذلك لا يفيدهم وقال النووي اقوى الاجوبة ان هذا الحكم خاص بعائشة في
هذه القضية وتعقبه ابن دقيق العيد بان التخصيص لا يثبت الا بدليل وبان الشافعي
نص على خلاف هذه المقالة ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في الشروط قالت
عائشة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فما بالفاء في اليونينية بال اي ما حال رجال يشترطون شروطا
ليست في كتاب الله فما شرط ليس ولابي ذر كان ليس في كتاب الله اي في حكمه
من كتاب او سنة او اجماع فهو باطل وان كان مائة شرط قال القرطبي خرج مخرج التكثير
يعني ان الشروط الغير مشروعة باطلة ولو كثرت فقضاء الله احق اي بالاتباع من الشروط
المخالفة وشرط الله اوثق باتباع حدوده التي حدها وليست المفاعلة على حقيقتها اذ لا
مشاركة بين الحق والباطل ما بال ما بغير فاء في اليونينية رجال منكم يقول احدهم اعتق يا فلان
ولي الولاء انما الولاء لمن اعتق ويستفاد من التعبير بانما اثبات الحكم المذكور ونفيه
عما عداه وقيل او لمن اسلم على يديه رجل وفيه جواز سعي المكاتب وسؤاله واكتسابه وتمكين
السيد له من ذلك لكن محل الجواز اذا عرفت جهة حل كسبه وان للمكاتب ان يسال من
حين الكتابة ولا يشترط في ذلك عجزه خلافا لمن شرطه وانه لا باس بتعجيل مال الكتابة
الى غير ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى في محاله باب جواز
بيع المكاتب اذا رضي وللحموي والمستملي بيع المكاتبة قال في الفتح والاول اصح لقوله
اذا رضي وقالت عائشة رضي الله عنها مما وصله ابن ابي شيبة هو عبد ان عاش وان مات
وان حيي ما بقي عليه شيء وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية المدنية
ان بريرة جاءت تستعين عائشة ام المومنين رضي الله عنها فقالت لها ان احب
اهلك ان اصب لهم ثمنك صبة واحدة فاعتقك بضم الهمزة والنصب
عطفا على ان اصب بالنصب ولابي ذر واعتقك فعلت فذكرت بريرة ذلك لاهلها
فقالوا لا الا ان يكون ولاؤك وللحموي والمستملي الولاء لنا قال مالك الامام بالاسناد
السابق قال يحيى بن سعيد فزعمت عمرة ان عائشة الزعم يستعمل بمعنى القول
المحقق اي قالت ان عائشة ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اشتريها



واعتقيها فانما الولاء لمن اعتق وظاهر هذا الحديث جواز بيع رقبة المكاتب اذا
رضي بذلك ولو لم يعجز نفسه واختاره المولف وهو مذهب الامام احمد ومنعه ابو
حنيفة والشافعي في الاصح وبعض المالكية واجابوا عن قصة بريرة بانها عجزت نفسها لانها
استعانت بعائشة في ذلك وعورض بانه ليس في استعانتها ما يستلزم العجز ولا
سيما مع القول بجواز بيع رقبة المكاتب اذا رضي بذلك ولو لم يعجز نفسه واختاره المولف
وهو مذهب الامام احمد ومنعه ابو حنيفة والشافعي في الاصح وبعض المالكية واجابوا
عن قصة بريرة بانها عجزت نفسها لانها استعانت بعائشة في ذلك وعورض بانه ليس
في استعانتها ما يستلزم العجز ولا سيما مع القول بجواز كتابة من لا مال عنده ولا حرفة
له قاله ابن عبد البر ليس في شيء من طرق حديث بريرة انها عجزت عن اداء النجوم ولا اخبرت
بان عليها شيئا ولم يرد في شيء من طرقه استفصال النبي صلى الله عليه وسلم لها من شيء
من ذلك انتهى لكن قال الشافعي فيما رايته في المعرفة اذا رضي اهلها بالبيع ورضيت المكاتبة
بالبيع فان ذلك ترك للكتابة هذا باب بالتنوين اذا قال المكاتب لاحد
اشترني من سيدي ولابي ذر اشتريني واعتقني فاشتراه لذلك جاز وحذف جواب
اذا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن المخزومي
مولاهم المكي قال حدثني بالافراد ابي ايمن الحبشي المكي قال دخلت على عائشة
رضي الله عنها فقلت لها كنت لعتبة بن ابي لهب اي ابن عبد المطلب بن هاشم عم النبي
صلى الله عليه وسلم اسلم عام الفتح ولابوي ذر والوقت والاصيلي كنت غلاما لعتبة بن
ابي لهب ومات لعتبة في خلافة ابي بكر رضي الله عنهما وورثني بنوه العباس
وهاشم وغيرهما وانهم باعوني من ابن ابي عمرو بفتح العين وللكشميهني باعوني من عبد
الله بن ابي عمرو بن عمر بضم العين ابن عبد الله المخزومي فاعتقني ابن ابي عمرو
واشترط بنو عتبة عليه الولاء لهم على فقالت عائشة دخلت على بريرة وهي
مكاتبة فقالت اشتريني واعتقيني بواو العطف ولابي ذر فاعتقيني قالت عائشة
فقلت لها نعم قالت بريرة لا يبيعوني تعني اهلها حتى يشترطوا علي ان
يكون ولائي لهم فقالت عائشة فقلت لا حاجة لي بذلك على ان يكون الولاء لهم
فسمع بذلك النبي صلى الله عليه وسلم او قالت بلغه شك من الراوي فذكر ذلك الذي
سمعه او بلغه لعائشة وسقط من اليونينية ذلك من قوله فذكر ذلك وثبت في فرعها فذكر
عائشة له عليه السلام ما قالت لها بريرة فقال عليه السلام لها اشتريها واعتقيها
بهمزة قطع بعد واو العطف ولابي ذر فاعتقيها ودعيهم يشترطون ما شاؤوا ولابي
ذر يشترطوا باسقاط النون منصوب بان مقدرة فاشترتها عائشة فاعتقتها فيه
دليل على ان عقد الكتابة الذي كان عقد لها مواليها انفسخ بابتياع عائشة لها واشترط
اهلها الولاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق وان اشترطوا مائة شرط
وفي هذا الحديث جواز كتابة الامة كالعبد وجواز سعي المكاتبة والسؤال لمن احتاج
اليه من دين او غرم او نحوهما وغير ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى في محاله

## بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الهبة

وفضلها والتحريض عليها ولابي ذر عن الكشميهني وابن شبويه فيها بدل قوله عليها

واخر النسفي البسملة والهبة بكسر الهاء مصدر من وهب يهب واصلها يوهب لانه
معتل الفاء كالعدة اصلها وعد فلما حذفت الواو عوضت عنها الها فقيل هبة
وعدة ومعناها في اللغة ايصال الشي للغير بما ينفعه مالا كان او غير مال يقال وهبه
له كودعه وهبا ووهبا وهبة ولا تقل وهبكه وحكاه ابو عمرو عن الاعرابي والموهبة
العطية وهي في الشرع تمليك بلا عوض في الحياة واورد عليه ما لو اهدى لغني من لحم اضحية
او هدي او عقيقة فانه هبة ولا تمليك فيه وما لو وقف شيا فانه تمليك بلا عوض وليس بهبة
واجيب عن الاول بمنع انه لا تمليك منفعة واطلاقهم التمليك انما يريدون به الاعيان
وهي شاملة للهدية والصدقة فاما الهدية فهي تمليك ما يبعث غالبا بلا عوض
الى المهدى اليه اكراما له فلا رجوع فيها اذا كانت لاجنبي فان كانت من الاب لولده
فله الرجوع فيها بشرط بقاء الموهوب في سلطنة المتهب ومنها الهدي المنقول الى الحرم
ولا يقع اسم الهدية على العقار لامتناع نقله فلا يقال اهدى اليه دارا ولا ارضا بل على
المنقول كالثياب والعبيد واستشكل ذلك بانهم صرحوا في باب النذر بما يخالفه حيث
قالوا لو قال لله علي ان اهدي هذا البيت او الارض او نحوهما مما ينقل صح وباعه ونقل
ثمنه واجيب بان الهدي وان كان من الهدية لكنهم توسعوا فيه بتخصيصه
بالاهدا الى فقرا الحرم وبتعميمه في المنقول وغيره ولهذا لو نذر الهدي انصرف الى
الحرم ولم يحمل على الهدية الى فقير واما الصدقة فهي تمليك ما يعطى بلا عوض للمحتاج
لثواب الاخرة واما الهبة فهي تمليك بلا عوض خال عما ذكر في الصدقة والهبة بايجاب
وقبول لفظا بان يقول نحو وهبتك هذا فيقول قبلت ولا يشترطان في الهدية على
الصحيح بل يكفي البعث من هذا والقبض من ذاك وكل من الصدقة والهدية هبة
ولا عكس فلو حلف لا يهب له فتصدق عليه او اهدى له حنث والاسم عند الاطلاق ينصرف
الى الاخير واستعمل المولف المعنى الاعم فانه ادخل فيها الهدايا وبه قال **حدثنا عاصم
ابن علي** ابو الحسين الواسطي مولى قريبة بنت محمد بن ابي بكر الصديق **حدثنا ابن ابي ذيب**
هو محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن ابي ذيب **عن المقبري سعيد عن ابيه** كيسان بفتح
الكاف ويسقط قوله عن ابيه في رواية الاصيلي وابن عساكر وكريمة قال في الفتح وضبب عليه
في رواية النسفي والصواب اثباته **عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم** انه **قال يا نسا المومنات المسلمات** بضم الهمزة منادى مفرد معرف بالاقبال
عليه والمسلمات صفة له فيرفع على اللفظ وينصب على المحل ويجوز فتح الهمزة على انه
منادى مضاف والمسلمات حينئذ صفة لموصوف محذوف تقديره يا نساء الطوايف
او نسا الانفس المسلمات فيخرج حينئذ من اضافة الموصوف الى الصفة وانكر
ابن عبد البر رواية الاضافة ورده ابن السيد بانه قد صحت نقلا وساعدتها اللغة
فلا معنى للانكار وفي النسخة المقروة على الميدومي يا نسا المومنات ورواه الطبراني
من حديث عايشة بلفظ يا نسا المومنين **لا تحقرن جارة** هدية مهداة **لجارتها** ولابي
ذر جارة **ولو انها تهدي فرسن شاة** بفا مكسورة فرا ساكنة فسين مهملة مكسورة
عظم قليل اللحم وهو للبعير موضع الحافر من الفرس ويطلق على الشاة مجازا واشير
بذلك الى المبالغة في اهداء الشي اليسير وقبوله لا الى حقيقة الفرسن لانه لم تجر

العادة



من شرح البخاري للقسطلاني

العادة باهدايه اي لا تمتنع جارة من الهدية لجارتها الموجود عندها لاستقلاله
بل ينبغي ان تجود لها بما تيسر وان كان قليلا فهو خير من العدم واذا تواصل القليل
صار كثيرا وفي حديث عايشة المذكور يا نساء المومنين تهادوا ولو فرسن شاة فانه
يثبت المودة ويذهب الضغاين وحديث الباب اخرجه مسلم ايضا واخرجه
الترمذي من طريق ابي معشر عن سعيد عن ابي هريرة ولم يقل عن ابيه وزاد في اوله تهادوا
فان الهدية تذهب وحر الصدر الحديث وقال غريب وابو معشر مضعف وقال
الطرقي انه اخطا فيه لم يقل عن ابيه كذا قال وقد تابعه محمد بن عجلان عن سعيد اخرجه
مسلم ايضا كما اخرجه الترمذي من طريق ابي معشر عن سعيد عن ابي هريرة ابو عوانة
لكن من زاد فيه عن ابيه احفظ واضبط فروايتهم اولى قاله الحافظ ابن حجر وبه قال
**حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** بن يحيى بن عمرو بن اويس **الاويسي** بضم الهمزة وفتح
الواو وسكون التحتية المدني قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني **ابن ابي حازم** هو
عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار **عن ابيه** ابي حازم سلمة بن دينار
**عن يزيد بن رومان** بضم الرا مولى آل الزبير **عن عروة** بن الزبير بن العوام **عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت لعروة** بن الزبير **ابن اختي** بوصل الهمزة وتكسر
مع الابتدا وفتح النون على النداء واداة النداء محذوفة كذا في روايتنا بوصل الهمزة
وهو الذي في الفرع وقال الزركشي بفتح الهمزة قال ابن الدماميني فتكون الهمزة له
نفسها حرف ندا ولا كلام في ذلك مع ثبوت الرواية انتهى وام عروة هي اسما
بنت ابي بكر وفي رواية يحيى بن يحيى عن عبد العزيز عند مسلم والله يا ابن اختي له
**انا كنا لننظر الى الهلال** ان هذه مخففة من الثقيلة دخلت على الفعل الماضي
الناسخ واللام في لننظر فارقة بينها وبين النافية وهذا مذهب البصريين
واما الكوفيون فيرونها ان النافية ويجعلون اللام بمعنى الا **ثم الهلال** بالجر عطفا على
السابق **ثلاثة اهلة** نكملها **في شهرين** باعتبار روية الهلال في اول الشهر الاول
ثم رويته ثانيا في اول الشهر الثاني ثم رويته في اول الشهر الثالث فالمدة ستون
يوما والمرئي ثلاثة اهلة وقوله ثلاثة بالنصب بتقدير لننظر وبالجر **وما اوقدت**
بضم الهمزة مبنيا للمفعول **في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار** بالرفع
نايب عن الفاعل وعند المولف في الرقاق من طريق هشام بن عروة عن ابيه بلفظ كان يأتي
علينا الشهر ما نوقد فيه نارا ولا منافاة بينها وبين رواية يزيد بن رومان هذه له
وعند ابن ماجة من طريق ابي سلمة عن عايشة رضي الله عنها بلفظ لقد كان يأتي
على آل محمد الشهر ما يرى في بيت من بيوته الدخان الحديث قال عروة **فقلت** اي لعايشة
رضي الله عنها **يا خالة** بضم التا منادى مفرد ولابي ذر يا خالة بكسرها **ما كان
يعيشكم** بضم المثناة وكسر العين وسكون التحتية من اعاشه الله عيشة ولابي ذر
يعيشكم بضم اليا الاولى وفتح العين وتشديد اليا الثانية وقول الحافظ ابن حجر
رحمه الله وفي بعض النسخ ما كان يغنيكم بسكون الغين المعجمة بعدها نون مكسورة
ثم تحتية تعقبه العيني بانه تصحيف عليه فجعله من الاغنا وليس هو الا من القوت
كذا قال **قالت الاسودان** اي قالت عايشة كان يعيشنا **التمر والما** من باب

دوا

فقدت

التغليب كالعمرين والقمرين والاطيبان الماء لا لون له ولذلك قالوا الابيضان اللبن
والماء وانما اطلقت على التمر اسود لانه غالب تمر المدينة وقول بعض الشراح تبعا
لصاحب المحكم ان تفسير الاسودين بالتمر والماء مدرج تعقب بان الادراج لا يثبت
بالتوهم قاله في الفتح الا انه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من
الانصار بكسر الجيم سعد بن عبادة وعبد الله بن عمرو بن حرام وابو ايوب خالد
ابن زيد وسعد بن زرارة وغيرهم وكانت لهم منايح جمع منيحة بفتح الميم وكسر النون
وسكون التحتية اخره حاء مهملة اي غنم فيها لبن وكانوا يمنحون بفتح اوله وثالثه
مضارع منح اي يعطون رسول الله صلى الله عليه وسلم من البانهم وبضم اوله
وكسر ثالثه مضارع امنح والذي في اليونينية يمنحون بفتح اليا والنون وبفتح اليا
وكسر النون اي يجعلونها له منحة اي عطية فيسقينا وهذا موضع الترجمة
لانهم كانوا يهدون اليه صلى الله عليه وسلم من البان منايحهم وفي الحديث
معنى الهبة وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة ورواية كلهم مدنيون
ورواية الزهري الراوي عن خالته وثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم
ابو حازم واخرجه مسلم

## باب القليل من الهبة

وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة
المشددة العبدي البصري بندار قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي واسمه
ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان هو ابن مهران الاعمش عن ابي
حازم سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لو دعيت الى ذراع بالذال المعجمة وهو الساعد وكان عليه السلام يحب اكله لانه
مبادي الشاة وابعد عن الاذى او كراع بضم الكاف وبعد الرا الف ثم عين
مهملة ما دون الركبة من الساق لاجبت الداعي ولو اهدي الي ذراع او كراع
لقبلت وهذا يدل على جواز القليل من الهدية وانه لا يرد والهدية في معنى الهبة
فتحصل المطابقة بين الحديث والترجمة وانما حض على قبول الهدية وان قلت لما فيه
من التالف

## باب من استوهب من اصحابه شيئا

سواء كان
قليلا او كثيرا عينا او منفعة جاز بغير كراهة في ذلك اذا كان يعلم طيب انفسهم
وقال ابو سعيد الخدري في حديث الرقية بالفاتحة الموصول بتمامه في كتاب الاجارة
قال النبي صلى الله عليه وسلم اضربوا لي معكم سهما وبه قال حدثنا ابن ابي مريم
هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي المصري قال حدثنا ابو غسان
بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف الليثي
قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل هو ابن سعد الساعدي
الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى امراة من المهاجرين
هذا وهم من ابي غسان والصواب انها من الانصار نعم يحتمل ان تكون انصارية
حالفت مهاجريا او تزوجت به او بالعكس واختلف في اسمها كما مر في الجمعة
قال في الفتح واغرب الكرماني هنا فزعم ان اسم المراة مينا وهو وهم وانما قيل ذلك
في اسم النجار انتهى وكان لها غلام نجار اسمه باقوم وقيل غير ذلك قالت للعامري عبدك

ولابي



ولابي ذر فقال مري باسقاط لها واثبات الفاعل القاف فليعمل لنا اعواد المنبر
اي ليفعل لنا فعلا في اعواد من نجر وتسوية وخرط يكون منها منبرا فامرت عبدها
بذلك فذهب فقطع من الطرفا اي بالغابة فصنع له اي للنبي صلى الله عليه وسلم
منبرا فلما قضاه اي صنعه واحكمه ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم انه اي عبدها
قد قضاه اي المنبر قال صلى الله عليه وسلم ويسقط لفظ صلى الله عليه وسلم الى اخره لابي
ذر ارسلي به اي بالمنبر الي وهمزة ارسل مفتوحة فجاوا به فاحتمله النبي صلى الله
عليه وسلم فوضعه حيث ترون ومطابقته للترجمة لا تخفى والحديث سبق في كتاب
الجمعة وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القسم القرشي
العامري الاويسي قال حدثني بالافراد محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير الانصاري
المدني عن ابي حازم سلمة بن دينار عن عبد الله بن ابي قتادة الحارث السلمي
بفتح السين المهملة واللام الانصاري الخزرجي عن ابيه ابي قتادة رضي الله عنه
انه قال كنت يوما جالسا مع رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في
منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل امامنا والقوم محرمون
وانا غير محرم لانه لم يقصد نسكا او لان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله الى جهة
ليكشف امر عدو فابصروا حمارا وحشيا وانا مشغول اخصف نعلي بالمعجمة
ثم صاد مهملة مكسورة اي اخرزه قال تعالى وطفقا يخصفان اي يلزقان البعض
بالبعض وكانت نعله قد انخرقت والواو في قوله ورسول الله وفي والقوم وفي وانا
غير محرم وفي وانا مشغول كلها للحال فلم يؤذنوني به اي بالحمار واحبوا لو اني ابصرته
وفي الحج فبصر اصحابي بحمار وحش فجعل بعضهم يضحك الى بعض فالتفت بالفا
وفي نسخة والتفت فابصرته فقمت الى الفرس قال في المصابيح اسمه الجرادة
كما رواه البخاري في الجهاد فاسرجته ثم ركبت عليه ونسيت السوط والرمح فقلت
لهم ناولوني السوط والرمح فقالوا لا والله لا نعينك عليه بشيء اي لانهم محرمون
فغضبت فنزلت فاخذتهما اي السوط والرمح ثم ركبت فشددت على الحمار
فعقرته جرحته ثم جيت به وقد مات فوقعوا فيه ياكلونه ثم انهم شكوا في
اكلهم اياه وهم حرم وخبات العضد من الحمار معي فادركنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان تقدم فسالناه عن ذلك فقال معكم منه شيء
استفهام محذوف الاداة فقلت نعم فناولته العضد فاكلها حتى
تعرقها بتشديد الرا وبالدال المهملة اي افناها ولابي ذر نفدها بكسر الفا
مخففة لكن رده ابن التين كما حكاه في الفتح وهو اي والحال انه عليه السلام محرم
قال محمد بن جعفر الراوي عن ابي حازم فيما سبق فحدثني به بهذا الحديث زيد بن اسلم
ابو اسامة ايضا عن عطاء بن يسار بالسين المهملة ابي محمد الهلالي مولى ام المومنين
ميمونة عن ابي قتادة المذكور في السند السابق عن النبي صلى الله عليه وسلم ويسقط
قوله عن النبي الى اخره عند المستملي والحموي ومطابقة الحديث للترجمة في
قوله معكم منه شيء فانه في معنى الاستيهاب من الاصحاب وزاد في
الحج كلوا واطعموني قال في الفتح ولعل المصنف اشار الى هذه الزيادة وانما

طلب عليه السلام ذلك منهم ليؤنسهم به ويرفع عنهم اللبس في توقفهم في جواز ذلك
وقد سبق هذا الحديث في الحج في ابواب

باب من استسقى

اي طلب من غيره ماء او لبنا ليشرب به او غير ذلك مما تطيب به نفس المطلوب منه يجوز له وقال سهل هو ابن سعد الانصاري رضي الله عنه مما وصله المؤلف في النكاح قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اسقني يا سهل وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء القطواني الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد ابو طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصاري قاضي المدينة وزاد في غير رواية ابي ذر اسمه عبد الله بن عبد الرحمن قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا فاستسقى فحلبنا له شاة لنا سقط لفظ له لابي ذر ثم شبته بكسر المعجمة وضمها اي خلطت اللبن من ماء بئرنا هذه فاعطيته ذلك وابو بكر عن يساره وعمر تجاهه بفتح التاء الاولى اي مقابله واعرابي لم يسم عن يمينه ووهم من قال هو خالد بن الوليد فشرب صلى الله عليه وسلم الاعرابي فضله سقط لغير ابي ذر فضله [فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر] اي اسقه فاعطى صلى الله عليه وسلم الاعرابي فضله سقط لغير ابي ذر فضله ثم قال عليه السلام الايمنون مقدمون او هو مرفوع بفعل محذوف تقديره يقدم الايمنون وهذا الثاني تاكيد للايمنون الاول الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه فيمنوا امر من التيمن وهو تاكيد بعد تاكيد قال انس فهي اي البداءة بالايمن سنة فهي سنة فهي سنة ثلاث مرات وزاد في رواية ابوي ذر والوقت فهي سنة ثم وسقط لابي ذر وحده قوله ثلاث مرات وانما اعطى الاعرابي ولم يستاذنه ليتالفه بذلك لقرب عهده بالاسلام وفيه جلوس القوم على قدر سبقهم وهذا الحديث اخرجه المؤلف في الاشربة

باب جواز قبول هدية صائد الصيد

وقبل النبي صلى الله عليه وسلم من ابي قتادة عضد الصيد سبق موصولا قبل الباب السابق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي الواشحي بالمعجمة ثم المهملة البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد بن انس بن مالك الانصاري عن انس رضي الله عنه انه قال انفجنا بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الفاء وسكون الجيم اي اثرنا ونفرنا ارنبا من موضعه بمر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء والظاء المعجمة وهو على مثال تثنية ظهر من العلم المضاف والمضاف اليه فالاعراب للاول والثاني مجرور ابدا بالاضافة موضع قريب من مكة والارنب واحدة الارانب اسم جنس يطلق على الذكر والانثى فسعى القوم نحوه ليصطادوا فلغبوا بفتح الغين المعجمة ولابي ذر فلغبوا بكسرها والاول افصح بل انكر بعضهم الكسر وللكشميهني فتعبوا وهو معنى لغبوا اي اعيوا قال انس فادركتها اي الارنب فاخذتها فاتيت بها ابا طلحة زوج ام انس واسمها ام سليم فذبحها وبعث بها وفي ابي داود انه بعث بها مع انس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ بها بوركها بفتح الواو وكسر الراء ويجوز كسر الواو وسكون الراء ما فوق الفخذ مع الافراد فيهما او بعث فخذيها بكسر الخاء وفتح الذال المعجمتين مثنى والشك من الراوي قال شعبة فخذيها لا شك فيه قال ابن بطال قول شعبة فخذيها لا شك فيه دليل على انه

شك



شك في الفخذين اولا ثم استيقن فقبله بفتح القاف وكسر الموحدة اي قبل المبعوث اليه قلت واكل منه قال واكل منه ثم قال بعد اي بعد القول بالاكل فقبله فشك في الاكل واستيقن القبول فجزم به اخرا وهذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم في الذبائح وابو داود في الاطعمة والترمذي والنسائي وابن ماجه في الصيد

باب قبول الهدية

كذا ثبت في رواية ابي ذر وسقط لغيره قال في الفتح وهو الصواب وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس عن الصعب بالصاد والعين الساكنة المهملتين ابن جثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة رضي الله عنهم انه اي الصعب اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة والمد اسم قرية من الفرع من المدينة بينها وبين المدينة الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا او بودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة اخره نون موضع اقرب الى الجحفة من الابواء والشك من الراوي فرد عليه حذف ضمير المفعول فلما راى عليه السلام ما في وجهه اي وجه الصعب من الكراهة لرد هديته عليه قال عليه السلام تطييبا لقلبه اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انا لم نرده بتشديد الدال على الادغام وضمها وفتحها والوجهان في الفرع واصله هنا والصواب الاول لان اخر المضاعف من كل مضاعف مجزوم اتصل به ضمير المذكر مراعاة للواو التي توجبها ضمة الها بعدها ولم يحفظ سيبويه في نحوه الا ذلك وصرح ابن الحاجب وغيره انه مذهب البصريين وللكشميهني وحده لم نردده بفك الادغام فالدال الاولى مضمومة والثانية مجزومة ومنه عليك وللحموي والمستملي اليك بالهمزة بدل العين لعلة من العلل الا انا حرم اي محرمون وانما رده عليك الا انا محرم لان مفهومه انه لو لم يكن محرما لقبله

باب قبول الهدية

قال الحافظ ابن حجر كذا ثبت لابي ذر وهو تكرار بغير فائدة وهذه الترجمة بالنسبة الى ترجمة قبول هدية الصيد من العام بعد الخاص ووقع عند النسفي باب من قبل الهدية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان قال حدثنا هشام هو ابن عروة بن الزبير عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان الناس كانوا يتحرون يقصدون بهداياهم يوم نوبة عائشة حتى يكون عليه الصلاة والسلام عندها حال كونهم يبتغون اي يطلبون بها اي بهداياهم او يبتغون بذلك اي بالتحري مرضات رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الميم مرضات مصدر ميمي بمعنى الرضى وعند ابي ذر مرضاه بكتب التاء هاء وفي الفرع واصله يبتغون في الموضعين بموحدة بعدها فوقية ثم غين معجمة من الابتغاء لكن انما هو في بها او بذلك وفي غيره يتبعون بها بتقديم المثناة مشددة وكسر الموحدة وبالعين المهملة من الاتباع او يبتغون بذلك بالغين المعجمة من الابتغاء وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في عشرة النساء

وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس حدثنا شعبة بن الحجاج حدثنا جعفر بن اياس
بكسر الهمزة وتخفيف اليا كالسابق هو ابن ابي وحشية قال سمعت سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اهدت ام حفيد بالحا المهملة المضمومة
والفا المفتوحة آخره مهملة مصغرا واسمها هزيلة تصغير هزلة بالزاي وهي اخت ام
المومنين ميمونة و خالة ابن عباس الى النبي صلى الله عليه وسلم اقطا بفتح الهمزة
وكسر القاف بعدها طا مهملة لبنا مجففا وسمنا واضبا بفتح الهمزة وضم الضاد
المعجمة وتشديد الموحدة جمع ضب بفتح الضاد وللحموي والمستملي وضبا على
الافراد دويبة لاتشرب الما وتعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال انها تبول في
كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط لها سن فاكل النبي صلى الله عليه وسلم من الاقط
والسمن وترك الضب ولابي ذر وترك الاضب بلفظ الجمع تقذرا بالقاف
والذال المعجمة والنصب على التعليل اي لاجل التقذر اي كرهه قال ابن عباس فاكل
اي الضب على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان حراما ما اكل على مائدة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ك في حديث ابن عباس يوافق حديث ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم امتنع من اكل الضب لانه عافه لا لانه حرمه فاكل الضب حلال
انتهى ومباحث الحديث تاتي في الاطعمة ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث لما ترجم
له في قوله فاكل النبي صلى الله عليه وسلم من الاقط والسمن لان الاكل دليل على قبول
الهدية وهذا الحديث اخرجه المولف في الاطعمة والاعتصام ومسلم في الذبائح
وابوداود في الاطعمة والنسائي في الصيد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن المنذر الحزامي بالحاء المهملة والزاي الاسدي ولابي ذر ابن منذر بدون
الالف واللام قال حدثنا معن هو ابن عيسى بن يحيى القزاز المدني قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن طهمان بفتح الطا المهملة وسكون الها الخراساني احد الائمة
وثقه ابن معين والجمهور وتكلم فيه للارجا وقد ذكر الحاكم انه رجع عنه عن محمد بن زياد
القرشي الجمحي وفي ال عثمان بن مظعون المدني سكن البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بطعام زاد احمد وابن حبان من طريق
حماد بن سلمة عن محمد بن زياد من غير اهله سال عنه اهدية ام صدقة بالرفع فيهما على
الخبر اي هذا وجوز النصب بتقدير اجيتم به صدقة ام هدية فان قيل صدقة قال
لاصحابه كلوا ولم ياكل لانها حرام عليه وان قيل هدية بالرفع ضرب بيده اي
شرع في الاكل مسرعا صلى الله عليه وسلم فاكل معهم وسقطت التصلية لابي ذر
ومطابقته للترجمة في قوله وان قيل هدية الى اخره لان اكله معهم يدل على قبول
الهدية وبه قال حدثنا ولابي ذر بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقيل عنه فقيل
انه صدقة تصدق به على بريرة قال هو لها صدقة ولنا هدية اي حيث
اهدته بريرة لنا لان الصدقة يسوغ للفقير التصدق فيها بالبيع وغيره
كتصرف ساير الملاك في املاكهم وهذا الحديث اخرجه ايضا ابو داود والنسائي
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد بن بشار هو العبدي السابق قال حدثنا

حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا غندر





غندر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن القسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق التيمي الفقيه ابي محمد المدني الامام ولد في حياة عائشة
رضي الله عنها قال اي شعبة سمعته اي الحديث الاتي ان شاء الله تعالى منه
اي من عبد الرحمن عن القسم ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها ارادت ان تشتري بريرة
من اهلها وانهم اشترطوا على عائشة ولاءها فذكر بضم المعجمة مبنيا للمفعول اي
ذكر ما اشترطوه على عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة
اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق ومباحث هذا سبقت مرات واهدي بضم
الهمزة لها اي لبريرة لحم وفي نسخة واهدت لها لحما فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا تصدق مبني للمفعول زاد في نسخة به على بريرة ولابي ذر بعد قوله
لحم فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم هذا تصدق على بريرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو
لها صدقة ولنا هدية ومفهومه ان التحريم انما هو على الصفة لا على العين
وعلى الرواية الاولى يكون السوال والجواب من قوله صلى الله عليه وسلم والثانية
اصوب وخيرت بريرة اي صارت مخيرة بين ان تفارق زوجها وبين ان تبقى تحت
نكاحه قال عبد الرحمن بن القسم الراوي زوجها مغيث حر او عبد قال شعبة بن
الحجاج سالت وفي نسخة ثم سالت عبد الرحمن بن القسم عن زوجها قال لا ادري
احر ام عبد بهمزة الاستفهام وبالميم بعد الهمزة الاخرى ولابي ذر حرا وعبدا والمشهور
وهو قول مالك والشافعي انه عبد وخالف اهل العراق فقالوا انه كان حرا وهذا
الحديث اخرجه مسلم في العتق وفي الزكاة بقصة الهدية والنسائي في البيوع
والفرائض في الطلاق والشروط وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن الكسائي
نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا خالد بن عبد الله الطحان الواسطي عن خالد الحذا بالحاء
المهملة والذال المعجمة عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية نسيبة الانصارية
انها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها فقال لها عندكم
ولابي ذر اعندكم باثبات همزة الاستفهام شي قالت عائشة لا شي الا
شي بعثت به ام عطية من الشاة التي بعثت اليها من الصدقة بضم الموحدة
وسكون المثلثة وتا الخطاب ولابي ذر بعثت بضم الموحدة مبنيا للمفعول قال في الفتح
وهو الصواب قال عليه السلام انها اي الشاة وللحموي والمستملي انه قد بلغت
محلها بفتح الميم وكسر الحاء المهملة يقع على الزمان والمكان اي صارت حلالا بانتقالها
من الصدقة الى الهدية وهذا الحديث قد مر في باب اذا تحولت الصدقة من كتاب الزكاة
باب من اهدى شيا الى صاحبه وتحرى اي قصد بعض
نسايه دون بعض وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن هشام ولابي ذر عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان الناس
يتحرون يقصدون بهداياهم يومي الذي يكون عندي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزاد الاسمعيلي عن حماد بن زيد بهذا الاسناد فاجتمعن صواحبي الى ام سلمة فقلن
لها خبري رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر الناس ان يهدوا له حيث كان وقالت

حدة

لها

ام سلمة ام المومنين لم عليها السلام ان صواحبي تعني بهن امهات المومنين
اجتمعن عندي فذكرت له الذي قلت من انه يامر الناس ان يهدوا له حيث كان فاعرض
عليه السلام عنها اي عن ام سلمة لم يلتفت لما قالته وفي نسخة عنهن اي عن بقية امهات
المومنين وهذا الحديث اخرجه مختصرا واورده في فضايل عايشة مطولا واخرجه الترمذي
في اطلنا قيـ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر
عبد الحميد بن ابي اويس عن سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها ان نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين بكسر الحا المهملة وسكون
الزاي تثنية حزب اي طايفتين فحزب فيه عايشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر
وصفية بنت حيي وسودة بنت زمعة والحزب الاخر سلمة بنت ابي امية
وساير نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وميمونة بنت الحرث وام
حبيبة بنت ابي سفيان وجويرية بنت الحرث وكان المسلمون قد علموا حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة بضم الحا فاذا كان عند احدهم هدية
يريد ان يهديها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرها حتى اذا كان في بيت عايشة نوبتها الى بعث
صاحب الهدية الى ولابي ذر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت
عايشة فكلم حزب ام سلمة فقلن لها كلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم
الناس بجزم يكلم وبكسره لالتقا الساكنين وبالرفع فيقول فتنبيه ليكلم من اراد
ان يهدي بضم اليا من اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فليهده بضم
اليا من اهدى وتذكير الضمير اي الشي المهدى وللحموي والمستملي فليهدها اي
الهدية اليه وقال الحافظ ابن حجر فليهده في رواية الكشميهني بحذف الضمير انتهى
وهو الذي في النسخة المقروة على الميدومي حيث كان عليه السلام من نسايه ولغير
ابي ذر من بيوت نسايه فكلمته ام سلمة بما قلن لها فلم يقل لها عليه السلام
شيا فسالنها عما اجابها فقالت ام سلمة ما قال لي شيا فقلن لها فكلميه بالفا
ولابي ذر كلميه قالت اي عايشة وفي نسخة قال فكلمته اي ام سلمة حين دار اليها يوم
نوبتها ايضا فلم يقل لها شيا فسالنها فقالت ما قال لي شيا فقلن لها كلميه حتى
يكلمك فدار اليها فكلمته فقال لها لا توذيني في عايشة لفظة في للتعليل
كقوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه فان الوحي لم ياتني وانا في ثوب امراة الا
عايشة قالت اي ام سلمة فقلت وفي نسخة قالت اي عايشة فقالت اي ام سلمة
اتوب الى الله من اذاك يا رسول الله ثم انهن اي امهات المومنين الذين هم حزب ام
سلمة دعون بالواو وللكشميهني دعين باليا اي طلبن فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فارسلن اي فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند عايشة
تقول له عليه الصلاة والسلام ان نساك بتشديد النون وفي اليونينية ان بجزمة على
النون مخففة ينشدنك الله بفتح اليا وضم المعجمة اي يسالنك بالله وسقط لابي
ذر لفظة الجلالة وقال في الفتح وللاصيلي يناشدنك الله العدل في بنت ابي بكر عايشة
قال في الفتح اي التسوية بينهن في كل شي من المحبة وغيرها وقال الكرماني في محبة القلب
فقط لانه كان يسوي بينهن في الافعال المقدورة وقد اتفق على انه لا يلزمه التسوية





في المحبة لانها ليست من مقدور البشر فكلمته فاطمة رضي الله عنها في ذلك وعند
ابن سعد من مرسل علي بن الحسين ان التي خاطبت فاطمة زينب بنت جحش وانها للنبي
صلى الله عليه وسلم معا لها ارسلتك زينب قالت زينب وغيرها قال امي التي وليت ذلك
قالت نعم فقال يا بنية الا تحبين ما احب قالت بلى زاد مسلم قال فاحبي هذه
اي عايشة فرجعت فاطمة اليهن فاخبرتهن بالذي قال لها فقلن ارجعي اليه فابت فاطمة
ان ترجع اليه فارسلن زينب بنت جحش فاتته عليه السلام فاغلظت في كلامها
وقالت ان نساك ينشدنك الله العدل في بنت ابي قحافة بضم القاف وبعد الحاء
المهملة الف ففا مفتوحة فتا تانيث هو والد ابي بكر الصديق واسمه عثمان رضي الله عنهما فرفعت
زينب صوتها حتى تناولت عايشة اي منها وهي قاعدة جملة اسمية فسبتها اي
سبت زينب عايشة رضي الله عنهما حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر الى
عايشة هل تكلم بحذف احدى التاين قال فتكلمت عايشة ترد على زينب حتى
اسكتتها قالت فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى عايشة وقال انها بنت ابي بكر اي انها
شريفة عاقلة عارفة كابيها وكانه اشار الى انه عليه الصلاة والسلام الى ان ابا بكر كان عالما
بمناقب مضر ومثالبها فلا يستغرب من بنته تلقي ذلك عنه ومن يشابه ابه فما ظلم
والولد سر ابيه قال المهلب في الحديث انه لا حرج على الرجل في ايثار بعض نسايه بالتحف
والطرف من الماكل واعترضه ابن المنير بانه لا دلالة في الحديث على ذلك وانما الحديث الناس
كانوا يفعلون ذلك والزوج وان كان مخاطبا بالعدل بين نسايه فالمهدون الاجانب ليس
احد منهم مخاطبا بذلك فلهذا لم يتقدم عليه السلام الى الناس بشي في ذلك وايضا فليس
من مكارم الاخلاق ان يتعرض الرجل الى الناس بمثل ذلك لما فيه من التعرض لطلب
الهدية ولا يقال انه عليه السلام هو الذي يقبل الهدية فيملكها فيلزم التخصيص من قبله لانا نقول
المهدي لاجل عايشة كانه ملك الهدية بشرط تخصيص عايشة والتمليك يتبع فيه تحجير المالك
مع ان الذي يظهر انه عليه السلام كان يشركهن في ذلك وانما وقعت المنافسة لكون العطية
تصل اليهن من بيت عايشة ولا يلزم في ذلك تسوية ورواة الحديث كلهم مدنيون وفيه
رواية الاخ عن اخيه والابن عن ابيه ولا تعرف الرواة في حديث الباب بالزيادة والنقص
حتى ان منهم من جعله ثلاثة احاديث قال البخاري الكلام الاخير قصة فاطمة
يذكر عن هشام بن عروة عن رجل عن الزهري لم يسم محمد بن مسلم عن محمد
ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن عايشة ويغتفر جهالة الراوي في الشواهد والمتابعات
وقال ابو مروان يحيى بن ابي زكريا الغساني سكن واسط عن هشام عن عروة كان الناس
يتحرون بهداياهم يوم عايشة رضي الله عنها وعن هشام هو ابن عروة عن رجل من
قريش ورجل من الموالي لم يسميا عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن
هشام انه قال قالت عايشة كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنت
فاطمة الحديث قال الحافظ ابن حجر تعليق التعليق من المقدمة رواية هشام عن
رجل ورواية ابي مروان عن هشام لم اجدهما باب من لا يرد
الهدية وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري المقعد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عزرة بن ثابت بفتح العين وسكون الزاي

فتح الرا الانصاري قال حدثني بالافراد ثمامة بن عبد الله بضم المثلثة وتخفيف
الميم ابن انس قاضي البصرة قال اي عزرة دخلت عليه اي على ثمامة فناولني طيبا
قال كان انس رضي الله عنه لا يرد الطيب قال وزعم اي قال انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان لا يرد الطيب لانه ملازم لمناجاة الملائكة كذا قاله ابن بطال ومفهومه
انه من خصائصه وليس كذلك وقد اقتدى به انس في ذلك والحكمة في ذلك ما في حديث
ابي هريرة باسناد صحيح عند ابي داود والنسائي مرفوعا من عرض عليه طيب فلا يرده فانه
خفيف المحمل طيب الرائحة وعند الترمذي باسناد حسن من حديث ابن عمر مرفوعا ثلاثة لا ترد
الوسائد والدهن واللبن قال الترمذي يعني بالدهن الطيب وحديث الباب اخرجه
المؤلف ايضا في اللباس والترمذي في الاستئذان في باب ما جاء في كراهية رد الطيب
وقال حسن صحيح والنسائي في الوليمة والزينة باب من راى
الهبة اي التي توهب ولابي ذر عن الحموي والمستملي من يرى ولابي ذر ان الهبة الغائبة جائزة
نصب مفعول ثان لراى وفي الرفع خبر ان على رواية ابي ذر وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابي مريم الجمحي بالولا قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح الايلي بفتح
الهمزة وسكون التحتية الاموي مولاهم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال ذكر
عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة رضي الله عنهما ومروان بن الحكم اخبراه ان النبي
صلى الله عليه وسلم حين جاءه وفد هوازن زاد في الوكالة مسلمين فسألوه ان يرد اليهم
اموالهم وسبيهم قام في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم
جاؤونا حال كونهم تائبين واني رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان
يطيب ذلك بضم الياء وفتح الطاء وتشديد الياء اي من احب ان يطيب نفسه بدفع السبي
الى هوازن فليفعل جواب من المتضمنة معنى الشرط ومن احب اي منكم ان يكون
على حظه اي نصيبه من السبي حتى نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفيء الله
علينا بضم الياء وكسر الفاء اي ما افا اي يرجع الينا من اموال الكفار وجواب الشرط
فليفعل وحذف هنا من هذا الطريق فقال الناس طيبنا لك زاد في العتق ذلك وقد
سبق فيه ان هذه الرواية مرسلة لان مروان لا صحبة له والمسور لم يحضر القصة ومراد المؤلف
منه هنا قوله صلى الله عليه وسلم واني رايت ان ارد عليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب
ذلك فليفعل مع قولهم طيبنا لك فتبرعهم وهبوا ما غنموه من السبي قبل
ان يقسم وذلك في معنى الغائب وتركهم اياه في معنى الهبة كذا قرره في فتح
الباري وغيره من التعسف ما لا يخفى واطلاق الترك على الهبة بعيد وزعم ابن
بطال ان فيه دليلا على ان للسلطان ان يرفع املاك قوم اذا كان في ذلك مصلحة
واستئلاف وتعقبه ابن المنير بانه لا دليل فيه على ذلك بل في نفس الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم
يفعل ذلك الا بعد تطييب نفوس المالكين ولا يسوغ للسلطان نزع املاك الناس
وكل احد احق بماله وتعقبه ابن الدماميني من المالكية وقال الذي في المذهب صورة
ينتقل فيها السلطان ملك الانسان عنه جبرا كما في ملاصقة الجامع الذي احتيج الى
توسعته وغير ذلك لكنه لا ينتقل الا بالثمن ما ... وهو وارد على عموم كلامه وهذا

الحديث

الحديث قطعة من حديث سبق في العتق باب المكافاة في
الهبة بالهمز وقد يترك مفاعلة بمعنى المقابلة ولابي ذر والكشميهني الهدية بالدال بدل
الهبة بالموحدة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عيسى بن يونس بن
اسحاق السبيعي بفتح السين المهملة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها
اي يعطي الذي يهدي له بدلها واستدل به بعض المالكية على وجوب الثواب على الهدية
واستدل به بعض المالكية على وجوب الثواب على الهدية اذا اطلق وكان ممن يطلب مثله
كالفقير للغني بخلاف ما يهبه الاعلى للادنى ووجه الدلالة منه مواظبته صلى
الله عليه وسلم ومذهب الشافعية لا يجب بمطلق الهبة والهدية اذ لا يقتضيه اللفظ
ولا العادة ولو وقع ذلك من الادنى الى الاعلى كما في اعارته الحاقا للاعيان بالمنافع
فان اثابه المتهب على ذلك فهبة مبتداة واذا قيدها المتهب بثواب معلوم
لا مجهول صح العقد بها نظرا للمعنى فانه معاوضة بمال معلوم كالبيع بخلاف
ما اذا قيدها بمجهول لا يصح لتعذره بيعا وهبة نعم المكافاة على الهبة والهدية
تستحب اقتداء به عليه الصلاة والسلام واشار المؤلف بقوله لم يذكر وكيع هو ابن الجراح
فيما وصله ابن ابي شيبة ومحاضر بضم الميم وكسر الضاد المعجمة ابن المورع بتشديد
الراء المكسورة وبالعين المهملة الكوفي عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة الى ان
عيسى بن يونس تفرد بوصل هذا الحديث عن هشام وقد قال البزار لا نعرفه موصولا الا
من حديث عيسى بن يونس وهو عند الناس مرسل قال ابن حجر ورواية محاضر لم
اقف عليها ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة اذا اريد بلفظ الهبة معناها
الاعم والحديث اخرجه ابو داود في البيوع والترمذي في البر باب
حكم الهبة للولد من الوالد واذا اعطى الوالد بعض ولده شيئا لم يجز له ذلك
حتى يعدل بينهم ويعطي الآخرين مثله وللحموي والمستملي ويعطي بضم اوله وفتح ثالثه
الآخر بالافراد والرفع نائبا عن الفاعل ولا يشهد عليه مبنيا للمفعول والضمير في عليه
للاب اي لا يسع الشهود ان يشهدوا على الاب اذا فضل بعض بنيه على بعض وقال
النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في الباب اللاحق من حديث النعمان اعدلوا
بين اولادكم في العطية هبة او هدية او صدقة وسقط لفظ في العطية في
الباب اللاحق وهل للوالد ان يرجع في عطيته التي اعطاها لولده نعم
له ذلك وكذا سائر الاصول من الجهتين ولو مع اختلاف الدين من دون حكم الحاكم
سواء اقبضها الولد ام لا غنيا كان او فقيرا صغيرا او كبيرا لحديث الترمذي والحاكم
وصححاه لا يحل للرجل ان يعطي عطية او يهب هبة فيرجع فيها الا الوالد فيما يعطي ولده
والوالد يشمل كل الاصول ان حمل اللفظ على حقيقته ومجازه والا الحق به بقية الاصول
بجامع ان لكل ولادة كما في النفقة وحكم ما ياكل الوالد من مال ولده بالمعروف
اذا احتاج ولا يتعدى كذا قال ابن المنير وفي انتزاعه من حديث الباب خفا وفي
حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند الحاكم مرفوعا ان اطيب ما اكل الرجل
من كسبه فكلوا من مال اولادكم واشترى النبي صلى الله عليه وسلم منه فيما وصله المؤلف

في كتاب البيوع في حديث طويل من عمر بن الخطاب بعيرا ثم اعطاه اي البعير
ابن عمر وقال عليه السلام له اصنع به ما شئت فيه تاكيد للتسوية بين الاولاد في الهبة
لانه عليه السلام لو سال عمر ان يهبه لابن عمر لم يكن عدلا بين بني عمر فلذلك اشتراه عليه السلام
ثم وهبه له وفيه دليل على ان الاجنبي يجوز له ان يخص بالهبة بعض ولد صديقه دون بعض
ولا يعد ذلك جورا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن ابن شهاب الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء المهملة ابن عوف وعن محمد بن
النعمان بن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة ابن سعد بن ثعلبة بن الجلاس بضم الجيم
وتخفيف اللام اخره سين مهملة الانصاري انهما حدثاه عن النعمان بن بشير ان اباه
بشير بن سعد بن ثعلبة اتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني نحلت بفتح
النون وفتح الحاء المهملة وسكون اللام اي اعطيت ابني هذا النعمان غلاما لم
يسم فقال عليه السلام اكل ولدك نحلت اي اعطيت مثله وهمزة اكل للاستفهام
على طريق الاستخبار وكل منصوب بقوله نحلت ولمسلم من رواية ابي حيان فقال اكلهم
وهبت له مثل هذا قال لا وفي الموطات للدارقطني من رواية ابن القسم من قال
لا والله يا رسول الله قال فارجعه بهمزة وصل ولمسلم من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن
شهاب قال فاردده وتمسك به من اوجب التسوية في عطية الاولاد وبه صرح البخاري
وهو مذهب طاوس والثوري وحمل الجمهور الامر على الندب والنهي على التنزيه فيكره للو
الد ان يهب لاحد ولديه اكثر من الاخر ولو ذكرا لئلا يفضي ذلك الى العقوق وفارق
الارث بان الوارث راض بما فرض الله بخلاف هذا وبان الذكر والانثى انما يختلفان
في الميراث بالعصوبة اما بالرحم المجردة فهما سواء كالاخوة والاخوات من الام والهبة
للاولاد امر بها صلة للرحم نعم ان تفاوتوا حاجة قال ابن الرفعة فليس في التفضيل
والتخصيص المحذور السابق واذا ارتكب التفضيل المكروه فالاولى ان يعطي الاخر ما
يحصل العدل ولو رجع جاز بل حكى في البحر استحبابه قال الاسنوي وينبغي ان يكون محله
جوازه او استحبابه في الزائد وعن احمد يصح التسوية ويجب ان يرجع وعنه يجوز التفاضل
ان كان له سبب كان يحتاج الولد لزمانته او دين او نحو ذلك دون الباقين وقال ابو يوسف
تجب التسوية ان قصد بالتفضيل الاضرار وفي هذا الحديث رواية الابن عن ابيه ورواته
كلهم مدنيون الا شيخ المؤلف واخرجه ايضا في الهبة والشهادات ومسلم في الفرايض
والترمذي في الاحكام والنسائي في النحل وابن ماجة في الاحكام والله الموفق

باب الاشهاد في الهبة وبه قال حدثنا حامد
ابن عمر بن حفص بن عبيد الثقفي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن عامر الشعبي
انه قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما وهو على المنبر بالكوفة
كما عند ابن حبان من طريق ... يقول اعطاني ابي بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بضم الجيم
وتخفيف اللام وضبطه الدارقطني بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام الانصاري الخزرجي عطية
كانت العطية غلاما سالت ام النعمان اباه ان يعطيه اياه من ماله كما في مسلم فقالت عمرة
بفتح العين وسكون الميم بنت رواحة بفتح الراء والحاء المهملة الانصارية ام

النعمان



النعمان اياه ان يعطيه اياه من ماله كما في مسلم فقالت عمرة بفتح العين
وسكون الميم بنت رواحة بفتح الراء والحاء المهملة الانصارية ام النعمان لابيه
لا ارضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انك اعطيته ذلك على سبيل الهبة
وغرضها بذلك تثبيت العطية فاتى بشير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اعطيت
ابني النعمان من عمرة بنت رواحة عطية فامرتني ان اشهدك يا رسول الله على ذلك قال
عليه السلام اعطيت سائر ولدك مثل هذا الذي اعطيته النعمان قال لا وعند ابن حبان
والطبراني عند الشعبي لا اشهد على جور وتمسك به الامام احمد في وجوب العدل في عطية
الاولاد وان تفضيل احدهم حرام وظلم واجيب بان الجور هو الميل عن الاعتدال والمكروه
ايضا جور وقد زاد في مسلم اشهد على هذا غيري وهو اذن بالاشهاد على ذلك وحينئذ
فامتناعه عليه السلام من الشهادة على وجه التنزه واستضعف هذا ابن دقيق العيد
بان الصيغة وان كان ظاهرها الاذن بهذه الا انها مشعرة بالتنفير الشديد عن
ذلك الفعل حيث امتنع عليه الصلاة والسلام من مباشرة هذه الشهادة معللا بانها
جور فتخرج الصيغة عن ظاهر الاذن بهذه القراين وقد استعملوا مثل هذا اللفظ
في مقصود التنفير قال فاتقوا الله واعدلوا بين اولادكم قال فرجع بشير من
عند النبي صلى الله عليه وسلم فرد عطيته التي اعطاها للنعمان وفي الحديث كراهة تحمل
الشهادة فيما ليس بمباح وان الاشهاد في الهبة مشروع وليس بواجب وان للامام
الاعظم ان يتحمل الشهادة وتظهر فايدتها اما لحكم في ذلك بعلمه عند من يجيزه او
يؤديها عند بعض نوابه قاله ابن المنير وفيه اشارة الى سوء عاقبة الحرص والتنطع
لان عمرة لو رضيت بما وهب زوجها لولده لما رجع فيه فلما اشتد حرصها في تثبيت ذلك افضى
الى بطلانه نقله في المصابيح بان بطلانها ارتفع هي به جور وقع في التفضية فليس ذلك
من سوء العاقبة في شي

باب هبة الرجل لامراته
و حكم هبة المراة لزوجها قال ابراهيم بن يزيد النخعي فيما وصله عبد الرزاق جايزة
اي الهبة من الرجل لامراته ومنها له وقال عمر بن عبد العزيز فيما وصله عبد الرزاق لا
يرجعان الزوج فيما وهبه لزوجته ولا هي فيما وهبته له واستاذن النبي صلى الله
عليه وسلم مما هو موصول في هذا الباب نساءه في ان يمرض في بيت عايشة ووجه مطابقته
للترجمة من حيث ان امهات المومنين وهبن له عليه السلام ما استحققن من الايام ولم
يكن لهن في ذلك رجوع فيما مضى وان كان لهن الرجوع في المستقبل وقال النبي صلى الله عليه
وسلم فيما ياتي ان شاء الله تعالى اخر الباب موصولا العايد في هبته زوجا
كان او غيره كالكلب يعود في قيئه وقال الزهري محمد بن شهاب فيما وصله عبد الله
ابن وهب عن يونس بن يزيد عنه فيمن قال لامراته هبي لي امر من وهب يهب وا
إوهبي حذفت واوه تبعا لفعله لان اصل يهب يوهب فلما حذفت الواو واستغني
عن الهمزة فحذفت فصار هبي بعض صداقك او قال هبي لي كله فوهبته ثم
لم يمكث الا يسيرا حتى طلقها فرجعت فيه قال الزهري يرد الزوج اليها ما وهبته
ان كان خلبها بفتح الخاء المعجمة واللام والموحدة اي خدعها وان كان اعطته وهبته
ذلك عن طيب نفس منها ليس في شي من امره خديعة لها جاز ذلك ولا يجب

صلعم

رَدُّهُ إليها قال الله تعالى في سورة النساء وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن
شيء منه نفساً قال البيضاوي الضمير للصداق حملاً على المعنى أو يجري مجرى اسم الإشارة
قال الزمخشري كأنه قيل عن شيء من ذلك وقيل للإيتاء ونفساً تمييز لبيان الجنس ولذا وحّد والمعنى
فإن وهبن لكم من الصداق شيئاً عن طيب نفس لكن جعل العمدة طيب النفس للمبالغة وعداه
بعن لتضمين معنى التجافي والتجاوز وقال منه بعثاً لهن على تقليل الموهوب وزاد أبو
ذر في روايته فكلوه أي تخذوه وأنفقوه هنيئاً أي حلالاً بلا تبعة وإلى التفسير المذكور وزاد
أبو ذر في روايته فكلوه أي تخذوه وأنفقوه هنيئاً أي حلالاً بلا تبعة وإلى التفسير المذكور
يشير أن تكون خدعها فلها أن ترجع أو لا فلا وذهب المالكية أن أقامت البينة على ذلك وقيل يقبل
قولها في ذلك مطلقاً وإلى عدم الوجوب من الجانبين مطلقاً ذهب الجمهور وقال الشافعي لا يرد
الزوج شيئاً إذا خالعها ولو كان مضراً بها لقوله تعالى فلا جناح عليهما فيما افتدت به وبه
قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد إبراهيم بن موسى الفراء الرازي المعروف بالصغير
قال أخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني اليماني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني بالإفراد عبيد الله بن عبد الله بضم العين في
الأول ابن عتبة بن مسعود قالت عائشة رضي الله عنها لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم
في وجعه فاشتد وجعه وكان في بيت ميمونة رضي الله عنها استأذن أزواجه أن يمرض
بضم أوله وفتح الميم وتشديد الراء في بيتي وكان الطالب لأمهات المؤمنين في ذلك فاطمة
كما عند ابن سعد بإسناد صحيح فأذن بتشديد النون له عليه السلام أن يمرض في بيت
عائشة فخرج عليه السلام بين رجلين تخط رجلاه الأرض بضم الخاء المعجمة ورجلاه فاعل أي يؤثر
برجليه في الأرض كأنه يخط خطاً وكان بين العباس وبين رجل آخر فقال عبيد الله بن عبد الله فذكرت
لابن عباس ما قالت عائشة رضي الله عنهم فقال لي وهل تدري من الرجل الذي لم
تسم عائشة قلت لا أدري قال هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهذا الحديث
قد سبق في كتاب الطهارة وغيرها ويأتي إن شاء الله تعالى وبقية مباحثه في باب مرض
النبي صلى الله عليه وسلم آخر المغازي وبه قال حدثنا مسلم بن إبراهيم الفراهيدي قال
حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء مصغراً ابن خالد بن عجلان البصري قال
حدثنا ابن طاوس عبد الله عن أبيه طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد زوجاً أو غيره في هبته كالكلب يقيء ثم يعود
في قيئه زاد أبو داود قال ولا نعلم القيء إلا حراماً واحتج به الشافعي وأحمد على أنه ليس
للواهب أن يرجع فيما وهبه إلا الذي يهبه الأب لابنه وعند مالك له أن يرجع في الأجنبي
الذي قصد به منه الثواب ولم يثبه وبه قال أحمد في رواية وقال أبو حنيفة للواهب الرجوع
في هبته من الأجنبي ما دامت قائمة ولم يعوض منها وأجاب عن الحديث بأنه عليه السلام جعل العائد
في هبته كالعائد في قيئه فالتشبيه من حيث إنه ظاهر القبح مروءة وخلقاً لا شرعاً
والكلب غير متعبد بالحرام والحلال فيكون العائد في هبته عائداً في أمر قذر كالقذر الذي يعود
فيه الكلب فلا يثبت بذلك منع الرجوع في الهبة ولكنه يوصف بالقبح باب
هبة المرأة لغير زوجها وحكم عتقها جاريتها وفي نسخة بالفرع وأصله وعتقها
بالرفع على الاستئناف إذا كان لها زوج ليست إذا للشرط بل هي للظرف لأن الكلام





فيما إذا كان لها زوج وقت الهبة والعتق أما إذا كان لها زوج فلا نزاع في جوازه فهو أي
ما ذكر من الهبة والعتق جائز إذا لم تكن سفيهة فإذا كانت سفيهة لم يجز قال الله
تعالى ولأبي ذر قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم وهذا مذهب الجمهور
وعن مالك لا يجوز لها أن تعطي بغير إذن زوجها ولو كانت رشيدة إلا من الثلث قياساً على
الوصية وبه قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز عن ابن أبي مليكة بضم الميم وفتح اللام عبد الله بن عبيد الله عن عباد بن
عبد الله بتشديد الموحدة بعد العين المفتوحة ابن الزبير بن العوام عن جدته
لأبيه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن أبيها أنها قالت قلت يا رسول
الله ما لي مال إلا ما أدخل علي بتشديد الياء زوجي الزبير بن العوام وصيره ملكاً
لها فأتصدق بحذف أداة الاستفهام وللمستملي كما في الفتح أفأتصدق بإثباتها قال عليه
السلام تصدقي ولا توعي بضم أوله وكسر العين من الإيعاء فيوعى عليك بفتح
العين أي لا تجمعي في الوعاء وتبخلي بالنفقة فتجازي بمثل ذلك وقد روى أيوب هذا
الحديث عن ابن أبي مليكة بحديث عائشة له بذلك فيحمل على أنه سمعه من عباد
عنها ثم حدثته به ومطابقة الحديث للترجمة في قوله تصدقي فإنه يدل على أن المرأة
التي لها زوج أن تتصدق بغير إذن زوجها والمراد من الهبة في الترجمة معناها
اللغوي وهو يتناول الصدقة وقد تقدم الحديث في أوائل كتاب الزكاة وبه قال
حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعيد اليشكري السرخسي قال حدثنا عبد الله
ابن نمير بضم النون وفتح الميم قال حدثنا هشام بن عروة بن الزبير عن فاطمة بنت المنذر عمته
فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام عن جدتها لأبيها أسماء بنت أبي بكر الصديق
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها أنفقي بهمزة قطع وكسر الفاء
ولا تحصي بضم أوله وكسر الصاد من الإحصاء فيحصي الله عليك ولا توعي فيوعي الله
عليك بنصب الجارح المضارع الواقع بعد الفاء في جواب النهي فيهما والإحصاء مجاز
عن التضييق لأن العد مستلزم له ويحتمل أن يكون من الحصر الذي هو المنع
وقال الخطابي لا توعي أي لا تخبئي الشيء في الوعاء أي أن مادة الرزق متصلة
باتصال النفقة منقطعة بانقطاعها فلا تمنعي فضلها فتحرمي مادتها وكذلك
لا تحصي فإنها إنما تحصي للتبقية والذخر فيحصى عليها بقطع البركة ومنع الزيادة
وقد يكون مرجع الإحصاء إلى المحاسبة عليه والمناقشة في الآخرة وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي عن الليث بن سعد
الإمام عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله الأشج
عن كريب مولى ابن عباس رضي الله عنهما أن ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين الهلالية
رضي الله عنها أخبرته أنها أعتقت وليدة أي أمة وللنسائي أنها كانت لها جارية سوداء
قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على اسمها ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فلما
كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت أي أعلمت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي
قال عليه السلام أوفعلت بفتح الواو والهمزة للاستفهام أي أوفعلت العتق قالت نعم
فعلت قال أما بفتح الهمزة وتخفيف الميم إنك بكسر الهمزة في الفرع كأصله على أن

اما استفتاحية بمعنى بمعنى الا وهي بعض الاصول انك بفتح الهمزة على ان اما بمعنى
حقا لو اعطيتها باسقاط الف التحتية بعد الفوقية اي الوليدة اخوالك من بني هلال
وقال العيني ووقع في رواية الاصيلي اخواتك بالتاء بدل اللام قال عياض ولعله
اصح من رواية اخوالك بدليل رواية مالك في الموطا فلو اعطيتها اختيك ولا تعارض فيحتمل
انه عليه السلام قال ذلك كله كان اعطاوك لهم اعظم لاجرك من عتقها ومفهومه ان
الهبة لذوي الارحام افضل من العتق كما قاله ابن بطال وتعقب لكن على اطلاقه بل
يختلف باختلاف الاحوال وقد وقع في رواية النسائي بيان وجه الافضلية في اعطا
الاخوال وهو احتياجهم الى من يخدمهم ولفظه افلا فديت بها بنت اختك من رعاية
الغنم على انه ليس في حديث الباب نص على ان صلة الرحم افضل من العتق لانها
واقعة عين فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب بانها
عتقت قبل ان تستامر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت رشيدة فلم يستدرك ذلك عليها بل ارشدها
الى ما هو الاولى فلو كان لا ينفذ لها تصرف في ما لها لابطله قاله في الفتح وفي
هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد ونصف رجاله الاول مصريون والآخر
مدنيون واخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في العتق وقال بكر بن مضر بفتح الموحدة
وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة ابن محمد بن حكيم المصري مما وصله
المولف في الادب المفرد وبر الوالدين عن عمرو بفتح العين ابن الحرث عن بكير المذكور
عن كريب مولى ابن عباس ان ميمونة اعتقت ولابي ذر عن الحموي والمستملي اعتقته بضمير
النصب الراجع لكريب قال في الفتح وهو خطا وفي هذا التعليق موافقة عمرو
ابن الحرث ليزيد بن ابي حبيب على قوله عن كريب قال وقد خالفهما محمد بن اسحاق فرواه عن بكير
فقال عن سليمان بن يسار بدل بكير اخرجه ابو داود والنسائي من طريقه قال الدارقطني
ورواية يزيد وعمرو اصح ورواية بكر بن مضر لم عن عمرو بن بكير عن كريب ان ميمونة صورتها
صورة الارسال لكونه ذكر قصة ما ادركها لكن قد رواه ابن وهب عن عمرو بن الحرث
فقال فيه عن كريب عن ميمونة اخرجه مسلم والنسائي من طريقه وبه قال حدثنا حبان
ابن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع
بين نسائه فايتهن اي اي امراة منهن خرج سهمها الذي باسمها خرج عليه
السلام بها معه في صحبته وكان يقسم لكل امراة منهن يومها وليلتها لعائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حال كونها تبتغي تطلب بذلك رضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ووهبت لعائشة
اذ لو قلنا ان الهبة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقع المطابقة قاله الكرماني
وقال ابن بطال ان هذا الحديث ليس من هذا الباب لان لسودة ان تهب يومها
لضرتها وانما السفر في انساد المال خاصة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الشهادات
وابو داود في النكاح والنسائي في عشرة النسا هذا باب
بالتنوين يذكر فيه من رأى الهدية قال في الفتح اي عندنا لتعارض في اصل الاستحقاق





وقال بكر هو ابن مضر مما وصله المولف في الادب المفرد وبر الوالدين له عن عمرو هو
ابن الحرث عن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله الاشج عن كريب زاد في
رواية ابي ذر مولى ابن عباس ان ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اعتقت وليدة
امة لها لم تعلم فقال لها اي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الرواية السابقة
بل ثبت في النسخة المقروءة على الميدومي كنسخة غيرها ولو بالواو وفي اليونينية وفي
نسخة لو وصلت بعض اخوالك من بني هلال كان اعظم لاجرك من عتقها وفي حديث
سليمان بن عامر الضبي عند الترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان مرفوعا الصدقة
على المسكين صدقة وعلى ذوي الرحم صدقة وصلة والحق ان ذلك يختلف باختلاف الا
كما سبق تقريره قريبا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة
والمعجمة المشددة العبدي البصري الملقب بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون
الواو وبالنون عن طلحة بن عبد الله بن عثمان رجل من بني تيم بن مرة بضم الميم وتشديد
الراء عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى
ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا نصب على التمييز واقربهما اي اشدهما قربا قيل
الحكمة فيه ان الاقرب يرى ما يدخل بيت جاره من صدقة وغيرها فيتشوف لها بخلاف
الابعد باب من لم يقبل الهدية لعلة اي لاجل علة كهدية
المستقرض لحي المقترض وقال ابن عبد العزيز فيما وصله ابن سعد وابو نعيم في الحلية
كانت الهدية في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية واليوم رشوة بتثليث
الراء ما يوخذ بغير عوض ويعاب اخذه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود ان ابا عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما اخبره انه سمع الصعب بن جثامة الليثي وكان من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم عاش الى خلافة عثمان على الاصح يخبر انه اهدى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم حمار وحش وهو بالابوا بفتح الهمزة وسكون الموحدة قرية من الفرع
من عمل المدينة او بودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة قرية جامعة قريبة من
الجحفة والشك من الراوي وهو محرم جملة حالية فرده اي فرد عليه السلام الحمار على
الصعب قال ولابي ذر فقال صعب فلما عرف عليه السلام في وجهي رده اي اثر
اثر التغير في وجهي من كراهة رده هدية قال ليس بنا اي بسببنا وجهتنا رد
عليك مصدر مفعول عرف ولكنا حرم اي وانما سبب الرد كوننا محرمين وهذا
الحديث سبق في باب اذا اهدي للمحرم حمارا وحشيا من كتاب الحج وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن ابي حميد
بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الرحمن او المنذر الساعدي الانصاري رضي الله عنه
انه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد بفتح الهمزة وسكون الزاي آخره
دال مهملة يقال له ابن الاتبية على الصدقة بسكون اللام وضم الهمزة وفتح

حوال

الفوقية وكسر الموحدة وتشديد التحتية وفيه اربعة اقوال سبق التنبيه عليها
في الزكاة قال الكرماني والاصح انه باللام وسكون الفوقية وانها نسبة الى بني ليث
قبيلة معروفة واسمه عبد الله فلما قدم المدينة وفرغ من عمله حاسبه عليه
السلام قال اي ابن الاتبية هذا لكم وهذا اهدي لي قال عليه السلام فهلا جلس في
بيت ابيه او قال بيت امه فينظر يهدى بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر
ايهدى له وللحموي والمستملي اليه ام لا بنصب الفعل المضارع المقترن بالفا
في جواب التحضيض المتقدم وهو هلا جلس في بيت ابيه او بيت امه والظاهر
ان النظر هنا بصري والجملة الواقعة بعده مقترنة بالاستفهام في محل نصب وهو
معلق عن العمل وقد صرح الزمخشري بتعليق النظر البصري لانه من طرق العلم
وتوقف فيه ابن هشام في مغنيه مرة وقال به اخرى حكاه في المصابيح وهذا موضع الترجمة
لانه عليه السلام عاب على ابن الاتبية قبوله الهدية التي اهديت له لكونه كان عاملا وفيه انه
يحرم على العامل قبول هدايا رعاياه على نفسه ما لم ياذن له الامام ثم قال عليه السلام والذي
نفسي بيده لا ياخذ احد منه اي من مال الصدقة شيئا الا جاء به يوم القيامة حال كونه
يحمله على رقبته ان كان المأخوذ بعيرا اي يحمله على رقبته فحذف جواب الشرط لدلالة
المذكور عليه له رغاء بضم الرا وبالغين المعجمة ممدودا صفة للبعير يقال رغا البعير اذا
صوت او كان المأخوذ بقرة يحملها على رقبته لها خوار بضم الخاء المعجمة
صفة للبقرة وهو صوتها او كان المأخوذ شاة يحملها على رقبته تيعر بفتح
المثناة الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة اخره را صفة لشاة اي تصوت
ثم رفع عليه السلام بيده وفي نسخة يديه حتى راينا عفرة ابطيه بضم العين المهملة
وسكون الفا وفتح الرا اخره هاء تأنيث اي بياضهما المشوب بالسمرة ولابي ذر
عفرتي باسقاط ها التأنيث اللهم بلغت اللهم هل بلغت ثلاثا اي قد بلغت او هو
استفهام تقريري والتقرير للتأكيد ليسمع من لا يسمع وليبلغ الشاهد الغائب وفيه ان
هدايا العمال تجعل في بيت المال وان العامل لا يملكها الا ان طيبها له الامام كما
في قصة معاذ انه عليه السلام طيب له الهدية فانفذها له ابو بكر رضي الله عنه بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق حديث الباب في الزكاة واخرجه ايضا في الاحكام
والنذور وترك الحيل ومسلم في المغازي وابو داود في الخراج هذا باب
بالتنوين اذا وهب الرجل هبة لاخر او وعد اخر وزاد الكشميهني عدة ثم مات
الذي وهب او الذي وعد او الذي وهب له او وعد له قبل ان تصل الهبة او الذي
وعد به اليه اي الى الموهوب له او الموعود لم تنفسخ عقد الهبة لانه يؤول الى اللزوم
كالبيع بخلاف عقود الشركة والوكالة ومثل الموت الجنون والاغما لكن لا يقبضان
الا بعد الافاقة قاله البغوي وقام وارث الواهب في الاقباض والاذن ووارث المتهب
في القبض او مات هو او المتهب بطل الاذن ولو مات المهدي او المهدى اليه قبل القبض
فليس للرسول ايصال الهدية الى المهدى اليه او وارثه الا باذن جديد كما هو مفهوم
مما مر وقال عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني بفتح السين
وسكون اللام مما لم اعرف من وصله ان مات اي المهدي وفي نسخة ان ماتا اي



المهدي وفي نسخة ان ماتا اي المهدي والمهدى له وكانت فصلت الهدية بالفاء
المضمومة والصاد المهملة المكسورة وفي نسخة فصلت بفتحهما وهما من الفصل
والمراد القبض وفي نسخة وصلت بالواو بدل الفا فالفصل بالنظر الى المهدي
والوصل بالنظر الى المهدى اليه اذ حقيقة الاقباض لا بد لها من فصل الموهوب الى الواهب
ووصله الى المتهب قاله الكرماني والمهدى له حي حال القبض ثم مات فهي اي الهدية
لورثته وان لم تكن اي الهدية فصلت فهي لورثة الذي اهدى بفتح الهمزة
والدال قال في فتح الباري وتفصيله بين ان تكون انفصلت ام لا يصير منه اي ان
قبض الرسول يقوم مقام قبض المهدى اليه وذهب الجمهور الى ان الهدية لا تنتقل
الى المهدى اليه الا بان يقبضها او وكيله انتهى ومفهومه ان المراد بقوله فصلت اي
من المهدي الى الرسول لا قبض المهدى اليه لها وهو خلاف ما قاله الكرماني وقال الحسن
البصري رحمه الله مما لم اعرف من وصله ايهما اي واحد من المهدي والمهدى اليه
مات قبل اي قبل الاخر فهي اي الهدية لورثة المهدى له اذا قبضها الرسول
فان لم يقبضها فهي للمهدي او لورثته وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن المنكدر محمد قال سمعت
جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
لو جاء مال البحرين من الجزية اعطيتك هكذا ثلاثا فلم يقدم مال البحرين حتى
توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارسله العلاء بن الحضرمي فارسل والذي في الفرع فامر
ابو بكر رضي الله عنه مناديا يحتمل ان يكون بلالا فنادى من كان له عند النبي
صلى الله عليه وسلم عدة وعد بها او دين كقرض او نحوه فليأتنا نوفه
ذلك قال جابر فاتيته رضي الله عنه فقلت له ان النبي صلى الله عليه وسلم وعدني
عدة فحثى لي بالحاء المهملة والمثلثة ثلاثا اي ثلاث حثيات من حثى يحثي ويحثو
لغتان والحثية ما يملأ الكف والحفنة ما يملأ الكفين
وذكر ابو عبيد انهما بمعنى وقول الاسمعيلي انما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لجابر ليس هبة
وانما هي عدة على وصف لكن لما كان وعد النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان يتخلف نزلوا
وعده منزلة الضمان في الصحة فرقا بينه وبين غيره من الامة ممن يجوز ان يفي وان
لا يفي فلا مطابقة بين الحديث والترجمة اجاب على هذا التاويل فيه نظر وبيانه
كما في المصابيح ان الترجمة لشيئين احدهما اذا وهب ثم مات قبل وصولها فصنا
لهذا ما ذكره عن عبيدة والحسن ثانيهما اذا وعد ثم مات قبل وصولها وساق
له حديث جابر وهو قوله عليه السلام لو جاء مال البحرين اعطيتك هكذا ثلاثا وهذا
وعد بلا ريب فلم يقع للمؤلف رحمه الله اخلال بما وقع في الترجمة على ما لا يخفى وليس فعل
الصديق واجبا عليه ولم يكن لازما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانما فعله اقتدا
بطريقة النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان اوفى الناس بعهده واصدقهم لوعده
وبقية مباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الخمس وغيره

باب بالتنوين يذكر فيه كيف يقبض العبد الموهوب
والمتاع الموهوب ويقبض مبني للمفعول والعبد نائب عن الفاعل وقال

وقال ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما مما وصله المؤلف في كتاب البيوع في باب
اذا اشترى شيئا فوهبه من ساعته كنت على بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف
جمل صعب فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من عمر بن الخطاب ثم امر ابنه وقال
هو لك يا عبد الله فاكتفى في القبض بكونه في يده ولم يحتج الى قبض اخر لاجل الهبة
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن ابي
مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون المهملة ومخرمة بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة ابن نوفل الزهري رضي الله عنهما انه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم اقبية
بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر الموحدة جمع قبا بفتح القاف ممدودا جنس من الثياب
ضيقة من لباس العجم معروف ولم يعط مخرمة منها اي من الاقبية شيئا اي في حال
تلك القسمة فقال مخرمة للمسور يا بني انطلق بنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رواية حاتم في الشهادات عسى ان يعطينا منها شيئا الحديث قال المسور
فانطلقت معه فقال ادخل فادعه عليه الصلاة والسلام لي زاد في رواية حاتم له
انه ساله الله تعالى فاعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس بجبار قال فدعوته له فخرج عليه
السلام اليه وعليه قباء منها اي من الاقبية والجملة حالية فقال عليه السلام
خبانا هذا لك قال المسور فنظر اليه الى القبا مخرمة فقال عليه
السلام رضي مخرمة استفهام اي هل رضي ويحتمل كما قال ابن التين ان يكون من قول
مخرمة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان نقل المتاع الى الموهوب له قبض
واختلف هل من شرط صحة الهبة القبض ام لا فالجمهور وهو قول الشافعي في الجديد والكوفيين
انها لا تملك الا بالقبض لقول ابي بكر الصديق لعائشة رضي الله عنهما في مرضه فيما نحلها
في صحته من عشرين وسقا وددت انك حزته او قبضته وانما هو اليوم مال الوارث
ولانه عقد ارفاق كالقرض فلا يملك الا بالقبض وفي القديم تصح بنفس العقد وهو
مشهور مذهب المالكية وقالوا تبطل ان لم يقبضها الموهوب له حتى وهبها الواهب
لغيره وقبضها الثاني وهو قول اشهب وعن ابن القاسم مثله وهو قول الغير في
المدونة ولابن القاسم انها للاول قال محمد وليس بشيء والجائز اولى وقال المرداوي
من الحنابلة وتصح بعقد وتملك به ايضا ولو بمعاطاة بفعل فتجهيز بنته بجهاز الى
الزوج تمليك وهي كبيع في تراخي قبول وتقدمه وغيرهما وتلزم بقبض كبيع باذن
واهب الا ما كان في يد متهب فيلزم بعقد ولا يحتاج الى مضي مدة يتاتى قبضه فيها
وعنه تلزم في غير مكيل وموزون ومعدود ومذروع بمجرد الهبة ولا يصح قبض الا باذن
واهب انتهى وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس والشهادات والخمس والادب
ومسلم في الزكاة وابو داود في اللباس والترمذي في الاستئذان هذا باب
بالتنوين اذا وهب رجل هبة فقبضها الاخر الموهوب له ولم يقل قبلت جازت
واشترط الشافعية الايجاب والقبول فيها كسائر التمليكات بخلاف صحة الابراء والعتق
والطلاق بلا قبول لانها اسقاط ويستثنى من اعتبار ذلك الهبة الضمنية كان قال
لغيره اعتق عبدك عني ففعل فانه يدخل في ملكه هبة ويعتق عنه ولا يشترط القبول
ولا يشترط القبول ولا يشترط الايجاب والقبول في الهدية والصدقة ولو في غير المطعوم

بل يكفي



من شرح البخاري للقسطلاني

يكفي البعث من المملك والقبض من المتملك كما جرى عليه الناس في الاعصار ولهذا كانوا
يبعثون بها على ايدي الصبيان الذين لا تصح عقودهم فان قيل هذا كان اباحة لا هدية
اجيب بانه لو كان اباحة ما تصرفوا فيه تصرف الملاك ومعلوم انه ليس كذلك وبه
قال حدثنا محمد بن محبوب ابو عبد الله البصري البناني قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل سلمة بن
صخر او سلمان بن صخر او اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلكت
فعلت ما هو سبب لهلاكي فقال عليه السلام وما ذاك ولابي ذر وما الذي اهلكك قال
وقعت باهلي اي وطئت امراتي في رمضان نهارا قال عليه السلام تجد ولابي ذر اتجد
رقبة المراد الوجود الشرعي ليدخل فيه القدرة بالشراء ونحوه ويخرج عنه مالك الرقبة المحتاج
اليها بطريق معتبر قال الرجل لا اجد رقبة قال عليه السلام فهل تستطيع ان تصوم شهرين
متتابعين قال الرجل لا استطيع قال فجاء رجل من الانصار قال في مقدمة فتح
الباري لم يسم وان صح ان المحترق سلمة بن صخر فالرجل هو فروة بن عمرو البياضي
بعرق بفتح العين والراء المهملتين قال ابو هريرة والزهري او غيره والعرق المكتل بكسر
الميم وسكون الكاف وفتح المثناة الفوقية وهو الزنبيل فيه تمر زاد ابن ابي حفصة
عند احمد فيه خمسة عشر صاعا وعند ابن خزيمة من حديث عائشة فاتي بعرق فيه عشرون
صاعا وعند ابن خزيمة من حديث عائشة فاتي بعرق فيه عشرون صاعا وعند مسدد من مرسل
عطاء فامر له ببعضه وهو يجمع بين الروايات فمن قال عشرين اراد اصل ما كان فيه ومن
قال خمسة عشر اراد قدر ما تقع به الكفارة فقال عليه السلام اذهب بهذا العرق
فتصدق به بالجزم على الامر قال الرجل اتصدق به على ناس احوج منا
برسول الله الذي بعثك بالحق ما بين لابتيها بغير همز اي حرتي المدينة المكتنفان
بها اهل بيت احوج منا قال عليه السلام ولابوي ذر والوقت ثم قال اذهب فاطعمه اهلك
من تلزمه نفقته او زوجتك وكان من مال الصدقة والكفارة باقية في ذمته كما سبق
تقريره في الصيام قال في الفتح والغرض منه هنا انه صلى الله عليه وسلم اعطى الرجل
التمر فقبضه ولم يقل قبلت ثم قال اذهب فاطعمه اهلك ومن اشترط القبول
بانه يجيب عن هذا بانها واقعة عين ولا حجة فيها ولم يصرح فيها بذكر القبول
ولا بنفيه هذا باب بالتنوين اذا وهب رجل دينا له على
رجل لاخر ولمن هو عليه قال شعبة بن الحجاج فيما وصله ابن ابي شيبة عن الحكم
بفتحتين ابن عتيبة هو اي فعل هبة الدين لمن هو عليه جائز ووهب الحسن بن علي
اي ابن ابي طالب عليهما السلام لرجل له عليه دين دينه قال الحافظ ابن حجر لم اقف على من
وصله ولم يسم الرجل وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله مسدد في مسنده من
طريق سعيد المقبري عن ابي هريرة مرفوعا من كان له اي لاحد عليه حق فليعطه
اياه او ليتحلله منه بالجزم على الامر والضمير في منه للغائب لصاحب الحق
قال الحافظ ابن حجر ووجه الدلالة منه جواز هبة الدين انه صلى الله عليه وسلم سوى بين
ان يعطيه اياه او يحلله منه ولم يشترط في التحليل قبضا فقال بالنا وفي نسخة

وقال بالواو جابر قتل أبي هو عبد الله الأنصاري وكان قتل بأحد وعليه دين
رقم في الفرع على قوله وعليه دين علامة السقوط فسأل النبي صلى الله عليه
وسلم غرماءه أن يقبلوا ثمر حائطي أي بستاني ويحللوا أبي وهذا التعليق
سبق موصولاً في القرض وساقه هنا باتم منه كما قال حدثنا عبدان هو
عبد الله بن جبلة بفتح الجيم والموحدة العتكي بفتح المهملة والمثناة الفوقية
المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي ح
وقال الليث بن سعد الإمام مما وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالإفراد
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري أنه قال حدثني بالإفراد ابن كعب بن مالك
أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال الكرماني ابن كعب يحتمل أن يكون عبد
الرحمن أو عبد الله لأن الزهري يروي جميعاً لكن الظاهر أنه عبد الله لأنه يروي
عن جابر أخبره أن أباه عبد الله قتل يوم وقعة أحد شهيداً وكان
عليه دين ثلاثين وسقاً لرجل من اليهود فاشتد الغرماء علي في طلب حقوقهم فأتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته أي ليشفع لي زاد في علامات النبوة من
وجه آخر فقلت إن أبي ترك عليه ديناً وليس عندي إلا ما يخرج نخله ولا يبلغ ما يخرج
سنين ما عليه فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبلوا ثمر حائطي بفتح
المثلثة والميم أي مع دينهم ويحللوا أبي أي يجعلوه في حل بإبرائهم ذمته
فأبوا أي امتنعوا فلم يعطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمر نخل حائطي ولم
يكسره بفتح أوله وكسر ثالثه أي لم يكسر الثمر من النخل لهم أي لم يعين ولم يقسم
عليهم قاله الكرماني ولكن قال عليه السلام سأغدو عليك زاد أبو ذر إن شاء
الله قال جابر فغدا علينا صلى الله عليه وسلم حين أصبح ولغير أبي ذر حتى
أصبح والأول أوجه وضبب على الأخير في الفرع فطاف في النخل ودعا بالواو
ولأبي ذر وابن الوقت وذر فدعا في ثمره بالبركة وعند أحمد من جابر من
وجه آخر فجاء هو وأبو بكر وعمر فاستقرأ النخل يقوم تحت كل نخلة لا أدري ما يقول
حتى مر على آخرها فجددتها بالجيم والدالين المهملتين أي قطعتها فقضيتهم حقهم
الذي لهم والذي في اليونينية وفرعها حقوقهم وبقي لنا من ثمرها بالمثلثة المفتوحة
ولأبي الوقت من تمرها بالمثناة الفوقية وسكون الميم أي تمر النخل بقية وفي
علامات النبوة وبقي مثل ما أعطاهم ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس جملة
حالية فأخبرته بذلك الذي وقع من قضاء الحقوق وبقاء الزيادة وظهور بركة دعائه
عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب اسمع أي ما يقول
جابر وهو أي عمر جالس يا عمر فقال عمر ألا يكون بالرفع وفي بعض الأصول بالنصب
قد علمنا أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم والله إنك لرسول الله بفتح الهمزة
وتشديد اللام من ألا وأصلها أن الخفيفة ضمت إليها لا النافية أي هذا إنما يحتاج
من لا يعلم أنك رسول الله فكذلك في الخبر فيحتاج إلى الاستدلال وأما من علم أنك رسول الله
فلا يحتاج إلى ذلك ولأبي ذر عن الكشميهني ألا بتخفيف اللام كما في فرع علا اليونينية و
أصول معتمدة ووجه بأن الهمزة للاستفهام التقريري وإذا تقرر هذا فلينظر في قول

بفتح الهمزة وتشديد اللام

الحافظ



الحافظ ابن حجر في علامات النبوة ألا يكون بفتح الهمزة وتشديد اللام في الروايات كلها
وزعم بعض المتأخرين أن الرواية فيه بتخفيف اللام وأن الهمزة للاستفهام التقريري
فأنكر عمر عدم علمه بالرسالة فامتنع إنكاره فيثبت علمه بها قال الحافظ وهو كلام موجه
إلا أن الروايات إنما هي بالتشديد وكذا ضبطها عياض وغيره انتهى وقال الكرماني ومقصوده
صلى الله عليه وسلم تأكيد علم عمر رضي الله عنه وتقويته وضم حجة أخرى إلى الحجج السالفة
وقال في الفتح وقيل التكثير في اختصاصه بإعلامه بذلك أنه كان معتنياً بقصة
جابر مهتماً بشأنه مساعداً له على وفاء دين أبيه ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ كما قال
في عمدة القاري من معنى الحديث وتكثر بالتكلف وهو أنه صلى الله عليه وسلم سأل
غرماء جابر عن بقية الدين وهو في الحقيقة لو وقع كان هبة للدين ممن هو عليه وهو
معنى الترجمة وقد اختلف فيما إذا وهب ديناً له على رجل لآخر فقال المالكية يصح إذا أشهد
له بذلك وجمع بينه وبين غريمه وقال الشافعية بالبطلان لاشتراطهم القبض ثم

باب هبة الواحد للجماعة الشيء الواحد مشاعاً جاز وإن
كان لا ينقسم كعبد لأن الهبة عقد تمليك والمتاع قابل للملك فيجوز هبته كبيعه
وقال الحنفية يجوز فيما لا ينقسم كالحمام والرحى لا فيما ينقسم إلا بعد القسمة كما لا
يجوز هبة سهم في دار لأن القبض في الهبة منصوص عليه مطلقاً فينصرف إلى الكامل
والقبض في المتاع ليس بكامل لأنه في حيزه من وجه وفي حيز شريكه من وجه وتمامه إنما
يحصل بالقسمة بخلاف المتاع فيما لا ينقسم لأن القبض الكامل فيه غير مقصور فاكتفى بالقاصر
قاله ابن فرشتاه وفي شرح المجمع وقبض المتاع يحصل بقبض الجميع منقولاً كان أو غيره
فإن كان منقولاً ومنع من القبض الشريك فيه ووكله الموهوب له في القبض له جاز
فيقبض الشريك فإن امتنع الموهوب له من توكيل الشريك فيقبض له الحاكم ويكون
في يده لهما أما إذا لم يمتنع الشريك بأن رضي بتسليم نصيبه أيضاً إلى الموهوب
له قبض الجميع فيحصل الملك وتكون نصيبه تحت يد الموهوب له وديعة ه
وقالت أسماء بنت أبي بكر الصديق للقاسم بن محمد هو ابن أخي أسماء
وابن أبي عتيق هو أبو بكر عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر وهو ابن
أخي أسماء وورث وفي بعض الأصول الذي ورث عن أختي عائشة زاد أبو ذر عن الكشميهني
مالاً بالغابة بالغين المعجمة وبعد الألف موحدة موضع بالعوالي قريب من المدينة
به أموال أهلها أعطانيه معاوية بن أبي سفيان بمائة ألف أي وقد بعته
منه هو لكما خطاب للقاسم وعبد الله بن أبي عتيق وقد كانت عائشة لما ماتت ورثها
أختاها أسماء وأم كلثوم وأولاد أخيها عبد الرحمن ولم يرثها أولاد أخيها
محمد لأنه لم يكن شقيقها فكأن أسماء قصدت جبر خاطر القسم بذلك وأشركت
معه عبد الله لأنه لم يكن وارثاً لوجود أبيه قاله في الفتح والجمع يطلق على الاثنين
فتحصل المطابقة بينه وبين الترجمة ولم أر هذا التعليق موصولاً وبه قال
حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي القرشي المكي المؤذن قال حدثنا مالك
الإمام عن أبي حازم سلمة بن دينار الأعرج عن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري
له ولأبيه صحبة رضي الله عنه وعن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بشراب لبن ممزوج بماء

فشرب عليه السلام منه وعن يمينه غلام هو ابن عباس وعن يساره الاشياخ منهم
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال عليه السلام للغلام ابن عباس اتاذن لي ان اعطي هؤلا
الاشياخ القدح فقال الغلام ما كنت لاوثر بنصيبي منك يا رسول الله احدا
فتله بالمثناة الفوقية المفتوحة وتشديد اللام اي رمى به صلى الله عليه وسلم في يده
اي يد الغلام قال الاسماعيلي ليس في هذا الحديث هبة لا للواحد ولا للجماعة وانما هو
شراب اتي به النبي صلى الله عليه وسلم ثم سقى على وجه الاباحة والارفاق كما لو
قدم للضيف طعاما يا كلو ويبين قوله للغلام اتاذن لي على وجه انه حق له بالمنة
لكن الحق من جهة الستر في الابتدائية وللاشياخ حق السن واجاب
في فتح الباري بان الحق كما قال ابن بطال انه صلى الله عليه وسلم سال الغلام ان يهب
نصيبه للاشياخ وكان نصيبه منه مشاعا غير متميز فدل على صحة هبة المشاع ويوخذ من
الحديث تقديم الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل اذا جلس على يمين
الرئيس لئلا يكون مخصوصا من عموم حديث ابن عباس عند ابي يعلى بسند قوي قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال ابدوا بالاكبر ويكون الايمن ما امتاز
بمجرد الجلوس في الجهة اليمنى بل الخصوص كونها يمين الرئيس والفضل انما فاض عليه
من الافضل قال الزركشي ويوخذ منه اذا تعارضت الفضيلة المتعلقة بالمكان لهم
والمتعلقة بالذات تقدم المتعلقة بالذات والا لم يستاذنه قال في المصابيح
وقع في النظائر والاشباه لابن السبكي انه بحث مرة مع ابيه الشيخ تقي الدين في صلاة الظهر
بمنى يوم النحر اذا جعلنا منى خارجة من حدود الحرم اتكون افضل من صلاتها في
المسجد لان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها بمنى والاقتدا به افضل او في المسجد
لاجل المضاعفة بل في منى وان لم تحصل بها المضاعفة فان في الاقتدا بافعال الرسول صلى
الله عليه وسلم من الخير ما يربو على المضاعفة وهذا الحديث قد سبق في المظالم
وياتي ان شاء الله تعالى بعون الله في الاشربة من الخير ما يربو على المضاعفة وهذا الحديث
قد سبق في
باب الهبة المقبوضة السابق حكمها وغير
المقبوضة علم من حكم المقبوضة والمقسومة وغير المقسومة اما المقسومة
فحكمها ظاهر واما غير المتقسومة فهو المقصود بهذه الترجمة وهي مسئلة هبة
المشاع السابق تقريرها اول الباب السابق وقد وهب النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم مما وصله بتمامه في الباب التالي لهوازن ما غنموا منهم
قال المؤلف تفقها وهو اي الذي غنموه غير مقسوم له وفي الفرع واصله علامة
السقوط على قوله لهوازن واثباتها بعد قوله غير مقسوم لابي ذر ويبقى النظر في قوله
منهم على هذه الرواية فليتامل واستدل المؤلف بهذا التعليق على صحة هبة
المشاع وتعقب بانه غير المقسوم بل لزومه ان يكون غير مقبوض فلا يتم له الاستدلال واجيب
بان قبضهم اياه وقع تقديرا باعتبار حيازتهم له علي الشيوع وبه قال حدثنا ثابت
ابن محمد ابو اسماعيل العابد الشيباني الكوفي وسقط ابن محمد لابي ذر ولغير ابي ذر ونسبه
الحافظ ابن حجر لابي ذر المروزي وقال ثابت بصورة التعليق وهو موصول عند الاسماعيلي

وغيره



وغيره وبالاول جزم ابو نعيم في المستخرج وفاقا للاكثر حدثنا مسعر بكسر الميم
ابن كدام عن محارب بكسر الراء ابن دثار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
وعن ابيه انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد المدني فقضاني
اي على يد بلال ثمن الجمل الذي اشتراه مني بوقبة بطريق تبوك او ذات الرقاع بعد ان اعيا
ودعا له حتى سار سيرا ليس يسير مثله وزادني اي قيراطا وهذا الحديث قد سبق
باتم من هذا في باب شراء الدواب والحمير من كتاب البيوع وساقه هنا من طريق اخرى فقال
بالسند السابق اليه حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المشهور
ببندار البصري قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر الهذلي البصري قال
حدثنا محمد هو محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محارب
هو ابن دثار انه قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول
بعت من النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا في سفر فلما اتينا المدينة قال عليه السلام ائت
المسجد فصل فيه ركعتين وفي رواية وهب بن كيسان في البيوع فقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة قبلي وقدمت بالغداة فجئت الى المسجد فوجدته
فقال الآن قدمت قلت نعم قال فدع الجمل وادخل فصل ركعتين فوزن اي
ثمن الجمل قال شعبة بن الحجاج اراه بضم الهمزة اظنه قال فوزن لي فارجح وهو
على سبيل المجاز لانه لذلك انما كان بواسطة بلال كما في مسلم ولفظه فلما قدمت
المدينة قال لبلال اعطه اوقية من ذهب قال فاعطاني وقية وزادني قيراطا فقلت
لا تفارقني زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زال منها وللكشميهني
فما زال معي منها شيء حتى اصابها اهل الشام يوم وقعة الحرة اي الايام التي كانت
حوالي المدينة عند حرتها بين عسكر الشام من جهة يزيد بن معاوية وبين اهل
مكة سنة ثلاث وستين وبه قال حدثنا قتيبة بن قتيبة الثقفي ابو رجا
البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة عن مالك امام دار الهجرة عن ابي حازم
سلمة بن دينار الاعرج المدني التابعي عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بشراب لبن شيب بما وعن يمينه
غلام ابن عباس وعن يساره اشياخ منهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال عليه السلام
للغلام اتاذن لي ان اعطي هؤلا الاشياخ القدح فقال الغلام لا والله لا اوثر
بنصيبي منك زاد في رواية الباب السابق يا رسول الله احدا فتله اي رمى
صلى الله عليه وسلم بالقدح في يده اي يد ابن عباس وبه قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن
جبلة بفتح الجيم والموحدة واللام الملقب عبدان قال اخبرني بالافراد ابي هو
عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن سلمة بن كهيل انه قال سمعت ابا سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان لرجل اعرابي لم يسم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم دين بعير كان اقترضه عليه السلام منه فهم به
اصحابه اي عزموا ان يوذوه بالقول او الفعل لكنهم تركوا ذلك ادبا مع النبي صلى
الله عليه وسلم وذلك لما اغلظ في المطالبة على عادة الاعراب في الجفا والغلظة في
الطلب فقال عليه السلام دعوه فان لصاحب الحق مقالا اي صولة في الطلب

وقال عليه السلام استروا البعير مثل سن بعيره فاعطوه اياه بهمزة قطع في نعم
فاعطوها وفي مسلم ان المخاطب بذلك ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا انا لا نجد سنا الا سنا افضل من سنه في الثمن والحسن والسن قال
عليه السلام فاشتروها بهمزة وصل فاعطوها اياه فان من خيركم احسنكم قضا بنصب
احسنكم اسم ان وخبرها الجار والمجرور وفي بعض النسخ فان من خيركم احسنكم بالرفع على حذف
اسم ان اي انه من خيركم ناسا احسنكم ولابي ذر فان من خيركم باسقاط حرفي الجر والنصب
احسنكم بالرفع اسم ان وخبرها وفي بعض الاصول فان من خيركم او خيركم على الشك اي او
لذ خيركم احسنكم بالرفع خبر ان على ما لا يخفى وفي النسخة المقروة على الميدومي فان من
اخيركم او خيركم بالجر عطفا على السابق وزيادة همزة في الاولى وسكون الخاء على هذا
فالشك في اثبات الهمزة وحذفها احسنكم بالنصب اسم ان لكن الالف مزيدة وجزمة لغات
وفتح نون احسنكم على كشط بغير خط كاتب الاصل ومداده كما هو الظاهر وفي الفرع
علامة السقوط لهذا الحديث اسنادا ومتنا لابي ذر وهذا الحديث قد مضى في الاستقراض
هذا باب بالتنوين اذا وهب جماعة لقوم شيئا وزاد ابو ذر عن
الكشميهني او وهب رجل جماعة جاز وهذه الزيادة لا فائدة لتقدمها قبل وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف نسبه لجده لشهرته به واسم ابيه
عبد الله المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين وكسر القاف الايلي الاموي مولاهم
عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام ان مروان بن الحكم الاموي
والمسور بن مخرمة الزهريين وروايتهما هذه مرسلة لان الاول لا صحبة له والاخر انما
قدم مع ابيه صغيرا بعد الفتح وكانت هذه القصة الاتية بعده اخبراه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال وفي اليونينية قام بالميم بدل اللام حين جاءه وفد هوازن القبيلة المعروفة حال كونهم
مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لهم عليه السلام معي
من ترون من العسكر واحب الحديث الي اصدقه رفع خبر واحب فاختاروا
ان ارد اليكم احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بالهمزة
الساكنة محذوفة في الفرع واصله اي انتظرتكم وكان النبي صلى الله عليه وسلم انتظرهم
ليحضروا بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل رجع من
الطائف الى الجعرانة فقسم الغنائم بها لما ابطئوا فلما تبين لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم غير
راد اليهم الا احدى الطائفتين السبي او المال له قالوا فانا نختار سبينا وفي
مغازي ابن عقبة ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقام عليه السلام في المسلمين فاثنى على
الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء وفد هوازن جاؤنا حال
كونهم تائبين واني رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك بفتح المطا
وتشديد التحتية المكسورة وفي اليونينية بذلك بزيادة الموحدة اي يطيب بدفع
السبي الى هوازن نفسه فليفعل ذلك ومن احب ان يكون وفي اليونينية ومن
ثم دخلت الكاف بينها فقال الناس طيبنا بتشديد المثناة التحتية اي جعلناه
جعلناه طيبا من جهة كونهم رضوا به وطابت انفسهم به برسول الله لهم اي

[illegible] ... تعظيم ... من اول ... فتح الباري ... [illegible]





لهوازن فقال عليه السلام لهم انا لا ندري من اذن لكم فيه ممن لم ياذن فارجعوا
حتى يرجع بالنصب في الفرع واصله وغيرهما بان مقدرة بعد حتى وقال
الكرماني فيما قالوا هو بالرفع اجود انتهى ولم يبين وجه اجوديته وفي اليونينية حتى يرفعوا
الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم في ذلك فطابت نفوسهم به ثم
رجعوا اي العرفاء الى النبي صلى الله عليه وسلم انهم طيبوا اي ذلك وفي اليونينية قد طيبوا
واذنوا له عليه السلام ان يرد السبي اليهم وهذا ولابي ذر فهذا الذي بلغنا من
خبر سبي هوازن قال البخاري هذا اخر قول الزهري يعني فهذا الذي
بلغنا ويسقط قوله وهذا الذي بلغنا الى اخره وفي نسخة رقم عليه في الفرع واصله علامة
السقوط كذلك وفي نسخة ثابتة لها بها متنها قال ابو عبد الله اي البخاري قوله فهذا
الذي بلغنا من قول الزهري ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الغانمين وهم
جماعة ذهبوا بعض الغنيمة لما غنموها منهم وهم قوم هوازن واما الدلالة لزيادة
الكشميهني فمن جهة انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم معين وهو سهم الصفي فوهبه
لهم او من جهة انه صلى الله عليه وسلم استوهب من الغانمين سهامهم فوهبوها سهم ثم
فوهبها هو لهم قاله في فتح الباري وهذا الحديث قد سبق في باب اذا وهب شيئا لوكيل
او لشفيع قوم جاز من كتاب الوكالة ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في غزوة
حنين من المغازي هذا باب بالتنوين من اهدى
له هدية بضم الهمزة مبنيا للمفعول وهدية بالرفع نائب عن الفاعل وعنده
جلساؤه جمع جليس والجملة حالية وجواب من فهو احق اي بالهدية من
جلسائه ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه بصيغة التمريض عن ابن عباس رضي الله
عنهما مما روي مرفوعا موصولا عند عبد بن حميد باسناد فيه مندل بن علي وهو ضعيف وهو
وهو اصلح من المرفوع ان جلساءه شركاء فيها في الهدية لم يذكر ولا وشركاء بحذف الضمير
قال البخاري ولم يصح هذا عن ابن عباس او لا يصح في هذا الباب شيء وبه قال
حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سلمة بن كهيل بن جعفر الحضرمي الكوفي عن ابي
سلمة عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
اخذ سنا معينا من الابل من رجل قرضا فجاء صاحبه يتقاضاه اي يطلب من النبي
صلى الله عليه وسلم ان يقضيه جملة واغلظ بالتشدد في الطلب فقالوا اي
الصحابة له وهي الاستقراض وغيره فهم به اصحابه وسقط لغير ابي ذر فقالوا
له فقال عليه السلام ان لصاحب الحق مقالا ثم قضاه افضل من سنه
وقال عليه السلام افضلكم في المعاملة احسنكم قضاء ووجه المطابقة
انه عليه السلام وهب الفضل بين السنين فامتاز به دون الحاضرين بناء على ان الزيادة
في الثمن تبرعا حكمها حكم الهبة لا الثمن او فيها شائبة الهبة والثمن فتنزل الموهوب
الامر على ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
ابن عيينة سفيان عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قال ابن حجر لم اقف على تعيينه

انتهى فكان ولابوي ذر والوقت وكان بالواو بدل الفاء على بكر بفتح الموحدة
وسكون الكاف ولد الناقة اول ما يركب صعب صفة لبكر اي نفور لكونه لم يذلل
وكان لعمر ابيه وفي الفرع واصله تقديم لعمر على قوله صعب فكان البكر يتقدم
النبي صلى الله عليه وسلم فيقول ابوه عمر رضي الله عنه يا عبد الله لا يتقدم النبي
صلى الله عليه وسلم احد فقال اي لعمر النبي صلى الله عليه وسلم بعنيه اي
الجمل فقال ولابوي ذر والوقت قال باسقاط الفاء عمر هو لك يا رسول الله فاشتراه بحمله الكلام
من عمر ثم قال عليه السلام لابنه هو لك يا عبد الله فاصنع به ما شئت من
انواع التصرفات ووجه المناسبة بين الحديث والترجمة فالذي يظهر كما قال في فتح الباري
ان البخاري اراد الحاق المشاع في ذلك بغير المشاع والحاق الكثير بالقليل لعدم
الفارق وقال ابن بطال هبته لابن عمر مع الناس فلم يستحق احد منهم
فيه شركة هذا ما رايته في وجه المناسبة لهم والله اعلم فليتأمل والحديث مر في باب
اذا اشترى شيئا فوهب من ساعته قبل ان يتفرقا هذا باب
بالتنوين اذا وهب رجل بعيرا لرجل وهو اي والحال ان الموهوب له راكبه
وللذي في الفرع راكب بحذف الهاء اي البعير الموهوب فهو جائز وقال الحميدي
عبد الله ابو بكر المكي مما وصله الاسماعيلي حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عمرو هو ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر وكنت على بكر صعب لعمر رضي الله عنه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بعنيه فابتاعه بسكون الموحدة وبالمثناة
الفوقية عليه السلام منه ولابي ذر فباعه اي عمر له عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هو لك اي هبة يا عبد الله ومطابقته لما ترجم به غير خافية باب
جواز هدية ما يكره لبسها ان كان باعتبار الحلة وفي نسخة بالفرع واصله
ونبه الحافظ ابن حجر للنسفي لبسه بالتذكير والكراهة هنا اعم من التنزيه
والتحريم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك هو ابن
انس امام دار الهجرة عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
قال راى عمر بن الخطاب حلة سيراء بكسر السين المهملة وفتح المثناة التحتية
وبالراء ممدودا قال الخليل ليس في الكلام فعلاء بكسر اوله مع المد سوى سيراء
وحولاء وهو الماء الذي يخرج على راس الولد وعنباء لغة في العنب وقوله حلة
بالتنوين في الفرع واصله وغيرهما على الصفة وقال عياض ضبطناه على متقني شيوخنا
حلة سيراء على الاضافة قال النووي انه قول المحققين ومتقني العربية وانه من
اضافة الشيء لصفته كما قالوا ثوب خز قال مالك والسيراء هو الوشي
من الحرير وقال الاصمعي ثياب فيها خطوط من حرير او قز وانما قيل لها سيراء
لتسيير الخطوط فيها وقيل الحرير الصافي والمعنى راى حلة حرير تباع عند باب المسجد
وفي رواية جرير بن حازم عن نافع عند مسلم راى عمر عطاردا التميمي يقيم حلة
بالسوق وكان رجلا يغشى الملوك ويصيب منهم فقال يا رسول الله لو اشتريتها
فلبستها يوم الجمعة وللوفد زاد في اللباس اذا اتوك قال عليه السلام انما

يلبسها

انما يلبسها اي حلة الحرير من لا خلاق له اي من لا حظ له منه في الاخرة ثم جاءت رسول
الله صلى الله عليه وسلم حلل اي سيراء منها فاعطى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمر منها حلة وزاد في رواية جرير بن حازم وبعث الى اسامة حلة واعطى
علي بن ابي طالب حلة ولابي ذر فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلة لعمر
وقال بالواو اي عمر ولابي ذر فقال اكسوتنيها بهمزة الاستفهام وفي رواية
جرير بن حازم فجاء عمر بحلته يحملها فقال بعثت الي بهذه وقلت في حلة عطارد
هو ابن حاجب بن زرارة بن عدس من بني دارم الدارمي وكان من جملة وفد بني تميم
اصحاب الحجرات وقد اسلم وحسن اسلامه ما قلت اي ما يدل على التحريم فقال
عليه السلام اني لم اكسكها لتلبسها وفي اللباس فقال انما بعثت اليك لتبيعها او تكسوها
فكسا بحذف الضمير المنصوب ولابي ذر والاصيلي فكساها عمر اخا له من
امه او من الرضاع وسماه ابن بشكوال في المبهمات نقلا عن ابن الحذاء عثمان بن
حكيم قال الدمياطي هو السلمي اخو خولة بنت حكيم بن امية بن حارثة بن
الاوقص قال وهو اخو زيد بن الخطاب لامه فمن اطلق عليه انه اخو عمر لامه لم
يصب واجيب باحتمال ان يكون عمر ارتضع من ام اخيه زيد فيكون عثمان
هذا اخا عمر لامه من الرضاع وقوله في محل نصب صفة لاخا اي اخا كائنا له وكذا قوله
بمكة مشركا صفة بعد صفة بعد اسلامه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وسبق الحديث في الجمعة ويأتي ان شاء الله تعالى في اللباس بعون الله وقوته وبه
قال حدثنا محمد بن جعفر اي ابن ابي الحسين الحافظ ابو جعفر الكوفي نزيل
فيد بفتح الفاء وسكون التحتية اخره دال مهملة بلد بين بغداد ومكة وقال
الحافظ ابن حجر يحتمل عندي ان يكون هو ابو جعفر القومسي الحافظ المشهور
فقد اخرج عنه البخاري حديثا غير هذا في المغازي وانما جوزت ذلك لان المشهور
في كنية الفيدي ابو عبد الله بخلاف القومسي فكنيته ابو جعفر بلا خلاف وبالاول
جزم الكلاباذي قال حدثنا ابن فضيل محمد عن ابيه فضيل بن غزوان عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة
ابنته رضي الله عنها وسقط قوله ابنته في كثير من النسخ فلم يدخل عليها زاد في
رواية ابن نمير عن فضيل عند ابي داود وابن حبان قال وقل ما كان يدخل الا بدا بها
وجاء علي زوجها رضي الله عنه زاد ابن نمير فراها مهتمة فذكرت له ذلك الذي
وقع منه عليه الصلاة والسلام من عدم دخوله عليها فذكره علي للنبي صلى الله
عليه وسلم وفي رواية ابن نمير فقال يا رسول الله اشتد عليها انك جئت فلم
تدخل عليها فقال عليه السلام اني رايت على بابها سترا موشيا بفتح الميم وسكون
الواو وكسر المعجمة وبعدها تحتية اي مخططا بالوان شتى فقال عليه السلام
ما لي وللدنيا فاتاها علي رضي الله عنه فذكر ذلك الذي قال عليه السلام لها
فقالت ليامرني بالجزم على الامر فيه اي في الستر بما شاء قال عليه السلام ما بلغه
قولها ليامرني فيه بما شاء ترسل به اي بالستر الموشي وترسل بضم اللام اي فاطمة
ولابي ذر وترسلي بحذف النون على لغة وقال في المصابيح فيه شاهد على حذف

لام الامر وبقاء عملها مثل قوله تعالى محمد

محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا

ويحتمل وهو الاولى ان يخرج على حذف ان الناصبة وبقاء عملها اي امرك ان ترسلي به الى فلان اهل بيت بالهاء والجر بدل من سابقه وفي نسخة اللهمزة ممدودة له واسقاط اهلها بهم حاجة وليس بسترالباب حرام لكنه صلى الله عليه وسلم كره لابنته ما كره لنفسه من تعجيل الطيبات قال اذكرها في اولادها صورا ونقوشا وهذا الحديث اخرجه ابو داود في اللباس وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم السلمي الانماطي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي وفي اليونينية ابن ميسرة بحفص ابن وا لغلطا مرانها سبق قلم قال سمعت زيد بن وهب الجهني ابا سليمان الكوفي المخضرم عن علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اهدى بفتح الهمزة والدال الي بتشديد التحتية النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيرا نوع من البرود فيه خطوط حرير فلبستها فرايت الغضب في وجهه زاد مسلم في رواية ابي صالح فقال اني لم ابعث بها اليك لتلبسها انما بعثت بها اليك لتشققها خمرا بين النسا فشققتها بين نسائي اي قطعتها ففرقتها عليهن خمرا بضم الخاء المعجمة والميم جمع خمار بكسرها اوله مع الغفنيف ما تغطي به المراة راسها والمراد بقوله نسائي ما فسره في رواية ابي صالح حيث قال بين الفواطم قال ابن قتيبة المراد بالفواطم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت اسد بن هاشم والدة علي ولا اعرف الثالثة وذكر ابن منصور الازهري انها فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وقد اخرج الطحاوي وابن ابي الدنيا في كتاب الهدايا وعبد الغني بن سعيد في المبهمات وابن عبد البر كلهم من طريق يزيد بن ابي زياد عن ابي فاختة عن هبيرة بن يريم بتحتية ثم زاي بوزن عظيم عن علي في نحو هذه القصة قال فشققت منها اربعة اخمرة فذكر الثلاث المذكورات قال ونسي يزيد الرابعة وقال عياض لعلها فاطمة امراة عقيل بن ابي طالب وهي بنت شيبة بن ربيعة وقيل بنت عتبة بن ربيعة وقيل بنت الوليد بن عتبة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فرايت الغضب في وجهه فانه دال على انه كره لبسها مع كونه اهداها له وهذه الحلة كان اهداها له عليه السلام اكيدر دومة كما في مسلم وقد اخرج المولف حديث الباب ايضا في النفقات واللباس ومسلم في اللباس والنسائي في الزينة

باب جواز قبول الهدية من المشركين وقال ابو هريرة مما وصله في احاديث الانبيا عن النبي صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم الخليل عليه السلام بسارة زوجته وكانت من اجمل النساء فدخل قرية قيل هي مصر فيها ملك او قال جبار هو عمرو بن امرئ القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي وهو قول ابن هشام في التيجان وقيل اسمه صادوق حكاه ابن قتيبة وانه كان على الاردن وقيل غيره لكن فقيل له ان هاهنا رجلا معه امراة من احسن الناس فارسل اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت

فاطلق



فاطلق فقال اعطوها آجر بهمزة بدل الهاء والجيم مفتوحة وفي نسخة هاجر اي هبة لها لتخدمها لانه اعظمها ان تخدم نفسها وياتي الحديث ان شاء الله تعالى تاما في احاديث الانبيا واهديت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر شاة فيها سم وهذا التعليق ذكره في هذا الباب موصولا وقال ابو حميد عبد الرحمن الساعدي الانصاري مما وصله في باب خرص التمر من الزكاة اهدى يوحنا بن روبة واسم امه العلما بفتح العين وسكون اللام ممدودا ملك ايلة بفتح الهمزة وسكون التحتية بلد معروف بساحل البحر في طريق المصريين الى مكة وهي الان خراب للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه بالواو النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فكساه بردا وكتب اي امر عليه السلام ان يكتب له وفي نسخة لابي ذر والاصيلي اليه ببحرهم اي ببلدهم اي اهل بحرهم والمعنى انه اقرهم عليهم بما التزموه من الجزية وقد سبق لفظ الكتاب في الزكاة ومناسبة هذا للترجمة غير خفية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المودب البغدادي قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية ابن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه انه اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس بضم همزة اهدي وكسر الدال وجبة رفع نائب عن الفاعل والسندس مارق من الديباج وهو ما ثخن وغلظ من ثياب الحرير وكان عليه السلام ينهى عن استعمال الحرير والجملة حالية فعجب الناس منها فقال صلى الله عليه وسلم وزاد في اللباس اتعجبون من هذا قلنا نعم قال والله الذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ الاوسي في الجنة احسن من هذا الثوب قيل وانما خص المناديل بالذكر لكونها تمتهن فيكون ما فوقها اعلا منها بطريق الاولى وقال سعيد هو ابن ابي عروبة فيما وصله احمد عن روح عنه عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان اكيدر بضم الهمزة وكسر الدال مصغرا ابن عبد الملك بن عبد الجن بالجيم والنون وكان نصرانيا اسره خالد بن الوليد لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وقتل اخاه وقدم به الى المدينة فصالحه النبي صلى الله عليه وسلم على الجزية واطلقه وكان صاحب دومة اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم ودومة بضم الدال المهملة والمحدثون يفتحونها وسكون الواو وهي دومة الجندل مدينة بقرب تبوك بها نخل وزرع على عشر مراحل من المدينة وثمان من دمشق والجندل الحجارة والدومة مستدار الشي ومجتمعه كانها سميت به لانه مكانها مجتمع الاحجار ومستدارها ومراد المولف من هذا التعليق بيان الذي اهدى ليطابق الترجمة وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد بن انس بن مالك الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان يهودية اسمها زينب واختلف في اسلامها الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان يهودية اسمها زينب واختلف في اسلامها النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر بشاة مسمومة واكثرت من السم في الذراع لما قيل لها انه عليه السلام يحبها فاكل منها واكل معه بشر بن البراء فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة فجي بها اي باليهودية فاعترفت فقيل الا نقتلها قال عليه السلام لا لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم مات بشر فقتلها به

به قصاصا قال انس فما زلت اعرفها اي تلك الاكلة في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح اللام والهاء والواو جمع لهاة وهي اللحمة المعلقة في اصل الحنك وقيل هي ما بين منقطع اللسان الى منقطع اصل الفم ومراد انس انه صلى الله عليه وسلم كان يعتريه المرض من تلك الاكلة احيانا ويحتمل انه كان يعرف ذلك في اللهوات بتغير لونها او بنتوء فيها او تحفير قاله القرطبي فيما نقله عنه في فتح الباري وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا المعتمر ابن سليمان بن طرخان التيمي البصري عن ابيه سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل بلام مشددة والميم مثلثة بفتح النون وسكون الهاء مشهور بكنيته مخضرم عاش مائة وثلاثين سنة عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه بالرفع عطفا على الصاع والضمير للصاع فعجن ثم جاء رجل مشرك قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه ولا اسم صاحب الصاع مشعان بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبعدها عين مهملة آخره نون مشددة طويل زاد المستملي جدا فوق الطول ويحتمل ان يكون تفسيرا للمشعان وقال القزاز المشعان الجافي الثائر الراس وقال غيره طويل شعر الراس جدا البعيد العهد بالدهن الشعث وقال القاضي ثائر الراس متفرقه بغنم يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم له بيعا نصب بفعل مقدر اي اتبيع بيعا او الحال اي اتدفعها بايعا ام عطية او قال عليه السلام ام هبة عطفا على المنصوب السابق والشك من الراوي فقال المشرك لا ليس هبة بل هو بيع اي بيع واطلق عليه بيعا باعتبار ما يؤول اليه فاشترى عليه السلام منه اي من المشرك شاة وللكشميهني منها اي من الغنم شاة فصنعت اي ذبحت وامر النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن منها وهو كبدها او كل ما في بطنها من كبد وغيرها لكن الاول ابلغ في المعجزة ان يشوى وايم الله بوصل الهمزة قسم ما في الثلاثين والمائة الذين كانوا معه عليه السلام الا وقد حز النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء المهملة اي قطع له حزة بضم الحاء المهملة قطعة من سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاها اياه قال الحافظ ابن حجر اي اعطاه اياها فهو من القلب وقال العيني اي اعطى الحزة الشاهد اي الحاضر ولا حاجة الى دعوى القلب وقال الحميدي اي اعطى الحزة الشاهد بل العبارتان سواء في الاستعمال وان كان غائبا خبا له منها فجعل منها من الشاة قصعتين فاكلوا اجمعون تاكيد للضمير الذي في اكلوا اي اكلوا من القصعتين مجتمعين عليهما فيكون فيه معجزة اخرى لكونهما وسعتا ايدي القوم كلهم او المراد انهم اكلوا منهما في الجملة اعم من الاجتماع والافتراق وشبعنا ففضلت القصعتان فحملناه اي الطعام الذي فضل وفي رواية المصنف في الاطعمة وفضل في القصعتين ولغير ابي ذر فحملنا باسقاط ضمير المفعول على البعير او كما قال شك من الراوي وفي هذا الحديث معجزة تكثير سواد البطن حتى وسع هذا العدد وتكثير الصاع ولحم الشاة حتى اشبعهم اجمعين وفضلت

منهم



منهم فضلة حملوها لعدم حاجة احد اليها وهذا الحديث مضى مختصرا في البيع ويأتي في الاطعمة ان شاء الله تعالى

باب الهدية للمشركين وقول الله تعالى بالجر عطفا على الهدية في سورة الممتحنة لا ينهاكم الله عن الاحسان الى الكفرة الذين لم يقاتلوكم في الدين قال ابن كثير كالنساء والضعفة منهم ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم اي تحسنوا اليهم وتفضلوا عليهم وتقسطوا اليهم قال السمرقندي تعدلوا معهم بوفاء عهدهم زاد ابو ذر ان الله يحب المقسطين اي العادلين وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابو الهيثم البجلي القطواني بفتح القاف والطاء الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم ابو محمد المدني قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال رأى عمر ابوه حلة زاد في رواية نافع السابقة سيراء على رجل هو عطارد بن حاجب تباع اي عند باب المسجد كما في رواية نافع فقال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم ابتع اشتر هذه الحلة تلبسها يوم الجمعة بجزم تلبسها في الفرع واصله واذا جاءك الوفد فقال عليه السلام انما يلبس هذه اي الحلة ولغير ابي ذر هذا اي الحرير من لا خلاق اي لا حظ له منه في الآخرة فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها بحلل فارسل الى عمر منها بحلة فقال عمر له عليه السلام كيف البسها وقد قلت فيها وفي رواية نافع وقد قلت في حلة عطارد ما قلت قال عليه السلام ولابي ذر والوقت فقال اني لم اكسكها لتلبسها تبيعها او تكسوها بالرفع فارسل بها اي بالحلة عمر الى اخ له من الرضاعة اسمه عثمان بن حكيم من اهل مكة زاد نافع مشركا قبل ان يسلم لم يقل نافع قبل ان يسلم وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا واسمه عبد الله الهباري بفتح الهاء وتشديد الموحدة حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة الليثي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن اسماء ابنة ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها قالت ولابوي ذر والوقت قلت يا رسول الله قدمت علي امي قتيلة بالقاف والفوقية مصغرا بنت عبد العزى بن اسعد زاد الليث عن هشام في الادب مع ابيها واسمه كما ذكر الزبير بن الحرث بن مدرك قال الحافظ ابن حجر ولم ار له ذكرا في الصحابة فكانه مات مشركا وفي رواية ابن سعد وابي داود الطيالسي والحاكم من حديث عبد الله بن الزبير قدمت قتيلة بنت عبد العزى على ابنتها اسماء بنت ابي بكر في الهدنة وكان ابو بكر طلقها في الجاهلية بهدايا زبيب وسمن وقرظ فابت اسماء ان تقبل هديتها او تدخلها بيتها وهي مشركة جملة حالية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمنه فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وفي رواية حاتم بن اسماعيل في الجزية فقلت يا رسول الله ان امي قدمت وهي راغبة في شيء تأخذه او عن ديني او في القرب مني ومجاورتي والتودد الي لانها ابتدأت اسماء بالهدية ورغبت منها بالمكافأة لا الاسلام لانه لم يقع في شيء من الروايات ما يدل على اسلامها ولو حمل على قوله راغبة اي في الاسلام لم يستلزم اسلامها فلذا لم يصب من ذكرها في الصحابة واما قول الزركشي وروي راغمة بالميم اي كارهة للاسلام لم ساخطة له فيوهم انه رواية في البخاري وليس كذلك بل هي رواية عيسى بن

يونس عن هشام عند ابي داود والاسماعيلي افاصل امي قال عليه السلام نعم صلي
امك زاد في الادب عن الحميدي عن ابن عيينة قال ابن عيينة فانزل الله فيها لا ينهاكم الله
عن الذين لم يقاتلوكم في الدين هذا باب بالتنوين لا يحل لاحد
ان يرجع في هبته التي وهبها ولا في صدقته التي تصدق بها وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي بالقاف ابو عمرو البصري حدثنا هشام
الدستوائي وشعبة بن الحجاج قالا حدثنا قتادة بن دعامة عن سعيد بن المسيب
بفتح المثناة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
العائد في هبته كالعائد في قيئه زاد ابو داود في اخره قال همام قال قتادة
ولا اعلم القيء الا حراما وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد وواو العطف عبد الرحمن
ابن المبارك ليس اخا عبد الله بن المبارك المشهور بل هو العيشي بفتحتين ومعجمة البصري
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري بفتح المثناة وتشديد النون قال
حدثنا ايوب ابن ابي تميمة كيسان السختياني البصري عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا
وفي رواية ماله مثل السوء بفتح السين ومثل بفتح الميم والمثلثة الذي يعود في
هبته اي العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه زاد مسلم في رواية ابي جعفر محمد
ابن علي الباقر عنه فيأكله وله في رواية بكير انما مثل الذي يتصدق بصدقة ثم يعود في صدقته
كمثل الكلب يقيء ثم يأكل قيئه والمعنى كما قال البيضاوي لا ينبغي لنا معشر المؤمنين
ان نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها اخس الحيوانات في اخس احوالها
قال في الفتح ولعل هذا ابلغ في الزجر عن ذلك وادل على التحريم مما لو قال مثلا لا تعودوا
في الهبة قال النووي هذا المثل ظاهر في تحريم الرجوع في الهبة والصدقة بعد
اقباضهما وهو محمول على هبة الاجنبي لا ما وهب لولده وولد ولده كما صرح به في حديث
النعمان وهذا مذهب الشافعي رحمه الله وقال الحنفية يكره الرجوع فيها لحديث
الباب ولا يحرم لان فعل الكلب موصوف بالقبح لا بالحرمة فيجوز الرجوع فيما يهبه
الاجنبي بتراضيهما او بحكم حاكم لقوله عليه السلام الواهب احق بهبته ما لم يثب منها اي
ما لم يعوض عنها وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي قال
حدثنا مالك الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حملت على فرس اي تصدقت به ووهبته
بان يقاتل عليه في سبيل الله واسمه الورد وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اعطاه له تميم
الداري فاعطاه عمر فاضاعه الذي كان عنده بتقصيره في خدمته ومؤنته قال
عمر فاردت ان اشتريه منه وظننت انه بائعه برخص فسألت عن ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره نهي للتنزيه وان اعطاكه بدرهم واحد قال
في الفتح ويستفاد منه انه لو وجده مثلا يباع باغلى من ثمنه لم يتناوله النهي فان العائد
في صدقته كالكلب يعود في قيئه الفاء في فانه للتعليل اي كما يقبح ان يقيء
ثم يأكل كذلك يقبح ان يتصدق بشيء ثم يجره الى نفسه بوجه من الوجوه هذا
باب بالتنوين بغير ترجمة وهو كالفصل من السابق وبه قال

حدثنا



حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي المعروف
بالصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني اليمني قاضيها ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة
بضم الميم وفتح اللام وتصغير عبيد الثاني المكي ان بني صهيب بضم الصاد المهملة
وفتح الهاء ابن سنان الرومي لان الروم سبوه صغيرا وبنوه هم حمزة وحبيب
وسعد وصالح وصيفي وعباد وعثمان ومحمد مولى ابن جدعان بضم الجيم وسكون
المهملة عبد الله بن عمرو بن جدعان كان اشتراه بمكة من رجل من كلب واعتقه وقيل
بل هرب من الروم فقدم مكة فحالف ابن جدعان ~~كان اشتراه بمكة من رجل من كلب واعتقه~~
وقيل بل هرب ~~من~~ وللكشميهني في نسخة والحموي بني جدعان ادعوا اي بنو صهيب
عند مروان بيتين تثنية بيت وحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم الموضع
المنفرد في الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى ذلك الذي ادعوه من البيتين والحجرة
اباهم صهيبا فقال مروان من يشهد لكما على ذلك الذي ادعيتماه وعبر بالتثنية وفي
البقية بالجمع فيحمل على ان الذي تولى الدعوى منهم اثنان برضى الباقين فخاطبهما مروان
بالتثنية لان الحاكم لا يخاطب الا المدعي وعند الاسماعيلي فقال مروان من يشهد لكم بصيغة
الجمع قالوا كلهم يشهد بذلك ابن عمر عبد الله فدعاه مروان فشهد لاعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفتح لام لاعطى قال الكرماني كأنه جعل للشهادة حكم القسم او
يقدر قسم اي والله لاعطى عليه السلام صهيبا بيتين وحجرة وهم الذي
ادعى بهم فقضى مروان بشهادته لهم اي بشهادة ابن عمر وحده لبني صهيب
بالبيتين والحجرة فان قيل كيف قضى بشهادته وحده اجاب
ابن بطال بانه انما قضى لهم بشهادته ويمينهم وتعقب بانه لم يذكر ذلك في الحديث
بل عبر عن الخبر بالشهادة والخبر يؤكد بالقسم كثيرا وان كان السامع غير منكر ولو كانت
شهادة حقيقة لاحتاج الى شاهد اخر ولا يخفى ما في هذا فليتأمل والقاعدة المستمرة
تنفي الحكم بشهادة الواحد فلا بد من اثنين او شاهد ويمين فالحمل على هذا اولى من
حمله على الخبر وكون الشهادة غير حقيقية وهذا الحديث تفرد به البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر في اليونينية قال ابن حجر وثبتت
للاصيلي وكريمة قبل الباب

باب ما قيل اي ورد
في العمرى بفتح العين المهملة وسكون الميم مع القصر ماخوذة من العمر
والرقبى بوزنها ماخوذة من الرقوب لان كلا منهما يرقب موت صاحبه وكانا عقدين في
الجاهلية وتفسير العمرى ان يقول الرجل لغيره اعمرتك الدار فهي عمري اي جعلتها له
ملكا مدة عمره ويكون هبة ولو زاد فان مت فهي لورثته فهي هبة ايضا طول حياة العقب
استعمركم فيها اي جعلكم عمارا هذا تفسير ابي عبيدة في المجاز وقال غيره
استعمركم اطال اعماركم واذن لكم في عمارتها واستخراج قوتكم منها وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر رضي الله عنه انه قال قضى النبي صلى الله
عليه وسلم بالعمرى انها اي حكم في العمرى بانها لمن وهبت له بضم الواو مبنيا للمفعول

زاد مسلم في رواية الزهري عن ابي سلمة لا ترجع الى الذي اعطاها لانه اعطى عطا
وقعت فيه المواريث وله من طريق الليث عن الزهري فقد قطع قوله حقه فيها وهي لمن
أعمر وأعقبه فلو قال ان مت عادت الي او الى ورثتي ان مت صحت الهبة ولغى الشرط
لانه فاسد ولاطلاق الحديث وحديث الباب اخرجه مسلم في الفرائض وابو داود
في البيوع والترمذي وابن ماجه في الاحكام والنسائي في العمرى وبه قال **حدثنا**
**حفص بن عمر** الحوضي قال **حدثنا همام** هو ابن يحيى الشيباني البصري قال
**حدثنا قتادة** بن دعامة **قال حدثني** بالافراد **النضر بن انس** الانصاري **عن بشير بن**
**نهيك** بفتح الموحدة وكسر المعجمة ونهيك بفتح النون وكسر الهاء السلولي **عن ابي هريرة**
**رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال العمرى جائزة** اي للمعمر بفتح الميم
ولورثته من بعده لاحق للمعمر فيها **وقال عطا** هو ابن ابي رباح بالاسناد السابق
الموصول الى قتادة **حدثني** بالافراد **جابر** هو ابن عبد الله الانصاري **عن النبي صلى**
**الله عليه وسلم نحوه** اي نحو حديث ابي هريرة ورواه مسلم عن قتادة عن عطا بلفظ
العمرى ميراث لاهلها ولعل المراد بقوله نحوه لكن في رواية ابي ذر بلفظ مثله بدل
نحوه قال النووي قال اصحابنا للعمرى ثلاثة احوال احدها ان يقول اعمرتك هذه الدار
فاذا مت فهي لورثتك او لعقبك فيصح بلا خلاف ويملك رقبة الدار وهي هبة فاذا مات فالدار
لورثته والا فلبيت المال ولا تعود الى الواهب بحال وثانيها ان يقتصر على قوله جعلتها
لك عمري ولا يتعرض لما سواه ففي صحته قولان للشافعي اصحهما وهو الجديد صحته
كالتي قبلها ثالثها ان يزيد عليه بان يقول فان مت عادت الي او لورثتي ان مت صح ولغى الشرط
وقال احمد تصح العمرى المطلقة دون المؤقتة وقال مالك العمرى في جميع الاحوال
تمليك لمنافع الدار مثلا ولا يملك فيها رقبتها بحال ومذهب ابي حنيفة كالشافعي ولم يذكر
المؤلف في الرقبى المذكورة في جملة الترجمة فلعله يرى اتحادهما في المعنى كالجمهور وقد
روى النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس موقوفا العمرى والرقبى سوا بالمد وقد منعها
مالك وابو حنيفة ومحمد خلافا للجمهور ووافقهم ابو يوسف وللنسائي من طريق اسرائيل عن
عبد الكريم عن عطا قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرى والرقبى قلت
وما الرقبى قال يقول الرجل للرجل هي لك حياتك فان فعلتم فهو جائز اخرجه مرسلا واخرجه
من طريق ابن جريج عن عطا عن حبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر مرفوعا لا عمرى ولا رقبى
فمن اعمر شيئا او ارقبه فهو له حياته ومماته ورجاله ثقات لكن اختلف في سماع حبيب
له من ابن عمر فصرح به النسائي في طريق ونفاه في طريق اخرى واجيب بان معنى
لا عمرى ولا رقبى على الشروط التي كانوا يفعلونه في الجاهلية من الرجوع اي فليس لهم العمرى
المعروفة عندهم المقتضية للرجوع فاحاديث النهي محمولة على الارشاد

**باب من استعار من الناس الفرس** زاد ابو ذر والدابة
وزاد الكشميهني وغيرها قال الحافظ ابن حجر وثبت مثله لابن شبويه لكن قال وغيرهما بالتثنية
وعند بعض الشراح قبل الباب كتاب العارية ولم اره لغيره والعارية بتشديد الياء
وقد تخفف وفيها لغة ثالثة عارة بوزن ناقة وهي اسم لما يعار ماخوذة من عار اذا
ذهب وجاء ومنه قيل للغلام الخفيف عيار لكثرة ذهابه ومجيئه وقيل من التعاور وهو التناوب

وقال



وقال الجوهري كانها منسوبة الى العار لان طلبها عار وعيب وحقيقتها شرعا اباحة
الانتفاع بما يحل الانتفاع به مع بقاء عينه والاصل فيها قبل الاجماع قوله تعالى ويمنعون
الماعون فسره جمهور المفسرين بما يستعيره الجيران بعضهم من بعض وبه قال
**حدثنا آدم** بن ابي اياس قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة انه **قال**
**سمعت انسا** هو ابن مالك رضي الله عنه **يقول كان فزع** بفتح الفاء والزاي خوف من عدو
**بالمدينة فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا من ابي طلحة** زيد بن سهل زوج ام
انس **يقال له المندوب** زاد في الجهاد من طريق سعيد عن قتادة كان يقطف او كان
فيه قطاف بالشك اي بطيء المشي وقال ابن الاثير المندوب المطلوب وهو من الندب
الرهن الذي يجعل في السباق وقيل سمي به لندب كان في جسمه وهو اثر الجرح وقال عياض
يحتمل انه لقب او اسم بغير معنى كسائر الاسما **فركبه** عليه السلام زاد في رواية جرير بن
حازم عن محمد بن انس في الجهاد ثم خرج يركض وحده فركب الناس يركضون خلفه **فلما رجع**
**قال ما راينا من شيء** يوجب الفزع **وان وجدناه** اي الفرس **لبحرا** اي واسع الجري
ومنه سمي البحر بحرا لسعته وتبحر فلان في العلم اذا اتسع فيه وقيل شبهه بالبحر
لان جريه لا ينفد كما لا ينفد ماء البحر قال الخطابي وان هنا نافية واللام بمعنى الا اي
ما وجدناه الا بحرا وعليه اقتصر الزركشي قال في التوضيح وهو قصور فان هذا انما هو مذ
كوفي ومذهب البصريين انها مخففة من الثقيلة واللام فارقة بينها وبين النافية انتهى
وقد سبقه اليه ابن التين قال الحافظ ابن حجر وفي رواية المستملي وان وجدنا بحذف الضمير
وفي رواية حماد عن ثابت عن انس في الجهاد ايضا استقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم على فرس
عري ما عليه سرج وفي عنقه سيف واخرجه الاسماعيلي عن حماد وفي اوله فزع اهل المدينة ليلة
فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبقهم الى الصوت وهو على فرس بغير سرج واستدل
به على مشروعية العارية وكانت كما قاله الروياني واجبة اول الاسلام للآية السابقة ثم نسخ
وجوبها فصارت مستحبة اي اصالة فقد تجب كاعارة الثوب لدفع حر او برد واعارة
الحبل لانقاذ غريق والسكين لذبح حيوان محترم يخشى موته وقد تحرم كاعارة
الصيد من المحرم والامة من الاجنبي وقد تكره كاعارة العبد المسلم من كافر ويشترط
في المعير ان يملك المنفعة فتصح الاعارة من المستاجر لا من المستعير لانه غير
مالك لها وانما ابيح له الانتفاع لكن للمستعير استيفاء المنفعة فتصح الاعارة من
المستاجر لا من المستعير لانه غير مالك لها وانما ابيح له الانتفاع لكن للمستعير استيفاء
المنفعة بنفسه وبوكيله كان يركب الدابة المستعارة وكيله في حاجته او زوجته او خادمه
لان الانتفاع راجع اليه بواسطة المباشر وحكم العارية اذا تلفت في يد المستعير
بآفة سماوية او اتلفها هو او غيره ولو بلا تقصير الضمان لحديث ابي داود وغيره
العارية اذا تلفت في يد المستعير بآفة سماوية او اتلفها هو او غيره ولو بلا تقصير
الضمان لحديث ابي داود وغيره العارية مضمونة ولانه مال يجب رده لمالكه فيضمن
عند تلفه كالماخوذ بجهة السوم فان تلفت باستعمال ماذون فيه كاللبس والركوب
المعتادين لم يضمن لحصول التلف بسبب ماذون فيه

**باب الاستعارة للعروس** نعت يستوي فيه الذكر والانثى ما داما في اعراسهما

عند البنا اي البناء اي الزفاف وقال ابن الاثير الدخول بالزوجة وقيل لم بنا لانهم كانوا يبنون لمن يتزوج قبة ليدخل بها فيها ثم اطلق ذلك على التزويج وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد الميم المفتوحة نون المخزومي المكي قال حدثني بالافراد ابي ايمن الحبشي قال دخلت على عائشة رضي الله عنها وعليها درع قطر بكسر الدال وسكون الرا قميص المراة وقطر بكسر القاف وسكون الطا ثم را مع اضافة درع لقطر ضرب من برود اليمن غليظ فيه بعض الخشونة ولابي ذر عن الحموي والمستملي قطن بضم القاف واخره نون والجملة حالية ثمن خمسة دراهم برفع ثمن وجر خمسة في الفرع واصله وغيرهما من الاصول المعتمدة التي وقفت عليها وقال في الفتح ثمن بالنصب بنزع الخافض خمسة بالجر على الاضافة او ثمن خمسة بالرفع فيهما على حذف الضمير اي ثمنه خمسة دراهم ويروى ثمن بضم المثلثة وتشديد الميم المكسورة على صيغة المجهول من الماضي خمسة بالنصب بنزع الخافض اي قوم بخمسة دراهم قال ووقع في رواية ابن شبويه وحده خمسة الدراهم فقالت ارفع بصرك الى جاريتي قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمها انظر اليها بلفظ الامر فانها تزهى بضم اوله وفتح ثالثه تتكبر ان تلبسه في البيت يقال زهى الرجل اذا تكبر واعجب بنفسه وهو من الافعال التي لم ترد الا مبنية لما لم يسم فاعله وان كان بمعنى الفاعل مثل عني بالامر ونتجت الناقة لكن قال في الفتح انه راه في رواية ابي ذر تزهى بفتح اوله وقد حكاها ابن دريد لكن قال الاصمعي لا يقال بالفتح وقد كان لي منهن اي من الدروع درع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زمنه وايامه فما كانت امراة تقين بضم حرف المضارعة وفتح القاف وتشديد التحتية اخره نون مبنيا للمفعول اي تزين قال صاحب الافعال قان الشيء قيانة اصلحه وقيل تجلى على زوجها بالمدينة الا ارسلت تستعيره اي ذلك الدرع لانهم كانوا اذ ذاك في حال ضيق فكان الشيء الخسيس عندهم نفيسا وهذا الحديث تفرد به البخاري وفيه من الفوائد ما لا يخفى فتامله

## باب فضل المنيحة

بفتح الميم والحا المهملة بينهما نون مكسورة فمثناة تحتية ساكنة الناقة او الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك والمنحة بالكسر العطية وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر ففضل مرفوع حينئذ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير ونسبه لجده لشهرته به المخزومي قال حدثنا مالك الامام الاعظم عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم المنيحة اللقحة الناقة بكسر اللام وسكون القاف والرفع صفة لسابقتها الملنوحة وهي ذات اللبن القريبة العهد بالولادة الصفي بفتح الصاد وكسر الفاء صفة ثانية الكثيرة اللبن واستعمل بغير ها قال الكرماني لانه اما فعيل او فعول يستوي فيها المذكر والمؤنث وتعقبه العيني بان قوله اما فعيل غير صحيح لانه من معتل اللام الواوي دون اليائي وقال في المصابيح والاشهر استعمالها بغير ها قال العيني ويروى ايضا الصفية منحة نصب على التمييز قال ابن مالك في التوضيح فيه وقوع التمييز بعد فاعل نعم ظاهرا وقد منعه سيبويه الا مع اضمار الفاعل نحو بئس للظالمين بدلا وجوزه المبرد وهو الصحيح انتهى قال في المصابيح يحتمل ان يقال





فاعل نعم في الحديث مضمر والمنيحة الموصوفة بما ذكر هي المخصوص بالمدح ومنحة تمييز تاخر عن المخصوص فلا شاهد فيه على ما قال ولا يرد على سيبويه حينئذ والشاة الصفي صفة وموصوف عطف على ما قبله تغدو باناء وتروح باناء اي تحلب اناء بالغداة واناء بالعشي او تغدو باجر حلبها في الغدو والرواح والمنحة من باب الصلات لا من باب الصدقات وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي واسماعيل بن ابي اويس عن مالك انه قال في روايته للحديث السابق نعم الصدقة اي اللقحة منحة قال في الفتح وهذا هو المشهور عن مالك وكذا رواه شعيب عن ابي الزناد كما سياتي ان شاء الله تعالى في الاشربة اي بلفظ الصدقة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ابن وهب عبد الله المصري قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما قدم المهاجرون المدينة من مكة وليس بايديهم يعني شيا وسقط لابي ذر يعني شيا وكانت الانصار اهل الارض والعقار بالخفض عطفا على السابق وجواب لما قوله فقاسمهم الانصار ان يعطوهم ثمار اموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمونة والمنفي في حديث ابي هريرة السابق في المزارعة حيث قالوا اقسم بيننا وبين اخواننا النخل قال لا مقاسمة الاصول والمراد هنا مقاسمة الثمار وكانت امه ام انس بدل من امه والضمير عائد على انس واسمها سهلة وهي ام سليم بضم السين مصغرا بدل من المرفوع السابق ايضا وكانت ام عبد الله بن ابي طلحة ايضا فهو اخو انس لامه قال في الفتح والذي يظهر ان قائل ذلك الزهري عن انس لكن بقية السياق يقتضي انه من رواية الزهري عن انس فيكون من باب التجريد كانه ينتزع من نفسه شخصا فيخاطبه فكانت اعطت اي وهبت ام انس رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا بكسر العين المهملة وتخفيف الذال المعجمة جمع عذق بفتح العين وسكون الذال النخلة نفسها او اذا كان حملها موجودا او المراد ثمرها ولابي ذر عذاقا بفتح العين فاعطاهن اي النخلات النبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن بركة مولاته وحاضنته ام اسامة بن زيد مولاه عليه السلام وهو اخو ايمن بن عبيد الحبشي لامه وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي والنسائي في المناقب قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق فاخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتل ولا من قتال اهل خيبر فانصرف الى المدينة رد المهاجرون الى الانصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم لاستغنائهم بغنيمة خيبر فرد النبي صلى الله عليه وسلم الى امه ام انس وام سليم عذاقها بكسر العين ولابي ذر عذاقها بفتحها اي التي كانت اعطته واعطاه هولاء ايمن واعطى بالواو ولابي ذر فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ايمن مولاته مكانهن اي بدلهن من حائطه اي بستانه وقال احمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى البصري اخبرنا ابي شبيب بن سعيد الحبطي بفتح الحاء المهملة والموحدة البصري عن يونس بن يزيد الايلي بهذا الحديث متنا واسنادا وقال مكانهن موافق ابن وهب الا في قوله من حائطه فقال من خالصه اي خالص ماله وفي مسلم من طريق سليمان

النيمي عن انس ان الرجل كان يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات من ارضه حتى فتحت عليه
قريظة والنضير فجعل بعد ذلك يرد عليه ما كان اعطاه قال انس وان اهلي امروني ان آتي النبي
صلى الله عليه وسلم فاساله ما كان اهله اعطوه او بعضه وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم
قد اعطاه ام ايمن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطانيهن فجاءت ام ايمن فجعلت
الثوب في عنقي وقالت والله لا اعطيكهن وقد اعطانيهن فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا ام
ايمن اتركيه ولك كذا وكذا وتقول كلا والذي لا اله الا هو فجعل يقول كذا حتى اعطاها
عشرة امثاله او قريبا من عشرة امثاله وانما فعلت ذلك لانها ظنت انها هبة مؤبدة وتمليك
لاصل الرقبة فاراد صلى الله عليه وسلم استطابة قلبها في استرداد ذلك فما زال يزيدها في
العوض حتى رضيت تبرعا منه عليه السلام واكراما لها من حق الحضانة زاده الله شرفا
وتكريما وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عيسى بن يونس الهمداني
قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن عن حسان بن عطية الشامي عن ابي كبشة بفتح
الكاف وسكون الموحدة وفتح الشين المعجمة السلولي بفتح السين المهملة وضم
اللام الاولى انه قال سمعت عبد الله بن عمرو وهو ابن العاص رضي الله عنهما يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعون خصلة مبتدا او لاحها اربعون حسنة بدل
خصلة وقوله اعلاهن مبتدا ثان خبره منيحة العنز الانثى من المعز والجملة
خبر المبتدا الاول ما من عامل يعمل بخصلة منها اي من الاربعين رجاء ثوابها بنصب
رجا على التعليل وكذا قوله وتصديق موعودها الا ادخله الله عز وجل بها الجنة
قال حسان هو ابن عطية راوي الحديث بالسند السابق فعددنا ما دون منيحة العنز
من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى من الطريق ونحوه مما وردت به الاحاديث
فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة خصلة قال ابن بطال ما ابهمها عليه السلام
الا لمعنى هو انفع من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين والترغيب فيها
مزهدا في غيرها من ابواب الخير وقول حسان فما استطعنا ليس بمانع ان يوجد غيرها كم
عدد خصالا لا كثيرة تعقبه ابن المنير في بعضها فقال التعداد سهل ولكن الشرط صعب
وهو ان يكون كل ما عدده نصرة المظلوم والذب عنه ولو بالنفس وهذا افضل من منيحة
العنز والاحسن في هذا ان لا يعد لان النبي صلى الله عليه وسلم ابهمه وما ابهمه الرسول كيف
يتعلق الامل ببيانه من غيره مع ان الحكمة ابهامه انه لا يحتقر شيء من وجوه البر
وان قل وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الزكاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي
بكسر الموحدة قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد عطاء هو ابن
ابي رباح ولابي ذر عن عطاء عن جابر هو ابن عبد الله رضي الله عنه وعن ابيه
قال كانت لرجال منا فضول ارضين بفتح الراء فقالوا نؤاجرها بالثلث والربع والنصف
مما يخرج منها والواو في الموضعين بمعنى او فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له
ارض فليزرعها او ليمنحها بفتح الياء والنون والجزم على الامر فيهما اي يعطيها اخاه
المسلم فان ابى امتنع فليمسك ارضه وسقط لفظ اخاه في هذا الحديث في
باب ما كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يواسي بعضهم بعضا في الزراعة
والثمرة والغرض منه هنا قوله او ليمنحها اخاه وقال محمد بن يوسف البيكندي

مما وصله



من شرح البخاري للقسطلاني

مما وصله الاسماعيلي وابو نعيم قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد ايضا عطاء بن يزيد من الزيادة
الليثي قال حدثني بالافراد ايضا ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى
النبي ولابي ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن الهجرة اي ان يبايعه
على الاقامة بالمدينة ولم يكن من اهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح فقال له
عليه السلام ويحك كلمة رحمة وتوجع لمن وقع في هلكة لا يستحقها ان الهجرة شانها
اي القيام بحق الهجرة شديد لا يستطيع القيام بها الا القليل فهل لك من ابل قال نعم
قال عليه السلام له فتعطي صدقتها المفروضة قال نعم قال عليه السلام فهل تمنح
بفتح النون وكسرها في الفرع كالصحاح منها شيئا قال نعم وهذا موضع الترجمة فان فيه
اثبات فضيلة المنيحة قال عليه السلام فتحلبها يوم ورودها بكسر الواو وفي اليونينية له
بفتحها ولعله سبق قلم وفي النسخة المقروءة على الميدومي ورودها اي يوم نوبة شربها
لان الحلب يومئذ اوفق للناقة وارفق للمحتاجين قال نعم قال عليه السلام فاعمل من وراء
البحار بموحدة ومهملة اي من وراء القرى والمدن ولابي ذر عن المستملي والكشميهني من وراء
التجار بكسر المثناة الفوقية وبالجيم بدل الموحدة والحاء فان الله لن يترك بفتح المثناة
التحتية وكسر الفوقية اي لم ينقصك من ثواب عملك شيئا وهذا الحديث سبق
في الزكاة في باب زكاة الابل وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال
حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد البصري قال حدثنا ايوب السختياني عن عمرو
بفتح العين ابن دينار المكي عن طاوس هو ابن كيسان اليماني انه قال حدثني
بالافراد اعلمهم بذاك ولابي ذر بذلك باللام وفي المزارعة قال عمرو قلت لطاوس لو
تركت المخابرة فانهم يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه قال اي عمرو واني اعطيهم واغنيهم
وان اعلمهم اخبرني يعني ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى ارض تهتز
زرعا اي تتحرك وترتاح لاجل الزرع فقال عليه الصلاة والسلام لمن هذه الارض
فقالوا اكتراها فلان فقال عليه الصلاة والسلام اما بالتخفيف انه لو منحها
اي اعطاها المالك اياه اي فلانا المكتري على سبيل المنحة كان خيرا له من ان ياخذ
اي من اخذه عليها اجرا معلوما لانه اكثر ثوابا وسبق هذا الحديث في المزارعة
باب بالتنوين اذا قال رجل لاخر اخدمتك هذه الجارية على ما يتعارف
الناس اي على عرفهم في صدور هذا القول منهم او على عرفهم في كون الاخدام هبة او عارية
فهو جائز جواب اذا وقال بعض الناس قال الكرماني قيل اراد به الحنفية هذه الصفة
المذكورة يقول اذا قال اخدمتك هذه الجارية مثلا فهي عارية قال الحنفية لانه صريح في
اعارة الاستخدام وان قال كسوتك هذا الثوب فهو ولابي ذر فهذه هبة قال
الله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين او كسوتهم ولم تختلف الامة ان ذلك تمليك للطعام
والكسوة فلو قال كسوتك هذا الثوب مدة معينة فله شرطه قاله ابن بطال وقال ابن المنير
الكسوة للتمليك بلا شك لان ظاهرها الاصل لا يراد اصلها لمباشرة اللباس لكنها
تعلم ان الغني اذا قال للفقير كسوتك هذا الثوب لا يعني انني باشرت الباسك اياه
فاذا تعذر حمله على الوضع حمل على العرف وهو العطية وقال الكرماني قوله وان قال

كسوتك الخ يحتمل ان يكون من تتمة قول الحنفية ومقصود المولف منه انهم تحكموا حيث قالوا
ذلك عارية وهذا هبة ويحتمل ان يكون عطفا على الترجمة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال هاجر ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم بسارة زوجته فدخل قرية فيها
جبار من الجبابرة فقيل ان ها هنا رجلا معه امراة من احسن الناس فارسل
اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ فقال ادعي الله لي ولا اضرك
فدعت الله فاطلق فدعا بعض حجبته فاعطوها اجر بهمزة بدل الهاء وفتح
الجيم فرجعت سارة للخليل فقالت له اشعرت ان الله عز وجل كبت الكافر اي
صرفه واذله واخدم امواك الكافر وليدة جارية اي وهبها لاجل الخدمة وقال
ابن سيرين محمد مما هو موصول في احاديث الانبيا عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاخدمها هاجر غرض المولف ان لفظ الاخدام
للتمليك وكذلك الكسوة لكن قال ابن بطال استدلاله بقوله فاخدمها هاجر على الهبة
لا يصح وانما صحت الهبة في هذه القصة من قوله فاعطوها هاجر قال في فتح الباري
مراد البخاري انه ان وجدت قرينة تدل على العرف حمل عليها فان كان جرى بين قوم
عرف بتنزيل الاخدام منزلة الهبة فاطلقه شخص فقصد التمليك نفذ ومن قال هي
عارية في كل حال فقد خالف والله اعلم وهذا الحديث قد سبق بتمامه في البيع في
باب شراء المملوك من الحربي وساق هذا قطعة منه وههنا فروع لو اعطى انسان
اخر دراهم فقال اشتر لك بها عمامة وادخل بها الحمام او نحو ذلك تعينت لذلك مراعاة
لغرض الدافع هذا ان قصد ستر راسه بالعمامة وتنظيفه بدخول الحمام لما راى به
من كشف الراس وشعث البدن ووسخه وان لم يقصد ذلك بل قاله على سبيل التبسط
المعتاد فلا يتعين ذلك بل يملكها ويتصرف فيها كيف شاء وكذلك لو طلب الشاهد
من المشهود له مركوبا ليركبه في اداء الشهادة فاعطاه اجرة المركوب فيأتي فيها التفصيل
السابق لكن قال الاسنوي والصحيح ان له صرفها الى جهة اخرى كما ذكروه في بابه
والفرق ان الشاهد يستحق اجرة المركوب فله التصرف فيها كيف شاء والمذكور اولا من
باب الصدقة والبر فروعي فيه غرض الدافع وان اعطاه كفنا لابيه فكفنه في غيره فعليه
رده له ان كان قصد التبرك بابيه وما يحصله خادم الصوفية لهم من السوق وغيره
يملكه دونهم لانه ليس بوكيل عنهم ووفاؤه لهم مردودة منه فان قصدهم الدافع له
معه فالملك مشترك او دونه تختص بهم ان كان وكيلا عنهم هذا باب
بالتنوين اذا حمل رجل اخر غيره ٥٥ ولابي ذر والوقت والاصيلي اذا حمل
رجلا بالنصب على المفعولية والفاعل مضمر اي حمل رجل رجلا على فرس فهو اي
حكمه كالعمرى والصدقة في عدم الرجوع فيه وقال بعض الناس ابو حنيفة رحمه الله
له ان يرجع فيها ٥٥٥ في الفرس الذي حمله عليها ناويا للهبة لانه يجوز عنده الرجوع
في الهبة للاجنبي وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال اخبرنا سفيان
ابن عيينة قال سمعت مالكا الامام الاعظم يسال زيد بن اسلم العدوي مولى ابن





عمر المدني قال ولابي ذر فقال سمعت ابي يقول قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حملت على فرس اي تصدقت به في سبيل الله عز وجل وليس المراد له
حبسه كما سبق واسم الفرس الورد فرايته يباع له واردت ان اشتريه فسالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره اي الفرس والنهي للتنزيه ولغير ابي ذر لا
تشتره بحذف الضمير المنصوب زاد في رواية يحيى بن قزعة وان اعطاكه بدرهم ولا تعد في صد
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الشها
جمع شهادة وهي كما في القاموس خبر قاطع وقد شهد كعلم وكرم وقد تسكن هاؤه وشهده
كسمعه شهودا حضره فهو شاهد الجمع شهود وشهد وشهد لزيد بكذا شهادة ادى ما
عنده من الشهادة فهو شاهد الجمع شهد بالفتح وجمع الجمع شهود واشهاده
واستشهده ساله ان يشهد له والشهيد وتكسر شينه الشاهد والامين في شهادته
انتهى والفرق بين الشهادة والرواية مع انهما خبران كما في شرح البرهان للمازري ان المخبر
عنه في الرواية امر عام لا يختص بمعين نحو الاعمال بالنيات والشفعة فيما لم يقسم
لا يختص بمعين بل عام في كل الخلق والاعصار والامصار بخلاف قول العدل لهذا عند هذا
دينار الزم لمعين لا يتعداه ونقضه الامام ابن عرفة بان الرواية تتعلق بالجزئي كثيرا
كحديث يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة انتهى وقد يكون مركبة من الرواية والشهادة
كالاخبار عن رؤية هلال رمضان فانه من جهة ان الصوم لا يختص بشخص معين
بل عام على من دون مسافة القصر رواية ومن جهة انه يختص باهل المسافة ولهذا
العام شهادة قاله الكرماني وقد ثبتت البسملة قبل كتاب في الفرع ونسب ذلك في
الفتح لرواية النسفي وابن شبويه وفي بعض النسخ سقوطها باب
ما جاء في البينة على المدعي بكسر العين لقوله زاد ابو ذر تعالى ولغير ابي ذر ايضا
عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين اي اذا داين بعضكم بعضا تقول داينته
اذا عاملته نسيئة معطيا او اخذا الى اجل مسمى معلوم بالايام والاشهر لا بالحصاد
وقدوم الحاج فاكتبوه قال ابن كثير هذا ارشاد من الله تعالى لعباده المومنين
اذا تعاملوا بمعاملات موجلة ان يكتبوها ليكون ذلك احفظ لمقدارها وميقاتها
واضبط للشاهد وينال مما ذكره السمرقندي من ادان دينا ولم يكتب فاذا انسي دينه
ويدعو الله تعالى بان يظهره يقول الله تعالى امرتك بالكتابة فعصيت امري والجمهور
على ان الامر هنا للاستحباب وليكتب بينكم كاتب بالعدل اي بالقسط من غير زيادة ولا
نقصان ولا ياب كاتب ولا يمتنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه الله مثل ما علمه الله
من كتابة الوثائق ما لم يكن يعلم فليكتب تلك الكتابة المعلمة وليملل الذي
عليه الحق وليكن المملي من عليه الحق لانه المقر المشهود عليه وليتق الله ربه اي
المملي او الكاتب ولا يبخس ولا ينقص منه شيا ٥٥ اي من الحق او الكاتب
لا يبخس بما امل عليه فان كان الذي عليه الحق سفيها ناقص العقل مبذرا او ضعيفا
صبيا او ضعيفا مختلا او لا يستطيع ان يمل هو او غير مستطيع للاملا بنفسه لخرس
او جهل باللغة فليملل وليه بالعدل اي الذي يلي امره ويقوم مقامه من قيم ان كان
صبيا او مختلا لعقل او وكيل او مترجم ان كان غير مستطيع وهو دليل جريان النيابة

فتنكدات

المخبر

ة

سفيهها م

في الاقرار في الاقرار ولعله مخصوص بما تعاطاه القيم او الوكيل **واستشهدوا**
على حقكم **شهيدين من رجالكم** المسلمين الاحرار البالغين وقال ابن كثير امر بالاشهاد
مع الكتابة لزيادة التوثقة **فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان** وهذا مخصوص بالاموال
عندنا وبما عدى الحدود والقصاص عند ابي حنيفة **ممن ترضون من الشهداء** لعلمكم
بعدالتهم **ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى** اي لاجل **ولا يأب الشهداء اذا ما**
**دعوا** لاداء الشهادة عند الحاكم فاذا دعي لادائها فعليه الاجابة اذا تعينت والا
فهو فرض كفاية او التحمل وسموا شهداء تنزيلا لما يشارف منزلة الواقع وما مزيده
**ولا تسأموا** ولا تملوا من كثرة مداينتكم **ان تكتبوه** اي الدين او الكتاب **صغيرا**
**او كبيرا** صغيرا كان الحق او كبيرا او مختصرا كان الكتاب او مشبعا **الى**
**اجله** الى وقت حلوله الذي اقر به المديون **ذلكم** الذي امرناكم به من الكتابة **اقسط**
**عند الله** اعدل **واقوم للشهادة** واثبت لها واعون على اقامتها اذ هو وضع خطه
ثم رآه تذكر به الشهادة لاحتمال انه لولا الكتابة لنسيه كما هو الواقع غالبا **وادنى**
**ان لا ترتابوا** واقرب في ان لا تشكوا في جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو
ذلك ثم استثنى من الامر بالكتابة فقال **الا ان تكون تجارة حاضرة**
**تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها** اي الا ان تتبايعوا يدا بيد
فلا بأس ان لا تكتبوا لبعده عن التنازع والنسيان **واشهدوا اذا تبايعتم**
هذا التبايع او مطلقا لانه احوط **ولا يضار كاتب ولا شهيد** فيكتب هذا
خلاف ما املى ويشهد هذا بخلاف ما سمع او الضرار بهما مثل ان يعجل عن امر مهم
ويكلفا الخروج عما حد لهما ولا يعطى الكاتب جعله والشاهد مؤنة مجيئه حيث
كانت **وان تفعلوا الضرار** بالكاتب والشاهد **فانه فسوق بكم** خروج عن الطاعة
لاحق بكم **واتقوا الله** في مخالفة امره ونهيه **ويعلمكم الله** احكامه المتضمنة
لمصالحكم **والله بكل شيء عليم** عالما بحقائق الامور ومصالحها لا يخفى عليه شيء
بل علمه محيط بجميع الكائنات ولفظ رواية ابي ذر بعد قوله فاكتبوه الى قوله واتقوا
الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وكذا لابن شبويه وساق في رواية الاصيلي وكريمة
الآية كلها قاله الحافظ ابن حجر قوله تعالى في سورة النساء ولابوي ذر والوقت وقول
الله عز وجل يا ايها **الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط** مواظبين على العدل
مجتهدين في اقامته **شهداء لله** بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله **ولو** كانت
الشهادة **على انفسكم** بان تقروا عليها لان الشهادة بيان الحق عليه او على
غيره **او الوالدين والاقربين** ولو على اقاربكم **ان يكن** اي المشهود عليه او كل واحد
منه ومن المشهود له **غنيا او فقيرا** فلا تمتنعوا عن اقامة الشهادة ولا تترعوا
الغني لغناه ولا الفقير لفقره **فالله اولى بهما** بالغني والفقير وبالنظر لهما
فلو لم تكن الشهادة لهما او عليهما صلاحا لما شرعها **فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا** لان
تعدلوا عن الحق **وان تلووا** السنتكم عن شهادة الحق او حكومة العدل **او تعرضوا**
عن ادائها **فان الله كان بما تعملون خبيرا** تهديد للشاهد لكيلا يتقصر في اداء
الشهادة ولا يكتمها ولابي ذر وابن شبويه بعد قوله بالقسط الى قوله بما تعملون

خبيرا



**خبيرا** تهديد للشاهد لكيلا يتقصر في اداء الشهادة ولا يكتمها ولابي ذر وابن شبويه
بعد قوله بالقسط الى قوله بما تعملون خبيرا ووجه الاستدلال بما ذكره على الترجمة كما قاله
ابن المنير ان المدعي لو كان مصدقا بلا بينة لم يحتج الى الاشهاد ولا الى كتابة الحقوق
واملائها فالارشاد الى ذلك يدل على الحاجة اليه وفي ضمن ذلك ان البينة على المدعي ولان
الله حين امر الذي عليه الحق بالاملاء اقتضى تصديقه فيما اقر به واذا كان مصدقا فالبينة
على من ادعى تكذيبه ولم يسق المؤلف رحمه الله حديثا اكتفاء بالآيتين هذا

**باب** بالتنوين **اذا عدل** بتشديد الدال **رجل احدا**
ولابي ذر عن المستملي رجلا بدل احدا **فقال لا نعلم الا خيرا او قال ما**
ولابوي الوقت وذر او ما **علمت الا خيرا** ما الحكم في ذلك زاد ابو ذر وساق حديث الافك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاسامة حين عدله قال اهلك ولا نعلم الا خيرا قال في الفتح
ولم يقع هذا كله في رواية الباقين وهو اللائق لان حديث الافك قد ذكر في هذا
الباب موصولا وان كان اختصره وبه قال **حدثنا حجاج** هو ابن منهال قال
**حدثنا عبد الله بن عمر** بضم العين وفتح الميم ابن غانم **النميري** بضم النون
وفتح الميم قال **حدثنا ثوبان** كذا في اليونينية ورقم عليها علامة السقوط من
غير رقم ولغير ابي ذر حدثنا يونس بن يزيد الايلي **وقال الليث** بن سعد مما وصله
في تفسير سورة النور **حدثني** بالافراد **يونس** الايلي **عن ابن شهاب** الزهري
**قال اخبرني** بالافراد **عروة بن الزبير** بن العوام وسقط لغير ابي ذر ابن الزبير
**وابن المسيب** سعيد **وعلقمة بن وقاص** بتشديد القاف الليثي **وعبيد الله**
**ابن عبد الله** بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود وسقط ابن عبد الله لغير
ابي ذر **عن حديث عائشة رضي الله عنها وبعض حديثهم يصدق بعضا** اي
وحديث بعضهم يصدق بعضا فيكون من باب المقلوب او المراد ان حديث كل
منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه **حين**
**قال لها اهل الافك** اسوء الكذب **ما قالوا** مما رموها به فبرأها الله وسقط لغير
الكشميهني قوله ما قالوا **فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا** هو ابن ابي
طالب **واسامة** الفاء في فدعا عاطفة على محذوف تقديره وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ذلك قد سمع ما قيل فدعا عليا واسامة **حين استلبث**
**الوحي** استفعل من اللبث وهو الابطاء والتأخر والوحي بالرفع اي ابطأ نزوله
**يستأمرهما** يستشيرهما **في فراق اهله** عدلت عن قولها في فراقي الى قولها
في فراق اهله لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها **فاما اسامة فقال اهلك**
بالرفع اي هم اهلك ولابي ذر اهلك بالنصب على الاغراء اي الزم اهلك اي العفائف
المعروفات بالصيانة **ولا نعلم الا خيرا** وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى
لكن اعترض ابن المنير بان التعديل انما هو تنفيذ للشهادة وعائشة رضي الله عنها
لم تكن شهدت ولا كانت محتاجة الى التعديل لان الاصل البراءة وانما كانت محتاجة
الى نفي التهمة عنها حتى تكون الدعوى عليها بذلك غير مقبولة ولا مشبهة فيكفي
في هذا القدر هذا اللفظ فلا يكون فيه لمن اكتفى في التعديل بقوله لا اعلم الا خيرا حجة

انتهى ولا يلزم من انه لا يعلم منه الا خيرا ان لا يكون فيه شيء وعند الشافعية لا يقبل
التعديل ممن عدل غيره حتى يقول هو عدل وقيل عدل علي ولي قال الامام وهو ابلغ عبارات
التزكية ويشترط ان تكون معرفته به باطنة متقادمة بصحبة او جوار او معاملة
وقال مالك لا يكون قوله لا نعلم الا خيرا تزكية حتى يقول رضى وتقبل الطحاوي عن ابي يوسف
انه قال لا نعلم الا خيرا قبلت شهادته والصحيح عند الحنفية ان يقول هو عدل جائز
الشهادة قال ابن فرشتاه وانما اضاف الى قوله هو عدل كونه جائز الشهادة لان العبد
والمحدود في قذف يكونان عدلان اذا تابا ولا تقبل شهادتهما انتهى وقالت بريرة
خادمها حين سالها عليه السلام هل رايت شيئا يريبك ان رايت عليها امرا بكسر همزة
ان النافية اي ما رايت عليها شيئا اغمصه بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وكسر
الميم وبصاد مهملة اي اعيبها به اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن
عجين اهلها لرطوبة بدنها وسقط لابي ذر قوله جارية فتاتي الداجن بدال
مهملة وبعد الالف جيم الشاة تالف البيوت ولا تخرج الى المرعى فتاكله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرنا اي ينصرنا او من يقوم بعذره فيما رمي به
من المكروه او من يقوم بعذري اذا عاقبته على سوء ما صدر منه ورجح النووي
هذا الثاني في ولكشميهني من رجل هو عبد الله بن ابي بلغني اذاه في اهل
بيتي فيما رمي به من المكروه فوالله ما علمت من اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا
هو صفوان بن معطل ما علمت عليه ولابي ذر عن الكشميهني فيه الا خيرا
وهذا الحديث اخرجه هنا مختصرا واخرجه ايضا في الشهادات والمغازي والتفسير
والايمان والنذور والتوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في عشرة النساء
والتفسير

## باب حكم شهادة المختبي

بالخاء المعجمة
والموحدة اي الذي يختبي عند تحمل الشهادة واجازه اي الاختباء عند تحملها
عمرو بن حريث بفتح العين وسكون الميم وحريث بضم الحاء المهملة وبالمثلثة
اخره مصغرا المخزومي من صغار الصحابة رضي الله عنهم ولابيه صحبة ايضا وليس له
في البخاري ذكر الا هذا ورواه البيهقي قال اي عمرو بن حريث وكذلك يفعل ما
ذكر من الاختباء عند التحمل بالكاذب الفاجر بسببه المديون الذي لا يعترف
بالدين ظاهرا بل اذا خلا به صاحب الدين يعترف به فيسمع اقراره به من هو مختف
عمل بذلك وبه قال الشافعي في الجديد ومالك واحمد وقال ابو حنيفة لا وقال
الشعبي بفتح المعجمة وسكون المهملة عامر فيما وصله ابن ابي شيبة وابن سيرين
محمد وعطا وهو ابن ابي رباح وقتادة بن دعامة السمع شهادة وان
لم يشهده المقر وقال ولابي ذر وكان الحسن البصري يقول الذي يسمع
من قوم شيئا للقاضي لم يشهدوني على شيء واني ولابي ذر ولكن سمعتهم
يقولون كذا وكذا وهذا وصله ابن ابي شيبة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
قال سالم سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يقول انطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب الانصاري يومان النخل اي يقصدا

بز

نه

ولابي ذر



ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى النخل التي فيها ابن صياد واسمه صاف حتى اذا
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب [illegible] النخل في النخل
طفق بكسر الفاء جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبر طفق قوله يتقي بجذوع
النخل وهو يختل بفتح المثناة التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية اخره لام اي حال
كونه يطلب ان يسمع من ابن صياد شيئا من كلامه الذي يقول في خلوته هو
واصحابه اكاهن ام ساحر قبل ان يراه اي ابن صياد كما صرح به في الجنائز وابن صياد
مضطجع الواو للحال يعني على فراشه في قطيفة كساء له خمل له اي لابن صياد فيها
اي القطيفة رمرمة براءين مهملتين بينهما ميم ساكنة وبعد الراء الثانية ميم اخرى اي
صوت خفي او زمزمة بزايين معجمتين ومعناها هنا كالاولى والشك من الراوي فرات ام
ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه يتقي يخفي نفسه
بجذوع النخل حتى لا تراه ام ابن صياد فقالت لابن صياد امه اي صاف
كقاض اي صاف هذا محمد صلوات الله وسلامه عليه فتناهى ابن صياد اي
رجع اليه عقله وتنبه من غفلته او انتهى عن زمزمته قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم لو تركته امه ولم تعلمه بمجيئنا بين لنا من حاله ما نعرف به حقيقة امره وهذا
مقتضى الاعتماد على سماع الكلام وان كان السامع محتجبا عن المتكلم اذا عرف صوته
وهذا الحديث سبق في الجنائز في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه واخرجه
ايضا في بدء الخلق وغيره وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت جاءت امراة رفاعة بكسر الرا
القرظي النبي بالنصب والقرظي بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة من بني قريظة وهو
احد العشرة الذين نزل فيهم ولقد وصلنا لهم القول الاية كما رواه الطبراني عنه قال
البغوي ولا اعلم له حديثا غيره واسم زوجته سهيمة وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله
تعالى في النكاح ولابي ذر جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
له عليه السلام كنت عند رفاعة فطلقني فابت طلاقي بهمزة مفتوحة وتشديد المثناة
الفوقية كذا في جميع ما وقفت عليه من النسخ الاصول المعتمدة فابت بالهمزة من
الثلاثي المزيد فيه وقال العيني فبت اي من غير همز من الثلاثي المجرد قال وفي [illegible]
فابت من المزيد انتهى نعم رايت في النسخ المقروءة على الميدومي فطلقني فابت
فزاد فطلقني ولم يقل بعد ابت طلاقي وفي الطلاق عند المؤلف طلقني فبت طلاقي اي قطع
قطعا كليا بتحصيل البينونة الكبرى بالطلاق الثلاث متفرقات فتزوجت بعد
انقضاء العدة عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة ابن باطا القرظي انما اي
ان الذي معه مثل هدبة الثوب بضم الهاء وسكون الدال المهملة طرفه الذي لم ينسج به
شبهوه بهدب العين وهو شعر جفنها ومرادها ذكره وشبهته بذلك لصغره واسترخائه
وعدم انتشاره قال في العمدة [illegible] والثاني اظهر وجزم به ابن الجوزي لانه يبعد ان تبلغ في
البغض الى حد لا تغنيه منه الحشفة التي يحصل بها التحليل فقال عليه السلام اتريدين
ان ترجعي الى رفاعة بسبب هذا استفهام قول زوجها عبد الرحمن بن الزبير كما في مسلم

في

انهما اثنتر تزيد رفاعة قال الكرماني وفي بعضها تزجعين بالنون على لغة من يرفع الفعل بعد ان حملا على ما اختها لا رجوع لك الى رفاعة حتى تذوقي عسيلته اي مسيلة عبد الرحمن ويذوق هو ايضا عسيلتك بضم العين وفتح السين المهملتين مصغرا فيهما كناية عن الجماع فشبه لذته بلذة العسل وحلاوته واستعار لهما ذوقا وقد روى عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة مرفوعا ان العسيلة هي الجماع رواه الدارقطني فهو مجاز عن اللذة وقيل وقيل العسيلة ما الرجل والنطفة تسمى العسيلة وحينئذ فلا مجاز لكن ضعف بان الانزال لا يشترط وان قال به الحسن البصري وانث العسيلة لانه شبهها بالقطعة من العسل او ان العسل في الاصل يذكر ويونث وانما صغر اشارة الى القدر القليل الذي يحصل به الحل وقال النووي واتفقوا على ان تغييب الحشفة في قبلها كاف من غير انزال وقال ابن المنذر في الحديث دلالة على ان الزوج الثاني ان واقعها وهي نائمة او مغمى عليها لا تحس باللذة انها لا تحل للاول لان الذوق ان تحس باللذة وعامة اهل العلم انها تحل وابو بكر الصديق رضي الله عنه جالس عنده صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص الاموي بالباب الشريف النبوي ينتظر ان يوذن له فقال اي ابن خالد وهو بالباب يا ابا بكر الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام تسمع الى هذه ما تجهر به عند النبي صلى الله عليه وسلم من قولها انما معه مثل الهدبة وكان ما استفظعه لتلفظها بذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم وهذا موضع الترجمة لان خالد بن سعيد انكر على امراة رفاعة ما كانت تتكلم به عند النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه محجوبا عنها خارج الباب ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليه ذلك فاعتماد خالد على سماع صوتها حتى انكر عليها هو حاصل ما يقع عند شهادة السمع والمعنى للاشهاد الا الاسماع فاذا اسمعه فقد استشهده قصد ذلك ام لا وقد قال الله تعالى ولا تكتموا الشهادة ولم يقل الاشهاد فجعل الاسماع شهادة ولكن اذا صرح المقر بالاشهاد فالاحسن ان يكتب الشاهد اشهدني بذلك فشهدت عليه حتى يخلص من الخلاف وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي وابن ماجة في النكاح والنسائي فيه وفي الطلاق

## هذا باب

بالتنوين اذا شهد شاهد بتحتية او شهد شهود بشيء فقال بالفاء ولابي ذر وقال جماعة اخرون ما علمنا ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي بذلك يحكم بقول من شهد لانه مثبت فيقدم على النافي قال الحميدي عبد الله بن الزبير المكي مبينا وصله في الفتح هذا اي الحكم كما اخبر بلال المؤذن ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في جوف الكعبة عام الفتح وقال الفضل بن العباس لم يصل عليه السلام فيها فاخذ الناس بشهادة بلال فرجحوها على رواية الفضل لان فيها زيادة علم واطلاق الشهادة على اخبار بلال تجوز وقال الكرماني فان قلت هذا ليس من باب ما علمنا بل هما متنافيان لان احدهما قال صلى والاخر قال لم يصل واجاب بان قوله لم يصل معناه ما علم انه صلى قال ولعل الفضل كان مستغلا بالدعاء ونحوه فلم يره صلى فنفاه عملا بظنه كذلك الحكم ان شهد شاهدان ان لفلان على فلان الف درهم وشهد اخران بالف وخمسمائة مثلا يقضى بالزيادة لان عدم علم الغير لا يعارض علم من علمه ولابي ذر يعطى بدل يقضى فالباء في بالزيادة على هذا ساقطة او زائدة وبه قال حدثنا حبان بكسر الحاء المهملة

وتدليه



وتدليه الموحدة ابن موسى السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم حا حسين النوفلي المكي قال اخبرني بالافراد عبد الله بن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله لا ابن ابي مليكة بالتصغير واسمه زهير التيمي المدني عن عقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل النوفلي المكي صحابي من مسلمة الفتح بقي الى بعد الخمسين انه تزوج ابنة لابي اهاب بن عزيز بكسر همزة اهاب وعزيز بفتح العين المهملة وزائين معجمتين بوزن عظيم ولابي ذر عن الحموي والمستملي عزيز بضم العين وفتح الزاي الاولى لكن قال في الفتح وتبعه العيني آخره را والله اعلم واسم المراة غنية وهي ام يحيى فاتته امراة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها فقالت قد ارضعت وعند المؤلف في باب الرحلة النازلة من العلم فقالت اني قد ارضعت عقبة بن الحرث و المراة التي تزوج حذف بها الثانية في رواية عنده في باب الرحلة فقال لها عقبة ما اعلم انك ارضعتني ولا اخبرتني بغير مثناة تحتية بعد الفوقية فيهما وفي رواية بباب الرحلة باثباتها فيهما وعبر بالعلم المضارع وبالخبرة الماضي لان نفي العلم حاصل في الحال بخلاف نفي الاخبار فانه كان في الماضي لا غير فارسل عقبة الى ال ابي اهاب يسالهم اي عما قالته المراة ولابوي ذر والوقت فيسالهم فقالوا ما علمنا بحذف الضمير المنصوب ولابي ذر ما علمناه ارضعت صاحبتنا فركب عقبة الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة اي فيها فسأله اي سأل عقبة النبي صلى الله عليه وسلم عن الحكم في هذه الواقعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تباشرها وتفضي اليها وقد قيل انك اخوها من الرضاع ان ذلك بعيد من ذي المروة والورع ففارقها زاد في الرحلة ففارقها عقبة اي طلقها احتياطا وورعا لا احكاما بثبوت الرضاع قال ابن بطال وبدل عليه الاتفاق على انه لا يجوز شهادة امراة واحدة في الرضاع اذا شهدت بذلك بعد النكاح لكن تعقب في دعوى الاتفاق بان شهادتها وحدها فيه قول جماعة من السلف ونقل عن احمد حتى المالكية فان عنده رواية انها تقبل وحدها لكن بشرط فشو ذلك في الجيران ونكحت غنية بعد فراق عقبة زوجا غيره هو ظريب بمعجمة مضمومة وراء مفتوحة اخره موحدة ابن الحرث ومطابقة الحديث للترجمة من جهة امره صلى الله عليه وسلم بالفراق تورعا فجعل كالحكم واخبارها كالشهادة وعقبة نفى العلم وسبق هذا الحديث في باب الرحلة من كتاب العلم

## باب

بيان الشهداء العدول جمع عدل وهو مسلم فلا تقبل شهادة صبي ومجنون وحر فلا تقبل شهادة من فيه رق لنقصه غير فاسق لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا نعم ان كان فسقه بنبا فتبينوا نعم ان فسقه بتاويل كذي بدعة قبلت شهادته بصير فلا تقبل من اعمى لانسداد طريق المعرفة عليه مع اشتباه الاصوات الا في مواضع غير مغفل اذ المغفل لا يضبط ولا يوثق بقوله نعم لا يقدح الغلط اليسير لان احدا لا يسلم منه ذو مروءة وهو التخلق بخلق امثاله في زمانه ومكانه فالاكل والشرب في سوق لغير سوقي والمشي فيه مكشوف الراس وقبلة زوجته او امته بحضرة الناس واكثار

طا دة ق نبة كان

حكايات مضحكة بينهم مسقطا لاشعاره بالخسة وقول الله تعالى بالجر عطفا على
السابق واشهدوا ذوي عدل منكم فالعدالة في الشاهد شرط وقوله تعالى ممن
ترضون من الشهداء فاذا لم يرض بهم لمانع عن الشهادة لا تقبل شهادتهم كشهادة اصل
لفرع او هو لاصله وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان البهراني الحمصي قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد حميد بن عبد الرحمن بن عوف بضم الحاء حميد مصغرا ان عبد الله بن عتبة اي ابن مسعود
وهو ابن اخي عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي المتوفى في زمن عبد الملك بن مروان قال
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ان ناسا كانوا يوخذون بالوحي يعني كان الوحي يكشف
عن سرائر الناس في بعض الاوقات في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوحي قد انقطع
بوفاته عليه السلام فلم يات الملك بوحي الله لبشر بختم النبوة وانما ناخذكم الآن بما ظهر لنا
من اعمالكم فمن اظهر لنا خيرا امناه بهمزة مقصورة وميم مكسورة ونون مشددة من
الامان اي جعلناه امنا من الشر او صيرناه عندنا امينا وقربناه اي اكرمناه وعظمناه
اذ نحن انما نحكم بالظاهر وليس الينا من سريرته شيء الله يحاسبه بمثناة تحتية مضمومة
واثبات ضمير النصب في الفرع وقال ابن حجر يحاسبه بميم اوله وها اخره ولابي ذر عن الكشميهني
يحاسب بحذف ضمير المفعول ومثناة تحتية مضمومة اوله في سريرته ومن اظهر
لنا سوءا ولابي ذر عن الكشميهني شرا لم نامنه ولم نصدقه وان قال ان سريرته
حسنة ويوخذ منه ان العدل من لم توجد منه ريبة وهذا الحديث من افراده

باب بيان تعديل كم نفس يجوز قال مالك والشافعي

وابو يوسف ومحمد لا يقبل اقل من رجلين وقال ابو حنيفة يكفي الواحد وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم
الجهضمي البصري عن ثابت البناني عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه
انه قال مر بضم الميم مبنيا للمفعول على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة فاثنوا
عليها خيرا فقال عليه السلام وجبت ثم مر باخرى فاثنوا عليها شرا واستعمل
الثناء في الشر للمشاكلة لقوله فاثنوا عليها خيرا او قال غير ذلك شك الراوي فقال
عليه السلام وجبت فقيل القائل عمر كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى يا رسول الله قلت لهذا
المثني عليه خيرا او قال غير ذلك شك الراوي فقال عليه السلام وجبت فقيل القائل
عمر كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى يا رسول الله قلت لهذا المثني عليه خيرا وجبت
ولهذا المثني عليه شرا وجبت قال عليه السلام شهادة القوم المؤمنين مقبولة فشهادة
مبتدأ والمؤمنين صفة القوم المجرور بالاضافة والخبر محذوف تقديره مقبولة كما مر
شهداء الله في الارض خبر مبتدأ محذوف اي هم شهداء الله ولابي ذر عن الكشميهني
شهادة القوم المؤمنون بالرفع مبتدأ وشهداء الله خبره وشهادة القوم
مبتدأ حذف خبره اي شهادة القوم مبتدأ وشهداء الله خبره مقبولة وقال الحافظ
ابن حجر ووقع في رواية الاصيلي شهادة بالنصب ووجهه في المصابيح
بان يكون النائب عن الفاعل ضمير المصدر مستكنا في الفعل وخيرا حال منه اي
فاثني هو اي الثناء حالة كونه خيرا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي

قال



قال حدثنا داود بن ابي الفرات بلفظ النهر واسمه عمرو الكندي قال
حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء اخره هاء تانيث عن ابي الاسود
ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي انه قال اتيت المدينة يثرب وقد وقع بها
مرض فهلكت حالية لقوله وهم يموتون موتا ذريعا بفتح المعجمة سريعا فجلست الى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت جنازة ما فاثني خير بضم الهمزة مبنيا للمفعول ورفع
خير نائب عن الفاعل وحذف عليها ولابي ذر والاصيلي فاثني بضم الهمزة ايضا خيرا بالنصب
صفة لمصدر محذوف اي ثناء خيرا او بنزع الخافض اي بخير فقال عمر وجبت ثم مر
بضم الميم باخرى فاثني خيرا بضم الهمزة ونصب خيرا كما مر فقال اي عمر وجبت ثم
مر بالثالثة ولابي ذر بالثالث بحذف هاء التانيث فاثني شرا بضم الهمزة ونصب
شرا ايضا اي ثناء شرا او بشر فقال اي عمر وجبت قال ابو الاسود فقلت ما ولابي
ذر عن الحموي والمستملي وما اي وما معنى قولك وجبت يا امير المؤمنين قال قلت كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة من المسلمين بخير ادخله الله الجنة فقلنا او
وثلاثة قال عليه السلام وثلاثة قلت واثنان قال عليه السلام واثنان ثم لم
نساله عن الواحد استبعادا ان يكتفى به في مثل هذا المقام العظيم وسبق هذا الحديث
في الجنائز

باب الشهادة على الانساب والرضاع المستفيض

الشائع الذائع والموت القديم الذي تطاول عليه الزمان فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ارضعتني وابا سلمة بالنصب عطفا على المفعول وفتح اللام اي ابن عبد الاسد
المخزومي زوج ام سلمة ام المؤمنين وتوفي في سنة اربعة فتزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة
ثويبة بالمثلثة والموحدة مصغرا مولاة ابي لهب وهذا طرف من حديث وصله
في الرضاع والتثبت فيه اي في امر الرضاع وهذا من بقية الترجمة وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا الحكم بفتحتين
اي ابن عتيبة مصغرا عن عراك بن مالك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء عن عروة ابن
الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذن علي افلح بتشديد
اللام اي طلب الاذن في الدخول علي بعد نزول الحجاب وافلح هو ابو الجعد اخو ابي القعيس
بضم القاف وفتح العين المهملة واسم ابي القعيس كما قال الدارقطني وائل الاشعري
فلم اذن له بالمد الدخول علي فقال افلح اتحتجبين مني وانا عمك فقلت وكيف ذلك قال
ولابي ذر فقال ارضعتك امراة اخي وائل بلبن اخي فقالت اي عائشة سالت
عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لغير الكشميهني قوله عن فقال صدق
افلح ائذني له زاد مسلم من طريق يزيد بن ابي حبيب عن عراك عن عروة لا تحتجبي منه
فانه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب واستشكل كونه عليه السلام عمل بمجرد دعوى
افلح من غير بينة واجيب باحتمال اطلاعه عليه السلام على ذلك وفيه ان لبن
الفحل يحرم وان زوج المرضعة بمنزلة الوالد للرضيع واخاه بمنزلة العم له ومباحث ذلك
تاتي ان شاء الله تعالى في محله وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والنكاح
وكذا مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي بالفاء البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح المهملة وسكون

الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة عن جابر بن زيد الثا
الازدي بكر الجوفي بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها فا ابو الشعثاء البصري
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اي لما قال
له علي رضي الله عنه في بنت حمزة بن عبد المطلب عمه صلى الله عليه وسلم واخيه
من الرضاعة ارضعتهما ثويبة مولاة ابي لهب الا تتزوجها لا تحل لي وكان
اسمها امامة او عمارة او غير ذلك يحرم من الرضاع ولابي ذر من الرضاعة ما
يحرم من النسب يستثنى من هذا العموم اربع نسوة يحرمن في النسب مطلقا
وفي الرضاع قد لا يحرمن ويأتي ذكرهن ان شاء الله تعالى في النكاح وكما ان الرضاع يحرم
ما يحرم من النسب يبيح ما يبيحه وهو بالاجماع فيما يتعلق بالنكاح وتوابعه ثم
وانتشار الحرمة بين الرضيع واولاد المرضعة وتنزيلهم منزلة الاقارب في جواز
النظر والخلوة والمسافرة لا في باقي الاحكام من التوارث وغيره مما يأتي ان شاء الله
تعالى في محله هي اي بنت حمزة امامة بنت ولابي ذر ابنة اخي حمزة
من الرضاعة وهذا الحديث اخرجه ايضا المؤلف ومسلم والنسائي وابن ماجة في النكا
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن
ابي بكر اسم جده محمد بن عمرو بن حزم الانصاري المدني عن عمرة بنت عبد الرحمن
ابن سعد بن زرارة الانصارية المدنية ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها
في بيتها وانها سمعت صوت رجل قال ابن حجر لم اعرف اسمه يستاذن
في بيت حفصة بنت عمر بن الخطاب ام المؤمنين والجملة في محل جر صفة لرجل
قالت عائشة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك الذي فيه حفصة
قالت عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اظنه فلانا
لعم اي عم حفصة من الرضاعة لم يسم عم حفصة هذا وسقط قوله قالت عائشة
فقلت يا رسول الله اراه الخ في الاصل المقرو على الميدومي وثبت في علاة من الفروع له
المقابلة باصل اليونينية وكذا رايته فيها وسقوطها اولى كما لا يخفى فقالت عائشة له
عليه السلام لو كان فلان حيا لعمها اللام بمعنى عن اي عمها من الرضاعة دخل
علي بتشديد اليا اي هل كان يجوز ان يدخل علي قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم عم
حفصة ووهم من فسره بافلح اخي ابي القعيس لان ابا القعيس والد عائشة من الرضاعة
واما افلح فهو اخوه وهو عمها من الرضاعة وقد عاش حتى جا يستاذن على عائشة فامرها
عليه السلام ان تاذن له بعد ان امتنعت فالمذكور هنا عم اخر اخو ابيها ابي بكر من الرضاع
~~وقد عاش حتى جاء يستاذن على عائشة فامرها عليه السلام ان تاذن له ثم تكد ان امسكت~~
ارضعتهما امراة واحدة وقيل هما واحد وغلطه النووي بان عمها في حديث ابي القعيس
كان حيا والاخر كان ميتا وانما ذكرت عائشة ذلك في العم الثاني لانها جوزت تبدل
الحكم فسالت مرة اخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا لها نعم اي يجوز دخوله
عليك ثم علل جواز ذلك بقوله ان الرضاعة تحرم بتشديد الرا المكسورة لابي ذر ولغيره
ولابي ذر عن الكشميهني يحرم منها بفتح المثناة الفوقية وضم الرا مخففة ما يحرم بفتح



اوله مخففا من الولادة اي مثل ما يحرم من الولادة فهو على حذف مضاف وتكميله
بقوله ما يحرم من الولادة وفي الرواية الاخرى من النسب قال القرطبي دليل على جواز
الرواية بالمعنى او قال عليه السلام اللفظين في وقتين وقطع بالاخير في الفتح معللا
بان الحديثين مختلفان في القصة والسبب والراوي وهذا الحديث اخرجه في الخمس
ايضا والنكاح ومسلم والنسائي في النكاح وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد
الله العبدي البصري وثقه احمد وروى له المؤلف ثلاثة احاديث في العلم والبيوع
والتفسير توبع عليها قال اخبرنا سفيان الثوري عن اشعث بن ابي الشعثاء بالشين
المعجمة والمثلثة والعين المهملة بينهما والاخير ممدود عن ابيه ابي الشعثاء سليم
ابن الاسود عن مسروق هو ابن الاجدع ان عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي
النبي صلى الله عليه وسلم وعندي رجل الواو للحال واخو عائشة هذا لا اعرف اسمه وقول
الجلال البلقيني فيما نقله عنه في المصابيح انه وجد بخط مغلطاي على حاشية اسد الغابة
ما يدل على انه عبد الله بن يزيد تعقبه في مقدمة شرح فتح الباري بانه غلط لانه تابعي
انتهى يعني وهذا الرجل صحابي لانه عليه السلام بلا ريب راه عند عائشة نعم عبد الله التابعي
هذا المذكور اخوها من الرضاعة كما صرح به في رواية مسلم في الجنائز وكثير ابن عبد الله
الكوفي اخوها ايضا كما عند المؤلف في الادب المفرد وسنن ابي داود وسبق التنبيه
على ذلك في باب الغسل بالصاع قال عليه السلام ولابي ذر فقال يا عائشة من هذا قلت
اخي من الرضاعة قال يا عائشة انظرن بهمزة وصل وضم الظاء المعجمة من النظر
بمعنى التفكر والتامل من اخوانكن استفهام فانما الرضاعة الفا تعليلية لقوله
انظرن من اخوانكن اي ليس كل من ارضع لبن امها يصير اخا لكن بل شرطها ان تكون
من المجاعة بفتح الميم من الجوع اي ان الرضاعة المعتبرة في المحرمية شرعا ما كان فيه
تقوية للبدن واستقلال يسد الجوع وذلك انما يكون في حال الطفولية قبل
الحولين كما سياتي ان شاء الله تعالى تقريره في بابه بعون الله وقوته وهذا
الحديث اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة تابعه
اي تابع محمد بن كثير ابن مهدي عبد الرحمن بفتح الميم في روايته الحديث فيما
وصله مسلم وابو يعلى عن سفيان الثوري ثم ان المطابقة بين الترجمة والا
المسوقة في بابها مستفادة منها فاما النسب فمن احاديث الرضاعة فانه من لازمه
واما الرضاعة فبالاستفاضة واما الموت القديم فبالالحاق قاله ابن المنير
والله اعلم

## باب حكم شهادة القاذف

بالذال المعجمة الذي يقذف احدا بالزنا والسارق والزاني هل تقبل بعد توبتهم ام لا وقول الله
تعالى بالجر عطفا على سابقه ولابي ذر عز وجل ولا تقبلوا لهم شهادة قال القاضي
اي شهادة كانت لانه مفتر وقيل شهادتهم بالقذف ولا يتوقف ذلك على استيفاء
الجلد ابدا ما لم يتب وعند ابي حنيفة الى اخر عمره واولئك هم الفاسقون المحكوم
بفسقهم الا الذين تابوا عن القذف من بعد ذلك واصلحوا اي اعمالهم
بالتدارك ومنه الاستسلام للحد او الاستحلال من المقذوف فان شهادتهم مقبولة لان
الله استثنى التائبين عقيب النهي عن قبول شهادتهم وقال الحنفية ذكر بالتابيد يدل على

انها لا تقبل بعد استيفاء الحد بكل حال والاستثناء منصرف الى ما يليه وهو قوله
واولئك هم الفاسقون فاذا شهد قبل الحد او قبل تمام استيفائه قبلت شهادته فاذا تم
استوفي لم تقبل وان تاب وكان من الاتقياء الابرار لتعلقها باستيفاء الحد وتعقبه الشافعي
بان الحدود كفارات لاهلها فهو بعد الحد خير منه قبله فكيف ترد في خير حالتيه وتقبل في شرهما
ولان ابدا في كل شيء على ما يليق به كما لو قيل لا تقبل شهادة الكافر ابدا اي ما دام كافرا وجلد
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله الشافعي ابا بكرة نفيع بن الحارث بن
كلدة بالكاف واللام والمهملة المفتوحات الصحابي وشبل بن معبد بكسر الشين
وسكون الموحدة ومعبد بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة ابن عبيد بن الحارث
البجلي اخا ابي بكرة لامه سمية وهو معدود في المخضرمين ونافعا هو
ابن الحارث اخا ابي بكرة لامه ايضا بقذف المغيرة بن شعبة وكان اميرا البصرة
لعمر رضي الله عنه بما رأوه وكان معهم اخوهم لامهم زياد بن ابي سفيان منبطحا
الرقطا ام جميل بنت عمرو بن الافقم الهلالية زوج الحجاج بن عتيك بن الحارث بن عوف
الجشمي فرحلوا الى عمر فشكوه فعزله وولى ابا موسى الاشعري واحضر المغيرة ثم
فشهد عليه الثلاثة بالزنا ولم يثبت زياد الشهادة وقال رأيت منظرا قبيحا وما ادري
اخالطها ام لا وعند الحاكم زياد رأيتهما في لحاف فسمعت نفسا عاليا وما ادري ما وراء ذلك
فامر عمر بجلد الثلاثة حد القذف ثم استتابهم وقال من تاب قبلت شهادته
نصب مفعول قبلت واجازه اي الحاكم والمذكور وهو قبول شهادة المحدود في
القذف عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون المثناة الفوقية ابن مسعود فيما
وصله الطبري من طريق عمران بن عمير وعمر بن عبد العزيز الخليفة المشهور
فيما وصله الطبري ايضا والخلال من طريق ابن جريج عن عمران بن موسى عنه وسعيد بن جبير
التابعي المشهور من طريقه وطاوس هو ابن كيسان اليماني ومجاهد هو
ابن جبر المكي فيما وصله عنهما الشافعي وسعيد بن منصور والطبري من طريق ابن ابي
نجيح والشعبي عامر بن شراحيل فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي خالد عنه
وعكرمة مولى ابن عباس فيما وصله البغوي في الجعديات عن شعبة عن يونس هو ابن
عبيد عنه والزهري محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله ابن جرير عنه ومحارب
ابن دثار بكسر الدال وبالمثلثة ومحارب بضم الميم وبعد الحاء المهملة الف فراء
مكسورة اخره موحدة الكوفي قاضيها وشريح القاضي ومعاوية بن قرة بن
اياس لكن قال ابن حجر لم ار عن واحد من الثلاثة اي الاخيرة التصريح بالقبول قال
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان فيما وصله سعيد بن منصور الامر عندنا بالمدينة طيبة
اذا رجع القاذف عن قوله فاستغفر ربه قبلت شهادته وهو خلاف الحنفية كما
مر وقال الشعبي عامر بن شراحيل وقتادة فيما وصله الطبري عنهما مفرقا اذا اكذب
القاذف نفسه جلد حد القذف وقبلت شهادته لقوله تعالى الا الذين
تابوا وقد سئل ابن المنير فقال اذا كان صادقا في قذفه فكيف يتوب اذا واجاب
بانه يتوب من الهتك ومن التحدث بما راه ويحتمل ان يقال ان المعاين للفاحشة مامور
بان لا يكشف صاحبها الا اذا تحقق كمال النصاب معه فاذا كشفه قبل ذلك عصى





فيتوب من المعصية في الاعلان لا من الصدق في علمه وتعقبه في الفتح بان ابا
بكرة لم يكشف حتى تحقق كمال النصاب ومع ذلك امره بالتوبة فتقبل شهادته ويجاب
عن ذلك بان عمر لعله لم يطلع على ذلك فامره بالتوبة ولذلك لم يقبل منه ابو بكرة ما امره به
لعلمه بصدقه عند نفسه انتهى وقال الثوري سفيان مما هو في جامعه رواية عبد
الله بن الوليد العدني عنه اذا جلد العبد بالرفع نائب عن الفاعل ثم اعتق بضم الهمزة
مبنيا للمفعول جازت شهادته وان استقضي المحدود بسكون السين وضم التاء
وسكون القاف وكسر الضاد المعجمة اي طلب منه ان يحكم بين خصمين فقضاياه جائزة
وقال بعض الناس يعني ابا حنيفة رحمه الله لا تجوز شهادة القاذف وان تاب
عن جريمة القذف لقوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا كما مر ثم قال اي ابو حنيفة لا يجوز
نكاح بغير شاهدين فان تزوج بشهادة محدودين في قذف جاز النكاح لانهما
اهل للشهادة تحملا وعدم قبولها عند الاداء لا يمنع تحققها اذ الاداء من ثمراتها وفوت
الثمرة لا يدل على فوت الاصل وانعقاد النكاح موقوف على حضور الشاهدين لا على ادائهما
الشهادة كذا عللوه وفي الحقائق ما يفهم ان محل الخلاف في المحدود قبل ظهور التوبة
اذ بعده ينعقد اجماعا وان تزوج بشهادة عبدين لم يجز لان الشهادة من باب
الولاية لكونها نافذة على الغير رضي او لم يرض والعبد ليس من اهل الولاية واجاز بعض
الناس المذكور شهادة العبد والمحدود اي في قذف بعد التوبة والامة لرؤية
هلال رمضان لجريانه مجرى الخبر وهو مخالف للشهادة في المعنى قال البخاري وكيف
تعرف توبته اي القاذف وهذا من كلام المصنف من تمام الترجمة وقد قال الشافعي كما ذكره
السلف لا بد ان يكذب نفسه وعن مالك اذا ازداد خيرا كفى ولا يتوقف على تكذيبه نفسه
لجواز ان يكون صادقا في نفس الامر والى هذا مال المؤلف رحمه الله ثم استدل لذلك
بقوله وقد نفى النبي صلى الله عليه وسلم الزاني سنة فيما ياتي موصولا قريبا وسقط
قد لابي ذر ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ولابي ذر ونهى عن كلام كعب بن
مالك وصاحبيه هما هلال بن امية ومرارة بن الربيع حتى مضى خمسون ليلة
كما سياتي ان شاء الله تعالى موصولا في غزوة تبوك وتفسير براءة ووجه الدلالة من ذلك انه لم
ينقل انه صلى الله عليه وسلم كلفهما بعد التوبة بقدر زائد على النفي والهجران وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله عن
يونس بن يزيد الايلي وقال الليث بن سعد الامام مما وصله ابو داود لكن
بغير هذا اللفظ فظهر ان اللفظ لابن وهب حدثني بالافراد يونس الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان امراة
هي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد المخزومية على الراجح كما سياتي ان شاء الله تعالى
في كتاب الحدود سرقت في غزوة الفتح وزاد ابن ماجه وصححه الحاكم ان الذي
سرقته كان قطيفة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأتي في الحدود ان شاء الله تعالى
الجمع بينه وبين ما رواه ابن سعد ان الذي سرقته كان حليا فاتي بضم الهمزة
مبنيا للمفعول بها اي بالمراة السارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر عليه السلام
وزاد ابو ذر عن الكشميهني بها فقطعت يدها اي اليمنى وعند النسائي من حديث

ابن عمر فقم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها بعدما ثبت عنده عليه السلام المقتضي للقطع وعند
ابي داود تعليقا عن صفية بنت ابي عبيد نحو حديث المخزومية وزاد فيه قال فشهد عليها قالت
عائشة رضي الله عنها زاد في الحدود فتابت فحسنت توبتها وهذا موضع الترجمة وقد
نقل الطحاوي الاجماع على قبول شهادة السارق اذا تاب وكان المؤلف اراد الحاق القاذف
بالسارق لعدم الفارق عنده وتزوجت وللاسماعيلي في الشهادات فنكحت رجلا
من بني سليم وكانت تاتي بعد ذلك اي عندي فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعند الحاكم في اخر حديث مسعود بن الحكم قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن
ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد ذلك يرحمها ويصلها وهذا الحديث تاتي ان
شاء الله تعالى بقية مباحثه في غزوة الفتح وكتاب الحدود وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغرا ابن
خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني المدني المتوفى بالكوفة
سنة ثمان وستين او وسبعين وله خمس وثمانون سنة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه امر فيمن زنى ولم يحصن بكسر الصاد ولابي ذر ولم يحصن بفتحها بمعنى
الفاعل وهو الذي اجتمع فيه العقل والبلوغ والحرية والاصابة في النكاح الصحيح والاول
للحال بجلد مائة وتغريب عام واستشكل الداودي ايراد
هذا الحديث في هذا الباب يعني فانه ليس بمجرد التغريب عاما توبة توجب قبول
الشهادة باتفاق فكيف يجعل قول البخاري واجاب ابن المنير بانه اراد ان الحال تتغير في
العام وينتقل الحال لاحتياج معها الى تغريب ولانها مظنة لكسر سورة النفس وهيجان
الشهوة هذا باب بالتنوين لا يشهد الرجل وفي بعض
الاصول لا يشهد بالجزم على النهي على شهادة جور ظلم او حيف او ميل عن الحق
اذا اشهد بضم الهمزة مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان
المروزي قال حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا ابو حيان بالحاء
المهملة والمثناة التحتية المشددة وبعد الالف نون يحيى بن سعيد التيمي الكوفي
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما انه قال سألت امي
عمرة بنت رواحة بفتح الراء والواو المخففة وبالحاء المهملة ابي بشيرا بعض الموهبة
لي مصدر ميمي بمعنى الهبة من ماله والموهبة عبد او امة كما صرح به كذا
وفي رواية غلام من غير شك ولم يسم وفي رواية حديقة وجمعهما ابن حبان على حالتين
ثم بدا له بعد ان امتنع اولا فوهبها لي كذا او الحديقة فقالت امي
لا ارضى حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم انك اعطيتنيه فاخذ ابي بيدي وانا غلام فاتى
بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امه بنت رواحة سألتني بعض الموهبة لهذا كذا
قال عليه السلام ولابي الوقت فقال الك ولد سواه قال نعم قال النعمان
فاراه بضم الهمزة اظنه عليه السلام قال لبشير لا تشهدني على جور بفتح الجيم
وبعد الواو الساكنة راء وقال ابو حريز بفتح الحاء وكسر الراء المهملتين وبعد التحتية
الساكنة زاي ابو عبد الله بن الحسين الازدي قاضي سجستان مما وصله ابن





حبان في صحيحه والطبراني عن الشعبي عامر بن شراحيل اني عن النعمان في هذا
الحديث لا اشهد على جور واستدل به الحنابلة في وجوب العدل في عطية الاولاد
فاجاب الجمهور بان الجور هو الميل عن الاعتدال والمكروه ايضا جور وسبق في
الهبة مزيد لذلك ووقع في الكرمانية انه اثبت قوله وقال ابو حريز الى اخره هنا بعد ما قد
على قوله حدثنا عبدان وضبب عليه والاولى تاخيره ملا لا يخفى وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو جمرة بالجيم والراء
نصر بن عمران الضبعي قال سمعت زهدم بن مضرب بفتح الزاء وسكون الهاء وفتح الدال
المهملة ابن مضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وتشديد الراء المكسورة الجرمي البصري
قال سمعت عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم خيركم اي خير الناس اهل قرني اي عصري مأخوذ من الاقتران في الامر
الذي يجمعهم والمراد هنا الصحابة قيل والقرن ثمانون سنة او اربعون او مائة او غير ذلك
ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين
قال عمران بن حصين مما هو موصول بالاسناد السابق لا ادري اذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بعد بالبناء على الضم لنية الاضافة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعد قرنه
قرنين او ثلاثة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بعدكم قوما بالنصب اسم
ان قال العيني وفي رواية النسفي وقال الحافظ ابن حجر ولبعضهم قوم بالرفع بالرفع
فيحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب وقال العيني بفعل
محذوف اي ان بعدكم يجيء قوم يخونون بالخاء المعجمة من الخيانة ولا يؤتمنون بخيانتهم
الظاهرة بحيث لا يعتمد عليهم ويشهدون ولا يستشهدون اي يتحملون الشهادة
من غير تحميل او يؤدونها من غير طلب الاداء وهذا لا يعارضه حديث زيد بن خالد المروي
في مسلم مرفوعا الا اخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بالشهادة قبل ان يسألها لان المراد
بحديث زيد من عنده شهادة لانسان بحق لا يعلم بها صاحبها فيأتي اليه فيخبره بها او يموت
صاحبها العالم بها ويخلف ورثة فيأتي الشاهد اليهم او الى من يتحدث عنهم فيعلمهم
بذلك او ان الاول في حقوق الادميين وهذا في حقوق الله تعالى التي لا طالب لها او
المراد بها الشهادة على المغيب من امر الناس يشهد على قوم انهم من اهل الجنة بغير دليل
كما يصنع ذلك اهل الاهواء وهذا حكاه الطحاوي وتبعه جماعة منهم الزركشي وتعقبه
في المصابيح فقال هذا مشكل لان المذموم في الشهادة بدون استشهاد والشهادة
على الغيب مذمومة مطلقا سواء كان باستشهاد او بدونه وينذرون بفتح حرف
المضارعة وكسر الذال المعجمة ولابي ذر وينذرون بضم الذال ولا يفون من الوفاء ويظهر
فيهم السمن بكسر السين المهملة وفتح الميم اي يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها
وايثار شهواتها والترفه في نعيمها حتى تسمن اجسادهم او المراد تكثرهم بما ليس فيهم
وادعاؤهم الشرف او المراد جمعهم المال وعند الترمذي من طريق هلال بن يساف عن
عمران بن حصين ثم يجيء قوم يتسمنون ويحبون السمن ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله يشهدون ولا يستشهدون لان الشهادة قبل الاستشهاد فيها معنى الجور
وقد اخرجه المؤلف ايضا في فضل الصحابة وفي الرقاق والنذور ومسلم في الفضائل

والنسائي في النذور وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
قال أخبرنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن إبراهيم النخعي
عن عبيدة بفتح العين السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال خير الناس أهل قرني يعني أصحابه ثم الذين يلونهم
يعني أتباعهم ثم الذين يلونهم يعني أتباع التابعين لكن هذه الأفضلية بالنسبة
إلى المجموع أو إلى الأفراد محل بحث وإلى الثاني ذهب الجمهور والأول هو ابن عبد البر
وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية مباحث ويأتي إن شاء الله تعالى مزيد لذلك في
فضائل الصحابة بعون الله تعالى وقوته ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم
يمينه ويمينه شهادته أي في حالين لا في حالة واحدة لأنه دور قال البيضاوي وتبعه
الكرماني هم الذين يحرصون على الشهادة مشغوفين بترويجها يحلفون على ما يشهدون
به فتارة يحلفون قبل أن يأتوا وتارة يعكسون ويحتمل أن يكون مثلا في سرعة الشهادة
واليمين وحرص الرجل عليهما والتسرع فيهما حتى لا يدري بأيهما يبتدئ فكأنه يسبق أحدهما
الآخر من قلة مبالاته بالدين قال النووي واحتج به المالكية في رد شهادة من حلف معها
والجمهور على أنها لا ترد قال إبراهيم النخعي بالإسناد السابق وكانوا يضربوننا
زاد المؤلف في الفضائل ونحن صغار على الشهادة والعهد أي قول الرجل أشهد بالله
وعلي عهد الله ما كان كذا على معنى الحلف حتى لا يصير لهم ذلك عادة فيحلفون في كل ما يصلح
وما لا يصلح والله أعلم

## باب ما قيل في شهادة الزور

أي من التغليظ والوعيد لقول الله أي لأجل قول الله ولأبي ذر لقوله عز وجل والذين لا
يشهدون الزور أي لا يشهدون الشهادة الباطلة أو لا يحضرون محاضر الكذب
والفسق والكفر واللهو والغنا وقال ابن حجر أشار أي المؤلف إلى أن الآية سيقت
في ذم متعاطي شهادة الزور وهو اختيار منه لأحد ما قيل في تفسيرها وتعقبه العيني فقال
ما سيقت الآية إلا في مدح تاركي شهادة الزور وقوله وهو اختيار لأحد ما قيل في تفسيرها
لم يقل به أحد من المفسرين وحينئذ فإيراد المؤلف للآية في معرض التعليل لما قيل في
شهادة الزور من الوعيد لا وجه له لأنها ما سيقت إلا في مدح الذين لا يشهدون الزور
انتهى وما قاله ابن حجر أقعد ليكون ما قاله المؤلف مطابقا لما استدل له ولعله كالمؤلف
وقف على ذلك من قول بعض المفسرين وجزم العيني بأنه لم يقل به أحد من المفسرين ودعوى
الحصر فيه نظر لا يخفى ونقل في الفتح عن الطبري أنه قال وأولى الأقوال عندنا أن المراد به
مدح من لا يشهد شيئا من الباطل وما قيل في كتمان الشهادة بكسر الكاف
لقوله تعالى ولا تكتموا الشهادة أيها الشهود إذا دعيتم لتأديتها عند الحاكم
ومن يكتمها فإنه آثم قلبه أي يأثم قلبه وإسناد الإثم إلى القلب لأن الكتمان يتعلق به
لأنه مضمر فيه والله بما تعملون من كتمان الشهادة وإقامتها عليم فيجازي على
كتمان الشهادة وأدائها وسقط لغير أبي ذر لقوله الثابتة قبل قوله ولا تكتموا الشهادة
وقوله تعالى في سورة النساء وإن تلووا يعني ألسنتكم بالشهادة كذا فسره
ابن عباس فيما رواه عنه من طريق علي بن أبي طلحة عند الطبري وروي عنه من طريق
العوفي قال تلوي لسانك بغير الحق وهي اللجلجة ولا تقيم الشهادة على وجهها

والملقي



والملقي هو التحريف وتعمد الكذب وأن المؤلف رحمه الله بكلمة مفردة من التنزيل فيمعن
الاحتجاج وكم قيل وقوله وإن لم يتصل بين الكلمة القرآنية وتفسيرها وبه قال حدثنا
عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون آخره راء أبو عبد الرحمن المروزي الزاهد
أنه سمع وهب بن جرير هو ابن حازم الأزدي وعبد الملك بن إبراهيم مولى بني عبد الدار
القرشي قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بتصغير عبد عن
جده أنس هو ابن مالك رضي الله عنه أنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكبائر
جمع كبيرة واختلف فيها والأقرب أنها كل ذنب رتب الشارع عليه حدا أو صرح بالوعيد
فيه قال عليه السلام الكبائر الإشراك بالله رفع خبر المبتدأ المقدر
وعقوق الوالدين بأن يفعل الولد ما يتأذى به تأذيا ليس بالهين مع كونه ليس من الأفعال
الواجبة وقتل النفس أي بغير حق قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها الآية وشهادة الزور الواو في الثلاثة للعطف على السابق وليس المراد
حصر الكبائر فيما ذكر بل اقتصر على أكبرها والشرك أعظمها وهذا الحديث أخرجه أيضا
في الأدب والديات ومسلم في الإيمان والترمذي في البيوع والتفسير والنسائي في
القضاء والقصاص والتفسير تابعه أي تابع وهب بن جرير في روايته عن شعبة غندر
وهو محمد بن جعفر وأبو عامر عبد الملك العقدي فيما وصله أبو سعيد النقاش في
كتاب الشهود وابن منده في كتاب الإيمان والترمذي في البيوع والتفسير والنسائي في
القضاء والقصاص وبهز بفتح الموحدة وسكون الهاء آخره زاي ابن أسد العمي فيما
وصله أحمد وعبد الصمد بن عبد الوارث فيما وصله المؤلف في الديات الأربعة
عن شعبة أي ابن الحجاج المذكور وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة البصري قال حدثنا الجريري
بضم الجيم وفتح الراء الأولى سعيد بن إياس الأزدي عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه
أبي بكرة نفيع بضم النون الثقفي رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم سقط لأبي ذر قال الأولى ألا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه لتدل
على تحقق ما بعدها أنبئكم بالتشديد والذي في اليونينية بالتخفيف أي
أخبركم بأكبر الكبائر قال ذلك ثلاثا تأكيدا لتنبيه السامع على إحضار فهمه
قالوا بلى يا رسول الله أي أخبرنا قال عليه السلام الكبائر تأكيدا لتنبيه السامع على
إحضار فهمه الإشراك بالله وعقوق الوالدين أي أخبرنا عليه السلام الكبائر وهذا يدل
على انقسام الكبائر وهذا يدل على انقسام الكبائر في عظمها إلى كبير وأكبر ويؤخذ منه
ثبوت الصغائر لأن الكبيرة بالنسبة إليها أكبر منها وأما ما وقع للأستاذ أبي إسحاق
الإسفراييني والقاضي أبو بكر الباقلاني والإمام وابن القشيري من أن كل ذنب كبيرة ونفيهم
الصغائر نظرا إلى عظمة من عصي بالذنب فقد قالوا كما صرح به الزركشي إن الخلاف
بينهم وبين الجمهور لفظي قال القرافي وكأنهم كرهوا تسمية معصية الله صغيرة إجلالا له عز
وجل مع أنهم وافقوا في الجرح على أنه لا يكون بمطلق المعصية وأن من الذنوب ما يكون
قادحا في العدالة وما لا يقدح هذا مجمع عليه وإنما الخلاف في التسمية والإطلاق
والصحيح التغاير لورود القرآن والأحاديث به ولأن ما عظم مفسدته أحق باسم الكبيرة

بل قوله تعالى ان تجتنبوا الاية صريح في انقسام الذنوب الى كبائر وصغائر ولذا قال
الغزالي لا يليق انكار الفرق بينهما وقد عرفا من مدارك الشرع انتهى ولا يلزم من كون هذه
المذكورات اكبر الكبائر استواء رتبتها في نفسها كما اذا قلت زيد وعمرو افضل من بكر فانه لا
يقتضي استواء زيد وعمرو في الفضيلة بل يحتمل ان يكونا متفاوتين فيها وكذلك هنا فان الاشراك
اكبر الذنوب المذكورة وجلس وكان متكئا تاكيدا للحرمة فقال الا وقول الزور ولابي
ذر وكان متكئا الا وقول الزور فاسقط فقال وفصل بين المتعاطفين بحرف التنبيه والالتفات
تعظيما لشان الزور لما يترتب عليه من المفاسد واضافة القول الى الزور من اضافة الموصوف
الى صفته وفي رواية خالد عن الجريري الا وقول الزور وشهادة الزور قال ابن دقيق العيد يحتمل
ان يكون من الخاص بعد العام لكن ينبغي ان يحمل على التاكيد فانا لو حملنا القول على الاطلاق لزم
ان تكون الكذبة الواحدة مطلقا كبيرة وليس كذلك ومراتب الكذب متفاوتة بحسب
تفاوت مفاسده قال انس فما زال عليه السلام يكررها حتى قلنا ليته عليه السلام
سكت قال في الفتح اي شفقة عليه وكراهية لما يزعجه وفيه ما كانوا عليه من كثرة الادب
معه صلى الله عليه وسلم والمحبة له والشفقة عليه وقال في جمع العدة هو تعظيم لما
حصل للسامعين من الرعب والخوف من هذا المجلس وهذا الحديث اخرجه ايضا في استتابة
المرتدين والاستيذان والادب ومسلم في الايمان والترمذي في البر والشهادات والتفسير
وقال اسماعيل بن ابراهيم بن علية وهي امه مما وصله المؤلف في كتاب استتابة المرتدين
حدثنا الجريري سعيد بن اياس الازدي منسوب الى جرير بن عبادة قال حدثنا عبد الرحمن
هو ابن ابي بكرة

## باب بيان حكم شهادة الاعمى وبيان نكاحه

بامراة وامره في تصرفاته وانكاحه غيره ومبايعته بيعه وشرائه وقبوله
في التاذين وغيره كاقامته الصلاة وامامته اذا توقي النجاسة وما يعرف بالاصوات
عند تحققها اما عند الاشتباه فلا اتفاقا واجاز شهادته قاسم هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق
احد الفقهاء السبعة مما وصله سعيد بن منصور والحسن البصري وابن سيرين محمد
فيما وصله ابن ابي رباح فيما وصله ابن ابي شيبة عنهما والزهري محمد بن مسلم بن شهاب
فيما وصله ابن ابي شيبة ايضا عنه وعطا هو ابن ابي رباح فيما وصله الاثرم وهذا
مذهب المالكية وعبارة المختصر وان اعمى في قول او اصم في فعل يعني فلا يشترط في
الشاهد ان يكون سميعا وعند الشافعية كالجمهور لا تقبل شهادة الاعمى لانسداد
طريق المعرفة عليه مع اشتباه الاصوات الا في اربعة مواضع في ترجمته لكلام
الخصوم او الشهود للقاضي لانها تفسير للفظ فلا يحتاج الى معاينة واشارة
والنسب ونحوه مما يثبت بالاستفاضة كالموت والملك ان كان المشهود له معروف
الاسم والنسب وما تحمله قبل العمى ان كان المشهود له وعليه معروف الاسم والنسب بخلاف
مجهوليهما او احدهما وان يقبض على المقر حتى يشهد عليه عند القاضي بما سمعه من نحو طلاق
او عتق او مال لشخص معروف الاسم والنسب وقال الشعبي عامر بن شراحيل مما وصله
ابن ابي شيبة تجوز شهادته اذا كان عاقلا اي فطنا مدركا لدقائق الامور بالقرائن وليس
احترازا عن المجنون اذ العقل شرط في البصير والاعمى وقال الحكم بن عتيبة
مما وصله ابن ابي شيبة ايضا رب شيء تجوز فيه شهادته وقال الزهري محمد بن مسلم مما

وصله



مشرح صحيح البخاري للقسطلاني

وصله الكرابيسي في ادب القضاء ارايت ابن عباس على شهادة اكنت ترده
مع كونه كان اعمى وكان ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله عبد الرزاق
بمعناه يبعث رجلا لم يسمه اذا غابت الشمس يفحص عن غروب الشمس
للافطار فاذا اخبره انها غربت افطر من صومه ويسال عن الفجر فاذا
قيل زاد في رواية غير ابي ذر له طلع صلى ركعتين ولابي ذر يسئل الخبر له وانما
وقال سليمان بن يسار ضد اليمين ابو ايوب استاذنت في الدخول على
عائشة فعرفت صوتي قالت ولابي ذر فقالت سليمان بحذف حرف النداء ادخل
فانك مملوك ما بقي عليك شيء اي من مال الكتابة وكان مكاتبا لام المؤمنين ميمونة
وفيه ان عائشة كانت لا ترى الاحتجاب من العبد سواء كان في ملكها او ملك
غيرها واجاز سمرة بن جندب شهادة امراة منتقبة بسكون النون
وفتح المثناة الفوقية بعدها قاف مكسورة من الانتقاب ولابي ذر متنقبة بتقديم
المثناة على النون وتشديد القاف من التنقب التي على وجهها نقاب قال الحافظ
ابن حجر ولم اعرف اسم هذه المراة وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون
بضم عين عبيد مصغرا من غير اضافة القرشي التيمي مولاهم وقيل كوفي التبان
قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا هو عبد الله بن يزيد الانصاري القاري وزعم عبد الغني انه الخطمي قال ابن
حجر وليس في روايته التي ساقها نسبته كذلك وقد فرق ابن منده بينه وبين الخطمي
فاصاب والمعنى هنا من سمع صوت رجل يقرا في المسجد فقال عليه السلام
رحمه الله اي القاري لقد اذكرني كذا وكذا اية وسقط لابي ذر قوله وكذا الثانية
اسقطتهن اي نسيتهن من سورة كذا وكذا كلمة مبهمة وهي في الاصل
مركبة من كاف التشبيه واسم الاشارة ثم نقلت فصارت يكنى بها عن العدد
وغيره قال في الفتح ولم اقف على تعيين الايات المذكورة واغرب من
زعم ان المراد بها لكذا احد وعشرون اية لان ابن عبد الحكم قال فيمن اقر ان عليه
كذا وكذا درهما انه يلزمه احد وعشرون درهما وقال الداودي يكون مقرا
بدرهمين لانه اول ما يقع عليه ذلك انتهى وقال المالكية واللفظ للشيخ خليل
وكذا درهم بالرفع درهم لكون الدرهم تفسيرا لما ابهم بقوله كذا وكذا الو
نصب الدرهم او خفض او سكن او كرر كذا بلا عاطف في الاحوال الاربعة لذلك ولا
التاكيد في الاخيرة وان اقتضى النصب لزوم عشرين لكونه اول عدد مفرد
ينصب الدرهم عقبه اذ لا نظر في تفسير المبهم الى الاعراب ومتى كررها وعطف
بالواو او بثم ونصب الدرهم كقوله له علي كذا وكذا درهما او كذا ثم كذا درهما
نكر الدرهم بعد ذلك فيلزمه في كل من المثالين درهمان لانه اقرب مبهمين وعقبهما
بالدرهم منصوبا فالظاهر انه تفسير لكل منهما بمقتضى العطف غير انا نقدره
في صناعة الاعراب تمييزا لاحدهما ونقدر مثله للاخر فلو خفض الدرهم او رفعه او
سكنه لا يتكرر لانه لا يصلح تمييزا لما قبله وزاد عباد بن عبد الله بفتح العين

ق

بيسمع صوته

حتمال

وتكلم الموحدة في الاول ابن الزبير بن العوام التابعي فيما وصله ابو يعلى
عن عايشة رضي الله عنها تهجد اي صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع
صوت عباد هو ابن بشر الانصاري الاشهلي الصحابي يصلي في المسجد فقال
يا عائشة اصوت عباد هذا بهمزة الاستفهام قلت نعم قال اللهم ارحم عبادا ه
وظاهر ان المبهم في الرواية السابقة هو هذا المفسر في هذه اذ مقتضى قوله
زاد ان يكون المزيد فيه والمزيد عليه حديثا واحدا فتتحد القصة لكن جزم عبد
الغني بن سعيد في مبهماته بان المبهم في الاولى هو عبد الله بن يزيد فيحتمل
انه عليه السلام سمع صوت رجلين فعرف احدهما فقال هذا صوت عباد ولم يعرف
الاخر فسال عنه والذي لم يعرفه هو الذي تذكر بقراءة الاية التي نسيها وفيه جواز
النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ وبقية مباحثه تاتي ان شاء
الله تعالى في فضايل القران ومطابقته لما ترجم له هنا من كونه عليه السلام اعتمد
على صوت الرجل من غير روية شخصه وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد بن
درهم النهدي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
بفتح اللام واسمه الماجشون بكسر الجيم وبعدها معجمة مضمومة المدني نزيل
بغداد قال اخبرنا ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا يوذن
للصبح بليل اي في ليل فكلوا واشربوا حتى اي الى ان يوذن يوذن او قال
حتى تسمعوا اذان ابن ام مكتوم عمرو او عبد الله بن قيس القرشي والشك من
الراوي وكان ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا يوذن حتى يقول له الناس اصبحت
في الاذان اصبحت اصبحت مرتين ومطابقته لما ترجم له الاعتماد على صوت
الاعمى وقد سبق في اذان الاعمى من كتاب الاذان وبه قال حدثنا زياد بن يحيى
ابن زياد ابو الخطاب البصري قال حدثنا حاتم بن وردان ابو صالح البصري قال
حدثنا ايوب بن ابي تميمة كيسان السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة نسبه
لجده لشهرته به واسم ابيه عبيد الله بالتصغير واسم ابي مليكة زهير عن المسور
ابن مخرمة الزهري رضي الله عنهما انه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
اقبية وفي اليونينية فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبية ولم يعط مخرمة منها شيا
فقال لي ابي مخرمة انطلق بنا اليه صلوات الله وسلامه عليه عسى ان يعطينا
منها شيا فقام ابي على الباب فتكلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته ه
فخرج بالفا ولابي ذر عن الحموي والمستملي خرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
قبا وفي اليونينية فخرج اليه وعليه قباء منها وهو يريه محاسنه وهو يقول خبات هذا
لك خبات هذا لك مرتين ومطابقته للترجمة كالذي قبله كما لا يخفى باب
جواز شهادة النساء وقوله تعالى بالجر عطفا على سابقه ه ه فان لم يكونا اي
فان لم يكن الشهيدان رجلين فرجل وامراتان فليشهد اي فالمستشهد رجل
وامراتان كذا قاله البيضاوي كالزمخشري قال في المصابيح الانسب فان لم يكن
الشهيدان رجلين فالشهيدان رجل وامراتان او فليشهد رجل وامراتان لان المامو





هم المخاطبون لا الشهداء انتهى وهذا مخصوص بالاموال عندنا وبما عدا الحدود
والقصاص عند ابي حنيفة وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد الجمحي قال اخبرنا محمد
ابن جعفر هو ابن ابي كثير قال اخبرني بالافراد زيد هو ابن اسلم عن عياض بن
عبد الله بن سعد بن ابي سرح بفتح المهملة وسكون الراء بعدها حا مهملة القرشي
العامري المكي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وسقط لابي ذر الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اليس ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم اليس شهادة
المراة مثل نصف شهادة الرجل لقوله تعالى فرجل وامراتان قلنا بالف بعد النون ولابي ذر قلن بلى
قال فذلك بكسر الكاف من نقصان عقلها لان الاستظهار باخرى يوذن بقلة
ضبطها وهو يشعر بقلة عقلها وهذا موضع الترجمة وانواع الشهادات سبعة
ما يقبل فيه شاهد واحد وهو روية هلال رمضان لحديث ابن عمر اخبرت النبي صلى
الله عليه وسلم فقام وامر الناس بصيامه رواه ابو داود وابن حبان وما يقبل فيه شاهد
ويمين في الاموال خاصة لحديث مسلم وغيره عن ابن عباس وما يقبل فيه شاهد او امراتان
في الاموال وعيوب النساء خاصة وما يقبل فيه شاهدان في الحدود والنكاح والقصاص
لما روى مالك عن الزهري مضت السنة انه لا تجوز شهادة النساء في الحدود ولا في النكاح
والطلاق وقيس بالثلاثة ما في معناها كالقصاص ورجعة واسلام وردة وجرح
وتعديل وموت واعسار وما يقبل فيه شاهدان ويمين وهو في مسايل دعوى رد المبيع
بالعيب ودعوى البكر او الثيب العنة على الزوج ودعوى الجراحة في عضو باطن
ادعى الخصم انه غير سليم ودعوى اعسار نفسه اذا عهد له مال وعلى الغايب
والميت وولي الصغير والمجنون وفيما اذا قال لامراته انت طالق امس ثم
قال اردت انها طالق من غيري فيقيم في هذه الصورة البينة بما ادعاه ويحلف
معها طلبا للاستظهار والمراد بالحلوف في الاولى قدم العيب وفي الثانية عدم
الوطء وما يقبل فيه اربعة من الرجال في الشهادة على الزنا نعم يكفي في الشهادة
على الاقرار به اثنان واجاز الكوفيون شهادة النساء في النكاح والطلاق والنسب
والولاء واختلف فيما لا يطلع عليه الرجال هل يكفي فيه امراة واحدة فعند الجمهور لا بد
من اربع وعن مالك تكفي شهادة البعض وقال الحنفية تجوز شهادتها وحدها ه
وهذا الحديث قد مر بابتم من هذا في كتاب الحيض باب
حكم شهادة الاماء والعبيد اي في حال الرق وقال انس رضي الله عنه فيما وصله
ابن ابي شيبة من رواية المختار بن فلفل شهادة العبد الرقيق جايزة اذا كان
عدلا واجازه اي حكم شهادة العبد شريح القاضي فيما وصله ابن ابي شيبة من رواية
المختار بن فلفل وسعيد بن منصور في الشيء اليسير اذا كان مرضيا وعنه
جوازها الا لسيده و اجازه ايضا زرارة بن ابي اوفى قاضي البصرة وقال
ابن سيرين محمد مما وصله عبد الله بن الامام شهادته يعني العبد جايزة الا العبد
لسيده واجازه اي حكم شهادة العبد الحسن البصري وابراهيم النخعي فيما وصله
ابن ابي شيبة عنهما شيبة ايضا كلهم بني عبيد واماء ولابن السكن كلهم عبيد واماء
فاسقط بنو وهذا قاله لما شهد عنده عبد واجاز شهادته وقيل انه عبد لو نفق

الامة الثلاثة على عدم قبول شهادة العبد مطلقا لان نقص الحال تقليل المبالاة فلا يصلح لهذه الامانة وقال الحنابلة والللفظ للمرداوي في تنقيحه وتقبل شهادة عبد حتى في حد وقود نصا وعنه لا تقبل فيهما ونحوا شهر ويه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف النوفلي المكي الصحابي من مسلمة الفتح وبقي الى بعد الخمسين ح للتحويل قال المولف بالسند وحدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج عبد الملك انه قال سمعت بن ابي مليكة عبد الله قال حدثني ما لافراد عقبة بن الحرث وسقط في بعض النسخ من قوله وحدثنا علي الى اخر قوله عقبة بن الحرث او سمعته منه انه تزوج ام يحيى عقبة هـ او زينب بنت ابي اهاب بكسر الهمزة قال فجاءت امة سوداء لم تسم فقالت قد ارضعتكما يعني عقبة والتي تزوجها يعني قال عقبة فذكرت ذلك الذي قالته الامة للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عني قال فتنحيت اي من تلك الناحية الى قبل وجهه فذكرت ذلك الذي قالته له عليه السلام قال وكيف خبر مبتدا محذوف اي كيف ذلك وكيف تبقى الزوجية و الحال ان قد زعمت اي قالت الامة انها وللحموي والمستملي ان قد ارضعتكما فنهاه عنها وهو يقتضي انها بقول الامة المذكورة فلو لم تكن شهادتها مقبولة ما عمل بها واجيب بان في بعض طرق الحديث فجاءت مولاة لاهل مكة وهو لفظ يطلق على الحرة التي عليها الولاء فلا دلالة على انها كانت رقيقة وتعقب بان رواية حديث الباب فيه التصريح بانها امة فتعين انها ليست حرة و قد قال ابن دقيق العيد ان اخذنا بظاهر حديث الباب فيه التصريح بانها امة فتعين انها ليست حرة وقد قال ابن دقيق العيد ان اخذنا بظاهر حديث الباب فلا بد من القول بشهادة الامة وتعقبه بعضهم فيما ادعاه من لزوم شهادة الامة بانه ورد في النكاح عند البخاري بلفظ فجاءتنا امراة سوداء وفي الباب اللاحق فجاءت امراة فلم يقيد بالامة واجيب بان مجي رواية بوصف يجب ان يكون بيان الرواية الاطلاق فتعين ان المراد الامة اللهم الا ان يدعى انه اطلق عليها امة مجازا باعتبار ما كانت عليه وانها حرة بدليل قوله في الحديث مولاة لاهل مكة فاذن ليس هذا من شهادة الاماء في شيء على انه لم يحمل بقول شهادتها في صحيح البخاري وانما دل عليه اللام على طريق الورع

باب شهادة المرضعة وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن عمر بن سعيد بكسر العين وعمر بضم العين بن حسين النوفلي القرشي المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عقبة ابن الحرث النوفلي انه قال تزوجت امراة هي ام يحيى بنت ابي اهاب كما في الاخرى فجاءت امراة لم يقل امة فالاولى مقيدة لهذه وقد مر ما في ذلك قريبا فقالت اني قد ارضعتكما زاد المولف في العلم من طريق عمر بن سعيد عن ابي حسين عن ابي مليكة ما ارضعتني ولا اخبرتني يعنيا بذلك قبل التزوج فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي العلم فركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فساله فقال عليه السلام

وكيف



وكيف وقد قيل دعها اتركها عنك او نحوه احتج به من قبل شهادة المرضعة وحدها واجاب الجمهور بحمل النهي في قوله في السابقة فنهاه عنها على التنزيه والامر في قوله في هذا دعها عنك على الارشاد حديث الافك هذا ساقط عند ابي الوقت

باب تعديل النساء بعضهن بعضا وبه قال حدثنا ابو الربيع سليمان بن داود الزهراني العتكي بفتح العين المهملة والمثناة الفوقية بصري بغداد وافهمني بعضه بعض مكان الحديث ومقاصده لفظ احمد مجردا عن النسب ولم يبينه ابو علي الجياني وفي الاطراف لخلف انه ابن يونس وجزم به الدمياطي وكذا اثبت في حاشية الفرع كاصله ورقم عليه علامة ق وقال ابن حجر انه راه كذلك لكن في نسخة الحافظ ابي الحسن اليونيني قلت وكذا رايته وقد اهمله في جميع الروايات التي وقعت له الا هذه وقال ابن عساكر والمزي انه وهم وفي طبقات القرا للذهبي ان ابن النضر وزعم ابن خلفون انه ابن احمد بن حنبل واحمد بن يونس هذا هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي المعروف شيخ الاسلام وهل احمد المذكور هنا رفيق لابي الربيع في الرواية عن فليح فيكون المولف حمله عنهما معا على الصفة المذكورة او رفيقا للمولف في الرواية عن ابي الربيع قال حدثنا فليح بن سليمان الخزاعي او الاسلمي ابو يحيى عن ابن شهاب الزهري عن عروة ابن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح المثناة التحتية المشددة وكسرها وعلقمة بن وقاص الليثي العتواري وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الاربعة عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك بكسر الهمزة ابلغ ما يكون من الافتراء والكذب ما قالوا فبراها الله منه قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وكلهم اي عروة ومن بعده حدثني طائفة فقطعة من حديثها وقد انتقد ابن الزبير على رواية هذا الحديث ملفقا عن هولاء الاربعة وقالوا كان ينبغي له ان يفرد حديث كل واحد عن الاخر حكاه عياض فيما ذكر في الفتح وبعضهم اوعى احفظ لاكثر هذا الحديث من بعض واثبت له اقتصاصا اي سياقا وقد وعيت بفتح العين اي حفظت عن كل واحد منهم الحديث اي بعض الحديث الذي حدثني به منه عن حديث عائشة فاطلق الكل على البعض فلا تنافي بين قوله وكلهم حدثني طائفة من الحديث وبين قوله وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث كما نبه عليه الكرماني والحاصل ان جميع الحديث عن مجموعهم لا ان مجموعه عن كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا زعموا ان عائشة اي قالوا انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اي الى سفر فهو نصب بنزع الخافض وضمن يخرج معنى ينشي فانتصب على المفعولية اقرع بين ازواجه تطييبا لقلوبهن فايتهن بتاء التانيث قال الزركشي فيما نقله عنه في المصابيح ولم اره في النسخة التي وقفت عليها من التنقيح انه الوجه ويروى فايهن بدون تاء تانيث وتعقبه الدماميني فقال دعواه ان الرواية الثانية ليست على الوجه خطا اذ المنصوص انه اذا اريد باي المونث جاز الحاق

العتواري بالضم والكون والاخرة الى عتوارة بطن من كنانة هلب

الثناء به موصولا لكان اوانسبتها ما اوغيرهما انتهى ولم اقف على الرواية
الثانية هنا نعم هي في تفسير سورة النور لغير ابي ذر والمعنى فاي ازواجه ه
خرج سهمها خرج بها معه ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخرج بزيادة همزة
قال في الفتح والاول هو الصواب ولعل ذي الهمزة اخرج بضم الهمزة مبنيا له
فاقرع عليه السلام بيننا في غزاة غزاها هي غزوة بني المصطلق من خزاعة
فخرج سهمي فيه اشعار بانها كانت في تلك الغزاة وحدها ويؤيده ما في رواية
ابن اسحاق بلفظ فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه واما ما ذكره الواقدي من
خروج ام سلمة معه ايضا في هذه الغزوة فضعيف قالت عائشة فخرجت
معه عليه السلام بعدما انزل الحجاب اي الامر به فانا احمل في هودج وانزل
فيه بضم الهمزة فيهما مبنيا للمفعول والهودج بهاء ودال مهملة مفتوحتين
بينهما واو ساكنة آخره جيم محمل كرفية يستر بالثياب ونحوها يوضع على ظهر
البعير يركب فيها النساء ليكون استر لهن فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوته تلك وقفل بقاف ففاء اي رجع من غزوته ودنونا اي
قربنا من المدينة آذن بالمد والتخفيف ويجوز القصر والتشديد اي اعلم
ليلة بالرحيل وفي رواية ابن اسحاق عند ابي عوانة فنزل منزلا فبات به بعض
الليل ثم اذن بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل بالمد والقصر كامر فمشيت
اي لقضاء حاجتي منفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اي الذي توجهت
له اقبلت الى الرحل الى المنزل فلمست صدري فاذا عقد لي بكسر العين قلادة
من جزع اظفار بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها عين مهملة مضاف لقوله
اظفار بهمزة مفتوحة ومعجمة ساكنة والجزع خرز معروف في سواده بياض
كالعروق وقد قال التيفاشي انه لا يتيمن بلبسه ومن تقلده كثرت همومه
ورأى منامات رديئة واذا علق على طفل سال لعابه واذا لف على شعر
المطلقة سهلت ولادتها ولابي ذر عن الكشميهني ظفار باسقاط الهمزة
وفتح الظاء وتنوين الراء فيهما كما في الفرع قال ابن بطال الرواية اظفار
بالف واهل اللغة لا يعرفونه بالف ويقولون ظفار وقال الخطابي الصواب
الحذف وكسر الراء مبني كحضار مدينة باليمن قال واقد لعل ان رواية زيادة الهمزة
وهم وعلى تقدير صحة الرواية فيحتمل انه لانه الظفر احد انواع القسط وهو
طيب الرائحة يتبخر به فلعله عمل مثل الخرز فاطلقت عليه جزعا تشبيها
به ونظمته قلادة اما لحسن لونه او لطيب ريحه وفي رواية الواقدي كما
في الفتح فكان في عنقي عقد من جزع ظفار كانت امي ادخلتني به على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد انقطع وفي رواية ابن اسحاق عند ابي عوانة قد انسل
من عنقي وانا لا ادري فرجعت اي الى المكان الذي ذهبت اليه فالتمست
عقدي فحبسني ابتغاؤه اي طلبه وعند الواقدي وكنت اظن ان القوم لو
لبثوا شهرا لم يبعثوا بعيري حتى اكون في هودجي الذي كنت اركب اي عليه
وفي قوله فرحلوه على بعيري تجوز لان الرحل هو الذي يوضع على ظهر البعير ثم

فاقبل يوضع

جت



يوضع على فاقبل الذين يرحلون لي بفتح اوله وسكون الراء مخففا اي يشدون
الرحل على بعيري ولم يسم منهم احد نعم ذكر منهم الواقدي ابا موهبة وقال
البلاذري انه غزوة المريسيع وكان يخدم بعير عائشة ولابي ذر يرحلون بضم اوله وفتح الراء
مشددة فاحتملوا هودجي فرحلوه بالتخفيف ولابي ذر فرحلوه بالتشديد اي
وضعوا هودجي على بعيري الذي كنت اركب اي عليه وفي قوله فرحلوه على بعيري
تجوز لان الرحل هو الذي يوضع على ظهر البعير ثم يوضع الهودج فوقه وهم
يحسبون اني فيه في الهودج وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلن بكثرة الاكل
ولم يغشهن اللحم لم يكثر عليهن وانما ياكلن العلقة بضم العين وسكون اللام وبالقاف
اي القليل من الطعام فلم يستنكر القوم بالرفع على الفاعلية حين رفعوه ثقل
الهودج فاحتملوه ثقل بكسر المثلثة وفتح القاف الذي اعتادوه منه الحاصل
فيه بسبب ما ركب منه من خشب وحبال وستور وغيرها ولكونه مخافة عائشة
لا يظهر بوجودها فيه زيادة ثقل وفي تفسير سورة النور من طريق يونس خفة الهودج
وهذا افصح لان مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكانها
لخفة جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه
فكانها لخفة جسمها بحيث ان الذي يحمل هودجها لا فرق عندهم بين وجودها
فيه وعدمها ولهذا اردفت ذلك بقولها وكانت جارية حديثة السن لم تكمل اذ ذاك
خمس عشرة سنة فبعثوا الجمل اي اثاروه وساروا فوجدت عقدي بعدما
استمر الجيش اي ذهب ماضيا وهو استفعل من مر فجئت منازلهم وليس بها احد وفي
التفسير فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فاممت بالتخفيف فقصدت منزلي
الذي كنت فيه فظننت ه ه اي علمت انهم سيفقدوني بكسر القاف وحذف
النون تخفيفا ولابي ذر والوقت سيفقدونني فيرجعون الي فبينا بغير ميم انا
جالسة وجواب بينا قوله غلبتني عيناي فنمت اي من شدة الغم الذي اعتراها
وان الله لطف بها فالقى عليها النوم لتستريح من وحشة الانفراد في البرية بالليل
وكان صفوان بن المعطل بفتح الطاء المهملة المشددة السلمي بضم السين وفتح اللام
ثم الذكواني بالذال المعجمة منسوب الى ذكوان بن ثعلبة وكان صحابيا فاضلا من وراء
الجيش وفي حديث ابن عمر عند الطبراني ان صفوان كان سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يجـ
يجعله على الساقة فكان اذا رحل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فمن سقط له شيء اتاه به وفي حديث
ابي هريرة عند البزار وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القدح والجراب والاداوة
وفي مرسل مقاتل ابن حيان في الاكليل فيحمله فيقدم به فيعرفه في اصحابه فاصبح
عند منزلي كانه تاخر في مكانه حتى قرب الصبح فركب ليظهر له ما يسقط من الجيش مما يخفيه
الليل او كان تاخره مما جرت عادته من غلبة النوم عليه فرأى سواد انسان اي
شخص انسان نائم لا يدري ارجل او امرأة فاتاني زاد في التفسير فعرفني
حين رآني وكان يراني قبل الحجاب اي قبل نزوله فاستيقظت من نومي باسترجاعه
اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين اناخ راحلته وكان شق عليه ما جرى لها
فلذا استرجع ولابي ذر عن الكشميهني حتى اناخ راحلته فوطئ يدها اي

ية

وطئ صفوان يد الراحلة ليسهل الركوب عليها فلا تحتاج الى مساعد فركبتها
فانطلق صفوان حال كونه يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا
حال كونهم معرسين بفتح العين المهملة وكسر الراء مشددة بعدها سين مهملة
نازلين في نحر الظهيرة حين بلغت الشمس منتهاها من الارتفاع كانها لما
وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر اولها وهو وقت شدة الحر فهلك من هلك
زاد ابو صالح في شاني وفي رواية ابي اويس عند الطبراني هنالك قال اهل الافك
فيّ وفيه ما قالوا وكان الذي تولى الافك اي تصدى له وتقلده راس المنافقين
عبد الله بن ابي بن سلول بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية
وابن سلول بكتبه بالالف والرفع لان سلول بفتح السين غير منصرف علم لام عبد الله فهو
صفة لعبد الله لا لابي واتباعه مسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة
بنت جحش وفي حديث ابن عمر فقال عبد الله بن ابي فجر بها ورب الكعبة واعانه
على ذلك جماعة وشاع ذلك في العسكر فقدمنا المدينة فاشتكيت مرضت بها
شهرا زاد في التفسير حين قدمتها وزاد هنا بدلها بها والناس يفيضون بضم
اوله يشيعون من قول اصحاب الافك وسقط للحموي والمستملي قوله والناس الخ
ويريبني بفتح اوله من رابه ويجوز ضمه من ارابه اي يشككني ويوهمني في وجعي
اني لا ارى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف بضم اللام وسكون الطاء
عند ابن الحطيئة عن ابي ذر كذا في حاشية فرع اليونينية كهي وفي متنهما زيادة
فتح اللام والطاء اي الرفق الذي كنت ارى منه حين امرض بفتح الهمزة
والراء انما يدخل علي اللام فيسلم ثم يقول وللحموي والمستملي فيقول كيف تيكم
بكسر المثناة الفوقية وهي في الاشارة للمؤنث مثل ذاكم في المذكر قال في التنقيح
وهي تدل على لطف من حيث سواله عنها وعلى نوع جفاء من قوله تيكم لا اشعر بشيء من
الذي يقول اهل الافك حتى نقهت بفتح النون والقاف وقد تكسر اي افقت من مرض
ولم تتكامل لي الصحة فخرجت انا وام مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء
المهملتين اخره حاء مهملة قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة والمناصع بالصاد
والعين المهملتين موضع خارج المدينة متبرزنا بفتح الراء المشددة وبالرفع
اي وهو متبرزنا اي موضع قضاء حاجتنا ولغير ابي ذر متبرزنا بالجر بدل من المناصع
لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف بضم الكاف والنون
جمع كنيف وهو الساتر والمراد به هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة قريبا من بيوتنا
وامرنا امر العرب الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو وكسر اللام في الفرع وغيره
نعت للعرب وفي نسخة الاول بفتح الهمزة وتشديد الواو وضم اللام نعت
للامر قال النووي وكلاهما صحيح وقد ضبطه ابن الحاجب بفتح الهمزة وصرح بمنع
وصف الجمع بالضم ثم خرجه على تقدير ثبوته على ان العرب اسم جمع تحته
جموع فيصير مفرده بهذا التقدير قال والرواية الاولى اشهر واقعد انتهى اي لم يتخلقوا
باخلاق اهل الحاضرة والعجم في التبرز في البرية بفتح الموحدة وتشديد الراء المفتوحة
الى ام مسطح او في التنزه بكسر الميم كساء من صوف او خز او كتان قاله الخليل

فقالت



فقالت تعس مسطح بكسر العين المهملة وفتح الفوقية قبلها اخره سين مهملة وقد
تفتح العين وبه قيد الجوهري اي كب لوجهه او هلك او لزمه الشر فقلت
لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا وعند الطبراني اتسبين ابنك وهو
من المهاجرين الاولين فقالت يا هنتاه بفتح الهاء وسكون النون وقد
تفتح وبعد المثناة الفوقية الف ثم هاء ساكنة في الفرع كاصله وقد تضم اي يا هذه
نداء للبعيد فخاطبتها خطاب البعيد لانها لكونها نسبتها للبله وقلة
المعرفة بمكايد الناس ام تسمعي ما قالوا فاخبرتني بقول اهل الافك ولابي ذر والكشميهني اهل
الافك فازددت مرضا الى مرضي قال
في الفتح وعند سعيد بن منصور من مرسل ابي صالح فقالت وما تريدين ما قال
قالت لا والله فاخبرتها بما خاض فيه الناس فاخذتها الحمى وعند الطبراني باسناد
صحيح عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت لما بلغني ما تكلموا به هممت ان اتي
قليبا فاطرح نفسي فيه فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كيف تيكم فقلت ائذن لي ان اتي الى ابوي قالت وانا حينئذ
اريد ان استيقن الخبر من قبلهما بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهتهما
فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاتيت ابوي فقلت
لامي ام رومان زاد في التفسير يا امتاه ما يتحدث الناس بفتح المثناة
الفوقية من يتحدث ولابي ذر ما يتحدث الناس به بتقديم الناس على الجار والمجرور
فقالت يا بنية هوني على نفسك الشان فوالله لقلما كانت امراة
قط وضيئة بالرفع صفة امراة او بالنصب على الحال واللام في لقل للتاكيد وقل
فعل ماض دخلت عليه ما للتاكيد والوضيئة بالضاد المعجمة والهمزة والمد
على وزن عظيمة من الوضاءة وهي الحسن والجمال وكانت عائشة رضي الله عنها
كذلك ولمسلم من رواية ابن ماهان حظية من الحظوة اي وجيهة رفيعة
المنزلة عند رجل يحبها ولها ضرائر جمع ضرة وزوجات الرجل ضرائر لان
كل واحدة يحصل لها الضرر من الاخرى بالغيرة الا اكثرن اي نساء ذلك
الزمان عليها القول في عيبها ونقصها فالاستثناء منقطع او بعض اتباع
ضرائرها كحمنة بنت جحش اخت زينب ام المؤمنين فالاستثناء متصل والاول
هو الراجح لان امهات المؤمنين لم يعبنها سلمنا انه متصل لكن المراد بعض
اتباع الضرائر كقوله حتى اذا استيئس الرسل فاطلق الاياس على الرسل والمراد
بعض اتباعهم وارادت امها بذلك ان تهون عليها ما سمعت فان الانسان يتاسى
بغيره فيما يقع له وطيبت خاطرها باشارتها بما يشعر بانها فائقة الجمال والحظوة
عنده صلى الله عليه وسلم فقلت سبحان الله تعجبا من وقوع مثل ذلك في حقها
مع براءتها المحققة عندها وقد نطق القران العظيم الكريم بما تلفظت به
فقال تعالى عند ذكره لكن سبحانك هذا بهتان عظيم ولقد يتحدث الناس بهذا
بالمضارع المفتوح الاول ولابي ذر تحدث بالماضي وفي رواية هشام بن عروة
عند البخاري فاستعبرت فبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فقال

لامي ما شانها فقالت بلغها الذي ذكر من شانها ففاضت
عيناه فقال اقسمت عليك يا بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت **قالت** اي
عائشة **فبت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع** بالقاف والهمز اي لا ينقطع
**ولا اكتحل بنوم** لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع وفي المغازي
عن مسروق عن ام رومان قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم
قالت وابو بكر قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض
فطرحت عليها ثيابها فغطيتها **ثم اصبحت فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب** رضي الله عنه **واسامة بن زيد حين استلبث الوحي**
حال كونه **يستشيرهما** لعلمه باهليتهما للمشورة **في فراق اهله** لم يقل
في فراقي لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها والوحي بالرفع في الفرع اي طال
لبث نزوله وقال ابن الفرس في ضبطناه بالنصب على انه مفعول لقوله استلبث
اي اي استبطا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وكلام النووي يدل على الرفع **فاما اسامة
فاشار عليه** صلى الله عليه وسلم **بالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال
اسامة هم اهلك** العفائف اللايقات بك وعبر بالجمع اشارة الى تعميم امهات
المومنين بالوصف المذكور او اراد تعظيم عائشة وليس المراد انه تبرا من الاشارة
ووكل الامر في ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وانما اشار وبراها وجوز بعضهم
النصب اي امسك اهلك لكن الاولى الرفع لرواية معمر حيث قال هم اهلك
**يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا** انما حلف ليقوي عنده عليه السلام براءتها ولا يشكل وسقط
لفظ والله لابي ذر **واما علي بن ابي طالب** رضي الله عنه **فقال يا رسول الله
لم يضيق الله عليك** وللحموي والمستملي لم يضيق عليك بحذف الفاعل للعلم به
وبنا الفعل للمفعول **والنسا سواها كثير** بصيغة التذكير على ارادة الجنس
وللواقدي قد احل الله لك واطاب طلقها وانكح غيرها وانما قال ذلك لما راى عنده
عليه الصلاة والسلام من القلق والغم لاجل ذلك وكان شديد الغيرة صلوات
الله وسلامه عليه فراى ان بفراقها يسكن ما عنده بسببها الى ان يتحقق براءتها
فيراجعها فبذل النصيحة لارادة راحته لا عداوة لعائشة وقال في بهجة النفوس مما
قرائنه فيها لم يجزم على الاشارة بفراقها لانه عقب ذلك بقوله **وسل الجارية** بريرة
**تصدقك** بالجزم على الجزا مفوضا على الامر في ذلك الى نظره عليه السلام فكانه قال
ان اردت تعجيل الراحة ففارقها وان اردت خلاف ذلك فابحث عن حقيقة الامر
الى ان تطلع على براءتها لانه يتحقق ان بريرة لا تخبره الا بما علمته وهي لم تعلم من
عائشة الا البراءة المحضة **فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال الزركشي قيل ان
هذا وهم فان بريرة انما اشترتها عائشة واعتقتها قبل ذلك ثم قال والمخلص
من هذا الاشكال ان تفسير الجارية ببريرة مدرج في الحديث من بعض الرواة
ظنا منه انها هي قال في المصابيح وهذا الذي قاله الزركشي ضيق عطن فانه
لم يرفع الاشكال الا بنسبة الوهم الى الراوي قال والمخلص عندي من الاشكال الرافع
لتوهيم الرواة وغيرهم ان يكون اطلاق الجارية على بريرة وان كانت معتقة اطلاقا

مجازيا



مجازيا باعتبار ما كانت عليه واندفع الاشكال ولله الحمد وهذا الذي قاله في المصابيح
بنا على سبقية عتق بريرة وفيه نظر لان قصتها انما كانت بعد فتح مكة لانها لما خيرت
فاختارت نفسها كان زوجها يتبعها في سكك المدينة ويبكي عليها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للعباس الا تعجب من حب مغيث بريرة وفيه دلالة على ان قصة بريرة
كانت متاخرة في السنة الثامنة او التاسعة لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم
من غزوة الطائف وكان ذلك في اواخر سنة ثمان ويؤيده ايضا قول ابن عباس انه شاهد ذلك وهو
انما قدم المدينة مع ابويه وايضا فقول عائشة ان شاء مواليك ان اعدها لهم عدة واحدة
فيه اشارة الى وقوع ذلك في اخر الامر لانهم كانوا في اول الامر في غاية الضيق ثم حصل
لهم التوسع بعد الفتح وقصة الافك في المريسيع سنة ست او سنة اربع وفي ذلك
رد على من زعم ان قصتها كانت متقدمة قبل قصة الافك وحمله على ذلك قوله هنا
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة واجيب باحتمال انها كانت تخدم عائشة قبل
شرائها او اشترتها واخرت عتقها الى بعد الفتح او دام حزن زوجها عليها مدة
طويلة او كان حصل لها الفسخ وطلب ان تردّه بعقد جديد او كانت لعائشة ثم
باعتها ثم استعادتها بعد الكتابة **فقال** عليه السلام **يا بريرة هل رايت فيها
شيا يريبك** بفتح اوله يعني من جنس ما قيل فيها فاجابت على العموم ونفت
منها ما كان من النقائص من جنس ما اراد صلى الله عليه وسلم السوال عنه وغيره **فقالت
بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رايت** بكسر الهمزة **منها امرا اغمصه** بهمزة مفتوحة
فغين معجمة ساكنة فميم مكسورة فصاد مهملة اعيبه **عليها** في كل امورها ولابي ذر
عن المستملي فقط **اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن العجين** لان الحديث السن
يغلبه النوم ويكثر **فتاتي الداجن فتاكله** بدال مهملة ثم جيم الشاة التي تالف
البيوت ولا تخرج الى المرعى وفي رواية مقسم مولى ابن عباس عن عائشة عند الطبراني
ما رايت منها شيا منذ كنت عندها الا اني عجنت عجينا لي فقلت احفظي هذه العجينة
حتى اقتبس لاخبزها فغفلت فجات الشاة فاكلتها وهو تفسير المراد بقولها
فتاتي الداجن وهذا موضع الترجمة لانه عليه السلام سال بريرة عن حال
عائشة واجابت واعتمد صلى الله عليه وسلم على قولها حين خطب فاستعذر من ابن ابي
لكن قال القاضي عياض وهذا ليس بين اذ لم تكن شهادة والمسالة المختلف
فيها انما هي في تعديلهن للشهادة في المال واحتج الطحاوي لذلك بقول زينب عن عائشة
وقول عائشة في زينب فعصمها الله بالورع قال ومن كانت بهذه الصفة جازت شهادتها
وتعقب بان امامه ابا حنيفة لا يجيز شهادة النسا الا في مواضع مخصوصة
فكيف يطلق جواز تزكيتهن **فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه** على المنبر خطيبا
**فاستعذر** بالذال المعجمة **من عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يعذرني** بفتح حرف المضارعة وكسر الذال المعجمة من يقوم بعذري
ان كافاته على قبيح فعله ولا يلومني او من ينصرني **من رجل بلغني اذاه في اهلي فوالله
ما علمت على اهلي الا خيرا وقد ذكروا رجلا** زاد الطبراني في رواية صالحا **ما علمت
عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ** وهو سيد

الاوس وسقط لابوي ذر والوقت ابن معاذ واستشكل ذكر سعد بن معاذ هنا
بان حديث الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع كما ذكره ابن اسحق وسعد بن معاذ
مات سنة اربع من الرمية التي رميها بالخندق واجيب بانه اختلف في المريسيع
وقد حكى البخاري عن موسى بن عقبة انها كانت سنة اربع وكذلك الخندق فيكون
المريسيع قبلها لان ابن اسحق جزم بانها كانت في شعبان وان الخندق كانت في شوال
فان كانا في سنة استقام ذلك لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع
سنة خمس كما في البخاري عنه من انها سنة اربع سبق قلم والراجح ان الخندق ايضا
في سنة خمس خلافا لابن اسحق فيصح الجواب فقال يا رسول الله انا والله ولابي
ذر عن المستملي والله انا اعذرك منه بكسر الذال ان كان من الاوس ضربنا
عنقه وانما قال ذلك لانه كان سيدهم فجزم بان حكمه فيهم نافذ ومن اذاه صلى
الله عليه وسلم وجب قتله وان كان من اخواننا من الخزرج من الاولى تبعيضية
والثانية بيانية ولابي ذر من اخواننا الخزرج باسقاط البيانية امرتنا ففعلنا
فيه امرك وانما قال ذلك لما كان بينهم من قبل فيخشى فيهم بعد انفة ان يحكم
بعضهم في بعض فاذا امرهم النبي صلى الله عليه وسلم امتثلوا امره فقام سعد بن
عبادة شهد العقبة وكان احد النقبا ودعا له صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة رواه ابو داود وهو سيد الخزرج
بعد ان فرغ سعد بن معاذ من مقالته وكان قبل ذلك رجلا صالحا اي كاملا في الصلاح
ولكن ولابوي ذر والوقت وكان احتملته من مقالة سعد بن معاذ الحمية اي اغضبته
فقال لابن معاذ كذبت زاد في رواية ابي اسامة في التفسير اما والله لو كان من
الاوس ما احببت ان تضرب اعناقهم لعمر الله بفتح العين اي وبقاء الله لا تقتله
ولابي ذر عن المستملي والله لا تقتله قال في الفتح وفسر قوله لا تقتله بقوله ولا تقدر
على ذلك لانا نمنعك منه ولم يرد سعد بن عبادة الرضى بما نقل عن عبد الله بن ابي ولم ترد
عائشة انه ناضل عن المنافقين واما قولها قبل ذلك وكان رجلا صالحا اي لم يتقدم
منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحمية ولم تغمصه في دينه لكن كان بين الحيين
مشاحنة قبل الاسلام ثم زالت بالاسلام وبقي بعضها بحكم الانفة فتكلم سعد
ابن عبادة بحكم الانفة ونفى ان يحكم فيهم سعد بن معاذ وقد وقع في بعض الروايات بيان
السبب الحامل لسعد بن عبادة على مقالته هذه لابن معاذ ففي رواية ابن اسحاق
فقال سعد بن عبادة ما قلت هذه المقالة الا انك علمت انه من الخزرج وفي رواية
يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عند الطبراني فقال سعد بن عبادة يا ابن معاذ والله ما بك
نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنها قد كانت بيننا ضغائن في الجاهلية لم تحلل
لنا من صدوركم فقال ابن معاذ الله اعلم بما اردت وقال في بهجة النفوس انما قال
سعد بن عبادة لابن معاذ كذبت لا تقتله اي لا تجد لقتله من سبيل لما بادرتنا قبلك
لقتله ولا تقدر على ذلك اي لو امتنعنا من النصرة فانت لا تستطيع ان تاخذه من
بين ايدينا لقوتنا قال وهذا في غاية النصرة اذ انه غير انه في القوة والتمكين بحيث
لا تقدر الاوس مع قوتهم وكثرتهم ثم مع ذلك هم تحت السمع والطاعة للنبي صلى الله

عليه

عليه وسلم فحملته الحمية مثل ما احتملت الاول او اكثر فلم يستطع ان يرى غيره قام في نصرته
صلى الله عليه وسلم وهو قادر عليها فقال لابن معاذ ما قال وانما قالت عائشة ولكن احتملته
الحمية لتبين شدة نصرته في القضية مع اخبارها بانه صالح لان الرجل الصالح اثر لا يعرف
منه السكون والناموس لكنه زال منه ذلك من شدة ما توالى عليه من الحمية لنبيه صلى الله عليه وسلم
انتهى وهو محمل حسن ينفي ما في ظاهر اللفظ مما لا يخفى فقام اسيد بن الحضير بضم
الهمزة من اسيد والحاء المهملة الحضير مصغرين ولابي ذر ابن حضير زاد في التفسير وهو ابن
عم سعد بن معاذ من رهطه فقال لابن عبادة كذبت لعمر الله والله لنقتلنه اي
ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وليست لكم قدرة على
منعنا قابل قوله لابن معاذ من رهطه فقال لابن عبادة
امره ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وليست لكم قدرة
على منعنا قابل قوله لابن معاذ كذبت لا تقتله بقوله كذبت لنقتلنه فانك منافق
قال له ذلك مبالغة في زجره عن القول الذي قاله اي انك تصنع صنيع المنا
فقين وفسره بقوله تجادل عن المنافقين قال المازري لم يرد نفاق الكفر وانما اراد انه
يظهر الود للاوس ثم ظهر منه في هذه القصة ضد ذلك فاشبه حال المنافقين لان
حقيقته اظهار شيء واخفاء غيره وقال ابن ابي جمرة وانما صدر ذلك منهم لاجل
قوة حال الحمية التي غلبت على قلوبهم حين سمعوا ما قال صلى الله عليه وسلم فلم يتمالك
احد منهم الا قام في نصرته لان الحال اذا ورد على القلب ملكه فلا يرى غير ما هو بسبيله
فلما غلبهم حال الحمية لم يراعوا الالفاظ فوقع منهم السباب والتشاجر لقوتهم
لشدة انزعاجهم في النصرة فثار الحيان الاوس والخزرج بمثلثة والحيان بمهملة
فتحتية مثناة تثنية حي اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا زاد
في المغازي والتفسير ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل
فخفضهم حتى سكتوا وسكت عليه السلام وبكيت يومي بكسر الميم وتخفيف اليا لا يرقا
بالقاف لا يسكن ولا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم لان الهم موجب للسهر
وسيلان الدموع فاصبح عندي ابواي ابو بكر وام رومان اي جاءا الى المكان الذي
هي فيه من بيتهما قد ولابوي ذر والوقت وقد بكيت ليلتين بالتثنية ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ليلتي بالافراد ويوما ولابي الوقت عن الكشميهني
ويومي بكسر الميم وتخفيف اليا ونسبتهما الى نفسها لما وقع لها فيهما وقال الحافظ ابن
حجر في رواية الكشميهني ليلتي ويوما اي الليلة التي اخبرتها فيها ام مسطح الخبر واليوم
الذي خطب فيه عليه السلام الناس والتي تليه حتى اظن ان البكاء فالق كبدي قالت
فبينما هما ابواها جالسان عندي وانا ابكي جملة حالية اذ استاذنت امراة
من الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي تفجعا لما نزل بعائشة وتحزنا عليها فبينا
بغير ميم نحن كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي اسامة عن هشام في
التفسير فاصبح ابواي عندي فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفني ابواي عن يميني وشمالي فجلس عليه السلام
ولم يجلس عندي من يوم قيل في بتشديد الياء ولابي ذر يوم بالتنوين ولابوي ذر

رغ

منقين

والوقت لي ما قيل فيها وقد مكث شهرا لا يوحى اليه في شاني . امري وحالي
بشي كيعلم المتكلم من غيره ولابوي ذر والوقت عن الكشميهني بشي قالت عايشة
فتشهد عليه السلام وفي رواية هشام بن عروة فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا عايشة فانه
بلغني عنك كذا وكذا كناية عما رميت به من الافك فان كنت بريئة فسيبريك الله
بوحي ينزله وان كنت الممت زاد في رواية ابوي ذر والوقت عن الكشميهني بذنب
اي وقع منك على خلاف العادة فاستغفري الله وتوبي اليه وفي رواية ابن ابي اويس عند
الطبراني انما انت من بنات ادم ان كنت اخطات فتوبي وان العبد اذا اقترف
بذنبه ثم تاب اي منه الى الله تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقالته قلص دمعي بفتح القاف واللام اخره صاد مهملة اي انقطع لان الحزن والغضب
اذا اخذ احدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة حتى ما احس بضم الهمزة وكسر
المهملة اي ما اجد منه قطرة وقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي عني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما ادري ما اقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من
القران فقلت اني والله لقد علمت انكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقر
في انفسكم وصدقتم به ولين قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني لبريئة
بكسر الجيم لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني بذلك ولين اعترفت لكم
بامر والله يعلم اني بريئة لتصدقني بضم القاف وادغام احد النونين في الاخرى
والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليهما السلام اذ اي حين
قال فصبر جميل اي فامري صبر جميل لا جزع فيه على هذا الامر وفي مرسل حبان
ابن ابي جبلة قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فصبر جميل فقال صبر
لا شكوى فيه اي الى الخلق قال صاحب المصابيح انه راى في بعض النسخ صبر بغير فا
مصححا عليه كرواية ابن اسحق في سيرته والله المستعان على ما تصفون
اي على ما تذكرون عني مما يعلم الله براءتي منه ثم تحولت على فراشي زاد ابن جريج في روايته
ووليت وجهي نحو الجدار وانا ارجو ان يبريني الله بتخفيف النون والله ما ظننت ان
الله بضم اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وحذف الفاعل للعلم به منزل في شاني وحيا زاد
في رواية يونس يتلى ولانا احقر في نفسي من ان يتكلم بالقران في امري بضم ياء
يتكلم وعند ابن اسحق يقرا في المساجد ويصلى به ولكني كنت ارجو ان يرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رويا يبريني الله بها ولابوي ذر
والوقت تبريني بالمثناة الفوقية وحذف الفاعل فوالله ما رام اي ما فارق صلى
الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت اي الذين كانوا اذ ذاك حضورا حتى
انزل الله عليه زاده الله شرفا لديه ولابي ذر عن الكشميهني حتى انزل عليه الوحي
فاخذه عليه السلام ما كان ياخذه من البرحا بضم الموحدة وفتح الراء ثم مهملة
ممدودا العرق من شدة ثقل الوحي حتى انه ليتحدر بتشديد الدال واللام
للتاكيد اي ينزل ويقطر منه مثل الجمان بكسر الميم وسكون المثلثة مرفوعا والجمان

ولكن صح

بضم



الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم اي مثل اللولو من العرق في يوم شات فلما سري
بضم المهملة وتشديد الرا المكسورة اي كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يضحك سرورا فكان اول كلمة تكلم بها بنصب اول ان قال
لي يا عايشة احمدي الله وعند الترمذي ابشري يا عايشة احمدي الله
فقد براك الله اي مما نسبه اهل الافك اليك بما انزل من القران فقالت ولابي ذر
قالت لي امي قومي اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجل ما بشرك به فقلت
لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله الذي انزل براتي وانعم علي بما كنت
اتوقعه من ان يتكلم الله في بقران يتلى وقالت ذلك ادلالا عليهم وعتبا لكونهم
شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرايقها وجميل احوالها وارتفاعها عما نسب اليها
مما لا حجة فيه ولا شبهة فانزل الله تعالى ان الذين جاوا بالافك بابلغ ما يكون
من الكذب عصبة منكم جماعة من العشرة الى الاربعين والمراد عبد الله بن ابي وزيد
ابن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم
الايات في براتهم وتعظيم شانهم وتهويل الوعيد لمن تكلم فيهم والثناء على من ظن
فيهم خيرا فلما انزل الله عز وجل هذا في براتي وطابت النفوس من المومنة
وتاب الى الله من كان تكلم من المومنين في ذلك واقيم الحد على من اقيم عليه قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة بكسر الميم
وسكون المهملة واثاثة بضم الهمزة وبمثلثتين بينهما الف لقرابته اي لاجل قرابته منه
وكان ابن خالة الصديق وكان مسكينا لا مال له والله لا انفق على مسطح شيا
ولابي ذر عن الكشميهني بشي ابدا بعد ما قال لعايشة اي عنها من الافك فانزل
الله تعالى بعطف الصديق عليه ولا ياتل اي لا يحلف اولوا الفضل منكم
اي من الطول والاحسان والصدقة والسعة في المال الى قوله غفور رحيم
ولابوي ذر والوقت من والوقت والسعة ان يوتوا الى قوله غفور رحيم اي فان الجزا
من جنس العمل فكما تغفر يغفر لك وكما تصفح يصفح عنك فقال ابو بكر الصديق عند
ذلك بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع بتخفيف الجيم الى مسطح
الذي كان يجري عليه من النفقة وعبر بضم اوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسال ولابوي ذر والوقت سال بلفظ الماضي زينب بنت جحش ام المومنين عن امري فقال
يا زينب ما علمت على عايشة ما رايت منها فقالت يا رسول الله احمي سمعي
من ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول بصرت ولم ابصر والله
ما علمت منها الا خيرا قالت اي عايشة وهي اي زينب التي كانت تساميني
بضم التاء وبالسين المهملة اي تضاهيني وتفاخرني بجمالها ومكانتها عند النبي
صلى الله عليه وسلم مفاعلة من السمو وهو الارتفاع فعصمها الله اي حفظها
الله ومنعها بالورع اي بالمحافظة على دينها ان تقول بقول اهل الافك قال
ابو الربيع سليمان بن داود شيخ المولف وحدثنا فليح هو ابن سليمان المذكور
عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عروة عن عايشة رضي الله عنها وعبد الله
ابن الزبير مثله اي مثل حديث فليح عن الزهري عن عروة قال اي ابو الربيع

ايضا وحدثنا فليح المذكور عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن شيخ مالك الامام
ويحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق مثله والحاصل
ان فليحا روى الحديث عن هولاء الاربعة لطيفة قال ابن الصلاح في
الصعدي ورايت بخط ابن خلكان ان مسلما ناظر نصرانيا في خلال كلامه مختفيا
فقال له النصراني فيخطاه بتقبيح اثامه يا مسلم كيف كان زوجة نبيكم عايشة
في تخلفها عن الركب عند نبيكم معتذرة بضياع عقدها فقال له المسلم يا نصراني
كان وجهها كوجه بنت عمران ما اتت بعيسى بحمله من غير زوج فمهما اعتقدت
في دينك من براة مريم اعتقدنا مثله في ديننا من براة زوج نبينا فانقطع
النصراني ولم يحر جوابا وقد اخرج المولف الحديث في المغازي والتفسير وفي
والايمان والنذور والجهاد والتوحيد والشهادات
ايضا ومسلم في التوبة والنسائي في عشرة النساء والتفسير وبقية ما فيه من المباحث
والفوايد تاتي ان شاء الله تعالى والله الموفق والمعين هذا باب
بالتنوين اذا زكى رجل رجلا كفاه فلا يحتاج الى اخر معه والذي ذهب
اليه الشافعية والمالكية وهو قول محمد بن الحسن اشتراط اثنين وقال ابو جميلة بضم
الجيم وكسر الميم واسمه سنين بضم السين المهملة وفتح النون الاولى مصغرا
فيما رواه البخاري وجد منبوذا بالذال المعجمة اي لقيطا ولم يسم فلما راني عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال عسى الغوير بضم الغين المعجمة تصغير ابوسا
بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها همزة مضمومة فسين مهملة جمع
بوس وانتصب على انه خبر ليكون محذوفة اي عسى الغوير ان يكون ابوسا
وهو مثل مشهور يقال فيما ظاهره السلامة ويخشى منه العطب واصله
كما قال الاصمعي ان ناسا دخلوا يبيتون في غار فانهار عليهم فقتلهم وقيل اول
من تكلم به الزبا بفتح الزاي وتشديد الموحدة ممدودا لما عدل قصير بالاجمال
عن الطريق المالوفة واخذ على الغوير ابوسا وقد سقط اي عساه ان ياتي
بالباس والشر واراد عمر بالمثل لعلك زنيت بامه وادعيته لقيطا قاله
ابن الاثير وقد سقط قوله قال عسى الغوير ابوسا لغير الاصيلي وابي ذر عن
الكشميهني كانه يتهمني اي كان عمر يتهم ابا جميلة قال ابن بطال ان يكون
ولده اتى به ليفرض له في بيت المال قال عريفي القيم بامور القبيلة والجماعة
من الناس يلي امورهم ويعرف الامير احوالهم واسمه سنان فيما ذكره الشيخ ابو
حامد الاسفرايني في تعليقه انه رجل صالح قال عمر لعريفه كذلك هو صالح
مثل ما تقول قال نعم فقال اذهب به زاد مالك فهو حر ولك ولاوه اي تربيته
وحضانته وعلينا نفقته اي في بيت المال بدليل رواية البيهقي وتعقبته
في بيت المال بدليل رواية البيهقي وهذا موضع الترجمة وان عمر اكتفى بقول
العريف على ما يفهمه قوله كذلك وقال له اذهب وعلينا نفقته وبه قال
حدثنا ولابوي ذر والوقت حدثني بالافراد ابن سلام بتخفيف اللام
ولابي ذر محمد بن سلام قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي

البصري

البصري قال حدثنا خالد الحذا بالمهملة والمعجمة ممدودا ابن مهران البصري
عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث الثقفي انه قال
اثنى رجل على رجل لم يسميا ويحتمل كما قال في الفتح ان يفسر المثني
بمحجن من الادرع والمثنى عليه بعبد الله ذي البجادين لما سياتي في الادب ان شاء
الله تعالى عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك نصب بعامل مقدر من غير
لفظه قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك مرتين وهو استعارة من
قطع العنق الذي هو القتل لاشتراكهما في الهلاك قالها مرارا ثم قال عليه
السلام من كان منكم مادحا اخاه لا محالة بفتح الميم لا بد فليقل احسب بكسر
عين الفعل وفتحها اظن فلانا والله حسيبه اي كافيه فعيل بمعنى فاعل
ولا ازكي على الله احدا اي لا اقطع له على عاقبته ولا على ما في ضميره لان ذلك مغيب
عنا احسبه اي اظنه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك اي يظنه منه ولا يقطع له
بتزكيته لانه لا يطلع على باطنه الا الله تعالى ووجه المطابقة انه صلى الله عليه وسلم
اعتبر تزكية الرجل اذا اقتصد لانه لا يعيب عليه الا الاسراف والتغالي في
المدح وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الادب ومسلم في اخر الكتاب
وابو داود وابن ماجه في الادب باب ما يكره من الاطناب
بكسر الهمزة اي المبالغة في المدح وليقل اي المادح في المدح ما يعلم
ولا يتجاوزه وبه قال حدثنا محمد بن الصباح بالصاد والحاء المهملتين بينهما
موحدة مشددة فالف البزار ابو جعفر البغدادي الثقة الحافظ قال حدثنا اسماعيل
ابن زكريا بن مرة الخلقاني بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف الكوفي الملقب
بشقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف المخففة وبالصاد المهملة قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا
عن جده ابي بردة الحرث او عامر واسمه كنيته عن ابيه ابي موسى عبد
الله بن قيس رضي الله عنه انه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني
على رجل لم يسميا او هما محجن وذو البجادين السابقان ويطريه بضم
اوله من الاطراء اي يبالغ في مدحه ولابوي ذر والوقت في المدح فقال عليه
السلام اهلكتم او قال قطعتم ظهر الرجل خاف عليه الرجل العجب
والشك من الراوي ولم يات المولف لما يدل للجزء الاخير ويحتمل ان يقال ان
الذي يطنب لا بد ان يقول ما لا يعلم او ان حديثي ابي بكرة وابي موسى متحدان
وقد قال في حديث ابي بكرة ان كان يعلم ذلك منه ولا كراهة في مدح الرجل في وجهه
ان امن المكروه الاطناب باب حد بلوغ الصبيان حكم
شهادتهم هل هي معتبرة ام لا وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور
السابق ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى واذا بلغ الاطفال الذين انما كانوا
يستاذنون في العورات الثلاث منكم الحلم فليستاذنوا على كل حال يعني
بالنسبة الى الاجانب والى الاحوال الذي يكون الرجل مع اهله وان لم يكن في الاحوال
الثلاث قال الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير اذا كان الغلام رباعيا فانه يستاذن في

في العورات الثلاث على ابويه فاذا بلغ الحلم فليستاذن على كل حال وقال مغيرة
ابن مقسم الضبي الفقيه الاعمى الكوفي احتلمت انا وابن ثنتي عشرة سنة
وقالوا ان عمرو بن العاص لم يكن بينه وبين ابنه عبد الله في السن سوى ثنتي عشرة
سنة وبلوغ النسا مجرور وبلوغ عطفا على قوله بلوغ الصبيان فهو من الترجمة
كالذي في الفرع الرفع مبتدا وخبره قوله في الحيض ولابوي ذر الى الوقت الى الحيض
لقوله عز وجل واللاي يئسن من المحيض الى قوله ولابوي ذر والوقت الى المحيض
من نسائكم الى قوله ان يضعن حملهن فتعلق الحكم في العدة بالاقراء على حصول
الحيض واما قبله وبعده فبالاشهر فدل على ان وجود الحيض ينقل الحكم وقد اجمعوا
على ان الحيض بلوغ في حق النساء قاله في الفتح وقال الحسن بن صالح الهمداني
الكوفي العابد مما وصله الدينوري في المجالسة من طريق يحيى بن ادم عنه ادركت
جارة لنا جدة نصب بدل من جارة بنت احدى وعشرين زاد ابو ذر في روايته
عن الكشميهني سنة وبنت نصب صفة لجدة وزاد في المجالسة واقل اوقات الحمل
تسع سنين انتهى وقال الشافعي اعجب ما سمعت من النسا تحضن نسا
تهامة يحضن لتسع سنين وقال ايضا انه راى جدة بنت احدى وعشرين
سنة وانها حاضت لاستكمال تسع سنين ووضعت بنتا لاستكمال عشر ووقع لبنتها
مثل ذلك وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن سعيد بكسر
العين ابو قدامة السرخسي وجزم البيهقي في الخلافيات بانه عبيد بن اسمعيل
بالتصغير ايضا من غير اضافة وهو الهباري القرشي الكوفي احد مشايخ البخاري
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد نافع مولى
ابن عمر قال حدثني بالافراد ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد في شوال سنة ثلاث وهو ابن اربع عشرة
فلم يجزني بضم اوله من الاجازة وقال الكرماني فلم يثبتني في ديوان المقاتلين ولم
يقدر لي رزقا مثل ارزاق الاجناد وكان مقتضى السياق ان يقول عرضه فلم يجزه
ولمسلم عن ابي نمير عن ابيه عن عبيد الله عرضني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد في
القتال فلم يجزني وله ايضا من رواية ادريس وغيره عن عبيد الله فاستصغرني
ثم عرضني يوم الخندق سنة خمس وجنح المؤلف الى قول موسى بن عقبة ان الخندق في
شوال سنة اربع والمرجح قول ابن اسحق واكثر اهل السير ان الخندق في سنة خمس لما ياتي
ان شاء الله تعالى وانا ابن خمس عشرة زاد ابو الوقت وابو ذر عن الحموي سنة
واستشكل هذا على قول ابن اسحق اذ مقتضاه ان يكون سن ابن عمر في الخندق ستة
عشر سنة واجاب البيهقي بانه كان في احد دخل في اربع عشرة وفي
الخندق تجاوزها والغى الكسر في الاولى وجبره في الثانية فاجازني استدل بذلك
على ان من استكمل خمس عشرة سنة قرينة غير بدنية ابتداء وهو من انتصال جميع الولد
يكون بالغا بالسن فتجري عليه احكام البالغين وان لم يحتلم فيكلف بالعبادات
واقامة الحدود ويستحق سهم الغنيمة وغير ذلك من الاحكام وقال المالكية بلوغه
بثمان عشرة وبه قال ابو حنيفة لقوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن

حتى



حتى يبلغ اشده فسره ابن عباس بثماني عشرة سنة والجارية سبع عشرة لان نشوء الاناث
وبلوغهن اسرع فنقص عن ذلك سنة وقال ابو يوسف ومحمد بخمس عشرة في الغلام
والجارية وهو رواية عن ابي حنيفة قال ابن فرشتاه وعليه الفتوى لان العادة جارية
على ان البلوغ لا يتاخر عن هذه المدة واجاب بعض المالكية عن قصة ابن عمر
بانها واقعة عين لا عموم لها فيحتمل ان يكون صادف انه كان عند ذلك السن قد احتلم
فاجازه وقال اخر الاجازة المذكورة حكم منوط باطاقة القتال والقدرة عليه فاجازته
عليه السلام ابن عمر في الخمس عشرة لانه راه مطيقا للقتال في هذا السن ولما عرضه
وهو ابن اربع عشرة لم يره مطيقا للقتال فرده ثم فليس فيه دليل على انه راى عدم البلوغ
في الاول وراه في الثاني انتهى وهذا مردود بما اخرجه ابو عوانة وابن حبان في
صحيحيهما وعبد الرزاق من وجه اخر عن ابن جريج اخبرني نافع بلفظ عرضت على
النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وانا ابن خمس عشرة سنة فاجازني وراني بلغت
وعرضت عليه يوم الخندق وانا ابن اربع عشرة سنة فلم يجزني ولم يرني بلغت
قال الحافظ ابن حجر وهذه زيادة صحيحة لا مطعن فيها لجلالة ابن
جريج وتقدمه على غيره في حديث نافع وقد صرح بالتحديث فانتفى ما يخشى
من تدليسه وقد نص ابن عمر بقوله ولم يرني بلغت وابن عمر اعلم بما روى
من غيره لا سيما في قصة تتعلق به قال نافع مولى ابن عمر بالاسناد
السابق فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فحدثته هذا
الحديث اي الذي حدثه به ابن عمر فقال ان هذا السن وهو خمس عشرة سنة لحد
بين الصغير والكبير وكتب الى عماله ان يفرضوا اي يقدروا لمن بلغ
خمس عشرة سنة رزقا في ديوان الجند وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة
في الحدود وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد صفوان بن سليم بضم السين
المهملة وفتح اللام المدني الزهري مولاهم عن عطا بن يسار بالمثناة التحتية
والمهملة المخففة ابي محمد الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة لصلاتها
واجب اي كالواجب على كل محتلم اي بالغ وفيه الاشارة الى ان البلوغ يحصل
بالانزال فيستفاد مقصود الترجمة بالقياس على ساير الاحكام من جهة تعلق
الوجوب بالاحتلام وقد تقدم هذا الحديث مع شرحه في كتاب الجمعة

## باب سؤال الحاكم المدعي

بكسر العين وسكون
التحتية وفي اليونينية بفتحها هل لك بينة تشهد بما تدعي قبل عرض
اليمين على المدعى عليه والمدعي هو من يخالف قوله الظاهر والمدعى عليه من
يوافقه ولذلك جعلت البينة على المدعي لانها اقوى من اليمين التي جعلت
على المنكر ليجبر ضعف جانب المدعي بقوة حجته وضعف حجة المنكر لقوة جانبه
وقيل المدعي من لو سكت خلي ولم يطالب بشيء والمدعى عليه لا يخلى ولا يكفيه
السكوت فاذا طالب زيد عمرا بحق فانكر فزيد يخالف قوله الظاهر من براءة

عمرو ولو سكتت ترك وعمرو يوافق قول الظاهر ولو سكت لم يترك فهو مدعى عليه
وزيد مدع على القولين ولا يختلف موجبهما غالبا وقد يختلف مثل ان يقول الزوج وقد اسلم
هو وزوجته قبل الوطء اسلمنا معا فالنكاح باق وقالت بل اسلمنا مرتبا فالنكاح مرتفع
فالزوج على الاصح مدع لان وقوع الاسلامين معا خلاف الظاهر وهي مدعى عليها وعلى
الثاني هي مدعية لانها لو سكتت تركت وهو مدعى عليه لانه لا يترك لو سكت لزعمها له
انفساخ النكاح فعلى الاول تحلف الزوجة ويرتفع النكاح وعلى الثاني يحلف الزوج
ويستمر النكاح ولو قال لها اسلمت قبلي فلا نكاح بيننا ولا مهر لك وقالت بل اسلمنا معا
صدق في الفرقة بلا يمين وفي المهر بيمينه على الاصح لان الظاهر معه وصدقت بيمينها
على الثاني لانها لا تترك بالسكوت لان الزوج يزعم سقوط المهر فاذا سكتت
ولا بينة جعلت ناكلة وحلف هو وسقط المهر والامين في دعوى الرد مدع لانه
يزعم الرد الذي هو خلاف الظاهر لكن يصدق بيمينه لانه اثبت يده لغرض المالك
وقد ائتمنه فلا يحسن تكليفه بينة الرد واما على القول الثاني فهو مدعى عليه لان
المالك هو الذي لو سكت ترك وفي التحالف كل من الخصمين مدع ومدعى عليه
لاستوائهما وبه قال حدثنا محمد قال في فتح الباري جزم ابن السكن بانه محمد
ابن سلام ونسبه الاصيلي في بعضها كذلك وقد صرح البخاري بالرواية عن محمد بن سلام
عن ابي معاوية في النكاح وغيره قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بمعجمتين هو
الضرير الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وائل عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف
على محلوف يمين سماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا
عليه فيكون من مجاز الاستعارة وهو فيها فاجر كاذب والواو للحال ليقتطع بها
باليمين مال امرئ مسلم او ذمي او معاهد بان يأخذه بغير حق بل بمجرد
يمينه المحكوم بها في ظاهر الشرع والتقييد بالمسلم جري على الغالب
وفي مسلم من حديث اياس بن ثعلبة الحارثي من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه
حرم الله عليه الجنة واوجب له النار قالوا وان كان شيئا يسيرا قال وان قضيبا
من اراك فعلم انه لا فرق بين المال وغيره لقي الله وهو عليه غضبان اسم فاعل
من غضب يقال رجل غضبان وامراة غضبى والغضب من المخلوقين شيء
يداخل قلوبهم واما غضب الخالق تعالى فهو انكاره على من عصاه وسخطه
عليه ومعاقبته له قاله في النهاية والحاصل ان الصفات التي لا يليق وصفه
تعالى بها على الحقيقة فتاول بما يليق به تعالى فتحمل على اثارها ولوازمها
فيحمل الغضب على العذاب والرحمة على الاحسان فيكون ذلك من صفات الافعال
او يحمل على ان المراد بالغضب مثلا ارادة الانتقام وبالرحمة ارادة الانعام والاحسان
فيكون من صفات الذات قال اي ابن مسعود فقال الاشعث بن قيس الكندي
فيّ والله كان ذلك كان بيني ولابوي ذر والوقت عن الحموي والكشميهني
كان ذلك بيني وبين رجل من اليهود اسمه الجفشيش بجيم مفتوحة فقاف ساكنة
فشينين معجمتين بينهما تحتية ساكنة وسقط لابي ذر عن المستملي قال احلف فقال

الاشعث من



١

٨
من شرح البخاري للقسطلاني

الاشعث من اليهود بيني وبينه ارض زاد مسلم عليه السلام باليمين فجحدني فقدمته
ولابوي ذر والوقت ولابي ذر عن المستملي قال احلف الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الك بينة تشهد لك باستحقاق ما ادعيته قال
الاشعث قلت لا بينة لي قال فقال عليه السلام لليهودي احلف ولابوي
ذر والوقت ولابي ذر عن المستملي قال احلف قال الاشعث قلت يا رسول
الله اذا يحلف بالنصب باذا ويذهب بمالي بالنصب ويذهب عطفا على سابقه
وفي الفرع كاصله يحلف ويذهب برفعهما ايضا على لغة من لا ينصب باذن
ولو وجدت شرائط عملها التي هي التصدر والاستقبال وعدم الفصل كما حكاه
سيبويه قال فانزل الله تعالى ولابي ذر عز وجل ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية من سورة ال عمران فان قلت كيف يطابق
نزول هذه الاية قوله اذا يحلف ويذهب بمالي اجيب باحتمال كانه قيل
للاشعث ليس لك عليه الا الحلف فان كذب فعليه وباله وفيه دليل على ان الكافر
يحلف في الخصومات كما يحلف المسلم وهذا الحديث سبق في الخصومات
هذا باب بالتنوين اليمين على المدعى عليه دون المدعي
في الاموال والحدود وقال الكوفيون تختص اليمين بالمدعى عليه في الاموال
دون الحدود وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله قريبا شاهداك او يمينه برفع
شاهداك خبر مبتدأ محذوف اي المثبت لدعواك او الحجة لك شاهداك او مبتدأ
خبره محذوف اي شاهداك هو المطلوب في دعواك او شاهداك هما المثبتان
لدعواك او يمينه عطفا عليه وقال قتيبة اي ابن سعيد وفي بعض النسخ كما
نقل عن الشيخ قطب الدين الحلبي حدثنا قتيبة قال حدثنا سفيان هو ابن
عيينة عن ابن شبرمة بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة هو عبد الله بن
شبرمة بن الطفيل بن حسان الضبي قاضي الكوفة المتوفى سنة اربع واربعين
ومائة انه قال كلمني ابو الزناد عبد الله بن ذكوان قاضي المدينة في القول
بجواز شهادة الشاهد ويمين المدعي وكان مذهب المدني ابي الزناد القضاء
بذلك كاهل بلده لانه عليه الصلاة والسلام قضى بشاهد ويمين رواه مسلم
من حديث ابن عباس واصحاب السنن من حديث ابي هريرة والترمذي
وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابو عوانة من حديث جابر ومذهب ابن شبرمة
خلاف اهل بلده فلا يعمل بالشاهد واليمين وهو مذهب الحنفية قال ابن شبرمة
فقلت اي لابي الزناد محتجا عليه قال الله تعالى واستشهدوا على
حقكم شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن
ترضون من الشهداء العدول ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى
الشهادة قال ابن شبرمة قلت اذا كان يكتفى بضم اوله وفتح الفاء بشهادة
شاهد ويمين المدعي وجواب الشرط فما يحتاج ان تذكر احداهما الاخرى
وما نافية في قوله فما يحتاج والاستفهام مقدر في قوله ما كان يصنع بذكر
بموحدة ومعجمة مكسورتين وسكون الكاف وفي نسخة تذكر بفوقية ومعجمة

مفتوحتين وضم الكاف مشددة هذه الاخرى وفي نسخة فتذكر بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر الكاف والمعنى اذا جاز ان يكتفى بالشاهد واليمين فلا احتياج الى تذكير احدهما الاخرى اذ اليمين تقوم مقامهما فما فائدة ذكر التذكر في القران واجيب بانه لا يلزم من التنصيص على الشيء نفيه عما عداه وفائدة ما في ذلك عدم التعرض له لا التعرض لعدمه والحديث قد تضمن زيادة مستقلة على ما في القران بحكم مستقل وقد اجاب امامنا الشافعي عن الاية كما في المعرفة بان اليمين مع الشاهد لا يخالف من ظاهر القران شيئا لانا نحكم بشاهدين وشاهد وامرأتين ولا يمين فاذا كان شاهد حكمنا بشاهد ويمين بالسنة وليس هذا مما يخالف ظاهر القران لانه لم يحرم ان يجوز اقل مما نص عليه في كتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم اعلم بمعنى ما اراد الله عز وجل وقد امرنا الله تعالى ان ناخذ ما اتانا به وننتهي عما نهانا عنه ونسال الله العصمة والتوفيق انتهى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا نافع بن عمر بن عبد الله ابن حميد الجمحي القرشي المكي المتوفى سنة تسع وستين ومائة عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام مصغرا انه قال كتب ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي اي بعد ان كتبت اليه اساله عن قصة المراتين اللتين ادعت احداهما على الاخرى انها جرحتها كما في تفسير ال عمران وزاد ابو ذر اليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين على المدعى عليه وعند البيهقي من طريق عبد الله بن ادريس عن ابن جريج وعثمان بن الاسود عن ابن ابي مليكة بلفظ كنت قاضيا لابن الزبير على الطائف وذكر قصة المراتين فكتبت الى ابن عباس فكتب الي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر واسناده حسن وانما كانت البينة على المدعي لان حجته قوية لانتفاء التهمة وجانبه ضعيف لانه خلاف الظاهر فكلف الحجة القوية وهي البينة ليتقوى بها ضعفه وعكسه المدعى عليه فاكتفي بالحجة الضعيفة وهي اليمين نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع مستثناة لدليل كايمان القسامة لحديث الصحيحين المخصص لحديث الباب وفي البيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البينة على من ادعى واليمين على من انكر الا في القسامة وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي والجمهور ان اليمين متوجهة على المدعى عليه سواء كان بينه وبين المدعي اختلاط ام لا وقال مالك واصحابه ان اليمين لا تتوجه الا على من بينه وبينه خلطة لئلا يبتذل السفهاء اهل الفضل بتحليفهم مرارا في اليوم الواحد فاشترطت الخلطة لهذه المفسدة وهذا الحديث قد سبق في الرهن ويأتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة ال عمران هذا باب بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط عند ابوي ذر والوقت وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي





مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود من حلف على يمين محلوف يمين يستحق بها بالبيت مالا لقيه الله اي يوم القيامة وهو عليه غضبان غير مصروف للصفة وزيادة الالف والنون مع وجود الشرط وهو ان لا يكون المؤنث فيه تاء التانيث فلا يقال فيه امرأة غضبانة بل غضبى والمراد من الغضب لازمه اي فيعذبه او ينتقم منه ثم انزل الله عز وجل تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم الى عذاب اليم برفعهما على الحكاية ولابوي ذر والوقت وايمانهم ثمنا قليلا الى اليم ثم ان الاشعث بن قيس الكندي خرج الينا من الموضع الذي كان فيه فقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن بن مسعود فحدثناه بها قال فقال صدق اي ابن مسعود لفي بلام مفتوحة فقاف مكسورة فتحتية مشددة انزلت بضم الهمزة زاد في الرهن والله انزلت هذه الاية ولابي ذر نزلت باسقاط الهمزة وفتح النون والزاي ولابي الوقت نزلت بضم النون وكسر الزاي مشددة كان بيني وبين رجل اسمه معدان بن الاسود بن معدي كرب الكندي ولقبه الجفشيش بجيم مفتوحة ففاء ساكنة فشينين معجمتين بينهما تحتية ساكنة خصومة في شيء في الرهن في بير وفي رواية في ارض وزاد مسلم ارض باليمن ولا يمتنع ان تكون المخاصمة في الكل فمرة ذكر الارض لان البير داخلة فيها ومرة ذكر البير لانها المقصود في سقي الارض فاختصما الى رسول الله ولابوي ذر والوقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شاهداك او يمينه قال القاضي عياض كذا الرواية بالرفع فيهما بتقدير شاهداك او يمينه او تقديره فلك شاهداك او يمينه اي لك اقامة شاهديك او طلب يمينه فحذف المضاف من كل من المتعاطفين واقيم المضاف اليه مقامه قال الاشعث فقلت انه اذا يحلف ولا يبالي اي لا يكترث وربما حذفت الالف فتثقل اللام وزاد مسلم واصحاب السنن الاربعة في نحو هذه القصة من حديث وائل بن حجر ليس لك الا ذلك واستدل بهذا الحصر على رد القضاء بالشاهد واليمين وهو مردود بانه صلى الله عليه وسلم قضى بذلك وبان المراد بقوله شاهداك اي بينتك سواء كانت رجلين او رجلا وامراتين او رجلا ويمين الطالب فالمعنى شاهداك او ما يقوم مقامهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين الحلف هو اليمين فخالف بين اللفظين تاكيدا لعقده وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه ان يكون محلوفا عليه يستحق بها اي باليمين مالا ليس له والجملة صفة ليمين او حال وهو فيها اي اليمين فاجر كاذب لقي الله زاد ابو ذر عز وجل وهو عليه غضبان اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان وامرأة غضبى وهو من باب المجازاة اي معاملة معاملة المغضوب عليه فيعذبه والواو فيه وهو في الموضعين للحال فانزل الله تعالى تصديق ذلك ثم اقترا صلى الله عليه وسلم هذه الاية اي السابقة وهي ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى عذاب اليم ومطابقة الحديث

للترجمة في قوله رأنا هذاك او بميته هذا باب بالتنوين
اذا ادعى رجل شيئا على اخر او قذف رجل رجلا او قذف امرأته بان رماها بالزنا
فله للمدعي او للقاذف ان يلتمس البينة وينطلق بالنصب عطفا على ان يلتمس
اي يمهل لطلب البينة ونحوها لا لنظر في الحساب ثلاثة ايام فقط وهل الامهال
واجب او مستحب قال الروياني واذا امهلناه ثلاثة فاحضر شاهدا بعدها وطلب
الانتظار لياتي بالشاهد الثاني امهلناه ثلاثة اخرى وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة اي عثمان العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا ابن ابي عدي
هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم عن هشام هو ابن حسان الازدي القردوسي البصري انه
حدثنا عكرمة مولى ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان هلال هو ابن امية الانصاري الواقفي قذف
امرأته قيل اسمها خولة بنت عاصم رواه ابن منده اي رماها بالزنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم بشريك ابن سحماء ممدودا بفتح السين وسكون الحاء المهملتين
اسم امه واما ابوه فعبدة بفتح العين المهملة والموحدة ابن معتب بضم الميم وفتح
العين المهملة وتشديد الفوقية اخره موحدة كذا ضبطه النووي وضبطه الدارقطني
مغيث بالغين المعجمة وسكون التحتية فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة
نصب اي احضر البينة ويجوز الرفع اي الواجب عليك البينة او حدا بالنصب
بفعل مقدر والرفع اي الواجب عند عدم البينة حد في ظهرك اي على ظهرك كقوله
ولاصلبنكم في جذوع النخل فقال هلال ولابي ذر قال يا رسول الله اذا راى احدنا
على امرأته رجلا ينطلق حال كونه يلتمس اي يطلب البينة فجعل عليه
الصلاة والسلام يقول البينة والا حد بنصب البينة ورفع حد اي تحضر البينة والا لم
تحضرها فجزاؤك حد في ظهرك فحذف ناصب البينة ورفع حد اي تحضر البينة وفعل
الشرط والجزاء الاول من الجملة الجزائية والفا قال ابن مالك وحذف مثل هذا لم يذكر النحاة
انه يجوز الا في الشعر لكنه يرد عليهم وروده في هذا الحديث الصحيح ولابي الوقت وابي
الوقت وابي ذر او حد اي تحضر البينة او يقع حد في ظهرك قال في المصابيح وفي هذا
التقدير محافظة على تشاكل الجملتين لفظا وفي نسخة البينة بالرفع والتقدير اما البينة
واما حد في ظهرك فذكر اي ابن عباس حديث اللعان الذي تمامه في تفسير سورة
النور مع ما فيه من المباحث ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا تمكين
القاذف من اقامة البينة على زنا المقذوف لدفع الحد عنه ولا يرد عليه ان الحديث
ورد في الزوجين والزوج لم يخرج عن الحد باللعان ان عجز عن البينة بخلاف الاجنبي
لانا نقول انما كان ذلك قبل نزول اية اللعان حيث كان الزوج والاجنبي سواء واذا ثبت
ذلك للقاذف ثبت لكل مدع من باب اولى قاله في الفتح ومن قبله الزركشي في تنقيحه
وقال في المصابيح انه كلام ابن المنير بعينه وهذا الحديث اخرجه المؤلف في التفسير
والطلاق وابو داود في الطلاق والترمذي في التفسير والطلاق

باب اليمين بعد العصر اي بيان ما جاء في فعلها بعد
العصر وتغليظه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير بن عبد الحميد

ابن



ابن قرط بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الناس لا يكلمهم الله ولا
ينظر اليهم فان من سخط على غيره اعرض عنه زاد في المساقاة يوم القيامة ولا يزكيهم
ولا يطهرهم ولهم عذاب اليم مؤلم على ما فعلوه رجل على فضل ماء فضل عن كفايته
بطريق يمنع منه اي من الفاضل من الماء ابن السبيل المسافر ورجل بايع رجلا وفي
المساقاة بايع اماما والمراد الامام الاعظم لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه ما يريد
بتخفيف الفاء وفي بعهده وفي بالمد واما بالتشديد فيستعمل في توفية الحق واعطائه والا
بان لم يعطه ما يريد لم يف له بما عاقده عليه ورجل ساوم رجلا جار ومجرور ولابي
ذر والوقت سلعة بالنصب على المفعولية فحلف بالله لقد اعطي بفتح الهمزة
بائعها الذي اشتراها منه ولابي ذر اعطي بضم الهمزة اي اعطاه من يريد شراءها بها اي
بسببها ولغير الكشميهني بها اي بالمتاع الذي يدل عليه السلعة كذا وكذا ثمنا عنها
فاخذها اي السلعة الرجل الذي بالثمن الذي حلف عليه المالك اعتمادا على حلفه وتخصيص
هذا الوقت بتعظيم الاثم على من حلف فيه كاذبا قال المهلب لشهود ملائكة الليل والنهار
ذلك الوقت قال في الفتح وفيه نظر لان بعد صلاة الصبح مشارك له في شهود الملائكة
ولم يات فيه ما اتى في وقت العصر ويمكن ان يكون اختص به لكونه وقت ارتفاع
الاعمال وهذا الحديث قد سبق في باب اثم من منع ابن السبيل من الماء هذا

باب بالتنوين يحلف المدعى عليه حيث وجبت عليه اليمين
ولا يصرف من موضع الى غيره للتغليظ وجوبا وهذا قول الحنفية فلا يغلظ
عندهم بمكان كالتحليف في المسجد ولا بزمان كالتحليف في يوم الجمعة قالوا لان
ذلك زيادة على النص وقال الحنابلة واللفظ للمرداوي في تنقيحه ولا تغلظ الا فيما له
خطر كجناية وطلاق ان قلنا يحلف فيهما وقال الشافعية تغلظ ندبا وان لم يطلب الخصم
تغليظها في غير الايمان لاختصاصه باللعان والقسامة ووجوبها فيهما ولا
بالجمع لاختصاصه باللعان بل بتعديد اسماء الله تعالى وصفاته وبالزمان
والمكان سواء كان المحلوف عليه مالا ام غيره كالقود والعتق والحد والولاء والوكالة
والوصاية والولادة لكن استثنى من المال اقل من عشرين دينارا او مائتي درهم فلا
تغليظ في ذلك الا ان يراه القاضي لجراءة في الحالف فله ذلك بناء على الاصح ان التغليظ
لا يتوقف على طلب الخصم وقضى مروان بن الحكم الاموي وكان والي المدينة من
جهة معاوية بن ابي سفيان فيما وصله في الموطا باليمين على زيد بن ثابت على المنبر
لما اختصم هو وعبد الله بن مطيع البر في دار فقال اي زيد احلف له مكاني زاد في
الموطا فقال مروان لا والله الا عند مقاطع الحقوق فجعل زيد يحلف انه حقه وابى
ان يحلف على المنبر فجعل مروان يعجب منه اي من زيد قال الشافعي لو لم يعرف زيد
ان اليمين عند المنبر سنة لانكر ذلك على مروان كما انكر عليه مبايعة الصكوك ولكنه احترز
منه تهيبا وتعظيما للمنبر قال الشافعي ورايت مطرفا بصنعاء يحلف على المصحف وذلك
عندي حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما تقدم موصولا في حديث الاشعث

وخاله
في بسلعة

أو هلاك أو يمين قال المؤلف تفقهًا منه فلم بالفاء ولأبوي ذر والوقت ولم يخص عليه
السلام مكانا دون مكان واعترض عليه بأنه ترجم لليمين بعد العصر فأثبت التغليظ
بالزمان ونفاه هنا بالمكان وأجيب بأنه لا يلزم من ترجمة اليمين بعد العصر
تغليظ اليمين بالزمان ولم يصرح هناك بشيء من النفي والإثبات وبه قال حدثنا موسى بن إسمعيل
المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي
مولاهم البصري عن الأعمش سليمان بن مهران عن أبي وائل شقيق بن سلمة
عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حلف على
يمين أي على شيء مما يحلف عليه سمي المحلوف عليه يمينا لتلبسه باليمين ليقتطع بها أي
باليمين مالا ليس له لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان أي يعامله
معاملة المغضوب عليه وهذا الحديث قد سبق قريبا ولم يصرح هناك بشيء من
النفي والإثبات وبه قال حدثنا موسى بن إسمعيل المنقري بكسر الميم وسكون
النون وفتح القاف قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري عن الأعمش
سليمان بن مهران عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حلف على يمين أي على شيء مما يحلف عليه سمي
المحلوف عليه يمينا لتلبسه باليمين ليقتطع بها أي باليمين مالا ليس له لقي الله
عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان أي يعامله معاملة المغضوب عليه وهذا
الحديث قد سبق قريبا ولم يظهر لي المطابقة بينه وبين ما ترجم فالله يوفق للصواب
نعم قال شيخ الإسلام ذكرنا مطابقته من حيث أنه لم يقيد الحكم بمكان هذا

## باب بالتنوين إذا تسارع قوم في اليمين

حيث وجبت عليهم جميعا أيهم يبدأ أولا وبه قال حدثنا ولأبوي ذر والوقت حدثني بالإفراد
إسحق بن نصر هو إسحق بن إبراهيم بن نصر السعدي البخاري قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني قال أخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد
الأزدي مولاهم البصري عن همام هو ابن منبه الصنعاني عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على قوم تنازعوا عينا ليست في يد واحد منهم ولا بينة
اليمين فأسرعوا أي إلى اليمين فأمر عليه السلام أن يسهم أي يقرع بينهم في اليمين
أيهم يحلف قبل الآخر وعند النسائي وأبي داود من طريق أبي رافع أن رجلين
اختصما في متاع ليس لواحد منهما بينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم استهما على اليمين
الحديث ورواه أحمد عن عبد الرزاق وقال إذا أكره الاثنان اليمين أو استحباها فليستهما
عليها فإذا ادعى اثنان عينا في يد ثالث وأقام كل منهما بينة مطلقتين كتاريخ أو متفقتين
أو إحداهما مطلقة والأخرى مؤرخة ولم يترجح لواحد منهما تعارضتا وتساقطتا وكأنه
لا بينة وأما حديث الحاكم أن رجلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعير
فأقام كل واحد منهما بينة أنه له فجعله النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فأجيب
عنه بأنه يحتمل أن البعير كان بيدهما فأبطل البينتين وقسمه بينهما وأما حديث أبي
داود أن خصمين أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى كل واحد منهما بشهود فأسهم
بينهما وقضى لمن خرج له السهم فأجيب عنه بأنه يحتمل أن التنازع كان في قسمة أو



عتق

## باب قول الله تعالى

ولأبي ذر عز وجل
إن الذين يشترون بعهد الله يعتاضون بما عاهدوا الله عليه وأيمانهم الكاذبة
ثمنا قليلا من حطام الدنيا أولئك لا خلاق لا نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله
بكلام يسرهم ولا ينظر إليهم نظر الرحمة ولا يزكيهم ولا يطهرهم من الذنوب ولهم عذاب
أليم مؤلم موجع قال في الروضة واستحب الشافعي رحمه الله أن يتلو على الحالف
هذه الآية وبه قال حدثني بالإفراد إسحق هو ابن منصور كما جزم به أبو
علي الغساني أو ابن راهويه كما جزم به نعيم الأصبهاني قال أخبرنا يزيد بن
هارون بن زاذان أبو خالد الواسطي قال أخبرنا العوام بتشديد الواو ابن حوشب
قال حدثني بالإفراد إبراهيم بن عبد الرحمن أبو إسمعيل السكسكي بسينين مهملتين
بينهما كاف ساكنة وأخرى بعد الثانية مكسورة نسبة إلى السكاسك بن أشرس بن كندة
الكوفي أنه سمع عبد الله بن أبي أوفى الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما حال
كونه يقول أقام رجل لم يسم سلعته أي روجها فحلف بالله لقد أعطي بفتح
الهمزة والطاء بها أي بدل سلعته ما لم يعطها بكسر الطاء وضم أوله أي
حلف أنه دفع فيها من ماله ما لم يكن دفعه ولأبوي ذر والوقت أعطي بها ما لم
يعطها بضم أوله وكسر الطاء وفتح في الأخرى وفي باب ما يكره من الحلف في البيع ما لم
يعط بحذف الضمير فنزلت إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم
ثمنا قليلا الآية إلى آخرها وهي متضمنة لذمهم بما ارتكبوه من الأيمان الكاذبة
الفاجرة وقال ولأبي ذر قال بحذف الواو ابن أبي أوفى عبد الله بالسند السابق
الناجش آكل ربا خائن أي كآكل ربا لكونه غاشا وهو خبر بمحض وبه قال
حدثنا بشر بن خالد العسكري أبو محمد الفرائضي نزيل البصرة قال حدثنا ولأبي ذر
أخبرنا محمد بن جعفر غندر البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
الأعمش عن أبي وائل شقيق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه من حلف على يمين أي على شيء مما يحلف عليه كاذبا ليقتطع
بها مال رجل ولأبوي ذر والوقت قال الرجل بالتعريف أو قال أخيه عليه
السلام أخيه بدل رجل شك من الراوي لقي الله أي يوم القيامة وهو عليه
غضبان بغير صرف والمراد من الغضب لازمه أي يعامله معاملة المغضوب
عليه فيعذبه وأنزل الله زاد أبو ذر عز وجل تصديق ذلك في القرآن في سورة
آل عمران إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا عوضا يسيرا الآية
زاد أبو ذر والوقت إلى قوله عذاب أليم بالرفع فيهما على الحكاية وزاد أبو الوقت
وطهر فلقيني الأشعث بن قيس الكندي فقال ما حدثكم عبد الله يعني ابن
مسعود اليوم قلت كذا وكذا قال أي الأشعث في أنزلت أي آية آل عمران إن الذين
يشترون إلى آخرها هذا

## باب بالتنوين كيف يستحلف

بضم أوله مبنيا للمفعول أي كيف يستحلف الحاكم من يتوجه عليه اليمين قال الله تعالى
يحلفون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا وسقط ذلك عند أبي ذر وقوله عز وجل ولأبي
ذر وقول الله عز وجل ثم جاءوك حين يصابون للاعتذار يحلفون بالله حال

ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اي يحلفون ما اردنا بذهابنا الى غيرك وتحاكمنا الى
من عداك الا الاحسان والتوفيق اي المداراة والمصانعة لا اعتقادا منا صحة
تلك الحكومة وزاد حمد والذي ابي ذر عن الكشميهني وقوله يحلفون بالله انهم لمنكم اي من
جملة المسلمين وقوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم اي يحلفهم وقوله فيقسمان بالله لشهادتنا
احق من شهادتهما اي اصدق منها واولى ان تقبل وغرض المولف من سياق هذه الآيات
كما قاله في الفتح اي انه لا يجب التغليظ بالقول وقال في العمدة بل غرضه الاشارة
الى ان اصل اليمين ان تكون بالله يقال بالله بالموحدة وتالله بالمثناة الفوقية ووالله
بالواو وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله عن ابي هريرة في باب اليمين بعد العصر
بالمعنى ورجل حلف بالله كاذبا بعد العصر هو احد الثلاثة الذين لا يكلمهم
الله ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ولا يحلف بغير الله هذا من كلام المولف
على سبيل التكميل للترجمة ويحلف بفتح الياء وكسر اللام ويجوز ضمها وفتح اللام وكلاهما
في الفرع والذي في اصله الاول فقط وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عمه ابي سهيل نافع ولابوي ذر والوقت
زيادة ابن مالك عن ابيه مالك بن ابي عامر الاصبحي انه سمع طلحة بن عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن عثمان التيمي ابا محمد المدني احد العشرة استشهد يوم الجمل
رضي الله عنه يقول جاء رجل هو ضمام بن ثعلبة او غيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد في باب الزكاة من الاسلام من كتاب الايمان من اهل نجد ثائر الراس نسمع دوي
صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأله اي الرجل يسأل النبي صلى
الله عليه وسلم عن الاسلام اي عن اركانه وشرائعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو خمس صلوات في اليوم والليلة فقال الرجل هل علي غيرها بالرفع على
الخبرية لهل الاستفهامية ولابوي ذر والوقت عن المستملي غيره بتذكير الضمير
اي غير المذكور قال عليه السلام لا شيء عليك غير الصلوات الخمس الا ان تطوع
اي لكن التطوع مستحب لك او الاستثناء متصل فيستدل به على ان من شرع في
تطوع يلزمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام رمضان ولابي ذر شهر
رمضان قال اي الرجل ولابي ذر فقال هل علي غيره اي صيام رمضان ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني غيرها بالتانيث اي باعتبار الايام المتعددة في صيام
رمضان قال عليه السلام لا الا ان تطوع لكن التطوع مستحب ولا يلزمك اتمامه
او لا الا اذا تطوعت فيلزمك اتمامه قال طلحة وذكر له رسول الله صلى الله عليه
وسلم الزكاة قال الرجل هل علي غيرها ولابي ذر عن المستملي غيره اي ما ذكر من حكمها
قال عليه السلام لا الا ان تطوع قال طلحة رضي الله عنه فادبر الرجل وهو
يقول والله لا ازيد في التصديق والقبول على هذا ولا انقص اي منه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح اي فاز الرجل ان صدق في قوله هذا زاد في الصيام
فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام ويدخل فيها جميع الواجبات
والمنهيات والمندوبات ومطابقة الحديث لما ترجم به في قوله والله لا ازيد لانه يستفاد
منه الاقتصار على الحلف بالله دون زيادة قاله في الفتح وقال في العمدة لان فيه صورة

الحلف



الحلف بلفظ اسم الله وبالباء الموحدة والحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقري البصري قال حدثنا جويرية بن
اسماء قال ذكر نافع مولى ابن عمر عن عبد الله اي ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان حالفا اي من اراد ان يحلف
فليحلف بالله باسم الله او صفة من صفاته او ليصمت بضم الميم وزاد في التنقيح
وكسرها قال في المصابيح يعني انه مضارع ثلاثي او رباعي يقال صمت يصمت
صمتا وصموتا وصماتا سكت واصمت مثله كذا في الصحاح ولكن الشان في الضبط
من جهة الرواية انتهى والمراد في الاصول التي وقفت عليها الاول الضم او ليسكت
كما في بعض الروايات والمعنى فلا يحلف اصلا وفيه ان الحلف بالمخلوق لا يستوي
مكروه كالنبي والكعبة وجبريل والصحابة وفي الصحيح ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم
ولا بامهاتكم ولا تحلفوا الا بالله قال الامام وقول الشافعي اخشى ان يكون الحلف بغير الله معصية
محمول على المبالغة في التنفير من ذلك فلو حلف به لم تنعقد يمينا كما صرح به في الروضة
فان اعتقد في المحلوف بغير الله ما يعتقده في الله كفر اما اذا سبق لسانه اليه
بلا قصد فلا كراهة بل هو لغو يمين وعليه يحمل حديث الصحيحين في قصة الاعرابي
الذي قال لا ازيد على هذا ولا انقص افلح وابيه ان صدق او هو على حذف مضاف اي
ورب ابيه او هو قبل النهي وضعف لانه يحتاج الى التاريخ فان قلت
قد اقسم الله تعالى ببعض مخلوقاته كالليل والشمس اجيب بان الله تعالى
له ان يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيها على شرفها وبقية مباحث هذا تاتي ان شاء الله
تعالى في كتاب الايمان والنذور باب من اقام البينة بعد
اليمين الصادرة من المدعى عليه تقبل وهو مذهب الكوفيين والشافعي واحمد وقال
مالك في المدونة ان استحلفه ولا علم له بالبينة ثم علمها قبلت وقضي له بها
وان علم بها فتركها فلا حق له وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله
في باب اثم من خاصم في باطل في المظالم وذكره في هذا الباب لعل بعضكم الحن اعرف
بحجته من بعض وقال طاوس هو ابن كيسان وابراهيم هو النخعي وشريح
القاضي البينة العادلة المرضية احق من اليمين الفاجرة احق ليس على بابه
من الافضلية اذ اليمين الفاجرة لا حق فيها وصورة ذلك ما اذا شهدت على الحالف
بانه اقر بخلاف ما حلف عليه فانه يظهر بذلك ان يمينه فاجرة قال
الحافظ ابن حجر ولم اقف على قول طاوس وابراهيم موصولين واما شريح فوصله البغوي
في الجعديات من طريق ابن سيرين عن شريح لكن بلفظ من ادعى قضائي فهو عليه حتى ياتي
ببينة الحق احق من قضائي الحق من يمين فاجرة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
ابن قعنب القعنبي قال عن مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير بن العوام عن زينب بنت ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انكم تختصمون الي ولعل بعضكم الحن بحجته اي الحسن وافصح وابين كلاما واقدر
على الحجة من بعض وفيه حذف اي وهو كاذب بدليل قوله في الرواية السابقة في المظالم
فاحسب انه صدق فمن قضيت له بحق اخيه شيئا بقوله اللفظ المخالف للتامل

يكلم

لم

وفي المظالم لم يخرجه مسلم ولا مفهوم له لانه خرج مخرج الغالب والا فالذمي والمعاهد
كذلك فانما اقطع له قطعة من النار فلا يأخذها اطلق عليه ذلك لانه سبب في حصول النار له
فهو من مجاز التشبيه كقوله انما يأكلون في بطونهم نارا وفيه دلالة لمذهب مالك والشافعي واحمد
والجمهور من علماء الاسلام وفقهاء الامصار ان حكم القاضي الصادر منه في باطن الامر
بخلاف ظاهره بان ترتب على اصل كاذب ينفذ ظاهرا لا باطنا فلا يحل حراما ولا عكسه فاذا شهد
شاهدا زور لانسان بمال فحكم به لظاهر العدالة لم يحل للمحكوم له ذلك المال ولو شهدا عليه
بقتل لم يحل للولي قتله مع علمه بكذبهما وان شهدا عليه انه طلق امراته لم يحل لمن علم
بكذبهما ان يتزوجها بعد حكم القاضي بالطلاق وقال ابو حنيفة ينفذ القضاء بشهادة
الزور ظاهرا فيما بيننا وباطنا في ثبوت الحل فيما بينه وبين الله تعالى في العقود كالنكاح والطلاق
والبيع والشراء فاذا ادعت على رجل انه تزوجها واقامت عليه شاهدي زور حل له وطؤها
عند ابي حنيفة وكذا اذا ادعى عليها نكاحا وهي تجحد وهذا عنده بخلاف الاموال بخلاف
صاحبيه قال النووي وهذا مخالف لهذا الحديث الصحيح والاجماع من قبله ومخالف
لقاعدة وافق هو وغيره عليها وهي ان الابضاع اولى بالاحتياط من الاموال فان قلت
ظاهر الحديث انه يقع منه عليه السلام حكم في الظاهر مخالف للباطن وقد اتفق الاصوليون
على انه صلى الله عليه وسلم لا يقر على الخطا في الاحكام اجيب بانه لا معارضة
بين الحديث وقاعدة الاصول لان مرادهم فيما حكم فيه باجتهاده هل يجوز ان يقع فيه خلاف
الاكثرون على جوازه واما الذي في الحديث فليس من الاجتهاد في شيء لانه حكم بالبينة فلو
وقع منه ما يخالف الباطن لا يسمى الحكم خطأ بل هو صحيح على ما استقر عليه التكليف
وهو وجوب العمل بشاهدين مثلا فان كانا شاهدي زور او نحو ذلك فالتقصير منهما
واما الحكم فلا حيلة له فيه ولا عتب عليه بسببه قاله النووي وموضع استنباط
الترجمة على اقامة البينة بعد اليمين من هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم يجعل
اليمين الكاذبة قاطعة لحق المحق بل نهى الكاذب بعد يمينه عن الاخذ فاذا اظهر
صاحب الحق بينة فهو باق على القيام بها وقد سبق الحديث في باب اثم من
خاصم في باطل وهو يعلمه من المظالم

باب من امر بانجاز الوعد اي الوفاء بالوعد وفعله اي انجاز الوعد الحسن البصري
وذكر الله عز وجل اسمعيل في كتابه فقال انه كان صادق الوعد
ولغير النسفي واذكر في الكتاب الخ وهذا ثناء من الله تعالى عليه قال ابن جريج فيما
نقله عنه ابن كثير وغيره لم يعد ربه عدة الا انجزها وعند ابن جرير انه وعد رجلا
مكانا ان يأتيه فجاء ونسي الرجل فظل به اسمعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما
برحت من هاهنا قال لا قال اني نسيت قال لم اكن لابرح حتى تأتيني فلذلك كان
صادق الوعد وقال سفيان الثوري بلغني انه اقام في ذلك المكان ينتظره
حولا كاملا حتى جاءه وقال ابن شوذب بلغني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا
فصدق الوعد من الصفات الحميدة كما ان خلفه من الصفات الذميمة وقضى
ابن الاشوع بهمزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة فواو مفتوحة فعين مهملة غير
منصرف هو سعيد بن عمرو بن الاشوع الهمداني الكوفي قاضيها في زمان امارة

خالد

قطعة صح

الوفاء به صح



خالد القسري على العراق بعد المائة ولابوي ذر والوقت اشوع بالوعد اي
بانجازه وذكر ابن اشوع ذلك عن سمرة ولابوي ذر والوقت زيادة ابن جندب
وقد وقع ذلك في تفسير اسحق بن راهويه وقال المسور بن مخرمة رضي الله عنه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر صهرا له يعني ابا العاص بن الربيع زوج
زينب بنته صلى الله عليه وسلم قال ولابي ذر فقال وعدني فوفى لي بتخفيف الفاء
الثانية ولابوي ذر والوقت ووعدني فوفى لي ولابي الوقت وحده فاوفى
وكان ابو العاص مصافيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله المشركون ان يطلق
زينب فابى فشكره عليه السلام ذلك ولما اطلق من الاسر شرط عليه ان يرسل زينب من
المدينة فعاد الى مكة وارسلها فلذا قال صلى الله عليه وسلم حدثني فصدقني
ووعدني فوفى لي قال ابو عبد الله البخاري ورايت اسحق بن ابراهيم اي ابن راهويه
وسقطت الواو من قوله ورايت عند ابي ذر يحتج بحديث ابن الاشوع الذي
ذكره عن سمرة بن جندب في وجوب انجاز الوعد وفي حاشية الفرع كاصله مما نصه
عند ابي ذر مخطوط عليه قال ابو عبد الله رايت اسحق الى ابن الاشوع بحاء هكذا
وانه ثابت عند ابي ذر علا عند الحموي وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي المعجمة ابو اسحق الزبيري
المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري القرشي عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بضم العين الاولى ابن عتبة بن مسعود ان
ابن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره قال اخبرني ابو سفيان صخر بن حرب
ان هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف ملك الروم قال له لابي
سفيان سألتك ماذا يأمركم عليه السلام فزعمت انه امركم ولابي ذر يأمر
بالصلاة المعهودة والصدق وهو القول المطابق للواقع والعفاف اي
الكف عن المحارم وخوارم المروءة والوفاء بالعهد واداء الامانة قال
اي هرقل وهذه صفة نبي وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق الوعد لا يعد
احدا شيئا الا وفى له به هذا باب بالتنوين وسقط من غير
الفرع كاصله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البغلاني قال
حدثنا اسمعيل بن جعفر الزرقي الانصاري ابو اسحق عن ابي سهيل بضم السين
مصغرا نافع بن مالك بن ابي عامر الاصبحي التيمي المدني عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق اي علامته ثلاث اسم
جمع ولفظه مفرد والتقدير آيات المنافق معدودة بالثلاث اذا حدث كذب بتخفيف
الذال المعجمة اي اخبر عن الشيء على خلاف ما هو به واذا اؤتمن خان في امانته بان
تصرف فيها على خلاف الشرع واذا وعد احدا خيرا اخلف فلم يف لكن لو كان عازما
على الوفاء فعرض له مانع فلا اثم عليه ولو وجدت الثلاثة في مسلم فهل يكون هو
منافقا قال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير
له ان يعتاد هذه الخصال فيفضي به الى النفاق لا ان من ندرت منه او

فعل شيئا منها من غير اعتذار انه منافق وقد سبق هذا الحديث في باب علامات المنافق
من كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا ابو اسحق الرازي
المعروف بالصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن اليماني قاضيها
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه بالافراد قال اخبرني عمرو بن دينار عن
محمد بن علي اي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم انه قال
لما مات النبي صلى الله عليه وسلم جاء ابا بكر الصديق رضي الله عنه مال
من قبل العلا بن الحضرمي بكسر القاف وفتح الموحدة وكان عاملا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم على البحرين واقره الشيخان عليها الى ان مات سنة اربع عشرة فقال ابو بكر
رضي الله عنه من كان له على النبي صلى الله عليه وسلم دين او كانت له قبله بكسر القاف
وفتح الموحدة جهته عدة بتخفيف الدال اي وعد فليأتنا نقض له بذلك قال جابر
فقلت له بعدان اثنين وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيني هكذا
وهكذا وهكذا فبسط يديه بالتثنية ثلاث مرات قال جابر فعد ابو
بكر رضي الله عنه في يده خمسمائة ثم خمسمائة ثم خمسمائة ثلاثا لما وعده صلى
الله عليه وسلم ثلاثا ولما كان من خلقه الوفا بالوعد نفذه ابو بكر بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في باب من تكفل عن ميت دينا من الكفالة
ويأتي ان شاء الله تعالى في باب نقض الخمس بعون الله وبه قال حدثنا ولابوي
ذر والوقت حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى صاعقة قال
حدثنا مروان بن شجاع بكسر العين سعدوية البغدادي قال حدثنا مروان بن
شجاع مولى مروان بن محمد بن الحكم القرشي الاموي الجزري عن سالم الافطس بن
عجلان الاسدي مولاهم الكوفي عن سعيد بن جبير قال سالني يهودي من اهل الحيرة
بكسر الحاء المهملة بلد معروف بالعراق قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم اليهودي
اي الاجلين قضى موسى اطولهما او اقصرهما قال له شعيب اني اريد ان
انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج اي سنين
فان اتممت عشرا فمن عندك اي فاتمامه من عندك تفضلا لا من عندي الزاما عليك فتحصل
البراءة من العهدة بفعل الاقل ولذا قال ايما الاجلين قضيت فلا عدوان
علي اي فلا حرج علي قال سعيد بن جبير قلت لليهودي لا ادري حتى اقدم
اي مكة على حبر العرب بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة ابن عباس وعند
ابي نعيم من حديث ابن عباس مرفوعا ان جبريل سماه بذلك فاساله عن ذلك فقدمت
مكة فسالت ابن عباس رضي الله عنهما فقال قضى اكثرهما واطيبهما في نفس
شعيب ان رسول الله موسى صلى الله عليه وسلم او من اتصف بالرسالة
ولم يرد نبيا بعينه اذا قال فعل لان محاسن اخلاق النبوة مقتضية كذلك
وهذا رواه سعيد موقوفا وهو في حكم المرفوع لان ابن عباس كان لا يعتمد على اهل الكتاب
وقد صرح برفعه عكرمة عن ابن عباس كما عند ابن جرير عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سالت جبريل اي الاجلين قضى موسى قال اتمهما واكملهما وعند ابن ابي حاتم من مرسل
يوسف بن سرح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الاجلين قضى موسى قال لا علم لي

فسال

فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال لا علم لي فسال ذلك الملك
ربه فقال الرب عز وجل ابرهما واتقاهما او قال ازكاهما وزاد الاسماعيلي من
الطريق التي اخرجها البخاري قال سعيد فلقيني اليهودي فاعلمته ذلك
فقال صاحبك والله عالم هذا باب بالتنوين اهل الشرك
بضم اوله مبنيا للمفعول اهل الشرك بالرفع نائب عن الفاعل عن الشهادة ولا
غيرها اذ لا تقبل شهادتهم خلافا للحنفية حيث قالوا بقبولها من اهل الذمة
على بعضهم وان اختلفت مللهم لانه عليه الصلاة والسلام رجم يهوديين
زنيا بشهادة اربعة منهم وقال الشعبي عامر بن شراحيل فيما وصله سعيد
ابن منصور لا تجوز شهادة اهل الملل بكسر الميم اي ملل الكفر بعضهم
على بعض زاد سعيد بن منصور الا المسلمين لقوله تعالى ولابي ذر عز وجل
فاغرينا بينهم العداوة والبغضا فالزمنا من غري بالشيء اذا لصق به
ولا يزالون كذلك الى قيام الساعة وكذلك طوائف النصارى على اختلاف اجناسهم
لا يزالون متباغضين متعادين يكفر بعضهم بعضا فالملكية تكفر اليعقو

بية

وكذلك الاخرون كل طائفة تلعن الاخرى في هذه الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
وقال ابو هريرة فيما وصله في تفسير سورة البقرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا تصدقوا اهل الكتاب اي فيما لا تعرفون صدقه من قبل غيرهم ولا تكذبوهم
وقولوا امنا بالله وما انزل الاية وفيه دليل لرد شهادتهم وعدم قبولها وسقط
قوله الاية عند ابوي ذر والوقت وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري وسقط قوله يحيى عند ابوي ذر والوقت
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ولابوي ذر والوقت عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال يا معشر المسلمين كيف تسالون اهل
الكتاب اي اليهود والنصارى والاستفهام للانكار وكتابكم اي القران
الذي انزل بضم الهمزة ولابي ذر انزل بفتحها على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
احدث الاخبار بالله بفتح الهمزة اي اقربها نزولا اليكم من عند الله عز وجل
فالحدوث بالنسبة الى المنزول اليهم وهو في نفسه قديم واحدث رفع خبر
كتابكم وانزل صفته تقرونه لم يشب بضم اوله وفتح ثانيه لم يخلط ولم يغير
ولم يبدل وقد حدثكم الله في كتابه ان اهل الكتاب صنف من اليهود
وعن ابن عباس هم احبار اليهود وعنه ايضا هم المشركون واهل الكتاب
بدلوا ما كتب الله وغيروا بايديهم الكتاب فقالوا هو ولابي ذر عن الكشميهني
هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال الحسن الثمن القليل الدنيا
بحذافيرها افلا ينهاكم ولابوي ذر عن الكشميهني هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا والوقت عن المستملي بما جاءكم من العلم عن مسايلتهم بميم مضمومة
فسين مهملة وبعد الالف مثناة تحتية مفتوحة ولابي ذر عن مسائلتهم
بهمزة مضمومة فسين مهملة وبعد الالف مثناة تحتية مفتوحة ولابي

دعوتين بعد الالف بدل التحتية ممدودا ولا والله ما راينا منهم رجلا قط يسالكم
عن الذي انزل عليكم فانتم بالطريق الاولى ان لا تسالوهم ولابي ذر قوله والله لتاكيد
النفي وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد والاعتصام باب
مشروعية القرعة في المشكلات التي يقع النزاع فيها بين اثنين او اكثر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من بلا باب اي لاجل المشكلات كقوله تعالى مما خطيئا
اي لاجل خطاياهم وقوله زاد ابو ذر عزوجل اي في قصة مريم اذ يلقون
اي حين يلقون اقلامهم اقداحهم للاقتراع وقيل اقترعوا باقلامهم التي
كانوا يكتبون بها التوراة تبركا ايهم يكفل مريم متعلق بمحذوف دل عليه
يلقون اقلامهم اي يلقونها ليعلموا ايهم يكفلها اي يضمها الى نفسه ويربيها
رغبة في الاجر وذلك لما وضعتها امها حنة واخرجتها في خرقتها الى بني الكاهن
ابن هارون اخي موسى بن عمران وهم يومئذ يلون من بيت المقدس
ما يلي الحجبة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فاني حررتها وهي
ابنتي وانا لا اردها الى بيتي فقالوا هذه ابنة امامنا وكان عمران يومهم
في الصلاة فقال زكريا اني احق بها ان خالتها عندي فقالوا لا تطيب نفوسنا هي ابنة امامنا
فعند ذلك اقترعوا عليها وقال ابن عباس اقترعوا فجرت الاقلام التي القوها
في نهر الاردن مع الجرية بكسر الجيم اي جرية الماء الى الجهة السفلى وعال
بعين مهملة وبعد الالف لام اي ارتفع قلم زكريا الجرية فاخذها وضمها
الى نفسه وللاصيلي وعالى بالفتح وبعد اللام لام اي ارتفع فكفلها زكريا وقوله فاخذها
وضمها الى نفسه وللاصيلي وعالى بالف بعد اللام ولابي ذر عن الكشميهني
وعدا بالدال بدل اللام كذا في الفرع واصله قال في فتح الباري وفي
رواية الكشميهني وعلا اي وعدا بالدال بدل اللام كذا في الفرع واصله
وقال في فتح الباري وفي رواية الكشميهني وعلا اي بعين فلام فالف
من العلو قال وفي نسخة وعدا بالدال وهذا وصله ابن جرير
بمعناه فكفلها زكريا وقوله عطف بالجر على قوله بالاول في قصة يونس فساهم
قال ابن عباس فيما اخرجه ابن جرير اي اقرع فكان من المدحضين قال
ابن عباس ايضا فيما اخرجه ابن جرير اي من المسهومين وانما اورد المؤلف بما ذكره
من قصة مريم ويونس عليهما السلام الى الاحتجاج بصحة الحكم بالقرعة
وهو مبني على ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم يرد ما يخالفه وقال ابو هريرة
رضي الله عنه مما وصله قريبا في باب اذا تسارع قوم في اليمين عرض النبي صلى
الله عليه وسلم على قوم اليمين فاسرعوا الى اليمين فامر صلى الله عليه وسلم ان يسهم
بينهم بكسر الهاء يسهم اي يقرع في اليمين ايهم يحلف قبل الاخر وفيه دلالة
لمشروعية القرعة على ما لا يخفى وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بكسر
الغين المعجمة اخره مثلثة ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال
حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد الشعبي
عامر بن شراحيل انه سمع النعمان بن بشير رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم

من المسهومين صح

مثل

المدهن بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الهاء اخره نون اي الذي يرائي
في حدود الله اي المضيع لها والواقع فيها اي المرتكبها مثل قوم استهموا اقترعوا
سفينة مشتركة بينهم تنازعوا في المقام بها علوا او سفلا فاخذ كل واحد منهم نصيبا من
السفينة بالقرعة فصار بعضهم في اسفلها وصار بعضهم في اعلاها فكان
الذين في اسفلها يمرون بالماء على الذين وللاصيلي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي على الذي في اعلاها فتاذوا اي الذين اعلاها به بالماء عليهم
بالماء حالة السقي او بالماء الذي مع المار فاخذ الذي مر بالماء فاسا بهمزة
ساكنة وقد تبدل فجعل ينقر بضم القاف اي يحفر اسفل السفينة ليخرقها
فاتوه الذين اعلاها فقالوا ما لك بخرق السفينة قال تاذيتم بي ولا بد لي من
الماء فان اخذوا على يديه بالتثنية اي منعوه من الحفر ولابي ذر على يده
بالافراد انجوه اي الحافر ونجوا انفسهم بتشديد الجيم من الغرق وان
تركوه يحفر اهلكوه واهلكوا انفسهم ومن فوائد هذا الحديث تبيين الحكم
بضرب المثل ووقع هنا للشركة من وجه اخر عن عامر وهو الشعبي مثل القائم
على حدود الله والواقع فيها قال في فتح الباري وهو اصوب لان المدهن والواقع
في الحكم واحد والقائم مقابله وعند الاسمعيلي في الشركة مثل القائم على حدود
الله والواقع فيها والمرائي في ذلك ووقع عنده هنا ايضا مثل القائم على حدود
الله والواقع فيها والمرائي في ذلك ووقع عنده هنا ايضا مثل الواقع في حدود الله
والناهي عنها وهو المطابق للمثل المضروب فانه لم يقع فيه الا ذكر فرقتين
فقط لكن اذا كان المداهن مشتركا في الذم مع الواقع فيها صار بمنزلة فرقة واحدة
وبيان وجود الفرق الثلاث في المثل المضروب ان الذين ارادوا خرق السفينة
بمنزلة الواقع في حدود الله ثم من عداهم اما منكر وهو القائم واما الساكت
وهو المداهن وهذا الحديث قد سبق في باب هل يقرع في القسمة في الشركة
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة الاموي مولاهم واسم ابيه دينار عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا خارجة بن زيد الانصاري
احد الفقهاء السبعة التابعي الثقة ان ام العلاء بفتح العين ممدودا بنت
الحارث بن ثابت يقال انها ام خارجة الراوي عنها امراة بالنصب صفة
للسابق من نسائهم قد بايعت النبي صلى الله عليه وسلم اي عاقدته
اخبرته في موضع رفع خبر ان ان عثمان بن مظعون بفتح الميم وسكون
الظاء المعجمة وضم العين المهملة الجمحي القرشي طار اي وقع له ولابي
ذر والوقت لهم سهمه في السكنى حين اقترعت الانصار وفي الفرع
اقترعت الانصار سكنى المهاجرين لما دخلوا المدينة ولم يكن لهم مساكن
قالت ام العلاء فسكن عندنا عثمان بن مظعون فاشتكى اي مرض
فمرضناه بتشديد الراء اي قمنا بامره حتى اذا توفي وجعلناه في ثيابه
اي اكفانه بعد ان غسلناه دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت رحمة الله عليك يا ابا السايب كنية عثمان بعد ان غسلناه فشهادتي عليك اي لك لقد اكرمك الله فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف اي من اين علمت ان الله اكرمه فقلت لا ادري بابي انت وامي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما عثمان فقد جاءه والله اليقين اي الموت واني لارجو له الخير والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل به اي بعثمان ابن مظعون وفي الجنايز في رواية غير الكشميهني ما يفعل بي وهو موافق لقوله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وسبق ما فيه قالت ام العلا فوالله لا ازكي احدا بعده ابدا واحزنني بالواو ولابي ذر فاحزنني ذلك الذي قالته عليه السلام قالت فنمت فاريت بهمزة مضمومة فرا مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني فرايت لعثمان عينا تجري فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت بها لعثمان فقال عليه السلام ذلك بلام وكسر الكاف ولابي الوقت بفتحها ولابي ذر ذاك عمله قال الكرماني وقيل انما عبر الما بالعمل وجريانه بجريانه لان كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا فان عمله ينموا الى يوم القيامة وهذا الحديث سبق في باب الجنايز وياتي ان شاء الله تعالى في الهجرة والتفسير وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل بكسر التاء المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسايه تطييبا لقلوبهن فايتهن خرج سهمها الذي باسمها منهن خرج بها معه في سفره وكان يقسم لكل امراة منهن يومها وليلتها غير ان سودة بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها وهبت يومها وليلتها لعائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حال كونها تبتغي بذلك رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد سبق في الهبة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسمعيل بن ابي اويس عبد الله الاصبحي قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن سمي بضم اوله وفتح الميم اخره تحتية مشددة مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء اي الاذان وما في الصف الاول الذي يلي الامام من الخير والبركة ثم لم يجدوا الا شيئا من وجوه الاولوية بان يقع التساوي الا ان يستهموا اي يقترعوا عليه اي على المذكور من الاذان والصف الاول لاستهموا اي لاقترعوا عليهما ولو يعلمون ما في التهجير اي التبكير الى الصلوات لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في اي ولو يعلمون ما في ثواب ادا صلاة العتمة اي العشا جماعة وثواب ادا صلاة الصبح لاتوهما ولو حبوا على اليدين والركبتين وقد سبق هذا الحديث وقد وقع في رواية ابوي ذر والوقت حديث عمر بن حفص بن

بالسين المهملة المكسورة
عثمان هو





عناية المسبوق في هذا الباب موخرا هنا بعد قوله ولو حبوا وغرض المؤلف رحمه الله بسياق هذه الاحاديث الاشارة الى مشروعية القرعة لتفصل النزاع عند التشاح في حق ثبت لاثنين فاكثر وتكون في الحقوق المتساوية وفي تعيين الملك فمن الاول الامامة الكبرى اذا استووا في صفاتها وفي الاذان والصف الاول كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه وفي امامة الصلاة وكذا اذا تنازع اخوان او زوجان في غسل الميت ولا مرجح لاحدهما اقرع بينهما وكذا لو اجتمع اثنان في الصلاة على الميت واستووا خصالهما المعروفة وتشاحا وكذا لو سبق اثنان الى مقعد من شارع وتنازعا فيه ولو جاءا الى معدن ظاهر ككبريت معا اقرع بينهما ولو التقط لقيطا معا واستويا معا في الصفات ولو اجتمع اولياء في درجة واحدة وتساويا في الصفات وتشاحوا واراد كل منهم ان يزوج اقرع ايضا وفي ابتداء القسم بين الزوجات والسفر ببعضهن كما في حديث عائشة والحاضنات اذا كن في درجة واحدة وولاة القصاص عند الاستواء وكذا اذا ازدحم خصوم عند القاضي وجهل الاسبق او جاءوا معا وكذا عند تعارض البينتين فيما اذا شهدت بينة انه عتق في مرضه سالما واخرى انه عتق غانما وكل واحد منهما ثلث ماله ولم يوجد تاريخ البينتين وان اطلقتا فقيل يقرع والمذهب يعتق من كل نصفه ولو عتق ثلاثة وقسمة ما لا يعظم ضرره بالاجزاء المتماثلة من حبوب ودراهم وادهان وغيرها ودار متفقة ابنية وارض مشتبهة الاجزاء فيجبر الممتنع عليها فتعدل السهام كيلا في المكيل او وزنا في الموزون او ذرعا في المذروع بعدد الانصباء ان استوت كالاثلاث لزيد وعمرو وبكر ويكتب في كل رقعة اسم شريك او جزء مميز بحد او جهة وتدرج في بنادق مستوية وزنا وشكلا من طين مجفف او شمع ثم يخرج من لم يحضرها رقعة على الجزء الاول ان كتب الاسما فيعطي من خرج اسمه او على اسم زيد ان كتب الاجزاء فيعطي ذلك الجزء ويفعل كذلك في الرقعة الثانية فيخرجها على الجزء الثاني او على اسم عمرو وتتعين الثالثة للباقي ان كانت كلاثا وتعيين من يبتدا به من الشركاء فان اختلفت الانصباء كنصف وثلث وسدس في ارض جزئت الارض على اقل السهام وهو السدس فتكون ستة اجزاء وقسمت كما سبق والله اعلم

## بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الصلح

باثبات البسملة كتاب الصلح ما جاء في الاصلاح بين الناس زاد الاصيلي وابو ذر عن الكشميهني اذا تفاسدوا وسقط لغير الاصيلي وابي الوقت كتاب الصلح ولابي ذر ما جاء وزاد في الفتح ثبوت كتاب الصلح للنسفي ايضا قال ولغيرهم باب والصلح لغة قطع النزاع وشرعا عقد يحصل به ذلك وهو انواع فمنه ما يكون بين المتداعيين وتارة يكون على اقرار وتارة على انكار والاول يكون على عين كدار او حصة منها وعلى منفعة في دار ويكون الصلح ايضا بين الزوجين عند الشقاق وفي الجراح كالعفو على مال وبين الفئة الباغية وقول الله تعالى بالجر عطفا على قوله في الاصلاح ولابي ذر عز وجل لا خير في كثير من نجواهم من تناجي الناس الا من امر بصدقة او معروف الا نجوى من امر على انه مجرور بدل من كثير كما تقول لا خير في قيامهم

الاقيام زيد ويجوز ان يكون منصوبا على الانقطاع بمعنى ولكن من امر
بصدقة ففي نجواه الخير والمعروف كلما يستحسنه الشرع ولا ينكره العقل
وفسر هنا هنا بالقرض واغاثة الملهوف وصدقة التطوع وساير ما فسر
به او اصلاح بين الناس او اصلاح ذات البين ومن يفعل ذلك الذي ذكر ابتغا
مرضات الله طلبا لثوابه وساير ما فسر به فسوف نوتيه اجرا عظيما وصف
الاجر بالعظم تنبيها على حقارة ما فاته في جنبه من اعراض الدنيا ووقع
في رواية ابوي ذر والوقت بالاقتصار من الاية على قوله من امر بصدقة
ثم قال الى اخر الاية وعند الاصيلي الى قوله ابتغاء مرضات الله ثم قال
الاية واشار بهذه الاية الى بيان فضل الاصلاح بين الناس وان الصلح
مندوب اليه وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
اخبركم با فضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات
البين فان فساد ذات البين هي الحالقة رواه احمد وخروج الامام بالجر
ايضا عطفا على قوله وقول الله وهو من بقية الترجمة الى المواضع ليصلح بين
الناس باصحابه وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم
ابن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا وللاصيلي
اخبرنا ابو غسان محمد بن مطرف الليثي المدني قال حدثني بالافراد ابو حازم
بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه ان اناسا من بني عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم لم يسموا
وكانت منازلهم بقبا كان بينهم شي من الخصومة حتى تراموا بالحجارة ولابي
ذر عن الكشميهني شي من الخير فخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في اناس
من اصحابه سمي منهم ابي بن كعب وسهيل بن بيضا في الطبراني يصلح
بينهم فحضرت الصلاة صلاة العصر ولم يات النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء بلال فاذن بلال بالصلاة سقط قوله فجاء بلال لابوي ذر والوقت
والاصيلي وفي نسخة الميدومي فجاء بلال فاذن بالصلاة فاسقط لفظ بلال
الثاني ولم يات النبي صلى الله عليه وسلم فجا بلال الى ابي بكر الصديق رضي الله
عنه فقال له ان النبي صلى الله عليه وسلم حبس بضم الحاء مبنيا للمفعول بسبب
الاصلاح وقد حضرت الصلاة فهل لك ان تؤم الناس فقال نعم ان
شئت فاقام الصلاة فتقدم ابو بكر ودخل في الصلاة ثم جاء النبي صلى
الله عليه وسلم حال كونه يمشي في الصفوف حتى قام في الصف الاول
وهو جائز للامام مكروه لغيره فاخذ الناس بالتصفيح بالحاء المهملة واوله
موحدة ولابي ذر في التصفيق بقاف بدل الموحدة وله عن الكشميهني ان يصلي كما هو
فرفع ابو بكر يديه بالافراد فحمد الله اي بلسانه زاد في باب من دخل ليوم
الناس من الصلاة على ما امره به اي من الوجاهة في الدين زاد الاصيلي والثني
ثم رجع ابو بكر القهقرى وراءه حتى لا يستدبر القبلة ولا ينحرف عنها حتى
دخل في الصف وتقدم بالواو ولابوي ذر والوقت والاصيلي فتقدم النبي

صلي



صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فلما فرغ عليه السلام من الصلاة اقبل
على الناس فقال يا ايها الناس اذا نابكم اي اصابكم شي من الصلاة في
صلاتكم اخذتم بالتصفيح بالموحدة والحاء ولابي ذر عن الكشميهني بالتصفيق
بالموحدة والقاف واذا للظرفية المحضة لا للشرطية وفي حاشية الفرع كاصله
مكتوب صوابه ما لكم اذا نابكم وضبب على لفظ الناس فليتامل انما التصفيح
للنساء من نابه شي في صلاته فليقل سبحان الله وزاد الابوان عن الحموي سبحان
الله فانه لا يسمعه احد يصلي معه الا التفت اليه يا ابا بكر ما منعك قال
الكرماني مجاز عن دعاك حملا للنقيض على النقيض قالوا لسكاكي والتعلق
بين الصارف عن فعل الشي والداعي الى تركه يحتمل ان يكون منعك مراد ابه
دعاك حين اشرت اليك ولابوي ذر والوقت والاصيلي اشير بضم الهمزة
مبنيا للمفعول لم تصل بالناس فقال ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان يصلي
بين يدي النبي وللاصيلي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قدامه اماما به
ولم يقل ما كان ينبغي لي ولا لابي بكر تحقيرا لنفسه واستصغارا لمرتبته وفي الحديث
مشروعية الاصلاح بين الناس والذهاب اليهم لذلك وبه قال حدثنا مسدد
بضم الميم وفتح المهملة وتشديد المهملة الاولى ابن مسرهد قال حدثنا معتمر
بكسر الميم الثانية قال سمعت ابي سليمان بن طرخان ان انسا هو ابن
مالك رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو اتيت عبد الله بن ابي
اي ابن سلول الخزرجي وكان منزله بالعالية ولو للتمني فلا تحتاج الى جواب او على
اصلها والجواب محذوف اي لكان خيرا ونحو ذلك فانطلق اليه النبي صلى الله عليه
وسلم وركب حمارا جملة حالية فانطلق المسلمون حال كونهم يمشون
معه عليه السلام وهي اي الارض التي مر فيها عليه السلام ارض سبخة بكسر
الموحدة ذات سباخ تعلوها الملوحة لا تكاد تنبت الا بعض الشجر فلما
اتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي عبد الله بن ابي له عليه الصلاة والسلام ولابوي
ذر والوقت والاصيلي قال اليك اي تنح عني والله لقد اذاني نتن حمارك
وفي تفسير مقاتل مر صلى الله عليه وسلم على الانصار وهو راكب حماره يعفور فبال
فامسك ابن ابي بانفه وقال للنبي صلى الله عليه وسلم خل للناس سبيل الريح من نتن هذا
الحمار فقال رجل من الانصار منهم هو عبد الله بن رواحة والله لحمار رسول الله صلى
الله عليه وسلم اطيب ريحا منك برفع اطيب خبر لحمار واللام للتاكيد فغضب لعبد
الله اي لاجل عبد الله بن ابي رجل من قومه قال ابن حجر لم اعرفه فشتما بالتثنية
من غير ضمير اي شتم كل واحد منهما الاخر ولابي ذر عن الكشميهني فشتمه فغضب
لكل واحد منهما اصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد بالجيم والراء الغصن
الذي يجرد عنه الخوص ولابي ذر عن الكشميهني بالحديد بالحاء والدال المهملتين
والاول اصوب والايدي والنعال قال انس بن مالك فبلغنا انها اي الاية
انزلت بهمزة مضمومة ولابوي ذر والوقت والاصيلي نزلت وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما واستشكل ابن بطال نزول هذه

الا انه في هذه القصة من جهة ان المخاصمة وقعت بين من كان معه
صلى الله عليه وسلم من الصحابة وبين اصحاب عبد الله بن ابي وكانوا حينئذ كفارا
واجيب بان قول انس بلغنا انها نزلت لا يستلزم النزول في ذلك الوقت
ويؤيده ان نزول اية الحجرات متاخر جدا وقال مغلطاي فيما نقله عنه في المصابيح
وفي تفسير ابن عباس واعان ابن ابي رجال من قومه وهم مؤمنون فاقتتلوا قال
وهذا فيه ما يزيل استشكال ابن بطال وذكر سعيد بن جبير ان الاوس والخزرج
وسيصله الشارح ولعله كما في المصابيح اختلفوا في حق وانتصر الزركشي على ذكر
انتهى **باب** بالتنوين **ليس الكاذب الذي يصلح**
**بين الناس** اي ليس من يصلح بين الناس كاذبا فهو من باب القلب قاله في الفتح
وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** الاويسي قال **حدثنا ابراهيم**
**ابن سعد** بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف **عن صالح** هو ابن كيسان
**عن ابن شهاب** الزهري **ان حميد بن عبد الرحمن** بضم الحاء وفتح الميم مصغرا ابن عوف
**اخبره ان امه ام كلثوم** بضم الكاف وبالمثلثة **بنت عقبة** بضم العين وسكون
القاف ابن ابي معيط اخت عثمان بن عفان لامه **اخبرته انها سمعت رسول الله**
وللاصيلي النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي ولابي الوقت الذي
**يصلح بين الناس** بضم الياء من الاصلاح والجملة في محل نصب خبر ليس **فينمي**
**خيرا** بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وكسر الميم يقال نميت الحديث بالتخفيف
انميه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد
والنميمة قلت نميته بالتشديد كذا قال ابو عبيدة وابن قتيبة والجمهور وقال
الحربي هي مشددة واكثر المحدثين يخففها وهذا لا يجوز ورسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يلحن ومن خفف لزمه ان يقول خير يعني بالرفع قال ابن الاثير وهذا
ليس بشيء فان خيرا ينتصب بينمي كما ينتصب بقال **او يقول خيرا** شك من
الراوي وليس المراد نفي ذات الكذب بل نفي اثمه فالكذب كذب سواء كان للاصلاح
او لغيره وقد يرخص في بعض الاوقات من الفساد القليل الذي يؤمل فيه الصلاح
الكثير وعند مسلم والنسائي من رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه في
اخر هذا الحديث ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس انه كذب الا في ثلاث
يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته لكن هذه الزيادة
مدرجة كما بين ذلك مسلم من طريق يونس عن الزهري فجوز قوم الكذب في هذه الثلاث
وقاس بعضهم عليها امثالها وقالوا ان الكذب مذموم فيما فيه مضرة او ما
ليس فيه مصلحة ومنعه بعضهم مطلقا وحملوا المذكور هنا على التورية كان يقول
للظالم دعوت لك امس يعني اللهم اغفر للمسلمين ويعد امراته بعطية شيء ويريد ان
قدر الله وان يظهر من نفسه قوة في الحرب قال المهلب وانما اطلق عليه السلام
للمصلح بين الناس ان يقول ما علم من الخير بين الفريقين ويسكت عما سمع من الشر
بينهم لا انه يخبر بالشيء على خلاف ما هو عليه قاله في المصابيح وليس في تبويب
الباب البخاري ما يقتضي جواز الكذب في الاصلاح وذلك انه قال ليس الكاذب





الذي يصلح بين الناس وسلب الكاذب عن الاصلاح لا يستلزم كون ما يقوله كذبا
لجواز ان يكون صدقا بطريق التصريح او التعريض وكذا الواقع في الحديث فانه
ليس فيه الكذاب الذي يصلح بين الناس وقد اتفقوا على ان المراد بالكذب في حق المراة
والرجل انما هو فيما لا يسقط حقا عليه او عليها او اخذ ما ليس له او لها وعلى جواز الكذب
عند الاضطرار كما لو قصد ظالم قتل رجل مختف عنده فله ان ينفي كونه عنده ويحلف
على ذلك ولا ياثم وهذا الحديث ثابت في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي
ساقط عند غيرهما **باب قول الامام لاصحابه اذهبوا بنا**
**نصلح** بالرفع وبه قال **حدثنا محمد بن عبد الله** هو محمد بن يحيى بن عبد الله
ابن خالد بن فارس الذهلي فيما جزم به الحاكم قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله**
**الاويسي** هو من مشايخ المؤلف وروى عنه بلا واسطة وفي الباب السابق **واسحق**
**ابن محمد الفروي** بفتح الفاء وسكون الراء من مشايخه ايضا **قالا حدثنا محمد بن جعفر**
هو ابن ابي كثير **عن ابي حازم** سلمة بن دينار **عن سهل بن سعد** الانصاري
**رضي الله عنه ان اهل قباء** بالصرف وفي اول كتاب الصلح ان ناسا من
بني عمرو بن عوف **اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فاخبر رسول الله** بضم الهمزة
وكسر الموحدة وللاصيلي النبي **صلى الله عليه وسلم بذلك فقال**
لبعض اصحابه وسمي منهم ابي بن كعب وسهيل بن بيضاء كما في
الطبراني **اذهبوا بنا نصلح بينهم** برفع نصلح على تقدير نحن نصلح ولابي
ذر نصلح بالجزم على جواب الامر وفي الحديث خروج الامام في اصحابه للاصلاح
بين الناس عند شدة تنازعهم وهذا الحديث طرف من الحديث السابق اول
كتاب الصلح ومطابقته لما ترجم هنا ظاهرة **باب**
**قول الله تعالى** في سورة النساء مخبرا ومشرعا عن حال الزوجين تارة في
نفور الرجل عن المراة وتارة عن حال اتفاقه معها وتارة عند فراقه لها
**ان يصالحا بينهما صلحا** اصله يتصالحا فابدلت التاء صادا وادغمت في
ثانيتهما اي يصطلحا بان تحط له بعض المهر او القسم او تهب له شيئا تستميله
به وقراء الكوفيون ان يصلحا من اصلح بين المتنازعين وعلى هذا جاز
ان ينتصب صلحا على المفعول به وبينهما ظرف او حال منه او على المصدر
كما في القراءة الاولى والمفعول بينهما او هو محذوف **والصلح خير** من الفرقة
وسوء العشرة او من الخصومة ويجوز ان لا يراد به التفضيل بل بيان انه
من الخيور كما ان الخصومة من الشرور قاله البيضاوي وبه قال
**حدثنا قتيبة بن سعيد** الثقفي ابو رجا البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة
قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن هشام بن عروة** بن الزبير **عن ابيه عن عائشة**
**رضي الله عنها** في تفسير قوله تعالى **وان امراة خافت من بعلها** توقعت منه لما
ظهر لها من المخايل **نشوزا** تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها كراهية لها **او اعراضا**
بان يقل مجالستها ومحادثتها **قالت هو الرجل يرى من امراته ما لا يعجبه**
**كبرا** بكسر الكاف وفتح الموحدة اي كبر السن والهرم وفي الفرع كبرا بسكون الموحدة

وليس هو في اليونينية اوغيره من سوء خُلُق او خَلْق ولا بي ذر عن الحموي والمستملي وغيره باسقاط الالف وله ايضا عن الكشميهني وغيره بمثناة فوقية بدل الهاء فيريد فراقها فتقول اي المراة لزوجها امسكني ولا تفارقني وافسم لي ما شئت من النفقة وغيرها قالت عائشة فلا بالفاء ولابي ذر ولا باس بذلك اذا تراضيا اي الرجل وامراته وتاتي مباحث ذلك في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى بعون الله هذا باب بالتنوين اذا اصطلحوا اي المتخاصمون على صلح جور بالاضافة اي ظلم وجوز في الفتح وغيره تنوين صلح فيكون جور صفة له فالصلح بالفاء جواب اذا المتضمنة معنى الشرط ولابي ذر والوقت والاصيلي فهو مردود وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذيب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب قال حدثنا الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما انهما قالا جاء اعرابي فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله القران او بحكم الله مطلقا والثاني اولى لان النفي والرجم ليسا في القران نعم يوخذ من الامر بطاعة الرسول في قوله وما اتاكم الرسول فخذوه ونحوه وفي حديث عبادة بن الصامت عند مسلم مرفوعا خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم فوضح دخول غير السبيل المذكور في الاية فيصير التغريب في القران من هذا الوجه لكن زيادة الجلد مع الرجم من هذا الوجه منسوخ بانه صلى الله عليه وسلم رجم من غير جلد ولا ريب انه عليه السلام انما يحكم بكتاب الله فالمراد ان يفصل بينهما بالحكم الصرف لا بالحكم بالصلح اذ للحاكم ان يفعله برضى الخصوم فقام خصمه هو في الاصل مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم اطلق على المخاصم وصار اسما له وكذا يطلق على الواحد والاثنين والاكثر بلفظ واحد مذكرا كان او مؤنثا لانه بمعنى ذو وكذا على قول البصريين في رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب وربما ثني وجمع نحو لا تخف خصمان ولم يسم هذا الخصم فقال صدق فاقض ولالاصيلي وابوي الوقت وذر عن الكشميهني والمستملي فاقض بيننا بكتاب الله فقال الاعرابي ان ابني لم يسم كان عسيفا وفي الشروط فقال الخصم الاخر وهو افقه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله واذن لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ان ابني كان عسيفا وظاهر هذه الرواية ان القايل ان ابني كان عسيفا وظاهر هذه الرواية ان القائل ان ابني كان عسيفا هو الثاني لا الاول وجزم الكرماني بانه الاول لا الثاني ولعله تمسك بقوله هنا فقال الاعرابي ان ابني لكن قال الحافظ ابن حجر ان قوله تعالى فقال الاعرابي ان ابني زيادة شاذة وان المحفوظ في سائر الطرق غير ما هنا انتهى والعسيف بالسين المهملة المخففة والفاء اي اجيرا على هذا كم يقل هذا ليعلم انه اجير اعني هذا الرجل لهذا ليعلم انه اجير ثابت الاجرة عليه لكونه لابس العمل واتمه فزنى ابني بامراته لم

يسم



يسم كان عسيفا وفي الشروط فقال الخصم الاخر وهو افقه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله واذن لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ان ابني كان عسيفا وظاهر هذه الرواية ان القائل ان ابني كان عسيفا هو الثاني لا الاول وجزم الكرماني بانه الاول لا الثاني ولعله تمسك بقوله هنا فقال الاعرابي ان ابني لكن فقالوا لي على ابنك الرجم اي ان كان بكرا واعترف ففديت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة اي جارية ومن في قوله تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدل الاخرة ثم سالت اهل العلم الصحابة الذين كانوا يفتون في عصره صلى الله عليه وسلم وهم الخلفاء الاربعة وثلاثة من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وزاد ابن سعد في الطبقات عبد الرحمن بن عوف فقالوا انما على ابنك جلد مائة باضافة جلد لمائة في الفرع اليونيني وفي الفرع المقروء على الميدومي جلد بالتنوين مائة بالنصب على التمييز وقال القاضي عياض انه رواية الجمهور وللكشميهني والاصيلي جلد مائة بالاضافة مع اثبات الهاء يعني باضافة المصدر الى ضمير الغائب العائد على الابن من باب اضافة المصدر الى المفعول قال وهو بعيد الا ان ينتصب مائة على التفسير او يضمر المضاف اي عدد مائة او نحو ذلك وتغريب عام ونفي عن البلد الذي وقعت فيه الجناية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاقضين بينكما بكتاب الله اي بحكمه اما الوليدة الجارية والغنم اللذين افتديت بهما ابنك فرد اي فمردود عليك فاطلق المصدر على المفعول ولابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي فيرد على صيغة المجهول من المضارع قال ابن دقيق العيد فيه دليل على ان ما اخذ بالمعاوضة الفاسدة يجب رده ولا يملك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام بالاضافة فيهما زاد في باب اذا رمى امراته او امراة غيره بالزنا عند الحاكم من حديث عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب وجلد ابنه مائة وغربه عاما واما انت يا انيس لرجل من اسلم وهو بضم الهمزة وفتح النون مصغرا هو انيس بن الضحاك لا ابن مرثد ولا خادمه عليه السلام فاغد على امراة هذا اي ايتها غدوة او امش اليها فارجمها ان اعترفت كما في الرواية الاخرى فغدا عليها انيس فرجمها بعد ان اعترفت وانما خص عليه السلام انيسا بهذا الحكم لانه من قبيلة المراة وقد كانوا ينفرون من حكم غيرهم لكن في بعض الروايات فاعترفت فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت قال القرطبي وهو يدل على ان انيسا انما كان رسولا ليسمع اقرارها وان تنفيذ الحكم كان منه عليه السلام ويشكل عليه كونه اكتفى في ذلك بشاهد واحد واجيب بان قوله فاعترفت فامر بها فرجمت من رواية الليث عن الزهري وقد رواه عن الزهري مالك بلفظ فاعترفت فرجمها لم يقل فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فرجمت وعند التعارض فحديث مالك اولى لما تقرر من ضبط مالك وخصوصا في حديث الزهري فانه من اعرف الناس به فالظاهر ان انيسا كان حاكما ولئن سلمنا انه كان رسولا فليس في الحديث نص على انفراده بالشهادة فيحتمل ان غيره شهد عليها وبقية مباحث هذا الحديث تاتي

ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود وقد سبق بعض الحديث في باب الوكالة
في الحدود من كتاب الوكالة ومطابقته لما ترجم له في قوله اما الوليدة
والغنم فرد عليك لانه في معنى الصلح عما وجب على العسيف من الحد وان لم
يكن ذلك جائزا في الشرع فكان جورا ورده قال حدثنا يعقوب هو ابن
ابراهيم الدورقي كما في المغازي في باب من شهد بدرا قال البخاري حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم قال ابو ذر في روايته اي الدورقي وبذلك جزم الحافظ ابن حجر رحمه الله لما
اطلقه البخاري هنا على ما قيده في المغازي قال وهذه عادة البخاري لا يهمل نسبة
الراوي الا اذا ذكرها في مكان اخر فيهمله استغناء عنها بما ذكر قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن القاسم بن محمد
هو ابن ابي بكر الصديق المدني عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول
الله ولابوي الوقت وذر النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا ديننا هذا ما ليس
فيه مما لا يوجد في كتاب ولا سنة ولابوي الوقت وذر منه فهو رد من باب
اطلاق المصدر على اسم المفعول اي فهو مردود اي باطل غير معتد به وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الاقضية وابو داود وابن ماجه في السنة رواه اي
الحديث المذكور عبد الله بن جعفر اي ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة المخزومي
بفتح الميم الاولى وكسر الثانية بينهما خاء معجمة ساكنة من ام مفتوحة نسبة الى جده الاعلى
فيما وصله مسلم من طريق ابي عامر العقدي والبخاري في خلق افعال العباد
وعبد الواحد بن ابي عون المدني فيما وصله الدارقطني من طريق عبد
العزيز بن محمد عنه وليس لعبد الواحد في البخاري سوى هذا عن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف وسعد بسكون العين هذا باب
بالتنوين كيف يكتب بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول اي كيف يكتب الصلح
يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان بن فلان فيكتفي بذلك اذا كان مشهورا او لم ولابي
ذر عن الكشميهني وان لم ينسبه الى قبيلته او نسبه ولابي ذر والاصيلي في نسخة
الى قبيلة باسقاط المثناة الفوقية التي بعد اللام اذا كان مشهورا بدون ذلك
بحيث يؤمن اللبس والا فيتعين النسب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي البصري المعروف ببندار قال حدثنا غندر محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
الهمداني الكوفي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال لما صالح رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهل الحديبية بتخفيف الياء في الفرع كاصله وغيره قال
القاضي عياض كذا ضبطناه عن المتقنين وعامة الفقهاء والمحدثون يشددونها
وهي قرية ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة كتب علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بامره صلى الله عليه وسلم وسقط لغير ابوي ذر والوقت ابن ابي طالب بينهم
اي بين المسلمين والمشركين كتابا بالصلح على ان يوضع الحرب بينهم عشر سنين
وان يامن بعضهم بعضا وان يرجع عنهم عامهم فكتب محمد رسول الله فيه حذف اي هذا ما
قاضى عليه محمد رسول الله زاد في رواية غير ابي ذر صلى الله عليه وسلم فقال المشركون لا

تكتب



تكتب محمد رسول الله لو كنت رسولا لم نقاتلك فقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله
عنه امحه بضم الحاء في الفرع كاصله وفي نسخة بفتحها اي امح الخط الذي لم
يريدوا اثباته يقال محوت الكتابة ومحيتها فقال ولابوي ذر والوقت قال علي
رضي الله عنه ما انا بالذي امحاه ليس مخالفة لامره عليه الصلاة والسلام بل علم بالقرينة
ان الامر ليس للايجاب فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني والمستملي
بيده وصالحهم على ان يدخل هو واصحابه في العام القابل مكة ثلاثة ايام ولا
بالواو ولابي ذر فلا يدخلوها الا بجلبان السلاح بضم الجيم وسكون اللام وبضمها
وتشديد الموحدة وقال عياض وبالتشديد ضبطناه وصوبه ابن قتيبة وبالتخفيف ضبطه
الهروي وصوبه وانما اشترطوا ذلك ليكون امارة للسلم لئلا يظن انهم دخلوها قهرا
فسالوه ما جلبان السلاح بتخفيف الموحدة وتشديدها فقال ولابي ذر
قال القراب بما فيه ومطابقته للترجمة في قوله فكتب محمد رسول الله ولم ينسبه لابيه وجده
واقره صلى الله عليه وسلم على ذلك لامن اللبس وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي
وابو داود في الحج وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي
مولاهم الكوفي عن اسرائيل ابن يونس بن ابي اسحق عن جده ابي اسحاق السبيعي
عن البراء وللاصيلي زيادة ابن عازب رضي الله عنه انه قال اعتمر النبي صلى الله
عليه وسلم في ذي القعدة بفتح القاف في الفرع كاصله وغيرهما فابى اهل مكة ان يدعوه
بفتح الدال اي امتنعوا ان يتركوه يدخل مكة حتى قاضاهم من القضاء وهو احكام
الامر وامضاؤه على ان يقيم بها ثلاثة ايام فقط فلما كتبوا الكتاب بخط علي كتبوا
هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله زاد في غير رواية ابي ذر صلى الله عليه وسلم فقالوا اي
المشركون لا نقر بها اي بالرسالة فلو بالفاء ولابي ذر ولو نعلم انك رسول الله ما
منعناك من دخول مكة وعبر بالمضارع بعد لو التي للماضي لتدل على الاستمرار اي استمر
عدم علمنا برسالتك في سائر الازمنة من الماضي والمضارع وهذا كقوله تعالى لو
يطيعكم في كثير من الامر لعنتم قاله في شرح المشكاة لكن انت محمد بن عبد الله قال انا رسول
الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله بالرفع على الحكاية ولابي الوقت
امح رسول الله بالنصب على المفعولية قال اي علي لا والله لا امحوك ابدا لعلمه
بالقرائن ان الامر ليس للايجاب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب اسناد الكتابة
اليه صلى الله عليه وسلم على سبيل المجاز لانه الامر بها وقيل كتبه وهو لا يحسن بل اطلقت
يده بالكتابة ولا ينافي هذا كونه اميا لا يحسن الكتابة لانه ما حرك يده تحريك من
يحسن الكتابة انما حركها فجاء المكتوب صوابا من غير قصد فهو معجزة ودفع بان
ذلك مناقض لمعجزة اخرى وهو كونه اميا لا يكتب وفي ذلك افحام الجاحد وقيام
الحجة والمعجزات يستحيل ان يدفع بعضها بعضا وقيل لما اخذ القلم اوحى الله اليه
فكتب وقيل ما مات حتى كتب هذا اشارة الى ما في الذهن مبتدا خبره
قوله ما قاضى ومفسر له زاد ابو ذر عن الكشميهني عليه محمد بن عبد الله لا يدخل
بفتح اوله وضم ثالثه مكة سلاح بالرفع وللاصيلي الاوله ولابي الوقت
بسلاح بزيادة حرف الجر ولابوي الوقت وذر لا يدخل بضم اوله وكسر ثالثه

مكة سلاحا بالنصب على المفعولية الا في القراب وقوله لا يدخل مفسر لقوله
قاضي وكذا قوله وان لا يخرج بفتح اوله وضم الرا من اهلها باحد اي من الرجال
الا اراد ان يتبعه بتشديد المثناة الفوقية ولابي ذر والاصيلي يتبعه بسكونها
وان لا يمنع احدا من اصحابه اراد ان يقيم بها اي بمكة فلما دخلها اي مكة في العام
القابل ومضى الاجل وهو الايام الثلاثة اي قرب انقضائها كقوله تعالى فاذا
بلغن اجلهن قال الكرماني ولا بد من هذا التاويل لئلا يلزم عدم الوفا بالشرط اتوا عليا
رضي الله عنه فقالوا قل لصاحبك اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لاصحابك النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه اخرج عنا فقد مضى الاجل زاد
البيهقي فحدثه علي بذلك فقال نعم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعتهم ابنة
وللاصيلي بنت حمزة اسمها عمارة او امارة يا عم يا عم مرتين اي تقول له عليه السلام
يا عم لانه عمها من الرضاعة فتناولها علي وللاصيلي علي بن ابي طالب فاخذ بيدها
وقال لفاطمة عليها السلام دونك بكسر الكاف اي خذي ابنة عمك حملتها بلفظ الما
ولعل الفا سقطت وقد ثبتت في رواية النسائي من الوجه الذي اخرجه منه
البخاري ولابي ذر عن الكشميهني احمليها وعند الحاكم من مرسل الحسن فقال علي لفاطمة
وهي في هودجها امسكيها عندك فاختصم فيها اي بعد ان قدموا المدينة
كما في حديث علي عند احمد والحاكم علي وزيد هو ابن حارثة وجعفر اخو علي
في ايهم تكون عنده فقال علي انا احق بها وهي ابنة عمي زاد في حديث علي عند ابي
داود وعندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احق بها وقال جعفر ابنة عمي
وخالتها اي اسما بنت عميس تحتي زوجتي وقال زيد ابنة اخي لانه صلى الله عليه وسلم
آخى بين زيد وابيها حمزة فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها زوجة جعفر
وفي حديث ابن عباس عند ابن سعد في شرف المصطفى بسند ضعيف فقال جعفر اولى
بها فرجح جانب جعفر باجتماع قرابة الرجل والمرأة وقال عليه السلام الخالة بمنزلة الام
في الحضانة لانها تقرب منها في الحنو والشفقة والاهتدا الى ما يصلح
الولد ولم يقدح في حضانتها كونها متزوجة بمن له مدخل في الحضانة بالعصوبة
وهو ابن العم واستنبط منه ان الخالة مقدمة في الحضانة على العمة لان صفية بنت
عبد المطلب كانت موجودة حينئذ واذا قدمت على العمة مع كونها اقرب العصبات
من النسا فهي مقدمة على غيرها وفيه تقديم اقارب الام على اقارب الاب وغير ذلك
مما يأتي ان شا الله تعالى في محله وقال عليه السلام لعلي انت مني وانا منك اي في
النسب والسابقية والمحبة وغيرها وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي بفتح الخاء
في الاولى وضمها في الثانية وهي منقبة جليلة لجعفر وقال لزيد انت اخونا
في الايمان ومولانا من جهة انه اعتقه فطيب صلى الله عليه وسلم قلوبهم
بنوع من التشريف على ما يليق بهم بالحال وان كان قضى لجعفر فقد بين وجه ذلك
وهذا الحديث اخرجه الترمذي ايضا ويأتي بقية مباحثه ان شا الله تعالى في عمرة
القضية باب حكم الصلح مع المشركين فيه عن ابي سفيان
صخر بن حرب في شان هرقل المسوق اول الكتاب والغرض منه هنا الاشارة الى

مدة



مدة الصلح المذكورة في قوله ونحن منه في مدة وغير ذلك وقال عوف بن مالك بفتح
العين المهملة وسكون الواو واخره فا الاشجعي الغطفاني فيما وصله
المؤلف بتمامه في الجزية من طريق ابي ادريس الخولاني عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم
تكون هدنة بضم الهاء وسكون الدال اي صلح بينكم وبين بني الاصفر هم الروم
وفيه اي في الباب روى سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة الانصاري الاوسي مما
فيما وصله في اخر الجزية وللاصيلي وفيه عن سهل بن حنيف لقد رايتنا يوم ابي جندل
بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة اخره لام العاص بن سهيل حين حضر من
مكة الى الحديبية يرسف في قيوده الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكتب هو وابوه
سهيل بن عمرو كتاب الصلح وكان ابو جندل قد اسلم بمكة فحبسه ابوه فهرب
وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ ابوه سهيل يجره ليرده الى قريش فجعل ابو جندل
يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين ارد الى المشركين يفتنوني في ديني فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من
المستضعفين بمكة فرجا ومخرجا وانا قد عقدنا بيننا وبينهم صلحا وعهدا ولا نغدر
وسقط قوله لقد رايتنا يوم ابي جندل لغير ابي ذر كما في الفرع واصله وقال في الفتح ولم
يقع في رواية ابي ذر وللاصيلي لقد رايتنا يوم ابي جندل وللاصيلي في الفرع
واصله رايتنا بهمزة مفتوحة ساكنة فنون فالف فليتامل وفي الباب ايضا روت
اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فيما وصله في الهبة بلفظ قدمت علي امي راغبة
في عهد قريش لان فيه معنى الصلح والمسور بن مخرمة فيما وصله في كتاب
الشروط عن النبي صلى الله عليه وسلم ويأتي ان شا الله تعالى بعد سبعة ابواب
وقال موسى بن مسعود ابو حذيفة النهدي فيما وصله ابو عوانة في صحيحه وغيره
حدثنا سفيان بن سعيد هو سعيد الثوري عن ابي اسحاق هو السبيعي عن
البرا بن عازب رضي الله عنهما انه قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحد
بالتخفيف على ثلاثة اشياء على ان من اتاه من المشركين رده اليهم بدل من قوله ثلاثة
اشيا ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه اليه وعلى ان يدخلها من قابل اي مكة من عام
قابل والواو في ومن وعلى للعطف على السابق ويقيم بالنصب عطفا على السابق
بها اي بمكة ثلاثة ايام اي لا غير ولا يدخلها الا بجلبان السلاح بتخفيف الموحدة
وتشديدها السيف والقوس ونحوه بالجر فيهما بدلا من سابقها قال في الفتح
كذا وقع مفسرا هنا وهو مخالف لقوله في السياق السابق فسالوه ما جلبان
السلاح قال القراب بما فيه وهو الاصوب قال الازهري الجلبان شبه الجراب من
الادم يضع فيه الراكب سيفه مغمودا ويضع فيه سوطه واداته ويعلقها
في آخرة الرحل او وسطه انتهى قال في المصابيح فعلى ما قاله الازهري لا تجا
ما في هذا الحديث السياق الاول اصلا فانه هنا فسر السلاح الذي
يوضع في الجلبان بالسيف والقوس ونحوه ولم يفسره في الاول حيث قال
القراب بما فيه فاي مخالفة وقع فتأمله فجاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فجعل ابو جندل عبد الله بن العاص بن سهيل يحجل في قيوده بفتح اليا

وسكون الحاء المهملة وضم الجيم اي يمشي مثل الحجلة الطير الذي يرفع رجلا ويضع
اخرى لان المقيد لا يمكنه ان ينقل رجليه معاً فرده صلى الله عليه وسلم اليهم
محافظة للعهد ومراعاة للشرط ولان اباه في الغالب لا يبلغ به الهلاك قال لم يذكر
ولابوي ذر والوقت والاصيلي في نسخة قال ابو عبد الله اي البخاري لم يذكر مؤمل
بتشديد الميم الثانية مفتوحة ابن اسمعيل في روايته لهذا الحديث عن سفيان
الثوري ابا جندل فتابع موسى بن اسمعيل الراوي في قصة ابي جندل فلم يذكرها
وقال بدل قوله الا بجلبان السلاح الا بجلب السلاح بضم الجيم واللام وتشديد
الموحدة واسقاط الالف والنون ولم يشدد الموحدة في الفرع وطريق مؤمل هذا
اخرجه موصولا احمد في مسنده عنه وبه قال حدثنا محمد بن رافع بالفاء والعين
المهملة الكماد بن ابي يزيد ابو عبد الله القشيري النيسابوري قال
حدثنا سريج بن النعمان بسين مهملة مضمومة آخره جيم البغدادي
الجوهري وهو من شيوخ المؤلف قال حدثنا فليح هو ابن سليمان بن المغيرة
واسمه عبد الملك فشهر بلقبه فليح عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة حال كونه معتمرا فحال كفار قريش
بينه وبين البيت الحرام اي منعوه فنحر هديه وحلق راسه ناويا التحلل من
عمرته بالحديبية وهي من الحل وقاضاهم اي صالحهم على ان يعتمر العام المقبل
ولا يحمل ولابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي ولا يحتمل بمثناة فوقية بعد
الحاء بمكة سلاحا عليهم الا سيوفا ولا يقيم بها بمكة الا ما احبوا وفي الرواية
السابقة ويقيم بها ثلاثة ايام فاعتمر من العام المقبل فدخلها عليه الصلاة والسلام
كما كان صالحهم من غير حمل سلاح الا ما استثني فلما اقام بها ثلاثا ولابي الوقت
في نسخة ثلاثة امروه عليه الصلاة والسلام ان يخرج من مكة فخرج عليه السلام
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بموحدة مكسورة ثم
شين معجمة ساكنة ابن المفضل قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري
عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا ابن يسار بالمهملة المخففة
المدني عن سهل بن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة عامر بن ساعدة
الانصاري المدني الصحابي انه قال انطلق عبد الله بن سهل الانصاري
الحارثي ومحيصة بن مسعود بن زيد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد
المثناة التحتية المكسورة وبالصاد المهملة الحارثي الى خيبر وهي اي خيبر
ولابي ذر عن الكشميهني وهم اي اهلها اليهود وللاصيلي فهو يومئذ صلح مع
المسلمين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجزية والادب والديات والاحكام
ومسلم في الحدود وابو داود في الديات وكذا الترمذي وابن ماجة واخرجه
النسائي في القضاء والقسامة

## باب الصلح في الدية

وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك
الانصاري البصري قاضيها قال حدثني بالافراد حميد الطويل ان انسا هو
ابن مالك رضي الله عنه حدثهم ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وكسر المثناة

التحتية



التحتية المشددة آخره عين مهملة وهي ابنة النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة الانصارية عمة انس بن مالك كسرت ثنية جارية اي شابة لا رقيقة
ولم تسم فطلبوا اي قوم الجارية الارش وطلبوا منهم ايضا العفو عن الربيع
فابوا اي امتنع قوم الجارية فلم يرضوا باخذ الارش ولا بالعفو عنها فاتوا النبي صلى الله
عليه وسلم وتخاصموا بين يديه فامرهم ولابي ذر فامر بحذف ضمير النصب بالقصاص
فقال انس بن النضر وهو عم انس بن مالك المستشهد يوم احد النازل فيه قوله
تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اتكسر ثنية الربيع يا رسول الله لا
والله الذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها قال البيضاوي لم يرد به الرد على الرسول
والانكار لحكمه وانما قاله توقعا ورجا من فضله تعالى ان يرضي خصمها ويلقي
في قلبه ان يعفو عنها ابتغاء مرضاته وقال شارح المشكاة لا في قوله لا والذي بعثك
ليس ردا للحكم بل نفي لوقوعه وقوله لا تكسر اخبار عن عدم الوقوع وذلك لما كان له
عند الله من القرب والزلفى والثقة بفضل الله ولطفه في حقه انه لا يخيبه بل يلهمهم
العفو يدل عليه قوله في رواية مسلم لا والله لا يقتص منها ابدا او انه لم يكن
يعرف ان كتاب الله القصاص على التعيين بل ظن التخيير لهم بين القصاص والدية
او اراد الاستشفاع به صلى الله عليه وسلم اليهم فقال ولابوي ذر والوقت والاصيلي
قال يا انس كتاب الله القصاص برفعهما على الابتداء والخبر والمعنى حكم الكتاب
على حذف المضاف واشار به الى نحو قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم وقوله والسن بالسن ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد له نسخ في شرعنا قال
في المصابيح كالتنقيح ويروى كتاب الله بالنصب على الاغراء اي عليكم كتاب الله
والقصاص بالرفع مبتدا حذف خبره اي القصاص واجب او مستحق او نحو ذلك فرضي القوم
وعفوا عن الربيع فتركوا القصاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله
من لو اقسم على الله لابره في قسمه وهو ضد الحنث وجعله من زمرة المخلصين الخ
واولياء الله المطيعين زاد الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي مروان بن معاوية
الكوفي سكن مكة فيما وصله المؤلف في سورة المائدة عن حميد الطويل
عن انس فرضي القوم وقبلوا الارش وهذا موضع الترجمة لان قبول الارش عوض
القصاص لم يكن الا بالصلح وهذا الحديث اخرجه في التفسير والديات ومسلم
والنسائي وابو داود وابن ماجة

## باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

سقط لفظ باب لابي ذر فيكون قول النبي رفع على ما لا يخفى للحسن بن علي رضي الله عنهما
ابني هذا سيد مبتدا مؤخر وسيد خبر بعد خبر واللام في للحسن بمعنى عن ولعل
الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين الفئة التي من جهته والتي من جهة معاوية
عند اختلافهما على الخلافة وقوله جل ذكره بالجر عطفا على المجرور بالاضافة وبالرفع
عطفا على رواية سقوط لفظ باب وسقط قوله عز وجل ذكره في رواية ابي ذر فاصلحوا
بينهما فيه اشارة الى ان الصلح مندوب اليه وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي موسى اسرائيل بن موسى البصري قال سمعت الحسن
البصري يقول استقبل والله الحسن بن علي معاوية نصب على المفعولية ابن ابي سفيان

رضي الله عنهم بكتائب بالمثناة الفوقية اي بجيوش امثال الجبال اي لا يرى
طرفها لكثرتها كما لا يرى من قابل الجبل طرفيه فقال عمرو بن العاصي باثبات الياء
محرضا لمعاوية على قتال الحسن اني لارى كتائب لا تولي لا تدبر حتى تقتل اقرانها
بفتح الهمزة جمع قرن بكسر القاف وهو الكفء والنظير في الشجاعة والحرب فقال له
معاوية جوابا عن مقالته وكان والله خير الرجلين جملة معترضة من قول الحسن
البصري اي وكان معاوية خيرا من عمرو بن العاصي لانه كان يحرض معاوية على
القتال ومعاوية يتوقع الصلح وان الحسن يبايعه ويأخذ منه ما يريد من غير قتال
اي عمرو حرف نداء ومنادى مبني على الضم ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء الاول
مرفوع على الفاعلية والثاني منصوب على المفعولية في الموضعين اي ان قتل
حبيبنا حبيبهم او قتل حبيبهم حبيبنا من لي اي من يتكفل لي بامور الناس
هو جواب الشرط في قوله ان قتل يعني انه المطالب عند الله على كلا التقديرين من لي
ولابي ذر من لنا بنسائهم من لي بضيعتهم بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية
وبالعين المهملة اي عيالهم وقال العيني ويروى بصبيتهم يعني بالصاد المهملة والموحدة
قال وعلى هذه الرواية فسرها الكرماني بقوله والصبية المراد بها الاطفال
والضعفاء لانهم لو تركوا بحالهم لضاعوا لعدم استقلالهم بالمعاش انتهى والذي في النسخة
التي وقفت عليها من الكرماني والضيعة بالضاد المعجمة نعم روى المؤلف الحديث
في الفتن بلفظ فقال معاوية من لذراري المسلمين ومفهوم هذا ان معاوية
كان راغبا في الصلح وترك الحرب ليسلم من تبعة الناس دنيا واخرى رضي الله عنه
فبعث اليه اي بعث معاوية الى الحسن رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد
الرحمن بن سمرة بالنصب بدلا من رجلين ابن حبيب بن عبد شمس القرشي من مسلمة
الفتح وعبد الله بن عامر بن كريز بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية
اخره زاي وسقط قوله ابن كريز في رواية الاصيلي فقال معاوية لهما اذهبا الى
هذا الرجل الحسن فاعرضا عليه الصلح وقولا له واطلبا اليه قال الكرماني اي
اي يكون مطلوبكما مفوضا اليه وطلبكما منتهيا اليه اي التزما مطالبه فاتياه فدخلا
عليه فتكلما ولابوي ذر والوقت وتكلما بالواو بدل الفا وقالا له ولابي ذر وحده
فقالا له وطلبا بالواو ولغير ابوي ذر والوقت والاصيلي فطلبا اليه فقال لهما
اي للرسولين ولابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي فقال لهم الحسن بن علي
اي للرسولين ومن معهما انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال بالخلافة
ما صارت لنا به عادة في الانفاق والافضال على الاهل والحاشية فان تخليت من امر
الخلافة قطعت العادة وان هذه الامة قد عاثت في بعين مهملة فالف فمثلثة
مثناة فوقية اي انسعت في القتل والافساد فلا تكف الا بالمال قالا عبد
الرحمن وعبد الله فانه اي معاوية يعرض عليك كذا وكذا اي من المال
والاقوات والثياب ويطلب اليك ويسالك وكان الحسن فيما قاله ابن الاثير
في الكامل قد كتب الى معاوية كتابا وذكر فيه شروطا وارسل معاوية رسوليه المذكورين
قبل رسول كتاب الحسن اليه ومعهما صحيفة بيضا مختوم على اسفلها وكتب اليه ان اكتب

دمائها صح

الي



الي في هذه الصحيفة التي ختمت اسفلها بما شئت فهو لك قال الحسن فمن لي اي فمن
يتكفل لي بهذا الذي ذكرناه قالا نحن نتكفل لك به فما سالهما الحسن شيئا الا قالا
نحن لك به نتكفل لك به وسقط من قوله فما سالهما الى اخره في رواية ابي ذر عن الحموي
والكشميهني فصالحه الحسن على ما وقع من الشروط رعاية لمصلحة دينية ومصلحة
الامة وقيل ان معاوية اجاز الحسن بثلثمائة الف والف ثوب وثلاثين عبدا ومائة جمل
وقرأت في كامل ابن الاثير ان الحسن لما سلم معاوية امر الخلافة طلب ان يعطيه الشروط
التي في الصحيفة التي ختم عليها معاوية فابى ذلك معاوية امر الخلافة وطلب ان
يعطيه الشروط التي في الصحيفة التي ختم عليها معاوية فابى ذلك وقال قد اعطيتك
ما كنت تطلب وكان الذي طلب الحسن منه ان يعطيه ما في بيت مال الكوفة ومبلغه
خمسة الاف الف وخراج دار ابجرد من فارس ثم انصرف الحسن الى المدينة قال
الكرماني وقد كان يومئذ الحسن احق الناس بهذا الامر فدعاه ورعه الى ترك الملك رغبة
فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لذلة ولا لقلة فقد بايعه على الموت اربعون
الفا وفيه دلالة على جواز النزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بالمال وجواز اخذ المال
على ذلك واعطائه بعد استيفاء شرائطه بان يكون المنزول له اولى من النازل وان يكون
المبذول من مال الباذل فقال ولابوي ذر والوقت والاصيلي قال الحسن اي البصري
ولقد سمعت ابا بكرة نفيع بن الحرث الثقفي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى الواو في قوله والحسن
وفي قوله وهو يقبل للحال ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين
تثنية فئة اي فرقتين عظيمتين من المسلمين قال لي علي بن عبد الله المديني ولابوي
الوقت وذر والاصيلي قال ابو عبد الله اي البخاري قال لي علي بن عبد الله انما ثبت لنا سماع
الحسن البصري من ابي بكرة نفيع المذكور بهذا الحديث لانه صرح به بالسماع
وفي رواية لابي ذر لهذا باللام بدل الموحدة وقد اخرج المؤلف هذا الحديث عن علي بن
المديني عن ابن عيينة في كتاب الفتن ولم يذكر هذه الزيادة واخرجه ايضا في علامات
النبوة وفضل الحسن وابو داود في السنة والترمذي في المناقب والنسائي فيه وفي
الصلاة واليوم والليلة هذا باب بالتنوين هل يشير الامام
لاحد الخصمين اولهما جميعا بالصلح وحرف الاستفهام ساقط لغير ابي ذر عن الحموي
والمستملي وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد بن ابي
اويس عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري عن ابي الرجال محمد بن عبد
الرحمن الانصاري وكان له اولاد عشرة رجالا كاملين فكني بابي الرجال ان امه عمرة بفتح
العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن ٥٥ بن سعد بن زرارة الانصارية قالت
سمعت عائشة رضي الله عنها تقول سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خصوم بفتح
الخاء جمع خصم بالباب عالية اصواتهم بجر عالية صفة لخصوم وفي نسخة عالية
بالنصب على الحال من خصوم وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف او من الضمير
المستكن في الظرف المستقر ولغير الكشميهني اصواتهما بالتثنية فالجمع باعتبار من
حضر الخصومة والتثنية باعتبار الخصمين او التخاصم وقع من الجانبين بين جماعة

فجمع ثم ثني باعتبار جنس الخصم قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على تسميتهم واحدهم
واذا احدهما احد الخصمين مبتدا خبره يستوضع الآخر يطلب منه ان يضع
من دينه شيا ويسترفقه في شيء يطلب منه ان يرفق به في الاستيفا والمطالبة
وهو يقول والله لا افعل مما سالته من الحطيطة فخرج ولابوي ذر والوقت والاصيلي
خرج بحذف الفا عليهما على المتقاصيين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين المتالي
على الله بضم الميم وفتح المثناة الفوقية والهمزة وتشديد اللام المكسورة الحالف
المبالغ في اليمين لا يفعل المعروف فقال انا يا رسول الله المتالي وله اي للخصم
اي ذلك احب من وضع المال والرفق ولابوي ذر والوقت فله بالفا بدل
الواو اي بالنصب وللاصيلي له باسقاط الفا والواو واستنبط من الحديث
فوايد لا تخفى على المتامل وفيه ثلاثة من التابعين وكل رجاله مدنيون واخرجه
مسلم في الشركة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف
مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك انه
كان له على عبد الله بن ابي حدرد بفتح الحاء وسكون الدال وفتح الراء اخره دال
مهملات الاسلمي عبد الله مال وكان اوقيتين كما افاده ابن ابي شيبة في رواية
فلقيه ولابي ذر عن الكشميهني قال فلقيه فلزمه حتى ارتفعت اصواتهما زاد في باب
التقاضي والملازمة في المسجد من كتاب الصلاة حتى سمعها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في بيته فخرج اليهما فمر بهما النبي صلى الله عليه وسلم وهما في المسجد
فقال يا كعب زاد في الباب المذكور قال لبيك يا رسول الله فاشار عليه
السلام بيده كانه يقول ضع عنه من دينك النصف فاخذ كعب نصف ماله
عليه وسقط لغير ابي ذر لفظ له والضمير في عليه لابن ابي حدرد وترك نصفا وهذا
الحديث قد سبق في الصلاة مع مباحثه باب فضل
الاصلاح بين الناس والعدل بينهم وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور ابو يعقوب
الكوسج المروزي وسقط لغير ابي ذر ابن منصور قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الها
وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم
مقصورا اي كل مفصل من المفاصل الثلاثمائة وستين التي في كل واحد من الناس عليه
في كل واحد منها صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس بنصب كل ظرف لما قبله وفي الفرع
كل بالرفع مبتدا والجملة بعده خبره والعايد يجوز حذفه فشكر الله تعالى بان
جعل عظامه مفاصل تقدر على القبض والبسط وتخصيصها من بين ساير
الاعضا لان في اعمالها من دقايق الصنايع ما تتحير فيه الافهام فهي من
اعظم نعم الله على الانسان وحق المنعم عليه ان يقابل كل نعمة منها بشكر
يخصها فيعطي كل صدقة كما اعطي منفعة لكن الله تعالى خفف بان جعل العدل
بين الناس ونحوه صدقة كما قال يعدل مبتدا على تقدير العدل لقوله





تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اي ان يعدل المكلف بين الناس وخبره صدقة
وهذا موضع الترجمة لان الاصلاح كما قال الكرماني نوع من العدل وعطف
العدل عليه في الترجمة من عطف العام على الخاص وهذا الحديث اخرجه في
الجهاد ايضا ومسلم في الزكاة هذا باب بالتنوين اذا اشار
الامام بالصلح فابى اي امتنع من عليه الحق من ان يصلح حكم عليه بالحكم البين
الظاهر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان
اباه الزبير بن العوام كان يحدث انه خاصم رجلا من الانصار قد شهد بدرا هو
حميد كما رواه ابو موسى في الذيل بسند جيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شراج بالشين المعجمة المكسورة اخره جيم اي مسايل الما من الحرة بالحاء المهملة
والرا المشددة المهملتين موضع بالمدينة كانا يسقيان به كلاهما تاكيد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير بهمزة وصل في الفرع وغيره وسبق
في المساقاة ان فيه القطع ايضا ثم ارسل بهمزة قطع مفتوحة اي الما الى جارك
الانصاري فغضب الانصاري فقال اي الانصاري يا رسول الله ان كان بمد الهمزة
في الفرع مصحح عليه على الاستفهام وسبق في المساقاة ان فيه القصر اي لاجل
ان كان الزبير ابن عمتك صفية بنت عبد المطلب حكمت له بالتقديم فتلون
تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب لانتهاك حرمات النبوة ثم
قال عليه السلام اسق بهمزة وصل زاد في المساقاة يا زبير ثم احبس بهمزة
وصل اي الما حتى يبلغ الما الجدر بفتح الجيم وسكون الدال اي الجدار وقيل
والمراد به هنا اصل الحايط وقيل اصول الشجر وقيل جدر المشارب بضم الجيم
والدال التي يجتمع فيها اي الما في اصول الثمار فاستوعى اي استوفى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حقه للزبير كاملا بحيث لم يترك منه شيا وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل ذلك اشار على الزبير براي فيه سعة بالنصب اي للسعة اي مسامحة
له وللانصاري وتوسيعا عليهما على سبيل الصلح والمجاملة وفي الفرع سعة
بالجر صفة لسابقه فلما احفظ بهمزة مفتوحة فحا مهملة ساكنة ففا فظا معجمة اي
اغضب الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعى للزبير حقه في صريح الحكم
وزعم الخطابي ان هذا من قول الزهري ادرجه في الخبر وفي ذلك نظر
لان الاصل انه حديث واحد ولا يثبت الادراج بالاحتمال قال عروة قال الزبير والله
ما احسب هذه الاية التي في سورة النسا نزلت الا في ذلك فلا وربك اي فوربك
لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية الى اخرها باب
الصلح بين الغرما واصحاب الميراث والمجازفة في ذلك عند المعارضة
وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا باس ان يتخارج الشريكان فياخذ
هذا دينا وهذا عينا فان توي بفتح الفوقية وكسر الواو ولابي ذر بفتح الواو
على لغة طي اي هلك لاحدهما شيء مما اخذه ثم يرجع على صاحبه قال
في النهاية اي اذا كان المتاع بين ورثة لم يقتسموه او بين شركاء وهو في يد

بعضهم دون بعض فلا بأس أن يبيّنا بعوم بينهم وإن لم يعرف كل واحد منهم نصيبه
ولم يقبض صاحبه قبل البيع وقد رواه عطاء عنه مفسرًا قال لا بأس أن يتقارج القوم
في الشركة تكون فيأخذ هذا عشرة دنانير نقدًا وهذا عشرة دنانير دينارًا والتقارج تفاعل
من الخروج كأنه يخرج كل واحد عن ملكه إلى صاحبه بالبيع وبه قال حدثني بالإفراد
ولأبي ذر حدثنا حميد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي البصري قال حدثنا عبيد الله بضم
العين مصغرًا ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن وهب بن كيسان بفتح الكاف
عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أنه قال توفي أبي عبد الله
وعليه دين ثلاثون وسقًا لرجل من اليهود فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر
بالمثناة وسكون الميم بما عليه من الدين فأبوا ولم يروا أن فيه وفاء بما لهم عليه
فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال إذا جددته بإهمال الدالين في الفرع وأصله
وغيرهما وبالمعجمتين كما في المصابيح كالتنقيح أي قطعته فوضعته في المربد بكسر الميم
وفتح الموحدة الموضع الذي يجفف فيه التمر وجواب إذا قوله آذنت بهمزة ممدودة
وتاء الضمير فيه مفتوحة أي أعلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع المظهر
موضع المضمر لتقوية الداعي أو للإشعار بطلب البركة منه ونحوه وفي الفرع ضم التاء
أيضًا فجاء عليه السلام ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فجلس عليه أي على التمر
ودعا فيه بالبركة ثم قال ادع غرماءك فأوفهم دينهم قال جابر فما تركت أحدًا له على أبي
دين إلا قضيته وفضل ثلاثة عشر وسقًا بفتح الضاد المعجمة
من فضل ولأبي ذر وفضل بكسرها قال ابن سيده في المحكم فضل الشيء يفضل وفضل
يفضل ويفضل نادر جعلها سيبويه كمت تموت وقال اللحياني فضل يفضل كحسب
يحسب نادر كل ذلك بمعنى والفضالة ما فضل من الشيء سبعة عجوة هي من أجود
تمور المدينة وستة لون نوع من النخل وقيل هو الدقل أو ستة عجوة وسبعة لون
شك من الراوي فوافيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فذكرت ذلك له فضحك فقال
ائت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فأخبرهما لكونهما كانا حاضرين معه حين جلس على التمر
ودعا فيه بالبركة مهتمين بقصة جابر فقالا لما أخبرهما جابر لقد علمنا إذ صنع أي
حين صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع أن سيكون ذلك بفتح الهمزة مفعول
علمنا وقال هشام هو ابن عروة فيما وصله المؤلف في الاستقراض عن وهب هو
ابن كيسان عن جابر صلاة العصر بدل قوله في رواية عبيد الله عن وهب المغرب ولم يذكر
هشام أبا بكر بل اقتصر على عمر ولا ذكر قوله في رواية عبيد الله ضحك وقال وترك أبي
عليه ثلاثين وسقًا وقال ابن إسحاق محمد في روايته عن وهب عن جابر صلاة الظهر
فاختلفوا في تعيين الصلاة التي صلاها جابر معه صلى الله عليه وسلم حين أعلمه
بقصته وهذا لا يقدح في صحة أصل الحديث لأن الغرض منه وهو تواتيهم على حصول
بركته صلى الله عليه وسلم قد حصل ولا يترتب على تعيين تلك الصلاة كبير معنى وهذا
الحديث قد مضى في الاستقراض في باب إذا قاص أو جازفه في الدين ويأتي بقية مباحثه
إن شاء الله تعالى في علامات النبوة باب الصلح بالدين

والعين

وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس
وسقط ابن عمر في رواية أبي ذر قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي وقال الليث بن
سعد فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالإفراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عبد الله بن كعب أن أباه كعب
ابن مالك أخبره أنه تقاضى ابن أبي حدرد عبد الله دينًا وكان أوقيتين كان
له عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد متعلق بتقاضى فارتفعت
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي في المسجد حتى ارتفعت أصواتهما حتى سمعها
أي الأصوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته من بيوته جملة حالية
ولأبي ذر فقال لبيك يا رسول الله فأشار عليه الصلاة والسلام بيده الكريمة أن ضع
الشطر من دينك قال كعب قد فعلت ذلك يا رسول الله ما أمرتني به وعبر
بالماضي مبالغة في امتثال الأمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فاقضه بكسر
الهاء ضمير الغريم المذكور أو ضمير الشطر الباقي من الدين بعد الوضع وفيه إشارة إلى أنه
لا يجتمع الوضيعة والتأجيل وهذا الحديث قد سبق قريبًا في الصلاة أيضًا

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب

الشروط جمع شرط وهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا
عدم لذاته فخرج بالقيد الأول المانع فإنه لا يلزم من عدمه شيء وبالثاني السبب
فإنه يلزم من وجوده الوجود وبالثالث مقارنة الشرط للسبب فيلزم الوجود
كوجود الحول الذي هو شرط لوجوب الزكاة مع النصاب الذي هو سبب للوجوب
ومقارنة المانع كالدين على القول بأنه مانع من وجوب الزكاة فيلزم العدم والوجود
فلزوم الوجود والعدم في ذلك لوجود السبب والمانع لا لذات الشرط ثم هو
عقلي كالحياة للعلم وشرعي كالطهارة للصلاة وعادي كنصب السلم لصعود
السطح ولغوي وهو المخصص كما في أكرم بني تميم إن جاؤوا أي الجائين منهم فينعدم
الإكرام المأمور به بانعدام المجيء ويوجد بوجوده إذا امتثل الأمر قاله الجلال
المحلي وسقط قوله كتاب الشروط لغير أبي ذر باب ما يجوز
من الشروط في الإسلام كشرط عدم التكليف بالنقل من بلد إلى
أخرى لا أنه لا يصلي مثلًا وما يجوز من الشروط في الأحكام أي العقود والفسوخ
وغيرهما من المعاملات والمبايعة من عطف الخاص على العام وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري وينسب لجده لشهرته به واسم
أبيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد الأموي مولاهم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال أخبرني
بالإفراد عروة بن الزبير بن العوام أنه سمع مروان بن الحكم ولا صحبة له
والمسور بن مخرمة وله سماع من النبي صلى الله عليه وسلم لكنه إنما قدم مع أبيه
وهو صغير بعد الفتح وكانت قصة الحديبية التي حدثاها هنا مختصرًا قبل بسنتين
رضي الله عنهما يخبران عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عدول
لا يقدح عدم معرفة من لم يسم منهم قال كل منهما لما كاتب سهيل بن عمرو

بضم السين مصغرا ابن عمرو بفتح العين وسكون الميم احد اشراف قريش
وخطيبهم وهو من مسلمة الفتح يومئذ اي يوم الصلح الحديبية كان فيما
اشترط سهيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم انه لا ياتيك منا احد من قريش
وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه فكره المومنون ذلك
وامتعضوا منه بعين مهملة فضاد معجمة اي غضبوا من هذا الشرط وانفوا
منه وقال ابن الاثير شق عليهم وعظم وابى سهيل الا ذلك الشرط فكاتبه
النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فرد عليه السلام يومئذ ابا جندل القاضي حين
حضر من مكة الى الحديبية يرسف في قيوده الى ابيه سهيل بن عمرو لانه
الى ابيه سهيل بن عمرو لانه لا يبلغ به في الغالب الهلاك ولم ياته بكسر الهاء عليه
السلام احد من الرجال الا رده الى قريش في تلك المدة وان كان مسلما وفاء بالشرط
وجاء المومنات ولابي ذر عن الحموي والمستملي وجاءت المومنات مهاجرات
نصب على الحال من المومنات وكانت ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام
وضم المثلثة بنت عقبة بن ابي معيط بضم العين وسكون القاف وفتح الموحدة
ومعيط بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون التحتية ممن خرج الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يومئذ وهي عاتق بعين مهملة فالف فمثناة فوقية فقاف وهي
شابة اول بلوغها الحلم فجاء اهلها يسالون النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجعها
اليهم بفتح يا المضارعة لان ماضيه ثلاثي قال الله تعالى فان رجعك الله
فلم يرجعها عليه السلام اليهم لما بكسر اللام وتخفيف الميم انزل الله فيهن في
المهاجرات اذا جاءكم المومنات سماهن به لتصديقهن بالسنتهن ونطقهن بكلمة
الشهادة ولم يظهر منهن ما يخالف ذلك مهاجرات من دار الكفر الى دار
الاسلام فامتحنوهن فاختبروهن بالحلف والنظر في العلامات ليغلب
على ظنكم صدق ايمانهن الله اعلم بايمانهن منكم لان عنده حقيقة العلم الى قوله
تعالى ولا هم يحلون لهن لانه لا حل بين المومنة والمشرك قال عروة بن الزبير
متصل بالاسناد السابق اولا فاخبرتني عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يمتحنهن يختبرهن بهذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات
مهاجرات فامتحنوهن الى غفور رحيم وسقط لفظ فامتحنوهن لابي ذر قال
عروة قالت عائشة فمن اقر بهذا الشرط منهن قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد بايعتك حال كونه كلاما يكلمها به والله ما مست يده عليه السلام يد امراة
قط في المبايعة بفتح اليا وما بايعهن الا بقوله وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الطلاق ويأتي ان شاء الله تعالى تاما قريبا من وجه اخر عن ابن شهاب
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن زياد
ابن علاقة بعين مهملة مكسورة وبقاف الثعلبي بالمثلثة والعين المهملة
الكوفي انه قال سمعت جريرا بفتح الجيم وكسر الرا الاولى رضي الله عنه يقول بايعت
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فاشترط علي والنصح بالنصب لكل مسلم
وفي نسخة في الفرع واصله وغيرهما وعليها شرح الكرماني والنصح بالجر عطفا

علي

عطفا على مقدر يعلم من الحديث بعده اي على اقام الصلاة وايتاء الزكاة وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
اسماعيل بن ابي خالد البجلي انه قال حدثني بالافراد قيس بن ابي حازم بالحا
المهملة والزاي البجلي ايضا عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه
قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة حذف تاء اقامة لان المضاف
اليه عوض عنها وايتاء الزكاة والنصح بالجر عطفا على السابق لكل مسلم ولابي ذر
والنصح بالرفع كما في الفرع واصله هذا باب بالتنوين اذا
باع شخص نخلا حال كونها قد ابرت بضم الهمزة وتشديد الموحدة ولابي ذر ابرت
بتخفيفها وهو الاكثر اي لقحت وزاد في رواية ابي ذر عن الكشميهني ولم يشترط
الثمرة اي المشتري وجواب الشرط محذوف تقديره فالثمرة للبائع الا ان يشترط له
المشتري وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من باع نخلا قد ابرت مبني للمفعول مع تشديد الموحدة
ولابي ذر ابرت بتخفيفها فثمرتها للبائع بالمثلثة وبالمثناة بعد الراء ولابي
ذر فتمرها بحذف المثناة الا ان يشترط المبتاع اي المشتري وتقدم هذا الحديث
في باب من باع نخلا قد ابرت من كتاب البيوع باب الشروط في
البيع ولابي ذر في البيوع بالجمع وبه قال حدثنا ولابي ذر في نسخة اخبرنا
عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام ولابي ذر حدثنا ليث عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن
الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان بريرة جاءت عائشة تستعينها في كتابتها
ولم تكن بريرة قضت لمواليها من كتابتها شيئا وكانت كاتبتهم على تسع اواق
في كل عام وقية قالت لها عائشة ارجعي الى اهلك بكسر الكاف اي مواليك فان احبوا
ان اقضي كتابتك [illegible] واعتقك بالنصب عطفا على السابق [illegible] الذي
هو سبب الارث لي فعلت ذلك فذكرت ذلك الذي قالته عائشة بريرة
الى اهلها ولابي ذر لاهلها فابوا امتنعوا وقالوا ان شاءت ان تحتسب عليك
بكسر الكاف فلتفعل ويكون بالنصب عطفا على المنصوب السابق لنا ولاوك
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ها فاعتقي ها بهمزة قطع وحذف
الضمير المنصوب في الموضعين للعلم به فانما الولاء لمن اعتق وفيه دليل لقول
الشافعي القديم انه يصح بيع رقبة المكاتب ويملكه المشتري مكاتبا ويعتق باداء
النجوم اليه والولاء له اما على الجديد فلا يصح وترجمة المولف هنا مطلقة تحتمل جواز
الاشتراط في البيع وعدم الجواز ومذهب الشافعية لا يجوز بيع وشرط كبيع بشرط
بيع او قرض للنهي عنه في حديث ابي داود وغيره الا في ستة عشر مسئلة اولها
شرط الرهن ثانيها الكفيل المعينين لثمن في الذمة للحاجة اليهما في معاملة
من لا يرضى الا بهما ولا بد من كون الرهن غير المبيع فان شرط رهنه بالثمن او غيره
بطل البيع لاشتماله على شرط رهن ما لم يملكه بعد ثالثها الاشهاد لقوله

ابتاعي ص

تعالى وأشهدوا إذا تبايعتم رابعها الخيار خامسها الأجل المعين سادسها
العتق للمبيع في الأصح لأن عائشة رضي الله عنها اشترت بريرة بشرط العتق
والولاء ولم ينكر صلى الله عليه وسلم إلا شرط الولاء لهم بقوله ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست
في كتاب الله إلى آخره ولأن استعقاب البيع العتق عهد في شراء القريب فاحتمل
شرطه والثاني البطلان كما لو شرط بيعه أو هبته وقيل يصح البيع ويبطل الشرط سابعها
شرط الولاء لغير المشتري مع العتق في أضعف القولين فيصح البيع ويبطل الشرط
لظاهر حديث بريرة والأصح بطلانهما لما تقرر في الشرع من أن الولاء لمن أعتق وأما
قوله لعائشة واشترطي لهم الولاء فأجيب عنه بأن الشرط لم يقع في العقد
وبأنه خاص بقضية عائشة وبأن لهم بمعنى عليهم ثامنها البراءة من العيوب في
المبيع تاسعها نقله من مكان البائع لأنه تصريح بمقتضى العقد عاشرها
وحادي عشرها قطع الثمار أو تبقيتها بعد الصلاح ثاني عشرها أن يعمل فيه البائع
عملا معلوما كأن باع ثوبا بشرط أن يخيطه في أضعف الأقوال وهو في المعنى بيع وإجارة
يتوزع المسمى عليهما باعتبار القيمة وقيل يبطل الشرط ويصح البيع بما يقابل المبيع
من المسمى والأصح بطلانهما لاشتمال البيع على شرط عمل فيما لم يملكه بعد
ثالث عشرها أن يشترط كون العبد فيه وصفا مقصودا رابع عشرها خيار الرؤية
فيما إذا باع ما لم يره على القول بصحته للحاجة إلى ذلك وهذا الحديث قد سبق في
البيع والعتق وغيرهما **باب** بالتنوين **إذا اشترط البائع** على المشتري
**ظهر الدابة** أي ركوب ظهر الدابة التي باعها **إلى مكان مسمى** معين **جاز** هذا
البيع وبه قال **حدثنا أبو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا زكريا** بن
أبي زائدة الكوفي **قال سمعت عامرا** الشعبي **يقول حدثني** بالإفراد **جابر** هو
ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه **أنه كان يسير على جمل له** في غزوة تبوك
وذات الرقاع **قد أعيا** أي تعب **فمر النبي صلى الله عليه وسلم فضربه فدعا**
**له** بالنافع فيهما وكان عقب الدعاء بضربه ولمسلم وأحمد من هذا الوجه فضربه
برجله ودعا له ولأحمد من هذا الوجه أيضا **فقلت** يا رسول الله أبطأ جملي
هذا قال أنخه وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أعطني هذه العصا
أو اقطع لي عصا من الشجرة ففعلت فأخذها فنخسه بها نخسات ثم
قال اركب فركبت **فسار بسير** بلفظ الجار والمجرور والمصدر ولأبي ذر سيرا بإسقاط
حرف الجر **ليس يسير مثله** بلفظ المضارع ولابن سعد من هذا الوجه فانبعث فما كدت
أمسكه ولمسلم من رواية أبي الزبير عن جابر فكنت بعد ذلك أحبس خطامه لأسمع
حديثه **ثم قال** عليه الصلاة والسلام **بعنيه** أي الجمل **بوقية** بفتح الواو مع إسقاط الهمزة
ولأبي ذر بأوقية بهمزة مضمومة والتحتية مشددة فيهما **قلت لا** أبيعه وللنسائي
من هذا الوجه وكانت لي إليه حاجة شديدة وقال ابن التين قوله لا غير محفوظ إلا أن يريد
لا أبيعكه هو لك بغير ثمن وكأنه نزه جابرا عن قوله لا لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم
لكن قد ثبتت قوله لا لكن النفي متوجه لترك البيع وعند أحمد من رواية وهب بن كيسان عن
جابر أتبيعني جملك هذا يا جابر قلت بل أهبه لك **ثم قال** عليه الصلاة والسلام ثانيا **بعنيه**

بوقية



**بوقية** ولأبي ذر بأوقية **فبعته** بها امتثالا لأمره عليه الصلاة والسلام وإلا فقد كان
غرضه أن يهبه للرسول صلى الله عليه وسلم **فاستثنيت** أي اشترطت **حملانه**
بضم الحاء المهملة وسكون الميم أي حمله إياي فحذف المفعول **إلى أهلي فلما قدمنا**
إلى المدينة **أتيته بالجمل** وفي الاستقراض في باب الشفاعة في وضع الدين
من طريق مغيرة عن الشعبي فلما دنونا من المدينة استأذنت فقلت يا رسول
الله إني حديث عهد بعرس قال صلى الله عليه وسلم فما تزوجت بكرا أم ثيبا
قلت ثيبا أصيب عبد الله وترك جواري صغارا فتزوجت ثيبا تعلمهن
وتؤدبهن ثم قلت ائت أهلك فقدمت فأخبرت خالي ببيع الجمل فلامني
زاد في رواية وهب بن كيسان في البيوع قال فدع الجمل وادخل فصل
ركعتين **ونقدني** بالنون والقاف أي أعطاني **ثمنه** على يد بلال زاد في
الاستقراض وسهمي مع القوم **ثم انصرفت فأرسل** عليه الصلاة والسلام **على إثري**
بكسر الهمزة وسكون المثلثة فلما جئته **قال ما كنت لآخذ جملك فخذ جملك ذلك** هبة
**فهو مالك** برفع اللام وعند أحمد من رواية يحيى القطان عن زكريا قال أظننت حين
ماكستك أذهب بجملك خذ جملك وثمنه فهما لك والمماكسة المناقصة
في الثمن وأشار بذلك إلى ما وقع بينهما من المساومة عند البيع **قال** ولأبي
ذر وقال **شعبة** بن الحجاج فيما وصله البيهقي من طريق يحيى بن كثير
عنه **عن مغيرة** بن مقسم الكوفي **عن عامر** الشعبي **عن جابر** هو ابن عبد الله
الأنصاري **أفقرني** بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح القاف مفتوحة فراء **رسول**
**الله صلى الله عليه وسلم ظهره** أي حملني عليه **إلى المدينة وقال إسحاق** بن راهويه
مما وصله في الجهاد **عن جرير** هو ابن عبد الحميد **عن مغيرة** بن مقسم الكو[في]
عن جابر عن جابر فبعته على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة فيه الاشتراط بخلاف
التعليق السابق **وقال عطاء** هو ابن أبي رباح **وغيره** أي عن جابر
مما سبق موصولا في باب الوكالة **لك** ولأبي ذر ولك **ظهره إلى المدينة** وفيه دلالة
على الاشتراط **وقال محمد بن المنكدر** مما وصله البيهقي من طريق المنكدر
عن أبيه عن جابر شرط ظهره إلى المدينة وقال زيد بن أسلم عن جابر ولك ظهره
حتى ترجع أي إلى المدينة وكذا وصله الطبراني أيضا وليس فيه ذكر الاشتراط
أيضا **وقال أبو الزبير** محمد بن أسلم بن تدرس مما وصله البيهقي **عن جابر أفقرناك**
**ظهره إلى المدينة** وهو عند مسلم من هذا الوجه لكن قال قلت على أن لي ظهره إلى
المدينة قال ولك ظهره إلى المدينة **وقال الأعمش** سليمان بن مهران مما وصله الإمام
أحمد ومسلم **عن سالم** هو ابن أبي الجعد **عن جابر تبلغ** بفوقية وموحدة
مفتوحتين ولام مشددة فغين معجمة بصيغة الأمر **عليه إلى أهلك** وليس
فيه ما يدل على الاشتراط وللنسائي من طريق ابن عيينة عن أيوب وقد أعرتك
ظهره إلى المدينة **قال أبو عبد الله** البخاري **الاشتراط** في العقد عند البيع
**أكثر** طرقا **وأصح عندي** مخرجا من الروايات التي لا تدل عليه لأن الكثرة تفيد القوة
وهذا وجه من وجوه الترجيح فيكون أصح ويترجح أيضا بأن الذي

رووه بصيغة الاشتراط معهم زيادة وهم حفاظ فيكون حجة وليست رواية من لم يذكر الاشتراط منافية لرواية من ذكره لان قوله لك ظهره وافقرناك ظهره وتبلغ عليه لا يمنع وقوع الاشتراط قبل ذلك وبهذا الحديث تمسك الحنابلة لصحة شرط البايع نفعا معلوما في البيع وهو مذهب المالكية في الزمن اليسير دون الكثير وذهب الجمهور الي بطلان البيع لان الشرط المذكور ينافي مقتضي العقد واجابوا عن حديث الباب بان الفاظه اختلفت فمنهم من ذكر الشرط ومنهم من ذكر ما يدل عليه علي انه كان بطريق الهبة وهي واقعة عين يطرقها الاحتمال وقد عارضه حديث عائشة في قصة بريرة ففيه بطلان الشرط المخالف لمقتضي العقد وصح من حديث جابر ايضا النهي عن بيع الثنيا اخرجه اصحاب السنن واسناده صحيح وورد النهي عن بيع وشرط وقال الاسمعيلي قوله ولك ظهره وقد قام مقام الشرط لان وعده لا يخلف فيه وهبته لا رجوع فيها لتنزيه الله تعالي له عن دناءة الاخلاق فلذلك ساغ لبعض الرواة ان يعبر عنه بالشرط ولا يجوز ان يجيء ذلك في حق غيره ومحاصله ان الشرط لم يقع في نفس العقد وانما وقع سابقا او لاحقا فتبرع بمنفعته اولا كما تبرع برقبته اخرا وسقط في رواية غير ابي ذر قال ابو عبد الله اي اخره **وقال عبيد الله** مصغرا ابن عمر العمري فيما وصله المولف في البيوع **وابن اسحق** محمد مما وصله احمد وابو يعلي والبزار **عن وهب** بسكون الها ابن كيسان **عن جابر** رضي الله عنه **اشتراه النبي صلي الله عليه وسلم بوقية** ولابي ذر باوقية **وتابعه** ولابي ذر باسقاط الواو اي تابع وهبا **زيد بن اسلم عن جابر** في ذكر الاوقية وهذه المتابعة وصلها البيهقي **وقال ابن جريج** عبد الملك ابن عبد العزيز فيما وصله البخاري في الوكالة **عن عطا** هو ابن ابي رباح **وغيره** بالجر عطفا علي المجرور السابق **عن جابر اخذته** اي قال عليه السلام اخذت الجمل **باربعة دنانير** ذهبا قال البخاري **وهذا** اي ما ذكر من الاربعة دنانير **يكون وقية** ولابي ذر اوقية **علي حساب الدينار الواحد بعشرة دراهم** قال الكرماني وتبعه ابن حجر الدينار مبتدا وقوله بعشرة دراهم خبره والحساب مضاف الي الجملة اي دينار من الذهب بعشرة دراهم واربعة دنانير تكون من الفضة وتعقبه العيني فقال هذا تصرف عجيب ليس له وجه اصلا لان لفظ الدينار وقع مضافا اليه وهو مجرور بالاضافة ولا وجه لقطع لفظ حساب عن الاضافة ولا ضرورة اليه والمعني اصح ما يكون انتهي وسقط قوله دراهم في رواية ابي ذر **ولم يبين الثمن مغيرة** بن مقسم فيما وصله في الاستقراض **عن الشعبي** عامر **عن جابر** **وكذا لم يبين الثمن ابن المنكدر** محمد فيما وصله الطبراني **وابو الزبير** محمد بن اسلم فيما وصله النسائي **عن جابر** نعم وقع في رواية ابي الزبير عند مسلم تعيينه بخمس اواق وفي فوايد تمام باربعين درهما **وقال الاعمش** سليمان بن مهران فيما وصله احمد ومسلم وغيرهما **عن سالم** هو ابن ابي الجعد **عن جابر وقية ذهب** ولابي ذر اوقية ذهب **وقال ابو اسحق** عمرو بن عبد الله السبيعي مما لم يقف الحافظ ابن حجر علي وصله عن سالم عن جابر بمايتي درهم



بالتثنية **وقال داود بن قيس** الفرا الدباغ ابو سليمان **عن عبيد الله بن مقسم** بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا القرشي المدني **عن جابر اشتراه** اي اشتري النبي صلي الله عليه وسلم الجمل **بطريق تبوك** وجزم ابن اسحاق عن وهب بن كيسان في روايته المشار اليها قبل بان ذلك كان في غزوة ذات الرقاع قال ابن حجر وهي الراجحة في نظري لان اهل المغازي اضبط لذلك من غيرهم **احسبه قال باربع اواق** كقاض ولابوي ذر والوقت والاصيلي اواقي باثبات اليا فجزم بزمان القصة وشك في مقدار الثمن وقد وافقه علي ما جزم به علي بن زيد بن جدعان عن ابي المتوكل عن جابر انه صلي الله عليه وسلم مر بجابر في غزوة تبوك **وقال ابو نضرة** بنون مفتوحة فضاد معجمة ساكنة المنذر بن مالك العبدي فيما وصله ابن ماجه **عن جابر اشتراه بعشرين دينارا** قال المولف **وقول الشعبي** عامر بن شراحيل **بوقية** ولابي ذر باوقية **اكثر** من غيره في اكثر الروايات **الاشتراط اكثر طرقا واصح عندي مخرجا قال ابو عبد الله** اي البخاري وقد سبق قريبا وزيد هنا في نسخة وسقط في نسخ والحاصل من الروايات في الثمن انه في رواية الاكثر اوقية واربعة دنانير وهي لا تخالفها واوقية ذهب واربع اواق وخمس اواق ومايتا درهم وعشرين دينارا وعند احمد والبزار من رواية علي بن زيد عن ابي المتوكل ثلاثة عشر دينارا وقد جمع القاضي عياض بين هذه الروايات بان سبب الاختلاف الرواية بالمعني وان المراد اوقية الذهب والاربع اواق والخمس بقدر ثمن الاوقية الذهب والاربعة دنانير مع العشرين دينارا محمولة علي اختلاف الوزن والعدد وكذلك رواية الاربعين درهما مع المايتي درهم قال وكان الاخبار بالفضة عما وقع عليه العقد وبالذهب عما حصل به الوفا او بالعكس

## باب الشروط في المعاملة

مزارعة وغيرها وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة قال **حدثنا ابو الزناد** عبد الله بن ذكوان الزيات **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قالت الانصار للنبي صلي الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا يا رسول الله **اقسم بيننا وبين اخواننا** المهاجرين **النخيل** بكسر الخاء المعجمة **قال** عليه السلام **لا** اقسم كراهية ان يخرج عنهم شيا من رقبة نخيلهم الذي به قوام امرهم شفقة عليهم **فقال** الانصار ايها المهاجرون **تكفونا** ولابي ذر تكفوننا **المونة** في النخل بتعهده في السقي والتربية والجذاذ **ونشرككم** بفتح اوله وثالثه او بضم ثم كسر **في الثمرة** وهذا موضع الترجمة لان تقديره ان تكفونا المونة نقسم بينكم وهو شرط لغوي اعتبره صلي الله عليه وسلم **قالوا** اي المهاجرون والانصار **سمعنا واطعنا** وهذا الحديث قد سبق في المزارعة في باب اذا قال اكفني مونة النخل وبه قال **حدثنا موسي بن اسمعيل** التبوذكي وسقط لابي ذر ابن اسمعيل قال **حدثنا جويرية بن اسما عن نافع** مولي ابن عمر **عن عبد الله** اي ابن عمر **رضي الله عنه** وعن ابيه انه **قال اعطي رسول الله صلي الله عليه وسلم خيبر اليهود ان** وفي باب

المزارعة مع اليهود من طريق عبيد الله عن نافع على ان يعملوها اي يتعاهدوا
اشجارها بالسقي واصلاح مجاري الماء وغير ذلك ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها
من ثمر او زرع ومطابقته للترجمة ظاهرة لكن الاكثرون على المنع من كرا الارض بجزء
مما يخرج منها لكن حمله بعضهم على ان المعاملة كانت مساقاة على النخل والبياض
المتخلل بين النخيل كان يسيرا فتقع المزارعة تبعا للمساقاة وسبق الحديث
في المزارعة **باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح**
بضم العين وسكون القاف اي وقت عقده وقال عمر هو ابن الخطاب
رضي الله عنه فيما وصله ابن ابي شيبة ان مقاطع الحقوق عند الشروط ولك
ما شرطت وقال المسور بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو ابن مخرمة
فيما وصله في الخمس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر صهرا له هو ابو
العاص بن الربيع من مسلمة الفتح فاثنى عليه خيرا في مصاهرته وكان
قد تزوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة فاحسن الثنا
عليه قال حدثني وصدقني بتخفيف الدال في حديثه بالواو في اليونينية وفي
فصدقني بالفا بدل الواو ووعدني اي ان يرسل الي زينب وذلك انه
لما اسر ببدر مع المشركين فدته زينب فشرط عليه النبي صلى الله عليه وسلم
ان يرسلها اليه فوفى لي بذلك فاثنى عليه لاجل وفائه بما شرط له وهذا
الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
يزيد بن ابي حبيب من الزيادة البصري واسم ابيه سويد عن ابي الخير مرثد
بفتح الميم والمثلثة ابن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم
به الفروج معناه عند الجمهور اولى الشروط وحمله بعضهم على الوجوب
قال ابو عبد الله الابي وهو الاظهر لانه على الاول يلزم ان لا يجب شرط مطلقا لانه اذا كان
الشرط الذي يستباح به الفروج ليس بواجب فغيره احرى ومعلوم ان لنا في
المبايعات وغيرها شروطا لازمة لان لفظ الشروط هنا عام وانما كان
النكاح كذلك لان امره احوط وبابه اضيق والمراد شروط لا تنافي مقتضى
عقد النكاح بل تكون من مقاصده كاشتراط العشرة بالمعروف وان لا ينقص
من شيء من حقوقها اما شرط يخالف مقتضاه كشرط ان لا يتسرى عليها
ولا يسافر بها فلا يجب الوفا به بل يلغو الشرط ويصح النكاح بمهر المثل
فهو عام مخصوص لانه يخرج منه الشروط الفاسدة وقال احمد يجب الوفا بالشرط
مطلقا لحديث احق الشروط قاله النووي في شرح مسلم لكن رايت
في تنقيح المرداوي من الحنابلة تفصيلا في ذلك يأتي ان شاء الله تعالى
في باب الشروط في النكاح من كتابه مع بقية مباحث الحديث من المباحث
وقد اخرج هذا الحديث ابو داود والترمذي وابن ماجة في النكاح
والنسائي فيه وفي الشروط **باب الشروط في المزارعة**





هذه الترجمة اخص من سابقتها السابقة وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل ابن زياد
ابن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا ابن عيينة سفيان قال
حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت حنظلة الزرقي هو ابن قيس
قال سمعت رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال وبعد التحتية جيم
رضي الله عنه يقول كنا اكثر الانصار حقلا بحاء مهملة مفتوحة وقاف ساكنة منصوب
على التمييز اي زرعا فكنا نكري الارض بضم نون نكري وفي باب ما يكره من الشروط
في المزارعة عن صدقة بن الفضل وكان احدنا يكري ارضه فيقول هذه القطعة
لي وهذه لك فارض فربما اخرجت هذه القطعة من الارض ولم تخرج ذه بذال المعجمة
مكسورة وهاء مكسورة مع الاختلاس او الاشباع وحذف الهاء قبل المعجمة
والاصل ذي فجي بالهاء للوقف اي ولم تخرج القطعة الاخرى فيفوز صاحب
تلك بكل ما حصل ويضيع الاجر بالكلية فنهينا وفي حديث صدقة
ابن الفضل المذكور فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من حصول
المخاطرة المنهي عنها ولم ننه بضم النون الاولى وسكون الثانية وفتح
الهاء مبنيا للمفعول اي لم ينهنا النبي صلى الله عليه وسلم عن الورق بكسر الرا
اي عن الاكترا بالدراهم **باب ما يجوز من الشروط
في عقد النكاح** وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح المهملة
وتشديد المهملة الاولى ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم
الزاي على الراء مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا معمر بميمين
مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم البصري
نزيل اليمن عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد هو ابن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبيع باثبات
التحتية بعد الموحدة على ان لا نافية وللاصيلي لا يبع بحذفها وسكون
العين على انها ناهية حاضر لباد متاعا يقدم به من البادية ليبيعه
بسعر يومه بان يقول له اتركه عندي لابيعه لك على التدريج باغلا وقال
عليه السلام لا تناجشوا الاصل تتناجشوا حذفت احدى التائين تخفيفا من
النجش بالنون والجيم وهو ان يزيد في الثمن بلا رغبة بل ليغر غيره
ولا يزيدن بنون التاكيد الثقيلة وفي البيوع من حديث علي بن المديني
عن ابن عيينة ولا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطبن بنون التاكيد الثقيلة
على خطبته بكسر الخاء المعجمة ولا تسال المراة بكسر اللام لالتقاء الساكنين
على النهي طلاق اختها قال النووي نهي المراة الاجنبية ان تسال رجلا
طلاق زوجته وان يتزوجها هي فيصير لها من نفقته ومعروفه ومعاشرته
ما كان للمطلقة وعبر عن ذلك بقوله لتستكفئ بسين مهملة ساكنة بين
المثناتين الفوقيتين اي تتقلب انا ها قال والمراد باختها نسبا
او رضاعا او دينا ويلتحق بذلك الكافرة في الحكم وان لم تكن اختا في
الدين اما لان المراد الغالب او انها اختها في الجنس الادمي وقال ابن عبد البر

المراد الحرة وهذا الحديث سبق في البيوع ويأتي ان شاء الله تعالى في النكاح

## باب الشروط التي لا تحل في الحدود

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البغلاني قال حدثنا ليث بلام واحدة ابن
سعد الامام عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة
بضم العين وسكون المثناة الفوقية ابن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد
الجهني رضي الله عنهما انهما قالا ان رجلا من الاعراب لم يسم كغيره من المبهمات
في هذا الحديث اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انشدك الله
بفتح الهمزة وضم المعجمة والمهملة اي سالتك الله اي بالله ومعنى السوال
هنا القسم كانه قال اقسمت عليك بالله اذكرتك الله بتشديد الكاف فحينئذ فلا
حاجة لتقدير حرف جر بغير الا قضيت اي ما اطلب منك الا قضاك لي بكتاب الله
بحكم الله او المراد به ما كان من القران فتلوا فنسخت تلاوته وبقي حكمه وهو
والشيخ اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله فقال الخصم الاخر وهو افقه منه
اي بحسن مخاطبته وادبه او افقه منه في هذه القضية لوصفها على وجهها
نعم فاقض بيننا بكتاب الله الفا جواب شرط محذوف واذن لي هو بهمزتين
الاولى همزة الوصل تحذف في الدرج والثانية فاء الفعل ساكنة فاذا ابتدات بها
ظهرت همزة الوصل وقلبت همزة الفعل ياء من جنس حركة الهمزة قبلها على
قاعدة اجتماع الهمزتين وحذف المفعول المعدى بحرف الخفض للعلم به من السياق
والتقدير واذن لي في ان اقول وهذا الاستيذان من حسن الادب في مخاطبة الكبير
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ان ابني كان عسيفا القايل ان ابني الى اخره
هو الخصم الثاني كما هو ظاهر السياق وجزم الكرماني بانه الاول
وعبارته ولفظ ايذن لي عطف على اقض اذ المستاذن هو الرجل الاعرابي
لا خصمه انتهى والظاهر انه استدل لذلك بما تقدم في كتاب الصلح
عن ادم عن ابن ابي ذيب فقال الاعرابي ان ابني بعد قوله في الحديث جاء اعرابي
وفيه فقال خصمه لكن قال الحافظ ابن حجر ان هذه الزيادة شاذة يعني قوله
فقال الاعرابي والمحفوظ في سائر الطرق كما هنا انتهى وينظر في قول
الكرماني اذ المستاذن هو الرجل الاعرابي لا خصمه حيث جعله علة لقوله
ايذن عطف على اقض لان ظاهره التدافع على ما لا يخفى وكذا قول العيني
في باب الاعتراف بالزنا من كتاب الحدود قوله واذن لي اي في الكلام المتكلم وهذا
من جملة كلام الرجل لا الخصم وهذا من جملة فقهه حيث استاذن
بحسن الادب وترك رفع الصوت انتهى فليتامل والعسيف بالسين المهملة
والفاء اي كان اجيرا على هذا فزنى اي ابنه بامراته بامراة الرجل واني اخبرت
بضم الهمزة وكسر الموحدة ان على ابني الرجم لكونه كان بكرا واعترف
فافتديت ابني منه بمائة شاة من الغنم ووليدة جارية فسالت
اهل العلم الذين كانوا يفتون في العصر النبوي وهم الخلفاء الاربعة وابي
ابن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت الانصاريون وزاد ابن سعد

عبد الرحمن

الرحمن بن عوف فاخبروني انما على ابني جلد مائة باضافة جلد الى مائة ولابي
ذر مائة جلدة وتغريب عام من البلد الذي وقع فيه ذلك وان على امراة
هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاقضين بينكما
بكتاب الله اي بحكمه او بما كان قرانا قبل نسخ لفظه الوليدة والغنم رد اي
مردودة عليك فاطلق المصدر على المفعول مثل نسج اليمن اي منسوج ردها عليك
ويسقط قوله عليك لغير ابي ذر وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام لانه كان بكرا
واعترف هو بالزنا لان اقرار الاب عليه لا يقبل نعم ان كان هذا من باب
الفتوى فيكون المعنى ان كان ابنك زنى وهو بكر فحده ذلك اغد يا انيس بضم
الهمزة وفتح النون مصغرا الى امراة هذا فان اعترفت بالزنا او شهد عليها
اثنان فارجمها لانها كانت محصنة قال فغدا عليها انيس فاعترفت بالزنا
فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت يحتمل ان يكون هذا الامر هو الذي
في قوله فان اعترفت فارجمها وان يكون ذكر له انها اعترفت ثانيا ان يرجمها وبعث
انيس كما قاله النووي محمول عند العلماء من اصحابنا على اعلام المراة بان
هذا الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالب به او تعفو عنه الا ان
تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل عليها حد الزنا وهو الرجم قال ولا بد من
هذا التاويل لان ظاهره انه بعث ليطلب اقامة حد الزنا وهذا غير مراد لان
حد الزنا لا يحتاط له بالتجسس بل لو اقر الزاني استحب ان يلقن الرجوع ومطابقة
الحديث للترجمة قيل في قوله فافتديت منه بمائة شاة ووليدة لان ابن هذا كان
عليه جلد مائة وتغريب عام وعلى المراة الرجم فجعلوا في الحد الفداء
بمائة شاة ووليدة كانهما وقع شرطا لسقوط الحد عنهما فلا يحل هذا في الحدود
كذا قالوا وفيه تعسف لا يخفى لان الذي وقع انما هو صلح وهذا الحديث
قد ذكره البخاري في مواضع مختصرا ومطولا في الصلح والاحكام والمحاربين والوكالة
والاعتصام وخبر الواحد واخرجه بقية الجماعة

## باب ما يجوز من شروط المكاتب اذا اوصى بالبيع على ان يعتق

بضم اوله وفتح ثالثه وكلمة
على للتعليل كهي في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي اذا رضي بالبيع لاجل
عتقه وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام
ابن صفوان السلمي ابو محمد الكوفي نزيل مكة صدوق رمي بالارجاء قال
حدثنا عبد الواحد بن ايمن ضد الايسر الحبشي مولى ابن ابي عمرو المخزومي
القرشي المكي عن ابيه ايمن انه قال دخلت على عائشة رضي الله عنها
قيل ابتداء الحجاب او من وراء الحجاب قالت دخلت على بريرة وهي مكاتبة لال
وان لم تكن قضت من كتابتها شيئا وكانت كاتبتهم على تسع اواق في كل سنة اوقية
فقالت يا ام المومنين اشتريني فان اهلي يبيعوني ولابي ذر سيبيعونني بنونين
على الاصل فاعتقيني بهمزة قطع قالت عائشة فقلت لها نعم اشتريك
فاعتقك قالت بريرة ان اهلي لا يبيعوني ولابي ذر لا يبيعونني حتى يشترطوا ولائي
الذي هو سبب الارث ان يكون لهم قالت عائشة فقلت لها لا حاجة لي فيك

حينئذ فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم او بلغه شك الراوي فقال ما شان
بريرة اي فذكرت له شانها فقالت ولابي ذر فقال اي الراوي فاشتريها اي عائشة
فاعتقتها واشترط اهلها ولاها ان يكون لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الولاء لمن اعتق وان اشترطوا مائة شرط ومطابقته للترجمة من كون بريرة
شرطت على عائشة ان تعتقها اذا اشترتها وقد تكرر ذكر هذا الحديث مرات

باب الشروط في الطلاق وقال ابن المسيب سعيد
والحسن البصري وعطا هو ابن ابي رباح فيما وصله ابن ابي رباح فيما وصله
عبد الرزاق ان بدا بغير همز في الفرع واصله وفي غيرهما باثباته في الشرط
بالطلاق بان قال انت طالق ان دخلت الدار فانت طالق فهو اخو بشرطه
وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة الناجي السامي بالسين المهملة القرشي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي
عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التلقي للركبان لشراء متاعهم
قبل معرفة سعر البلد وان يبتاع يشتري المهاجر اي المقيم للاعرابي
الذي يسكن البادية وان تشترط المراة عند العقد طلاق اختها اعم
من ان تكون معها في العصمة كالضرة او لا تكون في العصمة كالضرة او لا تكون
في العصمة كالاجنبية وهذا موضع الترجمة كما قاله ابن بطال لان مفهومه
انها اذا اشترطت ذلك فطلق اختها وقع الطلاق لانه لو لم يقع لم يكن للنهي عنه
معنى وان يستام الرجل على سوم اخيه بان يقول لمن اتفق مع غيره ولم
يعقداه انا اشتريه بازيد وانا ابيعك خيرا منه بارخص منه وفيهم
بعد استقرار الثمن بالتراضي صريحا وقبل العقد ونهى عليه السلام ايضا
عن النجش بنون مفتوحة فجيم ساكنة فشين معجمة وهو ان يزيد في الثمن
بلا رغبة بل ليغر غيره وعن التصرية وهي ربط البائع ضرع ذات اللبن من
ماكول اللحم ليكثر لبنها لتغرير المشتري وهذا الحديث اخرجه مسلم في البيوع
وكذا النسائي تابعه اي تابع محمد بن عرعرة في تصريحه برفع الحديث الى النبي
صلى الله عليه وسلم معاذ اي ابن معاذ بن نصر بن حسان العنبري البصري
فيما وصله وعبد الصمد بن عبد الوارث فيما وصله مسلم ايضا عن شعبة
ابن الحجاج وقال غندر محمد بن جعفر فيما وصله ايضا وابو نعيم في مستخرجه
عليه كما في المقدمة وعبد الرحمن بن مهدي نهي بضم النون وكسر الهاء
مبنيا للمفعول وقال ادم بن ابي اياس بن شعبة وقال النضر بضم النون
وسكون الضاد المعجمة ابن شميل وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون
النون نهى بفتح النون والهاء مبنيا للمعلوم من الماضي المجرد ولم يعينا
الفاعل وبعدها في نهى ياء وفي رواية ابي ذر كما في الفرع نهيا بالف بدل الياء قال
الحافظ ابن حجر في المقدمة ورواية ادم وعبد الرحمن والنضر لم اقف عليها الا
موصولة ورواية حجاج وصلها البيهقي وقال في الفتح رواية ادم رويناها

في



في نسخته واما رواية النضر فوصلها اسحاق بن راهويه في مسنده عنه

باب الشروط مع الناس بالقول اي دون
الاشهاد والكتابة وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا ابو اسحاق
الرازي قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني قاضيها
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبره ولابي ذر اخبرهم بميم
الجمع قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم مكي وزن يرضى ابن هرمز وعمرو بن دينار
بفتح العين وسكون الميم عن سعيد بن جبير الكوفي يزيد احدهما على صاحبه وغيرهما
بالرفع عطفا على فاعل اخبرني قد سمعته الضمير المرفوع لابن جريج والمنصوب
للغير يحدثه عن سعيد بن جبير انه قال انا لعند ابن عباس بفتح اللام للتاكيد
رضي الله عنهما قال حدثني بالافراد ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله مبتدا وخبر اي صاحب الخضر هو موسى
ابن عمران كليم الله ورسوله لا موسى آخر كما يزعم نوف البكالي فذكر
الحديث في قصة موسى والخضر قال اي الخضر لموسى الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا كانت المسالة الاولى من موسى نسيانا بالنصب خبر كان
و المسالة الوسطى شرطا يعني كانت بالشرط بالقول و المسالة الثالثة
عمدا واشار الى الاولى بقوله قال لا تؤاخذني بما نسيت اي بالذي نسيته
او بشيء نسيته يعني وصيته بان لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان
اخرجه في معرض النهي عن المؤاخذة مع قيام المانع لها قاله البيضاوي وقال
السمرقندي قال ابن عباس هذا من معاريض الكلام لان موسى لم ينس ولكن قال
لا تؤاخذني بما نسيت اذا كان مني نسيان فلا تؤاخذني به ولا ترهقني من امري عسرا
لا تكلفني من امري مشقة واشار الى الوسطى التي كانت بالشرط بقوله لقيا غلاما فقتله
والى الثالثة بقوله فانطلقا فوجدا جدارا يريد ان ينقض تداني الى ان يسقط فاستعير
الارادة للمشارفة فاقامه بعمارته او بعمود عمده به وقيل مسحه بيده فقام
قراها ابن عباس اي وقراءتهم من قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين
يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم امامهم ملك ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله والوسطى شرطا لان المراد به قوله ان سالتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني والتزم موسى بذلك ولم يكتبا ذلك ولم يشهدا احدا وفيه دلالة
على العمل بمقتضى ما دل عليه الشرط فان الخضر قال لموسى لما اخلف الشرط
هذا فراق بيني وبينك ولم ينكر عليه ذلك موسى صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
قد اخرجه المؤلف في مواضع كثيرة تزيد على العشرة مطولا ومختصرا

باب الشروط في الولاء وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس الاصبحي ابن اخت
امام الائمة مالك بن انس قال حدثنا مالك هو خاله الامام الاعظم عن هشام بن عروة
وسقط لابي ذر ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت جاءتني بريرة فقالت كاتبت اهلي سوالي على تسع اواق بالتنوين
من غير ياء في كل عام اوقية فاعينيني وفي كتاب المكاتب مما ذكره معلقا ووصله

وللذهلي في الزهريات عن الليث عن يونس عن ابن شهاب قال عروة قالت عائشة ان بريرة
دخلت عليها تستعينها في كتابتها وعليه خمسة اواق نجمت عليها في خمس
سنين لكن المشهور ما في رواية هشام بن عروة تسع اواق وجزم الاسمعيلي
بان الرواية المعلقة غلط لكن جمع بينهما بان الخمس هي التي كانت استحقت
عليها بحلول نجومها من جملة التسع الاواقي المذكورة في حديث هشام ويشهد له
ان في رواية عمرة عن عائشة في ابواب المساجد فقال اهلها ان شئت اعطيت ما بقي
**فقالت** عائشة لبريرة **ان احبوا** اهلك **ان اعدها لهم** اي الاواقي التسع
وهو يشكل على الجمع الذي ذكرته فليتامل **ويكون** نصب عطفا على المنصوب
السابق **ولاوك لي** بعد ان اعتقتك وجواب الشرط **فعلت فذهبت بريرة الي
اهلها فقالت لهم** ما قالته عائشة **فابوا عليها** اي فامتنعوا ان يكون الولا لعائشة
**فجاءت من عندهم** الي عائشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس عندها فقالت
اني قد عرضت ذلك بكسر الكاف **عليهم** يعني اهلها فابوا الا ان يكون الولا
لهم فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم **فقال
خذيها** اي اشتريها فاعتقيها **واشترطي لهم الولاء** اي عليهم
فاللام بمعنى على كذا رويناه عن حرملة عن الشافعي لكن ضعفه النووي بانه عليه
السلام انكر الاشتراط فلو كانت بمعنى على لم ينكره قال واقوى الاجوبة ان هذا الحكم
خاص بعائشة في هذه القصة وتعقبه ابن دقيق العيد بان التخصيص لا يثبت الا
بدليل او المراد التوبيخ لهم لانه صلى الله عليه وسلم قد بين لهم ان الشرط لا يصح
فلما لجوا في اشتراطه قال ذلك اي لا تبالي به سواء اشترطتيه ام لا والحكمة
في اذنه ثم ابطاله ان يكون ابلغ في قطع عادتهم وزجرهم عن مثله وقال الشافعي
في الام الي تضعيف رواية هشام المصرحة بالاشتراط لكونه
انفرد بها دون اصحاب ابيه لكن قال الطحاوي حدثني المزني به عن الشافعي بلفظ
واشرطي لهم الولا بهمزة قطع بغير مثناة فوقية ثم وجهها بان المعنى اظهري لهم
حكم الولا ولا يلزم ان يكون ما نقله الطحاوي عن المزني ان يكون مذكورا في الام
**فانما الولا لمن اعتق ففعلت عائشة الشرا والعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال ما شانهم يشترطون
شروطا ليست في كتاب الله** اي ليست في حكمه وقضائه ما كان من شرط ليس
في كتاب فهو باطل وان كان مائة شرط او اكثر **قضا الله احق** اي الحق **وشرط الله**
الذي شرطه وجعله شرعا **اوثق** اي القوي وما سواه واه فافعل التفضيل
فيهما ليس على بابه **وانما الولا لمن اعتق** وهذا الحديث قد ذكره المولف في مواضع
كثيرة بوجوه مختلفة وطرق متباينة قاله العيني وهذا هو الرابع عشر موضعا
هذا **باب** بالتنوين **اذا اشترط** صاحب الارض **في** عقد
**المزارعة اذا شئت اخرجتك** وبه قال **حدثنا ابو احمد** غير مسمى ولا منسوب
ولابي ذر وابن السكن عن الفربري ابو احمد مرار بن حمويه بفتح الميم وتشديد الراء
الاولى وابوه بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المهملة بفتح الميم والمعجمة الهمذاني

وليس



وليس له كشميهني في البخاري سوى هذا الحديث وقيل انه محمد بن يوسف البيكندي
وقيل انه محمد بن عبد الوهاب الفرا قال **حدثنا محمد بن يحيى** بن علي **ابو غسان**
بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة **الكناني** قال **اخبرنا مالك**
الامام **عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما فدع** بالفا والدال
والعين المهملتين محركتين وضبطه الكرماني كالصغاني بالغين المعجمة وتشديد
الدال المهملة من الفدغ وهو كسر الشي المجوف **اهل خيبر** بالرفع على الفاعلية
و مفعوله **عبد الله بن عمر قام عمر** ابوه رضي الله عنه خطيبا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على اموالهم اي التي كانت لهم قبل ان يغنمها الله
على المسلمين **وقال** لهم **نقركم** بضم النون وكسر القاف فيها **ما اقركم الله** اي
ما قدركم الله انا نترككم فاذا شئنا فاخرجناكم منها ثم تبين ان الله قد اخرجكم **وان عبد
الله بن عمر خرج الي ماله هناك** بخفض ماله **فعدي عليه** بضم
العين وكسر الدال المخففة اي ظلم على ما لم **من الليل** والقوه من فوق بيت **ففدعت**
بضم الفا الثانية وكسر الدال مبنيا للمفعول والنائب عن الفاعل قوله **يداه ورجلاه**
قال في القاموس الفدع محركة اعوجاج الرسغ من اليد والرجل حتى ينقلب الكف
او القدم الي انسيها وهو المشي على ظهر القدم او ارتفاع اخمص القدم حتى لو وطي
الافدع عصفورا ما اذاه او هو عوج في المفاصل كانها قد زالت من مواضعها
واكثر ما يكون في الارساغ خلقة او زيغ بين القدم وبين عظم الساق ومن حديث ابن
عمر ان يهود خيبر دفعوه من بيت ففدعت قدمه **وليس لنا هناك عدو غيرهم هم
عدونا وتهمتنا** بضم الفوقية وفتح الهاء ولابي ذر وتهمتنا بسكون الهاء اي الذين نتهمهم
**وقد رايت اجلاءهم** بكسر الهمزة وسكون الجيم ممدودا اخراجهم من اوطانهم
**فلما اجمع عمر على ذلك** اي عزم عليه **اتاه احد بني ابي الحقيق** بضم الحاء المهملة
وفتح القاف الاولى وسكون الفتية روساء اليهود **فقال يا امير المؤمنين اتخرجنا** بهمزة
الاستفهام الانكاري **وقد اقرنا محمد صلى الله عليه وسلم** الواو في وقد للحال
**وعاملنا على الاموال** بفتح الميم واللام من وعاملنا **وشرط ذلك** اي اقرارنا
في اوطاننا **لنا فقال له عمر اظننت** بهمزة الاستفهام الانكاري اني نسيت
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت بضم الهمزة مبنيا للمفعول
وتاء الخطاب **من خيبر تعدو** بعين مهملة اي تجري **بك قلوصك ليلة بعد ليلة**
بفتح القاف وضم اللام والصاد المهملة بينهما واو ساكنة الناقة الصابرة على السير او
الانثى الطويلة القوائم واشار صلى الله عليه وسلم الي اخراجهم من خيبر فهو من اعلام
النبوة **فقال** احد بني الحقيق **كانت هذه** وللحموي والمستملي كان ذلك
**هزيلة من ابي القاسم** بضم الها وفتح الزاي تصغير هزلة ضد الجد وفي اليونينية
هزيلة بكسر الزاي اي لم تكن حقيقة وكذب عدو الله **فقال** عمر ولابي ذر فقال
**كذبت يا عدو الله فاجلاهم عمر واعطاهم** بعد ان اجلاهم **قيمة ما كان
لهم من الثمر** بالمثلثة وفتح الميم **مالا وابلا وعروضا** نصب تمييز للقيمة **من اقتاب
وحبال وغير ذلك** والاقتاب جمع قتب وهو اكاف الجمل وانما ترك

عدونا

عمر مطالبتهم بالقصاص لانه قدع ليلا وهو نائم فلم يعرف عبد الله من قدعه فاشكل الامر
رواه اي الحديث حماد بن سلمة فيما وصله ابو يعلى عن عبيد الله مصغرا
العمري احسبه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اختصره حماد وشك في وصله
ورواه الوليد بن صالح عن حماد بغير شك فيما قاله البغوي باب بيان
الشروط في الجهاد و بيان المصالحة مع اهل الحرب وفي الفرع كاصله
الحرب ايضا بفتح الحاء وسكون الراء وكتابة الشروط زاد ابو ذر عن المستملي مع
الناس بالقول قال في الفتح وهي زيادة مستغنى عنها لانها تقدمت في ترجمة مستقلة
الا ان تحمل الاولى على الاشتراط بالقول خاصة وهذه على الاشتراط بالقول والفعل معا
انتهى فليتامل مع قوله وكتابة الشروط وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام اليماني قال اخبرنا
معمر بفتح الميمين وسكون المهملة بينهما ابن راشد قال اخبرني بالافراد الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد ايضا عروة بن الزبير بن العوام عن المسور
ابن مخرمة ومروان بن الحكم وروايتهما مرسلة لان مروان لا صحبة له والمسور
وان كان له صحبة لكنه لم يحضر القصة وانما سمعاها من جماعة من الصحابة لها
شهدوها يصدق كل واحد منهما من المسور ومروان حديث صاحبه والجملة
حالية قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ومن الحديبية بالتخفيف يوم
الاثنين لهلال ذي القعدة سنة ست من الهجرة في بضع عشرة مائة فلما اتى ذا الحليفة
قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمرة وبعث بسرا بضم الموحدة وسكون السين المهملة
ابن سفيان عينا لخبر قريش حتى كانوا ولابي ذر حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم بفتح الغين المعجمة وكسر الميم بوزن عظيم وفي
المشارق بضم الغين وفتح الميم قال ابن حبيب موضع قريب من مكة بين رابغ والجحفة في
خيل لقريش وكانوا كما عند ابن سعد مائتي فارس فيهم عكرمة بن ابي جهل حال
كونهم طليعة وهي مقدمة الجيش ولابي ذر طليعة بالرفع فخذوا ذات اليمين
وهي بين ظهري الحمض في طريق تخرج على ثنية المرار بكسر الميم وتخفيف الراء مهبط الحديبية
من اسفل مكة قال ابن هشام فسلك الجيش تلك الطريق فلما رأت خيل قريش قترة
الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وهو معنى قوله فوالله ما شعر
بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش بفتح القاف والمثناة الفوقية وسكونها في الفرع غبرة
الاسود فانطلق خالد حال كونه يركض يضرب برجله دابته استحثاثا لا للكبر حال
كونه نذيرا منذرا لقريش بمجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان بالثنية اي ثنية المرار بكسر الميم التي يهبط بضم اوله وفتح ثالثه
مبنيا للمفعول عليهم اي على قريش منها بركت به عليه السلام راحلته فقال الناس
حل حل بفتح الحاء المهملة وسكون اللام فيهما زجر للراحلة اذا حملها على السير
وقال الخطابي ان قلت حل واحدة فبالسكون وان اعدتها نونت الاولى وسكنت
الثانية وهو معنى قوله في القاموس حل حل منونين او حل واحدة انتهى وحكي
السكون فيهما والتنوين كنظيره في بخ بخ لكن الرواية بالسكون فيهما فالحت بتشديد

الحاء



الحاء المهملة وفتح اللام اي تمادت في البروك فلم تبرح من مكانها فقالوا خلأت القصواء
خلأت القصواء مرتين وخلأت بفتح الخاء المعجمة واللام والهمزة والقصواء بفتح
القاف وسكون الصاد المهملة وفتح الواو ممدودا اسم لناقته عليه السلام
اي حرنت وتصعبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء اي ما حرنت وما ذاك
لها بخلق بضم الخاء المعجمة واللام اي ليس الخلاء لها بعادة كما حسبتم ولكن
حبسها حابس الفيل زاد ابن اسحق عن مكة اي حبسها الله عن دخول مكة
لانهم لو دخلوا مكة على تلك الهيئة وصدهم قريش عن ذلك لوقع بينهم ما يفضي الى سفك الدماء
ونهب الاموال لكن سبق في العلم القديم انه يدخل في الاسلام منهم جماعات ثم قال
عليه السلام والذي نفسي بيده لا يسألوني اي قريش ولابي ذر لا يسألونني
خطة بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة اي خصلة يعظمون فيها حرمات
الله يكفون بسببها عن القتال في الحرم تعظيما له الا اعطيتهم اياها اي اجبتهم
اليها وان كان في ذلك تحمل مشقة ثم زجرها اي زجر عليه السلام الناقة فوثبت
بالمثلثة وآخره مثناة اي قامت قال فعدل عليه السلام عنهم وفي رواية
ابن سعد فولى راجعا حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد بفتح المثلثة والميم
آخره دال مهملة قليل الماء قال في القاموس الثمد ويحرك وككتاب الماء القليل لا مادة
له او ما يبقى في الجلد او ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف انتهى وقوله قليل الماء قيل
تاكيد لرفع توهم ان يراد لغة من يقول ان الثمد الماء الكثير وعورض بانه انما يتوجه ان لو ثبت
في اللغة ان الثمد الماء الكثير واعترض في المصابيح قوله تاكيد بانه لو اقتصر على قليل امكن
اما مع اضافته الى الماء فيشكل وذلك لانك لا تقول هذا ماء قليل الماء نعم قال
الداودي الثمد العين وقال غيره حفرة فيها ماء فان صح فلا اشكال يتبرضه بالموحدة
المفتوحة بعد المثناة الفوقية والتحتية فراء مشددة فضاد معجمة اي ياخذه الناس
تبرضا نصب على انه مفعول مطلق من باب التفعل للتكلف اي قليلا قليلا وقال
صاحب العين التبرض جمع الماء بالكفين فلم يلبثه بضم اوله وفتح اللام وتشديد
الموحدة وسكون المثلثة في الفرع واصله وغيرهما مصححا عليه ونسبه في الفتح
وتبعه في العمدة لقول ابن التين وضبطناه بسكون اللام مضارع البث اي لم
يتركوه يلبث اي يقيم الناس حتى نزحوه لم يبقوا منه شيئا يقال نزحت البئر
على صيغة واحدة في التعدي واللزوم وشكي بضم اوله مبنيا للمفعول
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش بالرفع نائب عن الفاعل فانتزع سهما
من كنانته بكسر الكاف جعبته التي فيها النبل ثم امرهم ان يجعلوه اي السهم فيه
في الثمد وروى ابن سعد من طريق ابي مروان حدثني اربعة عشر رجلا من الصحابة ان
الذي نزل البئر ناجية وقيل البراء بن عازب وقيل عباد بن خالد حكاه عن الواقدي ووقع في
الاستيعاب خالد بن عبادة فالله اعلم في التقدمة وقال في الفتح ويمكن الجمع بانهم تعاونوا
على ذلك بالحفر وغيره فوالله ما زال يجيش بفتح اوله وكسر الجيم اخره شين معجمة
بعد تحتية ساكنة يفور ويرتفع لهم بالري بكسر الراء حتى صدروا عنه
اي رجعوا رواء بعد ورودهم وزاد ابن سعد حتى اغترفوا بآنيتهم جلوسا على شفير
البئر فبينما بالميم ولابي ذر عن الكشميهني فبينا باسقاطها هم كذلك اذ جاء بديل

ابن ورقا بضم الموحدة وفتح الدال المهملة مصغرا وابوه بفتح الواو وسكون
الراء وبالقاف ممدودا الخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين
مهملة الصحابي المشهور في نفر من قومه من خزاعة منهم عمرو بن سالم
وخراش بن امية فيما قاله الواقدي وخارجة بن كرز ويزيد بن امية كما في رواية ابي الاسود
عن عروة وكانوا اي بديل والنفر الذين معه عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح العين المهملة وسكون التحتية وفتح الموحدة وسكون التحتية وفتح الموحدة
ونصح بضم النون اي موضع سره وامانته شبه الصدر الذي هو مستودع السر
بالعيبة التي هي مستودع خير الثياب وكانت خزاعة من اهل تهامة بكسر المثناة
الفوقية حلفه وما حولها زاد ابن اسحاق في روايته وكانت خزاعة عيبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسلمها ومشركها لا يخفون عنه شيئا كان بمكة فقال بديل
اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد
الياء فيهما نزلوا اعداد مياه الحديبية بفتح الهمزة وسكون العين المهملة
جمع عد بالكسر والتشديد وهو الماء الذي لا انقطاع لمادته كالعين والبير وفيه
انه كان بالحديبية مياه كثيرة وان قريشا سبقوا الى النزول عليها ولذا عطش
المسلمون حيث نزلوا على الثمد المذكور وذكر ابو الاسود في روايته عن عروة وسبقت
قريش الى الماء ونزلوا عليه ومعهم العوذ بضم العين المهملة وسكون الواو
اخره ذال معجمة جمع عائذ اي النوق الحديثات النتاج ذات اللبن المطافيل
بفتح الميم والطاء المهملة وبعد الالف فاء مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فلام الامهات
التي معها اطفالها ومراده انهم خرجوا معهم بذوات الالبان من الابل
ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه وقال ابن قتيبة يريد النساء والصبيان
ولكنه استعار ذلك يعني انهم خرجوا بنسائهم واولادهم لارادة طول المقام وليكون
ادعى الى عدم الفرار ويحتمل ارادة المعنى الاعم وعند ابن سعد معهم العوذ المطافيل
والنساء والصبيان وهم مقاتلوك وصادوك اي مانعوك عن البيت الحرام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجي لقتال احد ولكنا جينا معتمرين وان قريشا
قد نهكتهم الحرب بفتح الهاء وكسرها في الفرع كاصله اي بلغت فيهم
حتى اضعفت قوتهم وهزلتهم كاصله او اضعفت اموالهم واضرت بهم فان
شاوا ماددتهم اي جعلت بيني وبينهم مدة معينة اترك قتالهم فيها ويخلوا بيني
وبين الناس اي من كفار العرب وغيرهم زاد ابو ذر عن المستملي والكشميهني ان
فان اظهر بالجزم فان شاوا شرط معطوف على الشرط الاول ان يدخلوا فيما دخل الناس
فيه من طاعتي وجواب الشرط قوله فعلوا والا اي وان لم اظهر فقد جموا بفتح
الجيم وتشديد الميم المضمومة اي استراحوا من جهد القتال ولابن عائذ من وجه اخر
عن الزهري فان ظهر الناس علي فذلك الذي يبتغون فصرح بما حذفه هنا من القسم الاول
والتردد في قوله فان اظهر ليس شكا في وعد الله انه سينصره ويظهره بل على طريق التنزل
وفرض الامر على ما زعم الخصم وان هم ابوا اي امتنعوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم
على امري هذا حتى اموت وابقى منفردا في قبري ولينفذن الله امره بضم
المثناة الفوقية وسكون النون وبالذال المعجمة وتشديد النون وضبطه في ه

تنفرد سالفتي بالسين المهملة وكسر اللام اي حتى تنفصل رقبتي اي صفحة عنقي

المصابيح



١١ من شرح البخاري للقسطلاني

المصابيح كالتنقيح بتشديد الفاء مكسورة اي اي ليمضين الله امره في نصر
دينه فقال بديل سابلغهم بفتح الموحدة وتشديد اللام ما تقول قال فانطلق
بديل حتى اتى قريشا قال انا قد جيناكم من هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم
وسمعناه يقول قولا فان شيتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاوهم قال في الفتح
سمى الواقدي منهم عكرمة بن ابي جهل والحكم بن ابي العاص لا حاجة لنا ان
تخبرنا عنه بشي وقال ذوو الراي منهم هات بكسر التاء اي اعطني ما سمعته
يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة
ابن معتب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية المشددة الثقفي اسلم
ورجع الى قومه ودعاهم الى الاسلام فقتلوه فقال اي قوم اي يا قومي الستم
بالوالد اي مثل الاب في الشفقة لولده قالوا بلى قال اولست بالولد مثل الابن
في النصح لوالده قالوا بلى وعند ابن اسحاق عن الزهري ان ام عروة هي
سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف فاراد بقوله الستم بالوالد انكم قد
ولدتموني في الجملة لكون امي منكم ولابي ذر فيما قاله الحافظ ابن حجر
الستم بالولد والست بالوالد والاول هو الصواب وهو الذي في رواية
احمد وابن اسحاق وغيرهما قال فهل تتهموني ولابي ذر تتهمونني بنونين
على الاصل اي هل تنسبوني الى التهمة قالوا لا نتهمك قال
الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف
الكاف واخره ظاء معجمة غير منصرف لابي ذر ولغيره بالتنوين اي دعوتهم
للقتال نصرة لكم فلما بلحوا بالموحدة وتشديد اللام المفتوحتين ثم
حاء مهملة مضمومة امتنعوا او عجزوا جيتكم باهلي وولدي ومن اطاعني
قالوا بلى قال فان هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم عرض لكم ولابي
ذر عن الحموي والمستملي عليكم خطة رشد بضم الخاء المعجمة وتشديد
الطاء المهملة اي خصلة خير وصلاح وانصاف اقبلوها ودعوني
اتركوني اتيه بالمد والياء على الاستيناف اي انا اتيه ولابي ذر اته مجزوم بحذف
الياء على جواب الامر والهاء مكسورة اي اجي اليه قالوا ايته بهمزة وصل
فهمزة قطع ساكنة فمثناة فوقية مكسورة فهاء مكسورة امر من اتى ياتي فاتاه
عليه السلام عروة فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعروة
نحوا من قوله لبديل السابق وزاد ابن اسحاق واخبره انه لم يات
يريد حربا فقال عروة عند ذلك اي عند قوله لاقاتلنهم اي محمد اي يا محمد
ارايت اي اخبرني ان استاصلت امر قومك اي استهلكتهم بالكلية
هل سمعت باحد من العرب اجتاح بتقديم الجيم على الحاء المهملة اهلك
اهله قبلك بالكلية ولابي ذر في نسخة اصله كذا في الفرع كاصله وضبب
على الاولى وان تكن الاخرى قال الكرماني وتبعه العيني وان تكن الدولة
لقومك فلا يخفى ما يفعلون بكم فجواب الشرط محذوف وفيه رعاية الادب مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يصرح الا بشق فاتيته وقال

تبين

في المصابيح التقدير وان تكن الاخرى لم ينفعك اصحابك واما قول الزركشي التقدير
وان كانت الاخرى كانت الدولة للعدو وكان الظفر لهم عليك وعلى اصحابك فقال
في المصابيح هذا التقدير غير مستقيم لما يلزم عليه من اتحاد الشرط والجزا لان الاخرى
هي انتصار العدو وظفرهم فتؤول التقدير الى انه ان انتصر اعداؤك وظفروا كانت
الدولة لهم وظفروا فاني والله لارى وجوها اي اعيان الناس واني لارى اشوابا
من الناس بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وتقديمها على الواو اخلاطا من الناس
من قبائل شتى ولابي ذر عن الكشميهني اوشابا بتقديم الواو على المعجمة ويروى اوباشا
بتقديم الواو والموحدة اخلاطا من السفلة خليقا بالخاء المعجمة والقاف
حقيقا ان يفروا اي بان يفروا ويدعوك ويتركوك لان العادة جرت ان الجيوش
المجمعة لا يؤمن عليها الفرار بخلاف من كان من قبيلة واحدة فانهم يانفون
الفرار في العادة وما علم عروة ان مودة الاسلام ابلغ من مودة القرابة فقال له ابو بكر
رضي الله عنه ولابي ذر ابو بكر الصديق وكان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا له
فيما ذكره ابن اسحق امصص بهمزة وصل فميم ساكنة فصادين مهملتين
الاولى مفتوحة بصيغة الامر من مصص يمصص من باب علم يعلم ولابي ذر
وحكاها ابن التين عن رواية القابسي امصص بضم الصاد وخطاها ببظر اللات
بفتح الموحدة بعد الجارة وسكون المعجمة قطعة تبقى بعد الختان في فرج المراة
وقال الداودي البظر فرج المراة قال السفاقسي قال ذلك عند اهل اللغة انه
ما يخفض من فرج المراة اي يقطع عند خفاضها وقال في القاموس البظر ما بين
اسكتي المراة الجمع بظور كالبيظر والبنظر بالنون كقنفذ والبظارة وبفتح
وامة بظراء طويلته والاسم البظر واللات اسم احد الاصنام التي كانت قريش وثقيف
يعبدونها وقد كانت عادة العرب الشتم بذلك يقولون لمن تقصص بظر امه
فاستعار ذلك ابو بكر رضي الله عنه في اللات لتعظيمهم اياها فقصد المبالغة في سب
عروة باقامة من كان يعبد مقام امه وحمله على ذلك ما اغضبه به من نسبته الى الفرار
ولابي ذر بظر باسقاط حرف الجر انحن نفر عنه وندعه استفهام انكاري فقال اي
عروة من ذا المتكلم قالوا ابو بكر قال عروة اما بالتخفيف حرف استفتاح
والذي نفسي بيده لولا يد اي نعمة ومنة كانت لك عندي لم اجزك
بها لاجبتك بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالزاي اي لم اكافئك وبين
عبد العزيز الامامي عن الزهري في هذا الحديث ان اليد المذكورة ان عروة كان تحمل
بدية فاعانه فيها ابو بكر بعون حسن وفي رواية الواقدي عشر قلايص قاله
الحافظ ابن حجر قال وجعل عروة يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم زاد ابو ذر
عن الحموي والكشميهني كلمة والذي في اليونينية كلمه بدل قوله تكلم وفي نسخة
فكلما كلمه اخذ بلحيته الشريفة على عادة العرب من تناول الرجل لحية من يكلمه
لاسيما عند الملاطفة والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
السيف قصدا للحراسة وعليه اي على المغيرة المغفر بكسر الميم وسكون
المعجمة وفتح الفا ليستخفي من عروة بيده اللحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده اجلالا

للنبي



للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما بنعل السيف وهو ما يكون اسفل القراب
من فضة او غيرها وقال له اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد عروة بن الزبير
فانه لا ينبغي لمشرك ان يمسه فرفع عروة راسه فقال من هذا الذي يضرب
يدي قالوا ولابي ذر قال المغيرة بن شعبة وعند ابن اسحاق فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة قال
في الفتح وهذا اخرجه ابن ابي شيبة من حديث المغيرة بن شعبة نفسه باسناد صحيح
واخرجه ابن حبان فقال عروة مخاطبا للمغيرة اي غدر بضم الغين المعجمة
وفتح الدال اي يا غادر معدول عن غادر مبالغة في وصفه بالغدر الست اسعى في
اي الست اسعى في دفع شر خيانتك ببذل المال وكان المغيرة قبل اسلامه
صحب قوما في الجاهلية من ثقيف من بني مالك لما خرجوا زائرين المقوقس بمصر
فاحسن اليهم وقصر بالمغيرة فحصلت له الغيرة منهم لانه ليس من القوم فلما كانوا بالطريق
شربوا الخمر فلما سكروا وناموا غدر بهم فقتلهم جميعا واخذ اموالهم فلما بلغ
ثقيفا فعل المغيرة تداعوا للقتال فسعى عروة عم المغيرة حتى اخذوا منه دية ثلاثة
عشر نفسا واصطلحوا فهذا هو سبب قوله اي غدر ثم جاء الى المدينة فاسلم فقال
له ابو بكر ما فعل المالكيون الذين كانوا معك قال قتلتهم وجئت باسلابهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخمس او ليرى رايه فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما
الاسلام بالنصب على المفعولية فاقبل بلفظ المتكلم اي اقبله واما المال فلست منه
في شيء اي لا اتعرض له لكونه اخذه غدرا لان اموال المشركين وان كانت مغنومة عند القهر
فلا يحل اخذها عند الامن فاذا كان الانسان مصاحبا لهم فقد امن كل واحد منهما
صاحبه فسفك الدماء واخذ الاموال عند ذلك غدر والغدر بالكفار وغيرهم محظور
وانما تحل اموالهم بالمحاربة والمغالبة ولعله صلى الله عليه وسلم ترك المال في يده لاجل ان يسلم
قومه فيرد اليهم اموالهم ثم ان عروة جعل يرمق بضم الميم اي يلحظ اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم
نخامة بضم النون ما يصعد من الصدر الى الفم الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها
اي بالنخامة وجهه وجلده تبركا بفضلاته وزاد ابن اسحاق ولا يسقط من شعره
شيء الا اخذوه واذا امرهم ابتدروا امره اي اسرعوا الى فعله واذا توضا كادوا
يقتتلون على وضوئه بفتح الواو فضلة الماء الذي توضا به او على ما يجتمع من القطرات
وما يسيل من الماء الذي باشر اعضاءه الشريفة عند الوضوء واذا تكلم عليه السلام ولابي
ذر واذا تكلموا اي الصحابة خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون بضم التحتية مبنيا
للمفعول في اليونينية بالحاء المهملة اليه النظر اي ما يتاملونه ويديمون
النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم اي يا قوم والله لقد وفدت
على الملوك ووفدت على قيصر غير منصرف للعجمة وهو لقب لكل من ملك الروم وكسرى
بكسر الكاف وتفتح اسم لكل من ملك الحبشة وهذا من باب عطف الخاص على العام وخص الثلاثة
بالذكر لانهم كانوا اعظم ملوك ذلك الزمان والله ان بكسر الهمزة نافية اي ما رايت ملكا
قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم محمدا والله ان بكسر الهمزة اي ما تنخم

غدرتك

بعينيه صح

الفرس والنجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم وبعد الالف شين معجمة وتشديد التحتية وتخفيفها لقب من ملك

بلفظ الماضي ولابي ذر يتنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها
وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه
واذا تكلم عليه السلام ولابي ذر تكلموا بضمير الجمع اي الصحابة خفضوا اصواتهم عنده
اجلالا وتوقيرا وما يحدون اليه النظر تعظيما له وانه بكسر الهمزة عليه السلام قد عرض
عليكم خطة بضم الخاء المعجمة وتشديد المهملة اي خصلة خير وصلاح فاقبلوها بهمزة
وصل وفتح الموحدة فقال رجل من بني كنانة هو الحليس بمهملتين مصغرا
ابن علقمة سيد الاحابيش كما ذكره الزبير بن بكار دعوني اتيه بتحتية قبل الهاء ولابي ذر
آتيه بمد فهما بجزم ومامع كسر الهاء فقال ائته بهمزة ساكنة وكسر الهاء فاتى فلما اشرف
على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون
البدن بضم الموحدة وسكون الدال المهملة جمع بدنة وهي من الابل والبقر فابعثوها
اي اثيروها له فبعثت له واستقبله الناس حال كونهم يلبون بالعمرة
فلما راى الكناني ذلك المذكور من البدن واستقبال الناس له بالتلبية قال متعجبا
سبحان الله ما كان ينبغي لهؤلاء ان يصدوا بضم اوله وفتح الصاد المهملة اي يمنعوا
عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال لهم رأيت البدن قد قلدت بضم القاف وكسر اللام
المشددة اي علق في عنقها شيء ليعلم انها هدي واشعرت بضم اوله وسكون
المعجمة وكسر المهملة اي طعن في سنامها بحيث سال دمها ليكون علامة للهدي
ايضا فما ارى بضم الهمزة ان يصدوا عن البيت زاد ابن اسحاق وغضب وقال
يا معشر قريش ما على هذا عاقدناكم ايصد عن بيت الله من جاء معظما له فقالوا اكفف
عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص بكسر الميم
وسكون الكاف وفتح الراء بعدها زاي ابن الاخيف بخاء معجمة فتحتية ففاء وهو
من بني عامر بن لؤي فقال دعوني آتيه ولابي ذر ائته بحذف التحتية فقالوا ائته فلما
عليهم على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو
رجل فاجر اي غادر لانه كان مشهورا بالغدر ولم يقع منه في قصة الحديبية
فجور ظاهر فجعل اي مكرز يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما بالميم هو اي
مكرز يكلمه عليه السلام اذ جاء سهيل بن عمرو تصغير سهل وعمرو بفتح العين
قال معمر هو ابن راشد بالاسناد السابق فاخبرني بالافراد ايوب هو السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس انه لما جاء سهيل بن عمرو وسقط لابي ذر ابن عمرو قال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد ولابي ذر قد سهل لكم من امركم بفتح السين المهملة وضم
الهاء وهذا مرسل وله شاهد موصول عند ابن ابي شيبة من حديث سلمة بن الاكوع قال
بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليصالحوه فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم سهيلا قال قد سهل لكم من امركم
اي تفاؤلا بالسهولة الواقعة في هذه القصة ليست عظيمة قيل ولعله عليه السلام
اخذ ذلك من التصغير الواقع في سهيل فان تصغيره كونه ليس عظيما قال معمر
بالاسناد السابق ايضا قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب في حديثه السابق
لحديث عكرمة معترض في اثنائه فجاء سهيل بن عمرو وفي رواية ابن اسحاق فلما انتهى

الي

الى النبي صلى الله عليه وسلم جرى بينهما القول حتى وقع بينهما الصلح على ان توضع الحرب
عشر سنين وان يأمن بعضهم بعضا وان يرجع عنهم عامهم فقال سهيل هات
بكسر التاء اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب هو علي بن
ابي طالب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال
قال ولابي ذر فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ما هي بتانيث الضمير اي كلمة الرحمن ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب
وكان عليه السلام يكتب كذلك في بدء الاسلام كما كانوا يكتبونها في الجاهلية فلما نزلت
آية النمل كتب بسم الله الرحمن الرحيم فادركتهم حمية الجاهلية فقال المسلمون
والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله
عنه اكتب باسمك اللهم ثم قال عليه السلام اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال
سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن
اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني بتشديد
المعجمة وجزاؤه محذوف اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
بالسند السابق وذلك اي اجابته لسؤال سهيل حيث قال اكتب باسمك اللهم
واكتب محمد بن عبد الله لقوله عليه السلام السابق لا يسألوني اي قريش ولابي
ذر لا يسألونني بنونين على الاصل خطة بضم الخاء المعجمة خصلة يعظمون
فيها حرمات الله يكفون بها عن القتال في الحرم الا اعطيتهم اياها اي
اجبتهم اليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت
العتيق فنطوف به بالتخفيف وبالنصب عطفا على المنصوب السابق وفي
نسخة فنطوف بالرفع على الاستئناف وفي رواية اخرى فنطوف بتشديد
الطاء والواو واصله فنتطوف وبالنصب والرفع فقال سهيل والله لا
تخلي بيننا وبين البيت الحرام تتحدث العرب انا اخذنا بضم الهمزة وكسر
الخاء ضغطة بضم الضاد وسكون الغين المعجمتين والنصب على التمييز
قهرا والجملة استئنافية وليست مدخولة لا ولكن ذلك اي التخلية من
العام المقبل فكتب على ذلك فقال سهيل وعلى انه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته
الينا وفي رواية عقيل عن الزهري في اول الشروط ولا يأتيك منا احد وهي تعم الرجال
والنساء فيدخلن في هذا الصلح ثم نسخ ذلك الحكم فيهن او لم يدخلن الا بطريق العموم
فخصص قال المسلمون قال في الفتح وقائل ذلك يشبه ان يكون عمر لما سيأتي
وممن قال ايضا اسيد بن حضير وسعد بن عبادة كما قاله الواقدي وسهيل بن حنيف
سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء حال كونه مسلما فبينما هم كذلك
بالميم في بينما اذ دخل ابو جندل بن سهيل بن عمرو بالجيم والنون بوزن جعفر وسهيل
ابن حنيف بضم السين المهملة اخره فاء ويكنى مصغرا وعمرو بفتح العين واسم ابي
جندل العاص وكان حبس حين اسلم وعذب فخرج من السجن وتنكب الطريق وركب
الجبال حتى هبط على المسلمين حال كونه يرسف بفتح اوله وسكون الراء وضم
السين المهملة اخره فاء يمشي في قيوده مشي المقيد المثقل وقد خرج

من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال ابوه سهيل هذا يا محمد اول ما
ولابي ذر عن الكشميهني من اقاضيك عليه ان ترده الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم
نقض الكتاب بعد بنون مفتوحة فقاف ساكنة فضاد معجمة اي لم نفرغ من كتابته
ولابي ذر عن المستملي والحموي لم نقض بالقاف وتشديد المعجمة فقال سهيل فوالله
اذا بالتنوين لم اصالحك وفي نسخة لا اصالحك على شيء ابدا قال النبي صلى الله
عليه وسلم فاجزه بهمزة مفتوحة فجيم مكسورة فزاي ساكنة اي امض لي فعلي
فيه فلا ارده اليك قال سهيل ما انا بمجيزه ولابي ذر بمجيز ذلك لك قال عليه
السلام بلى فافعل قال سهيل ما انا بفاعل قال مكرز بكسر الميم وسكون
الكاف وبعد الراء المفتوحة زاي ابن حفص وكان ممن اقبل مع سهيل بن عمرو
في التماس الصلح بل قد اجزناه لك عرف الاضراب وللكشميهني كما في الفتح
بلى اي نعم وفي نسخة قال مكرز قد اجزناه لك قال ابو جندل اي معشر المسلمين
ارد بضم الهمزة وفتح الراء الى المشركين وقد جئت حال كوني مسلما الا ترون
ما قد لقيت بفتح القاف في اليونينية فقط وفي غيرها لقيت بكسرها وكان قد
عذب عذابا شديدا في الله زاد ابن اسحاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا جندل اصبر واحتسب فانا لا نغدر وان الله جاعل لك فرجا ومخرجا وقول
الكرماني فان قلت لم رد ابا جندل الى المشركين وقد قال مكرز اجزناه لك
واجاب بان المتصدي لعقد المهادنة هو سهيل لا مكرز فالاعتبار بقول
المباشر لا بقول مكرز تعقب بما نقله في فتح الباري عن الواقدي انه روى ان مكرزا
كان ممن جاء في الصلح مع سهيل وكان معهما حويطب بن عبد العزى وانه ذكر في
روايته ما يدل على ان اجازة مكرز لم تكن في ان لا يرده الى سهيل بل في تامينه من التعذيب
وان مكرزا وحويطبا اخذا ابا جندل فادخلاه فسطاطا وكفا اباه عنه وقال
الخطابي انما رده الى ابيه والغالب ان اباه لا يبلغ به الهلاك فقال ولابي ذر قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت له الست
نبي الله بالنصب خبر ليس حقا قال عليه السلام بلى قلت السنا على الحق
وعدونا على الباطل قال عليه السلام بلى قلت فلم نعطي الدنية بفتح الدال
المهملة وكسر النون وتشديد التحتية والاصل فيه الهمز لكنه خفف وهو صفة
لمحذوف اي الحالة الدنية الخبيثة في ديننا اذا بالتنوين اي حينئذ قال
اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري فيه تنبيه لعمر رضي الله عنه على ازالة
ما حصل عنده من القلق وانه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك الا لامر اطلعه
الله عليه من حبس الناقة وانه لم يفعل ذلك الا بوحي قال عمر رضي الله عنه قلت
له عليه السلام اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به بالتخفيف
وفي نسخة فنطوف بتشديد الطاء والواو وعند الواقدي انه صلى الله عليه وسلم
كان رأى في منامه قبل ان يعتمر انه دخل هو واصحابه البيت فلما رأوا تاخير
ذلك شق عليهم قال عليه السلام بلى فاخبرتك انا نأتيه العام هذا قال
عمر فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا وفي اليونينية نبي الله

قوله لانا نأتيه ومطوف به بتشديد الطاء المفتوحة والواو المكسورة ... الكاف ايضا ...

بالنصب



بالنصب قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل
قال بلى قلت فلم نعطي الدنية الخصلة الخبيثة في ديننا اذا
اي حينئذ قال ابو بكر رضي الله عنه مخاطبا لعمر رضي الله عنهما ايها
الرجل انه لرسول الله ولابي ذر انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه بفتح الغين المعجمة
وبعد الراء الساكنة زاي وهو للابل بمنزلة الركاب للفرس اي فتمسك
بامره ولا تخالفه كما يتمسك المرء بركاب الفارس فلا يفارقه فوالله
انه على الحق قال عمر قلت اليس كان عليه الصلاة والسلام يحدثنا
انا سنأتي البيت ونطوف به ولابي ذر فنطوف بالفاء بدل
الواو والتشديد قال ابو بكر بلى افاخبرك عليه السلام
انك تأتيه العام هذا قال عمر قلت لا قال فانك اتيه ومطوف
به بالتشديد مع كسر الواو وفي ذلك دلالة على فضيلة ابي بكر ووفور
علمه لكونه اجاب بما اجاب به الرسول صلى الله عليه وسلم
قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق قال عمر رضي
الله عنه فعملت لذلك التوقف في الامتثال ابتداء
اعمالا صالحة وعند ابن اسحق فكان عمر يقول ما زلت اتصدق
واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي
تكلمت به وعند الواقدي من حديث ابن عباس قال عمر رضي الله
عنه لقد اعتقت بسبب ذلك رقابا وصمت دهرا الحديث ولم يكن
هذا شكا منه في الدين بل ليقف على الحكمة في القضية وتنكشف
عنه الشبهة وللحث على اذلال الكفار لما عرف من قوته على نصرة الدين
وقول الزهري هذا منقطع بينه وبين عمر قال فلما فرغ من قضية
الكتاب واشهد على الصلح رجالا من المسلمين منهم ابو بكر وعمر وعلي
ورجالا من المسلمين منهم ابو بكر وعمر وعلي ورجالا من المشركين منهم
مكرز بن حفص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا
فانحروا الهدي ثم احلقوا رؤسكم قال فوالله ما قام منهم
رجل رجاء نزول الوحي بابطال الصلح المذكور ليتم لهم قضاء نسكهم
او لاعتقادهم ان الامر المطلق لا يقتضي الفور حتى قال عليه
السلام لهم ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل عليه السلام
على ام سلمة رضي الله عنها فذكر لها ما لقي من الناس من كونهم
لم يفعلوا ما امرهم به فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك
وعند ابن اسحق قالت ام سلمة يا رسول الله لا تلمهم فانهم قد دخلهم
امر عظيم مما ادخلت على نفسك من المشقة في امر الصلح ورجوعهم
بغير فتح ويحتمل انها فهمت من الصحابة انه احتمل عندهم ان
يكون النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالتحلل اخذا بالرخصة

في حقهم وانه هو يستمر على الاحرام اختيارا للعزيمة في حق نفسه
فاشارت عليه ان يفعل ذلك ليتبعوه بعد هذا الاحتمال فقالت اخرج
ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك بضم الموحدة
وسكون المهملة وتدعو حالقك بنصب الفعل عطفا على الفعل
المنصوب قبله فيحلقك فخرج عليه السلام فلم يكلم احدا منهم
حتى فعل ذلك نحر بدنه بضم الموحدة وسكون الدال وكانوا سبعين
بدنة فيها جمل لابي جهل في راسه برة من فضة ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني هديه ودعا حالقه خراش بمعجمتين ابن امية بن الفضل الخزاعي
الكعبي فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا هديهم ممتثلين ما امرهم
به اذ لم يبق بعد ذلك غاية تنتظر وجعل بعضهم يحلق بعضا
حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما اي ازدحاما وفيه فضيلة ام سلمة
ووفور عقلها وقد قال امام الحرمين في النهاية قيل ما اشارت امراة بصواب
الا ام سلمة في هذه القضية ثم جاءه عليه السلام نسوة مومنات
بعد ذلك في اثناء مدة الصلح فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات نصب على الحال فامتحنوهن
فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن حتى بلغ بعصم
الكوافر بما تعتصم به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة والمراد
نهي المومنين عن المقام على نكاح المشركات وتبيين الاية الله اعلم
بايمانهن فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار
الى ازواجهن الكفرة لقوله لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم ما انفقوا
اي ما دفعوا اليهن من المهور وهذه الاية على رواية لا ياتيك منا احد
وان كان على دينك الا رددته تكون مخصصة للسنة وهذا من امثلة
ذلك وعلى طريقة بعض السلف تكون من قبيل نسخ السنة بالكتاب
وعلى رواية لا ياتيك منا رجل فلا اشكال فطلق عمر رضي الله
عنه يومئذ امراتين قريبة بنت ابي امية وابنة جرول الخزاعي وفي الرواية
الثالثة كانتا له في الشرك لقوله تعالى في الاية لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن وقد كان ذلك جائزا في ابتداء الاسلام فتزوج احداهما وهي
قريبة معاوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية
وفي الرواية اللاحقة وتزوج الاخرى ابو جهم ثم رجع النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير بفتح الموحدة وكسر
الصاد المهملة رجل من قريش بدل من ابو بصير ومعنى كونه من قريش
انه منهم بالحلف والا فهو ثقفي واسمه عتبة بضم العين المهملة
وسكون الفوقية ابن اسيد بفتح الهمزة على الصحيح ابن جارية بالجيم
الثقفي حليف بني زهرة من قريش وهو مسلم جملة حالية فارسلوا
اي قريش في طلبه رجلين هما خنيس بمعجمة مضمومة ونون
مفتوحة اخره سين مهملة مصغرا ابن جابر والازهر بن عوف الزهري الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقالوا العهد الذي جعلت لنا يوم الحديبية ان ترد الينا من جاء منا
وان كان على دينك وسالوه ان يرد اليهم ابا بصير كما وقع الصلح فدفعه عليه السلام الى الرجلين
وفاء بالعهد فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد
الرجلين في رواية ابن سعد لخنيس بن جابر ولابن اسحاق العامري والله اني لارى سيفك
هذا يا فلان جيدا فاستله الاخر اي اخرج السيف صاحبه من غمده فقال اجل نعم
والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه ولابي ذر
عن الحموي والمستملي به بدل منه اي بيده فضربه ابو بصير حتى برد بفتح الموحدة والراء
اي مات وفر الاخر وعند ابن اسحاق وخرج المولى يشتد اي هربا وهو مولى خنيس واسمه
كوثر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو بالعين المهملة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين راه لقد راى هذا ذعرا بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة صح

خوفا



خوفا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل بضم القاف مبنيا
للمفعول ولابي ذر قتل بفتح القاف والتاء اي قتل ابو بصير والله صاحبي واني لمقتول
اي ان لم تردوه عني فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله اوفى الله ذمتك كان الشاكي
ان يقول والله قد اوفى الله ذمتك لكن القسم محذوف والمذكور موكد له وللغير
ذا الكي ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل
امه برفع اللام في رواية ابي ذر خبر مبتدا محذوف اي هو ويل لامه وقطع
همزة الله وتشديد ميمها مكسورة وفي نسخة ويلمه بحذف الهمزة تخفيفا وفي
اخرى ويل امه بنصب اللام على انه مفعول مطلق قال الجوهري واذا اضفته فليس
الا النصب وفي اليونينية ويل امه بكسر اللام وقطع الهمزة قال ابن مالك ويلمه تحليل
وي كلمة تعجب وهي من اسماء الافعال واللام بعدها مكسورة ويجوز ضمها اتباعا
للهمزة وحذف الهمزة تخفيفا وقال الفرا اصل قولهم ويل فلان وي لفلان اي حزن له فكثر
الاستعمال فالحقوا بها اللام فصارت كانها منها واعربوها مسعر حرب
بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين بالنصب على التمييز او الحال
مثل لله دره فارسا ولابي ذر مسعر بالرفع اي هو مسعر وحرب مجرور بالاضافة
واصل ويل دعا عليه واستعمل هنا للتعجب من اقدامه في الحرب والايقاد لنارها
وسرعة النهوض لو كان له احد ينصره لاسعار الحرب لاثار الفتنة وافسد
الصلح فلما سمع ابو بصير ذلك عرف انه عليه السلام سيرده اليهم فخرج حتى اتى
سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون التحتية وبعدها فاء اي ساحله في موضع
يسمى العيص بكسر العين المهملة وسكون التحتية اخره صاد مهملة على طريق اهل
مكة اذا قصدوا الشام قال وينفلت بالفاء والمثناة الفوقية اي ويتخلص منهم
ابو جندل بن سهيل اي من ابيه واهله من مكة وعبر بصيغة الاستقبال اشارة الى ارادة
مشاهدة الحال على حد قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا وفي رواية ابي
الاسود عن عروة وانفلت ابو جندل في سبعين راكبا مسلمين فلحق بابي
بصير بسيف البحر فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت
منهم عصابة بكسر العين جماعة لا واحد لها من لفظها وهي تطلق على الاربعين
فما دونها لكن عند ابن اسحاق انهم بلغوا نحوا من سبعين وجزم بها عروة في المغازي
وزاد وكرهوا ان يقدموا المدينة في مدة الهدنة خشية ان يعادوا الى
المشركين وسمى الواقدي منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة فوالله ما يسمعون
بعير بكسر العين قافلة خرجت من مكة لقريش الى الشام الا
اعترضوا لها وقفوا لها في طريقها بالعرض وذلك كناية عن منعهم
لها من المسير فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش ابا سفيان بن
حرب الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم مفعول له تسالك بالله
وبحق القرابة ولابي ذر تناشده الله والرحم بالتشديد لما الا ارسل
الى ابي بصير واصحابه بالامتناع عن ايذا قريش فمن اتاه منهم مسلما فهو
امن منه الرد الى قريش فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم زاد في رواية

اي الاسود فتقدموا عليه وفيها فعلم الذين كانوا اشاروا بان لا يسلم ابا جندل
الي ابيه ان طاعة رسول الله صلي الله عليه وسلم خير مما كرهوا فانزل الله وهو الذي
كف ايديهم عنكم اي ايدي كفار مكة وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم
عليهم اظهركم عليهم حتي بلغ الحمية حمية الجاهلية اي التي تمنع الاذعان
للحق وسقط لابي ذر قوله ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وقوله الحمية
من قوله حتي بلغ الحمية حمية وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبي الله ولم يقروا ببسم
الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت وظاهر قوله فانزل الله وهو الذي كف
ايديهم انها نزلت في شان ابي بصير وفيه نظر والمشهور انها نزلت بسبب القوم
الذين ارادوا من قريش ان ياخذوا المسلمين غرة فظفروا بهم فعفي عنهم
النبي صلي الله عليه وسلم فنزلت رواه مسلم وغيره زاد ابو ذر عن المستملي
قال ابو عبد الله البخاري مفسرا لبعض حديث غريب في بعض الاية من الحجاز
لابي عبيدة معرة مفعلة العر بضم العين وتشديد الراء الجرب بالجيم يعني
ان المعرة مشتقة من عره اذا دهاه ما يكره ويشق عليه والعر هو الجرب
قال الجوهري والعر بالفتح الجرب وبالضم قروح مثل القوبا تخرج بالابل متفرقة
في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الاصفر منكوي الصحاح ليلا تعديها
المراض تزيلوا انماز وا اي تميز بعضهم وقوله انماز وا ليس في الفرع واصله وحميت
القوم منعتهم من حصول الشر والاذي اليهم ومصدره حماية علي وزن فعالة
بالكسر واحميت الحمي بكسر الحاء وفتح الميم مقصورا جعلته حمي لا يدخل فيه ولا
يقرب منه وهو بضم التاء وفتح الحاء مبنيا للمفعول واحميت الحديد في النار
فهو محمي او حميت الرجل اذا اغضبته ومصدره حميا بكسر الحا المهملة
والمد وقال عقيل بضم العين فيما تقدم موصولا في الشروط عن الزهري
محمد بن مسلم قال عروة بن الزبير فاخبرتني عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان يمتحنهن اي يختبر المهاجرات بالحلف والنظر في الامارات
قال الزهري فيما وصله ابن مردويه في تفسيره وبلغنا انه لما انزل تعالي ان
يردوا الي المشركين ما انفقوا علي من هاجر من ازواجهم اي من الاصدقة
وحكم علي المسلمين ان لا يمسكوا بعصم الكوافر ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه طلق امراتين قريبة بضم القاف وفتح الراء وبعدها تحتية موحدة
وللكشميهني قريبة بضم القاف وكسر الرا ابنة ابي امية وابنة جرول بفتح الجيم
وسكون الرا ام عبد الله بن عمر الخزاعي بالخاء المضمومة والزا المعجمة
فتزوج قريبة وللحموي والمستملي قريبة بضم القاف معاوية بن ابي
سفيان وتزوج الاخري ابو جهم بفتح الجيم وسكون الها عامر بن حذيفة
فلما ابي الكفار ان يقروا باداء ما انفق المسلمون علي ازواجهم المامور به في قوله
واسالوا ما انفقتم وليسالوا ما انفقوا اي وطالبوا بما انفقتم من مهور نسائكم
نسائكم اللاحقات بالكفار وليطالبوا بما انفقوا من مهور ازواجهن اللاتي هاجرن

يعني للمسلمين

الاموي





الي المسلمين انزل الله تعالي وان فاتكم وان سبقكم وانفلت منكم مرتدا
شيء احد من ازواجكم وايقاع شيء موقع احد للتحقير والمبالغة في
التعميم اي شيء من مهورهن الي الكفار فعاقبتم والعقب بفتح العين
وسكون القاف في اليونينية وقد تفتح هو ما يؤدي المسلمون من المهر
الي من هاجرت امراته او مسلمة من الكفار الي المسلمين فامر الله تعالي
ان يعطي بضم الياء مبنيا للمفعول من ذهب له زوج من المسلمين الي
الكفار مرتدة مثل ما انفق عليها من المهر مفعول ثان ليعطي
من صداق نساء الكفار الجار والمجرور متعلق بيعطي اللاتي اسلمن و
هاجرن الي المسلمين اذا تزوجن ولا يعطي الزوج الكافر شيئا وما نعلم احدا
ولابي ذر ولا نعلم ان احدا من المهاجرات ارتدت بعد ايمانها قال الزهري
وبلغنا ان ابا بصير بن اسيد بفتح الهمزة الثقفي بالمثلثة وكذا
قالا وهذا من مرسل الزهري بخلافه في رواية معمر فانه موصول الي المسور
قدم علي النبي صلي الله عليه وسلم مومنا حال كونه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي من بني قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف مهاجرا حال من الاحوال
المترادفة او المتداخلة في المدة التي وقع الصلح عليها فكتب الاخنس
بهمزة فخاء معجمة ساكنة وبعد النون المفتوحة سين مهملة ابن شريق
بشين معجمة مفتوحة فرا مكسورة وبعد التحتية الساكنة قاف الي النبي
صلي الله عليه وسلم يساله ابا بصير ان يرده اليهم وفاء بالعهد فذكر الحديث
الي اخره وفي الرواية السابقة فارسلوا في طلبه رجلين وقد سماهما ابن سعد
في طبقاته خنيس بمعجمة ونون مصغرا ابن جابر ومولي يقال له كوثر وقال
ابن اسحاق فكتب الاخنس بن شريق والازهر بن عبد عوف الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم كتابا وبعثا به مع مولي لهما ورجل من بني عامر استاجراه بكرين
انتهي قال في الفتح والاخنس من ثقيف رهط ابي بصير وازهر من بني
زهرة حلفا ابي بصير فلكل منهما المطالبة برده باب
الشروط في القرض وقال ابن عمر بن الخطاب وعطا هو ابن ابي رباح
رضي الله عنهما اذا اجله الي اجل معلوم في القرض جاز اي التاجيل
اي صح القرض بشرطه وهذا قد سبق معناه في باب اذا اقرضه الي اجل مسمي
وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله في باب التجارة في البحر من رواية
ابي ذر عن المستملي فقال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني
بالافراد جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي عن عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه ذكر رجلا سال
بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار فدفعها ........ المسلف اليه
الي المستلف الي اجل مسمي معلوم والذي اسلم هو النجاشي كما سماه
في مسند الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الجيزي باسناد له فيه مجهول
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا والحديث سبق تاما في

باب الكفالة في القرض وهذا الباب جميعه ثابت في رواية ابي ذر عن الحموي
والمستملي ساقط لغيرهما وقال في الفتح انه ساقط للنسفي لكن زاد في الترجمة
الفي تليه فقال باب الشروط في القرض والمكاتب الي اخره وفي الفرع كاصله علامة
تاخير الحديث عن الاثر **باب** حكم **المكاتب وما لا**
**يحل من الشروط التي تخالف كتاب الله** اي حكم كتاب الله وهو اعم من ان يكون نصا او استنباطا
**وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما** مما وصله سفيان الثوري في كتاب
الفرايض له من طريق مجاهد عن جابر **في المكاتب شروطهم** اي شروط
المكاتبين وسادتهم **بينهم** معتبرة **وقال ابن عمر او** ابوه **عمر** بن
الخطاب كذا وقع بالشك ولم يقل في رواية النسفي او عمر **رضي الله عنهما كل شرط**
**خالف كتاب الله** اي حكم كتاب الله **فهو باطل وان اشترط مائة شرط وقال ابو عبد**
البخاري **يقال عن كليهما عن عمر وابن عمر** كذا في رواية كريمة وسقط قوله وقال ابو عبد
الله الي اخره عند ابي ذر وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** ... المديني قال
**حدثنا سفيان** بن عيينة **عن يحيي** بن سعيد الانصاري **عن عمرة** بنت
عبد الرحمن الانصارية **عن عائشة رضي الله عنها** انها **قالت اتتها بريرة تسالها**
اي تسالها **في كتابتها** وفي رواية عروة عن عائشة تستعينها في كتابتها **فقالت**
عائشة لها **ان شئت اعطيت اهلك** ثمنك واعتقتك **ويكون الولاء لي** عليك
فذكرت ذلك بريرة لاهلها فابوا الا ان يكون الولاء لهم **فلما جاء رسول الله**
**صلي الله عليه وسلم** لعائشة **ذكرته ذلك** بتخفيف كاف ذكرته ولابي ذر
ذكرته ولابي ذر ذكرته بتشديدها وفتح الراء وسكون الفوقية وفي نسخة
بسكون الراء وضم الفوقية **قال النبي صلي الله عليه وسلم ابتاعيها** بهمزة وصل
**فاعتقيها** بهمزة قطع **فانما الولاء لمن اعتق** لا لغيره **ثم قام رسول الله صلي الله عليه**
**وسلم علي المنبر** خطيبا **فقال ما بال** ما شان **اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب**
**الله** اي ليست في حكم الله الذي كتبه علي عباده وشرعه لهم لان كون الولاء للمعتق
غير منصوص في القران ولكن الكتاب امر بطاعة الرسول واتباع
حكمه وقد حكم بان الولاء لمن اعتق **من اشترط شرطا ليس في كتاب الله**
**فليس له وان اشترط مائة شرط** التقييد بالمائة للتاكيد لان العموم في قوله
من اشترط دال علي بطلان جميع الشروط المذكورة فلو زادت الشروط علي المائة كان
الحكم كذلك لما دلت عليه الصيغة وهذا الحديث قد سبق غير مرة

## **باب** بيان **ما يجوز من الاشتراط والثنيا**

بضم المثلثة وسكون النون بعدها تحتية مقصورا الاستثنا **في الاقرار**
**وبيان الشروط التي يتعارفها** ولابي ذر عن الكشميهني يتعارفه **الناس بينهم**
كشرط نقل المبيع من مكان البائع فانه جائز لانه تصريح بمقتضى العقد او شرط
قطع الثمار او تبقيتها بعد الصلاح او شرط ان يعمل فيه البائع عملا معلوما
كما لو باع ثوبا بشرط ان يخيطه في اصح الاقوال وهو في المعنى بيع واجارة
يوزع المسمي عليهما باعتبار القيمة وقيل يبطل الشرط ويصح البيع بما يقابل

المبيع



المبيع من المسمي والاصح بطلانهما لاشتمال البيع علي شرط عمل فيما لم
يملكه بعد **واذا قال لفلان علي مائة الا واحدة او ثنتين** بكسر المثلثة وهو
استثناء قليل من كثير لا خلاف فيه فيصح ويلزمه في قوله الا واحدة تسعة وتسعون
درهما وفي قوله الا اثنتين ثمانية وتسعون **وقال ابن عون** بفتح العين المهملة
وبعد الواو الساكنة نون عبد الله بن ارطبان البصري مما وصله سعيد بن منصور
عن هشيم عنه **عن ابن سيرين** محمد **قال رجل** ولابي ذر عن الكشميهني قال
الرجل بالتعريف **لكريه** بفتح الكاف وكسر الراء وتشديد التحتية بوزن فعيل
المكاري وقال الجوهري يطلق علي المكري وعلي المكتري ايضا **ادخل** بهمزة
مفتوحة فدال مهملة ساكنة فخاء معجمة مكسورة امر من الادخال ولابي ذر عن
الكشميهني ادخل بهمزة مكسورة فراء ساكنة فحاء مهملة مفتوحة **ركابك** بكسر
الراء منصوب بادخل الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة لا واحد لها من
لفظها اي ادخلها فناك لا رحل معك يوم كذا وكذا **فان لم ارحل معك يوم كذا وكذا فلك**
**مائة درهم فلم يخرج** اي لم يرحل معه **فقال شريح** القاضي **من شرط علي نفسه** شيئا
حال كونه **طايعا** مختارا **غير مكره فهو** لازم **عليه** اي الشرط الذي شرطه
**عليه** اي يلزمه وقال الجمهور هي عدة فلا يلزم الوفاء بها **وقال ايوب** السختياني
مما وصله سعيد بن منصور **عن ابن سيرين** محمد **ان رجلا باع طعاما** لاخر
**وقال** المشتري للبايع **ان لم اتك الاربعاء** بكسر الموحدة اي يوم الاربعا فليس
بيني وبينك بيع فلم يجي اي المشتري **فقال شريح** القاضي **للمشتري** عند
التحاكم اليه **انت اخلفت** الميعاد
التحاكم اليه الميعاد **فقضي عليه** برفع البيع وهذا مذهب
ابي حنيفة واحمد وقال مالك والشافعي يصح البيع ويبطل الشرط وبه قال
**حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة
الحمصي قال **حدثنا ابو الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين
اسما بالنصب علي التمييز وليس فيه نفي غيرها وقد نقل ابن العربي ان لله الف
اسم قال وهذا قليل فيها ولو كان البحر مدادا لاسماء ربي لنفد البحر قبل ان
تنفد اسماء ربي ولو جئنا بسبعة ابحر مثله مدادا وفي الحديث اسالك بكل اسم
هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في
علم الغيب عندك وانما خص هذه لشهرتها ولما كانت معرفة اسماء الله تعالي وصفاته
توقيفية انما تعلم من طريق الوحي والسنة ولم يكن لنا ان نتصرف فيها بما لم
يهتد اليه مبلغ علمنا و منتهى عقولنا وقد منعنا عن اطلاق ما لم يرد به
التوقيف في ذلك وان جوزه العقل وحكم به القياس كان الخطا في ذلك غير
هين والمخطي فيه غير معذور والنقصان عنه كالزيادة فيه غير مرضي وكان
الاحتمال في رسم الخط واقعا باشتباه تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة
القلم بسبعة وسبعين او سبعة وتسعين او تسعة وسبعين فينشا الاختلا

في المسموع من المسطور اكده حسمًا للمادة وارشادا الى الاحتياط بقوله
مائة ما لنصب على البدلية الا اسما واحدا ولابي ذر الا واحدة بالتانيث
ذهابا الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة من احصاها علما وايمانا او
عدًّا لها حتى يستوفيها فلا يقتصر على بعضها بل يثني على الله ويدعوه بجميعها او
من عقلها واحاط معانيها بها او حفظها دخل الجنة ويأتي مباحث
هذا الحديث تامة ان شاء الله تعالى في محالها وكان المؤلف اورده ليستدل
به على ان الكلام انما يتم باخره فاذا كان فيه استثناء او شرط عمل به واخذ ذلك
من قوله مائة الا واحدا وهو في الاستثناء مسلم فلو قال في البيع بعتك
من هذه الصبرة مائة صاع الا صاعا صح وعمل به وكان بايعا تسعة
وتسعين صاعا وكذا في الاقرار كما مر ولا يؤخذ باول كلامه ويلغى اخره لكن في
استنباط ذلك من هذا الحديث نظر لان قوله مائة الا واحدا انما ذكر تاكيدا
لما تقدم فلم يستفد به فائدة مستانفة حتى يستنبط منه هذا الحكم
لحصول هذا المقصود بقوله تسعة وتسعين اسما واما الشرط فليست
صورة الحديث قال الولي ابن العراقي وهذا الحديث ايضا في التوحيد والترمذي في
الدعوات والنسائي في النعوت وابن ماجة باب
الشروط في الوقف وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي البغلاني
قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا ابن عون عبد الله البصري
قال مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان اباه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اصاب ارضا بخيبر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم يستامره اي يستشيره فيها فقال
يا رسول الله اني اصبت ارضا بخيبر تسمى ثمغ بفتح المثلثة وسكون الميم
وبالغين المعجمة لم اصب مالا قط انفس اي اجود عندي منه فما تامر به أن
افعل فيها قال عليه السلام ان شئت حبست بتشديد الموحدة اي وقفت
اصلها وتصدقت بها قال فتصدق بها عمر انه لا يباع اصلها ولا يوهب ولا يورث
وتصدق بها في الفقرا وفي القربى القرابة في الرحم وفي فك الرقاب
وهم المكاتبون بان يدفع اليهم شيء من الوقف تفك به رقابهم وفي سبيل الله منقطع
الحاج ومنقطع الغزاة وابن السبيل الذي له مال في بلده لا يصل اليها وهو فقير
والضيف من عطف الخاص على العام لا جناح لا اثم على من وليها ...
على تلك الارض ان ياكل منها من ريعها بالمعروف بحسب ما يحتمل ريع الوقف
على الوجه المعتاد ويطعم بالنصب عطفا على المنصوب بان يطعم غيره حال
كونه غير متمول قال ابن عون فحدثت به بهذا الحديث ابن سيرين محمدا
فقال غير متاثل بضم الميم وفتح الفوقية المفتوحة ومثلثة ومشددة مكسورة
فلام اي جامع مالا ويقول الزركشي ما لا نصب على التمييز قال الامام بدر الدين الدماميني
انه خطا وانما نصب على انه مفعول به لمتاثل وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الوصايا وكذا مسلم واخرجه النسائي في الاحباس كتاب
الوصايا جمع وصية وهي لغة الايصال من وصى الشيء بكذا اوصله به لان الموصي



(في الهامش: [illegible] ... عرف في موضعه ... صح)

وصل خير دنياه بخير عقباه وشرعا تبرع بحق مضاف الى ما بعد الموت ليس بتدبير
ولا تعليق عتق وان التحقا بها حكما في حسبانهما من الثلث كالتبرع المنجز في مرض
الموت او الملحق به بسم الله الرحمن الرحيم باب حكم الوصايا
وقدم النسفي في روايته البسملة على لفظ كتاب وباب قول النبي صلى الله عليه وسلم
وصية الرجل مكتوبة عنده التقييد بالرجل خرج مخرج الغالب والا فلا فرق في
الوصية الصحيحة بين الرجل والمراة لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم يقف على هذا
الحديث باللفظ المذكور فكانه رواه بالمعنى فان المرء هو الرجل وباب
قول الله تعالى ولابي ذر وقال الله عز وجل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
اي حضر اسبابه وظهرت اماراته ان ترك خيرا مالا وقيل مالا كثيرا لما
روي عن علي رضي الله عنه ان مولى له اراد ان يوصي وله سبعمائة درهم فمنعه وقال
قال الله ان ترك خيرا والخير هو المال الكثير الوصية مرفوع بكتب وتذكير فعلها
على تاويل ان يوصي او الايصا للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل فلا يفضل
الغني ولا يتجاوز الثلث حقا على المتقين مصدر مؤكد اي حق حقا اي
واجبا فمن بدله اي بدل ما ذكر من الوصية بعد ما سمعه ووصل اليه
فانما اثمه على الذين يبدلونه ووقع اجر الميت على الله ان الله سميع للوصية
عليم بما بدل منها فيجازي المبدل بغير حق وهذا الحكم في بدء الاسلام قبل نزول
اية المواريث المفروضة فريضة من الله ياخذها اهلوها حتما من غير وصية ولا
تحمل منة الوصي وفي حديث عمرو بن خارجة في السنن مرفوعا ان الله قد
اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث فمن خاف من موص اي توقع وعلم
جنفا او اثما بان تعمد الجور في وصيته فزاد على الثلث فاصلح بينهم بين
الموصى له برد ما زاد فلا اثم عليه في هذا التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف
الاول ان الله غفور رحيم حيث لم يجعل على عباده حرجا في الدين وقال البخاري
مفسرا لقوله جنفا اي متمايلا رواه الطبري عن عطا باسناد صحيح متجانف اي مايل
ولغير ابي ذر كما في فتح الباري متمايل وسقط لابي ذر من قوله والاقربين الى الاخر وقال
بعد قوله للوالدين اي حنفا وللنسفي كما في الفتح الاية وفي نسخة والاقربين بالمعروف
الى قوله ان الله غفور رحيم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط لابي ذر عبد
الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اي ليس حق امرئ رجل مسلم
او ذمي ولمسلم عن ايوب عن نافع ما حق امرئ يؤمن بالوصية قال ابن عبد البر فسره
ابن عيينة اي يؤمن بانها حق له شيء صفة لامرئ وعند البيهقي له مال يريد شيء حال
كونه يوصي فيه صفة لشيء يبيت ليلتين صفة اخرى لامرئ
ومفعول يبيت محذوف تقديره امنا او ذاكرا او موعوكا وعند البيهقي ليلة او ليلتين
ولمسلم والنسائي ثلاث ليال والاختلاف دال على التقريب لا التحديد والمبتدا
الذي هو ما حق محصور وفي خبره المقدر بعد الا من قوله الا ووصيته اي ما حقه
الا المبيت ووصيته مكتوبة عنده مشهود بها فان الغالب انما يكتب العدو

قال الله تعالى شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل
منكم ولان اكثر الناس لا يحسن الكتابة فلا دلالة فيه على اعتماد الخط ونقل في المصا
بيح اذا وجدت وصية بخط الميت من غير اشهاد في تركته وقد يعرف انها خطه بشهادة
عدلين عن الباجي انها لا تثبت شيء منها لانه قد يكتب ولا يعزم رواه ابن القاسم
في المجموعة والعتبية ولم يحك ابن عرفة فيها خلافا والواو في ووصيته للحال
قال في العدة ويحتمل ان يكون خبر المبتدأ يبيت بتأويله بالمصدر فتقديره
ما حقه بيتوتة ليلتين الا والحال ان وصيته مكتوبة وهذا معنى قوله في المصابيح
ان يبيت ارتفع بعد حذف أن مثل قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق وقال
في الفتح نحوه وتعقبه العيني فقال هذا قياس فاسد وفيه تغيير المعنى
ايضا وانما قدر أن في قوله تعالى يريكم البرق لانه في موضع الابتداء لان قوله ومن
آياته يريكم ~~البرق وقال في الفتح نحوه وتعقبه العيني فقال هذا قياس فاسد~~
~~وفيه تغيير المعنى ايضا وانما قدر أن~~ في موضع الخبر والفعل لا يقع مبتدأ فتقدر
أن فيه حتى يكون في معنى المصدر فيصح حينئذ وقوعه مبتدأ فمن له ذوق في
العربية يفهم هذا ويعلم تغيير المعنى فيما قاله انتهى ولم يجب عن ذلك في انتقاض
الاعتراض بشيء بل بيض له ككثير من الاعتراضات التي اوردها العيني عليه لكن يدل
لما قاله رواية النسائي من طريق فضيل بن عياض عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن
عمر حيث قال فيها ان يبيت فصرح بان المصدرية والتقييد بالمسلم جرى
على الغالب والا فالذمي كذلك فان الكفار مخاطبون بالفروع فان قلت
الوصية شرعت زيادة في العمل الصالح والكافر لا عمل له بعد الموت
اجيب بانهم نظروا الى ان الوصية كالاعتاق وهو صحيح من الذمي والحربي
او التعبير بالمسلم من الخطاب المسمى عند البيانيين بالتهييج اي الذي
يمتثل امر الله ويجتنب نواهيه انما هو المسلم ففيه اشعار بنفي الاسلام عن تارك
ذلك وقال الشافعي فيما حكاه النووي معنى الحديث ما الحزم والاحتياط
للمسلم الا ان تكون وصيته مكتوبة عنده وروى البيهقي في المعرفة مما قرأته
فيها عن الشافعي ايضا انه قال في قوله ما حق امرئ يحتمل ما لامرئ ان يبيت
ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده ويحتمل ما المعروف في الاخلاق الا هذا لا من
وجه الفرض انتهى وقد اجمع على الامر بها لكن مذهب الاربعة انها مندوبة
لا واجبة ولا دلالة في حديث الباب لما قال بالوجوب وكيف وفي رواية مسلم من
طريق عبيد الله بن عمر وايوب يريد ان يوصي فيه فجعل ذلك متعلقا بالارادة
سلمنا انه يدل على الوجوب لكن صرف عن ذلك ادلة اخرى كقوله تعالى فيما قاله
السهيلي من بعد وصية يوصي بها او دين فانه نكر الوصية كما نكر الدين
ولو كانت الوصية واجبة لقال من بعد الوصية نعم روى ابن عون عن نافع عن ابن
عمر الحديث بلفظ لا يحل لامرئ مسلم وقال ابن المنذر انها تؤيد القائل
بالوجوب لكن لم يتابع ابن عون على هذه الرواية وقد قال ابن المنذر انها شاذة
نعم تجب الوصية على من عليه حق لله كزكاة وحج او حق لآدمي بلا شهود بخلاف ما اذا

كان



كان به شهود نعم تجب الوصية على من عليه حق لله كزكاة وحج او حق لآدمي
بلا شهود بخلاف ما اذا كان به شهود فلا تجب وهل الحكم كذلك في اليسير الذي
جرت العادة برده مع القرب فيه كلام لبعضهم مال فيه الى ان مثل هذا
لا تجب الوصية فيه على التضييق والفور مراعاة للمشقة وهذا الحديث
رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه تابعه اي تابع مالكا
في اصل الحديث محمد بن مسلم الطائفي فيما رواه الدارقطني في الافراد عن عمرو
هو ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا ابراهيم بن الحارث البغدادي سكن نيسابور قال حدثنا يحيى
ابن ابي بكير بضم الموحدة مصغرا العبدي الكوفي الكرماني لا ابن بكير المصري قال
حدثنا زهير بن معاوية بضم المعجمة الزاي وفتح الهاء مصغرا
الجعفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن عمرو بن الحارث
ابن ابي ضرار الخزاعي ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الخاء المعجمة والمثناة
الفوقية والجر وصف لعمرو او عطف بيان او بدل وهو كل ما كان من قبل المرأة مثل
الاب والاخ اخي جويرية بنت الحارث ام المؤمنين رضي الله عنها واخي بالجر
عطف على المجرور السابق انه قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته
درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة في الرق ولا شيئا من عطف العام على الخاص
ولابي ذر عن الكشميهني ولا شاة قال ابن حجر والاول اصح وزاد مسلم وابو داود
والنسائي ولا بعيرا الا بغلته البيضاء وسلاحه الذي اعده للحراب كالسيو
وارضا جعلها صدقة قال ابن التين فيما نقله العيني هي فدك والتي بخيبر
وانما تصدق بها في صحته واخبر بالحكم عند وفاته واليها اشارت عائشة بقولها
في حديثها الذي رواه مسلم وغيره المذكور ولا اوصى بشيء وقال الكرماني الضمير
في وجعلها راجع الى الثلاث اي البغلة والسلاح والارض لا الى الارض فقط
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه التصدق بما ذكر وحكمه حكم الوقف وهو
في معنى الوصية لبقائها عند الموت قاله العيني وهذا الحديث اخرجه المؤلف
ايضا في الخمس والجهاد والمغازي والنسائي في الاحباس وبه قال
حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي قال حدثنا
مالك زاد ابو ذر عن المستملي والكشميهني هو ابن مغول بكسر الميم وسكون الغين
المعجمة وفتح الواو آخره لام البجلي الكوفي وهذه الزيادة من قول المؤلف
قال الكرماني لو لم يقلها كان افتراء على شيخه اذ الشيخ لم ينسبه بل قال مالك فقط
قال حدثنا طلحة بن مصرف بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء المشددة
آخره فاء اليامي من بني يام من همدان قال سألت عبد الله بن ابي اوفى اسمه
علقمة رضي الله عنهما هل كان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى فقال لا لم يوص وصية خاصة
فالنفي ليس للعموم لانه اثبت بعد ذلك انه اوصى بكتاب الله والمراد انه
لم يوص بما يتعلق بالمال قال طلحة فقلت لابن ابي اوفى اذا كما فهم منه عموم
النفي كيف كتب على الناس الوصية في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت الآية او امروا بالوصية مبنيا للمفعول في امروا كتب والشك من الراوي

قال في الجواب اوصي بكتاب الله اي بالتمسك به والعمل بمقتضاه
واقتصر على الوصية بكتاب الله لكونه اعظم واهم ولان فيه تبيان كل شيء اما
بطريق النص واما بطريق الاستنباط فاذا اتبعوا ما في الكتاب عملوا بكل ما امرهم
النبي صلى الله عليه وسلم به لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه واما ما صح في مسلم
وغيره انه صلى الله عليه وسلم اوصى عند موته بثلاث لا يبقين بجزيرة العرب دينان وفي لفظ
اخرجوا اليهود من جزيرة العرب وقوله اجيزوا الوفد بما كنت اجيزهم به ولم يذكر
الراوي الثالثة وغير ذلك فالظاهر ان ابن ابي اوفى لم يرد نفيه قاله في الفتح ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله فكيف كتب على الناس الى اخره والحديث اخرجه في المغازي
وفضائل القران ومسلم في الوصايا وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه وبه قال
حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاي وتخفيف
الراء الاولى ابن واقد الكلابي النيسابوري قال اخبرنا اسمعيل بن علية
عن ابن عون عبد الله عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد خال
ابراهيم انه قال ذكروا عند عائشة ان عليا رضي الله عنهما كان وصيا عنه صلى الله
عليه وسلم اوصى له بالخلافة في مرض موته فقالت ردا عليهم متى اوصى اليه
بها وقد كنت مسندته خبر كان بلفظ اسم الفاعل من الاسناد الى صدري او قالت
حجري بفتح الحاء والمكسر من الراوي فدعا بالطست فلقد انخنث بنون ساكنة
فخاء معجمة فنون فمثلثة مفتوحات اي انثنى ومال لاسترخاء اعضائه الشريفة
في حجري عند فراق الحياة فما شعرت انه قد مات فمتى اوصى اليه بالخلافة
فنفت ذلك مستندة الى ملازمتها له الى ان مات ولم يقع منه شيء من ذلك وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا في المغازي ومسلم في الوصايا والنسائي في الطهارة
والوصايا وابن ماجه في الجنائز هذا باب بالتنوين يذكر فيه
ان يترك ورثته اغنياء بفتح همزة ان في الفرع كاصله على انها مصدرية
اي بان يترك اي تركك ورثتك مبتدا خبره خير وفي بعض الاصول ان يترك بكسر
الهمزة على انها شرطية والجزاء محذوف تقديره ان يترك ورثته اغنياء فهو خير من ان
يتكففوا الناس وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عامر بن سعد
بسكون العين كالسابق عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال
جاء النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يعودني زاد ابراهيم بن سعد عن الزهري في روايته
في الهجرة من وجع اشفيت منه على الموت وانا بمكة في حجة الوداع او في
الفتح او في كل منهما وهو اي النبي صلى الله عليه وسلم او سعد يكره ان يموت
بالارض التي هاجر منها قال يرحم الله ابن عفراء وفي رواية الزهري عن عامر في الفرائض
لكن البائس سعد بن خولة قال الدمياطي والكرماني احفظ من سعد بن ابراهيم فلعله
وهم في قوله ابن عفراء ويحتمل ان يكون لامه اسمان خولة وعفراء او يكون احدهما
اسما والاخر لقبا او احدهما اسم امه والاخر اسم ابيه قال سعد بن ابي
وقاص قلت يا رسول الله اوصي بمالي كله قال لا قلت فالشطر بالرفع لابوي ذر والوقت
اي افيجوز الشطر وهو النصف والجر عطفا على قوله بمالي كله اي فاوصي



بالنصف وقال الزمخشري هو بالنصب على فعل مقدر نحو اعين النصف
او اسمي النصف قال لا قلت الثلث بالرفع والجر وقال عليه السلام فالثلث
بالنصب على الاغراء وبالرفع على الفاعل اي يكفيك الثلث او على تقدير الابتداء
والخبر محذوف اي الثلث كاف او العكس وبالجر ولابي ذر قال الثلث بغير
فا والثلث كثير بالمثلثة بالنسبة الى ما دونه قال في الفتح ويحتمل ان
يكون لبيان ان التصدق بالثلث هو الاكمل اي كثير اجره ويحتمل ان يكون معناه
كثير غير قليل قال الشافعي وهذا اولى معانيه يعني ان الكثرة امر نسبي انك
بالكسر على الاستيناف وتفتح بتقدير حرف الجر اي لانك ان تدع ورثتك اي
بنيك واولاد اخيك عتبة بن ابي وقاص منهم هاشم بن عتبة الصحابي ولابي ذر ان تدع
انت ورثتك اغنياء وهمزة ان تدع مفتوحة على التعليل فمحل ان تدع مرفوع على
الابتداء اي تركك اولادك اغنياء والجملة باسرها خبر ان وبكسرها على الشرطية
وجزاء الشرط قوله خير على تقدير فهو خير وحذف الفاء من الجزاء شايع غير
مختص بالضرورة ومنه ذلك قوله في حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا
استمتع بها بحذف الفاء في اشباه لذلك او مختص هذا الحذف بضرورة
الشعر تقدم عن المحقق وضيق حيث لا تضييق كما قاله ابن مالك من ان
تدعهم عالة بتخفيف اللام فقراء يتكففون الناس يسالونهم باكفهم بان
يبسطوها للسؤال او يسالون ما يكف عنهم الجوع في ايديهم اي بايد
او يسالوا باكفهم وضع المسؤول في ايديهم وانك مهما عطفا على ان تدع اي
وانك ان عشت فمهما انفقت من نفقة ابتغاء وجه الله فانها صدقة
فالاجر حاصل لك حيا وميتا واجر الواجب يزداد بالنية فانهم حتى اللقمة
بالجر على ان حتى جارة وبالرفع لابي ذر على كونها ابتداء والخبر ترفعها وبالنصب
قال في فتح الباري عطفا على نفقة والظاهر انه سقط من نسخته حرف الجر ومراده
العطف على الموضع ولغير ابي ذر حتى اللقمة التي ترفعها الى في امراتك فمها
وعسى الله ان يرفعك اي يطيل عمرك وقد حقق الله ذلك فانهم اتفقوا على انه عاش
بعد ذلك قريبا من خمسين فينتفع بك ناس من المسلمين بالغنائم مما سيفتح
الله عليك على يديك ولم يكن له يومئذ لابن ابي وقاص وارث من ارباب الفروض
او من الاولاد الا ابنة واحدة قيل اسمها عائشة وقال في الفتح الظاهر انها
ام الحكم الكبرى وقال في مقدمته ووهم من قال هي عائشة لان عائشة اصغر اولاده وعاشت
الى ان ادركها مالك بن انس وقد كان لابن ابي وقاص بعد ذلك اولاد منهم عمر وابراهيم
ويحيى واسحاق وعبد الله وعبد الرحمن وعمران وصالح وعثمان ومن البنات ثنتا عشرة
بنتا وهذا الحديث مضى في باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة من كتاب
الجنائز وياتي ان شاء الله تعالى في الهجرة وغيرها باب الوصية
بالثلث وقال الحسن البصري لا يجوز للذمي وصية الا الثلث فلو اوصى باكثر
لا تنفذ وصيته في الزائد وقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل وان احكم بينهم اي

اليهود بما انزل الله بالقرآن او بالوحي فاذا اتاكم وريثة الذمي الينا لا تنفذ من وصيته الا الثلث لانا لا نحكم فيهم الا بحكم الاسلام لهذه الآية قاله ابن المنير وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لو غض الناس بغين وضاد مشددة معجمتين اي لو نقصوا من الثلث الى الربع
في الوصية كان اولى وفي رواية ابن ابي عمر في مسنده عن سفيان كان احب الي
وعند الاسمعيلي كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الثلث والثلث كثير بالمثلثة او كبير بالموحدة بالشك
وهل يستحب النقص عن الثلث لهذا الحديث قال النووي ان كان الورثة اغنيا
فلا وان كانوا فقرا استحب وقال ابن الصباغ في هذه الحالة يوصي بالربع فما دونه
وقال القاضي ابو الطيب ان كان ورثته لا يفضل لهم من غناهم فالافضل ان لا
يوصي واطلق الرافعي النقص عن الثلث لخبر سعد وللمتولي لان اوصي
بالخمس احب الي من ان اوصي بالربع وبالربع احب الي من الثلث والتفصيل
الاول هو الذي جزم به في التنبيه واقره عليه النووي في التصحيح وجزم به في
شرح مسلم وحكاه عن الاصحاب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرائض
والنسائي وابن ماجه في الوصايا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن عبد الرحيم الحافظ المعروف بصاعقة قال حدثنا زكريا بن عدي ابو
يحيى الكوفي قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن هاشم بن هاشم بالتاء
بعد الهاء فيهما ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه سعد
ابن ابي وقاص الزهري رضي الله عنه قال مرضت فعادني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ادع الله ان لا يردني على عقبي بكسر الموحدة وتخفيف التحتية في الفرع
وغيره لا يميتني في الدار التي هاجرت منها وهي مكة وقال العيني لا كما
عقبي بتشديد التحتية قال عليه السلام لعل الله يرفعك يقيمك من مرضك
وينفع بك ناسا من المسلمين زاد في رواية الباب السابق ويضر بك آخرون
قلت ولابي ذر فقلت اريد ان اوصي وانما لي وارث من اصحاب الفروض ابنة
واحدة هي ام الحكم الكبرى قلت ولابي ذر فقلت اوصي بالنصف قال النصف كثير
بالمثلثة قلت فالثلث بالجر عطفا على المجرور السابق ولابي ذر فالثلث اوصي قال الثلث
والثلث كثير وجاز بالواو ولابي ذر فجاز ذلك لهم سعد اوصى دونه وهذا الحديث
ولابي ذر واوصى قد سبق قريبا

## باب قول الموصي

بكسر الصاد لوصيه الذي اوصى اليه بالنظر في امره تعاهد ولدي وما يجوز للوصي
من الدعوى اذا ادعى وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ...... بن العوام عن عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان
عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد بن ابي وقاص ان ابن وليدة زمعة بفتح الزاي
وسكون الميم ولابي ذر زمعة بفتح الميم ابن قيس العامري ولم تسم الوليدة واما

فالثلث بالرفع ولابي ذر فالثلث ... قال الثلث والثلث كثير بالمثلثة او كبير بالموحدة ... سعد اوصى دونه ...

ولدها



واما ولدها فاسمه عبد الرحمن الرحيم مني اي ابني فاقبضه اليك بكسر الموحدة
فلما كان عام الفتح بالرفع اسم كان ولابي ذر عام بالنصب بتقدير في اخذه
سعد فقال ابن اخي اي هذا ابن اخي قد كان عهد الي فقام عبد بن زمعة
بسكون الميم ولابي ذر بفتحها فقال اخي اي هذا اخي وابن امة ابي زمعة
ولد على فراشه من امته المذكورة فتساوقا اي تماشيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال سعد يا رسول الله ابن اخي اي هذا عبد الرحمن بن اخي كان عهد الي فيه انه
ابنه فقال عبد بن زمعة بسكون الميم وفتحها لابي ذر هو اخي وابن وليدة ابي زمعة
وقال بالواو ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اي عبد الرحمن لك اخ لا
يا عبد بن زمعة بنصب ابن الولد للفراش اي لصاحبه وللعاهر اي الزاني الحجر
الخيبة ثم قال عليه السلام لسودة بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنها احتجبي
منه اي من عبد الرحمن لما راى من شبهه بعتبة اي ابن ابي وقاص فما راها عبد الرحمن
حتى لقي الله تعالى والامر بالاحتجاب للندب والاحتياط والا فقد ثبت نسبه
واخوته لها في ظاهر الشرع والحديث قد سبق مرارا هذا

## باب

بالتنوين اذا اومأ المريض اشار براسه اشارة بينة اي ظاهرة جازت كذا في
فرع اليونينية كاصلها باثبات جازت وسقطت في بعض الاصول وحينئذ فتقدر
بعد بينة هل يعمل بها او نحو ذلك وبه قال حدثنا حسان بن ابي عباد بفتح المهملة
وتشديد الموحدة قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان يهوديا لم يسم رض اي دق
راس جارية وكانت من الانصار كما في رواية ابي داود ولم تسم بين حجرين فقيل لها من فعل بك
هذا الرض أفلان فعله بهمزة الاستفهام الاستخباري أو فلان حتى سمت
ليعرف فيطلب فيقتص منه حتى سمي اليهودي بضم السين وكسر الميم مبنيا للمفعول
واليهودي بالرفع نائب عن الفاعل فاومأت بهمزة بعد الميم اشارت براسها
نعم فجيء به باليهودي الذي اشارت اليه فلم يزل بفتح الاول والثالث حتى
اعترف بانه الراض فامر النبي صلى الله عليه وسلم فرض راسه بالحجارة وفي رواية موسى بن
اسماعيل التبوذكي في الاشخاص بين حجرين قال في الروضة لو اعتقل لسانه
صحت وصيته بالاشارة والكتابة هذا

## باب

بالتنوين لا وصية لوارث والمراد الثلث ان كانت ممن لا وارث له كذا في فرع

اليونينية كاصلها باثبات جازت وسقطت في بعض الاصول وحينئذ فتقدر
بعد بينة هل يعمل بها او نحو ذلك وبه قال ........ بفتح المهملة
وتشديد الموحدة قال ...... هو ابن يحيى العوذي بفتح العين
.. بن دعامة ...... ............ لم يسم ... اي دق ....

غير الموصى له والا فموقوفة على اجازة بقية الورثة لحديث البيهقي وغيره من رواية
عطاء عن ابن عباس لا وصية لوارث الا ان يجيز الورثة قال الذهبي انه صالح
الاسناد لكن قال الذهبي انه صالح الاسناد البيهقي ان عطاء غير قوي
ورواه ابو داود والترمذي وغيرهما من حديث ابي امامة بلفظ ان الله

قد اعطي كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وفي اسناده اسماعيل بن عياش وقد
قوي حديثه عن الشاميين جماعة منهم الامام احمد والبخاري وهذا من روايته عن
شرحبيل بن مسلم وهو شامي ثقة وصرح في روايته بالتحديث عند الترمذي وقال
الترمذي حديث حسن وقد ورد من طرق باسانيد لا يخلو احدها عن مقال لكن
مجموعها يقتضي ان له اصلا بل جنح الامام الشافعي في الام الى ان متنه متواتر
لكن نازع الفخر الرازي في ذلك وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن ورقا
بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف ممدودا ابن عمر بن كليب ابو بشر اليشكري عن
ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله
عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان المال
المخلف عن الميت للولد ميراثا وكانت الوصية في اول الاسلام واجبة للوالدين
على ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما احب بآية
الفرائض فجعل للذكر مثل حظ الانثيين لفضله وجعل للابوين مع الولد لكل واحد
منهما السدس وجعل للمراة مع وجود الولد الثمن و عند عدمه الربع وللزوج
عند عدم الولد الشطر اي النصف و عند وجوده الربع واحتج بحديث
لا وصية لوارث من قال بعدم صحتها للوارث مطلقا ولو اجاز الورثة وبه
قال المزني وداود واحتج الجمهور بان الزيادة المتقدمة وهي قوله الا ان يجيز الورثة
فاذا اجازوه لم يمتنع ولا اثر للاجازة والرد من الورثة للوصية قبل موت الموصي فلو
اجازوا قبله فلهم الرد بعده وبالعكس اذ لا حق ثابت لهم ولا للموصى له فلا اثر للاجازة الا بعد
موته ولو قبل القسمة والعبرة في كونه وارثا او غير وارث بيوم الموت فلو اوصى
لغير وارث كاخ مع وجود ابن فصار وارثا بان مات الابن قبل موت الموصي او
معه فوصية لوارث فتبطل ان لم يكن وارث غيره والا فتتوقف على الاجازة ولو اوصى
لوارث كاخ فصار غير وارث بان حدث للموصي ابن صحت فيما يخرج من الثلث والزائد
عليه يتوقف على اجازة الوارث وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا والتفسير

## باب فضل الصدقة عند الموت

وبه قال حدثنا
محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
سفيان الثوري عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع بن شبرمة
الضبي الكوفي عن ابي زرعة اسمه هرم وقيل غير ذلك ابن عمرو البجلي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رجل لم يسم للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
اي الصدقة افضل قال افضلها ان تصدق بتشديد الصاد والدال في محل رفع
خبر المبتدا المحذوف وانت صحيح جملة حالية حريص وفي رواية موسى
ابن اسمعيل عن عبد الواحد بن زياد في الزكاة وانت صحيح شحيح بدل حريص حال كونك تامل الغنى
بسكون الهمزة وضم الميم تطمع وتخشى الفقر ولا تمهل بالجزم بلا الناهية ولابي ذر
ولا تمهل اصله تتمهل فحذفت احدى التائين تخفيفا حتى اذا بلغت الروح اي
قاربت الحلقوم بضم الحاء المهملة مجرى النفس عند الغرغرة قلت لفلان كذا ولفلان
كذا كناية عن الموصى له والموصى به فيهما وقد كان لفلان اي وقد صار ما اوصى به

للوارث



للوارث فيبطله ان شاء اذا زاد على الثلث او اوصى به لوارث اخر
ويحتمل ان يراد بالثلاثة من يوصى له وانما ادخل كان هنا في الاخير اشارة
الى تقدير القدر له وفي الحديث ان التصدق في الصحة ثم في الحياة افضل من
صدقته مريضا وبعد الموت وفي المرض وفي الترمذي باسناد حسن وصححه ابن
حبان عن ابي الدرداء مرفوعا مثل الذي يعتق ويتصدق عند موته مثل
الذي يهدي اذا شبع وعن بعض السلف انه قال في بعض اهل الترف يعصون
الله في اموالهم مرتين يبخلون بها وهي في ايديهم يعني في الحياة ويسرفون
فيها اذا خرجت عن ايديهم يعني بعد الموت فان الشيطان ربما زين له الحيف
في الوصية

## باب قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل من بعد وصية يوصي بها او دين

قال البيضاوي كالزمخشري
متعلق بما تقدمه من قسمة المواريث كلها اي هذه الانصبا للورثة من
بعد ما كان من وصية او دين وانما قال باو التي للاباحة دون الواو للدلالة
على انهما متساويان في الوجوب مقدمان على القسمة مجموعين ومنفردين
وقدم الوصية على الدين وهي متاخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقة على
الورثة مندوب اليها والدين انما يكون على الندور وقال غيره لما يجوز بالوصية
عن المال الموصى به والتقدير من بعد اخراج وصية او اخراج وصية وقد تكون الوصية
مصدرا كالعربية ويكون من مجاز التعبير بالقول من المفعول فيه لانها الوصية قول
واجاب ابن الحاجب من تقدم الوصية على الدين وان كان الدين اقوى وتقدمته الوجه
بان حكم او في كلام العرب والقرآن حكم الاستثناء في ان ما بعدها يرفع ما قبلها بدليل
تقاتلونهم او يسلمون فان الاسلام رافع للمقاتلة وكانه قال تقاتلونهم الا ان
يسلموا وان لم يسلموا فكذلك هذه الآية فكانه قال من بعد وصية يوصي بها
الا ان يكون دين فلا تتقدم ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه ان شريحا القاضي
فيما وصله ابن ابي شيبة باسناد فيه جابر الجعفي وهو ضعيف وعمر بن عبد العزيز
مما لم يقف الحافظ ابن حجر على من وصله وطاوسا مما وصله ابن ابي شيبة ايضا
وعطاء وابن اذينة بضم الهمزة وفتح الذال المعجمة وبعد التحتية الساكنة نون عبد الرحمن
القاضي البصري التابعي الثقة مما وصله ابن ابي شيبة ايضا باسناد رجاله ثقات
اجازوا اقرار المريض بدين وقال الحسن البصري مما وصله الدارمي احق ما
تصدق به الرجل على وزن تفعل بصيغة الماضي اخر يوم اي
في اخر يوم من الدنيا ويجوز رفع اخر خبر لاحق واول يوم من الاخرة بنصب
اول عطفا على السابق ويجوز الرفع كما مر في اخر وقال العيني كالكرماني ثم
ما يصدق بالبناء للمفعول من التصديق قال الكرماني وهو المناسب للمقام
اي ان اقرار المريض في مرض موته حقيق بان يصدق به ويحكم بانفاذه وقال
ابراهيم النخعي والحكم بن عتيبة فيما وصله ابن ابي شيبة عنهما اذا ابرأ اي
المريض الوارث من الدين برئ واوصى رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر
الدال اخره جيم الاوسي الانصاري مما لم يقف عليه الحافظ ابن حجر موصولا اذا

قال لمملوكه عند الموت كنت اعتقتك جاز ويعتق وخالفه الجمهور فقالوا لانه
يعتق من الثلث وقال الشعبي عامر بن شراحيل اذا قالت المرأة عند موتها
ان زوجي قضاني اداني حقي وقبضت ذلك منه جاز اقرارها وقال
بعض الناس قيل المراد السادة الحنفية لا يجوز اقراره اي المريض لبعض الورثة
لسوء الظن به اي بهذا الاقرار للوارث ولابي ذر عن الحموي بسوء الظن به
بالموحدة بدل اللام قال العيني لم يعلل الحنفية عدم جواز اقرار المريض لبعض الورثة
بهذه العبارة بل لانه ضرر لبقية الورثة ومذهب المالكية كابي حنيفة اذا اتهم
وهو اختيار الروياني من الشافعية والاظهر عندهم انه يقبل مطلقا كما لاجنبي لعموم ادلة
الاقرار ولانه انتهى الى حالة يصدق فيها الكذوب فالظاهر انه لا يقر الا بتحقيق ثم استحسن
اي بعض الناس فقال يجوز اقراره اي المريض بالوديعة والبضاعة والمضاربة
والفرق بين هذه والدين ان مبنى الاقرار بالدين على اللزوم ومبنى الاقرار بهذه
على الامانة وبين اللزوم والامانة فرق ظاهر قاله العيني وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث اي اكذب في الحديث
من غيره لان الصدق والكذب يوصف بهما القول لا الظن وهذا طرف من
حديث وصله المؤلف في الادب وساقه هنا لقصد الرد على من اساء الظن بالمريض
فمنع تصرفه وهذا مبني على تعليل بعض الناس بسوء الظن وقد عللوا بخلافه كما مر
ولا يحل مال المسلمين اي المقر لهم من الورثة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
السابق موصولا في كتاب الايمان من حديث ابي هريرة آية المنافق
اذا اؤتمن خان قال الكرماني فان قلت ما وجه دلالته عليه قلت
اذا وجب ترك الخيانة وجب الاقرار بما عليه فاذا اقر لا بد من اعتبار اقراره
والا لم يكن لايجاب الاقرار فائدة وقال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها فلم يخص وارثا ولا غيره اي لم يفرق بين الوارث وغيره في ترك الخيانة
ووجوب اداء الامانة اليه فيصح الاقرار للوارث او غيره قاله الكرماني ونازع
العيني البخاري في الاستدلال بهذه الآية لما ذكره بانه على تقدير تسليم استقلال
ذمة المريض بشيء في نفس الامر لا يكون الا دينا مضمونا فلا يطلق عليه
الامانة قال فلا يصح الاستدلال بالآية الكريمة على ذلك على ان يكون الدين في
ذمته فيه اي في قوله آية المنافق اذا اؤتمن خان عبد الله بن عمرو بفتح
العين عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه اربع من كن فيه كان منافقا خالصا
وفيه واذا اؤتمن خان وقد سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا سليمان
ابن داود ابو الربيع الزهراني العتكي قال حدثنا اسمعيل بن جعفر
الزرقي مولاهم المدني قال حدثنا نافع بن مالك بن ابي عامر بن سهيل
بضم السين مصغرا الاصبحي عن ابيه مالك عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال آية المنافق اي علامته ثلاث
فان قلت [illegible] جمع آية لتطابق ثلاث اجيب
بان الثلاث اسم جمع ولفظه مفرد على ان التقدير آية المنافق معدودة

بالثلاث



بالثلاث وسقط لفظ ثلاث لابي ذر اذا حدث في كل شيء كذب واذا اؤتمن امانة
خان فيها واذا وعد بخير في المستقبل اخلف فلم يف وهذا الحديث قد سبق
في كتاب الايمان باب تأويل الله ولابي ذر قوله تعالى من
بعد وصية توصون ولابي ذر يوصي بها او دين اي بيان المراد بتقديم
ذكر الوصية في الذكر على الدين مع ان الدين هو المقدم في الاداء قال ابن كثير
اجمع العلماء سلفا وخلفا ان الدين مقدم على الوصية وبعد الوصية تكون
الميراث وذلك عند امعان النظر يفهم من فحوى الآية ويذكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قضى بالدين قبل الوصية رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجه عن علي بن
ابي طالب بلفظ قال انكم تقرؤون من بعد وصية يوصي بها او دين وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية الحديث وفيه الحارث الاعور تكلم فيه
لكن قال الترمذي ان العمل عليه عند اهل العلم وقد قال السهيلي قدمت الوصية
في الذكر لانها تقع على سبيل البر والصلة بخلاف الدين لانه يقع قهرا فكانت الوصية
افضل فاستحقت البداءة وقيل الوصية تؤخذ بغير عوض فهي اشق على الورثة
من الدين وفيها مظنة التفريط فكانت اهم فقدمت وقد نازع بعضهم في اطلاق
كون الوصية مقدمة على الدين في الآية لانه ليس فيها صيغة ترتيب بل المراد
ان المواريث انما تقع بعد قضاء الدين وانفاذ الوصية واتى باو التي للاباحة
وهي كقولك جالس الحسن او ابن سيرين اي لك مجالسة كل منهما اجتمعا او افترقا
وقوله بالجر عطفا على سابقه وزاد ابو ذر عز وجل ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها خطاب يعم المكلفين والامانات وان نزلت يوم
الفتح في عثمان بن طلحة لما اغلق باب الكعبة وابى ان يدفع المفتاح ليدخل
فيها فلوى علي يده واخذه منه فامر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان
يرده اليه فاداء الامانة الذي هو واجب احق من تطوع الوصية وقال
النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في كتاب الزكاة لا صدقة كاملة الا عن
ظهر غنى لفظ ظهر مقحم والمديون ليس بغني فالوصية التي لها حكم الصدقة تعتبر
بعد الدين قاله الكرماني وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي
شيبة لا يوصي العبد الا باذن اهله اي سيده وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما
سبق موصولا في باب كراهة التطاول على الرقيق من كتاب العتق العبد
راع في مال سيده وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي بكسر الموحدة
وفتح الكاف قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام ان حكيم
بن حزام رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم
سالته فاعطاني بتكرير الاعطاء مرتين ثم قال لي يا حكيم ان هذا
المال في الرغبة والميل اليه كالفاكهة خضر في المنظر حلو في الذوق
وذكر الخبر هنا وانث في الزكاة وتقدم توجيهه ثم فمن اخذه بسخاوة نفس
من غير حرص عليه او بسخاوة نفس المعطي بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس

بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة مكتسبا لم يطلب النفس وحرصها عليه وتطلعها
اليه لم يبارك له فيه اي فلا يجد في الماخوذ وكان كالذي ياكل ولا يشبع
اي كذي الجوع الكاذب بسبب علة من غلبة خلط سوداوي او افة ويسمى
جوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا واليد العليا المنفقة خير من اليد
السفلى المنفق عليها قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزأ
احدا بفتح الهمزة وتقديم الرا الساكنة على الزاي اخره همزة مضمومة لا اخذ من احد
بعدك شيئا من ماله حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر الصديق رضي الله
عنه يدعو حكيما ليعطيه العطا فيابى ان يقبل منه شيئا خوف الاعتياد فتتجاوز
به نفسه الى ما لا يريده ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا بحذف الضمير
ولابي ذر والوقت والاصيلي فابى بلفظ الماضي ليعطيه فيابى اي عمر
يا معشر المسلمين اني اعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفي فيابى
بلفظ المضارع ولابي ذر فابى ان ياخذه فلم يرزأ احدا من الناس بعد النبي
صلى الله عليه وسلم حتى توفي رحمه الله لعشر سنين من امارة معاوية مبالغة
في الاحتراز ولم يظهر لي وجه المطابقة وما ذكروه لا يخلو من تعسف كبير فالله اعلم
وهذا الحديث قد سبق في الزكاة وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة
وسكون الشين المعجمة السختياني بفتح السين المهملة وكسر الفوقية
المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد سالم عن ابن عمر عبد الله عن ابيه رضي الله عنهما
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع حافظ ملتزم صلاح ما قام
عليه وما هو تحت نظره ومسئول في الاخرة عن رعيته فيمن ولي
عليهم ومسئول في الاخرة عن رعيته والرجل راع في اهله زوجته وعياله
ومسئول في الاخرة عن رعيته والمراة في بيت زوجها راعية بحسن تدبيرها
في المعيشة والنصح له والامانة في ماله وحفظ عياله واضيافه ونفسها
ومسئولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع بحفظه والقيام بما يستحقه
ومسئول عن رعيته قال ابن عمر وحسبت بلفظ الماضي ولابي ذر واحسب
ان قد قال عليه الصلاة والسلام والرجل راع في مال ابيه بحفظه والقيام
بتدبير مصلحته وفي كتاب الجمعة ومسئول عن رعيته وحذفه هنا للعلم به هذا

## باب بالتنوين اذا وقف شخص او اوصى لاقاربه

ومن الاقارب استفهام وقد اختلف في ذلك فقال الشافعي لو اوصى لاقارب
نفسه لم تدخل ورثته بقرينة الشرع لان الوارث لا يوصى له عادة وقيل يدخلون
لوقوع الاسم عليهم ثم يبطل نصيبهم لعدم اجازتهم لانفسهم ويصح الباقي لغيرهم
ويدخل في الوصية لاقارب زيد ورحمه الوارث وغيره والقريب والبعيد والمسلم
والكافر والذكر والانثى والخنثى والفقير والغني لشمول الاسم لهم ويستوي في الوصية
للاقارب قرابة الاب والام ولو كان الموصي عربيا لشمول الاسم وقيل لا تدخل قرابة

ويستفاد لابي ذر والاصيلي ان ... قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال عمر

الام

الام ان كان الموصي عربيا لان العرب لا تعدها قرابة ولا تفتخر بها وهذا ما صحح
في المنهاج كاصله لكن قال الرافعي في شرحيه الاقوى الدخول وصححه في اصل الروضة وان
اوصى لاقارب زيد دخل الابوان والاولاد كما يدخل غيرهم عند عدمهم لان
اقربهم هو المنفرد بزيادة القرابة وهؤلاء كذلك وان لم يطلق عليهم اقارب عرفا وقال
احمد كالشافعي الا انه اخرج الكافر وقال ابو حنيفة القرابة كل ذي رحم محرم من قبل الاب
او الام لكن يبدأ بقرابة الاب قبل الام وقال ابو يوسف ومحمد من جمعهم اب منذ الهجرة
من قبل اب او ام من غير تفضيل زاد زفر ويقدم من قرب وهو رواية عن ابي حنيفة ايضا
واقل ما يدفع له ثلاثة وعند محمد اثنان وعند ابي يوسف واحد ولا يصرف للاغنيا
عندهم الا ان يشترط ذلك وقال مالك يختص بالعصبة سواء كان يرثه ام لا ويبدأ بفقرائهم
حتى يغنوا ثم يعطي الاغنيا وقال ثابت مما اخرجه مسلم عن انس رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة ارى ان تجعلها في الاقربين اختصره
هنا وللنظر في باب الزكاة على الاقارب من كتاب الزكاة انه سمع انس بن مالك
يقول كان ابو طلحة اكثر الانصار بالمدينة مالا من نخل وكانت احب امواله اليه
بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها
ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما انزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان الله تبارك وتعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب
اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول
الله حيث اراك الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك
مال رابح وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال ولابي
ذر فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة اي بيرحاء
في اقاربه وبني عمه هو من عطف الخاص على العام وقال ابن عباس رضي الله
عنهما مما وصله في مناقب قريش وتفسير سورة الشعراء لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر بكسر الفاء وسكون
الهاء يا بني عدي لبطون قريش زاد في سورة تبت بعد قوله عشيرتك
ورهطك منهم المخلصين وهذه الزيادة كما قال القرطبي كانت قرانا فنسخت
وزاد ايضا في تفسير الشعراء بعدها صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا
وهذا يدل على ان هذا الحديث مرسل وبذلك جزم الاسماعيلي لان ابن عباس كان
حينئذ اما لم يولد واما طفلا لكن روى الطبراني من حديث ابي امامة انه صلى الله عليه وسلم
جمع بني هاشم ونساءه واهله وفيه فقال يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت
عمر يا ام سلمة فهذا ان ثبت كما قال في الفتح يدل على التعدد لان القصة الاولى
وقعت بمكة لتصريحه في الشعراء انه صعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وام سلمة عنده
من ازواجه الا بالمدينة فتكون متاخرة عن الاولى فيحضر ابن عباس ذلك ويحمل قوله
جعل اي بعد ذلك لانه وقع على الفور وقال ابو هريرة رضي الله عنه لما نزلت وانذر

عشيرتك الأقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش هذا طرف من
حديث وصله في الباب اللاحق هذا باب بالتنوين
هل يدخل النساء والولد في الأقارب إذا أوصى لهم وبه قال حدثنا أبو اليمان
الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب قال أخبرني بالإفراد سعيد بن المسيب وأبو سلمة عبد الله أو إسمعيل ابن عبد
الرحمن بن عوف الزهري المدني أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين أنزل الله عز وجل وأنذر عشيرتك الأقربين أي الأقرب فالأقرب
فإن الاهتمام بشأنهم أهم وهذا الحديث من مرسل أبي هريرة لأن إسلامه إنما كان
بالمدينة نعم إن قلنا بالتعدد المفهوم من حديث أبي أمامة عند الطبراني حيث قال
يا عائشة إلى آخره انتفى كونه مرسلاً ويحمل على أن أبا هريرة حضر القصة بالمدينة
كما مر في الباب السابق قال عليه السلام يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا
أنفسكم من الله بأن تخلصوها من العذاب بإسلامكم لا أغني لا أدفع عنكم
من الله شيئاً يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس بن عبد المطلب
لا أغني عنك من الله شيئاً ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله
شيئاً ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سليني ما شئت من مالي
لا أغني عنك من الله شيئاً سقطت التصلية بعد قوله بنت محمد في نسخة وثبتت
في أخرى بعد عمة رسول الله وعباس وصفية وفاطمة مبنيات على الضم وقول الزركشي
يجوز في عباس الرفع والنصب وكذا في يا صفية عمة وكذا يا فاطمة بنت قال
في المصابيح يريد بالرفع والنصب الضم والفتح وصفية من المناديات مبني على الضم
وفتح للإتباع أو للتركيب على الخلاف والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله يا صفية
ويا فاطمة فيفيد الأكثر على دخول النساء في الأقارب وكذا الفروع وعلى عدم التخصيص
بمن يرث ولا بمن كان مسلماً قاله في الفتح لكن مذهبنا كأبي حنيفة أنه لا يدخل في الوصية
للأقارب الأبوان والأولاد ويدخل الأجداد لأن الوالد والولد لا يعرفان بالقريب في
العرف بل القريب من ينتمي بواسطة فتدخل الأحفاد والأجداد وقيل لا يدخل أحد
من الأصول والفروع وقيل تدخل الجميع وبه قطع المتولي تابعه أي تابع أبا
اليمان أصبغ بن الفرج عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الأيلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وهذه المتابعة أخرجها مسلم هذا
باب بالتنوين هل ينتفع الواقف بوقفه
إذا وقفه على نفسه ثم على غيره أو شرط لنفسه جزءاً معيناً أو جعل للناظر
على وقفه شيئاً ويكون هو الناظر والصحيح من مذهب الشافعية بطلان
الوقف على الواقف نفسه وهو المنصوص ولو وقف على الفقراء وشرط أن يقضي
من غلة الوقف زكاته وديونه فهذا وقف على نفسه ففيه الخلاف
وكذا إن شرط أن يأكل من ثماره أو ينتفع به ولو استثنى الواقف لنفسه التولية
وشرط أجره وقلنا لا يجوز أن يقف على نفسه فالأرجح جوازه ولو وقف على
الفقراء ثم صار فقيراً ففي جواز أخذه وجهان إذا قلنا لا يقف على نفسه لأنه

لم



لم يقصد نفسه وقد وجدت الصفة والأصح الجواز ورجح الغزالي المنع لأن مطلقه
ينصرف إلى غيره وقد اشترط عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حبسه أرضه
التي بخيبر المسماة بثمغ السابق موصولاً في آخر الشروط لا جناح لا إثم على من
وليه وولي التحدث عليه أن يأكل زاد أبو داود عن الكشميهني منها بالتأنيث أي من الأرض
المحبسة قال البخاري تفقهاً منه وقد يلي الواقف التحدث على وقفه وقد
يليه غيره واستنبط منه أن للواقف أن يشترط لنفسه جزءاً من ريع الموقوف
لأن عمر شرط لمن وليه أن يأكل منه ولم يستثن إن كان هو الناظر أو غيره فدل على صحة
الشرط وإذا جاز في المبهم الذي لم يعينه كان فيما يعينه أجدر وقال المالكية لا يكون
ولاية النظر للواقف قال ابن بطال سداً للذريعة لئلا يصير كأنه وقف على نفسه
أو يطول العهد فينسى الواقف فيتصرف فيه لنفسه أو يموت فيتصرف فيه ورثته
واستنبط بعضهم من هذا صحة الوقف على النفس وهو قول أبي يوسف وقال
المرداوي من الحنابلة في تنقيحه ولا يصح على نفسه ويصرف إلى من بعده في الحال وعنه يصح
اختاره جماعة وعليه العمل وهو أظهر وإن وقف على غيره واستثنى كل الغلة أو بعضها
صح فلو مات في أثناء المدة كان لورثته ثم قوى المؤلف ما احتج به من قصة عمر
بقوله وكذلك من ولأبي ذر وكذا كل من جعل بدنة أو شيئاً لله على سبيل العموم
كالمسلمين فله أن ينتفع بها تلك العين التي جعلها لله كما ينتفع غيره من
المسلمين بناء على أن المخاطب يدخل في عموم خطابه وإن لم يشترط لنفسه ذلك
في أصل الوقف ومن ذلك انتفاعه بكتاب وقفه على المسلمين وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لأبي ذر ابن سعيد قال حدثنا أبو عوانة الوضاح
اليشكري عن قتادة بن دعامة عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم رأى رجلاً لم يعرف اسمه يسوق بدنة فقال له عليه السلام اركبها
فقال الرجل يا رسول الله إنها بدنة أي هدي فقال عليه السلام في الثالثة
أو الرابعة ولأبي ذر في الرابعة اركبها ويلك كلمة عذاب أو قال
ويحك كلمة رحمة أو هما بمعنى واحد والشك في الموضعين من الراوي وبه قال
حدثنا إسمعيل بن أبي أويس قال حدثنا وفي نسخة بالإفراد مالك الإمام
الأعظم عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يسوق بدنة هدياً
فقال له عليه السلام اركبها قال يا رسول الله إنها بدنة هدي قال اركبها
ويلك في الثانية أو في الثالثة واحتج بذلك من أجاز الوقف على النفس لأنه إذا
جاز له الانتفاع بما أهداه بعد خروجه عن ملكه بغير شرط فجوازه بالشرط أحرى والحديث
سبق في الحج هذا باب بالتنوين إذا وقف شخص
شيئاً فلم يدفعه ولأبي ذر قبل أن يدفعه إلى غيره فهو جائز أي صحيح لأن عمر
رضي الله عنه أوقف بهمزة قبل الواو لغة شاذة في وقف بإسقاطها أرضه التي
بخيبر وقال ولأبي ذر فقال لا جناح على من وليه أي الوقف أن يأكل من ريعه
ولم يخص إن وليه عمر أو غيره ولم يأمره صلى الله عليه وسلم بإخراجه عن يده

فكان تقريره لذلك دالا على صحة الوقف وان لم يقبضه الموقوف عليه قال في الفتح واشترط المالكية لصحة الوقف خروجه عن يد الواقف وان يقبضه الموقوف عليه قاله في الفتح وبه قال محمد بن الحسن قال ولابي ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما سبق موصولا من طريق اسحاق بن ابي طلحة لابي طلحة اري ان تجعلها في الاقربين فقال ابو طلحة فقسمها في اقاربه وبني عمه واستشكل الداودي الاستدلال بهذا على صحة الوقف قبل القبض بانه حمل للشيء على ضده وتمثيله بغير جنسه فانه دفع صدقته الى ابي بن كعب وحسان واجاب ابن المنير بان ابا طلحة اطلق صدقة ارضه وفوض الى النبي صلى الله عليه وسلم مصرفها فلما قال له اري ان تجعلها في الاقربين ففوض لهم قسمتها بينهم صار كانه اقرها في يده بعد ان مضت الصدقة انتهى وقد وقع التصريح في الحديث كما سياتي ان شاء الله تعالى بان ابا طلحة هو الذي تولى قسمتها قاله في الفتح وبذلك يتم الجواب انتهى وقرات في المعرفة للبيهقي في ترجمة تمام الحبس بالكلام دون القبض قال الشافعي ولم يزل عمر بن الخطاب المتصدق بامر النبي صلى الله عليه وسلم يلي فيما بلغنا صدقته حتى قبضه الله ولم يزل علي بن ابي طالب يلي صدقته حتى لقي الله ولم تزل فاطمة تلي صدقتها حتى لقيت الله اخبرنا بذلك اهل العلم من ولد علي وفاطمة وعمر ومواليهم ولقد حفظت الصدقات عن عدد كثير من المهاجرين والانصار حتى حكى لي عدد كثير من اولادهم واهليهم انهم لم يزالوا يلون صدقاتهم حتى ماتوا ينقل ذلك العامة منهم عن العامة لا يختلفون فيه وان اكثر ما عندنا بالمدينة ومكة من الصدقات لكما وصفت لم يزل يتصدق بها المسلمون من السلف يلونها حتى ماتوا هذا (باب) بالتنوين (اذا قال) شخص (داري صدقة لله) عز وجل (و) الحال انه (لم يبين) هل هي (للفقراء او لغيرهم فهو جائز) اي تام قبل تعيين جهة مصرفها (ويضعها) بعد ذلك (في الاقربين) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويعطيها للاقربين (او حيث اراد قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة حين قال احب اموالي الي بيرحا) بكسر الموحدة وفتحها وسكون الياء من غير همز وفتح الراء وضمها آخره همز مصروف وغير مصروف ولابي ذر بيرحا بكسر الموحدة وسكون التحتية من غير همز وضم الراء آخره القصر غير مهموز وفيها وجوه اخرى سبقت (وانها صدقة لله) ولم يعين المتصدق عليه ولا المتصدق عنه قال المؤلف تفقها (فاجاز النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الوقف من غير تعيين (وقال بعضهم لا يجوز) هذا الوقف المطلق (حتى يبين) واقفه (لمن) يصرف وهذا احد قولي الشافعي لكن قال بعض الشافعية ان قال وقفته واطلق فهو محل الخلاف وان قال وقفته لله خرج عن ملكه جزما واستدل بقصة ابي طلحة (والاول) القائل بالجواز (اصح) هذا (باب) بالتنوين (اذا قال) الشخص (ارضي او بستاني صدقة) زاد ابو ذر لله (عن امي فهو جائز وان لم يبين لمن ذلك) الموقوف للفقراء او غيرهم فهي كالترجمة السابقة الا انه عين فيها هنا المتصدق عنه وبه قال (حدثنا محمد بن سلام)

وسقط



وسقط لغير ابي ذر ابن سلام قال (اخبرنا مخلد بن يزيد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ويزيد من الزيادة قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرني) بالافراد (يعلى) هو ابن مسلم المكي البصري الاصل كما سماه عبد الرزاق في روايته عن ابن جريج عنه (انه سمع عكرمة) مولى ابن عباس (يقول انبانا) من الانباء ويستعمله المتاخرون في الاجازة المجردة (ابن عباس رضي الله عنهما ان سعد ابن عبادة) الانصاري سيد الخزرج (رضي الله عنه توفيت امه) عمرة بنت مسعود وقيل سعد بن قيس بن عمرو الانصارية الخزرجية سنة خمس (وهو غائب عنها) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل وكانت اسلمت وبايعت كما عند ابن سعد والجملة اسمية حالية (فقال) سعد (يا رسول الله ان امي توفيت وانا غائب عنها اينفعها) عند الله (شيء ان تصدقت به) اي بشيء وهمزة ان مكسورة (عنها قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) ينفعها عند الله (قال) سعد (فاني اشهدك ان حائطي) بستاني (المخراف) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة آخره فاء عطف بيان لحائطي اسم له او وصف اي بالمثمر (صدقة عليها) ولابي ذر عن الكشميهني عنها وهو اصح وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا هذا (باب) بالتنوين (اذا تصدق) شخص (او وقف) بهمزة قبل الواو لغة شاذة ولابي ذر ووقف (بعض ماله او بعض رقيقه او دوابه) بعض دوابه (فهو جائز) اذا كان غير مريض لكن يستحب ان يبقي لنفسه منه ما يعيش به خوف الحاجة وقوله او بعض رقيقه من عطف الخاص على العام وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان) اباه (عبد الله ابن كعب قال سمعت) ابي (كعب بن مالك رضي الله عنه) قال ابي حين تخلف عن غزوة تبوك وتيب عليه (يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع) اي اخرج (من مالي) بالكلية (صدقة) بالنصب لاجل التصدق او حال بمعنى متصدقا (الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام امسك عليك بعض مالك فهو خير لك) من انفاقه كله لئلا تتضرر بالفقر وعدم الصبر على الاضافة (قال) كعب (فقلت) يا رسول الله (فاني امسك سهمي الذي بخيبر) واستدل به على كراهة التصدق بجميع المال وجواز نقل المنقول ومطابقته للترجمة ظاهرة وقد سبق هنا مختصرا كما في باب لا صدقة الا عن ظهر غنى وبتمامه في المغازي (باب) (من تصدق الى) وللكشميهني على (وكيله ثم رد الوكيل) الصدقة (اليه) الى الموكل (وقال اسماعيل) كذا ثبت في اصل ابي ذر من غير ان ينسبه وجزم ابو نعيم في مستخرجه انه ابن جعفر واسنده الدمياطي بخطه فقال حدثنا اسماعيل قال الحافظ ابن حجر فان كان محفوظا تعين انه ابن ابي اويس وبه جزم المزي قال (اخبرني) بالافراد (عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة) الماجشون واسم ابي سلمة دينار (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (لا اعلمه الا عن انس رضي الله عنه) وجزم به ابن عبد البر في تمهيده والظاهر كما في الفتح ان الذي قال

لا اعلمه الا عن انس اي للبخاري انه قال لما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
جاء ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابن عبد البر ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على المنبر فقال يا رسول الله يقول الله تبارك وتعالى في كتابه لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا بكسر الموحدة وسكون التحتية وضم
الراء اخره همزة غير منصرف وفيها لغات اخرى سبقت قال وكانت اي بيرحا
حديقة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها ويشرب
من مايها جملة معترضة بين قوله وان احب اموالي الي بيرحا وبين قوله فهي الى الله والى
رسوله صلى الله عليه وسلم اي خالصة لله ولرسوله ارجو بره وذخره بالذال المضمومة
والخاء الساكنة المعجمتين فضعها اي رسول الله حيث اراك الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخ يا ابا طلحة بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة منونة من غير تكرار
كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء ذلك مال رابح بالموحدة اي يربح صاحبه
فيه في الاخرة قبلناه اي المال منك ورددناه عليك فاجعله في الاقربين
فتصدق به ابو طلحة على ذوي رحمه الكامل لقرابة الاب بلا خلاف في العرب
والعجم قال انس وكان منهم ابي هو ابن كعب وحسان هو ابن ثابت قال
انس وباع حسان حصته منه من ذلك المال المتصدق به من معاوية بن ابي سفيان
فقيل انما باعها لان ابا طلحة لم يقفها بل ملكهم اياها اذ لا يسوغ بيع الموقوف وحينئذ
فكيف يستدل به لمسائل الوقف واجاب الكرماني بان التصدق على
المعين تمليكه قال العيني وفيه نظر لا يخفى واجاب اخر بان ابا طلحة حين وقفها شرط
بيعهم عند الاحتياج فان الوقف بهذا الشرط قال بعضهم بجوازه والله اعلم فقيل
له لحسان تبيع صدقة ابي طلحة بحذف همزة الاستفهام فقال الا ابيع صاعا
من تمر بصاع من دراهم ونقل في الفتح عن اخبار المدينة لمحمد بن الحسن المخزومي
من طريق ابي بكر بن حزم ان ثمن حصة حسان مائة الف درهم قبضها من معاوية
ابن ابي سفيان قال وكانت تلك الحديقة المتصدق بها في موضع قصر بني حديلة
بجيم مفتوحة فدال مهملة مكسورة كذا في الفرع واصله وضبب عليه والصواب انه
بالحاء المضمومة وفتح الدال المهملتين كما حكاه الائمة الحفاظ ابو نصر وابو علي
الغساني والقاضي عياض بطن من الانصار وهم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار
وحديلة امهم واليهم ينسب القصر المذكور الذي بناه معاوية بن ابي سفيان
لما اشترى حصة حسان ليكون حصنا لهم لما كانوا يتحدثون به بينهم مما يقع لبني
امية وكان الذي تولى بناءه لمعاوية الطفيل بن ابي بن كعب قاله عمر بن شبة
في اخبار المدينة وابو غسان المدني وغيرهما وليس هو معاوية بن عمرو بن مالك
ابن النجار كما ذكره الكرماني قاله في الفتح وهذا الباب وحديثه سقطا من اكثر الاصول
وثبتا في رواية الكشميهني فقط نعم ثبتت الترجمة وبعض الحديث للحموي
الى قوله مما تحبون ومطابقته للترجمة في قوله قبلناه منك ورددناه عليك فهو شبيه
بما ترجم به باب قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل واذا حضر
القسمة قسمة الميراث اولوا القربى ممن ليس بوارث واليتامى

والمساكين



والمساكين فارزقوهم منه ارضخوا لهم من التركة نصيبا قبل القسمة وقد كان
ذلك واجبا في ابتداء الاسلام لان انفسهم تتشوف الى شيء من ذلك اذا راوا
هذا ياخذ وهذا ياخذ وهم ايسون لا يعطون شيئا فامر الله تعالى برافته ورحمته
ان يرضخ لهم شيء من الوسط احسانا اليهم وجبرا لقلوبهم ثم نسخ ذلك باية المواريث
وهذا ما ذهب اليه الجمهور وقالت طائفة هي محكمة وليست بمنسوخة وبه قال
حدثنا محمد بن الفضل ابو النعمان وفي نسخة حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل بالتقديم
والتاخير قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسم ابي وحشية اياس
اليشكري البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال موقوفا
عليه ان ناسا يزعمون منهم عائشة ان هذه الاية واذا حضر القسمة الى اخرها
نسخت بضم النون وكسر السين باية الميراث ولا والله ما نسخت بل هي
محكمة فيعطى الحاضر من ذكر من التركة ولكنها ولكن قضية الاية مما تهاون
الناس فيها ولم يعملوا بها هما اي المتصرفان في التركة والمتوليان امرها
واليان وال يرث المال كالعصبة مثلا وذاك بغير لام ولابي ذر فذلك
الذي يقول بالمعروف يقول لا املك لك ان اعطيك شيئا منه انما هو لليتيم
ولو كان لي منه شيء لاعطيتك وسقط قوله لك في رواية المستملي باب
ما يستحب لمن يتوفى بضم اوله وفتح ثانيه ولابي ذر يتوفى بحذف التحتية وضم
الفوقية والواو وكسر الفاء مات فجاءة بفتح الفاء وسكون الجيم من غير مد
ولابي ذر فجاءة بضم الفاء وفتح الجيم مخففة ممدودا بغتة ان يتصدقوا اهله واصحابه
عنه و استحباب قضاء النذور بالمعجمة والجمع عن الميت الذي مات وعليه
نذر وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
الاعظم عن هشام ولابي ذر زيادة ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها ان رجلا هو سعد بن عبادة قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان
امي عمرة بنت مسعود افتلتت بالفاء الساكنة والفوقية المضمومة
وكسر اللام مبنيا للمفعول نفسها بالنصب مفعول ثان اي افلتها الله نفسها
ولابي ذر نفسها بالرفع مفعول نائب عن الفاعل اي اخذت نفسها فلتة
والنفس هنا الروح اي ماتت بغتة دون تقدم مرض ولا سبب واراها
بضم الهمزة اظنها لعلمي بحرصها على الخير لو تكلمت تصدقت افاتصدق عنها
قال عليه السلام نعم تصدق عنها بجزم تصدق على الامر وعند النسائي قلت
فاي الصدقة قال سقي الماء وفيه دلالة على ان الصدقة تنفع الميت وهذا
الحديث اخرجه النسائي في الوصايا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد
الله بضم العين في الاول مصغرا العمري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سعد
ابن عبادة رضي الله عنه استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امي
ماتت وعليها نذر لم تقضه فقال اقضه عنها وفي رواية سليمان

به

ابن كثير عند النسائي افيجزي عنها ان اعتق قال اعتق عن امك باب
الاشهاد في الوقف والصدقة وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى
الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن
جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم المكي البصري الاصل
انه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول انبانا اي اخبرنا ابن عباس ان
سعد بن عبادة رضي الله عنه اخا بني ساعدة اي واحدا منهم اي انه انصاري
ساعدي توفيت امه عمرة وهو غايب زاد ابو ذر عنها اي مع النبي صلى
الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل سنة خمس فاتى سعد النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله امي توفيت وانا غايب عنها فهل ينفعها شي
ان تصدقت به اي بشي عنها قال نعم ينفعها قال فاني اشهدك
ان حايطي بستاني المخراف بكسر الميم وسكون الخا المعجمة اخره فاء اسم للبستا
او وصف له بالثمر وسمي بذلك لما يخرف منه ان يجنى من الثمرة تقول شجرة مخراف
ومثمار قاله الخطابي وفي رواية عبد الرزاق المخرف بغير الف صدقة عليها اي
مصروفة على مصلحتها وسقط قوله قال فاني اشهدك للحموي والكشميهني ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله اشهدك ان حايطي صدقة والحق الوقف بالصدقة وعورض
بان قوله اشهدك يحتمل ارادة الاشهاد المعتبر او الاعلام واستدل له المهلب
بقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم لانه اذا امر بالاشهاد في البيع الذي له عوض فلان
يشرع في الوقت الذي لا عوض له اولي وهذا الحديث قبل ثلاثة ابواب
باب قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى وآتوا
اليتامى اموالهم اي اذا بلغوا الحلم كاملة موفرة ولا تتبدلوا الخبيث
من اموالهم الحرام عليكم بالطيب الحلال من اموالكم وقال سعيد بن جبير والزهري لا
تعطوا مهزولا وتاخذوا سمينا وقال السدي كان احدهم ياخذ الشاة السمينة من
غنم اليتيم ويجعل مكانها الشاة المهزولة ويقول شاة بشاة وياخذ الدراهم الجيدة
ويطرح مكانها الزايف ويقول درهم بدرهم فنهوا عن ذلك ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم
اي مع اموالكم انه اي اكل اموالهم كان حوبا اثما كبيرا عظيما وان خفتم
ان لا تقسطوا ان لا تعدلوا في نكاح اليتامى فانكحوا ما طاب حل لكم من النساء
سواهم وفي رواية ابي ذر بعد قوله فانكحوا ما طاب لكم وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال كان عروة بن الزبير بن العوام يحدث انه سال عايشة رضي
الله عنها عن هذه الاية ولابي ذر فانها بالفا بدل الواو والاول لفظ التلاوة وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسا سقط قوله من النسا لابي ذر
قال اي عروة مخبرا عن عايشة ولابي ذر عن المستملي قالت عايشة هي اليتيمة في حجر وليها
الذي يلي مالها فيرغب في جمالها ومالها ويريد ان يتزوجها بادني من سنة
نسايها اي باقل من مهر مثلها من قراباتها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا
اي يعدلوا لهن في اكمال الصداق بيان للالحاق بسنتهن وامروا بنكاح

هن



الواو

من سواهن سوى اليتامى من النسا قالت عايشة ثم استفتى الناس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اي بعد نزول قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى الاية فانزل الله عز وجل ويستفتونك يطلبون منك الفتوى ولابي ذر
يستفتونك بحذف الواو في النسا قل الله يفتيكم فيهن قالت عايشة فبين الله
عز وجل في هذه الاية ولابي ذر في هذه الاية ان اليتيمة اذا كانت
ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ولم وللكشميهني او لم يلحقوها بسنتها
بمهر مثلها من قراباتها باكمال الصداق فاذا كانت اي اليتيمة مرغوبة
عنها في قلة المال والجمال تركوها واخذوا غيرها من النسا قالت
فكما يتركونها حين يرغبون عنها لقلة مالها وجمالها فليس لهم ان ينكحوها اذا
رغبوا فيها لمالها وجمالها لذات الجمال والمال المرغوب فيها
الا ان يقسطوا لها الاوفى من الصداق ويعطوها حقها كاملا وهذا الحديث سبق في
باب شركة اليتيم واهل الميراث وياتي ان شاء الله تعالى بقية مباحثه في التفسير
وغيره باب قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل
وابتلوا اليتامى اي اختبروهم في عقولهم وادابهم وحفظهم اموالهم حتى اذا بلغوا
النكاح يعني الحلم بان يروا في منامهم ما ينزل به الما الدافق او يستكملوا خمس عشرة
سنة فان آنستم ابصرتم منهم رشدا اي صلاحا في دينهم وحفظا لاموالهم
فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها بايها الاوليا والاوصيا اسرافا
بغير حق وبدارا ومبادرة وانتصابهما على الحال اي مسرفين ومبادرين ان يكبروا
اي حذرا من ان يكبروا اي يبلغوا فيلزمكم تسليم المال اليهم ثم بين ما يحل لهم
فقال ومن كان غنيا فليستعفف فليمتنع من مال اليتيم فلا يرزاه قليلا ولا
كثيرا ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف اي من مال اليتيم وهو يحفظه ويتعهده
اجرة عمله فاذا دفعتم ايها الاوصيا اليهم اي الى اليتامى اموالهم فاشهدوا
بعد بلوغهم الحلم وايناس الرشد والامر للندب لخوف الانكار وكفى بالله حسيبا
للرجال نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب
مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه من المال او كثر اي الجميع فيه سوا في حكم
الله يستوون في اصل الوراثة وان تفاوتوا بحسب ما فرض الله لكل منهم بما يدلي به
الى الميت من قرابة او زوجية او ولاء فانه لحمة كلحمة النسب نصيبا مفروضا اي محددا وقال
المولف مفسرا لقوله حسيبا بعني كافيا وسقط لابي ذر لفظة يعني وقال غيره محاسبا
ومجازيا وشاهدا بما وقد كان المشركون لا يورثون النسا ولا الصغار شيا مما ترك
الله ذلك ابطالا لفعلهم ثم بين تعالى مقادير ما ذكر بقوله سبحانه وتعالى يوصيكم الله
في اولادكم الى اخرها وسياتي وابتلوا اليتامى الى اخر قوله مفروضا ثابت في رواية
الاصيلي وكريمة وقال ابو ذر في روايته بعد قوله فادفعوا اليهم اموالهم الى قوله مما قل منه
او كثر نصيبا مفروضا كذا في الفرع وقال في الفتح بعد قوله رشدا باب
وما للوصي سقط لابي ذر لفظ باب ولفظ ما فصار للوصي ان يعمل في مال اليتيم
وما ياكل منه بقدر عمالته بضم العين وتخفيف الميم اي بقدر حق سعيه واجرة

عليهم

مثلد

وأجرة مثله ومذهب الشافعي أن يأخذ أقل الأمرين من أجرته ونفقته ولا يجب رده على
الصحيح وقال سعيد بن جبير ومجاهد إذا أكل ثم أيسر قضى وعن ابن عباس أنه إن كان
ذهبا أو فضة لم يجز له أن يأخذ منه شيئا إلا على سبيل القرض وإن كان غير ذلك جاز
بقدر الحاجة وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد هارون بن الأشعث
بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة الهمداني الكوفي ثم البخاري ولم يخرج عنه
المؤلف سوى هذا وسقط لأبي ذر ابن الأشعث قال حدثنا أبو سعيد بكسر العين
عبد الرحمن بن عبد الله الحافظ مولى بني هاشم قال حدثنا صخر بن جويرية بصاد
مهملة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة وجويرية بالجيم مصغرا البصري عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما أن أباه عمر بن الخطاب تصدق بمال له أي بأرض له فهو من
إطلاق العام على الخاص على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي زمنه وكان
يقال له للمال ثمغ بمثلثة مفتوحة فميم ساكنة فغين معجمة وحكى المنذري
فتح الميم أرض تلقاء المدينة كانت لعمر وكان نخلا فقال عمر يا رسول الله إني استفدت
مالا وهو عندي نفيس أي جيد فأردت أن أتصدق به فقال النبي صلى
الله عليه وسلم تصدق بأصله بالجزم على الأمر لا يباع ولا يوهب ولا يورث
هذا حكم الوقف ويخرج به التمليك المحض ولكن ينفق ثمره فتصدق به
عمر فصدقته تلك المذكور ولأبي ذر عن الكشميهني تلك في سبيل الله الغزاة
الذين لا رزق لهم في الفيء وفي الرقاب وفي الصرف في فك الرقاب والمساكين
الذين لا يملكون ما يقع موقعا من كفايتهم والضيف الذي ينزل بالقوم
للقرى وابن السبيل المسافر ولذي القربى الشامل للجهة الأبوية والأم
ولا جناح أي ولا إثم على من وليه أي ولي التحدث عليه أن يأكل منه بالمعروف
بقدر أجرة عمله أو يوكل صديقه بضم الياء وكسر الكاف وصديقه نصب
به أي يطعم صديقه منه حال كونه غير متمول به أي بالمال الذي تصدق
به عمر وهو الأرض قاله الكرماني ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن
المقصود جواز أخذ الأجرة من مال اليتيم لقول عمر لا جناح على من وليه أن يأكل منه بالمعروف
وبه قال حدثنا عبيد الله بن إسماعيل بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد
الله بالتكبير مع الإضافة الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا أبو أسامة
حماد بن أسامة عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها في قوله تعالى ومن كان غنيا من الأوصياء فليستعفف من مال
اليتيم ولا يأكل منه شيئا ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر أجرة عمله قالت أي
عائشة أنزلت في والي اليتيم ولأبي ذر عن المستملي في مال اليتيم إن يصيب
من ماله إذا كان الوالي محتاجا بقدر ماله بكسر اللام في الموضعين أي مال
اليتيم بالمعروف بيان له ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني أن يصيبوا أي الأولياء
وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا

باب قول الله تعالى

ولأبي ذر عز وجل إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما حراما
بغير حق إنما يأكلون في بطونهم نارا أي ما يجر إلى النار فكأنه نار في الحقيقة

ويسئلون

وسيصلون سعيرا نارا ذات لهب أي سيقاسون شدتها وحرها وفي حديث الإسراء
المروي عند أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قلنا يا رسول الله ما رأيت ليلة أسري بك
قال انطلق بي إلى خلق من خلق الله رجال كل رجل له مشفر كمشفر البعير وهو موكل
بهم رجال يفكون لحى أحدهم ثم يجاء بصخرة من نار فتقذف في في أحدهم حتى تخرج من
أسفله ولهم خوار وصراخ قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى
ظلما وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله القرشي الأويسي قال حدثني
بالإفراد سليمان بن بلال أبو أيوب القرشي التيمي عن ثور بن زيد المدني وسقط
المدني لأبي ذر عن أبي الغيث مرادف المطر واسمه سالم مولى مطيع القرشي عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اجتنبوا السبع الموبقات
أي المهلكات قالوا يا رسول الله وما هن قال أحدها الشرك بالله بأن
يتخذ معه إلها غيره و الثاني السحر وهو لغة صرف الشيء عن وجهه
وتأتي مباحثه إن شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله وقوته و الثالث
قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق و الرابع أكل الربا وهو لغة
الزيادة و الخامس أكل مال اليتيم الذي مات أبوه وهو دون البلوغ
و السادس التولي يوم الزحف أي الفرار عن القتال يوم ازدحام
الطائفتين و السابع قذف المحصنات بفتح الصاد اسم مفعول
اللاتي أحصنهن الله تعالى وحفظهن من الزنا المؤمنات احترز به من
قذف الكافرات الغافلات بالغين المعجمة والفاء أي عما نسب إليهن من
الزنا والتنصيص على عدد لا ينافي أزيد منه في غير هذا الحديث كالزنا بحليلة
الجار وعقوق الوالدين واليمين الغموس وغير ذلك مما سيأتي إن شاء الله
تعالى بعون الله وفضله وهذا الحديث رواته كلهم مدنيون وأخرجه
أيضا في الطب والمحاربين ومسلم في الإيمان وأبو داود في الوصايا والنسائي
فيه وفي التفسير

باب قول الله تعالى ويسألونك

وسقط لأبي ذر لفظ قول الله تعالى والواو من ويسألونك عن اليتامى قال
ابن عباس فيما رواه ابن جرير بسنده وأبو داود والنسائي والحاكم لما نزلت
لا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن وإن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما
الآية انطلق من كان عنده يتيم يعزل طعامه من طعامه وشرابه من
شرابه فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد فاشتد
ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ويسألونك عن
اليتامى قل إصلاح لهم أي الإصلاح لأموالهم من غير أجرة ولا عوض خير وأعظم
أجرا وإن تخالطوهم تشاركوهم في أموالهم وتخلطوها بأموالكم فتصيبوا
من أموالهم عوضا عن قيامكم بأمورهم فإخوانكم فهم إخوانكم والإخوان
يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض والله يعلم المفسد لأموالهم
من المصلح لها يعني الذي يقصد بالمخالطة الخيانة وإفساد مال اليتيم وأكله
بغير حق من الذي يقصد الإصلاح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم

مِلكه **حكيم** فيما امر به قال البخاري مفسرا لقوله تعالي **لأعنتكم** اي **لاحرجكم وضيق عليكم** وسقط لفظ عليكم من اليونينية وثبت في فرعه وهذا تفسير ابن عباس فيما اخرجه ابن المنذر وزاد ولكنه وسّع ويسّر **وعنت** اي **خضعت** كذا اورد المولف وعورض بانه لا تعلق له بلأعنتكم لانه من العُنُوّ بضم العين المهملة والنون وتشديد الواو وليس هو من العنت في شي واجيب بانه اوردها استطرادا قال البخاري **وقال لنا سليمان** بن حرب الواشحي **حدثنا حماد** ابو اسامة **عن ايوب** السختياني **عن نافع** مولي ابن عمر انه **قال ما رد ابن عمر علي احد وصية** ينبغي بذلك الاجر لحديث انا وكافل اليتيم كهاتين نعم يكره الدخول في الوصايا عند خشية التهمة والضعف عن القيام بحقها وقول سليمان هذا قال ابن حجر انه موصول وقال الكرماني وقال بلفظ قال لانه لم يذكر علي سبيل النقل والتحمل وتعقب العيني ابن حجر فقال كيف يكون موصولا وليس فيه لفظ من الالفاظ الدالة علي الاتصال من التحديث والاخبار والسماع والعنعنة فالذي قاله الكرماني هو الاظهر **وكان ابن سيرين** محمد **احب الاشياء اليه في مال اليتيم** بنصب احبّ ولابي ذر احبُّ بالرفع مبتدا وخبره **ان يجتمع اليه** وسقط لفظ اليه عند ابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني ان يخرج اليه **نصحاؤه** بضم النون جمع ناصح **واولياؤه فينظروا الذي هو خير له** وفي الاصل المقروء علي الميدومي فينظرون بالنون اي فهم ينظرون وهذا التعليق قال ابن حجر لم اقف عليه موصولا **وكان طاوس** هو ابن كيسان اليماني فيما وصله سفيان بن عيينة في تفسيره **اذا سيل عن شي من امر اليتامي قرأ** قوله تعالي **والله يعلم المفسد** لاموال اليتامي **من المصلح** لها **وقال عطا** هو ابن ابي رباح مما وصله ابن ابي شيبة **في يتامي الصغير والكبير** بالجر فيهما علي البدل ولابي ذر الصغيرُ والكبيرُ بالرفع اي الوضيع والشريف **ينفق الولي** ولابي ذر عن المستملي الوالي **علي كل انسان منهما بقدره** بقدر الانسان اللايق بحاله **من حصته باب** حكم **استخدام اليتيم في السفر والحضر اذا كان** الاستخدام **صلاحا له** فيهما **و** حكم **نظر الام او** نظر **زوجها لليتيم** وان لم يكونا وصيين وبه قال **حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير** بالمثلثة الدورقي قال **حدثنا ابن علية** بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسمعيل بن ابراهيم قال **حدثنا عبد العزيز** بن صهيب **عن انس رضي الله عنه** انه **قال** قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم فاخذ ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم والدة انس بيدي فانطلق بي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس بفتح الكاف وبعد التحتية المشددة المكسورة سين مهملة عاقل او غير احمق **فليخدمك** بسكون اللام والجزم علي الامر **قال** انس **فخدمته** عليه السلام في السفر والحضر ما قال لي لشي صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشي لم اصنعه

لم لم



مبدا شرح البخاري للقسطلاني

لم لم **تصنع هذا هكذا** وهذا من محاسن اخلاقه العظيمة ومطابقة الحديث للترجمة في السفر والحضر وفي قوله ونظر الام من جهة ان ابا طلحة لم يفعل ذلك الا بعد رضي ام سليم وفي قوله وزوجها فمن قوله فاخذ ابو طلحة بيدي الي اخره ورواة الحديث كلهم بصريون واخرجه البخاري ايضا في الديات ومسلم في فضايل النبي صلي الله عليه وسلم هذا **باب** بالتنوين **اذا وقف** شخص **ارضا او** حايطا **ولم يبين الحدود** التي لها **فهو جايز** اذا كانت الارض مشهورة متميزة بحيث انه لا تلتبس بغيرها **وكذلك الصدقة** اي الوقف بلفظ الصدقة وبه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة** القعنبي **عن مالك** الامام **عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة** الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة الانصاري **اكثر انصاري** اي اكثر كل واحد من الانصار قال الكرماني اذا اريد التفضيل اضيف الي المفرد النكرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي اكثر الانصار **بالمدينة مالا** نصب علي التمييز **من نخل** حرف الجر للبيان **وكان احب ماله اليه بيرحا** بفتح الموحدة وكسرها وسكون التحتية وضم الراء وفتحها اخره همزة مصروف وغير مصروف وعند ابي ذر بالقصر من غير همز قال في المشارق وعبارة الاندلسيين والمغاربة بضم الراء في الرفع وفتحها في النصب وكسرها في الجر مع الاضافة الي حاء وحاء علي لفظ الحاء من حروف المعجم وكذا وجدته بخط الاصيلي قال الباجي وانكر ابو ذر الضم والاعراب في الراء وقال انما هي بفتح الراء في كل حال وقال الباجي وعليه ادركت اهل العلم بالمشرق وقال لي ابو عبد الله الصوري انما هو بفتح الباء والراء في كل حال واختلف في حا هل هي اسم رجل او امراة او مكان اضيفت اليه البير او كلمة زجر للابل فكان الابل كانت ترعي هناك وتزجر بهذه اللفظة واضيفت البير الي اللفظة المذكورة **مستقبلة المسجد وكان النبي صلي الله عليه وسلم يدخلها** زاد عبد العزيز ويستظل فيها **ويشرب من ما فيها طيب فيها قال انس فلما نزلت لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله** عز وجل **يقول لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا** بفتح الموحدة وكسرها وسكون التحتية وفتح الراء وضمها اخره همزة مصروف ولابي ذر وغير مصروف **وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها حيث اراك الله فقال** عليه السلام **بخ** بفتح الموحدة والسكون المعجمة من غير تكرير ومعني تفخيم الامر والاعجاب به **ذلك مال رابح** بالموحدة **او رايح** بالتحتية **شك ابن مسلمة** عبد الله القعنبي **وقد سمعت ما قلت واني اري ان تجعلها في الاقربين قال** ولابي ذر فقال **ابو طلحة افعل** بضم لام علي انه من قول ابي طلحة وسقط لابي ذر لفظة ذلك **ذلك يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وفي بني عمه** وفي رواية ثابت السابقة فجعلها لحسان وفي رواية للاصيلي السابقة ايضا فجعلها ابو طلحة في ذوي رحمه وكان منهم حسان وابي بن كعب وهو يدل علي انه اعطي غيرهما ايضا وسقط لابي ذر لفظة في ذوي رحمه وكان منهم حسان وابي بن كعب وهو يدل علي انه اعطي غيرهما ايضا

وسقط لأبي ذر لفظة في من قوله وفي بني عمه وقال اسمعيل هو ابن أبي أويس
فيما وصله في التفسير وعبد الله بن يوسف هو التنيسي فيما وصله في التفسير
الزكاة ويحيى بن يحيى بن بكر أبو زكريا التميمي الحنظلي فيما وصله في الوكالة الثلاثة
في روايتهم عن مالك الإمام رايح كذا بالمثناة التحتية وبه قال حدثنا ولأبي
ذر حدثني بالإفراد محمد بن عبد الرحيم المشهور بصاعقة قال أخبرنا روح بن عبادة
بضم الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء البصري قال حدثنا زكريا بن
اسحاق المكي الثقة قال حدثني بالإفراد عمرو بن دينار عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا هو سعد بن عبادة قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم إن أمه توفيت زاد في روايته يعني ابن مسلم عن عكرمة
وهو غائب عنها أينفعها إن تصدقت عنها قال عليه السلام نعم ينفعها
قال أبو طلحة فإن لي مخرافا بالألف قال الدمياطي وصوابه مخرفا أي عذقها وهو البستان
وأشهدك ولأبي ذر فأنا أشهدك أني قد تصدقت عنها ولأبي ذر به عليها هذا
باب بالتنوين إذا وقف جماعة أرضا بالألف وهي لغية ولأبي ذر وقف
أرضا مشاعا فهو جائز وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري عن أبي التياح بفتح المثناة
الفوقية والتحتية المشددة وبعد الألف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي
عن أنس رضي الله عنه أنه قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد
المدني وزاد في الصلاة فأرسل إلى ملإ من بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني
بالمثلثة ساوموني بحائطكم بستانكم هذا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا
إلى الله أي لا نطلب ثمنه من أحد لكنه مصروف إلى الله فالاستثناء منقطع أو معناه لا
نطلب ثمنه مصروفا إلا إلى الله فالاستثناء متصل قاله الكرماني وقال في الفتح ظاهره
أنهم تصدقوا بالأرض لله عز وجل فقبل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ففيه دليل لما ترجم له
قال فليتأمل فإنه ليس فيه تصريح بقبوله عليه السلام ذلك منهم وإنما أرادوا وقفه حيث قالوا
لا نطلب ثمنه إلا إلى الله ولم يبين لهم عليه السلام من هذا الذي قصدوه بل طلبه وعند
ابن سعد في الطبقات عن الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم اشتراه بعشرة دنانير دفعها
عنه أبو بكر الصديق لأنه كان ليتيمين لم يقبله من بني النجار إلا بالثمن فالمطابقة كما قال
في الفتح من جهة تقريره عليه السلام لقول بني النجار وعدم إنكاره عليهم فلو كان وقف
المشاع لا يجوز لأنكر عليهم وبين لهم الحكم وهذا الحديث قد سبق في باب هل تنبش قبور
مشركي الجاهلية في أوائل الصلاة باب الوقف كيف يكتب
ولأبي ذر الوقف وكيف بالواو وباب بغير تنوين مضاف لتاليه كذا في الفرع وأصله وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع من الزيادة وزريع
بتقديم الزاي على الراء مصغرا وزاد أبو داود بشر بن المفضل ويحيى بن القطان قال الثلاثة
حدثنا ابن عون عبد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال أصاب عمر بخيبر
أرضا وعند أحمد من رواية أيوب أن عمر أصاب أرضا من يهود بني حارثة يقال لها ثمغ فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال أصبت أرضا لم أصب مالا قط أنفس أي أجود منه





قال الداودي سمي نفيسا لأنه يأخذ بالنفس وعند النسائي أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
كان لي مائة رأس فاشتريت بها مائة سهم من خيبر من أهلها قال الحافظ ابن حجر فيحتمل
أن تكون ثمغ من جملة أراضيه خيبر من أهلها قال الحافظ ابن حجر فيحتمل أن تكون ثمغ
من جملة أراضي خيبر وأن مقدارها كان مائة سهم من السهام التي قسمها النبي صلى الله
عليه وسلم بين من شهد خيبر وهذه المائة سهم غير المائة سهم التي كانت لعمر بخيبر التي حصلها
من جزئه من الغنيمة وغيرها وكانت قصة عمر هذه فيما ذكره ابن شبة بإسناد ضعيف
عن محمد بن كعب سنة سبع من الهجرة وقال البكري في المعجم ثمغ موضع تلقاء المدينة
كان فيه مال لعمر بن الخطاب فخرج إليه يوما ففاتته صلاة العصر فقال شغلتني
ثمغ عن الصلاة أشهدكم أنها صدقة فكيف تأمرني أن أفعل به من أفعال
البر والتقرب إلى الله تعالى قال عليه السلام إن شئت حبست أصلها بتشديد
الموحدة للمبالغة ولهذا كان صريحا في الوقف لاقتضائه عقب الغلبة استعمال الحبس
على الدوام وحقيقة الوقف تحبيس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف
الواقف وغيره في رقبته ليصرف ريعه في جهة خير تقربا إلى الله تعالى وتصدقت بها
أي بالأرض المحبسة فهو صحيح بنفسه أو إذا قيد بقرينة أو الضمير راجع إلى الثمرة والغلة
وحينئذ فالصدقة على بابها لا على معنى التحبيس لكنه يكون على حذف مضاف
أي وتصدقت بثمرتها وريعها أو بغلتها وبه جزم القرطبي فتصدق عمر أي بها أنه لا يباع
أصلها ولا يوهب ولا يورث زاد الدارقطني من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع حبيس
ما دامت السموات والأرض وظاهره أن الشرط من كلام عمر لكن سبق في باب قول الله تعالى
وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح وما للوصي أن يعمل في مال اليتيم من طريق
صخر بن جويرية عن نافع فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بأصله لا يباع ولا يورث
ولكن ينفق ثمره فتصدق به عمر أي كما أمره صلى الله عليه وسلم في الفقراء الذين
لا مال لهم ولا كسب يقع موقعا من حاجتهم والقربى أي الأقارب والمراد قربى الواقف
لأنه الأحق بصدقة قريبه ويحتمل أن يبعد أن يراد قربى النبي صلى الله عليه وسلم كما في الغنيمة
والرقاب أي في عتقها بأن يشترى من غلتها رقابا فيعتقون وفي سبيل الله أي في الجهاد
وهو أعم من الغزاة ومن شراء آلات الحرب وغير ذلك والضيف وهو من نزل بقوم يريد
القرى وابن السبيل المسافر أو مريد السفر وأطلق عليه ابن السبيل لشدة ملازمته
للسبيل وهي الطريق ولو بالتنصيص لا جناح لا إثم على من وليها أن يأكل منها
بالمعروف أي بالأمر الذي يتعارفه الناس بينهم ولا ينسبون فاعله لإفراط ولا تفريط
بالمعروف وفي رواية صخر المذكورة أو يوكل صديقا له حال كونه غير متمول فيه
أي غير متخذ منها مالا أي ملكا والمراد أنه لا يتملك شيئا من رقابها وزاد الترمذي
من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن علية عن ابن عون حدثني به رجل أنه قرأها في قطعة أديم
أحمر غير متأثل مالا قال ابن علية وأنا قرأتها عند عبيد الله بن عمر فكان فيه غير متأثل
مالا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله إن شئت حبست أصلها إلخ إذ الشروط فيه
تكتب كلها في كتاب الوقف وقد كتب عمر رضي الله عنه كتابا وفيه هذا أخط معيقيب
كما رواه أبو داود من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري بلفظ قال نسخها لي عبد الحميد بن عبد الله

ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب عبد الله بن
عمر بن الخطاب في ثمغ فقص من خبره نحو حديث نافع قال غير متأثل مالا
فما عفي عنه من ثمره فهو للسائل والمحروم وساق القصة قال فان شاء ولي ثمغ اشترى
من ثمره رقيقا لعمله وكتب معيقيب وشهد عبد الله بن الارقم بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اوصى به عبد الله عمر امير المؤمنين ان حدث به حدث ان ثمغا
وصرمة بن الاكوع والعبد الذي فيه والمائة سهم الذي بخيبر ورقيقه الذي فيه والمائة
التي اطعمه محمد صلى الله عليه وسلم بالوادي تليه حفصة ما عاشت ثم يليه ذو الرأي
من اهلها ان لا يباع ولا يشترى ينفقه حيث رأى من السائل والمحروم وذوي القربى ولا
حرج على من وليه ان اكل او آكل او اشترى رقيقا منه واكل الثانية بالمد اي اطعم ووصفه
بامير المؤمنين يشعر بانه كتب في زمان خلافته وقد كان معيقيب كاتبه وكذلك اذ ذاك
وحديث الباب يقتضي ان الوقف كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فيكون وقفه حينئذ
باللفظ وكتب بعد وقد قال الشافعي فيما قرأته في كتاب المعرفة للبيهقي ولم يحبس
اهل الجاهلية فيما علمته دارا ولا ارضا تبررا بحبسها وانما حبس اهل الاسلام وعند
احمد عن نافع عن ابن عمر قال اول صدقة كانت اي موقوفة في الاسلام صدقة عمر
تنبيه اكثر الرواة عن نافع ثم عن ابن عون جعلوا هذا الحديث من مسند
ابن عمر كما ساقه المؤلف واخرجه مسلم والنسائي من رواية سفيان الثوري من مسند
عمر والمشهور الاول قاله في الفتح وقد سبق في باب الشروط في الوقف وفي باب قول
الله تعالى وابتلوا اليتامى وبعضه في باب اذا وقف شيئا فلم يدفعه الى غيره

باب جواز الوقف للغني والفقير والضعيف وبه
قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد المشهور بالنبيل قال حدثنا ابن عون
بالنون عبد الله عن نافع عن ابن عمر ان اباه عمر رضي الله عنه وجد
مالا بخيبر وهو اسم جامع لما يملك من ذهب وفضة وحيوان وارض وغراس
وبناء وغيرها وربما استعمل خاصا كما في حديث نهي عن اضاعة المال واكثر ما يطلق
عند العرب على الابل لانها كانت اكثر اموالهم فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره اي فقال كما في الرواية السابقة اصبت ارضا لم اصب مالا قط انفس
منه فكيف تامرني به قال ان شئت تصدقت بها بالارض لا تباع ولا توهب ولا تورث
فتصدق بها عمر كما قال له عليه السلام في الفقراء والمساكين وذي القربى الشامل
للغني والفقير والضيف سواء كان محتاجا او غير محتاج

باب جواز وقف الارض للمسجد اي لاجل ان يبنى عليها المسجد وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق غير منسوب وللاصيلي كما في الفتح
ابن منصور وهو الكوسج قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الصمد قال سمعت
ابي عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون
البصري قال حدثنا ابو التياح بفتح المثناة الفوقية والتحتية آخره مهملة
يزيد بن حميد الضبعي قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا امر بالمسجد ولابي





ولابي ذر عن الكشميهني امر ببناء المسجد وقال يا بني النجار ثامنوني بالمثلثة اي ساوموني
بحائطكم هذا ولابي ذر حائطكم بحذف حرف الخفض فينتصب قالوا لا ولابي ذر فقالوا
لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله عز وجل اي من الله وقد اختلف فيما اذا بنى صورة المسجد
ولم يصرح بالنية الوقف والجمهور لا يثبت الا ان صرح به وعن الحنفية ان اذن للجماعة بالصلاة
فيه ثبت والله اعلم

باب وقف الدواب والكراع بضم
الكاف وتخفيف الراء الخيل من عطف الخاص على العام والعروض بضم العين جمع
عرض بسكون الراء وهو المتاع لا نقد فيه والصامت ضد الناطق اي النقد من الذهب
والفضة قال ولابي ذر وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما اخرجه عنه ابن وهب
في موطئه فيمن جعل الف دينار في سبيل الله ودفعها الى غلام له تاجر يتجر
بها بفتح التحتية وسكون الفوقية وضم الجيم وتكسر وجعل ربحه اي ربح المال
صدقة للمساكين والاقربين هل للرجل الجاعل ان يأكل من ربح ذلك الالف
شيئا ولابي ذر عن الحموي والمستملي تلك الالف بالتانيث وهو ظاهر ووجه التذكير
باعتبار اللفظ وان لم يكن جعل ربحها صدقة شرط على سبيل المبالغة يعني هل له ان
يأكل وان لم يجعل ربحها صدقة في المساكين قال الزهري ليس له ان يأكل منها
وان لم يجعل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد بن سعيد
القطان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري قال
حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان اباه عمر حمل على فرس له في سبيل الله فيه
حذف المفعول اي حمل رجلا على فرس والمعنى انه وهبه اياه وجعله مركوبا له ليقاتل
عليه في سبيل الله اعطاها رسول الله برفع رسول وفي اليونينية بالنصب صلى
الله عليه وسلم له ليحمل عليها رجلا ولابي ذر فحمل اي عمر عليها فاخبر عمر عن الرجل
انه قد وقفها بفتح القاف مخففة يبيعها فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبتاعها من الرجل فقال عليه السلام له لا تبتعها بسكون العين مجزوما
على النهي للتنزيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا تبتاعها بالف قبل العين
ورفعها ولا ترجعن بنون التاكيد الثقيلة في صدقتك ومطابقته
للترجمة في قوله على فرس في سبيل الله قاله العيني وفيه نظر لانه انما تصدق به على الرجل من
غير ان يقفه ويدل لذلك انه اراد بيعه ولم ينكر عليه ذلك ولو كان حمل تحبيس لم يبع
الا ان يحمل على انه انتهى الى حال لا ينتفع به فيما حبس عليه لكن ليس في اللفظ
ما يشعر به ويدل لذلك ايضا قوله ولا تعد في صدقتك ولو كان حبيسا وقفا
لعلله به دون الهبة وهذا الحديث قد سبق في كتاب الهبة

باب نفقة القيم للوقف ولابي ذر عن الحموي نفقة ناظر الوقف قال في الفتح والاول
اظهر لان المراد اجرة القيم وهو العامل على الوقف وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يقتسم بالجزم على النهي ولابي ذر لا يقتسم بالرفع على الخبر ورثتي
دينارا زاد ابو ذر عن الكشميهني ولا درهما وتوجيه الرفع انه صلى الله عليه وسلم

لم يترك ما لا يورث عنه وأما النهي فعلى تقدير أن يخلف شيئا فنهاهم عن قسمته إن
اتفق أنه يخلفه وسماهم ورثة مجازا أولا فقد قال إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما
تركت بعد نفقة نسائي احتج له ابن عيينة فيما قاله الخطابي بأنهن في معنى المعتدات
لأنهن لا يجوز لهن أن ينكحن أبدا فجرت لهن النفقة وتركت حجرهن لهن يسكنها
ومؤنة عاملي فهو صدقة بالجر عطفا على نفقة نسائي وهو القيم على
الأرض أو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام ففيه دليل على مشروعية أجرة العامل
على الوقف وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الفرائض ومسلم في المغازي
وأبو داود في الخراج وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء البغلاني قال
حدثنا حماد هو ابن زيد بن درهم عن أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما أن أباه عمر اشترط في وقفه الأرض التي أصابها بخيبر
أن يأكل من وليه أي الوقف ويؤكل صديقه أي يطعم منه حال كونه
غير متمول أي متخذ منه مالا وهذا الحديث قد سبق قريبا ومطابقته للترجمة
هنا في قوله اشترط إلى آخره هذا باب بالتنوين إذا
وقف شخص أرضا أو بئرا أو اشترط ولأبي ذر واشترط لنفسه مثل
دلاء المسلمين هل يجوز أم لا وأوقف بالهمزة لغية ولأبي ذر ووقف أنس
هو ابن مالك دارا بالمدينة فكان إذا قدم المدينة حاجا بالحج وفي نسخة
باليونينية إذا قدمها نزلها وهذا وصله البيهقي وتصدق الزبير بن العوام
مما وصله الدارمي في مسنده بدوره وقال للمردودة أي المطلقة من
بناته أن تسكن بفتح الهمزة أي لأن تسكن حال كونها غير مضرة بكسر الضاد اسم فاعل
للمؤنث من الضرر ولا مضر بها بفتح الضاد اسم مفعول فإن استغنت بزوج
فليس لها حق في السكنى ومطابقة هذا الأثر للترجمة من جهة أن البنت قد تكون
بكرا فتطلق قبل الدخول فتكون مؤنتها على أبيها فيلزمه إسكانها فإذا
أسكنها في وقفه فكأنه اشترط على نفسه دفع كلفتها وجعل ابن عمر نصيبه الذي
حصته من دار أبيه عمر الذي تصدق فيها وقال لا تباع ولا توهب سكنى
لذوي الحاجة بالإفراد ولأبي ذر عن الحموي والمستملي لذوي الحاجات من آل عبد الله
كبارهم وصغارهم وهذا وصله ابن سعد بمعناه وقال عبدان هو عبد الله بن عثمان
بن جبلة المروزي فيما وصله الدارقطني والإسماعيلي وغيرهما أخبرني أبي عمرو
بن عبد الله عن شعبة السبيعي عن أبي عبد الرحمن
القارئ عبد الله بن حبيب السلمي الكوفي أن عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث
حوصر أي حاصره أهل مصر في داره ولأبي ذر عن الكشميهني حين لأجل تولية عبد الله بن سعد بن أبي سرح
واجتمع الناس أشرف عليهم وقال أنشدكم الله زاد النسائي من رواية ثمامة بن حزن
عن عثمان والإسلام وفي رواية أيضا من طريق الأحنف أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو
وسقط لفظ الجلالة منها عند غير أبي ذر ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها
المشهور أنه اشتراها لا أنه حفرها كما في الترمذي بلفظ هل تعلمون أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال

من

علي

فقال من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها
من صلب مالي الحديث وعند النسائي أنه اشتراها بعشرين ألفا لكن روى البغوي
الحديث في الصحابة بلفظ وكان رجل من بني غفار عين لها رومة وإذا كانت عينا
فيحتمل أن يكون عثمان حفر فيها بئرا أو كانت العين تجري إلى بئر فوسعها عثمان أو
طواها فنسب حفرها إليه قاله في فتح الباري ألستم تعلمون أنه صلى الله عليه وسلم
قال من جهز جيش العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين وهي
غزوة تبوك فله الجنة فجهزتهم ولأبي ذر عن الكشميهني فجهزته قال فصدقوه
بما قال والضمير للصحابة وروى النسائي من طريق الأحنف بن قيس أن الذي
صدقوه هم علي بن أبي طالب وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فيما سبق موصولا في وقفه تلك الأرض لا جناح
لا إثم على من وليه من ناظر ومتحدث أن يأكل أي منه بالمعروف
قال البخاري وقد يليه أي الوقف الواقف وغيره فهو واسع لكل من الواقف
وغيره وقد استدل المؤلف بما ذكر على جواز اشتراط الوقف لنفسه منفعة من
وقفه وهو مقيد بما إذا كانت المنفعة عامة كالصلاة في بقعة جعلها مسجدا
والشرب من بئر وقفها وكذا كتاب وقفه على المسلمين للقراءة فيه ونحوها وقدر
للطبخ فيها وكيزان للشرب ونحو ذلك والفرق بين العامة والخاصة أن العامة
عادت إلى ما كانت عليه من الإباحة بخلاف الخاصة هذا باب
بالتنوين إذا قال الواقف لا نطلب ثمنه إلا إلى الله فهو جائز
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد العنبري مولاهم التنوري عن أبي التياح يزيد بن حميد عن
أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد بناء مسجده يا بني
النجار ثامنوني بالمثلثة أي ساوموني بحائطكم بستانكم قالوا لا نطلب
ثمنه إلا إلى الله عز وجل أي منه ولا يصير الملك وقفا بقولهم لكن لا نطلب
ثمنه إلا إلى الله أجاب ابن المنير بأن مراد البخاري أن الوقف يصح
بأي لفظ دل عليه إما بمجرده أو بقرينة انتهى وألفاظ الوقف صريحة كوقفت كذا وحبست
وسبلت أو أوصى موقوفة أو محبسة أو مسبلة وكناية كحرمت هذه البقعة للمساكين
أو أبدتها أو داري محرمة أو مؤبدة ولو قال تصدقت به على المساكين ونوى الوقف
فوجهان أصحهما أن النية تلحق باللفظ ويصير وقفا على الصحيح بل ينفذ فيما
هو صريح فيه وهو التمليك المحض ولو قال جعلت هذا المكان مسجدا صار مسجدا
على الأصح لإشعاره بالمقصود واشتهاره فيه باب بيان
سبب نزول قول الله تعالى ولأبي ذر عز وجل يا أيها الذين آمنوا شهادة
بينكم أي شهادة اثنين فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه والتقدير
فيما أمرتم شهادة بينكم والمراد بالشهادة الإشهاد وإضافتها إلى الظرف على
الاتساع إذا حضر أحدكم الموت أحدكم نصب على المفعولية وإذا حضر ظرف
للشهادة وحضور الموت مشارفته وظهور أمارات بلوغ الأجل حين الوصية

بدل منه اذا حضرها كما في الكشاف وفي ابدال منه دليل على وجوب الوصية وانها من الامور اللازمة التي ما ينبغي ان يتهاون بها المسلم ويذهل عنها وخبر المبتدا الذي هو شهادة بينكم قوله اثنان وجوز الزمخشري ان يكون اثنان فاعل شهادة بينكم على معنى فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان ذوا عدل اي امانة وعقل منكم من المسلمين او من اقاربكم او اخران من غيركم من غير المسلمين يعني اهل الكتاب عند فقد المسلمين او من غير اقاربكم ان انتم ضربتم في الارض اي سافرتم فيها فاصابتكم مصيبة الموت اي قاربتموه وهذان شرطان لجواز استشهاد الذميين عند فقد المسلمين ان يكون ذلك في سفر وان يكون في وصية وهذا مروي عن الامام احمد وهو من افراده وخالفه الائمة الثلاثة في ذلك والاية وان هذه الاية منسوخة بقوله تعالى ممن ترضون من الشهداء وقد اجمعوا على رد شهادة الفاسق والكافر شر من الفاسق نعم جوز ابو حنيفة شهادة الكفار بعضهم على بعض تحبسونهما تمسكونهما لليمين ليحلفا من بعد الصلاة صلاة العصر او صلاة اهل دينهما فيقسمان فيحلفان بالله ان ارتبتم اي طرحت لكم ريبة من الكذب لبسا من اهل ملتكم انهما خانا فيحلفان حينئذ بالله لا نشتري به بالقسم ثمنا لا نعتاض عنه بعوض قليل من الدنيا الفانية الزايلة ولو كان المشهود عليه ذا قربى اي قريبا الينا وجوابه محذوف اي لا نشتري ولا نكتم شهادة الله اي الشهادة التي امر الله باقامتها انا اذا لمن الاثمين ان كتمناها فان عثر فان اطلع على انهما اي الشاهدين استحقا اثما اي استوجباه بالخيانة والحنث في اليمين فاخران فشاهدان اخران من قرابة الميت يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاثم اي فيهم ولاجلهم وهم ورثة الميت استحق الحالفان بسببهم الاثم فعلى بمعنى في كقوله على ملك سليمان اي في ملك سليمان الاوليان بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هما الاوليان كانه قيل ومنهما فقيل لهما الاوليان وقيل بدل من الضمير يقومان او من اخران اي الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما من الاجانب فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي اصدق منها واولى بان تقبل وما اعتدينا فيما قلنا فيها من الخيانة انا اذا لمن الظالمين ان كنا قد كذبنا عليهما ومعنى الايتين كما قال القاضي ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من ذوي نسبه او دينه على وصيته او يوصي اليهما احتياطا فان لم يجدهما بان كان في سفر فاخران من غيرهم ثم ان وقع نزاع وارتياب اقسما على صدق ما يقولان بالتغليظ في الوقت فان اطلع على انهما كذبا بامارة ومظنة حلف اخران من اولياء الميت والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين فانه لا يحلف الشاهد ولا تعارض يمينه بيمين الوارث وثابت ان كانا وصيين ورد اليمين الى الورثة اما لظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصي باليمين لامانته او لتغيير الدعوى ذلك الذي تقدم من بيان الحكم ادنى اقرب ان ياتوا اي الشهداء على نحو تلك الحادثة بالشهادة على وجهها من غير تحريف ولا خيانة





فيها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم اي اقرب الى ان يخافوا رد اليمين بعد يمينهم على المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا ويغرموا وانما جمع الضمير لانه حكم يعم الشهود كلهم واتقوا الله ان تحلفوا كاذبين او تخونوا واسمعوا الموعظة والله لا يهدي القوم الفاسقين اي لا يرشد من كان على معصيته وساق في رواية ابي ذر من قوله يا ايها الذين امنوا الى قوله من بعدكم ثم قال الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال المؤلف الاوليان واحدهما اولى ومنه اولى به اي احق به وقوله عثر اي اظهر قال ابو عبيدة في المجاز اعثرنا اي اظهرنا قاله الفراء وهذا كله ثابت في رواية الكشميهني فقط وقال لي علي بن عبد الله المديني حدثنا وهذا وصله المؤلف في التاريخ فقال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان المخزومي قال حدثنا ابن ابي زائدة يحيى بن زكريا واسم ابي زائدة ميمون الهمداني القاضي عن محمد بن ابي القاسم الطويل عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن ابيه سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج رجل من بني سهم هو بزيل بضم الموحدة وفتح الزاي مصغرا عند ابن ماكولا ولابن مندة من طريق السدي عن الكلبي بديل بن ابي مارية بدال مهملة بدل الزاي وليس هو بديل بن ورقا فانه من خزاعي وهذا سهمي وفي رواية ابن جريج انه كان مسلما مع تميم الداري الصحابي المشهور وكان نصرانيا وكان ذلك قبل ان يسلم وعدي بن بداء بفتح الموحدة وتشديد الدال المهملة ممدودا مصروفا وكان عدي نصرانيا قال الذهبي لم يبلغنا اسلامه فمات بزيل السهمي بارض ليس بها مسلم وكان لما اشتد وجعه اوصى الى تميم وعدي وامرهما ان يدفعا متاعه اذا رجعا الى اهله فلما قدما عليهم بتركته فقدوا بفتح القاف جاما بالجيم وتخفيف الميم قال في الفتح اي اناء ونقفه فقال هذا تفسير الخاص بالعام وهو لا يعوز لانا الانا اعم من الجام والجام هو الكاس انتهى والذي ذكره البغوي وغيره من المفسرين انه انا من فضة منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال وكذا في رواية ابن جريج عن عكرمة انا من فضة منقوش بذهب من فضة مخوصا من ذهب بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والواو المشددة اخره صاد مهملة اي خطوط طوال كالخوص مما اخذاه من متاعه وفي رواية ابن جريج عن عكرمة ان السهمي المذ مرض فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه ثم اوصى اليهما فلما مات فتحا متاعه ثم قدما على اهله فدفعا اليهما ما ارادا ففتح اهله متاعه فوجدوا الوصية وفقدوا اشياء فسالوهما عنها فجحدا فرفعوهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية الى قوله لمن الاثمين فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا اي الذين وجدوا الجام معهم ابتعناه من تميم وعدي فقام رجلان عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة من اوليائه اي من اولياء بزيل السهمي فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما يعني يميننا احق من يمينهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا شهادة

زاد ابو ذر اذا حضر احدكم الموت **باب** جواز قضاء الوصي
ديون الميت بغير محضر من الورثة وبه قال حدثنا محمد بن سابق
بالسين المهملة وبعد الالف موحدة ثم قاف ابو جعفر التميمي مولاهم البغدادي او
البزار الفارسي الاصل ثم الكوفي او الفضل بن يعقوب الرخامي بالخاء المعجمة البغدادي
عنه اي عن محمد بن سابق والشك من المؤلف وقد روي عن ابن اسحق بواسطة في اول
حديث يلي هذا الباب وفي المغازي والنكاح والاشربة ولم يرو عنه بغير واسطة الا في
هذا الموضع مع التردد في ذلك قال حدثنا شيبان هو ابن عبد الرحمن ابو معاوية
النحوي البصري ثم الكوفي عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين
مهملة ابن يحيى الهمداني الخارفي الكوفي انه قال قال الشعبي عامر بن شراحيل
حدثني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان اباه استشهد يوم
احد سنة ثلاث وترك ست بنات وترك عليه دينا ليهودي وغيره فلما
حضر جداد النخل بفتح الجيم وبدالين مهملتين اي اوان قطع ثمرتها ولابي ذر فلما
حضر جذاذ النخل بضمير المفعول وجذاذ بذالين معجمتين وكسر الجيم يقال جذذت
الشي كسرته وقطعته اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
قد علمت ان والدي استشهد يوم احد وترك عليه دينا كثيرا واني احب
ان يراك الغرما قال اذهب فبيدر بفتح الموحدة وسكون التحتية وكسر الدال
المهملة امر من بيدر يبيدر اي اجعل كل صنف في بيدر اي جرين يخصه
ولابي ذر عن الحموي فبادر على تمر من ناحيته ففعلت ذلك ثم دعوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي دعوته وله عن
الكشميهني فدعوته بالفاء بدل ثم فلما نظروا اي الغرما اليه عليه السلام
اغروا به بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة وبالراء المهملة مبنيا لما لم يسم
فاعله اي لجوا بي وقال في النهاية لجوا في مطالبتي والحوا علي تلك الساعة
فلما راي عليه السلام ما يصنعون بي اطاف بالهمزة قبل الطاء ولابي ذر فطاف
باسقاطها حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال
ادع اصحابك اي غرماء ابيك فدعوتهم فما زال يكيل لهم من ذلك البيدر
حتى ادى الله امانة والدي وانا والله راض ان يودي الله امانة والدي
ولا ارجع الى اخوتي بتمرة بتمرة بمثناة فوقية بعد الموحدة وسكون
الميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي تمرة باسقاط الموحدة فسلم
والله البيادر كلها حتى اني بفتح الهمزة انظر الى البيدر الذي
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه لم ينقص تمرة واحدة قال
ابو عبد الله البخاري في تفسير قوله اغروا بي يعني هيجوا بي بكسر الهاء
وسكون التحتية فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء قال ابو عبيدة في
المجاز الاغراء التهييج والافساد وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره للحموي
والكشميهني وثبت للمستملي وحده والله اعلم وقد سبق حديث الباب غير مرة
منها في الصلح والاستقراض والهبة ويأتي ان شاء الله تعالى في علامات النبوة



## كتاب الجهاد والسير

بكسر السين المهملة وفتح التحتية وزاد في
الفرع بفتح السين وسكون التحتية جمع سيرة وهي الطريقة واطلق ذلك على ابواب الجهاد
لانها متلقات من احوال النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته والجهاد بكسر الجيم مصدر
جاهدت العدو مجاهدة وجهادا واصله جيهاد كقيتال فخفف بحذف اليا وهو مشتق
من الجهد بفتح الجيم وهو التعب والمشقة لما فيه من ارتكابها او من الجهد بالضم
وهو الطاقة لان كل واحد منهما بذل طاقته في دفع صاحبه وهو في الاصطلاح قتال
الكفار لنصرة الاسلام واعلاء كلمة الله ويطلق ايضا على جهاد النفس والشيطان
وهو من اعظم الجهاد والمراد بالترجمة الاول والاصل فيه قبل الاجماع ايات كقوله
تعالى كتب عليكم القتال وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وكان قبل الهجرة
محرما ثم امر بعدها صلى الله عليه وسلم بقتال من قاتله ثم ابيح الابتدا به في غير
الاشهر الحرم ثم امر به مطلقا ثم ان الجهاد قد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية
لان الكفار ان دخلوا بلادنا او اسروا مسلما يتوقع فكه ففرض عين وان كان ببلادهم
ففرض كفاية ويأتي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في باب وجوب النفير

بسم الله الرحمن الرحيم قدم النسفي البسملة وسقط
كتاب والترجمة لابي ذر كما في الفرع واصله **باب** فضل الجهاد
والسير سقط لفظ باب لابي ذر وحينئذ فقوله فضل رفع بالابتدا وقول الله تعالى
بالجر عطفا على المجرور او بالرفع ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى ان الله اشترى من
المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اي طلب من المومنين ان يبذلوا له
انفسهم واموالهم في الجهاد في سبيل الله ليثيبهم الجنة وذكر الشرا على وجه
المثل لان الانفس والاموال كلها لله وهي عندنا عارية ولكنه تعالى اراد التحريض
والترغيب في الجهاد وهذا وصله كقوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
والبلغ في بان للمفاوضة وهذا من فضله تعالى وكرمه واحسانه فانه قبل العوض
عما يملكه بهم بما تفضل به على عباده المطيعين له ولذا قال الحسن البصري بايعهم
والله فاغلا ثمنهم وقال عبد الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه
ولا تشركوا به شيا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واموالكم
قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله اي بطاعته
مع العدو وهذا الخ قال الزمخشري في معنى الامر وهو بيان لما لاجله
الشرى فيقتلون ويقتلون اي يقتلون العدو ويقتلهم وعدا عليه حقا
مصدر مؤكد اي ان هذا الوعد الذي وعده للمجاهدين في سبيله وعد
ثابت قد اثبته في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله مبالغة
في الانجاز وتقرير لكونه حقا فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به اي فافرحوا
به غاية الفرح فانه اوجب لكم عظائم المطالب وذلك هو الثواب
الوافر الى قوله وبشر المومنين اي الموصوفين بتلك الفضائل من التوبة

والصوم وغير ذلك مما في الاية وساق في رواية ابي ذر الي قوله وعدا عليه حقا
ثم قال الي قوله والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين وساق في رواية
الاصيلي وكريمة الايتين جميعا قاله في فتح الباري قال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى تلك حدود الله الحدود الطاعة
وكانه تفسير باللازم لان حدود الله وقف عند امتثال امره واجتناب نهيه وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن صباح بتشديد الموحدة البزار اخره
را ابو علي الواسطي قال حدثنا محمد بن سابق التميمي البزار الكوفي نزيل بغداد قال
حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو الكوفي قال
سمعت الوليد بن العيزار بفتح العين المهملة وسكون التحتية وبالزاي وبعد الالف
را ابن حريث العبدي الكوفي ذكر عن ابي عمرو بفتح العين المهملة وسكون
التحتية وبالزاي وبعد الالف را ابن حريث العبدي الكوفي سعد بن اياس الشيباني
بالشين المعجمة المفتوحة انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اي العمل افضل قال الصلاة على ميقاتها
على بمعنى في لان الوقت ظرف لها قلت ثم اي بالتشديد منونا قال ابن
الخشاب لا يجوز غيره لانه اسم معرب غير مضاف وسبق زيادة بحث في هذا في المواقيت
قال عليه السلام ثم بر الوالدين اي بالاحسان اليهما وترك عقوقهما قلت ثم اي قال
الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال وانما خص هذه الثلاثة بالذكر لانها عنوان على ما
سواها من الطاعات لان من حافظ عليها كان لما سواها احفظ ومن ضيعها كان
لما سواها اضيع وقال ابن مسعود فسكت عن سؤال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حينئذ ولو استزدته اي طلبت منه الزيادة في السؤال
لزادني في الجواب وهذا الحديث قد سبق في المواقيت من كتاب الصلاة وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو
ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي
مولاهم المكي الامام في التفسير عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يوم فتح مكة سنة ثمان لا هجرة
واجبة من مكة الى المدينة بعد الفتح اي فتح مكة للاستغناء عن ذلك
اذ كان معظم الخوف من اهلها فامر المسلمون ان يقيموا في اوطانهم والمراد لا هجرة
بعد الفتح لمن لم يكن هاجر قبل بدليل الحديث الاخر يقيم المهاجر ثلاثا بعد قضاء الحج
ولكن جهاد في الكفار ونية في الخير يحصلون بها الفضائل التي في معنى
الهجرة وقال النووي معناه ان تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة لكن
حصلوه بالجهاد والنية الصالحة قال وفيه حث على نية الخير وانه يثاب عليها
واذا بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا استنفرتم بضم التاء وكسر
الفاء فانفروا بهمزة وصل وكسر الفا فانفروا بهمزة وصل وكسر الفا ايضا
اي اذا طلبكم الامام الى الخروج الى الغزو فاخرجوا اليه وهذا دليل على ان

الجهاد



الجهاد ليس بفرض عين بل فرض كفاية وهذا الحديث سبق في كتاب الحج في باب
لا يحل القتال بمكة وبه قال حدثنا مسدد بالسين وتشديد الدال الاولى
المهملات ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان قال
حدثنا حبيب بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الاسدي القصاب
عن عائشة بنت طلحة التيمية القرشية عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول
الله نرى بضم النون وفي نسخة بفتحها وفي اخرى بمثناة فوقية مضمومة وهي
التي في اليونينية واصله اي نظن او نعتقد الجهاد افضل العمل وللنسائي
في رواية جرير عن حبيب فاني لا ارى في القران افضل من الجهاد افلا نجاهد قال لكن
افضل الجهاد بضم الكاف وتشديد النون لابي ذر ولغيره لكن بكسر الكاف وزيادة
الف قبلها افضل الجهاد بنصب افضل ولكن حج مبرور خبر مبتدا محذوف
اي هو حج وهذا الحديث قد سبق في الحج وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور وسقط
لابي ذر ابن منصور قال اخبرنا عفان بن مسلم الصفار قال حدثنا همام بتشديد
الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي الشيباني قال حدثنا محمد بن جحادة بجيم
مضمومة فحا مهملة مخففة فالف فدال مهملة قال اخبرني بالافراد ابو حصين بفتح الحا
وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي ان ذكوان الزيات حدثه ان ابا
هريرة رضي الله عنه حدثه قال جاء رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني بفتح اللام على عمل يعدل الجهاد
اي يساويه ويماثله قال عليه السلام لا اجده اي لا اجد العمل الذي يعدل
الجهاد قال عليه السلام مستانفا هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان
تدخل مسجدك فتقوم بالنصب عطفا على ان تدخل ولا تفتر وتصوم
ولا تفطر بنصبهما عطفا على السابق قال الرجل ومن يستطيع ذلك قال ابو هريرة
موقوفا عليه ويأتي ان شاء الله تعالى في باب الخيل ثلاثة من طريق زيد بن اسلم
عن ابي صالح مرفوعا ان فرس المجاهد ليستن من الاستنان وهو العدو
وقال الجوهري هو ان يرفع يديه ويطرحهما معا في طوله بكسر الطا المهملة وفتح الو
حبله المشدود به المطول له ليرعى وهو بيد صاحبه فيكتب له حسنات اي
فيكتب له استنانه حسنات فالضمير راجع الى المصدر الذي دل عليه ليستن
فهو مثل اعدلوا هو اقرب للتقوى وحسنات نصب على انه مفعول ثان وهذا
الحديث اخرجه النسائي في الجهاد ايضا هذا باب
بالتنوين افضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله ولغير الكشميهني
مجاهد بالميم صفة لمؤمن وقوله تعالى بالرفع عطفا على افضل يا ايها الذين
امنوا هل ادلكم على تجارة استفهام في اللفظ ايجاب في المعنى تنجيكم تخلصكم
من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
استئناف مبين للتجارة وهو الجمع بين الايمان والجهاد والمراد به الامر وانما جي به بلفظ
الخبر للايذان بوجوب الامتثال كانها وجدت وحصلت ذلكم اي ما ذكر
من الايمان والجهاد خير لكم من انفسكم واموالكم ان كنتم تعلمون العلم

يغفر لكم ذنوبكم جواب للامر المدلول عليه بلفظ الخبر قال القاضي ويبعد جعله
جوابا لهل ادلكم لان مجرد الدلالة لا يوجب المغفرة ويدخلكم عطف على يغفر لكم جنات
تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك اي ما ذكر من المغفرة وادخال
الجنة الفوز العظيم وفي نسخة بعد قوله من عذاب اليم الى الفوز العظيم وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد عطاء بن يزيد من الزيادة الليثي
بالمثلثة ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه حدثه قال قيل يا رسول الله اي الناس افضل
قال في الفتح لم اقف على اسم السائل وقد سبق ان ابا ذر سال عن نحو ذلك وللحاكم اي الناس
اكمل ايمانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مومن اي افضل الناس مومن يجاهد
في سبيل الله بنفسه وماله لما فيه من بذلهما لله مع النفع المتعدي وعند النسائي
ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه بين التشعيفية وذلك يتوجه قول من
قال ان قوله مومن يجاهد المقدر بقوله افضل الناس مومن يجاهد عام مخصوص وتقديره
من افضل الناس لان العلماء الذين حملوا الناس على الشرايع والسنن وقادوهم الى الخير
افضل وكذا الصديقون قالوا ثم من يلي المومن المجاهد في الفضل قال
مومن اي ثم يليه مومن في شعب من الشعاب بكسر الشين المعجمة
وسكون العين المهملة في الاول وفتحها في الثاني اخره موحدة فيهما انفرج بين
الجبلين وليس بقيد بل على سبيل المثال والغالب على الشعاب الخلو عن الناس فلذا مثل
بها للعزلة والانفراد فكل مكان يبعد عن الناس فهو داخل في هذا المعنى كالمساجد
والبيوت ولمسلم من طريق معمر عن الزهري رجل معتزل يتقي الله ويدع الناس
من شره وفيه فضل العزلة لما فيها من السلامة من الغيبة واللهو ونحوهما وهو
مقيد بوقوع الفتنة وفي حديث بعجة بفتح الموحدة والجيم بينهما عين مهملة
ساكنة ابن عبد الله عن ابي هريرة مرفوعا ياتي على الناس زمان يكون خير الناس فيه
منزلة من اخذ بعنان فرسه في سبيل الله يطلب الموت في مظانه ورجل في شعب
من هذه الشعاب يقيم الصلاة ويوتي الزكاة ويدع الناس الا من
خير رواه مسلم وابن حبان وروى البيهقي في الزهد عن ابي هريرة مرفوعا ياتي على
الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من هرب بدينه من شاهق الى شاهق ومن
حجر الى حجر فاذا كان ذلك لم تنل المعيشة الا بسخط الله فاذا كان ذلك كذلك كان
هلاك الرجل على يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي
ابويه فان لم يكن له ابوان كان هلاكه على يد قرابته او الجيران قالوا كيف ذلك يا رسول
الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي يهلك
فيها نفسه اما عند عدم الفتنة فمذهب الجمهور ان الاختلاط افضل لحديث الترمذي
المومن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجرا من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر
على اذاهم وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الرقاق ومسلم وابو داود في الجهاد
والنسائي وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن

المسيب



المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم
بمن يجاهد في سبيله اي الله اعلم بعقد نيته ان كانت خالصة لاعلاء كلمته فذلك
المجاهد في سبيله وان كان في نيته حب المال والدنيا واكتساب الذكر فقد اشرك مع
سبيل الله الدنيا والجملة معترضة بين قوله مثل المجاهد في سبيل الله وبين قوله
كمثل الصائم نهاره القائم ليله وزاد مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة كمثل
الصائم القائم القانت بايات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة وزاد النسائي من هذا الوجه
الخاشع الراكع الساجد ومثله بالصائم لان الصائم ممسك لنفسه عن الاكل والشرب واللذات
وكذلك المجاهد ممسك لنفسه على محاربة العدو وحابس نفسه على من يقاتله وكما ان الصائم
القائم لا يفتر ساعة عن العبادة مستمر الاجر كذلك المجاهد لا يضيع ساعة من ساعاته
بغير اجر قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب ولا مخمصة الى قوله الا كتب لهم
به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين وتوكل الله اي تكفل الله تعالى على وجه الفضل
منه للمجاهد في سبيله بان يتوفاه ان يدخله الجنة اي بان يتوفاه يدخله الجنة في
الحال بغير حساب ولا عذاب كما ورد ان ارواح الشهداء تسرح في الجنة او يرجعه بفتح
اوله اي او ان يرجعه الى مسكنه حال كونه سالما مع اجر وحده او غنيمة مع
اجر وحذف الاجر من الثاني للعلم به اذ لا يخلو المجاهد عنه فالقضية مانعة الخلو
مانعة الجمع او ينقص بالنسبة الى الاجر الذي بدون الغنيمة اذ القواعد تقتضي
انه عند عدم الغنيمة افضل منه واتم اجرا عند وجودها وقد روى مسلم من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة
الا تعجلوا ثلثي اجرهم ويبقى لهم الثلث فان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم فهذا صريح ببقاء
بعض الاجر مع حصول الغنيمة فتكون الغنيمة في مقابلة جزء من ثواب الغزو وفي
التعبير بثلثي الاجر حكمة لطيفة وذلك ان الله تعالى اعد للمجاهد ثلاث كرامات
دنيويتان واخروية فالدنيويتان السلامة والغنيمة والاخروية دخول الجنة
فاذا رجع سالما غانما فقد حصل له ثلثا ما اعد الله له وبقي له عند الله الثلث وان رجع بغير
غنيمة عوضه الله عن ذلك ثوابا في مقابلة ما فاته وليس المراد حديث الباب
انه اذا غنم لا يحصل له اجر وقيل ان او بمعنى الواو وبه جزم ابن عبد البر والقرطبي
ورجحه التوربشتي في شرحه للمصابيح والتقدير باجر وغنيمة وكذا رواه مسلم
بالواو في بعض رواياته ورواه الفريابي وجماعة عن يحيى بن يحيى بصيغة او وكذا
مالك في موطائه ولم يختلف عليه الا في رواية يحيى بن بكير عنه فبالواو ولكن في رواية ابن بكير
عن مالك مقال وكذا وقع عند النسائي وابي داود باسناد صحيح فان كانت هذه
الروايات محفوظة تعين القول بان او في هذا الحديث بمعنى الواو كما هو مذهب
نحاة الكوفة ولكن استشكله ابن دقيق العيد من حيث انه اذا كان المعنى يقتضي
اجتماع الامرين كان ذلك اخل في الضمان فيقتضي انه لا بد من حصول الامرين لهذا
المجاهد وقد لا يتفق له ذلك فما فرضنا الذي ادعي ان او بمعنى الواو وقع في نظيره
لانه يلزم على ظاهرها ان من رجع بغنيمة رجع بغير اجر كما يلزم على انها بمعنى الواو

ان كل غاز يجمع له بين الاجر والغنيمة معا واجاب في المصابيح بانه انما يرد الاشكال
اذا كان القايل بانها للتقسيم فلا يتجه الاشكال اذ يحتمل ان يكون التقدير او يرجعه
سالما مع اجر وحده او غنيمة واجر كامل مرةً للتقسيم بهذا الاعتبار صحيح والاشكال
ساقط مع انه لو سلم ان القايل بانها للتقسيم صرح بان المراد فله الاجران فاتته الغنيمة
وان حصلت فلا يرد الاشكال المذكور عليه لاحتمال ان يكون تنكير الاجر بتعظيمه
ويراد به الاجر المخصوص وهو الكامل فلا يلزم انتفاء مطلق الاجر عنه انتهى وهذا
الحديث اخرجه النسائي في الجهاد ايضا باب
الدعا بالجهاد كان يقول اللهم اجعلني من المجاهدين في سبيلك والشهادة
اي والدعا بالشهادة للرجال والنسا كان يقولا اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه مما سبق موصولا بالتمه في اخر كتاب الحج ارزقني
ولابي ذر عن الكشميهني اللهم ارزقني شهادة في بلد رسولك ولابن سعد عن حفصة
انها سمعت اباها عمر يقول ارزقني قتلا في سبيلك ووفاة في بلد نبيك الحديث
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي عن مالك الامام الاعظم عن اسحق
ابن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه سمعه يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بفتح الحاء والرا المهملتين
بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة وبعد الالف نون وهي اخت
ام سليم وخالة انس بن مالك فتطعمه مما في بيتها من الطعام وكانت ام حرام تحت
عبادة بن الصامت الانصاري اي زوجا له فدخل عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاطعمته وجعلت تفلي راسه بفتح المثناة الفوقية واسكان الفاء وكسر
اللام من فلى يفلي من باب ضرب يضرب يعني تفتش شعر راسه لتستخرج هوامه
وانما كانت تفلي راسه لانها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته لان ام عبد المطلب
كانت من بني النجار وقيل كانت احدى خالاته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة
قال ابن عبد البر وايّ ذلك كان فام حرام محرم منه ونقل النووي الاجماع على ذلك قال
وانما اختلفوا هل ذلك من النسب او الرضاع وصوب بعضهم انه لا محرمية بينهما
كما بينه الحافظ الدمياطي في جزء افرده لذلك وقال وليس في الحديث ما يدل على الخلوة
بها فلعل ذلك كان مع ولد او زوج او خادم او تابع والعادة تقتضي المخالطة
بين المخدوم واهل الخادم لاسيما اذا كن متسنات مع ما ثبت له صلى الله عليه وسلم
من العصمة اذ هو من خصايصه عليه السلام فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها
ثم استيقظ وهو يضحك فرحا وسرورا لكون امته تبقى بعده متظاهرة امور الاسلام
قايمة بالجهاد حتى في البحر والجملة حالية قالت ام حرام فقلت وما يضحكك يا رسول
الله قال ناس من امتي عرضوا علي حال كونهم غزاة في سبيل الله يركبون
ثبج هذا البحر بمثلثة فموحدة مفتوحتين فجيم وسطه او معظمه او هوله اقوال
ملوكا نصب بنزع الخافض اي مثل ملوك على الاسرة اي في الجنة كما قاله ابن عبد البر
قال النووي والاصح انه صفة لهم في الدنيا اي يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم
واستقامة امرهم او قال مثل الملوك على الاسرة شك اسحق بن عبد الله بن ابي



طلحة قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا ظاهر فيما ترجم له المؤلف في حق النساء ويوخذ منه حكم
الرجال بطريق الاولى ولا يقال لا مطابقة بينها لانه ليس في الحديث تمني الشهادة
وانما فيه تمني الغزو لان الشهادة هي الثمرة العظمى المطلوبة في الغزو واستشكل
الدعا بالشهادة اذ حاصله ان يدعو الله ان يمكن منه كافرا يعصي الله بقتله
فيقتل عدو المسلمين ويدخل السرور على قلوب المشركين ومقتضى القواعد التفهية
انه لا يتمنى معصية الله تعالى لنفسه ولا لغيره واجاب ابن المنير بان
المدعو به قصدا انما هو نيل الدرجة الرفيعة المعدة للشهدا واما قتل الكافر
المسلم فليس بمقصود للداعي وانما هو من ضرورات الوجود لان الله اجرى حكمه
ان لا ينال تلك الدرجة الا شهيد ثم وضع عليه الصلاة والسلام راسه
الشريفة ثانيا فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقلت وما يضحكك يا رسول الله
وسقطت الواو من قوله وما لابي ذر قال ناس من امتي عرضوا علي حال كونهم
غزاة في سبيل الله قيل اي يركبون البر كما قال في الاول ملوكا على الاسرة ولابي
ذر في الاولى بالثانية فقالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
قال انت من الاولين الذين يركبون ثبج البحر فركبت البحر في زمان
معاوية بن ابي سفيان مع زوجها في اول غزاة كانت الى الروم مع معاوية
زمن عثمان بن عفان سنة ثمان وعشرين وهذا قول اكثر السير قاله البخاري
ومسلم في زمان معاوية فعلى الاول يكون المراد زمان غزو معاوية
في البحر لا زمان خلافته فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر
فهلكت في الطريق لما رجعوا من غزوهم بغير مباشرة للقتال وقد قال
عليه السلام من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو
شهيد رواه مسلم وروى ابو داود من حديث ابي مالك الاشعري مرفوعا من
فصله فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه فهو شهيد وقال
تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
اجره على الله وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد وكذا ابو داود
والترمذي والنسائي باب درجات المجاهدين في
سبيل الله يقال هذه سبيلي وهذا سبيلي يريد المؤلف ان السبيل يونث
ويذكر وبذلك جزم الفرا قال ابو عبد الله البخاري غزا بضم المعجمة وتشديد
الزاي واحدها غاز هم درجات اي لهم درجات اي منازل قال ابو عبيدة
وقال غيره اي هم ذوو درجات وثبت قوله قال ابو عبد الله الى اخره في رواية ابي
ذر عن الحموي والمستملي وبه قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي الشامي قال
حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد
الملك بن سليمان عن هلال بن علي العامري المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية
والمهملة والتحتية الهلالي المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم من امن بالله وبرسوله واقام الصلاة
وصام رمضان لم يذكر الزكاة والحج ولعله سقط من احد رواته وقد ثبت الحج

في الترمذي في حديث معاذ بن جبل قال فنعم ولا ادري اذكر الزكاة ام لا وايضا فان الحديث
لم يذكر لبيان الاركان فكان الاقتصار على ما ذكر انه كان محفوظا لانه هو المتكرر غالبا
واما الزكاة فلا تجب الا على من له مال بشرطه والحج لا يجب الا مرة على التراخي كان حقا على الله
بطريق الفضل والكرم لا بطريق الوجوب ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في
ارضه التي ولد فيها وفي نسخة في بيته الذي ولد فيه وفيه تانيس لمن حرم الجهاد
وانه ليس محروما من الاجر بل له من الايمان والتزام الفرائض ما يوصله الى الجنة فانه
قصر عن درجة المجاهدين فقالوا يا رسول الله في الترمذي ان الذي خاطبه بذلك
هو معاذ بن جبل وعند الطبراني وابو الدردا افلا نبشر الناس بذلك قال
ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين
كما بين السماء والارض قال وتبعه الكرماني لما سوى النبي صلى الله عليه وسلم بين
الجهاد وبين عدمه وهو المراد بالجلوس في ارضه التي ولد فيها في دخول المؤمن بالله
ورسوله المقيم للصلاة الصائم رمضان في الجنة استدرك صلى الله عليه وسلم قوله
الاول بقوله الثاني ان في الجنة مائة درجة الخ وتعقب بان التسوية ليست على عمومها
وانما هي في اصل دخول الجنة لا في تفاوت الدرجات كما مر وقال الطيبي في شرح المشكاة
هذا الجواب من اسلوب الحكيم اي بشرهم بدخول الجنة بالايمان والصوم والصلاة
ولا تكتف في ذلك بل زاد على تلك البشارة بشارة اخرى وهي الفوز بدرجات الشهدا
فضلا من الله ولا تقتنع بذلك ايضا بل بشرهم بالفردوس الذي هو اعلى ونقله
في فتح الباري فقال لو لم يرد الحديث الا كما وقع هنا لكان ما قاله متجها لكن ورد في الحديث
زيادة دلت ان قوله في الجنة مائة درجة تعليل لترك البشارة المذكورة فعند الترمذي من رواية
معاذ قلت يا رسول الله الا اخبر الناس قال ذر الناس يعملوا فان في الجنة مائة درجة
فظهر ان المراد لا تبشر الناس بما ذكرته من دخول الجنة لمن امن وعمل الاعمال المفروضة عليه
فيقفوا عند ذلك ولا يتجاوزوه الى ما هو افضل منه من الدرجات التي تحصل بالجهاد
وهذه هي النكتة في قوله اعدها الله للمجاهدين وتعقبه العيني بان قوله لكن ورد
في الحديث زيادة اخره غير مسلم لان الزيادة المذكورة في حديث معاذ بن جبل وكلام
الطيبي وغيره في حديث ابي هريرة وكل واحد من الحديثين مستقل بذاته والراوي مختلف
فكيف يكون ما في حديث معاذ تعليلا لما في حديث ابي هريرة على ان حديث معاذ لا يعارض
حديث ابي هريرة ولا يدانيه فان عطا بن يسار لم يدرك معاذا انتهى وهذا الذي قاله
العيني ليس ما نعا مما ذكره الحافظ ابن حجر فالحديث يبين بعضه بعضا وان تباينت
طرقه واختلفت مخارجه ورواته على ما لا يخفى فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس
فانه اوسط الجنة اي افضلها واعلى الجنة يعني ارفعها وقال ابن حبان المراد
بالاوسط السعة وبالاعلى الفوقية قال يحيى بن صالح شيخ البخاري اراه بضم
الهمزة اي اظنه قال وفوقه عرش الرحمن بفتح القاف قيل وقيده الاصيلي بضمها ولم
يصححه ابن قرقول بل قال انه وهم عليه قال في المصابيح ووجهه ان فوق من الظروف
الملازمة للظرفية فلا تستعمل غير منصوبة اصلا والضمير المضاف اليه فوق ظاهر
التركيب عوده الى الفردوس وقال السفاقسي راجع الى الجنة كلها قال في المصابيح

والتذكير



والتذكير حينئذ باعتبار كون الجنة مكانا والا فمقتضى الظاهر على ذلك ان يقال
فوقها ومنه اي من الفردوس تفجر انهار الجنة الاربعة المذكورة في قوله
تعالى فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين
وانهار من عسل مصفى واصل تفجر تتفجر فحذفت احدى التائين تخفيفا ومثل الفردو
مستترة اهل الجنة مكانا والا فمقتضى الظاهر على ذلك ان يقال فوقها
اي من الفردوس الاربعة المذكورة في قوله تعالى فيها انهار
من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة ل وفي الترمذي هو ربوة
الجنة وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد والترمذي
فيما وصله في التوحيد عن ابيه فليح وفوقه عرش الرحمن فلم يشك كما شك يحيى
ابن صالح حيث قال اراه وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا جرير هو ابن حازم قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت الليلة رجلين
اي ملكين وهما جبريل وميكايل اتياني فصعدا بي الشجرة فادخلاني بالفاء ولابي ذر وادخلاني
دارا هي احسن وافضل اي من الاولى المذكورة في الحديث
المسوق مطولا في الجنائز حيث قال وادخلاني دارا لم ار قط احسن منها فيها رجال
وشيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني
دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن منها قالا اي الملكان ولابي ذر عن المستملي قال
اما هذه الدار فدار الشهدا وهو يدل على ان منازل الشهدا ارفع المنازل ه
باب الغدوة والروحة في سبيل الله بفتح الغين
المعجمة المرة الواحدة من الغدو وهو الخروج في اي وقت كان من اول النهار الى
انتصافه والروحة بفتح الراء المرة الواحدة من الرواح وهو الخروج في اي وقت
كان من زوال الشمس الى غروبها وقاب قوس احدكم من الجنة بجر قاب عطفا على
الغدوة المجرور بالاضافة وبالرفع على الاستيناف ما بين الوتر والقوس او قدر
طولها او ما بين السية والمقبض او قدر ذراع او ذراع يقاس به فكان المعنى بيان فضل
قدر الذراع من الجنة ولابي ذر عن الكشميهني في الجنة وبه قال حدثنا معلى بن اسد
العمي البصري حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري قال
حدثنا حميد هو الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لغدوة في سبيل الله مبتدا تخصص بالصفة وهي قوله في سبيل الله والتقدير
لغدوة كائنة في سبيل الله واللام في لغدوة للتاكيد وقال ابن حجر للقسم ولابي ذر
عن الكشميهني الغدوة في سبيل الله او روحة عطف عليه واو للتقسيم اي الخرجة
واحدة في الجهاد من اول النهار الى اخره من الدنيا وما فيها من ثواب ذلك
الزمن القليل في الجنة خير من الدنيا وما اشتملت عليه وكذا قوله لقاب قوس احدكم
اي ما صغر في الجنة من المواضع كلها بساتينها وارضها فاخبر ان قصر الزمان وصغر
المكان في الجنة خير من طويل الزمان وكبير المكان في الدنيا تزهيدا وتصغيرا لها
وترغيبا في الجهاد فينبغي ان يغتبط صاحب الغدوة والروحة بغدوته

وروحته اكثر مما يغتبط ان لو حصلت له الدنيا بحذافيرها نعيما محضا غير محاسب
عليه مع ان هذا لا يتصور وهذا الحديث من هذا الوجه من افراد البخاري وبه
قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي بالمهملة والزاي الاسدي قال حدثنا
محمد بن فليح قال حدثني بالافراد ابي فليح اسمه عبد الملك بن سليمان عن هلال بن
علي العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصا
واسم ابي عمرة بن محصن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لقاب قوس مبتدا واللام للتاكيد في الجنة صفة قوس
خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب لانه فضل الجنة مع الدنيا تحت افضل دار لا كما
يقال العسل احلى من الخل والغدوة والروحة في سبيل الله وثوابها خير من نعيم
الدنيا كلها لو ملكها وتصور تنعمه بها كلها لانه زائل ونعيم الاخرة باق وقال
لغدوة ولابي ذر الغدوة او روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس
وتغرب وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان
الثوري عن ابي حازم سلمة بن دينار المدني عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الروحة والغدوة ولمسلم من طريق
وكيع عن سفيان غدوة او روحة في سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها وهو
معنى تطلع عليه الشمس وتغرب وقد يقال ان بينهما تفاوتا فان حديث وما فيها
يشمل ما تحت طباقها مما اودعه الله تعالى من الكنوز وغيرها وحديث ما طلعت
عليه الشمس وغربت يشمل ما تطلع وتغرب عليه من بعض السموات لانها في الرابعة
او السابعة على الخلاف وللمتكلمين قولان في حقيقة الدنيا احدهما انها ما على الارض
من الهوا والجو والثاني انها كل المخلوقات من الجواهر الموجودة قبل الدار الاخرة والحا
من احاديث هذا الباب ان المراد تسهيل امر الدنيا وتعظيم امر الجهاد وان من حصل
له من الجنة قدر سوط يصير كانه حصل له اعظم من جميع ما في الدنيا فكيف من حصل له
منها اعلا الدرجات باب الحور العين وبيان
صفتهن وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر وحينئذ فالثلاثة بالرفع فالحور مبتدا
والعين وصف له وصفتهن عطف على المبتدا والخبر محذوف اي صفتهن ما نذكره والحور
بضم الحاء وسكون الواو وتحرك قال في القاموس ان يشتد بياض بياض العين وسواد
سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها
وسوادها في شدة بياض الجسد او اسوداد العين كلها مثل الظبا ولا يكون في
بني ادم بل يستعار لها والعين بكسر العين جمع عيناء يحار فيها الطرف اي يتحير
فيها البصر لحسنها شديدة سواد العين شديدة بياض العين كانه يريد تفسير
العين بالكسر وبه قال ابو عبيدة وقال في القاموس وعين كفرح عينا وعينة بالكسر
عظم سواد عينه في سعة فهو اعين وزوجناهم بحور اي انكحناهم قاله
ابو عبيدة وسقط لفظ ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين الازدي البغدادي قال حدثنا

ابو اسحق



عدا مدة من شرح البخاري للقسطلاني

ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري عن حميد الطويل انه قال سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد يموت صفة لعبد له عند
الله خير اي ثواب والجملة صفة اخرى يسره ان يرجع الى الدنيا اي رجوعه
فان مصدرية والجملة وقعت صفة لقوله خير وان له الدنيا وما فيها بفتح الهمزة
عطفا على ان يرجع ويجوز الكسر على ان تكون جملة حالية الا الشهيد مستثنى من
قوله يسره ان يرجع لما يرى من فضل الشهادة بكسر اللام التعليلية فانه يسره
ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى فيقتل بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول
منصوب عطفا على ان يرجع وسمعت ولابي ذر عن المستملي قال اي حميد الطويل
وسمعت انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لروحة في سبيل الله
او غدوة بفتح الراء والغين خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم من الجنة
او قال والشك من الراوي موضع قيد بكسر القاف وسكون التحتية دون اضافة
مع التنوين الذي هو عوض من المضاف اليه يعني سوطه تفسير للقيد غير مرفوع
ومن ثم جزم بعضهم بان الصواب قد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السوط المتخذ
من الجلد وان زيادة الياء تصحيف واما قول الكرماني انه لا تصحيف وان المعنى
صحيح وان غاية ما فيه ان يقال قلب احدى الدالين ياء وذلك كثير فتعقبه العيني فقال
نفيه التصحيف غير صحيح وتغليطه لما ادعاه تغليط من ليس له وقوف على علم الصرف
وذلك ان قلب احدى الحرفين المتماثلين ياء انما يجوز اذا امن اللبس ولا لبس اشد من ذلك
اذ القيد بالياء المقدار والقد بالتشديد السوط المتخذ من الجلد وبينهما بون عظيم
وعبر بموضع السوط لان الذي يسوق به الفرس للزحف فهو اقل الالة الحاقد ومع
كونه تافها في الدنيا محله في الجنة او ثواب العمل به عظيم عنيت انه خير من الدنيا
وما فيها وهو من تنزيل المغيب منزلة المحسوس والا فليس شيء من الاخرة بينه وبين
الدنيا توازن حتى يقع فيه التفاضل او المراد ان انفاق الدنيا وما فيها لا يوازن ثوابه
ثواب هذا فيكون التوازن بين ثوابي عملين فليس فيه تمثيل الباقي بالفاني ولو ان
امراة من اهل الجنة اطلعت بتشديد الطاء المفتوحة وفتح اللام الى اهل
الارض لاضاءت ما بينهما اي بين السماء والارض ولملاته ريحا عن ابن عباس
فيما ذكره ابن الملقن في شرحه خلقت الحوراء من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران
ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك الاذفر ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب
ومن عنقها من الكافور الابيض ولنصيفها بفتح لام التاكيد والنون وكسر الصاد
المهملة وسكون التحتية وبالفاء اي خمارها على راسها خير من الدنيا وما
فيها وعند الطبراني من حديث انس مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل لو ان
بعض كبابها بدي لغلب ضوؤه ضوء الشمس والقمر ولو ان طاقة من شعرها بدت
لملات ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها الحديث باب
تمني الشهادة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

والذي نفسي بيده بسكون الفاء قال عياض واليد هنا الملك والقدرة
لولا ان رجالا من المؤمنين لا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني ولا اجد ما
احملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله بالزاي ولابي ذر تغدو
بالدال المهملة بدل الزاي من الغدو وفي رواية ابي ذر عن ابن عمرو وفي باب
الجهاد من الايمان لولا ان اشق على امتي وفي رواية الباب تفسير لها لان المراد
بالمشقة المذكورة وهي ان نفوسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدرون على التاهب
لعجزهم عن آلة السفر من مركوب وغيره وتعذر وجوده عند النبي صلى الله عليه وسلم
صرح بذلك في رواية همام عند مسلم ولفظه ولكن لا اجد سعة احملهم
ولا يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب انفسهم ان يقعدوا بعدي قاله
في الفتح والذي نفسي بيده لوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى
وسكون الثانية اني اقتل في سبيل الله ثم احيا بضم الهمزة على البناء للمفعول
ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل بتكرير ثم ست مرات
قال الطيبي ثم وان دلت على التراخي في الزمان لكن الحمل على التراخي
في الرتبة هو الوجه لان التمني حصول درجات بعد القتل والاحياء لم
تحصل قبل ومن ثمة كررها لنيل مرتبة بعد مرتبة الى ان ينتهي الى الفردوس
الاعلى ولابي ذر فاقتل بالفاء في الثلاثة عوض ثم وقال في الفتح ثم ان
النكتة في ايراد هذه عقب تلك ارادة تسلية الخارجين في الجهاد عن
مرافقته لهم فكانه قال الوجه الذي يسيرون اليه فيه من الفضل ما اتمنى لاجله
ان اقتل مرات فمهما فاتكم من مرافقتي والقعود معي من الفضل يحصل
لكم مثله او فوقه من فضل الجهاد فراعى خواطر الجميع واستشكل هذا
التمني منه صلى الله عليه وسلم مع علمه بانه لا يقتل واجيب بان تمني الفضل
والخير لا يستلزم الوقوع فكانه عليه السلام اراد المبالغة في بيان فضل الجهاد
وتحريض المؤمنين عليه وبه قال حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار بفتح الصاد
المهملة وتشديد الفاء وبعد الالف راء الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا
الحديث قال حدثنا اسماعيل بن علية بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية
عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي البصري عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان ارسل
سرية الى مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيدا وقال ان اصيب
زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة
فاقتتلوا مع الكفار فاصيب زيد فقال عليه السلام اخذ الراية زيد فاصيب
اي قتل ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد عن غير امرة
بكسر الهمزة وسكون الميم اي من غير ان يؤمره احد لكنه لما راى المصلحة في ذلك
فعله ففتح له بضم الفاء الثانية وقال عليه السلام ما يسرنا انهم اي الذين
اصيبوا عندنا وانما قال عليه السلام ذلك لعلمه بما صاروا اليه من الكرامة قال
ايوب السختياني او قال عليه السلام ما يسرهم انهم عندنا لتحققهم خيرية ما حصلوا
عليه



عليه من السعادة العظمى والدرجة العليا قال ذلك وعيناه تذرفان بفتح
الفوقية وسكون الذال المعجمة وكسر الراء تسيلان دمعا على فراقهم او رحمة فاخلفوه
من عيال واطفال يحزنون لفراقهم ولا يعرفون مقدار عاقبتهم وما لهم عند الله تعالى
والجملة حالية باب فضل من يصرع في سبيل الله فمات
عطف على يصرع وعطف الماضي على المضارع قليل وكان الاصل ان يقول من صرع
فمات او من يصرع فيموت وسقط للنسفي لفظ فمات وجواب الشرط قوله
فهو منهم اي المجاهدين وقول الله تعالى بالجر عطفا على فضل ولابي ذر عز
وجل بدل قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت بقتل او وقوع من دابة او غير ذلك فقد وقع اجره على الله وقع اي وجب
هذا تفسير لابي عبيدة في المجاز وسقط قوله وقع وجب للمستملي وروى الطبري
ان الاية نزلت في رجل مسلم كان مقيما بمكة فلما سمع قوله تعالى الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها قال لاهله وهو مريض اخرجوني الى جهة المدينة
فاخرجوه فمات في الطريق فنزلت واسمه ضمرة على الصحيح وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثني بالافراد الليث بن سعد
الامام قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء
المهملة وتشديد الموحدة عن انس بن مالك عن خالته ام حرام بفتح الحاء والراء
المهملتين بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة انها قالت
نام النبي صلى الله عليه وسلم يوما قريبا مني ثم استيقظ يتبسم وفي رواية مالك
عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس في باب الدعاء بالجهاد وهو يضحك فقلت
ما اضحكك قال اناس من امتي عرضوا علي يركبون هذا البحر الاخضر قال
الزركشي وتبعه الدماميني قيل المراد الاسود وقال الكرماني الاخضر صفة لازمة
للبحر لا مخصصة اذ كل البحار خضر فان قلت الماء بسيط لا لون له قلت
تتوهم الخضرة من انعكاس الهواء وساير مقابلاته اليه انتهى كالملوك على الاسرة
في الدنيا او في الجنة قالت فادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم نام عليه
السلام الثانية ففعل مثلها اي من التبسم فقالت مثل قولها ما اضحكك
فاجابها مثلها اي مثل الاولى من العرض قيل ان المعروضين راكبوا البحر
فقالت ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين اي الذين يركبون
البحر الاخضر فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت حال كونه
غازيا اول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية بن ابي سفيان في خلافة
عثمان رضي الله عنهم فلما انصرفوا من غزوهم ولابي ذر من غزوتهم بزيادة تاء التانيث
قافلين اي راجعين نزلوا الشام فقربت اليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت
والفاء في فصرعتها فصيحة اي فركبتها فصرعتها وهذا الحديث قد سبق
في باب الدعاء بالجهاد باب فضل من ينكب في سبيل الله
بضم اوله وفتح ثالثه واخره موحدة اي من الادمي عضو منه او اعم وفي بعض

النسخ تنكب على وزن تفعل وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي بفتح الحاء
المهملة وسكون الواو وبالضاد المعجمة نسبة الى حوض داود محلة ببغداد وسقط
الحوضي لابي ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى
البصري عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس رضي الله عنه انه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم اقواما من بني سليم الى بني عامر في سبعين وهم
المشهورون بالقراء لانهم كانوا اكثر قراءة من غيرهم وسليم بضم السين المهملة وفتح
اللام وسكون التحتية وقد وهم الدماميني هذه الرواية بان بني سليم
مبعوث اليهم والمبعوث بهم القراء وهم من الانصار وقال ابن حجر التحقيق ان المبعوث
اليهم بنوا عامر واما بنو سليم فغدروا بالقراء المذكورين والوهم في هذا السياق
من حفص بن عمر شيخ البخاري فقد اخرجه هو في المغازي عن موسى بن اسمعيل عن همام
فقال بعث اخا لام سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل الحديث
فلعل الاصل بعث اقواما معهم اخو ام سليم الى بني عامر فصارت من بني سليم
فلما قدموا بير معونة قال لهم خالي حرام بن ملحان اتقدمكم الى بني سليم
عامر فان امنوني بتشديد الميم حتى ابلغهم بضم الهمزة وفتح الموحدة
وتشديد اللام المكسورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم الى الاسلام
والا وان لم يؤمنوني كنتم مني قريبا فتقدم اليهم فامنوه فبينما بالميم
هو يحدثهم بني اي يحدث بني سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ اومئوا جواب
بينما اي اشاروا وفي رواية اومى بضم الهمزة وكسر الميم اي اشير الى رجل منهم
هو عامر بن الطفيل فطعنه فانفذه بالفاء والذال المعجمة في جنبه حتى خرج
من الشق الاخر فقال اي حرام المطعون الله اكبر فزت بالشهادة ورب
الكعبة ثم مالوا على بقية اصحابه ورب الكعبة اي اصحاب حرام
فقتلوهم الا رجلا اعرج بالنصب وهذا الرجل هو كعب بن زيد الانصاري
وهو من بني النجار كما عند الاسمعيلي ولابي ذر رجل اعرج بالرفع وقال الكرماني
وفي بعضها تكتب بدون الف على اللغة الربيعية صعد الجبل قال همام الراوي
فاراه بضم الهمزة بعد الفاء ولابي ذر واراه بالواو اي اظنه اخر معه هو
عمرو بن امية الضمري فاخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم انهم
قد لقوا ربهم فرضي الله عنهم وارضاهم منا ثم نسخ لفظه بعد من التلاوة
وها هنا تنبيه وهو هل يجوز بعد نسخ تلاوة الاية ان يمسها المحدث ويقراها
الجنب قال الآمدي تردد فيه الاصوليون والاشبه المنع من ذلك وكلام السهيلي
يقتضي خلاف ذلك فانه قال ان هذا المذكور لم يكن عليه رونق الاعجاز ويقال انه لم ينزل
بهذا النظم ولكن بنظم معجز كنظم القران ولكن بنظم معجز كنظم القران فان قيل
انه خبر فلا ينسخ من الخبر وانما نسخ منه الحكم فان لحكم القران ثابتا في الصلاة
وان لا يمسه الا طاهر وان يكتب بين الدفتين وان يكون تعلمه فرض كفاية
وكلما نسخ رفعت منه هذه الاحكام وان بقي محفوظا فهو منسوخ فان تضمن حكما

جاز

جاز ان يبقى ذلك الحكم معمولا به انتهى وزاد ابن جرير من طريق عمر بن يونس عن
عكرمة عن اسحاق بن ابي طلحة عن انس وانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم اربعين صباحا
في القنوت على رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة اخره لام مجرور بدل من عليهم
باعادة العامل ورعل هم بطن من بني سليم وذكوان بفتح المعجمة وسكون الكاف
وبني لحيان بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وبني عصية بضم العين وفتح الصاد
المهملتين وتشديد التحتية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبيا
فيه اواخر الجهاد ان ثناء الله تعالى انه دعا على احياء من بني سليم حيث قتلوا القراء فاد
في الفتح وهو اصرح في المقصود وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاسود بن قيس ولابي ذر هو ابن
قيس عن جندب بن سفيان بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها
ابن عبد الله بن سفيان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض
المشاهد اي اماكن المشاهدة قيل كان في غزوة احد وقد دميت اصبعه بفتح الدال
اي جرحت اصبعه فظهر منها الدم فقال مخاطبا لها لما توجعت على سبيل الاستعارة
او حقيقة على سبيل المعجزة تسلية لها هل انت الا اصبع دميت بفتح الدال
وسكون التحتية وكسر الفوقية صفة للاصبع والمستثنى فيه اعم عام الصفة اي ما
انت باصبع موصوفة بشيء من الهلاك والقطع الا انك دميت ولم يكن ذلك هدرا
ولكنه في سبيل الله ورضاه ما لقيت بسكون التحتية وكسر الفوقية ولغير
ابي ذر دميت لقيت بسكون الفوقية وهذا انما تعلق به الجهلة الملحدون في
الطعن فقالوا هذا شعر نطق به والقران ينفي عنه ان يكون شاعرا اجيب
بانه رجز والرجز ليس بشعر على مذهب الاخفش وانما يقال لصاحبه فلان
الراجز لا الشاعر اذ الشعر لا يكون الا بيتا تاما مقفى على احد انواع العروض
المشهورة وبان الشعر لا بد فيه من قصد ذلك كما لا يخفى مصدره عن نية له وروية
فيه وانما هو اتفاق كلام يقع موزونا ليس منه فالمنفي صفة الشاعرية لا غيره
وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الادب ومسلم في المغازي والترمذي
في التفسير والنسائي في اليوم والليلة باب فضل من
يجرح في سبيل الله عز وجل بفتح التحتية وسكون الجيم وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال و الله الذي نفسي بيده [illegible]
او في ملكه لا يكلم بضم التحتية وسكون الكاف وفتح اللام اي لا يجرح احد
مسلم في سبيل الله اي في الجهاد ويشمل من جرح في ذات الله وكل ما دافع
فيه المرء بحق فاصيب فهو مجاهد كقتال البغاة وقطاع الطريق واقامة
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعند مسلم من طريق همام عن ابي هريرة
كل كلم يكلمه المسلم والله اعلم بمن يكلم في سبيله جملة معترضة بين
المستثنى منه والمستثنى مؤكدة مقررة لمعنى المعترض عليه وتفخيم شان

من يكلم في سبيله ونظيره قوله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت
وليس الذكر كالانثى اي والله اعلم بالشيء الذي وضعت وما علق به من عظائم
الامور ويجوز ان يكون تتميما للصيانة من الريا والسمعة وتنبيها على الاخلاص في
الغزو وان الثواب المذكور انما هو لمن اخلص فيه وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا الا
جا يوم القيامة وجرحه يثعب بالمثلثة والعين المهملة يجري دما اللون لون الدم
والريح ريح المسك اي كريح المسك اذ ليس هو مسكا حقيقة بخلاف اللون لون الدم
فلا حاجة فيه لتقدير ذلك لانه دم حقيقة فليس له من احكام الدنيا والصفات
فيها الا اللون فقط وظاهر قوله في رواية مسلم في كل كلم يكلمه المسلم انه لا فرق في ذلك
بين ان يستشهد او تبرا جراحته لكن الظاهر ان الذي يجي يوم القيامة وجرحه يثعب
دما من فارق الدنيا وجرحه كذلك ويؤيده ما رواه ابن حبان في حديث معاذ عليه طابع
الشهدا والحكمة في بعثه كذلك ان يكون معه شاهد فضيلته ببذله نفسه
في طاعة الله عز وجل ولاصحاب السنن وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم من
حديث معاذ بن جبل من جرح جرحا في سبيل الله او نكب نكبة فانها تجي يوم القيامة
كاغزر ما كانت لونها الزعفران وريحها المسك قال الحافظ ابن حجر وعرف بهذه الزيادة
ان الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد بل هي حاصلة لكل من جرح في سبيل الله في قتال
البغاة وقطاع الطريق وفي اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك وكذا قال
ابن عبد البر واستشهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله فهو شهيد
لكن قال الولي ابن العراقي قد يتوقف في دخول المقاتل دون ماله في هذا الفضل لاشارة
النبي صلى الله عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص في ذلك بقوله الله اعلم بمن يكلم في سبيله والمقاتل
دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله وانما يقصد صون ماله وحفظه فهو يفعل
ذلك بداعية الطبع لا بداعية الشرع ولا يلزم من كونه شهيدا ان يكون دمه يوم
القيامة كريح المسك واي بذل بذله لله حتى يستحق هذا الفضل
وهذا الحديث اورده المؤلف في باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء
من كتاب الطهارة وسبق البحث في وجه ذكره ثم باب
ذكر قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل قل هل تربصون بنا تنتظرون بنا
الا احدى الحسنيين الا احدى العاقبتين اللتين كل منهما حسنى العواقب الفتح
او الشهادة وسقط قوله قل لغير ابي الوقت والحرب سجال بكسر المهملة وتخفيف
الجيم اي تارة وتارة ففي غلبة المسلمين يكون لهم الفتح وفي غلبة الكفار يكون
للمسلمين الشهادة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة لجده واسم ابيه
عبد الله المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
بضم العين من الاول مصغرا ابن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره
ان ابا سفيان زاد ابو ذر ابن حرب اخبره ان هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون
القاف اسم لا علم ملك الروم الملقب بقيصر قال له اي لابي سفيان سالتك
كيف كان قتالكم اياه عليه السلام بفصل كاف الضمير قيل وهو اصوب من وصله

ونص



ونص عليه الزمخشري فزعمت ان الحرب سجال ودول بكسر الدال ولابي ذر
دول بضمها قال القزاز العرب تقول الايام دول ودول ودول ثلاث لغات
فقيل الضم الاسم وبالفتح المصدر وفي بدء الوحي من طريق شعيب عن الزهري الحرب
بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه فكذلك الرسل تبتلى اي تختبر ثم تكون
لهم العاقبة وهذا قطعة من حديث سبق في اوائل الكتاب باب
قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل من المؤمنين رجال مبتدا وخبره متقدم
صدقوا ما عاهدوا الله عليه اول ما خرجوا الى احد لا يولون الادبار وقال
مقاتل ليلة العقبة مع الثبات مع الرسول عليه السلام والمقاتلة لاعلاء الدين من
صدقني اذا قال لي الصدق فان المعاهد اذا وفى بعهده فقد صدق فيه فمنهم
من قضى نحبه اي نذره بان قاتل حتى استشهد كانس بن النضر وطلحة والنحب النذر
استعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان
وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا بل استمروا على ما عاهدوا الله عليه وما
نقضوه كفعل المنافقين الذين قالوا ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا
وقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وبه قال حدثنا محمد بن سعيد بكسر
العين حدثنا الخزاعي بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وبالعين المهملة البصري الملقب
بمردويه قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة عن حميد
الطويل قال انس حدثنا ولابي ذر قال وحدثني بالافراد وفي نسخة ح لتحويل السند
وحدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاي وتخفيف
الراء بينهما الف ابن واقد الكلابي قال حدثنا زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية
ابن عبد الله العامري البكائي قال حدثني بالافراد حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
انه قال غاب عمي انس بن النضر بالنون والضاد المعجمة عن قتال بدر فقال
يا رسول الله غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لان غزوة بدر هي اول غزوة غزاها
عليه السلام وكانت في السنة الثانية من الهجرة لان الله اشهدني احضرني قتال المشركين
ليرين الله بنون التاكيد الثقيلة واللام جواب القسم المقدر ليرين الله بالالف بدل الراء
وتحتية بعد النون المكسورة المخففة ما اصنع فلما كان يوم احد برفع يوم على انه
فاعل كان التامة وفي الفرع واصله يوم بالنصب ايضا على الظرفية اي يوم قتال
احد او اطلق اليوم واراد به الوقعة فهو اضمار او مجاز قاله الكرماني وانكشف المسلمون
وفي رواية الاسماعيلي وانهزم الناس وهو معنى الانكشاف قال انس بن النضر اللهم
اني اعتذر اليك مما صنع هولاء يعني اصحابه المسلمين من الفرار وابرا اليك مما صنع
هولاء يعني المشركين من القتال فاعتذر عن الاولياء وتبرا من الاعداء مع انه لم يرض الامر
جميعا ثم تقدم نحو المشركين فاستقبله اي استقبل انس بن النضر سعد بن معاذ
بضم الميم اخره ذال معجمة وزاد في مسند الطيالسي من طريق ثابت عن انس منهزما
فقال يا سعد بن معاذ اريد الجنة ورب النضر اي والله اني اجد ريحها اي
ريح الجنة حقيقة او وجد ريحا طيبة ذكره طيبها بطيب ريح الجنة من دون احد اي
عنده قال سعد هو ابن معاذ فما استطعت يا رسول الله ما صنع من

اقدامه ولا صنيعه في المشركين من القتل مع ابي شجاع كامل القوة ولا ما وقع له
من الصبر بحيث وجد في جسده ما يزيد على الثمانين من ضربة وطعنة ورمية كما قال
انس هو ابن مالك فوجدنا به اي بابن النضر بضعا بكسر الموحدة وقد
تفتح وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم قال العيني وكلمة او في
الموضعين للتنويع وفي رواية عبد الله بن بكر عن حميد عند الحرث بن ابي اسامة
قال انس فوجدناه بين القتلى ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون بفتح
الميم وتشديد المثلثة من المثلة اي قطعوا اعضاءه من انف واذن وغيرهما فما عرفه
احد الا اخته ببنانه باصبعه او بطرف اصبعه قال انس هو ابن مالك كنا نرى بضم
النون او نظن بشك من الراوي وهما بمعنى واحد ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخر الاية وقال ان اخته اي
اخت انس بن النضر وهي عمة انس بن مالك وهي تسمى الربيع بضم الراء وفتح الموحدة
وتشديد التحتية كسرت ثنية امراة زاد في الصلح فطلبوا الارش وطلبوا العفو فابوا
فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال
انس هو ابن النضر المستشهد يوم احد يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها
قال ذلك توقعا ورجاء من فضله تعالى ان يرضي خصمها ليعفو عنها ابتغاء مرضاته
فرضوا بالارش عوضا عن القصاص وتركوا القصاص فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه وهو ضد الحنث
وقصة الربيع هذه سبقت في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وحدثنا ولغير ابي ذر وحدثني بالافراد
واسقاط واو العطف وفي نسخة ح للتحويل وحدثني بالافراد والواو اسمعيل بن
ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال
اراه بضم الهمزة اي اظنه عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن خارجة بن زيد الانصاري ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
واللفظ لابن ابي عتيق وياتي لفظ شعيب ان شاء الله تعالى في سورة الاحزاب
قال نسخت الصحف في المصاحف ففقدت بفتح القاف اية من سورة الاحزاب وفي لفظ
لابي ذر سورة كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فلم اجدها
الا مع خزيمة بن ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهادته بشهادة رجلين خصوصية له رضي الله عنه لما كلم عليه السلام
رجلا في شيء فانكره فقال خزيمة انا اشهد فقال عليه السلام اتشهد ولم تستشهد
فقال نحن نصدقك على خبر السماء فكيف بهذا فامضى شهادته وجعلها بشهادتين
وقال لا تعد وهو قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه واستشكل كونه اثبتها في المصحف بقول واحد واثنين اذ شرط كونه قرانا
التواتر واجيب بانه كان متواترا عندهم ولذا قال كنت اسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرا بها وقد روي ان عمر رضي الله عنه قال اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله

عليه وسلم



عليه وسلم وكذا عن ابي بن كعب وهلال بن امية فهولاء جماعة وهذا الحديث اخرجه المؤلف
ايضا في التفسير وفي فضائل القران والترمذي والنسائي في التفسير هذا

**باب** بالتنوين يذكر فيه عمل صالح قبل القتال وفي نسخة
باب عمل صالح بالاضافة وقال ابو الدرداء عويمر بن مالك الانصاري مما ذكره الدينوري
في المجالسة انما تقاتلون باعمالكم اي متلبسين باعمالكم وقوله عز وجل بالرفع
عطفا على المرفوع السابق يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون اي عظم ذلك
في البغض وهذا من افصح الكلام وابلغه في معناه فقصد في كبر التعجب من غير لفظه
ومعنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج
عن نظائره واشكاله واسند كبر الى ان تقولوا ونصب مقتا على تفسيره دلالة على ان
قولهم ما لا تفعلون مقت خالص لا شوب فيه لفرط تمكن المقت منه واختير لفظ المقت
لانه اشد البغض وابلغه ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله اي في طاعته صفا
صافين انفسهم كانهم بنيان مرصوص اي كانهم في تراصهم بنيان رص
بعضه الى بعض والمراد انهم لا يزولون عن اماكنهم ولفظ رواية ابي ذر بعد قوله
ما لا تفعلون الى قوله كانهم بنيان مرصوص فلم يذكر ما بينهما قال ابن المنير ومناسبة
الاية للترجمة فيها خفاء ويظهر من جهة ان الله تعالى عاتب من قال انه يفعل
الخير ولم يفعله واثنى على من وفى وثبت عند القتال او من جهة انه انكر على من قدم
على القتال قولا غير مرضي ومفهومه ثبوت الفضل في تقديم الصدق والعزم الصحيح
على الوفا وذلك من اصلح الاعمال وقال الكرماني والمقصود من ذكر هذه الاية قوله
صفا اذ هو عمل صالح قبل القتال وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد
الرحيم المعروف بصاعقة قال حدثنا شبابة بن سوار بفتح الشين المعجمة
وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة ثانية وسوار بفتح السين المهملة وتشديد
الواو وبعد الالف را الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحق عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت
البرا بن عازب رضي الله عنه يقول اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل قال الحافظ ابن حجر
لم اعرف اسمه لكنه انصاري اوسي من بني النبيت بنون مفتوحة فموحدة مكسورة
فتحتية ساكنة كما في مسلم ولولا ذلك لامكن تفسيره بعمرو بن ثابت بن وقش
بفتح الواو والقاف بعدها معجمة وهو المعروف باصيرم بني عبد الاشهل لان
بني عبد الاشهل بطن من الانصار من الاوس وهم غير بني النبيت ويمكن ان يحمل على ان
له في بني النبيت نسبة فانهم اخوة بني عبد الاشهل يجمعهم الانتساب الى الاوس
مقنع بفتح القاف والنون المشددة اي مغطى وجهه بالحديد فقال يا رسول
الله اقاتل او اسلم ولابي ذر عن المستملي او اسلم قال عليه السلام اسلم
ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليلا واجر
بضم الهمزة مبنيا للمفعول اجرا كثيرا بالمثلثة واخرج ابن اسحق في المغازي
باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول اخبروني عن رجل دخل الجنة لم يصل صلاة
ثم يقول هو عمرو بن ثابت

**باب** من اتاه سهم غرب فقتله

بفتح الغين المعجمة وسكون الراء آخره موحدة منونا كسهم صفته وقال أبو عبيد
وغيره أي لا يعرف راميه أو لا يعرف من أين أتى أو جاء على قصد من غير راميه لكن
أصاب من لم يقصد ضبطه بالإضافة وفتح الراء فأنكر ابن قتيبة السكون ونسبه
لقول العامة وجوز الفتح وإضافة سهم لغرب وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو
محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي كما جزم به الكلاباذي وتبعه غيره وقد نسبه المؤلف إلى جده
قال حدثنا شيبان بفتح المعجمة أبو معاوية النحوي عن قتادة بن دعامة أنه قال
حدثنا أنس بن مالك أن أم الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة
بنت البراء بنصب بنت وتخفيف راء البراء وهذا وهم والصواب المعروف أن الربيع
بنت النضر بن ضمضم عمة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم وقال ابن الأثير في جامعه
إنه الذي وقع في كتب النسب والمغازي وأسماء الصحابة قال ابن حجر وليس هذا
بقادح في صحة الحديث ولا في ضبط رواته وهي أم حارثة بنت سراقة بضم السين
المهملة وتخفيف الراء والقاف وحارثة بالمثلثة بالحاء المهملة والمثلثة الأنصاري
أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة بضم
المثلثة من تحدثني وكان قتل يوم بدر وقعة بدر أصابه سهم غرب بتنوين سهم
وغرب مع سكون الراء ولأبي ذر غرب بفتح الراء قال ابن قتيبة وهو الأجود لكنه ذكره
مع إضافة سهم لغرب وقد مر مع غيره أولا فإن كان في الجنة صبرت قال ابن المنير
إنما شكت فيه لأن العدو لم يقتله قصدا أو كأنها فهمت أن الشهيد هو الذي
يقتل قصدا لأنه الأغلب فنزلت الكلام على الغالب حتى بين لها الرسول العموم وإن كان
غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء نقل الحافظ ابن حجر وتبعه العيني عن الخطابي
ما يصل قررها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا فيؤخذ منه الجواز ثم تعقباه بأن ذلك كان
قبل تحريم النوح فلا دلالة فيه فإن تحريمه كان في غزوة أحد وهذه القصة كانت
عقب غزوة بدر وفي هذا نظر لا يخفى فإنها لم تقل اجتهدت عليه في النوح ولا يلزم
من الاجتهاد في البكاء النوح وليس فيما نقلاه عن الخطابي ما يفهم ذلك بل قوله أقرها
على هذه الإشارة إلى البكاء المذكور في الحديث ولا ريب أن البكاء على الميت قبل الدفن
وبعده جائز اتفاقا فليتأمل قال عليه السلام يا أم حارثة إنها جنان أي درجات
في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك
يا حارثة والضمير في قوله إنها مبهم يفسره ما بعده كقولهم هي العرب تقول
ما تشاء ويجوز أن يكون الضمير للشأن وجنان مبتدأ والتنكير فيه للتعظيم والمراد
بذلك التفخيم والتعظيم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لأبي ذر باب فضل من قاتل لتكون كلمة الله هي
العليا وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين وسكون الميم هو ابن مرة عن أبي وائل شقيق
ابن سلمة عن أبي موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه أنه قال جاء رجل هو
لاحق بن ضميرة الباهلي كما عند أبي موسى المديني في الصحابة إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر بين الناس ويشتهر بالشجاعة

والرجل



والرجل يقاتل ليرى بضم الياء وفتح الراء مبنيا للمفعول مكانه بالرفع نائب عن الفاعل
أي مرتبته في الشجاعة وفي رواية الأعمش عن أبي وائل الآتية إن شاء الله تعالى في
التوحيد ويقاتل رياء وزاد في رواية منصور عن أبي وائل السابقة في العلم والأعمش
ويقاتل حمية وفي رواية منصور ويقاتل غضبا فيتحصل أن أسباب القتال خمسة
طلب المغنم وإظهار الشجاعة والرياء والحمية والغضب فمن في سبيل الله قال
عليه السلام من قاتل لتكون كلمة الله أي كلمة التوحيد هي العليا بضم العين
المهملة فهو المقاتل في سبيل الله عز وجل لا طالب الغنيمة والشهرة ولا مظهر
الشجاعة ولا للحمية ولا للغضب فلو أضاف إلى الأول غيره أخل بذلك نعم لو حصل
ضمنا لا أصلا ومقصودا لا يخل وقد روى أبو داود والنسائي من حديث أبي أمامة
بإسناد جيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ما له قال
لا شيء له فأعادها ثلاثا كل ذلك يقول لا شيء له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه وقال ابن أبي
جمرة ذهب المحققون إلى أنه إذا كان الباعث الأول قصد إعلاء كلمة الله لم يضره
ما انضاف إليه انتهى وفي جوابه عليه السلام بما ذكر غاية البلاغة والإيجاز فهو من جوامع
كلمه صلى الله عليه وسلم لأنه لو أجابه بأن جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتمل أن يكون
ما عداه في سبيل الله وليس كذلك فعدل إلى لفظ جامع عدل به عن الجواب
عن ماهية القتال إلى حالة المقاتل فتضمن الجواب زيادة وقد يفسر القتال
للحمية بدفع المضرة والقتال غضبا بجلب المنفعة والذي يرى منزلته أي في سبيل
الله فتناول ذلك المدح والذم فلذا لم يحصل الجواب بالإثبات ولا بالنفي قاله في فتح
الباري وهذا الحديث أخرجه أيضا في الخمس والتوحيد وسبق في العلم
في باب من سأل وهو قائم عالما جالسا باب فضل
من اغبرت قدماه في سبيل الله عند الاقتحام في المعارك لقتال الكفار وخص القدمين
لكونهما العمدة في سائر الحركات وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ولأبي ذر عز
وجل ما كان لأهل المدينة ظاهره خبر ومعناه نهي ومن حولهم من الأعراب
سكان البوادي مزينة وجهينة وأشجع وأسلم وغفار أن يتخلفوا عن رسول الله إذا
غزا إلى إن الله لا يضيع أجر المحسنين ولغير أبي ذر ما كان لأهل المدينة إلى قوله
إن الله لا يضيع أجر المحسنين ومناسبة الآية للترجمة كما قال ابن بطال أن الله تعالى قال
في الآية ولا يطؤون موطئا أي أرضا يغيظ الكفار وطؤهم إياه ولا ينالون من عدو نيلا
أي لا يصيبون من عدوهم قتلا أو أسرا أو غنيمة إلا كتب لهم به عمل صالح قال
ففسر صلى الله عليه وسلم العمل الصالح بأن النار لا تمس من عمل بذلك قال
والمراد بسبيل الله جميع طاعاته انتهى وعن عباية بن رفاعة قال أدركني أبو عبس
وأنا أذهب إلى الجمعة فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه
في سبيل الله حرمه الله على النار رواه البخاري وغيره واستعمال اللفظ في عمومه لكن
المتبادر عند الإطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد وبه قال حدثنا إسحق هو ابن
منصور كما نسبه الأصيلي فيما ذكره الجياني قال أخبرنا بالخاء المعجمة محمد بن المبارك

العصوري قال حدثنا يحيى بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الحضرمي قاضي دمشق قال حدثني
بالافراد يزيد بن ابي مريم يزيد من الزيادة ابو عبد الله قال [illegible]
بفتح عين عباية وتخفيف الموحدة ورفاعة بكسر الراء وبالفاء وبعد الالف عين مهملة
ابن رافع بن خديج بالفاء والعين المهملة وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة
وبعد التحتية الساكنة جيم وسقط لغير ابي ذر ابن رفاعة وسقط لابي ذر ابن خديج قال اخبرني
بالافراد ابو عبس بفتح العين وسكون الموحدة آخره سين مهملة هو عبد الرحمن بن جبر بفتح
الجيم وسكون الموحدة آخره راء وسقط هو عبد الرحمن بن جبر لابي ذر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما اغبرت قدما عبد ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما اغبرتا بالتثنية
وهي لغة والاولى افصح وزاد احمد من حديث ابي هريرة ساعة من نهار في سبيل الله فتمسه
النار بنصب فتمسه اي ان المس ينتفي بوجود الغبار المذكور واذا كان مس الغبار
قدميه دافعا لمس النار اياه فكيف اذا سعى فيها واستفرغ جهده فقاتل حتى قتل وقتل
وفي الاوسط للطبراني عن ابي الدرداء مرفوعا من اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله سائر
جسده على النار وحديث الباب قد سبق في باب المشي الى الجمعة في كتاب الجمعة

باب عدم كراهة مسح الغبار عن الناس في السبيل

كذا في عدة نسخ مقابلة في اليونينية وفي بعض الاصول عن الراس في سبيل الله وقيل
ان التعبير بالناس تصحيف قال العيني ولا وجه لدعوى التصحيف لانه اذا لم يكره مسح
الغبار عن راسه وهو في سبيل الله فلذلك مسح غيرها وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى
الرازي الصغير قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء
عن عكرمة ان ابن عباس رضي الله عنهما قال له اي لعكرمة ولعلي اي
ولابن علي ابن عبد الله بن عباس ابي الحسن العابد ائتيا ابا سعيد الخدري رضي الله
عنه فاسمعا من حديثه فاتيناه ولابي ذر عن الكشميهني فاتينا وهو واخوه
اي من الرضاعة وليس لابي سعيد اخ شقيق ولا اخ من ابيه الا قتادة ابن النعمان
قبل ذلك في اواخر خلافة عمر في حائط اي بستان لهما يسقيانه فلما رآنا ابو سعيد
جاء فاخذ رداءه فاحتبى وجلس فقال كنا ننقل لبن المسجد بفتح اللام وكسر الموحدة
طوبة التي المتخذة للعمارة لبنة لبنة مرتين وكان عمار هو ابن ياسر ينقل
لبنتين لبنتين ذكرهما مرتين كلمتين فمر به النبي صلى الله عليه وسلم ومسح من راسه
الغبار وقال ويح عمار تقتله الفئة الباغية هم اهل الشام وسقط لابي ذر قوله
تقتله الفئة الباغية وفي الزيارات ابا سعيد هذا الساقط عند ابي ذر من اصحاب
لا من النبي صلى الله عليه وسلم عمار يدعوهم اي يدعو عمار الفئة الباغية
وهم اصحاب معاوية الذين قتلوه في وقعة صفين الى طاعة الله اذ
طاعة على الامام اذ ذاك من طاعة الله وقال ابن بطال يريد والله اعلم اهل
مكة الذين اخرجوا عمارا من دياره وعذبوه في ذات الله تعالى ولا يمكن ان يتاول
ذلك على المسلمين لانهم اجابوا دعوة الله تعالى وانما يدعى الى الله تعالى من كان
خارجا عن الاسلام ويدعونه اي الفئة الباغية او اهل مكة الى سبب النار
لكنهم معذورون للتاويل الذي ظهر لهم لانهم كانوا مجتهدين ظانين انهم يدعونه

الي

الي الجنة وان كان في نفس الامر بخلاف ذلك فلا لوم عليهم في اتباع ظنونهم الناشئة عن الاجتهاد
واذا قلنا المراد اهل مكة وانهم يدعونه الى الرجوع الى الكفر وان هذا كان اول الاسلام فلم
كان يدعوهم بلفظ المستقبل فيكون قد عبر بالمستقبل موضع الماضي كما يقع التعبير بالماضي
موضع المستقبل فمعنى يدعوهم دعاهم الى الله فانما ذكر عليه السلام ذكر هذا انما نطابقت
شدته في نقله لبنتين لبنتين شدته في صبره بمكة على العذاب تنبيها على فضيلته
وثباته في الامر قاله ابن بطال والاول هو ظاهر السياق لاسيما مع قوله تقتله
الفئة الباغية ولا يصح ان يقال ان مراده الخوارج الذين بعث اليهم علي عمارا يدعوهم
الى الجماعة لان الخوارج انما خرجوا على علي بعد قتل عمار بلا خلاف فان ابتدا امر الخوارج
كان عقب التحكيم وكان التحكيم عقب انتهاء القتال بصفين وكان قتل عمار قبل ذلك
قطعا قال ابن بطال تادب حيث لم يتعرض لذكر صفين ابعادا لاهلها عن نسبة البغي
اليهم فيما تقدم من الاعتذار عنهم بكونهم مجتهدين والمجتهد اذا اخطا له اجر مما يكفي
عن هذا التاويل البعيد وهذا الحديث قد مر في باب التعاون في بناء المسجد من
كتاب الصلاة

باب جواز الغسل بعد الحرب والغبار

وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بغير نسبة ونسبه ابو ذر عن الكشميهني
فقال محمد بن سلام بتخفيف اللام ابن الفرج السلمي البيكندي قال اخبرنا عبدة بفتح
العين وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق الذي حفره
الصحابة لما تحزبت عليهم الاحزاب بالمدينة سنة اربع او سنة خمس ووضع السلاح
وسقط لابي ذر لفظ السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام والحال انه
قد عصب راسه الغبار بتخفيف الصاد المهملة اي ركب على راسه الغبار وعلق به
كالعصابة تحيط بالراس فقال له وضعت السلاح فوالله ما وضعته فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين ه ه ه ه وفي المغازي من طريق عبد الله بن
ابي شيبة عن ابن نمير عن هشام والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال فالى اين قال هاهنا
واومى الى بني قريظة بضم القاف وفتح الراء وسكون التحتية وفتح
الظاء المعجمة قبيلة من اليهود قالت عائشة رضي الله عنها فخرج اليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه في المغازي ايضا

باب فضل قول الله تعالى اي فضل من ورد فيه قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء اي بل هم احياء عند ربهم ذوو زلفى منه يرزقون
من الجنة فرحين حال من الضمير في يرزقون بما آتاهم الله من فضله وهو
شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة
ويستبشرون عطف على فرحين اي يسرون بالبشارة بالذين لم يلحقوا بهم اي باخوانهم
المؤمنين الذين فارقوهم احياء فيلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم فهم من خلفهم
من ذريتهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا من اموالهم يستبشرون قال القاضي كرره
للتوكيد او ليعلق به ما هو بيان لقوله الا خوف عليهم ويجوز ان يكون الاول بحال اخوانهم
وهذا بحال انفسهم بنعمة من الله ثواب لاعمالهم وفضل زيادة عليه كقوله

للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرهما للتعظيم لا يضيع اجر المؤمنين ٥ من
جملة المستبشر به عطف على فضل وفي حديث ابن عباس عند الامام احمد مرفوعا الشهداء على
بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشيا وقال سعيد بن جبير
لما دخلوا الجنة وراوا ما فيها من الكرامة للشهداء قالوا يا ليت اخواننا الذين في الدنيا يعلمون
ما عرفناه من الكرامة فاذا شهدوا القتال باشروها بانفسهم حتى يستشهدوا فيصيبوا
ما اصبنا من الخير فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرهم وما هم فيه من الكرامة واخبرهم
اني قد انزلت على نبيكم واخبرته بامركم وما انتم فيه فاستبشروا بذلك فذلك قوله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الاية وسياق الايتين الكريمتين ثابت في رواية الاصيلي
وكريمة وقال في رواية ابي ذر يرزقون الى وان الله لا يضيع اجر المؤمنين وبه قال
حدثنا اسمعيل بن عبد الله ابي اويس الاصبحي قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب بير معونة بفتح الميم
وضم العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون موضع من جهة نجد ثلاثين غداة على
رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة بدل من الذين قتلوا باعادة العامل وذكوان بالذال
المعجمة وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية عصت الله
ورسوله قال انس انزل في الذين قتلوا ببير معونة قران قراناه ثم نسخ
لفظه بعد بلغوا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه زاد عمر بن يونس عن عكرمة
عن اسحق بن ابي طلحة عند ابن جرير ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وبهذه الزيادة
تحصل المطابقة بين الحديث والاية وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في المغازي
باتم من هذا واخرجه مسلم في الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار المكي انه
سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول اصطبح ناس منهم والد جابر
الخمر اي شربوها بالغداة يوم احد وكانت اذ ذاك مباحة ثم قتلوا شهداء
والخمر في بطونهم فلم يمنعهم ما كان في علم الله من تحريمها ولا كونها في بطونهم من حكم
الشهادة وفضلها لان التحريم انما يلزم بالنهي وما كان قبل النهي فغير مخاطب به فقيل
لسفيان ابن عيينة من اخر ذلك اليوم اي في هذا الحديث هذا اللفظ موجود قال
سفيان ليس هذا فيه واما مطابقة الحديث للترجمة فقال ابن المنير عسر
جدا الا ان يكون مراده التنبيه على ان الخمر التي شربوها لم تضرهم لان الله اثنى عليهم
بعد موتهم ورفع عنهم الخوف والحزن وما ذاك الا ان الخمر كانت يومئذ مباحة ولا
يتعلق التكليف بفعل المكلف باعتبار ما في علم الله تعالى حتى يبلغه رسوله
انتهى قال في المصابيح بعد ذكره لهذا لم تحصل النفس على شفاء من مطابقة الحديث
للترجمة لان هؤلاء الذين اصطبحوا ثم ماتوا وهي في بطونهم لم يفعلوا ما يتوقع عليه
عتاب ولا عقاب ضرورة انها كانت مباحة كغيرها من المباحات
صدرت منهم ذلك اليوم فما الحكمة في تخصيص هذا المباح دون غيره انتهى واجاب
في فتح الباري بامكان ان يكون اورد الحديث للاشارة الى احد الاقوال في سبب

نزول



نزول الاية المترجم بها فقد روى الترمذي من حديث جابر ايضا ان الله تعالى لما كلم
والد جابر وتمنى ان يرجع الى الدنيا ثم قال يا رب بلغ من ورائي فانزل الله ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله الاية وحديث الباب قد اخرجه المؤلف ايضا في المغازي
والتفسير باب ظل الملائكة على الشهيد وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال
سمعت محمد بن المنكدر وسقط لابي ذر لفظ محمد انه سمع جابرا الانصاري يقول جيء بابي
عبد الله اي يوم وقعة احد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به بضم الميم
وتشديد المثلثة المكسورة اي جدع انفه واذناه وشيء من اطرافه ووضع بين يديه فذهبت
اكشف عن وجهه الثوب فنهاني قومي فسمع عليه السلام صوت امراة صائحة
ولابي ذر عن الكشميهني صوت نائحة زاد في المغازي الجنائز فقال من هذه فقيل ابنة
عمرو فاطمة اخت المقتول عمة جابر او اخت عمرو عمة المقتول عبد الله
والشك من الراوي فقال عليه السلام لم تبكي بكسر اللام وفتح الميم اي لم تبكي اهي
فالخطاب لغيرها او الاولى كان مخاطبا لها فقال لم تبكين او لا تبكي شك الراوي
هل استفهم او نهي ما زالت الملائكة تظله باجنحتها فكيف تبكي عليه مع حصول
هذه المنزلة قال البخاري رحمه الله تعالى قلت لصدقة اي ابن الفضل شيخه
افيه اي في الحديث حتى رفع قال اي سفيان بن عيينة ربما قاله اي جابر
ولم يجزم وقد جزم به في الجنائز من طريق علي بن عبد الله المديني وكذا لكن رواه الحميدي وجماعة
عن سفيان كما افاده في فتح الباري وهذا الحديث قد سبق في الجنائز واخرجه
ايضا في المغازي باب تمني المجاهد الذي قتل
في سبيل الله ان يرجع الى الدنيا لما يرى من الكرامة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح
الموحدة وتشديد المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة
وسكون النون وفتح الدال المهملة آخره راء هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا ٥٥٥٥٥
والحال ان له ما على الارض من شيء ومن رواية مسلم من طريق ابي خالد الاحمر
وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد بالرفع ولابي ذر الا الشهيد بالنصب يتمنى ان
يرجع الى الدنيا فيقتل بالنصب عشر مرات اي في سبيل الله لما باللام اي
لاجل ما يرى من الكرامة ولابي ذر بما بالموحدة اي بسبب ما يرى وهذا الحديث
اخرجه مسلم والترمذي في الجهاد هذا باب بالتنوين الجنة
تحت بارقة السيوف من اضافة الصفة الى الموصوف والبارقة اللمعان
وقال المغيرة بن شعبة مما وصله المؤلف تاما في الجزية اخبرنا نبينا وللا
وابي الوقت نبينا محمد ليس في اليونينية لفظ محمد نعم هو ثابت في فرعها صلى
الله عليه وسلم عن رسالة ربنا من قتل منا اي في سبيل الله صار الى الجنة وثبت
قوله عن رسالة ربنا للحموي والمستملي وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
مما وصله في قصة عمرة الحديبية للنبي صلى الله عليه وسلم اليس قتلانا في الجنة وقتلا

صيلي

كم

في النار قال ليلي وبه قال حدثنا وفي نسخة بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين وسكون القاف الإمام في المغازي عن موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن معمر التيمي وكان كاتبه أي كاتب سالم عمر بن عبيد الله وفي الفرع كان كاتبه قال الكرماني وتبعه البرماوي وقد وقع التصريح بذلك لا تمنوا لقاء العدو من رواية يوسف بن موسى عن عاصم بن يوسف اليربوعي عن أبي إسحاق الفزاري حيث قال فيها حدثني سالم أبو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله وحينئذ تقول الحافظ ابن حجر قوله وكان كاتبه أي أن سالما كان كاتبا لعمر بن عبيد الله وحينئذ فقول الحافظ ابن حجر قوله وكان كاتبه أي أن سالما كان كاتب عبد الله بن أبي أوفى سهو وتبعه فيه العلامة العيني وزاد فقال وقد سها الكرماني سهوا فاحشا حيث قال وكان سالم كاتب عمر بن عبيد الله وليس كذلك بل الصواب ما ذكرناه أي من كونه كاتب عبد الله بن أبي أوفى قال أي سالم كتب إليه أي إلى عمر بن عبيد الله عبد الله بن أبي أوفى فاعل كتب رضي الله عنهما زاد في رواية يوسف بن موسى فقرأته قال الدارقطني لم يسمع أبو النضر من ابن أبي أوفى فهو حجة في رواية المكاتبة وتعقب كما في فتح الباري بأن شرط الرواية بالمكاتبة عند أهل الحديث أن تكون الرواية صادرة إلى المكتوب إليه وابن أبي أوفى لم يكتب إلى سالم إنما كتب إلى عمر بن عبيد الله وحينئذ فتكون رواية سالم له عن عبد الله بن أبي أوفى من صور الوجادة قال ابن حجر ويمكن أن يقال إنه يظهر أنه من رواية سالم عن مولاه عن عبد الله بقراءته عليه لأنه كان كاتبه عن عبد الله بن أبي أوفى أنه كتب إليه فيصير حينئذ من صور المكاتبة انتهى وقيل التصريح بأن سالما كاتب عمر بن عبيد الله فيترجح أن قوله الأول سهو وسبق قلم ويستأنس له بقول الدارقطني لم يسمع أبو النضر من ابن أبي أوفى فتأمل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف أي أن ثواب الله والسبب الموصل إلى الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله وهو من المجاز البليغ لأن ظل الشيء لما كان ملازمه جعل ثواب الجنة ملازما لها استحقاقا في ذلك وخص السيوف لأنها أعظم الآت القتال وأنفعها لأنها أسرع إلى الزهوق وفي حديث عمار بن ياسر عند الطبراني بإسناد صحيح أنه قال يوم صفين الجنة تحت الأبارقة وفي ترجمة عمار ابن ياسر من طبقات ابن سعد تحت البارقة بغير همز قال ابن حجر وهو الصواب والبارقة اللمعان وقد تطلق البارقة ويراد بها نفس السيوف وقيل الأباريق السيف ودخلت الهاء عوضا عن الياء ولم يذكر المؤلف من الحديث ما يوافق لفظ الترجمة وكأنه أشار بها إلى حديث عمار المذكور ولم يستغن بتكونه ليس على شرطه واستنبط معناها مما هو على شرطه لأنه إذا ثبت لها ظلال ثبت بارقة ولمعان قاله ابن المنير تابعه أي تابع معاوية بن عمرو الأويسي عبد العزيز بن عبد الله مما رواه المؤلف في غير كتابه هذا عن ابن

ابي

ابن المبارك الأزدي قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري ... السبيعي ... موسى بن عقبة ...

أبي الزناد عبد الرحمن مفتي بغداد واسم أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني عن موسى بن عقبة قال في الفتح وقد رواه عمر بن شبة عن الأويسي فبين أن ذلك كان يوم الخندق وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا وفي باب الصبر عند القتال حتى تزول الشمس مطولا وفي باب النهي عن تمني لقاء العدو وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد

باب من طلب الولد للجهاد أي في سبيل الله بأن ينوي ذلك عند المجامعة وقال الليث بن سعد الإمام الأعظم مما وصله أبو نعيم في مستخرجه من طريق يحيى بن بكير عنه وكذا مسلم حدثني بالإفراد جعفر بن ربيعة بن شرحبيل الكندي عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أنه قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لأطوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين بالشك من الراوي أي والله لأجامعن مائة أو تسعا وتسعين وفي رواية ستين وليس في ذكر القليل ما ينفي الكثير كلهن يأتي ولأبي ذر تأتي بالفوقية بفارس يجاهد في سبيل الله صفة لفارس فقال له صاحبه وهو الملك وفي مسلم فقال له صاحبه أو الملك بالشك من أحد الرواة قل الذي في الفرع وأصله حذف قل إن شاء الله لنسيانه فلم يقل عليه السلام إن شاء الله بلسانه ولم يكن غفل عن التفويض إلى الله تعالى بقلبه كما منصب النبوة عن ذلك فلم يحمل بالتحتية ولأبي ذر فلم تحمل بالفوقية منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل أي بنصف رجل كما في رواية أخرى والذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله عز وجل حال كونهم فرسانا جمع فارس أجمعون رفع تأكيد لضمير الجمع في قوله لجاهدوا قال شيخ مشايخنا السراج بن الملقن هذا الحديث أخرجه البخاري هنا معلقا وأسنده في ستة مواضع منها في الأيمان والنذور

باب الشجاعة في الحرب والجبن مدح الشجاعة وذم الجبن بضم الجيم وسكون الموحدة أي فيه وبه قال حدثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد بالقاف الحراني بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء والنون قال حدثنا حماد بن زيد أي ابن درهم الأزدي الجهضمي البصري عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس لأن الله تعالى قد أعطاه كل الحسن وأشجع الناس إذ هو الحامل وأجود الناس لتخلقه بصفات الله التي منها الجود والكرم ولقد فزع بكسر الزاي أي خاف أهل المدينة أي ليلا وزاد في رواية فانطلق الناس قبل الصوت فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبقهم عريا استعارة من أبي طلحة يقال له المندوب وكان يقطف أي بطيء المشي وقال حين رجع وجدناه أي الفرس بحرا أي جوادا واسع الجري وفيه استعمال المجاز حيث شبه الفرس بالبحر لأن الجري منه لا ينقطع كما لا ينقطع ماء البحر وسقطت واو وقال لأبي ذر وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد والأدب والترمذي في الجهاد والنسائي في السير وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال

اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عمر بن محمد بن جبير بن مطعم بضم العين ومطعم بكسرها وضم الميم النوفلي القرشي ان اباه محمد بن جبير قال اخبرني بالافراد ابي جبير بن مطعم رضي الله عنه انه بينما بالميم هو يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اي والحال انه عليه السلام معه الناس مقفلة بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام مصدر ميمي او اسم زمان اي زمان رجوعه من حنين واد بين مكة والطايف سنة ثمان فعلقت الناس بفتح العين وكسر اللام المخففة وبالقاف ثم الهاء اي تعلقوا به ولابي ذر فعلقت بتاء التانيث بدل الهاء الاعراب بدل الناس وله عن الكشميهني فطفقت الناس حال كونهم يسالونه حتى اضطروه اي الجاؤه الى سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم وهي شجرة من شجر البادية ذات شوك فخطفت رداءه بكسر الطاء اي علق شوكها بردائه الكشميهني فخبذه فهو مجاز لانه استعير لها الخطف او المراد خطفته الاعراب فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي بهمزة قطع لو كان لي عدد هذه العضاة نعما بكسر العين وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف هاء وقفا ووصلا شجر كثير الشوك ونعما نصب على التمييز ولي خبر كان ويجوز ان يكون نعما خبر كان والنعم الابل او والبقر والغنم ولابي ذر عدد بالنصب خبر كان مقدما نعم بالرفع اسمها موخرا لقسمته بينكم ولابي ذر من غير الكشميهني عليكم ثم لا تجدوني ولابي ذر لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا اي اذا جربتموني لا تجدوني ذا بخل ولا ذا كذب وذا جبن فالمراد نفي الوصف من اصله لا نفي المبالغة التي تدل عليها الثلاثة لان كذوبا من صيغ المبالغة وجبانا صفة مشبهة وبخيلا يحتمل الامرين قال ابن المنير رحمه الله تعالى وفي جمعه عليه السلام بين هذه الصفات لطيفة وذلك لانها متلازمة وكذا اضدادها الصدق والكرم والشجاعة واصل المعنى هنا الشجاعة فان الشجاع واثق من نفسه بالخلف من كسبه سيفه فبالضرورة لا يبخل واذا سهل عليه العطاء لا يكذب بالخلف في الوعد لان الخلف انما ينشا من البخل وقوله لو كان لي مثل هذه العضاة تنبيه بطريق الاولى لانه اذا سمح بمال نفسه فلان يسمح بقسم غنايمهم عليهم اولى واستعمال ثم هنا لعلو رتبة الوصف كانه قال واعلا من العطا بما لا يتقارب ان يكون العطا عن كرم فقد يكون عطا الاكرم كعطاء البخيل ونحو ذلك انتهى وفيه دليل على جواز تعريف الانسان نفسه بالاوصاف الحميدة لمن لا يعرفه ليعتمد عليه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الخمس باب ما يتعوذ بضم اوله مبنيا للمفعول اي بيان التعوذ من الجبن وهو ضد الشجاعة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا ابن سويد الكوفي القرسي بفتح القاف والراء ثم مهملة نسبة الى فرس له سابق قال سمعت عمرو بن ميمون الاودي

بفتح

بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة نسبة الى اود بن صعب في باهلة قال كان سعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة يعلم بنيه هولاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ منهن بالميم وفي بعض الاصول بهن دبر الصلاة بعد السلام منها اللهم اني اعوذ بك من الجبن وهو ضد الشجاعة واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر هو الخرف اي يعود كهيئته الاولى في زمن الطفولية سخيف العقل قليل الفهم او هو ارداه وهو حالة الهرم والضعف عن اداء الفرائض وعن خدمة نفسه كلا على اهله مستثقلا بينهم يتمنون موته فان لم يكن له اهل فالمصيبة اعظم واعوذ بك من فتنة الدنيا زاد في باب التعوذ من عذاب الفقر من رواية ادم عن شعبة عن عبد الملك عن مصعب عن سعد واعوذ بك من فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال وحكى الكرماني انه هذا من زيادات شعبة عن الحجاج قال ابن حجر وليس كما قال فقد بين يحيى بن ابي بكير عن شعبة انه من كلام عبد الملك بن عمير راوي الخبر اخرجه الاسمعيلي من طريقه وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان فتنته اعظم الفتن الكاينة في الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر الواقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين بمطارق من حديد يسمعه خلق الله كلهم الا الجن والانس اعاذنا الله من ذلك ومن ساير المهالك بمنه وكرمه والاضافة هنا من اضافة المظروف الى الظرف فهو على تقدير في اي من عذاب في القبر قال عبد الملك بن عمير فحدثت به اي بهذا الحديث مصعبا بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح العين بعدها موحدة ابن سعد بن ابي وقاص فصدقه ومطابقة الحديث للترجمة واضحة وانما استعاذ من الجبن لانه يودي الى عذاب الاخرة كما قاله المهلب لانه يفر من قرنه في الزحف فيدخل تحت الوعيد فمن ولي فقد باء بغضب من الله وربما يفتن في دينه فيرتد بجبن ادركه وخوف على مهجته من الاسر والعبودية ثبتنا الله على دينه القويم وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الدعوات والنسائي في الاستعاذة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا معتمر بكسر الميم الثانية قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز هو ذهاب القدرة والكسل بفتح السين وفي اليونينية بسكونها وهو التقاعد عن الشي مع القدرة على عمله ايثارا لراحة البدن على التعب والجبن هو الخور من تعاطي الحرب ونحوها خوفا على المهجة والهرم هو الزيادة في كبر السن المودي الى ضعف الاعضاء وتساقط القوة قال ابن المنير فيه دليل على ان الغرايز قد تتبدل من خير الى شر ومن شر الى خير ولولا ذلك لما صح تعوذ الجبان من الجبن واعوذ بك من فتنة المحيا ان تفتتن بالدنيا وتشتغل بها عن الاخرة واعظمها والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت او هي فتنة الدجال ونحو ذلك والمراد من شر ذلك والا فاصل السوال واقع لا محالة فلا بد منه بر فعه وفي الحديث انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا

على ما مر من تفسير عبد الملك بن عمير والممات قيل المراد فتنة القبر كسوال الملكين مرم

من فتنة الدجال فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد
الفتنة قبيل الموت لقربها منه فعلى هذا تكون فتنة المحيا قبل ذلك واعوذ
بك من عذاب القبر فيه دليل لاهل السنة على اثبات عذاب القبر وقد كان صلى الله
عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر تشريعا لامته ليبين لهم المهم من الادعية وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وكذا مسلم واخرجه النسائي في الاستعاذة وابو
داود في الصلاة باب من حدث بمشاهده في الحرب
ليتاسى به لكونه يرغب فيه لا للريا والسمعة قاله ابو عثمان عبد الرحمن النهدي عن سعد
هو ابن ابي وقاص فيما وصله في المغازي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
ابو رجا البغلاني قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل الكوفي عن محمد بن يوسف الكندي
عن السائب بن يزيد الصحابي ابن صحابيين وهو جد محمد بن يوسف لامه انه
قال صحبت طلحة بن عبيد الله بضم العين وصحبت سعدا هو ابن ابي
وقاص وصحبت المقداد بن الاسود وصحبت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم
فما سمعت احدا منهم اي من هؤلاء الصحابة الاربعة وسقط لفظ منهم للمستملي
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية التزيد والنقصان والدخول في الوعيد
الا اني سمعت طلحة بن عبيد الله يحدث عن يوم احد اي بما وقع له فيه من
ثبات القدم او عن ذلك وقد كان من اهل النجدة وذكر المولف في المغازي عن قيس قال
رايت يد طلحة شلاء وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وعن ابي عثمان
النهدي انه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الايام غير طلحة وسعد
فلهذا حدث طلحة عن مشاهده يوم احد ليقتدى به ويرغب الناس في مثل ما
فعله وقال الحافظ ابن حجر لم يبين في هذا الحديث ما حدث به ابو طلحة من ذلك وقد
اخرجه ابو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد عمن حدثه عن
طلحة انه ظاهر بين درعين يوم احد باب وجوب
النفير بفتح النون وكسر الفاء اي الخروج الى قتال الكفار وما يجب اي ومقدار
القدر الواجب من الجهاد ومشروعية النية في ذلك وقوله بالجر عطفا على المجرور
السابق ولابي ذر وقول الله عز وجل امرا بالنفير العام مع الرسول عليه الصلاة
عام غزوة تبوك لقتال اعداء الله من الروم الكفرة من اهل الكتاب وحتم على المومنين
في الخروج معه على كل حال في المنشط والمكره والعسر واليسر فقال تعالى انفروا
خفافا لنشاطكم له وثقالا عنه لمشقته عليكم او لقلة عيالكم ولكثرتها او ركبانا
او مشاة او خفافا او ثقالا من السلاح وصحاحا ومراضا ولما فهم بعض الصحابة
من هذا الامر العموم لم يتخلفوا عن الغزو حتى ماتوا منهم ابو ايوب الانصاري
والمقداد بن الاسود ثم رغب تعالى في بذل المهج في مرضاته والنفقة في سبيله فقال
وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ...... اي بما امكن لكم منهما كليهما او
او احدهما ذلكم خير لكم من تركه ان كنتم تعلمون الخير لو كان عرضا قريبا اي
لو كان ما دعوا اليه نفعا دنيويا قريبا سهل الماخذ وسفرا قاصدا متوسطا
لاتبعوك طمعا في ذلك النفع ولكن بعدت عليهم الشقة اي المسا[فة]

التي

التي تقطع بمشقة وسيحلفون بالله لكم اذا رجعتم اليهم لو استطعنا لخرجنا
معكم الاية الى اخرها وساقها الى اخر قوله بالله وقال في رواية ابي ذر بعد قوله
باموالكم وانفسكم الى انهم لكاذبون وحذف ما عدا ذلك وقد ذكر سفيان الثوري
عن ابيه عن ابي الضحى ان هذه الاية انفروا خفافا اول ما نزل من سورة براءة نقله
ابن كثير الحافظ وقوله تعالى بالجر او بالرفع على الاستيناف يا ايها الذين امنوا ما لكم
اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم تباطاتم الى الارض متعلق به كانه
ضمن معنى الاخلاد والميل فعدي بعلى وكان هذا في غزوة تبوك حين امروا بها
بعد رجوعهم من الطايف حين طابت الثمار والظلال في شدة الحر مع بعد الشقة
وكثرة العدو فشق عليهم ارضيتم بالحياة الدنيا وغرورها من الاخرة بدل
الاخرة ونعيمها الى قوله على كل شيء قدير وقال في رواية ابي ذر بعد
قوله الى الارض الى قوله والله على كل شيء قدير يذكر بضم اوله مبنيا للمفعول
بغير واو ولابي ذر ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عنه انفروا ثبات حال كونكم ثبات بضم المثلثة وتخفيف
الموحدة نصب بالكسرة كهندات جمع ثبة ولابي ذر والقابسي ثباتا بالالف قال
ابن حجر وهو غلط لا وجه له وقال العيني وهو غير صحيح لانه جمع المونث السالم
وكذا قاله ابن الملقن والزركشي وتعقبه العلامة ابن الدماميني بان مذهب
الكوفيين جواز اعرابه في حالة النصب بالفتح مطلقا وجوزه قوم في محذوف
اللام وعلى كل من الراي يين يكون لهذه الرواية وجه ومن ذا الذي اوجب اتباع
المذهب البصري والغى المذهب الكوفي حتى يقال بان هذه الرواية لا وجه لها
انتهى والمعنى انفروا جماعات في تفرقة حال كونكم سرايا جمع سرية من يدخل
دار الحرب مستخفيا حال كونكم متفرقين يقال احد الثبات ولابي ذر له
ويقال واحد الثبات ثبة بضم المثلثة فيهما وهذا قول ابي عبيدة في المجاز وبه
قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابو حفص الباهلي
البصري قال حدثنا يحيى القطان ولابي ذر يحيى بن سعيد قال
حدثنا سفيان هو الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر
عن مجاهد هو ابن جبر المفسر عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوم الفتح فتح مكة لا هجرة واجبة من مكة الى المدينة
بعد الفتح ولكن جهاد في الكفار ونية واذا استنفرتم فانفروا بهمزة
وصل وكسر الفاء اي اذا طلبكم الامام الى الغزو فاخرجوا اليه وجوبا فيتعين على
من عينه الامام واذا دهم الكفار بلدة للمسلمين واطلوا عليها ونزلوا امامها
قاصدين ولم يدخلوا صار الجهاد فرض عين فان لم يكن في اهل البلد قوة وجب
على من يليهم وهل كان في الزمن النبوي فرض عين او كفاية قال الماوردي كان عينا على
المهاجرين فقط وقال السهيلي كان عينا على الانصار دون غيرهم لمبايعتهم
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة على ان يووه وينصروه وقيل كان عينا في الغزوة
التي يخرج فيها عليه السلام دون غيرها والتحقيق انه كان عينا على من عينه صلى

الله عليه وسلم بخيبر ولو لم يخرج عليه اللام وهذا الحديث قد سبق في باب فضل الجهاد
باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم القاتل فيسدد
بالسين المهملة وكسر الدال المشددة ولابي ذر فيسدد بفتح الدال بعد بالضم اي بعد
قتله المسلم ويقتل بضم اوله وفتح ثالثه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يضحك الله عز وجل اي يقبل بالرضى الى رجلين اي مسلم وكافر وللنسائي ان الله ليعجب من
رجلين يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنة زاد مسلم من طريق همام قالوا يا رسول الله
قال يقاتل هذا اي المسلم في سبيل الله عز وجل فيقتل اي فيقتله
الكافر زاد همام عند مسلم فيلج الجنة ثم يتوب الله على القاتل زاد همام ايضا فيهديه
الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد ولاحمد من طريق الزهري ايضا
فيهديه الى الاسلام عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قيل كيف يا رسول الله قال يكون
احدهما كافرا فيقتل الاخر ثم يسلم فيغزو فيقتل قال ابن عبد البر يستفاد من الحديث
ان كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة انتهى ومطابقة الحديث للترجمة على ما سبق ظاهرة
فلو قتل مسلم مسلما عمدا بلا شبهة ثم تاب القاتل واستشهد في سبيل الله فقال
ابن عباس رضي الله عنهما لا تقبل توبته اخذا بظاهر قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وفي رواية
النسائي واحمد وابن ماجه عن سالم بن ابي الجعد عنه انه قال ان الاية نزلت
في اخر ما نزل ولم ينسخها شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى
الامام احمد والنسائي من طريق ادريس الخولاني عن معاوية سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او الرجل
يقتل مؤمنا متعمدا لكن ورد عن ابن عباس خلاف ذلك فالظاهر انه اراد بقوله الاول
التشديد والتغليظ وعليه جمهور السلف وجميع اهل السنة وصححوا توبة القاتل
كغيره وقالوا المراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على ان عصاة
المسلمين لا يدوم عذابهم ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد بحث في هذا بعون الله
في تفسير سورتي النساء والفرقان وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وبالسين المهملة وسعيد بكسر العين
ابن العاص الاموي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بخيبر سنة سبع والجملة حالية بعدما افتتحوها فقلت يا رسول الله
اسهم لي من غنائم خيبر وهمزة اسهم قطع فقال بعض بني سعيد بن العاص
هو ابان بن سعيد بكسر العين لا تسهم له يا رسول الله قال ابو هريرة هذا اي ابان بن
سعيد قاتل ابن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة اخره لام بوزن جعفر واسمه
النعمان بن مالك بن ثعلبة بن اصرم بصاد مهملة بوزن احمد بن فهر بن غنم بفتح المعجمة

وسكون

وسكون النون بعدها ميم ابن عمرو بن عوف بفتح العين فيهما الاوسي الانصاري
وقوقل لقب ثعلبة او لقب اصرم وعند البغوي في الصحابة ان النعمان بن قوقل قال
يوم احد قال اقسمت عليك يا رب ان لا تغيب الشمس حتى اطأ بعرجتي في الجنة
فاستشهد ذلك اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيته في الجنة وما به عرج فقال
ولابي ذر قال ابن سعيد بن العاص اي ابان واعجبا بالتنوين اسم فعل بمعنى
اعجب ومثل واها ووي وعجبا للتوكيد واذا لم ينون فاصله واعجبي فابدلت كسرة الباء فتحة
والياء الفا كما فعل في يا اسفى ويا حسرتى وفيه شاهد على استعمال وا في منادى غير مندوب
كما هو راي المبرد واختيار ابن مالك ونصب عجبا بوا وفي رواية علي بن عبد الله المديني
واعجباه لوبر بلام مكسورة فواو مفتوحة فموحدة ساكنة فراء قال الكمال الدميري
في كتابه حياة الحيوان دويبة اصغر من السنور كحلاء اللون لا ذنب لها اي طويل
يجل اكلها والناس يسمونها غنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخت تدلى اي انحدر
علينا من قدوم ضأن بفتح القاف وضم الدال المخففة وضأن بالضاد المعجمة وبعد الهمزة
نون اسم جبل في ارض دوس قوم ابي هريرة وقيل هو راس الجبل لانه الغالب مرعى الغنم
قال الخطابي اراد ابان تحقير ابي هريرة وانه ليس في قدر من يشير بعطاء ولا
منع وانه قليل القدرة على القتال ينعى بفتح اوله وسكون النون وفتح العين المهملة
اي يعيب علي قتل رجل مسلم اكرمه الله عز وجل بالشهادة على يدي بتشديد الياء التحتية
تثنية يد ولم يهني بان لم يقدر موتي كافرا على يديه بالتثنية فادخل النار وقد
عاش ابان حتى تاب واسلم قبل خيبر وبعد الحديبية قال اي عنبسة او من دونه
فلا ادري اسهم عليه اللام له اي لابي هريرة ام ولابي ذر او لم يسهم له ورواه
ابو داود فقال ولم يقسم لهم قال سفيان بن عيينة بالاسناد السابق وحدثنيه السعيدي
بفتح السين المهملة وكسر العين عن جده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال ابو عبد الله اي البخاري وسقط ذلك لابي ذر السعيدي هو عمرو بن يحيى بفتح
العين وسكون الميم كالاتي ابن سعيد عن عمرو بن سعيد بن العاص بكسر عين سعيد
فيهما وسقط لغير ابي ذر لفظ هو باب من اختار الغزو على الصوم
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف النون قال سمعت انس بن مالك رضي الله
عنه قال كان ابو طلحة زيد بن سهل لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
من اجل الغزو للتقوي على الغزو فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وكثر الاسلام
والاسرى واشتدت وطأة اهله على عدوهم وراى ان يأخذ حظه من الصوم لم اره
مفطرا الا يوم فطر او اضحى منونا اي فكان لا يصومهما والمراد بيوم الاضحى ما تشرع
فيه الاضحية فيدخل فيه ايام التشريق هذا باب بالتنوين
الشهادة سبع سوى القتل وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن سمي بضم السين المهملة وفتح
الميم وتشديد التحتية ابي عبد الله مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة
القرشي المدني عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال الشهداء خمسة وعند مالك في الموطا من حديث
جابر بن عتيك الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله وهو موافق لما ترجم
به لكنه ليس على شرطه فلم يورده بل نبه عليه في الترجمة ايذانا بان الوارد
في عددها من الخمسة والسبعة ليس على معنى التحديد الذي لا يزيد ولا ينقص
اشار اليه ابن المنير المطعون الذي يموت بالطاعون وهو غدة كغدة
البعير يخرج في الآباط والمراق والمبطون المريض بالبطن والغرق بفتح الغين
المعجمة وبعدها الراء المكسورة قاف الذي يموت بالغرق وصاحب الهدم بفتح الهاء
وسكون الدال الذي يموت تحته والشهيد الذي قتل في سبيل الله عز وجل
وزاد جابر بن عتيك في حديثه الحريق وصاحب ذات الجنب والمرأة تموت بجمع
بضم الجيم وفتحها وكسرها التي تموت حاملا جامعة ولدها في بطنها او هي البكر
او هي النفساء وزاد مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ومن مات
في سبيل الله فهو شهيد ولاحمد من حديث راشد بن حبيش والسل بكسر السين المهملة
وباللام وفي السنن وصححه الترمذي من حديث سعيد بن زيد مرفوعا من قتل دون
ماله فهو شهيد وقال في الدين والدم والاهل مثل ذلك وللنسائي من حديث سويد
ابن مقرن مرفوعا من قتل دون مظلمته فهو شهيد وعند الدارقطني وصححه
من حديث ابن عمر موت الغريب وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان المرابط
وللطبراني من حديث ابن عباس اللديغ والذي يفترسه السبع ولابي داود في حديث ام
حرام المائد في البحر الذي يصيبه القيء له اجر شهيد ومن قال حين يصبح
ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث آيات من آخر
سورة الحشر فان مات من يومه مات شهيدا قال الترمذي حسن صحيح غريب
وعند ابي نعيم عن ابن عمر من صلى الضحى وصام ثلاثة ايام من كل شهر ولم يترك الوتر
كتب له اجر شهيد وعن ابي ذر وابي هريرة اذا جاء الموت طالب العلم وهو
على حاله مات شهيدا رواه ابن عبد البر في كتاب العلم وعند الخطيب في تاريخه في ترجمة
محمد بن داود الاصبهاني من حديث ابن عباس مرفوعا من عشق فعف وكتم فمات
فهو شهيد ورواه السراج في مصارع العشاق من عشق فظفر فعف فمات مات
شهيدا والمراد بشهادة هؤلاء كلهم غير المقتول في سبيل الله ان يكون لهم في الآخرة
ثواب الشهداء فضلا منه سبحانه وتعالى وقد قسم العلماء الشهداء ثلاثة
اقسام شهيد في الدنيا والآخرة وهو المقتول في حرب الكفار وشهيد في الآخرة دون
احكام الدنيا وهم المذكورون هنا وشهيد في الدنيا دون الآخرة وهو
من غل في الغنيمة او قتل مدبرا والشهيد فعيل من الشهود بمعنى مفعول
لان الملائكة تحضره وتبشره بالفوز والكرامة او بمعنى فاعل لانه يلقى ربه ويحضر عنده
كما قال تعالى والشهداء عند ربهم او من الشهادة فانه بين صدقه في الايمان
والاخلاص في الطاعة ببذل النفس في سبيل الله او يكون تلو الرسل في الشهادة على
الامم يوم القيامة ومن مات بالطاعون او بوجع البطن او نحوهما ملحق
بمن قتل في سبيل الله لمشاركته اياه في بعض ما يناله من الكرامة بسبب ما





كابده من الشدة لا في جملة الاحكام والفضائل وهذا الحديث قد سبق في الصلاة
واخرجه الترمذي في الجنائز والنسائي في الطب وبه قال حدثنا بشر بن محمد
بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله هو
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول عن حفصة بنت سيرين
اخت محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الطاعون شهادة لكل مسلم وفي حديث ابي عسيب عند احمد مرفوعا ورجز على
الكافر وفي حديث عتبة بن عبد عند الطبراني في الكبير باسناد لا باس به مرفوعا يأتي
الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقول
ونهم
انظروا فان كان جراحهم جراح الشهداء تسيل دما كريح المسك فهم شهداء فيجد
كذلك وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الطب ومسلم في الجهاد

باب قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل لا يستوي
القاعدون عن الجهاد من المؤمنين في موضع الحال من القاعدين او من الضمير
الذي فيه ومن للبيان والمراد بالجهاد غزوة بدر قاله ابن عباس وقال مقاتل غزوة
تبوك غير اولي الضرر برفع غير صفة للقاعدين والضرر كالعمى والعرج
والمرض والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم عطفا على قوله القاعدون
اي لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة وفائدته تذكير
ما بينهما من التفاوت ليرغب القاعد في الجهاد رفعا لرتبته وانفة عن انحطاط
منزلته فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة
نصب بنزع الخافض اي بدرجة والجملة موضحة للجملة الاولى التي فيها عدم استواء
القاعدين والمجاهدين كأنه قيل ما بالهم لا يستوون فاجيب بقوله فضل الله
المجاهدين وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى
وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت في زيادة العمل
المقتضي لمزيد الثواب وفضل الله المجاهدين على القاعدين كأنه قيل واعطاهم زيادة
على القاعدين اجرا عظيما واراد بقوله قوله غفورا رحيما تمام الآية اي غفورا لما
عسى ان يفرط منهم رحيما بهم وقال في رواية ابي ذر بعد قوله غير اولي الضرر الى قوله
غفورا رحيما وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال
سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول لما نزلت اي كادت ان تنزل لا يستوي
القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت
الانصاري فجاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجاءه بكتف بفتح الكاف
وكسر المثناة الفوقية عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان كانوا يكتبون فيه
لقلة القراطيس فكتبها فيه وفي رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه عند
احمد وابي داود اني لقاعد الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم اذ اوحي اليه وغشيته
السكينة فوضع فخذه على فخذي قال زيد فلا والله ما وجدت شيئا قط اثقل منها فصرح
خارجة بان نزولها كان بحضرة زيد فيحمل قوله في رواية الباب دعا زيدا فكتبها ثم

على انه لما كادت ان تنزل كامر وشكى ابن ام مكتوم عمرو او عبد الله بن
زائدة العامري وام مكتوم امه واسمها عاتكة ضرارته بفتح الضاد المعجمة
اي ذهاب بصره فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فان
قلت لم كرر الراوي لا يستوي القاعدون من المؤمنين وهلا اقتصر على قوله
اولي الضرر اجاب ابن المنير بان الاستثنا والنعت لا يجوز فصلها
عن اصل الكلام فلا بد ان تعاد الاية الاولى حتى يتصل بها الاستثنا بالمستثنى منه
وان كان الوحي نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فقد حكى الراوي صورة
الحال قال ابن حجر والاول اظهر لرواية سهل بن سعد فانزل الله غير اولي فقط فكان
الراوي راى اعادة الاية من اولها حتى يتصل الاستثنا بالمستثنى منه وان كان الوحي نزل
باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فقد حكى الراوي صورة الحال قال
ابن حجر والاول اظهر لرواية سهل بن سعد فانزل الله غير اولي الضرر وقال ابن
الدماميني متعقبا لابن المنير في قوله ان الاستثنا والوصف لا يجوز فصلهما الى اخره
ليس هذا فصل ولا يضر ذكره مجردا عما قبله لان المراد حكاية الزائد على ما نزل
اولا فيقتصر عليه لانه الذي تعلق به الغرض ولذا قال في الطريق الثانية عن زيد
فانزل الله تعالى غير اولي الضرر فماذا يعتقد رده عن زيد بن ثابت مع كونه لم
يصل الاستثنا او النعت بما قبله والحق ان كلا الامرين سائغ ثم ان استثناء
اولي الضرر يفهم التسوية بين القاعدين للعذر وبين المجاهدين اذ الحكم
المتقدم عدم الاستوا فيلزم ثبوت الاستواء لمن استثني ضرورة انه لا واسطة
بين الاستوا وعدمه وحديث الباب اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الجهاد
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين الزهري قال حدثني بالافراد صالح بن كيسان بفتح الكاف
وسكون التحتية عن ابن شهاب الزهري عن سهل بن سعد الساعدي الصحابي
رضي الله عنه وقال الترمذي لم يسمع منه صلى الله عليه وسلم فهو من التابعين قال
ابن حجر لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة انه قال رايت مروان بن الحكم التابعي
امير المؤمنين زمن معاوية ثم صار خليفة بعد جالسا في المسجد فاقبلت
حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي املى علي
لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاءه ابن
ام مكتوم وهو يملها علي بضم المثناة التحتية وكسر الميم وضم اللام مشددة وهو
مثل يمليها علي ويملل بمعنى ولعل الكاف متقلبة عن احدى اللامين فقال
يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت اي لو استطعت وعبر بالمضارع اشارة
الى الاستمرار او استحضارا لصورة الحال وكان رجلا اعمى وهذا يفسر قوله
في الرواية السابقة وشكى ضرارته فانزل الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم
وفخذه على فخذي بالذال المعجمة والواو للحال فثقلت علي فخذه الشريفة من ثقل
الوحي حتى خفت ان ترض بضم المثناة الفوقية وبعد الراء المفتوحة ضاد معجمة

مثقلة



مثقلة اي تدق فخذي ولغير ابي ذر ان ترض بفتح اوله ثم ترض بضم المهملة وتشديد
الراء اي كشف عنه فانزل الله عز وجل غير اولي الضرر وفي رواية خارجة بن زيد عند احمد
وابي داود وقال زيد بن ثابت فوالله لكاني انظر الى ملحقها عند صدع كان بالكتف
وحديث الباب من افراد البخاري باب فضل الصبر عند
القتال مع الكفار وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين الازدي البغدادي قال
حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري عن موسى بن عقبة الامام في المغازي
عن سالم ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله ان عبد الله بن ابي اوفى كتب
اي الى عمر بن عبيد الله فقراته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقيتموهم
اي الكفار عند الحرب والتصاف فاصبروا ولا تنصرفوا عن الصف وجوبا اذا لم يزد عدد
الكفار على مثليكم بخلاف ما اذا زاد لقوله تعالى فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الاية
وهو امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف المخبر عنه الا متحرفا لقتال كمن ينصرف
ليكمن في موضع فيهجم او ينصرف في مضيق فيتبعه العدو الى متسع سهل للقتال
او متحيزا الى فئة يستنجد بها ولو بعيدة فلا يحرم انصرافه قال تعالى الا متحرفا الاية وخرج
بالتصاف ما لو لقي مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد
والثبات انما هو في الجماعة وقد مضى هذا الحديث في باب الجنة تحت بارقة السيوف
لكنه لم يذكر فيه قوله اذا لقيتموهم فاصبروا انما قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف
لا يخفى ما فيه من التجوز اذ لم يتبع ذلك لا في المتن ولا في الشرح والله الموفق
باب التحريض على القتال وقوله تعالى بالجر عطفا على
المجرور السابق ولابي ذر وقول الله عز وجل حرض المؤمنين على القتال اي حثهم
عليه وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو
البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم الفزاري عن حميد بضم المهملة وفتح
الميم مصغرا الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الخندق في شوال سنة خمس من الهجرة فاذا المهاجرون
والانصار يحفرون فيه بكسر الفاء حال كونهم في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد
يعملون ذلك لهم فلما راى عليه الكلام ما بهم اي الامر الملتبس بهم
من النصب اي التعب والجوع قال عليه السلام محرضا لهم على عملهم الذي هو بسبب
الجهاد اللهم ان العيش اي المعتبر او الباقي المستمر عيش الاخرة لا عيش الدنيا
فاغفر للانصار والمهاجرة بضم الميم وكسر الجيم وهذا من قول ابن رواحة تمثل
به النبي صلى الله عليه وسلم قال الداودي وللانصار بلام الجر ويخرج به عن الوزن
وفي نسخة فاغفر الانصار بالف بدل اللام وانما قال ابن رواحة لاهم بلا الف ولا لام
فاتى به بعض الرواة على المعنى وانما يتزن هكذا وتعقبه في المصابيح فقال
هذا توهيم للرواة من غير داع اليه فلا يمتنع ان يكون ابن رواحة قال اللهم بالف
ولام على جهة الخزم يعني بفتح الخاء المعجمة والزاي وهو الزيادة على اول
البيت حرفا فصاعدا الى اربعة وكذا على اول النصف الثاني حرفا او اثنين

على الصحيح هذا امر لا نزاع فيه بين العروضيين ولم ينقل احد منهم بامتناعه
وان لم يستحسنوه ولا قال احد ان الخزم يقتضي الغاء ما هو فيه حتى انه لا
يعد شعرا نعم الزيادة لا يعتد بها في الوزن ويكون ابتداء النظم ما بعدها
فكذا ما نحن فيه انتهى وقال ابن بطال ليس هو من قوله عليه السلام ولو كان لم يكن به
شاعرا وانما يسمى به من قصد صناعته وعلم السبب والوتد وجميع معانيه من
الزحاف والخزم والنقص ونحو ذلك انتهى وفيه نظر لان شعراء العرب لم يكونوا يعلمون
ما ذكره من ذلك فقالوا الانصار والمهاجرة حال كونهم مجيبين له عليه السلام
نحن الذين بايعوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بايعنا محمدا على الجهاد
ما بقينا ابدا باب ذكر حفر الخندق حول
المدينة وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله
ابن عمرو المقعد وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد
العزيز بن صهيب البصريون عن انس رضي الله عنه انه قال جعل المهاجرون
والانصار في غزوة الاحزاب يحفرون الخندق حول المدينة وكان الذي اشار بحفره
سلمان رضي الله عنهم وينقلون التراب على متونهم جمع متن ومتننا
الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم يذكر ويؤنث ويقولون
نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
على الجهاد ويتزن البيت بهذه الرواية وقال الزركشي هو الصواب
ونقضه الدماميني بانه كونه غير موزون لا يعد خطا قلم لا يجوز ان يكون هذا
الكلام نثرا مسجعا وان وقع بعضه موزونا حيث اذا روى احد فيها شيئا لا يدخل
في الوزن حكم بغلطه فيه والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم ويقول اللهم لا خير مستمر
الا خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة وفي الحديث السابق انهم كانوا
وفي الحديث السابق انهم كانوا يجيبونه عليه السلام فقد كان تارة يجيبهم
وتارة يجيبونه وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
يوم حفر الخندق ينقل اي التراب ويقول لولا انت ما اهتدينا وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الجهاد والمغازي ومسلم في المغازي والنسائي وبه قال
حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحق السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ولابي ذر رايت النبي سميت لاجتماع القبا
القبائل واتفاقهم على محاربته صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق ينقل التراب
من الخندق وقد وارى اي ستر التراب بياض بطنه وهو يقول لولا انت ما
اهتدينا قال الزركشي هكذا روي لولا وصوابه في الوزن لاهم او تالله لولا
انت ما اهتدينا قال في المصابيح هذا عجيب فان النبي صلى الله عليه وسلم

هو

هو المنتقل بهذا الكلام والوزن لا يجري على لسانه الشريف غالبا ولا تصدقنا
ولا صلينا فانزل السكينة اي الوقار علينا وللاصيلي وابوي الوقت وذر
عن الكشميهني فانزلن بنون التوكيد الخفيفة سكينة بالتنكير ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فانزل بحذف النون والجزم سكينة بالتنكير وثبت الاقدام ان لاقينا
الكفار ان الاولى هو من الالفاظ الموصولات لا من اسماء الاشارة جيء بها
للذكر قد بغوا علينا من البغي وهو الظلم وهذا ايضا غير متزن فيتزن بزيادة
هم فيصير ان الاولى هم قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا من الاباء
باب من حبسه العذر بالذال المعجمة وهو الوصف
الطارئ على المكلف المناسب للتسهيل عليه عن الغزو فله اجر الغازي
وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي ونسبه لجده لشهرته به واسم
ابيه عبد الله قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال
حدثنا حميد الطويل ان انسا هو ابن مالك حدثهم قال رجعنا من غزوة
تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف حدثنا وفي بعض الاصول للتحويل ح
وحدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن
حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في
غزاة هي غزوة تبوك كما في رواية زهير فقال ان اقواما بالمدينة خلفنا بسكون
اللام اي وراءنا ما سلكنا شعبا بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة
بعدها موحدة طريقا في الجبل ولا واديا الا وهم معنا فيه اي في ثوابه
ولابن عساكر وابي عوانة من حديث جابر الا شركوكم في الاجر بدل قوله
الا وهم معكم وللاسماعيلي من طريق اخرى عن حماد بن زيد الا وهم معكم
فيه بالنية ولابي داود عن حماد لقد تركتم بالمدينة اقواما ما سرتم من مسير ولا
انفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا الا وهم معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف
يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر هو اعم من المرض
فيشمل عدم القدرة على السفر وغيره وفي مسلم من حديث جابر حبسهم
المرض وهو محمول على الغالب وقال موسى بن اسمعيل شيخ المؤلف
حدثنا حماد هو ابن سلمة عن حميد الطويل عن موسى بن انس عن ابيه
انس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله البخاري السند الاول
المحذوف منه موسى بن حميد وانس اصح من الثاني المثبت موسى ولابي ذر
الاول عندي اصح واعترضه الاسماعيلي بان حمادا عالم بحديث حميد مقدم فيه
على غيره قال في الفتح وانما قال ذلك لتصريح حميد بتحديث انس له كما تراه ولا مانع
ان يكون حميد سمع هذا من موسى عن ابيه ثم لقي انسا فحدثه به او
سمع من انس فثبته فيه ابنه موسى انتهى وفيه ان المرء يبلغ بنيته اجر العامل
اذا منعه العذر عن العمل كمن غلبه النوم من صلاة الليل فانه يكتب له اجر
صلاته ويكون نومه صدقة عليه من ربه رواه ابن حبان في صحيحه
من حديث ابي ذر وابي الدرداء كلاهما مرفوعا ورواه ابن خزيمة موقو

قا

باب فضل الصوم في الجهاد في سبيل الله او المراد ابتغا
وجه الله لئلا يعارض اولوية الفطر في الجهاد عن الصوم لانه يضعف
عن اللقا لكن يؤيد الاول ما في حديث ابي امامة المروي في فوائد ابي الطاهر
الذهلي ما من مرابط يرابط في سبيل الله فيصوم يوما في سبيل الله الحديث وحينئذ
فالاولوية المذكورة محمولة على من يضعفه الصوم عن الجهاد اما من لم
يضعفه فالصوم في حقه افضل لانه يجمع بين الفضيلتين وبه قال
حدثنا اسحاق بن نصر هو ابن اسحاق بن ابراهيم بن نصر فنسبه الى جده
الى جده ويعرف بالسعدي لانه نزل بباب بني سعد قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني
بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري وسهيل بن ابي صالح انهما سمعا
النعمان بن ابي عياش بتشديد التحتية وبعد الالف شين معجمة واسمه
زيد بن الصامت وقيل زيد بن النعمان الزرقي الانصاري عن ابي سعيد سعد
ابن مالك الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله عز
وجل بعد الله بتشديد العين وجهه اي ذاته كلها عن النار
سبعين خريفا اي سنة وعند ابي يعلى من طريق زبان بن فائد عن معاذ بن
انس تبعد من النار مائة عام سير المضمر الجواد وعند الطبراني في الصغير
والاوسط باسناد حسن عن ابي الدردا جعل الله بينه وبين النار خندقا كما
بين السماء والارض وفي كامل ابن عدي عن انس تباعدت جهنم خمسمائة عام قيل
ظاهرها التعارض واجيب بالاعتماد على رواية سبعين للاتفاق
عليها في الصحيح اولى او ان الله اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم بالادنى ثم بما
بعده على التدريج او ان ذلك بحسب اختلاف احوال الصائمين في كمال
الصوم ونقصانه

باب فضل النفقة

اي الانفاق في الجهاد في سبيل الله او في الجهاد وغيره مما يقصد به وجه
الله تعالى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعد بن حفص ابو محمد
الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية وفتح
الموحدة ابن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من انفق زوجين اي صنفين مقترنين شكلين كانا او نقيضين وكل واحد
منهما زوج ومراده ان يشفع المنفق ما ينفقه من دينار او درهم او سلاح او
غيره وقال الداودي ويقع الزوج على الواحد والاثنين وهو هنا على الواحد
جزما وفي رواية اسمعيل القاضي من انفق زوجين من ماله في سبيل الله عام في جميع
انواع الخير او خاص بالجهاد دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي خزنة كل باب فهو من المقلوب
اي فل بضم اللام واسكانها وليس ترخيما لانه لا يقال الا بسكون اللام ولو كان ترخيما
لفتحوها او ضموها قال سيبويه ليست ترخيما وانما هي صيغة ارتجلت في باب





النداء وقد جاءت في غير النداء في الجر اسكت فلانا عن فل بكسر اللام للقافية وقال الازهري ليس
بترخيم فلان ولكنها كلمة على حدة وبنو اسد يوقعونها على الواحد والاثنين والجمع والمؤ
بلفظ واحد وغيرهم يثني ويجمع ويؤنث فيقول يا فلان ويا فلون ويا فلة ويا فلتان
ويا فلات وفلان وفلانة كناية عن الذكر والانثى من الناس فان كنيت بهما عن غير
الناس قلت الفلان والفلانة وقال قوم انه ترخيم فلان فحذف النون للترخيم والالف
لسكونها وتضم على مذهبي الترخيم قاله ابن الاثير اي فلان هلم بفتح اللام وتشديد
الميم اي تعال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ذاك الذي تدعوه
خزنة كل باب لا توى عليه بفتح المثناة الفوقية والواو مقصورا اي لا باس عليه ان يدخل
بابا ويترك اخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكون منهم اي ممن يدعى من
تلك الابواب كلها وهذا الحديث سبق في الصيام واخرجه ايضا في فضل ابي بكر
ومسلم في الزكاة وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقي
الباهلي الاعمى قال حدثنا فليح هو ابن سليمان قال حدثنا هلال
هو ابن ابي ميمونة الفهري عن عطاء بن يسار بالمهملة المخففة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر وفي طريق معاذ بن فضالة عن
هشام عن هلال في باب الصدقة على اليتامى جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله
فقال انما اخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من بركات الارض ثم ذكر زهرة
الدنيا اي حسنها وبهجتها الفانية فبدا باحداهما اي ببركات الارض وثنى بالاخرى
اي بزهرة الدنيا فقام رجل لم اعرف اسمه فقال يا رسول الله او ياتي الخير بالشر
بفتح الواو اي اتصير النعمة عقوبة فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم قلنا يوحى اليه
وسكت الناس كان على رؤوسهم الطير كانهم يريدون صيده فلا يتحركون مخافة
ان يطير ثم انه عليه السلام مسح عن وجهه الرحضاء بضم الراء وفتح الحاء
المهملة والضاد المعجمة ممدودا العرق الذي ادركه عند نزول الوحي عليه
فقال اين السائل انفا بمد الهمزة وكسر النون الآن اوخير هو بفتح الواو
والهمزة استفهام على سبيل الانكار اي المال هو خير قالها ثلاثا ان الخير الحقيقي
لا ياتي الا بالخير وهذا ليس بخير حقيقي لما فيه من الفتنة والاشتغال
عن كمال الاقبال الى الآخرة وانه كلما بفتح اللام ولابي ذر كل ما بضمها ينبت
الربيع بضم التحتية من الانبات والربيع رفع الفاعلية وهو الجدول
الذي يسقى به ما يقتل فيقتل حبطا بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء
المهملة والموحدة منصوب على التمييز وهو انتفاخ البطن من كثرة الاكل وسقط
قوله ما لابي ذر وحده وقوله حبطا للاصيلي والوقت وللاصيلي او يلم بضم اوله
وكسر ثانيه وتشديد ثالثه اي يقرب ان يقتل الا اكلة ضبب على كلمة في الـ
اليونينية وكتب على الحاشية صوابه الا اكلة الخضر بضم الخاء وفتح الضاد المعجمة
والاكلة بضم الهمزة والمفرغ والاصل كلما ينبت الربيع مما يقتل اكلة الا الدابة
التي تاكل الخضر فقط اكلت اي اكلة الخضر حتى اذا امتلات ولابي ذر حتى اذا
امتدت خاصرتاها شبعا استقبلت الشمس فثلطت بفتح المثلثة

نعم وباللام المخففة والطاء المهملة اخره مثوقية اي القت بعرها سهلا رقيقا
وبالت فزال عنها الحبط وانما تحبط الماشية لانها تمتلي بطونها ولا تثلط ولا تبول
فتنتفخ بطونها فيعرض لها المرض فتهلك ثم رتعت وهذا مثل ضربه للمقتصد في جمع
الدنيا المؤدي حقها الناجي من وبالها كما نجت آكلة الخضر وان هذا المال خضرة بفتح الخا
وكسر الضاد المعجمتين اي من حيث المنظر وانثه مع ان المال مذكر باعتبار انه زهرة الدنيا
فالتانيث وقع على التشبيه او التا للمبالغة كراوية وعلامة حلوة اي من حيث الذوق
ونعم اي المال صاحب المسلم لمن اخذه بحقه بان جمعه من حلاله فجعله في سبيل
الله جميع انواع الخير ومنها الجهاد وهو موضع الترجمة وقد روى النسائي
والترمذي وقال حسن وابن حبان بتصحيح وصححه الحاكم من حديث خريم بن فاتك بالراء
مصغرا ابن فاتك بالفاء والنونية المكسورة رفعه من انفق نفقة في سبيل الله كتبت له سبعمائة
ضعف وعند ابن ماجة من حديث ابي هريرة وغيره مرفوعا من ارسل نفقة في سبيل الله واقام
في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا في سبيل الله بنفسه وانفق في وجه الله فله بكل درهم
سبعمائة الف درهم ثم تلى هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء واليتامى والمساكين ولابي
ذر عن الكشميهني زيادة وابن السبيل ومن لم ياخذه اي المال بحقه ولابي ذر باخذه بما
اي زهرة الدنيا فهو كالذي ياكل ولا يشبع لانه كلما نال منه شيئا ازدادت رغبته واستقل
ما عنده ونظر الى ما فوقه وسقط لابي ذر لفظ الذي ويكون اي المال عليه شهيدا يوم
القيامة بان ينطق الله الصامت منه بما فعل او يمثل مثالا له وهذا الحديث قد سبق
في باب الصدقة على اليتامى من كتاب الزكاة ويأتي ان شاء الله تعالى بمنه وعونه
في الرقاق باب فضل من جهز غازيا او خلفه بتخفيف
اللام اي قام بعده في اهله ومن يتركه بخير مما قام عنه مما كان يفعله وبه قال
حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
قال حدثنا الحسين بضم الحاء وفتح السين ابن ذكوان المعلم البصريون قال حدثني
بالافراد يحيى هو ابن ابي كثير اليمامي الطائي قال حدثني بالافراد ايضا ابو
سلمة بن عبد الرحمن لم بن عوف قال حدثني بالافراد كذلك بسر بن سعيد بضم
الموحدة وسكون المهملة وكسر عين سعيد مولى الحضرمي من اهل المدينة قال حدثني
بالافراد ايضا زيد بن خالد ابو عبد الرحمن الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله بخير بان هيأ له اسباب سفره من ماله او من
مال الغازي فقد غزا اي فله مثل اجر الغازي وان لم يغز حقيقة من غير ان ينقص
من اجر الغازي شيء لان الغازي لا يتأتى منه الغزو الا بعد ان يكفى ذلك العمل
فصار كانه يباشر معه الغزو لكنه يضاعف الاجر لمن جهزه من ماله ما لا يضاعف لمن
دله واعانه اعانة مجردة عن بذل المال نعم من تحقق عجزه عن الغزو وصدقت
نيته ينبغي ان لا يختلف ان اجره مضاعف كاجر العامل المباشر كما مر فيمن نام عن حزبه
ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير في اهله ومن يتركه بان ناب عنه في مراعاتهم وقضاء حوائجهم
مدة زمان غيبته فقد غزاه اي شاركه في الاجر من غير ان ينقص من اجره شيء لان فراغ الغازي
له واشتغاله به بسبب قيامه بامر عياله فكان مسببا عن فعله وفي حديث عمر بن الخطاب

مرفوعا



مرفوعا من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع رواه ابن ماجة
وفي الطبراني في الاوسط برجال الصحيح مرفوعا من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل اجره ومن
خلف غازيا في اهله بخير وانفق على اهله فله مثل اجره وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في صحيح ابن حبان مرفوعا من اظل رأس غاز اظله الله يوم القيامة الحديث فان قلت
هل من جهز غازيا على الكمال وخلفه بخير في اهله له اجر غازيين او غاز واحد اجاب
ابن ابي جمرة بان ظاهر اللفظ يفيد ان له اجر غازيين لانه عليه السلام جعل كل فعل مستقلا
بنفسه غير مرتبط بغيره وحديث الباب اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
في الجهاد وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري وسقط ابن اسماعيل لغير
ابي ذر قال حدثنا همام بتشديد الميم ابن يحيى الشيباني عن اسحاق بن عبد الله بن
ابي طلحة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتا
بكثرة دخوله بالمدينة غير ام سليم سهلة او اسمها رميلة او الغميصاء وهي
ام انس الا على ازواجه امهات المؤمنين رضي الله عنهن فقيل له اي
لم خص ام سليم بكثرة الدخول اليها ولم يسم القائل فقال عليه السلام اني
ارحمها قتل اخوها حرام بن ملحان يوم بئر معونة معي اي في عسكري او
على امري وفي طاعتي لانه عليه السلام لم يشهد بئر معونة كما سيأتي ان شاء الله تعالى
في المغازي وتعليل الكرماني دخوله عليه السلام على ام سليم بانها كانت خالته من الرضاعة
او النسب وان المحرمية سبب لجواز الدخول لا يحتاج اليه لانه من خصائصه عليه الصلاة
والسلام جواز الخلوة بالاجنبية لثبوت عصمته وقد ظهرت مطابقة الحديث للترجمة
من حيث انه عليه السلام خلف اخاها في اهله بخير بعد وفاته وحسن العهد من الايمان وكفى
بجبر الخاطر والتودد خير الانسان من سيد الخلق صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفضائل باب التحنط اي استعمال الحنوط
وهو ما يطيب به الميت عند القتال وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد
الحجبي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم قال
حدثنا ابن عون عبد الله عن موسى بن انس اي ابن مالك انه قال وذكر
بواو الحال ولابي ذر عن الحموي ذكر باسقاطها يوم وقعة اليمامة التي كانت
بين المسلمين وبين بني حنيفة اصحاب مسيلمة في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة في خلافة
ابي بكر واليمامة بتخفيف الميم مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف سميت
بامراة زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام قال اتى انس بالرفع
على الفاعلية ثابت بن قيس هو ابن شماس بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم
اخره سين مهملة الخزرجي خطيب الانصار وقد حسر بمهملتين مفتوحتين
اي كشف عن فخذيه بالذال المعجمة واستدل به على ان الفخذ ليس بعورة
وهو يتحنط يستعمل الحنوط في بدنه والواو للحال فقال اي انس لثابت
يا عم دعاه بذلك لانه كان اسن منه ولانه من قبيلته الخزرج ما يحبسك
ان لا تجيء اي ما يؤخرك الا تجيء بتشديد اللام وتجيء بالنصب قال الان يا ابن اخي
وجعل يتحنط يستعمل الحنوط بفتح الحاء ثم جاء زاد الطبراني وقد

فع
بتحنطك ن

تحنط ونشر اكفانه فجلس فذكر انس في الحديث انكشافا اي نوع انهزام من الناس
وعند ابن ابي زائدة عن ابن عون عند الطبراني فجاء حتى جلس في الصف والناس ينكشفون
فقال هكذا عن وجوهنا اي افسحوا لنا حتى نضارب القوم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بالقوم بزيادة حرف الجر ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل كان الصف لا ينحرف عن موضعه بئسما عودتم اقرانكم من القرانين عدوكم
حتى طمعوا فيكم وزاد ابن ابي زائدة فتقدم فقاتل حتى قتل واقرانكم بالنصب على المفعولية
جمع قرن بكسر القاف وهو الذي يعادل الآخر في الشدة ولابي ذر عن الحموي والكشميهني عودكم
اقرانكم بالرفع فاعل عودكم رواه اي الحديث حماد هو ابن سلمة عن ثابت هو البناني
عن انس هو ابن مالك ولفظه فيما رواه الطبراني ان ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم اليمامة
وقد تحنط ولبس ثوبين ابيضين تكفن فيهما وقد انهزم القوم فقال اللهم اني ابرأ اليك مما
جاء به هولاء واعتذر اليك مما صنع هولاء ثم قال بئسما عودتم اقرانكم منذ اليوم خلوا
بيننا وبينهم ساعة فحمل فقاتل حتى قتل وكانت درعه قد سرقت فرآه رجل فيما يرى
النائم فقال انها في قدر تحت اكاف بمكان كذا وكذا فاوصاه بوصايا فوجدوا الدرع كما قال
وانفذوا وصاياه وعند الحاكم انه اوصى بعتق بعض رقيقه باب
فضل الطليعة بفتح الطاء المهملة وكسر اللام اسم جنس يشمل الواحد فاكثر وهو من
يبعث الى العدو ليطلع على احوالهم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير
التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بخبر القوم بني قريظة يوم الاحزاب لما اشتد
الامر وذلك ان الاحزاب من قريش وغيرهم لما جاءوا الى المدينة وحفر النبي صلى الله عليه وسلم
الخندق بلغ المسلمين ان بني قريظة من اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم
وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين قال ولابي ذر فقال الزبير بن
العوام القرشي احد العشرة عليه السلام انا اتيك بخبرهم ثم قال من ياتيني
بخبر القوم قال ولابي ذر فقال الزبير انا مرتين وعند النسائي من رواية
وهب بن كيسان اشهد لسمعت جابرا يقول لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ياتينا بخبرهم فلم يذهب احد فذهب الزبير فجاء بخبرهم
ثم اشتد الامر ايضا ثم قال عليه السلام من ياتيني بخبرهم فلم يذهب احد فذهب الزبير وفيه
ان الزبير توجه اليهم ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا
بفتح الحاء المهملة والواو وبعد الالف راء مكسورة فتحتية مشددة اي خاصة من اصحابه
قال الترمذي الناصر ومنه الحواريون اصحاب عيسى بن مريم عليهما السلام اي
خلصاؤه وانصاره وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق الوزير وحواري الزبير
اضافه الى يا المتكلم فحذف اليا وقد ضبطه جماعة بفتح اليا وهو الذي في الفرع وغيره
واخرون بالكسر وهو القياس لكنهم حين استثقلوا ثلاث ياات حذفوا يا المتكلم وابدلوا من
الكسرة فتحة وقد استشكل ذكر الزبير هنا فقال ابن الملقن في التوضيح المشهور كما قال
شيخنا فتح الدين اليعمري ان الذي توجه ليأتي بخبر القوم حذيفة بن اليمان قال الحافظ

ابن



ابن حجر رحمه الله وهذا الحصر مردود بان القصة التي ذهب لكشفها غير القصة التي
ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد
الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد
الحصار على المسلمين بالخندق وتمالأت عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذر
كل طائفة من الاخرى وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فانتدب عليه السلام من
ياتيه بخبر قريش فانتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا
في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي فيه وفي السير وابن ماجه
في السنة هذا باب بالتنوين هل يبعث الطليعة
بالرفع مفعول ناب عن الفاعل ولابي ذر يبعث بفتح اوله الطليعة بالنصب على المفعولية
اي هل يبعثه الامام الى كشف العدو وحده وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا ابن المنكدر محمد انه سمع جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما قال ندب اي دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس قال
صدقة شيخ المولف اظنه اي الندب يوم الخندق وقد رواه الحميدي عن ابن عيينة
فقال فيه يوم الخندق من غير شك فانتدب الزبير اي اجاب ثم ندب الناس فانتدب
الزبير وسقط لفظ الناس لغير ابي ذر ثم ندب الناس فانتدب الزبير فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثالثة وسقط لابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا
بتخفيف الواو ناصرا ووزيرا وان حواري ولابي ذر عن الحموي والمستملي وحواري
الزبير بن العوام وفيه منقبة للزبير وقوة قلبه وشجاعته باب
جواز سفر الاثنين معاوية قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي التميمي
قال حدثنا ابو شهاب موسى بن نافع الاسدي الحناط بالحاء المهملة والنون مشهور بكنيته
وهو الاكبر عن خالد الحذاء بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا
عن ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد البصري عن مالك بن الحويرث
بضم الحاء المهملة وفتح الواو واخره مثلثة مصغرا انه قال انصرفت من عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لنا انا تاكيدا وبيانا او بدل من المجرور او خبر مبتدا محذوف
وصاحب لي هو ابن عمه وهو ليثي وصاحب بالجر او الرفع عطفا على سابقه اي لما
اردنا السفر الى اهلينا اذا انتما خرجتما اذنا واقيما بكسر المعجمة اي من احب
منكما ان يوذن فليوذن او المراد ان احدكما يوذن والاخر يجيب لا انهما يوذنان معا
وليومكما بسكون اللام وفتح الميم اكبركما ومطابقته الحديث للترجمة من كونهما
لما ارادا السفر قال لهما عليه السلام اذا انتما خرجتما الى اخر ذلك وحديث الركبان
شيطان المروي باسناد حسن وصححه ابن خزيمة قال الطبري انه زجر ادب وارشاد لحسم
المادة فلا يتناول ما اذا وقعت الحاجة لذلك ويأتي ان شاء الله تعالى البحث في ذلك في محله
وقد سبق الحديث في باب الاذان للمسافر من كتاب مواقيت الصلاة
هذا باب بالتنوين الخيل معقود في نواصيها
الخير اي لازم لها الى يوم القيامة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال حدثنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله

ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل في نواصيها
الخير الى يوم القيامة لفظه عام والمراد به الخصوص اي الخيل الغازية في سبيل الله
لقوله في الحديث الآخر الخيل لثلاثة او المراد جنس الخيل الغازية في سبيل الله لا
لثلاثة او المراد انها بصدد ان يكون فيها الخير فاما من ارتبطها لعمل غير صالح فحصول
الوزر لطريان ذلك الامر العارض ولابي ذر معقود في نواصيها الخير فاثبت لفظة معقود كالاسماعيلي
من رواية عبد الله بن نافع عن مالك وسقطت في الموطا كرواية غير ابي ذر وكذا في مسلم
من رواية مالك ايضا ومعنى معقود ملازم لها كانه معقود فيها قال في شرح المشكاة
ويجوز ان يكون الخير المفسر بالاجر والغنيمة اي في الحديث الآتي في الباب اللاحق
استعارة مكنية لان الخير ليس بشيء محسوس حتى تعقد عليه الناصية لكنه شبهه
لظهوره وملازمته بشيء محسوس حتى تعقد عليه الناصية لكنه شبهه لظهوره وملازمته
بشيء محسوس معقود على مكان مرتفع ليكون منظورا للناس ملازما لنظره فنسب
الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريد للاستعارة والحاصل انهم يدخلون المعقول
في جنس المحسوس ويحكمون عليه بما يحكم على المحسوس مبالغة في اللزوم والمراد
بالناصية هنا الشعر المسترسل من مقدم الفرس وقد يكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس
قال الولي ابن العراقي ويحتمل انه اشير بذكر الناصية الى ان الخير انما هو في مقدمها للاقدام به
على العدو دون موخرها لما فيه من الاشارة الى الادبار وفي هذا الحديث كما قاله
القاضي عياض مع وجيز لفظه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس
الذي بين الخير والخيل وقال ابن عبد البر فيه تفضيل الخيل على ساير الدواب لانه عليه السلام لم
يات عنه في غيرها مثل هذا القول وروى النسائي عن انس لم يكن شيء احب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل وفي طبقات ابن سعد عن عريب
بضم العين المهملة المليكي ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم قال
عليه الصلاة والسلام هم اصحاب الخيل ثم قال ان المنفق على الخيل كباسط يده في الصدقة لا يقبضها
وابوالها وارواثها كذكي المسك يوم القيامة ويروى ان الفرس اذا التقت الفيتان
تقول سبوح قدوس رب الملايكة والروح وهو اشد الدواب عدوا وفي طبعه الخيلا
في مشيه والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه وربما عمر الفرس الى تسعين سنة وحديث
الباب اخرجه مسلم ايضا في المغازي وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث الحوضي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي وابن ابي السفر بفتح السين المهملة والفا سعيد
كلاهما عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عروة بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين
المهملة البارقي الازدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل اي
المعدة للجهاد في سبيل الله او جنس الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم
القيامة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجهاد والخمس وعلامات النبوة
ومسلم في المغازي والترمذي في الجهاد قال سليمان اي ابن حرب شيخ المولف
مما رواه ابو نعيم في مستخرجه موصولا متابعا لحفص بن عمر شيخ المولف ايضا عن

شعبة

عن شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد
الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة حاصلة في نواصي الخيل وعند
الاسماعيلي البركة تنزل في نواصي الخيل فصرح فيه بما يتعلق به الجار والمجرور ولم يقل
في هذا الحديث الى يوم القيامة وقد يراد بالبركة هنا الزيادة بما يكون من نسلها
والكسب عليها والمغانم والاجر وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات
النبوة ومسلم في المغازي والنسائي في الخيل هذا باب
بالتنوين الجهاد ماض اي مستمر مع الامام البر اي العادل
ومع الامام الفاجر اي الجاير لقول النبي صلى الله عليه وسلم الخيل
معقود في نواصيها الخيل الخير الى يوم القيامة الموصول في السابق
واللاحق وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا
ابن ابي زايدة عن عامر هو الشعبي انه قال حدثنا عروة هو ابن الجعد او
ابن ابي الجعد السابق قريبا البارقي بالموحدة والرا بعد الالف
فالقاف نسبة الى بارق جبل باليمن او قبيلة من ذي رعين ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة
والخير هو الاجر اي الثواب في الاخرة والمغنم اي الغنيمة في الدنيا فهما
بدلان من الخير او خبر مبتدا محذوف اي هو الاجر والمغنم كما مر وذكر بقاء الخير
في نواصي الخيل الى يوم القيامة وفسره بالاجر والمغنم المقترن بالاجر انما يكون
من الخيل بالجهاد ولم يقيد ذلك بما اذا كان الامام عدلا فدل على انه لا فرق في حصول
هذا الفضل بين ان يكون الغزو مع الامام العادل او الجاير وان الاسلام باق واهله
الى يوم القيامة لانه من لازم بقا الجهاد بقا المجاهدين وهم المسلمون وفي حديث
ابي داود عن مكحول عن ابي هريرة مرفوعا الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان
او فاجرا وان عمل الكباير واسناده لا باس به الا ان مكحولا لم يسمع من ابي هريرة ثم
وفي حديث انس عنده ايضا مرفوعا والجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان
يقاتل اخر امتي الدجال لا يبطله جور جاير ولا عدل عادل وفي حديث جابر عند الامام
احمد من الزيادة على حديث الباب في نواصيها الخير والنيل بفتح النون وسكون التحتية
بعدها لام واهلها معانون عليها فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة وزاد ابن سعد
في الطبقات وابن منده في الصحابة والمنفق عليها كباسط كفه في الصدقة

باب فضل من احتبس فرسا زاد الكشميهني في سبيل
الله لقوله تعالى ومن رباط الخيل للغزو وبه قال حدثنا علي بن حفص المروزي
وقيل حفص اسم جده قال ابن ابيجا تم والصواب انه علي بن الحسن بن نشيط بفتح
النون وكسر المعجمة بوزن عظيم قال حدثنا ابن المبارك عبد الله قال اخبرنا
ابو طلحة بن ابي سعيد المصري نزيل الاسكندرية المدني الاصل قال سمعت
سعيد المقبري يحدث انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله بنية جهاد العدو

لا لقصد الزينة والترفه والتفاخر ايمانا بالله بالنصب على انه مفعول
له اي ربطه خالصا لله تعالى امتثالا لامره وتصديقا بوعده الذي وعد به
من الثواب على ذلك فان شبعه بكسر المعجمة اي ما يشبع به وريه بكسر الراء
وتشديد التحتية اي ما يرويه من الما وروثه بالمثلثة وبوله ثواب في ميزانه
يوم القيامة وعند ابن ابي عاصم في الجهاد عن يزيد بن عبد الله بن عريب بفتح العين
المهملة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ثم موحدة المليكي عن ابيه عن جده مرفو
عا الخيل وابوالها وارواثها كف من مسك الجنة ورواه ابن سعد في الطبقات
بلفظ المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها
عند الله يوم القيامة كذكي المسك وعند ابن ماجه من حديث تميم الداري رضي الله عنه مرفو
عا من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة ورواه ابن ابي
عاصم ايضا من حديث شرحبيل بن مسلم ان روح بن زنباع الجذامي زار تميما الداري
فوجده ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه وحوله اهله فقال له روح اما كان لك
من هؤلاء من يكفيك قال تميم بلى ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه الا كتب الله له بكل حبة حسنة
ورواه الامام احمد في مسنده

## باب اسم الفرس والحمار

اي مشروعية تسميتهما كغيرهما من الدواب باسماء تخصها لتميزها عن
غيرها من جنسها وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا
فضيل بن سليمان عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن عبد
الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري انه خرج مع النبي
ولابي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عام الحديبية فتخلف ابو
قتادة مع بعض اصحابه وهم محرمون بالعمرة وهو غير محرم لانه عليه الصلاة
والسلام بعثه لكشف حال عدو لهم بجهة الساحل فراوا حمارا وحشيا
ولابي ذر حمار وحش قبل ان يراه ابو قتادة فلما راوه تركوه حتى راه ابو
قتادة فركب فرسا يقال له بالتذكير ولابي ذر لها الجرادة بفتح الجيم والراء
المخففة والفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى فيه سوا واصله التانيث وروى
ابو داود من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل
فرسا قالوا ولا يقال لها فرسة نعم حكى ابن جني والفرا فرسة وتصغير الفرس
فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء والجمع افراس وفروس ولفظها
مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض لسرعة مشيها وللفرس كنى منها ابو شجاع
وابو مدرك والحجر الانثى من الخيل قال في القاموس وبالهاء لحن وقال بعضهم لم يدخلوا فيه
الهاء لانه اسم لا يشركها فيه الذكر والجمع احجار وحجور لكن روى ابن عدي في الكامل
من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا ليس في حجرة ولا بغلة زكاة لكن
وهذا يدل على انه يقال حجرة بالهاء فسالهم اي سال ابو قتادة اصحابه
المحرمين ان يناولوه سوطه فابوا ان يناولوه فتناوله فحمل ابو قتادة على الحمار
فعقره ثم اكل منه فاكلوا فتقدموا بالقاف ولابوي ذر في نسخة والوقت

والاصيلي



وللاصيلي فندموا بالنون بدل القاف من الندامة اي ندموا على اكلهم لكونهم محرمين
فلما ادركوه صلى الله عليه وسلم وكان قد سبقهم وسالوه عن حكم اكلهم قال هل معكم
منه شيء قالوا لي معنا رجله فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فاكلها
وهذا الحديث قد سبق بمعناه في الحج بدون تسمية فرس ابي قتادة ووقع في سيرة
ابن هشام ان اسمها الحزوة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها واو والذي في
الصحيح هو الصحيح او يكون لها اسمان وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر
المديني قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين المهملة اخره
نون القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولى المديني قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابي بن عباس بن سهل بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية وعباس بالموحدة
اخره سين مهملة وسهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي
عن ابيه عن جده انه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا بستاننا فرس
يقال له اللحيف بضم اللام وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها فاء مصغرا
وضبطه بعضهم بفتح اوله وكسر ثانيه على وزن رغيف ورجحه الدمياطي وجزم به
الهروي وقال سمي به لطول ذنبه فعيل بمعنى فاعل كانه يلحف الارض بذنبه وزاد ابوا
ذر والوقت والاصيلي هنا قال ابو عبد الله اي البخاري وقال بعضهم اللخيف اي
بضم اللام وفتح الخاء المعجمة قال عياض وبالاول ضبطناه عن عامة شيوخنا وبالثاني
عن ابي الحسين اللغوي وقيل لا وجه لضبطه بالخاء المعجمة وفي النهاية
انه روي بالجيم بدل الخاء المعجمة وعند ابن الجوزي بالنون بدل اللام من النحافة وهذا
الحديث من افراد المؤلف وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن
ابراهيم بن راهويه المروزي سمع يحيى بن ادم بن سليمان القرشي الكوفي قال
حدثنا ابو الاحوص هو سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي وعليه يدل
كلام المزي او هو عمار بن رزيق وبه جزم ابن حجر لاخراج النسائي الحديث وصرح
فيه به وجزم الكرماني بالاول وتبعه العيني وقال لا يبعد ان يكون هو عمار الا انه
مما انفرد به مسلم ولم يخرج له البخاري عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي
عن عمرو بن ميمون بفتح العين وسكون الميم الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو
وبالدال المهملة عن معاذ هو ابن جبل الانصاري رضي الله عنه انه قال
كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الراء وسكون الدال اي راكبا خلفه على حمار
له عليه اللام يقال له عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة
را تصغير اعفر اخرجوه من بناء اصله كما قالوا سويد في تصغير اسود ماخوذ من
العفرة وهي حمرة يخالطها بياض ووهم عياض في ضبطه له بالغين المعجمة وهو
غير الحمار الاخر الذي يقال له يعفور وابن عبدوس حيث قال انهما واحد فان عفيرا
اهداه المقوقس له صلى الله عليه وسلم ويعفور اهداه فروة بن عمرو وقيل بالعكس
فقال يا معاذ هل ولابي ذر وهل تدري حق الله كذا باسقاط ما في الفرع
وغيره وفي نسخة ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قلت الله
ورسوله اعلم قال عليه السلام فان حق الله على العباد ان يعبدوه

وللكشميهني ان يعبدوا بحذف المفعول ولا يشركوا به شيئًا وحق العباد بالنصب عطفا على فان حق الله ولابي ذر وحق العباد على الله بالرفع على الاستئناف فضلا ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله افلا اي اقلت ذلك ابشر به الناس فالمعطوف عليه مقدر بعد الهمزة قال لا تبشرهم بذلك فيتكلوا بتشديد المثناة الفوقية من الاتكال وللكشميهني فينكلوا بالنون الساكنة وكسر الكاف من النكول وفي اليونينية بضم الكاف لا غير ومطابقة الحديث للترجمة في قوله على حمار يقال له عفير لان الحمار اسم جنس سمي ليتميز به عن غيره والحديث خرجه ايضا في الرقاق لكنه لم يسم فيه الحمار وبه قال حدثنا محمد بن بشار بموحدة ومعجمة مشددة قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة هو ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان فزع اي خوف بالمدينة اي ليلا فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لنا لابي طلحة فيما سبق انه لابي طلحة لانه زوج امه يقال له مندوب بغير الف ولام وكان يبطي المشي فقال حين استبرا الخبر ورجع ما راينا من فزع وان وجدناه اي الفرس لبحرا شبه جريه بما كان كثيرا بالبحر لكثرة مائه وعدم انقطاعه وقال الخطابي ان هنا نافية واللام في لبحرا بمعنى الايجاب اي ما وجدناه الا بحرا والعرب تقول ان زيد لعاقل اي ما زيد الا عاقل ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرون فرسا لكل واحد منهن اسم مخصوص يعينه ويميزه عن غيره من جنسه وكان له بغلة تسمى دلدل وناقة تسمى القصوى واخرى تسمى العضباء وغير ذلك

باب ما يذكر في الحديث من شوم الفرس بالهمزة وتخفف واوا وهو ضد اليمن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الشوم كائن في ثلاثة في الفرس اي اذا لم يغز عليه او شموسا والمراة اذا كانت غير ولود او غير قانعة او سليطة والدار ذات الجار السوء او الضيقة او البعيدة من المسجد لا تسمع الاذان وقد يكون الشوم في غير هذه الثلاثة فالحصر فيها كما قال ابن العربي بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة وقال الخطابي اليمن والشوم علامتان لما يصيب الانسان من الخير والشر ولا يكون شيء من ذلك الا بقضاء الله وهذه الاشيا الثلاثة ظروف جعلت مواقع لاقضيته ليس لها بانفسها وطبايعها فعل ولا تاثير في شيء الا انها لما كانت اعم الاشيا الثلاثة ظروف جعلت مواقع لاقضيته ليس لها بانفسها وطبايعها التي يقتنيها الانسان وكان في غالب احواله لا يستغني عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس يرتبطه ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانه اضيف اليمن والشوم اليها اضافة مكان وهما صادران عن مشية الله عز وجل انتهى وقد روى الحديث مالك وسفيان وساير الرواة بدون انما واتفقت الطرق كلها على الاقتصار على الثلاثة المذكورة نعم زادت ام سلمة في حديثها المروي في ابن ماجة السيف ولمسلم من طريق يونس عن ابن شهاب لا عدوى ولا طيرة وانما

الشوم

٤٦

١٦ من شرح البخاري للقسطلاني

الشوم في ثلاثة المراة والفرس والدار وظاهره ان الشوم والطيرة في هذه الثلاثة وعند ابي داود من حديث سعد بن مالك مرفوعا لا هامة ولا عدوى ولا طيرة وان تكن الطيرة في شيء ففي الدار والفرس والمراة قال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثنا من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا في هذه الثلاثة وقال الطيبي في شرح المشكاة يحتمل ان يكون معنى الاستثنا على حقيقته وتكون هذه الثلاثة خارجة من حكم المستثنى منه اي من الشوم ليس في شيء من الاشيا الا في هذه الثلاثة قال ويحتمل ان ينزل على قوله صلى الله عليه وسلم لو كان شيء سابق القدر سبقته العين والمعنى ان لو فرض شيء له قوة وتاثير عظيم يسبق القدر لكان عينا والعين لا تسبق فكيف بغيرها وعليه كلام القاضي عياض حيث قال وجه تعقيب قوله ولا طيرة بهذه الشرطية يدل على ان الشوم ايضا منفي عنها والمعنى ان الشوم لو كان له وجود في شيء لكان في هذه الاشياء فانها اقبل الاشياء لها لكن لا وجود له فيها فلا وجود له اصلا انتهى قال الطيبي فعلى هذا الشوم في الاحاديث المستشهد بها محمول على الكراهة التي سببها ما في الاشيا من مخالفة الشرع او الطبع كما قيل شوم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها ونحوهما وشوم الفرس ان لا يغزى عليها فالشوم فيها عدم موافقتها له شرعا او طبعا ويؤيده ما ذكره في شرح السنة كانه يقول ان كان لاحدكم دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس لا يعجبه فليفارقها بان ينتقل عن الدار ويطلق المراة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من الكراهة كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا واموالنا فتحولنا الى اخرى فقل فيها ذلك ذروها ذميمة رواه ابو داود وصححه الحاكم فامرهم بالتحول عنها لانهم كانوا فيها على استثقال واستيحاش فامرهم صلى الله عليه وسلم بالانتقال عنها ليزول عنهم ما يجدون من الكراهة لانها سبب في ذلك وقيل يحمل الشوم هنا على معنى قلة الموافقة وسوء الطباع كما في حديث سعد بن ابي وقاص عند احمد مرفوعا من سعادة المرء المراة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الهني ومن شقاوة المرء المراة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وقد جاء عن عايشة رضي الله عنها انها انكرت على ابي هريرة حديثه بذلك فعند ابي داود الطيالسي في مسنده وعن مكحول قال قيل لعايشة ان ابا هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاثة فقالت لم يحفظ انه دخل وهو يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاثة فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله لكنه منقطع لان مكحولا لم يسمع من عايشة نعم روى احمد وابن خزيمة وصححه الحاكم من طريق قتادة عن ابي حسان ان رجلين من بني عامر دخلا على عايشة فقالا ان ابا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة في الفرس والمراة والدار فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله وانما قال ان اهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك فاخبرت انه عليه السلام انما قال ذلك حكاية عن اهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك فاخبرت انه عليه السلام انما قال ذلك حكاية عن اهل الجاهلية فقط لكن المعنى

لانكار ذلك على ابي هريرة مع موافقته من ذكرنا من الصحابة له في ذلك وهذا الحديث
اخرجه ايضا النسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن
مالك الامام عن ابي حازم بن دينار اسمه سلمة عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شيء اي اذا
كان الشوم في شيء حاصلا ففي المراة والفرس والمسكن اخبار انه ليس فيهن شيء
فاذا لم يكن في هذه الثلاثة فلا يكون في شيء واتفقت النسخ على اسقاط قوله الشوم
وكذا هو في الموطا نعم زاد في اخره يعني الشوم وكذا رواه مسلم ورواه الدارقطني
عن اسمعيل بن عمر عن مالك ومحمد بن سليمان الحراني عن مالك بلفظ ان كان الشوم في شيء
ففي المراة الى اخره الا ان اسمعيل لم يقل في شيء وهذا الحديث اخرجه ايضا في
النكاح والطب ومسلم في الطب وابن ماجه في النكاح هذا باب
بالتنوين يذكر فيه الخيل لثلاثة وقوله تعالى ولابي ذر وقول الله عز وجل والخيل
اي وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له عطف على محل لتركبوها
واستدل به على حرمة لحومها ولا دليل فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه غالبا ان لا
يقصد منه غيره اصلا ويدل له ان الاية مكية وعامة المفسرين والمحدثين على ان الحمر
الاهلية حرمت عام خيبر وزاد ابو ذر ويخلق ما لا تعلمون وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك هو امام دار الهجرة ابن انس
عن زيد بن اسلم العدوي المدني عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال الخيل لثلاثة جار ومجرور ولابي ذر عن الكشميهني ثلاثة باسقاط
حرف الجر والرفع لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الرجل الذي
هي له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله عز وجل فاطال لها في الحبل الذي
ربطها به حتى تسرح للرعي في مرج بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم موضع كلاء
او روضة بالشك من الراوي كالاتي فما اصابت اي ما اكلت وشربت ومشت في
طيلها ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية حبلها المربوطة فيه من المرج او
الروضة كانت له اي لصاحبها حسنات يوم القيامة يجدها موفورة
ولو انها قطعت طيلها حبلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية والنون وتشديد
النون عدت بمرح ونشاط شرفا او شرفين بفتح الشين المعجمة والراء والفاء فيهما
شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره كانت
ارواثها بالمثلثة واثارها بالمثلثة في الارض بحوافرها عند خطواتها حسنات له
اي لصاحبها يوم القيامة ولو انها مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها فشربت منه
بغير قصد منه فيها فلم يرد ان يسقيها كان ذلك اي شربها وارادته ان يسقيها
حسنات له واما الرجل الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا بالنصب للتعليل
اي لاجل الفخر اي تعاظما ورياء اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر النون
وفتح الواو والمد عداوة لاهل الاسلام فهي وزر اي اثم على ذلك الرجل
وقيل الواو في ورياء ونواء بمعنى او لان هذه الثلاثة قد تتفرق في الاشخاص وكل واحد منها
مذموم على حدته وحذف من هذه الرواية احد هذه الثلاثة اختصارا وهو كما ثبت

في



في اخر كتاب الشرب رجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها
فهي لذلك ستر وياتي في علامات النبوة وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
السائل صعصعة ابن ناجية الفرزدق عن الحمر اي عن صدقتها فقال عليه السلام
ما انزل علي فيها شيء منصوص الا هذه الاية الجامعة العامة الشاملة
الفاذة بالفاء والذال المعجمة المشددة القليلة المثل المنفردة في معناها فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي هذه الاية كما قال
ابن بطال تعليم الاستنباط والقياس لانه شبه ما لم يذكر الله حكمه في كتابه وهي الحمر
بما ذكره وتعقبه ابن المنير بان هذا ليس من القياس في شيء وانما هو استدلال بالعموم
واثبات لصيغته خلافا لمن انكر او وقف وستكون لنا عودة الى الكلام على هذا الحد
في علامات النبوة ان شاء الله تعالى باب من ضرب دابة
غيره في الغزو اعانة له وبه قال حدثنا مسلم هو ابن
ابراهيم الفراهيدي بالفاء قال حدثنا ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف بشير بن عقبة
الدورقي البصري قال حدثنا ابو المتوكل علي بن داود الناجي بالنون والجيم
نسبة الى بني ناجية بني سامة قبيلة كبيرة منهم قال اتيت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه فقلت له حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سافرت
معه في بعض اسفاره قال ابو عقيل لبشير المذكور لا ادري قال ابو المتوكل غزوة
او عمرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ام عمرة بالميم بدل الواو وقال داود بن قيس
يعني الفراء الدباغ فيما علقه المؤلف في الشروط عن عبيد الله بن مقسم عن جابر اشتراه
بطريق تبوك فبين الغزوة جازما بها ووافقه على ذلك علي بن زيد بن جدعان عن ابي المتوكل
لكن جزم ابن اسحق بانه كان في غزوة ذات الرقاع ورجح بان اهل المغازي اضبط
فلما ان اقبلنا بزيادة ان قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يتعجل الى اهله
فليتعجل بسكون اللام وضم التحتية بعدها عين وتشديد الجيم المكسورة ولابي
ذر عن الكشميهني فليستعجل بمثناة فوقية بعد الفوقية من باب التفعل قال جابر
فاقبلنا وانا على جمل لي ارمك بهمزة مفتوحة فراء ساكنة فميم مفتوحة
فكاف بما لطاحمرته سواد ليس فيه اي في الجمل ولابي ذر فيها اي في الراحلة
شية بكسر الشين المعجمة وفتح التحتية المخففة علامة اي ليس فيه لمعة من غير
لونه او لا عيب فيه والناس خلفي جملة حالية من قوله وانا على جمل لي اي ان جمله
كان يسبق جمال غيره فبينا بغير ميم انا كذلك اذ قام علي اي وقف
جملي من الاعيا والكلال كقوله تعالى واذا اظلم عليهم قاموا اي وقفوا فقال لي النبي
صلى الله عليه وسلم استمسك فضربه بسوطه ضربة فوثب البعير مكانه
ولاحمد قلت يا رسول الله ابطا جملي هذا قال انخه واناخ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال اعطني هذه العصا فعلت فاخذها فنخسه بها نخسات
ثم قال اركب فركبت فقال اتبيع الجمل قلت نعم وفي رواية باب اذا اشترط البائع
ظهر الدابة من كتاب الشروط من طريق عامر الشعبي عن جابر قلت لا ثم قال بعنيه بوقية
فبعته وفي رواية داود بن قيس احسبه باربع اواق فاستثنيت حملانه الى اهلي

فلما قدمت المدينة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد في طوائف أصحابه
فدخلت إليه ولأبي ذر عن الكشميهني عليه وعقلت الجمل بالقاف في ناحية البلاط
بفتح الموحدة الحجارة المفروشة عند باب المسجد فقلت له عليه السلام هذا جملك الذي
الذي ابتعته مني فخرج من المسجد فجعل يطيف بالجمل ويقول الجمل جملنا فبعث النبي
صلى الله عليه وسلم أواق من ذهب فقال أعطوها جابرا بقطع الهمزة أعطوها مفتوحة
السهيلي ثم قال استوفيت الثمن قلت نعم قال الثمن والجمل لك هبة قال
السهيلي ما محصله أنه صلى الله عليه وسلم أخبر جابرا بعد قتل أبيه بأحد أن الله أحياه وقال
ما تشتهي فأزيدك أكد صلى الله عليه وسلم الخبر بما يشبهه فاشترى منه الجمل وهو
مطيته بثمن معلوم ثم وفر عليه الجمل والثمن وزاده على الثمن كما اشترى من المؤمنين
أنفسهم بثمن هو الجنة ثم رد عليهم أنفسهم وزادهم كما قال تعالى للذين أحسنوا الحسنى
وزيادة فتشاكل الفعل مع الخبر وهذا الحديث قد سبق مختصرا في المظالم وشرحه
في الشروط

## باب الركوب على الدابة الصعبة

بسكون العين أي الشديدة وعلى الفحولة من الخيل جمع فحل والتاء فيه كما قال
الكرماني لعلها لتأكيد الجمع كما في الملائكة وقال راشد بن سعد بسكون العين
المقرئي بفتح الميم وضمها وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة نسبة إلى مقرأ قرية من قرى
دمشق تابعي ليس له في البخاري سوى هذا كان السلف أي من الصحابة فمن بعدهم
يستحبون الفحولة من الخيل أن يقاتلوا عليها في الجهاد لأنها أجرى بهمزة
مفتوحة فجيم ساكنة فراء مفتوحة بغير همز من الجري وفي بعض الأصول أجرأ بالهمز
من الجراءة وأجسر بالجيم والسين المهملة أي من الإناث وروى الوليد بن مسلم في الجهاد
له من طريق عبادة بن نسي بضم النون وفتح المهملة مصغرا أو ابن محيريز أنهم كانوا
يستحبون إناث الخيل في الغارات والبيات ولما خفي من أمور الحرب ويستحبون
الفحول في الصفوف والحصون ولما ظهر من أمور الحرب وبه قال حدثنا أحمد
ابن محمد قال الدارقطني هو أحمد الملقب بشبويه واسم جده ثابت وقال الحاكم هو
أحمد بن محمد بن موسى ولقبه مردويه المروزي وهذا أشهر وأكثر من الأول كما قاله
في الفتح قال أخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي وهذا أشهر وأكثر من الأول
كما قاله قال أخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة أنه قال سمعت أنس
ابن مالك رضي الله عنه قال كان بالمدينة فزع بفتح الفاء والزاي خوف فاستعار
النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لأبي طلحة يقال له مندوب كان بطيء المشي فركبه وقال حين استبرأ
الخبر ورجع ما رأينا من فزع وإن وجدناه الفرس لبحرا إن هي عند الكوفيين
بمعنى ما واللام في لبحرا بمعنى إلا أي ما وجدناه الفرس إلا بحرا وعند البصريين أن مخففة
من الثقيلة كما قاله ابن الملقن وقال ابن الملقن وقال ابن المنير ولا دليل في لفظ الفرس
في الحديث لما ترجم له حيث قال والفحولة من الخيل لأن الفرس يتناول الفحل والأنثى وإنما
الحصان يخص الفحل إلا أن يستدل البخاري بأنه فحل بعود ضمير المذكر عليه يعني في قوله
وإن وجدناه وهو استدلال ضعيف أيضا لأن العود يصح أيضا على اللفظ كما يصح على
المعنى ولفظ الفرس مذكر وإن كان يقع على المؤنث عكس لفظ الجماعة فإنه مؤنث

ولكنه



ولكنه يقع على المذكر فيجوز إعادة الضمير على اللفظ وعلى المعنى إلا أنهم قالوا في تصغير الفرس
الذكر فريس وفي الأنثى فريسة فاتبعوا المعنى لا اللفظ فهذا يقوي استدلاله قاله في المصا بيح
لا يقويه ولا يعضده بوجه فتأمله تجده كما قلنا

## باب سهام الفرس

وقال مالك يسهم للخيل والبراذين بفتح الباء والراء وبالذال
المعجمة جمع برذون بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح الذال المعجمة وسكون الواو التركي منها
أي من الخيل وخلافها العراب والأنثى برذونة وزاد الموطأ والهجين لقوله تعالى والخيل
والبغال والحمير لتركبوها لأن الله تعالى امتن بركوب الخيل وأسهم لها صلى الله عليه وسلم واسم
الخيل يقع على البرذون والهجين بخلاف البغال والحمير والمراد بالهجين ما يكون أحد أبويه عربيا
والآخر غير عربي ولا يسهم لأكثر من فرس هو بقية قول مالك وهو مذهب الشافعية والحنا بلة
وأبو يوسف ومحمد وبه قال ولأبي ذر حدثنا عبيد بن إسماعيل بضم العين مصغرا وكان اسمه
عبد الله الهباري القرشي الكوفي عن أبي أسامة حماد بن أسامة عن عبيد الله بالتصغير
ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما أي غير سهمي الفرس فيصير للفارس
ثلاثة أسهم ولا يزاد الفارس على ثلاثة وإن حضر بأكثر من فرس كما لا ينقص عنها وقال
أبو حنيفة لا يسهم للفارس إلا سهم واحد ولفرسه سهم وقال أكره أن أفضل بهيمة على مسلم
واحتجوا له في ذلك بظاهر ما رواه الدارقطني من طريق أحمد بن منصور الرمادي عن أبي بكر بن
أبي شيبة عن أبي أسامة وابن نمير كلاهما عن عبيد الله بن عمر بلفظ أسهم للفارس سهمين
وأجيب بأن المعنى أسهم للفارس بسبب فرسه سهمين غير سهمه المختص به فلا حجة فيه وقد
روى أبو داود من حديث أبي عمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى للفرس سهمين ولكل إنسان
سهما فكان للفارس ثلاثة أسهم وفي رواية أبي ذر تقديم هذا الحديث على قول مالك
وبه قال

## باب من قاد دابة غيره في الحرب

حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سهل بن يوسف الأنماطي عن شعبة
ابن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال قال رجل هو في رواية
عند المؤلف في غزوة حنين أنه من قيس للبراء بن عازب رضي الله عنه أفررتم وفي باب
بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وفي المغازي أوليتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
وقعة حنين وكانت لست خلت من شوال سنة ثمان قال لكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يفر بتشديد النون لكنا نحن فررنا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وحذف
لأنه لم يرد أن يصرح بفرارهم ومعلوم من حال نبينا وغيره من الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام عدم الفرار لفرط إقدامهم وشجاعتهم وثقتهم بوعد الله في رغبتهم
في الشهادة ولم يثبت عن أحد منهم أنه فر ومن قال ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم قتل ولم يستتب
عند مالك إن هوازن وهي قبيلة كبيرة من العرب ينتسبون إلى هوازن بن منصور كانوا
قوما رماة جمع رام وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فأقبل المسلمون
على الغنائم واستقبلونا هم أي هوازن ولأبي ذر فاستقبلونا بالفاء بدل الواو بالسهام فأما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يفر أي فأما نحن فقد فررنا وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر
فيتبين بهذا أن فرار من فر لم يكن على نية الاستمرار في الفرار وإنما انكشفوا من وقع

السهام والفرار المتوعد عليه هو ان ينوي عدم العود واما من تحيز الى فئة او كان فرارا لكثرة عدد العدو بان كان ضعفهم او اكثر او نوى العود اذا امكنه فليس داخلا في الوعيد **فلقد رايته** عليه السلام **وانه لعلي بغلته البيضا** التي اهداها له ملك ايلة او فروة الجذامي **وان ابا سفيان** بن الحارث بن عبد المطلب **اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب** اي انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله به من النصر حق فلا يجوز علي الفرار وقوله لا كذب بسكون الباء وحكى ابن التين عن بعض اهل العلم انه كان يقوله بفتح البا ليخرجه عن الوزن قال في المصابيح وهذا تغيير للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم في النفس وقد سبق ما يدفع كون هذا شعرا فلا حاجة الى اخراج الكلام عما هو عليه في الرواية **انا ابن عبد المطلب** انتسب الى جده لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله ابيه فانه مات شابا او لانه اشتهر انه يخرج من ذرية عبد المطلب من يدعو الى الله ويهدي الله الخلق به وانه خاتم الانبيا فانتسب اليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه

**باب الركاب** بكسر الرا **والغرز للدابة** بالغين المعجمة المفتوحة وتقديم الرا الساكنة على الزاي واختلف هل الركاب والغرز مترادفان والغرز للجمل والركاب يكون من الحديد والخشب والغرز لا يكون الا من الجلد وبه قال **حدثني** بالافراد **عبيد بن اسمعيل** الهباري **عن ابي اسامة** حماد بن اسامة **عن عبيد الله** بن عمر العمري **عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ادخل رجله** الشريفة **في الغرز واستوت به ناقته** حال كونها **قائمة اهل** بالحج او العمرة **عند مسجد ذي الحليفة** بضم الحاء المهملة وفتح اللام قرية خربة على ستة اميال من المدينة والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة في الغرز والركاب في معناه فالحقه به او اشار به الى انهما مترادفان

**باب ركوب الفرس العري** بضم العين المهملة وسكون الرا وقال السفاقسي بفتح العين وتشديد التحتية وقال ابن فارس عروت الفرس اذا ركبته عريا وهي نادرة والمراد ليس له سرج ولا اداة ولا يقال مثل هذا في الادميين انما يقال عريان وبه قال **حدثنا عمرو بن عون** بفتح العين وسكون تاليها فيهما ابن اوس السلمي الواسطي قال **حدثنا حماد** هو ابن زيد **عن ثابت** البناني **عن انس رضي الله عنه استقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم** لما فزعوا ليلة من بالمدينة وكان قد سبقهم الى الصوت **على فرس** استعاره من ابي طلحة **عري ما عليه سرج** حال كونه **في عنقه سيف** معلق وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والفروسية البالغة

**باب الفرس القطوف** بفتح القاف وضم الطاء اي البطي المشي مع تقارب الخطا وبه قال **حدثنا عبد الاعلى بن حماد** البصري ثم البغدادي قال **حدثنا يزيد بن زريع** بضم الزاي وفتح الرا مصغرا ويزيد من الزيادة قال **حدثنا سعيد** بكسر العين ابن ابي عروبة

عن قتادة



**عن قتادة** بن دعامة **عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل المدينة فزعوا مرة** ليلا **فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة** زيد قال له مندوب استعاره منه **كان يقطف** بكسر الطاء المهملة وتضم **او كان فيه قطاف** بكسر القاف والشك من الراوي وعند المؤلف في باب السرعة والركض من طريق محمد بن سيرين عن انس بلفظ فركب فرسا لابي طلحة بطيئا **فلما رجع** بعد ان استبرأ الخبر **قال وجدنا فرسكم هذا بحرا** قال في اساس البلاغة وصف بالبحر لسعة جريه **فكان بعد ذلك لا يجارى** بضم اوله وفتح الراء مبنيا للمفعول اي لا يطيق فرس الجري معه ببركة الرسول صلى الله عليه وسلم

**باب السبق بين الخيل** بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وبعدها القاف مشروعيته قال **حدثنا قبيصة** بفتح القاف وكسر الموحدة وبعدها التحتية الساكنة صاد مهملة ابن عقبة قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن عبيد الله** بن عمر العمري **عن نافع** مولى ابن عمر **عن ابن عمر رضي الله عنهما** انه **قال اجرى** اي سابق **النبي صلى الله عليه وسلم ما ضمر** بضم الضاد المعجمة وكسر الميم المشددة **من الخيل** اي علف حتى سمن وقوي ثم قلل علفها الا قوتا ثم ادخلت بيتا كنينا وغشيت بالجلال حتى حميت وعرقت وجف عرقها فخف وغشيت بالجلال حتى حميت وعرقت وجف عرقها فخف لحمها وقويت على الجري **من الحفيا** بفتح الحاء المهملة وسكون الفا بعدها تحتية ممدودا ويقصر مكان خارج المدينة **الى ثنية الوداع** بفتح الواو والثنية بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية اعلا الجبل او الطريق فيه او غير ذلك وسميت بذلك لان الخارج من المدينة يمشي معه المودعون اليها **واجرى** اي سابق عليه السلام **ما لم يضمر من الخيل من الثنية** المذكورة **الى مسجد بني زريق** بتقديم الزاي المضمومة على الراء آخره قاف مصغرا قبيلة من الانصار واضيف المسجد اليهم لصلاتهم فيه فالاضافة اضافة تعريف لا ملك **قال ابن عمر** رضي الله عنه **وكنت فيمن اجرى** اي سابق **قال عبد الله** بن الوليد العدني **قال سفيان** الثوري **قال حدثني** بالافراد **عبيد الله** بن عمر العمري ومراد المؤلف من هذا بيان تصريح الثوري عن شيخه بالتحديث بخلاف الرواية الاولى فانها بالعنعنة **قال سفيان** الثوري بالسند السابق **بين الحفيا** والى ذر من الحفيا **الى مسجد بني زريق ميل** ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اجرى وقد مضى في باب هل يقال مسجد بني فلان من كتاب الصلاة

**باب اضمار الخيل للسبق** اي اهزالها لاجل السبق وسبقت كيفيته ذكرت في الباب السابق وبه قال **حدثنا احمد بن يونس** نسبه لجده واسم ابيه عبد الله اليربوعي الكوفي قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن نافع عن عبد الله** هو ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه **ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق** اي بنفسه او امر او اباح المسابقة **بين الخيل التي لم تضمر** بتشديد الميم المفتوحة **وكان امدها** اي غايتها **من الثنية** المعروفة بثنية الوداع **الى مسجد بني زريق** بضم الزاي بعدها را مفتوحة **وان عبد الله بن عمر كان سابق بها** اي بالخيل التي لم تضمر وفيه

دليل على ان المراد بالمسابقة بين الخيل مركوبة وليس المراد ارسال الفرسين ليجريا
بانفسهما قال ابو عبد الله البخاري تبعا لابي عبيدة في المجاز امدا اي غاية
فطال عليهم الامد وهذا مما اتفق عليه اهل اللغة وقد سقط قوله قال ابو عبيد
الى اخره في رواية الحموي والكشميهني وقد اورد ابن بطال هنا سوالا وهو كيف
ترجم على اضمار الخيل وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي لم تضمر واجاب
بانه اشار بطرف من الحديث الى بقيته واحال على سايره لان تمام الحديث انه عليه الكلام
سابق بين الخيل التي لم تضمر وتعقبه ابن المنير فقال انما كان البخاري يترجم على
الشي من الجهة العامة لما قد يكون ثانيا ولما قد يكون منفيا فمعنى قوله باب
اضمار الخيل المسبق اي هل هو شرط او لا فبين انه ليس بشرط لان النبي صلى الله
عليه وسلم سابق بها مضمرة وغير مضمرة وهذا اقعد لمقاصد البخاري من
قول الشارح انما ذكر طرفا من الحديث ليدل على تمامه لان لقايل ان يقول اذا لم يكن من الاقتصار
فذكره الطرف المطابق للترجمة اولى في البيان لاسيما والطرف المطابق هو
اول الحديث اذ اوله عن ابن عمر سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي اضمرت
من الحفيا الى ثنية الوداع ثم ذكر الخيل التي لم تضمر كما ساق في هذه الترجمة فحمله
على تاويلها لا معترض عليه قال ابن حجر ولا منافاة بين كلامه وكلام ابن بطال
افاد النكتة في الاقتصار باب غاية السبق للخيل
المضمرة بتشديد الميم المفتوحة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا معاوية بن عمرو الازدي قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد
ابن الحرث الفزاري عن موسى بن عقبة الاسدي المديني عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
الخيل التي اضمرت بضم الهمزة وكسر الميم فارسلها من الحفيا وكان امدها
اي غايتها ثنية الوداع واضيفت الثنية الى الوداع لانها موضع التوديع
قال ابو اسحاق فقلت لموسى اي ابن عقبة فكم كان بين ذلك قال ستة
اميال او سبعة وقال في الرواية السابقة خمسة او ستة وهو اختلاف قريب
وسابق عليه السلام بين الخيل التي لم تضمر بتشديد الميم المفتوحة فارسلها
من ثنية الوداع وكان امدها اي غايتها مسجد بني زريق قال
ابو اسحق قلت اي لموسى فكم بين ذلك قال ميل او نحوه وقال سفيان ميل ولم يشك
وكان ابن عمر ممن سابق فيها وذكر المولف هذا الحديث في هذه الابواب
الثلاثة من ثلاثة طرق فاشار في الاول الى مشروعية السبق بين الخيل وانه
ليس من العبث بل من الرياضة المحمودة الموصلة الى تحصيل المقاصد في
الغزو والانتفاع بها عند الحاجة والاصل في السبق الخيل والابل قال صلى الله عليه وسلم
لا سبق الا في نصل او خف او حافر رواه الترمذي من حديث ابي هريرة وحسنه وابن حبان
وصححه قال الامام الشافعي رحمه الله الحق بالابل والحافر الخيل وتجوز المسابقة على
الفيل والبغل والحمار على المذهب اخذا من الحديث السابق والثاني لا قصرا للحديث
على ما فسره به الشافعي واشار بالثاني الى ان السنة ان يتقدم اضمار الخيل وانه

لايمتنع



لايمتنع المسابقة عليها عند عدمه وبالثالث غاية السبق فيشترط الاعلام بالموضع
الذي يبدان بالجري منه والموضع المنتهي اليه وتساوي المتسابقين فيهما فلو شرط تقدم
مبتدا احدهما او منتهاه لم يجز وفي الحديث ان المضمر لا يسابق مع غيره وهو محل
اتفاق ولم يتعرض في هذا الحديث للمراهنة على ذلك بل وليس في الكتب الستة لذكر لكن
ترجم الترمذي له في باب المراهنة على الخيل ولعله اشار الى ما اخرجه الامام احمد والبيهقي
والطبراني من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وراهن
واتفقوا على جواز المسابقة بعوض وبغير عوض لكن يشترط ان يكون العوض من غير المتسابقين
اما الامام او غيره من الرعية بان يقول من سبق منكما فله في بيت المال كذا او على كذا
لما في ذلك من الحث على المسابقة وبذل المال في طاعة وكذلك يجوز ان يكون من احد
المتسابقين فيقول ان سبقتني فلك كذا او سبقتك فلا شي لك علي فان اخرج كل منهما
مالا على انه ان سبقه الاخر فهو له لم يجز لان كلا منهما متردد بين ان يغنم وان يغرم
وهو صورة القمار المحرم الا ان يكون بينهما محلل فيجوز وهو ثالث على فرس
على فرس مكافي لفرسيهما ولا يخرج المحلل من عنده شيا ليخرج هذا العقد عن صورة
القمار وصورته ان يخرج كل منهما ما لا ويقولا للثالث ان سبقتنا فالمال لك
وان سبقناك فلا شي لك وهو فيما بينهما ايهما سبق اخذ الجعل من صاحبه
وهذا مذهب الشافعي واحمد والجمهور ومنع المالكية اخراج السبق منهما
ولو بمحلل ولم يعرف مالك المحلل لنا ما رواه ابو داود وابن ماجه من رواية
سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار ولم
ينفرد به سفيان بن حسين كما زعم بعضهم فقد رواه ابو داود ايضا من
طريق سعيد بن بشير عن الزهري باب ناقة النبي
صلى الله عليه وسلم قال ولابي ذر وقال ابن عمر رضي الله عنهما اردف
النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على القصوى بفتح القاف وسكون
الصاد المهملة ممدودا اسم ناقته عليه السلام وهذا طرف من حديث وصله في
الحج وقال المسور بن مخرمة فيما وصله في باب الشروط في الجهاد من كتاب الشروط
مطولا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوا اي ما حرنت وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو الازدي
قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم الفزاري عن حميد الطويل انه قال
سمعت انسا رضي الله عنه يقول كانت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يقال
لها العضبا بعين مهملة مفتوحة فضاد معجمة ساكنة ممدودة وبه قال
حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد النهدي الكوفي قال حدثنا زهير
بضم الزاي مصغرا ابن معاوية الجعفي الكوفي عن حميد الطويل عن انس
رضي الله عنه انه قال كانت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم تسمى العضبا لا تسبق
قال حميد الطويل بالاسناد المذكور او لا تكاد تسبق على الشك فجا
اعرابي قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم هذا الاعرابي بعد التتبع الشديد

بتين

ف

على قعود بفتح القاف وهو ما استحق الركوب من الابل واقل ذلك ان يكون ابن سنتين الى ان يدخل السادسة فيسمى جملا ولا يقال الا للذكر فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرف اي عرفه صلى الله عليه وسلم كونه شاقا عليهم فقال عليه السلام حق على الله ان لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه وفي رواية ان حقا فعلى الله متعلق بحقا وان لا يرتفع بالجرات وان مصدرية فيكون من باب القلب اي ان عدم الارتفاع حق على الله طوله اي رواه مطولا موسى بن اسمعيل التبوذكي عن حماد هو ابن سلمة عن ثابت البناني عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق وصله ابو داود ووقع في رواية عن ابي ذر الهروي بعد رواية زهير وليس سياقه عند ابي داود باطول من سياق زهير بن ابي معاوية عن حميد نعم هو اطول من سياق ابي اسحق الفزاري فيترجح رواية المستملي وكانه اعتمد رواية ابي اسحق لما وقع فيها من التصريح بسماع حميد عن انس واشار الى انه روي مطولا من طريق ثابت ثم وجده من رواية حميد مطولا فاخرجه قاله في فتح الباري ومطابقة الترجمة لما ذكره من حيث ان ذكر الناقة يشمل القصوا وغيرها قال في النهاية القصوا الناقة التي قطع طرف اذنها وكلما قطع من الاذن فهو جدع فاذا بلغ الربع فهو قصوا فاذا جاوزه فهو عضب فاذا استوصلت فهو صلم يقال قصوته قصوا فهو مقصو والناقة قصواء ولا يقال بعير اقصى ولم تكن ناقته صلى الله عليه وسلم قصواء وانما كان هذا لقبا لقوله تسمى العضبا ولو كانت تلك صفتها لم يحتج لذلك وقيل وقد جاء انه كان له ناقة تسمى العضبا واخرى تسمى الجدعا واخرى صلما واخرى مخصومة وهذا كله في الاذن فيحتمل ان تكون كل واحدة صفة ناقة واحدة فسماها كل واحد منهم بما تخيل وبذلك جزم الحربي ويؤيد ذلك ما روي في حديث علي حين بعثه عليه الصلاة والسلام ببراءة فروى ابن عباس انه ركب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصوا وروى جابر العضبا ولغيرهما الجدعا فهذا يصرح ان الثلاثة صفة ناقة واحدة لان القصة واحدة

## باب الغزو على الحمير

كذا وقع للمستملي وحده من غير ذكر حديث ويناسبه حديث معاذ السابق كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فيحتمل ان المولف رحمه الله تعالى بيض له بعد ليكتبه من غير الطريق السابقة كعادته فاخترمته المنية قبل ووضع النسفي هذه الترجمة لتاليتها فقال باب الغزو على الحمير وبغلة النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل لانه لا ذكر للحمير في حديثي الباب واجيب باحتمال ان يوخذ حكم الحمار من البغلة او ان المولف بيض له

## باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضا

قاله انس في حديثه المطول في قصة حنين وقال ابو حميد عبد الرحمن بن سعد الساعدي في حديثه المطول في غزوة تبوك السابق موصولا في اواخر الزكاة اهدى ملك ايلة بفتح الهمزة وسكون التحتية مدينة على ساحل البحر بين مصر ومكة في قول ابي عبيد وقال غيره هي اخر الحجاز واول الشام بينها وبين المدينة خمسة عشر مرحلة واسم ملكها يوحنا ابن روبة واسم امه العلماء

للنبي



للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا وهذه غير البغلة التي كان عليها يوم حنين وفي مسلم عن العباس ان البغلة التي كانت تحته يوم حنين اهداها له فروة ابن نفاثة بضم النون وبعد الفا المخففة الف فمثلثة وهذا هو الصحيح وبه قال حدثنا حفص بن علي ابو حفص الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يحيي ابن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت عمرو بن الحرث المصطلقي الخزاعي اخا ام المومنين جويرية بنت الحرث رضي الله عنهما قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الا بغلته البيضا هي دلدل لان اهل السير لم يذكروا بغلة بقيت بعده عليه السلام سواها وانشبهة غلبة البياض على السواد فسماها بيضا لذلك وسلاحه الذي اعده للحرب وارضا تركها وفي الوصايا جعلها صدقة اي في صحته واخبر بحكمها عند وفاته والارض هي نصف فدك وثلث ارض وادي القرى وسهمه من خمس خيبر وحصته من بني النضير قاله الكرماني رحمه الله تعالى وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجهاد والمغازي والنسائي في الاحباس وسبق في الوصايا وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال له رجل من قيس يا ابا عمارة وليتم وفي باب من قاد دابة غيره افررتم يوم وقعة حنين قال لا والله ما ولى النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي هذا الجواب من بديع الادب لان تقدير الكلام افررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال البرا لا والله ما فر صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان السايل اخذ التعميم من قوله تعالى ثم وليتم مدبرين فبين له البرا انه من العموم الذي اريد به الخصوص ثم اوضح سبب ذلك بقوله ولكن ولى سرعان الناس بفتح السين المهملة والراء وقد تسكن اي المستعجلون منهم فلقيتهم هوازن بالنبل بفتح النون لا واحد له وفي باب من قاد دابة غيره ان هوازن كانوا قوما رماة وانا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فاقبل المسلمون على الغنايم فاستقبلونا بالسهام فبين السبب في الاسراع والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا التي اهداها له فروة بن نفاثة كما مر من رواية مسلم ولابي ذر على بغلة بيضا وابو سفيان بن الحرث ابن عبد المطلب اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب اي فلا انهزم لان الذي وعدني الله به من النصر حق لا خلف لميعاده تعالى انا ابن عبد المطلب انتسب لجده لشهرته به كما قال ضمام بن ثعلبة لما قدم ايكم ابن عبد المطلب

## باب جهاد النسا

وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن معاوية ابن اسحاق بن طلحة التيمي ابي الازهر عن عمته عائشة بنت طلحة التيمية عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها انها قالت استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد

وهو القتال في سبيل الله فقال عليه السلام جهادكن الحج وسبق هذا الحديث
بمعناه في اول الجهاد اواخر الحج وقال عبد الله بن الوليد العدني حدثنا سفيان
الثوري مما هو موصول في جامعه عن معاوية بن اسحق بهذا وبه قال
حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري قال حدثنا سفيان بن سعيد
ابن مسروق الثوري عن معاوية بن اسحاق بهذا الحديث وعن حبيب بن ابي
عمرة بفتح العين وسكون الميم القصاب ابو عبد الله الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم
الكوفي عن عائشة بنت طلحة التيمية عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأله نساؤه عن الجهاد في سبيل
الله هل يفعلنه فقال عليه السلام نعم الجهاد الحج بكسر النون وسكون
العين المهملة ورواية حبيب هذه قال الحافظ ابن حجر انها موصولة من رواية قبيصة
المذكورة قال والحاصل ان عنده يعني المولف فيه عن سفيان اسنادين وفيه كما قال
ابن بطال ان النساء لا يجب عليهن الجهاد لانهن لسن من اهل القتال للعدو والمطلوب
منهن التستر ومجانبة الرجال فلذا كان الحج افضل لهن نعم لهن ان يتطوعن بالجهاد
وللامام ان يستعين بامراة وخنثى ومراهق اذا كان فيهم غنى في القتال او غيره كسقي
الماء ومداواة الجرحى كما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى باب
غزو المراة ولابي ذر عن الكشميهني غزوة المراة في البحر وبه قال حدثنا عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين الازدي قال
حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن الحرث وزاد ابو ذر هو الفزاري بفتح الفاء والزاي عن عبد
الله بن عبد الرحمن الانصاري ابي طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو وليس
بينه وبين سابنة زائدة بن قدامة كما زعم ابو مسعود في الاطراف واقره المزي
عليه فقد اخرجه الامام احمد وغيره كالبخاري ليس فيه زائدة عن ابي طوالة وقد ثبت
سماع ابي اسحق عن ابي طوالة انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة ملحان بكسر الميم وسكون اللام
بعدها حاء مهملة فالف فنون ام حرام خالة انس فاتكا عندها فنام ثم ضحك
بعد ان استيقظ من نومه فقالت ام حرام لم تضحك يا رسول الله فقال
ناس اي اضحكني ناس من امتي يركبون البحر الاخضر في سبيل الله مثلهم
في الدنيا او في الجنة مثل الملوك على الاسرة فقالت يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم قال ولابي ذر فقال اللهم اجعلها منهم ثم عاد
الى النوم ثم استيقظ فضحك فقالت له مثل اي مثل قولها الاول لم تضحك
او قالت مم ذلك اي الضحك فقال لها مثل ذلك ناس من امتي يركبون
الى اخره لكن قيل في هذا يركبون البر وهو الظاهر فقالت ادع الله ان يجعلني منهم
قال انت من الاولين الذين يركبون البحر ولست من الاخرين ولست الا
قال ابو طوالة قال انس فتزوجت عبادة بن الصامت وفي رواية
اسحق عن انس في اول الجهاد وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وظاهر هذه انها كانت حينئذ زوجته بخلاف الاولى واجيب

الذين يركبون البحر

بانها



بانها كانت اذ ذاك زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك قاله ابن التين وقيل انما تزوجها
بعد ذلك وهذا اولى وهو افقه محمد بن يحيى بن حبان عن انس على ان عبادة تزوجها بعد
كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب ركوب البحر ويحمل قوله في رواية اسحق وكانت تحت عبادة
جملة معترضة اراد الراوي وصفها به غير مقيد بحال من الاحوال وظهر من رواية غيره انه
انما تزوجها بعد ذلك قاله في الفتح فركبت البحر مع بنت قرظة بالقاف والراء والظا
المفتوحات فاختة وقيل اسمها كنود زوج امراة معاوية بن ابي سفيان وكان اخذها معه
لما غزا قبرس في البحر سنة ثمان وعشرين وهو اول من ركب البحر للغزاة في خلافة عثمان
رضي الله عنها وقرظة هو ابن عمرو بن نوفل بن عبد مناف وليس هو قرظة بن كعب الانصاري
فلما قفلت اي رجعت ركبت دابتها فوقصت بها بفتح الواو فسقطت
عنها فماتت الوقص كسر العنق يقال وقصت عنقه اقصها وقصا ووقصت به راحلته
كقولك خذ الخطام وخذ بالخطام ولا يقال وقصت العنق نفسها ولكن يقال وقص الرجل
فهو موقوص باب حمل الرجل امراته في الغزو
دون بعض نسائه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم ابو محمد
السلمي الانماطي البرساني اكبر البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بفتح النون
وفتح الميم مصغرا قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص
ابن الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الاربعة عن حديث
عائشة رضي الله عنها كل حدثني طائفة اي قطعة من الحديث منها انها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اي يمضي الى سفر اقرع بين نسائه
تطييبا لقلوبهن فايتهن بتاء التانيث يخرج بفتح حرف المضارعة وضم
الراء سهمها خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم فاقرع بيننا في غزوة غزاها
هي غزوة بني المصطلق فخرج فيها سهمي فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ما انزل الحجاب اي الامر به وفي رواية ابن اسحاق فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه
وهو ظاهر بانه خرج بها وحدها واما ما ذكره الواقدي من ان ام سلمة خرجت معه
ايضا في هذه الغزوة فغير صحيح باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة
عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج ميسرة المقعد التميمي المنقري مولاهم البصري قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن
صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن
النبي صلى الله عليه وسلم وثبت صلى الله عليه وسلم ولم يبق معه من اصحابه الا اثنا عشر
رجلا وكان سبب الهزيمة اشتغالهم بغنيمة الكفار لما هزمهم المسلمون كما ياتي ان شاء
الله تعالى في المغازي قال انس ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر الصديق
وام سليم هي ام انس وانهما لمشمرتان بكسر الميم الثانية المشددة ارى
ابصر خدم سوقهما بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة خلاخيلهما وقيل سمي الخلخال
خدمة لانه ربما كان من سيور مركب فيه الذهب والفضة والخدمة في الاصل السير

وَالمخدم موضع الخلخال من الساق ولعل رؤيته لذلك كانت من غير قصد للنظر او قبل الحجاب **تنقزان القرب** بفتح حرف المضارعة وسكون النون وضم القاف وبعد الزاي الف فنون والنقز الوثب وهو لازم اي تثبتان وتقفزان لشدة السير والقرب بالنصب واستبعد لأن تنقز غير متعد واوله بعضهم على نزع الخافض اي يثبان بالقرب وقراه بعضهم بالرفع على انه مبتدا خبره على متونهما والجملة حالية وضبط اخر تنقزان بضم حرف المضارعة من انقز فعداه بالهمزة اي تحركان القرب لشدة عدوهما ويصح نصب القرب على هذا الوجه واعربه البدر الدماميني على انه مفعول باسم فاعل منصوب على الحال محذوف اي تنقزان حاملتين القرب او ناقلتين القرب على متونهما قال وحذف العامل لدلالة الكلام عليه **وقال غيره** اي غير ابي معمر وهو جعفر ابن مهران عن عبد الوارث **تنقلان القرب** باللام بدل الزاي **على متونهما** اي ظهورهما ولا اشكال في النصب على هذه الرواية كما لا يخفى **ثم تفرغانه** بضم حرف المضارعة من افرغ اي تفرغ الماء الذي في القرب **في افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان تفرغانها** اي القرب ولابي ذر فتفرغانه اي الماء **في افواه القوم** قال ابن المنير بوب على قتالهن وليس هو في الحديث فاما ان يريد ان اعانتهن للغزاة غزو واما ان يريد انهن ما ثبتن للمداواة ولسقي الجرحى الا وهن يدافعن عن انفسهن وهو الغالب فاضاف اليهن القتال لذلك انتهى ويؤيد الاول حديث ابن عباس عند مسلم كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويؤيد الثاني حديث انس عند مسلم ايضا ان ام سليم اتخذت خنجرا يوم حنين فقالت اتخذته ان دنى مني احد من المشركين بقرت به بطنه وقد روي ان ام سليم كانت تسوق الشجعان في الجهاد وثبتت يوم حنين والاقدام قد زلت والصفوف قد انتقضت والمنايا فاغرة فاها فالتفت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يدها خنجر فقالت يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل هؤلاء الذين يحاربونك فليسوا بشر منهم فقال يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن وقد قاتل نساء قريش يوم اليرموك حتى دهمتهم جموع الروم وخالطوا جموع الروم وخالطوا عسكر المسلمين فضرب النساء يومئذ بالسيوف وذلك في خلافة عمر وحديث الباب اخرجه ايضا في فضل ابي طلحة وفي المغازي ومسلم في المغازي

## باب حمل النساء القرب الى الناس في الغزو

وبه قال **حدثنا عبدان** هو عبد الله بن عثمان بن جبلة قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك قال **اخبرنا يونس** بن يزيد الايلي **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **قال ثعلبة بن ابي مالك** ابو يحيى القرظي امام بني قريظة ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرو عنه لصغره قال الذهبي وقال غيره اختلف في صحبته وله في عهد النبي صلى الله عليه وسلم حديث مرفوع لكن جزم ابو حاتم بانه مرسل وصرح الزهري عنه بالاخبار في حديث اخر سياتي ان شاء الله تعالى في باب لواء النبي صلى الله عليه وسلم **ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا** اي اكسية من صوف او خز كان يؤتزر بها **بين نساء من نساء المدينة فبقي منها مرط جيد** بكسر الميم وسكون الراء **فقال له بعض من عنده** قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه **اعط يا امير المؤمنين** اعط بهمزة قطع



مفتوحة **هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون** زوجته **ام كلثوم** بضم الكاف والمثلثة **بنت علي** وكانت اصغر بنات فاطمة الزهراء واولاد بناته عليه السلام ينسبون اليه **فقال عمر ام سليط** بفتح السين المهملة وكسر اللام **احق** به **وام سليط** منها كما ذكره ابن سعد ام قيس بنت من بني عدي بن النجار ولدت سليطا وفاطمة فكنيت بام سليط لذا فهي **من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر** بفتح المثناة الفوقية وسكون الزاي وبعد الفاء المكسورة راء اي تحمل **لنا القرب يوم احد** وشهدت ايضا خيبر وحنينا **قال ابو عبد الله** البخاري **تزفر** اي **تخيط** قال عياض وهذا غير معروف في اللغة ولعل البخاري انما تبع في ذلك ما روي عن ابي صالح كاتب الليث حيث قال فيما رواه ابو نعيم عنه تزفر تخرز وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره من رواية الحموي والكشميهني وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي

## باب مداواة النساء الجرحى في الغزو

من الرجال وغيرهم وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** بن المديني قال **حدثنا بشر بن المفضل** بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق الرقاشي بقاف وشين معجمة البصري **حدثنا خالد بن ذكوان** المدني نزيل البصرة **عن الربيع** بضم الراء وفتح الذال المعجمة الموحدة وتشديد التحتية المكسورة **بنت معوذ** بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو المكسورة وبالذال المعجمة ابن عفراء الانصارية من المبايعات رضي الله عنها انها **قالت كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم** في الغزو **نسقي** اصحابه **ونداوي** منهم **الجرحى** من غير لمس بان يصنعن الدواء ويضعه غيرهن على الجرح او المراد المحارم لانهن منهن لان موضع الجرح لا يلتذ بمسه بل يقشعر منه الجلد وتهابه النفس ولمسه مؤلم للامس والملموس والضرورات تبيح المحظورات **ونرد القتلى** منهم من المعركة **الى المدينة** وزاد الاسماعيلي من طريق اخرى عن خالد بن ذكوان ولا نقاتل وسقط قوله الى المدينة لابي ذر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الباب التالي لهذا والنسائي في السير

## باب رد النساء الجرحى والقتلى

الرجال **الجرحى والقتلى** زاد ابو ذر عن الكشميهني الى المدينة وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا بشر بن المفضل عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ** انها **قالت كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فنسقي القوم** اي الصحابة **ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى** منهم **الى المدينة** قال السفاقسي كانوا يوم احد يجعلون الرجلين والثلاثة من الشهداء على دابة وتردهن النساء الى موضع قبورهم

## باب نزع السهم من البدن

جواز **نزع السهم من البدن** وبه قال **حدثنا محمد بن العلاء** بفتح العين والمد ابن كريب الهمداني الكوفي قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن بريد بن عبد الله** بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابي بردة **عن** جده **ابي بردة** بضم الموحدة وسكون الراء **عن** ابيه **ابي موسى** عبد الله بن قيس الاشعري **رضي الله عنه** انه **قال رمي** بضم الراء بصيغة

بصيغة المجهول ابو عامر عبيد بن وهب بضم العين مصغرا الاشعري عم ابي
موسى وكان من كبار الصحابة في ركبته بسهم في غزوة اوطاس رماه جشمي
فانتهيت اليه قال ولابي ذر فقال انزع بكسر الزاي هذا السهم فنزعته من
ركبته فنزا منه بالنون والزاي المفتوحتين اي جرى منه الماء ولم ينقطع فدخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم زاد في المغازي في بيته فاخبرته بذلك فقال عليه
السلام اللهم اغفر لعبيد بالتنوين ابي عامر زاد في المغازي ورايت بياض ابطيه
ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس وانما دعا له
لانه علم انه ميت من ذلك وهذا الحديث اخرجه ايضا مقطعا في الجهاد وياتي ان شاء
الله تعالى تاما في المغازي باب فضل الحراسة بكسر
الحاء الحفظ في الغزو في سبيل الله وبه قال حدثنا اسمعيل بن خليل الخزاعي ابو عبد الله
الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي
قاضي الموصل قال اخبرنا يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة
القرشي العنزي قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان النبي صلى الله عليه
وسلم سهر بفتح السين المهملة وكسر الهاء فلما قدم المدينة بعد زمان السهر
قال ليت رجلا من اصحابي صالحا صفة لرجلا يحرسني الليلة وعند مسلم من
طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة
فقال ليت رجلا صالحا الى آخره وظاهره ان السهر والقول معا كان بعد قدومه
المدينة بخلاف رواية الباب فان ظاهرها ان السهر كان قبل القدوم والقول بعده وهو
محمول على التقديم والتاخير اي سمعت عائشة تقول لما قدم سهر وقال ليت ويؤيده
رواية النسائي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة سهر وليس المراد
بقدومه المدينة اول قدومه اليها من الهجرة لان عائشة اذ ذاك لم تكن عنده اذ
سمعنا صوت سلاح فقال عليه السلام من هذا فقال انا سعد بن ابي وقاص
جئت لاحرسك وفي رواية مسلم المذكورة فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجئت احرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام ولابي ذر فنام النبي
صلى الله عليه وسلم زاد المولف في التمني من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد حتى
سمعنا غطيطه وفي الترمذي من حديث عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك من الناس واسناده حسن
لكنه اختلف في وصله وارساله وهو يقتضي انه لم يحرس بعد ذلك بناء على سبق نزول الاية
لكن ورد في عدة اخبار انه حرس في بدر واحد والخندق ورجوعه من خيبر وفي وادي
القرى وعمرة القضية وفي حنين فكان الاية نزلت متراخية عن وقعة حنين ويؤيده
ما في المعجم الصغير للطبراني عن ابي سعيد كان العباس فيمن يحرس النبي صلى الله عليه
وسلم فلما نزلت هذه الاية ترك والعباس انما لازمه بعد فتح مكة فيحمل على
انها نزلت بعد حنين وحديث حراسته ليلة حنين اخرجه ابو داود والنسائي وقد
تتبع بعضهم اسماء من حرسه صلى الله عليه وسلم فجمع منهم سعد بن معاذ ومحمد
ابن مسلمة والزبير وابو ايوب وذكوان ابن عبد قيس والادرع السلمي وابن الادرع

اسمه



اسمه محجن ويقال سلمة وعباد بن بشر والعباس وابو ريحانة وفي الباب احاديث
كحديث عثمان مرفوعا حرس ليلة في سبيل الله خير من الف ليلة يقام ليلها ويصام
نهارها رواه الحاكم وصححه ابن ماجة وحديث انس مرفوعا عند ابن ماجة ايضا حرس
ليلة في سبيل الله افضل من صيام رجل وقيامه في اهله الف سنة السنة ثلاثمائة يوم اليوم
كالف سنة لكن قال المنذري ويشبه ان يكون موضوعا وحديث ابن عمر مرفوعا وحديث
ابن عمرو مرفوعا الا انبئكم بليلة افضل من ليلة القدر حارس حرس في ارض خوف
لعله ان لا يرجع الى اهله اخرجه الحاكم وقال على شرط البخاري وبه قال
حدثنا يحيى بن يوسف بن ابي كريمة ابو يوسف الزمي بكسر الزاي وتشديد الميم
الخراساني نزيل بغداد قال اخبرنا ابو بكر الحناط بالنون المقبري وزاد ابو ذر
يعني ابن عياش بتشديد التحتية وبعد الالف شين معجمة عن ابي حصين بفتح
الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان السمان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تعس بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة اي كب على وجهه
او بعد او هلك او شقي عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد القطيفة بفتح
القاف وكسر الطاء دثار وعبد الخميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم كساء اسود له
مربع له اعلام وخطوط يعني ان طلب ذلك قد استعبده وصار عمله كله في طلبها كالعبادة
لها فهو مجاز عن حرصه عليه وتحمل الذل لاجله ان اعطي بضم اوله وكسر ثالثه اي
ان اعطي ما له عمل رضي عن خالقه وان لم يعط لم يرض بما قدر له فصح انه عبد
في طلب ذلك فوجب الدعاء عليه بالتعس لانه اوقف عمله على متاع الدنيا
الفاني وترك النعيم الباقي لم يرفعه اي لم يرفع الحديث اسرائيل بن يونس ومحمد
ابن جحادة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة المخففة وبعد الالف دال مهملة كلاهما
عن ابي حصين عثمان الاسدي بل وقفاه عليه وسقط لغير ابي ذر ومحمد بن جحادة
قال البخاري وزادنا عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن مرزوق احد مشايخه
وفي نسخة وزاد لنا عمرو قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه
عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة
لم يقل وعبد القطيفة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط بكسر الخاء المعجمة
بدل قوله في الاولى لم يرض والذي زاده عمرو هو قوله تعس وانتكس بالسين
المهملة اي عاوده المرض كما بدا او انقلب على راسه وهو دعاء عليه بالخيبة
لان من انتكس فقد خاب وخسر واذا شيك بكسر الشين المعجمة وبعد التحتية
الساكنة كاف اصابته شوكة فلا انتقش بالقاف والشين المعجمة اي فلا خرجت
شوكته بالمنقاش يقال نقشت الشوك اذا استخرجته طوبى اسم الجنة او
شجرة فيها لعبد آخذ بمد الهمزة وبعد الخاء المعجمة المكسورة ذال معجمة
اسم فاعل من الاخذ مجرور صفة العبد فيمتنع من السعي للدينار والدرهم
بعنان فرسه بكسر العين اي لجامها في الجهاد في سبيل الله اشعث بالمثلثة
مجرور بالفتحة لمنعه الصرف على انه صفة للمجرور من قوله طوبى لعبد راسه
بالرفع فاعل ولابي ذر اشعث بالرفع قال في الفتح على انه صفة الراس اي راسه
اشعث وتعقبه في العمدة فقال لا يصح عند المعربين والراس فاعل وكيف

يكون صفة والموصوف لا يتقدم على الصفة ولا تقدير الذي قدره يؤدي الى
الغا قوله راسه بعد قوله اشعث انتهى والظاهر انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو
اشعث مغبرة قدماه بسكون الغين وتشديد الراء واعرابه مثل اشعث راسه
وقال الطيبي في شرح مشكاته اشعث راسه ومغبرة قدماه حالان من العبد لانه
موصوف ان كان في الحراسة اي في حراسة العدو خوفا من هجومه كان في
الحراسة وهي مقدمة الجيش وان كان في الساقة مؤخر الجيش كان في الساقة
وفي اتحاد الشرط والجزاء دلالة على فخامة الجزاء وكماله اي فهو في امر عظيم فهو نحو فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وقال ابن الجوزي المعنى انه خامل
الذكر لا يقصد السمو فاي موضع اتفق له كان فيه فمن لازم هذه الطريقة كان حريا
ان استاذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع بتشديد
الفاء المفتوحة اي لم تقبل شفاعته قال ابو عبد الله البخاري لم يرفعه اسرائيل
ومحمد بن جحادة عن ابي حصين وسبق هذا قريبا وهو ساقط في رواية ابي ذر
وقال تعسا كانه يقول فاتعسهم الله وقال تعسا لفظ القران فتعسا لهم واما طوبى
فهي فعلى بضم الفا وسكون العين وفتح اللام من كل شيء طيب وهي يا في
الاصل اي طيبى بطاء مضمومة فيا ساكنة ثم حولت اي اليا الى الواو
لانضمام ما قبلها وهي من يطيب بفتح اوله وكسر ثانيه قال في الفتح ان
قوله فتعسا الى اخره في رواية المستملي وحده وهو على عادة البخاري في شرح اللفظة
التي توافق ما في القران والحديث اخرجه ايضا في الرقاق وابن ماجه في الزهد
باب فضل الخدمة في الغزو بكسر الخاء وبه قال
حدثنا محمد بن عرعرة بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما را ساكنة وبعد
الثانية را اخرى مفتوحة ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون اخره
دال مهملة الشامي بالمهملة البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن يونس
ابن عبيد بضم العين مصغرا من عبد اصافة العبدي عن ثابت البناني عن انس
ابن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر لفظ ابن مالك انه قال صحبت جرير
ابن عبد الله البجلي زاد مسلم في سفر وهو اعم من ان يكون في الغزو وغيره فكان
يخدمني وهو اكبر من انس كان الاصل ان يقول وهو اكبر مني لكنه فيه التفات
او تجريد ويحتمل ان يكون قوله وهو اكبر من انس من قول ثابت قال جرير
البجلي اني رايت الانصار يصنعون من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخد منه
شيئا لا اجد احدا منهم الا اكرمته قال في فتح الباري وهذا الحديث
من الاحاديث التي اوردها المصنف في غير مظنتها واليق المواضع به المناقب انتهى
وفيه اشعار بانه لا مطابقة بين الحديث والترجمة لكن قال العيني ان المطابقة تؤخذ مما
زاده مسلم وهو قوله في سفر لشموله الغزو وغيره كما سبق وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي المديني قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن جعفر
هو ابن ابي كثير الانصاري عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب بن حنطب
بفتح الحاء والطاء المهملتين بينهما نون ساكنة اخره موحدة انه سمع انس بن مالك

رضي



رضي الله عنه يقول خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة خيبر سنة
ست او سبع حال كوني اخدمه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه راجعا
الى المدينة وبدا اي وظهر له احد الجبل المعروف قال عليه السلام هذا مشيرا
الى احد جبل يحبنا حقيقة وغيره مجازا بحب الاعيب او المراد يحب اهله حب اهل
المدينة وسكانها كقوله تعالى واسأل القرية والاول اولى ويؤيده حنين الاسطوانة على
مفارقته صلى الله عليه وسلم ثم اشار عليه السلام بيده الى المدينة قال اللهم اني احرم
ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة والمدينة بين الحرتين وسقط له
لفظ اللهم للمستملي وفي نسخة وقال باثبات الواو كتحريم ابراهيم الخليل مكة
في الحرمة فقط لا في وجوب الجزا اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا دعا بالبركة في اقواتهم
وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث الانبياء ومسلم في المناسك والترمذي
في المناقب وبه قال حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة
العتكي الزهراني البصري عن اسمعيل بن زكريا الخلقاني بضم المعجمة وسكون
اللام بعدها قاف ابو زياد الكوفي الملقب بشقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف
الخفيفة وبالصاد المهملة قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول عن مورق
بضم الميم وفتح الواو وكسر الرا المشددة اخره قاف ابن مشمرج بضم اوله وفتح الشين
المعجمة وسكون الميم وكسر الرا بعدها جيم ابن عبد الله العجلي بكسر العين المهملة
وسكون الجيم البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم زاد مسلم من وجه اخر من عاصم في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر قال
فنزلنا منزلا في يوم حار اكثرنا ظلا الذي وفي الفرع واصله الذي يستظل من الشمس
بكسائه وزاد مسلم ومنا من يتقي الشمس بيده واما الذين صاموا فلم يعملوا شيئا لعجزهم
واما الذين افطروا فبعثوا الركاب بكسر الرا الابل التي يسار عليها واحدها راحلة
ولا واحد لها من لفظها اي اثاروها الى الماء للسقي وغيره وامتهنوا بفتح الفوقية
والهاء وعالجوا اي خدموا الصائمين وتناولوا السقي والعلف وفي رواية مسلم
فضربوا الابنية اي البيوت التي تسكنها العرب في الصحرا كالخبا والقبة وسقوا
الركاب فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم
بالاجر الوافر وهو اجر ما فعلوه من خدمة الصائمين بضرب الابنية والسقي وغير ذلك
فلما حصل منهم من خدمة الصائمين بضرب الابنية والسقي وغير ذلك لما حصل
منهم من النفع المتعدي ومثل اجر الصوام لتعاطيهم اشغالهم واشغال
الصوام واما الصائمون فحصل لهم اجر صومهم القاصر عليهم ولم يحصل لهم من الاجر
ما حصل للمفطرين من ذلك ولم تظهر لي المطابقة بين الترجمة والحديث نعم يحتمل
ان يكون مما زاده مسلم حيث قال في سفر الشامل لسفر الغزو وغيره مع قوله
فبعثوا الركاب وامتهنوا وعالجوا المشعر بالخدمة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم
وكذا النسائي باب فضل من حمل متاع صاحبه
في السفر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق
ابن ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني

اليماني عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل سلامي بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح
الميم عظام الاصابع عليه صدقة كل يوم بنصب كل على الظرفية يعين الرجل مبتدا على
تاويل المصدر نحو تسمع بالمعيدي اي واعانتك الرجل في دابته يحامله بالحاء المهملة
يساعده في الركوب عليها اي الدابة ولابي ذر عليه او يرفع عليها متاعه وخبر المبتدا
قوله صدقة والكلمة الطيبة وكل خطوة بفتح الخاء للمرة الواحدة ولابي
ذر خطوة بضمها ما بين القدمين يمشيها الى الصلاة صدقة ودل الطريق بفتح
الدال المهملة وتشديد اللام اي الدلالة عليه للمحتاج اليه صدقة ومطابقته للترجمة
في قوله يعين الرجل في دابته وسبق بعض الحديث في الصلح باب
فضل رباط يوم في سبيل بكسر الراء رباط وتخفيف الموحدة مصدر رابط وجاء المفاعلة
في هذا ان كلا من الكفار والمسلمين ربطوا انفسهم على حماية طرف بلادهم من عدوهم والرباط
مراقبة العدو في الثغور المتاخمة لبلادهم بحراسة من بها من المسلمين وهو في الاصل
الاقامة على الجهاد وقيل الرباط مصدر رابط بمعنى لازم وقيل هو اسم لما يربط به الشيء اي يشد
فكانه يربط نفسه عما يشغله عن ذلك او انه يربط فرسه التي يقاتل عليها وقول ابن حبيب من المالكية
ليس من سكن الرباط باهله وماله وولده مرابطا بل من يخرج عن اهله وماله وولده قاصدا للرباط
تعقبه في الفتح تعالى في اطلاقه نظر فقد يكون وطنه وينوي بالاقامة فيه دفع العدو ومن ثم
اختار كثير من السلف سكنى الثغور وقول الله تعالى بالجر عطفا على رباط المجرور ولابي
ذر عز وجل بدل قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا اي على مشاق الطاعات وما يصيبكم
من الشدائد وصابروا وغالبوا اعداء الله في الصبر على شدائد الحرب ورابطوا ابدانكم
وخيولكم في الثغور مترصدين للغزو وانفسكم على الطاعة وفي الموطا حديث ابي هريرة مرفوعا
وانتظار الصلاة فذلكم الرباط الرباط وروى ابن مردويه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال
اقبل علي ابو هريرة يوما فقال اتدري يا ابن اخي فيما انزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال اما انه لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرابط
فيه ولكنها نزلت في قوم يعمرون المساجد يصلون الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون الله
فيها ففيهم انزلت اصبروا على الصلوات الخمس وصابروا انفسكم وهواكم ورابطوا في مساجدكم
الحديث وكذا رواه الحاكم بنحوه في مستدركه لكن حمل الاية على الاول اظهر كما قاله في الفتح وعلى
تقدير تسليم انه لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم رباط فلا يمنع ذلك من الامر به والترغيب
فيه انتهى وعن محمد بن كعب اصبروا على دينكم وصابروا الوعد الذي وعدتكم عليه ورابطوا
عدوي وعدوكم حتى يترك دينه لدينكم واتقوا الله في جميع اموركم واحوالكم لعلكم تفلحون
غدا اذا لقيتموني تعالى وفي رواية غير ابي ذر بعد قوله تعالى اصبروا الى اخر الاية
فحذف ما بينهما وبه قال حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون المروزي انه
سمع ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القسم التميمي او الليثي
الكناني البغدادي قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن ابي
حازم سلمة بن دينار الاعرج المدني عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من النعيم الكائن في

بطون

النعيم





النعيم الكائن في الدنيا وما عليها اي لو ملكه انسان وتنعم به لانه
نعيم زائل بخلاف نعيم الاخرة فانه باق وعبر بعليها دون فيها لما فيه من
الاستعلاء وهو اعم من الظرفية واقوى وفيه دليل على ان الرباط يصدق بيوم واحد وكثيرا
ما يضاف السبيل الى الله والمراد به كل عمل خالص يتقرب به الى الله تعالى كاداء الفرائض
والنوافل لكنه غلب اطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه في مواضع
وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها عبر بالسوط دون
سائر ما يقاتل به لان الذي يسوق به الفرس للزحف فهو اقل الات الجهاد
ومع كونه تافها في الدنيا فمحله في الجنة او ثواب العمل به والروحة بفتح الرا
المرة الواحدة من الرواح وهو السير فيما بين الزوال الى الليل يروحها العبد
في سبيل الله او الغدوة بفتح الغين المعجمة المرة بعد الغدو وهو السير
من اول النهار الى الزوال من الدنيا وما عليها واو هنا للتقسيم لا للشك
وهذا شامل لتقليل السير وكثيره في الطريق الى الغزو او في موضع القتال وهذا
الحديث اخرجه الترمذي باب من غزا بصبي للخدمة
بطريق التبعية لانه مخاطب بالغزو وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل
بفتح الجيم الثقفي البغلاني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد
القاري بتشديد الياء من القارة المدني الاصل نزيل الاسكندرية عن عمرو
هو ابن عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس التمس اي عين
لي غلاما من غلمانكم يخدمني بالرفع في الفرع اي فهو يخدمني وفي نسخة يخدمني
بالجزم جواب الامر حتى اخرج الى خيبر غزوة وكانت سنة سبع بتقديم
السين على الموحدة واستشكل من حيث ان ظاهره ان اول خدمته كان حينئذ
فيكون انما خدمه اربع سنين وقد صح عنه انه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم
تسع سنين وفي رواية عشر سنين واجيب بانه يحمل قوله لابي طلحة التمس
لي غلاما من غلمانكم على تعيين له من يخرج معه في تلك السفرة فعينه فيحمل
فيختص الالتماس على الاستئذان في المسافرة به لا في اصل الخدمة لانها
كانت متقدمة فخرج ابو طلحة مردفي اي اردفني خلفه على الدابة وانا
غلام راهقت الحلم اي قاربت البلوغ والواو للحال فكنت اخدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل فكنت اسمعه كثيرا يقول اللهم اني
اعوذ بك من الهم على ما يتوقع ولم يكن والحزن على ما وقع وهو بفتح
الحاء والزاي او الهم هو الغم والحزن تقول اهمني كذا هذا الامر واحزنني
والعجز هو ضد القدرة والكسل وهو التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة
عليه والبخل والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة ضد الشجاعة وضلع الدين
بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله وغلبة الرجال الهرج والمرج او تو حده
الرجل في امره وتغلب الرجال عليه ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه
الحصن المسمى بالقموص ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب

بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة آخره موحدة وحيي
بضم الحاء المهملة وفتح التحتية الاولى وتشديد الثانية وقد قتل زوجها كنانة
ابن الربيع بن ابي الحقيق وكانت عروسا قال الخليل رجل عروس في رجال
عرس وامراة عروس في نساء عرايس قال والعروس نعت يستوي فيه الرجل والمراة
ما داما في تعريسهما اياما فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه
لانها بنت ملك من ملوكهم فخرج بها من خيبر حتى بلغنا ولابي ذر عن
الكشميهني حتى اذا بلغنا سد الصهباء بفتح السين وبضمها وتشديد الدال
المهملتين والصهباء بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء بعدها موحدة ممدودة
اسم موضع حلت اي طهرت من الحيض فبنى بها عليه السلام ثم صنع
حيسا بحاء مهملة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فسين مهملة طعاما من تمر
واقط وسمن في نطع صغير بكسر النون وفتحها وفتح الطاء وسكونها
اربع لغات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لانس اذن بمد الهمزة
وكسر المعجمة اعلم من حولك من المسلمين فدعوتهم الى وليمته فكانت
تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية فما كان فيها خبز ولحم
ثم خرجنا الى المدينة قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوي بضم
اوله وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو لها اي لاجلها وراءه بعباءة اي
يجعل لها حوية تدار حول سنام البعير ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته
فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب فسرنا حتى اذا اشرفنا على
المدينة نظر الى جبل احد فقال هذا جبل يحبنا حقيقة او مجازا على حذف
مضاف ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال هذا جبل يحبنا اللهم اني احرم
ما بين لابتيها اي حرتيها بمثل ما حرم ابراهيم مكة الا في وجوب الجزاء اللهم
بارك لهم في مدهم وصاعهم اي يبارك الله لهم في الطعام الذي يكال بالصيعان
والامداد

باب ركوب البحر اي للجهاد وغيره

للرجال والنساء وكره مالك ركوبه للنساء في الحج خوفا من عدم التستر من الرجال ومنع
عمر رضي الله عنه ركوبه مطلقا فلم يركبه احد طول حياته ولا يحتج بذلك لان السنة
اباحته للرجال والنساء في الجهاد كما في حديث الباب وغيره ولو كان يكره لنهى عنه
عليه السلام الذين قالوا انا لنركب البحر الحديث لكن في حديث زهير بن عبد الله مرفوعا
من ركب البحر عند ارتجاجه فقد برئت منه الذمة ومفهومه الجواز عند عدم الارتجاج وهو
المشهور وقد قال مطر الوراق ما ذكره الله الا بحق قال تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر
فان غلب الهلاك في ركوبه حرم وان استويا ففي التحريم وجهان صحح النووي في
الروضة التحريم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم البصري السدو
سي
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد
ابن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ الانصاري المدني
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال حدثتني ام حرام بنت ملحان خالة انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اي نام في الظهيرة يوما في بيتها فاستيقظ

وهو



وهو يضحك من الفرح قلت يا رسول الله ما يضحكك قال عجبت من قوم
من امتي وسقط للمستملي قوله من قوم يركبون البحر كالملوك على الاسرة في
الدنيا لسعة حالهم واستقامة امرهم او في الجنة فقلت يا رسول الله ان يجعلني
منهم فقال انت معهم ولابي ذر عن الكشميهني منهم ثم نام فاستيقظ
وهو يضحك فقال مثل ذلك القول الاول مرتين او ثلاثا قلت يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم فيقول مجيبا لها انت من الاولين الذين يركبون
البحر فتزوج بها عبادة بن الصامت اي بعد ذلك وظاهر قوله في رواية اسحاق
في اول الجهاد وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها كانت زوجته قبل وهو محمول على ان قوله وكانت تحت عبادة جملة معترضة
قصد بها وصفها بذلك غير مقيد بحال كما سبق في باب غزو المراة فخرج بها الى الغزو
زاد في اول الجهاد عن اسحاق فركبت البحر في زمان معاوية بن ابي سفيان
اي لما غزا قبرس في البحر سنة ثمان وعشرين فلما رجعت قربت دابة لتركبها
فوقعت فاندقت عنقها اي ماتت وهذا الحديث قد سبق مرات

باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب

اي ببركتهم ودعائهم وقال ابن عباس فيما سبق موصولا اول البخاري في باب كيف
بدء الوحي اخبرني بالافراد ابو سفيان صخر بن حرب انه قال قال لي قيصر
هو لقب هرقل سالتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم بمد همزة
اشراف فزعمت ضعفاءهم بالنصب وفي بدء الوحي فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه
وهم اتباع الرسل اي في الغالب وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي الوا
شحي
قال حدثنا محمد بن طلحة عن ابيه طلحة بن مصرف اليامي عن مصعب بن سعد
بسكون العين انه قال راى اي ظن سعد رضي الله عنه هو ابن ابي وقاص
والد مصعب ومصعب لم يدرك زمان هذا القول وحينئذ فيكون مرسلا لكنه
محمول على انه سمعه من ابيه ويؤيده ان في رواية الاسمعيلي عن مصعب عن ابيه
انه راى ان له فضلا من جهة الشجاعة والغنى على من دونه زاد النسائي
ن
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون
الا بضعفائكم زاد النسائي بصومهم وصلاتهم ودعائهم ووجه بان عبادة الضعفاء
اشد اخلاصا لخلاء قلوبهم من التعلق بالدنيا وصفاء ضمائرهم مما يقطعهم عن الله
فجعلوا همهم واحدا فزكت اعمالهم واجيب دعاؤهم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه سمع
جابرا هو ابن عبد الله الانصاري الصحابي عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري
الخدري رضي الله عنهم وسقط لفظ الخدري لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ياتي زمان يغزو فئام بكسر الفاء وفتح الهمزة وبعد الالف ميم
اي جماعة من الناس والفئام لا واحد له من لفظه والجار والمجرور في موضع رفع صفة
لزمان والعائد محذوف اي فيه وللحموي والكشميهني يغزو فيه فئام من الناس
فيقال فيكم بحذف همزة الاستفهام من صحب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال

ن

نعم فيفتح عليهم ثم ياتي زمان فيقال فيكم من صحب اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فيقال نعم فيفتح اي عليه ثم ياتي زمان فيقال فيكم
من صحب صاحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح
اي عليه وحذفت منها لدلالة الاولى والمراد من الثلاثة الصحابة والتابعون
واتباع التابعين وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة وفضائل الصحابة
ومسلم في الفضائل هذا باب بالتنوين لا يقول فلان شهيد
على سبيل القطع بذلك الا ان ورد به الوحي قال ابو هريرة فيما وصله في باب
افضل الناس مومن يجاهد بنفسه وماله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الله اعلم بمن يجاهد في سبيله ولابي ذر والله اعلم بمن يكلم بضم اوله وفتح
ثالثه اي يجرح في سبيله فلا يعلم ذلك الا من اعلمه الله وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري بتشديد
الياء الاسكندراني عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار
الاعرج عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم التقى هو والمشركون في حديث ابي هريرة الاتي ان شاء الله تعالى
في باب ان الله يويد هذا الدين بالرجل الفاجر التصريح بوقوع ذلك في خيبر
لكن في كون اتحاد القصتين نظر لما وقع بينهما من الاختلاف في بعض الالفاظ
وقد جزم ابن الجوزي بان قصة سهل هذه وقعت باحد ويويده ان في حديث الباب
عند ابي يعلى الموصلي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ما رايناه مثل
ما ابلى فلان الحديث وفي ذلك شيء ياتي ان شاء الله تعالى في المغازي فاقتتلوا
فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره اي رجع بعد فراغ القتال في
ذلك اليوم ومال الاخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل هو قزمان بضم القاف وسكون الزاي بعدها ميم فالف ونون لا يدع
لهم اي للمشركين شاذة بشين معجمة وبعد الالف ذال معجمة مشددة ولا فاذة
بالفاء والذال المعجمة ايضا والاولى التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم والاخرى التي
لم تكن قد اختلطت بهم اصلا اي انه لا يرى شيئا الا اتى عليه فقتله والتانيث اما ان
للمبالغة كعلامة ونسابة او نعت لمحذوف اي لا يترك لهم نسمة شاذة الا اتبعها
يضربها بسيفه فقال اي قائل وعند الكشميهني في المغازي فقلت فان كانت محفوظة
فهو سهل بن سعد الساعدي ما اجزا بجيم وزاي فهمزة اي ما اغنى منا اليوم احد كما
اجزا فلان اي قزمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بوحي من الله
له اما بتخفيف الميم استفتاحية فتكسر الهمزة من قوله انه من اهل النار
لنفاقه في الباطن فقال رجل من القوم هو اكثم بن ابي الجون الخزاعي انا صاحبه
اي اصحبه والازمه لانظر السبب الذي به يصير من اهل النار فلا بد له من سبب
عجيب قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه
قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه
بالارض وذبابه اي طرفه الذي يضرب به بين ثدييه بفتح المثلثة تثنية ثدي

ثم

ثم تحامل اي مال على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل اي اكثم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله عليه السلام قال وما ذاك قال
الرجل الذي ذكرت انفا بمد الهمزة وكسر النون اي الان انه من اهل النار
فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا بضم الجيم
فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه ثم
تحامل عليه فقتل نفسه واستشكل القطع بكونه من اهل النار بمجرد عصيانه
بقتل نفسه والمومن لا يكفر بالمعصية واجيب باحتمال انه صلى الله عليه وسلم
علم بالوحي انه ليس مومنا او انه سيرتد ويستحل قتل نفسه وفي حديث اكثم بن ابي الجون
عند الطبراني فقلنا يا رسول الله فلان يجزي في القتال قال هو في النار قلنا يا رسول
الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فاين نحن قال ذاك اخبات
النفاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل
الجنة فيما يبدو اي يظهر للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل
عمل اهل النار فيما يبدو يظهر للناس وهو من اهل الجنة
قال النووي فيه التحذير من الاغترار بالاعمال وانه ينبغي للعبد ان لا يتكل عليها
ولا يركن اليها مخافة من انقلاب الحال للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي
ان لا يقنط ولغيره ان لا يقنطه من رحمة الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث انهم شهدوا برجحانه في امر الجهاد فلو كان قتل لم يمتنع ان يشهدوا له
بالشهادة وقد ظهر انه لم يقاتل لله وانما قاتل غضبا فعلم انه لا يطلق على كل
مقتول في الجهاد بانه شهيد لاحتمال ان يكون مثل هذا نعم اطلق السلف
والخلف بناء على الظاهر امامن استشهد معه صلى الله عليه
وسلم كشهداء احد وبدر ونحوهم فلا خفاء به ظاهرا والظاهر ان من بعدهم كذلك
وقد اجمع الفقهاء على ان شهيد المعركة لا يغسل وللفقيه اذا سئل
عن مومن قتل كذلك ان يقول هو شهيد والذي منعه صلى الله عليه وسلم
ان يطلق الانسان جزما على الغيب وهذا ممنوع حتى في زمانه عليه السلام الا
بوحي خاص قاله ابن المنير وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم
في الايمان والقدر باب التحريض على الرمي بالسهام
وقول الله تعالى بالجر عطفا على التحريض ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى واعدوا
لهم ايها المومنون لناقضي العهد او الكفار ما استطعتم من قوة من
كل ما يتقوى به في الحرب وفي حديث مسلم عن عقبة بن عامر مرفوعا واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة الا ان القوة الرمي قالها ثلاثا وخصها عليه السلام بالذكر
لانه اقواه قال البيضاوي كالزمخشري وتعقبه الطيبي بان تفسير النبي صلى
الله عليه وسلم القوة بالرمي يخالف ما ذكر ولان ما في قوله تعالى ما استطعتم
موصولة والعايد محذوف ومن قوة بيان له فالمراد بها نفس القوة
وفي هذا البيان والمبين اشارة الى ان هذه العدة لا تستتب بدون
المعالجة والادمان الطويل وليس شيء من عدة الحرب واداتها احوج الى المعالجة

والآدميات عليها مثل القوس والرمي بها ولذلك كرر عليه السلام تفسير القوة بالرمي
ومن رباط الخيل أي الذي نربط في سبيل الله تعالى فعال بمعنى مفعول
وعطفها على القوة من عطف الخاص على العام كعطف جبريل وميكائيل على الملائكة
ترهبون به تخوفون به عدو الله وعدوكم يعني كفار مكة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي قال حدثنا حاتم بن اسمعيل بالحاء المهملة بعدها الف فوقية
الكوفي عن يزيد بن أبي عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة مولى سلمة
ابن الأكوع أنه قال سمعت سلمة بن الأكوع واسم الأكوع سنان بن عبد الله الأسلمي
رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر عدة من رجال من ثلاثة
إلى عشرة من أسلم القبيلة المشهورة وهي بلفظ أفعل التفضيل من السلامة
حال كونهم ينتضلون بالضاد المعجمة أي يترامون والنضال الرمي مع الأصحاب
قال الجوهري يقال ناضلت فلانا فنضلته إذا غلبته وانتضل القوم وتناضلوا أي
رموا للسبق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل أي يا بني
اسمعيل بن ابراهيم الخليل وهو أبو العرب فنبه كما قال الخطابي أن أهل اليمن من ولده
أو أراد بنوة القوة لأنهم رموا مثل رميه ورجح الأول لما سيأتي إن شاء الله تعالى
في مناقب قريش فإن أباكم كان راميا ارموا وأنا مع بني فلان
وفي حديث أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه ارموا وأنا مع ابن الأدرع واسمه
محجن كما عند الطبراني وقيل سلمة كما عند ابن منده قال والأدرع لقب واسمه ذكوان
قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم من الرمي والباء في بأيديهم زائدة في المفعول
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون قالوا كيف نرمي وأنت معهم
ذكر ابن اسحق في المغازي عن سفيان بن فروة الأسلمي عن أشياخ من قومه من الصحابة
قال بينا محجن بن الأدرع يناضل رجلا من أسلم يقال له نضلة الحديث وفيه فقال
نضلة وألقى قوسه من يده والله لا أرمي معه وأنت معه وفيه فقال نضلة لا يغلب
من كنت معه قال ولأبي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا وأنا
بالنا معكم كلكم بجر اللام تأكيد للضمير المجرور واستشكل كونه عليه السلام مع
الفريقين وأحدهما مغلوب وأجاب الكرماني بأن المراد بالمعية معية القصد
إلى الخير وإصلاح النية والتدرب فيه للقتال وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا
في أحاديث الأنبياء ومناقب قريش وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة
غسيل الملائكة الأنصاري المدني عن حمزة بن أبي أسيد بضم الهمزة وفتح السين
المهملة وسكون التحتية ولأبي ذر في نسخة أسيد بفتح الهمزة وكسر المهملة وقد
حكى البغوي الخلاف في فتح الهمزة وقال الدوري عن ابن معين الضم أصوب
الأنصاري الساعدي عن أبيه أبي أسيد مالك بن ربيعة بن البدي بفتح الموحدة
والمهملة بعدها نون شهد بدرا وأحدا وما بعدهما وهو آخر البدريين موتا
رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صففنا
لقريش وصفوا لنا إذا أكثبوكم بهمزة مفتوحة فكاف ساكنة فمثلثة مفتوحة

الأكوع





فموحدة مضمومة أي إذا دنوا منكم وقاربوكم قربا نسبيا بحيث تنالهم السهام لأقرب
تلحقون معهم به فعليكم أن ترموهم بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة
جمع نبلة وهي السهام العربية اللطاف والهمزة في أكثبوكم للتعدية كثب ولذلك
عداها إلى ضميرهم وفي رواية أبي ذر اكتبوكم بالمثناة الفوقية بدل المثلثة والكتيبة
بالمثناة القطعة العظيمة من الجيش والجمع الكتائب ولعل الداودي خرج
على هذه الرواية فقال المعنى لا ترموهم قليلا تأملا وإنما أمرهم بالرمي عند القرب
لأنهم إذا رموهم على بعد قد لا يصل إليهم ويذهب في غير منفعة وإلى ذلك الإشارة
بقوله في رواية أبي داود واستبقوا نبلكم وليس المراد بالدنو الذي لا يليق به إلا
المطاعنة بالرماح والمضاربة بالسيوف كما لا يخفى باب
اللهو بالحراب ونحوها من آلات الحرب كالسيف والقوس وبه قال حدثنا ابراهيم بن
موسى الرازي الفراء الصغير قال أخبرنا هشام هو ابن يوسف أبو عبد الرحمن الصنعاني
عن معمر بسكون العين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن
المسيب سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال بينا بغير ميم الحبشة
يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني ولم
يقع في هذه الرواية ذكر الحراب لكنه أشار إلى ما ورد في بعض طرقه كما تقدم بيانه في
باب بيان أصحاب الحراب في المسجد من كتاب الصلاة انتهى ومراده حديث ابن
شهاب عن عروة عن عائشة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحبشة يلعبون
بحرابهم وهذا عجيب فقد ثبت ذكر ذلك في حديث هذا الباب في غير ما نسخة
من فروع اليونينية بل وأصله فيها من رواية أبي ذر ولفظه يلعبون عند
النبي صلى الله عليه وسلم بحرابهم دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأهوى أي قصد
إلى الحصى فحصبهم بها أي رماهم بالحصباء لعدم علمه بالحكمة وظنه أنه من
اللهو الباطل فقال صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر أي اتركهم يلعبون للتدريب
على مواقع الحروب والاستعداد للعدو وزاده بالواو ولأبي ذر عن الحموي
والكشميهني زادنا بضمير المفعول علي هو ابن المديني فقال حدثنا عبد
الرزاق بن همام قال أخبرنا معمر هو ابن راشد قوله في المسجد يعني أن
لعبهم وقع في المسجد وإنما جاز ذلك فيه لأنه من منافع الدين وهذا الحديث أخرجه
مسلم في العيد باب ذكر المجن بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد
النون الدرقة وفي النهاية هو الترس لأنه يستر حامله والميم زائدة ومن يتترس
بتحتية ففوقيتين فراء مشددة فمهملة أي يتستر ولأبي ذر يترس بفوقية واحدة مشددة
وكسر الراء بترس صاحبه عند القتال وبه قال حدثنا أحمد بن محمد أبو الحسن الخزاعي
المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا الأوزاعي عبد الرحمن
ابن عمرو عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه أنه قال كان أبو طلحة رضي الله عنه يتترس مع النبي
صلى الله عليه وسلم بترس واحد لأنه يرمي بالسهام والرامي يرمي بيديه فلا يمكنه
غالبا أن يمسك الترس فيستره النبي صلى الله عليه وسلم خوف أن يرميه العدو

وكان ابو طلحة حسن الرمي بالنبل وزاد في غزوة احد من المغازي كسر
يومئذ قوسين او ثلاثا اي من شدة الرمي فكان وفي نسخة وكان بالواو اذا
رمى تشرف بفتح الفوقية والشين المعجمة والراء المشددة والفاء اي تطلع
عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يشرف
بضم التحتية وكسر الراء من الاشراف فينظر بلفظ المضارع في اوله فاء
ولابي ذر عن الكشميهني ينظر الى موضع نبله اي يقع وهذا الحديث اورده
المؤلف هنا مختصرا من هذا الوجه وياتي ان شاء الله باتم من هذا السياق في
المغازي وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بالمهملة
والفاء مصغرا الانصاري مولاهم البصري قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله القاري بتشديد التحتية عن ابي حازم سلمة بن دينار
الاعرج عن سهل هو ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال لما كسرت
بيضة النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الموحدة والضاد المعجمة بينهما
تحتية ساكنة خوذته على راسه يوم احد وادمي وجهه وكسرت رباعيته
بفتح الراء والموحدة المخففة السن التي بين الثنية والناب وكان الذي كسر رباعيته
عتبة بن ابي وقاص ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحلم الا وهو اهتم اي مكسور
الثنايا من اصلها يعرف ذلك في عقبه وعند ابن هشام انها اليمنى السفلى
وزاد وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته وان ابن
قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر في وجنته وعند الطبراني
ان عبد الله بن قمئة رمى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فشج وجهه وكسر رباعيته
فقال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك الله
فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وعند
الحاكم في مستدركه من حديث حاطب بن ابي بلتعة انه صلى الله عليه وسلم قال له باحد ان
عتبة بن ابي وقاص هشم وجهي ودق رباعيتي بحجر رماني به الحديث وفيه ان
حاطبا ضرب عتبة بالسيف فطرح راسه وعند ابن عائذ من طريق الاوزاعي
بلغنا انه صلى الله عليه وسلم لما جرح يوم احد اخذ شيئا فجعل ينشف دمه وقال لو وقع
منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب من السماء وكان علي رضي الله عنه
يختلف بالماء في المجن يذهب في الترس بالماء مرة بعد اخرى وكانت
فاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم تغسله بفتح اوله وسكون المعجمة من
الدم بذلك الماء فلما رات الدم يزيد على الماء كثرة بالنصب على التمييز
عمدت بفتح المهملة والميم الى حصير فاحرقتها وعند الطبراني من طريق زهير
ابن محمد عن ابي حازم فاحرقت حصيرا حتى صارت رمادا والصقتها على جرحه
بضم الجيم فرقا الدم بهمزة بعد القاف اي انقطع وفيه امتحان الانبياء
لتعظيم اجرهم وتتاسى بهم من نالته شدة فلا يجد في نفسه غضاضة وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
ابن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن





الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن مالك بن اوس بن الحدثان بالحاء والدال المهملتين
والمثلثة المفتوحات وبعدها الالف نون النصري بالنون المدني له رؤية عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال كانت اموال بني النضير بفتح النون وكسر
الضاد المعجمة السافط بطن من اليهود مما افاء الله مما اعاده الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم بمعنى صيره له فانه كان حقيقا بان يكون له لانه تعالى خلق الناس
لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون للمطيعين
منهم من بني النضير مما لم يوجف المسلمون عليه بكسر الجيم لم يعملوا في تحصيله
بخيل ولا ركاب اي ولا ابل والمعنى انهم لم يقاتلوا الاعداء فيها بالمبارزة والمصاولة
بل حصل ذلك بما نزل عليهم من الرعب الذي القى الله في قلوبهم من هيبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكانت اموال بني النضير اي معظمها بسبب ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم خاصة فالامر فيه مفوض اليه يضعه حيث شاء فلا يقسم قسمة الغنائم
التي قوتل عليها وكان عليه السلام ينفق منه على اهله نفقة سنته ثم يجعل
ما بقي منه في السلاح الشامل للمجن وغيره من الات الحرب وبه تحصل المطابقة
بين الحديث والترجمة والكراع بضم الكاف الخيل حال كونه عدة بضم
العين وتشديد الدال المهملتين استعدادا في سبيل الله عز وجل وهذا الحديث
اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الخراج كالترمذي في الجهاد والنسائي في
عشرة النساء وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن سفيان انه قال حدثني بالافراد سعد بن ابراهيم عن
عبد الله بن شداد هو ابن الهاد الليثي المدني عن علي هو ابن ابي طالب كذا
ساقه وهو ساقط في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف
وكسر الموحدة ابن عقبة السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو والدال الكوفي
وليس هو تصحيف قتيبة بالمثناة الفوقية بعد القاف المضمومة كما زعم ابو
نعيم في مستخرجه قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سعد بن ابراهيم
انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن شداد بفتح المعجمة وتشديد الدال
المهملة الاولى ابن الهاد المدني قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول
ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم يفدي رجلا بضم حرف المضارعة
وفتح الفاء وتشديد الدال المهملة مضارع فداه اذا قال له جعلت فداك بعد
سعد هو ابن ابي وقاص واسمه مالك بن وهيب احد العشرة المبشرة سمعته يقول
اي يوم احد ارم اي الكفار بالنبل فداك ابي وامي بكسر الفاء قال ابن
الزملكاني الحق ان كلمة التفدية نقلت بالعرف عن وضعها وصارت علامة
على الرضى فكانه قال ارم مرضيا عنك وزعم ابن الجوزي ان هذا مما خص به سعد
وعورض بان في الصحيحين انه عليه السلام فدى الزبير وجمع له بين ابويه يوم
الخندق لكن ظاهر هذا وقول علي ما رايته يفدي رجلا بعد سعد التعارض
وجمع بينهما باحتمال ان يكون علي رضي الله عنه لم يطلع على ذلك او مراده ذلك بقيد يوم
احد وقول صاحب المصابيح متعقبا للزركشي في التنقيح حيث قال قيل وقد صح

انه فدي الزبير ايضا فلعل عليا لم يسمعه انما يحتاج الي الاعتذار اذا ثبت انه
فدي الزبير بعد سعد والا فقد يكون فداه قبل فلا يعارض قول علي هذا انتهي
عجيب فانه ثبت في باب مناقب الزبير من البخاري انه عليه السلام لما قال يوم الاحزاب
من يات بني قريظة فياتيني بخبرهم انطلق الزبير اليهم فلما رجع جمع له عليه السلام
من ابويه وغزوة الاحزاب مقدمة فيها الزبير كانت سنة اربع او خمس واحد
المقدم فيها سعد كانت سنة ثلاث اتفاقا فوقوع ذلك للزبير كانت بعد
سعد بلا خلاف كما لا يخفي ولم تظهر المناسبة بين الحديث والترجمة فليتامل
وهذا الحديث اخرجه في المغازي ومسلم في الفضايل والترمذي في المناقب
وابن ماجه في السير

باب الدرق هو جمع درقة وهي ترس من جلود ليس فيها خشب ولا عقب

وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ابن وهب
عبد الله المصري قال عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري حدثني بالافراد
ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن المعروف بيتيم عروة وكان وصيه عن عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي ايام مني وعندي جاريتان اي دون البلوغ
من جواري الانصار واحداهما لحسان بن ثابت كما في الطبراني او كلاهما لعبد الله بن
سلام كما في الاربعين للسلمي تغنيان ترفعان اصواتهما بغناء بعاث
بضم الموحدة وفتح العين المهملة وبعد الالف مثلثة غير مصروف اسم حصن
كانت عنده وقعة بين الاوس والخزرج قبل الهجرة بثلاث سنين كما هو
المعتمد وكان كل من الفريقين ينشد الشعر ويذكر مفاخر نفسه فاضطجع
علي الفراش وحول وجهه للاعراض عن ذلك لكن عدم انكاره يدل علي تسويغ
مثله علي الوجه الذي اقره ودخل ابو بكر الصديق فانتهرني اي لتقريره اياهما
لهما علي الغناء وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحذف اداة الاستفهام وكسر الميم آخره ها تانيث يعني الغنا او الصوت الذي له
صفير او الصوت الحسن واضافها الي الشيطان لانها تلهي القلب عن ذكر الله
وانما قال ذلك لانه لم يعلم انه صلى الله عليه وسلم اقرهن علي هذا القدر اليسير
لكونه ظنه نايما لما راه مضطجعا فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال دعهما وزاد هشام بن عروة عن ابيه عند ابي الدنيا في العيدين لي باسناد
صحيح يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا فعرفه عليه السلام الشان مع بيان
الحكمة بانه يوم عيد اي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا كما لا ينكر في
الاعراس قالت عايشة فلما غفل بفتح الغين المعجمة والفا وللحموي والمستملي
عمل بميم مكسورة بدل الفا اي اشتغل ابو بكر بعمل غمزتهما فخرجتا قالت
عايشة وكان يوم عيد بفتح يوم وفي نسخة يوم بالرفع والفتح افصح وللحموي
والمستملي عمل بميم مكسورة بدل الفا اي اشتغل ابو بكر بعمل وكان يوما عندي قالت
عايشة تلعب السودان الحبوش بالدرق والحراب فاما سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم النظر الي لعبهم واما قال تشتهين تنظرين فقالت





ولابوي الوقت وذر والاصيلي ان تنظري اي النظر الي لعب السودان فقلت
نعم فاقامني وراءه حال كون خدي علي خده متلاصقين ويقول للسودان
وفي العيدين وهو يقول دونكم بالنصب علي الظرف بمعني الاغراء
الزموا هذا اللعب يا بني ارفدة بفتح الهمزة وكسر الفا وفتحها وهو جد
الحبشة الاكبر حتي اذا مللت بكسر اللام الاولي قال حسبك اي ايكفيك
هذا القدر بحذف همزة الاستفهام قلت نعم قال فاذهبي قال احمد
ابن ابي صالح المصري ولابي ذر قال ابو عبد الله اي المؤلف قال احمد عن ابن
وهب عبد الله فلما غفل بالفا من الغفلة وسقط لابي ذر عن ابن وهب وسبق
هذا الحديث في باب الحراب والدرق يوم العيد في ابواب العيدين

باب الحمايل جمع حمالة بالكسر وهي علاقة السيف وجواز
تعليق السيف بالعنق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ثابت البناني عن انس
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع
الناس زاد في باب الشجاعة في الحرب واجود الناس ولقد فزع بكسر الزاي
اي خاف اهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت وسقط لابي ذر ليلة فاستقبلهم
النبي صلى الله عليه وسلم راجعا وهم ذاهبون وقد استبرا الخبر اي حققه
وهو علي فرس لابي طلحة استعاره منه وكان بطي السير عري بضم العين
وسكون الراء صفة لفرس وفي عنقه صلى الله عليه وسلم السيف معلق بالحمائل
قال الجوهري وهو السير الذي يتقلده المتقلد وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا
كذا في رواية الكشميهني وللحموي مرتين كما في الفتح وفي رواية غيره
مرة واحدة اي لا تخافوا قال الكرماني والعرب تتكلم بهذه الكلمة واضعة
لم موضع لا ثم قال عليه السلام وجدناه اي الفرس البطي في السير بحرا
واسع الجري او قال عليه السلام انه لبحر بالشك من الراوي وسبق الحديث مرارا

باب ما جاء في حلية السيوف بالجمع بالذهب
والفضة من الجواز وعدمه ولابي ذر باب ما جاء في حلية السيوف وبه قال
حدثنا احمد بن محمد ابو العباس مردويه المروزي قاله الكلاباذي وابو عبد الله الحاكم
زاد الكلاباذي السمسار قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال سمعت سليمان بن حبيب المحاربي قاضي دمشق في
زمن عمر بن عبد العزيز قال سمعت ابا امامة صدي بضم الصاد وفتح الدال
المهملتين وتشديد المثناة التحتية ابن عجلان الباهلي الصحابي رضي الله عنه
يقول لقد فتح الفتوح قوم اي من الصحابة ما كانت حلية سيوفهم الذهب
ولا الفضة انما كانت حليتهم العلابي بفتح العين المهملة
واللام المخففة وتخفيف الموحدة وتشديد التحتية جمع علباء بكسر العين عصب
في عنق البعير يشقق ثم يشد به اسفل جفن السيف واعلاه يجعل في موضع
الحلية منه وفسره الاوزاعي في رواية ابو نعيم في المستخرج فقال العلابي الجلود
الخام التي ليست بمدبوغة وقال الداودي هي ضرب من الرصاص ولذكر فيه بالانك

بُيُسْمُ ان يكون مانعا من تشبيره بالرصاص لا مقتضيا ووقع عند ابن ماجة
للحديث الي امامة بذلك سبب وهو دخلنا على ابي امامة فراى في سيوفنا شيا
من حلية فضة فغضب وقال لقد فتح قوم الفتوح فذكره ولا الانك بمد الهمزة وضم
النون بعدها كاف مخففة الرصاص وهو واحد لا جمع والحديد ولا يلزم من كون
حلية سيوفهم ما ذكر عدم جواز غيره فيجوز للرجل تحلية السيف وغيره من الات الحرب
بالفضة كالسيف والرمح واطراف السهام والدرع والمنطقة والرانين بالراء المهملة
والنون خف يلبس الساق ليس له قدم بل يكون ما بين الركبة والكعبين وكذا الخف
لانه يغيظ الكفار وقد كان للصحابة رضي الله عنهم غنية عن ذلك لشدتهم في انفسهم
وقوتهم في ايمانهم ولا يجوز تحليته بشي مما ذكر بالذهب قطعا ويحرم على النساء تحلية
الات الحروب بالفضة والذهب جميعا لان في استعمالهن ذلك تشبها بالرجال وليس
لهن التشبه بالرجال كذا قاله الجمهور فيما حكاه في الروضة وصوبه وهذا الحديث
اخرجه ابن ماجة في الجهاد باب من علق سيفه بالشجر
عند النوم وقت القايلة اي الظهيرة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
قال حدثني بالافراد سنان بن ابي سنان يزيد بن امية الدؤلي بضم
الدال وفتح الهمزة نسبة الي الدؤل من كنانة وابو سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما اخبر ولابي ذر اخبرهم
اي ان كلا من سنان وابي سلمة قال ان جابرا اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي ناحية نجد في غزوة الي غطفان وهي غزوة
ذي امر بفتح الهمزة والميم موضع من ديار غطفان وكانت على راس خمس وعشرين
شهرا من الهجرة فلما قفل اي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل اي رجع
معه فادركتهم القايلة الظهيرة في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة وفتح
الضاد المعجمة وبعد الالف هاء مكسورة شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر من حر
الشمس فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة بفتح السين شجرة طلح
ولابي ذر عن الكشميهني تحت شجرة وعلق بها سيفه ونمنا نومة فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا عنده اعرابي اسمه غورث بضم الغين المعجمة
وسكون الواو وفتح الراء اخره مثلثة فقال عليه السلام ان هذا اي الاعرابي اخترط
اي سل علي سيفي من غمده وانا نايم فاستيقظت وهو في يده حال كونه
صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اي مصلتا مجردا عن غمده فقال اي
الاعرابي من يمنعك مني بضم العين المهملة وهو استفهام متضمن النفي
كانه قال لا مانع لك مني وزاد ابو ذر ومن يمنعك مني مرة اخرى بل كتب بالفرع واصله
بازاء هذه الزيادة ثلاثة بالقلم الهندي ومفهومه تكريرها ثلاثا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت الله اي يمنعني منك ثلاثا اي قال له ذلك ثلاث مرات وعند
ابن ابي شيبة من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة قال يا محمد من يعصمك مني فانزل الله

تعالي



تعالي والله يعصمك من الناس وهذا من اعظم الخوارق للعادة فانه عدو متمكن
بيده سيف مشهور فلم يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم روع ولا جزع ولم يعاقبه ولم
يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي المذكور وجلس حال عن المفعول وعند
ابن اسحق ان الكفار قالوا لدعثور وكان شجاعا فتكا انفرد محمد فعليك به فاقبل
ومعه صارم حتى قام على راسه فقال من يمنعك مني فقال صلى الله عليه وسلم الله فدفع
جبريل عليه السلام في صدره فوقع من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك
انت مني اليوم قال لا احد فقال قم فاذهب لشانك فلما ولى قال لانت خير مني فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك منك ثم اسلم بعد وفي لفظ قال وانا اشهد ان لا
اله الا الله وانك رسول الله ثم اتى قومه فدعاهم الى الاسلام وقال الذهبي
في الصحابة غورث بن الحرث وقيل دعثور اسلم قال البخاري من حديث جابر وتعقبه
الجلال البلقيني فقال اما نسبة ذكر اسلامه الى البخاري لم اقف عليه فان البخاري
اعاد هذا الحديث في الغزوات بعد غزوة ذات الرقاع ثم في غزوة بني المصطلق
وهي المريسيع ولم يذكر اسلامه فليحرر وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي
والجهاد ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم والنساي في السير بل زاد في
نسخة هنا عن الفرع واصله وروي عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد عن الزهري
قال فشام السيف فاذا هو ذا جالس ثم لم يعاقبه باب
مشروعية لبس البيضة وهي الخوذة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم اي حازم واسمه سلمة
ابن دينار الاعرج عن سهل هو ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه سيل عن جرح
النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال جرح وجه النبي صلى الله عليه وسلم جرح وجنته
ابن قميئة وكسرت رباعيته ه كسرها عتبة بن ابي وقاص وهشمت البيضة وهي
الخوذة على راسه كسرها عبد الله بن هشام فكانت فاطمة الزهراء عليها السلام
تغسل الدم وعلي رضي الله عنه يمسك فلما رات فاطمة ان الدم لا يزيد من الزيادة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يرتد الا كثرة اخذت حصيرا فاحرقته حتى صار
رمادا ثم الزقته بالزاي اي الزيادة بالجرح وسقط لفظ ثم لابي ذر فاستمسك
الدم اي انقطع وهذا الحديث قد مر قريبا باب من لم
ير كسر السلاح عند الموت وبه قال حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون
الميم وعباس بالموحدة اخره مهملة ابو عثمان البصري الاهوازي قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي بن حسان العنبري البصري عن سفيان الثوري عن ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن عمرو بن الحرث بفتح العين وسكون
الميم ابن المصطلق الخزاعي اخي ام المومنين جويرية رضي الله عنهما انه قال ما
ترك النبي صلى الله عليه وسلم عند موته الا سلاحه التي اعده لحرب الكفار كالسيوف
وبغلته بيضا هي الدلدل وارضا بخيبر وهي فدك جعلها في صحته صدقة
واجرى حكمها عند موته وخالف صلى الله عليه وسلم اهل الجاهلية فيما كانوا يوصون
به من كسر السلاح وعقر الدواب وحرق المتاع من ترك بغلته وسلاحه وارضه

عن ابيه م

من غير ايصاء في ذلك بشيء الا صدقة في سبيل الله وفي ابقا السلاح كما قاله ابن
المنير عنوان ان المسلم على ابقا ذكره واستمساكه اعماله الحسنة التي سنها للناس
وعاداته الجميلة حمل عليها العباد بخلاف اهل الجاهلية ففي فعلهم ذلك اشارة الى
انقطاع اعمالهم وذهاب اثارهم وقد مر الحديث في اول الوصايا

باب تفرق الناس عن الامام عند القايلة والاستظلال بالشجر

وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد سنان بن ابي سنان يزيد بن امية وابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابرا
اخبره وبالسند قال حدثنا ولابي ذر وحدثنا وفي نسخة ح وحدثنا موسى بن
اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين قال
اخبرنا ابن شهاب الزهري عن سنان بن ابي سنان الدؤلي بضم الدال وفتح الهمزة
ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما اخبره انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في باب من علق سيفه بالشجر قبل نجد بالشجر قبل نجد وسبق انها غزوة ذي امر
فادركتهم القايلة في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة والهاء وبينهما ضاد معجمة
فالف شجر ام غيلان فتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر من حر الظهيرة
فنزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فاستيقظ
وعنده رجل وهو لا يشعر به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان هذا
اخترط بالخاء المعجمة والمثناة الفوقية والراء اخره طاء مهملة اي سل سيفي
فقال من يمنعك ولابي ذر عن المستملي يمنعك مني اي مني في الرواية السابقة
طا مهملة اي سل ترتيبا والمعنى لا مانع لك مني قلت الله اي يمنعك فشام
السيف بالفا والشين المعجمة اي غمده فها هو ذا جالس بالرفع في الفرع
كالجمهور على ان ذا خبر المبتدا وجالس خبر ثاني قيل وروي جالسا بالنصب على الحال
على جعل ذا خبر المبتدا وصاحب الحال ما في ها من معنى التنبيه او في ذا من معنى
الاشارة ثم لم يعاقبه اي لم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم الرجل وهذا الحديث
قد سبق قريبا

باب ما قيل في اتخاذ الرماح واستعمالها

من الفضل ويذكر بضم اوله مبنيا للمفعول عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال رزقي تحت ظل رمحي ..... اي من الغنيمة وجعل الذلة والصغار
بالذال المعجمة والصغار بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة اي ببذل الجزية
على من خالف امري وهذا طرف من حديث رواه احمد وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بعدها راء سالم بن ابي امية مولى عمر
ابن عبيد الله بضم العين مصغرا المدني عن نافع هو ابن عباس بموحدة
مشددة اخره سين مهملة ويقال عياش بتحتية ومعجمة مولى ابي قتادة
الحرث بن ربعي الانصاري وانما قيل له ذلك للزومه وكان مولى عقيلة
الغفارية عن ابي قتادة رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم



وسلم عام الحديبية حتى اذا كان ببعض طريق مكة تخلف اي ابو قتادة
مع اصحاب له محرمين اي بالعمرة وهو غير محرم لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان بعثه لكشف حال العدو لهم بجهة الساحل والجملة حالية فراى حمارا
وحشيا ولابي ذر حمار وحش فاستوى على فرسه الجرادة فسال اصحابه ان يناولوه
سوطه فابوا اي امتنعوا ان يناولوه فسالهم رمحه فابوا ان يناولوه فتناوله
وهذا موضع الترجمة فاخذه ثم شد على الحمار فقتله فاكل منه
بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابى بعض اي امتنع ان ياكل منه فلما ادركوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم سالوه عن ذلك اي عن الحكم في اكله قال
عليه السلام انما هي طعمة بضم الطاء المهملة وسكون العين اطعمكموها
الله وعن زيد بن اسلم العدوي المدني عن عطاء بن يسار عن ابي قتادة بن
الحرث الانصاري في الحمار الوحشي مثل حديث ابي النضر المذكور الا انه
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي الوقت وقال هل معكم من لحمه وهذا
وصله المؤلف في الذبائح في باب ما جاء في الصيد ولم يذكر في هذه الرواية انه صلى
الله عليه وسلم اكل منها نعم في الهبة فناولته العضد فاكلها حتى تعرقها
وقد سبق هذا الحديث في الحج مع كثير من مباحثه والله الموفق وبه المستعان ٥٥٥

باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم

من اي شي كانت وبيان حكم القميص في الحرب وقال النبي صلى الله
عليه وسلم فيما وصله المؤلف في الزكاة اما خالد هو ابن الوليد فقد احتبس
ادراعه اي وقفها في سبيل الله والادراع جمع درع بكسر الدال المهملة وهو
الزردية وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى الزمن العنزي قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذا
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يوم غزوة بدر وهو في قبة كالخيمة من بيوت العرب اللهم اني انشدك
بفتح الهمزة وضم الشين اي اسالك عهدك اي بالنصر لرسلك ووعدك باحدى
الطايفتين وهزم حزب الشيطان اللهم ان شيت هلاك المومنين لم تعبد بعد
اليوم وهذا تسليم لامر الله فيما يشا ان يفعله وفيه رد على المعتزلة القايلين
بان الشر غير مراد الله وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينئذ
لم يبعث احد ممن يدعو الى الايمان وفيه ان نفوس البشر لا يرتفع الخوف عنها والا
جملة واحدة لانه عليه السلام كان وعد النصر وهو الوعد المنتظر الذي نشده ولذا
قال تعالى عن موسى عليه السلام حين القى السحرة حبالهم وعصيهم فاخبر الله تعالى بعد
ان اعلمه انه ناصره وانه معهما يسمع ويرى فاوجس في نفسه خيفة موسى
فاخذ ابو بكر الصديق رضي الله عنه بيده عليه السلام فقال حسبك اي يكفيك
مناشدتك يا رسول الله فقد الححت على ربك بحاءين مهملتين الاولى مفتوحة
والاخرى ساكنة داومت الدعاء او بالغت واطلت فيه وهو في الدرع جملة
حالية وهي موضع الترجمة فخرج عليه السلام لما علم انه استجيب له لما وجد

ابو بكر في نفسه من النبوة والعطا نبيت وهو يقول سيهزم الجمع اي سيتفرق شملهم
ويولون الدبر اي الادبار وافراده لارادة الجنس او لان كل واحد يولي دبره وعند ابن ابي حاتم
عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر اي جمع يهزم اي جمع يغلب قال
عمر فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تاويلها يومئذ بل الساعة موعدهم اي موعد عذابهم
الاصيل وما يحيق بهم في الدنيا فمن طلايعه والساعة ادهى اشد والداهية امر فظيع
لا يهتدي لدوائه وامر مذاقا من عذاب الدنيا وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المغازي والتفسير والنسائي في التفسير وقال وهيب بضم الواو مصغرا ابن
خالد بن عجلان البصري فيما وصله المولف في سورة القمر حدثنا خالد الحذا
ابن عكرمة عن ابن عباس وزاد ان الذي قاله كان يوم بدر وبه قال حدثنا محمد بن
كثير العبدي البصري قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه ذات الفضول مرهونة
عند يهودي يسمى بابي الشحم بثلاثين صاعا اي في مقابلة ثلاثين صاعا
من شعير فالبا للمقابلة وقال يعلى بفتح اوله وثالثه ابن عبيد
الطنافسي الكوفي فيما سبق موصولا في الرهن في السلم حدثنا الاعمش اي
في روايته عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة وزاد فقال انه درع من حديد وقال
معلى بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ابن اسد
العمي البصري مما وصله في الاستقراض حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري
قال حدثنا الاعمش سليمان اي عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة وقال فيه
ايضا رهنه درعا من حديد وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال
حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل
البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان وفي الزكاة كمثل ٥٥٥
من حديد بضم الجيم وتشديد الموحدة قد اضطرت الجبتان ايديهما الى تراقيهما
جمع ترقوة وهي العظم الكبير الذي بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من
الجانبين وخصهما بالذكر لانها عند الصدر وهو مسلك القلب وهو يامر الامر وينهاه
فكلما هم المتصدق بصدقته ولابي ذر عن الكشميهني بصدقة اتسعت عليه
حتى تعفي اثره بضم الفوقية وسكون العين وفي الفرع واصله بفتح العين وتشديد الفاء
اي تمحو الجبة اثر مشيه لسبوغها ومراده ان الصدقة تستر خطايا المتصدق كما يستر
الثوب الذي يجر على الارض اثر مشي صاحبه لا تسم بمرور الذيل عليه وكلما هم البخيل بالصدقة
انقبضت كل حلقة بسكون اللام من الجبة الى صاحبتها وتقلصت اي انزوت
عليه وانضمت يداه الى تراقيه والمعنى ان البخيل اذا حدث نفسه بالصدقة شحت
نفسه وضاق صدره وانقبضت يداه فسمع اي ابو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم
يقول فيجتهد ان يوسعها اي الجبة فلا تتسع قال الكرماني فان قلت

مجموع



مجموع الحديث سمعه ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجه اختصاصه
با الكلمة الاخيرة واجاب بان لفظ يقول يدل على استمرار والتكرار فلعله عليه السلام
كررها دون اخواتها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جبتان فانه روي بالموحدة
وهو المناسب لذكر القميص في الترجمة وروي بالنون كما عند المولف في باب مثل المتصدق
والبخيل من الزكاة من طريق ابي حنظلة وابن هرمز وهو المناسب للدرع ٥٥٥
باب لبس الجبة في السفر والحرب وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم هو
ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة اخره حاء مهملة العطاردي
وسقط لابي ذر مسلم هو ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال حدثني
بالافراد المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحاجته في غزوة تبوك ثم اقبل فلقيته بماء بكسر القاف ولابوي
ذر والوقت والاصيلي فلقيته بمثناة فوقية قبل اللام وفتح القاف مشددة زاد في
رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي فتوضا وعليه جبة شامية بالرمزة من
نسج الكفار التابعين بالشام لانها اذ ذاك كانت دار لهم فمضمض واستنشق وغسل
وجهه فذهب يخرج يديه من كميه بالتثنية فيهما فكانا بالنا ولابي ذر وكانتا
ضيقين فاخرجهما من تحت بالبنا على الضم فغسلهما ومسح براسه وعلى
خفيه وسبق هذا الحديث في الصلاة باب جواز
لبس الحرير في الحرب بحا مهملة وسكون الراء في رواية ابي ذر ولغيره في نسخة الحرب
بجيم وفتح الراء الاولى والاولى اولى بابواب الجواب على ما لا يخفى وبه قال حدثنا احمد
ابن المقدام ابو الاشعث العجلي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي
بضم الهاء وفتح الجيم وسقط لغير ابي ذر ابن الحرث قال حدثنا سعيد بكسر العين
ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انسا هو ابن مالك رضي الله عنه
حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي
والزبير بن العوام في لبس قميص من حرير من اجل حكة كانت بهما قال
النووي كغيره والحكمة في لبس الحرير للحكة لما فيه من البرودة وتعقب بان الحرير
حار فالصواب فيه ان الحكمة فيه لخاصية فيه تدفع الحكة ولمسلم من
طريق ابي كريب عن ابي اسامة عن سعيد بن ابي عروبة رخص لعبد الرحمن بن عوف
والزبير بن العوام في القميص الحرير في السفر من حكة كانت بهما او وجع كان بهما
اخرجه مسلم في اللباس وكذا ابو داود وابن ماجة واخرجه النسائي في الزينة وبه
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا همام
هو ابن يحيى العوذي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه وبه قال
حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقي بفتح العين المهملة
والواو وبالقاف المكسورة كان ينزل العوقة وهم بطن من عبد القيس فنسب اليهم
قال حدثنا همام العوذي عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان عبد الرحمن

ابن عوف والزبير بن العوام لبس حرير ولم يذكر العلة والسبب فهو محمول
على السابقة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة وتشديد الشين
المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال سمعت قتادة عن انس رضي الله عنه انه قال رخص بفتح الراء والخاء مبنيا
للفاعل واخرجه احمد عن غندر بلفظ رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم او
رخص بضم الراء والخاء مبنيا للمفعول والشك من الراوي وزاد ابو ذر لهما اي لعبد الرحمن
والزبير اي في الحرير لحكة اي لاجل حكة بهما ولم يذكر في هذه الرواية الحرير للعلم
به من السابقة والحكمة فيما ذكر الحر والبرد ودفع القمل وسوا في ذلك السفر
والحضر وقيل يجوز في السفر دون الحضر لورود الرخصة فيه والمقيم يمكنه المداواة وسوف
يكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى مباحث ذلك في كتاب اللباس بعون الله
وقوته باب ما يذكر في السكين بكسر السين اي من جواز
الاستعمال وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني
عن ابن شهاب الزهري عن جعفر بن عمرو بن امية المدني ولابي ذر زيادة ابن
الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم عن ابيه عمرو بفتح العين
رضي الله عنه انه قال رايت النبي بفتح الراء والخاء مبنيا للفاعل واخرجه احمد عن
غندر بلفظ رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الراء وكسر الخاء
مبنيا للمفعول والشك من الراوي وزاد ابو ذر لهما اي لعبد الرحمن والزبير اي
في الحرير اي لاجل حكة ولم يذكر في هذه الرواية الحرير للعلم به
من السابقة والحكمة فيما ذكر الحر والبرد ودفع القمل وسوا في ذلك السفر
والحضر وقيل يجوز في السفر دون الحضر لورود الرخصة فيه والمقيم يمكنه المداواة
صلى الله عليه وسلم يأكل من كتف اي لحم كتف شاة في بيت ضباعة بنت الزبير بن
عبد المطلب او في بيت ميمونة حال كونه يحتز بالحاء المهملة والزاي
المشددة اي يقطع منها ثم دعي الى الصلاة في النسائي ان الذي دعاه بلال
وصلى فلم يتوضا فلم يجعله ناقضا للوضوء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب الى اخره وزاد فالقى السكين وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين
الترجمة والحديث ووجه ادخال الحديث هنا كون السكين من انواع السلاح
وقد مر الحديث في باب من لم يتوضا من لحم الشاة من كتاب الوضوء ويأتي ان
شاء الله تعالى في الاطعمة باب ما قيل في قتال الروم
اي من الفضل وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن يزيد من الزيادة هو ابن ابراهيم
ونسبه لجده لشهرته به الفراديسي الدمشقي قال حدثنا ولابي ذر وفي نسخة بالافراد
يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي ابو عبد الرحمن الدمشقي قال حدثني بالافراد
ثور بن يزيد من الزيادة وثور بالمثلثة الحمصي عن خالد بن معدان بفتح
الميم وسكون العين المهملة الكلاعي ان عمير بن الاسود بضم العين مصغرا العنسي

بفتح



بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة حمصي سكن داريا مخضرم
من كبار التابعين ليس له في البخاري سوى هذا الحديث حدثه انه اتى عبادة
ابن الصامت وهو نازل في ساحل حمص وهو في بناء له ومعه زوجته ام حرام
بنت ملحان قال عمير فحدثتنا ام حرام انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اول جيش من امتي يغزون البحر هو جيش معاوية قد اوجبوا لانفسهم المغفرة
باعمالهم الصالحة قالت ام حرام قلت يا رسول الله انا فيهم قال عليه السلام انت
فيهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر
ملك الروم يعني القسطنطينية مغفور لهم قالت ام حرام فقلت انا
فيهم يا رسول الله قال لا فركبت البحر زمن معاوية لما غزا قبرس سنة ثمان
وعشرين فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوقعت فاندقت عنقها فماتت وكانت اول
من غزا المدينة قيصر يزيد بن معاوية ومعه جماعة من سادات الصحابة كابن
عمر وابن عباس وابن الزبير وابي ايوب الانصاري وتوفي بها سنة اثنين وخمسين
من الهجرة واستدل به المهلب على ثبوت خلافة يزيد وانه من اهل الجنة لدخوله في عموم
قوله مغفور لهم واجيب بان هذا جار على طريق الحمية لبني امية ولا يلزم
من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا خلاف ان قوله عليه السلام
مغفور لهم مشروط بكونه من اهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك
لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا قاله ابن المنير وقد اطلق بعضهم فيما نقله
المولى سعد الدين اللعن على يزيد لما انه كفر حين امر بقتل الحسين واتفقوا على جواز
اللعن على من قتله او امر به او اجازه ورضي به والحق ان رضى يزيد بقتل الحسين
واستبشاره بذلك واهانته اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه وان
كان تفاصيلها احادا فنحن لا نتوقف في شانه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره
واعوانه انتهى ومن يمنع يستدل بانه عليه السلام نهى عن لعن المصلين ومن كان
من اهل القبلة باب اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن قتال
اليهود الكائن في مستقبل الزمان وبه قال حدثنا اسحاق بن محمد الفروي
بفتح الفاء وسكون الراء منسوب الى جد جده ابي فروة قال حدثنا مالك الامام
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مخاطبا للحاضرين والمراد غيرهم من امته تقاتلون اليهود
لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين يكونون معه
واليهود مع الدجال حتى يختبي بالخاء المعجمة والهمز وتركه اي يختفي احدهم وراء
الحجر فيقول اي الحجر حقيقة يا عبد الله هذا يهودي وراءي فاقتله وبه قال
حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن عبد
الحميد عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن عمرو بن جرير البجلي عن عمارة
ابن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود الذين يكونون
مع الدجال عند نزول عيسى عليه السلام حتى يقول الحجر وراءه اليهودي يا مسلم هذا

يهوديا ورائي فاقتله فيه اشارة الى بقاء دين المسلمين الى ان ينزل عيسى فانه
الذي يقاتل الدجال ويستاصل اليهود الذين معه باب
قتال المسلمين مع الترك الذي هو من اشراط الساعة وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة
والزاي قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب بفتح العين
وسكون الميم وتغلب بفتح المثناة الفوقية وسكون الغين المعجمة وبعد اللام المكسورة
موحدة العبدي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة من علامات
يوم القيامة ان تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر بفتح العين وتسكن والنعال
جمع نعل اي انهم يجعلون نعالهم من حبال ضفرت من الشعر او المراد طول شعورهم
وكثافتها وطولها فهم لذلك يمشون فيها وان من اشراط الساعة ان تقاتلوا قوما
عراض الوجوه كان وجوههم المجان بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مشددة
جمع مجن بكسر الميم اي الترس المطرقة بضم الميم وسكون الطاء المهملة وفتح الراء
مخففة ولابي ذر المطرقة بفتح الطاء وتشديد الراء والاولى هي الفصيحة المشهورة في
الروايات وكتب اللغة وهي التي البست الطراق وهي جلدة تقدر على قدر الدرقة وتلصق
عليها قال البيضاوي شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها
وكثرة لحمها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عراض الوجوه لانه وصف للترك وهذا
الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد سعيد بن محمد الجرمي بالجيم الكوفي قال حدثنا يعقوب بن
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي ابراهيم
عن صالح هو ابن كيسان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز انه قال قال ابو هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا
الترك هم كما قال ابن عبد البر ولد يافث وهم اجناس كثيرة اصحاب مدن وحصون ومنهم
قوم في رؤس الجبال والبراري ليس لهم عمل سوى الصيد ويأكلون الرخم والغربان
وليس لهم دين ومنهم من يتدين بدين المجوس وهم الاكثرون ومنهم من يتهود وفيهم
سحرة صغار الاعين حمر الوجوه باسكان الميم اي بيض الوجوه مشربة بحمرة
لغلبة البرد على اجسامهم ذلف الانوف بنصب الثلاثة صفة للمفعول
السابق وذلف بضم الذال المعجمة وسكون اللام جمع اذلف اي فطس الانوف قصارها
مع انبطاح وقيل غلظ في الارنبة وقيل تطامن وكلها متقارب كان وجوههم
المجان المطرقة ولابي ذر المطرقة بتشديد الراء التي البست الاطرقة من
الجلود وهي الاغشية تقول طارقت بين النعلين اي جعلت احداهما على الاخرى ولا
تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولمسلم من طريق سهيل بن
ابي صالح عن ابي هريرة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر باب
قتال القوم الذين ينتعلون الشعر وهم من الترك ايضا وسقط لغير الكشميهني
لفظ الشعر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله

عنه

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما
نعالهم الشعر اي من الترك اي متخذة منه ولا تقوم الساعة حتى
تقاتلوا قوما كان وجوههم المجان المطرقة الترس الذي يطرق بعضها
على بعض كالنعل المطرقة المخصوفة اذا طرق بعضها فوق بعض ولابي ذر المطرقة
بتشديد الراء وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه رواية لا على سبيل المذاكرة اي قاله عند النقل والتحمل
لا عند المقال والقيل قاله الكرماني وقال الحافظ ابن حجر رواية هو عوض قوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم صغار الاعين بالنصب على المفعولية ذلف الانوف فطسها
مع القصر كان وجوههم المجان المطرقة ولابي ذر المطرقة بفتح الطاء وتشديد
الراء وياتي ان شاء الله تعالى مزيد لما ذكر هنا في علامات النبوة بعون الله وعند
البيهقي ان امتي يسوقها قوم عراض الوجوه كان وجوههم الحجف ثلاث مرات
حتى يلحقوهم بجزيرة العرب قالوا يا نبي الله من هم قال الترك والذي نفسي بيده ليربطن
خيولهم الى سواري مساجد المسلمين باب من صف اصحابه
عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصر اي بالله ولابي ذر فاستنصر
بالفاء بدل الواو وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين وسكون الميم
الحراني الجزري ويسقط لفظ الحراني لغير ابي ذر قال حدثنا زهير بضم الزاي
مصغرا ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت
البراء هو ابن عازب رضي الله عنه وسأله رجل هو من قيس كما عند المؤلف
في غزوة حنين اكنتم فررتم يا ابا عمارة بضم العين وتخفيف الميم وهي
كنية البراء يوم وقعة حنين اي افررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله عليه
وسلم قال اي البراء لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه
خرج شبان اصحابه واخفاؤهم الذين ليس معهم سلاح يثقلهم ولابي
ذر عن الحموي والمستملي وخفافهم حال كونهم حسرا بضم الحاء وفتح
السين المشددة المفتوحة المهملتين ليس بسلاح اي ليس احدهم ملتبسا
بسلاح اسم ليس مضمر وقيل الحاسر الذي لا درع له ولا مغفر فاتوا قوما رماة
بالنصب صفة قوما جمع هوازن بنصب جمع بدل من قوما ويجوز رفعه
على انه خبر المبتدا المحذوف اي هم جمع هوازن وجر هوازن بالفتحة لانه لا ينصرف
وبني نصر بالصاد المهملة قبيلة من بني اسد ما يكاد يسقط لهم سهم
في الارض من جودة رميهم ويحتمل ان تكون في كاد ضمير شان مستتر والجملة
الفعلية خبر كاد ويحتمل ان يكون سهم اسمها ويسقط لهم خبرها مثل ما كاد
يقوم زيد على خلاف فيه فرشقوهم رشقا اي رموهم بالنبل ما يكادون يخطئون
فاقبلوا اي المسلمون هنالك الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء
التي اهداها له ملك ايلة او فروة الجذامي وابن عمه مبتدا والواو للحال ابو سفيان
ابن الحرث بن عبد المطلب يقود به خبر المبتدا وفي طريق شعبة عن ابي اسحق
في باب من قاد دابة غيره في الحرب وان ابا سفيان اخذ بلجامها فنزل عليه الصلاة

والسلام عن بغلته واستنصر اي دعا الله بالنصر فنصره الله تعالى اذ رماهم
بالتراب كما سيأتي ان شاء الله تعالى بعونه في المغازي ثم قال انا النبي لا كذب اي
فلست بكاذب في قولي حتى انهزم انا ابن عبد المطلب بسكون باكذب والمطلب وانتسب
لجده لشهرته به لان اباه عبد الله فانه مات شابا او لغير ذلك مما سبق عند ذكره في الجهاد
ثم صف اصحابه الذين ثبتوا معه بعد هزيمة من انهزم لكثرة العدو بان كانوا ضعفهم
او اكثر ونووا العود عند الامكان باب الدعا اي دعا الامام
على المشركين عند الحرب بالهزيمة والزلزلة وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد
الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا عيسى بن ابي اسحق السبيعي قال
حدثنا هشام قال في الفتح هو الدستوائي وزعم الاصيلي انه ابن حسان ورام
بذلك تضعيف الحديث فاخطا من وجهين وتجاسر الكرماني فقال المناسب انه هشام
الدستوائي وليس هو بالدستوائي وانما هو هشام بن حسان مثل ما قال الاصيلي وكذا نص
عليه الحافظ المزي في الاطراف في موضعين وكذا قاله الكرماني ثم قال لكن
المناسب ظاهر في هذا شهادة الاعمى هشام عن ابيه عروة في الباب المذكور فظن
ان هاهنا ايضا كذلك انتهى وسيأتي في غزوة الاحزاب ان شاء الله تعالى ان ابن حجر
قال فيها كنت ذكرت في الجهاد انه الدستوائي لكن جزم المزي في الاطراف بانه ابن حسان
ثم وجدته مصرحا به في بعض طرقه فهذا هو المعتمد واما تضعيف الاصيلي الحديث
به فليس بمعتمد كما سيأتي وضحه في التفسير ان شاء الله تعالى عن محمد هو ابن سيرين
عن عبيدة بفتح العين ابن عمرو السلماني الكوفي عن علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال لما كان يوم وقعة الاحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملا
الله بيوتهم اي بيوت الكفار احياء وقبورهم امواتا نارا شغلونا بقتالهم
عن الصلاة ولابي ذر عن صلاة الوسطى حين اي وقت ولابي ذر حتى غابت
الشمس وفي مسلم عن ابن مسعود ان المشركين حبسوهم عن صلاة العصر حتى احمرت
الشمس او اصفرت ومقتضاه انه لم يخرج الوقت وجمع بينه وبين سابقه بان الحبس
انتهى الى وقت الحمرة او الصفرة ولم تقع الصلاة الا بعد المغرب واختلف في الصلاة
الوسطى على اقوال وللحافظ الشرف الدمياطي تأليف مفرد في ذلك سماه كشف المغطى
عن حكم الصلاة الوسطى قيل والمطابقة بين الترجمة والحديث في قوله ملا الله بيوتهم
وقبورهم نارا لان في احراق بيوتهم غاية التزلزل في انفسهم وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المغازي والدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي واخرجه الترمذي
في التفسير وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابن ذكوان عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت في الصبح بعد الرفع من الركوع في الثانية اللهم
انج سلمة بن هشام اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم
انج المستضعفين من المؤمنين من العام بعد الخاص وهمزة انج في الاربعة همزة قطع
مفتوحة والجيم مكسورة اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة اي
باسك وعقوبتك او اخذتك الشديدة على مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة غير منصرف

لانه



لانه علم للقبيلة اللهم سنين نصب بتقدير اجعل كسني يوسف بن يعقوب صلى
الله عليهما وسلم اي غلاء كالغلاء الواقع في زمنه بمصر ومطابقة الحديث للترجمة من قوله
اللهم اشدد وطاتك لانها اعم من ان تكون بالهزيمة والزلزلة او بغير ذلك من الشدايد
وقد سبق هذا الحديث في اول الاستسقا وبه قال اخبرنا احمد بن محمد مردويه السمسار
الرازي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي
الكوفي واسم ابي خالد سعد انه سمع عبد الله بن ابي اوفى علقمة بن خالد الاسلمي رضي
الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على المشركين فقال
اللهم اي يا الله يا منزل الكتاب القران يا سريع الحساب قال الكرماني
اما ان يراد به سريع حسابه بمجي وقته واما ان سريع في الحساب اللهم اهزم الاحزاب
اي اكسرهم وبدد شملهم اللهم اهزمهم وزلزلهم فلا يثبتوا عند اللقا بل تطيش عقولهم
وترعد اقدامهم ومطابقة هذا الحديث ظاهرة وانما خص الدعا عليهم بالهزيمة والزلزلة
دون ان يدعو عليهم بالهلاك لان الهزيمة فيها سلامة نفوسهم وقد يكون ذلك رجا ان يتوبوا
من الشرك ويدخلوا في الاسلام والاهلاك الماحق لهم فوت لهذا المقصد الصحيح وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي والتوحيد والدعوات ومسلم في المغازي والترمذي وابن
ماجه في الجهاد والنسائي في السير وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة العبسي
الكوفي اخو عثمان قال حدثنا جعفر بن عون بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة
نون القرشي الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن عمرو
ابن ميمون بفتح العين الازدي الكوفي ادرك الجاهلية عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ظل الكعبة فقال
ابو جهل عمرو بن هشام فرعون هذه الامة وناس من قريش سموا في الدعا الاتي فيه
ونحرت جزور بناحية مكة جملة معترضة بين ابي جهل ومن معه وبين مقولهم
المحذوف المقدر بقوله هاتوا من سلا الجزور التي نحرت فارسلوا اليها
فجاوا بشي من سلاها بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصور من جلدتها الرقيقة
التي يكون فيها الولد من المواشي وطرحوه عليه ولابي ذر وطرحوا بحذف الضمير
وكان الذي طرحه عقبة بن ابي معيط فجات فاطمة الزهرا رضي الله عنها فالقته عنه عليه
السلام واستدل به المالكية على طهارة روث الماكول لحمه واجاب
من قال بنجاسته بانه لم يكن في ذلك الوقت تعبد به وايضا ليس في السلا دم فهو كعضو منها
فان قيل هو ميتة اجيب باحتمال انه كان قبل تحريم ذبايح اهل الاوثان وان قيل انه
كان معه فرث ودم وقيل لعله كان قبل التعبد بتحريمه فقال عليه السلام اللهم عليك بقريش
اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش قالها ثلاثا لابي جهل ابن هشام
اللام للبيان نحو هيت لك اي هذا الدعا مختص به او للتعليل اي دعا او قال لاجل ابي جهل
وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية
وابي بن خلف بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية وعقبة بن ابي معيط
بضم الميم وفتح العين المهملة وعقبة بسكون القاف قال عبد الله هو ابن مسعود فلقد
رايتهم في قليب بدر قتلى مفعول ثان لرايتهم والقليب البير قبل ان تطوى قال

ابو اسحاق عمرو السبيعي مما وصله في الطهارة امية بن خلف بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية بدل من قوله في رواية سفيان الثوري عند ابي بن خلف وقال شعبة بن الحجاج فيما وصله في كتاب المبعث عن ابي اسحق امية او ابي بالشك وكان حدث به مرة امية ومرة ابي وحدث به باخرة فشك فيه او الشك من شعبة وهو الظاهر قال البخاري والصحيح انه امية لا ابي لان ابيا قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد بعد بدر ورواة هذا الحديث كوفيون وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وسبق في باب المراة تطرح عن المصلي شيا من الاذى من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواسحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية وفتح الكاف عبد الله واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي عن الصحابي وسبق في باب الاحول عن عائشة رضي الله عنها ان اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام بتخفيف الميم عليك قالت عائشة فلعنتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولعنتهم فقال عليه السلام ما لك بكسر الكاف اي اي شي حصل لك حتى لعنتيهم فاجابت بقولها قلت ولابي ذر قالت اولم تسمع ما قالوا قال فلم تسمعي ما قلت وعليكم اي السام فردت عليهم ما قالوا فان ما قلت يستجاب لي وما قالوا يرد عليهم قال الخطابي رواية المحدثين وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بحذفها وهو الصواب لانه اذا حذفها صار قولهم مردودا عليهم واذا اثبتها وقع الاشتراك معهم معهم والدخول فيما قالوه لان الواو حرف عطف والاجتماع بين الشيئين قال الزركشي وفيه نظر اذ المعنى ونحن ندعوا عليكم بما دعوتم به علينا على انا اذا فسرنا السام بالموت فلا اشكال لاشتراك الخلق فيه انتهى لكن اثبات الواو اصح في الرواية واشهر وسيكون لنا عودة الى مباحث ذلك مع مزيد فوايد الفوايد ان شاء الله تعالى في محاله بعون الله ومنته وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والدعوات هذا

باب بالتنوين هل يرشد المسلم اهل الكتاب اي طريق الهدى ويعرفهم بمحاسن الاسلام ليرجعوا اليه او يعلمهم الكتاب اي القران رجاء ان يرغبوا في دين الاسلام وبه قال حدثنا اسحق بن منصور بن كوسج المروزي قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية بعدها موحدة ابن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر وهو هرقل ملك الروم وقال فيما كتبه اليه فان توليت عن الاسلام فان عليك مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة مكسورة فتحتية مشددة فاخرى ساكنة اخره نون اي الزراعين فارشده الى طريق الهدى والحق واطلا





عه على القران بالعربية فكانه المولف استنبط مما ترجم به من كونه عليه السلام كتب لهم بعض القران بالعربية فكانه سلطهم على تعليمه او لا بقراءته حتى يترجم لهم ولا يترجم حتى يعرف المترجم كيفية استخراجه فتحصل المطابقة بين الحديث والترجمة في كتابة القران ومن مكاتبته وقد منع مالك من تعليم المسلم الكافر القران واجازه ابو حنيفة واحتج له الطحاوي بهذا الحديث مع قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وبحديث اسامة مر النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي قبل ان يسلم وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين فقرا عليهم القران وهذا احد قولي الشافعي قال في فتح الباري والذي يظهر ان الراجح التفصيل بين من يرجى منه الرغبة في الدين والدخول فيه مع الامن منه ان يتسلط بذلك الى الطعن فيه وبين من يتحقق ان لا ينجع فيه او يظن انه يتوصل بذلك الى الطعن في الدين

باب الدعا للمشركين بالهدى الى الاسلام ليتالفهم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قدم طفيل بن عمرو بفتح العين وطفيل بضم الطا المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية اخره لام الدوسي بفتح الدال المهملة وبالسين المهملة وبالسين المهملة المكسورة واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر وكان اصحابه ثمانين او تسعين وهم الذين قدموا معه وهم اهل بيت من دوس وكان قدم قبلها بمكة واسلم وصدق فقالوا اي طفيل واصحابه يا رسول الله ان دوسا قبيلة ابي هريرة عصت على الله وابت ان تسمع كلام طفيل حتى دعاهم الى الاسلام فادع الله عليها اي بالهلاك فقيل هلكت دوس قال عليه السلام اللهم اهد دوسا وات بهم الى الاسلام مسلمين وهذا من كمال خلقه العظيم ورحمته ورافته بامته جزاه الله افضل ما جزا نبيا عن امته وصلى عليه وعلى اله وصحبه وسلم واما دعاوه عليه السلام على بعضهم فذلك حيث لا يرجو ويخشى ضررهم وشوكتهم

باب دعوة اليهود والنصارى اي الى الاسلام ولابي ذر دعوة اليهود والنصارى وعلى ما يقاتلون عليه بفتح الفوقية من يقاتلون وبيان ما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك الفرس وقيصر ملك الروم ومعنى قيصر البقير في لغتهم لانه لما اتى الطلق بامه ماتت فبقر بطنها عنه فخرج حيا وكان يفخر بذلك لانه لم يخرج من فرج وبيان الدعوة الى الاسلام قبل القتال وبه قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون المهملة عبيد الجوهري الهاشمي مولاهم البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة ابن دعامة انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى اهل الروم قيل له انهم لا يقرون كتابا الا ان يكون مختوما كراهية ان يقرا كتابهم غيرهم وروي من كرامة الكتاب ختمه وعن ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به فاتخذ خاتما اي فامر ان يصنع له خاتما من فضة سنة ست فكاني انظر الى بياضه في خنصر يده اليسرى كما في مسلم او اليمنى كما في الترمذي ونقش فيه محمد رسول الله ثلاثة

أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر لكن لم تكن كتابته على الترتيب العادي
فإن ضرورة الاحتياج إلى أن يختم به تقتضي أن تكون الأحرف المنقوشة مقلوبة
ليخرج الختم مستويا وتعقب مراد المؤلف من الحديث قوله لما أراد أن يكتب لأنه يدل
على أنه قد كتب وهو الذي ابن عباس في حديث طويل وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد عقيل بضم العين مصغر
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه مع عبد الله بن حذافة السهمي
إلى كسرى فأمره أي أمر صلى الله عليه وسلم ابن حذافة أن يدفعه إلى عظيم
البحرين المنذر بن ساوى بفتح السين المهملة والواو وكان من تحت يد كسرى
والبحرين تثنية بحر موضع بين البصرة وعمان وعبر بعظيم دون ملك لأنه لا ملك
ولا سلطنة للكفار يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فذهب به إلى عظيم البحرين
فدفعه إليه ثم دفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه كسرى خرقه بتشديد
الراء بعد الخاء المعجمة وفي طريق صالح عن ابن شهاب عند المؤلف في كتاب العلم مزقه
بدل خرقه قال ابن شهاب فحسبت أن سعيد بن المسيب قال لما مزقه وبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم غضب فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم أن أي بأن يمزقوا
أي بالتمزيق كل ممزق بفتح الزاي فيهما أي يتفرقوا كل نوع من التفريق فسلط على كسرى
ابنه شيرويه فقتله بأن مزق بطنه سنة سبع فتمزق ملكه كل ممزق وزال من
جميع الأرض واضمحل بدعوته صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث الدعاء
إلى الإسلام بالكلام والكتابة وأن الكتابة تقوم مقام النطق وقد اختلف
في اشتراط الدعاء قبل القتال ومذهب الشافعية وجوب عرض الإسلام أولا على
الكفار بأن ندعوهم إليه إن علمنا أنه لم تبلغهم الدعوة وإلا استحب

بفتح القاف ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب الزهري أنه
قال أخبرني بالإفراد عبيد الله

شيرويه

## باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام

ولأبي ذر الناس إلى الإسلام والنبوة أي الاعتراف بهما وأن لا يتخذ
بعضهم بعضا أربابا من دون الله لأن كلا منهم بشر مثلهم وقوله تعالى
بالجر عطفا على السابق ما كان لبشر أن يؤتيه الله وزاد في رواية أبي ذر الكتاب
إلى آخر الآية وسقط لأبي ذر لفظ إلى آخره والمعنى ما ينبغي لبشر أن يؤتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة أن يقول للناس اعبدوني مع الله وإذا كان لا يصلح لنبي ولا لمرسل
فلأن لا يصلح لأحد من الناس غيرهم بطريق الأولى وقد كان أهل الكتاب يتعبدون
لأحبارهم ورهبانهم كما قال تعالى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح
ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون
وبه قال حدثنا إبراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب
ابن عبد الله بن الزبير بن العوام أبو إسحاق القرشي الأسدي الزبيري المدني قال
حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري القرشي عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله

عنهما

عنهما أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى قيصر ملك الروم كتابا
واسمه هرقل يدعوه فيه إلى الإسلام وبعث عليه السلام بكتابه هذا إليه
إلى قيصر مع دحية الكلبي في آخر سنة ست بعد أن رجع من الحديبية فأمره
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أمر دحية أن يدفعه إلى عظيم بصرى أهل
بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء مقصورا مدينة حوران ذات قلعة
بين الشام والحجاز وعظيمها أميرها الحارث بن أبي شمر الغساني ليدفعه إلى قيصر
وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس عند غلبة جنوده الروم عليهم
في سنة عمرة الحديبية مشى من حمص مجرور بالفتحة لأنه غير منصرف للعلمية
والتأنيث وزاد ابن إسحق عن الزهري أنه كان يبسط له البسط ويوضع عليها الرياحين
فيمشي عليها إلى إيلياء بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ممدود وهو بيت المقدس
شكرا لما أبلاه الله بهمزة مفتوحة وموحدة ساكنة أي أنعم الله عليه بدفع فارس
عنه بعد أن ملكوا الشام وما والاها من الجزيرة وأقاصي بلاد الروم واضطروا هرقل
حتى ألجأوه إلى القسطنطينية وحاصروه فيها مدة طويلة فلما جاء قيصر وهو
بإيلياء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعثه مع دحية فأعطاه
دحية لعظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى إلى قيصر فلما وصل إليه قال حين قرأه
التمسوا لي هاهنا أحدا من قومه لأسألهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي عن نسبه وصفته ونعته وما يدعو إليه قال حين قرأه قال
ابن عباس بالسند السابق فأخبرني أبو سفيان بن حرب وسقط لغير أبي
ذر ابن حرب أنه كان في رجال بالشام في رجال من قريش وهو مدة صلح
الحديبية قال أبو سفيان فوجدنا بفتح الدال فعل ومفعول رسول قيصر
برفع رسول فاعله ببعض الشام قبل غزوة المدينة المشهورة فانطلق بي وبأصحابي
رسول قيصر حتى قدمنا إيلياء فأدخلنا عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول فإذا هو
جالس في مجلس ملكه وعليه التاج وإذا حوله عظماء الروم وعند ابن السكن
وعنده بطارقته والقسيسون والرهبان فقال لترجمانه بفتح التاء وقد تضم
وضم الجيم وهو المفسر لغة بلغة سلهم أيهم أقرب نسبا إلى هذا الرجل الذي
يزعم أنه نبي قال أبو سفيان فقلت أنا أقربهم إليه نسبا قال
قيصر ما قرابة ما بينك وبينه فقلت هو ابن عمي لأنه من بني عبد مناف
وهو الأب الرابع له صلى الله عليه وسلم ولأبي سفيان ولأبي ذر ابن عم بإسقاط الياء
وتنوين الميم وليس في الركب يومئذ أحد من بني عبد مناف غيري فقال
قيصر أدنوه بهمزة مفتوحة أي قربوه زاد في أول الكتاب مني وإنما أراد بذلك
الإمعان في السؤال وأمر بأصحابي فجعلوا خلف ظهري عند
كتفي لئلا يستحيوا أن يواجهوه بالكذب إن كذب وكتفي بكسر التاء وتخفيف الياء
في الفرع ثم قال لترجمانه قل لأصحابه إني سائل هذا الرجل أبا سفيان
عن الرجل الذي يزعم أنه نبي فإن كذب في حديثه عنه فكذبوه بتشديد الذال
المكسورة قال أبو سفيان والله لولا الحياء يومئذ من أن يأثر بضم المثلثة

معابي

بعد الهمزة الساكنة اي يروي ويحكي اصحابي عني الكذب لكذبته حين سالني عنه عليه السلام لبغضي اياه اذ ذاك ولكني استحييت ان ياثروا الكذب عني فصدقته بتخفيف الدال ثم قال هرقل لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم اي ما حال نسبه اهو من اشرافكم ام لا قلت هو فينا ذو نسب عظيم قال فهل قال هذا القول احد منكم من قريش قبله قلت لا قال فهل كنتم اي هل كنتم تتهمونه على الكذب وفي رواية شعيب عن الزهري اوله هذا الكذب فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من ابائه من ملك بكسر ميم من حرف جر وكسر لام ملك صفة له مشبهة ولابي ذر عن الحموي والمستملي من ملك بفتح ميم من اسم موصول وفتح لام ملك فعل ماض قلت لا قال فاشراف الناس اي اهل النخوة والتكبر منهم يتبعونه بتشديد التوقية واسقاط همزة الاستفهام وهو قليل ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم اي اتبعوه قال ايزيدون او ينقصون وفي رواية شعيب ام بالميم بدل الواو قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد اي منهم كما في رواية شعيب سخطة لدينه بالنصب على الحال اي ساخطا بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر اي ينقض العهد قلت لا ونحن الان منه في مدة اي مدة صلح الحديبية نحن نخاف ان يغدر قال ابو سفيان ولم تمكني كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه به وسقط في رواية شعيب لفظ انتقصه به لا اخاف ان تؤثر اي تروى عني غير هذه قال فهل قاتلتموه او قاتلكم قلت نعم قال فكيف كانت حربه وحربكم قلت كانت دولا بضم الدال وكسرها وفتح الواو وسجالا بكسر السين وبالجيم اي نوبا نوبة لنا ونوبة له كما قال يدال علينا المرة وندال عليه الاخرى بضم اول يدال وندال بالبنا للمفعول اي يغلبنا مرة ونغلبه اخرى زاد ابو ذر به فماذا يامركم قال ابي ابو سفيان فقلت يامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا بزيادة الواو قبل لا ولابي الوقت ولا نشرك به شيئا وينهانا عما كان يعبد اباؤنا من عبادة الاصنام ويامرنا بالصلاة اي المفروضة والصدقة وفي رواية شعيب والصدق بدل الصدقة والعفاف بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروة والوفاء بالعهد واداء الامانة فقال لترجمانه حين قلت ذلك له قل له اي سالتك عن نسبه فيكم فزعمت انه ذو نسب اي عظيم وكذلك الرسل تبعث في اشراف نسب قومها وسالتك هل قال احد منكم هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت في نفسي لو كان احد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل ياتم اي يقتدي بقول قد قيل قبله وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس قبل ان يظهر رسالته ويكذب على الله بعد اظهارها وسالتك هل كان من ابائه من ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من ابائه ملك قلت يطلب ملك ابائه بالجمع وفي رواية شعيب ابيه بالافراد وسالتك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فزعمت ان ضعفاؤهم اتبعوه وهم

اتباع

اتباع الرسل غالبا وسالتك هل يزيدون او وفي رواية شعيب ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان فانه لا يزال في زيادة حتى يتم امره بالصلاة والزكاة والصيام ونحوها ولهذا نزل في اخر سنيه عليه السلام اليوم اكملت لكم دينكم الاية وسالتك هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا فكذلك الايمان حين تخلط بفتح المثناة وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام المكسورة طاء مهملة بشاشته القلوب بفتح الموحدة والاضافة الى ضمير الايمان والقلوب نصب على المفعولية اي تخالط بشاشة الايمان القلوب التي تدخل فيها لا يسخطه احد وفي رواية ابن اسحق وكذلك حلاوة الايمان لا تدخل قلبا فتخرج منه وسالتك هل يغدر فزعمت ان لا وكذلك الرسل لا يغدرون وسالتك هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت ان قد فعل وان حربكم وحربه تكون دولا ويدال بالواو وسقطت لابي ذر عليكم المرة وتدالون عليه الاخرى وكذلك الرسل تبتلى اي تختبر بالغلبة عليها ليعلم صبرهم وتكون لها ولابي ذر عن الحموي والمستملي لرأي للمبتلي منهم العاقبة وسالتك بماذا يامركم باثبات الالف مع ما الاستفهامية وهو قليل وسبق اول الكتاب مزيد فوائد فلتنظر فزعمت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وانه ينهاكم عما كان يعبد اباؤكم اي من عبادة الاوثان وانه يامركم بالصلاة والصدقة وللحموي والكشميهني والصدق بدل الصدقة والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة قال هرقل وهذه صفة النبي قد كنت اعلم انه خارج قال ذلك لما راى ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي نبي من علامات نبوته الثابتة في الكتب السابقة ولكن لم اظن ولابي ذر عن الكشميهني لم اعلم انه منكم اي من قريش وان يك ما قلت حقا فيوشك بكسر الشين المعجمة اي فيسرع ان يملك عليه السلام موضع قدمي هاتين ارض بيت المقدس او ارض ملكه لو ولو اني ارجو ان اخلص بضم اللام اصل اليه لتجشمت بالجيم والشين المعجمة لتكلفت لقيه ولابي ذر عن الكشميهني لقاءه وفي مرسل ابن اسحق عن بعض اهل العلم ان هرقل قال ويحك والله اني لاعلم انه نبي مرسل ولكني اخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته ولو كنت عنده لغسلت قدميه وفي رواية عبد الله بن شداد عن ابي سفيان لو علمت انه هو لمشيت اليه حتى اقبل راسه واغسل قدميه قال ابو سفيان ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من وكل ذلك اليه ومن ياتي به وزاد في رواية شعيب عن الزهري الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله قدم لفظ العبودية على الرسالة ليدل على ان العبودية اقرب طرق العباد اليه وتعريضا لبطلان قول النصارى في المسيح انه ابن الله لان الرسل مستوون في انهم عباد الله الى هرقل عظيم اهل الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام مصدر بمعنى الدعوة كالعافية وفي رواية شعيب بداعية الاسلام اي بدعوته وهي كلمة الشهادة التي يدعى اليها اهل الملل الكافرة اسلم تسلم واسلم بكسر اللام في الاولى والاخرة وفتحها في الثانية وهذا في غاية الايجاز والبلاغة وجمع

المعاني مع ما فيه من بديع التجنيس فان تسلم شامل لسلامته من خزي الدنيا بالحرب
والسبي والقتل واخذ الديار والاموال ومن عذاب الاخرة يؤتك الله اجرك مرتين
اي من جهة ايمانه بنبيه ثم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم او من جهة ان اسلامه سبب
لاسلام اتباعه فان توليت اي اعرضت عن الاسلام فعليك مع اثمك اثم الاريسيين
بالهمزة وتشديد الياء بعد السين جمع اريسي اي الاكارين وهم الفلاحون والزراعون
وللبيهقي في دلائله عليك اثم الاكارين اي عليك اثم رعاياك الذين يتبعونك وينقادون
بانقيادك ونبه بهولاء على جميع الرعايا لانهم الاغلب واسرع انقيادا فاذا اسلم اسلموا
واذا امتنع امتنعوا ويا اهل الكتاب بواو العطف على ادعوك اي ادعوك بدعاية
الاسلام ادعوك بقوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
ان لا نعبد الا الله نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا
في استحقاق العبادة ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فلا نقول
عزير ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوه من التحريم والتحليل فان تولوا عن
التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم
واعترفوا بانكم كافرون بما نطقت به الكتب وتطابقت به الرسل قال ابو سفيان فلما ان قضى
هرقل مقالته علت اصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم
اي صياحهم وشغبهم فلا ادري ماذا قالوا وامر بنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر ثانيها
في الموضعين بالبناء للمجهول فلما ان خرجت مع اصحابي وخلوت بهم قلت
لهم لقد امر بفتح الهمزة وكسر الميم اي كثر وعظم امر ابن ابي كبشة بفتح الكاف
وسكون الموحدة كنية رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان فعبد الشعرى
فنسبوه اليه للاشتراك في مطلق المخالفة وقيل غير ذلك مما سبق اول الكتاب في
بدء الوحي اي لقد عظم شانه هذا ملك بني الاصفر وهم الروم يخافه قال ابو سفيان
والله ما زلت ذليلا بالذال المعجمة مستيقنا بان امره عليه الصلاة والسلام
سيظهر حتى ادخل الله قلبي الاسلام وانا كاره اي للاسلام وكان ذلك يوم فتح مكة
وقد حسن اسلامه وطاب به قلبه بعد ذلك رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في بدء
الوحي مع زيادات مباحث والله الموفق وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون العين الساعدي رضي الله عنه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر في اول سنة سبع ٥٥٥ لاعطين
الراية اي العلم رجلا يفتح الله على يديه زاد ابن اسحق عن عمرو بن الاكوع هـ
ليس بفرار فقاموا اي الصحابة الحاضرون يرجون لذلك ايهم يعطى بضم
اوله مبنيا للمفعول اي فقام الحاضرون من الصحابة الحاضرون من الصحابة حال
كونهم راجين لاعطاء الراية له حتى يفتح الله على يديه فغدوا كلهم اي كل واحد
منهم يرجو ان يعطى ها وكلمة ان مصدرية فقال عليه السلام اين علي اي
ما لي لا اراه حاضرا وكانه عليه السلام استبعد غيبته عن حضرته في مثل هذا الموطن
لاسيما وقد قال لاعطين الراية الى اخره وحضر الناس كلهم طمعا ان يفوزوا بانه لك

الوعد



الوعد فقيل هو على سبيل الاعتذار عن غيبته يشتكي عينيه من الرمد اه
فامر صلى الله عليه وسلم باحضاره فدعي له بضم الدال مبنيا للمفعول اي دعي
علي للنبي صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبرأ مكانه بفتح الموحدة والراء
كان لم يكن به شيء من الرمد فقال اي علي يا رسول الله ٥٥ نقاتلهم حتى يكونوا
مسلمين مثلنا فقال عليه السلام له على رسلك بكسر الراء وسكون السين اي
اتئد فيه وكن على الهينة حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام اي قبل
القتال وهذا موضع الترجمة واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان بفتح اللام
وفي اليونينية بكسرها يهدى بك رجل واحد بضم اول يهدى وفتح ثالثه
مبنيا للمفعول خير لك من حمر النعم بضم الحاء المهملة والميم كذا في اليو
بضم الميم فلينظر والنعم بفتح النون اي حمر الابل وهي احسنها واعزها اي
خير لك من ان يكون لك فتتصدق بها وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في
فضل علي ومسلم في الفضائل وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين قال حدثنا ابو اسحق
ابراهيم بن محمد بن الحرث الفزاري عن حميد الطويل انه قال
سمعت انسا رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا
قوما لم يغر بضم اوله من الاغارة ٥٥ حتى يصبح فان سمع اذانا اغار
عليهم بعد ما يصبح اي انه كان اذا لم يعلم حال القوم هل بلغتهم الدعوة
ام لا ينتظر بهم الصباح ليستبين بالاذان فان سمعه امسك عنهم لانهم
وان لا اغار عليهم نزلنا خيبر ليلا نصب على الظرفية وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن جعفر اي ابن ابي كثير عن حميد الطويل
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا بنا هذا طرف اخر الحديث انس
اخرجه انس اخرجه بتمامه في الصلاة بلفظ اذا غزا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح
وينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم الحديث وبه
قال حدثنا ولابي ذر وحدثنا بواو العطف عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك الامام عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج الى خيبر فجاءها ليلا نصب على الظرفية ٥ وكان اذا
جاء قوما بليل لا يغير وفي رواية لم يغر عليهم حتى يصبح اي يطلع الفجر
فلما اصبح خرجت يهود بمساحيهم بتخفيف الياء جمع مسحاة وهي كالمجارف الا انها من حديد
ومكاتلهم جمع مكتل وهو القفة فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس بفتح
الخاء المعجمة وكسر الميم اي الجيش لانه فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر ثلثه للطبراني في رواية خربت خيبر قاله
بوحي او تفاولا لما راي الات الخراب معهم من المساحي والمكاتل انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين وهذا طرف من حديث انس واخرجه المؤلف ايضا
في المغازي والترمذي والنسائي في السير وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب

انه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي امرني
الله بان اقاتل الناس اي بمقاتلة الناس وهو من العام الذي اريد به الخاص فالمراد
بالناس المشركون من اهل الكتاب ويدل له رواية النسائي بلفظ امرت ان اقاتل الناس
المشركين حتى اي الى ان يقولوا لا اله الا الله وليسلم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وزاد في حديث ابن عمر عند المؤلف في كتاب الايمان اقامة الصلاة وايتاء
الزكاة فمن قال لا اله الا الله فقد عصم اي حفظ مني نفسه وماله الا بحقه
اي الاسلام من قتل النفس المحرمة والزنا بعد الاحصان والارتداد عن الدين وحسابه
على الله فيما يستره من الكفر والمعاصي يعني انا نحكم عليه بالاسلام ونواخذه بحقوقه
بحسب ما يقتضيه ظاهر حاله رواه عمر وابن عمر بضم العين فيهما مثل حديث ابي هريرة
هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصل المؤلف رواية عمر في الزكاة ورواية ابنه
في الايمان باب بالتنوين بيان من اراد غزوة فورى بتشديد الراء اي سترها
وكنى عنها بغيرها اي بغير تلك الغزوة التي ارادها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل
معنيين احدهما اقرب من الاخر مثلا فيسال عنه وعن طريقه فيفهم السامع بسبب
ذلك انه يقصد المكان القريب فالمتكلم صادق لكن الخلل وقع من فهم
السامع خاصة واصله من وراء الانسان لانه ورى بشيء فكانه جعله وراءه وقيده
السيرافي في شرح سيبويه بالهمز قال واصحاب الحديث يسقطون همزها انتهى وليس ذلك
خطا منهم ففي الصحاح واريت الشيء اي اخفيته وتواريت هو اي استتر قال
وتقول وريت الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره لا يقال ان كونه ماخوذا من
وراء الانسان يقتضي ان يكون مهموزا لان همزة وراء ليست اصلية وانما هي
منقلبة عن ياء فاذا لوحظ في فعل معنى وراء لم يجز فيه الاتيان بالهمزة لفقدان
الموجب لقلبها في الفعل وثبوته في وراء وهذا انما يقتضي القطع بتخطئة
من خطا المحدثين ولا ادري مع هذا كيف يصح كلام السيرافي فتامله قاله في المصابيح
و بيان من احب الخروج يوم الخميس الى السفر روى في حديث ضعيف عند
الطبراني عن نبيط بن شريط مرفوعا بورك لامتي في بكورها يوم الخميس ولا يلزم
من حبه عليه السلام لذلك المواظبة عليه وقد خرج عليه السلام في بعض اسفاره يوم
السبت ولعله كان يحبه ايضا كما روي بارك الله لامتي في سبتها وخميسها
وبالسند قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الليث بن سعد عن عقيل بضم العين
وفتح القاف عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد
الله يقال لعبد الله هذا رؤية بن كعب بن مالك الانصاري ان اباه
عبد الله بن كعب زاد في اليونينية بين الاسطر من غير رقم عليه رضي الله عنه
وكان اي عبد الله قائد كعب ابيه حين عمي من بنيه عبد الله هذا واخويه
عبيد الله بالتصغير وعبد الرحمن قال اي عبد الله سمعت ابي كعب بن مالك
هو ابن ابي كعب عمرو السلمي حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

في



في غزوة تبوك ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها
لئلا يتفطن العدو فيستعد للدفع وبه قال وحدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد
ابن محمد هو ابن موسى المروزي ابو العباس مردويه زاد الكلاباذي السمسار قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال
اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال سمعت جدي
كعب بن مالك اعترضه الدارقطني بان عبد الرحمن لم يسمع من جده كعبا وانما سمع
من ابيه عبد الله واستدل لذلك بما رواه سويد بن نصر عن ابن المبارك حيث قال عن ابيه عن
كعب كما قال الجماعة لكن جوز الحافظ ابن حجر سماعه له من جده كابيه وثبته فيه ابوه
فكان في اكثر الاحوال يرويه عن ابيه عن جده وربما رواه عن جده لكن رواية سويد بن
نصر توجب ان يكون الاختلاف فيها على ابن المبارك وحينئذ فتكون رواية احمد
ابن محمد شاذة ولا يترتب على تخريجها كبير تعليل فان الاعتماد انما هو على الرواية المتصلة
انتهى وحمله بعضهم على ان يكون ذكر ابن موضع عن تصحيفا من بعض الرواة فكانه
كان اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله عن كعب بن مالك رضي الله عنه يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلما بوصل اللام بالميم وفي نسخة ابي ذر قل ما بفصلها منها
يريد غزوة يغزوها الا ورى بتشديد الراء اي سترها وكنى عنها بغيرها
حتى كانت غزوة تبوك في رجب سنة تسع من الهجرة بتقديم المثناة الفوقية على الموحدة
والمشهور في تبوك عدم الصرف للتانيث والعلمية ومن صرفها اراد الموضع فغزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا
بفتح الميم والفاء والزاي البرية التي بين المدينة وتبوك سميت مفازا تفاؤلا بالفوز
والا فهي مهلكة كما قالوا للديغ سليم واستقبل غزو عدو كثير فجلى قال
الزركشي وابن حجر والدماميني وغيرهم بالجيم وتشديد اللام زاد ابن حجر قال ويجوز
تخفيفها فهاذا العيني بتخفيف اللام وضبطه الدمياطي في حديث سعد في المغازي
بالتشديد وهو خطا اي اظهر امرهم بالجمع ولابي ذر عن الحموي امره ليتاهبوا
اهبة عدوهم اي ليكونوا على اهبة يلاقون بها عدوهم ويعتدوا لذلك فاخبرهم
بوجهه الذي يريد اي بجهته التي يريدها وهي تبوك و بالسند السابق عن
ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد
عبد الرحمن عم عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك رضي الله عنه كان
يقول لقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في يوم من الايام اذا
خرج في سفر الا يوم الخميس فان اكثر خروجه في السفر فيه وقد وهم من زعم
ان هذا الحديث معلق وبه قال حدثني وفي بعض النسخ حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي بفتح النون قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري عن عبد الرحمن اخي عبد الله بن كعب
ابن مالك عن ابيه كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
يوم الخميس من المدينة في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج في السفر جهادا
او غيره يوم الخميس والمطابقة بين الاحاديث والترجمة ظاهرة وحاصل ما سبق

في اسانيده هنا ان الزهري سمع من عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كما في الحديثين الاولين
ومن عمه عبد الرحمن بن كعب كما في باقيها وكذا روى ايضا عن ابيه عبد الله بن كعب نفسه
وكذا عن عبد الرحمن بن عبيد الله بن كعب عن عمه عبيد الله بن كعب بالتصغير هذا
باب بيان الخروج في السفر بعد الظهر وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الازدي الواشحي بالشين المعجمة والحاء المهملة البصري
حدثنا حماد هو ولابي ذر حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة
بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما اراد حجة الوداع صلى بالمدينة الظهر اربعا يوم السبت خامس
عشري ذي القعدة لان الوقفة بعرفة كانت يوم الجمعة اول الحجة الخميس قطعا ولا يتأتى
ان الخامس والعشرين من ذي القعدة الجمعة لانه عليه السلام صلى الظهر اربعا فتعين ان
يكون اول القعدة الاربعاء والخامس والعشرين منه السبت فيكون ناقصا وصلى
عليه السلام العصر بذي الحليفة ركعتين قصرا قال انس هو وسمعتهم يصرخون
بضم الراء في الفرع ويجوز فتحها ولم يضبطها في اليونينية اي يلبون برفع الصوت بهما
اي بالحج والعمرة جميعا وفي الحديث الاشارة الى جواز التصرف في غير وقت
التبكير لان خروجه عليه السلام كان بعد الظهر وحينئذ فلا يمنع حديث بورك لامتي في بكورها
المروي في السنن وصححه ابن حبان من حديث صخر الغامدي بالغين المعجمة والدال
المهملة جواز ذلك وانما كان في البكور بركة لانه وقت نشاط باب
جواز الخروج الى السفر آخر الشهر من غير كراهة هو وقال كريب
مولى ابن عباس مما وصله المؤلف في حديث طويل في الحج عن ابن عباس رضي الله عنهما
انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع هو لخمس بقين من
ذي القعدة يوم السبت اي في اذهاب حالة الخروج بتقدير تامة فان اتفق ان
كان الشهر ناقصا فاخبر بما كان في الاذهان يوم الخروج لان الاصل التمام او ضم
يوم الخروج كما ينبغي لان التاهب وقع في اوله فانهم لم يبيتوا ليلة السبت على سفر
اعتدوا به من جملة ايام السفر قاله في الفتح وفيه جواز السفر في اواخر الشهر
خلافا لما كان عليه اهل الجاهلية حيث كانوا يتحرون اوائل الشهر للاعمال ويكرهون في
فيه التصريف وقدم عليه السلام مكة لاربع ليال خلون من ذي الحجة وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية
انها سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن المستملي خرج لخمس ليال بقين من ذي القعدة بفتح
القاف وكسرها سمي به لانهم كانوا يقعدون فيه عن القتال ولا نرى بضم النون
وفتح الراء اي لا نظن الا الحج فلما دنونا بفتح الدال والنون اي قربنا من
مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدي اذا
طاف بالبيت الحرام وسعى بين الصفا والمروة ان يحل بفتح اوله
وكسر ثانيه من نسكه قالت عائشة رضي الله عنها فدخل علينا بضم الدال

مبينا

مبنيا لما لم يسم فاعله يوم النحر بحكم نصب على الظرفية اي في يوم النحر
بلحم بقر فقلت ما هذا فقال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه
اي البقر واستعمل النحر موضع الذبح قال يحيى بن سعيد الانصاري فذكرت
هذا الحديث للقاسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم فقال اي القاسم
اتتك عمرة والله بالحديث الذي حدثتك به على وجهه لم تختصر منه
شيئا ولا غيرته هو باب جواز الخروج الى السفر هو
من غير كراهة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله هو المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله
بالتصغير بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة في غزوة فتحها يوم الاربعاء بعد
العصر في رمضان لعشر مضين منه فصام حتى بلغ الكديد بفتح الكاف
ودالين مهملتين الاولى مكسورة على وزن رغيف عين جارية على نحو مرحلتين من مكة
وهو ما بين قديد وعسفان افطر وفي رواية النسائي حتى اتى قديدا ثم اتي
بقدح من لبن فشرب فافطر هو واصحابه قال سفيان بن عيينة بالسند السابق
قال ابن شهاب الزهري اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله السابق قريبا
عن ابن عباس رضي الله عنهما وساق الحديث بطوله كما سبق عند المؤلف في باب اذا صام
اياما من رمضان في كتاب الصيام وافاد في هذه ان الزهري رواه عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بالاخبار بخلاف الاولى فبالعنعنة وزاد المستملي هنا قال ابو عبد
الله اي البخاري هذا قول الزهري محمد بن مسلم ولعل مذهبه ان طرو السفر في
رمضان لا يبيح الافطار لانه شهد الشهر في اوله فهو طروية في اثنا اليوم قال
المؤلف وانما يقال يؤخذ بالآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ناسخ
للاول وقد افطر عند الكديد وهو افضل في السفر لانه انما يفعل في الخير ما هو الافضل
نعم ان لم يتضرر بالصوم فهو افضل عند الشافعية وفيه رد على من كره السفر
في رمضان باب بيان مشروعية التوديع عند السفر
من المسافر للمقيم ومن المقيم للمسافر وقال بالواو ولابي ذر قال ابن وهب
عبد الله المصري مما وصله النسائي والاسماعيلي وكذا المؤلف لكن من وجه
اخر كما سيأتي ان شاء الله تعالى اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث
المصري عن بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج عن سليمان بن
يسار ضد اليمين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعث اي جيش اميره حمزة بن عمرو الاسلمي وقال عليه السلام بواو العطف
ولابي ذر فقال ان لقيتم فلانا وفلانا لرجلين ولابي ذر عن الحموي والمستملي
للرجلين من قريش سماهما عليه السلام فحرقوهما بالنار هما هبار بن الاسود
بتشديد الموحدة ونافع بن عمرو كما عند ابن بشكوال من طريق ابن لهيعة عن بكير
او هبار وخالد بن قيس كما في سيرة ابن هشام وسند البزار هبار ونافع بن قيس بن
لقيط بن عامر الفهري وهو والد عقبة كما حرره البلاذري وهو الذي نخس بزينب

بنت النبي صلى الله عليه وسلم بعيرها وكانت حاملا فالقت ما في بطنها وكان هو وهبار
معه فلذا امر عليه الصلاة والسلام باحراقهما قال ابو هريرة ثم اتيناه عليه السلام
نودعه حين اردنا الخروج للسفر فيه توديع المسافر للمقيم فتوديع المقيم
للمسافر بطريق الاولى وهو اكثر في الوقوع فقال عليه السلام اني كنت امرتكم ان
تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يعذب بها الا الله عز وجل
خبر بمعنى النهي وظاهره التحريم فان اخذتموهما فاقتلوهما قاله بعد امره
باحراقهما ففيه النسخ قبل العمل او قبل التمكن من العمل به ولا حجة في قصة العرنيين
حيث سمل عليه السلام اعينهم بالحديد المحمي لانها كانت قصاصا او منسوخة كذا قاله
ابن المنير وفيه كراهة مثل قتل البرغوث بالنار باب وجوب
السمع والطاعة للامام زاد ابو ذر عن الكشميهني ما لم يامر بمعصية وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بالتصغير ابن عمر بن حفص العمري قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف وحدثني بالافراد
ولابي ذر وحدثنا محمد بن الصباح وفي نسخة ابن صباح بتشديد الموحدة آخره حاء
مهملة البزار الدولابي البغدادي عن اسمعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني بضم الخاء
المعجمة وسكون اللام بعدها قاف الملقب شقوصا بضم الشين المعجمة وضم القاف
المخففة وبالصاد المعجمة عن عبيد الله بالتصغير ابن عمر العمري السابق قريبا
عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
السمع لاولي الامر باجابة اقوالهم والطاعة لاوامرهم حق واجب وهو شامل لامراء المسلمين
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة ما لم يؤمر اي الحاكم
بالمعصية لله ولابي ذر بمعصية فاذا امر احدكم بمعصية فلا سمع لهم ولا طاعة
اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وانما الطاعة في المعروف والفعلان مفتوحان
والمراد نفي الحقيقة الشرعية لا الوجودية هذا باب بالتنوين
يقاتل بضم المثناة التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول من وراء الامام القائم
بامور الانام ويتقى به بضم اوله وكسر ثالثه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول نحن الآخرون في الدنيا السابقون في الآخرة وهذا طرف من حديث
وقد سبق الكلام فيه في كتاب الطهارة والجمعة ومطابقته للترجمة هنا غير بينة
لكن قال ابن المنير ان معنى يقاتل من ورائه اي من امامه فاطلق الوراء على الامام لانهم
وان تقدموا في الصورة فهم اتباعه في الحقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم تقدم غيره
عليه بصورة الزمان لكن المتقدم عليه ماخوذ عهده ان يؤمن به وينصره كآحاد امته
ولذلك ينزل عيسى عليه السلام ماموما فهو في الصورة امامه وفي الحقيقة خلفه
فناسب ذكر قوله يقاتل من ورائه وهذا كما تراه في غاية من التكلف والظاهر انه
انما ذكره جريا على عادته ان يذكر الشيء كما سمعه جملة لتضمنه معنى الدلالة

المطلوبة



المطلوبة منه وان لم يكن باقيه مقصودا وبهذا الاسناد السابق قال صلى الله
عليه وسلم من اطاعني فيما امرته فقد اطاع الله لانه عليه السلام في الحقيقة مبلغ
والآمر هو الله عز وجل ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير امير السرية او
الامير المطلق فيما يامر به فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني
بتيل وسبب قوله عليه السلام ذلك ان قريشا ومن يليهم من العرب لا يعرفون الامارة
ولا يطيعون غير روساء قبائلهم فاعلمهم عليه السلام ان طاعة الامراء حق واجب
وانما الامام القائم بحقوق الانام جنة بضم الجيم وتشديد النون سترة ووقاية
يمنع العدو من اذى المسلمين ويحمي بيضة الاسلام يقاتل بضم اوله مبنيا للمفعول
معه الكفار والبغاة من ورائه اي امامه فعبر بالوراء عنه كقوله تعالى وكان وراءهم
ملك اي امامهم فالمراد المقاتلة للدفع عن الامام سواء كان ذلك من خلفه حقيقة او قدامه
فان لم يقاتل من ورائه واي عليه مرج امر الناس وسطا القوي على الضعيف وضيعت
الحدود والفرائض ويتقى به مبنيا للمفعول فلا يعتقد من قاتل عنه انه حماه بل
ينبغي ان يعتقد انه احتمى به لانه فئته وبه قويت همته وفيه اشارة الى ان صحة تعدد
الجهات وان لا تعدد من التناقض فان توهم فيه ذلك لان كونه جنة يقتضي ان يتقدم
وكونه يقاتل من امامه يقتضي ان يتاخر فجمع بينهما باعتبار هذين وجهين فان امر
رعيته بتقوى الله وعدل بينهم فان له بذلك الامر والعدل اجرا وان قال اي
امر وحكم بغيره اي بغير تقوى الله وعدله فان عليه منه وزر كذا ثبتت هذه الرواية
في بعض طرق الحديث كما سياتي ان شاء الله تعالى وحذفت هنا لدلالة مقابلته السابق
عليه ومنه للتبعيض فيكون المراد ان بعض الوزر عليه او المراد ان الوبال الحاصل
منه عليه لا على المامور وحكى صاحب الفتح انه وقع في رواية ابي زيد المروزي فان
عليه منه بضم الميم وتشديد النون بعدها تاء تانيث قال وهو تصحيف بلا ريب
فبالاولى جزم ابو ذر باب البيعة في الحرب على ان لا يفروا
وقال بعضهم على الموت اي على ان لا يفروا ولو ماتوا لقوله تعالى ولابي
ذر عز وجل بدل قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
يوم الحديبية بيعة الرضوان تحت الشجرة السمرة او ام غيلان وهم يومئذ الف وخمسمائة
واربعون رجلا وقد اخبر سلمة بن الاكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة انه بايع على الموت
وليس المراد ان يقع الموت ولا بد بل لا على عدم الفرار ولو ماتوا وبه قال
موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم
مصغر جارية ابن اسماء الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر قال
قال ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رجعنا من العام الذي بعد صلح
الحديبية اليها فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي اي ما وافق منا رجلان
على هذه الشجرة انها هي التي وقعت المبايعة تحتها بل خفي مكانها او اشتبه
عليهم لئلا يحصل بها افتتان لما وقع تحتها من الخير فلو بقيت لما امن من
تعظيم الجهال لها حتى ربما يفضي بهم الى اعتقاد انها تضر وتنفع فكان
اخفاؤها رحمة والى ذلك اشار ابن عمر بقوله كانت رحمة من الله فقال جويرية

ية

المقبل م

بايعنا تحتها م

فسألته ولابي ذر عن الكشميهني فسألنا نافعا مولى ابن عمر على اي شي
أبايعهم عليه السلام على الموت وهمزة الاستفهام مقدرة قال لا بل بايعهم
ولابي ذر عن الكشميهني بل بايعهم على الصبر اي على الثبات وعدم الفرار سوا افضى
بهم ذلك الى الموت أم لا وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي وسقط عند
ابي ذر ابن اسماعيل قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال
حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين وسكون الميم الانصاري المدني عن
عباد بن تميم بفتح العين وتشديد الموحدة ابن زيد بن عاصم عن عمه عبد
الله بن زيد ه الانصاري المدني رضي الله عنه قال لما كان زمن الحرة
بفتح الحاء وتشديد الراء اي في زمن الحرة والوقعة في حرة زهرة او واقم بالمدينة
سنة ثلاث وستين وسببها ان عبد الله بن حنظلة وغيره من اهل المدينة
وفدوا الى يزيد بن معاوية فراوا منه ما لا يصلح فرجعوا الى المدينة فخلعوه وبايعوا
عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فارسل يزيد بن مسلم ابن عقبة فاوقع لاهل المدينة وقعة
عظيمة فقتل من وجوه الناس الفا وسبعمائة ومن اخلاط الناس عشرة آلاف سوى
النساء والصبيان أتاه آت فقال له ان ابن حنظلة هو عبد الله بن حنظلة ابن
ابي عامر الذي يعرف ابوه بغسيل الملائكة وكان اميرا على الانصار يبايع الناس
على الموت فقال عبد الله بن زيد لا ابايع على هذا احدا بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والفرق انه عليه السلام يستحق على كل مسلم ان يفديه
بنفسه بخلاف غيره وهل يجوز لاحد ان يستشهد عن احد بقصد وقاية او يكون
ذلك من القاء اليد الى التهلكة فتردد فيه ابن المنير قال لا خلاف انه لا يوثر
احد احدا بنفسه لو كانا في مخمصة ومع احدهما قوت نفسه لو كانا في مخمصة
ومع احدهما قوت نفسه خاصة قاله في المصابيح وهذا الحديث اخرجه المؤلف
ايضا في المغازي وكذا مسلم وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي
التميمي قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع سلمان بن عبد الله عن سلمة
ابن الاكوع سنان بن عبد الله رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم
بيعة الرضوان بالحديبية تحت الشجرة ثم عدلت الى ظل الشجرة المعهودة ولابي
ذر الى ظل شجرة فلما خف الناس قال عليه الصلاة والسلام يا ابن الاكوع الا
تبايع قال قلت قد بايعت يا رسول الله قال وبايع ايضا مرة اخرى فبايعته
الثانية وانا بايعه مرة ثانية لانه كان شجاعا بذالا لنفسه فاكد عليه العقد
احتياطا حتى يكون بذله لنفسه عن رضى متاكد وفيه دليل على ان اعادة لفظ النكاح وغيره
ليس فسخا للعقد الاول خلافا لبعض الشافعية قاله ابن المنير قال يزيد بن ابي عبيد
فقلت له اي لسلمة بن الاكوع يا ابا مسلم وهي كنية سلمة على اي شي
كنتم تبايعون يومئذ قال كنا نبايع على الموت اي على ان لا نفر ولو متنا وهي
هذا الحديث الثلاثي التحديث والعنعنة واخرجه المؤلف ايضا في المغازي
والترمذي والنسائي في السير وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل قال سمعت انسا رضي الله



عنه يقول كانت الانصار يوم حفر الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا
على الجهاد ما حيينا ابدا وفي بعض الاصول كما نبه عليه البرماوي نحن الذي بغير
نون وهو على حد وخضتم كالذي خاضوا وسبق في باب حفر الخندق بلفظ على
الاسلام بدل قوله هنا على الجهاد وهو الموزون فاجابهم متمثلا بقول
ابن رواحة يحرضهم على العمل فقال ولغير ابي ذر فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم لكن قال الداودي انما قال ابن رواحة لا هم بغير الف ولا لام فاتى به بعض
الرواة على المعنى وليس بموزون ولا هو رجز لا عيش بغيتنا او بيتي الا عيش الآخره
فاكرم الانصار والمهاجرة وسقطا نقتبه للترجمة من قوله على الجهاد ما حيينا ابدا
فان معناه يوول الى انهم لا يفرون عنه في الحرب اصلا وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم
ابن راهويه انه سمع محمد بن فضيل بضم الفاء تصغير فضل بن غزوان الكوفي
عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون
البصري عن مجاشع بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة آخره عين مهملة
ابن مسعود السلمي بضم السين قتل يوم الجمل رضي الله عنه قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم انا واخي بعد الفتح مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر اللام
آخره دال مهملة ابن مسعود قال مجاشع فقلت يا رسول الله بايعنا بكسر
المثناة الفوقية وسكون العين على الهجرة فقال عليه السلام مضت الهجرة
لاهلها اي حكمها الذين هاجروا قبل الفتح فلا هجرة بعده ولكن جهاد ونية
فقلت يا رسول علام بحذف الالف وابقاء الفتحة دليلا عليها كغيره للفرق
بين الاستفهام والخبر ولابي ذر فقلت على ما باسقاط الفاء قبل القاف واثبات
الالف بعد الميم اي على اي شي تبايعنا قال عليه الصلاة والسلام ابايعكم
على الاسلام والجهاد اذا احتيج اليه وقد كان قبل الفتح لزمه الجهاد
ابدا ما عاش الا لعذر ومن اسلم بعده فله ان يجاهد وله التخلف عنه بنية صالحة
الا ان احتيج كنزول عدو فيلزم كل احد وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والجهاد
ومسلم في المغازي

باب عزم الامام على الناس فيما يطيقون

اي ان وجوب طاعة الامام على الناس محله فيما لهم به طاقة فالجار
والمجرور متعلق بمحله المحذوف من اللفظ وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان
ابن محمد بن ابي شيبة ابراهيم العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الرازي عن منصور عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه لقد اتاني اليوم رجل لم يعرف اسمه فسالني عن امر ما دريت بفتح
الدال والراء ما ارد عليه في موضع نصب مفعول دريت فقال ارايت رجلا مؤديا
اي اخبرني فيه اطلاق الرؤية وارادة الاخبار واطلاق الاستفهام وارادة
الامر بها فكانه قال اخبرني عن امر هذا الرجل ومؤديا بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال وتخفيف
المثناة التحتية اي قويا من اود الرجل قوي وقيل مؤديا كامل الاداة اي السلاح ومنه وعليه
اداة الحرب واداة كل شي آلته وما يحتاج اليه وفي هامش الفرع مما نسب لابي ذر
يعني ذا اداة وسلاح وقال النضر المودي القادر على السفر وقيل المنتهي المعد

المعد لذلك اداته ولا يجوز حذف الهمزة منه لئلا يصير من اودى اذا هلك **شطيطا**
بنون مفتوحة ومعجمة مكسورة من النشاط وهو الذي ينشط له ويخف اليه ويؤثر
فعله **يخرج** بالمثناة التحتية وسكون الخاء اي الرجل **مع امرائنا في المغازي** فيه
التفات والاركان يقول مع امرائه ليوافق رجلا وضبط الحافظ ابن حجر نخرج بالنون
وقال كذا في الرواية ثم قال او المراد بقوله رجلا احدنا او هو محذوف الصفة اي رجل منا
وفيه حينئذ التفات **فيعزم علينا** الامير اي يشدد علينا **في اشيا لا نحصيها**
بضم النون لا نطيقها او لا ندري اطاعة هي ام معصية اجيب على هذا الرجل طاعة الامير ام لا
قال عبد الله بن مسعود **فقلت له** اي للرجل **والله ما ادري ما اقول** سببه
توقفه ان الامام اذا عين طائفة للجهاد او لغيره من المهمات تعينوا وصار ذلك فرض عين
عليهم فلو استفتى احدهم عليه وادعى انه كلفه ما لا طاعة له به بالمشتهى اشكلت الفتيا
حينئذ لانا ان قلنا بوجوب طاعة الامام عارضنا فساد الزمان وان قلنا بجواز الامتناع
فقد يفضي ذلك الى الفتنة فالصواب التوقف لكن الظاهر ان ابن مسعود بعد
ان توقف افتاه بوجوب الطاعة بشرط ان يكون المامور به موافقا للتقوى كما علم ذلك
من قوله **الا انا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فعسى ان لا يعزم علينا في امر**
**الا مرة** اذ لو لا صحة الاستثنا لما اوجبه الرسول **حتى نفعله** غاية لقوله لا يعزم
والمعزم الذي يتعلق به المستثنى وهو مرة **وان احدكم لن يزال بخير ما اتقى الله**
عز وجل **واذا شك في نفسه شي** ربما تردد فيه انه جائز ام لا وهو من باب القلب اي
شك نفسه في شي **سال رجلا عالما فشفاه منه** بان ازال المرض
تردده عنه باجابته له بالحق فلا يقدم المرء على ما يشك فيه حتى يسال عنه من عنده
علم **واوشك** بفتح الهمزة والشين اي كاد **ان لا تجدوه** في الدنيا لذهاب الصحابة
رضي الله عنهم فتفقدوا من يأتي بالحق ويشفي القلوب عن الشبه والشكوك **والذي**
**لا اله الا هو ما اذكر ما غبر** بفتح الغين المعجمة والموحدة اي ما بقي او مضى **من**
**الدنيا الا كالثغب** بفتح المثلثة واسكان الغين المعجمة وقد تفتح اخره موحدة
الما المستنقع في الموضع المطمئن **شرب صفوه وبقي كدره** شبه ما بقي من الدنيا ببقاء
غدير ذهب صفوه وبقي كدره هذا **باب** بالتنوين **كان**
**النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس**
لان رياح النصر تهب حينئذ غالبا ويتمكن من القتال بتبريد حدة السلاح وزيادة
النشاط لان الزوال وقت هبوب الصبا التي اختص به عليه السلام بالنصرة
بها وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا معاوية بن عمرو**
بفتح العين ابن المهلب الازدي البغدادي قال **حدثنا ابو اسحاق** ابراهيم
ابن محمد **هو الفزاري** بفتح الفا والزاي **عن موسى بن عقبة** بن ابي عياش بالشين
المعجمة اخره امام المغازي **عن سالم ابي النضر** بالضاد المعجمة ابن ابي امية
**مولى عمر بن عبيد الله** مصغرا ابن عمر التيمي **وكان** اي سالم **كاتبا له** اي
لعمر بن عبيد الله كما قاله البرماوي في قوله في باب لا تمنوا لقاء العدو حدثني سالم
ابو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله كما قاله البرماوي كالكرماني لكن خطاه

العيني

العيني كالحافظ ابن حجر ولم يذكر له دليلا وفيه نظر كما لا يخفى ويؤيد ما قاله الكرماني
قوله في باب لا تمنوا لقاء العدو حدثني سالم ابو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد
الله فهو صريح في ان سالما كاتبا عمر بن عبيد الله لا كاتب عبد الله بن ابي اوفى وكيف
يرجع الضمير على متاخر رتبة والاصل خلافه **قال كتب اليه** اي الى عمر بن عبيد الله
**عبد الله بن ابي اوفى** بفتح الهمزة والفاء **رضي الله عنهما فقراته** بفتح الهمزة
وكسرها **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه** اي غزواته **التي لقي**
**فيها** العدو والحرب واللفظ يحتملهما **انتظر** خبر ان **حتى مالت الشمس**
اي زالت **ثم قام في الناس** خطيبا **قال ايها الناس لا تتمنوا لقاء**
**العدو** لان المرء لا يعلم ما يؤول اليه الامر ويؤيده قوله **وسلوا الله العافية** اي
من هذه المحذورات المتضمنة لقتال العدو ثم امر بالصبر عنده وقوع الحقيقة فقال
**فاذا لقيتموهم فاصبروا** فان النصر مع الصبر **واعلموا ان الجنة تحت ظلال**
**السيوف** اي السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله وهو من المجاز
البليغ لان ظل الشي لما كان ملازما له وكان ثواب الجهاد الجنة كان ظلال السيوف
المشهودة في الجهاد تحتها الجنة اي ملازمها استحقاقا في ذلك ومثل الجنة تحت اقدام الا
او كناية عن الحض على مقاربة العدو واستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف
حتى تصير السيوف تظل المقاتلين قال ابن الجوزي اذا تدانى الخصمان صار كل
منهما تحت ظل سيف صاحبه لحرصه على رفعه عليه ولا يكون ذلك الا عند التحام القتال
**ثم قال** عليه السلام **اللهم يا منزل الكتاب** القران الموعود فيه بالنصر
على الكفار قال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم والمراد
الجنس فيشمل ساير الكتب المنزلة على الانبيا فيكون المراد طلب النصر كنصر
هذا الكتاب بخذلان من يكفر به ويجحده **ويا مجري السحاب** بقدرته اشارة
الى سرعة اجراء ما يقدره فانه قد جرى ان السحاب على اسرع حال وكانه يسال
بذلك سرعة النصر والظفر **ويا هازم الاحزاب** وحده لا غيره **اهزمهم وانصرنا**
**عليهم** فانت المنفرد بالفعل من غير حول منا ولا قوة او المراد التوسل اليه بنعمه
واشار بالاول الى نعمة الدين بانزال الكتاب وبالثاني الى نعمة الدنيا وحياة
النفوس باجرا السحاب الذي جعله سببا في نزول الغيث والارزاق به
وبالثالث الى انه حصل حفظ النعمتين فكانه قال اللهم كما انعمت بعظيم نعمتك
الاخروية والدنيوية وحفظتها فابقها وقد وقع هذا السجع اتفاقا من غير قصد
وبقية مباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في باب لا تمنوا لقاء العدو

**باب استئذان الرجل** من الرعية **الامام** في الرجوع
او التخلف عن الخروج في الغزو **لقوله** زاد في رواية عز وجل **انما المومنون** الكا
في الايمان **الذين امنوا بالله ورسوله** من صميم قلوبهم **واذا كانوا معه على امر جامع**
كتدبير امر الجهاد والحرب **لم يذهبوا** عن حضرته **حتى يستاذنوه** صلى الله
عليه وسلم فياذن لهم واعتباره في كمال الايمان لانه كالمصداق لصحته والمميز للمخلص
فيه عن المنافق **ان الذين يستاذنونك الى اخر الاية** بفيد ان المستاذن مؤمن لا محالة

مهمات

ملون

وان الذاهب بغير اذنه ليس كذلك وفيه ان الامام اذا جمع الناس لتدبير امر من
امور المسلمين ان لا يرجعوا الا باذنه وكذلك اذا خرجوا للغزو ولا ينبغي
لاحد ان يرجع بغير اذنه ولا يخالف امير السرية لا يقال لا يستاذن غيره عليه
السلام اذ الحكم السابق من خصوصياته عليه السلام لانه اذا كان ممن عينه
الامام لطرا له ما يقتضي التخلف او الرجوع فانه يحتاج الى الاستئذان
والاحتجاج بالاية للترجمة في تمام الاية فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن
لمن شئت منهم قال مقاتل نزلت في عمر رضي الله عنه استاذن في الرجوع الى اهله
في غزوة تبوك فاذن له وقال انطلق فلست بمنافق يريد بذلك تسميع المنافقين
ولابي ذر على امر جامع الاية ولابن عساكر الى قوله تعالى ان الله غفور رحيم وبه
قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير بالجيم هو ابن
عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء وبعدها طاء مهملة الضبي
الكوفي عن المغيرة بن مقسم بكسر الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء وبعدها
طاء مهملة الضبي الكوفي عن المغيرة بن مقسم بكسر الميم عن الشعبي عامر بن
شراحيل عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم تبوك كما في البخاري او ذات الرقاع كما في طبقات ابن سعد
او الفتح كما في مسلم بلفظ اقبلنا من مكة الى المدينة قال فتلاحق بي النبي صلى الله
عليه وسلم وانا على ناضح لنا بنون وضاد معجمة بعير يستقى عليه ويسمى بذلك
لنضحه الماء حال سقيه وعند البزار انه كان احمر قد اعيا بهمزة مفتوحة قبل العين
الساكنة اي تعب وعجز عن المشي فلا يكاد يسير فقال لي عليه السلام ما
لبعيرك قال قلت عيي ولابي ذر عن الكشميهني اعيا بالهمزة قبل العين قال
فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر بسقوط التصلية فزجره ودعا
له ولمسلم فاجا فضربه برجله ودعا له وفي رواية يونس بن بكير عن زكريا عند
الاسمعيلي فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فمشى مشية ما
مشى قبل ذلك مثلها فما زال بين يدي الابل قدامها يسير فقال لي عليه السلام
كيف ترى بعيرك قال قلت بخير قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه بنون وتحتية
بعد العين ولابن عساكر افتبيعه باسقاطها فاستحييت منه ولم يكن لنا
ناضح غيره قال فقلت كم عليه السلام نعم فقال ...... نعم قال
فبعنيه زاد في الشرط باوقية فبعته اياه على ان لي فقار ظهره
بتقديم الفاء على القاف خرزات عظام الظهر وهي مفاصل عظامه اي على ان لي الركوب عليه
حتى اي الى ان ابلغ المدينة وفي الشروط وغيره فاستحييت فاستثنيت
حملانه الى اهلي بضم الحاء اي الحمل والمفعول محذوف اي حملانه اياي
او متاعي او نحو ذلك فالمصدر مضاف للفاعل وقد اختلف في جواز بيع الدابة
بشرط ركوب البائع فجوزه المؤلف لكثرة رواية الاشتراط وعليه احمد وجوزه مالك
اذا كانت المسافة قريبة ومنعه الشافعي وابو حنيفة مطلقا لحديث النهي عن
بيع وشرط واجيب عن هذا الحديث بانه صلى الله عليه وسلم لم يرد حقيقة
البيع بل اراد ان يعطيه الثمن بهذه الصورة او ان الشرط لم يكن في نفس



العقد بل كان سابقا او لاحقا فلم يؤثر في العقد ووقع عند النسائي اخذته بكذا
واعرتك ظهره الى المدينة فزال الاشكال لكن اختلف فيها حماد بن زيد وسفيان
ابن عيينة وحماد اعرف بحديث ايوب من سفيان والحاصل ان الذين ذكروه بصيغة الاشتراط
اكثر عددا من الذين خالفوهم وهذا وجه من وجوه الترجيح فيكون اصح ويترجح ايضا
بان رووه بصيغة الاشتراط معهم زيادة وهم حفاظ فيكون حجة قال فقلت يا رسول
الله اني عروس يستوي فيه الذكر والانثى وفي النكاح قريب عهد بعرس اي قريب
عهد بالدخول على المراة فاستاذنته عليه السلام في التقدم فاذن لي فتقدمت
الناس الى المدينة حتى اتيت المدينة فلقيني خالي اسمه ثعلبة بن غنمة
ابن عدي بن سنان وله خال اخر اسمه عمرو بن غنمة وعند ابن عساكر اسم الجد
بفتح الجيم وتشديد الدال ابن قيس وقد ذكروا ان خاله من جهة مجازية فيحتمل ان
يكون الذي لامه في بيع الجمل ايضا لان ان بينهم بالاتفاق بخلاف ثعلبة وعمرو بن
غنمة فسالني عن البعير فاخبرته بما صنعت فيه ولابي ذر صنعت به فلامني فيه
على بيعه من جهة انه ليس لنا ناضح غيره ولاحمد من رواية نبيح بضم النون وفتح
الموحدة آخره حاء مهملة فاتيت عمتي بالمدينة فقلت لها الم تري اني بعت ناضحنا فما
رايت اعجبها ذلك الحديث واسمها هند بنت عمرو ويحتمل انهما جميعا لم يعجبهما
بيعه لما ذكر من انه لم يكن عنده ناضح غيره قال وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لي حين استاذنته في التقدم الى المدينة هل تزوجت بكرا ام تزوجت
ثيبا قال ابن مالك في توضيحه فيه شاهد على ان هل قد تقع موقع الهمزة
المستفهم بها عن التعيين فتكون ام بعدها متصلة غير منقطعة لان استفهام النبي
صلى الله عليه وسلم جابرا لم يكن الا بعد علمه بتزوجه اما بكرا واما ثيبا فطلب منه الاعلام
بالتعيين كما كان يطلب باي فالموضع اذا موضع الهمزة لكن استغني عنها
بهل ونبه بذلك على ان ام المتصلة قد تقع بعدها هل كما تقع بعد الهمزة انتهى ونقضه
في المصابيح فقال يمكن ان يقال لا نسلم انها في الحديث متصلة ولم لا يجوز ان تكون
منقطعة وثيبا مفعول بفعل محذوف فاستفهم ولا بل ام اضرب واستفهم ثانيا والتقدير
اتزوجت ثيبا قال ولا شك ان المصير الى هذا اولى لما في الاول من اخراج ام عما عهد فيها
من كونها لا تعادل الا الهمزة فقلت له عليه السلام تزوجت ثيبا هي سهيلة
بنت معوذ الاوسية فقال عليه السلام هلا بفتح الهاء وتشديد اللام بغير فا قبل الهاء
ولابي ذر فقال فهلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك المراد بالملاعبة المشهورة بدليل
مجيئه في رواية اخرى بلفظ تضاحكها وتضاحكك فقلت يا رسول الله توفي والدي
او استشهد ولي اخوات صغار ولمسلم قلت ان عبد الله هلك وترك تسع بنات
فكرهت ان اتزوج مثلهن فلا تؤدبهن بالرفع ولابي ذر فلا تؤدبهن بالنصب
ولا تقوم بالرفع ولابي ذر ولا تقوم بالنصب قال فلما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة غدوت عليه بالبعير فاعطاني ثمنه ورده الي
على البعير فحصل لجابر الثمن والمثمن معا وفي رواية معمر الماضية في الاستقراض
فاعطاني ثمن الجمل والجمل وسهمي مع القوم وكلها بطريق المجاز لان العطية انما كانت

بواسطة بلال كما رواه مسلم من هذا الوجه فلما قدمت المدينة قال لبلال اعطه اوقية
من ذهب وزده قال فاعطاني وقية وزادني قيراطا فقلت لا تفارقني زيادة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال المغيرة المذكور بالسند السابق او هو من التعليقات هذا اي
البيع بمثل هذا الشرط في قضائنا حكمنا حسن لانري به باسا لانه امر معلوم
لاخلاف فيه ولا موجب للنزاع وهذا الحديث ذكره المولف في عشرين موضعا واخرجه
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي باب من غزي وهو
اي والحال انه حديث عهد بعرسه بضم العين كما في الفرع واصله اي بزمان
عرسه ويكسرها اي بزوجته ولابي ذر عن الكشميهني بعرس بغير ضمير مع ضم العين فيه
جابر اي في الباب حديث جابر السابق قريبا عن النبي صلى الله عليه وسلم فاكتفى بالغرب
عن الكساق باب من اختار الغزو بعد البنا اي الدخول
بزوجته لانه ليس لعدم تفرغ قلبه للجهاد واقباله عليه بنشاط لان الذي يعقد عقده على
امراة يصير متعلق الخاطر بها بخلافه ما اذا دخل بها فانه يصير الامر في حقه اخف
غالبا فيه ابو هريرة اي في الباب حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم الاتي في الخمس
من طريق همام عنه بلفظ غزا نبي من الانبيا فقال لا يتبعني رجل بضع امراة ولما يبن
بها وانما لم يسقه هنا لانه جري على عادته الغالبة في انه لا يعيد الحديث الواحد اذا اتحد
مخرجه في مكانين بصورته غالبا بل يتصرف فيه بالاختصار واما قول الكرماني وانما
لم يذكره واكتفى بالاشارة اليه لانه لم يكن على شرطه فاراد التنبيه عليه فليس بجيد باب
مبادرة الامام بالركوب عند وقوع الفزع وهو الاغاثة وفي الاصل الخوف
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
شعبة قال حدثني بالافراد قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
كان بالمدينة فزع فركب رسول الله ولابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم فرسا
لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس بن مالك هو المندوب فقال
ما راينا من شي يوجب الفزع وان وجدناه اي الفرس لبحرا بلام التاكيد
وان مخففة من الثقيلة والمعنى انه كالبحر في سرعة جريه كانه يسبح في جريه كما
يسبح ما البحر اذا ركب بعض امواجه بعضا باب السرعة
والركض وهو ضرب من السير ... في الفزع وبه قال حدثنا الفضل بن
سهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء الاعرج البغدادي قال حدثنا حسين بن
محمد هو ابن بهرام التميمي قال حدثنا جرير بن حازم بفتح الجيم في الاول وبالحاء المهملة
والزاي في الاخر ابن زيد الازدي البصري عن محمد هو ابن سيرين عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال فزع الناس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة
بطيئا ثم خرج يركض وحده الفرس عليه السلام من غير رفيق فركب الناس
يركضون خلفه فقال عليه السلام لم تراعوا اي لم تفزعوا ولم بمعنى لا اي لا تخافوا وهو
مجزوم بحذف النون انه اي الفرس لبحر اي كالبحر في سرعة سيره فما سبق بضم
السين مبنيا للمفعول ولابي الوقت قال فما سبق بعد ذلك اليوم باب
الخروج في الفزع وحده كذا ثبتت هذه الترجمة في اليونينية وغيرها من غير ترجمة

ولعله



ولعله اراد ان يكتب فيه حديث انس من وجه آخر فلم يتيسر له وقد رقم عليه اليونيني
علامة ابي ذر باب الجعائل بالجيم والعين المفتوحتين
جمع جعيلة بما يجعله القاعد من الاجرة لمن يغزو عنه والحملان بضم الحاء المهملة
وسكون الميم مجرور عطفا على سابقه مصدر كالحمل في السبيل اي سبيل الله
وهو الجهاد وقال مجاهد هو ابن جبر ضد الكسر المفسر التابعي مما وصله المولف
في غزوة الفتح بمعناه قلت لابن عمر بن الخطاب الغزو اريد بالرفع كما في الفرع
مبتدا خبره محذوف ولابي ذر عن الكشميهني الغزو بالنون المفتوحة وضم الزاي
بعدها واو وفي بعض الاصول الغزو بالنصب مفعول بفعل محذوف اي اريد
الغزو وقول الحافظ ابن حجر على الاغراء والتقدير عليك الغزو تعقبه العيني بانه لا يستقيم
ولا يصح معناه لان مجاهدا يخبر عن نفسه انه يريد الغزو ولانه يطلب من ابن
عمر ذلك ويدل له قوله قال ابن عمر اني احب ان اعينك بطائفة من مالي
قلت اوسع الله علي قال ان غناك لك واني احب ان يكون من مالي في هذا
الوجه فيه انه لا يكره اعانة المغازي بنحو فرس نعم اختلف فيما اذا اجر
الغازي نفسه او فرسه في الغزو فجوزه الشافعية وكرهه المالكية وكذا الحنفية
لكنهم استثنوا ما اذا كان بالمسلمين ضعف وليس في بيت المال شي وان اعان بعضهم
بعضا جاز لا على وجه البدل وقال عمر بن الخطاب مما وصله ابن ابي شيبة وكذا
المولف في تاريخه من هذا الوجه ان ناسا ياخذون من هذا المال ليجاهدوا
نصب بلام كي بحذف النون ... ثم لا يجاهدون فمن فعله اي الذي
اخذه ونحن احق بماله حتى ناخذ منه ما اخذ لان بيت المال على عمل اذا اهمل العمل رد ما اخذ بالقضا
وكذلك لا ياخذ منه على عمل لا يتهيا له وقال طاوس ومجاهد اذا دفع اليك
شي بضم اللام مبنيا للمفعول تخرج به في سبيل فاصنع به ما شئت مما
يتعلق بسبيل الله وضعه اي حتى الوضع عند اهلك فانه ايضا
من تعلقاته وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال سمعت مالك بن انس الاصبحي امام دار الهجرة سال زيد
ابن اسلم فقال زيد سمعت ابي اسلم مولى عمر بن الخطاب يقول
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله اي ملكه وعند
المولف انه اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمل عليها فحمل عليها رجل الحديث
قال عمر فرايته اي الفرس يباع فسالت النبي صلى الله عليه وسلم اشتريه
بهمزة استفهام ممدودة قال لا تشتره بحذف اليا قبل الهاء جزم على النهي
ولا ترجع اي لا ترجع في صدقتك ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان
الفرس الذي حمل عليه في سبيل الله انه كان حملانا ولم يكن حبسا اذ لو كان حبسا
لم يجز بيعه وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر ولابي ذر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان عمر بن الخطاب سقط في رواية ابي ذر بن الخطاب حمل على فرس في سبيل
الله فوجده يباع بضم اوله مبنيا للمفعول فاراد ان يبتاعه ان يشتريه فسال

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تقعده بسكون الموحدة وجزم العين
على النهي أي لا تنشره ولا تقعد في صدد تكلو به قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال حدثني
بالإفراد أبو صالح ذكوان الزيات قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأن أنفسهم لا تطيب
بالتخلف ولا يقدرون على التأهب لعجزهم عن آلة السفر ما تخلفت عن سرية هي
القطعة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو ولكن لا أجد حمولة
هي التي يحمل عليها من كبار الإبل ولا أجد ما أحملهم عليه ويشق علي أن يتخلفوا
عني ولوددت أي والله لوددت أني قاتلت في سبيل الله فقتلت ثم أحييت
ثم قتلت ثم أحييت بالبنا للمفعول في الأربعة وتمنيه عليه السلام ذلك للحرص منه
على أن الوصول إلى أعلى درجات الشاكرين بذلا لنفسه في مرضاة ربه وإعلاء كلمته
ورغبته في الازدياد من الثواب ولتتأسى به أمته باب الأجير
في الغزو هل يسهم له أم لا وقال الحسن البصري وابن سيرين محمد مما وصله
عبد الرزاق عنهما بمعناه يقسم للأجير من المغنم خصه الشافعية بالأجير لغير
الجهاد كسياسة الدواب وحفظ الأمتعة ونحوهما مع القتال لأنه شهد
الوقعة وتبين بقتاله أنه لم يقصد بخروجه محض غير الجهاد بخلاف ما إذا لم يقاتل
ومحل ذلك في أجير وردت الإجارة على عينه فإن وردت على ذمته أعطي وإن لم
يقاتل سواء تعلقت بمدة معينة أم لا أما الأجير للجهاد فإن كان ذميا فله الأجرة دون
السهم والرضخ إذا لم يحضر مجاهدا لإعراضه عنه بالإجارة أو مسلما فلا أجرة له لبطلان
إجارته له لأنه بحضور الصف تعين عليه وهل يستحق السهم فيه وجهان في
الروضة وأصلها أحدهما نعم لشهود الوقعة والثاني لا وبه قطع البغوي سواء
قاتل أم لا إذا لم يحضر مجاهدا لإعراضه عنه بالإجارة وكلام الرافعي يقتضي ترجيحه وقال
المالكية والحنفية إذا استؤجر لا يقاتل لا يسهم له وأخذ عطية بن قيس
الكلاعي الحمصي أو الدمشقي المتوفى سنة عشر ومائة فرسا لم يسم صاحب
الفرس على النصف مما يخص غيرها من الكراء وقت القسمة فبلغ سهم
الفرس أربعمائة دينار فأخذ مائتين وأعطى صاحبه مائتين النصف
وقد وافقه على ذلك الأوزاعي وأحمد خلافا للأئمة الثلاثة وقد زاد المستملي هنا
باب استعارة الفرس في الغزو وقال الحافظ ابن حجر وهو خطأ لأنه يستلزم أن
يخلو باب الأجير من حديث مرفوع ولا مناسبة بينه وبين حديث يعلى بن أمية انتهى
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
عن عطاء هو ابن أبي رباح عن صفوان بن يعلى عن أبيه يعلى بن أمية رضي الله
عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فحملت
على بكر فتى الإبل فهو أوثق أعمالي في نفسي بالمثلثة قبل القاف وأعمالي بالعين
المهملة وللحموي أوثق أحمالي بالتاء بدل المثلثة والحاء المهملة بدل العين وللمستملي





أوثق أجمالي بالمثلثة وبالجيم وصوبه البرماوي الأولى فاستأجرت أجيرا لم
يسم وفي رواية أبي داود آذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وأنا شيخ ليس
لي خادم فالتمست أجيرا يكفيني وأجري له سهمه فوجدت رجلا فلما دنى الرحيل
أتاني فقال ما أدري ما السهمان فسم لي شيئا كان السهم أو لم يكن فسميت
له ثلاثة دنانير فقاتل الأجير رجلا هو يعلى بن أمية نفسه فعض
أحدهما العاض في مسلم أن العاض هو يعلى بن أمية فانتزع المعضوض
يده من فيه من في العاض ونزع ثنيته واحدة الثنايا من الأسنان
فأتى العاض الذي نزعت ثنيته النبي صلى الله عليه وسلم فأهدرها
أي أسقطها فقال بالفاء ولأبي ذر وقال أيدفع يده إليك فتقضمها بفتح
المثناة الفوقية والضاد المعجمة من القضم وهو الأكل بأطراف الأسنان يقال
قضمت الدابة بالكسر تقضم بالفتح كما يقضم الفحل بالحاء المهملة لا الفحل
بالجيم والغرض منه قوله واستأجرت أجيرا باب ما قيل
في لواء النبي صلى الله عليه وسلم اللواء بكسر اللام والمد الراية ويسمى العلم أيضا
أو هو غيرها وهي ثوب يجعل في طرف الرمح ويخلى كهيئة تصفقه الرياح
والعلم يعقد أو هو دونها أو هو العلم الضخم وعلى التفرقة
قوم كالترمذي ويؤيده حديث ابن عباس المروي عنده وأحمد كانت راية رسول
الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند
ابن عدي عن أبي هريرة وزاد مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله وهو ظاهر
في التغاير والذي صرح به غير واحد من أهل اللغة ترادفهما فلعل التفرقة بينهما
عرفية وقد كانت الراية يمسكها رئيس الجيش ثم صارت تحمل على رأسه العلم
ملازمة لمحل الأمير تدور معه حيث دار وكان اسم رايته عليه السلام العقاب
وبالسند قال حدثنا سعيد بن أبي مريم بكسر العين هو سعيد بن الحكم بن محمد
ابن أبي مريم الجمحي قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا الليث بن سعد
قال أخبرني بالإفراد عقيل بضم العين عن ابن شهاب الزهري قال أخبرني
بالإفراد ثعلبة بن أبي مالك عبد الله المدني القرظي أن قيس بن سعد أي
ابن عبادة الأنصاري الصحابي ابن الصحابي سيد الخزرج ابن سيدهم رضي الله
عنه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة معترضة بين
اسم أن وخبرها وهو قوله أراد الحج فرجل بتشديد الجيم لا بالحاء المهملة
أي سرح شعر رأسه قبل أن يحرم فرجل مفعول رجل محذوف وهذا طرف
من حديث أخرجه الإسماعيلي وتمامه فرجل أحد شقي رأسه فقام غلام له فقلد هديه
ولم يرجل شعر رأسه الآخر وإنما اقتصر على هذا القدر الذي ساقه لأنه موقوف
وليس من غرضه وإنما أراد منه أن قيسا كان صاحب لوائه عليه السلام أي الذي يختص
من الأنصار وقد كان عليه السلام يدفع إلى كل رئيس قبيلة لواء يقاتلون تحته
نعم قوله وكان صاحب لوائه مرفوع لأنه لا يتقرر في ذلك إلا بإذنه عليه الصلاة والسلام
وبه قال حدثنا قتيبة ولأبي ذر قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بن إسمعيل

عليّ

بالحاء المهملة الكوفي سكن المدينة عن يزيد بن أبي عبيد بضم العين وفتح
الموحدة مولى سلمة عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال كان علي هو ابن أبي طالب
رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وكان به
رمد فقال أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وكان
به رمد فقال أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لأجل الرمد
والهمزة في أنا للاستفهام مقدرة أو ملفوظ للإنكار كأنه أنكر على نفسه تخلفه فخرج
علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر أو في أثناء الطريق فلما كان مساء الليلة
التي فتحها في صباحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية
بضم الهمزة وفي اليونينية لأعطين بفتحها أو قال ليأخذن شك الراوي ولأبي ذر
أو ليأخذن فأسقط لفظ قال غدا رجل بالرفع على الفاعلية وللحموي
والمستملي رجلا بالنصب مفعول لأعطين يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله
يفتح الله عليه خيبر فإذا نحن بعلي قد حضر وما نرجوه أي قدومه
في ذلك الوقت للرمد الذي به فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا علي قد
حضر فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه خيبر
والغرض منه قوله لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله فإنه يشعر بأن الراية لم تكن خاصة
بشخص بعينه بل كان يعطيها في كل غزوة لمن يريد وبه قال حدثنا محمد بن العلاء
ابن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن هشام بن عروة عن
أبيه عروة بن الزبير عن نافع بن جبير أي ابن مطعم قال سمعت العباس
ابن عبد المطلب يقول للزبير بن العوام رضي الله عنهما ها هنا أي
بالحجون أمرك النبي صلى الله عليه وسلم أن تركز الراية بفتح التاء وضم الكاف وتمامه
قال نعم والحديث مطولا في غزوة الفتح يأتي إن شاء الله تعالى مع مباحثه
ومنه أن الراية لا تركز إلا بإذن الإمام لأنها علامة عليه وعلى مكانه فلا ينبغي أن يتصرف
فيها إلا بأمره باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
نصرت بالرعب مسيرة شهر أي مسافته وقوله عز وجل ولأبي
ذر وقول الله عز وجل سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال أهل التفسير
يريد ما قذف في قلوبهم من الأحزاب حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب زاد
في غير رواية أبي ذر بما أشركوا بالله أي بسبب إشراكهم به قال ولأبي ذر
قاله أي نص عليه اللام بالرعب جابر مما وصله المؤلف في أول كتاب التيمم
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب
مسيرة شهر الحديث وإنما اقتصر على الشهر لأنه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار كالشام
والعراق ومصر أكثر من شهر وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو
وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال
حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب
الزهري عن سعيد بن المسيب بفتح المثناة التحتية عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بضم الموحدة بجوامع الكلم

من



من إضافة الصفة إلى الموصوف وهي الكلمة الموجزة لفظا المتسعة معنى وهذا
شامل للقرآن والسنة فقد كان عليه الصلاة والسلام يتكلم بالمعاني الكثيرة في الألفاظ
القليلة ونصرت على الأعداء بالرعب أي الخوف زاد في رواية التيمم السابقة مسيرة
شهر وللطبراني من حديث السائب بن يزيد شهرا أمامي وشهرا خلفي ولا تنافي بينه
وبين حديث جابر على ما لا يخفى فبينا أنا نائم أوتيت مفاتيح بضم الهمزة
وواو بعدها وبحذف الموحدة من مفاتيح ولغير أبي ذر أتيت مفاتيح خزائن الأرض
كخزائن كسرى وقيصر ونحوها أو معادن الأرض التي منها الذهب والفضة فوضعت
في يدي كناية عن وعد ربه له بما ذكر أنه يعطيه أمته وكذا وقع ففتح لأمته
ممالك كثيرة فغنموا أموالها واستباحوا خزائن ملوكها وقد حمل بعضهم ذلك
على ما هو أظهر منه فقال هي خزائن أجناس العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبونه لذواتهم
فكل ما ظهر من رزق العالم فإن الاسم الإلهي لا يعطيه إلا عن محمد صلى الله عليه وسلم
الذي بيده المفاتيح كما اختص تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها إلا هو وأعطى هذا
السيد الكريم منزلة الاختصاص بإعطائه مفاتيح الخزائن انتهى قال أبو هريرة
رضي الله عنه وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتثلونها
بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر المثلثة أي تستخرجونها أي
الأموال من مواضعها يشير إلى أنه عليه السلام ذهب ولم ينل منها شيئا وبه قال
حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة بالزاي
بالزاي عن ابن شهاب الزهري قال أخبرني بالإفراد عبيد الله بالتصغير
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره أن أبا سفيان
صخر بن حرب أخبره أن هرقل عظيم الروم الملقب بقيصر أرسل إليه وهم
بإيلياء بيت المقدس ثم بعد حضورهم دعا بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي بعث به مع دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل فقرأه
فلما فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب اختلاط الأصوات وأخرجنا
من مجلسه قال أبو سفيان فقلت لأصحابي حين أخرجنا لقد أمر جواب قسم
محذوف أي والله لقد أمر بكسر الميم أي عظم أمر ابن أبي كبشة بفتح الكاف
وسكون الموحدة يريد النبي صلى الله عليه وسلم إنه بكسر الهمزة على الاستئناف
البياني ويجوز فتحها على أنه مفعول لأجله يخافه ملك بني الأصفر الروم
وهذا موضع الترجمة لأنه كان بين المدينة وبين الموضع الذي ينزله قيصر
مدة شهر أو نحوه باب حمل الزاد في الغزو وقول الله تعالى
ولأبي ذر عز وجل بدل قوله تعالى وتزودوا في سفركم للحج والعمرة ما تكفون به
وجوهكم عن المسألة فإن خير الزاد التقوى كان ناس من أهل اليمن
يحجون بلا زاد مظهرين التوكل ثم يسألون الناس فنزلت فمن التقوى الكف
عن السؤال والإبرام وقال بعضهم تزودوا للسفر الدنيا بالطعام وتزودوا للسفر
الآخرة بالتقوى فإن خير الزاد التقوى وبه قال حدثنا عبيد بن إسماعيل بضم العين
مصغرا الهباري الكوفي حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن هشام هو ابن

عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام وحدثني بالافراد
ايضا فاطمة بنت المنذر زوج هشام كلاهما عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما
وعن ابيها قالت صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم السين سفرة وسكون
وسكون الفاء طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام
الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية في بيت ابي بكر رضي الله عنه حين اراد ان يهاجر
من مكة الى المدينة قالت فلم نجد لسفرته ولا لسقائه بكسر السين
ظرف الما من الجلد ما نربطهما بالنون وكسر الموحدة كما للاحقة كما في الفرع
واصله وهذا موضع الترجمة لانه يدل على حمل الزاد لاجل السفر لكنه استشكل
لكونه لم يكن سفر غزو واجيب بالقياس عليه فقلت لابي بكر والله ما اجد شيئا
اربطه به الا نطاقي بكسر النون ما تشد به المراة وسطها ليرتفع به ثوبها من الارض عند
المهنة او ازار فيه تكة او ثوب تلبسه المراة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى
على الاسفل قال فشقيه باثنين فاربطيه قالها ابو بكر وللاصيلي فاربطي
بواحد السقا وبالاخر السفرة ففعلت ذلك بفتح اللام وسكون الفوقية
مصححا عليه في الفرع وفي اليونينية ففعلت بسكون اللام وضم الفوقية قال
الراوي فلذلك سميت اسماء ذات النطاقين وقيل لانها كانت تجعل
نطاقا على نطاق او كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل في الاخر الزاد
والمحفوظ الاول وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال اخبرنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بفتح العين هو ابن دينار قال اخبرني بالافراد ولابي
ذر قال عمرو اخبرني عطا هو ابن ابي رباح سمع جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال كنا نتزود لحوم الاضاحي بتشديد الياء كما في الفرع ويجوز
التخفيف جمع اضحية ما يذبح في يوم عيد الاضحى على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم الى المدينة وهذا وان لم يكن سفر غزو لكن سفر الغزو مقاس عليه
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله كنا نتزود وهذا الحديث اخرجه المؤلف في
الاضاحي والاطعمة ومسلم في الاضاحي والنسائي في الحج وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى بن عبيد الزمن العنزي البصري قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني بالافراد
بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة ويسار ضد اليمين الحارثي
الانصاري المدني ان سويد بن النعمان بن مالك الانصاري رضي الله عنه اخبره انه
خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر في غزوتها سنة سبع وخيبر غير
منصرف للتانيث والعلمية حتى اذا كانوا النبي واصحابه بالصهبا
بالمهملة والموحدة والمد وهي اي الصهبا من خيبر وهي ادنى خيبر اي
اسفلها فصلوا العصر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة فلم يؤت
بالثا ولابي ذر ولم يؤت النبي صلى الله عليه وسلم الا بالسويق وهو ما يجرش
من الشعير والحنطة وغيرهما للزاد فلكنا بضم اللام وسكون الكاف اي
مضغنا السويق وادرناه في الفم فاكلنا وشربنا من الما ومن رائي السويق

ثم



ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلاة المغرب فمضمض قبل الدخول
في الصلاة ومضمضنا كذلك وصلينا نحن والنبي صلى الله عليه وسلم ولم نتوضا وموضع
الترجمة في قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة ومن قوله الا بالسويق وتقدم
الحديث في باب من مضمض من السويق من كتاب الطهارة وبه قال حدثنا
بشر بن مرحوم بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ومرحوم بالحاء المهملة جده
واسم ابيه عبيس بالعين والسين المهملتين العطار البصري مولى ال
معاوية وبه قال حدثنا حاتم بن اسمعيل بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية
ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن
الاكوع رضي الله عنه قال خفت اي قلت ازواد الناس واملقوا اي افتقروا
وفنيت ازوادهم كذا قرره الزركشي وابن حجر والبرماوي والعيني ورده في المصابيح
بان قبله خفت ازواد الناس تحوا الواقع انها لم تفن بالكلية بدليل انهم جمعوا
فضل ازوادهم فبرك عليه السلام عليها فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنوه
في نحر ابلهم فاذن لهم عليه السلام في نحرها فلقيهم عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فاخبروه بذلك فقال ما بقاؤكم بعد ابلكم فدخل عمر رضي الله عنه على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بقاؤهم بعد نحر ابلهم اي بقاؤهم
بيسير لغلبة الهلاك على الرجال وقول ابن حجر والدماميني تبعا للزركشي وهذا اخذه
عمر رضي الله عنه من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر
استبقا لظهورها لحمل عليها المسلمين وحمل ازوادهم تعقبه صاحب اللامع
بان الراجح تحريم الحمر لعينها قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ناد في الناس ياتون بفضل ازوادهم قال ابن حجر اي بهم ياتون ولذلك
رفعه ونقضه العيني فقال كونه حالا او جعلها لا يخفى فدعا صلى الله عليه وسلم وبرك
بتشديد الراء اي دعا بالبركة عليه اي على الطعام ولابي ذر عن المستملي عليهم
على الازواد ثم دعاهم باوعيتهم فاحتثى الناس بالحاء المهملة والمثلثة اي اخذوا
بالحثيات لكثرته اي حفنوا بايديهم من ذلك حتى فرغوا من حاجتهم ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله اشار به
الى ان ظهور المعجزة يؤيد بالرسالة ومطابقته للترجمة خفت ازواد الناس هـ

## باب حمل الزاد على الرقاب عند تعذر حمله على الدواب

وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بسكون الموحدة
بعد العين المفتوحة ابن سليمان عن هشام هو ابن عروة عن وهب بن كيسان عن جابر
رضي الله عنه ولابي ذر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجنا اي في رجب سنة ثمان
من الهجرة في بعث قبل الساحل وكان اميرهم ابا عبيدة بن الجراح ونحن ثلاث مائة نحمل زادنا
على رقابنا ففني زادنا هذا موضع الترجمة والظاهر انه كان لهم زاد بطريق العموم
المخصوص فلما فني الذي بطريق العموم اقتضى راي ابي عبيدة ان يجمع الذي بطريق
الخصوص للمواساة بينهم في ذلك وجوز العيني ان يكون معنى ففني اشرف على الفنا
حتى كان الرجل ياكل منا تمرة وللكشميهني في كل يوم تمرة قال رجل هو ابو

الزبير كما في مسلم وسيأتي ان شاء الله تعالى في المغازي ما يدل على انه وهب بن كيسان له
يا ابا عبد الله هي كنية جابر وان كانت للتمرة تنفع اي من جهة الغذاء او
أو النوت من الرجل فلقد لقد وجدنا فقدها اي حزنا على فقدها او وجدناه
موثرا حتى فقدناها بفتح القاف وفي رواية ابي الزبير فقلت كيف كنتم تصنعون
بها فقال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل
حتى اتينا البحر اي ساحله فاذا حوت زاد في رواية عروة سيف البحر من المغازي
مثل الظرب بفتح المعجمة وكسر الراء آخره موحدة الجبل الصغير والحوت اسم
جنس لجميع السمك او ما عظم منها وفي رواية الخولاني فهبطنا ساحل البحر فاذا نحن
باعظم حوت فقذفه وللحموي والكشميهني وقد قذفه البحر فاكلنا منه ثمانية
عشر يوما ما احببنا وفي رواية عمرو بن دينار نصف شهر وفي رواية ابي الزبير اقمنا
عليها شهرا ورجح النووي هذه الاخيرة لما فيها من الزيادة وفيه جواز اكل الحوت
الطافي

## باب ارداف المرأة خلف اخيها الراكب

وبه قال
حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري قال حدثنا ابو عاصم
النبيل واسمه الضحاك قال حدثنا عثمان بن الاسود الجمحي قال حدثنا
ابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله يرجع اصحابك باجر حج وعمرة
ولم ازد على الحج فقال لها اذهبي وليردفك بفتح الياء وضمها في اليونينية اخوك
عبد الرحمن وهذا موضع الترجمة فامر عبد الرحمن ان يعمرها من التنعيم بفتح
المثناة الفوقية مكان معروف خارج مكة وهو على اربعة اميال من مكة الى جهة المدينة
كما نقله الفاكهي وزاد ابو داود في روايته فاذا هبطت بها من الاكمة فلتحرم فانها
عمرة متقبلة وروى الفاكهي من طريق محمد بن عمير قال انما سمي التنعيم لان الجبل الذي
عن يمين الداخل يقال له ناعم والذي عن اليسار يقال له منعم والوادي نعمان فانتظرها رسول
الله صلى الله عليه وسلم باعلى مكة حتى جاءت وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد اي المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بن
دينار بفتح العين وسكون الميم ولابي ذر وهو ابن دينار عن عمرو بن اوس بفتح العين
والهمزة ابن ابي اوس الثقفي الطائفي التابعي وليس بصحابي عن عبد الرحمن بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قال امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان اردف
اختي عائشة رضي الله عنها واعمرها من التنعيم بضم الهمزة من اردف واعمرها
فان قلت ما وجه دخول هذين الحديثين هنا اجيب باحتمال ان يكون من قوله عليه السلام
جهادكن الحج

## باب الارتداف في الغزو

سفر الغزو وسفر
الحج وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد وسقط في رواية ابي ذر ابن سعيد
قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال بفتح العين وسكون الميم ولابي ذر
وهو حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي
عن انس رضي الله عنه قال كنت رديف ابي طلحة وانهم اي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
واصحابه ليصرخون بلام التاكيد اي يرفعون اصواتهم بهما جميعا الحج والعمرة

بالجر



بالجر فيهما بدلا من الضمير ويجوز النصب على الاختصاص وبالرفع خبر مبتدا محذوف
اي احدهما الحج والاخر العمرة وموضع الترجمة ظاهر وفيه تلبس الحج الغزو وعلى الحج ه

## باب الردف

بكسر الراء اي المرتدف الراكب خلف الراكب على الحمار وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو صفوان عبد الله بن سعيد الاموي
عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن اسامة
ابن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار
على اكاف بكسر الهمزة ويقال وكاف بالواو وهو ما يشد على الحمار كالسرج للفرس
عليه اي على الاكاف قطيفة دثار مخمل واردف اسامة بن زيد وراءه
والحديث اخرجه المؤلف ايضا في اللباس وفي التفسير والادب والطب والاستئذان
ومسلم في المغازي والنسائي في الطب وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد قال يونس بن يزيد الايلي اخبرني
بالافراد نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان من الهجرة
من اعلى مكة من كدا بالفتح والمد على راحلته حال كونه مردفا اسامة بن زيد
خادمه وهذا موضع الترجمة ويلحق الارتداف على الراحلة بالارتداف على
الراحلة بالارتداف على الحمار نعم هو عليه اقوى في التواضع ومعه بلال
موذنه ومعه عثمان بن طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى لكونه من الحجبة
بفتح الحاء المهملة والجيم اي حجبة الكعبة وسدنتها الذي بيدهم مفتاحها
حتى اناخ عليه السلام راحلته في المسجد الحرام فامره ان ياتي بمفتاح البيت
العتيق فاتى به من عند امه سلافة بضم السين المهملة ففتح عليه السلام
الكعبة ولابي ذر ففتح بضم ثانيه مبنيا للمفعول ودخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكعبة ومعه اسامة وبلال وعثمان بن ابي طلحة الحجبي
فمكث فيها نهارا طويلا يصلي ويكبر ويدعو ثم خرج منها فاستبق الناس
اي فتسابقوا للولوج الى الكعبة وكان بالواو ولابي ذر فكان عبد الله بن عمر
ابن الخطاب اول من دخل الكعبة فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله
اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فاشار بلال له الى المكان
الذي صلى فيه منها وفي رواية مسلم انه قال صلى بين العمودين اليمانيين
قال عبد الله بن عمر فنسيت بالتا ان اسأله اي بلالا كم صلى
النبي صلى الله عليه وسلم من سجدة اي ركعة ولا يعارض نفي اسامة صلاته عليه السلام
فيها المروي في مسلم لان بلالا مثبت فهو مقدم على النافي نعم روي عن
اسامة اثباتها كما عند احمد والطبراني ولا تناقض في روايتيه لان النفي باعتبار ما
في علمه لكونه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى لاشتغاله في ناحية من
نواحي الكعبة او لاثباته بما يمحو به النبي صلى الله عليه وسلم الصور التي كانت
بالكعبة والاثبات اخبره به غيره فرواه عنه

## باب من اخذ بالركاب ونحوه

للراكب كالاعانة على الركوب وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي كما جزم به الحافظ

الحافظ ابن حجر قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر
بسكون ثانيه عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل سلامى بضم السين وفتح الميم مقصورًا الانملة من انامل الاصابع
من الناس او كل عظم مجوف من صغار العظام قال التوربشتي وفي معناه خلق الله
الانسان على ثلثمائة وستين مفصلا عليه ان يتصدق عن كل مفصل بصدقة وقال
في الفتح والمعنى على كل مسلم مكلف بعدد كل مفصل من عظامه صدقة لله تعالى
شكرا له بان جعل لعظامه مفاصل يتمكن بها من القبض والبسط وخصت بالذكر
لما في التصرف بها من دقايق الصنايع التي اختص بها الادمي انتهى وقال
البيضاوي المعنى ان كل مفصل من عظامه يصبح سليما عن الافات باقيا على الهيئة التي
تتم بها منافعه وافعاله صدقة شكرا لمن صوره ووقاه عما يغيره ويؤذيه انتهى
وكل سلامى مبتدا مضاف ومن الناس صفة لسلامى عليه صدقة جملة من
المبتدا والخبر خبر المبتدا الاول فان قلت كان القياس ان يقول عليها لان السلامى
مؤنثة اجيب بانه جاء على وفق لفظ كل او انه ضمن لفظ سلامى معنى العظم
او المفصل واعاد الضمير عليه كذلك كل يوم تطلع فيه الشمس بنصب كل على الظرفية
يعدل المسلم المكلف اي يصلح بالعدل بين الاثنين صدقة بفتح اول
يعدل وكسر ثانيه وهو مبتدا تقديره ان يعدل مثل قوله تسمع بالمعيدي خير من ان
تراه ويعين المسلم المكلف الرجل اي يساعده على دابته فيحمل عليها
الراكب وقوله فيحمل بفتح المثناة التحتية وسكون الحاء المهملة او يرفع عليها
متاعه صدقة وهذا موضع الترجمة فانه يدخل فيه الاخذ بالركاب وغيره واو
للشك من الراوي او للتنويع والكلمة الطيبة يكلمها اخاه المسلم صدقة
وكل خطوة بفتح الخاء ولابي ذر خطوة بضمها يخطوها الى الصلاة ذاهبا ولا جعا
صدقة ويميط اي يزيل الاذى عن الطريق صدقة باب
السفر وللمستملي كراهية السفر ه ه ه ه بالمصاحف الى ارض العدو وكذلك
يروى القول بالكراهة الثابتة عند المستملي كما مر عن محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة ابن الفرافصة العبدي الكوفي مما وصله اسحق بن راهويه في مسنده ه
عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ رواية اسحق كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر
بالقران الى ارض العدو الحديث واراد بالقران المصحف وتابعه اي تابع محمد
ابن بشر ابن اسحق صاحب المغازي مما رواه احمد بمعناه عن نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكر المؤلف هذه المتابعة ليبين ما زاده بعضهم
في هذا الحديث وهو قوله مخافة ان يناله العدو زاعما انه من قول الرسول انه لا يصح
مرفوعا وانما هو من قول مالك كما اخرجه ابو داود عن القعنبي عن مالك فقال قال مالك اراه
مخافة وكذا اكثر الرواة عن مالك جعلوا التعليل من كلامه واشار ابن عبد البر الى ان ابن وهب
انفرد بها كذا قرره ابن بطال وغيره نعم لم ينفرد بها ابن وهب فقد اخرجه من طريق
عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وزاد مخافة ان يناله العدو وكذا رواها مرفوعة ه

اسحاق



اسحق في مسنده المشار اليه قريبا وكذا مسلم والنسائي وابن ماجة ايضا من طريق الليث
عن نافع ومسلم من طريق ايوب بلفظ فاني لا امن ان يناله العدو فصرح انه
مرفوع وليس بمدرج وحينئذ فلعل بعضهم اثباتها في اصل الحديث قاله في الفتح والعطف
في قوله وكذلك يروى مصحح على رواية المستملي اما على رواية غيره فاستشكله الخطابي
من حيث انه لم يتقدمه ما يعطف عليه واجاب باحتمال غلط النساخ بالتقديم والتاخير
وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم في ارض العدو وهم
يعلمون القران بفتح المثناة التحتية وسكون العين كذا في الفرع واصله واصل
الدمياطي وغيرهم فالنهي عن السفر بالقران انما المراد به السفر بالمصحف خشية ان
يناله العدو لا السفر بالقران نفسه لان القران المنزل لا يمكن السفر به فدل على ان المراد
به المصحف المكتوب فيه القران وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن
مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقران اي بالمصحف الى ارض
العدو خوفا من الاستهانة به واستدل به على منع بيع المصحف من الكافر
لوجود العلة وهي التمكن من الاستهانة به وكذا كتب فقه فيها اثار السلف بل قال
السبكي الاحسن ان يقال كتب علم وان خلت عن الاثار تعظيما للعلم الشرعي قال ولده الشيخ
تاج الدين وقوله تعظيما للعلم الشرعي يفيد جواز بيع الكافر كتب علوم غير شرعية وينبغي
المنع من بيع ما يتعلق منها بالشرع ككتب النحو واللغة انتهى فان قلت
ما الجمع بين هذا وبين كتابه عليه الصلاة والسلام الى هرقل من قوله يا اهل الكتاب
الاية اجيب بان المراد بالنهي حمل المجموع او المتميز والمكتوب لهرقل
انما هو في ضمن كلام اخر غير القران باب مشروعية التكبير عند الحرب
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن انس رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله
عليه وسلم خيبر لا تنافي بين هذا وبين قوله في رواية حميد عن انس انهم
قدموا ليلا فانه يحمل على انهم لما قدموها ناموا دونها ثم ركبوا اليها
فصبحوها وقد خرجوا الى اعمالهم طالبين مزارعهم بالمساحي على اعناقهم
فلما راوه عليه الصلاة والسلام قالوا هذا محمد والخميس مرتين اي الجيش
وسمي به لانه مقسوم بخمسة المتقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب
والمعنى ان محمدا جاء بالجيش ليقاتلهم فلجؤوا الى الحصن الذي بخيبر ولجؤوا باللام
المفتوحة والجيم المضمومة اي تحصنوا به فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال
الله اكبر كذا بزيادة التكبير في معظم الطرق عن انس وهذا موضع الترجمة خربت
خيبر قاله عليه السلام تفاؤلا لما راى معهم من الة الهدم او قاله بطريق الوحي بدليل يده
قوله انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين بفتح الذال المعجمة
واصبنا حمرا بضم الحاء المهملة والميم جمع حمار والمراد الاهلي فطبخنا ها
فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الحاء المهملة والميم جمع حمار
والمراد الاهلي فطبخنا فنادى منادي هو ابو طلحة زيد بن سهل كما في مسلم

ان الله ورسوله ينهيانكم بالتثنية وللكشميهني ينهاكم بالافراد عن لحوم الحمر الاهلية
لانها رجس فتحريمها لعينها لا لانها خمس ولا لكونها تاكل العذرة ولا لانها
كانت حمولتهم فاكفئت القدور اي اميلت او قلبت بما فيها تابعه اي تابع عبد
الله بن محمد المسندي علي هو ابن المديني عن سفيان رفعه النبي صلى الله عليه وسلم
باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي او هو الفريابي كما نص عليه ابو نعيم قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا اي اطلعنا على واد هللنا
وكبرنا قد ارتفعت اصواتنا جملة فعلية حالية فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم بكسر الهمزة وفتح الموحدة اي ارفقوا
او انتظروا او امسكوا عن الجهر وتنوا عنه او اعطفوا عليها بالرفق بها والكف عن
الشدة فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع
في مقابلة اصم قريب في مقابلة غائبا زاد في غير رواية ابي ذر تبارك اسمه
وتعالى جده قال الطبري فيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر وبه قال
عامة السلف من الصحابة والتابعين وموضع الترجمة من معنى الحديث
لان حاصل المعنى فيه انه عليه السلام كره رفع الصوت بالذكر والدعا باب
التسبيح اذا هبط اي نزل المسافر واديا وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن حصين بن عبد الرحمن بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا اذا صعدنا بكسر
العين اي طلعنا موضعا عاليا كجبل او تل كبرنا استشعارا لكبريائه
الله تعالى عندما يقع البصر على الامكنة العالية لان الارتفاع محبوب للنفوس لما فيه من
استشعارا انه اكبر من كل شيء واذا نزلنا اي مكانا منخفضا كواد سبحنا
استنباطا من قصة يونس وتسبيحه في بطن الحوت لينجو من بطن الاودية
كما نجي يونس بالتسبيح من بطن الحوت وعن بعضهم لما كان التكبير لله عند رؤية عظيم
من مخلوقاته وجب ان يكون فيما انخفض من الارض تسبيح لله تعالى لان تسبيحه
تعالى تنزيه عن صفات الانخفاض والضعة وقال ابن المنير ينبغي ان يكون التنزيه
في محل الانخفاض والاستعلاء لان جهتي العلو والسفل كلاهما محال على الحق
تعالى فالعلو وان كان معنويا لا حسيا وان لم يوصف في وصفه بالانخفاض البتة
ولان اسمه مشتق في ذلك وقد ورد ينزل ربنا الى سماء الدنيا واولناه بالمعنى
لكنه لم يشتق له منه اسم النازل بخلاف اسمه المتعالي سبحانه وتعالى انتهى
من المصابيح باب التكبير اذا علا المسافر في الغزو او
الحج او غيرهما شرفا اي مكانا مشرفا عاليا وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة
وتشديد الشين المعجمة العبدي البصري قال حدثنا محمد بن بشار بفتح

الموحدة



الموحدة وتشديد الشين المعجمة العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي هو
محمد بن ابي عدي واسم ابي عدي ابراهيم السلمي عن شعبة بن الحجاج عن حصين بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر
هو ابن عبد الله رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا بكسر العين اي علونا مكانا عاليا
كبرنا واذا انصوبنا اي انحدرنا ونزلنا سبحنا وبه قال حدثنا عبد الله هو ابن
يوسف كما قاله ابن السكن وتردد ابو مسعود الدمشقي بين ان يكون هو ابن صالح
كاتب الليث وبين ان يكون هو ابن رجاء الغداني والمعتمد الاول كما قاله الجياني
قال حدثني بالافراد عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام عن صالح بن كيسان
بفتح الكاف عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل بالقاف ثم فاء اي رجع
من الحج او العمرة ولا اعلمه الا قال الغزو بالنصب على المفعولية والجر عطفا على
المجرور وهم ان ظاهره اختصاص قول ذلك بالمذكورات والجمهور مشروعيته لكل سفر طاعة
يقول عليه الصلاة والسلام كلما اوفى بفتح الهمزة والفاء وسكون الواو اي اشرف وعلا
على ثنية بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية اعلى الجبل او الطريق في الجبال
او على فدفد بفاءين مفتوحتين بينهما دال ساكنة وبعد الاخيرة اخرى مهملتين
الفلاة من الارض لا شيء فيها او الغليظة او ذات الحصى او المرتفعة او المستوية
كبر الله ثلاثا هو جواب الشرط وموضع الترجمة كما لا يخفى ثم قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
قال القرطبي وفي تعقيب التكبير بالتهليل اشارة الى انه المنفرد بايجاد
جميع الموجودات وانه المعبود في جميع الاماكن وقال في الفتح يحتمل
انه عليه السلام لما اتى بهذا الذكر عقب التكبير ثم اتى بالتسبيح اذا هبط آيبون
بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله تعالى تائبون اليه تعالى فيه اشارة الى
التقصير في العبادة وقاله عليه السلام على سبيل التواضع او تعليما لامته
نحن عابدون نحن ساجدون لربنا نحن حامدون والجار والمجرور اما متعلق
بساجدون او بحامدون او بهما او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالجميع على
طريق التنازع صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده
محمدا صلى الله عليه وسلم وهزم الاحزاب الذين تحزبوا في غزوة الخندق لحربه عليه
السلام فتكون جنسية او المراد اللهم اهزم الاحزاب فيكون بمعنى الدعاء والاول
هو الظاهر وقد كان عليه السلام اذا خرج للغزو واعتد كثر بالعَدد والعُدد
فجمع اصحابه وبعد الخيل والسلاح فاذا رجع تبرأ من ذلك ورد الامر اليه تعالى وهزم
الاحزاب وحده فينفي السبب فناء في المسبب وهذا هو المعنى الحقيقي
لان الانسان وفعله خلق لربه تعالى قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى فما حصل من الهزيمة والنصرة منا فانه به وبه وهو خير الناصرين قال
صالح هو ابن كيسان فقلت له اي سالم بن عبد الله الم يقل عبد الله بن عمر بعد
قوله آيبون ان شاء الله كما في رواية نافع مما ثبت في باب ما يقول اذا رجع من الغزو

قال بعلم لا اي لم يقل ذلك هذا باب بالتنوين يكتب
للمسافر بسفر طاعة ما ولغير ابي ذر مثل ما كان يعمل في الاقامة وبه قال حدثنا مطر
ابن الفضل المروزي قال حدثنا يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا العوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب قال
حدثنا ابراهيم ابو اسمعيل بن عبد الرحمن السكسكي بسينين مهملتين مفتوحتين
بينهما كاف ساكنة وفي اخره اخرى ايضا نسبة الى السكاسك بن اشرس بن كندة قال
سمعت ابا بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن ابي موسى الاشعري واصطحب
اي ابو بردة هو ويزيد بن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح الشين
المعجمة الشامي واسم ابيه حيويل بفتح المهملة وسكون التحتية وكسر الواو وبعدها
تحتية اخرى ساكنة ثم لام ولي خراج السند لسليمان بن عبد الملك وتوفي في خلافته
وليس له في البخاري ذكر الا هنا والمعنى اصطحبا معه في سفر فكان يزيد
يصوم في السفر فقال له ابو بردة سمعت ابي ابا موسى الاشعري رضي الله
عنه مرارا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد المومن وكان
يعمل عملا قبل مرضه ومنعه منه المرض ونيته لولا المانع مداومته عليه او
سافر بسفر طاعة ومنعه السفر مما كان يعمل من الطاعات ونيته المداومة كتب
له مثل ما كان يعمل حال كونه مقيما وحال كونه صحيحا فهما حالان
مترادفان او متداخلان وفيه اللف والنشر الغير مرتب لان مقيما يقابل او سافر وصحيحا
يقابل اذا مرض وحمل ابن بطال الحكم المذكور على النوافل لا الفرايض فلا تسقط بالسفر
والمرض وتعقبه ابن المنير بانه تحجر واسعا بل يدخل فيه الفرايض التي شانه ان يعمل بها وهو
صحيح اذا عجز عن جملتها او بعضها بالمرض كتب له اجر ما عجز عنه فعلا لانه
قام به عزما ان لو كان صحيحا حتى صلاة الجالس في الفرض لمرضه يكتب له عنها اجر صلاة
القايم انتهى وهذا ذكره في المصابيح من غير عزو وسكتا عليه ونقله صاحب
الفتح فقال وليس اعتراضه بجيد لانهما لم يتواردا باب حكم
السير حال كون السائر وحده من غير رفيق معه هل يكره ام لا وبه قال حدثنا الحميدي
بضم الحاء وفتح الميم عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة حدثني
بالافراد محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
يقول ندب اي دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم غزوة الخندق
وهي الاحزاب سبق في فضل الطليعة من ياتيني بخبر القوم وياتي ان شاء الله تعالى في مناقبه
من ياتيني بخبر بني قريظة فانتدب اي اجاب الزبير بن العوام رضي الله عنه
ثم ندبهم عليه السلام ثانيا فانتدب اي اجاب الزبير ثم ندبهم عليه السلام ثالثا
فانتدب الزبير زاد في رواية ابي ذر ثلاثا وفيه شدة شجاعته رضي الله عنه قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا بفتح الحاء المهملة منونا اي خاصته من اصحابه وحواري
الزبير قال الزجاج الحواري ينصرف لانه منسوب الى حوار وليس كبخاتي
وكراسي لان واحده بختي وكرسي واذا اضيف الى ياء المتكلم فقد تحذف وقد ضبطه
جماعة بفتح اليا وهو الذي في الفرع واكثرهم بكسرها وهو القياس لكنهم

حين



حين استثقلوا الكسرة وثلاث يا آت حذفوا ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة
قال سفيان بن عيينة الحواري هو الناصر وهذا اخرجه الترمذي وغيره
عنه وعن ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم سمي الحواريون لبياض ثيابهم وانهم كانوا
صيادين واخرج عن الضحاك ان الحواري هو الغسال بالنبطية وعن قتادة
الحواري هو الذي يصلح للخلافة وعنه هو الوزير ووجه المطابقة بين الحديث
والترجمة من حيث انتداب الزبير وتوجهه وحده كما يدل عليه ذلك كما سياتي ان شاء
الله تعالى في مباحث الزبير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال
حدثنا عاصم بن محمد وللمستملي زيادة ابن زيد بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم
قال حدثني بالافراد ابي محمد عن جده ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم ح للتحويل وسقطت في الفرع واصله وحدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن ابن
عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في الوحدة
بفتح الواو وكسرها وانكر بعضهم الكسر كما حكاه السفاقسي ونصبه على الظرفية
عند الكوفيين والمصدرية عند البصريين ما اعلم جملة في محل نصب
مفعول يعلم ما سار راكب وكذا ماش فالاول خرج مخرج الغالب بليل
وحده وهذا الحديث رواه النسائي من رواية عمر بن محمد اخي عاصم بن محمد وهو
يرد على الترمذي حيث قال ان عاصم بن محمد تفرد بروايته ويوخذ من حديث جابر
جواز السفر منفردا للضرورة والمصلحة التي لا تنتظم الا بالانفراد كارسال الجاسوس
والطليعة والكراهة لما عدا ذلك ويحتمل ان تكون حالة الجواز مقيدة بالحاجة
عند الامن وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة باب
السرعة في السير عند الرجوع الى الوطن قال ولابي ذر وقال ابو حميد
بضم الحاء المهملة عبد الرحمن الساعدي مما سبق في حديث مطولا في الزكاة قال
النبي صلى الله عليه وسلم اني متعجل بجيم مضمومة فوقية فعين مفتوحتين
فجيم مكسورة الى المدينة فمن اراد ان يتعجل معي فليعجل بضم التحتية
وكسر الجيم مشددة ولابي ذر فليتعجل بفتح التحتية والفوقية والجيم قال
المهلب تعجله عليه السلام الى المدينة ليريح نفسه ويفرح اهله وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال
سئل اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال البخاري قال ابن المثنى كان يحيى القطان
يقول تعليقا عن عروة او مسندا اليه سئل اسامة وانا اسمع السوال قال
يحيى فسقط عني لفظ وانا اسمع عند رواية الحديث لا انه لم يذكرها اولا ثم
استدركها اخرا وهذه الجملة معترضة بين قوله سئل اسامة بن زيد رضي الله عنهما
وبين قوله عن مسير النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حين افاض من
عرفة فقوله عن مسير متعلق بقوله سئل على ما لا يخفى قال اي اسامة ولابي ذر
فقال فكان يسير العنق بفتح العين والنون وتشديد الصاد المهملة والنون

وهو السير السهل فاذا وجد فجوة بفتح الفاء وسكون الجيم الفرجة بين
الشيئين نص بفتح العين المهملة والنون وهو السير المسهل النون وتشديد
الصاد المهملة والنص السير الشديد حتى يستخرج اقصى ما عنده فهو فوق
العنق المفسر بالسير السهل وانما تعجل عليه السلام الى المزدلفة ليتعجل الوقوف
بالمشعر الحرام وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم نسبه لجده الاعلى والا فهو سعيد
ابن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي البصري قال اخبرنا محمد بن جعفر المدني قال
اخبرني بالافراد زيد هو ابن اسلم عن ابيه اسلم قال كنت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما بطريق مكة فبلغه عن زوجته صفية بنت ابي عبيد بالتصغير
الصحابية الثقفية اخت المختار وكانت من العابدات شدة وجع فاسرع
السير ليدرك من حياتها ما يمكنه ان تعهد اليه بما لا تعهده الى غيره حتى اذا
كان بعد غروب الشفق ثم نزل عن دابته فصلى المغرب والعتمة
يجمع بينهما ولابي ذر جمع بينهما بصيغة الماضي وقال اني رايت النبي صلى الله
عليه وسلم اذا جد به السير اي اشتد قاله صاحب المحكم وقال القاضي عياض
اسرع كذا قال وكانه نسب الاسراع الى السير توسعا اخر المغرب وجمع بينهما
اي المغرب والعشاء كذلك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين وفتح الميم مولى ابي بكر اي
ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب
يمنع احدكم نصب بنزع الخافض اي من نومه او مفعول ثان ليمنع لانه
يطلب مفعولين كاعطى وطعامه وشرابه اي كمال نومه وكمال طعامه
وشرابه ولذة ذلك لما فيه من المشقة والتعب ومعاناة الحر والبرد والخوف
والسرى ومفارقة الاهل والاصحاب وخشونة العيش فاذا قضى احدكم
نهمته بفتح النون اي بلغ همته من مطلوبه فليعجل بضم التحتية وكسر الجيم
الى اهله هذا موضع الترجمة على ما لا يخفى قال في معالم السنن فيه الترغيب
في الاقامة لئلا تفوته الجمعات والجماعات والحقوق الواجبة للاهل والقرابات
وهذا في الاسفار غير الواجبة الا تراه يقول عليه الكلام فاذا قضى نهمته فليعجل
الى اهله اشارة الى السفر الذي له نهمة وارب من تجارة او غيرها دون السفر الواجب
كالحج والغزو هذا باب بالتنوين اذا حمل رجل آخر
على فرس ليجاهد عليها في سبيل الله فرآها تباع هل له ان يشتريها ام لا وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب
حمل على فرس اي اركبه غيره في الجهاد في سبيل الله هبة لا وقفا فوجده
اي فوجد عمر الفرس يباع وكان اسمه الورد وكان لتميم الداري فاهداه للنبي
صلى الله عليه وسلم فاعطاه لعمر رضي الله عنه فاراد ان يبتاعه اي يشتريه فسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يشتريه فقال بالفاء قبل القاف ولابي

عمر







ولابي ذر قال لا تبتعه اي لا تشتريه ولا تعد في صدقتك سمى الشرا عودا في
الصدقة لان العادة جرت بالمسامحة من البائع في مثل ذلك للمشتري فاطلق
على القدر الذي يسامح به رجوعا وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم قال سمعت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حملت على فرس في الجهاد في سبيل الله فابتاعه
اي باعه كما جاء ابتاع بمعنى باع والاصل اباعه فهو بمعنى عرضه للبيع او فاضاعه
الذي كان عنده بان فرط في القيام به او للشك من الراوي فاردت ان اشتريه وظننت
انه بائعه برخص بضم الراء مصدر رخص السعر وارخصه الله فهو رخيص فسالت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره نهي تنزيه لا تحريم والصارف له عن
التحريم تشبيهه بالعائد في قيئه وان كان بدرهم مبالغة في رخصه فان
العائد الراجع في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه فياكله وهو دليل من منع
الرجوع في الصدقة لما اشتمل عليه من التنفير الشديد حيث شبه الراجع بالكلب والمرجوع
فيه بالقيء والرجوع في الصدقة برجوع الكلب في قيئه باب
الجهاد باذن الابوين المسلمين وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الاسدي
الكوفي قال سمعت ابا العباس السائب بن فروخ المكي الاعمى الشاعر
وكان لا يتهم في حديثه قال ذلك لئلا يظن انه بسبب كونه شاعرا يتهم قال سمعت
عبد الله بن عمرو هو ابن العاصي رضي الله عنهما يقول جاء رجل هو جاهمة
ابن العباس بن مرداس كما عند النسائي واحمد او معاوية بن جاهمة كما عند البيهقي الى
النبي صلى الله عليه وسلم يستاذنه فاستاذنه في الجهاد فقال
فقال له عليه السلام احي والداك قال نعم حيان قال ففيهما اي الوالدين فجاهد
الجار متعلق بالامر قدم للاختصاص والفاء الاولى جواب شرط محذوف والثانية
جزائية لتضمن الكلام معنى الشرط اي اذا كان الامر كما قلت فاخصصهما بالجهاد
نحو قوله تعالى فاياي فاعبدون اي اذا لم يتسهل لكم ذلك فحذف الشرط وعوض منه
تقدم المفعول المفيد للاختصاص ضمنا وقوله فجاهد جيء به للمشاكلة وهذا ليس ظاهره
مرادا لان ظاهر الجهاد ايصال الضرر للغير وانما المراد القدر المشترك من كلفة
الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيؤول المعنى ابذل مالك واتعب
بدنك في رضى والديك والمطابقة بين الحديث والترجمة مستنبطة من
قوله ففيهما فجاهد لان امره بالمجاهدة فيهما يقتضي رضاهما عليه ومن رضاهما
الاذن له عند الاستئذان وفي حديث ابي سعيد عند ابي داود فارجع فاستاذن
فان اذنا لك فجاهد والا فبرهما وصححه ابن حبان والجمهور على حرمة الجهاد اذا
منعا او احدهما بشرط اسلامهما لان برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية فاذا تعين
الجهاد فلا اذن وهل يلحق الجد والجدة بهما في ذلك الاصح نعم لشمول
طلب البر باب ما قيل في الجرس بفتح الجيم والراء آخره
سين مهملة المصوت ونحوه مما يعلق كالقلائد في اعناق الابل من الكراهة

جوع

نها

وتخصيص الابل كالحديث لاغلبيتها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك هو الامام ابن انس الامام عن عبد الله
ابن ابي بكر هو ابن محمد بن حزم عن عباد بن تميم المازني ان ابا بشير بفتح
الموحدة وكسر المعجمة الانصاري قيل اسمه قيس الاكبر ابن حرير بمهملات
بين الاخيرتين مثناة تحتية ساكنة واوله مضموم مصغرا وليس له في هذا
الكتاب سند غير هذا رضي الله عنه اخبره انه كان مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم رسولا هو زيد بن حارثة رواه الحرث بن ابي اسامة في
مسنده لا تبقين بالمثناة الفوقية والقاف المفتوحة ولغير ابي ذر لا يبقين بزيادة ان
وبالتحتية بدل الفوقية في رقبة بعير قلادة من وتر بالمثناة الفوقية لا بالموحدة
او قال قلادة الا قطعت كذا هذا بلفظ او للشك او للتنويع والنهي للتنزيه
كما حكاه النووي عن الجمهور وقيل في حكمة النهي خوف اختناق الدابة بها عند
شدة الركض او لانهم كانوا يعلقون بها الاجراس وفي حديث ابي داود والنسائي
عن ام حبيبة مرفوعا لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس او انهم كانوا يقلدونها
اوتار القسي خوف العين فامر بقطعها اعلاما بان الاوتار لا ترد من امر الله شيئا
وهذا الاخير قاله مالك واما المطابقة فمن جهة ان الجرس لا تعلق في اعناق
الابل الا بعلاقة وهو الوتر ونحوه فذكر المؤلف للجرس الذي يعلق بالقلادة فاذا ورد
النهي عن الجرس لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس فافهم ورواة هذا
الحديث ثلاثة مدنيون وثلاثة انصاريون وفيه تابعيان والتحديث والاخبار
والعنعنة واخرجه مسلم في اللباس وابو داود في الجهاد والنسائي في السير

باب من اكتتب في جيش فخرجت امراته

حال كونها حاجة وكان ولابي ذر او كان له عذر غير ذلك هل يؤذن
له في الحج معها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بفتح العين هو ابن دينار عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة
بينهما مهملة ساكنة اسمه نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة مولى عبد الله بن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا يخلون رجل بامراة ولا تسافرن امراة سفرا طويلا او قصيرا الا ومعها
محرم بنسب او غيره او زوج لها لتامن على نفسها ولم يشترطوا في المحرم
والزوج كونهما ثقتين وهو في الزوج واضح واما في المحرم فسببه كما في المهمات
ان الوازع الطبعي اقوى من الشرعي وكالمحرم عبدها الامين والاستثناء من الجملتين
كما هو مذهب الشافعي لا من جملة الاخيرة لكنه منقطع لانه متى كان معها محرم لم تبق
خلوة فالتقدير لا يقعدن رجل مع امراة الا ومعها محرم واستشكل بان الواو هنا
تقتضي معطوفا عليه واجيب بان الواو للحال اي لا يخلون في حال الا في مثل هذا الحال
والحديث مخصوص بالزوج فانه لو كان معها زوجها كان كالمحرم بل اولى بالجواز فقام
رجل لم يعرف اسمه فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا بضم تا اكتتبت
مبنيا للمفعول كما في الفرع وفي بعض الاصول للفاعل اي اثبت اسمي في جملة

من

من يخرج فيها من قولهم اكتتب الرجل اي كتب نفسه في ديوان السلطان ولم تعين
الغزوة وخرجت امراتي حال كونها حاجة ولم يعرف اسم المراة قال
عليه السلام اذهب فحج ولابي ذر فاحجج بفك الادغام مع امراتك فقدم الاهم لان في
الغزو يقوم غيره مقامه بخلاف الحج معها وليس لها محرم غيره وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الجهاد باب حكم الجاسوس اذا كان من جهة
الكفار ومشروعيته من جهة المسلمين وهو بالجيم والمهملتين بوزن فاعول
التجسس ولابي ذر والتجسس هو التبحث كذا فسره ابو عبيدة وهو التفتيش
عن بواطن الامور وقول الله تعالى بالجر عطفا على الجاسوس ولابي ذر عز وجل
بدل قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة واولياء
مفعول ثان لقوله لا تتخذوا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار المكي سمعته بضمير
النصب ولابي ذر سمعت منه مرتين قال اخبرني بالافراد حسن بن محمد
اي ابن الحنفية قال اخبرني بالافراد ايضا عبيد الله بضم العين ابن ابي رافع
اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت عليا رضي الله عنه هو ابن ابي طالب
يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد زاد في
رواية غير ابي ذر ابن الاسود وقوله انا تاكيد للضمير المنصوب ولا منافاة بين
هذا وبين رواية عبد الرحمن السلمي عن علي بعثني وابا مرثد الغنوي والزبير بن
العوام لاحتمال ان يكون وقع البعث لهم جميعا قال ولابي ذر وقال انطلقوا
حتى تاتوا روضة خاخ بخائين معجمتين بينهما الف لا بمهملة ثم جيم موضع بين
مكة والمدينة على اثني عشر ميلا من المدينة فان بها ظعينة بفتح الظاء المعجمة
وكسر العين المهملة وفتح النون المراة في الهودج واسمها سارة على المشهور
وكانت مولاة عمرو بن هاشم بن عبد المطلب او اسمها كنود كما قال البلاذري وغيره
وتكنى ام سارة ومعها كتاب من حاطب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بحذف
احدى المثلثين تخفيفا اذ الاصل تتعادى اي تجري بنا خيلنا حتى انتهينا
الى الروضة المذكورة فاذا نحن بالظعينة سارة المذكورة فقلنا لها
اخرجي الكتاب بضم المثناة الفوقية وكسر الراء فقالت ما معي من كتاب فقلنا
لها لتخرجن الكتاب بضم المثناة الفوقية وكسر الراء والجيم او لنلقين نحن
الثياب كذا في الفرع واصله بنون بضم النون وكسر القاف وفتح المثناة التحتية
ونون التاكيد الثقيلة وللاصيلي وابي الوقت كما في الفرع واصله او لتلقين بالفوقية
المضمومة وحذف التحتية وفي بعض الاصول او لتلقين بتحتية مكسورة او
مفتوحة بعد القاف والصواب في العربية او لتلقن بدون يا لان النون
الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت اليا لالتقاء الساكنين لكن اجاب
الكرماني وتبعه البرماوي وغيره بان الرواية اذا صحت تؤول الكسرة بانها لما
لتخرجن وباب المشاكلة واسع والفتح بالحمل على المؤنث الغائب على طريق الالتفات
من الخطاب الى الغيبة فاخرجته اي الكتاب من عقاصها بكسر العين المهملة

كلمة

وبالقاف والصاد المهملة الخيط الذي يعقص به اطراف الذوائب او الشعر المعقوص
وقال المنذري هو كي يم الشعر بعضه على بعض على الراس وتدخل اطرافه في اصوله
وقيل هو السير الذي يجمع به شعرها على راسها **فاتينا به** اي بالكتاب وللمستملي
بها اي بالصحيفة **رسول الله صلى الله عليه وسلم** وقول الكرماني او بالمراة معارض
بما رواه الواحدي بلفظ وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها
كتاب الى المشركين فخذوه وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقها
**فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة** بالحاء والطاء المكسورة المهملتين
ثم موحدة وبلتعة بموحدة مفتوحة ولام ساكنة فمثناة فوقية وعين مهملة مفتوحتين
واسمه عامر وتوفي حاطب سنة ثلاثين **الى اناس من المشركين من اهل مكة** هم صفوان
ابن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل كما رواه الواقدي بسند له مرسل **يخبرهم
ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم** ولفظ الكتاب كما في تفسير يحيى بن
سلام اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل
يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام
**فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله
لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش** بفتح الصاد اي مضافا اليهم
ولا نسب لي فيهم من الصاق الشيء بغيره وليس منه او حليفا لقريش **ولم
اكن من انفسها** بضم الفاء وفي اليونينية وفي الفرع بفتحها مصلحا وعند ابن اسحق
ليس لي في القوم اصل ولا عشيرة وقال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن
حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى **وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة
يحمون بها اهليهم واموالهم فاحببت اذ** اي حين **فاتني ذلك من
النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا** اي نعمة ومنة عليهم **يحمون بها قرابتي**
في رواية ابن اسحاق وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليه وان في قوله
ان اتخذ مصدرية في محل نصب مفعول احببت **وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا**
اي عن ديني **ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد صدقكم** بتخفيف الدال اي قال الصدق وزاد في فضل من شهد بدرا من المغازي
ولا تقولوا له الا خيرا ولابي ذر قد صدقكم فاسقط اللام التي قبل قاف قد **قال عمر بن
الخطاب يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق** واستشكل
اطلاق عمر عليه النفاق بعد شهادته عليه السلام بانه ما فعل ذلك كفرا
ولا ارتدادا ولا رضى بالكفر بعد الاسلام وهذه الشهادة نافية للنفاق قطعا
واجيب بانه انما قال ذلك لما كان عنده من القوة في الدين وبغض المنافقين
وظن انه فعله هذا يوجب قتله لكنه لم يجزم بذلك فلذا استاذن في قتله
واطلق عليه النفاق لكونه ابطن خلاف ما اظهر وعذره النبي صلى الله عليه وسلم
لانه كان متاولا ان لا ضرر في فعله **قال** عليه السلام مرشدا الى علة ترك قتله
**انه قد شهد بدرا** وكانه قال وهل اسقط عنه شهوده بدرا هذا الذنب العظيم
فاجاب بقوله **وما يدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على اهل بدر الذين**

حضروا

حضروا وقعتها واستعمل لعل استعمال عسى فاتى بان قال النووي ومعنى
الترجي هنا راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول **فقال** تعالى مخاطبا
لهم خطاب تشريف واكرام **اعملوا ما شئتم** في المستقبل **فقد غفرت لكم** عبر عن الاتي
بالواقع مبالغة في تحققه وعند الطبراني من طريق معمر عن الزهري عن عروة غافر لكم وفي
مغازي ابن عائذ من مرسل عروة اعملوا ما شئتم فساغفر لكم قال القرطبي وهذا الخطاب
قد تضمن ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتاهلوا ان
تغفر الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم وما احسن قول بعضهم

وإذا الحبيب اتى بذنب واحد ... جاءت محاسنه بالف شفيع

وليس المراد انه نجزت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لهم
صلاحية ان يغفر لهم ما عساه ان يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية لشيء وجود ذلك الشيء
وحمل البرماوي على انهم لم يقع منهم ذنب في المستقبل بناء في عقيدة الدين بدليل
قبوله عليه الصلاة والسلام عذره لما علم من صحة عقده وسلامة قلبه وقيل المراد
غفران الماضي لا المستقبل وتعقب بان هذا الصادر من حاطب انما وقع في المستقبل
لانه صدر منه بعد بدر فلو كان للماضي لم يحصل التمسك به هنا وقد اظهر الله تعالى
صدق رسوله عليه الصلاة والسلام في كل من اخبر عنه بشيء من ذلك فانهم لم يزالوا على
اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شيء من احد منهم لبادر الى
التوبة ولازم الطريقة المثلى كما لا يخفى والمراد الغفران لهم في الاخرة والا فلو توجه على
احد منهم حد مثلا استوفي منه بلا ريب **قال سفيان** بن عيينة **واي اسناد هذا**
اي عجبا لجلالة رجاله لانهم الاكابر العدول الاثبات والثقات الحفاظ **باب
الكسوة للاسارى** ما يواري عوراتهم اذ لا يجوز النظر اليها والكسوة بكسر الكاف وقد
تضم يقال كسوته اذا البسته ثوبا والاسارى بضم الهمزة جمع اسير وبه قال
**حدثنا عبد الله بن محمد** الجعفي البخاري المسندي بفتح النون قال
**حدثنا ابن عيينة** سفيان **عن عمرو** هو ابن دينار انه **سمع جابر بن عبد الله**
الانصاري **رضي الله عنهما قال لما كان يوم بدر اتي** بضم الهمزة وكذا اللاحقتين **باسارى**
بدر **واتي بالعباس** بن عبد المطلب وكان من جملتهم **ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي صلى
الله عليه وسلم له** اي نظر يتطلب لاجل العباس **قميصا فوجدوا قميص عبد الله بن ابي** بضم
الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية ابن مالك بن الحرث وسلول ام ابي مالك وكان
عبد الله سيد الخزرج وراس المنافقين **يقدر عليه** بفتح اوله وضم ثالثه المخفف
وللاصيلي يقدر عليه بضم ثم فتح اي يجيء على قدره **فكساه النبي صلى الله عليه وسلم
اياه** اي قميص عبد الله بن ابي وذلك انهم لم يجدوا قميصا يصلح للعباس الا
قميص عبد الله لان العباس كان طويلا جدا وكذلك عبد الله **فلذلك نزع النبي صلى الله عليه
وسلم قميصه** عن بدنه **الذي البسه** لعبد الله بن ابي بعد ان اخرج من قبره ٥٥
**قال ابن عيينة** سفيان **كانت له** اي لعبد الله بن ابي **عند النبي صلى الله عليه وسلم
يد** نعمة **فاحب** عليه السلام **ان يكافئه** عليها وفيه ان المكافاة تكون بعد الموت
كالحياة والحديث سبق في باب هل يخرج الميت من القبر من كتاب الجنائز

باب فضل من أسلم على يديه رجل من الكفار وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين البغلاني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بالقاف والمثناة التحتية من غير همزة مرفوع صفة
ليعقوب أو بالجر صفة لعبد وهو منسوب لبني القارة وهم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة
عن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الأعرج قال أخبرني بالإفراد
سهل بفتح السين وسكون الهاء رضي الله عنه زاد في رواية غير أبي ذر يعني
ابن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة خيبر لأعطين الراية غدا
رجلا يفتح على يديه بالتثنية وهمزة لأعطين مفتوحة في اليونينية مضمومة في
غيرها وللمستملي والحموي على يده بالإفراد يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى الراية الموعود بها بضم المثناة
التحتية مبتدأ أيهم ويعطى مع فتح طائها مبنيا للمفعول وللأصيلي أيهم يعطي بفتح المثناة
من أيهم وضمها من يعطي وكسر الطاء فغدوا وللحموي والمستملي غدوا كلهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجوه أي الفوز بالوعد وحذف النون بلا
ناصب وجازم لغة فصيحة ولأبي ذر يرجونه فقال عليه السلام ولأبي ذر قال
أين علي أي ما لي لا أراه حاضرا كأنه صلى الله عليه وسلم استبعد غيبته عن حضرته
في مثل هذا الموطن لا سيما وقد قال لأعطين الراية الخ فقيل يا رسول الله هو
يشتكي عينيه قال عليه السلام فأرسلوا إليه فأتي به فبصق عليه السلام
في عينيه ودعا له فبرأ بفتح الراء كعرف وقد تكسر كعلم والأولى لأهل الحجاز كما في
الصحاح أي شفي كأن لم يكن به وجع زاد الطبراني من حديث علي فما رمدت ولا صدعت
منذ دفع إلي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر فأعطاه الراية فقال علي
أقاتلهم بحذف همزة الاستفهام حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه السلام
انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة أي امض على رسلك بكسر الراء أي على هينتك
حتى تنزل بساحتهم بفنائهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن تكون لك
حمر النعم فتتصدق بها وحمر بضم الحاء وسكون الميم من ألوان الإبل المحمودة
وهي أنفسها وخيارها يضرب بها المثل في نفاسة الشيء وأن من لأن يهدي الله
مصدرية في محل رفع على الابتداء والخبر قوله خير لك وكأنه عليه السلام استشعر قول
علي أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا واستحمده على ما قصده من مقاتلته إياهم حتى يكونوا
مهتدين إعلاء لدين الله ومن ثم حثه صلى الله عليه وسلم على ما نواه بقوله فوالله
لأن يهدي الله بك الخ وهذا موضع الترجمة وتأتي مباحثه في المغازي إن شاء الله تعالى

باب الأسارى في السلاسل بضم همزة الأسارى وبه
قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والمعجمة بندار العبدي البصري
قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد
ابن زياد بكسر الزاي وتخفيف المثناة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة أي وكانوا في الدنيا في السلاسل

حتى

حتى دخلوا في الإسلام وبهذا التقدير يكون المراد حقيقة
وضع السلاسل في الأعناق ويقع التطابق بين الترجمة والحديث ويؤيد أن
المراد الحقيقة ما عند المؤلف من تفسير آل عمران من وجه آخر عن أبي هريرة في قوله
تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس قال خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم
حتى يدخلون في الإسلام وحمله جماعة على المجاز فقال المهلب يدخلون في
الإسلام مكرهين وسمي الإسلام بالجنة لأنه سببها وقال ابن الجوزي معناه أنهم أسروا وقيدوا
فلما عرفوا صحة الإسلام دخلوا طوعا فدخلوا الجنة فكان الإكراه على الأسر والتقييد هو
السبب الأول فكأنه أطلق على الإكراه التسلسل ولما كان هو السبب في دخول
الجنة أقام المسبب مقام السبب وقال الكرماني وتبعه البرماوي لعلهم
المسلمون الذين هم أسارى في أيدي الكفار فيموتون أو يقتلون على هذه الحالة
فيحشرون عليها ويدخلون الجنة كذلك انتهى

باب فضل من أسلم من أهل الكتابين التوراة والإنجيل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا صالح بن حي
ضد الميت لقب له وهو صالح بن صالح بن مسلم بن حيان وكنيته أبو حسن بفتح
الحاء والسين المهملتين قال أي صالح سمعت الشعبي عامر بن شراحيل يقول
حدثني بالإفراد أبو بردة بضم الموحدة الحارث أنه سمع أباه عبد الله أبا موسى
ابن قيس الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة من
الرجال مبتدأ خبره قوله يؤتون أجرهم مرتين الرجل تكون له الأمة برفع الرجل
بدل من ثلاثة بدل تفصيل أو بدل كل بالنظر إلى المجموع أو الرجل خبر مبتدأ محذوف
تقديره أولهم أو الأول الرجل فيعلمها ما يجب تعليمه من الدين فيحسن بفاء
العطف ولأبي ذر ويحسن تعليمها ويؤدبها لتتخلق بالأخلاق الحميدة
فيحسن أدبها من غير عنف ولا ضرب بل بالرفق وإنما غاير بينه وبين التعليم وهو داخل
فيه لتعلقه بالمروآت والتعليم بالشرعيات أي الأول عرفي والثاني شرعي
أو الأول دنيوي والثاني ديني فيعتقها فيتزوجها بعد أن يصدقها فله
أجران أجر العتق وأجر التزويج وإنما اعتبرهما لأنهما الخاصان بالإماء دون
السابقين ومؤمن أهل الكتاب اليهودي والنصراني الذي كان مؤمنا بنبيه
موسى وعيسى ثم آمن بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في عهد بعثته
أو بعدها إلى يوم القيامة جزم الكرماني وتبعه العيني بالأول معللا بأن
نبيه بعد البعثة إنما هو محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثته عليه السلام
ولا يخفى ما فيه فإن بعثته عليه السلام في عهده وبعده عامة لا فرق بينهما وجزم
بالثاني الإمام البلقيني وتبعه الحافظ ابن حجر عملا بإطلاق اللفظ وفي كل منهما نظر
لأنا إذا قلنا إن بعثته عليه السلام قاطعة لدعوة عيسى فلا نبي للمؤمن من أهل الكتاب
إلا محمد صلى الله عليه وسلم وحينئذ فالإيمان إنما هو بمحمد صلى الله عليه وسلم فقط فكيف ترتب
الأجر مرتين أجيب بأن مؤمن أهل الكتاب لا بد أن يكون مع إيمانه بنبيه
مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم للعهد المتقدم والميثاق في قوله تعالى وإذ أخذ

الله ميثاق النبيين الآية المفسر بأخذ الميثاق من النبيين وأممهم مع وصفه تعالى
له في التوراة والإنجيل فإذا بعث صلى الله عليه وسلم فإيمانه مستمر فإن قلت فإذا كان الأمر
كما ذكرت فكيف تعدد إيمانه حتى تعدد أجره أجيب بأن إيمانه أولاً تعلق بأن
الموصوف بكذا رسول وإيمانه ثانياً تعلق بأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو الموصوف بتلك الصفات
فهما معلومان متباينان فجاء التعدد فله أجران أجر الإيمان بنبيه وأجر الإيمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا حكم الكتابية لأن النساء شقائق الرجال في الأحكام واستشكل
دخول اليهود في ذلك لأن شرعهم نسخ بعيسى عليه السلام والمنسوخ لا أجر في العمل به فيختص
الأجر بالنصراني وأجيب بأنا لا نسلم أن النصرانية ناسخة لليهودية نعم لو ثبت
ذلك لكان كذلك كذا قرره الكرماني وتبعه البرماوي وغيره لكن قال في الفتح لا خلاف أن عيسى
عليه السلام أرسل إلى بني إسرائيل فمن أجاب منهم نسب إليه ومن كذب منهم واستمر على يهود
لم يكن مؤمناً فلا يتناوله الخبر لأن شرطه أن يكون مؤمناً بنبيه
نعم من دخل في اليهودية من غير بني إسرائيل أو لم يكن بحضرة عيسى فلم تبلغه دعوته
يصدق عليه أنه يهودي مؤمن إذ هو مؤمن بنبيه موسى ولم يكذب نبياً
آخر بعده فمن أدرك بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ممن كان بهذه المثابة وآمن به
لم يشكل أنه يدخل في الخبر المذكور نعم الإشكال في اليهود الذين كانوا بحضرته
صلى الله عليه وسلم وقد ثبت أن الآية الموافقة لهذا الحديث وهي قوله
تعالى في سورة القصص أولئك يؤتون أجرهم مرتين نزلت في طائفة آمنوا منهم
كعبد الله بن سلام وغيره ففي الطبراني من حديث رفاعة القرظي قال نزلت هذه
الآيات فيّ وفيمن آمن معي وروى الطبري بإسناد صحيح عن علي بن رفاعة القرظي
القرظي قال خرج عشرة من أهل الكتاب منهم أبي رفاعة إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فآمنوا فأوذوا فنزلت الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون
الآيات فهؤلاء من بني إسرائيل ولم يؤمنوا بعيسى بل استمروا على اليهودية إلى
أن آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد ثبت أنهم يؤتون أجرهم مرتين قال
الطيبي فيحتمل إجراء الحديث على عمومه إذ لا يبعد أن يكون طريان الإيمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم سبباً لقبول تلك الأديان وإن كانت منسوخة انتهى
ويمكن أن يقال إن الذين كانوا بالمدينة لم تبلغهم دعوة عيسى عليه السلام لأنها
لم تنتشر في أكثر البلاد فاستمروا على يهوديتهم مؤمنين بنبيهم موسى إلى أن جاء
الإسلام فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فبهذا يرتفع الإشكال واشترط بعضهم
في الكتابي أن يكون على ما بعث به نبيه من غير تبديل ولا تحريف وعورض بأنه صلى الله عليه
وسلم كتب إلى هرقل أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين وهرقل كان ممن دخل في النصرانية
بعد التبديل والتقييد بأهل الكتاب مخرج لغيرهم من الكفار فلا ينبغي حمله
على العموم وإن جاء في الحديث أن حسنات الكفار مقبولة بعد إسلامهم
لأن لفظ الكفار ربيّنا والكافر الحربي وليس له أجران قطعاً والعبد المملوك
الذي يؤدي حق الله تعالى كالصلاة والصوم وينصح لسيده في خدمته وغيرها
له أجران أيضاً أجر تأديته للعبادة وأجر نصحه ثم قال عامر عامر الشعبي يخاطب

صالحا



صالحاً وأعطيتكها بواو العطف أي المسألة أو المقالة وللحموي والمستملي
أعطيكها بضم الهمزة بلفظ المستقبل من غير واو ولا فوقية بغير شيء من الأجرة وقد كان
الرجل يرحل يسافر فيما هو أهون منها أي من المسألة إلى المدينة النبوية

باب حكم أهل الدار الحربيين يبيتون بفتح المثناة
التحتية بعد الموحدة مبنياً للمفعول أي يغار عليهم بالليل بحيث لا يميز بين أفرادهم
فيصاب الولدان أي الصغار بسبب التبييت والذراري بالذال المعجمة
والرفع والتشديد عطفاً على الولدان هل يجوز ذلك أم لا ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى في
تفسير ثلاث آيات من القرآن يوافقن ما في الخبر على عادته الأولى بياتاً
بالموحدة ثم المثناة التحتية الخفيفة وبعد الألف فوقية لا نياماً بالميم
والنون من النوم لأن مراده قوله تعالى في الأعراف فجاءها بأسنا بياتاً أي عذابنا بعد
التكذيب بياتاً يعني ليلاً وسمي الليل بياتاً لأنه يبات فيه والثانية قوله في
سورة النمل قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه بالتحتية بعد اللام في اليونينية
وفي غيرها بالنون من البيات وهو مباغتة العدو ليلاً والثالثة يبيت
بمثناة تحتية ثم موحدة فمثناة مفتوحة مشددة ثم فوقية مضمومة أي ليلاً
لكن لفظ التلاوة في سورة النساء بيت بموحدة ثم مثناة تحتية مشددة فوقية
مفتوحات والله يكتب ما يبيتون والثانية والثالثة من زيادة أبي ذر كما في الفرع
سقوطهما عنه فالله أعلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود وفي مسند الحميدي عن سفيان عن الزهري أخبرني عبيد الله عن ابن
عباس عن الصعب ضد السهل بن جثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة الليثي
رضي الله عنهم قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم بالأبواء بفتح الهمزة وإسكان
الموحدة ممدوداً من عمل الفرع من المدينة بينه وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون
ميلاً وسميت بذلك لتبوء السيول بها أو بودّان بفتح الواو وبعد الموحدة وتشديد
المهملة وبعد الألف نون قرية جامعة بينها وبين الأبواء ثمانية أميال وهي أيضاً من عمل
الفرع والشك من الراوي وسئل بواو الحال وضم السين مبنياً للمفعول قال
في الفتح ولم أقف على اسم السائل ثم وجدت في صحيح ابن حبان من طريق محمد
ابن عمرو عن الزهري بسنده عن الصعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن أولاد المشركين أنقتلهم معهم قال نعم فظهر أن الراوي هو السائل
ولأبي ذر فسئل عن أهل الدار الحربيين حال كونهم يبيتون بفتح المثناة
المشددة بعد الموحدة مبنياً للمفعول أي يغار عليهم ليلاً بحيث لا يعرف رجل
من امرأة من المشركين بيان لأهل الدار فيصاب بضم المثناة من نسائهم وذراريهم
بالذال المعجمة وتشديد المثناة التحتية قال عليه السلام مجيباً للسائل هم
أي النساء والذراري منهم أي من أهل الدار من المشركين وليس المراد إباحة قتلهم بطريق
القصد إليهم بل إذا لم يوصل إلى قتل الرجال إلا بذلك قتلوا وإلا فلا تقصد الأطفال
والنساء بالقتل مع القدرة على ترك ذلك جمعاً بين الأحاديث المصرحة بالنهي عن

قتل النسا والصبيان وههنا قال الصعب بن جثامة وسمعته عليه السلام ولابي
ذر فسمعته بالفاء قال الحافظ ابن حجر والاول اوضح يقول لا حمى الا لله ولرسوله
صلى الله عليه وسلم ومن يقوم مقامه من خلفائه والاصل الحمى عند العرب ان الرئيس منهم
كان اذا نزل منزلا مخصبا استعوى كلبا على مكان عال فالى حيث انتهى صوته حماه
من كل جانب فلا يرعى فيه غيره ويرعى هو مع غيره فيما سواه فابطل الشرع ذلك وحمى بغير
تنوين كما في اليونينية وفي بعض النسخ حمى بثبوته فيكون لا بمعنى ليس وعلى
الاول يكون للاستغراق بخلاف الثاني وهذا الحديث مستقل ذكره المؤلف فيما سبق في
كتاب الشرب ووجه دخوله هنا كونه تحمل ذلك كذلك وبالسند قال عن ابن
شهاب الزهري انه سمع عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود حال كونه يقول
حدثنا الصعب بن جثامة في الذراري فقط قال سفيان كان عمرو اي ابن دينار
يحدثنا هذا الحديث عن ابن شهاب الزهري مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال هم من آبائهم وقد اخرج الاسماعيلي الحديث من طريق العباس بن يزيد حدثنا
سفيان قال كان عمرو يحدثنا قبل ان يقدم الزهري عن الزهري عن عبيد الله عن ابن
عباس عن الصعب قال سفيان فقدم علينا الزهري فسمعته يعيده ويبديه فذكر الحديث
فانتفى الارسال نعم صورته صورة الارسال ولا يندفع باخراج الاسماعيلي لم قال
سفيان فسمعناه بعد ذلك من الزهري قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد
الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
هم منهم ولم يقل كما قال عمرو هو ابن دينار هم من آبائهم واخرج الحديث مسلم في المغازي
وابو داود وابن ماجه في الجهاد والترمذي والنسائي في السير باب
النهي عن قتل الصبيان في الحرب لقصورهم عن فعل الكفر ولما في استبقائهم من الانتفاع
بهم اما بالرق او بالفدا عند من يجوز ان يفادى بهم وبه قال حدثنا احمد بن يونس
هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال اخبرنا الليث بن سعد المصري
ولابي ذر حدثنا ليث عن نافع ان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان امراة
لم تسم وجدت في مغازي النبي صلى الله عليه وسلم هي غزوة الفتح كما في المعجم
الاوسط للطبراني مقتولة بالنصب فانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل
النسا والصبيان وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد
باب النهي عن قتل النساء في الحرب وبه قال حدثنا اسحق
ابن ابراهيم بن راهويه حدثكم عبيد الله بضم العين بن عمر بضم الهمزة حماد بن اسامة عن
نافع عن ابن عمر بضم العين ابن عبد الله بن عمر .......... بن الخطاب
رضي الله عنهما قال وجدت امراة حال كونها مقتولة في بعض مغازي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح فنهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قتل النساء والصبيان استدل به البرماوي كالكرماني على انه اذا قال
للشيخ اخبركم او حدثكم وعددهما فلان وسكت عن جوابه مع قرينة الاجابة جاز له ان يرويه عنه لكن
رده الحافظ ابن حجر بان اسحق بن راهويه روى الحديث في مسنده كذلك وزاد في آخره فاقر
به ابو اسامة وقال نعم وحينئذ فلا حجة فيه لما ذكر لانه تبين من هذه الطريق الاخرى انه

الصغاني عبيد الله بن عمر

لم



لم يسكت وتعقبه العيني بانه لا يستلزم من قوله نعم في احديهما عدم سكوته في
الاخرى كذا قال فليتأمل هذا باب بالتنوين لا يعذب
بعذاب الله بفتح الذال من يعذب مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي البلخي قال حدثنا الليث بن سعد عن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الاشج عن سليمان بن يسار بفتح
المثناة التحتية والمهملة الهلالي المدني مولى ميمونة او ام سلمة عن ابي
هريرة رضي الله عنه كذا اخرجه النسائي كالمؤلف هنا وخالفه محمد بن اسحق فرواه
في السيرة عن يزيد بن ابي حبيب عن بكير فادخل بين سليمان وابي هريرة
ابا اسحق الدوسي وسليمان قد صح سماعه من ابي هريرة وهو غير مدلس فتكون
رواية ابن اسحق من المزيد في متصل الاسانيد انه اي ابا هريرة قال بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعث اميره حمزة بن عمرو الاسلمي كما عند ابي داود باسناد
صحيح فقال ان وجدتم فلانا وفلانا هبار بن الاسود ونافع بن عمرو الاسلمي كما
عند ابي داود باسناد صحيح او غيرهما كما مر فاحرقوهما بالنار بهمزة قطع ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اردنا الخروج للسفر وودعناه اني
امرتكم ان تحرقوا بالتشديد والذي في اليونينية فلانا وفلانا وان النار
لا يعذب بها الا الله عز وجل خبر بمعنى النهي وهو نسخ لامره السابق وفي
رواية ابن لهيعة وانه لا ينبغي ولابن اسحق ثم رايت انه لا ينبغي ولابن اسحق ثم
رايت انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا الله قال البيضاوي انما منع التعذيب بالنار
لانه اشد العذاب ولذلك اوعد بها الكفار وقال الطيبي لعل المنع من التعذيب
بها في الدنيا ان الله تعالى جعل النار فيها منافع الناس وارتفاقهم فلا يصح منهم
ان يستعملوها في الاضرار ولكن له تعالى ان يستعملها فيه لانه ربها ومالكها
يفعل ما يشاء من التعذيب بها والمنع منه واليه اشار بقوله في الحديث الا
رب النار وقد جمع الله تعالى الاستعمالين في قوله تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعا
للمقوين اي تذكيرا بنار جهنم لتكون حاضرة للناس يذكرون ما اوعدوا به وجعلناها
اسباب المعاش كلها انتهى وقد اختلف السلف في التحريق فكره عمر وابن عباس
وغيرهما مطلقا سواء كان بسبب كفر او قصاصا واجازه علي وخالد بن الوليد
وقال المهلب ليس هذا النهي على التحريم بل على سبيل التواضع وقد سمل عليه السلام
اعين العرنيين بالحديد المحمي وحرق ابو بكر اللائط بالنار بحضرة الصحابة وتعقب
بانه لا حجة فيه للجواز فان قصة العرنيين كانت قصاصا او منسوخا وتجويز الصحابي
معارض بمنع صحابي غيره فان وجدتموهما بالواو والجيم وفي باب التوديع فان اخذتموهما
فاقتلوهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني حدثنا سفيان بن
عيينة عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس ان عليا رضي الله عنه
حرق قوما هم السبائية اتباع عبد الله بن سبا كانوا يزعمون ان عليا ربهم تعالى
الله وتقدس عن مقالتهم وعند ابن ابي شيبة كانوا قوما يعبدون الاصنام فبلغ ذلك
ابن عباس رضي الله عنهما فقال لو كنت انا بدله فالخبر محذوف والثاني بانا تاكيد

للضمير المتصل أحرقهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب
الله وهذا أصرح في النهي من السابق في الحديث الذي قبل ولقتلتهم كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه الحق وهو دين الإسلام فاقتلوه وفي حديث
مروي في شرح السنة فبلغ ذلك عليا فقال صدق ابن عباس وإنما حرقهم علي رضي الله عنه
بالرأي والاجتهاد وكأنه لم يقف على النص في ذلك وقيل يجوز ذلك للتشديد بالكفار والمبالغة
في النكاية والنكال وقوله ولقتلتهم عطف على جواب لو فأتى باللام لإفادتها معنى التوكيد ثم
وخصها بالثاني دون الأول وهو الجواب لأن القتل أهم وأحرى من غيره لورود النص أن النار
لا يعذب بها إلا الله وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في استتابة المرتدين وأبو داود
وابن ماجه في الحدود وكذا الترمذي والنسائي في المحاربة باب
بالتنوين يذكر فيه التخيير بين المن والفداء في الأسرى لقوله تعالى في سورة القتال فإما منا
بعد وإما فداء أي فإما تمنون منا أو تفدون فداء والمراد التخيير بعد الأسر بين المن
والإطلاق وبين أخذ الفداء وعند بعض السلف أنها منسوخة بقوله فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم الآية والأكثرون على أنها محكمة قال بعضهم التخيير بين القسمين فلا يجوز
قتله والأكثرون منهم ويجوزون أكثر السلف على التخيير بين المن والمفاداة والقتل والأسر
فيه أي في الباب حديث ثمامة بضم المثلثة وقد ذكره المؤلف في مواضع ولفظه
في وفد بني حنيفة من المغازي بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني
حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد إن تقتلني تقتل ذا دم وإن
تنعم تنعم على شاكر وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت حتى كان الغد ثم قال له
ما عندك يا ثمامة فقال ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد
فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك فقال أطلقوا ثمامة الحديث وهذا
موضع الترجمة منه فإنه صلى الله عليه وسلم أقره على ذلك ولم ينكر عليه التقسيم ثم من عليه
بعد ذلك وهو يؤيد قول الجمهور أن الأمر في أسرى الكفار من الرجال إلى الإمام يفعل
ما هو الأحظ للإسلام والمسلمين وعن مالك لا يجوز المن أصلا لا بفداء ولا بغيره وفي الباب
أيضا قوله عز وجل في سورة الأنفال ما كان لنبي أن يكون له أسرى الآية أي
ما صح وما استقام لنبي من الأنبياء أن يأخذ أسارى ولا يقتلهم زاد في رواية أبي ذر وكريمة
حتى يثخن في الأرض يعني يغلب في الأرض وهذا تفسير أبي عبيدة وعن مجاهد الإثخان
القتل وقيل المبالغة فيه أي حتى يكثر فيعز الإسلام ويذل الكفر تريدون عرض الدنيا حطامها
وهو الفداء الآية وتمامها والله يريد الآخرة يريد لكم ثواب الآخرة وبسبب نيل الآخرة من
إعزاز دينه وقمع أعدائه والله عزيز يغلب أولياءه على أعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال
ويخصه بها كما أمر بالإثخان ومنع من الافتداء حين كانت الشوكة للمشركين وخير بينه
وبين المن لما تحولت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين نزلت حين جاؤوا بأسارى بدر فاستشار
صلى الله عليه وسلم فيهم فقال عمر هم أئمة الكفر والله أغناك عن الفداء فاضرب أعناقهم
وقال أبو بكر هم قومك وأهلك لعل الله أن يتوب عليهم خذ منهم فدية تقوي بها أصحابك
فقبل الفداء وعفا عنهم هذا باب بالتنوين هل للأسير في

ايدي

في أيدي الكفار أن يقتل ويخدع ولأبي ذر أو يخدع الذين أسروه حتى ينجو من الكفرة فيه
المسور أي في حكم الباب حديث المسور بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلح
الحديبية وفيه وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا إلى أن قال ثم
رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في
طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة
فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا
فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير أرني أنظر
إليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى إلى النبي صلى
الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي وإني لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله أوفى
الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم
فخرج حتى أتى سيف البحر قال وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل
لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما
يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم
فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو
آمن فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فلم ينكر صلى الله عليه وسلم على أبي بصير قتله العامري
ولا أمر فيه بقود ولا دية وإنما لم يجزم المؤلف رحمه الله بالحكم لأنه اختلف في
الأسير يعاهد أن لا يهرب فقال الشافعي والكوفيون لا يلزمه وقال مالك يلزمه وقال
ابن القاسم وابن المواز إن أكرهوه على أن يحلف لم يلزمه لأنه مكره وقال بعض الفقهاء
لا فرق بين الحلف والعهد وخروجه عن بلد الكفر واجب والحجة في ذلك فعل أبي بصير
وتصويب النبي صلى الله عليه وسلم فعله انتهى وقال أبو عبد الله الأبي ولا حجة فيه
لأنه ليس فيه أن أبا بصير عاهدهم على ذلك ولا النبي صلى الله عليه وسلم إنما عاهدهم
على أن لا يخرج معه بأحد منهم ولا يحبسه عنهم ولا عاهدهم على ذلك والنبي صلى
الله عليه وسلم إنما عاهدهم على أن لا يخرج معه بأحد منهم ولا يحبسه عنهم ولا عا
على أن لا يخرج منهم من أسلم فيلزم ذلك أبا بصير هذا باب
بالتنوين إذا حرق المشرك الرجل المسلم هل يحرق هذا المشرك جزاء لفعله وبه
قال حدثنا معلى بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة ولغير أبي ذر ابن أسد قال
حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن أيوب السختياني عن أبي قلابة
بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رهطا
من عكل بضم العين وسكون الكاف قبيلة معروفة ثمانية نصب بدلا من
رهطا أو بيان لهم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتووا المدينة بالجيم
الساكنة وفتح المثناة والواو الأولى من الاجتواء أي كرهوا الإقامة بها أو لم
يوافقهم طعامها فقالوا يا رسول الله ابغنا رسلا بكسر الراء وسكون السين
المهملة أي اطلب لنا لبنا قال ولأبي ذر فقال ما أجد لكم إلا أن تلحقوا بالذود بفتح

الذال المعجمة آخره مهملة من بين الثلاث الى العشرة من الابل فانطلقوا فشربوا
من ابوالها والبانها حتى صحوا وسمنوا وللاسماعيلي من رواية ثابت ورجعت
اليهم الوانهم وقتلوا الراعي يسار اغلامه عليه السلام واستاقوا الذود
افتعال من السوق وهو السير العنيف وكفروا بعد اسلامهم فاتى
الصريخ النبي صلى الله عليه وسلم بالصاد المهملة والخاء المعجمة فعيل بمعنى فاعل اي
صوت المستغيث فبعث عليه السلام الطلب في اثارهم وفي حديث سلمة
ابن الاكوع خيلا من المسلمين اميرهم كرز بن جابر الفهري ولمسلم من رواية معاوية بن
قرة عن انس انه شباب من الانصار قريب من الانصار عشرين رجلا
وبعث معهم قائفا يقتص اثارهم فما ترجل النهار بالجيم اي ارتفع حتى اتي بهم
بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية اليه عليه السلام فقطع ايديهم وارجلهم اي امر بها
فقطعت وظاهره انه قطع يدي كل واحد ورجليه لكن يرده رواية الترمذي من خلاف وللمؤلف
من رواية الاوزاعي لم يحسمهم اي لم يكو ما قطع منهم بالنار لينقطع الدم بل تركهم
ينزفون ثم امر عليه السلام بمسامير فاحميت بضم الهمزة وكسر الحاء وانما فعل ذلك
بهم لما في رواية انس انهم كانوا فعلوا بالرعاء مثل ذلك وعليه يدل تبويب
البخاري ولولا ذلك لم تكن ثم مناسبة وقيل انه منسوخ باية المائدة انما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله الاية قاله الشافعي وطرحهم بالحرة بالحاء والراء المهملتين
ارض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة يستسقون فما يسقون حتى ماتوا
استشكل بان الاجماع كما قاله القاضي ان من وجب قتله فاستسقى يسقى واجيب
بانه ليس في الحديث ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم امر بذلك وقال ولا
اذن فيه او انهم بارتدادهم لم يكن لهم حرمة ولذلك قال اصحابنا من معه ما يحتاج اليه للعطش
وهناك مرتد لو لم يسقه مات يتوضأ به ولا يسقيه بخلاف الذمي والبهيمة قال ابو قلابة عبد
الله قتلوا وسرقوا لانهم اخذوا اللقاح من حرز مثلها وهذا اخذه ابو قلابة استنباطا
لكنه نوزع فيه بان هذه ليست سرقة وانما هي حرابة وحاربوا الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم وسعوا في الارض فسادا باب بالتنوين
من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قرصت بفتح
القاف والراء والصاد المهملتين اي لدغت نملة نبيا من الانبياء هو عزير وعند الترمذي
الحكيم انه موسى فامر بقرية النمل موضع اجتماعهن فاحرقت بتا التانيث
اي القرية ولابي ذر فاحرق اي النمل لجواز التعذيب بالنار واحراقا للنمل قصاصا وهو غير مكلف
في شرعهم واستدل به على جواز حرق الحيوان المؤذي لان شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم
يات في شرعنا ما يخالفه نعم ورد فيه النهي عن التعذيب بالنار الا في القصاص
بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل النملة والنحلة فاوحى الله اليه اي الى ذلك النبي ان قرصتك نملة

بفتح



بفتح الهمزة وبهمزة الاستفهام مقدرة او ملفوظ بها احرقت امة من الامم تسبح الله
تعالى في بدء الخلق فهلا نملة واحدة اي فهلا احرقت نملة واحدة وهي التي اذتك
بخلاف غيرها فلم يصدر منها جناية وفيه اشارة الى انه لو احرق التي قرصته لما عوتب
وقيل لم يقع عتب عليه في اصل القتل ولا في الاحراق بل في الزيادة على
النملة الواحدة وهو يدل لجوازه في شرعهم وتعقب بانه لو كان كذلك لم يعاتب اصلا
ورأسا او انه من باب حسنات الابرار سيئات المقربين وقد روي ان لهذه القصة
سببا وهو ان هذا النبي مر على قرية اهلكها الله بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال
يا رب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه
القصة فنبهه الله على ان الجنس المؤذي يقتل وان لم يؤذ وتقتل اولاده وان لم تبلغ
الاذى والحاصل انه لم يعاتبه انكارا لما فعل بل جوابا له وايضاحا لحكمة شمول الاهلاك
لجميع اهل تلك القرية فضرب له المثل بذلك اي اذا اختلط من يستحق الاهلاك بغيره
وتعين اهلاك الجميع طريقا الى اهلاك المستحق جاز اهلاك الجميع وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الحيوان وابو داود في الادب والنسائي في الصيد وابن ماجه

باب جواز حرق الدور والنخيل التي للمشركين وحرق
بفتح الحاء وسكون الراء واعترض في فتح الباري بانه لا يقال في المصدر حرق وانما
تحريق واحراق لانه رباعي وقال الزركشي الصواب احراق وتعقبه في المصابيح بان
في المشارق والحرق يكون من النار والاسم الاحراق فجعل الحرق معروفا لا خطأ وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن اسمعيل بن خالد الاحمسي البجلي قال حدثني بالافراد قيس بن ابي حازم
بالمهملة والزاي قال قال لي جرير بفتح الجيم ابن عبد الله الاحمسي رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني بفتح الهمزة وتخفيف اللام
وبالراء والحاء المهملتين طلب يتضمن الامر باراحة قلبه المقدس من ذي الخلصة بالخاء
المعجمة واللام بعدها صاد مهملة مفتوحات او بفتح اوله وسكون ثانيه او بضمها
او بفتح ثم ضم والاول اشهر لكن لم يكن شيء اتعب لقلبه عليه السلام من بقاء ما يشرك به من
دون الله وخص جريرا بذلك لانها كانت في بلاد قومه وكان هو من اشرافهم
وكان ذو الخلصة بيتا لصنم في خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة
وفتح العين المهملة كجعفر قبيلة شهيرة ينتسبون الى خثعم بن انمار بفتح الهمزة
وسكون النون ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء اخره شين معجمة او اسم
لبيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وضعفه الزمخشري لان ذو لا تضاف
الا الى اسماء الاجناس يسمى اي ذو الخلصة كعبة اليمانية بالتخفيف
لانه بارض اليمن ضاهوا به الكعبة الحرام من اضافة الموصوف الى الصفة
وجوزه الكوفيون وهو عند البصريين بتقدير كعبة الجهة اليمانية قال جرير فانطلقت
اي قبل وفاته عليه السلام في خمسين ومائة فارس من احمس بفتح الهمزة وسكون
الحاء المهملة وفتح الميم اخره سين مهملة قبيلة من العرب وهم اخوة بجيلة بفتح
الموحدة وكسر الجيم رهط جرير ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة

بفتح الموحدة وكسر الجيم رهط جرير ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة
امرأة نسبت اليها القبيلة المشهورة وكانوا اصحاب خيل اي يثبتون عليها لقوتهم
قال وكنت لا اثبت على الخيل فضرب عليه السلام في صدري لان فيه القلب
حتى رأيت اثر اصابعه الشريفة في صدري وقال اللهم ثبته على الخيل
واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا بفتح الميم في نفسه فانطلق
جرير اليها الى ذي الخلصة فكسرها اي هدم بناءها وحرقها
بتشديد الراء بان رمى النار فيما فيها من الخشب ثم بعث جرير الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حال كونه يخبره بتكسيرها وتحريقها فقال
رسول جرير لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابو ارطاة حصين بن ربيعة بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى
تركتها كأنها جمل اجوف بالهمزة والجيم والواو والفاء اي صارت كالبعير الخالي
الجوف او قال اجرب بالراء والموحدة كناية عن نزع زينتها واذهاب بهجتها
وقال الخطابي مثل الجمل المطلي بالقطران من جربه اشارة الى ما
حصل لها من سواد الاحراق فبارك عليه السلام في خيل احمس ورجالها
اي دعا لها بالبركة خمس مرات مبالغة واقتصر على الوتر لانه مطلوب
وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري ولم يصب من ضعفه قال
اخبرنا سفيان بن عيينة او الثوري عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال حرق النبي صلى الله عليه وسلم
بتشديد الراء نخل بني النضير قبيلة من اليهود بالمدينة سنة اربع من الهجرة
وخرب بيوتهم بعد ان حاصرهم خمسة عشر يوما وفيهم نزلت الآيات من سورة
الحشر وفي رواية المغازي عند المؤلف قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني
النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على
اصولها فباذن الله والبويرة موضع نخل بني النضير وقوله فنزلت يدل على ان نزول
الآية بعد التحريق باجتهاد او وحي ثم نزلت واستدل الجمهور بذلك على جواز
التحريق والتخريب في بلاد العدو اذا تعين طريقا في نكاية العدو وخالف بعضهم
فقال لا يجوز قطع الثمر اصلا وحمل ما ورد من ذلك اما على غير المثمر واما على ان الشجر
الذي قطع في قصة بني النضير كان في الموضع الذي قطع في قصة بني النضير كان
في الموضع الذي يقع فيه القتال وهذا قول الليث والاوزاعي وابي ثور ويأتي الحديث
بتمامه ان شاء الله تعالى مع بقية مباحثه في كتاب المغازي باب
قتل النائم المشرك وبه قال حدثنا علي بن مسلم بكسر اللام الخفيفة ابن سعد
الطوسي قال حدثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة ميمون الهمداني الكوفي القاضي قال حدثني
بالافراد ابي زكريا الاعمى عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي
عن البراء بن عازب الانصاري رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي في رمضان سنة ست او في ذي الحجة سنة خمس او في اخر سنة
اربع رهطا ما بين الثلاثة الى التسعة من الرجال من الانصار الى ابي رافع عبد الله

او



او سلام بن ابي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى اليهودي وكان قد حزب
الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه بسبب ذلك فانطلق رجل منهم
هو عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية الانصاري فدخل
حصنهم بخيبر او بارض الحجاز وجمع بينهما بان يكون حصنه كان قريبا من خيبر في طرف ارض
الحجاز قال فدخلت في مربط بفتح الميم وكسر الموحدة دواب لهم قال واغلقوا باب
الحصن ثم انهم فقدوا بفتح القاف حمارا لهم فخرجوا يطلبونه فخرجت
فيمن خرج اريهم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة انني بفتح الهمزة والنون الاولى
المشددة وكسر الثانية ولابي ذر اني بنون واحدة مكسورة مشددة معهم فوجدوا
الحمار فدخلوا ودخلت معهم واغلقوا باب الحصن ليلا فوضعوا المفاتيح
في كوة بفتح الكاف وضمها وتشديد الواو ثقب في جدار البيت حيث اراها
بفتح الهمزة فلما ناموا اخذت المفاتيح ففتحت باب مكان من الحصن فيه ابو
رافع ثم دخلت عليه فقلت يا ابا رافع لاتحقق انه هو خوفا من ان اقتل غيره ممن لا غرض
لي في قتله فاجابني فتعمدت الصوت اي اعتمدت جهة الصوت لان
الموضع كان مظلما فضربته عند وصولي اليه فصاح فخرجت من عنده ثم جئت
اليه ولابي ذر فخرجت ثم رجعت كأني مغيث له فقلت يا ابا رافع وغيرت صوتي
فقال ما لك ما استفهامية مبتدأ وخبره لك لامك الويل القياس ان يقال على
امك الويل وذكر اللام لارادة الاختصاص قلت ما شأنك قال لا ادري من
دخل علي فضربني قال فوضعت سيفي في بطنه ثم تحاملت عليه اي تكلفته
على مشقة حتى قرع العظم اي اصابه ثم خرجت وانا دهش بفتح الدال وكسر الهاء
صفة مشبهة اي متحير والجملة حالية وهذا يقتضي ان الفاعل لذلك كله
عبد الله بن عتيك لكن عند ابن هشام عن الزهري عن كعب بن مالك انه خرج اليه
خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة
الحارث بن ربعي وخزاعي بن اسود حليف لهم من اسلم وامر عليهم عبد الله بن عتيك
وانهم لما دخلوا عليه ابتدروه باسيافهم وان عبد الله بن انيس تحامل عليه بسيفه
في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي لكن ما في البخاري اصح قال
عبد الله بن عتيك فاتيت سلما لهم بضم السين وفتح اللام المشددة لانزل منه
بفتح الهمزة فوقعت فوثئت بضم الواو وكسر المثلثة وبهمزة مفتوحة
مبني للمفعول اي اصاب عظم رجلي شيء لا يبلغ الكسر كانه فك وانما وقع من
الدرجة لانه كان ضعيف البصر فخرجت الى اصحابي فقلت لهم ما انا ببارح بموحدة
فالف فراء فحاء مهملة اي بذاهب حتى اسمع الناعية بالنون وكسر العين اي
المخبرة بموته ولابي ذر الواعية بالواو بدل النون اي الصارخة التي تندب القتيل حتى
اسمع الناعية بالنون وكسر العين اي المخبرة بموته ولابي ذر الواعية بالواو بدل النون
اي الصارخة التي تندب القتيل والوعى الصوت فما برحت حتى سمعت
نعايا ابي رافع بفتح النون والعين وبعد المثناة التحتية الف وقول
الخطابي كذا روي وحقه نعاء ابي رافع اي انعوا ابا رافع كقولهم دراك بمعنى

ادرك تعقبه في المصابيح فقال هذا قدح في الرواية الصحيحة بوهم وقع يقع
في الخاطر فالنعايا هنا جمع نعي كصفي وصفايا والنعي خبر الواحد في الوفاة
بتراخي الاحوال ولو كان التأمل كافيا لان الحكم الترتيبي لا التوالي قال فقعدت وما بي قلبة
بالقاف واللام والموحدة المفتوحات اي ما بي علة اوداء تقلب لرجلي لنعالج حتى اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بموت ابي رافع ثم فان قلت اين توجد المطابقة
بين الترجمة والحديث اجيب بانه انما قصد ابا رافع وهو نائم وانما ايقظه ليعلم مكانه
بصوته فكان حكمه حكم النائم لانه حينئذ استمر على خبال نومه لانه بعد ان ضربه
لم يبرح من مكانه ولا تحول من مضجعه حتى عاد اليه فقتله على انه قد صرح في الحديث الآتي بانه
قتله في حالة النوم انتهى وفي الحديث جواز التجسس على المشركين وجواز قتل المشرك بغير دعوة
اذا كان قد بلغته قبل ذلك وقتله اذا كان نائما مع تحقق استمراره على الكفر واليأس من فلاحه
بالوحي او القرائن الدالة على ذلك واخرج الحديث المؤلف ايضا مختصرا هنا وفي المغازي
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي
ذر حدثني يحيى بن آدم هو ابن سليمان القرشي المخزومي الكوفي قال حدثنا يحيى بن
ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة وسقط لفظ يحيى لابي ذر عن ابيه زكريا عن
ابي اسحق السبيعي الكوفي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم رهطا بفتح الراء وسكون الهاء من الانصار الى ابي رافع
فدخل عليه عبد الله بن عتيك بالعين المهملة بيته الذي هو فيه من الحصن وللحموي
والمستملي بيته بتشديد المثناة التحتية المفتوحة بعد الموحدة من التبييت
اي حال كونه قد بيته ليلا فقتله وهو نائم صرح بان ابن عتيك هو الذي قتله وانه
كان نائما كما نبه عليه قريبا هذا باب بالتنوين لا تمنوا لقاء
العدو باسقاط احدى التائين من تتمنوا تخفيفا وبه قال حدثنا يوسف بن موسى
ابن عيسى المروزي قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي الخياط الكوفي قال حدثنا ابو
اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء والزاي وكسر الراء عن موسى بن عقبة قال
حدثني بالافراد سالم هو ابن ابي الجعد ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة مولى عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما التيمي المدني وكان اميرا على درب
الخوارج قال كنت كاتبا له اي لعمر بن عبيد الله لا لعبد الله بن ابي اوفى قال
اي سالم كتب اليه اي الى عمر بن عبيد الله التيمي عبد الله بن ابي اوفى
بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة وفي نسخة قال كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله
فاتاه كتاب عبد الله بن ابي اوفى حين خرج الى الحرورية بفتح الحاء المهملة فقراته
فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر
خبر ان حتى مالت الشمس عن خط وسط السماء ثم قام في الناس خطيبا
فقال يا ايها الناس لا تمنوا لقاء العدو بحذف احدى تائي تتمنوا فان قلت
تمني لقاء العدو جهاد والجهاد طاعة فكيف ينهى عن الطاعة اجيب
بان المرء لا يدري ما يؤول اليه الحال وقصة الرجل الذي اثخنته الجراح في غزوة
خيبر وقتل نفسه حتى آل امره ان كان من اهل النار شاهد لذلك وقد روى سعيد

ابن



ابن منصور من طريق يحيى بن ابي بكر مرسلا لا تتمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون عسى
ان تبتلوا بهم وانهى مانع التمني من صورة الاعجاب والاتكال على النفوس والوثوق
بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو وتمني الشهادة ليس مستلزما لتمني لقاء العدو فيجوز
وتمني لقاء العدو جهادا او مستلزم له وتمني الجهاد مستلزم للقاء العدو وهو يتضمن
الضرر المذكور ولذا اتممه عليه السلام بقوله وسلوا الله العافية من هذه المخاوف ثم
المتضمنة للقاء العدو وهو نظير سؤال العافية من الفتن وقد قال الصديق الاكبر ابو
بكر رضي الله عنه لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر وهل يؤخذ منه منع طلب المبا
رزة
شروط معروفة في الفقه اذا اجتمعت امن معها المحذور في لقاء العدو والنهي عن
تمنيه فاذا لقيتموهم فاصبروا اي اثبتوا ولا تظهروا التألم من شيء يحصل لكم فالصبر
في القتال هو كظم ما يؤلم من غير اظهار شكوى ولا جزع وهو الصبر الجميل واعلموا ان الجنة
اي ثوابها تحت ظلال السيوف وقال النووي معناه ان الجهاد وحضور معركة
الكفار طريق الى الجنة وسبب لدخولها ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم يا منزل
الكتاب القرآن وسائر الكتب السماوية ويا مجري السحاب بنزول
الغيث بقدرته ويا هازم الاحزاب وحده اشارة الى تفرده بالنصر وهزم جميع
ما يجتمع من احزاب للعدو اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية الاسماعيلي
في هذا الحديث من وجه آخر انه صلى الله عليه وسلم دعا ايضا فقال اللهم انت
ربنا وربهم ونحن عبيدك نواصينا ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم
وقال موسى بن عقبة بالاسناد المذكور وكان المؤلف رواه بالاسناد
الواحد مطولا ومختصرا حدثني بالافراد سالم ابو النضر كذا في رواية ابي ذر
وسقط عند غيره من قوله ولي عمر بن عبيد الله الى هنا وساق في رواية ابي ذر
الحديث كالباقين كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله صح في ان سالما كاتب عمر بن
عبد العزيز عبيد الله وهو يرد على العيني كالحافظ ابن حجر حيث رجحا الضمير
في قوله في باب الجنة تحت بارقة السيوف عن سالم ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان
كاتبه الى عبد الله بن ابي اوفى فاتاه اي عمر بن عبيد الله كتاب عبد الله بن
ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا لقاء العدو
بحذف احدى تائي تتمنوا ك وقال ابو عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري العقدي
لا عبد الله بن براد كما وصله مسلم حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا بحذف احدى التائين
تخفيفا ولابي ذر لا تتمنوا ك لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا لانه مع
الصبر يبقى الثبات ويرجى النصر هذا باب
بالتنوين الحرب خدعة بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة كما في الفرع
واصله وهي الافصح وجزم بها ابو ذر الهروي والبزار وقال ثعلب بلغنا انها لغة
النبي صلى الله عليه وسلم وللاصيلي فيما قاله في الفتح خدعة بضم الخاء وسكون
الدال ويجوز خدعة بضم اوله وفتح ثانيه كهمزة ولمزة وهي صيغة مبالغة

وحكى المنذري خدعة بفتح الأول والثاني جمع خادع وحكى مكي وغيره خدعة بكسر أوله
وسكون ثانيه قال في الفتح ومعنى الإسكان أنها تخدع أهلها من وصف الفاعل
باسم المصدر أو وصف للمفعول كهذا الدرهم ضرب الأمير أي مضروبه وعن الخطابي أن
أنها المرة الواحدة يعني أنها إذا خدع مرة واحدة لم تقل عثرته ومعنى الضم مع السكون
أنها تخدع الرجال أي هي محل الخداع وموضعه ومع فتح الدال أي تخدع الرجال تمنيهم الظفر
ولا تفي لهم كالضحكة إذا كان يضحك بالناس وقيل الحكمة في الإتيان بالتاء الدلالة على
الوحدة فإن الخداع إذا كان من المسلمين فكأنه حضهم على ذلك ولو مرة واحدة وإن كان
من الكفار فكأنه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة وإن كان من الكفار فكأنه خدعه
حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنه من المفسدة ولو قل وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال أخبرنا معمر
هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال هلك كسرى أي مات كسرى بكسر الكاف وقد تفتح معرب خسرو أي واسع
الملك وهو اسم لكل من ملك الفرس ثم لا يكون كسرى بعده بالعراق وفي رواية
إذا هلك كسرى إلى آخره قال القرطبي وبين روايتي هلك وإذا هلك بون ويمكن الجمع
بأن يكون أبو هريرة سمع أحد اللفظين قبل أن يموت كسرى والآخر بعد ذلك قال ويحتمل
أن يقع التغاير بالموت والهلاك فقوله إذا هلك كسرى أي هلك ملكه وارتفع وقوله
مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده المراد به كسرى حقيقة أو المراد بقوله هلك كسرى
تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وإن كان لم يقع بعد للمبالغة في ذلك كما في قوله
تعالى أتى أمر الله فلا تستعجلوه وقيصر بغير صرف للعجمة والعلمية ونون في الفرع
وصحح عليه مبتدأ خبره ليهلكن بفتح الياء وكسر اللام الثانية وفي الفرع كأصله وقيصر
بالتنوين مصحح عليه وفي نسخة ولا قيصر ليهلكن بالصرف بعد النفي لزوال العلمية
بالتنكير ثم لا يكون قيصر بعده بالشام قال الشافعي وسبب الحديث أن قريشا
كانت تأتي الشام والعراق كثيرا للتجارة في الجاهلية فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم
إليها لمخالفتهم بالإسلام فقال عليه الصلاة والسلام لا كسرى ولا قيصر بعدهما بهذين الإقليمين ولا
ضرر عليكم فلم يكن قيصر بعده بالعراق ولا كسرى بالشام ولا يكون ولتقسمن كنوزهما
أي مالهما المدفون وكله يجمع ويدخر وسقطت نون كنوزهما في الفرع وأصله في
سبيل الله عز وجل ولتقسمن بضم المثناة الفوقية وفتح السين والميم وتشديد النون
مبنيا للمفعول وسمى صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في غزوة الخندق لما بعث
نعيم بن مسعود يخذل بين قريش وغطفان واليهود قاله الواقدي وتكون بالتورية
وبالكمين وخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم وقال
النووي اتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيف ما أمكن إلا أن يكون فيه نقض عهد
أو أمان فلا يجوز وهذا الحديث أخرجه مسلم وبه قال حدثنا أبو بكر بن أصرم بفتح
الهمزة وسكون الصاد المهملة وبعد الراء المفتوحة ميم ولأبي الوقت أبو بكر بور
بضم الموحدة وبعد الواو الساكنة راء وهو اسمه ولأبي ذر اسمه بور المروزي
قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو

ابن



من شرح البخاري للقسطلاني

ابن منبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة عن أبي هريرة رضي الله عنه
أنه قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وهي طريق ثانية لحديث أبي
هريرة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال أخبرنا ابن عيينة سفيان
عن عمرو هو ابن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وغيره كالسابق للإشارة إلى استعمال الرأي في الحرب
بل الاحتياج إليه آكد من الشجاعة وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود
والترمذي في الجهاد والنسائي في السير باب حكم الكذب في
الحرب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لكعب بن الأشرف بالشين المعجمة اليهودي القرظي قال فإنه قد آذى الله ورسوله
أي آذى رسول الله وأذاه لرسول الله هو أذى الله لأنه لا يرضى به قال محمد بن مسلمة
بفتح الميم واللام الأنصاري أتحب أن أقتله بهمزة الاستفهام وأن مصدرية
أي أتحب قتله يا رسول الله قال نعم زاد في رواية الباب اللاحق قال فأذن لي
فأقول قد فعلت وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة فإنه
يدخل فيه الإذن في الكذب تصريحا وتلويحا قال جابر فأتاه أي فأتى محمد بن مسلمة
كعبا فقال له إن هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد عنانا بفتح العين والنون
المشددة أتعبنا بما كلفنا به من الأوامر والنواهي التي فيها تعب لكنه في مرضات
الله وهذا من التعريض الجائز وسألنا الصدقة بفتح اللام والصدقة مفعول
ثان أي طلبها منا ليضعها مواضعها قال كعب وأيضا والله بعد ذلك
لتملنه بفتح اللام والفوقية والميم وضم اللام المشددة أي لتزيدن ملالتكم وتضجرون
منه أكثر وأزيد من ذلك وسقط لأبي ذر لتملنه قال محمد بن مسلمة فإنا قد اتبعناه
فنكره أن ندعه حتى ننظر إلى ما يصير أمره قال فلم يزل ابن مسلمة يكلمه
حتى استمكن منه في السنة الثالثة من الهجرة وجاء برأسه إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيه تجويز الكذب في الحرب تعريضا وهل يجوز تصريحا نعم تضمنت الزيادة
المنبه عليها آنفا التصريح وأصرح منها ما في الترمذي من حديث أسماء بنت يزيد مرفوعا
لا يحل الكذب إلا في ثلاث يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب وفي الإصلاح
بين الناس قال النووي الظاهر إباحة حقيقة الكذب في الأمور الثلاثة لكن التعريض
أولى وهذا الحديث قد مر في باب رهن السلاح باب جواز
الفتك بفتح الفاء وسكون الفوقية آخره كاف ههه بأهل الحرب أي قتلهم
على غفلة وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله
الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من لكعب بن الأ شرف
زاد في الرواية الأولى فإنه قد آذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة الأنصاري
أخو بني عبد الأشهل زاد ابن إسحاق أنا له يا رسول الله أتحب أن أقتله قال نعم قال
فأذن لي فأقول بالنصب أي عني وعنك ما رأيته مصلحة من التعريض وغيره مما لم

ن

عا

ح

يحتج باطلا ولم يبطل حقا قال عليه السلام قد فعلت اي اذنت وهذا مختصر
من الحديث السابق ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من معناه لان ابن مسلمة
غرّ ابن الاشرف وقتله وهو الفتك على ما تقرر فان قلت كيف قتل بعد ان غدره له
فالجواب لانه نقض العهد واعان على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وهجاه فان قلت
كيف امنه ثم قتله اجيب بانه لم يصرح له بالتامين وانما اوهمه بذلك وانسه حتى
تمكن من قتله باب ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من
يخشى بالفتحتين والتوقية معرته بفتح الميم والعين المهملة والراء المشددة والنصب
على المفعولية ولابي ذر تخشى بضم اوله مبنيا للمفعول معرته بالرفع نائب عن الفاعل
اي فساده وشره قال ولابي ذر وقال الليث بن سعد الامام مما وصله الاسمعيلي
حدثني بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب
الزهري عن سالم بن عبد الله ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط لابي ذر
لفظ عبد الله انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابي بن
كعب قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة ابن صياد فحدث به بضم
الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول اي فاخبر بابن صياد والحال انه في نخل بالنون
والخاء المعجمة فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق جعل
عليه السلام يتقي يخفي نفسه بجذوع النخل حتى لايراه ابن صياد ما ل
العين وهذا احتيال وحذر لان ابن صياد ممن يخشى معرته وابن صياد في قطيفة
كساء له خمل له فيها اي لابن صياد في القطيفة رمرمة برائين مهملتين
وميمين اي صوت فرات ام ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا صاف بكسر الفا واوله صاد مهملة وهو اسم ابن صياد هذا محمد فوثب ابن
صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته اي امه بحيث لا يعرف
بقدومه صلى الله عليه وسلم بين لكم باختلاف كلامه ما يهون عليكم امره ويظهر
حاله باب انشاد الرجز في الحرب وما جاء في
رفع الصوت في حفر الخندق يوم الاحزاب فيه اي في هذا الباب سهل
بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدي مما وصله في غزوة الخندق وانس
مما سبق موصولا في حفر الخندق كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اللهم
لا عيش الا عيش الاخرة وفيه ايضا يزيد بن ابي عبيد عن مولاه سلمة
ابن الاكوع مما سبق في غزوة خيبر وفيه اللهم لولا انت ما اهتدينا وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم الحنفي قال
حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه
انه قال رايت النبي ولابي ذر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق وهو ينقل التراب الواو للحال حتى وارى اي ستر التراب
شعر صدره الشريف وكان رجلا كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد
الله بن رواحة الانصاري البدري النقيب الشاعر وسقط لابي ذر عن الكشميهني
والحموي لفظ ابن رواحة اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن



فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاعداء بفتح اللام وسكون
العين اخره همزة ممدودا قد بغوا علينا اي استطالوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا
من الاباء وهو الامتناع يرفع بها صوته وهو يرتجز وهذا الحديث قد سبق في
باب حفر الخندق باب من لا يثبت على الخيل وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم مصغرا
قال حدثنا ابن ادريس عبد الله عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي
الكوفي عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير هو ابن عبد الله الاحمسي رضي الله عنه
انه قال ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم اي ما منعني النبي صلى الله عليه وسلم
مما التمست منه او من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات المؤمنين رضي الله عنهن
منذ اسلمت ولا راني الا تبسم في وجهي ولابي ذر عن المستملي في وجهه
وهو التفات من التكلم الى الغيبة ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل
فضرب بيده في صدري لانه محل القلب ولابي ذر عن الكشميهني في صدره وهو
على طريق الالتفات كالسابق واجعله هاديا لغيره حال كونه
مهديا بفتح الميم في نفسه قال ابن بطال فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا
لغيره الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا انتهى واجيب بانه اذا قلنا انه حال
من الضمير فلا تقديم ولا تاخير وايضا فليس هنا صيغة ترتيب باب
دواء الجرح باحراق الحصير وحشوه به بفتح الجيم وغسل المراة عن
ابيها الدم عن وجهه وحمل الماء في الترس لاجل ذلك وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج قال سالوا سهل بن سعد
الساعدي الانصاري رضي الله عنه باي شيء الجار متعلق بسال
والمجرور بالاستفهام دووي بواو ساكنة بدل الدال المضمومة ثم واو اخرى
مكسورة على البناء للمفعول من المداواة جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي جرحه باحد فقال سهل ما بقي احد من الناس اعلم به مني قال
ذلك لانه كان اخر من بقي من الصحابة بالمدينة كان علي هو ابن ابي طالب يجيء
بالماء في ترسه وكانت يعني فاطمة رضي الله عنها تغسل
الدم عن وجهه الشريف فاخذ حصير بالواو وضم الهمزة مبنيا لما
لم يسم فاعله كقوله فاحرق ثم حشي به جرح رسول الله صلى الله عليه
وسلم والفاعل لذلك فاطمة كما وقع التصريح به في الطب وهذا الحديث
سبق في باب غسل المراة اباها الدم عن وجهه من الطهارة
باب ما يكره من التنازع وهو التخاصم والتجادل
والاختلاف في الحرب في المغالبة في احوال الحرب بان يذهب كل واحد منهم
الى راي وبيان عقوبة من عصى امامه اي بالهزيمة وقال الله تعالى
ولابي ذر عز وجل بعد ان امر المؤمنين بالثبات عند ملاقاتهم العدو والصبر
على مبارزتهم ولا تنازعوا باختلاف الاراء كما فعلتم باحد فتفشلوا جواب

اي لا تجبنوا من عدوكم وتذهب ريحكم مستعارة للدولة من حيث انها
في نفوذ امرها مشبهة بالريح في هبوبها وقيل المراد بها الحقيقة فان النصر
لا تكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد
بالدبور وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق في تفسيره الريح الحرب
وهو تفسير مجازي وسقط لابي ذر قول قتادة الريح الحرب وثبت له في روايته
عن الكشميهني قال يعني الحرب وبه قال حدثنا يحيى هو ابن جعفر بن اعين البيكندي
او ابن موسى بن عبد الله الختي بالخاء المعجمة وتشديد الفوقية السختياني البلخي قال
حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء فهمزة فمهملة الكوفي عن شعبة بن
الحجاج عن سعيد بن ابي بردة عامر عن ابيه ابي بردة عامر عن جده اي جد ابي
سعيد ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا هو ابن جبل
وابا موسى الاشعري الى اليمن قبل حجة الوداع قال لهما يسرا بفتح المثناة
التحتية وتشديد السين المهملة المكسورة اي خذا بما فيه التيسير ولا تعسرا
من التعسير وهو التشديد وبشرا بالموحدة والشين المعجمة من التبشير
وهو ادخال السرور ولا تنفرا من التنفير اي لا تذكرا شيئا تنهزمون منه ولا
تقصدا الى ما فيه الشدة وتطاوعا بفتح الواو وتحابا ولا تختلفا فان الاختلاف
يوجب الاختلال ويكون سببا للهلاك وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والا
حكام والادب ومسلم في الاشربة والمغازي والنسائي في الاشربة والوليمة
وابن ماجه في الاشربة وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني
من افراده قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما حال كونه
يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة بفتح الراء والجيم
المشددة جمع راجل على خلاف القياس وهم الذين لا خيل معهم يوم احد نصب
على الظرفية وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة
الانصاري استشهد يوم احد وعبد الله نصب بجعل فقال عليه الصلاة والسلام لهم
ان رايتمونا تخطفنا الطير بفتح الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح المهملة
مخففة ولابي ذر تخطفنا بفتح الخاء وتشديد الطاء واصله تتخطفنا بتاءين حذفت
احداهما اي ان رايتمونا قد زلنا من مكاننا وولينا منهزمين او ان قتلنا
واكلت الطير لحومنا فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وعند
ابن اسحق قال انضحوا الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا وان رايتمونا هزمنا
القوم واوطاناهم بهمزة مفتوحة فواو ساكنة فطاء فهمزة ساكنة اي مشينا
عليهم وهم قتلى على الارض فلا تبرحوا اي مكانكم حتى ارسل اليكم وعند احمد
والحاكم والطبراني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع
ثم قال احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا
تشركونا فهزموهم اي هزم المسلمون الكفار قال اي البراء فانا والله رايت
النساء المشركات يشتددن بتحتية ففوقية بعد الشين المعجمة وكسر الدال





الاولى يفتعلن اي يسرعن المشي او يشتددن على الكفار يقال اشتد عليه في الحرب
اي حمل عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي يشددن باسقاط الفوقية وضم الدال الاولى
وقال عياض وقع للقابسي في الجهاد يسندن بضم اوله وسكون السين المهملة
بعدها نون مكسورة ودال مهملة اي يمشين في سند الجبل يردن ان يصعدنه
حال كونهن قد بدت ظهرت خلاخلهن بفتح الخاء وفي اليونينية بكسرها
واسوقهن بضم الواو جمع ساق وضبطه بعضهم بالهمزة لان الواو اذا انضمت جاز
همزها كادور وادؤر لبعثهن ذلك على الهرب حال كونهن رافعات ثيابهن
وسمى ابن اسحاق النسا المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان
وام حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن ابي جهل وفاطمة بنت
الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع
صفوان بن امية وهي ام صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن
العاصي وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن طلحة
الحجبي وخناس بنت مالك ام مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة وعند غيره
كان النساء اللواتي خرجن مع المشركين يوم احد خمس عشرة امراة وانما خرجت
قريش بنسائها لاجل الثبات فقال اصحاب عبد الله بن جبير وهم الرجالة الغنيمة
اي قوم الغنيمة اي يا قوم الغنيمة نصب على الاغراء وفي اليونينية الغنيمة مرة
واحدة ظهر اي غلب اصحابكم المؤمنون الكفار فما تنتظرون فقال عبد
الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم والهمزة في انسيتم
للاستفهام الانكاري قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة
فلما اتوهم صرفت وجوههم اي قلبت وحولت الى الموضع الذي جاؤا منه فاقبلوا
حال كونهم منهزمين عقوبة لعصيانهم قوله عليه الصلاة والسلام لا تبرحوا فذاك
اذ يدعوهم الرسول في اخراهم حين في جماعتهم المتاخرة الى عباد الله انا
رسول الله من يكر فله الجنة فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني
عشر رجلا منهم ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وحباب بن المنذر وسعد
ابن معاذ واسيد بن حضير فاصابوا منا اي من طائفة من المسلمين ولابي
ذر عن الحموي والمستملي منهم سبعين منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن
عمير وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصحاب ولابي ذر عن الكشميهني اصاب
من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا سقط
قوله قتيلا من بعض النسخ فقال ابو سفيان صخر بن حرب افي القوم محمد ثلاث
مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افي القوم ابن ابي
قحافة ابو بكر الصديق ثلاث مرات ثم قال افي القوم ابن الخطاب عمر
ثلاث مرات والهمزة في الثلاثة للاستفهام الاستخباري ونهيه عليه
السلام اجابة ابي سفيان تصاونا عن الخوض فيما لا فائدة فيه وعن خصام مثله وكان
ابن قميئة قال لهم قتلته قال ابو سفيان يوم بيوم بدر بتشديد
الميم قد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله ان الذين

قهن

بوا

عددت لاحيا كلهم وانما اجابه بعد النهي حماية للظن برسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قتل وان باصحابه الوهن فليس فيه عصيان له في الحقيقة وقد بقي
لك ما يسوءك يعني يوم الفتح قال اي ابو سفيان يوم بيوم بدر اي هذا اليوم في
مقابلة يوم بدر والحرب سجال اي دول مرة لهولاء ومرة لهولاء انكم ستجدون
في القوم مثلة بضم الميم وسكون المثلثة اي انهم جدعوا انوفهم وبقروا بطونهم
وكان حمزة رضي الله عنه ممن مثل به لم امر بها يعني يوم الفتح قال اي ابو سفيان
يوم بيوم بدر اي هذا اليوم في مقابلة يوم بدر والحرب سجال اي دول مرة لهو
ومرة لهولاء انكم ستجدون في القوم مثلة بضم الميم وسكون المثلثة اي انهم
جدعوا انوفهم وبقروا بطونهم وكان حمزة رضي الله عنه ممن مثل به انه لا يامر بفعل
قبيح لا يجلب لفاعله نفعا ولم تسؤني اي لم اكرهها وان كان وقوعها بغير امري
وعند ابن اسحق والله ما سخطت وما نهيت وما امرت وانما لم تسؤه لانهم
كانوا اعداءه وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر ثم اخذ يرتجز يقول اعل هبل اعل
هبل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وهبل بضم الهاء وفتح الموحدة اسم صنم
كان في الكعبة اي علا حزبك يا هبل فحذف حرف الندا قال ولابي الوقت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا له اي لابي سفيان وتجيبون بحذف النون
بدون ناصب لغة فصيحة ولابي ذر والاصيلي الا تجيبونه بالنون بدل
اللام ولابي ذر الا تجيبوه بحذف النون بدون ناصب لغة فصيحة ولابي
ذر والاصيلي الا قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل
بتقطع همزة الله في اليونينية قال اي ابو سفيان ان لنا العزى صنم كان لهم
ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا له باللام ولابي ذر والاصيلي
الا تجيبونه ولابي ذر ايضا الا تجيبوه بحذف النون قال قولوا يا رسول الله
ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم اي الله ناصرنا وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي والتفسير وابو داود في الجهاد والنسائي في السير والتفسير

باب بالتنوين اذا فزعوا بالليل ينبغي لامام العسكر
ان يكشف الخبر بنفسه او بمن يندبه لذلك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس
واشجع الناس قال اي انس وقد فزع بكسر الزاي اي خاف اهل المدينة ليلة
ولابي ذر عن الكشميهني ليلا سمعوا صوتا قال انس فتلقاهم النبي صلى الله
عليه وسلم راجعا واستبرأ الخبر على فرس اسمه المندوب لابي طلحة عري
عري بضم العين وسكون الراء بغير سرج وهو متقلد سيفه فقال لم تراعوا مرتين
اي لا تخافوا خوفا مستقرا او خوفا يضركم ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجدته بحرا بصيغة التوحيد يعني الفرس وشبهه به لسعة
جريه وسبق هذا الحديث مرارا

باب من راى العدو
وقد اقبل فنادى باعلى صوته يا صباحاه اي اغيثوني وقت الصباح اي

وقت

وقت الغارة حتى يسمع الناس بضم المثناة التحتية من الاسماع والناس
نصب على المفعولية وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد البرجمي
البلخي قال اخبرنا يزيد بن ابي عبيد مصغرا من غير اضافة عن مولاه سلمة بن الاكوع
سنان بن عبد الله انه اخبره قال خرجت من المدينة حال كوني ذاهبا نحو الغابة
بالغين المعجمة وبعد الالف موحدة وهي على بريد من المدينة في طريق الشام حتى
اذا كنت بثنية الغابة كالعقبة في الجبل لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف
لم يسم الغلام ويحتمل انه رباح الذي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم قلت له ويحك
ما بك قال اخذت بضم الهمزة اخره مثناة فوقية ساكنة مبنيا للمفعول
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخذ باسقاط الفوقية لقاح النبي صلى الله عليه وسلم
بكسر اللام بعدها قاف وبعد الالف حاء مهملة مرفوع نائب عن الفاعل واحدها لقوح
وهي الحلوب وكانت عشرين لقحة ترعى بالغابة وكان فيهم عيينة بن حصن الفزاري
قلت من اخذها قال غطفان وفزارة بفتح الفاء والزاي قبيلتان من العرب
فيهما ابو ذر فصرخت ثلاث صرخات اسمعت ما بين لابتيها اي لابتي المدينة
واللابة الحرة يا صباحاه يا صباحاه مرتين بفتح الصاد والموحدة وبعد الالف
حاء مهملة فالف فهاء مضمومة وفي الفرع سكونها وكذا في اصله منادى مستغاث
والالف للاستغاثة والهاء للسكت وكانه نادى الناس استغاثة بهم في وقت
الصباح وقال ابن المنير الهاء للندبة وربما سقطت في الاصل وقد ثبتت في الرواية
فيوقف عليها بالسكون وقال القرطبي معناه الاعلام بهذا الامر المهم الذي دهمهم
في الصباح وهي كلمة يقولها المستغيث ثم اندفعت بسكون العين اسرعت في
السير وكان ماشيا على رجليه حتى القاهم وقد اخذوها فجعلت
ارميهم بالنبل واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع بضم الراء وتشديد
الضاد المعجمة بعدها عين مهملة والرفع فيهما ولابي ذر بنصب المعرف
اي يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع وهو الذي رضع اللؤم من
ثدي امه وكل من تنسب الى اللؤم فانه يوصف بالمص والرضاع وفي المثل الأم
من راضع واصله ان رجلا من العمالقة طرقه ضيف ليلا فمص ضرع شاته
لئلا يسمع الضيف صوت الحلب فكثر حتى صار كل لئيم راضعا سواء فعل ذلك
او لم يفعله وقيل المعنى اليوم يوم يعرف من رضع كريمة فانجبته او لئيمة فهجنته
او اليوم يعرف من ارضعته الحرب من صغره وتدرب بها من غيره فاستنقذتها
بالقاف والذال المعجمة منهم اي استخلصت اللقاح من غطفان وفزارة قبل
ان يشربوا اي الماء فاقبلت بها حال كوني اسوقها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم
وكان قد خرج عليه السلام غداة الاربعاء في الحديد مقنعا في خمسمائة وقيل سبعمائة
بعد ان جاء الصريخ ونودي يا خيل الله اركبي وعقد للمقداد بن عمرو لواء وقال
امض حتى يلحقك الخيول وانا على اثرك فقلت يا رسول الله ان القوم يعني غطفان وفزارة
عطاش بكسر العين المهملة واني اعجلتهم ان يشربوا سقيهم مفعول له اي كراهة شربهم
في اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن سعد قال سلمة فلو بعثتني

بتيها

في مائة رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال عليه السلام يا ابن الاكوع ملكت اي قدرت عليهم فاستعبدتهم وهم في الاصل احرار فاسجح بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وجيم مكسورة فحاء مهملة اي فارفق واحسن العفو ولا تاخذ بالشدة ان القوم يقرون بضم المثناة التحتية وسكون القاف وفتح الراء بينهما واو مفتوحة اخره نون اي يضافون في قومهم يعني انهم وصلوا الي غطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا فائدة في البعث في الاثر لانهم لحقوا باصحابهم وزاد ابن سعد فجاء رجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا يكشطون جلدها راوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا الحديث وفيه معجزة حيث عليه السلام اخبر بذلك فكان كما قال وفي بعض الاصول من البخاري يقرون بضم الراء مع فتح اوله اي ارفق بهم فانهم يضيفون الاضياف فراعي صلى الله عليه وسلم ذلك لهم رجاء توبتهم وانابتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقرون بفتح اوله وكسر القاف وتشديد الراء ولابي ذر من قومهم وهذا الحديث الثاني عشر من ثلاثيات البخاري واخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم واخرجه النسائي في اليوم والليلة

باب من قال خذها اي الرمية وانا ابن فلان وقال سلمة في حديثه السابق خذها وانا ابن الاكوع المشهور في الرمي بالاصابة عن القوس وهذا على سبيل الفخر وهو منهي عنه الا في هذه الحالة لاقتضاء الحال هنا فعله لتخويف الخصم وبه قال حدثنا عبيد الله بتصغير العبد بن موسى بن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سال رجل من قيس البراء بن عازب رضي الله عنه فقال يا ابا عمارة بضم العين وهي كنية البراء اوليتم اي ادبرتم منهزمين يوم غزوة حنين والهمزة للاستفهام الاستخباري قال البراء وانا اسمع هو من قول ابي اسحق والواو للحال اما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ لفرط شجاعته وثقته بوعد الله ورغبته في الشهادة ولقاء ربه ولا يجوز على نبي الانهزام ومن نسب احدا منهم لذلك قتل وحذف جواب الا اما في قوله لم يول قال ابن مالك وهو جائز نظما ونثرا يعني فلا يختص بالضرورة كان ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب اخذ بعنان بغلته البيضاء يكفها عن الاسراع بها الي العدو فلما غشيه المشركون اي احاطوا به صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب بسكون الموحدة فيهما وفيه التنويه بشجاعته صلى الله عليه وسلم وشجاعته وثباته في الحرب وانتسب لجده لشهرته في العرب او لغير ذلك مما سبق قال اي البراء فما رئي بضم الراء وكسر الهمزة وفتح الياء من الناس يومئذ اشد منه صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب هذا

باب بالتنوين اذا نزل العدو من المشركين على حكم رجل من المسلمين ينفذ اذا اجازه الامام وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني

عن ابي



عن ابي امامة بضم الهمزة وفتح الميمين بينهما الف سعد هو ابن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغرا الانصاري عن ابي سعيد سعد بن مالك ابن سنان الخدري الانصاري رضي الله عنهما انه قال لما نزلت بنو قريظة القبيلة المشهورة من اليهود من قلعتهم على حكم سعد هو ابن معاذ وكان عليه السلام فيما ذكره ابن سعد قد حاصرهم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب فاذن ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد رمي في غزوة الخندق بسهم فقطع منه الاكحل فلما نزلت على حكمه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في طلبه وكان سعد قريبا منه لانه عليه السلام قد جعل في خيمة رفيدة الاسلمية ليعوده من قريب في مرضه الذي اصابه من تلك الرمية فجاء ومعه قومه من المسلمين ليعودوه من الانصار على حمار وقد وطاوا له بوسادة من ادم واحاطوا به في طريقهم يقولون له احسن في مواليك فقال لهم لقد ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم وكان رجلا جسيما فلما دنا اي قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الي سيدكم فقاموا اليه وانزلوه فجاء سعد فجلس الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عليه السلام ان هولاء اليهود من بني قريظة نزلوا على حكمك فيهم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الطائفة المقاتلة منهم وهم الرجال وان تسبي الذرية اي النساء والصبيان قال عليه السلام لقد حكمت فيهم بحكم الملك بكسر اللام اي بحكم الله ونقل القاضي عياض ان بعضهم ضبطه في البخاري بكسر اللام وفتحها فان صح الفتح فالمراد به جبريل يعني بالحكم الذي جاء به الملك عن الله وعورض بانه لم ينقل نزول ملك في ذلك بشيء ولو نزل بشيء اتبع وترك الاجتهاد وبانه ورد في بعض الفاظ الصحيح فقضيت بحكم الله تعالى وورد في غير البخاري مما ذكره بعضهم انه قال في حكم سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع ارقعة قال ابن المنير ويستفاد من هذا الحديث لزوم حكم المحكم برضي الخصمين سواء كان في امور الحرب او غيرها وهو رد على الخوارج الذين انكروا التحكيم على علي رضي الله عنه وفيه ايضا تصحيح القول بان المصيب واحد وان المجتهد ربما اخطا ولا حرج عليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت بحكم الملك فدل ذلك على ان حكم الله في الواقعة معين فمن اصابه فقد اصاب الحق ولولا ذلك لم يكن لسعد مزية في الصواب لا يقال كانت المسالة قطعية والمسايل القطعية لله فيها حكم واحد لانا نقول بل كانت اجتهادية ظنية ولهذا كان الانصار يرجون العفو عن اليهود خلافا لسعد وما كان الانصار ليتفقوا كلهم على خلاف الصواب قطعا وفيه جواز الاجتهاد في زمنه عليه الصلاة والسلام وبحضرته فكيف بعد وفاته وفيه انه يسوغ للامام الاعظم اذا كانت له حكومة في نفسه ان يولي نائبا يحكم بينه وبين خصمه اذا كان عدلا ولا يقدح فيه انه حكم له وهو نائبه نقله في المصابيح وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل سعد والاستيذان والمغازي ومسلم في المغازي وابو داود في الادب والنسائي في المناقب والسير والفضائل

باب قتل الاسير حكم وقتل الصبر بان يمسك ذا روح ثم يرمي بشيء حتى يموت وفي الحديث النهي عن قتل شيء

من الدواب صبرا وللكشميهني قتل الاسير صبرا بزيادة صبرا بعد الاسير وحذف قوله وقتل الصبر
وهي اخصر والصبر لغة الحبس واذا شدت يدا رجل ورجلاه ومسك اخر وضرب عنقه يقال
قتل صبرا وبه قال **حدثنا اسمعيل** بن ابي اويس **قال حدثني** بالافراد **مالك** الامام
الامام **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل** مكة **عام الفتح وعلى راسه المغفر** بكسر الميم وسكون
الغين المعجمة وبعد الفاء المفتوحة راء زرد ينسج من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة
**فلما نزعه جاء رجل** هو ابو برزة الاسلمي **فقال** يا رسول الله **ان ابن خطل**
بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة اخره لام اسمه عبد الله او عبد العزى **متعلق باستار الكعبة
فقال** عليه السلام **اقتلوه** لانه ارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه
وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وله قينتان تغنيان بهجاء المسلمين فابتدره سعيد بن حريث
او ابو برزة او الزبير بن العوام او سعد بن ذويب او تعاونوا كلهم على قتله وهذا مخصص لقوله
عليه الصلاة والسلام من دخل المسجد فهو آمن وفيه جواز اقامة الحد والقصاص بمكة خلافا لابي
حنيفة وتاول الحديث بانه قتل ابن خطل في الساعة التي ابيحت له واجاب اصحابنا بانها
انما ابيحت ساعة الدخول حتى استولى عليها وانما قتل ابن خطل بعد ذلك لانه وقع بعد نزع المغفر
وهذا الحديث تقدم في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام في اواخر كتاب الحج هذا

**باب** بالتنوين **هل يستاسر الرجل** اي هل يسلم نفسه
للاسر ام لا **ومن لم يستاسر** اي لم يسلم نفسه للاسر **ومن ركع** ولابي
ذر ومن صلى **ركعتين عند القتل** وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال
**اخبرنا ابو اليمان** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **قال اخبرني** بالافراد
**عمرو بن ابي سفيان** بفتح العين وسكون الميم **ابن اسيد بن جارية** بفتح الهمزة وكسر
السين المهملة وجارية بالجيم **الثقفي وهو حليف لبني زهرة** بضم الزاي وسكون الهاء
**وكان من اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم** لما قدم عليه بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما
فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا **عشرة رهط** ما دون العشرة من الرجال
ولا يكون فيهم امراة **سرية عينا** نصب على البيان جاسوسا وانتصابه بدل
من سرية وعند ابن اسحاق انهم كانوا ستة نفر من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي
حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي وعاصم بن ثابت بن ابي
الاقلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وما في الصحيح اصح وقد عد
فيهم معتب بن عبيد البلوي حليف الانصار **وامر عليهم عاصم بن ثابت** اي ابن ابي الاقلح
**الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب** لامه لان ام عاصم بن عمر هي بنت عاصم بن
ثابت واسمها جميلة بفتح الجيم وقال مصعب الزبيري انما هو خال عاصم لا جده لان عاصم
ابن عمر بن الخطاب امه جميلة بنت ثابت بن الاقلح اخت عاصم بن ثابت وكان اسمها
عاصية قال الكرماني وعليه الاكثر وسقط قوله ابن الخطاب لغير ابي ذر وعند ابن اسحق وامر
عليهم مرثد بن ابي مرثد وما في الصحيح اصح **فانطلقوا** اي الرهط العشرة **حتى اذا كانوا
بالهداة** بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الهمزة ولغير الكشميهني بالهداة

شعيب صح

بفتح



بفتح الدال وقد تحذف الهمزة **وهو موضع بين عسفان** بضم العين وسكون
السين **ومكة ذكروا** بضم المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول **لحي من هذيل**
بضم الهاء وفتح الذال المعجمة **يقال لهم بنو لحيان** بكسر اللام وحكي فتحها وسكون
الحاء المهملة وهو ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وعند الدمياطي انهم
بقايا جرهم **فنفروا لهم** بتشديد الفاء وفي اليونينية بتخفيفها اي استنجدوا
لاجلهم **قريبا** بالنصب على المفعولية وفي نسخة فنفروا بتخفيف الفاء قريبا
بالنصب بنزع الخافض وفي اخرى فنفروا بالتخفيف ايضا قريب بالرفع اي خرج اليهم
قريب ولابي الوقت فنفذوا بذال معجمة بدل الراء **من مائتي رجل كلهم رام** بالنبل
**فاقتصوا** اي اتبعوا **اثارهم حتى وجدوا ماكلهم تمرا** اسم مكان نصب بتقدير
الجار على حد رميت مرمى زيد وتمرا نصب مفعول وجدوا **تزودوه من المدينة** صفة
لتمرا **فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا اثارهم فلما راهم عاصم** امير السرية
**واصحابه لجاوا** بالجيم اي استندوا **الى فدفد** بفاءين مفتوحتين بينهما دال مهملة
ساكنة واخره دال مهملة ايضا رابية مشرفة **واحاط بهم القوم فقالوا لهم
انزلوا واعطونا** بهمزة قطع **بايديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل
منكم احدا قال** ولابي الوقت فقال **عاصم بن ثابت امير السرية اما انا فوالله
لا انزل اليوم في ذمة كافر** اي في عهده **اللهم اخبر عنا نبيك** صلى
الله عليه وسلم **فرموهم** اي الكفار المسلمين **بالنبل** بفتح النون وسكون
الموحدة بالسهام العربية **فقتلوا عاصما** امير السرية **في** جملة **سبعة**
من العشرة وعند ابن اسحق انهم كانوا ستة نفر كما مر وانهم قتلوا منهم ثلاثة واسروا ثلاثة
**فنزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب** بضم الخاء المعجمة
وفتح الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة ابن عدي الاوسي **الانصاري وابن
دثنة** بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وبتسكينها وفتح النون زيد بن معاوية
ابن عبيد الانصاري البياضي **ورجل اخر** هو عبد الله بن طارق البلوي حليف
بني ظفر من الانصار كما عند ابن هشام في السيرة **فلما استمكنوا منهم
اطلقوا اوتار قسيهم فاوثقوهم** بها **فقال الرجل الثالث** وهو عبد الله بن
طارق **هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان في هؤلاء** ولابي ذر ان لي
في هؤلاء **لاسوة** بالنصب اسم ان اقتداء **يريد القتلى** عاصما والستة
**فجرروه** بفتح الراء الاولى المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي وجروه بالواو
بدل الفاء **وعالجوه على ان يصحبهم** الى مكة ثم **فابى** اي امتنع من الرواح
معهم **فقتلوه** بمر الظهران فقبره هناك **فانطلقوا بخبيب وابن دثنة
حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر** ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقيعة
بدر بكسر القاف ومثناة تحتية ساكنة قال الكرماني وقوله بعد وقعة بدر متعلق
بقوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الكل كان بعدها الا البيع فقط اي
المذكور في قوله **فابتاع** اي فاشترى **خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن
عبد مناف** وهم عقبة وابو سروعة واخوهما لامهما حجير بن ابي اهاب واشترى

ابن دثنة صفوان بن امية بضم الهمزة منهم وقتله بمكة باببير كما عند ابن اسحق وكان
خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر فاخروه عندهم حتى تنقضي الاشهر الحرم
فلبث خبيب عندهم اسيرا قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد عبيد
الله بضم العين مصغرا ابن عياض بكسر العين المهملة وتخفيف التحتية وبعد الالف
صاد معجمة القاري من القارة ان بنت الحرث اسمها زينب كما عند خلف في الاطراف
اخبرته انهم حين اجتمعوا اي لقتله به استعار منها موسى بعدم الصرف
لانه على وزن فعلى وبه على انه على وزن مفعل على خلاف بين البصريين الكوفيين
والذي في اليونينية الصرف يستحد بها اي يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند
قتله فاعارته قالت فاخذ خبيب ابنا لي والحال انا غافلة حين اتاه
ولابي ذر حتى وكان اسم ابنها هذا ابو الحسين بن الحرث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي المحدث من اقران الزهري قالت
فوجدته مجلسه بضم الميم وسكون الجيم وكسر اللام اي الصبي على فخذه بفتح الفاء
وسكون الخاء بالخاء والذال المعجمة والحال ان الموسى بيده بيد خبيب ففزعت
بكسر الزاي وسكون العين فزعة بفتح الفاء وسكون الزاي عرفها خبيب في
وجهي فقال تخشين ان اقتله بحذف همزة الاستفهام ما كنت لافعل ذلك
وعند ابن سعد ما كنت لاغدر والله اي قالت بنت الحرث والله ما رأيت اسيرا
قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته ياكل من قطف عنب بكسر القاف
وسكون الطاء اي عنقود عنب في يده والحال انه ما بمكة من ثمر بفتح المثلثة
ايملفيه [illegible] بفتح المثلثة والميم الحالان
وكانت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا وهذه كرامة جعلها الله تعالى
لخبيب اية على الكفار وبرهانا لنبيه صلى الله عليه وسلم وتصحيحا لرسالته عند الكافرة
واهل بلدها الكفار والكرامة ثابتة للاولياء عند اهل السنة والفرق بينها وبين
المعجزة التحدي كما هو مقرر في موضعه فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه
في الحل قال لهم خبيب ذروني اي اتركوني اركع ركعتين فتركوه فركع
ركعتين وعند ابن سعد انه ركعهما في موضع مسجد التنعيم ثم قال لولا ان
تظنوا ان ما بي جزع اي من القتل لطولتها يعني الصلاة وفي نسخة لطولتهما
اي الركعتين وهو جواب لولا والظاهر انه سقط من النسخة التي شرح عليها الكرماني
فقدره بقوله لزدت على ركعتين او لاطلتهما بعد ان صرح بحذفه اللهم
احصهم عددا اي عمهم بالهلاك وزاد موسى بن عقبة ولا تبق منهم احدا واقتلهم بددا
بفتح الموحدة يعني متفرقين فلم يحل الحول ومنهم احد حي وقال خبيب بعد فراغه
من الدعاء عليهم ولابي ذر عن الكشميهني وما ان ابالي وكذا ايضا عن الحموي والمستملي
ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي بكسر الشين المعجمة وفي
المغازي على اي جنب اي مطرحي على الارض وذلك اي قتلي في
ذات الاله اي في وجه الله وطلب ثوابه وان يشا يبارك على اوصال شلو
بكسر الشين المعجمة وسكون اللام اي اوصال جسده ممزع بضم الميم الاولى وفتح



الثانية والزاي المكررة وبعدها عين مهملة اي مقطع مفرق وهذان البيتان من
قصيدة ساقها ابن اسحاق ثلاثة عشر بيتا تاتي ان شاء الله تعالى في السير بعون الله
وقال ابن هشام اكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لخبيب فقتله ابن الحرث عقبة
بالتنعيم وصلبه وقيل بل قتله ابو سروعة بكسر السين المهملة وفتحها عقبة بن الحرث
ابن عامر بن نوفل كما رواه ابو داود الطيالسي وغيره فكان خبيب هو سن الركعتين
لكل امرئ مسلم قتل صبرا اي مصبورا محبوسا للقتل وانما صار فعل
خبيب سنة لانه فعل ذلك في حياة الشارع صلى الله عليه وسلم واستحسنه وقد صلى هاتين
الركعتين زيد بن حارثة مولاه عليه الصلاة والسلام في حياته عليه الصلاة والسلام لما
اراد رجل قتله كما رويناه من طريق السهيلي بسنده الى الليث بن سعد بلاغا عنه
فاستجاب الله لعاصم بن ثابت امير السرية دعاءه يوم اصيب حيث
قال اللهم اخبر عنك نبيك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم وما اصيبوا
اي مع ما جرى عليهم وبعث ناس من كفار قريش الى عاصم امير السرية حين
حدثوا بضم الحاء المهملة وكسر الدال اي حين اخبروا انه قتل ليؤتوا بفتح التاء
بشيء منه نحو راسه يعرف به وكان اي عاصم قد قتل رجلا من عظمائهم
يوم وقعة بدر وهو عقبة بن ابي معيط فبعث على عاصم مثل بضم الموحدة
وكسر العين المهملة مبنيا للمفعول ومثل بالرفع نائب عن الفاعل ولابي ذر عن
المستملي فبعث الله على عاصم مثل نصب على المفعولية الظلة بضم الظاء
المعجمة وتشديد اللام اي السحابة المظلة من الدبر بفتح
المعجمة وتشديد اللام اي السحابة المظلة بفتح الدال المهملة
واسكان الموحدة ذكور النحل او الزنابير فحمته اي حفظته من رسولهم
فلم يقدروا على ان يقطع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يقطعوا من لحمه ولابي
ذر عن الكشميهني فلم يقدر بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
ان يقطع بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول من لحمه شيء بالرفع نائب عن الفاعل
كان حلف لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه وانما لم يحمه الله تعالى
من القتل وحماه من قطع شيء من بدنه لان القتل موجب للشهادة بخلاف
القطع فلا ثواب فيه مع ما فيه من هتك حرمته وذكر انه لما انزل خبيب اذا هو رطب
لم يتغير بعد اربعين يوما ودمه على جرحه وهو ينبض دما كالمسك وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التوحيد وفي المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي
في السير وغيره الشعر دون الدعاء باب وجوب فكاك
الاسير من ايدي العدو بمال او بغير مال فيه اي في الباب عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه مما وصله في الاطعمة والنكاح عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط هذا التعليق في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني

بالعين المهملة وبعد الالف نون على وزن القاضي قال جرير او قتيبة يعني الاسير اي
من المسلمين من بيت المال وسقط لفظ يعني لابي ذر وفي رواية فكوا العاني اي الاسير
بدل يعني واطعموا الجائع ادميا وغيره وعودوا المريض وهذه الاخيرة سنة
مؤكدة والاولتان فرض كفاية كما عليه كافة العلماء وبه قال حدثنا احمد بن يونس
هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن
معاوية ابو خيثمة الجعفي الكوفي قال حدثنا مطرف بضم الميم وفتح الطاء
المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابن طريف الحارثي الكوفي ان عامرا
هو الشعبي حدثهم عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية
الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه انه قال قلت لعلي
رضي الله عنه هل عندكم اهل البيت النبوي شيء من الوحي خصكم به
النبي صلى الله عليه وسلم دون غيركم كما تزعم الشيعة الا ما في كتاب الله قال
علي لا والذي فلق الحبة اي شقها في الارض حتى نبتت ثم اثمرت فكانت
منها حب كثير وبرا النسمة اي خلقها ما اعلمه عندنا الا فهما بسكون
الهاء وفتحها والنصب ولابي ذر الا فهم بالرفع وفتح الهاء وسكونها قاله
ابن سيده يعطيه الله في القران فيه جواز استخراج العالم من القران بفهمه
ما لم يكن منقولا عن المفسرين اذا وافق اصول الشريعة وهذا فيه تاييد لقول
امام دار الهجرة مالك رحمه الله ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور وفهم
يضعه الله في قلب من يشاء وما في هذه الصحيفة وهي الورقة المكتوبة وكانت
معلقة بقبضة سيفه وعند النسائي فاخرج كتابا من قراب سيفه قاله ابو حنيفة
قلت لعلي رضي الله عنه وما اي اي شيء في هذه الصحيفة قال فيها العقل
اي حكم العقل وهو الدية اي احكامها ومقاديرها واصنافها واسنانها وفكاك
الاسير وهو ما يحصل به خلاصه وان لا يقتل مسلم بكافر اي وفي الصحيفة
حكم العقل وحكم تحريم قتل المسلم بالكافر وهذا مذهب الجمهور خلافا للحنفية
مستدلين بانه صلى الله عليه وسلم قتل مسلما بمعاهد رواه الدارقطني لكنه
حديث ضعيف لا يحتج به وهذا الحديث سبق في باب كتابة العلم

باب فداء المشركين بمال يوخذ منهم وبه قال حدثنا
اسمعيل بن ابي اويس قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة
الاسدي مولاهم ابو اسحق المدني عن موسى بن عقبة صاحب المغازي
عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله
عنه ان رجالا من الانصار لم يسموا استاذنوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ايذن زاد في رواية ابي ذر في باب اذا
اسر اخو الرجل من كتاب العتق لنا فلنترك لابن اختنا بضم الهمزة والفوقية
عباس هو ابن عبد المطلب ولم يسموا باخو الرجل اخوال ابيه عبد المطلب لان
امه سلمى بنت عمرو من بني النجار وليست قتيلة ام عباس انصارية اتفاقا قاله
وقالوا ابن اختنا لتكون المنة عليهم في اطلاقه بخلاف ما لو قالوا الذي لنا فلنترك

لعمك



لعمك فداءه اي المال الذي تستنقذ به نفسه من الاسر فقال عليه السلام لا تدعون
منها اي لا تتركون من فدائه درهما وانما لم يجبهم صلى الله عليه وسلم الى الترك لئلا يكون
في الدين نوع محاباة وكان العباس ذا مال فاستوفيت منه الفدية وصرفت الى الغانمين ولابي
ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر منه اي من الفداء وعند ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم قال
يا عباس افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو وعند
موسى بن عقبة ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا وقال ابراهيم ولابي ذر هو
ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال اتي النبي صلى
الله عليه وسلم ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بمال وكان ثمانين الفا كما رواه ابن
ابي شيبة مرسلا وكان خراجا من البحرين بلدة بين البصرة وعمان فجاءه العباس عمه
فقال يا رسول الله اعطني منه فاني فاديت نفسي يوم بدر قال خذ فاعطاه عليه
السلام في ثوبه اي في ثوب العباس من ذلك المال وهذا التعليق سبق في باب القسمة
وتعليق القنو في المسجد في ابواب المساجد من الصلاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة اخره راء هو ابن
راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير عن ابيه
جبير بن مطعم رضي الله عنه وكان جاء في طلب فداء اسارى بدر وفكاكهم كافرا
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة المغرب بالطور اي
بسورة الطور زاد في التفسير فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون
الايات الى قوله المسيطرون كاد قلبي يطير ومطابقة الحديث للترجمة وكان جاء في اسارى
بدر وقد سبق هذا الحديث في باب الجهر في المغرب من كتاب الصلاة

باب حكم الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان هل يجوز قتله وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم
واسكان التحتية اخره سين مهملة عتبة بن عبد الله الهذلي عن اياس بن سلمة بفتح
اللام ابن الاكوع عن ابيه رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم عين
اي جاسوس وهو صاحب سر الشر وسمي عينا لان جل عمله بعينه من المشركين
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه وهو في سفر وعند مسلم ان ذلك كان في غزوة
هوازن فجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل اي انصرف فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتله سلمة بن الاكوع فنفله بتشديد الفاء اي اعطاه
عليه السلام سلبه نافلة زائدة على ما يستحقه بالغنيمة بفتح المهملة واللام
والموحدة وهو الشيء المسلوب سمي به لانه يسلب عن المقتول والمراد به ثياب
القتيل والخف والات الحرب والسرج واللجام والسوار والمنطقة والخاتم والنفقة
والقصعة معه ونحو ذلك مما هو مبسوط في الفقه وهذا السلب الذي اعطيه سلمة
من مقتوله جمل احمر عليه رحله وسلاحه كما وقع مبينا في مسلم وكان السياق ان
يقول فقتلته فنفلني لكن فيه التفات من ضمير المتكلم الى الغيبة نعم في رواية ابي
ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقتلته بضمير المتكلم على الاصل وعند مسلم فقال

من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع فقال له سلبه اجمع وفي الحديث قتل الجاسوس
الحربي الكافر باتفاق واما المعاهد والذمي فقال مالك ينتقض عهده بذلك وعند
الشافعية خلاف اما لو شرط عليه ذلك في عهده فينتقض اتفاقا وهذا الحديث
اخرجه ابو داود في الجهاد والنسائي في السير باب بالتنوين
يقاتل بفتح رابعه عن اهل الذمة لانهم بذلوا الجزية على ان يامنوا على انفسهم واموالهم
واهليهم فيقاتل عنهم كما يقاتل عن المسلمين ولا يسترقون بضم اوله والقاف المشددة
مبنيا للمفعول ولو نقضوا العهد خلافا لابن القاسم وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابو عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون
بفتح العين الاودي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال بعد ان طعنه
ابو لؤلؤة الطعنة التي مات بها واوصيه يعني الخليفة بعده بذمة الله وذمة
رسوله صلى الله عليه وسلم اي بعهد الله وعهد رسوله ومراده اهل الكتاب
ان يوفي لهم بعهدهم بضم اول يوفي وفتح ثالثه وفي نسخة ان يوفي بكسر ثالثه
والذي في الفرع يوفي بسكون الواو وفتح الفاء مخففا وان يقاتل بضم اوله
وفتح الفوقية من ورائهم اي من بين ايديهم فيدفع الكافر الحربي عنهم وقد سبق
استعمال وراء بمعنى امام ولا يكلفوا بضم اوله وفتح اللام المشددة في اعطاء الجزية
الا طاقتهم فلا يزاد عليهم على مقدارها وسبق هذا الحديث باطول من هذا
في اخر الجنائز ويأتي ان شاء الله تعالى في المناقب باب
بالتنوين يذكر فيه جوائز الوفد عن اهل الذمة جمع جائزة وهي العطية والوفد
الجماعة يردون هذا باب بالتنوين هل يستشفع بضم اوله
وفتح الفاء الى اهل الذمة ومعاملتهم بالجر عطفا على الجملة للمضاف اليها
لفظ الباب ووقع في رواية ابن شبوية عن الفربري وهو عند الاسمعيلي تاخير باب
جوائز الوفد عن باب هل يستشفع وهو اوجه لان ما ساقه من الحديث مطابق للترجمة
جوائز الوفد لا لترجمة الوفد ثم بيض له ليسوق فيه حديثا يليق به فلم يتبع له ذلك
واسقط النسفي هذه الترجمة اصلا واقتصر على ترجمة هل يستشفع وبه قال
حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا ابن عيينة سفيان ولم يقع لقبيصة في
هذا الكتاب رواية عن ابن عيينة الا هذه وروايته فيه عن سفيان الثوري كثيرة جدا
وحكى الجياني عن رواية ابن السكن عن الفربري في هذا قتيبة بدل قبيصة وقد اخرجه
المؤلف في المغازي عن قتيبة ومسلم في الوصايا عن سعيد بن منصور وقتيبة بن ابي
شيبة والناقد عن ابن عيينة عن سليمان بضم اوله وفتح ثانيه الاحول عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوم الخميس قال الكرماني خبر
للمبتدا المحذوف او بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس عنوانا انا والغرض منه تفخيم امره في الكدة
والمكروه وهو امتناع الكتاب فيما يعتقده ابن عباس وما يوم الخميس اي اي يوم
هو تعجب منه لما وقع فيه من وجعه صلى الله عليه وسلم ثم بكى حتى خضب بفتح
الخاء والضاد المعجمتين والموحدة اي رطب وبلّ دمعه الحصباء فقال اشتد

برسول



اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه يوم الخميس
فقال ائتوني بكتاب اي ائتوني بادوات كتاب كالقلم والدواة او اراد بالكتاب
ما من شانه ان يكتب فيه نحو الكاغد والكتف اكتب لكم كتابا بجزم اكتب جوابا للامر
ويجوز الرفع على الاستئناف وهو من باب المجاز اي آمر ان يكتب لكم لن تضلوا بعده ابدا
فتنازعوا في باب كتابة العلم من كتاب العلم قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه
الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط ولا ينبغي عند نبي
من الانبياء تنازع في كتاب العلم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني
ولا ينبغي عندي التنازع ففيه التصريح بانه من قوله صلى الله عليه وسلم لا من قول
ابن عباس والظاهر ان هذا الكتاب الذي اراده انما هو في النص على خلافة ابي
بكر لكنهم لما تنازعوا واشتد مرضه صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك معولا على ما
اصله من استخلافه في الصلاة وعند مسلم عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال ادعي لي
ابا بكر واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون
الا ابا بكر وعند البزار من حديثها لما اشتد وجعه عليه السلام قال ائتوني بدواة
وكتف او قرطاس اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله ان
يختلف الناس على ابي بكر فهذا نص صريح فيما ذكرناه وانه صلى الله عليه وسلم انما
ترك كتابه معولا على انه لا يقع الا كذلك وهذا يبطل قول من قال انه كتاب
بزيادة احكام وتعليم وخشي عمر عجز الناس عن ذلك فقالوا هجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء والجيم من غير همز في اوله بلفظ الماضي وقد ظن ابن بطال
انها بمعنى اختلط وابن التين انها بمعنى هذى وهذا غير لائق بقدره الرفيع
اذ لا يقال ان كلامه غير مضبوط في حالة من الحالات بل كلما يتكلم به حق صحيح
لا خلف فيه ولا غلط سواء كان في صحة او مرض او نوم او يقظة او رضى او غضب ويحتمل
ان يكون المراد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هجركم من الهجر الذي هو ضد الوصل
لما قد ورد عليه من الواردات الالهية ولذا قال في الرفيق الاعلى وقال النووي
وان صح بدون الهمزة فهو لما اصابه الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهده
من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة اجري الهجر مجرى شدة الوجع
قال الكرماني فهو مجاز لان الهذيان الذي للمريض مستلزم لشدة وجعه فاطلق
الملزوم واراد اللازم وللمستملي والحموي اهجر بهمزة الاستفهام الانكاري اي
هذا انكار على من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من هذى في كلامه او على من
ظنه بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت لشدة المرض عليه قال عليه السلام
دعوني اي اتركوني فالذي انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله والفكر في ذلك
خير مما تدعوني اليه من الكتابة ونحوها واوصى عليه السلام عند موته
بثلاث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وهي ما بين عدن الى ريف العراق
طولا ومن جدة الى اطراف الشام عرضا قال الاصمعي فيما رواه عنه ابو عبيد وقال
الخليل سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والعراق ودجلة احاطت
بها وهي ارض العرب ومعدنها ولم يتفرغ ابو بكر رضي الله عنه لذلك فاجلاهم

منون

ع

عمر رضي الله عنه وقيل انهم كانوا اربعين الفا ولم ينقل عن احد من الخلفا انه اجلاهم
من اليمن مع انها من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما ولأبي الوقت بنحو مما
كنت أجيزهم قال ابن المنير والذي بقي من هذا الرسم ضيافات الرسل
واقطاعات الاعراب ورسومهم في اوقافات ومنه اكرام اهل الحجاز اذا وفدوا قال
ابن عيينة كما عند الاسمعيلي هذا او البخاري في الجزية او سليمان الاحول كما في مسند الحميدي
او سعيد بن جبير كما عند النووي في شرح مسلم ونسيت الثالثة هي انفاذ جيش اسامة
وكان المسلمون اختلفوا في ذلك على ابي بكر فاعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك
عند موته او هي قوله لا تتخذوا قبري وثنا قال في المقدمة ووقع في صحيح ابن حبان
ما يرشد الى انها الوصية بالارحام وقال يعقوب بن محمد الزهري فيما وصله
اسمعيل القاضي في احكامه سألت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب
فقال هي مكة والمدينة واليمامة واليمن وهذا هو موافق لما روي عن مالك بن
امام دار الهجرة وقال يعقوب بن محمد المذكور والعرج بفتح العين المهملة وسكون
الراء بعدها جيم بعدها قرية جامعة من الفرع على نحو ثمانية وسبعين ميلا من
المدينة اول تهامة بكسر المثناة الفوقية وقد استدل بهذا الحديث امامنا الشافعي
وغيره من العلماء على منع اقامة الكافر ذميا كان او حربيا بمكة والمدينة واليمامة وقرا
هن وما تخلل ذلك من الطرق فلا يقر في شيء منها بجزية ولا بغيرها لشرفها نعم
لا يمنع من ركوب بحر الحجاز لانه ليس موضع اقامة بخلاف جزائره وقرى الاماكن المذكورة
وكذا لا يمنع من الاقامة باليمن لانه ليس من الحجاز وان كان من جزيرة العرب لان عمر
اجلا اهل الذمة من الحجاز واقرهم فيما عداه من اليمن ولم يخرجهم هو ولا احد
من الخلفا منه وانما اخرج اهل نجران من جزيرة العرب وليست من الحجاز لنقضهم
العهد باكلهم الربا المشروط عليهم تركه وكذا يمنع من دخول الحرم المكي فلا يدخله لمصلحة
ولا لغيرها لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد جميع الحرم لقوله تعالى فان خفتم
عيلة اي فقرا بمنعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب
فسوف يغنيكم الله من فضله ومعلوم ان الجلب انما يجلب الى البلد لا الى المسجد نفسه
فلو دخل كافر بغير اذن الامام او نائبه له في الدخول للحجاز خارج الحرم لمصلحة لنا من
رسالة او عقد هدنة او حمل ميرة او متاع محتاج اليه فلا يقيم فيه اكثر من اربعة
ايام ولا يمنع من دونها وليس حرم المدينة كحرم مكة فيما ذكر لاختصاصه بالنسك
وثبت انه صلى الله عليه وسلم ادخل الكفار مسجده وكان ذلك بعد نزول سورة براءة
وجوز ابو حنيفة رحمه الله دخولهم حرم مكة وقال العيني مذهب ابي حنيفة انه
لا باس ان يدخل اهل الذمة المسجد الحرام لانه صلى الله عليه وسلم انزل وفد ثقيف
في مسجده وهم كفار رواه ابو داود والآية محمولة على منعهم ان يدخلوه
مستولين عليه ومستعلين على اهل الاسلام من حيث القيام بعمارة المسجد

باب التجمل للوفود باللبس وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب الزهري عن

سالم

عن سالم بن عبد الله ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال وجد عمر
حلة استبرق هو ما غلظ من الحرير تباع في السوق فاتى بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتع اي اشتر هذه الحلة
فتجمل اي تزين بها للعيد وللوفود زاد في الجمعة اذا قدموا عليك
ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر والوفد بالتحريك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما هذه الحلة الحرير لباس من لا خلاق
اي من لا نصيب له من الخير في الآخرة وهذا خاص بالرجال وان كانت كلمة
من تدل على العموم لادلة اخرى على اباحة الحرير للنسا او انما يلبس هذه
من لا خلاق له شك من الراوي ولم ينكر عليه السلام عليه طلبه التجمل وانما
انكر عليه التجمل بهذا الشيء المنهي عنه وهذا موضع الترجمة فلبث اي
عمر ما شاء الله ثم ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج بالاهمال
وكسر الدال فاقبل بها عمر حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله قلت انما هذه لباس من لا خلاق له وانما
يلبس هذه من لا خلاق له بالشك من الراوي ايضا ثم ارسلت الي بهذه
فقال تبيعها اي ارسلتها اليك تبيعها قال او تصيب بها بعض حاجتك
وعند احمد انه باعها بالفي درهم وهو مشكل بارادة البخاري في الجمعة
حيث قال فكساها عمر اخا له بمكة مشركا هذا باب بالتنوين
كيف يعرض الاسلام على الصبي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر
بسكون العين وفتح الميمين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله عن ابن عمر ابيه رضي الله عنه عنهما
انه اخبره ان اباه عمر انطلق في رهط دون العشرة او الى الاربعين
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ابن صياد
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهته وكان غلاما من اليهود وكان يتكهن احيانا
فيصدق ويكذب فشاع حديثه وتحدث انه الدجال واشكل امره فاراد النبي صلى الله عليه وسلم
ان يختبر حاله اذ لم يترك في امره وجه ولابوي ذر والوقت والاصيلي ابن الصياد له
بالتعريف حتى وجدوه ولابي ذر وجده بالتوحيد حال كونه يلعب مع الغلمان
عند اطم بني مغالة بضم الهمزة والطاء اطم وهو البناء المرتفع ومغالة
بفتح الميم والغين المعجمة واللام بطن من الانصار او حي من قضاعة وقد قارب
يومئذ ابن صياد يحتلم فلم يشعر اي ابن صياد حتى ولابي ذر عن الكشميهني
يشعر حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فنظر اليه صلى الله عليه وسلم
ابن صياد فقال اشهد انك رسول الاميين اي العرب فقال ابن صياد
للنبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله قال له النبي صلى الله عليه وسلم
امنت بالله ورسوله بالجمع ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ورسوله

كذا في الفرع واصله ونسب ابن حجر الافراد للمستملي وقال الكرماني فان قلت كيف طابق
قوله امنت بالله ورسله جواب الاستفهام واجاب بانه لما اراد ان يظهر للقوم
حاله ارخا العنان حتي يبينه عند المعترض به فلهذا قال اخرا اخسا انتهي وقيل
يحتمل انه اراد باستنطاقه اظهار كذبه المنافي لدعوة النبوة ولما كان ذلك هو المراد
اجابه بجواب منصف فقال امنت بالله ورسله قال النبي صلي الله عليه وسلم له
ماذا تري قال ابن صياد ياتيني صادق وكاذب وعند الترمذي من حديث ابي
سعيد قال اري عرشا فوق الما قال النبي صلي الله عليه وسلم تري عرش ابليس فوق البحر
قال فما تري قال اري صادقا وكاذبين اوصادقين وكاذبا قال النبي صلي الله عليه وسلم
خلط عليك الامر بضم الخاء المعجمة وكسر اللام مخففة في الفرع واصله مصححا عليها
ومشددة في غيرهما اي خلط عليك الحق والباطل علي عادة الكهان قال النبي صلي الله عليه
وسلم اني قد خبات لك خبيا بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وسكون التحتية وبالهمز
فيه وفي السابق اي اضمرت لك في نفسي شيا وفي الترمذي انه خبا له يوم تاتي السماء
بدخان مبين قال ابن صياد هو الدخ بضم الدال المهملة وبعدها خاء معجمة فادرك
البعض علي عادة الكهان في اختطاف بعض الشي من الشياطين من غير وقوف علي تمام
البيان فان قلت كيف اطلع ابن صياد او شيطانه علي ما في الضمير اجيب باحتمال
ان يكون النبي صلي الله عليه وسلم تحدث مع نفسه او اصحابه بذلك فاسترق الشيطان ذلك
او بعضه فان قلت ما وجه التخصيص باخفا هذه الاية اجاب ابو موسي المديني بانه
اشار بذلك الي ان عيسي بن مريم عليهما السلام يقتل الدجال بجبل الدخان فاراد التعريض
لابن صياد بذلك وحكي الخطابي ان الاية كانت حينيذ مكتوبة في يد النبي صلي الله عليه وسلم
فلم يهتد ابن صياد منها الا لهذا القدر الناقص علي طريق الكهنة ولهذا قال
النبي صلي الله عليه وسلم اخسا بالمعجمة الساكنة وفتح السين المهملة اخره همزة
كلمة زجر واهانة اي اسكت صاغرا ذليلا فلن تعدو قدرك اي لن تجاوز
القدر الذي يدركه الكهان من الاهتدا الي بعض الشي ولا يتجاوز منه الي النبوة
قال الكرماني وفي بعضها تعد بغير واو علي انه مجزوم بلن حكاها الكسائي
كما ذكره ابن مالك في توضيحه قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ايذن لي
فيه اي في ابن صياد اضرب عنقه بهمزة قطع مجزوما جواب الطلب قال
النبي صلي الله عليه وسلم ان يكنه فيه اتصال الضمير اذا وقع خبرا لكان واسمها
مستتر فيه وابن مالك في الفية يختاره علي الانفصال عكس ما اختاره ابن الحاجب
وللاصيلي وابن عساكر وابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي ان يكن هو بانفصال
الضمير كالاتية وهو الصحيح واختاره ابن مالك في التسهيل وبكرامر تبعا لسيبويه
ولفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة او وضع هو موضع اياه اي ان
يكن اياه وفي حديث ابن مسعود عند احمد ان يكن هو الذي تخاف فلن تستطيعه
وعند الحرث بن ابي اسامة عن جده مرسلا ان يكن هو الدجال فلن تسلط عليه
لان عيسي هو الذي يقتله وفي حديث جابر عند الترمذي فلست بصاحبه
انما صاحبه عيسي بن مريم وان لم يكنه فلا خير لك في قتله قال الخطابي

وانما

٢٠٦

٢٢
متن شرح البخاري للقسطلاني

وانما لم ياذن النبي صلي الله عليه وسلم في قتله مع ادعايه النبوة بحضرته لانه كان
غير بالغ او لانه كان من جملة اهل المهادنة قال في الفتح والثاني هو المتعين
وقد جاء مصرحا به في حديث جابر عند احمد وفي مرسل عروة فلا يحل لك قتله ولم يصرح
ابن صياد بدعوي النبوة وانما اوهم انه يدعي الرسالة ولا يلزم من دعواها دعوي
النبوة قال الله تعالي انا ارسلنا الشياطين علي الكافرين وبالسند فيما سبق السابق قال
ابن عمر رضي الله عنهما انطلق النبي صلي الله عليه وسلم وابي بن كعب
معه حال كونهما ياتيان النخل الذي فيه ابن صياد حتي اذا دخل عليه
السلام طفق اي جعل النبي صلي الله عليه وسلم يتقي يستتر بجذوع
النخل بالذال المعجمة اصولها وهو يختل بفتح المثناة التحتية وسكون
الخاء المعجمة وكسر الفوقية اي يسمع في خفية ابن صياد ان يسمع من ابن
صياد شيا وفي حديث جابر رجاء ان يسمع من كلامه شيا ليعلم انه صادق ام كاذب
قبل ان يراه اي ابن صياد كما في الجنائز وابن صياد مضطجع علي فراشه في
قطيفة اي كسا خمل له لابن صياد فيها اي القطيفة زمرة براء مهملة مفتوحة فميم
ساكنة فزاي معجمة اي صوت خفي فرات ام ابن صياد النبي صلي الله عليه وسلم وهو
اي والحال انه عليه السلام يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد اي صاف
بصاد مهملة وفا مكسورة وهو اسمه زاد في الجنائز هذا محمد فثار ابن صياد
بالمثلثة اي نهض من مضجعه مسرعا فقال النبي صلي الله عليه وسلم لو تركته
امه ولم تعلمه منا بين اي اظهر لنا من حاله ما نطلع به علي حقيقة حاله
وقال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد السابق قال ابن عمر رضي الله عنهما ثم
قام النبي صلي الله عليه وسلم بعد في الناس خطيبا فاثني علي الله بما هو اهله
ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي الا قد انذره قومه لقد انذره
نوح قومه خص نوحا بالذكر لانه ابو البشر الثاني او انه اول مشرع ولكني ساقول
لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور وقد
ذكر في هذا الحديث ثلاث قصص اقتصر منها في الشهادات علي الثانية وفي الفتن علي
الثالثة وقد اختلف في امر ابن صياد اختلافا كثيرا ياتي ان شا الله تعالي بعون الله
ومنه باب قول النبي صلي الله عليه وسلم لليهود اسلموا
بفتح الهمزة وكسر اللام من الاسلام تسلموا بفتح الفوقية وكسر اللام من الاسلام
...... بفتح الفوقية واللام من السلامة اي تسلموا في الدنيا من القتل
والجزية وفي الاخرة من العقاب الدايم قاله المقبري بضم الميم وضم الموحدة
هو سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث ياتي ان شا الله تعالي
موصولا في الجزية باب بالتنوين اذا اسلم قوم من
اهل الحرب في دار الحرب ولهم مال وارضون فهي لهم وبه قال حدثنا
محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام ولابي ذر وحده
كما في الفتح حدثنا عبد الله هو ابن المبارك بدل اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين بدون تعريف

تعريف ابن علي زين العابدين عن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي القرشي
المدني عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه قال قلت يا رسول الله اين تنزل
غدا في حجته حجة الوداع قال وهل ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف
ابن ابي طالب منزلا زاد في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب
الحج وكان عقيل ورث اباطالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيئا لانهما كانا مسلمين
وكان عقيل وطالب كافرين ابي عند وفاة ابيهما لان عقيلا اسلم بعد ذلك قيل ولما كان
ابو طالب اكبر ولد عبد المطلب احتوى على املاكه وحازها وحده على عادة الجاهلية
من تقديم الاسن فتسلط عقيل ايضا بعد الهجرة عليها وقال الداودي باع عقيل ما كان
للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من بني عبد المطلب كما كانوا يفعلون بدور من
هاجر من المؤمنين واذا اجاز عليه السلام لعقيل تصرفه قبل اسلامه فما بعد
الاسلام بطريق الاولى وبهذا تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ثم
قال عليه السلام لعقيل تصرفه قبل اسلامه فما بعد الاسلام بطريق الاولى وبهذا
تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ...... عليه السلام نحن نازلون غدا
بخيف بني كنانة بكسر الكاف وبنونين بينهما الف المحصب بفتح الصاد المهملة
بلفظ المفعول من التحصيب عطف بيان او بدل من الخيف وفي الحج من حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى
نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة وفيه تجوز عن الزمان المستقبل القريب بلفظ
الغد كما يتجوز بالامس عن الماضي لان النزول في المحصب انما يكون في الثالث عشر
من الحجة لا في اليوم الثاني من العيد الذي هو الغد حقيقة حيث تقاسمت
قريش وفي باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من الحج حيث تقاسموا بمثناة
قبل القاف بلفظ الجماعة اي تحالفوا على الكفر وذلك ان بني كنانة حالفت
قريشا وفي الحج وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم زاد في الحج من
من رواية الوليد وبني عبد المطلب او بني المطلب بالشك ان لا يناكحوهم
ولا يبايعوهم وفي الحج لا يناكحوهم ولا يبايعوهم قال الامام النووي معنى
تقاسمهم على الكفر تحالفهم على اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم والمطلب
من مكة الى خيف بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة فيها انواع من
الباطل فارسل الله عليها الارضة فاكلت ما فيها من الكفر وتركت ما فيها من ذكر الله
فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر به عمه اباطالب فاخبرهم النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فوجدوه كما اخبر وقد ذكر الخطيب ان قوله هنا وذلك ان بني كنانة
الى اخره المعطوف على حديث اسامة مدرج في رواية الزهري عن علي بن حسين عن
عمرو بن عثمان عن اسامة وانما هو عند الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وذلك
ان ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري ففصل بين الحديثين وروى محمد بن حفصة
عن الزهري الحديث الثاني فقط عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الحافظ ابن حجر بعد ان ذكر ذلك
احاديث عند البخاري الجميع عند البخاري وطريق ابن وهب عنده لحديث اسامة
في الحج والحديث ابي هريرة في التوحيد واخرجهما مسلم معا في الحج قال الزهري بالسند

ابن



ابن مسلم بن شهاب والخيف المذكور المنسوب لبني كنانة هو الوادي
وقال غيره ما ارتفع من سيل الوادي ولم يبلغ ان يكون جبلا وبه قال حدثنا
اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن زيد
ابن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
استعمل مولى له يدعى هنيا بضم الهاء وفتح النون وتشديد التحتية وقد
تهمز على الحمى بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصورا وهو موضع يعينه الا
لغو نعم الصدقة ممنوعا عن الغير وعند ابن سعد من طريق عمير بن هنية عن
ابيه انه كان على حمى الربذة فقال اي عمر له يا هني اضمم جناحك عن المسلمين
اي اكفف يدك عن ظلمهم واتق دعوة المظلوم فانها لا تحجب عن
الله ولابي ذر المسلمين كذا في عدة من فروع اليونينية كهي وغيرها وعزي الاولى
في فتح الباري للاسمعيلي والدارقطني وابي نعيم وتبعه العيني والعجب منه انها في المتن
الذي ساقه بلفظ المظلوم فانها دعوة المظلوم مستجابة وادخل بفتح الهمزة
وكسر الخاء المعجمة يعني ادخل في الحمى والمرعى رب الصريمة بضم الصاد المهملة
وفتح الراء وهي القطيعة من الابل بقدر الثلاثين ورب الغنيمة بضم الغين المعجمة
وفتح النون تصغير غنم والمراد القليل منهما كما دل عليه التصغير واياي ونعم ابن
عوف عبد الرحمن ونعم ابن عفان عثمان كان القياس ان يقول واياك لان
هذه الكلمة للتحذير وتحذير المتكلم نفسه قليل كما مر ولكنه بالغ فيه من حيث انه حذر
نفسه ومراده تحذير من يخاطبه وهو ابلغ لانه ينهى نفسه ومراده نهي من يخاطبه عن
ايثار ابن عوف وابن عفان على غيرهما في الرعي او تقديمهما على الغير وخصهما بالذكر على طريق
المثال لانهما كانا من مياسير الصحابة ولم يرد بذلك منعهما البتة وانما اراد انه اذا لم
يسع المرعى الا نعم احد الفريقين فنعم المقلين اولى وقد بين وجه ذلك بقوله
فانهما اي ابن عوف وابن عفان ان تهلك بكسر اللام والجزم ماشيتهما
يرجعان الى عوض ذلك في اموالهما من نخل وزرع وغيرهما وان رب الصريمة القليلة
ورب الغنيمة القليلة الذي ليس لهما مال ذلك ان تهلك ماشيتهما ياتني بجزوم
بحذف اليا ببنيه اي باولاده ولغير الكشميهني كما في الفتح ببيته بمثناة فوقية
قبلها تحتية ساكنة بلفظ مفرد البيت والمعنى متقارب فيقول يا امير المؤمنين
يا امير المؤمنين مرتين اي نحن فقراء محتاجون او نحو ذلك وعند غير ابي ذر يا امير
المؤمنين مرة واحدة افتاركهم انا بهمزة الاستفهام الانكاري اي انا لا اتركهم
محتاجين ولا اجوز ذلك فلا بد لي من اعطائهم الذهب والفضة لهم بدل الماء والكلا من
بيت المال لا ابا لك بغير تنوين لانه كالمضاف وظاهره الدعاء عليه لكنه
على المجاز لا الحقيقة فالماء والكلا ايسر علي من الذهب والورق اي من
انفاقهما من بيت المال وايم الله انهم اي ارباب المواشي القليلة من اهل
المدينة وقراها ليرون بفتح المثناة التحتية اي ليعتقدون وبضمها اي
ليظنون اني قد ظلمتهم انها اي هذه الاراضي لبلادهم قاتلوا عليها في الجا
النفاق ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقاتلوا فقاتلوا عليها في الجا

تمام

هلثير

وَاسلموا عليها عنوا ٥ في الاسلام فكانت اموالهم لهم وهذا بخلاف
من اسلم من اهل العنوة فان ارضه فيء للمسلمين لانهم غلبوا على بلادهم كما غلبوا
على اموالهم بخلاف اهل الصلح في ذلك وانما ساغ لعمر رضي الله عنه ذلك لانه كان
مواتا فحماه لنعم الصدقة ومصلحة المسلمين وَالذي نفسي بيده لولا المال
الذي احمل عليه من لا يجد ما يركبه في سبيل الله من الابل والخيل ما حميت
عليهم من بلادهم شبرا وجاء عن مالك ان عدة ما كان في الحمى في عهد عمر بلغ
اربعين الفا من ابل وخيل وغيرهما ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انها لبلادهم
الى اخرها واشار بالترجمة الى الرد على من قال من الحنفية ان الحربي اذا اسلم في دار الحرب
واقام بها حتى غلب المسلمون عليها فهو احق بجميع ماله الا ارضه وعقاره فانها تكون فيئا
للمسلمين وقد خالفهم ابو يوسف في ذلك فوافق الجمهور قاله في فتح الباري وهذا
الاثر تفرد به البخاري عن الجماعة والدارقطني فيه غريب صحيح باب
كتابة الامام الناس بالنصب مفعول للمصدر المضاف لفاعله اي من المقاتلة
وغيرهم ولابي ذر للناس اي لاجلهم والمفعول محذوف وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن حذيفة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من تلفظ
بفتح المثناة الفوقية واللام والفاء المشددة وللاصيلي وابن عساكر وابي
الوقت يلفظ بالتحتية وسكون اللام وكسر الفاء بالاسلام من الناس فكتبنا له
الفا وخمسمائة رجل ولعله كان عند خروجهم الى احد او عند حفر الخندق
وبه جزم السفاقسي او بالحديبية لانه اختلف في عددهم هل كانوا الفا
وخمسمائة او الفا واربعمائة وفيه مشروعية كتابة الامام الناس عند الحاجة
الى الدفع عن المسلمين فقلنا نخاف اي هل نخاف ونحن الف وخمسمائة زاد ابو
معاوية عن الاعمش عند مسلم فقال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا فلقد
رايتنا بضم التاء للمتكلم اي لقد رايت انفسنا ابتلينا بضم التاء مبنيا للمفعول
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان الرجل ليصلي وحده وهو خائف
اي مع كثرة المسلمين ولعله اشار الى ما وقع في خلافة عثمان رضي الله عنه من
ولاية بعض امراء الكوفة كالوليد بن عقبة حيث كان يؤخر الصلاة او لا يقيمها
على وجهها فكان بعض الورعين يصلي وحده سرا ثم يصلي معه خشية
الفتنة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة عن ابي
حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن ابي وائل عن حذيفة الحديث وفيه فوجدناهم خمسمائة
فلم يذكر ابو حمزة الالف التي ذكرها سفيان قال ابو معاوية بن خازم بالخاء المعجمة
مما وصله مسلم واحمد والنسائي وابن ماجه ما بين ستمائة الى سبعمائة وزيادة
الثقة الحافظ مقدمة ولهذا ولكذا قدم المؤلف رواية الثوري وابو
معاوية وان كان احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه فالثوري احفظهم مطلقا وقد

قيل



مطلقا وقد قيل في الجمع بان المراد بالخمسمائة المقاتلة من اهل المدينة خاصة
وبما بين الستمائة الى السبعمائة هم ومن ليس بمقاتل وبالالف وخمسمائة هم
ومن حولهم من اهل القرى والبوادي لكن الحديث متحد المخرج ومداره على الاعمش
بسنده واختلاف اصحابه عليه في العدد المذكور وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان
والنسائي في السير وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن ابي معبد نافذ
بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال جاء رجل لم يعرف اسمه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني كتبت بضم الكاف وكسر الفوقية مبنيا للمفعول
في غزوة كذا وكذا و الحال ان امراتي حاجة لم يعرف اسم المراة ولا الغزوة ايضا
قال عليه السلام ارجع فحج مع امراتك وانما كان ذلك لانه ليس لها محرم غيره والغزو
يقوم غيره فيه مقامه وفيه اشعار بانه كان من عادتهم كتابة من يتعين للخروج
للجهاد وسبق الحديث في الحج والجهاد هذا باب بالتنوين
ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند ٥ وحدثني بالافراد محمود
ابن غيلان سقط لابي ذر ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد واللفظ لروايته لا لشعيب عن الزهري عن ابن
المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال شهدنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم زاد الاصيلي خيبر ٥ فقال لرجل ممن يدعي الاسلام
بفتح الياء وتشديد الدال وكسر العين والاسلام نصب على المفعولية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ممن يدعى بالاسلام بضم الياء وسكون الدال وفتح العين وبالاسلام جار
ومجرور هذا من اهل النار علم بالوحي انه غير مؤمن او انه سيرتد
ويستحل قتل نفسه وقد قيل ان اسمه قزمان الظفري وهو معدود في جملة المنافقين
وعورض بان قصة قزمان كانت في وقعة احد كما سبق في حديث سهل بن سعد والاول
مبني على ان القصة كانت في وقعة احد كما سبق في حديث سهل بن سعد والاول مبني على
ان القصة كانت في حديث سهل متحدة مع قصة حديث ابي هريرة هذا وفيه نظر لما وقع بينهما
من الاختلاف على ما لا يخفى لكن صنيع البخاري حيث ساق الحديثين في غزوة خيبر
محمول على المجاز فالمراد جنسه من المسلمين لان الكاتب انما جاء بعد ان فتحت خيبر
ووقع عند الواقدي انه قدم بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح اخرها وفي الجهاد من طريق
عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد
ما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لي فلما حضر القتال بالرفع فاعل حضر ويجوز
النصب على المفعولية على التوسع وفي حضر ضمير يرجع الى الرجل وهو فاعله قاتل
الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة وفي رواية شعيب عن الزهري في غزوة خيبر
فقاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فقيل القاتل هو لكم

الجون

ابن ابي الجون ان قلنا باتحاد القصتين يا رسول الله الذي قلت انه
وللاربعة الذي قلت له انه اي الذي قلت فيه انه من اهل النار فاللام
بمعنى في فانه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الى النار قال ابو هريرة وغيره فكاد بالدال
اي تقارب بعض الناس ان يرتاب اي يشك في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم
وفيه جواز دخول ان على خبر كاد وهو جايز مع قلته وسقطت في رواية شعيب
ولابي ذر عن الكشميهني فكان بهمزة ونون مشددة بعض الناس اراد ان يرتاب
فبينما بالميم هم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن بتشديد النون به
جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه
وفي رواية شعيب فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج
منها اسهما فنحر بها نفسه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بضم
الهمزة مبنيا للمفعول فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا
المؤذن فنادى بالناس ولابي ذر في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس
مسلمة فيه اشعار بسلب الايمان عن الرجل المذكور وان الله بكسر الهمزة وفتحها
ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يحتمل ان تكون اللام للعهد والمراد
قزمان المذكور وان تكون للجنس وهذا لا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام المروي
في مسلم انا لا نستعين بمشرك لانه خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفوان
ابن امية حنينا معه صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة في المغا
قال ابن المنير موضع الترجمة من الفقه ان لا يتخيل في الامام او السلطان الفاجر
اذا حمى حوزة الاسلام انه مطرح النفع في الدين لفجوره فيجوز الخروج عليه وان يخلع
لان الله قد يؤيد به دينه وفجوره على نفسه فيجب الصبر عليه والسمع له والطاعة
له في غير المعصية ومن هذا استجاز العلما الدعا للسلاطين بالتاييد والنصر وغير
ذلك من الخير وهذا الحديث قد مر غزوه في باب لا يقول فلان شهيد من حديث سهل
ابن سعد الساعدي ويأتي ان شاء الله تعالى في غزوة خيبر من كتاب المغازي بعون
الله وقوته باب من تامر اي جعل نفسه اميرا على قوم
من في الحرب من غير امرة اي من غير تامير الامام او نائبه اذا خاف العدو فانه
جايز وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم
العين وفتح اللام وتشديد التحتية اسمعيل بن ابراهيم البصري وعلية امه عن
ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما التقى الناس
بموتة وكشف له ما بينه وبينهم حتى نظر الى معتركهم فقال اخذ الراية زيد
هو ابن حارثة فاصيب اي فقتل ثم اخذها جعفر هو ابن ابي طالب
فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة الانصاري فاصيب ثم اخذها
خالد بن الوليد من غير امرة اي صار اميرا بنفسه من غير
ان يفوض الامام اليه وهو متعلق بخالد بن الوليد فقط وياتي في المغازي من هذا الكتاب من

زي

حديث



حديث ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر
فعبد الله بن رواحة ويروى من غير امرة ففتح عليه وما ولابي ذر ففتح الله
عليه فما يسرني او قال ما يسرهم اي المقتولين انهم عندنا لانه حالهم فيما هم
فيه خير مما كانوا عندنا والشك من الراوي وقال انس وان عينيه عليه السلام
لتذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان دمعا ويؤخذ من الحديث كما قال
ابن المنير ان من تعين لولاية وتعذرت مراجعة الامام انه لو لا انه تثبت له ذلك المتعين
شرعا وتجب طاعته حكما اي اذا اتفق عليه الحاضرون وان الامام لو عهد الى جماعة
مرتبين فقال الخليفة بعد موتي فلان وبعد موته فلان جاز وانتقلت الخلافة
اليهم على ما رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم امراء جيش غزوة مؤتة فلما مات الاول
في حياة الخليفة فالخلافة للثاني ولو مات الاول والثاني في حياته فهي للثالث ولو
مات الخليفة وبقيت الثلاثة احياء فانتصب الاول للخلافة ثم اراد ان يعهد
بها الى غير الاخرين فالظاهر من مذهب الشافعي جوازه لانها لما انتهت اليه
صار املك بها بخلاف ما اذا مات ولم يعهد الى احد فليس لاهل البيعة ان يبايعوا
غير الثاني ويقدم عهد الاول على اختيارهم والعهد موقوف على قبول المعهود اليه
واختلف في وقت قبوله فقيل بعد موت الخليفة والاصح انه وقت ما بين عهد
الخليفة وموته قاله في الروضة واشار اليه المهلب واعترضه صاحب المصابيح
من المالكية بان الامامة حينئذ ترجع الى انها حبس على الخليفة يتحكم فيها الى يوم
القيامة فيقول فلان بعد فلان وعقب فلان بعد عقب فلان ولا يصلح هذا
في مصالح المسلمين المختلفة باختلاف الاوقات باب
العون في الجهاد بالمدد بالميم والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي
محمد بن ابراهيم ابو عمرو السلمي البصري وسهل بن يوسف الانماطي كلاهما
عن سعيد هو ابن ابي عروبة البصري عن قتادة بن دعامة عن انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رعل بكسر الراء وسكون العين ابن خالد
ابن عوف بن امرئ القيس وذكوان بفتح الذال المعجمة ابن ثعلبة وعصية بضم
العين وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن خفاف وبنو لحيان بكسر اللام وفتحها حي من
هذيل فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه عليه السلام اي طلبوا منه المدد
على قومهم فامدهم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين من الانصار وكان اميرهم
المنذر بن عمرو وقيل مرثد بن ابي مرثد قال انس كنا نسميهم القراء لكثرة قراءتهم
يحطبون بكسر الطاء اي يجمعون الحطب بالنهار يشترون به الطعام
لاهل الصفة ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة بفتح
الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين
مكة والمدينة وعسفان غدروا بهم وقتلوهم وكان ذلك في صفر من السنة
الرابعة لكن قوله وبنو لحيان وهم كما نبه عليه الدمياطي لان بني لحيان ليسوا اصحاب
بئر معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه واسروا خبيبا
وكذا قوله اتاه رعل وذكوان وعصية وهم ايضا وانما اتاه ابو براء من بني كلاب

واجاز اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاخفر جواره عامر بن الطفيل وجمع عليهم هذه
القبائل من بني سليم **فقنت** عليه السلام **شهرا يدعو على رعل وذكوان وبني**
**لحيان** فشرك بين بني لحيان وعصية وغيرهم في الدعا لان خبر بئر معونة وخبر
اصحاب الرجيع جاء اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة **قال قتادة** بن دعامة
**وحدثنا انس انهم قروا بهم قرانا الا** بفتح اللام **بلغوا قومنا** ولابي ذر عن
الكشميهني بلغوا عنا قومنا **بانا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم رفع**
**ذلك بعد** بالبنا على الضم لقطعه عن الاضافة ولابي ذر بعد ذلك اي نسخت تلاوتها
وهذا الحديث اخرجه البخاري في الطب ايضا والمغازي واخرجه مسلم في الحدود
والطب والمحاربة **باب من غلب العدو فاقام على عرصتهم**
بفتح العين والصاد المهملتين بينهما راء ساكنة البقعة الواسعة التي لا بناء بها من دار
وغيرها **ثلاثا** وبه قال **حدثنا محمد بن عبد الرحيم** صاعقة قال **حدثنا روح بن**
**عبادة** بفتح الراء وضم عين عبادة وتخفيف الموحدة قال **حدثنا سعيد** هو ابن ابي
عروبة **عن قتادة** بن دعامة انه **قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة رضي الله**
**عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ظهر على قوم** اي غلبهم **اقام بالعرصة**
التي لهم **ثلاث ليال** لان الثلاث اكثر ما يستريح المسافر فيها او لقلة احتفاله بهم
كانه يقول نحن مقيمون فان كانت لكم قوة فهلموا الينا وقال ابن المنير ولعل
المقصود بالاقامة تبديل السيات وازالتها بالحسنات واظهار عز الاسلام
في تلك الارض كانه يضيفها بما يوقعه فيها من العبادات والاذكار لله واظهار شعائر
المسلمين واذا تاملت البقاع وجدتها تشقى كما تشقى الانام وتسعد
واذا كان ذلك في حكم الضيافة ناسب ان يقيم عليها ثلاثا لان الضيافة ثلاث
**تابعه** اي تابع روح بن عبادة **معاذ** هو ابن عبد الاعلى السامي السامي بالمهملة
فيما وصله مسلم قالا **وعبد الاعلى** هو ابن ابي عروبة **عن قتادة عن انس**
**عن ابي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم** ولفظ مسلم لما كان يوم بدر وظهر عليهم
نبي الله الحديث وقد اخرج البخاري الحديث في المغازي في غزوة بدر عن شيخ اخر
عن روح باتم من هذا السياق **باب من قسم الغنيمة**
**في غزوه وسفره وقال رافع** هو ابن خديج مما وصله في الذبائح **كنا مع النبي**
**صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة** هو ميقات اهل المدينة كما قاله النووي لكن
زاد مسلم كالبخاري في باب من عدل عشرا من الغنم بجزور من تهامة وهو يرد على
النووي كما مر في الشركة **فاصبنا غنما وابلا** ولابي ذر ابلا وغنما زاد في الشركة
فعجل القوم فاغلوا بها القدور فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بها فاكفئت **فعدل**
بتخفيف الدال المهملة اي قوم **عشرة** بنا التانيث لكن قال ابن مالك لا يجوز اثباتها
ولابي الوقت كل عشرة وفي نسخة بالفرع واصله عشرا **من الغنم ببعير** اي جعلها معادلة
له وبه قال **حدثنا هدبة بن خالد** بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة
ابن الاسود القيسي قال **حدثنا همام** بتشديد الميم ابن يحيى العوذي
بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة **عن قتادة** بن دعامة





**ان انسا اخبره قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة** بسكون العين
وهي ما بين الطائف ومكة **حيث قسم غنائم حنين** بالتنوين واد بينه
وبين مكة ثلاثة اميال ومطابقة الحديثين لما ترجم به غير خفية وفي الحديث
جواز قسم الغنائم بدار الحرب وانه راجع الى راي الامام فيقسم عند الحاجة
ويوخر اذا راى في المسلمين غنى ومنع ابو حنيفة القسمة في دار الحرب واحتجوا له
بان الملك لا يتم الا بالاستيلا ولا يتم الاستيلا الا باحرازها في دار الاسلام هذا
**باب** بالتنوين **اذا غنم المشركون** المحاربون **مال المسلم**
**ثم وجده المسلم** بعد استيلا المسلمين عليهم هل ياخذه لانه احق به او يكون
من الغنيمة **قال** ولابي ذر وقال **ابن نمير** عبد الله الهمداني مما وصله ابو داود **حدثنا**
**عبيد الله** بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
القرشي العدوي المدني **عن نافع** مولى ابن عمر **عن ابن عمر رضي الله عنهما**
انه **قال ذهب فرس له فاخذه العدو** من اهل الحرب ولابي ذر عن الكشميهني
ذهبت بزيادة تاء التانيث فاخذها بتانيث الضمير لان الفرس اسم جنس يذكر ويونث
**فظهر عليه** اي غلب على العدو **المسلمون فرد عليه** الفرس **في زمن**
**رسول الله صلى الله عليه وسلم وابق** اي هرب **عبد له** اي لابن عمر
يوم اليرموك كما عند عبد الرزاق **فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرده**
اي العبد **عليه** على ابن عمر **خالد بن الوليد بعد النبي صلى الله عليه**
**وسلم** في زمن ابي بكر الصديق والصحابة متوافرون من غير نكير منهم وفيه
دليل للشافعية وجماعة على ان اهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيئا من مال المسلمين
ولصاحبه اخذه قبل القسمة وبعدها وعند مالك واحمد واخرين ان وجده
فلا ياخذه الا بالقيمة رواه الدارقطني من حديث ابن عباس مرفوعا لكن اسناده ضعيف
جدا وبذلك قال ابو حنيفة الا في الابق فقال مالكه احق به مطلقا وبه قال
**حدثنا محمد بن بشار** بندار العبدي البصري قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان
**عن عبيد الله** العمري انه **قال اخبرني** بالافراد **نافع ان عبدا لابن عمر**
رضي الله عنهما **ابق فلحق بالروم فظهر عليه** اي على الابق **خالد بن**
**الوليد فرده على عبد الله وان فرسا لابن عمر** ايضا **عار** بعين وراء
مخففة مهملتين بينهما الف اي انطلق هاربا على وجهه **فلحق بالروم فظهر**
**عليه** خالد **فردوه** وفي نسخة فرده **على عبد الله** اي بعد موت النبي صلى
الله عليه وسلم **قال ابو عبد الله** البخاري **عار مشتق من العير** بفتح العين
وسكون التحتية **وهو حمار وحش اي هرب** يريد انه فعل فعله من النفار
والهرب وقال الطبري يقال ذلك للفرس اذا فعله مرة بعد مرة وسقط لغير
ابوي ذر والوقت قوله قال ابو عبد الله الى اخره وبه قال **حدثنا احمد بن يونس**
التميمي اليربوعي الكوفي قال **حدثنا زهير** هو ابن معاوية الجعفي الكوفي **عن موسى**
**ابن عقبة** صاحب المغازي **عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان**
**على فرس يوم لقي المسلمون** بحذف المفعول قال الكرماني اي كفار الروم

وعند الاسمعيلي في روايته عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة وابي نعيم من طريق احمد بن يحيى الحلوني
كلاهما عن احمد بن يونس شيخ البخاري فيه بلفظ يوم لقي المسلمون طليحة واسدا
فاقتحم الفرس بعبد الله بن عمر جرفا فصرعه وسقط عبد الله فعار الفرس فاخذه
العدو وامير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد رضي الله عنه بعثه ابو بكر
الصديق رضي الله عنه في زمن خلافته فاخذه اي الفرس العدو
فلما هزم العدو بضم الهاء مبنيا للمفعول والعدو رفع نائب عن الفاعل وفي نسخة
هزم العدو بفتح الهاء مبنيا للفاعل اي هزم الله العدو رد خالد فرسه عليه وقد
صرح في هذه الرواية بان قصة الفرس كانت في زمن ابي بكر وفي رواية ابن نمير الاولى
انها كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد بعده وظاهره ان القصتان فجعلها
معا بعده صلى الله عليه وسلم لكن وافق ابن نمير الاولى انها كانت في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم لكن وافق ابن نمير اسمعيل بن زكريا كما عند الاسمعيلي وصححه
الداودي وانه كان في غزوة مؤتة قال وعبيد الله اثبت في نافع من موسى
ابن عقبة باب من تكلم بالفارسية اي باللغة
الفارسية والرطانة بفتح الراء ويجوز كسرها وهي التكلم بلسان العجم
وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وقول الله عز وجل واختلاف السنتكم
اي ومن ايات الله اختلاف لغاتكم او اجناس نطقكم واشكاله خالف جل وعلا
بين هذه الاشياء حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين في همس واحد
ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا اسلوب
ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله والوانكم بياض الجلد وسواده
او تخطيطات الاعضاء وهيئاتها والوانها ولاختلاف ذلك وقع التعارف
والا فلو اتفقت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس
ولتعطلت مصالح كثيرة وما ارسلنا ولابي ذر وقال وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه فيه اشارة الى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان عارفا بجميع الالسنة
لشمول رسالته الثقلين على اختلاف السنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه
وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن حفص الباهلي
البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل المصري قال
اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان الجمحي القرشي قال اخبرنا سعيد بن مينا
بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون ممدود او مقصورا ابو الوليد المكي قال
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قلت يوم الخندق يا رسول
الله ذبحنا بهيمة لنا بضم الموحدة وفتح الهاء وسكون التحتية مصغر بهمة
باسكان الهاء ولد الضان الذكر والانثى وطحنت بسكون النون صاعا من شعير
وفي رواية وطحنت بسكون التاء اي امراته فتقوله هنا وطحنت اي امرتها ان تطحن فتعال
انت ونفر اي ومعك نفر فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق
ان جابرا قد صنع سورا بضم السين المهملة واسكان الواو من غير همز وفي اليونينية
بالهمز هو بالفارسية اي طعاما دعا اليه الناس فحي هلا بكم بتخفيف اللام منونة





اي فاقبلوا واسرعوا اهلا بكم اي ايتم اهلكم وفي اليونينية بالتشديد من غير تنوين
وهذا موضع الترجمة وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة وبالنون ابو محمد السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
عن خالد بن سعيد عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ام خالد
اسمها امة بفتح الهمزة بنت خالد بن سعيد الاموية انها قالت اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي هو خالد وعلي قميص اصفر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه بفتح السين المهملة وكسرها
للقابسي وسكون الهاء فيهما ولابي ذر سناه سناه بالف بعد النون فيهما وحكى
ابن قرقول تشديد النون لغير ابي ذر قال عبد الله اي ابن المبارك قال الكرماني
وفي بعضها اي النسخ ابو عبد الله اي البخاري وسقط في بعض قال عبد الله وهي
اي سنه باللغة الحبشية حسنة وهو الرطانة لغير العربي قالت ام خالد
فذهبت العب بخاتم النبوة الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فزبرني بفتح
الفاء والزاي والموحدة والراء اي نهرني اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعها اي اتركها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلي واخلقي بهمزة
قطع مفتوحة وكسر اللام وبالقاف في الثاني من ابليت اذا جعلته عتيقا واخلقي
ايضا وجاز ان يكونا من الثلاثي وليس قوله اخلقي بعد ابلي عطف الشيء على نفسه
لان في المعطوف تاكيدا وتقوية ليس في المعطوف عليه كقوله كلا سيعلمون ثم
كلا سيعلمون ومعنى اخلقي خرقي ثيابك وارقعيها ولابي ذر والمروزي فاخلفي
بالفاء قال ابن الاثير بمعنى العوض والبدل اي اكتسبي خلفه بعد بلائه يقال خلف
الله واخلف بالهمز اي جعلك الله ممن يخلفه عليك بعد ذهابه وتمزقه ثم
ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي ثلاثا والذي في اليونينية اخلفي بالفاء في الثلاثة
لا بالقاف قال عبد الله بن المبارك فبقيت اي ام خالد حتى دكن الثوب
اي بالدال المهملة مفتوحة وكاف مفتوحة فتكسر ونون للكشميهني ورجحه ابو
ذر اي اسود لونه من كثرة ما لبس من الدكنة وهي غبرة كدرة وللمستملي والحموي
حتى ذكر بالذال المعجمة المفتوحة والراء بدل المهملة والنون مبنيا للفاعل وعند
ابن السكن ذكر دهرا وهو تفسير لرواية من روى ذكر وكانه اراد بقي هذا القميص
مدة من الزمان طويلة نسيها الراوي فعبر عنها بقوله ذكر دهرا اي زمانا طويلا فنسيت
تحديده ففي ذكر على هذا ضمير يرجع الى الراوي اي ذكر الراوي دهرا نسي الذي روى
عنه تحديده وقيل في ذكر ضمير القميص اي بقي هذا القميص حتى ذكر دهرا مجازا وقال
الكرماني وفي بعضها ذكرت بلفظ المعروف اي بقيت حتى ذكرت دهرا طويلا وفي
بعضها حتى ذكرت بلفظ المجهول اي حتى صارت مذكورة عند الناس لخروجها
عن العادة انتهى وقال في المصابيح والضمير في بقيت عائد على الخميصة فذكر
وانث باعتبارين اذ المراد بالقميص هو الخميصة واحسن من هذا ان يعود ضمير
المونث على ام خالد وضمير المذكر على القميص وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في
اللباس والادب واخرجه ابو داود في اللباس وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح

بالموحدة والشين المعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية
ابي الحارث القرشي البصري لا الالهاني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الحسن بن علي
رضي الله عنه اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم بالفارسية كخ كخ اما تعرف انا لا ناكل الصدقة بفتح الكاف وكسرها
وسكون الخاء المعجمة وكسرها منونة فيهما كلمة يزجر بها الصبيان عن المستقذرات
يقال له كخ اي اتركها وارم بها وهي كلمة اعجمية عربت ولذا ادخلها المؤلف في هذا الباب
قاله الداودي وقال ابن المنير وجه مناسبته انه صلى الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه مما
لا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كمخاطبة العجمي بما يفهمه من لغته ومقصود البخاري
من ادراج هذا الباب في الجهاد ان الكلام بالفارسية يحتاج اليه المسلمون لاجل رسل
العجم وسقط قوله بالفارسية في بعض الاصول وضبب عليها بالفرع كاصله وهذا
الحديث قد سبق في الزكاة باب حرمة الغلول بضم الغين
المعجمة واللام مطلق الخيانة او هو الخيانة في الفيء خاصة قال في المصابيح كل خيانة غلول لكنه صار
في عرف الشرع الخيانة في المغنم وزاد في النهاية قبل القسمة انتهى فان كان الغلول
مطلق الخيانة فهو اعم من السرقة وان كان من المغنم خاصة فبينه وبينها عموم
وخصوص من وجه ونقل النووي الاجماع على انه من الكبائر
وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى ومن يغلل
يأت بما غل وعيد شديد وتهديد اكيد ويأتي في التفسير ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن ابي حيان بفتح
الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي انه قال حدثني بالافراد
ابو زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد ايضا
ابو هريرة رضي الله عنه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول
وهو الخيانة في المغنم كما مر فعظمه وعظم امره قال ولابي الوقت فقال
لا الفين بفتح الهمزة والقاف من اللقاء ولابي ذر عن الكشميهني لا الفين بفتح الهمزة
والفاء وبضم الهمزة وكسر الفاء من الالفاء وهو الوجدان وهو بلفظ النفي المؤكد بالنون
والمراد به النهي وهو مثل قولهم لا ارينك ههنا وهو مما اقيم فيه المسبب مقام السبب
والاصل لا تكن ههنا فاراك وتقديره في الحديث لا يغل احدكم فالفيه اي اجده يوم
القيامة على رقبته شاة لها ثغاء بمثلثة مضمومة فغين معجمة مخففة فالف
ممدودة صوت الشاة وقول ابن المنير وما اظن اهل السياسة فهموا تجريس السارق
وعمله على رقبته ونحوه الا من هذا الحديث تعقبه في المصابيح بانه لا يلزم من وقوع
ذلك في الدار الاخرة جواز فعله في الدنيا لتباين الدارين وعدم استواء المنزلتين على رقبته
فرس له حمحمة بفتح الحائين المهملتين بينهما ميم ساكنة وبعد الاخيرة ميم اخرى مفتوحة
صوت الفرس اذا طلب علفه وهو دون الصهيل وسقط للكشميهني لفظ فرس وكذا في
رواية ابن شبويه والنسفي يقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيئا
من المغفرة ولابن عساكر لا املك لك من الله شيئا وسقط للحموي والمستملي لفظة لك

قد

قد ابلغتك حكم الله فلا عذر لك بعد الابلاغ وهذا غاية في الزجر والا فهو عليه السلام
صاحب الشفاعة في المذنبين وعلى رقبته بعير له رغاء بضم الراء وتخفيف الغين
المعجمة ممدود صوت البعير يقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيئا
قد ابلغتك حكم الله او بالف قبل الواو وسقط معا لابي ذر على رقبته رقاع بكسر
الراء وفتح القاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة تخفق بكسر الفاء اي
تتقعقع وتضطرب اذا حركتها الرياح او تلمع يقال اخفق الرجل بثوبه اذا لمع
وقال الحميدي وتبعه الزركشي وغيره المراد ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع كذا
وتعقبه ابن الجوزي بان الحديث سيق لذكر الغلول الحسي فحمله على الثياب
انسب فيقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيئا قد
ابلغتك وحكمة الحمل المذكور فضيحة الحامل على رؤوس الاشهاد في ذلك الموقف العظيم
وقال بعضهم هذا الحديث يفسر قوله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة
اي يأت حاملا له على رقبته وقال ايوب السختياني فيما وصله مسلم عن ابي حيان
يحيى بن سعيد المذكور فرس له حمحمة كما في الرواية الاولى عند الكشميهني
وابن شبويه والنسفي باب القليل من الغلول حكم
هل هو حكم الكثير ام لا ولم يذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم
في حديث هذا الكتاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه اي متاع
الرجل بالحاء المهملة في خبره قال البخاري وهذا الحديث المذكور اصح
من الحديث المروي عند ابي داود من طريق صالح بن محمد بن زائدة الليثي المدني احد
الضعفاء قال دخلت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه اي متاع
الرجل بالحاء المهملة احد الضعفاء قال دخلت مع مسلمة بن عبد الملك ارض
الروم فاتي برجل قد غل فسال سالما عنه فقال سمعت ابي يحدث عن
عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل
فاحرقوا متاعه قال المؤلف في التاريخ يحتجون بهذا الحديث في احراق
رحل الغال وهو باطل ليس له اصل وراويه لا يعتمد عليه وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
هو ابن دينار عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن
عبد الله بن عمرو هو ابن العاصي انه قال كان على ثقل النبي صلى
الله عليه وسلم بفتح المثلثة والقاف اي على عياله وما يثقل حمله من الامتعة
رجل يقال له كركرة بكسر الكافين في هذه الرواية وبينهما راء ساكنة والراء الثانية
الاخرى مفتوحة وكان اسود وكان يمسك دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القتال وفي شرف المصطفى انه كان نوبيا اهداه له هوذة بن علي الحنفي
صاحب اليمامة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار
على معصيته ان لم يعف الله عنه فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد
غلها من المغنم قال ابو عبد الله اي البخاري وسقط ذلك لابي ذر قال
ابن سلام بتخفيف اللام محمد بن شيخ المؤلف في روايته بهذا الاسناد عن ابن عيينة

كركرة بفتح الكاف الاولى والثانية وهو مضبوط كذا قال القاضي عياض
هو بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووي انما اختلف في كاف الاولى واما الثانية فهي
مكسورة اتفاقا انتهى والذي رايته في الفرع كاصله كسرهما في الطريق الاولى وفتحهما
في الثانية فالله اعلم وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله فوجدوا عباءة لانها قليل بالنسبة الى غيرها من الامتعة والنقدين

باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغانم وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان الثوري عن عباية بن رفاعة
بفتح العين والموحدة ورفاعة بكسر الراء وفتح الفاء عن جده رافع هو
ابن خديج الانصاري انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة وليس
ميقات اهل المدينة كما مر قريبا فاصاب الناس جوع واصبنا ابلا وغنما
وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اخريات الناس فعجلوا بكسر الجيم
مخففة بذبح شيء مما اصابوه بغير اذنه فنصبوا القدور للطبخ فامر
عليه السلام بالقدور فاكفئت اي فاقلبت ونكست ليعلم ان الغنيمة انما
يستحقونها بعد قسمتها لها وذلك ان القصد وقعت في دار الاسلام لقوله
فيها بذي الحليفة وليس لاهل الاسلام ان ياخذوا في ارض الاسلام الا ما قسم لهم
قاله المهلب وقال القرطبي المامور باكفائه انما هو المرق عقوبة للذين تعجلوا واما
نفس اللحم فلم يتلف بل يحمل على انه جمع ورد الى المغانم ولا يظن انه امر باتلافه لانه
مال الغانمين وقد نهى عليه السلام عن اضاعة المال ثم قسم عليه السلام ما
اصابوه فعدل بتخفيف الدال عشرة بفتح الشين اخره فوقية وفي
نسخة عشرا من الغنم ببعير فند بالفاء والنون والدال المهملة المشددة
اي نفر منها بعير وفي القوم خيل يسيرة بالمثناة الفوقية اخره كذا لابي
ذر وابن عساكر والاصيلي ولغيرهم يسير فطلبوه اي البعير فاعياهم اي
اعجزهم فاهوى اي مد اليه رجل لم يسم وقيل هو رافع الراوي بسهم فحبسه
الله فقال عليه السلام هذه البهائم لها اوابد كاوابد الوحش
جمع آبدة وهي التي تابدت اي توحشت ونفرت من الانس فما ند عليكم
فاصنعوا به هكذا قال عباية فقال جدي رافع بن خديج انا بتشديد
النون نرجوا اي نخاف والرجا ياتي بمعنى الخوف او نخاف شك من الراوي
ان نلقى العدو غدا وليس معنا مدى جمع مدية وهي السكين
افنذبح بالقصب قال الكرماني فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو عند
السؤال عن الذبح بالقصب واجاب بان الغرض انا لو استعملنا السيوف في المذابح
لكلت وعند اللقا نعجز عن المقاتلة بها فقال عليه السلام ما انهر الدم بالنون
الساكنة بعدها الهاء المفتوحة اي اساله واجراه وذكر اسم الله بضم الذال
المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول وزاد الاربعة عليه فكل ليس السن والظفر كلمة
ليس بمعنى الا وما بعدها نصب وساحدثكم عن ذلك اي وسابين لكم العلة





في ذلك اما السن فعظم اذا ذبح به يتنجس بالدم وهو زاد اخواننا من الجن ولذا
نهي عن الاستنجاء به واما الظفر فمدى الحبشة لانهم يدعون مذابح الشياه باظفارهم
حتى تزهق النفس خنقا وتعذيبا ويحلونها محل الذكاة قاله الخطابي وقال النووي لانهم
كفار ولا يجوز التشبه بهم وبشعارهم وهذا الحديث سبق في باب في باب قسمة الغنم
من كتاب الشركة

باب البشارة في الفتوح مشروعيتها وبه
قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى القطان قال حدثنا اسمعيل
ابن خالد الاحمسي البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي
حازم البجلي قال قال لي جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام ومعناها هنا العرض والتحضيض وتختص
بالجملة الفعلية تريحني من الاراحة بالراء والحاء المهملة من ذي الخلصة
بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان بيتا فيه خثعم
بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة من اليمن
يسمى كعبة اليمانية بخفض التاء لابي ذر وتخفيف الياء على المشهور لان
الالف بدل من احدى يائي النسب وهو من اضافة الموصوف الى الصفة وقدر
فيه البصريون حذفا تقديره كعبة الجهة اليمانية وطلب ذلك عليه السلام
لانه كان فيه صنم يعبدونه من دون الله اسمه الخلصة قال جرير
فانطلقت اي قبل وفاته عليه السلام بشهرين في خمسين ومائة من رجال
احمس بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعد الميم المفتوحة سين
مهملة قبيلة جرير وكانوا اصحاب خيل فاخبرت النبي صلى الله عليه
وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب عليه السلام في صدري بيده الكريمة
لان فيه القلب حتى رايت اثر بياض اصابعه في صدري فقال اللهم ثبته
فلم يسقط بعد ذلك عن فرس واجعله هاديا اشارة الى فوق التكميل
والى فوق الكمال لتكميل مهديا بفتح الميم وهو من باب التقديم والتاخير
لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا فانطلق
جرير اليها اي الى ذي الخلصة فكسرها وحرقها بتشديد الراء
فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن ربيعة ويكنى ابا ارطاة الاحمسي يبشره
من الاحوال المقدرة وهذا موضع الترجمة فقال رسول جرير حصين يا رسول
الله ولابي ذر رسول الله يا رسول الله والذي بعثك بالحق اي الخلق ما جئتك
حتى تركتها جمل اجرب شبهها حين ذهب سقفها وكسوتها فصارت سوداء من
الاحراق بالجمل الذي زال شعره ونقص جلده من الجرب وصار الى الهزال فبارك
عليه السلام على خيل احمس ورجالها اي دعا بالبركة لها خمس مرات قال ولابي
ذر وقال مسدد هو ابن مسرهد في روايته لهذا الحديث عن
يحيى القطان بالاسناد المذكور اثنا بدل قوله في رواية محمد بن المثنى بيتا فيه خثعم
بيت في خثعم وصوب هذه الرواية محققوا الحفاظ ويؤيده لكونها رواه احمد
في مسنده عن يحيى بلفظ بيتا لخثعم وحديث الباب قد مر في باب حرق الدور والنخيل

من كتاب الجهاد وقريبا **باب ما يعطى للبشير واعطى كعب بن مالك** السلمي المدني احد الثلاثة الذين تيب عليهم واحد السبعين الذين شهدوا العقبة **ثوبين حين بشر بالتوبة** اي حين بشره سلمة بن الاكوع بتوبته لاجل تخلفه عن غزوة تبوك وسياتي ان شاء الله تعالى في حديثه الطويل في غزوة تبوك من المغازي بعون الله هذا **باب** بالتنوين **لا هجرة بعد الفتح** اي مكة وبه قال **حدثنا ادم بن ابي اياس** بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال **حدثنا شيبان** بن عبد الرحمن النحوي **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن مجاهد** هو ابن جبر **عن طاوس** اليماني **عن ابن عباس رضي الله عنهما** انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة** من مكة **ولكن جهاد ونية** اي الهجرة من سبب الجهاد في سبيل الله وبسبب النية الخالصة لله عز وجل كطلب العلم والفرار من الفتن باقيان مدى الدهر **وان استنفرتم** بضم الفوقية وكسر الفاء **فانفروا** بكسر الفاء الثانية اي اذا طلب منكم الخروج الى الغزو فاخرجوا وهذا الحديث قد مر في اول كتاب الجهاد وبه قال **حدثنا ابراهيم بن موسى** بن يزيد الفرا الرازي المعروف بالصغير **اخبرنا يزيد بن زريع** بضم الزاي مصغرا **عن خالد** الحذا **عن ابي عثمان** عبد الرحمن بن مل **النهدي** بفتح النون **عن مجاشع بن مسعود** بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة السلمي انه **قال جاء مجاشع باخيه مجالد بن مسعود** بميم مضمومة فجيم مخففة اخره دال مهملة **الى النبي صلى الله عليه وسلم** بعد الفتح **فقال هذا مجالد يبايعك على الهجرة فقال** عليه السلام **لا هجرة بعد فتح مكة ولكن ابايعه على الاسلام** زاد في باب البيعة في الحرب ان لا يفروا من طريق عاصم عن ابي عثمان والجهاد اي اذا احتيج اليه وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **قال عمرو** هو ابن دينار **وابن جريج** عبد الملك اي قال كل منهما **سمعت عطاء** هو ابن ابي رباح **يقول ذهبت مع عبيد بن عمير** بضم العين فيهما على التصغير ابن قتادة الليثي قاص مكة **الى عائشة رضي الله عنها وهي مجاورة بثبير** بفتح المثلثة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة راء بالصرف لغير ابي ذر وعدمه له جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها الى منى **فقالت لنا انقطعت الهجرة** من مكة **منذ** بالنون ولابي ذر مذ **فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم** لان المؤمنين كانوا يفرون بدينهم الى الله والى رسوله مخافة ان يفتنوا في دينهم واما بعد فتحها فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية كما مر هذا **باب** بالتنوين **اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة** بضم الطاء اضطر كما في اليونينية وجواب اذا محذوف تقديره يجوز للضرورة **و** اذا اضطر الرجل الى النظر الى **المؤمنات اذا عصين الله و** اذا اضطر ايضا الى **تجريدهن** من الثياب وبه قال **حدثنا** ولغير ابي ذر حدثني بالافراد **محمد بن عبد الله بن حوشب** بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة اخره موحدة مصروف **الطائفي** قال **حدثنا هشيم** بضم الهاء وفتح المعجمة

الرحمن صح

ابن



ابن بشير الواسطي قال **عن حصين بن عبد الرحمن** بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي **عن سعد بن عبيدة** بسكون عين الاول وتصغيره في الثاني ابي حمزة السلمي ... بسكون عين الاول وتصغيره في الثاني ابي حمزة السلمي **عن ابي عبد الرحمن** عبد الله السلمي **وكان** اي ابو عبد الرحمن **عثمانيا** يقدم عثمان ابن عفان على علي بن ابي طالب في **الفضل** كما ذهب الاكثر **فقال لابن عطية** حبان بكسر الحاء المهملة وتثقيل الموحدة **وكان** اي ابن عطية **وكان** يقدم عليا على عثمان في الفضل كما هو مذهب قوم من اهل السنة بالكوفة **اني لاعلم ما الذي جرا** بالجيم المفتوحة والرا المشددة والهمزة اي جسر **صاحبك** عليا **على الدما** وهذه العبارة فيها سوء ادب وقد كان علي رضي الله عنه على اعلا درجات الفضل والعلم لا يقتل احدا الا باستحقاق **سمعته يقول بعثني النبي صلى الله عليه وسلم والزبير** ابن العوام رضي الله عنه **فقال ايتوا روضة** **خاخ كذا** هي روضة خاخ كما في باب الجاسوس **وتجدون بها امراة** اسمها سارة بالسين المهملة والرا **حاطب** بالحاء والطاء المهملتين ابن ابي بلتعة **كتابا فاتينا الروضة** المذكورة **فقلنا** لها **هات الكتاب** الذي اعطاه لك حاطب **قالت لم يعطني** حاطب كتابا **فقلنا لتخرجن** بلام مفتوحة للتاكيد وضم الفوقية وكسر الراء والجيم وتشديد النون اي لتخرجن الكتاب **او لاجردنك** من ثيابك واو بمعنى الا في الاستثنا ولاجردنك نصب بان المقدرة يعني لتخرجن الكتاب الا ان تجردي كما في قوله لاقتلنك او تسلم اي الا ان تسلم وهذا مطابق لما في الترجمة من قوله وتجريدهن **وعلى هذا** كانت هذه المراة ذات عهد كان حكمها حكم اهل الذمة **فاخرجت من حجزتها** بضم الحاء المهملة واسكان الجيم وبالزاي معقد ازارها الكتاب وفي باب الجاسوس فاخرجته من عقاصها وهي شعورها المظفورة وهذا مناسب لقوله في الترجمة اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة لانه من لازم رويتهم لاخراج الكتاب من عقاصها نظرهم الى شعرها ولا تنافي بين قوله هنا من حجزتها وقوله الاخر عقاصها لاحتمال ان تكون اخرجته اولا من حجزتها ثم اخفته في عقاصها او بالعكس او كانت عقيصتها طويلة بحيث تصل الى حجزتها فربطته في عقيصتها وغرزته في حجزتها زاد في باب الجاسوس فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم **فارسل** عليه السلام **الى حاطب** فلما حضر قال له يا حاطب ما هذا **فقال** يا رسول الله **لا تعجل علي** **والله ما كفرت** بعد اسلامي **ولا ازددت للاسلام الا حبا ولم يكن احد من اصحابك الا وله بمكة من يدفع الله به عن اهله وماله ولم يكن لي احد فاحببت ان اتخذ عندهم يدا** كلمة ان مصدرية في محل نصب مفعول **فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال** ولابي ذر فقال **عمر** بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله **دعني اضرب عنقه** بجزم اضرب **فانه قد نافق** قال ذلك لانه والى كفار قريش وباطنهم وانما فعل ذلك حاطب متاولا في غير ضرر وقد علم الله منه صدق نيته فنجاه من ذلك **فقال** عليه السلام **ما** ولابوي ذر لم توقف وذكر ما

بدرٍ لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم اي فقد غفرت
ذنوبكم السالفة وتأهلتم ان يغفر لكم بذنوب مستأنفة ان وقعت منكم ومعنى
الترجي كما قاله النووي راجع الى عمر رضي الله عنه لان وقوع هذا الامر محقق عند
النبي صلى الله عليه وسلم فهذا اي قوله اعملوا ما شئتم الذي جرأه اي جسّر عليا
رضي الله عنه على الدما وهذا الحديث قد مر في باب الجاسوس من غير هذه الطريق بدو
قوله لابي عبد الرحمن السلمي ابن عطية باب استقبال الغزاة
اي عند رجوعهم من غزوهم وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ابن الاسود وهو عبد الله بن محمد بن حميد بن اخت عبد الرحمن
ابن مهدي الحافظ وحميد جد عبد الله يكنى ابا الاسود وهو عبد الله بن محمد بن حميد
ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وحميد جد عبد الله يكنى ابا الاسود فنسب
تارة الى جده واخرى الى جد ابيه قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا
مصغرا وحميد بن الاسود بضم الحاء مصغرا وحميد بن الاسود بضم الحاء مصغرا
ابو الاسود البصري صاحب الكرابيس وهو جد عبد الله بن ابي الاسود كلاهما
عن حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي الاموي البصري
عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير
الاحول المكي انه قال قال ابن الزبير عبد الله لابن جعفر عبد الله رضي الله عنهم
اتذكر اذ اي حين تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن عباس قال
نعم اذكر ذلك فحملنا بفتح اللام عليه الصلاة والسلام انا وابن عباس وتركك
وعند مسلم واحمد ان عبد الله بن جعفر قال ذلك لابن الزبير قال ابن الملقن والظاهر
انه انقلب على الراوي كما نبه عليه ابن الجوزي في جامع المسانيد وبه قال حدثنا مالك
ابن اسمعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا ابن عيينة سفيان
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال السائب بن يزيد بالسين
المهملة ويزيد من الزيادة الكندي رضي الله عنه ذهبنا نتلقى بتشديد القاف
المفتوحة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية الوداع اي لما قدم
من تبوك كما عند الترمذي وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي وابو داود والترمذي
في الجهاد باب ما يقول الغازي اذا رجع من الغزو وبه
قال حدثنا موسى التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغرا ابن اسما
الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر ... بن عمر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بالقاف والفا
واللام المفتوحات اي رجع من غزوة كبر ثلاثا قال آيبون بمد الهمزة اي نحن
راجعون الى الله ان شاء الله تائبون اليه تعالى نحن عابدون نحن
ساجدون والجار والمجرور يتعلق بعابدون او بساجدون او بهما او بالصفات
الاربعة المتقدمة او بالخمسة على طريق التنازع وقول ابن بطال ان المشيئة
لا تتعلق بقوله آيبون لوقوع الاياب وانما تتعلق بباقي الكلام الذي لم يقع والنبي
صلى الله عليه وسلم قد تقرر عنده انه لا يزال تائبا عابدا ساجدا لكن هذا ادب الانبيا



عليهم السلام يظهرون الافتقار الى الله تعالى مبالغة في شكره وان علموا حقيقة
مقامهم الشريف عنده وانهم آمنون مما يخافه غيرهم تعقبه ابن المنير فقال الظاهر ان
المشيئة انما علق عليها الاياب خاصة وقوله قد وقع فلا تعلق ونمنع لان الايابات المقصود
انما هو الرجوع الموصل الى خصوص الوطن وهو مستقبل بعد فلا يبعد ان يعلق النبي
صلى الله عليه وسلم بقية الافعال على المشيئة لانه قد حمد الله تعالى ناجزا وعبده دائما
والعمل الناجز لا ينبغي تعليقه على المشيئة ولو صلى انسان الظهر فقال صليت ان
شاء الله لكان غلطا منه لان الله قد امره ان يصلي وصلى فلا تشكيك في معلوم وبعض الصوفية
لا يقول حججت ولكن يقول وصلت الى مكة وهذا تنطع اجمع السلف على خلافه صدق
الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده محمدا صلى الله عليه وسلم على اعدائه
وهزم الاحزاب الذين تحزبوا في غزوة الخندق لحربه عليه الصلاة والسلام فاللام
للعهد او كل من تحزب من الكفار لحربه فتكون جنسية وفي قوله وحده نفي السبب
فناء من المسبب وهذا الحديث قد سبق في باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب الجهاد
وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن
عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقفله بفتح الميم وسكون القاف
وفتح الفا اي مرجعه من عسفان بضم العين وسكون السين المهملتين مو
على مرحلتين من مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته اي ناقته
وقد اردف صفية بنت حيي فعثرت ناقته فصرعا اي فوقعا جميعا قال
الحافظ الدمياطي ذكر عسفان مع قصة صفية وهم انما هو عند مقفله من خيبر لان
غزوة عسفان الى بني لحيان كانت في سنة ست وغزوة خيبر كانت في سنة سبع وارداف
صفية مع النبي صلى الله عليه وسلم ووقوعهما كان فيها فاقتحم بالفاء والقاف والحاء المهملة
اي رمى نفسه ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زاد في الطريق الآتي عن مغيرة ثم
فقال يا رسول الله جعلني الله فداك بكسر الفاء والهمزة ممدودا قال عليه السلام
له عليك المرأة بالنصب اي الزم المرأة فقلب ابو طلحة ثوبا على وجهه
حتى لا ينظر الى صفية وأتاها فالقاها اي الخميصة التي القاها
على وجهه المسماة بالثوب ولابي ذر فالقاه اي الثوب عليها اي على صفية تسترا بها عن
الاعين واصلح لهما مركبهما بفتح الكاف فركبا واكتنفنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي احطنا به فلما اشرفنا اي اطلعنا على المدينة قال عليه السلام نحن
آيبون راجعون الى الله نحن تائبون اليه نحن عابدون لربنا نحن حامدون
وسقط من هذه الرواية قوله في السابقة ساجدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة
شكرا لله تعالى وتعليما لامته وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا
بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق الرقاشي بقاف
ومعجمة البصري قال حدثنا يحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة ولابي ذر عن يحيى بن
ابي اسحق عن انس بن مالك رضي الله عنه انه اقبل هو وابو طلحة مع النبي صلى
الله عليه وسلم اي من غزوة خيبر ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي

مردفها ولابوي ذر والوقت يردفها بالتحتية بدل الميم على راحلته اي ناقته فلما
كانوا ولابي ذر كان ببعض الطريق عثرت الناقة ولابي ذر والاصيلي العاثر بدل الناقة
فصرع بضم الصاد المهملة اي وقع النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة بالرفع عطفا على النبي ويجوز
النصب اي مع المرأة وان ابا طلحة بكسر همزة ان قال احسب اي اظن قال اقتحم
عن بعيره اي رمى بنفسه عنه من غير تدريج فاتى النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله فاتى الى اخره
لابي ذر فقال يا نبي الله جعلني الله فداك هل اصابك من شيء حرف الجر زائدة
قال لا ولكن عليك المرأة اي الزمها وانظر في امرها ولغير ابي ذر بالمرأة جار ومجرور فالقى ابو
طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها اي نحاها فالقى ثوبه عليها يسترها
فقامت المرأة صفية فشد لهما ابو طلحة على راحلتهما فركبا النبي عليه
السلام وصفية فساروا هما ومن معهما حتى اذا كانوا بظهر المدينة بفتح الظاء المعجمة
وسكون الهاء اي بظاهرها او قال اشرفوا على المدينة بالشك من الراوي قال
النبي صلى الله عليه وسلم آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى
دخل المدينة وسقط ايضا قوله ساجدون وهذا الحديث من هذه الطريق ثابت في رواية
الكشميهني ساقط من رواية غيره بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر وابن
عساكر باب الصلاة اذا قدم الغازي او المسافر من
سفر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن محارب بن دثار بكسر الدال وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي مكة انه قال
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم فلما قدمنا المدينة قال لي عليه السلام ادخل المسجد فصل ركعتين للقدوم من
السفر وليست تحية للمسجد وهذا الحديث اخرجه المؤلف في نحو عشرين موضعا مطولا ومختصرا
وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن ابيه عبد الله
وعمه عبيد الله بضم العين مصغرا ابن كعب عن كعب جد عبد الرحمن والد عبيد وهو ابن
مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا قدم من سفر زاد ابو ذر عن الكشميهني ضحى بالضم والقصر
دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس تبركا اول ما يبدأ في الحضر واستنبط منه
الابتداء بالمسجد قبل بيته وجلوسه للناس عند قدومه ليسلموا عليه وهذا الحديث قد سبق
في الصلاة واخرجه مسلم في الصلاة وابو داود في الجهاد والنسائي في السير
باب الطعام عند القدوم اي من السفر ايا ما مشروعية عمل
لمن يغشاه اي لاجل من يغشاه للسلام عليه والتهنئة بالقدوم لانه كان لا يصوم في
السفر لا فرضا ولا نفلا ويكثر من صوم التطوع حضرا فاذا قدم من السفر صام لكنه يفطر
اول قدومه لما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني يصنع بدل يفطر ومعناه صحيح لكن الاول اصوب
كما في الفتح وفي نسخة وقال ابن عمر بدل وكان وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد هو ابن سلام البيكندي السلمي مولاهم قال اخبرنا وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي
بضم الراء ثم همزة فسين مهملة ابو سفيان الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن محارب

ابن

ابن دثار السدوسي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة من غزوة تبوك او غزوة ذات الرقاع نحر جزورا ناقة او
جملا او بقرة بالشك من الراوي زاد معاذ هو ابن معاذ العنبري مما هو موصول
عند مسلم عن شعبة بن الحجاج عن محارب السدوسي انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه يقول اشترى مني النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا بوقيتين بواو مفتوحة من
غير همز ولابي ذر باوقيتين بهمزة مضمومة بدل الواو وواو ساكنة ودرهم او درهمين شك من
الراوي وفي رواية عند المؤلف باوقية وفي اخرى احسبه باربع اواق وفي اخرى بعشرين دينارا
وقال المؤلف ان رواية وقية اكثر وجمع القاضي عياض بين هذه الروايات بان سبب الاختلاف
الرواية بالمعنى وان المراد اوقية الذهب والاربع اواق بقدر ثمن الاوقية الذهب
فلما قدم عليه السلام صرارا بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى ووهم من ضبطه
بالضاد المعجمة بدل المهملة في اول موضع يأتي ان شاء الله تعالى قريبا اخر هذا الكتاب
بيانه امر ببقرة فذبحت وطبخت فاكلوا منها وهذا الطعام يقال له
النقيعة بالنون والقاف مشتق فيما قيل من النقع وهو الغبار لان المسافر
يأتي وعليه غبار السفر فلما قدم المدينة امرني سقط لفظة لي عند ابي ذر وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محارب
ابن دثار عن جابر انه قال قدمت من سفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين
استشكل ايراد طريق ابي الوليد هذه من حيث عدم المطابقة للترجمة وان
اللائق ذكره في الباب السابق واجيب بانه اشار بذلك الى ان القدر الذي
ذكره طرف من الحديث لان الحديث عند شعبة عن محارب مروي وكيع طرفا منه وهو ذبح
البقرة عند قدومه المدينة وروى ابو الوليد وسليمان بن حرب عنه طرفا منه وهو امره
بصلاة ركعتين عند القدوم وروى معاذ عنه جميعه وهو قصة البعير وذكر
ثمنه لكن باختصار وقد تابع كلا من هؤلاء عن شعبة في سياقه جماعة قال في الفتح
قاله في الفتح صرار موضع ناحية بالنصب اي في ناحية بالمدينة على ثلاثة
اميال منها من جهة المشرق وهذا من قول المؤلف وهو ساقط في رواية ابي ذر وابن
عساكر وهذا اخر كتاب الجهاد بسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ ابن
حجر ثبتت البسملة للاكثر باب فرض الخمس بضم الخاء
المعجمة والميم وكان ابتداء فرضه بآية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه وللرسول واضافته لله للتبرك بالابتداء باسمه تعالى وفي نسخة كتاب
بدل باب وفي نسخة حذف ذلك والاقتصار على قوله فرض الخمس وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد علي بن الحسين ان اباه حسين بن علي عليهما السلام وفي نسخة
رضي الله عنهما اخبره ان اباه عليا رضي الله عنه قال كانت ولابن عساكر
كان لي شارف بالشين المعجمة اخره فاء مسنة من النوق من نصيبي
من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس

ائت المسجد فاصل فيه ركعتين
يعني ناضحا على ... للمصنف ووزن
ليعني المعبر

اي الذي حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثالثة قبل بدر بشهرين
وكان ابن جحش قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل ان
يفرض الخمس فعزل له الخمس وقسم سائر الغنيمة بين اصحابه فوقع رضي الله عنه
بذلك كذا قرره ابن بطال وتبعه ابن الملقن محتجين بما نقلاه من اتفاق اهل السير ان الخمس
لم يكن يوم بدر وعن اسمعيل القاضي في غزوة بني قريظة انه قيل انه اول يوم فرض فيه
الخمس وحكي ثم عليه في غنائم حنين وهي اخر غنيمة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم ويعارض
هذا قوله في غزوة بدر من المغازي من البخاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني
مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ اذ ظاهره ان الفيء الذي اعطاه منه كان يوم بدر
وقد ثبت انه وقع في الغنيمة التي قبل بدر مع ان سورة الانفال التي فيها التصريح بفرض
الخمس نزل غالبها في قصة بدر وقد جزم الداودي الشارح بان اية الخمس نزلت يوم بدر
وقال السبكي نزلت في بدر وغنائمها قال علي رضي الله عنه فلما اردت ان ابتني بفاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ادخل بها واعدت رجلا صواغا بفتح الصاد المهملة
وتشديد الواو ولم يسم من بني قينقاع بفتح القافين وضم النون وقد تفتح وتكسر
غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود قاله الكرماني وقال في القاموس شعب من اليهود
وكانوا بالمدينة ان يرتحل معي فنات باذخر بكسر الهمزة وذال معجمة حشيشة طيبة
الرائحة اردت ان ابيعه الصواغين واستعين به بالنصب عطفا على ابيعه
اي استعين بثمنه في وليمة عرسي بضم العين المهملة قال الجوهري العرس بضم العين
طعام الوليمة واعرس الرجل اذا بنى باهله وكذلك اذا غشيها وفي القاموس نحوه وبكسر
العين امراة الرجل والوليمة طعام الزفاف وحينئذ فينبغي كسر العين اي طعام وليمة
المراة والاقتصار المعني طعام وليمة وليمتي وانما سمي طعام الوليمة المعمول عند
العرس عرسا باسم سببه فبينا بغير ميم انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب
جمع قتب وهو معروف والغرائر بالغين المعجمة والراء المكررة جمع غرارة الـ
ما يوضع فيها الشيء من التبن وغيره والحبال وشارفاي مبتدا خبره مناخان ولكريمة
مناختان بزيادة فوقية بعد الخاء والتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه
والمعنى مبرو كان الى جنب حجرة رجل من الانصار لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه
رجعت ولابوي ذر والوقت وابن عساكر فرجعت حين جمعت اي من الاقتاب
وغيرها فاذا شارفاي قد اجبت بهمزة مضمومة وجيم مكسورة وموحدة مشددة
وفي اليونينية مصلح قد اجتبت بضم الهمزة وبكسر الجيم وضم الفوقية وتشديد الموحدة
مصحح عليها علوا وسفلا فلينا مل ويحرر ولابي ذر عن الكشميهني اجتبت بحذف الهمزة
وضم الجيم اي قطعت اسنمتهما بالرفع نايب عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف
اي شقت خواصرهما بالرفع ايضا كذلك واخذ بضم الهمزة من اكبادهما بالفا
ولابي ذر عن الكشميهني ولم املك عيني من البكا حين ولابي ذر عن الكشميهني حيث رايت
ذلك المنظر منهما بفتح الميم والظاء المعجمة وسقط لفظ منهما في رواية ابن عساكر وانما بكى
علي رضي الله عنه خوفا من تقصيره في حق فاطمة رضي الله عنها او في تاخير الابتنا بها لا له

المجرد



الناقتين
صح

اي ذلك فقالوا افعل الجب والبقر والاخذ فقلت من فعل هذا لمجرد موات
حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار بفتح الشين
المعجمة وسكون الراء جماعة يجتمعون على شرب الخمر اسم جمع عند سيبويه وجمع
شارب عند الاخفش فانطلقت حتى ادخل بالرفع والنصب ورجح ابن مالك
النصب وعبر بصيغة المضارعة مبالغة في استحضار صورة الحال والا فكان
الاصل ان يقول حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة
فعرف النبي صلى الله عليه وسلم في وجهي الذي لقيت من فعل حمزة رضي الله عنه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لك فقلت يا رسول الله ما رايت كاليوم قط اي
افظع عدا بالعين والدال المهملتين حمزة على ناقتي بفتح النون وتشديد التحتية
تثنية ناقة فاجب ولابي ذر عن الكشميهني فجب اسنمتهما وبقر خواصرهما
وها هو ذا في بيت معه شرب بفتح الشين جماعة يجتمعون لشرب الخمر فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى به ثم انطلق واتبعته انا وزيد
ابن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستاذن في الدخول فاذنوا
لهم فاذا هم شرب فطفق بكسر الفاء الثانية اي جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل بنا رضي علي فاذا حمزة قد ثمل بفتح المثلثة
وكسر الميم اخره لام اي سكر حال كونه محمرة عيناه بسبب ذلك فنظر حمزة
رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر بفتح
الصاد والعين المشددة المهملتين اي رفعه فنظر الى ركبتيه بالافراد ولابي ذر
ركبتيه بالتثنية ثم صعد النظر فنظر الى سرته ثم صعد النظر
فنظر الى وجهه ثم قال حمزة هل انتم الا عبيد لابي اي كعبيدله
يريد والله اعلم ان عبد الله وابا طالب كانا كانهما عبدان لعبد المطلب في الخضوع
له منه ولجد يدعي سيد او انه اقرب اليه منهما فاراد الافتخار عليهم بذلك
فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ثمل اي سكر فنكص اي رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجوع القهقرى بان مشى
الى خلف ووجهه لحمزة خشية ان يزداد عبثه في حال سكره فينتقل من القول
الى الفعل فاراد ان يكون ما يقع منه بمراى منه ليدفعه عنه ان وقع منه
شيء وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل تحريم الخمر كما في رواية
ابن جريج عن ابن شهاب في الشرب ولذا لم يؤاخذ عليه السلام حمزة بقوله ومن تداوى
بمباح او شرب لبنا او اكل طعاما ما مما فسكر فقذف غيره فهو كالمجنون والمغمى
عليه والصبي يسقط عنهم حد القذف وسائر الحدود غير اتلاف الاموال لرفع القلم
عنهم ممن سكر من حلال الخمر حكم هؤلاء وحكى الطحاوي الاجماع على ان من
سكر من ذلك لا طلاق عليه وهو مذهبنا ايضا حتى لو سكر مكرها عندنا فكذا
لكه
واما ضمان اتلاف الناقتين فضمانهما لازم لحمزة لو طالبه علي به اذ
العلما متفقون على ان جنايات الاموال لا تسقط عن المجانين وغير
المكلفين ويلزمهم ضمانها في كل حال كالعقلاء وعند ابن ابي شيبة عن

ابي بكر بن عياش ان النبي صلى الله عليه وسلم اغرم حمزة ثمن الناقتين ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله اعطاني شارفا من الخمس وقد سبق في كتاب الشرب وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي العامري قال حدثنا ابراهيم بن
سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام ان عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها اخبرته ان فاطمة الزهراء
عليها السلام ابنة ولابي ذر بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ابا بكر الصديق
رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لها
ميراثها ما ترك بدل من قوله ميراثها او عطف بيان ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه وهو ما اخذ من الكفار
على سبيل الغلبة بلا قتال ولا ايجاف اي اسراع خيل او ركاب او نحوهما من جزية او
ما هربوا عنه لخوف او غيره او صولحوا عليه بلا قتال وسمي فيئا لرجوعه
من الكفار الى المسلمين واما الغنيمة فهي ما اخذ من الكفار بقتال او ايجاف ولو بعد
انهزامهم وما اخذ من دارهم اختلاسا او سرقة او لقطة ولم تحل الغنيمة الا لنا
وقد كانت في اول الاسلام له صلى الله عليه وسلم خاصة يصنع فيها ما يشاء وعليه يحمل
اعطاؤه صلى الله عليه وسلم من لم يشهد بدرا ثم نسخ بعد ذلك فخمست كالفيء لاية
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وسميت بذلك لانها فضل وفائدة محضة
والمشهور تغاير الفيء والغنيمة وقيل يقع اسم كل منهما على الآخر اذا افرد فان جمع
بينهما افترقا كالفقير والمسكين وقيل اسم الفيء يقع على الغنيمة دون العكس
وقد كان عليه السلام يخمس الفيء خمسة اخماس لاية ما افاء الله على رسوله ويقسم
خمسه على خمسة اسهم فالغنيمة من خمسة وعشرين سهما منها له عليه الصلاة والسلام
كان ينفق منه على مصالحه منه يصرفه في السلاح وسائر المصالح واما بعد وفاته عليه السلام
فيصرف هذا السهم المصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وارزاق القضاة
والائمة والسهم الثاني لذوي القربى بني هاشم وبني المطلب والثالث لليتامى الفقراء
والرابع والخامس للمساكين وابن السبيل واما الاربعة الاخماس فهي للمرتزقة وهم
المرصدون للجهاد بتعيين الامام وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته مضمومة
الى خمس الخمس فجملة ما كان له من الفيء احد وعشرون سهما سهم منها للمصالح كما مر
والمراد انه كان يجوز له ان ياخذ ذلك لكنه لم ياخذه وانما كان ياخذ خمس الخمس كما مر واما
الغنيمة فخمسها حكم الفيء فيخمس خمسة اسهم للاربعة واربعة اخماسها للغانمين
وقال الجمهور مصرف الفيء كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة
لقول عمر الآتي فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها
اي لفاطمة رضي الله عنها ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي رواية
معمر عن الزهري في الفرائض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث بالنون
وفي حديث الزبير عند النسائي انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر
المبتدا الذي هو ما تركنا والكلام جملتان الاولى فعلية والثانية اسمية قال ابن حجر في

فتح



فتح الباري ويؤيده وروده في بعض طرق الصحيح ما تركنا فهو صدقة وحرفه الامامية
فقالوا لا يورث بالمثناة التحتية بدل النون وصدقة بالنصب على الحال وما تركنا مفعول
لما لم يسم فاعله فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى ان ما يترك صدقة لا يورث
وهذا تحريف يخرج الكلام عن نمط الاختصاص الذي دل عليه قوله في بعض الطرق نحن معاشر
الانبياء لا نورث ويعود الكلام الى ما حرفوه الى امر لا يختص به الانبياء لان آحاد الامة اذا وقفوا
اموالهم او جعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا من تحاملهم وتجاهلهم وقد اورده
بعض اكابر الامامية على القاضي شاذان صاحب القاضي ابي الطيب فقال له القاضي
شاذان وكان ضعيف العربية قويا في علم الخلاف لا اعرف نصب صدقة من رفعها ولا احتاج
الى علمه فانه لا خفاء بي وبك ان فاطمة وعليا من افصح العرب لا تبلغ انت ولا امثالك
الى ذلك منهما فلو كانت لهما حجة فيما لحظته لابدياها حينئذ لابي بكر فسكت ولم يحر
جوابا وانما فعل الامامية ذلك لما يلزمهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم
يقولون بانه صلى الله عليه وسلم يورث كما يورث غيره من عموم المسلمين لعموم الآية الكريمة
وذهب النحاس الى انه يصح النصب على الحال وانكره القاضي لتاييده مذهب
الامامية لكن قدره ابن مالك ما تركناه متروك صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض
منه ونظيره قراءة بعضهم ونحن عصبة فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر وفي رواية معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى
ماتت ووقع عند عمر بن شبة من وجه آخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال ولذا نقل
الترمذي عن بعض مشايخه ان معنى قول فاطمة لابي بكر وعمر لا اكلمكما اي في
هذا الميراث وتعقب بان قرينة قوله غضبت يدل على انها امتنعت من الكلام جملة وهذا
صريح الهجر قاله في الفتح وقال الكرماني واما غضب فاطمة فهو امر حصل على مقتضى
البشرية وسكن بعد ذلك والحديث كان متأولا عندها بما فضل من معاش الورثة
وضروراتهم ونحوها واما هجرانها فمعناه انقباضها عن لقائه لا الهجران المحرم
من ترك السلام ونحوه ولفظ مهاجرته بصيغة اسم الفاعل لا المصدر انتهى ولعل
فاطمة رضي الله عنها لما خرجت غضبى من عند ابي بكر تمادت في اشتغالها بشانها
ثم بمرضها والهجران المحرم انما هو ان يلتقيا فيعرض هذا ويعرض هذا قالت عائشة
رضي الله عنها وكانت فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سهمه في خيبر بعدم الصرف وهو الخمس وفدك
بفتح الفاء والدال المهملة بالصرف ولابي ذر وفدك بعدمه بلد بينها وبين المدينة
ثلاث مراحل وكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة وصدقته بالمدينة بنصب صدقته
عطفا على المنصوب السابق وبالجر عطفا على المجرور وهي نخل بني النضير التي في ايدي بني فاطمة
وكانت قريبة من المدينة ووصية مخيريق يوم احد وكانت سبع حوائط في بني النضير
وما اعطاه الانصار من ارضهم وحقه من الفيء من اموال بني النضير وثلث ارض
وادي القرى اخذه في الصلح حين صالح اليهود وحصنان من حصون خيبر الوطيح
والسلالم حين صالح اليهود ونصف فدك وسهمه من خيبر وما افتتح فيها

ممنوع فابى اي امتنع ابو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيئا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت شيئا بكسر همزة ان
تركت من امره ان ازيغ بفتح الهمزة وكسر الزاي وبعد التحتية الساكنة غين معجمة
اي ان اميل عن الحق الى غيره قالت عائشة فاما صدقته عليه السلام بالمدينة فدفعها
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى علي وعباس لينتفعا منها بقدر حقهما لا على
جهة التمليك فاما بالفا ولابي ذر واما خيبر اي الذي يخص النبي صلى الله عليه وسلم
منها وفدك فامسكهما عمر ولم يدفعها لغيره وقال هما صدقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه اي التي تنزل به ونوائبه اي الحوادث التي
تصيبه وامرهما الى من ولي الامر بعده عليه السلام فكان ابو بكر رضي الله عنه يقدم
نفقة امهات المؤمنين وغيرها مما كان يصرفه عليه السلام فيصرفه من مال خيبر وفدك
وما فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده بذلك فلما كان عثمان تصرف
في فدك بحسب ما رآه فاقطعها لمروان لانه تاول ان الذي يختص به صلى الله عليه وسلم يكون
للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها باموالهم فوصل بها بعض اقاربه قال الزهري
حين حدث بهذا الحديث فهما اي الذي كان يختص عليه السلام من خيبر وفدك على ذلك
يتصرف فيهما من ولي الامر الى اليوم وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي في
غزوة خيبر قال ابو عبد الله البخاري مفسرا لقوله في الحديث تعروه ما في القرآن
من قوله تعالى ان نقول الا اعتراك افتعلت وفي الفرع اتفعلت بضم التاء كالجد
ولم ينضبط ذلك في الاصل بسكون اللام وفتح الفوقية اي انه من باب الافتعال
واصله من عروته فاصبته ومنه يعروه واعتراني وهذا وقع في المجاز لابي عبيدة
وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره لابن عساكر وزاد ابو ذر في رواية الحموي هنا
ترجمة فقال قصة فدك وهي زيادة مستغنى عنها بما سبق وفي الحديث المتقدم وبه قال
حدثنا اسحاق بن محمد الفروي بفتح الفاء وسكون الراء وكسر الواو القرشي المدني
الاموي قال حدثنا مالك بن انس امام دار الهجرة عن ابن شهاب الزهري
عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة والحدثان
بالحاء والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد الالف نون ابن عوف بن
ابن عوف بن ربيعة النصري بالنون من بني نصر بن معاوية اختلف في صحبته قال
الزهري وكان محمد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم ذكر لي ذكرا من حديثه
ذلك اي الاتي ذكره فانطلقت حتى ادخل بالنصب اي الى ان ادخل والرفع
على ان تكون عاطفة ورجح ابن مالك النصب على مالك بن اوس فسالته عن ذلك
الحديث فقال مالك بينا بغير ميم ولابي ذر بينما انا جالس في اهلي حين
متع النهار بميم ففوقية فعين مهملة مفتوحات اشتد حره وارتفع وطال وجواب
بينما قوله اذا رسول عمر بن الخطاب يحتمل ان يكون الرسول يرفا الحاجب ياتيني
فقال اجب امير المؤمنين فانطلقت معه حتى ادخل بالنصب والرفع على عمر
فاذا هو جالس على رمال سرير بكسر الراء رمال وقد تضم ما ينسج من سعف النخل
ونحوه ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست

فقال



فقال يا مال بكسر اللام على اللغة المشهورة اي يا مالك على الترخيم ويجوز الضم على
انه صار اسما مستقلا فيعرب اعراب المنادى المفرد انه قدم علينا من قومك
اهل ابيات من بني نصر بن معاوية بن ابي بكر بن هوازن وكان قد اصابهم جدب
في بلادهم فانتجعوا المدينة وقد امرت لهم والذي في الفرع واصله فيهم برضخ
بفتح الراء وسكون الضاد اخره خاء معجمتين اي بعطية قليلة غير مقدرة فاقبضه بكسر
الموحدة فاقسمه بينهم فقلت يا امير المؤمنين لو امرت به غيري اي بان يدفع الرضخ
لهم غيري وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي له باللام بدل به بالموحدة ولعله قال
ذلك تحرجا من قبول الامانة قال عمر اقبضه ولابي ذر فاقبضه ايها المرء لم يبين
هل قبضه ام لا والظاهر انه قبضه لعزم عمر عليه فبينا بغير ميم ولابي ذر فبينما انا جالس
عنده جاءه حاجبه يرفا بتحتية مفتوحة فراء ساكنة ثم فاء بالف وقد تهمز قال
الحافظ ابن حجر وهي روايتنا من طريق ابي ذر وكان يرفا من موالي عمر ادرك الجاهلية
ولا يعرف له صحبة فقال هل لك رغبة في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والز
بير
ابن العوام وسعد بن ابي وقاص زاد النسائي وعمر بن شبة من طريق عمرو بن
دينار عن ابن شهاب على الاربعة طلحة بن عبيد الله حال كونهم يستاذنون في الدخول
عليك قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم
قال هل لك في علي وعباس زاد شعيب في روايته في المغازي يستاذنان قال
عمر رضي الله عنه فاذن لهما بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة فدخلا فسلما فجلسا
فقال عباس لعمر يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا اي علي وهما
يختصمان اي يتنازعان ويتجادلان فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب من بني النضير ولابي ذر عن الحموي والمستملي
من مال بني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهما
وارح احدهما من الاخر فقال ولابي ذر قال عمر تيدكم بفتح المثناة الفوقية وسكون
ن
التحتية ونصب الدال على وزن فاجمعوا كيدكم وليس في الفرع غيرها ونسبها
عياض للقابسي وعبدوس وقد حكى سيبويه عن بعض العرب بيس فلان بفتح الموحدة
قال عياض فالياء يعني التحتية مسهلة من همزة والتاء يعني الفوقية مبدلة من
واو لانه في الاصل وأده انتهى فالنصب على المصدر والتقدير تيدوا تيدكم ولابي
ذر تئدكم بفتح المثناة وبهمزة مكسورة قال في الفتح وفتح الدال وضبطها غيره بعضهم
بالقلم بسكون الدال وعند بعضهم تيدكم بكسر الفوقية كانه مصدر تاد يتئد فتركت
همزة قال في القاموس التيد الرفق يقال تيدك يا هذا اي اتئد وتيدك زيدا
اي امهله اما مصدر والكاف مجرورة او اسم فعل والكاف للخطاب اي مالك لا تكون
الا اسم فعل ويقال تيد زيدا انتهى والمعنى هنا اصبروا وامهلوا وعلى رسلكم
انشدكم بفتح الهمزة وضم المعجمة اي اسالكم بالله الذي باذنه تقوم السماء
فوق روسكم بغير عمد والارض على الماء تحت اقدامكم هل تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا نورث معاشر الانبياء ما تركنا صدقة بالرفع خبر
المبتدا الذي هو ما الموصولة وتركنا صلته والعائد محذوف اي الذي تركناه صدقة

يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وكذا غيره من الانبياء بدليل قوله
في الرواية الاخرى انا معاشر الانبياء فليس خاصا به عليه السلام واما قول زكريا يرثني
ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود فالمراد ميراث العلم والنبوة
والحكمة الرهط عثمان واصحابه قد قال ذلك عليه السلام فاقبل عمر على علي وعباس
رضي الله عنهم فقال انشدكما الله باسقاط حرف الجر وسقط لفظ الجلالة لابي ذر
اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك اي لا نورث ما تركنا صدقة
قالا قد قال ذلك وسقط هذه الجملة من قوله قالا لابي ذر قال عمر فاني احدثكم
عن هذا الامر ان الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء
بشيء لم يعطه احدا غيره ثم قرأ وما افاء الله على رسوله منهم الى قوله
قدير فكانت هذه اي بني النضير وخيبر وفدك خالصة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد فيها غيره فكان ينفق منها نفقته ونفقة
اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين هذا مذهب الجمهور وقال الشافعي
يقسم الفيء خمسة اقسام كما مر مفصلا وتاول قول عمر هنا بانه يريد الاخماس الاربعة
والله ولابي ذر ووالله ما احتازها بحاء مهملة ساكنة وزاي مفتوحة من الحيازة
وهي الجمع يقال حاز الشيء واحتازه جمعه وضمه دونكم وللكشميهني ما اختارها
بالخاء المعجمة والراء ولا استأثر بالمثناة الفوقية وبعد الهمزة الساكنة مثلثة
اي ما تفرد بها عليكم قد اعطاكموه اي الفيء وبثها بالموحدة المفتوحة والمثلثة
المشددة المفتوحة والمثلثة المشددة المفتوحة اي فرقها فيكم حتى بقي منها
هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم
من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل بفتح الميم والعين المهملة بينهما
جيم ساكنة مال الله في السلاح والكراع ومصالح المسلمين وهذا لا يعارضه حديث
حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة على شعير لانه يجمع
بينهما بانه كان يدخر لاهله قوت سنتهم ثم في طول السنة ثم في طول السنة
يحتاج لمن يطرقه الى اخراج شيء منه فيخرجه فيحتاج الى تعويض ما اخذ منها فلذلك استدان
فعمل بكسر الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث معاشر الانبيا
بالرفع خبر المبتدأ الذي هو ما الموصولة وتركنا صلته والعائد
محذوف اي الذي تركناه صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه بذلك
حياته انشدكم بالله بحرف الجر هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال
لعلي وعباس انشدكما بالله ولابي ذر انشدكما الله باسقاط الجار هل تعلمان
ذلك زاد في رواية عقيل عن ابن شهاب في الفرائض قالا نعم قال عمر ثم توفى
الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم
انه فيها لصادق بار بتشديد الراء راشد تابع للحق زاد في مسلم بعد قوله
قال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئتما تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب

هذا



هذا
ميراث امراته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركنا
صدقة ثم توفى الله ابا بكر فكنت انا ولي ابي بكر فقبضتها سنتين من
امارتي بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم بكسرها فيها بما عمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر والله يعلم اني فيها لصادق بار راشد
تابع للحق ثم جئتماني تكلماني وكلمتكما واحدة وامركما واحد جئتني يا عباس
تسالني نصيبك اي ميراثك من ابن اخيك صلى الله عليه وسلم وجاءني
هذا يريد عليا يريد نصيب امراته اي ميراثها من ابيها عليه السلام فقلت
لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا
اي ظهر لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان
عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها بفتح
الواو وتخفيف اللام اي لتتصرفا فيها وتنتفعا منها بقدر حقكما كما تصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على جهة التمليك اذ هي صدقة محرمة التمليك
بعده صلى الله عليه وسلم فقلتما ادفعها الينا فبذلك دفعتها اليكما فانشدكم
بالله بحرف الجر هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط عثمان
واصحابه نعم ثم اقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله هل
دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال افتلتمسان اي افتطلبان مني
قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء بغير عمد والارض على الماء
لا اقضي فيها قضاء غير ذلك وعند ابي داود والله لا اقضي بغير ذلك حتى تقوم
الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي فاني اكفيكماها واستشكل
الخطابي هذه القصة بان عليا وعباسا اذا كانا قد اخذا هذه من عمر على
شريطة ان يتصرفا فيها كما تصرف فيها صلى الله عليه وسلم والخليفتان بعده وعلما
انه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فان كانا سمعاه من النبي صلى
الله عليه وسلم فكيف يطلبانه من ابي بكر وان كانا سمعاه من ابي بكر او في زمنه
بحيث افاد عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر واجيب
بانهما اعتقدا ان عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما خلفه دون بعض
واما مخاصمة علي وعباس بعد ذلك فلم تكن في الميراث بل في ولاية الصدقة وصرفها
كيف تصرف وعورض بقوله في اخر الحديث في رواية النسائي ثم جئتماني الان تختصمان
يقول هذا اريد نصيبي من امراتي والله لا اقضي بينكما الا بذلك اي الا بما تقدم
من تسليمها على سبيل الولاية هذا باب بالتنوين اداء الخمس
من الدين بكسر الدال والخمس بضم الميم وتسكن اي اعطاء خمس الغنيمة للجهات
المستحقة من الدين وفي كتاب الايمان عبر بقوله من الايمان بدل قوله هنا من الدين وجمع
بينهما بانه ان قررنا ان الايمان قول وعمل دخل اداء الخمس في الايمان وان
قررنا انه تصديق دخل في الدين وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي

وكلمتكما

بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة من بني ضبيعة بطن من عبد القيس انه
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس بني افصى
بهمزة مفتوحة ففاء ساكنة فصاد مهملة مفتوحة ابن دعمي بدال مهملة مضمومة
فعين مهملة ساكنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا
الحي من ربيعة بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام
المراد به الجنس فيتناول الاشهر الاربعة الحرم ورجبا وذا القعدة وذا الحجة
والمحرم لحرمة القتال فيها عندهم فمرنا بامر زاد في الايمان فصل اي يفصل بين الحق
والباطل ناخذ منه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني به وندعو اليه
من وراءنا من البلاد البعيدة من المدينة او اولادنا واحلافنا بالحاء المهملة
جمع حلف قال عليه السلام امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بيان او
بدل من الاربع للمامور بها شهادة ان لا اله الا الله بالجر ايضا بيان لسابقه وعقد
عليه السلام بيده واقام الصلاة المكتوبة وايتاء الزكاة المفروضة وصيام
رمضان لم يذكر الحج لانه عليه السلام علم انهم لا يستطيعونه بسبب كفار مضر او غير
ذلك وان تؤدوا خمس ما غنمتم هذا موضع الترجمة واستشكل كونه قال
امركم باربع وذكر خمسة واجيب بان الاربعة هي ما عدا الشهادة لانهم كانوا
مقرين بها وانهاكم عن الانتباذ في الدبا بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة في
ممدود اوعاء القرع اليابس وعن الانتباذ في النقير بالنون المفتوحة والقاف
المكسورة جذع ينقر وسطه وينبذ فيه وعن الانتباذ في المزفت بالنون المفتوحة
والقاف المكسورة جذع ينقر وسطه وينبذ فيه وعن الانتباذ في الحنتم
بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والفوقية المفتوحة الجرار الخضر او
مطلقا وعن الانتباذ في المزفت بتشديد الفاء المطلي بالزفت وهذا الحديث
قد سبق في كتاب الايمان باب نفقة نساء
النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم من الاقتسام من باب الافتعال ولا نافية
وليست ناهية فيقتسم مرفوع لا مجزوم ويروى كما قال العيني وغيره لا تقتسم
ورثتي دينارا التقييد بالدينار من باب التنبيه بالادنى على الاعلى ما تركت
بعد نفقة نسائي امهات المومنين ومؤنة عاملي الخليفة بعدي
فهو صدقة لاني لا اورث ولا اخلف مالا ونص على نفقة نسائه لكونهن محبوسات
عن الازواج بسببه او لعظم حقوقهن في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن
امهات المومنين ولذلك اختصصن بمساكنهن ولم يرثها ورثتهن وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الوصايا والفرائض ومسلم في المغازي وابو داود في الخراج وبه
قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله

عنها



عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء ياكله
ذو كبد بكسر الموحدة انسان او حيوان او غيره الا شطر شعير برفع شطر
اي نصف وسق او جزء او شيء من شعير في رف لي بفتح الراء وتشديد الفاء
شبه الطاق وخشب يرفع عن الارض الى جنب الجدار يوقى به ما يوضع عليه او
كالغرفة القصيرة في البيت لا باب عليه فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني
اي فرغ قيل ان البركة مع جهل الماخوذ منه لانها لما كالته علمت مدة بقائه ففني عند
تمام ذلك الامد واما حديث كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فمحمول على اول تملكه
اياه او عند اخراج النفقة منه بشرط ان يبقي الباقي مجهولا ومطابقة الحديث
للترجمة في قولها فاكلت منه الى اخره فانها لم تذكر انها اخذته في نصيبها
بالميراث اذ لو لم تستحق النفقة لاخذ الشعير منها لبيت المال وهذا الحديث
اخرجه البخاري ايضا في الرقاق ومسلم في اخر الكتاب وابن ماجه في الاطعمة
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن سفيان
الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال
سمعت عمرو بن الحارث المصطلقي الخزاعي اخا جويرية ام المومنين قال
ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الوصايا عند موته درهما ولا دينارا ولا
عبدا ولا امة ولا شيئا الا سلاحه الذي اعده لحرب الكفار وبغلته البيضاء دلدل
وارضا تركها صدقة وهذا موضع الترجمة لان نفقة نسائه صلى الله
عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به من الفيء ومنه فدك وسهمه من خيبر وهذا
الحديث قد سبق في اول الوصايا باب ما جاء من الاخبار في بيوت
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن رضي الله عنهن
وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق وقرن بكسر القاف وفتحها
قراءتان في بيوتكن اي لا تخرجن منها وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم اي الا وقت الاذن وبه قال
حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي
ومحمد غير منسوب هو ابن مقاتل المروزي قالا اخبرنا بالمعجمة عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا بالمعجمة معمر هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد الايلي
كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالمعجمة والافراد
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية
ابن مسعود ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم المثلثة وضم القاف اي ركدت
اعضاؤه الشريفة عن خفة الحركات زاد في باب حد المريض ان يشهد الجماعة
من الصلاة واشتد وجعه استاذن ازواجه اي طلب منهن الاذن ان يمرض
بضم التحتية وفتح الميم وتشديد الراء في بيتي فاذن رضي الله عنهن له عليه
السلام الحديث وذكره هنا مختصرا وساقه مطولا في الصلاة ومطابقته لما ترجم
له هنا في قولها في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها وجه ذلك

ان سكن ازواجه عليه السلام من الخصائص فكما استحققن النفقة لحبسهن استحققن
السكنى ما بقين فنبه المؤلف على ان بهذه النسبة تحقق دوام استحقاقهن لسكنى البيوت
ما بقين وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن الحكم الجمحي المصري قال حدثنا نافع
هو ابن يزيد المصري قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله قال قالت عائشة
رضي الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا موضع الترجمة وفي
يومي نوبتي اي على حساب الدور الذي كان قبل المرض وبين سحري بفتح
السين وسكون الحا المهملة رئتي او ما لصق بالحلقوم ونحري بالنون المفتوحة
وسكون الحاء المهملة صدري يعني انه عليه السلام توفي وهو مستند الى صدرها وما
يحاذي سحرها منه وجمع الله بين ريقي وريقه اي في آخر يوم من الدنيا واول
يوم من الآخرة قالت دخل اخي عبد الرحمن بن ابي بكر بسواك بيان
لجمع الله تعالى بين ريقي النبي صلى الله عليه وسلم وريقها فضعف النبي صلى الله عليه
وسلم عنه فاخذته فمضغته باسناني ولينته ثم سننته بنون
مفتوحة فاخرى ساكنة اي سوكته عليه الصلاة والسلام به وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير نسبه لجده واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثني
بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد
عن ابن شهاب الزهري عن علي بن حسين زين العابدين ان صفية بنت
حيي رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها
جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونها تزوره وهو معتكف
في المسجد في العشر الاواخر من رمضان والواو في وهو معتكف للحال
ثم قامت تنقلب اي ترد الى منزلها فقام معها رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا بلغ من الانصار قيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر
فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا بنون ففاء فذال معجمة
مفتوحات اي مضيا وجاوزا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رسلكما بكسر الراء وسكون السين المهملة اي امشيا على هينتكما فليس شيء
تكرهانه قالا سبحان الله يا رسول الله اي تنزه الله عن ان يكون رسوله
عليه السلام متهما بما لا ينبغي او كناية عن التعجب من هذا القول وكبر عليهما ذلك
بضم الموحدة اي شق عليهما ما قاله عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقط للكشميهني والحموي قوله رسول الله الى آخره ان الشيطان يبلغ من الانسان
مبلغ الدم اي كمبلغ الدم ووجه الشبه شدة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة واني
خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا من السوء قال امامنا الشافعي
خاف عليهما الكفر ان ظنا به تهمة فبادر الى اعلامهما نصيحة لهما قبل ان يقذف الشيطان
في نفوسهما شيئا يهلكان به وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال
حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عمر
ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح المهملة
وتشديد الموحدة عن عمه واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه

قال



ع

قال ارتقيت اي صعدت فوق بيت حفصة وفي باب التبرز في البيوت من الطهارة
فوق ظهر بيت حفصة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته حال كونه
وحال كونه مستدبر القبلة مستقبل الشام ومطابقته للترجمة في قوله بيت حفصة
وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن عياض
الليثي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من
حجرتها اي من بيت عائشة وهذا موضع الترجمة وكان القياس ان تقول من حجرتي لكنه من
باب التجريد كانها جردت واحدة من النسا واثبتت لها حجرة واخبرت بما اخبرت به
وسبق الحديث في باب وقت العصر من الصلاة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو مخففا مصغرا ابن اسما الضبعي
البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنه وعن
ابيه انه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة اي بيتها
فقال هنا اي جانب المشرق الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان
وهو طرف راسه اي حيث يدني راسه الى الشمس وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي وبه قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن عبد الله بن ابي بكر
اي ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة ابنة ولابي ذر بنت عبد
الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها في بيتها وانها سمعت صوت
انسان لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه يستاذن في بيت حفصة بنت عمر ام
المومنين والجملة في محل جر صفة لانسان قالت عائشة فقلت يا رسول الله هذا
رجل يستاذن في بيتك ولابن عساكر في بيت حفصة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اي اظنه فلانا لعم اي عن عم حفصة من الرضاعة
ولم يسم ثم قال عليه السلام الرضاعة بفتح الرا تحرم ما تحرم الولادة بتشديد
الرا المكسورة بعد ضم اول الفعل فيهما ولابي ذر ما يحرم من الولادة بفتح اوله وسكون
الحاء المهملة وضم الراء مخففا وزيادة من الجارة اي مثل ما يحرم منها فهو على حذف مضاف
وهذا الحديث قد سبق في باب الشهادة على الانساب والرضاع

## باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم

بكسر الدال وسكون الراء وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما
استعمل الخلفا بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته اي على سبيل قسمة الصدقات
ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف ولابي ذر مما لم تذكر باسقاط من وتذكر بالفوقية بدل
التحتية وكذا للكشميهني لكن بالتحتية بدل الفوقية ومن شعره بفتح العين ونعله
بسكونها وآنيته مما يتبرك بفتح التحتية والموحدة والراء المشددة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي مما يتبرك بزيادة فوقية بعد التحتية من باب التفعل
من البركة وحذف العائد للعلم به وقال الحافظ ابن حجر ولابي ذر عن شيخه يعني
الحموي والمستملي يشرك بالشين المعجمة من الشركة قال الباجي هو غلط انه لتركه

فتبله مما لم يذكر قسمته ولم عن الكشميهني مما يتبرك فيه اصحابه فزاد لفظة فيه وغيرهم بعد وفاته
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله الانصاري البصري قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي عبد الله عن ثمامة بضم المثلثة وميمين بينهما
الف ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده انس ولابي ذر حدثنا انس ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه لما استخلف بضم الفوقية مبنيا للمجهول بعثه الى البحرين
تثنية بحر بلد مشهور بين البصرة وعمان وكان الاصل ان يقول بعثني لكنه من باب
الالتفات من الغائب الى الحاضر وكتب له هذا الكتاب اي كتاب
فريضة الصدقة السابق ذكره في باب زكاة الغنم ولشهرته عندهم اطلق واشار اليه بقوله
هذا الكتاب ولفظه في الباب المذكور ان ابا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه
الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المسلمين والتي امر الله بها رسوله فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها
ومن سئل فوقها فلا يعط في اربع وعشرين من الابل فما دونها من الغنم في كل خمس شاة
الحديث بطوله مما يخرج سياقه كله من غرض الاغراض الاختصار لا سيما وليس المراد الا قوله
وختمه اي وختم ابو بكر الكتاب المذكور بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم وسقط
قوله خاتم النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره للحموي والمستملي وكان نقش الخاتم ثلاثة
اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وزاد في اللباس ان هذا الخاتم
كان في يد ابي بكر وفي يد عمر بعده وانه سقط من يد عثمان وهو جالس على بئر اريس وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد هو ابن ابي شيبة قال
حدثنا محمد بن عبد الله بكر الاسدي بفتح الهمزة والسين المهملة ابو احمد الزبيري
الكوفي قال حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الجشمي بضم
الجيم وفتح الشين المعجمة البصري نزيل الكوفة قال اخرج الينا انس هو ابن مالك
نعلين جرداوين بفتح الجيم وسكون الراء تثنية جرداء مؤنث الاجرد اي خلقين
بحيث لم يبق عليهما شعر ولابي ذر وابن عساكر جرداوتين بالمثناة الفوقية بعد الواو
ومثل الفتح والقياس الاول لجرداوين لهما ولابي ذر عن الكشميهني لها قبالان
بكسر القاف تثنية قبال وهو زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين
قال ابن طهمان حدثني ثابت البناني بضم الموحدة بعد اي بعد ان كان
انس اخرج الينا النعلين عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وكان راى النعلين
مع انس ولم يعلم انهما نعلاه عليه الصلاة فحدث بذلك ثابت عن انس وهذا
الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في اللباس وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني
محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة العبدي البصري
الملقب بندار قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا
السختياني عن حميد بن هلال العدوي ابو نصر البصري ولابي ذر من غير
اليونينية حدثنا حميد بن هلال عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
انه قال اخرجت الينا عائشة رضي الله عنها فيه صوف ملبدا مرقعا وقالت
في هذا نزع بضم النون وكسر الزاي روح النبي صلى الله عليه وسلم وكان لبسه

كبيسة

عليه



عليه السلام لم تواضعا او اتفاقا لا عن قصد اذ كان يلبس ما وجد وهذا الحديث
اخرجه في اللباس ايضا وكذا مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه وزاد سليمان
هو ابن المغيرة القيسي البصري عن حميد بن ابي بردة على رواية ايوب عن حميد بن هلال
عن ابي بردة بما وصله مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة قال اخرجت
الينا عائشة ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها
بالمثناة الفوقية ولابي ذر تدعونها ولمسلم التي تسمونها الملبدة بضم الميم
وفتح اللام والموحدة المشددة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن
عثمان بن جبلة العتكي المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
اليشكري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابن سيرين محمد عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب
بفتح الشين المعجمة اي الصدع والشق سلسلة من فضة وفاعل اتخذ اي انس او
او النبي صلى الله عليه وسلم وجزم بالاول بعضهم لقوله في رواية فجعلت مكان الشعب
سلسلة قال في الفتح ولا حجة فيه لاحتمال ان تكون فجعلت بضم الجيم على البناء
للمجهول فرجع الى الاحتمال لابهام الفاعل ولابي ذر فاتخذ مبنيا للمفعول سلسلة بالرفع
نائب عن الفاعل قال عاصم الاحول رايت القدح المذكور وشربت فيه اي تبركا
به عليه السلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وبه قال حدثنا سعيد بن محمد ابو
عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم
ان الوليد بن كثير بالمثلثة المخزومي حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة
بفتح العين وسكون الميم وحلحلة بفتح الحائين المهملتين وسكون اللام الاولى الدؤلي
بدال مهملة مضمومة فهمزة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني الديلي بكسر الدال
وسكون التحتية من غير همز وصوبه عياض حدثه ان ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري حدثه ان علي بن حسين هو زين العابدين حدثهم انهم حين قدموا المدينة
النبوية من عند يزيد بن معاوية مقتل ابيه حسين بن علي رحمة الله عليه في
عاشوراء سنة احدى وستين لقيه المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين
المهملة ومخرمة بفتحها وسكون الخاء المعجمة ولهما صحبة فقال له اي قال
المسور لزين العابدين هل لك الي من حاجة تامرني بها قال زين العابدين له
فقلت له لا فقال المسور فهل انت معطي بضم الميم وسكون العين وكسر
الطاء المهملتين وتشديد التحتية اي هل انت معطي سيف رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياي ولعله هذا السيف ذو الفقار وفي مرآة الزمان انه عليه السلام
وهبه لعلي قبل موته ثم انتقل الى اله واراد المسور بذلك صيانة سيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم لئلا ياخذه من لا يعرف قدره كما قال فاني اخاف ان يغلبك
القوم عليه اي ياخذونه منك بالقوة والاستيلاء وايم الله لئن اعطيتنيه لا يخلص بضم
حرف المضارعة وفتح اللام مبنيا للمفعول اي لا يصل السيف اليهم ولابن عساكر اليه
اي لا يصل الى السيف احد ابدا حتى تبلغ نفسي بضم الفوقية وفتح اللام اي

تقبض روحي ان علي بن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل جويرية تصغير جارية او جميلة
بفتح الميم على فاطمة عليها السلام فسمعت بسكون العين رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وانا يومئذ محتلم
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني المحتلم فقال ان فاطمة مني اي بضعة
مني وانا اتخوف ان تفتن في دينها بسبب الغيرة وقوله تفتن بضم اوله
وفتح ثالثه ثم ذكر عليه السلام صهرا له من بني عبد شمس واراد به العاص بن الربيع
ابن عبد العزى ابن عبد شمس وكان زوج ابنته زينب قبل البعثة فاثنى عليه خيرا
في مصاهرته اياه قال حدثني فصدقني نفى عنه الله في حديثه ووعدني اي
ان يرسل الى زينب فوفى لي بما وعدني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوفاني بالنون
بدل اللام واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابدا فيه اشارة الى اباحة نكاح بنت ابي
جهل لعلي رضي الله عنه ولكن نهى عن الجمع بينها وبين ابنته فاطمة رضي الله عنها
لان ذلك يؤذيها واذاها يؤذيه صلى الله عليه وسلم وخوف الفتنة عليها بسبب
الغيرة فيكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله عليه السلام وبنت
عدو الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل ويأتي ان شاء الله تعالى في
النكاح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد
ابن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف ابو بكر الكوفي الثقة العابد
عن منذر بضم الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة ابن يعلى الثوري الكوفي
عن ابن الحنفية محمد بن علي بن ابي طالب انه قال لو كان علي رضي الله عنه ذاكرا عثمان
اي ابن عفان رضي الله عنه وروى ابن ابي شيبة من وجه اخر عن محمد بن سوقة حدثني
منذر قال كنا عند ابن الحنفية فنال بعض القوم من عثمان فقال مه فقلنا له كان ابوك يسب
عثمان فقال لو كان ذاكرا عثمان اي بسوء كما زاده الاسمعيلي وجواب لو قوله لـ
ذكره يوم جاءه ناس فشكوا سعاة عثمان عمال الزكاة ولم يبين الحافظ ابن
حجر على تعيين الشاكي ولا المشكو فقال لي علي اذهب الى عثمان فاخبره انها
اي الصحيفة التي ارسل بها الى عثمان صدقة رسول الله اي مكتوب فيها مصارف
صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر سعاتك يعملون فيها اي بما فيها ولابي
ذر يعملوا بحذف النون ولابن عساكر ولابي ذر بها بدل فيها اي بهذه الصحيفة قال
ابن الحنفية فاتيته بها فقال اغنها بقطع الهمزة المفتوحة وسكون الغين
المعجمة وكسر النون اي اصرفها عنا وانما ردها لانه كان عنده نظيرها فاتيت
بها عليا فاخبرته فقال ضعها حيث اخذتها قال ولابي ذر وقال
الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ المؤلف حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
محمد بن سوقة قال سمعت منذرا الثوري عن ابن الحنفية قال
ارسلني ابي علي بن ابي طالب خذ هذا الكتاب فاذهب به الى
عثمان فان فيه امر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة ولابي ذر
عن الكشميهني بالصدقة بالموحدة بدل في واراد المؤلف بايراد هذا بيان

تصريح



تصريح سفيان بالتحديث ومحمد بن سوقة بسماعه من منذر وقد ترجم المؤلف لاشياء
ذكر بعضها دون بعض مما ذكره ولم يخرج لحديث الدرع ويحتمل انه اراد ان يكتب
حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة فلم يتفق له ذلك وقد
سبق في البيوع ومن ذلك العصا ولعله قصد كتابة حديث ابن عباس انه صلى
الله عليه وسلم كان يستلم الركن بمحجن وقد مضى في الحج ومن ذلك الشعر وفيه حديث
انس السابق في الطهارة على قول ابن سيرين عندنا شعر من شعر النبي
صلى الله عليه وسلم وذكره للقدح يدل على ما عداه من انيته صلى الله عليه وسلم

## باب الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوائب رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهي ما ينزل به من المهمات والحوادث والمساكين اي لاجلهم
ولاجل ايثار النبي صلى الله عليه وسلم اهل الصفة نصب مفعول المصدر
المضاف لفاعله والارامل عطف على اهل الصفة جمع ارمل الرجل الذي لا امراة له والارملة
المرأة التي لا زوج لها حين سالته فاطمة عليها السلام بنته الزهراء وشكت اليه الطحن
اي شدة ما تقاسيه منه وللكشميهني الطحين بكسر الحاء ثم تحتية ساكنة بعدها نون و
شدة مقاساته الرحى ان يخدمها بضم الياء من الاخدام اي يعطيها خادما من السبي
الذي حضر عنده فوكلها بتخفيف الكاف اي فوض امرها الى الله وبه
قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة المخففة والمحبر بضم
الميم وفتح الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرني بالافراد الحكم بن عتيبة قال سمعت ابن ابي ليلى عبد الرحمن حدثنا
ولابي ذر اخبرنا علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام
اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن وفي مسلم ما تلقى من الرحى في يدها
فبلغها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بسبي بضم الهمزة قال ابن
الاثير السبي النهب واخذ الناس عبيدا فاتته تسأله خادما عبدا او جارية فلم
توافقه اي تصادفه ولم تجتمع به ولمسلم فلم تجده ولقيت عائشة فذكرت لعائشة
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة له فاتانا عليه السلام والحال
انا قد دخلنا ولابي ذر عن الكشميهني اخذنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم اي لان
نقوم فقال على مكانكما اي الزماه ولمسلم فقعد بيننا حتى وجدت برد
قدميه بالتثنية ولابي ذر عن الكشميهني قدمه على صدري وحتى غاية للمقدر
اي دخل عليه السلام في مضجعنا حتى فقال الا ادلكما على خير مما سألتماه ولابن
عساكر وابي ذر عن الكشميهني سألتماني واسند الضمير اليهما والسائل انما هو فاطمة
لان سؤالها كان برضاه اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا الله اربعا وثلاثين
واحمدا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين بكسر الموحدة في الموضعين وفتح الميم
فان ثواب ذلك في الاخرة خير لكما مما سألتماه من فائدة الخادم خدمة
الطحن ونحوه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني سألتما بحذف الضمير فان قلت
لا تطابق بين الترجمة والحديث لانه لم يذكر فيه اهل الصفة ولا الارامل اجيب
بانه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته فعند الامام احمد من وجه

اخرج عن علي في هذه القصة مطولا وفيه والله لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوى بطونهم
من الجوع لا اجد ما انفق عليهم ولكني ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم انتهى وحديث الباب اخرجه
ايضا في فضائل علي وفي النفقات والدعوات ومسلم في الدعوات

باب معنى قول الله تعالى ولابي ذر وابن عساكر عز وجل بدل قوله
تعالى فان لله خمسه مبتدا خبره محذوف اي ثابت لله خمسه والجمهور على ان ذكر الله
للتعظيم كما في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه وان المراد قسم الخمس على الخمسة المعطوفين
وللرسول اللام للملك فله عليه الصلاة والسلام خمس الخمس من الغنيمة سواء حضر القتال ام لم يحضر
وقال البخاري يعني للرسول قسم ذلك فقط لا الملك وانما خص بنسبة الخمس اليه اشارة الى
انه ليس للغانمين فيه حق بل هو مفوض الى رايه وكذلك الى الامام بعده وذهب ابو العالية
الى ظاهر الاية فقال يقسم ستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة لما روي انه عليه السلام
كان ياخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال
وقيل مضموم الى سهم رسول الله ولا سقط قوله وللرسول لغير ابي ذر واستدل البخاري لما
ذهب اليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم وهذا طرف من حديث
ابي هريرة الاتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي حديث معاوية السابق في العلم
انما انا خازن والله يعطي وذكره موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سليمان بن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر وقتادة بن دعامة
انهم سمعوا سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال ولد لرجل منا من الانصار غلام بفتح الجيم وسكون العين
المهملة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال ولد لرجل منا من الانصار
غلام اسم الرجل انس بن فضالة الانصاري فاراد ان يسميه محمدا قال شعبة بن الحجاج
في حديث منصور هو ابن المعتمر ان الانصاري يعني انس بن فضالة قال
حملته يعني ولده على عنقي فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وقال شعبة ايضا
وفي حديث سليمان الاعمش ولد له اي لانس المذكور غلام فاراد ان
يسميه محمدا قال عليه السلام سموا بفتح السين وضم الميم المشددة باسمي فيه
الاذن في التسمية باسمه للبركة الموجودة فيه ولما فيه من الفال الحسن من معنى الحمد
ليكون محمودا وفيه احاديث جمعها بعضهم في جزء رويناه ولا تكتنوا بفتح اوله
وثانيه والنون المشددة واصله تتكنوا فحذفت احدى التائين بكنيتي اي ابي القاسم
لاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم اي اموال المواريث والغنائم وغيرهما عن الله
وليس ذلك لاحد الا لي فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وحينئذ فيمتنع التكني
بذلك مطلقا وهذا مذهب اهل الظاهر وعن مالك يباح مطلقا لان هذا كان في
زمن الرسول للالتباس بكنيته صلى الله عليه وسلم وقال ابن جرير النهي للتنزيه والادب
لا للتحريم وقال اخرون النهي مخصوص بمن اسمه محمد او احمد ولا باس بالكنية وحدها
وقال حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي فيما رواه
مسلم موصولا بعثت قاسما اقسم بينكم وانما قال عليه السلام ذلك تطييبا لنفوسهم

لمفاضلته

لمفاضلته في العطا قال ولابي ذر وقال عمرو بفتح العين ابن مرزوق شيخ المؤلف
مما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه
قال سمعت سالما هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه انه قال اراد اي
الانصاري ان يسميه القاسم اي اراد الانصاري ان يسمي ولده القاسم
ومن لازم تسميته به ان يكون ابوه ابا القاسم فيكون مكنى بكنيته صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا بفتح المهملة وضم الميم ولابي ذر تسموا
بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تكتنوا بفتح الفوقيتين بينهما كاف ساكنة
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة واصله تتكنوا
فحذف احدى التائين بكنيتي وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النبي صلى الله
عليه وسلم وفي الادب ومسلم في الاستئذان وبه قال حدثنا محمد بن يوسف اي
البيكندي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن سالم بن ابي
الجعد عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال ولد لرجل منا اسمه
انس بن فضالة غلام فسماه القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح النون الاولى
وكسر الثانية بينهما كاف ساكنة اخره كاف قبلها تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني نكنك
بحذف التحتية ابا القاسم ولا ننعمك عينا بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر
العين المهملة ورفع الميم ولابي ذر عن الكشميهني لا ننعمك بالجزم اي لا نكرمك ونقر عينيك بذلك
فاتى الانصاري النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته
القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح النون الاولى وسكون الكاف وبعد النون
المكسورة تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني نكنك بحذف التحتية ابا القاسم ولا
ننعمك عينا ولابي ذر عن الكشميهني ولا ننعمك بالجزم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
احسنت الانصار سموا بالسين المفتوحة وضم الميم ولابي ذر تسموا بزيادة فوقية قبل السين
وله ايضا تسموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تكنوا بكنيتي بفتح
التاء والكاف والنون المشددة ولابي ذر ولا تكتنوا بسكون الكاف بعدها فوقية
والنون مخففة فانما انا قاسم بين البخاري رحمه الله تعالى الاختلاف على
شعبة هل اراد الانصاري ان يسمي ابنه محمدا او القاسم واشار الى ترجيح انه اراد ان يسميه
القاسم بطريق الثوري هذه ويقوي ذلك انه لم يقع الانكار من الانصار عليه الا حيث
لزم من تسميته ولده القاسم ان يصير هو ابا القاسم كما مر وبه قال حدثنا حبان
ابن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي وسقط ابن موسى لغير ابي
ذر قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ابن عوف احد العشرة المبشرة
القرشي الزهري انه سمع معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه قال ولابي ذر
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا بالتنكير في
سياق الشرط وهو كالنكرة في سياق النفي فيعم اي من يرد الله به جميع الخيرات
يفقهه في الدين والله المعطي وانا القاسم فاعطي كل واحد ما يليق به
وفي باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من كتاب العلم وانما انا قاسم

باداة الحصر واستشكل من حيث ان معناه ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات
اخرى كالرسول والمبشر والنذير واجيب بان الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد
السامع وهذا ورد في مقام كان السامع معتقدا كونه معطيا فلا ينفي الا ما
اعتقده السامع لا كل صفة من الصفات وحينئذ ان اعتقد انه معط لا قاسم
فيكون من باب قصر القلب اي ما انا الا قاسم اي لا معط وان اعتقد انه قاسم
ومعط ايضا فيكون من قصر الافراد اي لا شركة في الوصفين بل انا قاسم فقط ولا
تزال هذه الامة ظاهرين على من خالفهم حتى ياتي امر الله اي القيامة وهم
ظاهرون وفيه بيان ان هذه الامة اخر الامم وان عليها تقوم الساعة وان
ظهرت اشراطها وضعف الدين فلا بد ان يبقى من امته من يقوم به وهذا الحديث
سبق في العلم وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة بعدها
نونين بينهما الف قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره مهملة مصغرا
لقب عبد الملك بن سليمان بن المغيرة قال حدثنا هلال هو ابن علي الفهري عن
عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم اخره هاء تانيث الانصاري
النجاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما اعطيكم ولا امنعكم وانما الله المعطي في الحقيقة وهو المانع انا ولابي ذر
عن الكشميهني انما انا قاسم اضع حيث امرت لا برايي فمن قسمت له
قليلا فذلك بقدر الله له ومن قسمت له كثيرا فبقدر الله ايضا وبه قال
حدثنا عبد الله بن يزيد من الزيادة ابو عبد الرحمن المقرئ مولى ال عمر بن الخطاب
قال حدثنا سعيد بن ابي ايوب بكسر العين الخزاعي واسم ابي ايوب
مقلاص وسقط لغير المستملي ابن ابي ايوب قال حدثني بالافراد ابو الاسود
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل النوفلي عن ابن ابي عياش بالتحتية المشددة
اخره شين معجمة واسمه نعمان بضم النون وسكون العين الانصاري الزرقي
واسم ابي عياش عبيد او زيد بن معاوية بن الصامت عن خولة بفتح الخاء المعجمة
وسكون الواو بنت قيس بن فهد الانصارية زوج حمزة بن عبد المطلب او زوج
حمزة هي خولة بنت ثامر بالمثلثة الخولانية او ثامر لقب لقيس بن
فهد وبه جزم ابن المديني انها قالت سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان رجالا يتخوضون بالخاء والضاد المعجمتين
من الخوض وهو المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشيء اي يتصرفون
في مال الله الذي جعله لمصالح المسلمين بغير قسمة حق بل بالباطل
واللفظ وان كان اعم من ان يكون بالقسمة او بغيرها لكن تخصيصه بالقسمة
او بغيرها لكن تخصيصه بالقسمة تفهم منه الترجمة صريحا كما قاله الكرماني فلهم النار
يوم القيامة فيه ردع الولاة ان يتصرفوا في مال بيت المسلمين بغير حق باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم اي ولم تحل لغيركم وقال
الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
هي ما اصابوها مع صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم القيامة فعجل لكم هذه اي

غنايم



غنايم خيبر واتفقوا على ان الاية نزلت في اهل الحديبية وزاد ابو ذر الاية ومن
ولابي ذر رضي اي الغنيمة للعامة من المسلمين حتى يبينه اي الاستحقاق الرسول
صلى الله عليه وسلم انه للمقاتلين ولاصحاب الخمس فالقران مجمل والسنة
مبينة له وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن
عبد الله بن عبد الرحمن الطحان قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي عن عامر الشعبي عن عروة بن الجعد البارقي بالموحدة
والراء والقاف الازدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الخيل معقود في نواصيها ولابن عساكر بنواصيها الخير الاجر هو نفس الخير
اي الثواب في الاخرة والمغنم بفتح الميم وسكون المعجمة اي الغنيمة في الدنيا الى يوم
القيامة فيه ان الجهاد لا ينقطع ابدا وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده اي في
العراق واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده اي في الشام والذي
نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله بفتح الفاء والقاف او بكسر الفاء وضم
القاف وكلاهما في اليونينية فكنوز رفع على الاول ونصب على الثاني وقد صدق
الله تعالى رسوله وانفقت كنوزهما في سبيل الله وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن
ابراهيم بن راهويه انه سمع جريرا بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن عبد الملك بن
عمير الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا
هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل
الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة والايمان والنذور ومسلم
في الفتن وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة قال حدثنا هشيم بضم
الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطي قال
اخبرنا سيار بفتح السين المهملة وتشديد التحتية ابن ابي سيار واسمه
وردان الواسطي حدثنا يزيد الفقير لانه اصيب في فقار ظهره ابن صهيب الكوفي
قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احلت لي الغنائم هي مما خص به فلم تحل لاحد غيره وامته
وهذا الحديث سبق في الطهارة في باب التيمم وبه قال حدثنا اسماعيل بن
ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله وتصديق كلماته
بان يدخله الجنة بفضله ولابن عساكر ان يدخله الجنة بعد الشهادة في الحال او بغير حساب
ولا عذاب بعد البعث وتكون فائدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطاياه ولا
توزن مع حسناته وعبر عن تفضله تعالى بالثواب بلفظ تكفل الله لتطمين

به التنوين وتركه الى التلوث أو يرجعه بفتح الياء لان رجع يتعدى بنفسه اي
أن يرجعه أي مسكنه الذي خرج منه مع أجر ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني
مع ما نال من أجر اي بلا غنيمة ان لم يغنموا أو من أجر مع غنيمة ان غنموا فالقضية
مانعة الخلو لا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل
الجنة واما ان يرجع باجر فقط واما باجر وغنيمة معا وهذا بخلاف أو التي في أو يرجعه
فانها تفيد منع كليهما وهذا الحديث قد سبق في الإيمان والجهاد وبه قال حدثنا
محمد بن العلا الهمداني الكوفي قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن
راشد عن همام بن منبه بفتح الهاء وتشديد الميم ومنبه بضم الميم وفتح النون وتشديد
الموحدة المكسورة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ولابي
ذر والوقت وابن عساكر قال النبي صلى الله عليه وسلم غزا نبي من اي اراد
الأنبيا ان يغزو وعند الحاكم في مستدركه من طريق كعب الأحبار أن هذا النبي هو
يوشع بن نون وكان الله تعالى قد نبأه بعد موسى عليه السلام وامره بقتال الجبارين
فقال لقومه بني اسرائيل لا يتبعني بالجزم على النهي ويجوز الرفع على النفي
رجل ملك بضع امرأة بضم الموحدة وسكون المعجمة اي عقد نكاح امرأة
وهو اي والحال انه لم يدخل عليها لتعلق قلبه غالبا بها فيشتغل عما هو عليه
وربما ضعف فعل جوارحه بخلاف ذلك قبل الدخول ولا يتبعني أحد بني بيوتا
بالجمع ولم يرفع سقوفها ولا احد ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ولا آخر بالخاء المعجمة والرا اشترى غنما اي حوامل أو خلفات
بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام بعدها فاء مخففة جمع خلفة وهي الحامل من النوق
وقد تطلق على غير النوق وهو اي والحال انه ينتظر ولادها بكسر الواو
وبعد الدال ها مصدر ولد يلد ولادا وولادة واو في قوله غنما أو خلفات
للتنويع ورواية ابي يعلى عن محمد بن العلا ولا رجل له غنم أو بقر أو خلفات ويحتمل
ان تكون للشك اي هل قال غنما بغير صفة أو خلفات اي بصفة انها حوامل والمراد انهم
ان لا تتعلق قلوبهم باخبار ما تركوه معوقا فغزا يوشع بمن تبعه من بني
اسرائيل ممن لم يتصف بتلك الصفة فدنا من القرية هي اريحا بهمزة
مفتوحة فرا مكسورة فتحتية ساكنة فحاء مهملة مقصورا صلاة العصر أو
قريبا من ذلك وعند الحاكم من روايته عن كعب وقت عصر يوم الجمعة فكادت
الشمس ان تغرب ويدخل الليل وعند ابن اسحق فتوجه ببني اسرائيل الى اريحا
فاحاط بها ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرن فسقط سور المدينة
وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت
الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخاف يوشع عليه السلام ان يعجزوا لانه لا يحل لهم
قتالهم فيه فقال للشمس انك مامورة امر تسخير بالغروب وانا مامور امر
تكليف بالصلاة أو القتال قبل غروبك وهل مخاطبته للشمس حقيقة وان الله تعالى خلق
فيها تمييزا وادراكا ياتي ذلك ان شاء الله تعالى في الفتن في سجودها تحت العرش
واستنبط انها من حيث تطلع اللهم احبسها علينا حتى تفرغ من قتالهم فحبست

بضم

بضم الحاء وكسر الموحدة اي ردت على ادراجها أو وقفت أو بطئت حركتها حتى فتح الله
عليه ولابي ذر عن الكشميهني عليهم فجمع يوشع الغنائم زاد في رواية سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة عند النسائي وابن حبان وكانوا اذا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتاكلها
فجاءت يعني النار لتاكلها فلم تطعمها بفتح أوله وثالثه اي لم تذق طعمها وهو على طريق
المبالغة اذ كان الاصل ان يقال فلم تاكلها وكان المجيء علامة للقبول وعدمه الغلول فقال
يوشع عليه السلام ان فيكم غلولا اي سرقة من الغنيمة فليبايعني من كل قبيلة
رجل اي فبايعوه فلزقت يد رجل بيده بكسر الزاي فقال يوشع فيكم الغلول
فليبايعني يعني بالتحتية بعد اللام ولابي ذر فلتبايعني بالفوقية قبيلتك اي فبايعته
فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده وفي رواية ابن المسيب رجلين بالجزم فقال يوشع فيكم
الغلول فجاؤوا براس مثل راس بقرة ولابن عساكر البقرة بالتعريف من الذهب فوضعوها
فجاءت النار فاكلتها قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول الزاق يد الغال والهم
ذلك يوشع فدعاهم للبيعة حتى تقوم له العلامة المذكورة وكذلك يوفق الله تعالى خواص
هذه الامة من العلماء لمثل هذا الاستدلال فقد روي في الحكايات المسندة عن الثقات انه
كان بالمدينة محممة يغتسل فيها النساء وانه جيء اليها بامراة فبينما هي تغتسل اذ وقفت عليها
امراة فقالت انك زانية وضربت يدها على عجيزة المراة الميتة فالزقت يدها فحاولت وحاولت
النساء نزع يدها فلم يمكن ذلك فرفعت الى المدينة فاستشار الفقهاء فقال قائل يقطع يدها
وقال آخر يقطع بضعة من الميتة لان حرمة الحي آكد فقال الوالي لا ابرم امرا حتى اوامر ابا عبد
الله فبعث الى مالك رحمه الله فقال لا تقطع من هذه ولا من هذه ما ارى هذه الا امراة
تطلب حقها من الحد فحدوا هذه القاذفة فضربها تسعة وسبعين سوطا ويدها ملتصقة
فلما ضربها تكملة الثمانين انحلت يدها فاما ان يكون مالك رحمه الله اطلع على هذا الحديث فاستعمله
بنور التوفيق في مكانه واما ان يكون وفق موافق وقد كان الزاق يد الغال بيد يوشع تنبيها على
انها يد عليها حق يطلب ان يتخلص منه أو دليلا على انها يد ينبغي ان يضرب عليها واستنبط
من هذا الحديث ان احكام الانبيا قد تكون بحسب الامر الباطن ويحبس صاحبها حتى يؤدي
الحق الى الامام وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة ثم احل الله لنا
الغنائم خصوصية لنا وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر راى سبحانه وتعالى ضعفنا
وعجزنا فاحلها لنا رحمة بنا لشرف نبينا عليه السلام ولم يحلها لغيرنا لئلا يكون قتالهم
لاجل الغنيمة لقصورهم في الاخلاص بخلاف هذه الامة المحمدية فان الاخلاص
فيهم غالبا جعلنا الله من المخلصين بمنه وكرمه وفي التعبير بلنا تعظيم حيث ادخل عليه السلام
نفسه الكريمة معنا وفي قوله ان الله راى عجزنا وضعفنا اشارة الى ان الفضيلة عند الله
تعالى هي اظهار الضعف والعجز بين يديه تعالى وهذا اخرجه ايضا في النكاح ومسلم
في المغازي هذا

## باب بالتنوين الغنيمة لمن شهد

الوقعة لا لمن غاب عنها وبه قال حدثنا صدقة هو ابن الفضل المروزي قال
اخبرنا عبد الرحمن هو ابن مهدي البصري عن مالك الامام عن زيد بن اسلم مولى
عمر بن الخطاب عن ابيه اسلم انه قال قال عمر رضي الله عنه لولا آخر المسلمين
الذين لم يوجدوا بعد ما فتحت قرية الا قسمتها اي ارضها بين اهلها

الغانمين لها لان ذلك حقهم بطريق الاصالة لكنه رضي الله عنه رأى انه اذا فعل ذلك لم يبق شيء لمن يجيء
بعدهم ممن يتجدد من الاسلام مستمرا فاقتضى حسن نظره رضي الله عنه ان يفعل في ذلك امرا
يسع اولهم وآخرهم فوقفها وضرب عليها الخراج للغانمين ولمن يجيء بعدهم من المسلمين
ومنع بيعها وان الحكم في ارض العنوة ان تقسم **كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر**
اي بين من شهدها كما تقسم الغنائم وقال ابو حنيفة وصاحباه الامام بالخيار ان شاء خمسها
وقسم اربعة اخماسها وان شاء تركها ارض خراج واحتج لهم بانه صلى الله عليه وسلم لم يقسم خيبر كلها
ولكنه قسم طائفة منها على ما احتج به عمر رضي الله عنه في هذا الحديث وترك طائفة منها
فلم يقسمها على ما روي عن ابن عباس وابن عمر وجابر والذي كان قسمه منها هو الشق والنطاة
وترك سائرها وعن سهل بن ابي حثمة فيما رواه الطحاوي قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
نصفين نصفا لنوائبه وحاجته ونصفا بين المسلمين ففيه انه كان وقف نصفها لنوائبه
وحاجته وقسم نصفها بين من شهدها وان الذي وقفه منها هو الذي كان دفعه الى
اليهود مزارعة على ما في حديث ابن عمر وجابر قال الطحاوي فعلمنا من ذلك انه قسم وله ان يقسم
وترك وله ان يترك فثبت بذلك ان هذا حكم الاراضي المفتتحة للامام ان يقسمها ان رأى
ذلك صلاحا للمسلمين كما قسم عليه الصلاة والسلام ما قسم من خيبر وله تركها ان رأى ذلك صلاحا للمسلمين
وقد فعل عمر ذلك في ارض السواد باجماع الصحابة فتركها للمسلمين ارض خراج لينتفع بها
من كان في عصره من المسلمين ومن بعدهم واجاب الشافعي فيما قاله ابن المنذر بان عمر
استطاب انفس الغانمين الذين فتحوا ارض السواد وتعقب بما فيه مخالفة لتعليل عمر بقوله
لولا آخر المسلمين واجيب بان معناه لولا آخر المسلمين ما استطبت انفس
الغانمين وروى الطحاوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان اباه لما فتح ارض مصر
جمع من كان معه من الصحابة واستشارهم في قسمة ارضها بين من شهدها كما قسم
بينهم غنائمها وكما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بين من شهدها او يوقفها
حتى يراجع عمر رضي الله عنه فقال نفر منهم فيهم ابن الزبير بن العوام والله ما ذاك اليك
ولا الى عمر انما هي ارض فتحها الله عز وجل علينا واوجفنا عليها خيلنا ورجالنا وحوينا
ما فيها وقال نفر منهم لا نقسمها حتى نراجع امير المؤمنين فيها فاتفق رأيهم
على ان يكتبوا الى عمر في ذلك فكتب اليهم عمر بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد
وصل الي ما كان من اجماعكم على ان تغتصبوا عطايا المسلمين ومؤن من يغزو العدو
من اهل الكفر واني ان قسمتها عليكم لم يكن لمن بعدكم من المسلمين مادة يقوون بها على عدوكم
ولولا ما احمل عليه في سبيل الله عز وجل وادفع عن المسلمين من مؤنهم واجريه
على ضعفائهم واهل الديوان منهم لقسمتها بينكم فاوقفوها فيئا على من بقي من
المسلمين حتى تنقرض آخر عصابة تغزو من المؤمنين والسلام عليكم ولما وضع عمر
الخراج على ارض العراق طلبوا منه ان يقسمها بينهم واحتجوا عليه بقوله تعالى والذي
جاءوا ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الى قوله وابن السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين
وادخلهم معهم ثم قال والذين تبوؤا الدار والايمان يريد الانصار فادخلهم معهم ثم
احتج عليهم بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم استيعابا لما والخبر في قوله تعالى يقولون ربنا
اغفر لنا ولتكون الفرق بين هؤلاء الذين لم يوجدوا بعد وبين الذين تبوؤا الدار ولم

الانصار



الانصار ولم يكونوا يحضرون الوقائع فيستحقون كالمهاجرين واما هؤلاء فلا يوجد فيهم الاستحقاق
ولم تدع ضرورة الى العطف لامكان الاستئناف اجيب بان الاستئناف هنا لا
يصح لانه حينئذ يكون خبرا عن كل من جاء بعد الصحابة ان يستغفر لهم وقد وقع خلاف
هذا اما اكثر الرافضة وغيرهم من السابين غير المستغفرين فلو كان خبرا لزم الخلف وهو باطل
فاذا جعلت لذلك معطوفا ادخلنا الذين جاؤا من بعدهم في الاستحقاق للغنيمة وجعلنا
قوله يقولون جملة حالية لا شرطا للاستحقاق كانه قال يستحقون في حالة الاستغفار وبشرطه
ولهذا قال مالك لا حق لمن سب السلف في الفيء وحينئذ فلا يلزم خلف والذي تقرر ان مذهب الحنفية
والحنابلة ان الامام مخير فيما فتح عنوة بين قسمة ارضه كالمنقولات ووقفها وان مذهب
الشافعية قسمتها على من حضر الوقعة وعن المالكية انها تصير وقفا بنفس الظهور وقال
الشافعية في ارض الفيء يقفها الامام لتبقى الرقبة مؤبدة وينتفع بغلتها المستحق كل عام بخلاف
المنقول فانه معرض للهلاك وبخلاف الغنيمة فانها بعيدة عن نظر الامام واجتهاده لتأكد حق
الغانمين وان الامام ان رأى قسمة ارض الفيء او بيعها وقسمة ثمنها جاز لكن لا يقسم سهم المصالح
بل يوقف وتصرف غلته في المصالح او يباع ويصرف ثمنه اليها **باب**
**من قاتل للمغنم** اي مع قصد ان تكون كلمة الله هي العليا **هل ينقص من اجره**
ظاهر صنيع المؤلف لا واحتج له ابن المنير بان قصد الغنيمة لا يكون منافيا للاجر ولا منقصا له
اذا قصد معه اعلاء كلمة الله لان السبب لا يستلزم الحصر ولو كان قصد المغنم منافيا في قصد ان
تكون كلمة الله هي العليا لكان الجواب المطابق ان يقال من قاتل للمغنم فليس في سبيل الله نعم
الظاهر انه ينقص لكنه كما قال في الفتح انه نقص نسبي فليس من قصد اعلاء كلمة الله محضا
في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد قصدا آخر من غنيمة او غيرها وقال العيني
ليس له اجر فضلا عن النقصان لان المجاهد هو الذي يجاهد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله
والظاهر انه اراد من قاتل للمغنم فقط من غير قصد لاعلاء كلمة الله وبه قال **حدثني**
بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد بن بشار** بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة
قال **حدثنا غندر** هو لقب محمد بن جعفر قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عمرو** بفتح
العين ابن مرة انه **قال سمعت ابا وائل** شقيق ابن سلمة **قال حدثنا ابو موسى** عبد الله
ابن قيس **الاشعري رضي الله عنه قال قال اعرابي** هو لاحق بن ضميرة الباهلي **للنبي
صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم** اي لاجل الغنيمة **والرجل يقاتل
ليذكر** بضم الياء مبنيا للمفعول اي لاجل ان يذكر بالشجاعة عند الناس **والرجل يقاتل ليرى**
بضم الياء مبنيا للمفعول اي لاجل ان يرى **مكانه** بالرفع نائب عن الفاعل اي مرتبته في الشجاعة
**فمن** ولابن عساكر فمن **في سبيل الله تعالى قال** عليه السلام **من قاتل لتكون كلمة الله** اي
كلمة توحيده **هي العليا** بضم العين **فهو** المقاتل **في سبيل الله** وان قصد معه
ذكر الغنيمة كما سبق اما لو قصد الغنيمة فقط فليس في سبيل الله فلا اجر له البتة على ما
يظهر قال ابن المنير فكيف ترجم له بنقص الاجر وجوابه ان مراده مع قصد الاعلاء
كما ذكرته فتامله **باب قسمة الامام ما يقدم عليه**
من هدايا اهل الحرب بين اصحابه وقوله يقدم بفتح الدال **ويخبأ** بفتح التحتية
والموحدة **لمن لم يحضره** في مجلس القسمة وبه قال **او غاب عنه** في غير بلد القسمة وبه

حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة التيمي الاحول القاضي التابعي ان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لكن وقع في رواية الاصيلي كما في الفتح عن ابن ابي مليكة عن المسور قال الحافظ ابن حجر وهو وهم والمعتمد الاول اهديت له اقبية جمع قباء من ديباج مزررة بالذهب من زررت القميص اذا اتخذت له ازرارا ولابي ذر عن المستملي مزردة بالدال المهملة بدل الراء الاخيرة من الزرد وهو تداخل حلق الدروع بعضها في بعض فقسمها عليه السلام في ناس من اصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة بن نوفل فجاء اي مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ومعه المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو فقام على الباب النبوي فقال لابنه المسور ادعه لي اي اعرفه عليه السلام اني حضرت وفي رواية قال المسور فاعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس بجبار فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته اي صوت مخرمة فاخذ قباء فتلقاه به بذلك القباء واستقبله بازراره الذهب ليريه محاسنه ليرضيه فقال يا ابا المسور خبأت هذا لك يا ابا المسور خبأت هذا لك مرتين وكان في خلقه اي مخرمة شدة ولابي ذر عن الكشميهني شيء فلاطفه النبي صلى الله عليه وسلم بما فعله معه وكان بالمؤمنين رحيما ورواه اي هذا الحديث ولابي ذر رواه ابن علية اسماعيل واسم ابيه ابراهيم الاسدي البصري مما وصله في الادب عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور قدمت ولابي ذر عن المسور بن مخرمة قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية والمسور بن مخرمة صحابيان فالحديث موصول في هذه الطريق تابعه اي تابع ايوب الليث بن سعد الامام على وصله عن ابن ابي مليكة عن المسور وهذه المتابعة وصلها في باب كيف يقبض المتاع في الهبة والحاصل انه اتفق اثنان عن ايوب على ارساله ووصله اثنان عن ايوب ووافقه اخر عن شيخهم واعتمد المؤلف الوصول لحفظ من وصله فظهر ان رواية الاصيلي الموصولة في الرواية الاولى وهم كما مر وهذا الحديث قد سبق مرارا

[illegible]

## باب بالتنوين كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة

والنضير وما اعطى عليه السلام من ذلك في ولابي ذر عن الكشميهني من نوائبه وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود معتمر ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي واسم ابي الاسود حميد قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان الرجل اي من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات اي من عقار رهم هدية ليصرفها في نوائبه حتى افتتح قريظة اي حصنا كان لقريظة واجلا النضير فكان بعد ذلك يرد عليهم نخلاتهم وكانت النضير مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانجلا منها اهلها بالرعب فكانت خالصة له عليه السلام يحبس منها لنوائبه وما يعروه وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة دون الانصار وامرهم ان يعيدوا الى الانصار ما كانوا واسوهم به لما قدموا عليهم المدينة ولا شيء لهم فاستغنى الفريقان جميعا ثم فتحت قريظة ولما نقضوا العهد فحوصروا فنزلوا على

حكم



حكم سعد وقسمها صلى الله عليه وسلم في اصحابه فاعطى من نصيبه في نوائبه اي في نفقات اهله ومن يطرأ عليه فرجع للباقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله وهذا الحديث مختصر من حديث يأتي ان شاء الله تعالى بتمامه مع بيان كيفية قسمه عليه السلام المترجم بها في المغازي بعون الله وقوته

## باب بركة الغازي في ماله

بالموحدة وصحفه بعضهم بالمثناة الفوقية وبويله قوله حيا وميتا اي في حال كونه حيا وميتا فكم من فقير اغناه الله ببركة غزوه مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة الامر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني اسحق ابن ابراهيم بن راهويه الحنظلي المروزي قال قلت لابي اسامة حماد ابن اسامة الليثي احدثكم بهمزة الاستفهام ولابن عساكر حدثكم باسقاطها هشام بن عروة لم يذكر جواب الاستفهام لكن عند اسحق بن راهويه في مسنده بهذا الاسناد قال نعم حدثني هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن اخيه عبد الله ابن الزبير انه قال لما وقف الزبير بن العوام يوم وقعة الجمل التي كانت بين عائشة ومن معها وبين علي ومن معه رضي الله عنهم في باب البصرة سنة ست وثلاثين بعد مقتل عثمان وانما اضيفت الوقعة الى الجمل لكون عائشة على جمل الوقعة حتى عقر دعاني فقمت الى جنبه فقال يا بني الله انه لا يقتل اليوم الا ظالم عند خصمه او مظلوم عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتأول انه على الصواب قال ابن بطال وقال السفاقسي اما صحابي متأول فهو غير مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقد كان الزبير وطلحة وغيرهما من كبار الصحابة خرجوا مع عائشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم لا للقتال على لانه لا خلاف ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتلة عثمان واقامة الحد عليهم لا للجاؤا الى علي فراى انه لا يسلمهم للقتل حتى يسكن حال الامة وتجري الامور على ما اوجب الله فكان ما قدر الله مما جرى به القلم ولذا قال الزبير لابنه لما راى شدة الامر انهم لا ينفصلون الا عن تقاتل واني لا اراني بضم الهمزة اي لا اظنني الا ساقتل اليوم مظلوما لانه لم ينو قتالا ولا عزم عليه او لقوله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار وان من اكبر همي لديني بفتح اللام للتاكيد افترى بهمزة الاستفهام وضم الفوقية اي افتظن وبفتحها اي اتعتقد يبقي بضم اوله وكسر ثالثه من الابقاء ديننا بالرفع على الفاعلية دينا بالنصب على المفعولية وكذا قال ذلك استكثارا لما عليه واشفاقا من دينه فقال يا بني بع مالنا فاقض ولابي ذر واقض ديني واوص بالثلث من ماله مطلقا وثلثه اي ثلث الثلث لبنيه يعني عبد الله بن الزبير ولابي ذر يعني بني عبد الله بن الزبير خاصة يقول ثلث الثلث كما ذكرته فان فضل منه مالنا فضل بعد قضاء الدين شيء فثلثه بضمات اي ثلث ذلك الفضل الذي اوصيت به من الثلث لولدك وسقط قوله شيء لابن عساكر ومقتضاه ان الفاضل بعد قضاء الدين يصرف ثلثه لبني عبد الله وفيه شيء لانه انما اوصى لهم بثلث الثلث ويحمل الكلام على ان المراد فان فضل بعد الدين شيء يصرف لجهة الوصية التي اوصيتها فثلثه لولدك وحكى الدمياطي عن بعضهم ان ثلثه

منا لفظ ظالم

ليس اسما وانما هو فعل امر بفتح المثلثة وكسر اللام المشددة لتصح اضافته الى ولده
اي ليكون الثلث وصلته الى ابيه ثلث الثلث الى ابناء عبد الله قال الدمياطي فيه
نظر قال هشام هو ابن عروة بالسند السابق وكان بعض ولد عبد الله بن الزبير
قد وازى بالزاي المعجمة اي ساوى بعض بني الزبير اي في السن وقال ابن بطال
اي ساوى بنو عبد الله في انصبائهم من الوصية بعض بني الزبير في انصبائهم من ميراث
ابيهم الزبير وهذا اولى والا لم يكن لذكر كثرة اولاد الزبير معنى وتعقبه في الفتح بانه
في تلك الحالة لم يظهر مقدار الموروث ولا الموصى به واما قوله لا يكون له معنى فليس كذلك
لان المراد انه خص ولد عبد الله دون غيرهم لكونهم كبروا وتأهلوا حتى ساووا اعمامهم
في ذلك فجعل لهم نصيبا من المال ليتوفر على ابيهم حصته وفي الوصية للحفدة اذا
كان لهم اباء في الحياة يحجبونهم خبيب بفتح الخاء المعجمة وفتح الموحدة مصغرا
مرفوع بدل او بيان من بعض في قوله وكان بعض وقول الحافظ ابن حجر ويجوز جره على انه
بيان للبعض سهو لان بعض في موضعين اولهما مرفوع اسم كان والثاني
منصوب على المفعولية وعباد بفتح العين وتشديد الموحدة هما ولدا عبد
الله بن الزبير ولم يكن لم يومئذ سواهما وهاشم وثابت وله اي للزبير لا ابنه
عبد الله يومئذ اي يوم وصيته تسعة بنين عبد الله وعروة
والمنذر امهم اسماء بنت ابي بكر وعمرو وخالد امهما ام خالد بنت خالد بن سعيد و
مصعب وحمزة امهما الرباب بنت انيف وعبيدة وجعفر امهما زينب بنت بشر وتسع
بنات خديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امهن اسماء بنت ابي بكر وحفصة امها زينب و
زينب امها ام كلثوم بنت عقبة وحبيبة وسودة وهند امهن اسماء بنت ابي بكر وحفصة
امها زينب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة وحبيبة وسودة وهند امهن ام خالد
ورملة امها الرباب قال عبد الله فجعل الزبير يوصيني بدينه اي بقضائه ويقول
يا بني ان عجزت عنه في شيء ولابي ذر وابن عساكر ان عجزت عن شيء منه فاستعن
عليه مولاي عز وجل قال عبد الله فوالله ما دريت بفتح الراء ما اراد حتى
قلت يا ابه من مولاك لعله ظن ان يكون اراد بعض عتقائه فلما استفهمه قال
الله قال عبد الله فوالله ما وقعت في كربة بضم الكاف وبالموحدة من دينه الا
قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير غدرا قتله ابن عمرو بن
جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة واخره زاي وهو تابعي وروى الحاكم من طرق
متعددة ان عليا ذكر الزبير بان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقاتلن عليا وانت ظالم له
فرجع لذلك وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه انه رجع فتبعه ابن جرموز فقتله بوادي السباع وعند يعقوب
ابن سفيان ان ابن جرموز قتله بوادي السباع رضي الله عنه لم يدع دينارا ولا درهما
الا ارضين بفتح الراء وكسر الضاد منها الغابة بغين معجمة وموحدة مشددة
مخففة ارض عظيمة من عوالي المدينة اشتراها بسبعين ومائة الف وبيعت في تركته
بالف الف وستمائة الف واحدى عشرة دارا بالمدينة بسكون الشين ودارين
بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر قال اي عبد الله وانما وسقط لابي ذر لفظة قال
وفي روايته عن الحموي والمستملي وقال انما كان دينه الذي عليه ان الرجل كان



يأتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا اقبضه وديعة له ولكنه سلف
قرض في ذمتي فاني اخشى عليه الضيعة فيظن بي التقصير في حفظه وهذا
اوثق لرب المال وابقى لمروءة الزبير رضي الله عنه وما ولي امارة قط بكسر الهمزة
ولا جباية خراج بكسر الجيم وبالموحدة ولا شيئا مما يكون سببا لتحصيل المال ولم يكن
بكثرة ماله من جهة مقتضية لظن سوء بصاحبها الا ان يكون في غزوة مع النبي
صلى الله عليه وسلم او مع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فيكسب من الغنيمة
ولو كان صاحب ذمة وافرة وعقارات كثيرة وروى الزبير بن بكار باسناده ان الزبير كان
له الف مملوك يؤدون اليه الخراج وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى قال عبد الله بن الزبير
بالاسناد السابق فحسبت ما عليه من الدين فوجدته
الفي الف ومائتي الف بالتثنية في الموضعين قال فلقي حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاي
عبد الله بن الزبير نصب على المفعولية فقال يا ابن اخي اي في الدين كم على اخي اي
الزبير من الدين فكتمه عبد الله فقال مائة الف ولم يذكر الباقي لئلا يستعظم حكيم
ما استدان به الزبير فيظن به عدم الحزم وبعبد الله عدم الوفاء بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج فقال
حكيم والله ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن اموالكم تسع اي تكفي لهذه فلما استعظم
حكيم امر مائة الف احتاج عبد الله ان يذكر له الجميع فقال له عبد الله افرأيتك بفتح التاء اي ما
اخبرني ان كانت الفي الف ومائتي الف ولم يكن كتمانه الزائد كذبا لانه اخبر ببعض ما
عليه وهو صادق نعم من يعتبر مفهوم العدد يراه انه اخبر بغير الواقع قال حكيم
ما اراكم تطيقون وفاء هذا فان عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي قال
وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة الف بالموحدة بعد السين المهملة فباعها
اي قومها وعبر بالبيع اعتبارا بالاول عبد الله ابنه بالف الف وستمائة
الف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا اي فليأتنا بالغابة فأتاه
عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب وكان له على الزبير اربعمائة الف فقال لعبد الله
ابن الزبير ان شئتم تركتها اي الاربعمائة الف لكم قال عبد الله له لا تترك دينك
قال عبد الله بن جعفر فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون ان اخرتم فقال
بالفاء ولابي ذر قال عبد الله بن الزبير له لا نؤخر قال قال عبد الله بن جعفر
فاقطعوا لي قطعة فقال عبد الله بن الزبير له لك من ها هنا الى ها هنا قال
فباع منها اي من الغابة والدور لا من الغابة وحدها فقضى دينه اي دين ابيه
فاوفاه جميعه وكان الفي الف كما عند ابي نعيم في المستخرج وبقي منها من الغابة
بغير بيع اربعة اسهم ونصف فقدم عبد الله بن الزبير على معاوية بن ابي سفيان دمشق
وعنده عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم ابن عفان والمنذر بن الزبير
اخو عبد الله بن الزبير وابن زمعة بالزاي والميم والعين المفتوحات وتسكن الميم
اسمه عبد الله اخو ام المؤمنين سودة فقال له معاوية كم قومت الغابة بضم
القاف مبنيا للمفعول والغابة رفع نائب عن الفاعل ولابي ذر كم قومت الغابة مبنيا
للفاعل الغابة نصب على المفعولية قال عبد الله بن الزبير كل سهم اي من اصل
ستة عشر سهما مائة الف بنصب مائة على نزع الخافض اي بمائة كل سهم بمائة الف وهذا

يؤيد ما سبق انه لم يبلغ الغائر وجدها لكن سبق ان الدين كان الفي الف ومايتي الف وانه باع من
الغابة بالف الف وستمايت الف وانه بقي منها اربعة اسهم ونصف باربعماية وخمسين الفا فيكون
الحاصل من ثمنها اذ ذاك الفي الف وماية الف وخمسين الفا خاصة فيبقا من الدين الف الف
وخمسون الفا فكانه باع بها شيا من الدور وقال في الفتح قال كم بقي قال اربعة اسهم
ونصف قال ولابي ذر فقال المنذر بن الزبير قد اخذت سهما بماية الف
قال ولابي ذر وقال عمرو بن عثمان قد اخذت سهما بماية الف وقال ابن زمعة
قد اخذت الخ سهما بماية الف فقال معاوية كم بقي فقال سهم ونصف قال
اخذته ولابي ذر قال قد اخذته بخمسين وماية الف قال وباع بالواو ولابي ذر فباع
عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستماية الف فربح مايتي الف فلما
فرغ ابن الزبير من قضا دينه اي دين ابيه قال بنوا الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال
لا والله لا اقسم بينكم حتى انادي بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين
فليا تنا فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم الا من كان له على الزبير
دين فليا تنا فلنقضه فلما مضى اربع سنين ولم يا ته احد قسم بينهم قيل وتخصيص
الاربع سنين لان الغالب ان المسافة التي بين مكة واقطار الارض سنتان فيصل الى الاقطار
ثم يعود اليه ولعل الورثة اجازوا هذا التاخير والا فمن طلب القسمة بعد وفا الدين
الذي وقع العلم به اجيب اليها فاذا ثبت بعد ذلك شي استعيد منه قال فكان بالفاء
ولابي ذر وكان للزبير اربع نسوة مات عنهن ام خالد والرباب وزينب المذكورات
وعاتكة بنت زيد اخت سعيد بن زيد احد العشرة ورفع عبد الله الثلث الموصى
به فاصاب كل امراة الف الف وماتا الف ولابن عساكر ومايتي الف فجميع ماله
المحتوي على الوصية والميراث والدين خمسون الف الف ومايتا الف وهذا كما قالوا
من الغلط في الحساب قال الدمياطي فيما حكاه في الفتح وانما وقع الوهم في رواية
ابي اسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة انه الف الف ومايتا الف وان الصواب
انه الف الف سوا بغير كسر واذا اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه
من الصحة لانه يقتضي ان يكون الثمن اربعة الاف الف فلعل بعض رواته لما وقع له ذكر
مايتا الف عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة سهوا وهذا توجيه حسن ويؤيده ما
روى ابو نعيم في المعرفة من طريق ابي معشر عن هشام عن ابيه قال ورثت كل امراة
للزبير ربع الثمن الف الف درهم وقد وجهه الدمياطي ايضا باحسن منه فقال ما حاصله
ان قوله فجميع مال الزبير خمسون الف الف ومايتا الف صحيح والمراد به قيمة ما
خلفه عند موته وان الزايد على ذلك وهو تسعة الاف الف وستماية الف بمقتضى ما تحصل من
ضرب الف الف ومايتي الف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم ثم قدر
الدين حتى يرتفع من الجميع تسعة وخمسون الف الف وثمانماية الف حصل هذا
الزايد من نما العقار والاراضي في المدة التي اخرنيها عبد الله بن الزبير قسم التركة استبرا
للدين كما مر وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه وتبقية الرواية الصحيحة على وجهها
والظاهر ان الغرض ذكر الكثرة التي نشات عن البركة في تركة الزبير اذ خلف دينا كثيرا ولم
يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك فبورك فيه حتى تحصل منه هذا المال العظيم





جرت للعرب عادة بالغا الكسر مرة وجبرها اخرى فهذا من ذاك وقد وقع الغا الكسر
في هذه القصة في عدة روايات بصفات مختلفات لانطيل بذكرها انتهى ملخصا من
فتح الباري هذا باب بالتنوين اذا بعث الامام
رسولا في حاجة او امره بالمقام بضم الميم اي بالاقامة هل يسهم له اي مع الغانمين وبه
قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله
اليشكري قال حدثنا عثمان بن موهب بفتح الميم والها بوزن جعفر ونسبه لجده
لشهرته به واسم ابيه عبد الله الاعرج الطلحي التيمي القرشي عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال انما تغيب عثمان عن وقعة بدر فانه كانت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
كان تحته بنت ولابن عساكر ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وكانت
مريضة فتخلف عن الغنيمة لاجل تمريضها وتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واسهمه
وقال اللهم ان عثمان ان كان في حاجة رسولك واحتج ابو حنيفة بهذا على ان من بعثه
الامام لحاجة ان يسهم له وقال الشافعي ومالك واحمد لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر
الوقعة واجابوا عن هذا الحديث بانه خاص بعثمان ويدل له قوله عليه السلام ان لك اجر
رجل شهد بدرا وسهمه وهذا لا سبيل على ان يعمله غيره صلى الله عليه وسلم وقد اخرج المو
هذا الحديث في المغازي وفي فضل عثمان والترمذي في المناقب باب
بالتنوين ولابن عساكر قال ابو عبد الله اي البخاري باب بالتنوين ايضا وفي بعض الاصول
وهو لابي ذر باب بالتنوين كذلك قال ومن الدليل على ان الخمس من الغنيمة
لنوايب المسلمين التي تحدث لهم ما سال هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برفع هوازن
على الفاعلية ونصب النبي على المفعولية برضاعه بفتح الراء اي بسبب رضاعه فيهم
لان حليمة السعدية مرضعته منهم والمراد قبيلة هوازن واطلقها على بعضهم
مجازا فتحلل عليه السلام من المسلمين اي استحل من الغانمين ما كان خصهم
مما غنموه منهم والواو في قوله ومن الدليل قال في فتح الباري عطف على الترجمة
التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوايب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هنا لنوايب المسلمين والى النبي صلى الله عليه وسلم مع تولي قسمته ان ياخذ
منهما يحتاج اليه بقدر كفايته والحكم بعده كذلك يتولى الامام ما كان يتولاه وتعقبه
العيني بانه لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطو
عليه ابواب باحاديثها وليست هذه بواو العطف بل مثل هذا ياتي كثيرا بدون ان يكون
معطوفا على شي وتسمى واو الاستفتاح وهو المسموع من الاساتيذ الكبار انتهى
ومن الدليل ايضا على ان الخمس لنوايب المسلمين ما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفي وهو ما حصل بغير قتال والانفال
من الخمس جمع نفل بفتح الفا اكثر من اسكانها وهو ان يشترط الامير زيادة على
سهم الغانمين من الغنيمة يستعين به فيما فيه نكاية للعدو زايدة في العدو او توقع
ظفر او دفع سو ليتقدم في طليعة بشرط الحاجة اليه وليس لقدره ضبط بل يجتهد
فيه بقدر العمل وهو من خمس الخمس وكذا يكون النفل لمن صدر منه في الحرب

اثر محمود كمبارزته وحسن اقدامه زيادة على سهمه بحسب ما يليق بالحال و من الدليل
ايضا ما اعطي عليه السلام الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله الانصاري من خيبر
بالمثناة الفوقية وسكون الميم وبه قال حدثنا سعيد بن عفير اسم
ابيه كثير ونسبه لجده عفير بضم العين مصغرا لشهرته به قال حدثني بالافراد الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال وزعم عروة بن الزبير بن العوام والواو في وزعم
قال في الفتح معطوف على قصة الحديبية ولم ادرك وفي كتاب الاحكام عن موسى بن
عقبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير ان مروان بن الحكم لم يصح له سماع من
النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة ومسور ولابي ذر والمسور بن مخرمة له ولابيه
صحبة لكنه انما قدم وهو صغير مع ابيه بعد الفتح اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال حين جاءه وفد هوازن حال كونهم مسلمين فسالوه ان يرد اليهم
اموالهم وسبيهم وعند الواقدي كان فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان
في هذه الحظائر الا امهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من
الله عليك وفي شعر زهير بن صرد مما رويناه في المعجم الصغير للطبراني امنن على نسوة
قد كنت ترضعها اذ فوك تملاه من محضها الدرر فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم احب الحديث الي احب مبتدا خبره قوله اصدقه فاختاروا ان
ارد اليكم احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت اي
انتظرت بهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم ولغير الكشميهني انتظر
اخرهم بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل اي رجع
من الطائف الى الجعرانة وقسم الغنائم بها وكان توجه الى الطائف فحاصرها ثم رجع
عنها فجاءه وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم انه اخر القسم ليحضروا فابطاوا فلما تبين
لهم اي ظهر لوفد هوازن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى
الطائفتين المال او السبي قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد
فان اخوانكم وفد هوازن قد جاؤونا حال كونهم تائبين واني قد
رايت ان ارد اليهم سبيهم من احب ان يطيب بضم اوله وفتح الطاء وتشديد
التحتية المكسورة اي يطيب نفسه بدفع السبي مجانا من غير عوض فليفعل جواب
الشرط ومن احب منكم ان يكون على حظه من السبي حتى نعطيه اياه اي عوضه
من اول ما يفيء الله علينا فليفعل بضم حرف المضارعة من افاء فقال الناس قد طيبنا
ذلك لرسول الله لهم ولابي ذر طيبنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك
ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم اراد بذلك التقصي
عن امرهم استطابة لنفوسهم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك فاذنوا بالفاء ولابي ذر
واذنوا اي له عليه السلام ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا

عن سبي

عن سبي هوازن وهذا الحديث قد مر في الوكالة والعتق وبه قال حدثنا عبد الله
ابن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال
حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي
قال اي ايوب وحدثني بالافراد القاسم بن عاصم الكليبي بضم الكاف مصغرا
وانا لحديث القاسم احفظ من حديث ابي قلابة عن زهدم بفتح الزاي وسكون
الهاء وبعد الدال المهملة المفتوحة ميم ابن مضرب الازدي وسكون الهاء وبعدها الطاء
المهملة الجرمي انه قال كنا عند ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري فاتي بفتح
الهمزة والفوقية بلفظ الماضي من الاتيان ذكر دجاجة بكسر الذال المعجمة وسكون الكاف
دجاجة بالجر والتنوين على الاضافة وعزاه في الفتح لابي ذر والنسفي وللاصيلي فاتي بضم
الهمزة مبنيا للمفعول ذكر بفتحات دجاجة بالتنوين والنصب على المفعولية وكان الراوي
لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه ذكر دجاجة وفي النذور فاتي بطعام فيه دجاج وهو المراد
وعنده رجل لم يسم من بني تيم الله بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة الى بطن
من بني بكر بن عبد مناة ابن كنانة قاله ومعنى تيم الله عبد الله احمر اللون كانه من الموالي
اي من سبي الروم فدعاه للطعام فقال اني رايته ياكل شيئا من النجاسة فقذرته
بكسر الذال المعجمة اي فكرهته فحلفت لا آكل ولابي ذر ان لا اكل فقال ابو موسى
هلم فلاحدثكم بجزم المثلثة وكسر اللام ولابي ذر وابن عساكر فاحدثكم باسقاط اللام
عن ذاك اي عن الطريق في حل اليمين اني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من
الاشعريين من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة نستحمله اي نطلب منه ان يحملنا ويحمل
اثقالنا على الابل في غزوة تبوك فقال عليه السلام والله لا احملكم وما عندي ما
احملكم واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة اتي مبنيا للمفعول بنهب ابل
غنيمة فسال عنا فقال اين النفر الاشعريون اي فاتيناه فامر لنا بخمس
ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة او ما بين الثلاث الى العشرة
من الابل غر الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى بضم الذال المعجمة
وفتح الراء اي ذوي الاسنمة البيض من سمنهن وكثرة شحومهن فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا
لا يبارك لنا فرجعنا اليه عليه السلام فقلنا يا رسول الله انا سالناك
ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا بفتح اللام افنسيت بهمزة الاستفهام الاستخباري
قال عليه السلام لست انا حملتكم ولكن الله حملكم يحتمل ان اراد ازالة المنة عليهم
باضافة النعمة الى الله تعالى ولو لم يكن له صنع في ذلك لم يحسن ايراد قوله واني
والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي محلوف يمين والمراد ما شانه ان يكون
محلوفا والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه ولمسلم على امر بدل قوله على يمين فارى
غيرها خيرا منها اي من الخصلة المحلوف عليها الا اتيت الذي هو خير اي منهما
وتحللتها بالكفارة ومناسبته للترجمة من جهة انهم سالوه فلم يجد واما حمله
عليه ثم حصل من الغنائم فحملهم منها وهو محمول على انه حملهم على ما يختص بالخمس
واذا كان له التصرف بالتنجيز من غير تعليق فكذا له التصرف بتنجيز ما علق واخرجه
ايضا في التوحيد والنذور والذبائح والكفارات والمغازي ومسلم في الايمان

وَ النذور و الترمذي في الاطعمة والنسائي في الصيد والنذور وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر
سقط لغير ابي ذر ابن عمر قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها له
فغنموا ابلا كثيرا وللاصيلي كثيرة وزاد مسلم وغنما فكانت سهامهم
ولابي ذر عن الكشميهني سهمانهم بضم السين وسكون الهاء جمع سهم اي نصيب كل واحد
اثني عشر بعيرا ولابي الوقت وابن عساكر اثنا عشر على لغة من يجعل المثنى المثنى
بالالف مطلقا او احد عشر بعيرا بالشك من الراوي ونفلوا بضم النون مبنيا للمفعول
اي اعطي كل واحد منهم زيادة على السهم المستحق له بعيرا بعيرا وفي رواية ابن اسحق عند
ابي داود ان التنفيل كان من الامير و القسم من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث
عن نافع عند مسلم ان ذلك صدر من امير الجيش وان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقررا لذلك
ومجيزا له لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره بمنزلة فعله واختلف هل النفل
يكون من اصل الغنيمة او من اربعة اخماسها او من خمس الخمس والاصح عند اصحابنا انه
من خمس الخمس وحكاه النووي عن مالك وابي حنيفة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده قال اخبرنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم هو ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفل بضم اوله
وفتح النون وتشديد الفا مكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي يتنفل بفتح اوله
وسكون النون وفوقية مفتوحة وتخفيف الفا بعض من يبعث من السرايا لانفسهم
خاصة سوى قسم بفتح القاف فيما ضبطه الدمياطي وبكسرها عن ابن مالك وسكون المهملة
عامة الجيش اي من خمس خمس الغنيمة وقد صح في الترمذي وغيره انه صلى
الله عليه وسلم كان ينفل في البداة الربع وفي الرجعة الثلث والبداة السرية
التي يبعثها الامام قبل دخوله دار الحرب مقدمة له والرجعة التي يامرها
بالرجوع بعد توجه الجيش لدارنا ونقص في البداة لانهم مستريحون اذ لم يطل
جعة
منهم السفر ولان الكفار في غفلة ولان الامام من ورائهم يستظهرون به والرجعة
بخلافها في كل ذلك وحديث الباب هذا اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في
الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلا بفتح العين والمد الهمداني الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم
الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة عامر او الحرث عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبي
صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخا مرفوع على الفاعلية ونحن باليمن
الواو للحال فخرجنا حال كوننا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم
احدهما ابو بردة عامر او الحرث والاخر ابو رهم بضم الراء وبعدها الها الساكنة
ميم اسمه مجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية او
مجيلة بفتح الميم وكسر الجيم وسكون التحتية ثم لام ثم ها اما قال في

اسمه عامر بن قيس الاشعري صح





بضع بكسر الموحدة واما قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا
من قومي من الاشعريين فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي صاحب
الحبشة ووافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده اي بارض الحبشة
فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا بفتح المثلثة
وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا بفتح العين فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا
فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر بسكون القاف فاسهم
لنا اي من غنيمتها او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر
منها شيئا الا لمن شهد معه عليه السلام الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه
فانه عليه السلام قسم لهم معهم اي مع من شهد الفتح والاستثنا الاول متصل والثاني
منقطع متصل والاخراج فيه من الجملة الاولى قال ابن المنير وظاهر هذا الحديث عدم
المطابقة لما ترجم به فان الظاهر كونه عليه السلام قسم لاصحاب السفينة من اصحاب
الغنيمة مع الغانمين وان كانوا غائبين تخصيصا لهم لا من الخمس اذ لو كان منه
لم تظهر الخصوصية والحديث ناطق بها ووجه المطابقة انه اذا جاز ان يجتهد الامام
في اربعة اخماس الغانمين فلان يجوز اجتهاده في الخمس الذي لا يستحقه معين
بطريق الاولى وقال السفاقسي يحتمل ان يكون اعطاهم برضى بقية الجيش انتهى قال
وسلم
في الفتح وبهذا جزم موسى بن عقبة في مغازيه وعند البيهقي انه صلى الله عليه
قبل ان يسهم لهم كلم المسلمين فاشركوهم وجزم ابو عبيد في كتاب الاموال
بانه اعطاهم من الخمس وهو الموافق للترجمة وقال البيضاوي انما اسهم لهم لانهم
وردوا عليه قبل حيازة الغنيمة قال الطيبي وهذا من قال من قال انه اعطاهم من
الخمس الذي هو حقه دون حقوق من شهد الوقعة لان قوله فاسهم لنا يقتضي انه
القسمة من نفس الغنيمة وما يعطى من الخمس ليس بسهم وايضا الاستثنا
عي
في قوله الا اصحاب سفينتنا يقتضي اثبات القسمة لهم والقسمة لا تكون
من الخمس ولان سياق كلام ابي موسى وارد على سبيل الافتخار والمباهاة فيستدعي
اختصاصهم بما ليس لاحد غيرهم وهذا الحديث اخرجه ايضا مقطعا في الخمس
وبالجزم الحبشة والمغازي ومسلم في الفضائل وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير
بالتصغير التيمي المدني سمع جابرا الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو قد جاءني بالافراد ولابي ذر جانا بالجمع ولابن عساكر جاءنا مال البحرين
اي من جهة الجزية لقد اعطيتك وسقط لابي ذر لقد للحموي والمستملي
اعطيتك بضم الهمزة وكسر الطاء وحذف الفوقية هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلم
يجئ مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين
من عند العلاء بن الحضرمي امر ابو بكر رضي الله عنه مناديا قيل انه بلال فنادى
من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة بكسر العين وتخفيف
الدال المهملة اي وعد فليأتنا نف له به فاتيته فقلت ان رسول الله صلى

عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي بالمهملة والمثلثة ابو بكر رضي الله عنه ثلاثا وجعل
سفيان بن عيينة يحثو بكفيه بالتثنية جميعا هذا يقتضي ان الحثية ما تؤخذ
باليدين جميعا والذي قاله اهل اللغة ان الحثية ما يملا الكف والحفنة ما يملا الكفين
لكن ذكر الهروي ان الحثية والحفنة بمعنى وهذا الحديث شاهد لذلك ثم قال لنا سفيان
سفيان بالسند السابق هكذا قال لنا ابن المنكدر محمد وقال اي سفيان ايضا
بالسند مرة فاتيت ابا بكر فسالت بحذف ضمير المفعول ولابي الوقت فسالته فلم يعطني
ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فقلت سالتك
فلم تعطني ثم سالتك فلم تعطني ثم سالتك فلم تعطني ثلاثا فاما ان
تعطيني واما ان تبخل بفتح اوله وسكون الموحدة عني اي من جهتي ولابي الوقت
من غير اليونينية علي قال اي ابو بكر رضي الله عنه قلت بتاء الخطاب المخاطبة
لجابر تبخل علي ولابي ذر وابن عساكر عني ما منعتك اي من العطاء من مرة
الا وانا اريد ان اعطيك ومنعه هذا لعله لئلا يحرص على الطلب اوليلا يزدحم
الناس عليه فلم يقصد المنع الكلي قال سفيان بن عيينة بالسند السابق وحدثنا
عمرو هو بفتح العين ابن دينار عن محمد بن علي اي ابن الحسين بن علي عن جابر
رضي الله عنه فحثى لي اي ابو بكر رضي الله حثية بفتح الحاء من حثى يحثي ويجوز حثوة
من حثى يحثو وهما لغتان وقال عدها اي نعددها فوجدتها خمسمائة
قال فخذ مثلها مرتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي مثليها بالتثنية قال سفيان
وقال يعني ابن المنكدر واي داء ادوا من البخل وهذا يشعر بانه من كلام ابن
المنكدر ولكن في مسند الحميدي عن سفيان في هذا الحديث وقال ابن المنكدر في حديثه
فغير اتصال ذلك الى ابي بكر وادوا بالهمزة على الصواب اي اقبح والمحدثون يروونه
ادوى بغير همز وهو من دوي اذا كان به مرض في جوفه فيحمل على انهم سهلوا الهمزة
وهذا الحديث قد سبق ببعضه في الهبة وغيرها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي الازدي مولاهم قال حدثنا قرة بن خالد السدوسي وسقط لغير ابوي
ذر والوقت ابن خالد قال حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة بكسر
الجيم وسكون العين وهذه القسمة كانت غنيمة هوازن وجواب بينما قوله اذ قال له رجل
هو ذو الخويصرة التميمي اعدل فقال له شقيت ان لم اعدل بفتح الشين المعجمة
والفوقية اي ضللت انت ايها التابع اذا كنت لا اعدل لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل
او حيث تعتقد في نبيك هذا القول لانه لا يصدر عن مؤمن لكن لا اثم حينئذ قوله
ان لم اعدل الان يتدرك جواب محذوف ولابي ذر وابي الوقت وابن عساكر قال لقد شقيت
بحذف فاء فقال ولفظه وزيادة لقد وضم تاء شقيت ومعناه ظاهر ولا محذور فيه
والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقا بل هو عادل فلا
يشقى حاشاه الله مما يكره باب ما من النبي صلى الله عليه
وسلم على الاسارى من غير ان يخمس لان له عليه السلام التصرف في التصرف في
الغنيمة بما يراه مصلحة وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور ابو يعقوب الكوسج

المروزي



المروزي قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير عن ابيه
جبير بن مطعم القرشي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر
ولو كان المطعم ابن عدي اي ابن نوفل بن عبد مناف مات كافرا في صفر قبل بدر بنحو
سبعة اشهر حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى بنونين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة
مقصورا جمع نتن كزمن وزمنى او جمع نتن كجرح وجرحى لتركتهم له اي اطلقتهم لاجله
بغير فداء مكافاة له لما كان احسن السعي في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش في ان لا
يبايعوا الهاشمية والمطلبية ولا يناكحوهم او لانه عليه السلام لما رجع من الطايف
لمكة رجع في جواره وفيه دليل على ان للامام ان يمن على الاسارى من غير فداء لكن قال اصحابنا الشافعية
لو ترك السبي للمطعم كان يستطيب الغانمين كما فعل في سبي هوازن قال ابن المنير
وهذا تاويل ضعيف لان الاستطابة عقد من العقود الاختيارية يحتمل ان يذعن
صاحبها وان لا يذعن فكيف بت الرسول عليه السلام القول بانه يعطيه اياهم والامر موقوف
على اختيار من يحتمل ان لا يختار والبت في موضع الشك لا يليق بمنصب النبوة والفرق
بين هذا وبين سبي هوازن انه عليه السلام لم يعط هوازن ابتداء بل وقف امرهم
ووعدهم ان يكلم المسلمين ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث المطعم فانه جزم بانه
لو كان حيا وكلمه في السبي لاعطاهم اياه واجاب في الفتح بان الذي يظهر
ان هذا كان باعتبار ما تقدم في اول الامر ان الغنيمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم
يتصرف فيها حيث شاء وفرض الخمس انما نزل بعد قسمة غنائم بدر كما تقدر فلا حجة
اذا في هذا الحديث وقد اخرج المؤلف الحديث ايضا في المغازي وابو داود في الجهاد
باب بالتنوين ومن الدليل على ان الخمس للامام وانه يعطي
بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم
المطلب وهاشم ولدا عبد مناف من خمس غنيمة خيبر قال عمر بن عبد العزيز لم
يعمهم ولابي ذر لم يعممهم بسكون العين وضم الميم وزيادة اخرى ساكنة اي لم يعم
عليه السلام قريشا بذلك القسم ولم يخص قريبا دون من احوج اليه اي الى القسم
قال ابن مالك فيه حذف العائد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن يعمر
تماما على الذي احسن برفع النون اي الذي هو احسن واذا طال الكلام فلا ضعف
ومنه وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله انتهى لكن في رواية ابوي ذر والوقت
والاصيلي من هو احوج اليه بذكر العائد فاستغني عنه كما سبق وان كان الذي اعطى
ابعد من قرابته ممن لم يعط لما يشكو اليه من الحاجة تعليل لعطيته الابعد قرابة ولما مسته
ولابي ذر وابن عساكر مسهم باسقاط الفوقية في جنبه اي في جانبه عليه السلام من قومهم
كفار قريش وحلفائهم بالمهملة اي حلفا قومهم بسبب الاسلام وهذا وصله عمر
ابن شبة في اخبار المدينة بنحوه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح عن ابن شهاب
الزهري عن ابن المسيب بفتح الياء المشددة سعيد عن جبير بن مطعم هو ابن نوفل انه
قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من بني عبد شمس الى رسول الله صلى الله

فعيتر
فوف

عليه وسلم زاد ابو داود والنسائي من طريق يونس عن ابن شهاب فيما قسم من الخمس بين
بني هاشم وبني المطلب فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم
منك بمنزلة واحدة اي في الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب
بنوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد
بالشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني سيّ بسين مهملة مكسورة وتشديد الياء
التحتية قال الخطابي وهو اجود ولم يبين وجه الاجودية قال في المصابيح والظاهر
انهما سواء يقال هذا سيّ هذا اي مثله ونظيره وفي رواية ابي زيد المروزي فيما حكاه
في الفتح احد بغير واو مع همزة الالف فقيل انهما بمعنى وقيل الاحد الذي ينفرد بشيء
فيه عن غيره والواحد اول العدد وقيل غير ذلك قال ولابي ذر وقال الليث بن سعد الامام
بهذا الاسناد ووصله في المغازي حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي وزاد على
رواية عقيل قال جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد
شمس ولابن عساكر لعبد شمس ولا لبني نوفل وزاد ابو داود في رواية يونس بهذا
الاسناد وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن يعطي
قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال الحافظ
ابن حجر وهذه الزيادة بيّن الذهلي في جمع حديث الزهري انها مدرجة من كلام الزهري
وقال ولابي ذر قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي مما وصله المؤلف في التاريخ
عبد شمس ولابي ذر وعبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت
مرة بن هلال من بني سليم وكان نوفل اخاهم لابيهم واسم امه واقدة بالقاف
بنت عدي وفي هذا الحديث حجة لامامنا الشافعي رحمه الله ان سهم ذوي القربى
لبني هاشم وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني عبد نوفل وان كان الاربعة اولاد عبد
مناف لاقتصاره صلى الله عليه وسلم في القسمة على بني الاولين مع سؤال بني
الاخيرين له كما مر ولانهم لم يفارقوه في جاهلية ولا اسلام حتى انه لما بعث بالرسالة
نصروه وذبوا عنه بخلاف بني الاخيرين بل كانوا يؤذونه والعبرة بالانتساب الى
الاباء كما صرح به في الروضة اما من ينتسب منهم الى الامهات فلا شيء له لانه عليه السلام
لم يعط الزبير وعثمان مع ان ام كل منهما هاشمية لطيفة قال ابن جرير كان
هاشم توأم اخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله ملتصقة براس عبد شمس فما
تخلص حتى سال بينهما دم فتفاءل الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعة
بني العباس مع بني امية بن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة

## باب من لم يخمس الاسلاب

بفتح الهمزة جمع
سلب بفتح اللام وهو ما على القتيل او من في معناه من ثياب وران وسلاح ومركوب
يقاتل عليه او ممسكا عنانه وهو يقاتل راجلا وآلته كسرج ولجام ومقود وكذا لباس
زينة لانه متصل به وتحت يده كمنطقة وسوار وهميان وما فيه من نفقة لا حقيبة
مشدودة على الفرس فلا ياخذها ولا ما فيها من دراهم وامتعة كسائر امتعته المخلفة
في خيمته وعن احمد لا تدخل الدابة ومشهور مذهب الشافعية ان السلب لا يخمس ومن
قتل قتيلا فله سلبه من غير ان يخمس سواء قال الامام ذلك او لم يقله





بفتح الميم المشددة وكسرها اي السلب ولابن عساكر من غير خمس بضم المعجمة والمهملة
ولابي ذر الخمس معرفا وعن الحنفية والمالكية لا يستحقه الا ان شرطه له الامام وعن
مالك يخير الامام بين ان يعطيه السلب وبين ان يخمسه وحكم الامام فيه اي في السلب عطف
على من لم يخمس وقال الكرماني فان قلت كيف يتصور قتل القتيل وهو تحصيل
الحاصل قلت المراد من القتيل المشارف للقتل نحو هدى للمتقين اي الضالين الصائرين
الى التقوى او هو القتيل بهذا القتل المستفاد من لفظ قتل لا بقتل سابق له لئلا يلزم
تحصيل الحاصل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يوسف
ابن الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة بالفارسية المورّد واسمه يعقوب
عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن
انه قال سقط لفظ قال لابي ذر بينا بغير ميم انا واقف في الصف يوم بدر فنظرت
ولابي ذر نظرت عن يميني وشمالي ولابي ذر عن شمالي وجواب بينا قوله
فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما بالرفع فاعل حديثة وهي
جر صفة لغلامين ويجوز الرفع والغلامان معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء كما في الحديث
تمنيت ان اكون بين اضلع بفتح الهمزة وسكون الضاد المعجمة وبعد اللام المفتوحة
عين مهملة اي اشد واقوى منهما اي من الغلامين لان الكهل اصبر في الحروب ولابن
عساكر وابي ذر عن الحموي اصلح بصاد وحاء مهملتين فغمزني احدهما اي الغلامين
فقال يا عم هل تعرف ابا جهل هو عمرو بن هشام فرعون هذه الامة قلت نعم
ما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه يسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سواده بفتح
السين المهملة فيهما اي لا يفارق شخصي شخصه حتى يموت الاعجل منا باللام لا بالزاي
اي الاقرب اجلا فتعجبت لذلك فغمزني الاخر فقال لي مثلها فلم انشب بفتح
الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره موحدة اي فلم البث ان نظرت الى
ابي جهل يجول في الناس بالجيم وفي مسلم يزول بالزاي بدلها اي يضطرب في المواضع
لا يستقر على حال قلت ولابي ذر فقلت الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه
والتحضيض ان هذا صاحبكما الذي سالتماني اي عنه فابتدراه بسيفيهما
اي سبقاه مسرعين فضرباه بهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبراه بقتله فقال ايكما قتله قال كل واحد منهما انا قتلته
فقال عليه السلام ولابي ذر قال هل مسحتما سيفيكما اي من الدم قالا
لا لم نمسحهما فنظر عليه السلام في السيفين ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار
عمق دخولهما في جسد المقتول ليحكم بالسلب لمن كان ابلغ ولو مسحاهما لما تبين المراد
من ذلك فقال عليه السلام كلاكما قتله سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو
ابن الجموح بفتح العين وسكون الميم والجموح بفتح الجيم وضم الميم وبعد
الواو حاء مهملة لانه هو الذي اثخنه وكانا اي الغلامان معاذ بن عفراء بفتح العين
المهملة وبعد الفاء الساكنة راء ممدودة وهي امه واسم ابيه الحارث بن رفاعة ومعاذ
ابن عمرو بن الجموح وانما قال كلاكما قتله وان احدهما هو الذي اثخنه تطييبا لقلب

الاخر وقال المالكية انما اعطاه لاحدهما لان الامام مخير في السلب يفعل فيه ما يشاء وقال
الطحاوي لو كان يجب للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل ولكان جعله بينهما لا
لاشتراكهما في قتله فلما خص به احدهما دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق
بتعيين الامام انتهى ملخصا وجوابه ما سبق وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
وكذا مسلم وزاد في رواية ابي ذر هنا قال محمد يعني البخاري سمعت يوسف اي ابن الماجشون
صالحا او سمع ابراهيم اباه عبد الرحمن بن عوف ولعله اشار بهذه الزيادة الى الرد
على من قال ان بني يوسف صالح رجل وهو عبد الواحد من ابي عوف فيكون الحديث
منقطعا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك الامام عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن ابن افلح هو عمر بن كثير بن افلح بالفاء والحاء المهملة عن ابي
محمد نافع مولى ابي قتادة عن ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي
الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين بالحاء
المهملة والنون مصروفا واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال وكان في السنة الثامنة
فلما التقينا اي مع العدو كانت للمسلمين جولة بالجيم اي تقدم وتاخر وعبر
بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة في بعض الجيش لا في رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن حوله فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين اي ظهر
عليه واشرف على قتله او اصرعه وجلس عليه والرجلان لم يسميا فاستدرت من
الاستدارة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستدبرت من الاستدبار حتى اتيته
من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة عرق
او عصب عند موضع الرداء من العنق او ما بين العنق والمنكب فاقبل علي فضمني
ضمة وجدت منها ريح الموت استعارة عن اثره اي وجدت منه شدة كشدة
الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقلت ما بال الناس اي منهزمين قال امر الله اي قضاؤه او المراد ما حال
الناس بعد الانهزام قال امر الله غالب والعاقبة للمتقين ثم ان الناس رجعوا اي
المسلمين رجعوا بعد الهزيمة وعلى النسخ رجعوا بعد انهزام المشركين وجلس النبي صلى
الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه قال ابو قتادة فقمت
فقلت من يشهد لي اي بقتل ذاك الرجل ثم جلست ثم قال عليه السلام
من ولابي عساكر ثم قال الثانية مثله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه
اوقع القتل على المقتول باعتبار ماله كقوله تعالى اعصر خمرا فقمت فقلت من يشهد لي
ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لك يا ابا قتادة فاقتصصت عليه القصة فقال رجل لم يسم كذا قال
في الفتح وقال في مقدمته ذكر الواقدي ان الذي يشهد له بالسلب هو اسود بن خزاعي
الاسلمي والذي اخذ السلب وقع في رواية اخرى عند المصنف انه من قريش كذا
رايته فليتامل فان سياق الحديث يقتضي انهما واحد صدق يا رسول الله وسلبه
عندي فارضه بقطع الهمزة وكسر الهاء عني فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله
بوصل الهمزة وقطعها وكلاهما مع اثبات الالف وحذفها كما في القاموس والمغني

وغيرهما



وغيرهما فهي اربعة النطق بلام بعدها ها التنبيه من غير الف ولا همزة والثاني بالف
من غير همز والثالث بثبوت الالف وقطع الجلالة والرابع بحذف الالف وثبوت همزة
القطع والمشهور في الرواية الاول والثالث وفي هذا كما قال ابن مالك شاهد على جواز الاستغنا
عن واو القسم وقال ابن مالك ليست عوضا عنها وان جرما بعدها بمقدر لم يلفظ به كما ان
نصب المضارع بعد الفاء ونحوه بمقدر ولا للنفي والمعنى لا والله اذا لا يعمد بكسر الميم
اي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم الى اسد اي الى رجل كانه في الشجاعة اسد من اسد
الله بضم الهمزة والسين يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي صدر قتاله
عن رضى الله ورسوله اي بسببهما كقوله تعالى وما فعلته عن امري او المعنى يقاتل ذابا عن دين
الله اعداء الله ناصرا لاولياء الله او يقاتل لنصر دين الله وشريعة رسوله لتكون كلمة الله هي
العليا يعطيك سلبه اي سلب قتيله الذي قتله بغير طيب نفسه واضافه اليه باعتبار
انه ملكه وقوله اذا بهمزة مكسورة فذال معجمة منونة حرف جواب وجزاء في جميع
الروايات في الصحيحين وغيرهما لكن اتفق كثير ممن تكلم على الحديث الى تخطئة
جهابذة المحدثين ونسبتهم الى الغلط والتصحيف وان الصواب ذا بغير همز ولا تنوين
للاشارة فقال الخطابي المحدثون يروونه اذا وانما هو في كلام العرب لاها الله ذا والها
فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا وقال المازني الصواب لاها الله ذا اي ذا
يميني وقسمي وقال ابن الحاجب حمل بعض النحويين ادخال اذا في هذا المحل
على الغلط من الرواة لان العرب لا تستعمل ها الله الا مع ذا وان سلم استعماله بدون
ذا فليس هذا موضع اذن لانه للجزاء وهو هنا على نقيضه ومعرفة هذا الامر
تتوقف على ان يعلم ان مدخول اذن جزاء الشرط مقدر على ما نقله في المفصل عن
الزجاج واذا كان كذلك وجب ان يكون الشرط المقدر بحيث وقوعه سببا لما بعد
اذن اذ الشرط يجب ان يكون سببا للجزاء واذا تقرر هذا فقوله لاها الله اذن لا يعمد
جواب لمن طلب السلب بقوله فارضه عني وليس فيه قاتل ويعمد وقع في الرواية
مع لا فيكون تقدير الكلام ان ارضاه عنك لا يكون عامدا الى اسد من اسد الله فيعطيك
سلبه ولا يصح ان يكون ارضا النبي صلى الله عليه وسلم القاتل عن الطالب سببا لعدم
كونه عامدا الى اسد ومعطيا سلبه الطالب واذا لم يكن سببا لم يبطل كون لا يعمد
جزاء للارضا ومقتضى الجزائية ان لا تذكر لا ويقال اذا يعمد ليصح جوابا لطالب
السلب ليكون التقدير ان يرضيه عنك يكون عامدا الى اسد ومعطيا سلبه فتتحقق
الجزائية لصحة كون الارضا سببا لكونه عامدا الى اسد من اسد الله معطيا سلب
مقتوله غير القاتل فقالوا الظاهر ان الحديث لاها الله ذا لا يعمد الى اسد من اسد
الله فصحفها بعض الرواة ثم نقلت الرواية المصحفة كذلك واجاب
ابو جعفر الغرناطي بان اذا جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فارضه فكان ابو بكر قال اذا
صدق في انه صاحب السلب اذا لا يعمد الى السلب فيعطيك حقه فالجزاء على هذا صحيح
لان صدقه سبب ان لا يفعل ذلك وقال التوربشتي لا يجب ان يلازم ذا ها القسم
كما لا يجب ان يلازم غيرها من حروفه وتحقيقه الجزائية بان اذن لا يعمد صحيح اذ معناه اذا
صدق اسد غيرك لا يعمد النبي صلى الله عليه وسلم الى ابطال حقه واعطا سلبه اياك

وقال الطيبي هو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت لاها الله اذن لا افعل فالتقدير اذا
لا يعمد الى أسد الى اخره قال ويحتمل ان تكون اذن زائدة كما قال ابو البقا انتهى نعم
في رواية غير ابي ذر وابن عساكر اذن يعمد باسقاط لا وحينئذ فلا اشكال كما لا يخفى
وياتي الحديث ان شاء الله تعالى في المغازي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
اي ابو بكر فاعطاه اي اعطى النبي صلى الله عليه وسلم ابا قتادة الدرع وكان الاصل ان
يقول اعطاني لكنه عدل الى الغيبة التفاتا وتجريدا وانما اعطاه لعلمه انه القاتل بطريق
من الطرق فلا يقال اعطاه باقراره من بيده السلب لان المال منسوب لجميع الجيش فلا اعتبار
باقراره قال ابو قتادة فبعت الدرع بكسر الدال وسكون الراء فاشتراه منه حاطب بن ابي
بلتعة بسبع اواقي فابتعت اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم وكسر الراء وبفتحها لابي ذر
مع اسقاط لفظ به اي بستانا لانه يخترف منه الثمر اي يجتنى في بني سلمة بكسر اللام قوم
ابي قتادة وهم بطن من الانصار فانه لاول مال تاثلته بمثناة فوقية فهمزة مفتوحة
فمثلثة مشددة فلام ساكنة ففوقية اي تكلفت جمعه في الاسلام واستدل به
على ان السلب لا يخمس فيعطى للقاتل اولا من الغنيمة ثم المؤن اللازمة كاجرة
الحمال والحارس ثم يقسم الباقي خمسة اسهم متساوية باب
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وهم من اسلم ونيته
ضعيفة او كان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه وغيرهم ممن يظهر له المصلحة في اعطائه
من الخمس ونحوه الخراج والفي والجزية رواه اي ما ذكر عبد الله بن زيد الانصاري
المازني في حديثه الطويل المروي موصولا في المغازي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن
العوام ان حكيم بن حزام بحاء مهملة فزاي معجمة وكان من المؤلفة رضي الله عنه انه
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني مرتين
ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولابي ذر عن الحموي
والمستملي خضرة بالتانيث باعتبار الانواع او تقديره كالفاكهة الخضرة حلو بالتذكير فتشبه
المال في الرغبة فيه بهما فان الاخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلو من حيث الذوق
فاذا اجتمعا زاد في الرغبة فمن اخذه بسخاوة نفس ممن يدفعه منشرحا بدفعه
فالسخاوة راجعة الى المعطي او ترجع الى الاخذ اي من اخذه بغير حرص وطمع بورك
له فيه ومن اخذه باشراف نفس بان تعرض له لم يبارك له فيه وكان كالذي
به الجوع الكاذب ياكل ولا يشبع ويسمى بجوع الكلب كلما ازداد اكلا
ازداد جوعا واليد العليا بضم العين مقصورا المنفقة او المتعففة خير
من اليد السفلى الاخذة قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق
لا ارزا احدا بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي اخره همزة اي لا انقص مال
احد بالاخذ بعدك شيئا حتى افارق الدنيا وانما امتنع
من الاخذ مطلقا وان كان مباركا لسعة الصدر مع عدم الاشراف مبالغة في الا
ذ مقتضى الجبلة الاشراف والحرص والنفس سراقة ومن حام حول الحمى يوشك

ان يواقعه

يواقعه فكان بالفاء ولابن عساكر وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يدعو
حكيما ليعطيه العطاء فيابى ان يقبل منه شيئا ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه
ليعطيه فابى ان يقبل زاد ابو ذر عن الكشميهني منه فقال اي عمر يا معشر
المسلمين اني اعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفي فيابى ان ياخذه
وانما فعل ذلك عمر ليبرئ ساحته بالاشهاد عليه فلم يرزا حكيم احدا من الناس زاد ابو
ذر عن الكشميهني شيئا بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي رضي الله عنه وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم
عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال يا رسول الله كذا رواه حماد عن ايوب عن نافع مرسلا لم يذكر ابن عمر وياتي
في المغازي ان البخاري نقل ان بعضهم رواه عن حماد موصولا انه كان علي اعتكاف
يوم ولا منافاة بين ما في كتاب الاعتكاف انه نذر ليلة لجواز اجتماع نذرهما في الجاهلية
قبل الاسلام وفي رواية جرير بن حازم عند مسلم ان سواله لذلك وقع وهو
بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فامره صلى الله عليه وسلم ان يفي به بالا
قال اي نافع واصاب عمر رضي الله عنه جاريتين لم يسمهما من سبي
حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال اي نافع فيما ارسله فمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم على سبي حنين اي اطلقهم فجعلوا يسعون في السكك
فقال عمر لابنه يا عبد الله انظر ما هذا اي فنظر وسال عن سبب سعيهم في السكك
فقال ولابي ذر فقال من اي اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي وفي
رواية ابن عيينة عند الاسمعيلي قلت ما هذا قالوا السبي اسلموا فارسلهم النبي
صلى الله عليه وسلم قال اي عمر لابنه اذهب فارسل الجاريتين بهمزة
قطع فيها ارسل ويستفاد منه العمل بخبر الواحد قال نافع مولى ابن عمر ولم
يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون العين كما رواه
ابو النعمان مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمة ولو اعتمر عليه السلام منها لم يخف
على عبد الله قال السفاقسي الذي ذكره جماعة انه اعتمر من الجعرانة حين
فرغ من حنين والطائف وليس في قول نافع حجة لان ابن عمر لم يحدث بكل شي علمه
ولا كلما علمه حدث به نافعا ولا كلما حدث به نافعا حفظه نافع وزاد جرير
ابن حازم عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر قال ولابي ذر وقال
من الخمس اي كانت الجاريتان من الخمس وهذا موصول لكن قال الدارقطني
حماد اثبت من جرير في ايوب ورواه اي حديث الاعتكاف معمر بميمين
مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن ايوب السختياني عن نافع
عن ابن عمر في حديث النذر ولم يقل فيه يوم بالجر والتنوين على
الحكاية ولابي ذر يوم بالنصب على الظرفية وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل البصري
قال حدثني بالافراد عمرو بن تغلب بفتح العين واسكان الميم وتغلب
بمثناة فوقية مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن ايوب السختياني
عن نافع عن ابن عمر في حديث النذر ولم يقل فيه يوم بالجر والتنوين

اي يمتنع

اعتكاف

على الحكاية ولابي ذر بيوم بالنصب على الظرفية وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
المنقري قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي قال حدثنا الحسن
البصري قال حدثني بالافراد عمرو بن تغلب بفتح العين واسكان الميم
وتغلب بمثناة فوقية مفتوحة فغين معجمة ساكنة وبعد اللام المكسورة موحدة
منصرف رضي الله عنه انه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما
ومنع آخرين فكانهم عتبوا عليه قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة
الموجدة فقال اني اعطي قوما اخاف ضلعهم بفتح الضاد المعجمة
واللام اي مرض قلوبهم وضعف يقينهم كذا في الفرع بالضاد الساقطة وفي بعض الاصول
بالظاء المعجمة المشالة وهو الذي في اليونينية ولذا ذكره في النهاية في باب
الظاء مع اللام وقال اي ميلهم عن الحق وضعف ايمانهم ثم قال وقيل ان الماء ل
بالضاد وجزعهم بالجيم والزاي واكل اي افوض من اه اقواما الى ما جعل
الله في قلوبهم من الخير والغنى بكسر الغين المعجمة مقصورا صفة الغنى ولابي
ذر عن الحموي والمستملي والغنا بفتح الغين ممدودا الكفاية منهم بالجيم
والزاي عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما احب ان لي بكلمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي التي قالها في حقه وهي ادخاله في اهل الخير والغنى حمر
النعم بفتح العين واحد الانعام الراعية واكثر ما يقع على الابل والحمر بضم الحاء
المهملة والميم الساكنة والباء في بكلمة للبدلية وهذا الحديث مر في كتاب الجمعة
زاد ولغير ابي ذر وزاد ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ المؤلف مما سبق في
اواخر الجمعة موصولا عن محمد بن معمر عن ابي عاصم عن جرير هو ابن حازم انه
قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية بمال او بسبي بفتح السين
المهملة وسكون الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني بشيء بالشين المعجمة
والتحتية والهمزة وهو اشمل فقسمه بهذا الذي ذكر وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطي
قريشا اتالفهم اي اطلب الفهم لانهم حديث عهد بجاهلية اي قريب
عهد بكفر قال في المصابيح قيل وصوابه حديثو عهد واجاب بانه
يقدر له مفرد لفظا دال على الجمع معنى كفريق وفوج وهذا الحديث اخرجه
ايضا في مناقب قريش وفي المغازي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب
ولابي ذر عن الزهري قال اخبرني بالافراد انس بن مالك ان ناسا من
الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر
حين ولابي ذر عن الكشميهني حيث افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت
التصلية لابي ذر حين ولابي ذر عن الكشميهني حيث كالسابقة من اموال هوازن
ما افاء فطفق بكسر الفاء الثانية اي اخذ ه‍ يعطي رجالا من قريش المائة من





الابل يتالفهم وهم فيما ذكره ابن اسحاق ابو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام
والحرث بن الحرث بن كلدة والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن العزى
والعلاء بن حارثة الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان بن امية والاقرع بن حابس ومالك
ابن عوف النصري فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية
ايضا لابي ذر يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث بضم
الحاء مبنيا للمفعول اي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن اسحاق
ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة فارسل الى الانصار
فجمعهم في قبة من ادم جلد مدبوغ ولم يدع بسكون الدال معهم
احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما كان
حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم اي اصحاب الفهم منهم اما ذوو ارائنا
بسكون الهمزة اي اصحاب رأينا الذين مرجع امورنا اليهم وفي اليونينية اراءنا بهمزة
مثل الراء ممدود فلم يقولوا شيئا من ذلك واما اناس منا حديثة اسنانهم رفع بحديثة
اي شبان لم يدروا الصواب فقالوا يغفر الله لرسول صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا
ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
اعطي رجالا حديث عهدهم بكفر ولابن عساكر وابي ذر لاعطي بتنوين
حديث بغير اضافة ولابي ذر وابن عساكر حديثي عهد بكفره بمثناة تحتية ساكنة
بعد المثلثة مضاف للاحقة وفيه شاهد لسيبويه على اجازة مثل مررت برجل
حسن وجهه باضافة حسن الى وجهه وغيره يخالفه في ذلك والمسئلة مقررة
في كتب العربية بادلتها قاله في المصابيح اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم ترضون
ان يذهب الناس بالاموال وترجعون ولابي ذر وترجعوا بحذف النون علامة
للنصب الى رحالكم جمع رحل ما يسكنه الشخص او ما يستصحبه من المتاع برسول
الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر ه‍ فوالله ما تنقلبون به وهو
الرسول صلى الله عليه وسلم خير مما ينقلبون به من المال وما موصول مبتدا خبره خير
قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فقال عليه السلام لهم انكم سترون بعدي
اثرة شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما لابي ذر وبالوجهين قيده الجياني
وبفتحهما للاصيلي اي سترون بعدي استقلال الامر بالاموال وحرمانكم منها فاصبروا
حتى تلقوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فتظفروا بالثواب
الجزيل على الصبر قال انس فلم نصبر وسقطت التصلية ايضا لابي ذر وهذا
الحديث قد اخرجه المؤلف ايضا في غزوة حنين من اربعة اوجه وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو مصغرا قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن
شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان
اباه محمد بن جبير قال اخبرني بالافراد ابي جبير بن مطعم رضي الله عنه
انه بينا بغير ميم هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
الناس حال كونه مقفلا ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني مقفله بفتح الميم
وسكون القاف وفتح الفاء واللام اي زمان رجوعه من غزوة حنين علقت

الحوض صح

رسول الله بكسر لام علقت مخففة ونصب لام رسول على المفعولية ولابن عساكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب حال كونهم يسألونه اي يعطيهم من
الغنيمة حتى اضطروه اي الجأوه الى سمرة شجرة لها نور اصفر فخطفت رداءه بكسر
الطاء المهملة الشجرة على سبيل المجاز او الاعراب فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ولابي ذر ثم قال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاة بكسر العين
المهملة وبعد الضاد المعجمة الف فهاء وهو شجر عظيم له شوك نعما بفتح النون
والعين الابل او والبقر لقسمته بينكم ثم لا تجدوني ولابي ذر لا تجدونني بنونين
على الاصل بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا وهذا الحديث سبق في باب الشجاعة في الحرب
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا مالك الامام
عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد بضم الموحدة وسكون الراء نوع
من الثياب معروف والواو للحال وفي رواية الاوزاعي وعليه رداء نجراني بفتح النون
وسكون الجيم نسبة الى نجران بلدة باليمن غليظ الحاشية فادركه اعرابي من اهل البادية
لم يسم فجذبه بجيم فذال معجمة فموحدة جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق
النبي صلى الله عليه وسلم اي ناحية عاتقه الشريف وهو ما بين المنكب والعنق قد اثرت
به حاشية الرداء .. وفي رواية همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه من
شدة جبذته ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت
اليه صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطا وفيه مزيد حلمه عليه السلام وصبره على
الاذى في النفس والمال والتجاوز عن من يريد تألفه على الاسلام وغير ذلك مما يأتي
ان شاء الله تعالى في اللباس والادب وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال
حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم
حنين آثر بمد الهمزة اي خص النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة بالزيادة فاعطى
بيان للقسمة المذكورة ولابوي ذر والوقت اعطى الاقرع بن حابس بالحاء المهملة والموحدة
والسين المهملة المجاشعي احد المؤلفة مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن الفزاري
مثل ذلك اي مائة واعطى اناسا اخرين من اشراف العرب فآثرهم بالفاء ولابي ذر
وابن عساكر وآثرهم يومئذ في القسمة على غيرهم قال رجل هو معتب بن قشير المنافق
فيما ذكر الواقدي والله ان هذه القسمة ولابي الوقت لقسمة ما عدل فيها بضم
العين وكسر الدال وما اريد بها اي بهذه القسمة ولابي الوقت لقسمة ما عدل
الله بضم العين وكسر الدال وما اريد بها اي بهذه القسمة وجه الله بالرفع
نائب عن الفاعل قال ابن مسعود فقلت والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته
فاخبرته فقال عليه السلام فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
ولم ينقل انه عليه السلام عاقبه فيحتمل كما قاله المازري انه لم يفهم منه الطعن في النبوة
وانما نسبه لترك العدل في القسمة فلعله لم يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقل
عنه واحد وشهادة واحد لا يراق بها الدم رحم الله موسى النبي قد اوذي باكثر

ما عدل

من



من هذا الذي اوذيت فصبر وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم
في الزكاة وبه قال حدثنا محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة قال حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن اسماء
ابنة ولابي ذر بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير التي
اقطعه اي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي متعلق بانقل وهو ولابي
الوقت وهي الارض التي اقطعه مني على ثلثي فرسخ بمثلثتين ثلث وقال ابو ضمرة
بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير وهذا التعليق المرسل
لم يجد ابن حجر رحمه الله من وصله وفائدة ذكره هنا ان ابا ضمرة خالف ابا اسامة في وصله
فارسله وتعيين الارض المذكورة وانها مما افاء الله على رسوله من اموال بني النضير وهذا
الحديث اخرجه ايضا في النكاح مطولا وكذا مسلم واخرجه النسائي في عشرة النساء وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم الاولى قال
حدثنا الفضيل بن سليمان بضم الفاء مصغرا النميري البصري قال حدثنا ابو موسى بن عقبة
صاحب المغازي قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى بالجيم اي اخرجهم من
ارض الحجاز لقوله عليه الصلاة والسلام لا يبقين دينان بجزيرة العرب ولم يخرجهم الصديق
لاشتغاله بقتال اهل الردة ولم يبلغه الخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما ظهر على اهل خيبر ولابن عساكر على ارض خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت
الارض لما ظهر عليها بفتح الكاف قبل ان يسأل اليهود ان يصالحوه بان ينزلوا عن
الارض لليهود وللرسول ولابي الوقت وابن عساكر لما ظهر عليها لله وللرسول
وللمسلمين وهو محمول على انه بعد ان صالحهم كانت لله فلم يبق لليهود فيها
حق فسأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل
بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الفاء من يكفوا ولهم نصف الثمر بالمثلثة وفتح الميم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم من التقرير ولابي ذر نترككم
على ذلك ما شئنا فاقروا على ذلك حتى اجلاهم عمر في امارته الى تيماء
بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية على البحر بلاد طي واريحاء بفتح الهمزة وكسر
الراء وبالحاء المهملة ممدودا قرية بالشام ولابي ذر او اريحا بزيادة الالف للشك وقد
سبق الحديث في كتاب المزارعة ومطابقته لما ترجم به هنا من حيث انه ذكر فيه جهات
قد علم من مكان اخر انها كانت جهات عطا فبهذا الطريق تدخل تحت الترجمة قاله
ابن المنير رحمه الله تعالى باب حكم ما يصيب المجاهد من
الطعام في ارض الحرب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري عن عبد الله بن
مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة رضي الله عنه انه قال كنا محاصرين
قصر خيبر فرمى انسان لم يسم الحافظ ابن حجر اسمه بجراب بكسر الجيم لا بفتحها
وما الطف قول القائل لا تكسر القصعة ولا تفتح الجراب وحكى ابن التين اللغتين

وقال القزاز بالفتح وعاء من جلود وبالكسر جراب الركية وهو ما حولها من اعلاها الى اسفلها
فيه شحم بمعجمة مفتوحة ومهملة ساكنة فنزوت بنون فزاي مفتوحتين فواو ساكنة
اي وثبت مسرعا لآخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه
عليه السلام لكونه اطلع على حرصي عليه وتوفيرا له واعراضا عن خوارم المروءة وموضع الحجة
منه كونه صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه بل في مسلم ما يدل على رضاه عليه السلام لانه فيه انه
تبسم لما رآه بل صرح في رواية ابي داود الطيالسي حيث قال عليه السلام في آخره هو
لك وكانه عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستيثار به قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي والذبائح ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في الذبائح وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني
عن نافع عن ابن عمر ولابوي ذر والوقت ان ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا
العسل والعنب زاد ابو نعيم من رواية يونس بن محمد واحمد بن ابراهيم عند الاسمعيلي
كلاهما عن حماد بن زيد والفواكه وعند الاسمعيلي من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد كنا نصيب
العسل والسمن في المغازي فناكله ولا نرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعلمه
للادخار ويه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
العبدي البصري قال حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية
بعدها موحدة سليمان بن ابي سليمان الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله رضي الله
عنهما يقول اصابتنا مجاعة جوع شديد ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا
في الحمر الاهلية فانتحرناها وفي رواية البراء وابن ابي اوفى في المغازي فاصبنا حمرا
حمرا فطبخوها فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو
طلحة اكفئوا بفتح الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وبهمزة ولابن عساكر اكفيوا اي
اميلوا القدور ليراق ما فيها فلا تطعموا بفتح اوله وثالثه اي فلا تذوقوا
من لحوم الحمر شيئا قال عبد الله هو ابن ابي اوفى فقلنا اي بعض الصحابة
انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها لانها لم تخمس بضم اوله وفتح ثالثه
المشدد اي لم تؤخذ منها الخمس قال وقال آخرون من الصحابة حرمها عليه السلام
البتة اي قطعها من البت وهو القطع والنصب على المصدرية قال الشيباني
وسالت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة وزاد الواقدي ان عدة الحمر
التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه بالشك وعشيرتها ما وقع من اختلاف الصحابة
في علة النهي عن لحم الحمر ان شاء الله تعالى واستفيد من هذه الاحاديث اباحة اكل
الغانمين قبل اختيار التملك وقبل رجوعهم لعمران الاسلام ما يوجد من القوت
والادم والفاكهة ونحوها مما يعتاد اكله للآدمي عموما كاللحم والشحم والعلف
للدواب شعيرا وتبنا لما ذكر ولحديث ابي داود والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري عن عبد
الله بن ابي اوفى قال اصبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر طعاما فكان كل واحد منا
ياخذ منه قدر كفايته والمعنى فيه عزته بدار الحرب غالبا لاحراز اهله له عنا فجعله الشارع
مباحا ولانه قد يفسد وقد يتعذر نقله وقد تزيد مؤنة نقله عليه سواء كان معه
طعام يكفيه ام لا لعموم الاحاديث ويتزودون منه لقطع المسافة التي بين ايديهم

بقدر



بقدر الحاجة ولو كانوا اغنياء عنه نعم لو اكل فوق حاجته لزمه قيمته كما صرح به في الروضة
قال الزركشي وكذا ينبغي ان يقال به في علف الدواب لا الفانيذ والسكر والادوية
التي تندر الحاجة اليها ولا انتفاع بمركوب وملبوس من الغنيمة ولو خالف لزمته
الاجرة كما تلزمه الغنيمة اذا اتلف بعض الاعيان فان احتاج الى ملبوس لبرد او حر
البسه الامام بالاجرة مدة حاجته ثم يرده الى المغنم او يحسبه عليه من سهمه وله القتال
بالسلاح بلا اجرة للضرورة اليه ويرده الى المغنم بعد زوالها فان لم تكن ضرورة لم يجز
له استعماله والحديث الاخير اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الذبائح والنسائي في الصيد
وابن ماجة في الذبائح بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لابي ذر
باب الجزية بكسر الجيم وهو ما ياخذ من اهل الذمة
لاسكاننا اياهم في دارنا او لحقن دمائهم وذراريهم واموالهم او لكفنا عن قتالهم
والموادعة والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة مع اهل الذمة والحرب
لف ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب وقول الله تعالى
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر كايمان الموحدين ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله يعني الخمر والميسر ولا يدينون دين الحق لا يتدينون
بدين الاسلام من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية اي لم يسلموا عن يد
اي عن قهر وغلبة وهم صاغرون قال البخاري مفسرا لقوله صاغرون اذلاء
ولابي ذر يعني اذلاء وزاد ابو ذر وابن عساكر والمسكنة مصدر المسكين يقال فلان
اسكن من فلان اي احوج منه فهو من المسكنة ولم يذهب البخاري الى السكون وتوجيه
ذكره المسكنة هنا انه فسر الصغار بالذلة وساق في رواية ابي ذر وابن عساكر الى قوله
ولا يحرمون ثم قال الى قوله وهم صاغرون وما جاء في اخذ الجزية من اليهود والنصارى
اهل الكتاب والمجوس الذين لهم شبهة كتاب والعجم وهذا قول ابي حنيفة تؤخذ
الجزية من جميع الاعاجم سواء كانوا من اهل الكتاب او من المشركين وعند الشافعي
واحمد لا تؤخذ الا ممن له كتاب او شبهة كتاب فلا تؤخذ من عبدة الاوثان كالشمس والقمر
وما في معناهم ولا من المرتد لان الله تعالى امر بقتل جميع المشركين الى ان يسلموا بقوله
اقتلوا المشركين الآية الكسائية وتؤخذ ايضا ممن زعم انه يتمسك بصحف ابراهيم وزبور
داود ومن احد ابويه كتابي والآخر وثني وعن مالك تقبل من جميع الكفار الا من ارتد
وقال ابن عيينة سفيان مما وصله عبد الرزاق عن ابن ابي نجيح بفتح النون م
وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله قلت لمجاهد ما شان اهل الشام
اي من اهل الكتاب عليهم في الجزية اربعة دنانير واهل اليمن من اهل الكتاب
عليهم فيها دينار واحد قال جعل ذلك من قبل اليسار بكسر القاف وفتح الموحدة اي
من جهة اليسار وفيه جواز التفاوت في الجزية واقلها عند الشافعية والجمهور دينار
في كل حول من متوسط الحال دينارا ومن الموسر اربعة استحبابا وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت عمرا
هو ابن دينار قال كنت جالسا مع جابر بن زيد ابي الشعثاء البصري وعمرو
ابن اوس بفتح العين واوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة

الثقفي المكي فجلدتهما بجالة بفتح الموحدة والجيم المخففة واللام بعدها هاء ثانيث ابن عَبَدة بالمهملتين بينهما موحدة مفتوحات التميمي البصري التابعي وليس له في البخاري الا هذا سنة سبعين بالموحدة بعد السين عام حج مصعب بن الزبير ابن العوام باهل البصرة وحج معه بجالة كما عند احمد وكان مصعب اميرا على البصرة من قبل اخيه عبد الله بن الزبير عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية بفتح الجيم بعد الزاي الساكنة همزة عند المحدثين وقيده اهل النسب بكسر الزاي بعدها تحتية ساكنة ثم همزة عم الاحنف بن قيس وكان معدودا في الصحابة فاتانا كتاب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قبل موته اي موت عمر بسنة سنة اثنين وعشرين فرقوا بين كل ذي رحم محرم بينهما زوجية من المجوس فان قلت السنة انه لا يكشفوا عن مواطن امورهم وعما يستحلون به من مذاهبهم في الانكحة وغيرها اجاب الخطابي بان امر عمر رضي الله عنه بالتفرقة بين الزوجين المراد منه ان يمنعوا من اظهاره للمسلمين والاشادة به في مجالسهم التي يجتمعون فيها للاملاك كما يشترط على النصارى ان لا يظهروا صليبهم ولا يفشوا اعتقادهم ولم يكن عمر رضي الله عنه اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر بفتح الهاء والجيم بالصرف ولابي ذر بعدمه قال الجوهري اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجي يذكر ويؤنث وفي الترمذي فجانا كتاب عمر انظر مجوس من قبلك فخذ منهم الجزية فان عبد الرحمن بن عوف اخبرني فذكره وفي الموطا باسناد رواته ثقات الا انه منقطع عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري ما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب قال ابن عبد البر اي في الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل كتاب نعم روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن علي لان المجوس اهل كتاب يقرونه وعلم يدرسونه فشرب اميرهم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل الطمع فاعطاهم وقال ان ادم كان ينكح اولاده بناته فاطاعوه وقتل من خالفه فاسرى على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شي وحديث الباب اخرجه ابو داود ايضا في الخراج والترمذي في السنن وكذا النسائي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ابن العوام عن المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم الانصاري عده ابن اسحاق وابن سعد ممن شهد بدرا من المهاجرين وهو موافق لقوله هنا وهو حليف لبني عامر بن لؤي لانه يشعر بكونه مكيا ويحتمل ان يكون اصله من الاوس والخزرج ثم نزل مكة وحالف بعض اهلها فبهذا الاعتبار يكون انصاريا مهاجريا وكان شهد بدرا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة ابن الجراح هو عامر بن عبد الله بن الجراح امين هذه الامة الى البحرين البلد المشهور بالعراق ياتي بجزيتها اي بجزية اهلها وكان اكثر اهلها اذ ذاك المجوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة وامر عليهم العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور فقدم ابو عبيدة بن الجراح

ن لجزء بن

محرم

نه

بير

بمال



بمال البحرين وكان فيما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن حميد بن هلال مائة الف وهو اول خراج قدم به عليه فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافقت من الموافاة ولابي ذر عن الكشميهني فوقفت بالقاف بعد الفاء من الموافقة صلاة الصبح ولابن عساكر فوافت الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راهم وقال اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة قد جاء بشيء قالوا اجل اي نعم يا رسول الله قال فابشروا بهمزة قطع واملوا بهمزة مفتوحة فميم مكسورة مشددة من غير مد من التاميل وقال الزركشي الامل الرجا يقال امله فهو مامول قال الدماميني مقتضاه ان تكون واملوا بهمزة وصل وميم مضمومة اتى وضبطها الصغاني بالوجهين ما يسركم فيه البشرى من الامام لاتباعه وتوسيع املهم ولكن اخشى عليكم ان تبسط بضم اوله وفتح ثالثه لكن انه مصدرية اي بسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم وسقط لابن عساكر لفظة كان فتنافسوها كما تنافسوها ولغير الكشميهني فتنافسوا كما تنافسوا باسقاط الها فيهما والذي في الفرع باسقاطها في الاولى فقط وكذا في اصله وتهلككم كما اهلكتهم فيه ان المنافسة في الدنيا قد تجر الى الهلاك في الدين وبه قال حدثنا الفضل بن يعقوب البغدادي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي بفتح الراء وكسر القاف المشددة نسبة الى الرقة مدينة بالقرب من الفرات قال حدثنا المعتمر بن سليمان بسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم وليس هو المعتمر بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة ولا المعمر بن راشد قال حدثنا سعيد بن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن جبير بن حية الثقفي قال حدثنا بكر بن عبد الله بسكون الكاف المزني البصري وزياد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وهو عم سعيد بن عبيد كلاهما عن والد زياد جبير بن حية بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة ابن مسعود الثقفي انه قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس في افناء الامصار بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح النون ممدود والامصار بالميم والمراد بالنون في اصل من الاصول والمصر المدينة العظيمة يقاتلون المشركين فلما اتوا بالقادسية اذا هم في الجيش الذي ارسلهم يزدجرد الى قتال المسلمين فوقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله مستهل المحرم سنة اربع عشرة وابلى في ذلك اليوم جماعة من الشجعان كطليحة الاسدي وعمرو بن معدي كرب وضرار بن الخطاب وارسل الله في ذلك اليوم رياحا ريحا دمرت خيام الفرس من اماكنها وهرب رستم مقدم الجيش وادركه المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ولم يزل المسلمون وراءهم الى ان دخلوا مدينة الملك وهي المدائن التي فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاي واسمه رستم من جملة الهاربين ووقعت بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبينهم ثم نقض فجمع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الجيش وحاصروه فسال الامان الى ان يحمل الى عمر رضي الله عنه فوجهه ابو موسى مع انس اليه فاسلم الهرمزان طايعا وصار عمر يقربه ويستشيره فقال له اني مستشيرك في مغازي هذه بتشديد الياء مغازي اي فارس واصبهان واذربيجان كما عند ابن ابي شيبة اي بايها نبدا لان الهرمزان كان

اعلم بشانها من غيره قال الهرمزان نعم مثلها اي الارض التي دل عليها السياق
ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له راس برفع مثل خبر المبتدا اه
الذي هو مثلها وما بعده عطف عليه وله جناحان وله رجلان فان كسر بضم الكاف
مبنيا للمفعول احد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والراس بالرفع عطف
على الرجلان ولابي ذر والراس بالجر عطفا على ما بجناح فان كسر الجناح الاخر نهضت
الرجلان والراس وان شدخ بضم الشين المعجمة وبعد الدال المهملة المكسورة خاء معجمة
اي كسر الراس ذهبت الرجلان والجناحان والراس فاذا فات الراس فات الكل
فالراس كسرى بكسر الكاف وتفتح والجناح قيصر والجناح الاخر فارس
غير منصرف اسم الجيل المعروف من العجم وتعقب هذا بان كسرى لم يكن راسا للروم
واجيب بان كسرى كان راس الكل لانه لم يكن في زمان يملك اكبر منه لان سائر ملوك
البلاد كانت تهادنه وتهاديه ولم يقل في الحديث والرجلان اكتفاء بالسابق للعلم
به فزعم جعل قيصر الفرنج مثلا لا اتصالهما به وكسرى الهند مثلا قاله الكرماني فمر المسلمين
فلينفروا الى كسرى بكسر الكاف فانه الراس وبقطعها تبطل الجناحان وقال بكر
هو ابن عبد الله المزني وزياد هو ابن جبير جميعا عن جبير بن حية فندبنا
بفتح الدال والموحدة اي طلبنا ودعانا عمر رضي الله عنه للغزو واستعمل علينا النعمان
ابن مقرن بالميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد الراء المشددة المكسورة نون
المزني الصحابي اميرا حتى اذا اي سرنا حتى اذا كنا بارض العدو وهي نهاوند
وكان قد خرج معهم فيما رواه ابن ابي شيبة الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمرو
ابن معدي كرب وخرج بالواو وسقطت لابي ذر وابن عساكر علينا عامل كسرى
بنذار كما عند الطبري من رواية مبارك بن فضالة وعند ابن ابي شيبة ذو الجناحين
في اربعين الفا بنذار ومن اهل فارس وكرمان ومن غيرهما لانها وند واصبهان
مائة الف وعشرة الاف فقام ترجمان بفتح اوله وضمه لم يسم فقال ليكلمني
رجل منكم بالجزم على الامر فقال المغيرة اي ابن شعبة الصحابي سل عما
شئت قال اي الترجمان ولابوي الوقت وذر بالف ولابي ذر وابن عساكر عم
فقال ما انتم بصيغة من لا يعقل احتقارا قال اي المغيرة نحن اناس
من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد بفتح الميم في الفرع واصله
والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر والنوى من الجوع ونلبس الوبر ونعبد
الشجر والحجر فبينا بغير ميم نحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب
الارضين بفتح الراء تعالى ذكره وجلت عظمته الينا نبيا من انفسنا نعرف
اباه وامه اي في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا اوسطنا حسبا واصدقنا حديثا
وامرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده
او تؤدوا الجزية وهذا موضع الترجمة وفيه دلالة على جواز اخذها من المجوس لانهم
كانوا مجوسا واخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا انه من قتل منا اي في الجهاد
صار الى الجنة في نعيم لم ير مثلها اي الجنة قط ومن بقي منا ملك رقابكم
بالاسر وفيه كما قاله الكرماني فصاحة المغيرة من حيث ان كلامه مبين لاحوالهم

فيما



فيما يتعلق بدنياهم من المطعوم والملبوس وبدينهم من العبادة ومعاملتهم من الاعدا
من طلب التوحيد او الجزية ومعادهم في الاخرة الى كونهم في الجنة وفي الدنيا الى كونهم ملوكا
ملاكا للرقاب فقال النعمان بن مقرن للمغيرة بن شعبة لما انكر عليه تاخير القتال وذلك
ان المغيرة كان قصد الاشتغال بالقتال اول النهار بعد الفراغ من المكالمة مع الترجمان
ربما اشهدك الله مثلها اي احضرك مثل هذه الوقعة مع النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يندمك على التاني والصبر ولم يخزك بالخاء
المعجمة بغير نون ولابي ذر عن الكشميهني ولم يحزنك بالحاء المهملة والنون والاول اوجه لوفاق
سابقه فعلك العجلة لانك تضبط ولكني شهدت القتال مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وضبطت انه كان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر بالقتال حتى
تهب الارواح جمع ريح بالياء واصله روح بالواو بدليل الجمع الذي غالب الحال ان يرده
الشي الى اصله فقلبت واو المفرد ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وحكى ابن جني في جمعه
ارياح قال الزركشي لما راهم قالوا ارياح قال في المصابيح ان اعتمد صاحب هذا القول
على رياح فمردود لان موجب قلب الواو في رياح ثابت لانكسار ما قبلها كحياض جمع حوض
ورياض جمع روض والمقتضي للقلب في ارياح مفقود والمعتمد في هذا انما هو السماع
انتهى وفي القاموس جمع الريح ارواح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع اراويح واراييح
وتحضر الصلوات بعد زوال الشمس كما عند ابن ابي شيبة وزاد في رواية الطبري
ويطيب القتال وعند ابن ابي شيبة وينزل النصر وفيه فضيلة القتال بعد الزوال
وتطابق الترجمة ايضا في تاخير النعمان المقاتلة وانتظار هبوب الرياح وهذه
موادعة في هذا الزمان مع الامكان للمصلحة هذا باب
بالتنوين اذا وادع اي صالح الامام ملك القرية على ترك الحرب والاذى هل
يكون ذلك لبقيتهم اي لبقية اهل القرية وبه قال حدثنا سهل بن بكار ابو بشر
الدارمي البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان
ابو بكر البصري صاحب الكرابيس عن عمرو بن يحيى بفتح العين ابن عمارة
المازني عن عباس بالموحدة المشددة واخره مهملة ابن سهل الساعدي عن ابي
حميد عبد الرحمن او المنذر الساعدي رضي الله عنه انه قال غزونا مع النبي
صلى الله عليه وسلم تبوك واهدى ملك ايلة هو ابن العلماء كما في مسلم واسمه
يوحنا بن روبة والعلما اسم امه وايلة بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة
اخرها تاء تانيث مدينة على ساحل البحر اخر الحجاز واول الشام للنبي صلى الله عليه وسلم
بغلة بيضاء وهي دلدل وكساه بالواو ولابي ذر فكساه بالفاء اي النبي صلى الله عليه وسلم
كسا ملك ايلة بردا وكتب له عليه السلام وفي نسخة لهم ببحرهم اي ببلدتهم
وعند ابن اسحاق لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتى يوحنا بن روبة صاحب
ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم بسم الله
الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة ابن روبة واهل ايلة وبهذه
الطريق تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة كما قال في الفتح وفيه اجماع على ان الامام
اذا صالح ملك القرية يدخل في ذلك الصلح بقيتهم وهذا الحديث سبق في باب خرص التمر

من كتاب الزكاة **باب الوصاة** بفتح الواو والصاد المهملة
وبعد الالف هاء تانيث اي الوصية ولغير ابي ذر الوصايا **باهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم**
الذين دخلوا في عهده وامانه قال البخاري **والذمة** هي **العهد والال** بهمزة مكسورة
ولام مشددة هو **القرابة** وهذا تفسير الضحاك في قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة
وبه قال **حدثنا ادم بن ابي اياس** بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال **حدثنا شعبة** بن
الحجاج قال **حدثنا ابو جمرة** بالجيم والراء نصر بسكون الصاد المهملة الضبعي **قال**
**سمعت جويرية بن قدامة** تصغير جارية وقدامة بضم القاف وتخفيف المهملة
**التميمي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلنا له اوصنا يا امير المؤمنين**
**قال اوصيكم بذمة الله فانه ذمة نبيكم** صلى الله عليه وسلم **ورزق**
**عيالكم** لان بسبب الذمة يحصل الجزية التي هي مقسومة على المسلمين مصروفة
في مصالحهم من عيال وغيرها او ما ينال في تردده لامصار المسلمين **باب**
**ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين** اي من مالها لانها كانت صلحا
**وما وعد من مال البحرين والجزية** هو من عطف الخاص على العام **ولمن يقسم الفيء**
الحاصل من اموال الكفار من غير حرب **والجزية** وبه قال **حدثنا احمد بن يونس**
هو احمد بن عبد الله بن يونس التيمي اليربوعي الكوفي قال **حدثنا احمد بن يونس** هو ابن
معاوية بن حديج ابو خيثمة الجعفي الكوفي **عن يحيى بن سعيد** الانصاري انه
**قال سمعت انسا رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار**
**ليكتب لهم** اي ليعين لكل منهم حصة على سبيل الاقطاع من الجزية والخراج **بالبحرين**
البلد المشهور بالعراق وليس المراد تمليك لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع فقد
كان عليه السلام صالح اهله وضرب عليهم الصلح الجزية **فقالوا لا والله حتى تكتب**
**لاخواننا** المهاجرين **من قريش بمثلها فقال** عليه السلام **ذاك لهم** اي ذاك المال
لقريش **ما شاء الله على ذلك** وكان الانصار **يقولون له** عليه السلام في شانهم
مصرين على ذلك حتى **قال** عليه السلام لهم **فانكم سترون بعدي** من الملوك **اثرة**
بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي ايثارا لانفسهم عليكم بالدنيا
ولا يجعلون لكم في الامر من نصيب **فاصبروا حتى تلقوني** زاد ابو ذر عن الكشميهني
على الحوض ومطابقة الحديث للترجمة من حيث كونه عليه السلام لما اشار على الانصار
بما ذكر ولم يقبلوا فتركه عليه السلام نزل المؤلف ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه
عليه السلام واضح لانه لم يامر الا بما يجوز فعله قاله في الفتح وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله**
المديني قال **حدثنا اسمعيل بن ابراهيم** بن معمر الهذلي الهروي نزل بغداد **قال**
**اخبرني** بالافراد **روح بن القاسم** بفتح الراء العنبري التميمي البصري **عن محمد بن المنكدر**
التيمي المدني **عن جابر بن عبد الله** الانصاري **رضي الله عنه** انه **قال كان**
**رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لو قد جاءنا مال البحرين قد اعطيتك هكذا**
**وهكذا وهكذا** ثلاثا **فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء مال**
**البحرين** من عند العلاء بن الحضرمي **قال ابو بكر** الصديق رضي الله عنه **من كانت**
**له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة** بكسر العين وتخفيف الدال المهملتين

ابراهيم





اي وعد **فليأتنا** قال جابر **فاتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد**
**كان قال لي لو قد جاءنا مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا** ثلاثا **فقال**
ابو بكر رضي الله عنه **لي احثه** بضم المثلثة وكسرها وبها السكيت **فحثوت** بالواو **حثية**
بالياء وفتح الحاء فاخذ الفعل من لغة والمصدر من اخرى وكذا فعلوا في تداخل اللغتين
من كلمتين **فقال لي** ابو بكر **عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة فاعطاني الفا وخمسمائة**
ولابي ذر فاعطاني خمسمائة اي الاولى التي حثاها او اعطاني الفا وخمسمائة فالجملة
الفان **وقال ابراهيم بن طهمان** بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني
مما وصله الحاكم في مستدركه وابن منده في اماليه وابو نعيم في مستخرجه **عن عبد العزيز**
**ابن صهيب عن انس** رضي الله عنه انه قال **اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين**
بعثه العلاء بن الحضرمي من الخراج وكان مائة الف كما في مصنف ابن ابي شيبة **فقال انثروه**
بالمثلثة **في المسجد فكان اكثر مال اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه العباس**
عمه **فقال يا رسول الله اعطني** اي من هذا المال **اني فاديت نفسي وفاديت**
**عقيلا** بضم العين المهملة وكسر القاف ابن ابي طالب يوم بدر حين اسرا **قال** عليه
السلام ولابي ذر فقال **خذ فحثى في ثوبه** اي حثا العباس في ثوبه نفسه **ثم ذهب يقله**
بضم الياء وكسر القاف اي يرفعه ويحمله **فلم يستطع فقال** العباس له عليه السلام
**امر** بهمزة ساكنة في اوله على الاصل **بعضهم** اي الحاضرين **يرفعه الي** بالجزم
جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستئناف **قال** عليه السلام **لا قال فارفعه انت**
**علي قال لا** ارفعه **فنثر** العباس **منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه** ولابي ذر وابن
عساكر فلم يستطع **فقال امر** ولابي ذر عن الكشميهني مر باسقاط الهمزة **بعضهم**
**يرفعه علي قال لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر ثم** ولابي ذر وابن عساكر فنثر
منه ثم **احتمله على كاهله** وهو ما بين كتفيه **ثم انطلق فما زال النبي صلى**
الله عليه وسلم **يتبعه بصره** من باب الافعال **حتى خفي علينا عجبا من حرصه** نصب
عجبا مفعول مطلق من قبيل ما يجب حذف عامله او مفعول له **قال فما قام رسول الله صلى الله**
**عليه وسلم** من المسجد **وثم** بفتح المثلثة وهناك **منها درهم** وهذا التعليق قد
مر في باب تعليق القنو في المسجد في كتاب الصلاة **باب**
**اثم من قتل معاهدا** بفتح الهاء ذميا **بغير جرم** اي حق وبه قال
**حدثنا قيس بن حفص** ابو محمد الدارمي البصري قال **حدثنا عبد الواحد** بن زياد قال
**حدثنا الحسن بن عمرو** بفتح الحاء والعين العقيمي الكوفي قال **حدثنا مجاهد**
هو ابن جبر **عن عبد الله بن عمرو** بفتح العين ابن العاص **رضي الله عنهما** وسماع
مجاهد من ابن عمرو بن العاص ثابت وروى الاصيلي فيما ذكره في الفتح عن الجرجاني
عن الفربري ابن عمر بضم العين وهو تصحيف **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه
**قال من قتل معاهدا** ذميا وفي رواية ابي معاوية الاتية بغير حق **لم يرح**
بفتح التحتية والراء في الفرع كاصله وحكى السفاقسي ضم اوله وكسر الراء وابن الجوزي فتح
اوله وكسر ثانيه وكذا هو في اليونينية اي لم يشم **رائحة الجنة** اول ما يجدها سائر
المؤمنين الذين لم يقترفوا الكبائر **وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما** وعند الترمذي

من حديث ابي هريرة سبعين خريفا وفي الموطا خمسمائة وجمع بينهما ابن بطال بان الاربعين اقصى اشد العمر وفيها تزيد عمل الانسان و يقينه و يندم على سالف ذنوبه فهذا اجد ريحها على مسيرة اربعين عاما واما السبعون فحد المعترك وفيها تحصل الخشية و الندم لاقتراب الاجل فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين واما الخمسمائة فهي زمن الفترة فيكون من جاء في اخر الفترة واهتدى باتباع النبي الذي كان قبل الفترة ولم يضره طولها فيجد ريح الجنة على خمسمائة عام كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكلف والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الديات وكذا ابن ماجة

باب اخراج اليهود من جزيرة العرب

وقال عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم اقركم ما اقركم الله به سقط لابن عساكر لفظة به وهذا طرف من قصة اهل خيبر السابقة موصولة في المزارعة وبه قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان المدني مولى بني ليث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما بالميم نحن في المسجد وجواب بينما قوله خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه [illegible] بيت المدراس ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى جئنا ثم

اذا جئنا بيت المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء اخره سين مهملة اي بيت العالم الذي يدرس كتابهم او البيت الذي يدرسون فيه كتابهم فقال عليه السلام اسلموا تسلموا مجزوم بحذف النون بالامر في الاول وجوابه في الاخر اي ان اسلمتم تصيروا سالمين وهذا اية في البلاغة اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمه عليه السلام واعلموا ان الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم بضم الهمزة وسكون الجيم اخرجكم من هذه الارض ولابي ذر من هذه الارض كانهم قالوا في جواب قوله اسلموا تسلموا لم قلت ذلك كذا هذا وكررت فقال اعلموا اني اجليكم فان اسلمتم سلمتم من ذلك ومما هو اشق منه فمن يجد منكم بكسر الجيم بماله اي بدل ماله اي بدل ماله البدلية شيئا فليبعه جواب من اي من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه والا اي وان لم تسمعوا ما قلت لكم من ذلك فاعلموا ان الارض لله ورسوله ولابن عساكر ولرسوله اي تعلقت مشيئة الله تعالى بان يورث ارضكم هذه للمسلمين ففارقوها والظاهر كما قاله في فتح الباري ان اليهود المذكورين بقايا تاخروا بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير والفراغ من امرهم لانه كان قبل اسلام ابي هريرة لانه انما جاء بعد فتح خيبر وقد اقر عليه السلام يهود خيبر على ان يعملوا في الارض واستمروا الى ان اجلاهم عمر ولا يصح ان يقال انهم بنو النضير لتقدم ذلك على مجيء ابي هريرة وابو هريرة يقول في هذا الحديث لانه كان معه عليه الصلاة والسلام ومطابقة الحديث لما ترجم به من حيث انه عليه الصلاة والسلام هم باخراج يهود لانه كان يكره ان يكون بارض العرب غير المسلمين الى ان حضرته الوفاة فاوصى باجلائهم من جزيرة العرب فاجلاهم عمر رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاكراه والاعتصام والمغازي وابو داود في الاخراج والنسائي في السير وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله الحافظ ابن حجر قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن سفيان بن ابي مسلم الاحول سقط لابي ذر وسقط لغيره ابن ابي مسلم انه سمع سعيد بن جبير فهو سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخميس خبر المبتدا المجزوم او بالعكس ويوم







الخميس عنوانا انا والمراد منه تفخيم امره في الشدة والمكروه وما يوم الخميس اي اي يوم يوم الخميس وهو تعظيم للامر الذي وقع فيه ثم بكى ابن عباس حتى بل دمعه الحصا قلت يا ابا عباس بالموحدة والمهملة ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع وفي كتاب العلم فاختلفوا وكثر اللغط فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فظهر ان قوله ولا ينبغي الخ من قوله صلى الله عليه وسلم فقالوا ماله اهجر بهمزة وهاء وجيم وراء مفتوحات والهمزة للاستفهام الانكاري يعني انهم انكروا على من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من هذى في كلامه استفهموه بكسر الهاء فقال ذروني اي اتركوني فالذي انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله والفكر في ذلك ونحوه خير مما تدعوني ولابي ذر تدعونني اليه فامرهم بثلاث قال ولابي ذر فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب ولما لم يتفرغ ابو بكر لاجلائهم اجلاهم عمر رضي الله عنهما واجيزوا الوفد الوارد بن نحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما ان سكت عليه السلام عنها ولابن عساكر وسيبت الثالثة ولغير ابي ذر وابن عساكر والثالثة خير اما ان سكت عنها واما ان قالها فنسيتها قيل هي بعث اسامة قال سفيان بن عيينة هذا من قول سليمان الاحول

هذا باب بالتنوين اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد ولابن عساكر سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة اهدتها له زينب بنت الحرث اليهودية فيها سم بتثليث السين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي ولابي ذر وابن عساكر لي من كان ها هنا من يهود فجمعوا له فقال عليه السلام لهم اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي عنه بتشديد اليا واصله صادقين فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وصار صادقوي فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فقالوا نعم قال ولابي ذر فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا فلان فقال عليه السلام ولابي ذر قال كذبتم بل ابوكم فلان قال في المقدمة ما ادري من عني بذلك قالوا صدقت قال فهل انتم صادقي بتشديد اليا عن شيء ان سالت عنه قالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها ولابي ذر تخلفوننا بنونين على الاصل فاسقاط النون في الاولى لغير ناصب ولا جازم لغة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخسئوا فيها زجر لهم بالطرد والابعاد او دعاء عليهم بذلك ويقال لطرد الكلب اخسا والله لا نخلفكم فيها ابدا لا يقال عصاة المسلمين يدخلون النار لان اليهود لا يخرجون منها بخلاف عصاة

فقالوا

المسلمين فلا يتصور معنى الخلافة ثم قال عليه السلام هل انتم صادقي بتشديد
الياء كذلك عن شيء ان سالتكم عنه فقالوا ولابي ذر قالوا نعم يا ابا القاسم قال
هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا ولابي ذر فقالوا نعم قال ما حملكم على
ذلك فقالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك واختلف
هل عاقب عليه السلام اليهودية التي اهدت الشاة ففي مسلم انهم قالوا الا نقتلها
قال لا وعند البيهقي من حديث ابي هريرة فما عرض لها ومن طريق ابي نضرة عن جابر نحوه
قال فلم يعاقبها وقال الزهري اسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا
ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك اجاب السهيلي وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم
لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب
والنسائي في التفسير باب جواز دعا الامام على من
نكث بالمثلثة اي نقض عهدا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا ثابت بن يزيد بتحتية قبل الزاي من الزيادة واسقط بعضهم التحتية
فقال زيد فاخطا قال حدثنا عاصم هو الاحول قال سالت انسا رضي الله عنه عن القنوت
قال قبل الركوع فقلت ان فلانا هو محمد بن سيرين يزعم انك قلت بعد الركوع
فقال كذب اهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع اخطا ثم حدثنا ولابي ذر ثم
حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت شهرا بعد الركوع وفي حديث انس
في كتاب الوتر انه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح بعد الركوع يدعو على احيا
من بني سليم قال بعث اربعين او سبعين يشك فيه من القرا متعلق بقوله بعث
وهم طائفة من الناس نزلوا الصفة يتعلمون القرآن الى ناس من المشركين
فعرض لهم هولا عامر بن الطفيل في احيا وهم رعل وذكوان وعصية لما نزلوا بير
معونة فقاتلوهم فقتلوهم ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري وكان
بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فغدروا به فما رايته وجد على احد
ما وجد عليهم اي ما حزن على احد ما حزن عليهم ومنه جواز الدعا في الصلاة على
عدو المسلمين وهذا الحديث قد سبق في باب القنوت قبل الركوع وبعده
من كتاب الوتر باب امان النسا وجوارهن بكسر
الجيم والمراد هنا الاجارة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله القرشي التيمي المدني ان ابا مرة بضم الميم
وتشديد الراء يزيد مولى ام هاني بالهمز فاختة ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب
ويقال مولى عقيل بن ابي طالب مدني مشهور بكنيته اخبره ولابي ذر انه اخبره
انه سمع ام هاني ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب ويقال مولى عقيل بن ابي
طالب مدني مشهور بكنيته تقول ولابي ذر انه اخبره ذهبت الى رسول الله ولابي
ذر النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة فوجدته يغتسل وفاطمة
ابنته رضي الله عنها تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هاني
بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هاني الاتيت سعة يعرف الجد فلما

فرغ



فرغ من غسله بضم المعجمة ولابي ذر من غسله بفتحها قام فصلى ثماني بفتح
النون ولابي ذر ثمان بكسر النون وبتحتية بعدها مفتوحة ركعات ملتحفا في ثوب
واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن امي علي هو ابن ابي طالب وكان اخاها من الاب والام
انه قاتل رجلا لم يسمه باسم فاعل لا بفعل ماض قد اجرته بهمزة مقصورة اي امنته فلان
ابن هبيرة برفع فلان خبر مبتدا محذوف اي هو فلان خبر مبتدا محذوف اي هو فلان
ولابي ذر فلان ابن بالنصب بدل من رجلا او بدل من الضمير المنصوب وهبيرة بضم الهاء
وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالراء وهبيرة هو ابن ابي وهب المخزومي
وهو زوج ام هاني وابنه يسمى جعدة قال ابن عبد البر لكن هبيرة هو الحارث بن هشام المخزومي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هاني اي امنا من امنته
او ان امانك لذلك الرجل كاماننا له فلا يصح لعلي قتله ومنه جواز امان المراة
وان من امنته حرم قتله وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد وقال
سحنون وابن الماجشون هو الى الامام ان اجازه جاز وان رده رد وقال في المصابيح
لقايل ان يقول ان كانت الاجارة منها يعني من ام هاني نافذة فقد فات الامر ونفذ الحكم
فلا يوافق قوله عليه السلام قد اجرنا من اجرت لانه يكون تحصيلا للحاصل فهذا يدل
على انه صلى الله عليه وسلم هو الذي اجاره ولولا تنفيذه لما نفذ جوارها وهل تنفيذ
الجوار على القول بانه موقوف اجازة او تنفيذ او لا هي قاعدة اختلف فيها كتنفيذ الورثة
وصية المورث بازيد من الثلث فقيل ابتداء العطية منهم فيشترط شروط العطية
من الحوز وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ ليس ابتدا عطية وانظر هل في امان
الاحاد من المسلمين اذا عقدوه لاهل مدينة عظيمة مثل ان تؤمن امراة اهل القسطنطينية
هل يجب على الامام تنفيذ ذلك وانما ينفذ تامينهم للاحاد بحث فيه عن النص غير ان المتاخرين
اجازوا للاحاد اعطا الامان وقالوا مطلقا ومقيدا قبل الفتح وبعده هكذا
في المصابيح الصادع قالت ام هاني وذلك ولابن عساكر وذلك ضحى وهذا
الحديث قد سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به من اوايل كتاب الصلاة
هذا باب بالتنوين ذمة المسلمين وجوارهم
واحدة خبر المبتدا الذي هو ذمة المسلمين وجوارهم عطف عليه والمعنى ان كل من عقد
امانا لاحد من اهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين دنيا كان او شريفا عبدا
كان او حرا رجلا او امراة واتفق مالك والشافعي على جواز امان العبد قاتل ام لم
يقاتل واجازه ابو حنيفة وابو يوسف ان كان قاتل وسقط من بعض النسخ لفظ
وجوارهم يسعى بها ادناهم اي اقلهم اي بذمة المسلمين يعني امانهم
عددا فيدخل فيه الواحد والمراة لا العبد عند ابي حنيفة الا ان قاتل فيدخل كما مر
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام كما قال ابن السكن
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب انه قال خطبنا علي هو
ابن ابي طالب فقال ما عندنا كتاب نقروه بضم الهمزة في احكام الشريعة
الا كتاب الله زاد ابو ذر تعالى وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات

ين

اي احكامها واسنان الابل اي ابل الديات غلظة ومخففة والمدينة حرام
بحرم صيدها وغيره مابين عير بفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة
راء منونة جبل الى كذا قيل جبل أحد فمن احدث فيها في المدينة حدثا بفتح الحاء
والدال والمثلثة امرا منكرا ليس معروفا في السنة ولابي ذر عن الحموي حدثه
او اوى فيها محدثا عبر اوى في اللازم والمتعدي جميعا لكن القصر في اللازم
والمد في المتعدي اشهر ومحدثا بكسر الدال صاحب الحدث الذي جاء ببدعة في الدين
او بدل سنة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والمراد باللعنة البعد
عن رحمة الله والجنة اول الامر بخلاف الكفار فانها ابعدتهما كل الابعاد اولا واخرا
لا يقبل الله منه صرف ولا عدل اي فريضة ولا نفل وقيل غير ذلك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ومن تولى اي اتخذ اولياء او موالي غير مواليه
فعليه مثل ذلك الذي على من احدث فيها وذمة المسلمين واحدة وهذا مناسب لصحة
الترجمة واما قوله فيها يسعى بذمتهم ادناهم فاشار به الى ما في طريق سفيان
عن الاعمش في باب اثم من عاهد ثم غدر من ذكرها ثمة وعند الامام احمد وعند
ابن ماجة عن ابن عباس مرفوعا المسلمون تتكافئ دماؤهم هم يد على من سواهم
يسعى بذمتهم ادناهم فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة
وبعد الفاء الساكنة المفتوحة راء اي فمن نقض عهد مسلم فعليه مثل ذلك
الوعيد المذكور في حق من احدث في المدينة حدثا وهذا الحديث قد سبق في باب
حرم المدينة باب بالتنوين اذا قالوا اي
المشركون حين يقاتلوا صبانا بهمزة ساكنة ولم يحسنوا اي يقولوا اسلمنا
جريا على لغتهم وقال ابن عمر رضي الله عنهما مما اخرجه مطولا في غزوة الفتح
فجعل خالد هو ابن الوليد لما بعثه عليه السلام الى بني جذيمة فقالوا صبانا وارادوا
اسلمنا فلم يقبل ذلك وجعل يقتل منهم على ظاهر اللفظ فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لما بلغه ذلك ولابن عساكر اللهم اني ابرا اليك ابرا اليك مما صنع خالد وقال عمر
وهذا يدل على انه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر عليه السلام خالدا
في اجتهاده ولذلك لم يقد منه اذا قال مترس رضي الله عنه مما وصله عبد الرزاق
فقد امنه بفتح الميم وسكون الفوقية وبعد الراء المفتوحة سين مهملة ساكنة
ولابن عساكر مترس بكسر الميم ولابي ذر مترس بكسر الميم وتشديد الفوقية
المفتوحة وكسر الراء كذا في الفرع واصله وضبطه في الفتح والعمدة والمصابيح
والتنقيح مترس بفتح الميم وتشديد الفوقية المفتوحة واسكان الراء وهي كلمة
فارسية معناها لا تخف لان م كلمة نفي عندهم وترس بمعنى الخوف فقد امنه
بمد الهمزة ان الله يعلم الالسنة كلها وقال ولابي ذر او قال اي عمر رضي الله
عنه للهرمزان حين اتوا به اليه واستعجم تكلم لا باس عليك فكان ذلك تامينا
من عمر رضي الله عنه وهذا وصله ابن ابي شيبة ويعقوب بن سفيان في تاريخه
باسناد صحيح عن انس وهذا الباب ثابت في رواية الحموي والمستملي ٥٥٥

باب الموادعة وهي المسالمة على ترك الحرب والاذى والمصالحة
مع المشركين بالمال وغيره كالاسرى واثم من لم يف ولابي ذر عن الكشميهني يوف
بالعهد وقوله تعالى وان جنحوا
بضم الفوقية ثم زيادة واو ساكنة وتخفيف الفا
للسلم وسقط قوله وقوله لابي ذر وزاد جنحوا اطلبوا السلم بفتح السين فيهما وهو
من قول المؤلف فاجنح لها وقال ابو عبيدة السلم والسلم واحد وهو الصلح
وقيل بالفتح الصلح وبالكسر الاسلام زاد ابن عساكر وتوكل على الله انه هو السميع العليم
وفي رواية غير وابي ذر بعد قوله فاجنح لها الاية وفيه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو ابن المفضل بفتح الضاد المعجمة
المشددة ابن لاحق البصري قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد الانصاري عن بشير بن
يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا ويسار بتحتية وسين مخففة المدني
مولى الانصار عن سهل بن ابي حثمة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحثمة
بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة وفتح الميم واسمه عبد الله الانصاري المدني انه
قال انطلق عبد الله بن سهل الحارثي ومحيصة بن مسعود بن زيد
بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وفتح الصاد المهملة الانصاري المدني
وقيل الصواب ابن كعب بدل زيد الى خيبر في اصحاب لهما يمتارون تمرا وهي
يومئذ صلح فتفرقا اي ابن سهل ومحيصة فاتى محيصة الى عبد الله بن سهل
فوجده في عين قد كسرت عنقه وطرح فيها وهو يتشحط بالشين المعجمة والحاء المهملة
اي يضطرب في دم حال كونه قتيلا ولابي ذر عن الكشميهني في دمه بالضمير
فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله بن سهل ومحيصة
واخوه حويصة اخوه ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبروه بذلك فذهب
عبد الرحمن يتكلم فقال عليه السلام له كبر كبر بالجزم على الامر وكرره للمبالغة اي قدم الا
كبر يتكلم وهو احدث القوم سنا فسكت فتكلما اي محيصة وحويصة
بقضية قتل عبد الله فقال عليه السلام اتحلفون اطلق الخطاب للثلاثة بعرض اليمين
عليهم ومراده من يختص به وهو اخوه لانه كان معلوما عندهم ان اليمين مختص بالوارث
وانما امر ان يتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى لانه لا ابني العم
فيها بل المراد سماع صورة الواقعة وكيفيتها ويحتمل ان يكون عبد الرحمن وكل الاكبر
او امره بتوكيله فيها وتستحقون قاتلكم ولابي ذر دم قاتلكم او صاحبكم بالنصب
او بالجر على رواية ابي ذر وقال النووي المعنى يثبت حقكم على من حلفتم عليه وذلك
الحق اعم من ان يكون قصاصا او دية قالوا وكيف نحلف ولم نشهد قتله ولم نر
من قتله قال عليه السلام فتبريكم اي تبرا اليكم يهود من دعواكم
بخمسين اي يمينا فقالوا كيف ناخذ ايمان قوم كفار قال الخطابي بدا عليه
السلام بالمدعين في اليمين فلما نكلوا ردها على المدعى عليهم فلم يرضوا بايمانهم
فعقله اي ادى ديته النبي صلى الله عليه وسلم من عنده من خالص ماله او
من بيت المال لانه عاقلة المسلمين وولي امرهم وفيه ان حكم القسامة مخالف لسائر
الدعاوى من جهة ان اليمين على المدعي وانما حسبوت يمينا واللوث هنا هو العداوة

الطامة بين الاسلام واليهود وهذا الحديث اخرجه ايضا في الصلح والادب والديات
والاحكام ومسلم في الحدود وابو داود والترمذي وابن ماجه في الديات والنسائي
في القضاء والقسامة **باب فضل الوفاء بالعهد** وبه قال
**حدثنا يحيى بن بكير** بضم الموحدة مصغرا قال **حدثنا الليث** بن سعد **عن يونس**
ابن يزيد الايلي **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن عبيد الله** بضم العين
**ابن عبد الله بن عتبة** بن مسعود **ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان**
**صخر بن حرب** ولابي ذر وابن عساكر بن حرب بن امية **اخبره ان هرقل ارسل اليه**
**في ركب من قريش كانوا تجارا** بكسر الفوقية وتخفيف الجيم نحو صاحب وصحاب ويجوز
ضم الفوقية وتشديد الجيم **بالشام** يتعلق بتجارا او بكانوا او بوصف اخر لركب **في**
**المدة التي ماد فيها** بتخفيف الدال ضبطه في اليونينية هنا وفي غيرها مادّ بالمد
والتشديد وهو فعل ماض من المفاعلة يقال ماد الغريمان اذا اتفقا على اجل
للدين وضربا له زمانا ومدة المدة اي المدة التي هادن **رسول الله صلى الله عليه**
**وسلم ابا سفيان في كفار قريش** سنة ست من الهجرة ودلالة الحديث على الترجمة
من بقية الحديث حيث قال في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الرسل لا تغدر
وقال ابن بطال اشار البخاري بهذا الى ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس
هو من صفات الرسل وهذا طرف من حديث ابي سفيان السابق اول الكتاب

**باب** بالتنوين وسقط لابي ذر **هل يعفى عن الذمي اذا**
**سحر وقال ابن وهب** عبد الله مما وصله في جامعه **اخبرني** بالافراد **يونس**
ابن يزيد الايلي **عن ابن شهاب** الزهري **انه** **سئل** بضم السين مبنيا للمفعول
**اعلى من سحر من اهل العهد قتل قال** اي ابن شهاب مجيبا للسائل **بلغنا**
**ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك السحر فلم يقتل من صنعه**
**وكان** الذي صنعه **من اهل الكتاب** ممن له عهد وقال ابن بطال ولا حجة لابن شهاب
في هذا لانه عليه الصلاة والسلام كان لا ينتقم لنفسه ولان السحر لم يضره في شيء
من امور الوحي ولا في بدنه وانما كان اعتراه شيء من التخييل وبه قال **حدثني** بالافراد
ولابي ذر حدثنا **محمد بن المثنى** العنزي الزمن قال **حدثنا يحيى** بن سعيد
الانصاري قال **حدثنا هشام قال حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **ابي** عروة بن
الزبير بن العوام **عن عائشة** رضي الله عنها **ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر**
بضم اوله مبنيا للمفعول والذي سحره لبيد بن الاعصم اليهودي في مشاطة ومشاقة
في بير ذروان **حتى كان** عليه السلام **يخيل اليه انه صنع شيئا ولم يصنعه**
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عفى عن اليهودي الذي سحره وقال في فتح الباري
اشار بالترجمة الى ما وقع في بقية القصة اي وهي قوله يا عائشة اعلمت ان الله قد افتاني
فيما استفتيته فيه اتاني رجلان فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال الذي عند
راسي للاخر ما بال الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم قال وفيم قال في مشط
ومشاقة قال واين قال في جف طلعة ذكر تحت رعوفة في بير ذروان قالت عائشة فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم البير حتى استخرجه فقال هذه البير التي اريتها قال فاستخرج فقلت

افلا



افلا اي تنشرت فقال اما والله فقد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس شرا ٥٥٥
**باب ما يحذر** بسكون الحاء المهملة ولابي ذر يحذر بفتح الحاء
وتشديد الذال المعجمة **من الغدر وقوله تعالى** ولابي ذر وقول الله تعالى **وان يريدوا**
**ان يخدعوك** اي وان يريد الكفار بالصلح خديعة ليتقووا ويستعدوا **فان حسبك الله**
اي كافيك وحده **الاية** اي الى اخرها ولابن عساكر فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره الى
قوله عزيز حكيم وبه قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير **قال حدثنا الوليد بن مسلم**
ابو العباس القرشي قال **حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر** بفتح الزاي وسكون الموحدة
وبالراء الربعي بفتح الراء والموحدة وكسر العين المهملة **قال سمعت بسر بن عبيد الله**
بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي **انه سمع**
**ابا ادريس** عائذ الله الخولاني **قال سمعت عوف بن مالك** الاشجعي **قال**
**اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم** جلد مدبوغ وسقط
لفظة من لابي ذر وابن عساكر **فقال اعدد ستا** من العلامات **بين يدي الساعة**
لقيامها او لظهور اشراطها المقتربة منها **موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان**
بضم الميم وسكون الواو واخره نون منونة الموت او الكثير الوقوع والمراد به الطاعون
ولابن السكن موتتان بلفظ التثنية قال في الفتح وحينئذ فهو بفتح الميم قيل ولا
وجه له هنا اي الموتان **يأخذ فيكم كقعاص الغنم** بضم القاف بعدها
عين مهملة فالف فصاد مهملة داء يأخذ الدواب فيسيل من انوفها شيء فتموت فجاة
ويقال ان هذه الاية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر ومات منه
سبعون الفا في ثلاثة ايام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس **ثم استفاضة المال**
اي كثرته ووقع ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه تلك الفتوح العظيمة **حتى**
**يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا** استقلالا لذلك المبلغ وتحقيرا له **ثم فتنة**
**لا يبقى بيت من العرب الا دخلته** اولها قتل عثمان رضي الله عنه **ثم هدنة**
بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها نون صلح على ترك القتال بعد التحرك فيه **تكون**
**بينكم وبين بني الاصفر** وهم الروم **فيغدرون** بكسر الدال **فياتونكم تحت**
**ثمانين غاية** بغين معجمة فالف فتحتية اي راية قال الجواليقي لانها غاية المتبع اذا وقعت
وقف واذا مشت تبعها **تحت كل غاية اثنا عشر الفا** فجملة ذلك تسعمائة الف
وستون الف رجلا وعند بعضهم فيما حكاه ابن الجوزي غابة في الموضعين بموحدة بدل
التحتية وهي الاجمة فشبه كثرة الرماح بالاجمة وفي حديث ذي مخبر بكسر الميم وسكون
المعجمة وفتح الموحدة عند ابي داود في نحو هذا الحديث راية بدل غاية وفي اوله ستصالحون
الروم صلحا امنا ثم تغزون انتم وهم فتنصرون ثم ينزلون مرجا فيرفع رجل من اهل
الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفعه فعند
ذلك تغدر الروم ويجتمعون للملحمة فياتون فذكره وعند ابن ماجه مرفوعا من حديث
ابي هريرة اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي يؤيد الله بهم الدين وله من حديث
معاذ بن جبل مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر
وله من حديث عبد الله بن بسر رفعه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال

في الشافعية واسناده اصح من اسناد حديث معاذ ورواة حديث الباب كلهم
شاميون الا شيخ المؤلف فمكي هذا باب بالتنوين يذكر فيه
كيف ينبذ بضم اوله وآخره معجمة مبنيا للمفعول اي يطرح الى اهل العهد وقوله
ولابي ذر وقول الله سبحانه واما تخافن باعجام من قوم معاهدين خيانة نقض
عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على عدل
وطريق قصد في العهد ولا تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة منك او على سوا في
الخوف او العلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من النابذ على الوجه الاول
اي ثابتا على طريق سوى او منه او من المنبوذ اليهم او منهما على غيره الآية وسقطت هذه
اللفظة لابن عساكر ولابي ذر وبه قال اخبرنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني
حميد بن عبد الرحمن اي ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر
رضي الله عنه في الحجة التي امره صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع فيمن يؤذن
يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم
يوم النحر هذا قول مالك وجماعة وقال في المصابيح لا دليل في الحديث المذكور
على ان وقوف ابي بكر في ذي الحجة وانما اريد بيوم الحج ويوم النحر الشهر الذي وقع
فيه فيصدق وان كان وقف في ذي القعدة لانهم كانوا ينسئون ويغيرون فيه فلا يدل
قوله في الحج الاكبر على انه كان في ذي الحجة والصحيح انه كان في ذي القعدة اي وانما قيل
الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر يعني العمرة فنبذ اي طرح ابو بكر الى الناس عهدهم
في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك
وموضع الترجمة قوله فنبذ ابو بكر الى الناس لا يخفى وسبق هذا الحديث في باب
لا يطوف بالبيت عريان باب اثم من عاهد ثم غدر
ما ان نقض العهد وقوله بالجر عطفا على سابقه ولابي ذر وقول الله تعالى
الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قال البيضاوي هم يهود قريظة
عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمالئوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا
نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالئوهم عليه يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة
فحالفهم ومن لتضمين المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمرة مرة المعاهدة او المحاربة
وهم لا يتقون مغبة الغدر ولابي ذر بعد قوله في كل مرة الآية فاسقط ما بعدها
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن عبد الله
ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي عن مسروق اي
ابن الاجدع بالجيم والدال المهملتين التابعي عن عبد الله بن عمرو اي ابن
العاص رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال
جمع خلة وهي الخصلة من كن فيه كان منافقا خالصا من اذا حدث كذب
فاخبر بخلاف الواقع والشرطية خبر المبتدأ الذي هو اربع خلال واذا وعد بخير
في المستقبل اخلف فلم يف واذا عاهد غدر وهذا موضع الترجمة واذا خاصم
فجر



فجر قال البيضاوي يحتمل ان يكون خاصا بابناء زمانه عليه الصلاة والسلام علم بنور الوحي بواطن
احوالهم وميز بين من آمن به صدقا ومن اذعن له نفاقا فاراد تعريف اصحابه حالهم
ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم من سيتوب فلم يفضحهم بين الناس
ولان عدم التعيين اوقع في النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور
والمخاصمة ويحتمل ان يكون عاما لينزجر الكل عن هذه الخصال على آكد وجه ايذانا بانها
طلائع النفاق الذي هو اسمج القبائح لانه كفر مموه باستهزاء وخداع مع رب الارباب ومسبب
الاسباب فعلم من ذلك انها منافية لحال المسلمين فينبغي للمسلم ان لا يرتع
حولها فان من يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان يكون المراد بالمنافق
العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله ومن كانت فيه خصلة
منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها لان الخصال التي تتم بها
المخالفة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فاذا انتقصت منها واحدة نقص الكمال انتهى
فمن ندر ذلك منه ليس داخلا في ذلك والكذب افحشها ولذلك علل سبحانه وتعالى عذابهم
به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق وهذا
الحديث سبق في باب الايمان وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم التيمي عن ابيه
يزيد بن شريك التيمي عن علي رضي الله عنه انه قال ما كتبنا عن النبي
صلى الله عليه وسلم الا القرآن وما في هذه الصحيفة فان قلت
ان ما والا يفيد ان الحصر عند علماء المعاني فيفيد التركيب ان عليا رضي الله عنه
ما كتب شيئا غير القرآن وما في هذه الصحيفة والجواب ان في مسند الامام
احمد ان عليا قال ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا خاصة دون الناس
الا شيء سمعته منه فهو في صحيفتي في قراب سيفي قال فلم يزالوا به حتى اخرج
الصحيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام لحرم مكة لا يحل صيدها
ونحو ذلك ما بين عائر فالمهملة جبل معروف الى كذا وفي رواية ما بين عير وثور
من مكة او حرم المدينة نحو ما مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة على حذف مضاف
فمن احدث حدثا منكرا ليس بمعروف او آوى محدثا بهمزة ممدودة ومحدثا
بكسر الدال اي نصره اي جانيا واواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه
ويجوز فتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء الرضى به
والصبر عليه فاذا رضي بالبدعة واقر فاعلها ولم ينكرها فقد آواه فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه عدل ولا صرف فريضة
ولا نفل او شفاعة ولا فدية وذمة المسلمين واحدة اي عهدهم لانها تذم
متعاطيها على اضاعتها يسعى بها اي يتولاها ويذهب بها ادناهم اي
اقلهم عددا فاذا امن احد من المسلمين كافرا واعطاه ذمته لم يكن لاحد نقضه
فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة يقال خفرت الرجل اجرته وحفظته
واخفرت الرجل اذا نقضت عهده وذمامه والهمزة فيه للازالة اي ازالت خفارته
كاشكيته اذا ازلت شكواه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

لا يقبل الله منه صرف ولا عدل ومن والى قوما اي اتخذ اوليا بغير اذن مواليه ظاهره
يوهم انه شرط وليس شرطا لانه لا يجوز له اذا اذنوا له ان يوالي غيرهم انما هو بمعنى
التركيز التوكيد لتحريمه والتنبيه على بطلانه والارشاد الى السبب فيه لانه اذا استاذن
اولياءه في موالاة غيرهم منعوه والمعنى ان سولت له نفسه ذلك فليستاذنهم
فانهم يمنعونه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف
ولا عدل وهذا الحديث مر في باب ذمة المسلمين وجوارهم والغرض منه هنا كما قال
ابن حجر فمن اخفر مسلما اي نقض عهده كما مر وقال العيني يمكن ان توخذ المطابقة
من قوله فمن احدث حدثا الى اخره لان في احداث الحدث وايوا المحدث والموالاة بغير
اذن مواليه معنى الغدر فلذا استحق هولاء اللعنة انتهى قال ابو موسى هو محمد
ابن المثنى شيخ المولف بهما وصله ابو نعيم في المستخرج ولابي ذر قال اي البخاري وقال
ابو موسى وقال في الفتح وفي بعض نسخ البخاري حدثنا ابو موسى قال والاول
هو الصحيح وبه جزم الاسمعيلي وابو نعيم وغيرهما قال حدثنا هاشم بن القاسم
ابو النضر التميمي قال حدثنا اسحق بن سعيد عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد
ابن العاص عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كيف انتم اذا لم تجتبوا بضم
بجيم ساكنة ففوقية ثانية مفتوحة فموحدة من الجباية اي لم تاخذوا من
الجزية والخراج دينارا ولا درهما فقيل وكيف ترى ذلك كائنا يا ابا هريرة قال
اي بكسر الهمزة وسكون التحتية والذي نفس ابي هريرة بيده عن قول
الصادق المصدوق الذي لم ينل له الا الصدق يعني ان جبريل مثلا لم يخبره الا
بالصدق قالوا عم ذاك قال تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية
الاخرى والكاف ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم اي يتناول ما لا يحل
من الجور والظلم فيشد الله عز وجل بالشين المعجمة المضمومة والدال
المهملة قلوب اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم اي في الجزية وفي هذا الحديث
التوصية باهل الذمة لما في الجزية التي توخذ منهم من نفع المسلمين
وفيه التحذير من ظلمهم وانه متى وقع ذلك نقضوا العهد فلم يجتبي المسلمون
منهم شيا فيضيق احوالهم هذا باب بالتنوين بغير ترجمة
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي قال سمعت الاعمش سليمان قال سالت
ابا وائل شقيق بن سلمة شهدت صفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة
غير منصرف اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعاوية قال
نعم فسمعت سهل بن حنيف بضم الحاء وفتح النون مصغرا يقول
وقد كانوا اتهموه بالتقصير في القتال يوم صفين اتهموا رايكم في هذا
القتال بحفظ الفريقين فانما تقاتلون في الاسلام اخوانكم باجتهاد اجتهدتموه
لقد رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم وسكون النون العاصي بن
سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر
قيوده وكان قد عذب في الله فقال ابوه يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرده عليه





ابا جندل وكان رده على المسلمين اشق عليهم من سائر ما جرى عليهم ولو بالواو ولابي
ذر فلو استطيع ان ارد امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية لرددته وقاتلت
قريشا قتالا لا مزيد عليه فاعلمهم بانه صلى الله عليه وسلم كان قد تبين يوم الحديبية
في ترك القتال اتباع المسلمين وصونا للدما هذا وهو بصدد الوحي وعلى تبيين الحق نصا
بغير اجتهاد ولا ظن فكيف لا يتثبت في قتال الفتنة ومظنة الخطا وعدم القطع والتعيين
وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا في الله لامر يفظعنا يثقل علينا
ويشق الا اسهلن بنا الضمير عائد على الاسياف السابق ذكرها اي ادتنا
الى سهل نعرفه غير امرنا هذا يعني امر الفتنة التي وقعت فادخلتنا فيه
بين المسلمين فانها مشكلة حيث جاءت المصيبة بقتل المسلمين وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاعتصام والخمس والتفسير ومسلم في المغازي والنسائي في التفسير وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن ادم الكوفي
مولى بني امية قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز من الزيادة عن ابيه عبد العزيز بن
سياه بكسر المهملة وتخفيف التحتية اخره هاء وصلا ووقفا قال حدثنا
حبيب بن ابي ثابت قال حدثني اسمه مينا وللكوفي بالافراد ابو وائل
شقيق بن سلمة قال كنا بصفين فقام سهل بن حنيف فقال لما راى من اصحاب
علي رضي الله عنه كراهة التحكيم ايها الناس اتهموا انفسكم فيما اداه اجتهاد
كل طائفة منكم من مقاتلة الاخرى فانا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال يا رسول الله السنا على الحق وهم اي قريش على الباطل
فقال بلى فقال اليس ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي وهم على باطل
قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم بالف بعد الميم
ولابي ذر فعلام باسقاطها نعطي الدنية بفتح الدال وكسر النون وتشديد
التحتية اي النقيصة في ديننا انرجع ولما ولابي ذر وابن عساكر ولم يحكم الله
بيننا وبينهم ولم يكن سوال عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور شكا بل طلبا لكشف
ما خفي عليه فقال ابن الخطاب عليه السلام بحذف اداة الندا ولابي ذر يا ابن الخطاب
اني رسول الله زاد في الشروط ولست اعصيه اي افعل هذا بوحي ولست افعله
برايي ولن يضيعني الله ابدا فانطلق عمر الى ابي بكر رضي الله عنهما فقال
له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر مجيبا له انه رسول
الله ولن يضيعه الله ابدا وفيه فضيلة الصديق وغزارة علمه على ما لا يخفى فنزلت
سورة الفتح فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بالفتح صلح الحديبية
على عمر الى اخرها فقال ولابي ذر فقال عمر يا رسول الله او فتح هو
بواو مفتوحة بعد همزة الاستفهام قال عليه السلام نعم والحاصل ان سهلا اعلم اهل
صفين بما جرى يوم الحديبية من كراهة اكثر الناس ومع ذلك فقد اعقب خيرا كثيرا وظهر
انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح اتم واحمد من رايهم في المناجزة وهذا الحديث
قد سبق وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة

وكسر النون التحتية ولأبي ذر حاتم بن إسماعيل أي الكوفي عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير
عن أسماء بنت ولأبي ذر وابن عساكر بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها قالت قدمت
علي أمي قتيلة بنت الحارث بن مدرك كما قاله الزبير بن بكار وهي مشركة جملة حالية
في عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ومدتهم
التي كانت معينة للصلح بينهم وبينه عليه السلام مع أبيها الحارث المذكور فاستفتت أي
قال عروة فاستفتت أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ولأبي
ذر عن الحموي والمستملي فاستفتيت بزيادة تحتية بين الفوقيتين [illegible]
أو راغبة في الإسلام أفأصلها بهمزة الاستفهام ولأبي ذر فأصلها بحذفها قال
عليه السلام نعم صليها فيه جواز صلة الرحم الكافر وتعلق هذا الحديث بما سبق من
حيث إن عدم الغدر اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دينه قاله في العمدة وهذا
الحديث قد سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة

باب المصالحة مع المشركين على ثلاثة أيام أو وقت معلوم وبه قال
حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم أبو عبد الله الأزدي الكوفي قال حدثنا
بالجمع ولأبي ذر حدثني شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون
التحتية آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا إبراهيم بن يوسف
ابن أبي إسحاق الكوفي قال حدثني بالإفراد أبي يوسف عن أبي إسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال حدثني بالإفراد البراء بن
عازب رضي الله عنه أن النبي وفي نسخة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد أن
يعتمر في ذي القعدة يوم الحديبية أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة
فاشترطوا عليه أن لا يقيم بها إذا دخلها في العام المقبل إلا ثلاث ليال
بأيامها وهذا موضع الترجمة ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح بضم الجيم واللام
وتشديد الموحدة شبه الجراب من الأدم يوضع فيه السيف مغمودا ولا يدعو منهم
أحدا وفي الصلح وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع أحدا
من أصحابه أراد أن يقيم بها قال فأخذ يكتب الشرط بينهم علي بن أبي طالب
فكتب هذا إشارة إلى ما في الذهن مبتدأ خبره قوله ما قاضى عليه محمد رسول
الله فقالوا لو علمنا أنك رسول الله لم نمنعك عن البيت ولبايعناك
بالموحدة بعد اللام ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني ولتابعناك بالفوقية بدل الموحدة
وبعد الألف موحدة أخرى بدل التحتية ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد
الله فقال عليه السلام أنا والله محمد بن عبد الله وأنا والله رسول الله قال
وكان عليه السلام أميا لا يكتب قال فقال لعلي امح رسول الله فقال علي والله
لا أمحاه أبدا لغة في أمحوه بالواو قال عليه السلام فأرنيه قال فأراه إياه
فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل عليه السلام مكة في العام المقبل
ومضى ولأبي ذر عن الكشميهني ومضت الأيام الثلاثة التي اشترطوا عليه أن لا يقيم
أكثر منها أتوا عليا فقالوا مر صاحبك أي النبي صلى الله عليه وسلم فليرتحل فقد مضى الأجل
فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر وابن عساكر ذلك علي رضي الله عنه

لرسول



لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم ارتحل ولأبي ذر عن المستملي والحموي
فارتحل وهذا الحديث قد مر في باب كيف يكتب الصلح من كتاب الصلح

باب الموادعة أي المصالحة والمتاركة من غير
غير تعيين وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم لأهل خيبر أقركم
ما ولأبي ذر على ما أقركم الله به سقط لأبي ذر وابن عساكر لفظة به وهذا طرف
من حديث ابن عمر سبق موصولا في باب إذا قال رب الأرض أقرك ما أقرك وليس
في أمر المهادنة حد معلوم وإنما ذلك راجع إلى رأي الإمام

باب جواز طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم أي لجيفهم ثمن زاد ابن إسحاق
في مغازيه أن المشركين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله
ابن المغيرة وكان قد اقتحم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه
ولا بجسده قال ابن هشام بلغنا عن الزهري أنهم بذلوا فيه عشرة آلاف وبه قال حدثنا
عبدان بن عثمان وللحموي والمستملي عبد الله بن عثمان وهو اسم عبدان قال
أخبرني بالإفراد أبي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق السبيعي
عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي الأزدي عن عبد الله أي ابن مسعود رضي
الله عنه أنه قال بينا بغير ميم رسول الله ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
ساجد أي عند الكعبة وحوله ناس من قريش المشركين ولأبي ذر وابن عساكر
من المشركين إذ جاءه عقبة بحذف ضمير النصب ولأبي ذر إذ جاءه عقبة بن أبي معيط
بسلا جزور بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا وهي اللفافة التي يكون فيها
الولد في بطن الناقة والجزور بفتح الجيم وضم الزاي بمعنى المفعول أي المجزور من الإبل
فقذفه بالفاء قبل القاف ولأبي ذر وقذفه أي طرحه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع
رأسه حتى جاءت فاطمة بنته عليها السلام فأخذت ذلك السلا من ظهره ودعت
على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ولأبي ذر فقال اللهم عليك الملأ
نصب بنزع الخافض أي خذ الجماعة من كفار قريش وأهلكهم ثم فصل ما أجمل
فقال اللهم عليك أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وعقبة بن أبي معيط وأمية بن خلف أو أبي بن خلف قال عبد الله فلقد رأيتهم
قتلوا يوم بدر والمراد أنه رأى أكثرهم لأن ابن أبي معيط إنما حمل أسيرا وقتله النبي
صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من بدر على ثلاثة أميال مما يلي المدينة فألقوا في بئر
تحقيرا لهم ولئلا يتأذى الناس برائحتهم غير أمية بن خلف أو غير أبي فإنه كان
رجلا ضخما فلما جروه براء واحدة بعدها واو ساكنة تقطعت أوصاله قبل أن
يلقى في البئر وهذا الحديث قد سبق في باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر من كتاب الطهارة

باب إثم الغادر للبر والفاجر الذي يواعد على أمر ولا يفي به
أي سواء كان من بر لفاجر أو بر أو من فاجر لبر أو فاجر وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد
الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الأعمش الكوفي
عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله أي ابن مسعود وعن ثابت قال
في الفتح قائل ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة

ابن ثابت عن انس كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل غادر
لوا اي علم يوم القيامة قال احدهما احد الراويين ينصب اي اللوا وقال
الاخر يري يوم القيامة يعرف به ولمسلم من طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدرة
فلان وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد ولابي ذر
حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولي ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لوا ينصب لغدرته باللام
وفتح الغين المعجمة اي لاجل غدرته في الدنيا او بقدرها ولابي ذر وابن عساكر بغدرته
بالموحدة بدل اللام اي بسبب غدرته زاد ابو ذر يوم القيامة والمراد شهرته في
القيامة بصفة الغدر ليذمه اهل الموقف وفيه غلظ تحريم الغدر لا سيما من
صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدي ضرره وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر
بالامام فلا تخرج عليه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في المغازي
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر السلمي الكوفي عن مجاهد بن جبر الامام في التفسير
عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة الى المدينة
بعد الفتح لان مكة صارت دار اسلام ولكن لكم طريق في تحصيل الفضايل وهو جهاد
في سبيل الله ونية في كل شي من الخير واذا استنفرتم فانفروا بكسر الفاء اي اذا
طلبكم الامام للخروج الى الجهاد فاخرجوا وقال عليه السلام يوم فتح مكة ان
هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض ولم يحرمه الناس فهو حرام
بحرمة الله زاد ابو ذر في رواية الكشميهني الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه
لاحد قبلي ولم يحل لي القتال فيه الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى
يوم القيامة لا يعضد بالرفع ويجوز الجزم اي لا يقطع شوكه الغير موذي
والتعبير بالشوك يدل على منع قطع ساير الاشجار بالطريق الاولى ولا ينفر صيده
فان نفره عصي ولا يلتقط احد لقطته الا من عرفها ابدا ولا يتملكها بخلاف
لقطة ساير البلاد بهذا ولا يختلى بضم اوله وسكون المعجمة اي لا يجز
خلاه مقصور حشيشه الرطب فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر النبت
الذكي الرايحة المعروف وانه لقينهم حدادهم وصايغهم ولبيوتهم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي وبيوتهم اي لسقف بيوتهم قال عليه السلام الا الاذخر
وهذا محمول على انه اجتهد او اوحي اليه صلى الله عليه وسلم في الحال باستثنا الاذخر
وتخصيصه من العموم او اوحي اليه قبل ذلك انه ان طلب احد استثنا شي فاستثنه او انه
اجتهد في الجميع قاله النووي قد سبق في العلم والحج وغيرهما وهذا اخر كتاب الجهاد
نجزت كتابته على يد مؤلفه في ثامن عشر جمادي الاخرة سنة تسع وتسعماية اعان
الله تعالى على التكميل وجعله خالصا لوجهه ونفع به جيلا بعد جيل بمنه
وكرمه

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر

كتاب بدء الخلق قال في القاموس بداء به كمنع ابتداء والشي فعله





ابتداء كابتداه وابداه والله الخلق خلقهم والخلق بمعنى المخلوق ورقم في اليونينية رقم
علامة ابي ذر عن المستملي بثبوت كتاب بدء الخلق وقال العيني كالحافظ بن حجر
وقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق ولابي ذر باب ما جاء
في قول الله تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق اي المخلوق ثم يعيده بعد الاهلاك ثانيا
للبعث وهو اهون عليه اي الاعادة اسهل عليه من الاصل بالاضافة الى قدركم
والقياس على اصولكم والا فهما عليه سوا لا تفاوت عنده سبحانه بين الابداء والاعادة
وتذكير هو لا هون وسقط لغير ابي ذر وهو اهون عليه قال ولابي ذر وقال الربيع
بفتح الراء ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية الثوري
الكوفي التابعي مما وصله الطبري من طريق عنه الثوري عنه وقال الحسن البصري
مما وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه كل عليه هين بتشديد اليا هين
بسكونها ولابي ذر وهين بالواو مع التخفيف ايضا وهين بالتشديد يريد
انهما لغتان كما جاء في الفاظ اخر وهي مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق
ثم اشار المولف الى قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول اي افاعيا علينا
حين انشاكم وانشا خلقكم اي ما اعجزنا الخلق الاول حين انشاكم وانشا خلقكم
حتى نعجز عن الاعادة من عيي بالامر اذا لم يهتد لوجه علمه والهمزة فيه للانكار وعدل
عن التكلم في قوله انشاكم الى الغيبة التفاتا قال الكرماني والظاهر ان لفظ حين انشاكم
اشارة الى اية اخرى مستقلة وانشا خلقكم الى تفسيره وهو قوله تعالى اذ انشاكم من
الارض ونقله البخاري بالمعنى قال حين انشاكم بدل اذ انشاكم او هو محذوف في اللفظ
واستغني بالمفسر عن المفسر لغوب النصب يشير الى قوله تعالى ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب من تعب ولا نصب ولا
اعيا وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق الانسان خلق العالم يوم
الاحد وفرغ منه الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا
وقد اجمع علما الاسلام قاطبة على ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام كما دل عليه القران ثم اختلفوا في هذه الايام اهي كايامنا هذه او كل يوم كالف سنة
على قولين والجمهور على انها كايامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب ان كل يوم
كالف سنة على قولين والجمهور على انها كايامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب ان
كل يوم كالف سنة مما تعدون رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وحكى ابن جرير في اول
الايام ثلاثة اقوال فروي عن محمد بن اسحاق انه قال يقول اهل التوراة ابتدا الله الخلق
يوم السبت ويشهد له حديث ابي هريرة خلق الله التربة يوم السبت والقول بانه
الاحد رواه ابن جرير عن السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن
مسعود وعن جماعة من الصحابة وهو نص التوراة ومال اليه طايفة اخرون وهو
اشبه بلفظ الاحد فبهذا كمل الخلق في ستة ايام فكان اخرهن الجمعة فاتخذه المسلمون
عيدهم في الاسبوع اطوارا اشار الى قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا اي طورا كذا
وطورا كذا مرتين اي خلقهم تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاطا ثم
نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم خلقا اخر فانه يدل على انه

على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى ويقال فلان عدا طوره اي قدره اي جاوزه وسقط
لابن عساكر لفظة أبي وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان
الثوري عن جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى ابن صخرة المحاربي
عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي المازني
البصري عن عمران بن حصين بضم اوله رضي الله عنهما انه قال جاء نفر
عدة رجال من ثلاثة الى عشرة ستة تسع من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني
تميم ابشروا بهمزة قطع بما يقتضي دخول الجنة وذلك حيث عرفهم اصول العقائد
التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما ولما لم يكن اهتمامهم الا بشأن الدنيا والاستعطاء
قالوا ولابي ذر فقالوا بشرتنا وانما جئنا للاستعطاء فاعطنا من المال
قيل من القائلين الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية والفاقة فتغير وجهه
عليه السلام اسفا عليهم كيف آثروا الدنيا او لكونه لم يكن عنده ما يعطيهم فيتألفهم به
فجاءه اهل اليمن وهم الاشعريون قوم ابي موسى فقال عليه السلام يا اهل اليمن اقبلوا
البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ها فاخذ اي شرع النبي صلى الله
عليه وسلم يحدث بدء الخلق نصب بنزع الخافض والعرش فجاء رجل لم يسم
فقال يا عمران يعني ابن الحصين راحلتك بالرفع على الابتداء ولابن عساكر ولابي الوقت
ان راحلتك تفلتت بالفاء اي تشردت قال عمران ليتني لم اقم من مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يفتني سماع كلامه وهذا الحديث اخرجه في المغازي
وبدء الخلق والتوحيد والترمذي في المناقب والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا عمر
ابن حفص بن غياث بضم العين قال حدثنا ابي حفص النخعي الكوفي قاضي بغداد
اوثق اصحاب الاعمش قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا جامع بن شداد
المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم المازني انه حدثه عن عمران بن حصين
رضي الله عنهما انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب
فاتاه ناس من بني تميم فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا بني تميم
اي اقبلوا مني ما يقتضي ان تبشروا بالجنة من التفقه في الدين قالوا قد بشرتنا للتفقه
فاعطنا مرتين اي من المال ثم دخل عليه ناس من اهل اليمن وهم الاشعريون
وسقط قوله اهل لابي ذر فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لنسألك عن هذا الامر كانهم سألوه عن احوال هذا العالم
قال عليه السلام مجيبا لهم كان الله في الازل منفردا متوحدا ولم يكن شيء غيره
وهذا مذهب الاخفش فانه جوز دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد وابوه قائم
على جعل الجملة خبرا مع الواو ولم يكن شيء غيره حال اي كان الله حال كونه لم يكن شيء غيره
واما ما وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه
كان فقال ابن تيمية هذه زيادة ليست في شيء من كتب الحديث وكان عرشه على
الماء استشكل بان الجملة الاولى تدل على عدم من سواه والثانية على وجود العرش والماء
فالثانية مناقضة للاولى واجيب بان الواو في وكان بمعنى ثم فليس الثانية
من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيهما بحسب مدخولها ففي الاولى بمعنى الكون

اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله قالوا جئناك لنتفقه في الدين [illegible]

الأزلي



الازلي وفي الثانية بمعنى الحدوث بعد العدم وعند الامام عن ابي رزين لقيط
ابن عامر العقيلي انه قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال
في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء ورواه عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به ولفظه
اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه وباقيه سواء واخرجه الترمذي عن احمد بن منيع وابن ماجه عن ابي بكر
ابن ابي شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن يزيد بن هارون وقال الترمذي حسن وفي كتاب صفة
العرش للحافظ محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة حمراء بعد
ما بين قطريه مسيرة خمسين الف سنة واتساعه خمسون الف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض السابعة
مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب طائفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع جوانبه
محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس
بجيد لانه قد ثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل وايضا فان
العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو فلكا والقرآن انما نزل بلغة العرب فهو
سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وكالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى واشار
بقوله وكان عرشه على الماء الى انهما كانا مبدأ العالم لكونهما خلقا قبل كل شيء وفي حديث
ابي رزين العقيلي مرفوعا عند الامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث
ابي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني انبئني عن كل شيء قال كل شيء
خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات ومادتها وان جميع المخلوقات
خلقت منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا
غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء
فسمى عليه فسمي سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها
سبع ارضين ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين
تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها
سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وقول من قال ان المراد بالماء
النطفة التي يخلق منها الحيوانات بعيد لوجهين احدهما ان النطفة لا تسمى ماء
مطلقا بل مقيدا لقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب والثاني انه
من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من
نطفة فدل القرآن على ان كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا ينافي هذا قوله والجان
خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه السلام خلقت الملائكة من نور فقد دل ما
سبق على ان اصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته
بين الماء والنار في الشجر الاخضر وذكر الطبائعيون ان الماء بانحداره يصير بخارا والبخار
ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا وكتب اي قدر في محل الذكر وهو اللوح المحفوظ
كل شيء من الكائنات وخلق السموات والارض فنادى مناد لم يسم ذهبت
ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت فاذا هي يقطع دونها السراب
رفع على الفاعلية وهو بالمهملة الذي تراه نصف النهار كانه ماء والمعنى فاذا هي يحول
بيني وبين رؤيتها السراب فوالله لوددت بكسر الدال الاولى اني كنت تركتها ولم
اقم لانه قام قبل ان يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فتأسف على ما فاته

من ذلك وروى ولابن عساكر ورواه عيسى هو ابن موسى البخاري بالموحدة والخاء
المعجمة التيمي الملقب بغنجار بغين معجمة مضمومة فنون ساكنة فجيم وبعد الألف
راء لاحمرار خديه المتوفى سنة سبع أو ست وثمانين ومائة وليس له في البخاري إلا هذا
الموضع عن رقبة بفتح الراء والقاف والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف
العبدي الكوفي كذا للأكثر وسقط منه رجل بين عيسى ورقبة وهو أبو حمزة محمد
ابن ميمون السكري كما جزم به أبو مسعود وقال الطرقي سقط أبو حمزة من كتاب
الفربري وثبت في رواية حماد بن شاكر ولا يعرف لعيسى عن رقبة نفسه شيء وقد وصله
الطبراني من طريق عيسى عن أبي حمزة عن رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق
ابن شهاب الأحمسي الكوفي أنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما يعني على المنبر فأخبرنا
عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم قال
الطيبي حتى غاية أخبرنا أي أخبرنا مبتدأ من بدء الخلق حتى انتهى إلى دخول الجنة ووضع
الماضي موضع المضارع لتحقق المستفاد من قول الصادق الأمين ودل ذلك على أنه
أخبر بجميع أحوال المخلوقات منذ ابتدأت إلى أن تفنى إلى أن تبعث وهذا من خوارق العا
دة ففيه تيسير القول الكثير في الزمن القليل وفي حديث أبي زيد الأنصاري عند أحمد ومسلم قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى
حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر
كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فبين في هذا المقام المذكور
زمانا وهكذا في حديث عمر رضي الله عنه وأنه كان على المنبر من أول النهار إلى أن غابت الشمس
حفظ ذلك من حفظه ونسيه ولأبي ذر أو نسيه من نسيه وبه قال
حدثنا بالجمع ولغير أبي ذر حدثني عبد الله بن أبي شيبة هو عبد الله بن محمد بن أبي
شيبة واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي عن أبي أحمد هو محمد
ابن عبد الله الزبيري الأزدي عن سفيان الثوري عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول
الله ولغير أبي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم أراه بضم الهمزة
أظنه يقول الله شتمني بلفظ الماضي ولابن عساكر بلفظ المضارع ولأبي
ذر بدل أراه إلخ قال الله تعالى يشتمني ابن آدم بلفظ المضارع المفتوح
الأول وكسر الثالث والشتم الوصف بما يقتضي النقص وما ينبغي له أن يشتمني
ويكذبني وما ينبغي له أن يكذبني أما شتمه فقوله إن لي ولدا لاستلزا
م الإمكان المتداعي للحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري تعالى عن ذلك علوا
كبيرا وأما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بدأني وهذا قول منكري البعث
من عباد الأوثان وهو موضع الترجمة وهو من الأحاديث الإلهيات وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لأبي ذر قال حدثنا مغيرة بن عبد
الرحمن القرشي عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن عن
أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله

الخلق

الخلق أي خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات أي أوجد جنسه وقال ابن عرفة
قضاء الشيء إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه كتب أي أمر القلم أن يكتب في كتابه
وهو غير اللوح المحفوظ لأن اللوح تحت العرش فهو عنده أي فعلم ذلك عنده فوق
العرش مكنونا عن سائر الخلائق مرفوعا عن حيز الإدراك ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس
من تصور المكانية تعالى الله عن صفات المحدثات فإنه المباين عن جميع خلقه المد
المتسلط على كل شيء بقهره وقدرته إن رحمتي بكسر الهمزة حكاية لمضمون
الكتاب وتفتح بدلا من كتب غلبت وفي رواية شعيب عن أبي الزناد في التوحيد
تغلب غضبي والمراد من الغضب لازمه وهو إرادة إيصال العذاب إلى من
يقع عليه الغضب لأن السبق والغلبة باعتبار التعلق أي تعلق الرحمة غالب سابق
على تعلق الغضب لأن الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فإنه متوقف
على سابقة عمل من العبد الحادث وقال التوربشتي وفي سبق الرحمة بيان أن
قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب وأنها تنالهم من غير استحقاق وأن
الغضب لا ينالهم إلا باستحقاق ألا ترى أن الرحمة تشمل الإنسان جنينا ورضيعا
وفطيما وناشئا من قبل أن يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب إلا بعد أن يصدر
عنه من الخطيئات ما يستحق ذلك وقال الطيبي وهو على وزان قوله تعالى كتب
على نفسه الرحمة أي أوجب وعدا أن يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب
من العقاب فإن الله تعالى كريم يتجاوز عنه بفضله وأنشد

وإني إذا أوعدته أو وعدته … لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

وقال في المصابيح الغضب إرادة العقاب والرحمة إرادة الثواب
والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن جاء هذا على الاستعارة
ولا يمتنع أن يجعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والإحسان
والغضب هو الانتقام والعقاب فتكون الغلبة على بابها أن رحمتي أكثر من غضبي فتأمله
وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيده
قول أهل اليمن في الحديث السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا نسألك عن هذا
الأمر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وقد روى الطبراني في صفة اللوح
من حديث ابن عباس مرفوعا أن الله تعالى خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة
قلمه نور وكتابته نور لله فيه كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي
ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وعند ابن إسحاق عن ابن عباس أيضا قال إن في صدر اللوح المحفوظ
لا إله إلا الله وحده دينه الإسلام ومحمد نبيه عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده
واتبع رسله أدخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض
وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء
وقلمه نور وأعلاه معقود بالعرش وأصله في حجر ملك وقال أنس بن مالك وغيره من
السلف اللوح المحفوظ في جبهة إسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش وحديث الباب
أخرجه مسلم في التوبة والنسائي في النعوت باب
ما جاء في صفة سبع أرضين بفتح الراء وقول الله تعالى بالجر عطفا على

عطفا على السابق ولابي ذر وابن عساكر سبحانه يدل قوله تعالى الله الذي خلق السموات
سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد وفيه دلالة على ان بعضها فوق
بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين ان المثلية في العدد وفيه دلالة على ان
بعضها فوق بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين ان المثلية في العدد خاصة وان
السبع متجاورة وقال ابن كثير ومن حمل ذلك على سبع اقاليم فقد ابعد النجعة وخالف
القران واختلف هل اهل هذه الارضين يشاهدون السما ويستمدون الضوء منها
فقيل يشاهدونها من كل جانب من ارضهم ويستمدون الضوء منها وهذا قول من جعل
الارض مبسوطة وقيل لا وانما خلق الله تعالى لهم ضياء يشاهدونه وهذا قول
من جعل الارض كرة يتنزل الامر بينهن بالوحي من السماء السابعة الى الارض
السفلى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
علة للخلق او للتنزل وهو يدل على كمال قدرته وعلمه وقال ابن جرير حدثنا عمرو
ابن علي ومحمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي
الضحى عن ابن عباس في هذه الاية قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق
هكذا اخرجه مختصرا واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطا بن السائب
عن ابي الضحى مطولا واوله اي سبع ارضين في كل ارض ادم كادمكم ونوح كنوحكم
وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح الا انه
شاذ بمرة لا اعلم لابي الضحى عليه متابعا انتهى فغير اثر لا يلزم من صحة الاسناد صحة
المتن كما هو معروف عند اهل هذا الشان فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذا
وعلة تقدح في صحته ومثل هذا لا يثبت بالحديث الضعيف وقال في البداية
وهذا محمول على انه ان صح نقله على ان ابن عباس اخذه عن الاسرائيليات انتهى
وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون المعنى ثم من يقتدى به مسمى بهذه
الاسما وهم رسل الرسل الذين يبلغون الجن عن انبياء الله ويسمى كل منهم
باسم النبي يبلغ عنه وقال الامام احمد حدثنا شريح حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة
عن الحسن عن ابي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت
سحابة فقال اتدرون ما هذه قال قلنا الله ورسوله اعلم قال العنان وروايا الارض
الحديث وفيه ثم قال اتدرون ما هذه قال قلنا الله ورسوله اعلم قال
العنان وروايا الارض الحديث وفيه ثم قال اتدرون ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله
اعلم قال ارض اتدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى اتدرون كم
بينهما قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين ورواه
الترمذي عن عبد بن حميد وغير واحد عن يونس بن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن
عن قتادة قال حدث الحسن عن ابي هريرة وذكره الا انه ذكر ان بعد ما بين كل ارض
خمسمائة عام ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن ايوب ويونس
ابن عبيد وعلي بن زيد انهم قالوا لم يسمع الحسن من ابي هريرة ورواه ابن ابي حاتم
في تفسيره من حديث ابي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة فذكر
مثل لفظ الترمذي ورواه ابن جرير في تفسيره عن بشر عن يزيد عن سعيد بن ابي

عرونبز



عروبة عن قتادة مرسلا ولعل هذا اشبه ورواه البزار والبيهقي من حديث ابي ذر الغفاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وقال في البداية ولا يصح اسناده انتهى وحكى صاحب
مناهج الفكر عن اصحاب الاثار مما لعله عن اهل الكتاب ان الله تعالى لما اراد ان
يخلق المكانين خلق جوهرة ذكروا من عرضها وطولها ما لا تعجز القدرة عن ايجاده
ولا يسع الموحد الا التمسك بعرى اعتقاده ثم نظر اليها نظر هيبة فماعت وعلا
عليها من شدة الخوف زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء ففتقهما
سبعا بعد ان كانتا رتقا ونسروا بهذا قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان
واختلف اهل الاثار والقدما في اللون المرئي للسماء هل هو اصلي او عرضي فذهب
الاثاريون الى انه اصلي لحديث ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء وزعم رواة الاثار
ان الارض على ماء والماء على صخرة والصخرة على سنام ثور والثور على كمكم والكمكم على ظهر
حوت والحوت على الريح والريح على حجاب ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى انتهى علم
الخلائق وحكى ابن عبد البر في كتاب القصد والامم الى معرفة انساب الامم ان مقدار
المعمور من الارض مائة وعشرون سنة تسعون لياجوج وماجوج واثنا عشر للسودان
وثمانية للروم وثلاثة للعرب وسبعة لساير الامم انتهى وقد خلق الله الارض قبل
السما كما قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن
سبع سموات وقال تعالى اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء
للسائلين اي تتمة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى الكوفة في عشرة
والى الكوفة في خمسة عشر ثم استوى الى السماء اي قصد نحوها وهي دخان
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات
في يومين واما قوله أأنتم اشد خلقا ام السما بناها رفع سمكها فسواها
واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها فاجيب عنه بان الدحي
غير الخلق وهذا بعد خلق السماء وتتمة مباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى
في تفسير حم السجدة بعون الله وقوته وعند الامام احمد عن ابي هريرة قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها
يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه الثلاثا وخلق النور يوم
الاربعا وبث الدواب فيها يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة اخر الخلق
في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهكذا رواه مسلم لكن
اختلف فيه على ابن جريج وقد تكلم فيه فقال البخاري في تاريخه وقال بعضهم عن كعب
الاحبار وهو اصح يعني انه مما سمعه ابو هريرة وتلقاه عن كعب فوهم بعض الرواة
فجعله مرفوعا وفي متنه غرابة شديدة فمن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات
وفيه ذكر خلق الارض وما فيها في سبعة ايام وهذا خلاف القران لان الارض خلقت في اربعة
ايام ثم خلقت السموات في يومين ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله ومن الارض مثلهن
الاية بحذف بقيتها والسقف بالجر عطفا على المجرور السابق بواو القسم قبل وهو
قوله والطور المرفوع صفة السقف وهو السما وهذا تفسير ابن مجاهد

كان

كما اخرجه عبد بن حميد وابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنهما واختاره
ابن جرير واستدل له سفيان بقوله تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا وقال الربيع بن انس
هو العرش يعني انه سقف لجميع المخلوقات **سمكها** بفتح السين المهملة وسكون الميم
اراد به قوله تعالى رفع سمكها اي **بناها** بالمد وهذا تفسير ابن عباس كما اخرجه
ابن ابي حاتم وزاد في رواية غير ابي ذر وابن عساكر ان فيها حيوان **الحبك** ولابي ذر وابن
عساكر والحبك يريد قوله تعالى والسماء ذات الحبك اي **استواؤها وحسنها** قاله
ابن عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم وزاد في رواية غير ابي ذر وابن عساكر ان فيها حيوان
ولابي ذر وابن عساكر والحبك يريد قوله تعالى والسما ذات الحبك اي وقال
الحسن حبكت بالنجوم وعن ابن عباس ايضا كما نقله ابن كثير من حسنها انها من نقعة شفافة
صفيقة شديدة البنا متسعة الارجا انيقة البها مكللة بالنجوم الثوابت والسيارا
موشحة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات وعند الطبراني عن عبد الله بن عمرو ان المراد
بالسما هنا السابعة **واذنت** يشير الى قوله تعالى اذا السما انشقت واذنت
قال ابن عباس من طريق الضحاك اي **سمعت و** من طريق سعيد بن جبير عنه **اطاعت**
رواهما ابن ابي حاتم **والقت** اي **اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم**
قاله مجاهد وغيره فيما اخرجه عبد بن حميد **طحاها** **دحاها** اي
بسطها **الساهرة** ولابي ذر بالساهرة قال عكرمة فيما اخرجه ابن ابي حاتم **وجه**
**الارض** وقال مجاهد كانوا باسفلها فاخرجوا الى اعلاها وقال ابن عباس الارض كلها
**كان فيها الحيوان نومهم وسهرهم** وقيل المراد ارض القيامة وعن سهل بن سعد
الساعدي ارض بيضا عفرا وقال الربيع بن انس كما اخرجه ابن ابي حاتم بالساهرة يقول الله تعالى يوم تبدل
الارض فهي لا تعد من هذه الارض وهي ارض لم يعمل عليها خطيئة ولم يهراق عليها
دم وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **اخبرنا** ولابن عساكر حدثنا
**ابن علية** بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية هو اسمعيل بن ابراهيم
**عن علي بن المبارك** الهنائي بضم الها وتخفيف النون ممدودا انه قال
**حدثنا يحيى بن ابي كثير** بالمثلثة الطائي مولاهم **عن محمد بن ابراهيم** بن الحرث
ابن خالد التيمي المدني **عن ابي سلمة بن عبد الرحمن** بن عوف واسمه عبد الله
او اسمعيل **وكانت بينه وبين اناس** بهمزة مضمومة ولابن عساكر وبين
ناس بحذفها ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمايهم لكن في مسلم وكان بينه وبين قومه
**خصومة في ارض فدخل على عائشة** رضي الله عنها **فذكر لها ذلك** بلام
ما قبل الكاف ولابي ذر ذاك باسقاطها **فقالت يا ابا سلمة اجتنب الارض**
فلا تغتصب منها شيا **فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر** بكسر
القاف اي قدر شبر من الارض **طوقه** بضم الطاء المهملة وكسر الواو المشددة
وبالقاف **من سبع ارضين** بفتح الراء اي يوم القيامة فيصير كالتطويق على الاعناق
وهو المراد بالترجمة وهذا الحديث قد سبق في باب اثم من ظلم شيا من الارض من كتاب
المظالم وبه قال **حدثنا بشر بن محمد** بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي
قال **اخبرنا عبد الله** ابن المبارك المروزي عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه **قال قال**

النبي

**قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيا** قل او كثر **من الارض بغير حقه**
**خسف به** اي بالآخذ غصبا تلك الارض المغصوبة **يوم القيامة الى سبع ارضين**
فتصير له كالطوق في عنقه بعد ان يطول الله او ان هذه الصفات تتنوع لصاحب
هذه الجناية على حسب قوة هذه المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم بهذا
وبعضهم بهذا وبه قال **حدثنا محمد بن المثنى** العنزي الزمن قال **حدثنا عبد الوهاب**
الثقفي قال **حدثنا ايوب** السختياني **عن محمد بن سيرين عن ابن ابي بكرة** عبد الرحمن
**عن ابيه ابي بكرة** نفيع بن الحرث الثقفي **رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه**
**وسلم** انه **قال الزمان** قال التوربشتي اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به هنا
السنة **قد استدار** اي الله ولابي الوقت استدار بحذف الضمير يعني عاد الى زمنه
المخصوص **كهيئته** الهيئة صورة الشي وشكله وحالته والكاف صفة مصدر
محذوف اي استدار استدارة مثل حالته والذي في اليونينية قال الزمان قد استدار كهيئته
ولابي ذر كهيئته بحذف الضمير **يوم خلق** الله **السموات والارض** بذكر الفاعل
لا الزمان هو ولابن عساكر والارضين بالجمع **السنة اثنا عشر شهرا** جملة مستانفة
مبينة للجملة الاولى واراد ان الزمان في انقسامه الى الاعوام والاشهر عاد الى اصل
الحساب والوضع الذي ابتدا منه وذلك ان العرب كانوا اذا كان شهر حرام وهم محاربون
احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وهو
النسي المذكور في قوله تعالى انما النسي اي التاخير اي تاخير حرمة الشهر الى اخر زيادة
الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر ضموه الى كفرهم قيل اول
من احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي
ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان الهتكم قد حرمت عليكم
المحرم فحرموه يفعل ذلك كل سنة بعد سنة وينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في
جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة عاد الى زمنه المخصوص به قبل ودارت
السنة كهيئتها الاولى فاقتضى الدوران يكون الحج في ذي الحجة كما شرع الله تعالى
وقول الزمخشري قد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي
القعدة قاله مجاهد وفيه نظر اذ كيف يصح حج ابي بكر وقد وقعت في ذي القعدة
واني هذا وقد قال الله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وانما
نودي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم يكن في ذي الحجة لما كان قال تعالى يوم الحج الاكبر قاله
ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر ان يوسف ابن عبد الملك زعم في كتابه تفضيل الازمنة
ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في شهر مارس وهو ابدار
وهو برمهات بالقبطية **منها** اي من السنة **اربعة حرم ثلاثة** ولابن عساكر
ثلاث بحذف الها لان الشهر الذي هو واحد الاشهر بمعنى الليالي فاعتبر لذلك تانيثه
**متواليات** هي **ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر** عطف على ثلاث لا على
المحرم واضافه الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد محافظة من ساير العرب ولم
يكن يستحله احد من العرب **الذي بين جمادى وشعبان** ذكره تاكيدا وازاحة للريب
الحادث فيه من النسي وقيل الاشبه انه تاسيس وذلك انهم كما مر كانوا يوخرون الشهر

موضعه الى شهر اخر فينتقل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم رجب مضر الذي بين
جمادى وشعبان لا رجب الذي هو عندكم قد انسأتموه قيل والحكمة في جعل المحرم
اول السنة ليحصل الابتداء بشهر حرام ويختم بشهر حرام ويتوسط بشهر حرام وهو رجب وانما
توالى شهران في الاخر لارادة تفضيل الختام والاعمال بخواتيمها واما مطابقة
الحديث للترجمة فقال العيني تتاتى بالتعسف لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح
بسبع ارضين وهذا المذكور لفظ الارض فقط ولكن المراد منه سبع ارضين ايضا انتهى
ولا تعسف فقد سبق في هذا الحديث هنا ان رواية ابن عساكر والارضين بالجمع قال
الحافظ ابن كثير ومراد البخاري بذكر هذا الحديث هنا تقرير معنى قوله تعالى الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اي في العدد كما ان عدة الشهور الآن اثنا عشر شهرا
مطابقة لعدد الشهور عند الله في كتابه الاول فهذه مطابقة في الزمان كما ان تلك مطابقة
في المكان فائدة السنة مشتملة على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما
وسدس يوم كذا ذكره صاحب المهذب من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهرا منها ثلاثون
وشهرا تسع وعشرون الا ذا الحجة فانه تسع وعشرون يوما وخمس يوم وسدس
يوم واستشكله بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم
ان السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن دحية في كتاب التنوير
وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله في كتابه التنوير وذلك مقدار
قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله في كتابه ويسمى العام عاما لان الشمس عامت
فيه حتى قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله في السنة مرة وتقطع في كل شهر
برجا من البروج الاثني عشر قال تعالى وكل في فلك يسبحون وفرق بعضهم بين السنة
والعام بان العام من اول المحرم الى اخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة
نقله ابن الخباز في شرح اللمع له وهذا الحديث ياتي بتمامه ان شاء الله في حجة الوداع اخر
المغازي ان شاء الله تعالى وبالله المستعان وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن
عساكر حدثنا عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا واسمه في الاصل عبيد
الله الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح
الفاء العدوي احد العشرة المبشرة رضي الله عنهم انه خاصمته اروى بفتح الهمزة
وسكون الراء وفتح الواو مقصورا بنت ابي اوس بالسين المهملة في حق زعمت انه
انتقصه لها وكانت ارسله الى مروان بن الحكم وكان يومئذ متولي المدينة فقال
سعيد انا انتقص من حقها شيئا اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه بفتح الواو المشددة مبنيا للمفعول
اي يصير كالطوق في عنقه يوم القيامة من سبع ارضين فيعظم قدر عنقه حتى يسع
ذلك كما جاء في غلظ جلد الكافر وعظم ضرسه وقد ترك سعيد الحق لاروى ودعا
عليها فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في دارها فتقبل
الله دعوته فعميت ومرت على بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها قال ابن ابي الزناد
عبد الرحمن بن عبد الله عن هشام عن ابيه عروة قال قال لي سعيد بن زيد دخلت

علي



على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا التعليق بيان لقاء عروة سعيدا والتصريح
بسماعه منه الحديث المذكور ففي هذه الاحاديث اثبات سبع ارضين والمراد ان
كل واحدة فوق الاخرى وفي حديث ابي هريرة عند احمد مرفوعا ان بين كل ارض والتي تليها
خمسمائة عام هذا باب بالتنوين فيما جاء في النجوم وقال
قتادة فيما وصله عبد بن حميد ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح خلق
هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء تضيء بالليل اضاءة السرج ورجوما
للشياطين الضمير في قوله تعالى وجعلناها يعود على جنس المصابيح لا على عينها
لانه لا يرمي بالكواكب التي في السماء بل بشهب من دونها وقد تكون مستمدة منها
وعلامات يهتدى بها كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون فمن تاول بغير ذلك
وللحموي والمستملي فمن تاول فيها بغير ذلك اي من علم احكام ما تدل عليه حركاتها ومقارناتها
في سيرها وان ذلك يدل على حوادث ارضية فقد اخطأ واضاع نصيبه وتكلف ما لا
علم له به لان اكثر ذلك حدس وظنون كاذبة ودعاوى باطلة وقد جرى المؤلف على عادته
في ذكر تفسير ايات استطرادا للفائدة فقال وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس
هشيما اي متغيرا كما ذكره اسمعيل بن ابي زياد في تفسيره وقال ابو عبيدة هشيما
اي يابسا متفتتا والاب ما ياكل الانعام اي ولا ياكله الناس والانام الخلق
اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وسقطت الواو من الانام
لغير ابي ذر برزخ قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم حاجب
بالموحدة في اخره ولابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني حاجز بالزاي بدل
الموحدة وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى وجنات
الفافا اي ملتفة اي بعضها على بعض والغلب الملتفة يريد وحدائق غلبا
قال مجاهد ايضا فراشا في قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا كما قال قتادة فيما
وصله الطبري مهادا كقوله تعالى ولكم في الارض مستقر اي موضع قرار
وهو بمعنى المهاد نكدا من قوله لا يخرج الا نكدا قال السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم
قليلا باب تفسير صفة الشمس والقمر بحسبان
قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عنه كحسبان
الرحى اي يجريان على حسب الحركة الرحوية ووضعها وقال غيره مما وصله
عبد بن حميد من طريق ابي مالك الغفاري بحسبان ومنازل لا يعدوانها اي
لا يتجاوزان المنازل حسبان جماعة الحساب بالتعريف لابوي ذر والوقت
مثل شهاب وشهبان وهذا قول ابي عبيدة في المجاز والمعنى يجريان متعاقبين
بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما وتتسق امور الكائنات السفلية
وتختلف الفصول والاوقات وتعلم السنون والحساب ضحاها في قوله والشمس
وضحاها قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد ضوءها اي اذا اشرقت ان تدرك القمر
يريد لا الشمس ان تطلع بالليل ولا يستقيم ينبغي لها ان تدرك القمر قال
مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره لا يستر ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي
لهما اي لا يجتمع لهما ذلك وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس

للشمس ان تطلع بالليل ولا يستقيم لوقوع التدبير على العاقبة وما الطف قول ابن الجوزي
وقد وصف منافع اثر الشمس في الفلك على سبيل التذكير والتعريف بصنع الله الحكيم
اللطيف حيث قال تبرز الشمس بالنهار في حلة الشعاع لانتفاع البصر فاذا ذهب النهار
نشرت رداءها المعصفر ونزلت عن الاشهب فركبت الاصفر فهي تستتر بالليل لسكون
الخلق وتظهر بالنهار لمعايشهم فتارة تبعد لبرطب الجو وينعقد الغيم ويبرد الهوا ويبرز
النبات وتارة تقرب ليجف الحب وينضج الثمر وقوله **سابق النهار** يريد قوله تعالى
ولا الليل سابق النهار قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا **يتطالبان حثيثان**
اي سريعان ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر حثيثين بالنصب بالياء
اي فلا تسبق اية الليل اية النهار وهما النيران **نسلخ** اي **نخرج احدهما من الاخر**
قال ابن كثير والمعنى في هذا انه لا فترة بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب
الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران دائبين يتطالبان طلبا حثيثا وقال
في الانتصاف يوخذ من قوله تعالى ولا الليل سابق النهار ان النهار تابع لليل
اذ جعل الشمس التي هي اية النهار غير مدركة للقمر الذي هو اية الليل متفي الادراك
الذي يمكن ان يقع وهو يستدعي تقدم القمر وتبعية الشمس فانه لا يقال ادرك السابق
اللاحق لكن يقال ادرك اللاحق اللاحق فالليل اذا متبوع والنهار تابع فان قيل
فالاية مصرحة بان الليل لا يسبق النهار فجوابه انه مشترك الالزام اذ الاقسام
المحتملة ثلاثة اما تبعية النهار لليل كمذهب الفقها او عكسه وهو منقول عن طائفة
من النحاة واجتماعهما فهذا القسم الثالث منفي بالاتفاق فلم يبق الا تبعية النهار
لليل وعكسه والسؤال وارد عليهما لا سيما من قال ان النهار سابق الليل يلزم من
طريق البلاغة ان يقول ولا الليل يدرك النهار فان المتاخر اذا نفي ادراكه كان
ابلغ من نفي سبقه مع انه تابع عن قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر تابعا له
ظاهرا فالتحقيق ان المنفي السبقية الموجبة لتراخي النهار عن الليل وتخلل زمن
اخر بينهما فيثبت التعاقب وحينئذ يكون القول بسبق الليل مخالفا لصدر الاية
فان نفي عدم الادراك الدال على التاخر والتبعية وبين السبق بونا بعيدا ولو كان
تابعا متاخرا لكان حريا ان يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ به عدم السبق فتقدم
الليل على النهار مطابق لصدر الاية صريحا ولعجزها تاويل حسن انتهى ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ينسلخ يخرج بلفظ المضارع فيهما ويخرج بالفتحة المفتوحة
وضم الرا **ويجري** بضم اوله وكسر ثالثه **كل واحد منهما** اي من الليل في فلك ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ويجري كل منهما بفتح اول يجري وكسر رايه وكل بالرفع منونا
**واهية** يشير الى قوله تعالى فهي يومئذ واهية قال الفرا **وهيها** بسكون
الهاء **تشققها** وقوله والملك على ارجائها اي **ما لم ينشق منها فهي** الملكية **على
حافتيه** بالتثنية ولابي ذر فهو اي الملك ولابن عساكر فهم جمع باعتبار الجنس والكشميهني
على حافتيها اي السما وعن سعيد بن جبير على حافات الدنيا **كقولك على ارجاء البير**
والارجاء جمع رجا بالقصر وقوله تعالى **اغطش ليلها** وقوله **فلما جن** عليه الليل
اي اظلم فيهما ونقل تفسير الاول بن عن قتادة فيما اخرجه عبد بن حميد والناسخ عن ابي

عبيدة



عبيدة **وقال الحسن** البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذا الشمس **كورت**
**تكور** بفتح الواو المشددة **حتى يذهب ضوؤها** واخرج الطبري عن ابن عباس كورت اي
اظلمت وعن مجاهد اضمحلت والتكوير في الاصل الجمع وحينئذ فالمراد انها تلف ويرمى
بها فيذهب ضوؤها كما قال ابن كثير في تفسيره **والليل وما وسق** ولابن عساكر يقال وسق
اي **جمع من دابة** وزاد قتادة ونجم وقال عكرمة ما ساق من ظلمة **اتسق** يريد
قوله تعالى والقمر اذا اتسق اي **استوى** وقوله تعالى جعل في السما **بروجا**
اي **منازل الشمس والقمر** وهي اثنا عشر وقيل هي قصور في السماء للحرس وقيل هي الكواكب
العظام **الحرور** ولابي ذر فالحرور بالفاء يريد قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور وفسره بانه
يكون **بالنهار مع الشمس** قاله ابو عبيدة **وقال ابن عباس الحرور** ولابي ذر وابن عساكر
وقال ابن عباس ورؤبة بضم الرا وسكون الهمزة وفتح الموحدة ابن العجاج الحرور
**بالليل والسموم بالنهار** وتفسير رؤبة ذكره ابو عبيدة عنه في المجاز **يقال يولج** اي **يكور**
بالرا اي يلف النهار في الليل **وليجة** يريد قوله تعالى ولا المؤمنين وليجة وفسره بقوله
**كل شي ادخلته في شي** هو قول ابي عبيدة وزاد بعد قوله في شي ليس منه فهو
وليجة والمعنى لا تتخذوا اوليا ليس من المسلمين وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف**
قال **حدثنا سفيان عن الاعمش** سليمان بن مهران **عن ابراهيم التيمي عن ابيه**
يزيد من الزيادة ابن شريك ابن طارق التيمي الكوفي **عن ابي ذر** جندب بن جنادة
**رضي الله عنه** انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري** بحذف
همزة الاستفهام والغرض منه اعلامه بذلك ولابي ذر اتدري **اين تذهب** زاد في التوحيد
هذه **قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش** منقادة لله
انقياد الساجد من المكلفين او تشبيها لها بالساجد عند غروبها قال ابن الجوزي
ربما اشكل هذا الحديث على بعض الناس من حيث انا نراها تغيب
في الارض وفي القران العظيم انها تغيب في عين حمئة اي ذات حماة اي طين
فاين هي من العرش والجواب ان الارضين في ضرب المثال كقطب رحى والعرش لعظم
ذاته بمثابة الرحى فاينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها
وقال ابن العربي انكر قوم سجودها وهو صحيح ممكن لا يحيله العقل ولم يقم على
استحالته دليل ولا مانع ان تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع انتهى وتعقب في
الفتح بانه ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج قال ابن كثير وقد
حكى ابن حزم وابن المنادي وغير واحد من العلما الاجماع على ان السموات كرية مستديرة
واستدل لذلك بقوله في فلك يسبحون قال الحسن يدورون وقال ابن عباس في فلكة
مثل فلكة المغزل ولا تعارض بين هذا وبين الحديث وليس فيه ان الشمس تصعد
الى فوق السموات حتى تسجد تحت العرش بل هي تغرب عن اعيننا وهي مستمرة في
فلكها الذي هي فيه وهو الرابع فيما قاله غير واحد من علماء التفسير وليس في الشرع ما
ينفيه بل في الحس وهو الكسوفات ما يدل عليه ويقتضيه فاذا ذهبت فيه حتى
تتوسط فاذا ذهبت فيه حتى تتوسط وهو وقت نصف الليل مثلا في اعتدال
الزمان فانها تكون ابعد ما تكون تحت العرش لانها تغيب من جهة وجه العالم

وهذا محل سجودها كما بيناه سابقا كما انها اقرب ما تكون من العرش وقت الزوال من جهتنا فاذا كانت في محل سجودها كما بيناه نجعلها **فتستاذن** عطف على المنصوب السابق يعني في الطلوع من المشرق على عادتها **فيؤذن لها** فتبدو من جهة المشرق وهي مع ذلك كارهة لعصاة بني ادم ان تطلع عليهم وهو يدل على انها تنتقل كسجودها **ويوشك** بكسر المعجمة اي يقرب **ان تسجد فلا يقبل منها** **وتستاذن فلا يؤذن لها** اي لا يؤذن لها ان تسجد **وتستاذن** في المسير الى مطلعها **فلا يؤذن لها يقال** ولابي ذر عن الكشميهني فيقال **لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك** اي قوله فانها تذهب الى اخره ٥٥ **قوله تعالى** **والشمس تجري لمستقر لها** لحد معين ينتهي اليه دورها فشبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيره او لكبد السما فان حركتها فيه يوجد فيها ابطا بحيث يظن ان لها هناك وقفة قال ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء امرها عند خراب العالم وقيل لحد لها من مسيرها كل يوم في مرائي عيوننا وهو المغرب وقيل ينتهي امرها لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلاثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليهما الى العام القابل **ذلك** الجري على هذا التقدير والحساب الدقيق الذي يكل الفطن عن احصائها **تقدير العزيز** الغالب بقدرته على كل مقدور **العليم** المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري في كل يوم وليلة بنفسها كقوله تعالى في الاية الاخرى وكل في فلك يسبحون اي يدورون وهو مغاير لقول اصحاب الهيئة ان الشمس مرصعة في الفلك اذ مقتضاه ان الذي يسير هو الفلك وهذا منهم على طريق الحدس والتخمين فلا عبرة به وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وابو داود والنسائي في التفسير وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا عبد العزيز ابن المختار** قال **حدثنا عبد الله** بن فيروز **الداناج** بدال مهملة وبعد الالف نون مخففة فالف فجيم معرب داناه ومعناه بالفارسية العالم وهو تابعي صغير بصري **قال حدثني** بالافراد **ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال الشمس والقمر مكوران** بتشديد الواو المفتوحة مطويان ذاهبا الضوء وزاد البزار وابن ابي شيبة في مصنفه والاسمعيلي في مستخرجه في النار **يوم القيامة** لانهما عبدا من دون الله وليس المراد من تكويرهما فيها تعذيبهما بذلك لكنه زيادة تبكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلا وبه قال **حدثنا يحيى بن سليمان** بن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي **قال حدثني** بالافراد **ابن وهب** عبد الله المصري **قال اخبرني** بالافراد **عمرو** بفتح العين ابن الحرث المصري **ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه** القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم **عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال ان الشمس والقمر لا يخسفان** بفتح اوله على انه لازم وسكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ويجوز ضم اوله على انه متعد اي لا يذهب الله بنورهما **لموت احد** من العظما **ولا لحياته** لم يقل احد ان الكسوف لحياة احد فذكر ذلك انما هو تتميم للتقسيم او

لدفع



لدفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقدان لا يكون سببا للايجاد فعمم عليه السلام للنفي لدفع هذا التوهم وهذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم وقال الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كان اهل الجاهلية يعتقدونه من تاثيرهما **ولكنهما** اي خسوفهما **ايتان** ولابي ذر اية بالافراد **من ايات الله** الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته **فاذا رايتموهما** بالتثنية اي كسوف كل واحد منهما على انفراده ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا رايتموه اي الكسوف **فصلوا** اي صلاة الكسوف وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما اجرى في سابق علمه ان الكواكب تعبد من دونه وخاصة النيرين قضى عليهما بالخسوف والكسوف وجعلهما لهما بمنزلة الخسوف وصير ذلك دلالة على انهما مع اشراق نورهما وما يظهر من حسن اثارهما مامورات مقهورات في مصالح العباد مسيرات وفي يوم القيامة مكورات فعبدة الشمس زعمت انها ملك من الملائكة له نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضياء العالم وهي ملك الفلك فلذا يستحق التعظيم والسجود ومن سنتهم اذا نظروا الى الشمس قد اشرقت سجدوا لها وقالوا ما احسنك من نور لا تقدر الابصارات تمتد بالنظر اليك فلك المجد والتسبيح واياك نطلب واليك نسعى لندرك السكنى بقربك الى غير ذلك مما نقل عنهم من الخرافات فسبحان من حجبهم عن رؤية الحقائق وحاد بهم عن منهج الطرائق فجهلوا ان صفات المخلوقات تنافي صفات الخالق وان العبادة لا يستحقها الا من هو المحيي والمميت فالق وخالق واما مطابقة الحديث للترجمة فمن حيث ان الكسوف والخسوف العارض لهما من صفاتهما وقد مر هذا الحديث في ابواب كسوف الشمس من كتاب الصلاة وبه قال **حدثنا اسمعيل بن ابي اويس** هو اسمعيل بن عبد الله بن عبد الله المدني وسقط ابن ابي اويس لابي ذر قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام **عن زيد بن اسلم** العدوي **عن عطاء بن يسار** بالسين المهملة المخففة **عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما** انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم** يوم مات ابنه ابراهيم **ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله** علامتان يخوف بهما عباده **لا يخسفان** بالخاء المعجمة مع فتح اوله **لموت احد ولا لحياته** لانهما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما **فاذا رايتم ذلك** الخسوف **فاذكروا الله** وفي حديث ابي بكرة عند المؤلف في باب الصلاة في كسوف الشمس فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه **قال اخبرني** بالافراد **عروة** بن الزبير **ان عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس** بفتح الخاء والسين والفا **قام** في المسجد لا الصحرا لخوف الفوات بالانجلا **فكبر** تكبيرة الاحرام بعد ان صف الناس وراءه **وقرا قراءة طويلة** نحوا من سورة البقرة **ثم ركع ركوعا طويلا** مسبحا فيه قدر مائة اية من البقرة **ثم رفع راسه** من الركوع **فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو** لم يسجد **فقرا قراءة طويلة** في قيامه **وهي ادنى من القراءة الاولى** نحوا من سورة ال عمران **ثم ركع ركوعا طويلا وهي** اي هذه الركعة **ادنى من الركعة الاولى** مسبحا فيه

قدر مائة اية من البقرة ثم رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده وقام كما
هو لم يسجد فقرا قراءة طويلة في قيامه وهي ادنى من القراءة الاولى عوالي
من سورة ال عمران ثم ركع ركوعا وهي اي هذه الركعة ادنى من الركعة الاولى
مسبحا فيه قدر مائتي اية ومن الفرع تضبيب على قوله وهي وباعلاه رمز ابي ذر وابن عساكر
مصححا عليهما ثم سجد سجودا طويلا مسبحا فيه قدر مائة اية ثم فعل في الركعة الاخرة بمد الهمزة
من غير يا يعقلها مثل ذلك الذي فعله في الركعة الاولى لكن القراءة في اولها كالنسا
وفي ثانيها كالمائدة ثم سلم وقد تجلت بمثناة فوقية وفتح الجيم وتشديد اللام انجلت
فخطب الناس فقال في الخطبة في كسوف الشمس والقمر انهما ايتان من ايات
الله لا يخسفان بضم اوله وكسر الكبر لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموهما بالتثنية
اي كسوف الشمس والقمر ولابي ذر عن الحموي والمستملي رايتموها بالافراد اي الكسفة
فافزعوا بفتح الزاي التجيوا وتوجهوا الى الصلاة المعهودة السابق فعلها منه
عليه السلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن
قال حدثنا يحيى هو القطان بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي
مولاهم الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم واسمه عوف
الاحمسي البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه قال
في الفتح ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والنون وهو تصحيف عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر لا ينكسفان بكاف مفتوحة
وكسر السين مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته سقط قوله ولا لحياته من رواية
ابي ذر ولكنهما ايتان من ايات الله فاذا رايتموهما بالتثنية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي رايتموها بالافراد اي الكسفة فصلوا ركعتين في كل ركعة ركوعان
كسنة الظهر باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي
ارسل الرياح نشرا جمع نشور بمعنى ناشر بين يدي رحمته قدام رحمته يعني
المطر فان الصبا يثير السحاب والشمال يجمعه والجنوب يدره والدبور يفرقه عاصفا
يريد قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شي
تاتي عليه وقوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا فارسلنا الرياح لواقح قال ابو عبيدة
ملاقح واحدتها ملقحة ثم لما حذفت منه الزوائد وانكره غيره وقال
هو بعيد جدا لان حذف الزوائد في مثل هذا بابه الشعر قال ولكن لواقح جمع لاقح ولاقح
بلا خلاف على النسب اي ذات اللقاح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وقوله تعالى
فاصابها اعصار قال ابو عبيدة ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كالعمود
فيه نار وقوله تعالى ريح فيها صر قال ابو عبيدة هو برد شديد وقوله
نشرا اي متفرقة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج بن الورد ابو بسطام الواسطي ثم البصري عن الحكم بفتحتين
ابن عتيبة مصغرا الكندي الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال نصرت اي يوم الاحزاب وكانوا زهاء اثني عشر الفا حين حاصروا

الشمس





المدينة بالصبا بفتح الصاد مقصورا الريح التي تجي من ظهرك اذا استقبلت
القبلة واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد قوم هود بالدبور بفتح الدال
التي تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة وقد قيل ان الريح ينقسم الى قسمين رحمة
وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم اسم فاسما اقسام الرحمة
المبشرات والنشر والمرسلات والرخا واسما قسم العذاب العاصف والقاصف
وهما في البحر والعقيم والصرصر وهما في البر وقد جاء القران بكل هذه الاسما
وقد روى البيهقي في سننه الكبرى مرفوعا الريح من روح الله تاتي بالرحمة
وتاتي بالعذاب فلا تسبوها واسالوا الله خيرها واستعيذوا به من شرها وقد
ترك الاطبا كل ريح على طبيعة من الطبايع الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسميها
اهل مصر الريح الشرقية لان مهبها من المشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة
وطبع الدبور البرد والرطوبة وتسميها اهل مصر الغربية لان مهبها من المغرب
وهي تاتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى الحربية لانها يسار
بها في البحر على كل حال وقلما تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى
التبليز والنعاما لان مهبها من قبل القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق وتسميها
اهل مصر المريسية وهي من عيوب مصر المعدودة فاذا انها اذا هبت عليهم سبع ليال
استعدوا للاكفان وقد جعل الله تعالى بلطيف قدرته الهوا عنصرا للابدان واروحها
فيصل الى ابداننا بالتنفس فيسمى الروح الحيواني ويزيد في النفسا فما دام معتدلا صافيا
لا يخالطه جوهر غريب فهو يحفظ الصحة ويقويها وينعش النفس ويحييها ومن خاصيته
ان الله تعالى جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها فلا ترى العين شيئا ما لم يكن بينه
وبينها هوا وكذلك لا تسمع الاذن ولا يصدق الذوق والوان الاشيا فقد الهواء ساعة
طالت قال كعب الاحبار لو ان الله حبس الهوا عن الناس لانتن ما بين السماء والارض
ولقد احسن بعض الشعرا حيث قال اذا خلا الجو من هواء فعيشهم غمة وبوس
فهو حياة لكل حي كانما انفاسه نفوس
وقد سبقت زيادة لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وبه قال
حدثنا مكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي قال حدثنا ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى مخيلة في السما بفتح الميم وكسر
الخاء المعجمة وبعدها التحتية الساكنة لام مفتوحة اي سحابة يخال فيها المطر اقبل
وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه خوفا ان يحصل من تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس
فاذا امطرت السما سري عنه بضم السين مبنيا للمفعول اي كشف عنه الخوف
وازيل فعرفته عائشة ذلك بالراء وسكون الفوقية من التعريف اي عرفت
النبي صلى الله عليه وسلم ما يشعر ذلك الذي عرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما
ولابي ذر وما ادري لعله كما قال قوم هم عاد فلما راوه عارضا سحابا عرض في افق
السما مستقبل اوديتهم متوجها اودية لهم الاية وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في التفسير وكذا النسائي باب ذكر الملائكة صلوات

والنعاما

الله عليهم الملائكة جمع ملأك على الأصل كالشمائل جمع شمأل والتاء لتأنيث الجمع وتركت
الهمزة في المفرد للاستثقال وهو مقلوب مالك من الألوكة وهي الرسالة لأنهم
وسائط بين الله وبين الناس فهم رسل الله أو كالرسل إليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم
بعد اتفاقهم على أنهم ذوات موجودة قائمة بأنفسها فذهب أكثر المسلمين إلى أنها
أجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة مستدلين بأن الرسل كانوا يرونهم كذلك
وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للأبدان وزعم
الحكماء أنها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة إلى قسمين قسم
شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم
التنزيل فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة المقربون
وقسم يدبر الأمر من السماء إلى الأرض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الإلهي لا يعصون
الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات أمرا فمنهم سماوية
ومنهم أرضية وذكر روى الطبراني من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
عليه السلام إلى أي شيء أنت قال على الريح والجنود قال وعلى أي شيء ميكائيل قال على النبات
والقطر وفي حديث أنس عند الطبراني مرفوعا أن ميكائيل ما ضحك منذ خلقت النار
وورد أن لله أعوانا يفعلون ما يأمرهم به فيصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الله وروينا
أنه ما من قطرة تنزل من السماء إلا ومعها ملك يقرها في الأرض واتفقوا على عصمة الرسل
منهم كعصمة رسل البشر وأنهم معهم كهم مع أممهم في التبليغ وغيره واختلف في غير الرسل
منهم فذهب بعضهم إلى القول بعدم عصمتهم لقصة هاروت وماروت وما روي
عنهما من شرب الخمر والزنا والقتل مما رواه أحمد مرفوعا وصححه ابن حبان ومفهوم
آية وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى الآية إذ مفهومه أن إبليس
كان منهم وإلا لم يتناوله أمرهم ولم يصح استثناؤه منهم كما في الأنوار ولا يرد على ذلك قوله
تعالى إلا إبليس كان من الجن لجواز أن يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولأن
ابن عباس روى أن من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم إبليس وحاصله
أن من الملائكة من ليس بمعصوم وإن كان الغالب فيهم العصمة ولعل ضربا من
الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وإنما يخالفهم بالعوارض كالبررة والفسقة من
الإنس والجن والذي عليه المحققون عصمة الملائكة مطلقا وأجابوا بأن
إبليس كان جنيا نشأ بين أظهر الملائكة وكان مغمورا بالألوف منهم فغلبوا عليه
أو أن الجن كانوا مأمورين مع الملائكة لكن استغني بذكر الملائكة عن ذكرهم فإنه
إذا علم أن الأكابر مأمورون بالتذلل لأحد والتوسل به علم أن الأصاغر أيضا مأمورون
به وأما قصة هاروت وماروت فرواها الإمام أحمد وابن حبان ولفظ أحمد
حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر أنه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن آدم لما أهبط إلى الأرض قالت الملائكة أي رب
أتجعل فيها من يفسد فيها الآية قالوا ربنا نحن أطوع لك من بني آدم قال الله تعالى
للملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما إلى الأرض ومثلت لهما
الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه

الكلمة



الكلمة من الإشراك فقالا لا والله لا نشرك بالله أبدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسألاها
نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا لا والله لا نقتله أبدا فذهبت ثم
رجعت بقدح خمر تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فوقعا عليها
وقتلا الصبي فلما أفاقا قالت المرأة والله ما تركتما شيئا أبيتماه علي إلا قد فعلتماه حين
سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا وهذا حديث غريب من
هذا الوجه ورجاله كلهم من رجال الصحيحين إلا موسى بن جبير هذا وهو الأنصاري السلمي
الحذاء وذكره ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيئا فهو مستور الحال وقد
تفرد به عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي له متابع من وجه آخر
عند ابن مردويه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن رواه عبد الرزاق في تفسيره عن
الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة أعمال بني آدم
وما يأتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت الحديث
ورواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به عن كعب الأحبار قال الحافظ ابن كثير فهذا أصح
وأثبت إلى عبد الله بن عمر وسالم أثبت في أبيه من مولاه نافع فدار الحديث ورجع إلى نقل
كعب الأحبار عن كتب بني إسرائيل وقيل إنهما كانا قبيلين من الجن قاله ابن حزم وهذا غريب
وبعيد عن اللفظ وعند ابن الجوزي في زاد المسير أنهما هما بالمعصية ولم يفعلاها ومنهم
من قرأ الملكين بكسر اللام وقال إنهما علجان من أهل فارس قاله الضحاك وروى الحاكم في مستدركه وقال
صحيح الإسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما وقع الناس من بعد
آدم عليه السلام فيما وقعوا فيه من المعاصي الحديث وفيه قال وفي ذلك الزمان
امرأة حسنها في النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب وهذا اللفظ أحسن ما ورد في
شأن الزهرة وقال أنس فيما وصله المؤلف في الهجرة قال عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام للنبي صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام عدو اليهود من الملائكة
روي أنه كان عدوا لهم لأنه يطلع الرسول عليه الصلاة والسلام على أسرارهم وأنه صاحب
كل خسف وعذاب وقال ابن عباس فيما وصله الطبراني لنحن الصافون أي الملائكة
وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة القيسي
البصري ويقال له هداب قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم
الأولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة
عن قتادة بن دعامة وقال لي خليفة أي ابن خياط العصفري مذاكرة ولفظ المتن
لخليفة وفي نسخة ح لتحويل السند وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع بزاي
مضمومة فراء مفتوحة مصغرا العيشي البصري قال حدثنا سعيد هو ابن
أبي عروبة واسمه مهران اليشكري وهشام هو الدستوائي قالا حدثنا قتادة
قال حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة الأنصاري رضي الله عنهما
أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم أنا عند البيت الحرام بين
النائم واليقظان هو محمول على ابتداء الحال ثم استمر يقظانا في القصة كلها
وأما ما وقع في رواية شريك في التوحيد في آخر الحديث فلما استيقظ فإن قلنا بالتعدد
فلا إشكال وإلا حمل على أن المراد باستيقظت أنه أفاق مما كان فيه من شغل البال

بما هنا الملكوت ورجع الى العالم العلوي الدنيوي وقال عبد الحق في الجمع
بين الحديثين الصحيحين رواية شريك انه كان نائما زيادة مجهولة بطولها قال وشريك ليس
بالحافظ وذكر صلى الله عليه وسلم يعني رجلا بين الرجلين وهذا مختصر اوضحته
رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين
الرجلين فاتيت فانطلقوا بي وقد ثبت ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر فان النبي صلى
الله عليه وسلم كان نائما بينهما وقال الكرماني الثلاثة رجالا وهم الملائكة تصوروا بصورة
الانسان فليتطر وسقط لغير الاصيلي ولابي الوقت قوله يعني رجلا فاتيت بطست
بضم الهمزة مبنيا للمفعول في الماضي لغير الاصيلي في الفرع وضبط الدمياطي وا التذكير باعتبار الاناء
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ملان بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون
بعد الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ملا بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة
ولعله من باب التمثيل او مثلت المعاني كما مثلت له ارواح الانبياء الدارجة
بالصور التي كانوا عليها فشق الملك وفي الفرع بضم الشين للمفعول
من النحر الى مراق البطن بفتح الميم وكسر اللام فهمزة مبنيا للمفعول في الماضي
كما في الفرع وتخفيف الراء بعدها الف فقاف مشددة واصله مراقق بقافين
فادغمت الاولى في الثانية وهو ما سفل من البطن ورق من جلده ثم غسل
البطن المقدس بضم الغين مبنيا للمفعول بما زمزم الذي هو افضل المياه على
ما اختير وهذا الشق غير الذي وقع له في زمن حليمة السعدية ثم ملي القلب
حكمة وايمانا واتيت بدابة ابيض لم يقل بيضا نظرا الى المعنى اي بمركوب ابيض
دون البغل ودون الحمار هو البراق ويجوز جره بدل من دابة واشتقاقه
من البرق لسرعة مشيه وكان الانبيا يركبونه فانطلقت مع جبريل حتى اتينا
السماء الدنيا لم يذكر مجيئه لبيت المقدس كما في التنزيل سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا لم يذكر بيتا نظرا الى المعنى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
وليس صعوده الى السما كان على البراق بل نصب له المعراج فرقي فيه كما سياتي ان شا
الله تعالى ولعل الراوي اختصر او وقع التعدد المعراج قيل من هذا
ولابي ذر فلما جئت الى السما الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا
قال ولابي ذر قيل جبريل قيل من معك قيل ولابي الوقت قال محمد قيل وقد ارسل
اليه للعروج به الى السموات قال جبريل نعم قيل مرحبا به اي لقي رحبا وسعة
ولنعم المجي جاء قال المظهري المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير
تقديره جا فنعم المجي مجيئه وقال في التوضيح فيه شاهد على جواز الاستغنا بالصلة
عن الموصول في باب نعم اذ التقدير نعم المجي الذي جاء به فاتيت على ادم فسلمت
عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فاتينا السما الثانية قيل من هذا
قال جبريل قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر قيل ارسل اليه
قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جاء فاتيت على عيسى ويحيى
ابني الخالة فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الثالثة قيل من
هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي

وايمانا بنصب ... مؤنثة ... من ذهب ... في الاصل ... اللام ... للمفعول ... (marginal note)

قال

قال وقد ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جاء فاتيت
يوسف ولابي ذر فاتيت على يوسف فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه ولابي ذر
فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الرابعة قيل من هذا قيل ولابي ذر
قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر
قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم ولابي ذر ونعم المجي جاء
فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك ولابن عساكر ولابي الوقت
مرحبا بك من اخ ونبي خاطبه بلفظ الاخوة وان كان المناسب لفظ البنوة تادبا
والانبياء اخوة فاتينا السما الخامسة قيل من هذا قال ولابي ذر قيل جبريل
قيل ومن معك بالواو قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
ولنعم المجي جاء فاتينا على هارون فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه فقال
مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا على السماء السادسة قيل من هذا قيل جبريل
قيل من معك قيل وفي نسخة قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط قال نعم قيل ولنعم ولابي ذر نعم
المجي جاء فاتيت على موسى فسلمت فقال ولابي ذر عن الكشميهني فسلمت عليه فقال
مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت حذف الضمير المنصوب بكى شفقة
على قومه حيث لم ينتفعوا بمتابعته انتفاع هذه الامة منا بمتابعة نبيهم ولم يبلغ
سوادهم فقيل ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل
الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي اشار الى تعظيم شان نبينا وما من الله تعالى
عليه حتى اعطاه بفضل الكرامات وخصوص الزلفى والهبات من غير طول عمر افناه
مجتهدا في الطاعات والعرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت بقية
من القوة فالمراد استقصار مدته مع استكثار ما انعم عليه واستتمام سواد
امته فاتينا السما السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل
محمد قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط هنا ايضا قال نعم قيل ونعم بغير لام ولابي
ذر ولنعم المجي جاء فاتيت على ابراهيم فسلمت زاد ابو ذر عن الكشميهني
عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي سقط لفظ بك من بعض النسخ كذا وقع هنا انه
لاقى ابراهيم في السابعة وفي اول كتاب الصلاة في السادسة فان قيل بتعدد
الاسرا فلا اشكال والا فيحتمل ان يكون زاره في السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى
السابعة فرفع بضم الراء اي كشف لي وقرب مني لي البيت المعمور
المسمى بالضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء اخره حاء مهملة حيال الكعبة وعمارته
بكثرة من يغشاه من الملائكة فسالت جبريل اي عنه فقال هذا البيت المعمور
يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اليه
اخر ما عليهم بنصب اخر على الظرفية او بالرفع بتقدير ذلك اخر ما عليهم من دخوله
ورفعت لي سدرة المنتهى اي كشف لي عنها وقربت مني السدرة التي ينتهي اليها
ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله ينتهي اليها علم الملائكة ولم يجاوزها
احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة كانه

لابي ذر

فلاذا هي بكسر القاف جمع قلة وهي بفتحات لا ينصرف وفي الفرع صرفه وورقها
كأنه آذان الفيول بضم الفاء جمع فيل الحيوان المشهور أي في الشكل لا في المقدار
في أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسألت جبريل
عنهما فقال أما الباطنان ففي الجنة نقل النووي عن مقاتل أن الباطنين السلسبيل
والكوثر وأما الظاهران النيل والفرات يخرجان من أصلهما ثم يسيران حيث
شاء الله ثم يخرجان من الأرض ويجريان فيها ثم فرضت علي خمسون صلاة
فأقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلاة
قال أنا أعلم بالناس منك عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة قال التوربشتي
أي مارستهم ولقيت الشدة فيما أردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة وإن أمتك
لا تطيق ذلك ولم يقل إنك وأمتك لا يطيقون لأن العجز مقصور على الأمة لا يتعدى
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله من الكمال مطيق أكثر من ذلك وكيف لا
وقد جعلت قرة عينه في الصلاة فارجع إلى ربك أي إلى الموضع الذي ناجيت فيه ربك
فسله أي التخفيف فرجعت فسألته أي التخفيف فجعلها أربعين
أي صلاة ثم قال موسى مثله أي مثل ما تقدم من المراجعة وسؤال التخفيف
ثم جعلها الله تعالى ثلاثين صلاة ثم قال موسى أيضا مثله فجعلها
الله تعالى عشرين صلاة ثم قال موسى مثله فجعلها تعالى فأتيت موسى
فقال مثله فجعلها خمسا فأتيت موسى فقال ما صنعت قلت
جعلها سبحانه وتعالى خمسا فقال مثله قلت سلمت بتشديد
اللام من التسليم أي سلمت فلم أراجعه تعالى لأني استحييت منه جل وعلا وزاد
في رواية أبي ذر هنا غير منون فنودي من قبل الله تعالى إني بكسر الهمزة قد أمضيت
أنفذت فريضتي بخمس صلوات وخففت عن عبادي من خمسين إلى خمس
وأجزي الحسنة عشرا ثواب كل صلاة عشرا وفيه دليل على جواز النسخ قبل الوقوع وأنكره
أبو جعفر النحاس بأن ذلك من البداء وهو محال على الله تعالى لأن النسخ وإن جاز
قبل العمل عند من يراه فلا يجوز قبل وصوله إلى المخاطبين فهو شفاعة شفعها عليه السلام
لا نسخا وأجيب بأن النسخ إنما وقع فيما وجب على الرسول من التبليغ وبأن
الشفاعة لا تنفي النسخ فقد تكون سببا له وأن هذا كان خبرا لا تعبدا فلا يدخله النسخ
ومعناه أنه تعالى أخبر رسوله عليه السلام أن على أمته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ
ولذا قال في الحديث في رواية هي خمس وهي خمسون والحسنة بعشر أمثالها فتأول
عليه السلام على أنها خمسون بالفعل فلم يزل يراجع ربه حتى بين له أنها في الثواب لا بالعمل
وقال همام بالإسناد السابق بتشديد الميم الأولى ابن يحيى العوذي عن قتادة بن
دعامة عن الحسن البصري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في
البيت المعمور يريد أن سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي أدرجا قصة البيت
المعمور في قصة الإسراء والصواب رواية همام هذه حيث فصلها من قصة الإسراء لكن قال يحيى بن
معين لم يصح للحسن سماع من أبي هريرة وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح
الراء وكسر الموحدة ابن سليمان البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء البجلي





الكوفي قال حدثنا أبو الأحوص بالحاء المهملة الساكنة وفتح الواو آخره صاد مهملة سلام
بتشديد اللام ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي عن الأعمش سليمان بن مهران
عن زيد بن وهب أبي سليمان الهمداني الكوفي أنه قال قال عبد الله يعني ابن
مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله
المصدوق فيما وعده به ربه تعالى قال في شرح المشكاة الأولى أن تجعل الجملة اعتراضية
لا حالية لتعم الأحوال كلها وأن يكون من عادته ودأبه ذلك فما أحسن موقعها قال
إن أحدكم يجمع خلقه بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول في بطن أمه
أربعين يوما أي يضم بعضه إلى بعض بعد الانتشار ليتخمر فيها حتى تتهيأ للخلق وفي
قوله خلقه تعبير بالمصدر عن الجثة وحمل على أنه بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الأمير
أي مضروبه وقال الخطابي روي عن ابن مسعود في تفسيره أن النطفة إذا وقعت
في الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشرا طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم
تمكث أربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وهذا رواه ابن أبي حاتم في تفسيره وقد
رجح الطيبي هذا التفسير فقال والصحابة أعلم الناس بتفسير ما سمعوه وأحقهم بتأويله
وأولاهم بالصدق فيما يحدثون به وأكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم
أن يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه ما ظاهره يخالف
ذلك ولفظه إذا أراد الله خلق عبد جامع الرجل المرأة فطار ماؤه في كل عرق وعضو منها فإذا
كان يوم السابع جمعه الله ثم أحضره كل عرق له دون آدم في أي صورة
ما شاء ركبك ثم يكون علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان ثم يكون مضغة
قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك الزمان واختلف في أول ما يتشكل من
الجنين فقيل قلبه لأنه الأساس ومعدن الحركة الغريزية وقيل الدماغ لأنه مجمع
الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لأن فيه النمو والاغتذاء الذي هو قوام
البدن ورجح بعضهم بأنه مقتضى النظام الطبيعي لأن النمو هو المطلوب أولا
ولا حاجة له حينئذ إلى حس ولا حركة إرادية وإنما يكون له قوة الحس والإرادة عند
تعلق النفس به فيقدم الكبد ثم القلب ثم الدماغ ثم يبعث الله إليه الملك في
الرابع حتى يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه فيؤمر مبنيا للمفعول ولأبي ذر
ويؤمر بأربع كلمات بكتبها كما قال ويقال له اكتب عمله ورزقه غذاءه حلالا أو
حراما قليلا أو كثيرا أو كل ما ساقه الله تعالى إليه لينتفع به كالعلم وغيره وأجله
طويلا أو قصيرا وشقي أو سعيد بحسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته
ورفع شقي خبر مبتدأ محذوف وتاليه عطف عليه وكان حق الكلام أن يقول يكتب سعادته
وشقاوته فعدل عنه لكونه حكاية لصورة ما يكتب لأنه يكتب شقي أو سعيد والظاهر
أن الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفة وقد جاء ذلك مصرحا به في رواية لمسلم
في حديث حذيفة بن أسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص ووقع في حديث
أبي ذر عنده فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه ثم بعد كتابة
الملك هذه الأربعة ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته ثم إن حكمة تحول
الإنسان في بطن أمه حالة بعد حالة مع أن الله تعالى قادر على أن يخلقه في

اقل من لحظة اي في الحصول مع ان ايديهما انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام فجعله
اولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة كذلك وهلم جرا ومنها اظهار قدرته تعالى بتحويله
قلبه من تلك الاطوار الى كونه انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل ومنها التنبيه
والارشاد على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم
من علقة ثم من مضغة قادر على اعادته وحشره للحساب والجزا قاله المظهري فان الرجل
منكم ليعمل حتى ما يكون منصوب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل او رفع
وهو الذي في الفرع على ان حتى ابتدائية وفي كتاب القدر من طريق ابي الوليد
الطيالسي عن شعبة عن الاعمش وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين
الجنة الا ذراع اي ما يبقى بينه وبين ان يصل الى الجنة الا كما يبقى بينه وبين موضع
من الارض ذراع فهو تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة التي جعلت علامة
لعدم قبول التوبة فيسبق عليه كتابه الذي كتبه الملك وهو في بطن امه
والفا للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة فيعمل عند ذلك ولابي ذر عن
الكشميهني بعمل اهل النار اي فيدخلها ويعمل اي بعمل اهل النار حتى ما
يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة اي
فيدخلها وفيه ان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى به القدر
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد والقدر ومسلم في القدر وكذا ابو داود
والترمذي وابن ماجه وتاتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته
وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام البيكندي كما ضبطه ابن ماكولا وغيره قال
اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة الامام في المغازي
عن نافع انه قال قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم
الضحاك بن مخلد النبيل شيخ المؤلف مما سياتي في الادب عن عمرو بن علي عنه عن ابن جريج
عبد الملك انه قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة عن نافع عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى جبريل بالحاء المهملة
نصب على المفعولية ان الله يحب فلانا فاحببه بهمزة قطع مفتوحة
ساكنة فموحدة مكسورة واخرى ساكنة على الامر فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السما
ان الله يحب فلانا فاحبوه بتشديد الموحدة فيحبه اهل السما
ثم يوضع له القبول في اهل الارض ممن يعرفه من المسلمين وزاد روح بن عبادة عن
ابن جريج عند الاسمعيلي واذا ابغض عبدا نادى جبريل عليه السلام اني ابغض فلانا
فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه
فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض وفيه ان محبوب القلوب محبوب الله
ومبغوضها مبغوض الله ومتن الحديث الذي ساقه المؤلف بلفظ الرواية الثانية اه
المعلقة وفيه مباحث تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الادب وبه قال
حدثنا محمد قيل هو ابن يحيى الذهلي وقال ابو ذر الهروي هو البخاري ورجح الحافظ
ابن حجر بان ابا نعيم والاسمعيلي لم يجداه من غير رواية البخاري ولو كان عند غير البخاري

لما

لما ضاق عليهما مخرجه وتعقبه العيني بان عدم وجدانهما للحديث لا يستلزم ان يكون
محمد هنا هو البخاري وهذا ظاهر لا يخفى ولم تجر عادة البخاري بان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه
قال اخبرنا الليث سعيد بن محمد بن الحكم قال حدثنا ابن ابي مريم بن سعد الامام
قال حدثنا ابن ابي جعفر عبيد الله واسم ابي جعفر يسار القرشي عن محمد بن
عبد الرحمن الاسود عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر قوله زوج النبي الى اخره انها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان
بفتح العين المهملة والنون المخففة وهو السحاب زنة ومعنى وهو تفسير الراوي
للعنان ادرجه في الحديث فالسحاب مجاز عن السما كما في قوله تعالى وانزلنا
من السماء ماء طهورا في وجه فتذكر الملائكة الامر الذي قضي في السماء
واصل ذلك ان الملائكة تسمع في السما ما قضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث
فيحدث بعضهم بعضا فتسترق الشياطين السمع اي تختلسه منهم والقاف مخففة
فتسمعه فتوحيه الى الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع
كاهن من يخبر بالمغيبات المستقبلة فيكذبون معها اي مع الكلمة المسموعة
من الشياطين مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة وفي اليونينية بكسرها من عند
انفسهم وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاغر
بفتح الهمزة والغين المعجمة اخره را مشددة سلمان الجهني مولاهم المدني وللكشميهني
والاعرج ابي عبد الرحمن بن هرمز بدل الاغر قال في الفتح والاغر ارجح لانه مشهور من روايته
نعم اخرجه النسائي من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج وحده عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب
من ابواب المسجد الملائكة ولابي ذر ملائكة يكتبون الداخل الاول فالاول الفا
لترتيب النزول من الاعلى الى الادنى وللتعاقب الذي ينتهي الى اعداد كثيرة فاذا جلس
الامام على المنبر طووا الصحف التي كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة وجاوا
يستمعون الذكر اي الخطبة وهذا الحديث قد مر في كتاب الجمعة باتم من هذا وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب
انه قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد النبوي المدني وحسان
ابن ثابت الانصاري قال والواو للحال ينشده بضم اوله وكسر ثالثه الشعر في المسجد
فانكر عليه عمر فقال حسان كنت انشد فيه اي في المسجد وفيه من هو خير منك
يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى ابي هريرة رضي الله عنه فقال انشدك
بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام الاستخباري يقول
يا حسان اجب عني اي قل جواب هجاء المشركين عن جهتي اللهم ايده بروح القدس
جبريل واضافة الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم حاتم الجود وهذا موضع
الترجمة وانما دعا له بذلك لانه عند اخذه في الطعن والهجو في المشركين هو انسب بهم

مَظنّة الفحش من الكلام وبذاءة اللسان وقد يؤدي ذلك ان يتكلم عليه فيحتاج الى التأييد
من الله بان يقدسه من ذلك بروح القدس وهو جبريل قال ابو هريرة نعم سمعته
صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وسياق الله الحديث كما نبه عليه الاسمعيلي يقتضي انه مرسل
سعيد بن المسيب فانه لم يحضر مراجعة عمر رضي الله عنه وحسان لكن عند الاسمعيلي
من رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان ما يقتضي ان ابا هريرة حدث سعيدا بذلك بعد
وقوعه وهذا الحديث قد سبق في باب الشعر في المسجد من اوايل الصلاة وبه قال
حدثنا حفص بن عمر الحوضي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت
الانصاري الكوفي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لحسان بن ثابت رضي الله عنه اهجهم بضم الهمزة والجيم امر من هجا يهجو هجوا وهو نقيض
المدح وفي الفرع اهجهم بهمزة وصل او هاجهم من المهاجاة والشك من الراوي اي
جازهم بهجوهم وجبريل معك بالمناية والمعونة وفيه جواز هجو الكفار واذاهم
ما لم يكن لهم امان لان الله تعالى قد امر بالجهاد فيهم والاغلاظ عليهم لان في الاغلاظ
بيانا لنقصهم والانتصار منهم لهجاء المسلمين ولا يجوز ابتداء لقوله تعالى ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم تنبيه قوله قال النبي صلى الله
لحسان يفهم انه من مسند البراء بن عازب وعند الترمذي انه من رواية البراء عن حسان كما افاده في
الفتح وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن ابي حازم
الازدي البصري ح للتحويل قال وحدثنا اسحق بن راهويه قال اخبرنا وهب بن جرير
قال حدثنا ابي جرير بن حازم قال سمعت حميد بن هلال اي ابن هبيرة العدوي البصري
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كاني انظر الى غبار ساطع في سكة
بني غنم بكسر سين سكة وفتح الغين المعجمة وسكون النون من غنم اي زقاق بني غنم قال
الحافظ ابن حجر بطن من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم ابو ايوب الانصاري
واخرون زاد موسى بن اسمعيل التبوذكي في روايته فيما وصله في المغازي عنه موكب جبريل
عليه السلام برفع موكب في الفرع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا موكب جبريل ويجوز
نصبه بتقدير انظر موكب وجره بدل من لفظ غبار والموكب نوع من السير وجماعة الركبان
او جماعة ركاب يسيرون برفق وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وبه قال حدثنا فروة
بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن ابي المغرا الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر
بضم الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن ابي المغرا الكندي الكوفي قال بضم الميم وكسر الهاء
قاضي الموصل عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها ان الحرث بن هشام المخزومي رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم
يحتمل ان يكون الحرث اخبر عائشة بذلك فيكون مرسلا او حضرت هي ذلك فيكون من مسندها
لكن تاتي ما اخرج ابن مندة الحديث من طريق عبد الله بن الحرث عن هشام عن ابيه عن عائشة عن
الحرث بن هشام قال كيف ياتيك الوحي اي حامله فاسناد الاتيان اليه الى الوحي مجاز
او صفة الوحي نفسه فاسناد الاتيان حقيقة قال صلى الله عليه وسلم كل ذاك بغير
لام ياتي الملك جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني ياتيني الملك احيانا اي اوقاتا
مثل صلصلة الجرس اي مشابها صوت الجلجل الذي يعلق بروس الدواب

وجبريل معك
صح

فيفصم



فيفصم بضم التحتية وسكون الفاء وكسر الصاد المهملة من باب ضرب يضرب اي يقلع عني
ما يغشاني وقد وعيت بفتح العين اي فهمت وحفظت ما قال الملك ويتمثل لي
ويتمثل اي يتصور لي الملك جبريل احيانا رجلا كدحية او غيره تانيسا والتقدير
الزائد من خلقته لا بغيبي بل يخفى على الراي فقط فيكلمني فاعي ما يقول اي الذي يقوله
وقد مر هذا الحديث اول الكتاب وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شيبان
قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين اي درهمين
او دينارين في سبيل الله دعته خزنة الجنة الملايكة اي فل بضم الفاء واللام وبفتحها حذفت
منه الالف والنون لغير ترخيم اي فلان هلم اي اقرب ويقال هو اسم فعل لا ينصرف عند اهل
الحجاز وفعل يؤنث ويجمع عند تميم واصله عند البصريين ها لم من لم اذا قصد حذفت
الالف لتقدير السكون في اللام فانها الاصل وعند الكوفيين هل ام فحذفت الهمزة بالقا حركتها على
اللام فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذاك الذي لا توى بفتح الفوقية والواو لا هلاك
ولا ضياع ولا باس عليه ان يدخل بابا ويترك اخر قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اي لابي بكر ارجو ان تكون منهم وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قاضي اليمن قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها يا عائش هذا جبريل يقرا عليك السلام بفتح يا يقرا من الثلاثي فقالت وعليه
السلام ورحمة الله وبركاته ولابي ذر ورحمت الله بالتاء المجرورة ترى ما لا ارى
تريد النبي صلى الله عليه وسلم ونفي الرؤية طا لتخليقها الله تعالى في الحي ولا يلزم
من حصول المري واجتماع ساير الشرايط الرؤية كما لا يلزم من عدمها عدمها فالرؤية للكواكب
وانما لم يواجهها جبريل كما واجه مريم احتراما لمقام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاستيذان والرقاق وفي فضل عايشة ومسلم في الفضايل والترمذي
في المناقب والنسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا عمر بن ذر بضم العين وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ح لتحويل السند قال حدثني
بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو العطف والجمع يحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البيكندي
وسقط لابي ذر بن جعفر قال حدثنا وكيع واللفظ له عن عمر بن ذر عن ابيه
ذر بن عبد الله الهمداني بسكون الميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام
الا تزورنا اكثر مما تزورنا بتخفيف اللام للعرض والتحضيض او التمني قال فنزلت
اية وما نتنزل الا بامر ربك او التنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد
يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى وما نتنزل وقتا
غب وقت الا بامر الله على ما تقتضيه حكمته له ما بين ايدينا وما خلفنا الاية
وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان او لا ننزل
في زمان دون زمان الا بامره ومشيئته وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والتوحيد

وبدء الخلق والترمذي في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا اسمعيل بن
ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن
عتبة بن مسعود رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اقرأني جبريل عليه السلام القرآن على حرف اي لغة او وجه من الاعراب فلم ازل استزيده
اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا ويسال جبريل ربه تعالى
ويزيده حتى انتهى الى سبعة احرف وليس المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة
اوجه بل الاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض اذ هو محال في القرآن وذلك
يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات من غير تغير في المعنى والصورة نحو البخل ويحسب بوجهين
او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير في المعنى لا الصورة
نحو تبلو وتتلوا او عكس ذلك نحو السراط والصراط او بتغيرهما نحو فاسعوا فامضوا واما
في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى
واما نحو الاختلاف في الاظهار والادغام وغيرهما مما يسمى بالاصول فليس من الاختلاف
الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان
يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الاول وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل
القرآن ومسلم في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجود الناس بنصب اجود خبر كان وكان اجود ما يكون في رمضان
برفع اجود اسم كان وخبرها محذوف وجوبا نحو قولك اخطب ما يكون الامير قائما
وما مصدرية اي اجود اكوان الرسول وفي رمضان سد مسد الخبر اي حاصلا فيه
حين يلقاه جبريل عليه السلام اذ هو ملاقاته زيادة ترق وكان جبريل يلقاه في كل
ليلة من رمضان فيدارسه القرآن نصب مفعول ثان ليدارس على حد جاذبته
الثوب فلرسول الله ولابي ذر عن الكشميهني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة يحتمل ان
اراد بها التي ارسلت بالبشرى بين يدي رحمة الله وذلك لعموم نفعها قال الله تعالى
والمرسلات عرفا واحد الوجوه في الآية ان اراد بها الرياح المرسلات للاحسان
وانتصاب عرفا بالمفعول له فهذه المعاني في المرسلة يشير نشر جوده بالخير في العباد
بنشر الريح القطر في البلاد وشتان ما بين الاثرين فان احدهما يحيي القلب بعد موته
والاخر يحيي الارض بعد موتها وقد كان عليه السلام يبذل المعروف قبل ان يسال واذا احسن
عاد وان لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد ويظهر منه آثار ذلك
في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره قاله التوربشتي وعن عبد الله بن المبارك
انه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد بهذا الاسناد موصول
عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك بروايته عن يونس الايلي ومعمر نحوه اي معناه

بالخير

وروى

وروى ابو هريرة مما وصله في فضائل القرآن وفاطمة الزهراء مما وصله
في علامات النبوة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه
القرآن اي في كل سنة مرة وانه عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين الحديث وروي ان قراءة
زيد هي القراءة التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام مرتين في العام
الذي قبض فيه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث هو ابن سعد
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عمر بن عبد العزيز اخر العصر شيئا
صفة مصدر محذوف اي اخر تاخيرا يسيرا اي اخر صلاة العصر حتى عبر شيء من وقتها
فقال له اي لعمر عروة اي ابن الزبير بن العوام اما ان جبريل بتخفيف
اما حرف استفتاح بمنزلة الا وتكون بمعنى حقا ذكره سيبويه ولا تشاركها الا في ذلك
وفي اليونينية اما بتشديد الميم بفتح الهمزة وكسرها قد نزل فصلى امام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بهمزة اماما اي قدامه فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما
تقول يا عروة اي تامل ما تقول وتذكر قال اي عروة سمعت بشير بن ابي مسعود
بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة يقول سمعت ابي ابا مسعود عقبة بن عمرو
البدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عروة يقول كيف لا اعلم
ما اقول وانا صحبت وسمعت ممن صحب وسمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمع منه هذا يقول نزل جبريل فامني فصليت معه ثم صليت معه
ثم صليت معه ثم صليت معه قال ذلك ابو مسعود او الرسول صلى الله
عليه وسلم حال كونه يحسب بضم السين باصابعه اي يعقدها ولابي
ذر عن الكشميهني قال فحسب باصابعه خمس صلوات وهذا يدل على مزيد
اتقانه وضبطه لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم ومر هذا الحديث اول
المواقيت من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد
الشين المعجمة قال حدثنا ابن ابي عدي محمد القسملي عن شعبة بن الحجاج
عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي وسقط لغير ابي ذر ابن ابي ثابت عن زيد
ابن وهب الجهني عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال النبي وفي نسخة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام من مات من
امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة اي عاقبته كان دخولها وان كان له ذنوب جمة
او ترك من الواجبات شيئا لكن امره الى الله ان شاء الله عفا عنه وادخله الجنة وان شاء عذبه
بقدر ذنوبه ثم ادخله الجنة برحمته او لم يدخل النار دخولا تخليديا قال اي
ابو ذر وان زنا وان سرق قال ابن مالك حرف استفهام مقدر لا بد من تقديره
او ان زنا او ان سرق قال صلى الله عليه وسلم وان حذف فعل الشرط والاكتفا
بحرفه وانما ذكر من الكبائر هذين النوعين ولم يقتصر على احدهما لان الذنب اما حق الله
وهو الزنا وحق العباد وهو اخذ مالهم بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي
ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة يتعاقبون مبتدا وخبر اي
ياتي بعضهم عقب بعض بحيث اذا نزلت طائفة منهم صعدت الاخرى ملائكة

بالليل وملائكة بالنهار بيان للتعاقب وقال الأكثرون هم حفظة الكتاب
وقال في شرح المشكاة كرر ملائكة وأتى بها نكرة دلالة على أن الثانية غير الأولى
كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر
ولأبي ذر عن الكشميهني وفي صلاة العصر واجتماعهم في هذين الوقتين من لطف الله
تعالى وكرمه بعباده ليكون شهادة لهم بما شهدوه من الخير ثم يعرج الذين
باتوا فيكم فيه أن ملائكة الليل لا يزالون حافظين العباد إلى الصبح وكذلك ملائكة
النهار إلى الليل ودليل لقول الأكثرين فيسألهم ربهم وهو أعلم تعبدا لهم
كما تكتب الأعمال وهو أعلم بالجميع فيقول زاد أبو ذر عبادي فيقولون
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فقالوا تركناهم يصلون وأتيناهم يصلون وفي
نسخة وهم يصلون والجملة حالية عليهما وسبق الحديث في فضل صلاة العصر من
كتاب الصلاة هذا باب بالتنوين يذكر فيه إذا قال
أحدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت إحداهما أي إحدى الكلمتين
الأخرى في وقت التأمين أو في الخشوع والإخلاص غفر له ما تقدم من ذنبه
ويسقط لفظ باب لأبي ذر وهو أولى لأنه يلزم من إثباته وجود ترجمة بغير
حديث وكون الأحاديث التالية لا تعلق لها بما لفظ الترجمة لأنه بالسند السابق عن
أبي اليمان عن شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ومن جملة ترجمة الملائكة
وقد ساق الإسمعيلي حديث يتعاقبون إلى آخره ثم قال وبهذا الإسناد إذا قال أحدكم
آمين فلو قال البخاري وبهذا الإسناد أو وبه لزال الإشكال وبه قال حدثنا محمد
هو ابن سلام قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
ابن يزيد قال أخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن إسمعيل بن أمية بضم
الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي القرشي المكي
أن نافعا حدثه أن القسم بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق حدثه عن عمته
عائشة رضي الله عنها أنها قالت حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة
بكسر الواو مخدة فيها تماثيل جمع تمثال أي صورة حيوان أو غيره كأنها
نمرقة بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة وبالقاف وسادة صغيرة فجاء عليه فقام
بين البابين ولأبي ذر عن الحموي بين الناس وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا
يا رسول الله أي ما الذي فعلناه حتى تغير وجهك قال ما بال هذه الوسادة
أي ما شأنها فيها تماثيل قالت ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني فقلت وسادة
جعلتها لك لتضطجع عليها قال عليه السلام أما علمت أن الملائكة
لا تدخل بيتا فيه صورة لكونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله
تعالى وهؤلاء الملائكة غير الحفظة لأنهم لا يفارقون المكلفين وأن من صنع الصورة
الحيوانية يعذب يوم القيامة فهو من الكبائر لهذا التوعد العظيم يقول أي الله
تعالى لهم استهزاء بهم وتعجيزا لهم ولأبي ذر فيقول أحيوا بفتح الهمزة ما خلقتم وبه
قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
أخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله

بتصغير



بتصغير الأول ابن عتبة بن مسعود أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول
سمعت أبا طلحة زيد بن سهل الأنصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب يحرم اقتناؤه أو أعم منه وامتنا
من الدخول لأكله النجاسة ونتن رائحته ولا صورة تماثيل من إضافة العام إلى الخاص
قال النووي الأظهر أن الحكم عام في كل كلب وكل صورة وأنهم يمتنعون من الجميع لإطلاق
الحديث ولأن الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر
ظاهر لأنه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل من دخول البيت وعلل بالجرو تنبيه
قال الدارقطني لم يذكر الأوزاعي ابن عباس في إسناده يعني حيث روى هذا الحديث
عن الزهري عن عبيد الله قال ولعل قول من أثبته قال ورواه سالم أبو النضر عن عبيد الله
نحو رواية الأوزاعي قال الحافظ ابن حجر هو عند الترمذي والنسائي من طريق أبي النضر
عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على أبي طلحة نحوه وأخرج النسائي رواية الأوزاعي
فأثبت ابن عباس تارة وأسقطه أخرى ورجح رواية من أثبته انتهى واختار ابن الصلاح
الحكم للناقصة وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في بدء الخلق والمغازي واللباس
ومسلم في اللباس والترمذي في الاستئذان والنسائي في الصيد وابن ماجة
في اللباس وبه قال حدثنا أحمد هو ابن صالح المصري كما جزم به أبو نعيم قال حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري قال أخبرنا عمرو بفتح العين هو ابن الحارث المصري
أن بكير بن الأشج بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا والأشج بفتح الهمزة
والشين المعجمة وبالجيم المشددة حدثه أن بسر بن سعيد بضم الموحدة وفتح
الكاف مصغرا والأشج بفتح الهمزة والشين المعجمة وبالجيم المشددة وسكون
المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمي من أهل المدينة حدثه أن زيد بن خالد الجهني
الصحابي رضي الله عنه حدثه ومع بسر بن سعيد المذكور عبيد الله بضم العين
ابن الأسود الخولاني الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد الجهني أن أبا طلحة زيدا حدثه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة حيوانية أو غيرها
قال بسر المذكور فمرض زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه فعدناه فإذا نحن
في بيته بستر بكسر السين فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني ألم يحدثنا
أي زيد بن خالد في التصاوير أي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الملائكة لا تدخل بيتا
تكون فيه فقال عبيد الله الخولاني إنه أي زيدا قال إلا رقما بفتح الراء وسكون
القاف إلا نقش ووشي في ثوب ألا بالتخفيف سمعته استفهام قلت لا
لم أسمعه قال بلى قد سمعته قد ذكره أي الحديث ولأبي ذر بإسقاط ضمير
المفعول ومفهومه جواز ما كان رقما في ثوب عند الجمهور كما قاله النووي على تحريم اتخاذ المصور
فيه صورة الحيوان مما يلبس ثوبا أو عمامة أو سترا معلقا ونحو ذلك مما لا يعد ممتهنا فإن
كان في بساط يداس ومخدة ووسادة ونحوها مما يمتهن فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة
الرحمة ذلك البيت ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له وقال بعض السلف إنما
ينهى عما كان له ظل ولا بأس بالصورة التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فإن الستر

الذي انكر صلى الله عليه وسلم لا يشك فيه احد انه مذموم ولبس الصور نزظل وقال الزهري
النهي في الصورة على العموم وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سوا
كانت رقما في ثوب او غير رقم وسوا كانت في حايط او ثوب او بساط ممتهن عملا بظاهر
الاحاديث لا سيما حديث النمرقة قال النووي وهذا مذهب قوي انتهى وهذا الحديث
اخرجه المولف ومسلم وابو داود في اللباس والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان
ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال
حدثني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين قال في الفتح وكان بعضهم ظنه ابن الحرث
وهو خطا لانه لم يدرك سالما ولابوي الوقت وذر عن الكشميهني عمر بضم العين وهو ابن محمد
ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الصواب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر
ابن الخطاب انه قال وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل بان ينزل فسال النبي صلى الله عليه
وسلم عن السبب فقال جبريل عليه السلام انا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه صورة
ولا كلب واورد المولف هذا الحديث هنا مختصرا واورده في اللباس تاما وتاتي مباحثه
ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم
وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة عن ابي صالح
عبد الله بن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد بدون الواو وفي
بعضها بالواو والامران جايزان ولا ترجيح لاحدهما على الاخر عندنا راصحابنا قيل وفيه
دليل لمن قال لا يزيد الماموم على ربنا لك الحمد ولا يقول سمع الله لمن حمده واجيب
بانا لا نسلم انه دليل لكراد ليس فيه نفي الزيادة ولين سلمنا فهو معارض بما ثبت انه صلى
الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت انه عليه السلام قال صلوا كما رايتموني اصلي وفي قوله
سمع الله لمن حمده حال الارتفاع وربنا لك الحمد حال الانتصاب التفات من الغيبة
الى الخطاب فانه من وافق قوله قول الملائكة بالحمد غفر له ما تقدم من ذنبه وهذا
نظير ما ثبت في التامين وقد سبق هذا الحديث في صفة الصلاة في باب فضل اللهم
ربنا لك وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن
فليح بضم الفاء واخره حاء مهملة مصغرا محمد قال حدثنا ابي فليح بن سليمان وفليح
لقب واسمه عبد الملك عن هلال بن علي العامري المدني عن عبد الرحمن بن
ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري ولم يذكر الزمن النبوي قال ابن ابي حاتم
ليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
احدكم ولغير ابي ذر ان احدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة
ما دام في مصلاه تقول اللهم اغفر له وارحمه زاد في بعضها اللهم والمغفرة
ستر الذنوب والرحمة افاضة الاحسان عليه والملائكة جمع ملك محلى باللام فيفيد
الاستغراق ما لم يقم من موضع صلاته او ما لم يحدث اي ينتقض وضوءه قال ابن
بطال الحدث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم
المرجو بركته وهذا الحديث قد سبق في باب الحدث في المسجد وباب من جلس في المسجد





ينتظر الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال عن عمرو بن
عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه
يعلى بن امية التميمي انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر
ونادوا يا مالك وهو اسم خازن النار ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا مال قال سفيان
ابن عيينة في قراة عبد الله هو ابن مسعود ونادوا يا مال مرخم حذفت كافه واللام
مكسورة ويجوز ضمها وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النار والتفسير ومسلم في
الصلاة وابو داود والنسائي في الحروف وزاد النسائي وفي التفسير وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ابن وهب عبد الله
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال حدثني
بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط زوج النبي الخ لابي ذر حدثته انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل
اتى عليك يوم كان اشد من يوم غزوة احد قال عليه الصلاة والسلام لقد
لقيت من قومك قريش ما لقيت وكان اشد بالرفع ولابي ذر بالنصب ما لقيت
منهم يوم العقبة التي بمنى واشد خبر كان واسمه عايد الى مقدر وهو مفعول قوله
لقد لقيت ويوم العقبة ظرف وتاويله كان ما لقيت من قومك يوم العقبة اشد ما لقيت
منهم اذ اي حين عرضت نفسي في شوال سنة عشر من المبعث بعد موت ابي طالب
وخديجة وتوجهه الى الطايف على ابن عبد ياليل بتحتية وبعد الالف لام مكسورة
فتحتية ساكنة فلام عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وبعد الالف لام اخرى
واسمه كنانة وهو من اكابر اهل الطايف من ثقيف لكن الذي في السير ان الذي كلمه
هو عبد ياليل نفسه لا ابنه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه وانه عبد ياليل بن
عمرو بن عمير بن عوف فلم يجبني الى ما اردت وعند موسى بن عقبة انه صلى الله
عليه وسلم توجه الى الطايف رجا ان يؤووه فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم
سادتهم وهم اخوة عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكى
اليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه اقبح رد ورضخوه بالحجارة حتى ادموا رجليه فانطلقت
وانا مهموم على وجهي اي الجهة المواجهة لي وقال الطيبي اي انطلقت حيرانا
هايما لا ادري اين اتوجه من شدة ذلك فلم استفق مما انا فيه من الغم الا
وانا بقرن الثعالب بالمثلثة جمع ثعلب الحيوان المعروف وهو ميقات اهل
نجد ويسمى قرن المنازل ايضا وهو بينه وبين مكة يوم وليلة فرفعت راسي
فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت اليها فاذا فيها جبريل عليه السلام
فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وبعث
اليك ولابي ذر عن الكشميهني وقد بعث الله اليك ملك الجبال الذي سخرت
له وبيده امرها لتامره بما شيت فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك كما قال جبريل او كما سمعت
منه فما ولابي ذر عن الكشميهني فما شيت استفهام جزاوه مقدر اي فعلت
وعند الطبراني عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ المولف فقال يا محمد

ان الله بعثني اليك وانا ملك الجبال لتامرني بامرك فيما شئت ان شئت ان اطبق
بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر الموحدة عليهم الاخشبين بالخاء والشين المعجمتين
جبلي مكة ابي قبيس ومقابله قيقعان وقال الكرماني ثور وثهوم وسميا بذلك
لصلابتهما وغلظ حجارتهما فقال بالفاء ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو
ولابي ذر عن الكشميهني انا ارجو ان يخرج الله بضم الياء من الاخراج من اصلابهم
من يعبد الله اي يوحده وحده لا يشرك به شيئا تفسير وهذا من مزيد شفقته
على امته وكثرة حلمه وصبره جزاه الله عنا ما هو اهله وصلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه
المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم في المغازي والنسائي في البعوث وبه قال حدثنا قتيبة
سليمان بن ابي سليمان فيروز الشيباني الكوفي قال سالت زر بن حبيش بكسر
الزاي وتشديد الراء وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية معجمة مصغرا
الاسدي عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى
قال حدثنا ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام في صورته
التي خلق عليها له ستمائة جناح بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب وهذا الحديث
يأتي ان شاء الله تعالى في سورة النجم من التفسير وبه قال حدثنا حفص بن عمر
الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قول الله عز وجل
لقد راى من ايات ربه الكبرى رفرفا سباطا اخضر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
خضرا بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين سد افق السماء اي اطرافها وعند النسائي والحاكم
من حديث ابن مسعود ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملأ
ما بين السماء والارض قال الخطابي الرفرف يحتمل ان يكون اجنحة جبريل عليه السلام بسطها
كما تبسط الثياب وهذا الحديث ذكره ايضا في سورة النجم وبه قال حدثنا محمد بن عبد
الله بن اسمعيل بن ابي الثلج البغدادي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن
عبد الله بن انس الانصاري البصري عن ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان
المزني البصري قال انبانا القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه يعني بعيني راسه يقظة
فقد اعظم اي دخل في امر عظيم او الخبر محذوف وفي مسلم فقد اعظم على الله الفرية
وهي بكسر الفاء واسكان الراء الكذب والجمهور على ثبوت رؤيته عليه السلام لربه بعيني راسه
ولا يقدح في ذلك حديث عائشة رضي الله عنها اذ لم تخبره انها سمعته عليه السلام يقول لم ار
ربي وانما ذكرت متاولة لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
ولقوله تعالى لا تدركه الابصار ولكن قد راى جبريل في صورته في هيئته وخلقه بفتح
الخاء وسكون اللام الذي خلق عليه حال كونه سادا ما بين الافق ولغير ابي ذر
وخلقه ساد برفعهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن يوسف هو
البيكندي كما جزم به الجياني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا زكريا بن
ابي زائدة خالد الهمداني عن ابن الاشوع بفتح الهمزة وبعد الالف المفتوحة
عين مهملة هو سعيد بن عمرو بفتح العين ابن اشوع ونسبه الى جده عن الشعبي

عامر



عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قلت لعائشة رضي الله عنها
لما انكرت رؤيته عليه السلام لربه تعالى فاين قوله تعالى اي فما وجه قوله تعالى ثم
دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذاك جبريل اي ذاك الدنو
انما هو دنو جبريل كان يأتيه في صورة الرجل دحية او غيره وانه اتاه هذه
المرة في صورته التي هي صورته ولابي ذر عن الحموي والمستملي وانما اتى
هذه المرة في صورته التي هي صورته اي الحقيقية فسد الافق وكذا راه عليه
السلام مرة اخرى عند سدرة المنتهى على صورته الحقيقية من غير تشكل ويأتي مزيد لذلك
ان شاء الله بسورة النجم بحول الله وقوته وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي البصري قال حدثنا ابو رجا
عمران بن ملحان العطاردي البصري عن سمرة بن جندب انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم رايت الليلة في المنام ورؤيا الانبياء وحي رجلين اتياني قالا ولابي
ذر عن الكشميهني فقالا وعن الحموي والمستملي فقال اي احدهما الذي يوقد النار مالك
خازن النار وانا جبريل وهذا ميكائيل ساقه هنا مختصرا جدا وبتمامه في اواخر الجنائز
وفيه انهما اخرجاه الى ارض مقدسة وانه راى رجلا معه كلوب من حديد يدخله في شدق
آخر يعني فيشقه واخر يشدخ راس اخر بصخرة ونهرا من دم فيه رجل واخر قايم على شطه
بين يديه حجارة فاقبل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث
كان وروضة خضراء فيها شجرة عظيمة في اصلها شيخ وصبيان ورجل قريب من الشجرة بين
يديه نار يوقدها وانهما قالا له ان الرجل الذي يشق شدقه الكذاب والذي يشدخ راسه
صاحب القران الذي ينام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار والذي في النهر اكل الربا والشيخ الذي
في اصل الشجرة ابراهيم الخليل عليه السلام والصبيان اولاد الناس والذي يوقد
النار مالك خازن النار وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان
الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دعى الرجل امراته الى فراشه كناية عن الجماع فابت زاد في النكاح
من طريق شعبة ان تجيء فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح
ظاهره كما قاله سيدي عبد الله بن ابي جمرة اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله
حتى تصبح وكان السر فيه تاكد ذلك الشان في الليل وقوة الباعث اليه ولا يلزم من
ذلك انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك تابعه
اي تابع ابو عوانة شعبة بن الحجاج فيما وصله في النكاح وابو حمزة بالحاء
المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري قال في المقدمة متابعة ابي حمزة لم ارها
وابن داود عبد الله الخريبي بالخاء المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد
التحتية الساكنة موحدة مصغرا فيما وصله مسلم والنسائي الخمسة عن الاعمش
وسقط في الفرع شعبة وثبت في غيره وشرح عليه العيني كالفتح وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف قال [illegible]

ابن خالد بن عقيل بفتح العين وكسر القاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني بالافراد جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ثم فتر عني الوحي اي احتبس فترة طويلة مدتها ثلاث سنين فبينا
بغير ميم انا امشي وجواب بينا قوله سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري
قبل السماء بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها فاذا الملك الذي جاءني ولابي
ذر جاءني بحراء وهو جبريل وحرا بالصرف وعدمه قاعد على كرسي بين السماء
والارض وسقط لغير ابي ذر لفظة قد فجئثت بجيم مضمومة فهمزة مكسورة
فمثلثة ساكنة ففوقية اي رعبت منه حتى هويت سقطت الى الارض بكسر الواو
وللحموي والمستملي فجثثت بمثلثتين من غير همز اي سقطت فجئت اهلي لذلك
فقلت لهم زملوني زملوني مرتين فانزل الله تعالى يا ايها المدثر عز وجل
والرجز فاهجر وسقط لغير ابي ذر لفظ قوله والرجز وزاد ابو ذر قم فانذر قال ابو
سلمة بن عبد الرحمن والرجز الاوثان جمع وثن ما له جثة من خشب او حجارة
او غيرهما وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار
العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
قتادة بن دعامة قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع قال
حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة واللفظ له عن قتادة عن ابي العالية رفيع الرياحي البصري
انه قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي الى المسجد الاقصى موسى
عليه السلام رجلا ادم بقصر الهمزة اسمر والذي في اليونينية بمد الهمزة فقط طوالا
بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو جعدا بفتح الجيم وسكون العين المهملة وليس
بسبط كانه من رجال شنوءة اي في طوله وسمرته وشنوءة بفتح الشين المعجمة وبعد
النون المضمومة همزة مفتوحة فهاء تانيث قبيلة من قحطان ورايت عيسى بن مريم
رجلا مربوعا لا طويلا ولا قصيرا مربوع الخلق بفتح الخاء معتدلة حال كونه مائلا
لونه الى الحمرة والبياض فلم يكن شديدهما سبط الراس بفتح السين وسكون الموحدة
وكسرها وفتحها مسترسل الشعر ورايت مالكا خازن النار والدجال الاعور في
جملة آيات اخر اراهن الله اياه صلى الله عليه وسلم ولعله اراد قوله تعالى
لقد راى من آيات ربه الكبرى وحينئذ فيكون في الكلام التفات حيث وضع اياه موضع
اياي او الراوي نقل معنى ما تلفظ به فلا تكن في مرية شك من لقائه يعني موسى لا
فيكون كما في الكشاف ذكر عيسى وما يتبعه من الآيات مستطردا لذكر موسى وانما قطعه
عن تعلقه واخره ليشمل معناه الآيات وقيل على سبيل التبعية والمراد ما اي لا تكن يا محمد
في رؤية ما رايت من الآيات في شك فعلى هذا الخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى الله
عليه وسلم والكلام كله متصل ليس فيه تغيير من الراوي الا لفظة اياه وقيل قوله اراهن
الله الخ من كلام الراوي ادرجه بالحديث دفعا لاستبعاد السامعين واماطة لما عسى
ان يختلج في صدورهم وقال المظهري الخطاب في فلا تكن في شك خطاب عام لمن سمع

هذا



هذا الحديث الى يوم القيامة والضمير في لقائه عائد الى الدجال اي اذا كان خروجه
موعودا فلا تكن في شك من لقائه ذكره في شراح المشكاة قال انس رضي الله عنه
فيما وصله المؤلف في باب لا يدخل المدينة الدجال من اواخر الحج وابو بكرة نفيع
فيما وصله في الفتن كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرس الملائكة
المدينة من الدجال ان يدخلها

باب ما جاء من الاخبار
في صفة الجنة وانها مخلوقة وموجودة الان قال ابو العالية رفيع الرياحي
مما وصله ابن ابي حاتم من قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة اي مطهرة
من الحيض والبول والبزاق بالزاي ولابي ذر والبصاق بالصاد وزاد ابن ابي
حاتم ومن المني والولد كلما رزقوا اي اتوا بشيء ثم اتوا باخر غيره قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل اي اتينا من قبل فيقال لهم كلوا فان اللون واحد
والطعم مختلف او المراد بالقبلية ما كان في الدنيا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اوتينا بواو بعد الهمزة بمعنى الاعطاء وصوبه السفاقسي والاول بمعنى المجيء
واتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا في اللون ويختلف في الطعوم
ولابي ذر في الطعم بالافراد قال ابن عباس ليس في الجنة [illegible] الا الا
رواه ابن جرير قطوفها اي يقطفون بكسر الطاء كيف شاؤا رواه عبد بن حميد
من طريق اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء دانية اي قريبة قال الكرماني فان
قلت كيف فسر القطوف بيقطفون قلت جعل قطوفها دانية جملة حالية
واخذ لازمها الارائك هي السرر زاد ابن عباس في الحجال وقال الحسن البصري
اي في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا النضرة في الوجوه والسرور في القلب
رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة وقال مجاهد سلسبيلا في قوله تعالى
عينا فيها تسمى سلسبيلا حديد الجرية بفتح الحاء وبدال بين مهملات اي قوية
الجرية وروي عن مجاهد ايضا قال تجري تسييرا لسبيل اي في فوق الجري وعن عكرمة فيما
رواه ابن ابي حاتم السلسبيل اسم العين غول اي وجع البطن ولابي ذر
بطن ينزفون اي لا تذهب عقولهم بل هي ثابتة مع اللذة والطرب وقال
ابن عباس دهاقا اي ممتليا وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه كواعب قال
ابن عباس اي نواهد جمع ناهد وهي التي بدا ثديها وهذا وصله ابن ابي حاتم
الرحيق هو الخمر وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة التسنيم شيء
يعلو شراب اهل الجنة وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس وزاد وهو صرف للمقربين ويمزج لاصحاب اليمين ختامه اي طينه
مسك وصله ابن ابي حاتم من طريق مجاهد وعن ابي الدرداء فيما رواه ابن جرير
قال شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا
ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها وقيل المراد بالختام
ما يبقى في اسفل الشراب من الثفل وهذا يدل على ان انهارها تجري على المسك
ولذلك يرسب منه في الاناء اخر الشراب كما يرسب الطين في انية الدنيا
نضاختان اي فياضتان وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة

عن ابن عباس يقال موضونة منسوجة بالجيم منه وضين الناقة وهو
كالحزام للسرج فعيل بمعنى مفعول لانه منظور وقال السدي مرمولة بالذ
هب والجوهر واللؤلؤ وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت والكوب بضم الكاف
من الكيزان ما لا اذن له ولا عروة والاباريق ذوات الآذان والعرى ولابي
ذر ذات بغير واو عربا مثقلة اي مضمومة الراء واحدها عروب مثل صبور
وصبر وزنا يسميها اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الراء وفتح الموحدة
وعند الطبري من طريق تميم بن حذلم العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول اذا كانت
المرأة حسنة التبعل انها لعربة ويسميها اهل المدينة الغنجة بالغين
المعجمة المفتوحة والنون المكسورة والجيم المفتوحة وعند ابن ابي حاتم من طريق زيد
ابن اسلم قال اي الحسنة الكلام ويسميها اهل العراق الشكلة بفتح الشين وكسر
الكاف وعن ابن عباس العرب العواشق لازواجهن وازواجهن لهن عاشقون وقال
مجاهد روح جنة ورخاء والريحان الرزق اخرجه البيهقي في شعبه والمنضود
هو الموز رواه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد والمخضود هو الموقر حملا بفتح قاف
الموقر وحا حملا ويقال ايضا المخضود الذي لا شوك له وقال مجاهد منضود
متراكم الكثير يذكر بذلك قريشا لانهم كانوا يعجبون من وج وظلاله من طلح وسدر وقال
السدي منضود مصفوف وروى ابن ابي حاتم من حديث الحسن بن سعد عن شيخ من
همدان قال سمعت عليا يقول في طلح منضود قال طلع منضود قال ابن كثير فعلى هذا
يكون هذا من وصف السدر وكانه وصفه بانه مخضود وهو الذي لا شوك له وان
طلعه منضود وهو كثرة ثمره والعرب بضم العين والراء ولابي ذر والعرب
بسكون الراء المحببات الى ازواجهن رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد
ابن جبير ويقال مسكوب اي جار وفرش مرفوعة اي بعضها فوق بعض وصله
الفريابي عن مجاهد وقيل العالية وذكر ان ارتفاعها مسيرة خمسمائة عام وقيل
النساء لان المرأة يكنى عنها بالفراش لغوا اي باطلا تأثيما اي كذبا وصله
الفريابي عن مجاهد افنان اي اغصان وجنى الجنتين دان اي ما يجتنى
قريب وصله الطبري عن مجاهد افنان اي اغصان وجنى الجنتين وصله
الفريابي عن مجاهد وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه
لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي اي فيهما بان
يحيى منه جزء ليدرك ذلك او العرض على الروح فقط فان كان من اهل الجنة فمن
اهل الجنة اي فالمعروض عليه من مقاعد اهل الجنة فحذف المبتدأ والمضاف المجرور
بمن واقيم المضاف اليه مقامه وحينئذ فالشرط والجزاء متغايران لا متحدان وان كان
من اهل النار فمن اهل النار اي فمقعده من مقاعد اهلها يعرض عليه وهذا
الحديث سبق في باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي من الجنائز
وبه قال حدثنا ابو الوليد بالجيم هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم

دان اي ما يجتنى قريب صح

ابن



ابن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح الزاي وكسر الراء وبعد التحتية
الساكنة راء اخرى العطاردي البصري قال حدثنا ابو رجاء بالجيم عمران بن ملحان العطاردي
البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت في الجنة بتشديد الطاء اي
اشرفت ليلة الاسراء او في المنام لا في صلاة الكسوف فرايت اكثر اهلها الفقراء
واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء اي لما يغلب عليهن الهوى والميل
الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن قاله القرطبي
وقال المهلب لكفرهن العشير وموضع الترجمة قوله اطلعت في الجنة لدلالته
على وجودها حالة اطلاعه والحديث اخرجه ايضا في الرقاق والنكاح والترمذي في
صفة جهنم والنسائي في عشرة النساء والرقاق وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال بينا بغير ميم نحن عند رسول الله ولابوي الوقت وذر عند النبي صلى
الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم انا نائم رايتني اي رايت نفسي في
الجنة ورؤيا الانبياء حق فاذا امراة هي ام سليم تتوضا وضوءا شرعيا فيؤول
بكونها حافظة في الدنيا على العبادة او لغويا لتزداد وضاءة وحسنا لا لتزيل وسخا
لتنزه الجنة عنه الى جانب قصر زاد الترمذي من حديث انس من ذهب فقلت لمن
هذا القصر فقالوا اي جبريل ومن معه لعمر بن الخطاب
زاد في النكاح فاردت ان ادخله فذكرت غيرته بفتح الغين المعجمة فوليت
مدبرا فبكى عمر لما سمع ذلك سرورا منه او تشوقا اليه وقال عمر رضي الله
عنه اعليك اغار يا رسول الله هذا من القلب والاصل اعليها اغار منك وهذا الحديث
اخرجه ايضا في مناقب عمر رضي الله عنه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم
وسكون النون الانماطي السلمي مولاهم البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء
وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار البصري قال سمعت ابا عمران عبد الملك
ابن حبيب الجوني بجيم مفتوحة فواو ساكنة فنون مكسورة فتحتية يحدث
عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه عبد الله ابي موسى الاشعري ان
النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة هي بيت مربع من بيوت
درة مجوفة بفتح الواو المشددة طولها في السماء ثلاثون ميلا
ثلث فرسخ وللسرخسي والمستملي مجوف طوله بالتذكير في الثلاثة على معنى الخيم وهي
الشيء الساتر في كل زاوية منها اي من الخيمة للمؤمن اهل ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني من اهل لا يراهم الآخرون وهذا الحديث اخرجه في تفسير سورة
الرحمن ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنسائي في التفسير قال ابو عبد الصمد
عبد العزيز بن عبد الصمد العمي فيما وصله في سورة الرحمن والحرث بن عبيد بضم
العين مصغرا مما عند اضافته لشيء ابن قدامة الايادي بكسر الهمزة وتخفيف التحتية

دي

صح

فيها وصله مسلم كلاهما عن ابي عمران الجوني ستون ميلا لكن الذي في الرحمن بلفظ
عرضها فليتامل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت بتنوين عين
واذن والذي في اليونينية بفتحهما ولا خطر على قلب بشر في قوله اعددت دليل على ان
الجنة مخلوقة وقول الطيبي ان تخصيص البشر لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويعتنون
بشانه بخلاف الملائكة معارض بما زاده ابن مسعود في حديثه المروي عند ابن ابي حاتم ولا يعلمه
ملك مقرب ولا نبي مرسل فاقرؤا ان شئتم هو موقوف على ابي هريرة كما في سورة السجدة فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال الزمخشري لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس
واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب ادخر لاولئك واخفاه
من جميع خلائقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمح
وراءها انتهى وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في سورة السجدة وكذا الترمذي
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد البصري الازدي عن همام بن منبه بكسر
الموحدة المشددة الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة اي جماعة تلج الجنة تدخلها
صورتهم على صورة القمر ليلة البدر في الاضاءة والحسن لا يبصقون بالصاد
فيها في الجنة ولا يمتخطون ولا يتغوطون زاد جابر في حديثه المروي في مسلم
طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وزاد المؤلف في صفة آدم ولا يبولون وفي الرواية
الثانية لا يتفلون فهو سلب صفات النقص عنهم آنيتهم فيها اي في الجنة
الذهب زاد في الثانية والفضة امشاطهم من الذهب والفضة يمتشطون بها
لا لاتساخ شعورهم بل للتلذذ ومجامرهم بفتح الميم الاولى الالوة بفتح الهمزة
وبضمها وبضم اللام وتشديد الواو وحكي كسر الهمزة وتخفيف الواو وفي اليونينية
وتسكين اللام قال الاصمعي اراها فارسية عربت العود الهندي الذي يتبخر به
والمراد عود مجامرهم الالوة ويؤيده الرواية الاتية قريبا ان شاء الله تعالى ووقود
مجامرهم الالوة لان المراد الجمر الذي يطرح عليه واستشكل بان العود انما يفوح ريحه
بوضعه في النار والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال ان يكون في الجنة نار لا تسلط لها
على الاحراق ما يتبخر به خاصة ولم يخلق الله فيها قوة يتاذى بها من يشمها اصلا او يشتعل
العود بغير نار وانما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الاصل او يفوح بغير اشتعال
ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه ولكل واحد منهم زوجتان من
نساء الدنيا والتثنية بالنظر الى ان اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر
الى قوله تعالى جنتان وعينان فليتامل ويأتي قريبا ان شاء الله تعالى من طريق عبد
الرحمن بن عمرة عن ابي هريرة لكل امرئ زوجتان من الحور العين وعند الفريابي عن ابي
امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين

وسبعين



وسبعين زوجة ثنتان من الحور العين وسبعين من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس
منهن امراة الا ولها قبل شهي وله ذكر لا ينثني وفيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن الدمشقي
وهاه ابن معين وقال ليس بشيء وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر
له ابن عدي هذا الحديث مما انكر عليه وعند ابي نعيم عن انس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للمومن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله أوَ له قوة ذلك قال انه
ليعطى قوة مائة وفيه احمد بن حفص السعدي له مناكير والحجاج بن ارطاة قال ابن القيم
والاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان
كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما ان يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على
الزوجتين واما ان يراد انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ
فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال لكذا وكذا زوجة ويحتمل ان يكون تفاوتهم في عدد النساء
بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب ان للمومن في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين
من حديث ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان للمومن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المومن فيها
اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله جنتان بتا التانيث قد تكررت
في الحديث والاشهر تركها وانكرها الاصمعي فذكر قول الفرزدق

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي ... كساع الى اسد الشرى يستبيلها

فسكت ولم يحر جوابا يرى بضم اوله مبنيا للمفعول مخ سوقهما بضم الميم وتشديد
الخاء المعجمة والرفع مفعول ناب عن فاعله ما في داخل العظم من وراء اللحم والجلد
من الحسن والصفا البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضاء وفي حديث ابي سعيد المروي
عند احمد ينظر وجهه في خدها اصفى من المراة وفي حديث ابن مسعود عند ابن
حبان في صحيحه مرفوعا ان المراة من نساء اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين
حلة حتى يرى مخها وذلك بان الله تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت
فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرأيته من ورائها ولابي ذر يرى مبنيا
للفاعل مخ سوقهما بنصب مخ على المفعولية لا اختلاف بينهم بين اهل الجنة ولا تباغض
لصفا قلوبهم ونقائها من الكدورات قلوبهم قلب واحد اي كقلب واحد ولابي
ذر عن الكشميهني على قلب واحد يسبحون الله متلذذين به لا متعبدين بكرة وعشيا
نصب على الظرفية اي بمقدارهما يعلمون ذلك قيل بستارة تحت العرش اذا نشرت
يكون النهار لو كان نواحي [?] الدنيا واذا طويت يكون الليل لو كان نواحيها او المراد الديمومة
كما تقول العرب انا عند فلان صباحا ومساء لا يقصد الوقتين المعلومين بل الديمومة
قاله في شرح المشكاة وفي حديث جابر عند مسلم يلهمون التسبيح والتكبير كما
يلهمون النفس وحينئذ فلا كلفة عليهم في ذلك لان قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم
تعالى وامتلات بحبه وهذا الحديث اخرجه الترمذي في صفة الجنة ايضا وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة جماعة تدخل الجنة على صورة

القمر في الإضاءة والحسن ليلة البدر والذين يدخلون الجنة على إثرهم
بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولأبي ذر أثرهم بفتحهما أي عقبهم أو بعدهم
كأشد كوكب إضاءة بإفراد المضاف إليه ليفيد الاستغراق في هذا النوع من الكواكب
يعني إذا انقضت كوكبا كوكبا رأيتهم كأشد إضاءة قاله في شرح المشكاة قلوبهم
على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض تفسير لقوله قلوبهم على قلب
رجل واحد لكل امرئ منهم زوجتان وفي حديث أبي هريرة عند أحمد مرفوعا في
صفة أدنى أهل الجنة منزلة وإن له من الحور الاثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه
من الدنيا ولمسلم من حديث أبي سعيد في صفة الأدنى أيضا ثم تدخل عليه
زوجتان كل واحدة منهما يرى مخ ساقها ولأبي ذر يرى مبنيا للفاعل مخ ساقها
من وراء اللحم من الحسن نبه به صونا من توهم ما يتصور في تلك الرؤية مما ينبو
عنه الطبع يسبحون الله مثل الذين بالتسبيح بكرة وعشيا أي في مقدارهما
إذ لا بكرة ثمة ولا عشية إذ لا طلوع ولا غروب لا يسقمون إذ هي دار صحة لا سقم
ولا يمتخطون ولا يبصقون لكمالهم فليس لهم فضلة تستقذر آنيتهم الذهب
والفضة في الطبراني بإسناد قوي من حديث أنس مرفوعا إن أدنى أهل الجنة منزلة من يقوم
على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب والأخرى من
فضة وأمشاطهم الذهب وفي الأولى من الذهب والفضة ووقود مجامرهم الألوة بفتح
الهمزة وضم اللام وبضم فسكون وتشديد الواو ولأبي ذر ووقود بزيادة واو العطف
قال أبو اليمان الحكم بن نافع يعني بالألوة العود الذي يتبخر به ورشحهم
المسك وقال مجاهد فيما وصله الطبري الإبكار بكسر الهمزة أول الفجر والعشي
ميل الشمس إلى أن تراه ولأبي ذر إلى أن أراه بضم الهمزة أي أظنه تغرب الشمس
وبه قال حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال
المشددة قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري بالنون المضمومة مصغرا
عن أبي حازم سلمة بن دينار الأعرج المدني عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليدخلن من أمتي الجنة ٥٥٥٥٥
سبعون ألفا أو سبع مائة ألف زاد في الرقاق من طريق سعيد بن أبي مريم
عن أبي غسان عن أبي حازم شك في أحدهما ولمسلم من طريق عبد العزيز بن محمد عن أبي حازم
لا يدري أبو حازم أيهما وفي حديث ابن عباس في الرقاق وصفهم بأنهم كانوا لا يكتوون
ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي حديث أبي أمامة عند الترمذي
مرفوعا وعدني ربي أن يدخل من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل ألف
سبعون ألفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل والمراد بالمعية
في قوله مع كل ألف مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وإن دخلوها في الزمرة الثانية أو التي
بعدها وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث مرفوعا من زادت حسناته
على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته
فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن أوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد أن يعذب وفي
التقييد بقوله أمتي إخراج غير الأمة المحمدية من العدد المذكور فإن قلت

كبا

هذا



هذا معارض بحديث أبي برزة الأسلمي مرفوعا عند مسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة
حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن علمه ما عمل فيه
وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه إذ هو عام لأنه نكرة في سياق النفي أجيب بأنه
مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب وبمن يدخل النار من أول وهلة وزاد في رواية أبي
غسان متماسكين آخذ بعضهم ببعض لا يدخل أولهم الجنة حتى يدخل آخرهم
بأن يدخلوا صفا واحدا دفعة واحدة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر
ليس فيه نفي دخول أحد من هذه الأمة المحمدية على الصفة المذكورة من التشبيه بالقمر
والجملة حالية بدون الواو وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي
حدثنا يونس بن محمد المؤدب البغدادي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي
عن قتادة بن دعامة أنه قال حدثنا أنس رضي الله عنه قال أهدي بضم الهمزة
للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس برفع جبة نائب عن الفاعل والسندس ما رق من
الديباج وهو ما ثخن وغلظ من ثياب الحرير وكان الذي أهداها أكيدر دومة
وكان عليه السلام ينهى عن استعمال الحرير فتعجب الناس منها أي من الجبة
زاد في اللباس فقال أتعجبون من هذا قلنا نعم فقال والذي نفس محمد بيده
لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا الثوب وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
أنه قال حدثني بالإفراد أبو إسحاق عمرو بن عبد الله عنه أنه قال
سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أفضل من هذا قال الخطابي
إنما ضرب المثل بالمناديل لأنها ليست من علية الثياب بل تبتذل في أنواع من المرافق
فيمسح بها الأيدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى في الأطباق
ويتخذ لفافا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل
المخدوم فإذا كان أدناها هكذا فما ظنك بعليتها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي حازم سلمة بن دينار الأعرج عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها لأن نعيم الجنة دائم لا انقضاء
له مع ما اشتمل عليه من البهجة التي يعجز الوصف عنه وخص السوط بالذكر
قال التوربشتي لأن من شأن الراكب إذا أراد النزول في منزل أن يلقي سوطه قبل
أن ينزل معلما بذلك المكان الذي يريده لئلا يسبقه إليه أحد وبه قال
حدثنا روح بن عبد المؤمن بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة البصري
المقرئ قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا البصري قال
حدثنا سعيد هو ابن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة أنه قال حدثنا أنس
ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في الجنة لشجرة
هي طوبى كما عند أحمد والطبراني وابن حبان من حديث عتبة بن عبد السلمي يسير
الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها أي ناحيتها مائة عام لا يقطعها وليس

يعني الصحابة
يعجبون من حسنه ولينه

من الجنة

في الجنة شمس ولا اذى وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح الواو و
وبعدها قاف قال حدثنا فليح بن سليمان الخزاعي المدني قال حدثنا هلال بن
العامري المدني وقد ينسب الى جده اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين
وسكون الميم الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة اسمها طوبى فيما ذكره ابن ليس في الجنة الشجرة
يسير الراكب دائرا لا فيها غصن من اغصانها يسير الراكب في ظلها
مائة سنة زاد في الاولى لا يقطعها واقرءوا ان شئتم وظل ممدود وعند ابن
جرير عن ابي هريرة قال في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرءوا ان
شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على موسى والفرقان
على محمد لو ان رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى
يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها لمن وراء سور
الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس موقوف
عند ابن ابي حاتم فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك
تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا قال ابن كثير اثر غريب واسناده جيد قوي ولقاب
قوس احدكم اي قدره في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس في الدنيا من
متاعها او تغرب عليه وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق الحزامي
قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا ابي فليح بن سليمان عن هلال
هو ابن هلال العامري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول زمرة جماعة تدخل
الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة والذين يدخلونها
على اثارهم كاحسن كوكب دري في السماء اضاءة بضم الدال وتشديد
الراء والتحتية مضى مثلا في كالزهرة في ضيائه وزيادة منسوب الى الدر او
فعيل مكسور من الدرء بالهمزة لانه يدفع الظلام بضوئه قلوبهم على قلب رجل واحد
لا اختلاف بينهم ولا تحاسد لطهارة قلوبهم عن الاخلاق الذميمة لكل
امرئ زاد في السابقة منهم زوجتان من الحور العين سبق قريبا من طريق همام
ابن منبه عن ابي هريرة بلفظ ولكل واحد منهم زوجتان ولم يقل فيهم من الحور العين
لاثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا فلينظر ما في ذلك وعن عبد
الله بن ابي اوفى مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء واربعة
آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا رواه
البيهقي وفي اسناده راو لم يسم يرى مخ بضم الياء مبنيا للمفعول ولابي ذر
يرى اي الطرف مخ سوقهن اي ما في داخل العظم من وراء العظم واللحم
من الصفا وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من طريق محمد بن كعب القرظي عن رجل من
الانصار عند ابي يعلى والبيهقي وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك
في قصبة الياقوت كبده لها مرآة وكبدها له مرآة الحديث وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال السلمي مولاهم البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال

حدثنا عدي



عدي بن ثابت الانصاري الكوفي التابعي اخبرني بالافراد قال سمعت
البراء في باب ما قيل في اولاد المسلمين من طريق ابي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا
شعبة عن عدي بن ثابت انه سمع البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ان له مرضعا
في الجنة وعند الاسماعيلي مرضعا ترضعه في الجنة ولم يقل مرضعة بالهاء لان المراد
التي من شانها الارضاع اعم من ان تكون في حالة الارضاع وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله القرشي الاويسي قال حدثني بالافراد مالك بن انس الامام وسقط
لابي ذر ابن انس عن صفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام المدني عن عطاء بن يسار
بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة يتراءون بفتح التحتية والفوقية فهمزة مفتوحة
فتحتية مضمومة بوزن يتفاعلون اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون بفتح
التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحتية مضمومة ولابي ذر يتراوون بفوقيتين من
غير تحتية بعد الهمزة الكوكب الدري بضم الدال والتحتية بغير همز المشدد في الاضاءة
الغابر بالموحدة بعد الالف اي الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الفجر وانما
يستنير في ذلك الوقت الكوكب الشديد الاضاءة وفي الموطا الغابر بالتحتية بدل
الموحدة يريد انحطاطه من الجانب الغربي قال التوربشتي وهو تصحيف وفي الترمذي
الغارب بتقديم الراء على الموحدة في الافق اي طرف السماء من المشرق او
المغرب قال في شرح المشكاة فان قلت ما فائدة تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر
في الافق واجاب بانه للايذان بانه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من
عدة امور متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية
الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب الشرق او الغرب في الاستضاءة مع البعد
فلو اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغروب اللهم الا ان يقدر
المستشرف على الغور كقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اي شارفن بلوغ اجلهن
لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير كقولهم متقلدا
سيفا ورمحا وعلفتها تبنا وماء باردا اي طالعا في الافق من المشرق وغابرا
في المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك الغرف المذكورة منازل
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يبلغها غيرهم قال صلى الله عليه وسلم بلى والذي
نفسي بيده اي نعم هي منازل الانبياء بايجاب الله تعالى لهم ولكن قد يتفضل
الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل ولابي ذر فيما حكاه السفاقسي
بل التي للاضراب قال القرطبي والسياق يقتضي ان يكون الجواب بل للاضراب
واعاب الثاني اي بل هم رجال آمنوا بالله حق ايمانه وصدقوا المرسلين
حق تصديقهم وكل اهل الجنة مؤمنون مصدقون لكن امتاز هؤلاء بالصفة المذكورة
وفي حديث ابي سعيد عند الترمذي وان ابا بكر وعمر منهم وانعما وعنده ايضا عن علي مرفوعا
ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها قال اعرابي لمن هي يا رسول
الله قال هي لمن الان الكلام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال

الكرماني المصدقون بجميع الرسل ليس الا امة محمد صلى الله عليه وسلم فتعين هو من او
ساير الامم فيها انتهى فالعرف فطعن الامة اذ تصديق جميع الرسل انما يتحقق لها
بخلاف غيرهم من الامم وان كان فيهم من صدق بمن سيجيء من بعده من الرسل فهو
بطريق التوقع قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة الجنة باب
صفة ابواب الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في الصيام من انفق
زوجين من اي شي كان صنفين او متشابهين كبعيرين درهمين دعي من باب الجنة
وفي الصوم نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فيه اي في هذا الباب عبادة بن
الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه
ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي
مولاهم البصري وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن مطرف
بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء مكسورة اخره فا ابو غسان قال حدثني بالافراد
ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى
الريان لا يدخله الا الصايمون مجازاة لهم لما كان يصيبهم من العطش في صيامهم
ومن الصيام ذكر باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر الاصول باب
الرحمة وهو باب التوبة قال وساير الابواب مقسومة على اعمال البر باب الزكاة باب
الحج باب العمرة وعند عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي
يدخل منه من لا حساب عليه وعند الاجري مرفوعا من حديث ابي هريرة باب
الضحى وفي الفردوس مرفوعا من حديث ابن عباس باب الفرح لا يدخله الا مفرح
الصبيان وعند الترمذي باب الذكر وعند ابن بطال باب الصابرين وفي حديث
عتبة بن غزوان عند مسلم ان المصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين
سنة ولابي ذر تقديم هذا الحديث المسند على التعليقين باب
صفة النار وانها مخلوقة الان غساقا في قوله تعالى الا حميما وغساقا يقال
غسقت بفتح السين عينه اذا سال ماؤها وقال الجواليقي اذا اظلمت وقيل البارد
الذي يحرق ببرده وقيل المنتن ويغسق الجرح بكسر السين اذا سال منه ماء اصفر
ولعل المراد في الاية ما يسيل من صديد اهل النار المشتمل على شدة البرودة وشدة
النتن وكان الغساق والغسق بفتحتين ولابي ذر والغسيق بتحتية ساكنة
بعد السين المكسورة واحد في كون المراد بها الظلمة غسلين في قوله
تعالى ولا طعام الا من غسلين هو كل شي غسلته فخرج منه شي فهو غسلين
فعلين من الغسل بفتح الغين من الجرح بضم الجيم والدبر بفتح الدال
المهملة والموحدة ما يصيب الابل من الجراحات وقال عكرمة فيما وصله ابن
ابي حاتم حصب جهنم حطب بالحبشية وتكلمت بها العرب فصارت عربية
ولم يقل ابن ابي حاتم بالحبشية وقال غيره غير عكرمة حاصبا الريح العاصفة
الشديدة والحاصب ما ترمي به الريح لان الحصب الرمي ومنه حصب جهنم
يرمى به في جهنم هم اي اهل النار حصبها بفتح الحاء والصاد ويقال





حصب في الارض اي ذهب والحصب بفتحتين مشتق من الحصباء
ولغير ابي ذر من حصباء الحجارة وهي الحصى صديد بالرفع ولابي ذر بالجر
في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو قيح ودم قاله ابو عبيدة خبت في
قوله تعالى كلما خبت اي طفئت بفتح الطاء وكسر الفاء وبعدها همزة
تورون في قوله تعالى افرايتم النار التي تورون اي تستخرجون يقال
اوريت اي اوقدت قاله ابو عبيدة للمقوين في قوله تعالى ومتاعا
للمقوين اي للمسافرين رواه الطبري عن ابن عباس والقي بكسر القاف
وتشديد التحتية للقفر الذي لا نبات فيها ولا ماء وقال ابن عباس فيما
ذكره الطبري صراط الجحيم اي سواء الجحيم لشوبا من حميم يخلط طعامهم
ويساط بالحميم بالسين المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ويحرك بالحميم وكل شي خلطته
بغيره فهو مشوب زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف
فالاول للاول والثاني للثاني كذا ذكره ابن عباس فيما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم وعنه
الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وعنه هو صوت كصوت الحمار اوله زفير
واخره شهيق وردا في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا
قاله ابن عباس ايضا غيا في قوله تعالى فسوف يلقون غيا اي خسرانا وعن
ابن عباس ومسعود عند الطبراني واد في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات
وعند البيهقي عنه نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم وقال مجاهد فيما اخرجه
عبد بن حميد يسجرون توقد بهم النار ولابي ذر لهم بالكلام بدل الموحدة والاول
اوجه ونحاس في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس هو الصفر يذاب
ثم يصب على روسهم اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد ايضا يقال ذوقوا
بشير الى قوله تعالى وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي باشروا العذاب وجربوا
وليس هذا من ذوق الفم فهو من المجاز مارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج
من نار اي خالص من النار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بالعين
المهملة بعضهم على بعض اي تركهم يظلم بعضهم بعضا مريج في قوله تعالى فهم
في امر مريج اي ملتبس ولابي ذر عن الكشميهني منتشر قال في الفتح وهو تصحيف مرج
بفتح الميم وكسر الراء امر الناس اي اختلط مرج البحرين قال ابو عبيدة هو كقولك
مرجت دابتك اي تركتها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن مهاجر بالتنوين ابي الحسن التيمي مولاهم الكوفي
الصايغ انه قال سمعت زيد بن وهب الهمداني الكوفي يقول سمعت ابا ذر جندب
ابن جنادة رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال
عليه السلام لبلال المؤذن ابرد اي بالظهر لانها الصلاة التي يشتد الحر
غالبا في اول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر كما لا يخفى ثم قال ابرد حتى فاء الفي
يعني للتلول اي مال الظل تحت التلول ثم قال ابردوا بالصلاة التي يشتد الحر
غالبا في اول وقتها بقطع الهمزة والجمع فان شدة الحر من فيح جهنم اي من سعة
تنفسها حقيقة وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف

البيكندي او الفريابي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن
ذكوان ابي صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا بالصلاة اخروها حتى تذهب شدة الحر فان
شدة الحر من فيح جهنم والفيح كما قال الليث سطوع الحر فاحت القدر بفتح
فيحا اذا غلت واصله السعة ومنه ارض فيحاء اي واسعة وقال الطيبي من هنا لبيان
الجنس اي من جنس فيح جهنم لا للتبعيض وذلك نحو ما روي عن عائشة بسند جيد ثابت
من اراد ان يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعيه في اذنيه اي يسمع مثل خرير الكوثر
انتهى وكانه يحاول بذلك حمل الحديث على التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثاني
ولقائل ان يقول من محتملة للجنس وللتبعيض على كل من القولين اي من جنس الفيح حقيقة
او تشبيها او بعض الفيح حقيقة او تشبيها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار
الى ربها حقيقة بلسان المقال بحياة يخلقها الله تعالى فيها او مجازا بلسان
الحال بن غليانها واكلها بعضها بعضا فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن
لها ربها بنفسين حمله البيضاوي على المجاز وغيره على الحقيقة وهو في الاصل
ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء نفس في الشتاء ونفس في الصيف
بجر نفس على البدلية فاشد ما تجدون في ولابي ذر من الحر واشد ما تجدون
من الزمهرير من ذلك التنفس الذي خلق الملك من الثلج والنار قادر على اخراج
الزمهرير من النار وبه قال حدثنا وفي نسخة حدثني عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك هو العقدي بفتح العين المهملة
والقاف وسقط ذلك لغير ابي ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم ابن يحيى البصري عن ابي جمرة بالجيم المفتوحة والميم الساكنة وبالراء
المفتوحة نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة انه
قال كنت اجالس ابن عباس بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردها
بوصل الهمزة وسكون الموحدة وضم الراء من الثلاثي من برد الماء حرارة جوفي اي
اطفها زاد في اليونينية قطع الهمزة وكسر الراء عنك بماء زمزم فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الحمى ولابي ذر ان الحمى من فيح جهنم من حرارتها حقيقة
ارسلت الى الدنيا من تذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين بانها كفارة لذنوبهم
او حر الحمى شبيه بحر جهنم فابردوها بالماء فكان النار تزال بالماء كذلك حرارة
الحمى وقوله فابردوها بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وهو الصحيح المشهور في
الرواية وفي الفرع واصله قطعها مفتوحة ايضا مع كسر الراء وحكاه عياض لكن قال
الجوهري هي لغة رديئة او قال بماء زمزم شك همام هو ابن يحيى البصري وفي رواية
عفان عن همام عند احمد فابردوها بماء زمزم ولم يشك وهو يرد على من قال ان ذكر ماء
زمزم ليس قيدا للشك راويه وبه جزم ابن حبان فقال ان كذا الحمى تبرد بماء زمزم

دون



دون غيره من المياه وتعقب على تقدير ان لا شك في ذكر ماء زمزم بان الخطاب لاهل مكة
خاصة لتيسير ماء زمزم عندهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس
بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق
الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح عين عباية وكسر راء رفاعة انه قال اخبرني بالافراد
رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اخره جيم رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم بفتح الفاء وسكون الواو
اي من شدة حرها وفورة الحر شدته فابردوها بوصل الهمزة وضم الراء على المشهور وبقطعها
وكسر الراء عنكم بالماء زاد ابو هريرة عند ابن ماجه البارد وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل
ابن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالوصل والقطع كما مر بالماء وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر انه قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء
وليس في هذه الاحاديث كيفية التبريد المذكور واولى ما يحمل عليه ما فعلته اسماء بنت
ابي بكر كما في مسلم انها كانت تؤتى بالمراة الموعوكة فتصب الماء في جيبها وفي
غيره انها كانت ترش على بدن المحموم شيئا من الماء بين ثدييه وثوبه فالصحابي
ولا سيما اسماء التي هي ممن كان يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد من غيرها
والاطباء يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد الشديد
البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد ويحتمل ان يكون ذلك
لبعض الحميات دون بعض في بعض الاماكن وهذا الوجه لان خطابه صلى الله عليه وسلم
قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا فيحتمل ان يكون هذا مخصوصا باهل الحجاز
وما والاهم اذ كانت اكثر الحميات التي تعرض لهم من العرضية الحادثة من شدة الحرارة
وهذه ينفعها الماء شربا واغتسالا ولوبقية مباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى
في كتاب الطب بعون الله وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك امام دار الهجرة رحمه الله عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ناركم هذه التي توقدونها في جميع الدنيا جزء واحد من سبعين
جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله لم اعرف القائل ان كانت هذه النار لكافية
في احراق الكفار وتعذيب الفجار فهلا اكتفي بها قال عليه الصلاة والسلام مجيبا
له انها فضلت عليهن بضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي على نيران الدنيا
بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها اعاد عليه الصلاة والسلام حكاية تفضيل نار جهنم ليتميز
عذاب الله من عذاب الخلق وقال حجة الاسلام نار الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن
لما كان اشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم بها وهيهات

لو وجد اهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها هربا مما هم فيه وفي رواية احمد جزء من مائة جزء والحكم للزايد وعند ابن ماجة من حديث انس مرفوعا وانها يعني نار الدنيا لتدعو الله ان لا يعيدها فيها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع عطا هو ابن ابي رباح يخبر عن صفوان بن يعلي عن ابيه يعلي بن امية التميمي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا يا مالك هو اسم خازن النار وسبق هذا الحديث في ذكر الملايكة وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال قيل لاسامة بن زيد بن الحرث لو اتيت فلانا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمته فيما وقع من الفتنة بين الناس والسعي في اطفا نايرتها وجواب لو محذوف او هو للتمني قال اسامة انكم لترون بفتح الفوقية وضمها ايضا اي لتظنون اني لا اكلمه يعني عثمان الا اسمعكم بضم الهمزة اي الا بحضوركم وانتم تسمعون اني اكلمه في السر طلبا للمصلحة دون ان افتح بابا من ابواب الفتن تهييجا بالمجاهرة بالانكار على الجاهرة به من التشنيع المودي الى افتراق الكلمة وتشتيت الجماعة لا اكون اول من فتحه ولا اقول لرجل ان كان بفتح الهمزة اي لان كان علي اميرا انه خير الناس بعد شي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يجا بالرجل بضم اليا وفتح الجيم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه جمع قتب بكسر القاف الامعا والاندلاق بالدال المهملة والقاف الخروج بسرعة اي تنصب امعاوه من جوفه وتخرج من دبره في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون له اي فلان ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا فلان ما شانك الذي انت فيه اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر استفهام استخباري ولابي ذر وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه رواه اي الحديث غندر هو محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان فيما وصله البخاري في كتاب الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا مسلم في اخر الكتاب.

## باب صفة ابليس

وهو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو ابو الجن والشياطين كلهم وهل كان من الملايكة ام لا واية البقرة وهي قوله تعالى. واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابي تدل على انه منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناوه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملايكة نوعا ولان ابن عباس رضي الله عنهما روي ان من الملايكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وان زعم انه لم يكن من الملايكة ان يقول انه كان جنيا نشا بين اظهر الملايكة وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه ولعل ضربا من الملايكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف وعن مقاتل لا من الملايكة ولا من الجن بل خلق منفرد من النار.

والجسد





والجسد كان يقال له طاوس الملايكة ثم مسخه الله تعالى وكان اسمه عزازيل ثم ابليس بعد وهذا ايد قول القايل بان ابليس عربي لكن قال ابن الانباري لو كان عربيا لصرف كاكليل وفي بيان جنوده التي يبثها في الارض لاضلال بني ادم وفي مسلم من حديث جابر مرفوعا عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى يقذفون ولابي ذر ويقذفون اي يرمون وفي قوله تعالى دحورا اي مطرودين وفي قوله تعالى واصب اي دايم وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى مدحورا اي مطرودا وفي قوله تعالى شيطانا مريدا يقال مريدا اي متمردا وفي قوله تعالى فليبتكن اذان يقال بتكه اي قطعه وفي قوله تعالى واستفزز اي استخف بخيلك الفرسان والرجل في قوله ورجلك الرجالة بتشديد الرا والجيم المفتوحتين واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة وفي قوله تعالى لاحتنكن اي لاستاصلن من الاستيصال وفي قوله تعالى قرين اي شيطان قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الحا المهملة مبنيا للمفعول لما رجع من الحديبية قال الليث بن سعد فيما وصله عيسى بن حماد في نسخته رواية ابي بكر بن ابي داود عنه كتب الي هشام انه سمعه اي الحديث ووعاه اي حفظه عن ابيه عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل بضم التحتية وفتح الخا المعجمة مبنيا للمفعول اليه انه يفعل الشي من امور الدنيا وفي رواية ابن عيينة عند المولف في الطب حتى كان يرى انه ياتي النسا وما يفعله اي وفي جامع معمر عن الزهري انه عليه السلام لبث كذلك سنة حتى كان ذات يوم بنصب ذات ويجوز رفعها وقد قيل انها مقحمة وقيل بل هي من اضافة الشي الى نفسه على راي من يجيزه دعا ودعا مرتين ولمسلم من رواية ابن نمير فدعا ثم دعا ثم دعا بالتكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته ثم قال لعايشة اشعرت اي اعلمت ان الله عز وجل افتاني فيما فيه شفاي وللحميدي افتاني في امر استفتيته فيه اي اجابني فيما دعوته فاطلق على الدعا استفتا لان الداعي طالب والمجيب مستفت او المعنى اجابني عما سالته عنه لان دعاه كان ان يطلعه على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من الامر اتاني رجلان وعند الطبراني من طريق مرخا عن ابن رجا عن هشام اتاني ملكان وعند ابن سعد في رواية منقطعة انهما جبريل وميكايل فقعد احدهما هو جبريل كما جزم به الدمياطي في السيرة عند راسي وقعد الاخر وهو ميكايل عند رجلي بالتثنية فقال احدهما وهو ميكايل للاخر وهو جبريل ما وجع الرجل فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان يقظة لخاطباه وسالاه وفي رواية ابن عيينة عند الاسمعيلي فانتبه من نومه ذات يوم لكن في حديث ابن سعد بسند ضعيف عند ابن سعد فهبط عليه ملكان وهو بين النايم واليقظان قال اي جبريل

اي جبريل لميكائيل مطبوب بفتح الميم وسكون الطاء المهملة وموحدتين
بينهما اي مسحور كنوا عن السحر بالطب كما كنوا عن اللديغ بالسليم تفاؤلا قال
اي ميكائيل لجبريل ومن طبه قال جبريل لميكائيل طبه لبيد بن الاعصم بفتح اللام
وكسر الموحدة والاعصم بهمزة مفتوحة فعين ساكنة فصاد مفتوحة مهملتين
فميم اليهودي قال فيماذا قال في مشط بضم الميم واسكان الشين وقد تكسر اوله
مع اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه مع ضم اوله وهو واحد الامشاط الالة التي
يمشط بها الشعر وفي حديث عروة عن عايشة انه مشطة صلى الله عليه وسلم ومشاقة
بالقاف ما يستخرج من الكتان وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء والاضافة (فنة)
وتنوين طلعة ذكر بالتنوين ايضا صفة لجف وهو وعاء الطلع وغشاؤه
اذا جف قال ميكائيل لجبريل فاين هو قال جبريل هو في بير ذروان بذال
معجمة مفتوحة وراء ساكنة بالمدينة في بستان بني زريق بتقديم الزاي المضمومة
على الراء من اليهود وقال البكري والاصمعي بير اروان بهمزة بدل المعجمة وغلط
القائل بالاول وكلاهما صحيح ويأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون
الله فخرج اليها اي الى البير المذكورة النبي صلى الله عليه وسلم زاد في
الطب في اناس من اصحابه ويأتي ان شاء الله تعالى ذكر تسمية من تسمى منهم ثم
رجع فقال لعايشة حين رجع نخلها التي الى جانبها كانها اي النخل
ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانه اي النخل رؤوس الشياطين كذا وقع هنا
والتشبيه انما هو لرؤوس النخل وفي الطب وكان رؤوس نخلها رؤوس الشياطين اي
في قبح المنظر قالت عايشة فقلت استخرجته فقال عليه السلام لا لم استخرجه
اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انا فقد شفاني الله وخشيت ان يثير
ذلك استخراجه على الناس شرا كتذكر السحر وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة
خوف المفسدة ثم دفنت البير بضم الدال وكسر الفاء مبنيا للمفعول وفي الطب
من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن آل عروة عن عروة فاتى النبي صلى الله
البير حتى استخرجه ثم قال فاستخرج قال فقلت الا تنشرت فقال اما والله
فقد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس شرا فاثبت استخراج السحر وجعل
سوال عايشة عن النشرة وزيادته مقبولة لانه اثبت من غيره من روى هذا
الحديث لاسيما وقد كرر استخراج السحر مرتين في روايته كما ترى فبعد من الوهم
وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها وفي رواية عمرة عن عايشة انه
وجد في الطلعة تمثالا من شمع تمثال النبي صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابر
مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرأ آية انحلت
عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها الما ثم يجد بعدها راحة ومطابقة الحديث لما ترجم به
من جهة ان السحر انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك كما مر ويجيء في الطب ايضا وكذا
النسائي وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس اقتصر ابو ذر على قوله اسمعيل
واسقط ما بعده حدثني بالافراد اخي عبد الحميد بن ابي اويس عن سليمان
ابن بلال التيمي مولاهم المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب

عن



عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان
ابليس او احد اعوانه على قافية رأس احدكم مؤخره اذا هو نام ثلاث عقد يضرب
كل عقدة مكانها في مكان القافية قايلا [illegible] عليك ليل طويل فارقد قال
في المغرب يقال ضرب الشبكة على الطائر القاها عليه وعليك اما خبر لقوله ليل اي ليل
طويل عليك او اغراء اي عليك بالنوم امامك ليل فالكلام جملتان والثانية مستانفة
كالتعليل للاولى وقيل يضرب يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ فان استيقظ
فذكر الله انحلت عقدة واحدة من الثلاث فان توضأ انحلت عقدة ثانية فان صلى
فرضا او نفلا انحلت عقده الثلاثة كلها فلو نام متمكنا ثم انتبه فصلى ولم يذكر
ولم يتوضأ انحلت الثلاثة لان الصلاة مستلزمة للوضوء والذكر فاصبح لما وفق
له من لطائف الطهارة التي تشرح صدره الى مقام الزلفى وترقيه الى السعادة العظمى
نشيطا قد خلص من نفث الشيطان وظفر به وهذا الحديث سبق في التهجد
وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو ابن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان بن
عيسى بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام (ليلة)
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليلة حتى اصبح وقد اخرج سعيد بن منصور
هذا الحديث وفيه ان ابن مسعود قال وايم الله لقد بال في اذن صاحبكم ليلة
يعني نفسه فيحتمل ان يفسر به المبهم هنا قال عليه السلام ذاك رجل بال الشيطان
حقيقة او مجازا في اذنيه بالتثنية او قال في اذنه بالافراد فان قلت
لم خص الاذن والعين انسب بالنوم اجاب الطيبي بانه اشارة الى ثقل
النوم لان المسامع موارد الانتباه بالاصوات وخص البول من بين الاخبثين
لانه مع خباثته اسهل مدخلا في تجاويف الخروق والعروق ونفوذه فيها
فيورث الكسل في جميع الاعضاء وهذا الحديث مر في التهجد ايضا وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن
منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين
رافع الغطفاني الاشجعي مولاهم الكوفي عن كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي
مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اما بتخفيف الميم ان احدكم اذا اتى اهله زوجته وهو كناية
عن الجماع ولابي داود لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله وعند الاسمعيلي من رواية
روح بن القاسم عن منصور لو ان احدكم اذا جامع امراته ذكر الله وقال بالواو
بسم الله اللهم جنبنا ابعد منا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
من الولد فرزقا ولدا ذكرا او انثى لم يضره الشيطان بضم الراء المشددة
وفتحها في بدنه ودينه واستبعد لانتفاء العصمة واجيب بان اختصاص
من اختص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز او لم يفتنه بالكفر او لم يشارك
اباه في جماع امه كما روي عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمي يلتف الشيطان

على احليله فيجامع معه وروى الطرطوشي في باب تحريم الفواحش باباً من
اي شيء يكون المخنث بسنده الى ابن عباس قال المؤنثون اولاد الجن قيل لابن عباس
كيف ذاك قال ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا عن ان ياتي الرجل امراته
وهي حائض فاذا اتاها سبقه اليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث وحديث الباب
هذا سبق في الطهارة وياتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب في النكاح بعون الله
تعالى في هذا الباب محولا للنكاح وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة
بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع
حاجب الشمس اي طرفها الاعلى من قرصها فدعوا الصلاة التي لا سبب لها حتى
تبرز اي تظهر واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة التي لا سبب لها حتى
تغيب ولا تحينوا بفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد التحتية واصله لا تتحينوا
بتائين حذفت احداهما تخفيفا اي لا تقصدوا بصلاتكم طلوع الشمس
ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان او الشيطان جانبي راسه قال
الحافظ ابن حجر كالكرماني يقال انه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى
اذا طلعت كانت بين جانبي راسه لتقع السجدة له اذا سجد عبدة الشمس لها
ولابي ذر عن الكشميهني الشياطين بالجمع بدل الشيطان المفرد المعرف قال
عبدة بن سليمان لا ادري اي ذلك قال هشام بالتنكير او بالتعريف والحديث
مضى في باب الصلاة بعد الفجر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري
المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد
العبدي البصري عن حميد بن هلال العدوي ابن نصر البصري عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي هريرة ولابي ذر عن ابي سعيد الخدري وصوب
في الفرع على ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدي احدكم
شيء آدمي او غيره وهو يصلي فليمنعه من المرور ما استطاع ندبا بالاجماع
فان ابى الا المرور فليمنعه فان ابى فليقاتله قيل المراد بالمقاتلة فوق
المنع من غير ان ينتهي الى الاعمال المنافية للصلاة اي يرده باسهل ما يمكن به
الرد والا ان ينتهي الى المقاتلة حتى لو اتلف منه شيئا في ذلك لا ضمان عليه
وقيل المراد المقاتلة ابتداء لكن لا ينتهي الى المقاتلة حتى لو اتلف منه شيئا في ذلك
لا ضمان عليه وقيل المراد المقاتلة ابتداء لكن لا ينتهي الى المقاتلة بالسلاح ولا بما يؤدي
الى الهلاك اجماعا لانه مخالف لقاعدة الاقبال على الصلاة والاشتغال بها كله
والسكون اليها وكل محل الاجماع في ذلك في الابتداء واذا انتهى الامر اليه جاز ولا قود
وفي الدية خلاف فانما هو شيطان او معه شيطان او هو شيطان الانس وانما
حمله على ذكر الشيطان او انما فعل فعل الشيطان او المراد قرين الانسان فيكون
شيطانه هو الحامل له على ذلك وهذا الحديث سبق في باب يرد المصلي من مر بين
يديه من كتاب الصلاة وقال عثمان بن الهيثم بالمثلثة بعد التحتية الساكنة
مؤذن البصرة فيما وصله الاسماعيلي والنسائي حدثنا عوف بفتح العين المهملة

وبعد

وبعد الواو الساكنة فا الاعرابي عن محمد بن سيرين بن ابي عمرة الانصاري البصري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وكلني بتشديد الكاف ولابي ذر وكلني
بتخفيفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من رمضان
فاتاني آت فجعل يحثو بالحاء المهملة والمثلثة يأخذ بكفيه من الطعام اي التمر
فاخذته يعني الاتي فقلت له لارفعنك اي لاذهبن بك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بتمامه كما سبق في الوكالة فقال
اي الاتي بعد اتيانه ثلاث مرات واخذه من الطعام وقوله الا انه لا يعود
في كل مرة دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي قال اذا اويت
اي انتهيت الى فراشك للنوم واخذت مضجعك فاقرا آية الكرسي زاد في الوكالة
الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فانك لن يزال من الله حافظ ولابي
ذر عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح بضم الراء والبا الموحدة
ولابي ذر ولا يقربنك بفتح الرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة لما
ذكر له مقالته صدقك بتخفيف الدال فيما ذكره في فضل آية الكرسي وهو كذوب
ذاك شيطان من الشياطين وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري
ونسبه لجده لشهرته واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير وسقط ابن الزبير لغير ابي
ذر قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان
احدكم يوسوس في صدره فيقول من خلق كذا من خلق كذا بالتكرار مرتين حتى
يقول من خلق ربك فاذا بلغه اي اذا بلغ قوله من خلق ربك فليستعذ بالله من
وسوسته بان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان
الرجيم قال تعالى نزغ فاستعذ بالله ولينته من الاسترسال معه في ذلك
وليبادر الى قطعه بالاعراض عنه فانه تندفع الوسوسة عنه لان الامر الطاري بغير
اصل يدفع بغير نظر في دليل اذ لا اصل له ينظر فيه قال الخطابي لو اذن صلى الله
عليه وسلم في محاجته لكان الجواب سهلا على كل موحد لكان الجواب
ماخوذا من فحوى كلامه فان اول كلامه يناقض آخره لان جميع المخلوقات
من ملك وانس وجن وحيوان وجماد داخل تحت اسم الخلق ولو فتح هذا البا
الذي ذكره للزمه ان يقال ومن خلق ذلك الشيء ويمتد القول في ذلك الى ما لا
يتناهى والقول بما لا يتناهى فاسد فيسقط السؤال من اصله وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في السنن والنسائي في اليوم والليلة
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد الزهري قال حدثني بالافراد ابن ابي انس نافع مولى التيميين
ان اباه مالك بن ابي عامر حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان في الصيام من روايته

عنه ابي ذر وابن عساكر شهر رمضان فتحت ابواب الجنة حقيقة علامة للملائكة
على دخول رمضان وتعظيم حرمته او كناية عن تنزل الرحمة ولابي ذر ابواب السماء ولا
تضاد في ذلك لان ابواب السماء يصعد منها الى الجنة وغلقت ابواب جهنم
حقيقة او كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص
من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات وسلسلت الشياطين مسترقوا السمع
حقيقة لان رمضان كان وقتا لنزول القرآن الى سماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت
بالشهب كما قال تعالى وحفظا من كل شيطان مارد فزيدوا التسلسل في رمضان مبالغة
في الحفظ وقيل غير ذلك مما في كتاب الصوم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال اخبرني بالافراد
سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس فقال فيه اختصار ذكره في العلم بلفظ قلت لابن عباس
ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس هو موسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر فقال
كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان موسى قال لفتاه فيه اختصار ايضا ولفظه قال قام موسى النبي
صلى الله عليه وسلم خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله
عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك
قال رب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق
معه بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما
وناما فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى
وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبح قال موسى لفتاه اتنا غداءنا
بفتح الغين المعجمة والدال المهملة اي الطعام الذي يؤكل اول النهار قال ارايت
اي اخبرني ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فقدته
او نسيت ذكره بما رايت وما انسانيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان ان اذكره
تفسير للشيطان هضما لنفسه ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان
الذي امره الله عز وجل به وللكشميهني الذي امر به واسقط هنا قوله لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا وغيره من ذلك قوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره كما لا يخفى
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن
عبد الله بن دينار العدوي مولاهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى المشرق فقال ها بالقصر من غير
همز حرف تنبيه ان الفتنة هاهنا ان الفتنة هاهنا مرتين من حيث يطلع قرن
الشيطان نسب الطلوع لقرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا
لطلوعها ومراده عليه الكلام انه منشأ الفتنة من جهة المشرق وهذا من اعلام
نبوته صلى الله عليه وسلم فقد وقع ذلك كما اخبر وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر
ابو زكريا البخاري البيكندي قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري هو من شيوخ
المؤلف روى عنه بالواسطة قال حدثنا بالجمع وضبب عليها بالفرع ولابي ذر حدثني
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح



عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استجنح الليل
بسين مهملة ساكنة مفتوحة فجيم ساكنة فنون مفتوحة فحاء مهملة اي
اقبل ظلامه حين تغيب الشمس وسقط لفظ الليل لغير ابي ذر او كان جنح الليل
بضم الجيم وكسرها وبسكون النون وفي اليونينية ضم الجيم وفتحها اي طائفة
منه وكان شكا من الراوي ولابي ذر عن الكشميهني او قال جنح الليل فكفوا صبيانكم
اي ضموهم وامنعوهم من الانتشار ذلك الوقت فان الشياطين تنتشر
حينئذ لان حركتهم في الليل امكن منها لهم في النهار لان الظلام اجمع للقوى الشيطانية
وعند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذا اخيف على الصبيان من
ايذائهم فاذا ذهب ساعة من العشاء اي اذا ذهب بعض الظلمة لامتدادها فخلوهم
بالحاء المهملة المضمومة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فخلوهم بالخاء
المعجمة المفتوحة وضمها في اليونينية واغلق بابك بقطع الهمزة والافراد خطاب
لمفرد والمراد به كل احد فهو عام بحسب المعنى واذكر اسم الله عليه واطف
بالهمزة مصباحك بقطع الهمزة امر من الاطفاء فان الفويسقة ان تجر الفتيلة فتحرق
البيت وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس جاءت فارة فاخذت تجر
الفتيلة فجاءت بها موضع درهم والمصباح عام يشمل السراج وغيره نعم القنديل
المعلق ان امن منها فلا باس لانتفاء العلة واذكر اسم الله عليه واوك سقاءك
بكسر الهمزة والمداد الشد وهو ربطه بخيط او غيره واذكر اسم الله عليه وخمر بالخاء
المعجمة المفتوحة والميم المشددة المكسورة والراء غط اناءك صيانة من الشيطان
لانه لا يكشف غطاء ولا يحل وكاء سقاء ولا يفتح بابا ولا يؤذي صبيا وفي تغطية الاناء ايضا
امن من الحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة اذ ورد انه لا يمر
باناء ليس عليه غطاء او شيء ليس عليه وكاء الا نزل فيه وعن الليث والاعاجم يتقون ذلك
في كانون الاول واذكر اسم الله عليه ولو تعرض عليه بضم الراء وتكسر ولابي
على الاناء شيئا عودا او نحوه تجعله عليه عرضا بخلاف الطول ان لم تقدر على ما تغطيه
به والامر في كلها للارشاد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وكذا مسلم وابو داود
واخرجه النسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني محمود
ابن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية المروزي وسقط لغير ابي ذر ابن
غيلان حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب عن علي زين العابدين بن حسين يعني ابن علي بن ابي طالب
عن صفية ابنة حيي ولابي ذر بنت حيي قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم معتكفا في مسجده فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت
اي فرجعت فقام صلى الله عليه وسلم معي ليقلبني بفتح التحتية وسكون القاف
وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فمر رجلان من الانصار قيل هما اسيد بن
حضير وعباد بن بشر فلما رايا النبي صلى الله عليه وسلم اسرعا في المشي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لهما شفقة ورافة بهما على رسلكما بكسر الراء على
هينتكما فما هنا شيء تكرهانه انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول

الله اي تنزه الله عن ان يكون رسوله منهما لا ينبغي قال عليه السلام ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم فيحتمل ان يكون حقيقة لما خلق الله فيه من القوة والاقتدار على
ذلك وقال القاضي عبد الجبار فيما نقله صاحب الام المرجان اذا صح ما دللنا عليه من رقة اجسامهم وانها ككهوا لم يمتنع دخولهم في ابداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا ولا يؤدي ذلك الى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف انتهى وقال ابن عقيل ان قال قائل كيف الوسوسة من ابليس وكيف وصوله الى القلب قيل هو كلام خفي يميل اليه النفوس والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن ادم لانه جسم لطيف وهو انه يحدث في النفس باذكار الردية قال الله تعالى يوسوس في صدور الناس قال واهذا لا يصح لان الشياطين باطلات اما حديثه فلو كان موجودا لسمع بالاذان واما دخوله في الاجسام فالاجسام لا تتداخل ولانه نار فكان يجب ان يحرق الانسان قيل اما حديثه فيجوز ان يكون شيئا تميل اليه النفس كما تسمع الذي يتوقى النفس الى المسحور وان لم يلق صوتا واما قولكم لو انه دخل فيه لتداخلت الاجسام ولاحترق الانسان فغلط لانه ليس بنار محرقة وانما اصل خلقتهم من نار والجسم اللطيف يجوز ان يدخل الى خارق الجسم الكثيف كالروح عندكم والهواء الداخل في جميع الاجسام والجن جسم لطيف وقيل المراد باجرائه مجرى الدم المجاز عن كثرة وسوسته فكانه لا يفارقه وذكر انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل الى القلب وعن ابن عباس فيما رواه عبد الله بن ابي داود السجستاني قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على ثم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وعن عروة بن رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاذا ابراسه مثل الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر الله خنس براسه واذا ترك مناه وحدثه وعن ابي عمر بن عبد العزيز فيما حكاه السهيلي ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان فرأى جسدا ابري داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس وعن انس مرفوعا ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فاذا ذكر خنس وان نسي التقم قلبه رواه ابن ابي الدنيا واني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما سوءا او قال شيئا فتهلكان فان ظن السوء بالانبياء كفر اعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه وهذا الحديث تقدم في الاعتكاف وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن الاعمش سليمان ابن مهران عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن سليمان بن صرد بضم السين مصغرا وصرد بضم الصاد المهملة وبعد الراء المفتوحة دال مهملة الخزاعي رضي الله عنه انه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمائهما يستبان يتشاتمان فاحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه من شدة الغضب والودج عرق في المذبح من الحلق وعبر بالجمع على حد قوله ازجج الحواجب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان قال الحافظ ابن حجر لم اعرف

اني



اسميهما اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد لان الغضب من نزغات الشيطان فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان وفي سنن ابي داود ان الذي قال له ذلك معاذ بن جبل فقال وهل بي جنون فظن انه لا يستعيذ من الشيطان الا من به جنون ولم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان ولهذا يخرج به عن صورته ويزين له افساد ماله كتقطيع ثوبه وكسر انيته وعند ابي داود من حديث عطية السعدي رفعه ان الغضب من الشيطان وقال النووي هذا كلام من لم يتفقه في دين الله ولم يتهذب بانوار الشريعة المطهرة ولعله كان من المنافقين او من جفاة الاعراب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا ادم هو ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي مولاهم الكوفي التابعي عن كريب بضم الكاف وفتح الراء اخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله زوجته وهو كناية عن الجماع قال جنبني الشيطان بافراد جنبني وفي طريق موسى بن اسمعيل عن همام عن منصور السابقة قريبا في هذا الباب وطريق علي بن المديني عن جرير عن منصور السابقة قريبا في هذا الباب وطريق علي بن المديني عن جرير عن منصور في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من الطهارة قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان بلفظ الجمع وقيل قال في هذا الباب وجنب الشيطان ما رزقتني بالافراد ايضا والمراد الولد وان كان اللفظ اعم فان كان بينهما ولد في الطهارة فقضي بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يتسلط عليه قال القاضي عياض لم يحمله احد على العموم في جميع الصور والاغواء والوسوسة قال شعبة بن الحجاج وحدثنا الاعمش سليمان عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس مثله وفائدة ذكر هذا الاعلام بان شعبة فيه شيخين وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان المروزي قال حدثنا شبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى ابن سوار الفزاري عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية الجمحي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة فقال اي بعد ان فرغ من الصلاة ان الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي يحتمل ان يكون قطعها بمروره بين يديه واليه ذهب الامام احمد في رواية عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة من مرور الكلب الاسود فقيل ما بال الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون بصورته ويحتمل ان يكون قطعها بان يصدر من العفريت افعال يحتاج الى دفعها بافعال تكون منافية للصلاة فيقطعها بتلك الافعال وفي باب الاسير والغريم يربط في المسجد من كتاب الصلاة من طريق روح ومحمد بن جعفر

عن شعبة عن محمد بن زياد ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة او كلمة نحوها ليقطع
علي الصلاة فامكنني الله منه فذكر اي الحديث بتمامه وهو فاردت ان اربطه
الي سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم كان
يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد بالقاف
ابو عبد الله الفريابي قال حدثنا الاوزاعي ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو
عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر
الشيطان وله ضراط زاد في باب فضل التاذين حتى لا يسمع التاذين ثلاثا او اربعا
حتى لا يسمع الاذان فاذا قضي الاذان اقبل الشيطان فاذا ثوب بها بالمثلثة
اي اقيم ادبر الشيطان فاذا قضي التثويب اقبل الشيطان حتى يخطر بكسر الطاء
المهملة قال في الاساس خطر الرجل برمحه اذا امشى به بين الصفين وهو يخطر في مشيه
يهتز قال الحماسي ذكرتك والخطي يخطر بيننا ، والمعنى هنا ان الشيطان
يدخل ويحجز بين الانسان وقلبه بوسوسته فيقول اذكر كذا وكذا حتى
لا يدري ذلك المصلي من الوسوسة اثلاثا بالهمزة صلى ام اربعا فاذا لم
يدر ثلاثا باسقاط الهمزة صلى او اربعا بالواو السابقة بالميم سجد سجدتي السهو
قبل السلام بعد ان ياخذ بالاقل فياتي بركعة يتم بها ومبحث ذلك سبق في بابه وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
الحمصي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني ادم يطعن
الشيطان بضم العين في جنبيه بالتثنية في الفرع واصله وتشبهها في فتح
الباري لابي ذر والجرجاني قال ولغيره بالافراد باصبعه بالافراد ولابي ذر
باصبعيه بالتثنية في الفرع حين يولد زاد في ال عمران من طريق الزهري عن
ابن المسيب عن ابي هريرة فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه غير عيسى بن مريم
ذهب يطعن فطعن في الحجاب اي الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة
وفي ال عمران الا مريم وابنها فقيل يحتمل اقتصاره هنا على عيسى دون ذكر امه
انه بالنسبة الطعن بالجنب وذاك بالنسبة الى المس قال في الفتح والذي يظهر
ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر والزيادة من الحافظ مقبولة وزاد ايضا في ال
عمران وعنه ثم يقول ابو هريرة فاقرؤا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم وفيه انهما حفظا ببركة دعاء حنة ام مريم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى وبه قال
حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن المغيرة بن مقسم الضبي عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس النخعي الكوفي انه قال قدمت الشام قال ابو الدرداء ،
اسمه عويمر بن مالك الانصاري الخزرجي وفي نسخة بهامش الفرع فقلت من هاهنا قال ابو الدرداء
قال اي ابو الدرداء بعد تحجيه افيكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم



عليه وسلم قبل بتوله عليه السلام ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار او بقوله
عليه السلام المروي في الترمذي من حديث عائشة ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما
فكونه يختار الارشد يقتضي انه اجير من الشيطان الذي من شانه الامر بالغي وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن مقسم
الى اخره وقال الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا هو
ابن ياسر وكان من السابقين الاولين الى الاسلام قال وقال الليث بن سعد الامام مما وصله
ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي حاتم الرازي عن ابي صالح كاتب الليث عن الليث
قال حدثني بالافراد خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي عن سعيد بن ابي هلال
الليثي المدني ان ابا الاسود محمد بن عبد الرحمن اخبره عن عروة ولابي ذر اخبره عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الملائكة تتحدث ولابي
ذر تحدث باسقاط احدى التاءين تخفيفا في العنان بفتح العين المهملة متعلق بتحدث
والعنان الغمام جملة اعتراض بين المتعلق والمتعلق بالامر حال كونه يكون في الارض
فتسمع بغير تاء بعد السين ولابي ذر عن الكشميهني فتسمع الشياطين الكلمة من
الملائكة فتقرها بفتح الفوقية وضم القاف والراء المشددة في اذن الكاهن ولابي
ذر عن الحموي والمستملي في اذان بالجمع الكهان كما تقر بفتح الفوقية وفتح
القاف القارورة اي كما تطبق القارورة براس الوعاء الذي يفرغ فيها او يلقيها
في اذان الكهان كما يستقر الشيء في قراره او يكون لما يلقيه حس كحس القارورة
عند تحريكها على اليد او على الصفا فيزيدون معها اي مع الكلمة مائة كذبة بفتح
الكاف وسكون الذال وفي الفرع بكسرها مع كشط فوق الذال وكذا في اليونينية بالكسر
ايضا وزاد في ذكر الملائكة من عند انفسهم وذكر الحديث موصولا من غير هذا الوجه
حدثنا عاصم بن علي اسم جده عاصم بن صهيب الواسطي مولى قريبة بنت محمد بن ابي بكر الصديق
قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه
كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
التثاؤب بالمثلثة بعد الفوقية والهمزة وهو التنفس الذي ينفتح منه الفم لدفع
البخارات المختنقة في عضلات الفك من الشيطان لانه يكون من الامتلاء وثقل النفس
وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل وسوء الفهم وذلك كله بواسطة الشيطان لانه
هو الذي يزين للنفس شهواتها فلذا اضيف اليه فاذا تثاءب احدكم فليرده ما
استطاع قال في الفتح اي ياخذ في اسباب رده وليس المراد انه يملك رده لان الذي
وقع لا يرد حقيقة وقيل المعنى اذا اراد ان يتثاءب وقال الكرماني اي ليكظم وليضع
يده على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه فان احدكم
اذا قال ها بالقصر من غير همز حكاية عن صورة المتثائب ضحك الشيطان
فرحا بذلك واخرج ابن ابي شيبة والبخاري في التاريخ من مرسل يزيد بن الاصم ما تثاءب النبي صلى
الله عليه وسلم قط وعند الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان ما تثاءب نبي قط
وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى بن السكن الطائي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة قال هشام اخبرنا عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت

لما كان يوم وقعة أحد هزم المشركون فصاح ابليس اي عباد الله يريد
المسلمين أخراكم اي احذروا الذين من ورائكم متاخرين عنكم أو اقتلوهم ومراده
عليه اللعنة تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت أولاهم قاصدين
لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم فاقتتلت هي
واخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بأبيه اليمان بتخفيف الميم من غير ياء بعد النون
تقتله المسلمون يظنونه من المشركين فقال اي عباد الله هذا أبي هذا أبي
لا تقتلوه وسقط لفظ الجلالة ايه عباد الله لغير ابي ذر كما في الفرع واصله قال فوالله
ما احتجزوا بالحاء الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة ما انفصلوا
عنه حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم عذرهم لكونهم قتلوه وهم يظنونه من الكافرين
قال عروة بن الزبير فما زالت في حذيفة منه بقية خير دعاء واستغفار لقاتل ابيه حتى لحق
بالله عز وجل وعند ابن اسحاق فقال حذيفة قتلتم أبي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا
فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة
بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي والديات وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة
ابن سليمان ابو علي الكوفي البوراني قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم الكوفي
عن أشعث بشين معجمة فعين مهملة فمثلثة عن ابيه سليم بضم السين وفتح
اللام ابي الشعثاء المحاربي الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع الكوفي انه قال
قالت عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل
براسه يمينا أو شمالا في الصلاة فقال هو اختلاس اي اختطاف بسرعة يختلسه
الشيطان من صلاة احدكم لان الالتفات لما كان فيه ذهاب الخشوع استعير
لذهابه اختلاس الشيطان تصويرا لقبح ذلك بالمختلس لان المصلي مختلس
مستغرق في مناجاة مولاه وهو مقبل عليه والشيطان مراصد له منتظر لفوات ذلك فاذا
التفت المصلي اغتنم الشيطان الفرصة فيختلسها منه وقد مر هذا الحديث
في باب الالتفات من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس
ابن الحجاج الخولاني الحمصي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد
ولابي ذر وحدثني سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل الدمشقي قال
حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال
حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة قال
حدثني بالافراد ايضا عبد الله بن
ابي قتادة صرح بتحديث ابي قتادة ليحيى عن ابيه ابي قتادة انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله الصالحة صفة موضحة للرؤيا
لان غير الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة والصلاح اما باعتبار صورتها او باعتبار
تعبيرها والحلم بضم الحاء المهملة واللام وهو الرؤيا الغير الصالحة من الشيطان
لانه هو الذي يريها للانسان ليحزنه ويسوء ظنه بربه فاذا حلم احدكم بفتح الحاء واللام
حلما بضم الحاء واللام وسكون اللام يخافه في موضع نصب صفة لحلما

فليبصق



فليبصق عن يساره طردا للشيطان وليتعوذ بالله من شرها اي الرؤيا
السيئة فانها لا تضره وهذا الحديث اخرجه ايضا في التعبير والنسائي في اليوم
والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن سمي
بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في يوم مائة مرة كانت ولابي ذر عن الكشميهني كان اي القول المذكور له عدل
بفتح العين اي مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين وفي اليونينية بفتحها
وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
بكسر الحاء المهملة اي حصنا يومه ذلك نصب على الظرفية حتى يمسي
ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك قال القاضي عياض
ذكر هذا العدد من المائة دليل على انها غاية للثواب المذكور واما قوله الا احد عمل
اكثر من ذلك فيحتمل ان يراد الزيادة على العدد المذكور فيكون لقائله من الفضل بحسابه
لئلا يظن انها من الحدود التي نهي عن اعتدائها وانه لا فضل في الزيادة عليها كما في
ركعات السنن المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل ان يراد بالزيادة من غير
هذا الجنس من الذكر وغيره اي الا ان يزيد احد عملا آخر من الاعمال الصالحة وظاهر
اطلاق الحديث يقتضي ان الاجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم
متواليا او متفرقا في مجلس او مجالس في اول النهار او في آخره لكن الافضل ان يأتي
به متواليا في اول النهار ليكون له حرزا في جميع نهاره وكذا في اول الليل ليكون له
حرزا في جميع ليله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وكذا مسلم
والترمذي واخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الحميد بن عبد الرحمن
ابن زيد العدوي ابن عمر المدني ان محمد بن سعد بن ابي وقاص الزهري
ابا القاسم المدني نزيل الكوفة اخبره ان اباه سعد بن ابي وقاص مالك بن
وهيب احد العشرة رضي الله عنهم قال استأذن عمر رضي الله عنه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش هن من ازواجه يكلمنه عليه
الصلاة والسلام ويستكثرنه من النفقة حال كونهن عالية اصواتهن
زاد في المناقب على صوته ولعله كان قبل نزول رفع الصوت على صوته
او كان ذلك من طبعهن فلما استأذن عمر في الدخول قمن حال كونهن يبتدرن
الحجاب اي يتسارعن اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي في الحجاب فاذن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك جملة حالية فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله يريد لازم الضحك

وهو السرور فقال صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي بالمثناة الفوقية
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اللاي بالهمزة بدل الفوقية كن عندي يتكلمن فلما
سمعن صوتك ابتدرن الحجاب هيبة منك قال عمر فانت يا رسول الله
كنت احق ان يهبن بفتح الهاء من الهيبة ثم قال عمر رضي الله عنه يا
اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح الهاء فيهما كالسابقة قلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه
وسلم افظ واغلظ بالمعجمتين بصيغة افعل التفضيل من الفظاظة وهو يقتضي
الشركة في اصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
فانه يقتضي انه لم يكن فظا ولا غليظا وفي حديث صفته في التوراة مما اخرجه البيهقي وغيره
عن كعب ليس بفظ ولا غليظ القلب لا تنفضوا من حولك فانه تفيقهي واجاب
الزركشي بان افعل التفضيل قد يجيء لا للمشاركة في اصل الفعل كقولهم العسل احلى
من الخل قال في المصابيح وهو كلام اضاعي لا تحرير فيه وتحريره ان لافعل حالات
احدها وهي الاصلية ان تدل على ثلاثة امور احدها اتصاف من هو له بالحدث الذي
اشتق منه وبهذا المعنى كان وصفا والثاني مشاركة مصحوبه له في تلك الصفة والثالث
تميز موصوفه على مصحوبه فيها وبكل من هذين المعنيين فارق غيره من الصفات الحالة
الثانية ان يتعلى عن معانيه الثلاثة ولكن يخلع منه قيد المعنى الثاني وعليه قيد اخر
وذلك انه المعنى الثاني وهو الاشتراك كان مقيدا بتلك الصفة التي هي المعنى الاول
فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعنى الثالث الا ترى ان المعنى في قولهم العسل
احلى من الخل ان للعسل حلاوة وان تلك الحلاوة ذات زيادة وان زيادة حلاوة العسل
اكثر من زيادة حموضة الخل قاله ابن هشام في حاشية التسهيل وهو بديع جدا الحالة
الثالثة ان يخلع منه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة
على مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك
نحو قولك يوسف احسن اخوته انتهى وحاصله ان الافظ هنا بمعنى فظ قال
في الفتح وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضي لحمل افعل على بابه والجواب ان الذي
في الاية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود
الصفة له في بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلا فقد امره الله تعالى بالاغلاظ على
الكافرين والمنافقين او النفي محمول على طبعه الكريم الذي جبل عليه والامر محمول
على المعالجة وكان اعمر مبالغة في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات
كلها فلذا قال النسوة له ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا بفتح الفاء وتشديد الجيم مشددة طريقا
واسعا الا سلك فجا غير فجك قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره
وان الشيطان يهرب اذا راه وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون على سبيل ضرب المثل
وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كلما يحبه الشيطان بحفظ
لابي ذر والذي نفسي بيده وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر ومسلم في الفضائل
والنسائي في المناقب وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد



ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام
القرشي الاسدي الزبيري قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد
عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي القرشي عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن
عثمان التيمي القرشي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا استيقظ اراه بضم الهمزة اظنه احدكم من منامه سقط لابي
ذر عن الكشميهني اراه فتوضأ فليستنثر ثلاثا بان يخرج ما في انفه من اذى بنفس
بعد الاستنشاق في طائفة من تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة القران وبازالة ما فيه
تصح مجاري الحروف فان الشيطان يبيت على خيشومه حقيقة لان الانف احد المنافذ
التي يتوصل منها الى القلب لاسيما وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواه
وسوى الاذنين وقد جاء في التثاؤب الامر بكظمه من اجل دخول الشيطان
حينئذ في الفم ويحتمل ان يكون على الاستعارة فانه ينعقد من الغبار ورطوبة الخيا
قذر يوافق الشيطان قاله القاضي عياض وقال التوربشتي والبيضاوي الخيشوم
هو اقصى الخيشوم هو اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع
الحس المشترك ومستقر الخيال فاذا نام يجتمع فيه الاخلاط وييبس عليه المخاط ويكل الحس
المشترك ومستقر الخيال فاذا نام يتشوش الفكر فيرى اضغاث احلام فاذا قام من
نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح
وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة واداتها ثم قال التوربشتي وما
ذكره هو من طريق الاحتمال وحق الادب دون الكلمات النبوية التي هي مخازن
الاسرار الربوبية ومعادن الحكم الالهية ان لا يتكلم في هذا الحديث واخواته
بشيء فان الله تعالى خص رسوله صلى الله عليه وسلم بغرائب المعاني وكاشفه عن حقائق
الاشياء ما يقصر عن بيانه باع الفهم ويكل عن ادراكه بصر العقل انتهى وظاهر الحديث
يقتضي ان يحصل هذا لكل نائم ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن لم يحترز من الشيطان بشيء
من الذكر كما في حديث اية الكرسي ولا يقربك شيطان وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي
في الطهارة وسقط للمستملي قوله يبيت باب ذكر وجود الجن وذكر
ثوابهم على الطاعات وذكر عقابهم على المعاصي وقد دلت على وجودهم نصوص
الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين عليه
وتواتر نقله عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم تواترا طاهرا يعلمه الخاص والعام
فلا عبرة بانكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك وفي المبتدا لاسحاق
ابن بشر القرشي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال خلق الله تعالى الجن قبل ادم بالفي
سنة وفي ربيع الابرار للزمخشري عن ابي هريرة مرفوعا ان الله تعالى خلق الخلق
اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء فتسعة
منهم الملائكة وجزء واحد الشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الملائكة عشرة
اجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة
عشرة اجزاء فتسعة منهم الشياطين وواحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة

اجزا فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب آكام المرجان فعلى هذا
تكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة
التسعة من الالف ونسبة الشياطين من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة
الملائكة من الخلق كنسبة التسع مائة من الالف وقد ثبت في القرآن والسنة ان اصل
الجن النار كما ان اصل الانس الطين فان قلت اذا ثبت انهم من النار فكيف تحرقهم الشهب عند
استراقهم السمع والنار لا تحرق النار اجيب بانه ليس المراد ان الجن نار حقيقة
وان كان اصلهم منها كما ان الادمي ليس طينا وان كان اصله منه وفي حديث عروض الشيطان
له في صلاته انه خنقه حتى وجد برد ريقه على يده ولو كانت ذاته نارا محرقة لما كان لريقه
برد بل ولا ريق اصلا وقد اختلف في صفتهم فقال ابو يعلى بن الفرا انهم اجسام مؤلفة واشخاص
مركبة يجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة اذ لا يمكن معرفتها على التعيين الا بالمشاهدة
او باخبار الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم وكل مفقود وقول المعتزلة انهم اجسام رقيقة ولرقتهم
لا نراهم مردود فان الرقة ليست بمانعة عن الروية ويجوز ان يخفى عن رويتنا بعض الاجسام
الكثيفة اذا لم يخلق الله فينا ادراكها روى ابن اسحاق في المبتدا عن عكرمة عن ابن عباس
لما خلق الله سوميا ابا الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال تبارك وتعالى تمن قال
اتمنى ان نرى ولا نرى وان نغيب في الثرى وان يصير كهلنا شابا قال فاعطي ذلك فهم
يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعني
مثل الصبي يرد الى ارذل العمر انتهى فخلق الله تعالى في عيون الجن ادراكا يرون به الانس
ولا يرونهم الانس لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم وهو يتناول اوقات الاستقبال من غير تخصيص قال ابن عساكر في كتاب
الزهادة في طلب الشهادة فيما نقله عنه في الآكام وممن ترد شهادته ولا تسلم
له عدالته ممن يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعي ان له منهم اخوانا ثم روى بسنده الى حرملة
قال سمعت الشافعي يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى في كتابه
الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم
من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته لان الله تعالى يقول
انه يراكم الآية الا ان يكون نبيا قال في الفتح وهذا محمول على من يدعي رويتهم على صورهم
التي خلقوا عليها واما من زعم انه يراهم بعد ان يتطوروا على صورة شيء من الحيوان فلا
وقد تواترت الاخبار بتطورهم في صور شتى فيتصورون في صور بني ادم بعد ان يتطوروا
على صورة شيء من الحيوان فلا وقد تواترت الاخبار بتطورهم في صور شتى فيتصورون
في صور بني ادم كما اتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما ارادوا
الخروج الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم وفي صورة شيخ نجدي
لما اجتمعوا بدار الندوة وفي صورة الحيات ففي الترمذي عن ابي سعيد الخدري مرفوعا
ان بالمدينة نفرا من الجن فاذا رايتم من هذه الهوام شيئا فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه
وفي صور الكلاب واختلف في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا قدرة لهم على تغيير خلقتهم
والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات وضربا من ضروب الافعال
اذا تكلموا بها وفعلوها نقلهم الله من صورة الى صورة فيقال انهم قادرون على





التصوير والتخييل على معنى انهم قادرون على قول اذا قالوه نقلهم الله من
صورة الى اخرى واما تصويرهم انفسهم فذلك محال لان انتقال الصورة الى اخرى
انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا نقضت بطلت الحياة واستحال وقوع
الفعل بالجملة وكذا القول في تشكل الملائكة وقد ذكر ابن ابي الدنيا ما يدل على ان
للشيطان وابن ابي شيبة قال ابن حجر باسناد صحيح ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال
ان احدا لا يستطيع ان يتغير عن صورته التي خلقه الله تعالى عليها ولكن لهم سحرة
كسحرتكم فاذا رايتم ذلك فاذنوا وفي حديث عبد الله بن عبيد بن عمير قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان فقال هم سحرة الجن ورواه ابراهيم
ابن هراسة عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد عن جابر وصله وروى الطبراني
باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوا وصنف حيات وصنف
يحلون ويظعنون ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي حديث ابي الدرداء مرفوعا
خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في
الهوا وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله بني ادم اصناف صنف
منهم كالبهائم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف اجسادهم
اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال
ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن
ابي سلمة عن ابي الدرداء ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى واحمد وابن المديني واختلف
في الجن هل ياكلون ويشربون والصحيح الذي عليه الجمهور انهم ياكلون ويشربون
ويدل لذلك الاحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة منها حديث امية
ابن مخشي عند ابي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل ولم يسم
حتى اذا لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم
الله استقاء ما في بطنه وفي البخاري ان الروث والعظم طعام الجن وفي الصحيحين
ان الجن سالوه صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدهم
اوفر ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابهم وفي ابي داود كل عظم لم يذكر اسم الله
عليه فالاول محمول على الجن المومنين والثاني في حق الشياطين وفي هذا رد على
من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب وتاول قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياكل بشماله
ويشرب بشماله على المجاز اي كل عيبه الشيطان ويدعو اليه ويزينه قال ابن عبد
البر وهذا ليس بشيء ولا معنى لحمل شيء من الكلام على المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة
بوجه ما واما قول بعضهم اكل الجن صحيح ولكنه تشمم واسترواح لا مضغ وبلع وانما
المضغ والبلع لذوي الجثث فلا دليل عليه وكونهم اجساما رقيقة لا يمنع ان يكونوا
ممن ياكل ويشرب وبالجملة فالقايلون ان الجن لا تاكل ولا تشرب ان ارادوا جميعهم فباطل
لمصادمتهم الاحاديث الصحيحة وان ارادوا صنفا منهم فمحتمل لكن العمومات
تقتضي ان الكل ياكلون ويشربون وقول الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان

يدل على انه ينبغي من الجن التطمث وهو الافتضاض وهو الجماع الذي يكون معه تدمية
منها للفرج او المسيس بالجامعة وكذا قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فانه
يدل على انهم يتناسلون لاجل الذرية ورقتهم لا تمتنع من التوالد اذ كان ما يلدونه رقيقا الا ترى
انا قد نرى من الحيوان ما لا يتبين للطافته الا بالتأمل ولا يمنع ذلك منه التوالد وغالب
ما توجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل وكثير من اهل الضلال
والبدع المظهرين للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي ياوون الى مواضع الشياطين المنهي
عن الصلاة فيها ليقع لهم بعض مكاشفات لان الشياطين تنزل عليهم فيها وتخاطبهم ببعض الامر
كما تخاطب الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابديها واختلف هل هم مكلفون
فذهب الحشوية الى انهم مضطرون الى افعالهم وليسوا مكلفين والذي عليه الجمهور انهم
مكلفون مخاطبون مثابون على الطاعات معاقبون على المعاصي لقوله عز وجل
يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم في موضع رفع صفة لرسل يقصون
عليكم اياتي الى قوله عما يعملون وسقط لابي ذر الى قوله عما يعملون وقال الاية
ويحتمل ان تكون يقصون صفة ثانية لرسل وان تكون في موضع نصب على الحال
وصاحبها رسل وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف او الضمير المستتر في منكم وزعم الفراء ان في الاية
حذف مضاف اي الم ياتكم رسل من احدكم يعني من جنس الانس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وانما يخرجان من الملح فالتقدير يخرج من احدهما وانما احتاج الى ذلك لان الرسل عنده
مختصة بالانس يعني انه يعتقد ان الله ما ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم
الانس ولم يرسل من الجن الا بواسطة رسالة الانس لقوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين
وعلى هذا فلا احتياج الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس لانه يطلق عليهم
رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس يعني انه رسل الجن قالوا وفي فساد
هذا المعنى ما يرد لان الخبر جميعا يعني الخبر عنهم انهم رسل الله تعالى لانه لكن هو المعروف
في الخطاب دون غيره قال في الاحكام ويدل لما قاله الضحاك حديث ابن عباس عند الحاكم قال
ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وادم كادمكم ونوح كنوحكم
وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى قال الذهبي اسناده حسن وكرر هذا عند الحاكم
ايضا عن ابن عباس قال في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض نحو ابراهيم
صلى الله عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين رجاله ائمة واذا تقرر انهم
مكلفون فهم مكلفون في التوحيد واركان الاسلام واما ما عداه من الفروع فاختلف فيها
لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وانهما زاد الجن واختلف هل يثابون على الطاعات
وروى ابن ابي الدنيا عن الليث ابن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم
كونوا ترابا وروي عن ابي حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو مذهب الائمة الثلاثة انهم
يثابون على الطاعة وعن مالك انه استدل على ان عليهم العقاب ولهم الثواب بقوله
تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال فباي الاء ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن
فاذا ثبت ان فيهم مؤمنين والمؤمن من شانه ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب وهل يدخلون
الجنة كالانس والجمهور على انهم يدخلونها ولا ياكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون
التسبيح والتقديس وحكاه الكمال الدميري عن مجاهد واستغربه وقال الحارث

المحاسبي



المحاسبي نراهم فيها ولا يرونا عكس ما في الدنيا وقيل لا يدخلونها بل يكونون في ربضها
وهذا ما نقل عن مالك والشافعي واحمد وقيل انه على الاعراف وتوقف بعضهم
عن الجواب في هذا بخسا في قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا اي نقصا قال
يحيى الفراء والمراد النقص في الجزاء وفي الآية دليل على ثبوت انهم مكلفون قال
ولابي الوقت وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى وجعلوا بينه سبحانه
وتعالى وبين الجنة نسبا قال كفار قريش قالوا الملائكة بنات الله وامهاتهم
ولابي ذر وامهاتهن والاول اوجه بنات سروات الجن شريفات اي سيداتهم
قال الله عز وجل ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي هذا القول وهم الكفار
لمحضرون اي ستحضر للحساب وسمى الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار
جند محضرون في سورة يس اي عند الحساب ولابي ذر عن الحموي والمستملي
محضر بالافراد والصواب الاول وهو لفظ القران وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
عن مالك الامام عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري
عن ابيه عبد الله انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له اي لعبد الله
اني اراك تحب الغنم والبادية الصحراء التي لا عمارة فيها لاجل اصلاح الغنم
بالرعي وهو في الغالب يكون فيها فاذا كنت في غنمك اي بين غنمك في غير بادية او فيها
او في باديتك من غير غنم او معها او هو شك من الراوي فاذنت بالصلاة اي
اعلمت بوقتها فارفع صوتك بالنداء بالاذان فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن اي غايته
جن ولا انس ولا شيء من حيوان او جماد بان يخلق الله تعالى له ادراكا الا شهد
له يوم القيامة ليشتهر بالفضل وعلو الدرجة قال ابو سعيد الخدري سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق هذا الحديث في باب رفع الصوت بالنداء
من كتاب الاذان والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن الا شهد
له اذ انه يدل على ان الجن يحشرون يوم القيامة باب قوله جل
وعز وسقط لفظ باب لغير ابي ذر واذ صرفنا اليك نفرا دون العشرة والجمع
انفار من الجن الى قوله جل وعلا اولئك في ضلال مبين اي حيث اعرضوا عن اجابة
من هذا شانه مصرفا اي معدلا قاله ابو عبيدة ومراده قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا
صرفنا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا قال المؤلف اي وجهنا وذلك حين
انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا من الطائف الى مكة حين يئس من ثقيف وعن
ابن عباس ان الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا
الى قومهم فيما ذكره ابن ابي حاتم كانوا ثلاثة من حران واربعة من نصيبين وسمى منهم
ابن دريد وغيره شاصر وماصر ومنشي وماشي والاحقب وعند ابن اسحاق وحسا
ومسا وشاصر وناصر وعند ابن سلام عمرو بن جابر وذكر ابن ابي الدنيا زوبعة
ومنهم سرق وقيل انهم كانوا اثني عشر الفا باب قول
الله تعالى وبث نشر وفرق فيها في الارض من كل دابة ما دب من الحيوان
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم الثعبان في قوله تعالى فاذا هي ثعبان
مبين الحية الذكر منها وقيد بالذكر لان لفظ الحية شامل للذكر والانثى قال المؤلف يقال

الحيات اجناس الجان بتشديد النون الحية البيضا والافاعي جمع افعى وهي
الانثى من الحيات والذكر منها افعوان بضم الهمزة والعين والاساود جمع اسود قال ابو عبيد
حية فيها سواد وهي اخبث الحيات وزعموا ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة
تسلخ جلدها ومن غريب امرها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتتغذى به
الزمن الطويل واذا كبرت صغر جرمها ومن غريب امرها انها لا ترد
الما ولا تريده الا انها لا تملك نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه
فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها وتهرب من الرجل
العريان وتفرح بالنار وتطلبها طلبا شديدا وتحب اللبن حبا شديدا اخذ بناصيتها في
قوله تعالى وما من دابة في الارض الا هو اخذ بناصيتها اي في ملكه بضم الميم والذي
في اليونينية كسرها وسلطانه قال ابو عبيدة صافات اي بسط بضم
الموحدة والمهملة مرفوع منون اجنحتهن بنصب التاء يقبضن اي يضربن
باجنحتهن قاله ابو عبيدة في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قال
حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا
الحيات واقتلوا ذا الطفيتين بضم الطاء المهملة وسكون الفاء تثنية طفية وهو
الذي على ظهره خطان ابيضان والابتر الذي لا ذنب له او قصيره او الافعى التي قدر شبر
او اكثر قليلا فانهما يطمسان البصر اي يمحوان نوره ويستسقطان بسينين مهملتين
ساكنتين بينهما فوقية مفتوحة وضبب عليها في الفرع وفي نسخة به ويسقطان الحبل
بفتح الحاء المهملة والموحدة اي الولد اذا نظرت اليهما الحوامل ومن الحيات نوع اذا وقع
نظره على انسان مات من ساعته ونوع اذا سمع صوته مات وانما امر بقتل ذي
الطفيتين والابتر لان الشيطان لا يتمثل بهما قاله الداودي وهو متعقب بما سيأتي قريبا
ان شاء الله تعالى قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فبينا بغير ميم انا اطارد
اي اتبع واطلب حية لاقتلها اي لان اقتلها فناداني ابو لبابة بضم اللام
وتخفيف الموحدة قال الكرماني اسمه رفاعة على الاصح بكسر الراء وبالفاء ابن عبد المنذر
الاوسي النقيب وقال الحافظ ابن حجر صحابي مشهور اسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة
وقيل مصغر وقيل بتحتية ومهملة مصغر وشذ من قال اسمه مروان لا تقتلها فقلت
انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل الحيات قال ولابي ذر فقال
انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت اي اللاتي يوجدن في البيوت لان الجني
يتمثل بها وخصص مالك ببيوت المدينة وفي مسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا
رايتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان قال
الزهري وهي العوامر اي سكانها من الجن تسمين لطول لبثهن فيها من العمر وهو
طول البقا وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد اي عن
الزهري فراني ابو لبابة او زيد بن الخطاب اخو عمر على الشك في اسم الذي لقي عبد الله
ابن عمر وتابعه اي تابع معمرا يونس بن يزيد فيما وصله مسلم وابن عيينة

سفيان

سفيان مما وصله احمد واسحاق بن يحيى الكلبي فيما ذكره في نسخته والزبيدي
بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي مما وصله مسلم وقال صالح هو ابن
كيسان مما وصله مسلم وابو عوانة وابن ابي حفصة محمد البصري مما ذكره في نسخته
من طريق ابي احمد بن عدي موصولا [illegible] وابن مجمع بميم مضمومة فجيم مفتوحة
مشددة مكسورة ابراهيم بن اسمعيل الانصاري المدني مما وصله البغوي وابن السكن
في كتاب الصحابة عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر رآني ولابي ذر
عن المستملي فرآني ابو لبابة وزيد بن الخطاب كلاهما من غير شك وهذا الحديث
اخرجه مسلم هذا

## باب بالتنوين خير مال المسلم

غنم اسم جنس يشمل الذكور والاناث يتبع بسكون الفوقية بها شعف الجبال
بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر المعجمة
يقرب ان يكون خير مال الرجل ولابي ذر المسلم بدل الرجل رفع اسم كان
موخرا نكرة موصوفة ونصب خير خبرها مقدما وفي اليونينية في نسخة غنما
نصب خبرها وخير رفع اسمها ويجوز رفعهما والخبر والتقدير يكون ضمير الشان
يتبع بها شعف الجبال رؤسها ومواقع القطر بطون الاودية والصحاري اي
يتبع بها مواقع العشب والكلاء في شعاف الجبال حال كونه يفر بدينه من الفتن
طلبا لسلامته لا لقصد دنيوي والباء للمصاحبة او للسببية وهذا الحديث سبق
في باب من الدين الفرار من الفتن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
راس الكفر نحو المشرق بنصب نحو لانه ظرف وهو مستقر في محل رفع خبر المبتدأ ولابي
ذر عن الكشميهني قبل المشرق اي اكثر الكفرة من جهة المشرق واعظم اسباب الكفر
منشاوه منه ومنه يخرج الدجال قال في الفتح وفي ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس ومن
اطاعهم من العرب لان ممالكهم من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر
والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليه واستمرت الفتن
من قبل المشرق والفخر بالخاء المعجمة كالاعجاب بالنفس والخيلاء بضم الخاء المعجمة
وفتح التحتية ممدودا الكبر واحتقار الغير في اهل الخيل والابل والفدادين
بفتح الفاء والدال المشددة المهملة وحكي تخفيفها وبعد الالف اخرى مخففة
مكسورة قال في القاموس الفداد مالك المئين من الابل الى الالف والمتكبر والجمع
الفدادين وهم ايضا الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون وقيل الفلاحون او الذين
تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل وقال الخطابي ان رويته
بتشديد الدال فهو جمع فداد وهو الشديد الصوت وذلك من داب اصحاب
الابل وان رويته بتخفيفها فجمع الفدان وهو آلة الحرث البقر وعلى هذا فالمراد
اصحاب الفدادين فهو على حذف مضاف وانما ذم ذلك لانه يشغل عن امر الدين ويلهي عن
الاخرة وذلك يفضي الى قساوة القلب وقال القرطبي ليس في رواية الحديث الا التشديد
وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره وغلط ابن فارس في الحديث الجفا [illegible]

يد

في الفدادين اي اصحاب الحروث والمواشي اهل الوبر بفتح الواو والموحدة
بيان للفدادين اي ليسوا من اهل الحضر بل من اهل البدو وقال في القاموس المدر محركة
المدن والحضر والسكينة بفتح السين وتخفيف الكاف وفي القاموس بكسرها
مشددة الطمانينة وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر
له شبيه الا قولهم عليه ضريبة اي خراج معلوم في اهل الغنم لانهم في الغالب دون
اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء وفي حديث ام هانئ
في ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي الغنم فان فيها بركة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن اسمعيل بن
ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي قال حدثني بالافراد قيس
هو ابن ابي حازم بن ابي ... البجلي عن عقبة بن عمرو ابي مسعود الانصاري
البدري انه قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان
يمان مبتدا وخبر واصله يمني بيا النسبة فحذفوا اليا للتخفيف وعوضوا الالف
بدلها اي الايمان منسوب الى اهل اليمن وحمله ابن الصلاح على ظاهره وحقيقته
لاذعانهم الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشي
وقوي ايمانه به نسب ذلك الشي اليه اشعارا بكمال حاله فيه وكذا كان اهل اليمن حينئذ
وحال الوافدين منهم في حياته وفي اعقابه كاويس القرني وابي مسلم الخولاني وشبههما
ممن سلم قلبه وقوي ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكمال ايمانهم
من غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام
الايمان في اهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن
في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه وصرفه بعضهم عن ظاهره من حيث ان مبدا
الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى وردني اليهما ردا جميلا
وحكى ابو عبيد في ذلك اقوالا فقيل مكة لانها من تهامة وتهامة من ارض اليمن
وقيل مكة والمدينة فانه يروى في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال وهو بتبوك
ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن واشار الى ناحية اليمن وهو يريد
مكة والمدينة فقال الايمان وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان فنسبهما الى اليمن
لكونهما حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان
اليهم لكونهم انصاره وعورض بان في بعض طرقه عند مسلم اتاكم اهل اليمن والانصار
من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم وفي قوله في حديث الباب اشار بيده نحو اليمن اشارة الى
ان المراد به اهلها حينئذ لا الذين كان اصلهم منها ها هنا الا بالتخفيف ان
القسوة وغلظ القلوب في الفدادين اي المصوتين عند اصول اذناب
الابل عند سوقهم لها حيث يطلع قرنا الشيطان بالتثنية جانبا راسه لانه
ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرني راسه اي جانبيه
فتقع السجدة له حين يسجد عبدة الشمس في ربيعة ومضر متعلق بالفدادين وقال
الكرماني بدل منه وقال النووي ان القسوة في ربيعة ومضر الفدادين والمراد
اختصاص المشرق بمزيد تسلط الشيطان ومن الكفرة كما قال في الحديث الاخر راس
الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين
يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بينها منشا الفتن العظيمة ومثار الكفرة الترك

العاتية



العاتية المدبرة الباس وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم
في الايمان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام
عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة بكسر الدال المهملة
وفتح التحتية جمع ديك ويجمع في القلة على ادياك وفي الكثرة على ديوك وديكة فاسالوا
الله من فضله فانها رات ملكا بفتح اللام رجاء تامينه على دعائكم واستغفاره لكم وشهادته
لكم بالتضرع والاخلاص فتحصل الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين
واعظم ما يكون في الديك من الخواص العجيبة معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها
تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سوا طال النهار او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان
من هداه لذلك وبهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب
في اوقات الصلوات واخرج الامام احمد وابو داود وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة قال الحليمي فيه
دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى
بالاحسان وليس معنى دعا الديك الى الصلاة انه يقول بصراخه صلوا او حانت الصلاة
بل معناه ان العادة جرت انه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال
فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير
دلالة سواها الا من جربه منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله الموفق واذا
سمعتم نهيق الحمار جمعه حمير وحمر واحمرة فتعوذوا بالله من الشيطان من
شره وشر وسوسته فانه رأى شيطانا ولابي ذر فانها رات شيطانا وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الدعوات وابو داود في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في
التفسير وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن راهويه كما عند ابي
نعيم او ابن منصور بن كوسج المروزي قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعدها الواو
الساكنة حا مهملة بن عبادة قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال
اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل بضم الجيم وسكون النون
ظلامه او اول ظلامه او امسيتم بالشك من الراوي دخلتم في المسا فكفوا
صبيانكم عن الانتشار فان الشياطين تنتشر حينئذ وربما تتعلقون بهم فيؤذونهم فاذا
ذهب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا ذهبت ساعة من الليل فحلوهم بالحا
المهملة المضمومة ولابي ذر عن المستملي والحموي فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة واغلقوا
الابواب بقطع الهمزة واغلقوا واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا
وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده قال ابن جريج واخبرني بالافراد
عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يروي هذا الحديث نحو ما اخبرني
بالافراد نحو ما اخبرني انه سمع جابر بن عبد الله يروي هذا الحديث عن عطا اخبرني
بالافراد عطا لكنه لم يذكر قوله واذكروا اسم الله كما ذكره عطا في روايته وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا

ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم البصري عن خالد ولغير ابي ذر حدثنا خالد
هو الحذاء عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال فقدت بضم الفاء وكسر القاف مبنيا للمفعول امة رفع نائبا عن الفاعل طائفة
من بني اسرائيل لا يدرى بضم التحتية وفتح الراء ما فعلت واني لا اراها بضم الهمزة لا اظنها
الا الفار باسكان الهمزة زاد مسلم في طريق اخرى عن ابن سيرين مسخ وآية ذلك اذا
وضع لها البان الابل لم تشرب لان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل واذا وضع
لها البان الشاء اي الغنم شربت لان حلال لحمها وهو دليل على المسخ قال
ابو هريرة فحدثت كعبا الاحبار بذلك فقال لي انت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقوله قال ابو هريرة قلت له نعم سمعته قال ولابي ذر فقال الكعب
لي انت سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم مرارا قال ابو هريرة فقلت له أفأقرأ
التوراة بهمزة الاستفهام الانكاري وعند مسلم قال أفانزلت علي التوراة اي انا لا
اقول الا ما سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم ولا انقل عن التوراة وقد اختلف في
الممسوخ هل يكون له نسل ام لا فذهب ابو اسحاق الزجاج وابن العربي ابو بكر الى
ان الموجود من القردة من نسل الممسوخ تمسكا بحديث الباب وقال الجمهور لا وهو
المعتمد لحديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما
فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك واجابوا عن حديث الباب بانه عليه
السلام قاله قبل ان يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذا لم يجزم به بخلاف النفي فانه جزم به
كما في حديث ابن مسعود ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في باب ايام الجاهلية بعون
الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في اواخر صحيحه وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو
سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم البصري نسبه لجده لشهرته به عن ابن وهب
عبد الله انه قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن
عروة بن الزبير يحدث عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
للوزغ بفتح الواو والزاي جمع وزغة ويجمع ايضا على اوزاغ ووزغان ووزاغ وازغان
وهو سام ابرص وسميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها واللام في قوله للوزغ بمعنى
عن اي قال عن الوزغ الفويسق مصغر للذم والتحقير واصل الفسق الخروج
ووصفت هذه بالفسق كالمذكورين في الحديث الآتي قريبا ان شاء الله تعالى له
لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات بالايذاء والافساد قالت عائشة لم اسمعه صلى
الله عليه وسلم امر بقتله لا حجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه
غيرها بل جاء عنها من وجه آخر عند الامام احمد وابن ماجه انه كان في بيتها رمح موضوع
فسئلت فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه
السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفأت عنه النار الا الوزغ فانها
كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله لكن قال الحافظ ابن حجر والذي في
الصحيح اصح ولعل عائشة سمعت ذلك من بعض الصحابة واطلقت لفظ
اخبرنا مجازا اي اخبر الصحابة قال عروة او عائشة او الزهري وزعم اي قال سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله فعلى القول





من شرح البخاري
للقسطلاني

بان عروة هو القائل يكون متصلا لان عروة سمع من سعد وعلى الثاني
يكون من رواية القرين عن قرينه وعلى القول بان الزهري يكون منقطعا قال في الفتح
مرجحا للاخير بان الدارقطني اخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك معا
عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن
ابن شهاب عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقد
اخرج مسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان من طريق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا فكان الزهري وصله
لمعمر وارسله ليونس قال ولم ار من نبه على ذلك من الشراح ولا من اصحاب الاطراف
فلله الحمد انتهى ورجح العيني احتمالا لكون عائشة هي القائلة وزعم بمقتضى التركيب
ونقل الدميري ان اصحاب الآثار ذكروا ان الوزغ اصم وان السبب في صممه ما تقدم
من نفخه النار على ابراهيم فصم لذلك وبرص وهذا الحديث سبق في باب ما يقتل المحرم من
الدواب من كتاب الحج وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي وسقط لغير ابي
ذر ابن الفضل قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا عبد الحميد بن جبير
ابن شيبة بن عثمان بن ابي طلحة العبدري الحجبي المكي عن سعيد بن المسيب ان ام شريك
غزية بضم الغين وفتح الزاي مصغرا عامرية قرشية او انصارية اخبرته ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث
الانبياء ومسلم في الحيوان والنسائي وابن ماجه في الصيد وبه قال
حدثنا عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود
القرشي واسمه في الاصل عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت قال النبي ولابوي ذر والوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا
ذا الطفيتين بضم المهملة وسكون الفاء من الحيات الذي على ظهره خطان
كالخوصتين فانه يلتمس البصر يمحو نوره ويصيب الحبل اي يسقط الجنين
اذا نظرت اليه الحامل تابعه اي تابع ابا اسامة حماد بن سلمة في روايته عن هشام
فيما وصله احمد عن عفان ولابي ذر عن الكشميهني تابع حماد بن سلمة قال
اخبرنا ابو اسامة وهذه المتابعة ثبتت لابي ذر عن الحموي والمستملي
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن ارمك الاسدي
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني
بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت امر النبي
صلى الله عليه وسلم بقتل الابتر القصير او الذي لا ذنب له من الحيات وقال انه يصيب
البصر اي يعميه ويذهب الحبل يسقط الجنين وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الصيرفي البصري قال
حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم عن ابي يونس حاتم بن ابي صغيرة القشيري
بضم القاف وفتح المعجمة نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة عن ابن ابي مليكة عبد
الله بن عبيد الله ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات لعموم امره صلى

الله عليه وسلم يقتلها ثم نهى بفتح النون والهاء يعني ابن عمر لسبب يأتي
ان شاء الله تعالى قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حائطا له فوجد فيه
سلخ حية بكسر السين اي جلدها فقال انظروا اين هو فنظروا فقال عليه السلام
اقتلوه قال ابن عمر فكنت اقتلها لذلك الذي ذكره عليه السلام فلقيت ولابي
ذر لقيت بغير لام قبل الكاف قال فلقيت ابا لبابة بن عبد المنذر الاوسي الصحابي
فاخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الجنان بكسر الجيم وتشديد النون
وبعد الالف نون اخرى جمع جان وهو الحية البيضاء او الصغيرة او الرقيقة او الخفيفة
الا كل ابتر ذي طفيتين خطين على ظهره فانه الولد من بطن امه اذا رآته
ويذهب البصر يعميه فاقتلوه فاستشكل بما سبق اقتلوا ذا الطفيتين
والابتر بالواو اشارة الى انهما صنفان وهنا دل انه صنف واحد واجاب
في الكواكب الدراري بان الواو للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين فمعناه اقتلوا الحية
الجامعة بين وصف الابترية وكونها ذات الطفيتين كقولهم مررت بالرجل الكريم
والنسمة المباركة قال وايضا لا منافاة بين ان يؤمر بقتل ما اتصف بهما معا
لان الصفتين قد يجتمعان فيها وقد يفترقان انتهى وقال في الفتح ان كان الاستثنا
في قوله الا كل ابتر متصلا ففيه تعقب على من زعم ان ذا الطفيتين والابتر ليسا
من الجنان ويحتمل ان يكون منقطعا اي لكن كل ذي طفيتين فاقتلوه وبه قال
حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال
حدثنا جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقتل الحيات اخذا بعموم قوله
عليه السلام اقتلوا الحيات فمن تركهن مخافة ثائر فليس مني رواه ابو داود
فحدثه ابو لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت
فامسك ابن عمر عنها باب بالتنوين اذا وقع الذباب
في شراب احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه ولابوي ذر والوقت في احدى جناحيه داء وفي الاخر
ولهما الاخرى شفا وخمس من الدواب جمع دابة ما يدب على وجه الارض بالدبيب
فواسق صفة للخمسة او هو خبر يقتلن بضم اوله مبنيا للمفعول
في الحرم نعم الحل اولى والتبويب ثابت في الفرع لابي ذر قال الحافظ ابن حجر
وقوله اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثابت في رواية السرخسي
ولا معنى لذكره هنا قال ووقع عنده ايضا باب خمس من الدواب فواسق وسقط
في رواية غيره وهو اولى وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد
ابن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خمس اي من الدواب كما في الرواية الاتية فواسق يقتلن
في الحرم والحل الفارة بالهمز والعقرب وهي اصناف الجرارة والطيارة

ومالم



ومالم ذنب كالحربة ومالم ذنب معقف ومنها السود والخضر والصفر ولها ثمانية
ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا المغشي عليه
ولا النائم الا ان يتحرك شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه والحديا بضم الحاء
وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية مقصورا من غير همز تصغير حدأة كعنبة الطائر
المعروف قيل ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر والغراب
وهو معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما
لفظتان بمعنى واحد والعرب تتشاءم به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والا
وغراب البين الابقع قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان من نوح
عليه السلام لما وجهه الى الماء فذهب ولم يرجع ولذا تشاءموا به وقال ابن قتيبة سمي
فاسقا لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على
جيفة والكلب العقور الجارح وهو المعروف اذا اعتراه الكلب عرض له امراض ردية وسبق
هذا الحديث في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي قال اخبرنا مالك الامام عن عبد
الله بن دينار العدوي مولاهم ابي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب
من قتلهن وهو محرم فلا جناح لا اثم عليه في قتلهن العقرب والفارة
والكلب العقور والغراب والحداة بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين مهموز
وبه قال حدثنا مسدد ابو الحسن الاسدي البصري قال حدثنا حماد بن
زيد اي ابن درهم الجهضمي عن كثير بالمثلثة ابن شنظير بكسر الشين والظاء
المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد التحتية الساكنة را البصري وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث وتوبع عليه كما في اخره واخر في السلام على المصلي وله متابع عند
مسلم من رواية ابي الزبير عن جابر عن عطاء هو ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما رفعه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قال الكرماني وانما قال رفعه لانه اعم من ان يكون بالواسطة او بدونها وان
يكون الرفع مقارنا لرواية الحديث ام لا فاراد الاشارة اليه وقال في الفتح وقع
عند الاسمعيلي من وجهين عن حماد بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمروا الانية بالخاء المعجمة والميم المشددة غطوها واوكوا الاسقية
بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الكاف من غير همز شدوها بالوكا وهو الخيط
واجيفوا الابواب بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة فا اغلقوها
واكفتوا صبيانكم بهمزة وصل وكسر الفاء بعدها فوقية وفي بعض النسخ
بضم الفاء اي ضموهم عند العشاء بكسر العين المهملة وضبب عليها في الفرع
كاصله ولابوي ذر والوقت عند المسا فان للجن حينئذ انتشارا وخطفة بفتح
الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وفتح الفا اخذا للشي بسرعة واطفئوا
المصابيح بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة عند
الرقاد اي عند ارادة النوم فان الفويسقة الفارة ربما اجترت الفتيلة

اب
عتراب

من المصباح بالجيم الساكنة والنون بين والراء المكررة المفتوحتين فاحرقت اهل البيت والامر في هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحة او للندبية خصوصا من ينوي بفعلها الامتثال قال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله المولف في اوائل هذا الباب وحبيب بفتح الحا المهملة المعلم فيما وصله احمد وابو يعلي من طريق حماد بن سلمة كلاهما عن عطا هو ابن ابي رباح فان الشيطان ولابي ذر فان للشياطين بدل قوله فان للجن ولا تضاد بينهما اذ لا محذور في انتشار الصنفين او هما حقيقة واحدة مختلفان بالصفات قاله الكرماني وبه قال حدثنا عبدة ابن عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عم الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى فنزلت عليه والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من فيه اي فمه اذ خرجت حية من جحرها بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة فابتدرناها تسابقنا اليها لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وتخفيف القاف مكسورة فيهما وشر نصب كلاهما روى هذا الحديث يحيى بن ادم عن اسرائيل بن يونس عن الاعمش سليمان بن مهران كما رواه عن منصور بن المعتمر كلاهما عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود مثله وتابعه وانا لنتلقاها من فيه صلى الله عليه وسلم رطبة غضة طرية اول ما تلاها وتابعه اي وتابع اسرائيل ابو عوانة الوضاح اليشكري في روايته عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم منها وصله في تفسير سورة المرسلات وقال حفص هو ابن غياث مما وصله في الحج وابو معاوية الضرير فيما وصله مسلم وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الرا اخره ميم الضبي مما قال الحافظ ابن حجر لم اقف عليه موصولا الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود بدل علقمة عن عبد الله يعني ابن مسعود وسقط لغير ابي ذر عن عبد الله وبه قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري قال اخبرنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت امراة النار قال في الفتح لم اقف على اسمها وفي رواية انها حميرية وفي اخرى انها من بني اسرائيل ولا تضاد بينهما لان طايفة من حمير دخلوا في اليهودية فنسبت الى دينها تارة والى قبيلتها اخرى في اي بسبب هرة انثى السنور وجمعها هرر مثل قربة وقرب ربطتها وفي باب فضل سقي الماء من كتاب الشرب حبستها حتى ماتت جوعا فلم تطعمها الفا تفصيل وتفسير للربط ولم تدعها اي لم تتركها تاكل من خشاش الارض بتثليث الخاء المعجمة في الفرع كاصله وبشينين معجمتين بينهما الف اي حشرتها كالفارة وهذا ما استدركته عائشة على



ابي هريرة وقالت له اتدري ما كانت المراة ان المراة مع ما فعلت كانت كافرة ان المومن اكرم على الله من ان يعذبه في هرة فاذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث قال عبد الاعلى السامي وحدثنا عبيد الله ابن عمر العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبيا عزير او موسى تحت شجرة فلدغته بالدال المهملة والغين المعجمة قرصته نملة سميت لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوايمها فامر بجهازه بكسر الجيم وبفتحها اي بمتاعه فاخرج من تحتها اي من تحت الشجرة ثم امر ببيتها اي بيت النملة وفي الجهاد من طريق الزهري بقرية النمل اي موضع اجتماعها فاحرق بالنار فاوحى الله تعالى عز وجل اليه الى ذلك النبي عليه الصلاة والسلام فهلا احرقت نملة واحدة وهي التي قرصتك دون غيرها اذ لم يقع منها ما يقتضي احراقها وقول النووي ولعله كان جايزا في شريعة ذلك النبي قتل النمل والتعذيب بالنار متعقب بانه لو كان جايزا لم يعاتب اصلا ورأسا ولا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس المروي في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحل لكن خص الخطابي النهي بالسليماني الكبير اما الصغير المسمى بالذر فقتله جايز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقول المدني فهلا نملة واحدة دليل على جواز قتل الموذي وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلما ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال الا نملتك التي لدغتك ولكن قال النملة فكان نملة تعم البري والجاني وقد ذكر ان لهذه القصة سببا وهو ان هذا النبي مر على قرية اهلكها الله تعالى بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يا رب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله عز وجل ان الجنس الموذي يقتل وان لم يوذ والحاصل ان العقوبة من الله عز وجل تعم فتصير رحمة على المطيع وطهارة له وشرا ونقمة على العاصي لطيفة روى الدارقطني والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مما ذكره في حياة الحيوان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطيين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم هذا باب بالتنوين اذا وقع الذباب بالذال المعجمة في شراب احدكم فليغمسه فيه فان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاء كذا لابي ذر عن الحموي وسقط لغيره وهو اولى اذ لا تعلق للاحاديث اللاحقة بذلك كما ستراه قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح

الميم واللام بينهما ألف آخره جيم ساكنة الجبلي الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال
القرشي التيمي قال حدثني بالإفراد عتبة بن مسلم بضم العين والحاء المهملتين
مصغرا مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا وقع الذباب في شراب أحدكم هو
شامل لكل مائع وعند ابن ماجه من حديث أبي سعيد فإذا وقع في الطعام وعند أبي داود
من حديث أبي هريرة إذا وقع في إناء أحدكم والإناء يكون فيه كل شيء من مأكول ومشروب فليغمسه
زاد في الطب كله وفيه رفع توهم المجاز في الاكتفاء بغمس بعضه
والأمر للإرشاد لمقابلة الداء بالدواء ثم لينزعه ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
ثم لينتزعه بزيادة فوقية قبل الزاي وفي الطب ثم ليطرحه وفي البزار برجال ثقات
أنه يغمس ثلاثا مع قول بسم الله فإن في أحد جناحيه بكسر الهمزة وسكون الحاء
وهو الأيسر كما قيل داء والأخرى بضم الهمزة وسكون الخاء وهو الأيسر كما قيل داء والأخرى
بضم الهمزة وهو الأيمن شفاء والجناح يذكر ويؤنث فإنهم قالوا في جمعه أجنحة
وأجنح فأجنحة جمع المذكر كقذال وأقذلة وأجنح جمع المؤنث كشمال وأشمل والحديث
هنا جاء على التأنيث وحذف حرف الجر في قوله والأخرى فيه شاهد لمن يجيز العطف على
معمولي عاملين كالأخفش وبقية مبحث ذلك يأتي إن شاء الله تعالى في الطب
بمنه وكرمه واستنبط من الحديث أن الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سائلة
فيه ووجهه كما نقل عن الشافعي أنه قد يفضي الغمس إلى الموت سيما إذا كان المغموس
فيه حارا فلو نجسه لما أمر به لكن هذا الإطلاق قيده في المهمات بما إذا لم يتغير
الماء به بما إذا لم يتغير الماء به فإن تغير فوجهان الصحيح أنه ينجس وحكي
في الوسيط عن التقريب قولا فارقا بين ما تعم به البلوى كالذباب والبعوض
فلا ينجس وبين ما لا تعم كالعقارب والخنافس فينجس وحكاه الرافعي في الصغير
قال الإسنوي وهو متعين لا محيد عنه لأن محل النص فيه معنيان مناسبان
عدم الدم المتعفن وعموم البلوى فكيف يقاس عليه ما وجد فيه أحدهما بل المتجه
اختصاصه بالذباب لأن غمسه لتقديم الداء وهو مفقود في غيره وهذا
الحديث أخرجه أيضا في الطب وابن ماجه فيه أيضا وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح
بتشديد الموحدة أبو علي الواسطي قال حدثنا إسحاق بن يوسف الواسطي الأزرق
قال حدثنا عوف الأعرابي عن الحسن البصري وابن سيرين محمد
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال غفر بضم أوله
مبنيا للمفعول أي غفر الله لامرأة لم تسم مومسة بميم مضمومة فواو ساكنة فميم
مفتوحة وساكنة فميم مكسورة فسين مهملة زانية مرت بكلب على رأس ركي بفتح
الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو يلهث بالمثلثة يخرج لسانه عطشا
قال كاد يقتله العطش فنزعت خفها فأوثقته بخمارها بكسر الخاء
المعجمة بنصيفها فنزعت له من الماء استقت للكلب بخفها من الركية فغفر لها بذلك
بسبب سقيها الكلب وفيه إن شاء الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا
منه وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطهارة والشرب والنسائي وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظته أي الحديث





من الزهري محمد بن مسلم بن شهاب كما أنك هاهنا قال الكرماني يعني كما لا شك
في كونك في هذا المكان كذلك لا شك في حفظي منه قال أخبرني بالإفراد عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن أبي طلحة زيد بن
سهل الأنصاري رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تدخل الملائكة
غير الحفظة بيتا فيه كلب يحرم اقتناؤه ولا صورة الحيوان والحكم عام في كل كلب
وكل صورة وقد سبق هذا الحديث في باب إذا قال أحدكم آمين وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال أخبرنا مالك هو ابن أنس الإمام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب وفي مسلم
من حديث عبد الله بن مغفل قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال
ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الأصحاب الأمر
بقتلها على الكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وإمام
الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في أول البيع في شرح المهذب ومسلم
لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الإحرام إنه الأصح وإن الأمر بقتلها منسوخ وعلى
الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد أنها كراهة تنزيه لكن قال
الشافعي في الأم في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها
حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة
فيه حيث وجدتها وهذا هو الراجح وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع والنسائي
في الصيد وكذا ابن ماجه وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي
قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة
البصري عن يحيى هو ابن أبي كثير قال حدثني بالإفراد أبو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أمسك كلبا فإنه ينقص من عمله كل يوم قيراط ولمسلم قيراطان
والحكم للزائد لأنه حفظ ما لم يحفظه الآخر أو يحمل على نوع من الكلاب بعضها أشد
أذى من بعض أو لمعنى فيها أو أنه يختلف باختلاف المواضع فيكون القيراطان
في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي أو يكون في زمنين فذكر القيراط أولا ثم
زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى
ينقص من أجر عمله إلا كلب حرث أو ماشية عنه فيجوز وإلا هنا بمعنى غير صفة
لكلب لا استثناء لتعذره ويجوز أن ينزل النكرة منزلة المعرفة فيكون استثناء وإنما
صفة كأنه قيل من أمسك الكلب قاله الطيبي وأو للتنويع فليس عليه إمساكها
لحراسة الدور والدروب وهذا الحديث سبق في باب اقتناء الكلب للحرث
من كتاب المزارعة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا سليمان
هو ابن بلال قال أخبرني بالإفراد السائب بن يزيد هو يزيد من الزيادة ابن
عبد الله بن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والفاء مصغرا الكندي
المدني ونسبه لجده قال أخبرني بالإفراد السائب بن يزيد الكندي صحابي
صغير أنه سمع سفيان بن أبي زهير الشنئي بفتح الشين المعجمة وكسر النون

يزيد بن خصيفة

المشددة والتحتية المشددة ولابي ذر الشنوي بفتح النون نسبة الى شنوءة انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا
اي لا ينفعه من جهة الزرع والضرع وفي القاموس الضرع معروف للظلف والخف او
للشاة والبقر ونحوهما نقص من عمله كل يوم قيراط فقال السايب لسفيان بن ابي زهير
انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفيان اي ورب هذه
القبلة بكسر الهمزة حرف بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر واعلام المستخبر ولوعد
الطالب ويوصل باليمين كما وقع هنا ولم يظهر لي تعلق هذه الاحاديث بترجمة الباب
وما ذكره الكرماني من قوله ان هذا اخر كتاب بدء الخلق والله ذكر فيه ما ثبت
عنده مما يتعلق ببعض المخلوقات فلا يخفى بعده والله الموفق هذا اخر كتاب
بدء الخلق قال مولفه نفع الله به المسلمين وتشرف بيوم الاربعا المبارك المعشر من
من شوال سنة عشر وتسعماية واستودع الله تعالى نفسي وديني واهلي واحبابي
والمسلمين وان يطيل اعمارنا في طاعته ويلبسنا اثواب عافيته بمنه ورحمته ويفرج كربنا ويحسن
عاقبتنا والمسلمين ويرفع هذا الكتاب على يدي ويجعله لوجهه الكريم وينفعني
به والمسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

باب ذكر خلق ادم صلوات الله عليه وسلامه وذكر خلق ذريته

وفي نسخة صحيحة كما في اليونينية كتاب الانبياء وعددهم مائة الف نبي واربعة وعشرون
الفا الرسل منهم ثلثماية وثلاثة عشر كما صححه ابن حبان من حديث ابي ذر مرفوعا
صلوات الله عليهم وفي اخرى كتاب احاديث الانبياء عليهم السلام باب خلق ادم صلوات الله
عليه وذريته صلصال في قوله تعالى خلق الانسان من صلصال هو طين يابس
خلط برمل فصلصل اي صوت كما يصلصل الفخار يصوت اذا نقر ويقال
منتن بضم الميم يريدون به صل فضوعف فاء الفعل فصار صلصل كما يقال ولابوي
ذر والوقت وذر كما تقول صر الباب اذا صوت وصرصر عند الاغلاق فضوعف
فهو كذلك مثل كبكبته بتضعيف الكاف يعني كببته بتخفيف الموحدة الاولى
وسكون الثانية فمرت به في قوله تعالى فلما تغشاها اي جامع ادم حواء
حملت حملا خفيفا فمرت به اي استمر بها الحمل فاتمته اي وضعته ان لا تسجد
في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اي ان تسجد فلا صلة مثلها في لئلا يعلم
موكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل
الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد قاله
في الانوار

باب قول الله تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر

وفي رواية ابي الوقت وقول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
اي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى وهو الذي جعلكم
خلائف الارض او المراد ادم لانه خلف الجن وجاء بعدهم او لانه خليفة الله في ارضه لاقامة
حدوده وتنفيذ قضاياه ورجح القول الاول بانه لو كان المراد ادم نفسه لما حسن قول
الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما قال ابن عباس في قوله تعالى لما بتشديد
الميم عليها حافظ الا عليها حافظ وهي قراءة عاصم وحمزة وابن عامر واللام بمعنى

الا



الا الاستثنائية وهي لغة هذيل يقولون نشدتك بالله لما فعلت بمعنى الا فعلت
وهذا وصله ابن ابي حاتم وزاد الا عليها حافظ من الملائكة وقال قتادة حفظة يحفظون
عملك ورزقك واجلك وقيل هو الله رقيب عليها في كبد اي في شدة خلق بفتح الكاف
وسكون اللام رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس باسناد صحيح واخرجه الحاكم به
في مستدركه وقيل لانه يكابد مصايب الدنيا وشدائد الاخرة وقيل لم يخلق الله خلقا يكابد
ما يكابد ابن ادم وهو مع ذلك اضعف خلق الله ورياشا بفتح اليا والف بعدها
جمع ريش فهو كشعب وشعاب وهي قراءة الحسن ولابي ذر وريشا بسكون اليا واسقاط
الالف وهي القراءة المتواترة في قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا
قال ابن عباس الرياش هو المال رواه عنه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
يقال تريش الرجل اذا تمول وقال غيره غير ابن عباس الرياش بالالف والريش باسقاطها
واحد وهو ما ظهر من اللباس وعن ابن الاعرابي كل شيء يعيش به الانسان من متاع
او مال او ماكول فهو ريش ورياش وقال ابن السكيت الرياش مختص بالثياب والاثاث
والريش قد يطلق على ساير الاموال ما تمنون النطفة في ارحام النسا
وقرئ تمنون بفتح التاء من منى النطفة يعني امناها وقراءة الجمهور بضمها من امنى
قال القرطبي ويحتمل ان يختلف معناهما فيكون امنى اذا انزل عن جماع ومنى اذا انزل
عن احتلام وقال مجاهد فيما وصله الفريابي انه على رجعه لقادر هو النطفة
في قادر على ان يردها فيه والضمير للخالق ويدل عليه خلق وقيل قادر على رد الما
في الصلب الذي خرج منه وسقط لابي ذر لفظ انه لقادر كل شيء خلقه فهو شفع
السماء شفع يعني ان كل شيء له مقابل فهو بالنسبة اليه شفع كالسماء والارض
والبر والبحر والجن والانس ونحو هذا الشفع والوتر الله عز وجل وحده وهذا
وصله الطبري عن مجاهد في قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين بنحوه وعن ابن عباس
فيما اخرجه الطبري ايضا من طرق صحيحة الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر في
احسن تقويم قال مجاهد فيما اخرجه الفريابي اي في احسن خلق بفتح الخاء
منتصب القامة حسن الصورة اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار
او كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المومن عن زمن الشباب ويكون له اجره
لقوله تعالى الا الذين امنوا قال مجاهد الا من امن اي لكن من امن فالاستثنا
منقطع والمعنى ثم رددناه اسفل سافلين رددناه الى ارذل العمر فنقص
عمله فنقصت حسناته لكن من امن وعمل الصالحات ولازم عليها الى زمن
الهرم والضعف فانه يكتب له بعده مثل الذي كان يعمل في الصحة خسر في
قوله تعالى ان الانسان لفي خسر اي ضلال ثم استثنى فقال الا من امن فليس
في ضلال قاله مجاهد فيما اخرجه الفريابي وذكره بالمعنى والا فالتلاوة الا الذين امنوا
وثبت لابي ذر لفظ فقال لازب في قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب لازم بالميم
قال النابغة لا تحسبون الشر ضربة لازب اي لازم وعن مجاهد فيما رواه الطبري
لازق وعن ابن عباس من التراب والما فيصير طينا يلزق فلعل تفسيره باللازم تفسير
بالمعنى واكثر اهل اللغة على ان البا في اللازب بدل من الميم فهما بمعنى وقد قرئ لازم

بالميم لانه يلزم اليد وقيل اللازب المنتن نشيكم يريد قوله وننشيكم فيما
لا تعلمون اي من ابطون نشا ٥٥ اي من الصور كالحيات وقال الحسن اي
نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم نسبح بحمدك يريد قوله ونحن
نسبح بحمدك قال مجاهد اي نعظمك بان نبريك من كل نقص فنقول سبحان الله وبحمده
وقال ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي فيما وصله الطبري باسناد حسن في قوله
تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فهو قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية فازلهما
اي فاستزلهما دعاهما الى الزلة وهي الخطيئة لكنها صغيرة وعبر عنها في طه بقوله
وعصى تعظيما للزلة وزجرا لاولاده عنها ويتسنه في قوله تعالى فانظر الى طعامك
وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير ولابي ذر يتسنه يتغير آسن في قوله تعالى من
ماء غير آسن معناه متغير والمسنون في قوله تعالى من حماء مسنون معناه المتغير
من الطين حماء بفتح الميم جمع حماة بسكونها وهو الطين المتغير المسود
من طول مجاورة الماء وقوله يتسنه لم يتغير ذكره بطريق التبعية للمسنون وهذا كله
تفسير ابي عبيدة لا من تفسير ابي العالية ويحتمل انه كان في الاصل بعد قوله ربنا
ظلمنا انفسنا وقال غيره فازلهما يخصفان قال ابو عبيدة هو اخذ الخصاف
بسكون خاء اخذ وضم الذال والخصاف بكسر الخاء وجر الفاء في الفرع كاصله وفي
غيرهما اخذا الخصاف بفتح الخاء والذال والف التثنية ونصب الفاء على المفعولية
من ورق الجنة قال ابن عباس ورق التين يؤلفان الورق ويخصفان يلزقان
بعضه الى بعض ليسترا به عورتهما سواتهما كناية عن فرجيهما ولابي ذر
فرجيهما بفتح الجيم وتحتية ساكنة والضمير لادم وحوا ومتاع الى حين المراد به
هاهنا الى يوم القيامة الحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده
كذا رواه الطبري عن ابن عباس بنحوه قبيله في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله اي
جيله الذي هو منهم كذا قاله ابو عبيدة وعن مجاهد فيما ذكره الطبري الجن والشياطين
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما
عين مهملة ساكنة هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى هو ابن
منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله
عز وجل ادم عليه السلام زاد عبد الرزاق عن معمر على صورته والضمير لادم اي
ان الله اوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم ينتقل في النشاة احوالا ولا تردد
في الارحام اطوارا بل خلقه كاملا سويا وعورض هذا التفسير بقوله في حديث اخر خلق
ادم على صورة الرحمن وهي اضافة تشريف وتكريم لان الله تعالى خلقه في صورة لم
يشاكلها شيء من الصور في الجمال والكمال وطوله ستون ذراعا بقدر ذراع
نفسه او بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين ورجح الاول بان ذراع كل احد مثل
ربعه فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده وزاد
احمد من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا في سبعة اذرع عرضا ثم
قال تعالى له اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك من التحية

وهذه

وهذه تحيتك وتحية ذريتك ٥٥ من بعدك وفي الترمذي من حديث ابي هريرة
لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله باذنه الحديث الى قوله اذهب الى
اولئك الملائكة الى ملا منهم جلوس فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله
فزادوه ورحمة الله وهذا اول مشروعية السلام وتخصيصه بالذكر لانه فتح لباب المودة
وتاليف لقلوب الاخوان المودي الى استكمال الايمان كما في حديث مسلم عن ابي هريرة مرفوعا
لا تدخلون حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا
السلام بينكم فكل من يدخل الجنة يدخلها وهو على صورة ادم عليه السلام في الحسن والجمال
والطول ولا يدخلها على صورته من السواد او بوصف من العاهات فلم يزل الخلق ينقص
في الجمال والطول حتى الان فانتهى التناقص الى هذه الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان
عليه ادم من الجمال وطول القامة وفي كتاب مثير الغرام في زيارة القدس والخليل عليه السلام
لتاج الدين التدمري مما نقله عن ابن قتيبة في المعارف ان ادم عليه السلام كان امرد وانما نبتت
اللحية لولده بعده وكان طوالا كثير الشعر جعدا اجمل البرية وحديث الباب اخرجه ايضا
في الاستئذان ومسلم في صفة الجنة وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي والنسائي
من حديث سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق ادم من تراب فجعله طينا
ثم تركه حتى اذا كان حماء مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار
كان ابليس يمر به فيقول خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول ما جرى فيه الروح
بصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك الحديث وفي حديث ابي موسى
مما اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض
فجاء بنو ادم على قدر الارض ففي هذا ان الله تعالى لما اراد ابراز ادم من العدم الى
الوجود قلبه في ستة اطوار طور التراب وطور الطين اللازب وطور الحما وطور الصلصال
وطور التسوية وهو جعل الخرقة التي هي الصلصال عظما ولحما ودما ثم نفخ فيه الروح
وقد خلق الله تعالى الانسان على اربعة اضرب انسان من غير اب ولا ام وهو ادم وانسان
من غير ام لا غير وهو حوا وانسان من ام لا غير وهو عيسى وانسان من اب وام وهو الذي
خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب يعني من صلب الاب وترائب الام
وهذا الضرب ينتقل بعد ستة اطوار ايضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام
ثم كسوة العظام لحما ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على ساير
المخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصته وثمرته قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ولا ريب ان من خلقت لاجله وبسببه جميع
المخلوقات علويها وسفليها خليق بان يرفل في ثياب الفخر على من عداه ويمتد الى اقتطاف
زاهرات النجوم يداه وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شريف وهو الملائكة ووضيع
وهو الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين واهل لسكنى الدارين فهو كالحيوان في الشهوة

وكالملائكة في العلم والعقل والعبادة وخصه برتبة النبوة وكالملائكة في العلم
والعقل والعبادة وخصه برتبة النبوة واقتضت الحكمة ان تكون شجرة النبوة ملتفا
مفردا ونوعا واجعا بين الانسان والملك ومشاركا لكل واحد منهما على وجه فانه له
كالملائكة في الاطلاع على ملكوت السموات والارض وكالبشر في احوال المطعم والمشرب
واذا طهر الانسان من نجاساته النفسية وقاذوراته البشرية وجعل في جوار الله كان
حينئذ افضل من الملائكة قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وفي الحديث
الملائكة خدام اهل الجنة قال ابن كثير واختلف هل ولد لادم في الجنة فقيل لا وقيل ولد له فيها
قابيل واخته قال وذكروا انه كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى وفي تاريخ ابن جرير ان
حوا ولدت لادم اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى
اولهم قابيل واخته قليما واخرهم عبد المغيث واخته ام المغيث وقيل انه لم يمت حتى راى
من ذريته من ولده وولد ولده اربعمائة الف نسمة فالله اعلم وذكر السدي عن ابي
عباس وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن بانثى الاخر وان هابيل اراد ان يتزوج اخت قابيل
فابى فامرهما ادم ان يقربا قربانا فنزلت نار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل
فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تتزوج اختي فقال انما يتقبل الله من المتقين فضربه
فقتله وكانت مدة ادم الف سنة وعن عطا الخراساني مما رواه ابن جرير انه لما مات
ادم بكت الخلايق عليه سبعة ايام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم
البلخي قال حدثنا جرير هو ابن الحميد عن عمارة بضم العين ابن القعقاع عن ابي
زرعة هو هرم عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة اي جماعة يدخلون الجنة
على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة ثم الذين يلونهم
وفي باب ما جاء في صفة الجنة من طريق الاعرج عن ابي هريرة ثم الذين على اثرهم على اشد
كوكب دري بضم الدال وتشديد الراء والتحتية منسوب في السما اضاءة لا يبولون ولا
ولا يتفلون بكسر الفاء وفي باب ما جاء في صفة الجنة ولا يبصقون بالصاد ولا يتمخطون
امشاطهم الذهب ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه ومجامرهم الالوة
بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الراء والتحتية الواو وهي الانجوج بهمزة مفتوحة فنون
ساكنة وبعد الجيم المضمومة واو ساكنة فجيم اخرى ولابي ذر الالنجوج بلام مفتوحة
بعد الهمزة والنون وهو عود الطيب الذي يتبخر به فان قلت اي حاجة في
الجنة الى الامتشاط ولا تتلبد شعورهم ولا تتسخ واي حاجة الى البخور وريحهم اطيب
من المسك اجيب بان نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع الم اعتراهم فليس
اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظما ولا تطيبهم عن نتن انما هي لذات متوالية ونعم
متتابعة وازواجهم الحور العين وهم على خلق رجل واحد بفتح الخاء وسكون
اللام على صورة ابيهم ادم في الطول ستون ذراعا في السما في العلو والارتفاع وهذا

موضع



موضع الترجمة وسبق هذا الحديث في باب ما جاء في صفة الجنة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عبد الله المخزومي عن ام سلمة ام المومنين رضي
الله عنها ان ام سليم سهلة والدة انس بن مالك قالت يا رسول الله ان الله
لا يستحيي من الحق قالت ذلك اعتذارا عن تصريحها بما تنقبض عنه النفوس البشرية
لا سيما بحضرته صلى الله عليه وسلم اي ان الله تعالى بين لنا الحق ليس مما يستحيي
منه وسوالها هذا كان من الحق فهل على المراة الغسل بفتح الغين في الفرع
كاصله اذا احتلمت وفي باب اذا احتلمت المراة من كتاب الغسل اذا هي احتلمت
قال عليه السلام نعم يجب عليها الغسل اذا رات الماء اي المني بعد استيقاظها
من النوم فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم المراة بغير همز ولا واو فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما بالفتح الميم مع دخول الجار وهو قليل يشبه الولد
امه وقال البيضاوي هذا استدلال على ان لها منيا كما للرجل مني والولد
مخلوق منهما اذ لو لم يكن لها ما وكان الولد من مائه المجرد لم يكن يشبهها لان الشبه
بسبب ما بينهما من المشاركة في المزاج الاصلي المعد لقبول التشكلات
والكيفيات المعينة من مبدعه تبارك وتعالى فان غلب ما الرجل ماء المراة وسبق
نزع الولد الى جانبه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس نزع الولد الى جانبها ولعله
يكون انثى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فبما يشبه الولد وسبق الحديث
في الطهارة وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام السلمي مولاهم
البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفا والزاي مروان بن معاوية بن الحارث
ابن اسما الكوفي نزيل مكة عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه
قال بلغ عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي وعبد الله نصب بقوله
مقدم وهو رفع على الفاعلية مصدر ميمي بمعنى القدوم رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نصب على الظرفية فاتاه فقال
اني سايلك عن ثلاث من المسايل لا يعلمهن الا نبي اول ولابي ذر فقال ما اول
اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام ياكله اهل الجنة فيها ومن اي
شي ينزع الولد الى ابيه اي يشبه اباه ومن اي شي ينزع الى اخواله
يشبههم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني بتشديد الموحدة بهن
بالمسايل المذكورة ثم انفا جبريل عليه السلام قال انس فقال عبد الله
ابن سلام ذاك يعني جبريل عدو اليهود من الملائكة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له اما اول اشراط الساعة فنار تحشر
الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة
كبد حوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها وهي
في غاية اللذة وقيل هي اهنا طعام وامراه وقيل ان الحوت هو الذي عليه
الارض والاشارة بذلك الى نفاد الدنيا واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي
المراة اي جامعها فسبقها ماوه كان الشبه له واذا سبق ماوها ضيب

على قوله ما وُهَا في الفرع ولابي ذر عن الحموي والمستملي استبقت بهمزة وصل
وتسكين السين المهملة وفوقية مفتوحة وبعد القاف تاء تانيث ولابي ذر عن الكشميهني
سبقت بفتح السين ٢١ واسقاط الالف والفوقية كان الشبه لها وفي حديث عائشة
عند مسلم اذا علا ماء الرجل ماء المراة اشبه اعمامه وان علا ماء المراة ماء الرجل اشبه اخواله
والمراد بالعلو هنا السبق لان كل من سبق فقد علا شانه فهو علو معنوي وقيل غير ذلك
مما ياتي ان شاء الله تعالى بعونه وكرمه في اول كتاب المغازي قال ابن سلام اشهد
انك لرسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة وتسكن
الهاء وتضم جمع بهيت كقضيب وقضب وهو الذي تبهت العقول لما يفتريه عليه من
الكذب اي كذابون ممارون لا يرجعون الي الحق ان علموا باسلامي قبل ان تسالهم عني
بهتوني كذبوا على عندك فجاءت اليهود اي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
عبد الله بن سلام البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود اي
رجل فيكم عبد الله قالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا افعل التفضيل
من الخير وفيه استعمال افعل التفضيل بلفظ الاخير ولغير ابي ذر اخبرنا وابن اخبرنا بالموحدة
في الاولى من الخبرة وبالتحتية في الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرايتم
اي اخبروني ان اسلم عبد الله تسلموا قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد
الله من البيت اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله فقالوا اشرنا وابن اشرنا ووقعوا فيه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
واما الشبه لان الترجمة في خلق ادم وذريته وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة
وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فيه حذف قيل لعله روي قبل هذا عن محمد بن رافع
عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل
لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ثم رواه
عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال نحوه اي نحو الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله يعني لولا بنو اسرائيل
لم يخنز اللحم بخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة فزاي لم ينتن واصل ذلك فيما روي
عن قتادة ان بني اسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك
فاستمر نتن اللحوم من ذلك الوقت ولولا حواء بالمد ممدودا لم تخن انثى زوجها
حيث زينت لزوجها ادم الاكل من الشجرة فسرى في اولادها مثل ذلك فلا تكاد
امراة تسلم من خيانة زوجها بالفعل او القول وبه قال حدثنا ابو كريب بضم
الكاف مصغرا محمد بن العلا وموسى بن حزام بالحاء المهملة المكسورة والزاي
الترمذي العابد قالا حدثنا حسين بن علي بضم الحاء وفتح السين مصغرا ابن
الوليد الجعفي عن زائدة بن قدامة الثقفي عن ميسرة ضد الميمنة ابن عمار
الاشجعي بالشين المعجمة عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي
الغطفاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدّ





استوصوا قال البيضاوي الاستيصاء قبول الوصية والمعنى اوصيكم استوصوا
خيرا وقال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من
انفسكم في حقهن بخير كما في قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون قال في الكشاف
السين للمبالغة اي يسالون انفسهم الفتح عليهم كالسين في استعجب ويجوز
ان يكون من الخطاب العام اي يستوصي بعضكم من بعض في حق النسا فان
المراة خلقت من ضلع اي اعوج بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن احد
الاضلاع استعير للعوج صورة او معنى اي فلا يتهيا الانتفاع بها الا بمداراتها
والصبر على اعوجاجها وقيل اراد به ان اول النسا حوا اخرجت من ضلع ادم الايسر
وقيل من القصيرى كما تخرج النخلة من النواة وجعل مكانها لحم وهذا مروي عن
ابن عباس فيما رواه ابن اسحاق في المبتدا بلفظ ان حوا خلقت من ضلع ادم الاقصر
الايسر وهو نائم وكان المعنى ان النسا خلقن من اصل خلق من شي معوج وقوله
اعوج هو افعل التفضيل فاستعماله في العيوب شاذ وانما يمتنع عند الالتباس
بالصفة فاذا تميزت عنه بالقرينة جاز وان اعوج شي في الضلع اعلاه ذكره
تاكيدا لمعنى الكسر واشارة الي انها خلقت من اعوج اجزاء الضلع مبالغة في اثبات
هذه الصفة لهن او ضرب مثلا لاعلا المراة لان اعلاها راسها وفيه لسانها وهو الذي
يحصل منه الاذى والاصل التعبير باعلاها لان الضلع مونثة وانما اعاد الضمير مذكرا
على تاويله بالعضو وقول الزركشي تانيثه غير حقيقي فلذا جاز التذكير تعقبه في المصابيح
فقال هذا غلط لان معاملة المونث غير الحقيقي معاملة المذكر انما هو بالنسبة الي الظاهر
اذا اسند اليه مثل طلوع الشمس واما مضمره فحكمه حكم المونث الحقيقي في وجوب التانيث
تقول طلعت الشمس وهي طالعة ولا تقول طالع وهو طالع نعم قد يتاول في بعض المواضع
بالمذكر فتنزل منزلته مثل فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها
فاول الارض بالمكان فذكر وكذا ما نحن فيه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته اي وان
لم تقيمه لم يزل اعوج فلا يقبل الاقامة وهذا ضرب مثل لما في اخلاق النسا من العوج
فانه ان اريد منهن الاستقامة ربما افضى ذلك الي الطلاق وفي مسلم من حديث ابي هريرة
ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها فاستوصوا بالنسا ايها الرجال
وفي الحديث الندب الي المداراة لاستمالة النفوس وتالف القلوب وفيه سياسة النسا
باخذ العفو عنهن والصبر على عوجهن فان من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع انه
لا غنى للانسان عن امراة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه وفي صحيح ابن حبان
مرفوعا من حديث ابي هريرة ان المراة خلقت من ضلع فان اقمتها كسرتها فدارها
تعش بها وحديث الباب اخرجه ايضا في النكاح وعشرة النسا ومسلم في النكاح وبه
قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب الجهني قال حدثني
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق في قوله المصدوق فيما وعده به الله عز وجل ان احدكم
بكسر همزة ان في الفرع كاصله على معنى حدثنا فقال ان احدكم او ان وما بعدها محكيا

لم
جاج

بحدثنا على ما عرف من مذهبهم في جواز الحكاية بما فيه من معنى القول لا بحروفه وقول ابي البقا لا يجوز الا الفتح لان قبله حدثنا منقوض بما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني وان خلق احدكم **يجمع** بضم اوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول اي يضم **في بطن امه اربعين يوما** مليا لها بعد الانتشار وزاد ابو عوانة نطفة فبين ان الذي يجمع هو النطفة وهو المني وذلك ان ماء الرجل اذا لاقى ماء المراة بالجماع واراد الله تعالى ان يخلق من ذلك الجنين هيا اسباب ذلك لان في رحم المراة قوتين قوة انبساط عند ورود ماء مني الرجل حتى ينتشر في جسد المراة وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المراة قوة انفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة للبن وفي النهاية يجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم لتتخمر فيه حتى تتهيا للتصوير **ثم يكون علقة** دما غليظا جامدا **مثل ذلك** الزمان والمعنى انها تصير بتلك الصفة مدة الاربعين **ثم يكون** يصير **مضغة** قطعة لحم سميت بذلك لانها بقدر ما يمضغه الماضغ **مثل ذلك** الزمان **ثم يبعث الله اليه** في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه **ملكا** وهو الموكل بالرحم اي يامره **باربع كلمات** يكتبها من القضايا المقدرة في الازل **فيكتب** الملك الكتابة المعهودة في صحيفته اي يبين **عمله** هل هو صالح او فاسد **واجله** اهو طويل او قصير **ورزقه** اهو حلال او حرام قليل او كثير والثلاثة نصب بيكتب ولابي ذر فيكتب بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول عمله واجله ورزقه برفع الثلاثة على النيابة عن الفاعل **و** هو **شقي** باعتبار ما يختم له **او سعيد** باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الحديث والمراد ان الملك يكتب احد الكلمتين كان يكتب مثلا عمل هذا الجنين صالح واجله ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن مسعود بجميع طرقه يدل على ان الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما في ثلاثة اطوار كل طور منها في اربعين **ثم** بعد تمامها **ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل بعمل اهل النار** من المعاصي والبارزانية والاصل يعمل عمل اهل النار لان قوله عمل اما مفعول مطلق او مفعول به وكلاهما مستغن عن الحرف فزيادة اليا للتاكيد او ضمن معنى يعمل معنى يتلبس في عمله بعمل اهل النار **حتى ما يكون** رفع على ان حتى ابتدائية ويجوز النصب وما نافية غير مانعة لها من العمل **بينه وبينها** اي النار **الا ذراع** تمثيل بقرب حالة الموت وضابط ذلك الحسي الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة **فيسبق عليه الكتاب** الذي كتبه الملك عليه وهو في بطن امه عقب ذلك من غير مهلة **فيعمل بعمل اهل الجنة** عند ذلك **فيدخل** وموضع عليه نصب على الحال اي سبق المكتوب واقعا عليه والمراد بسبق الكتاب سبق ما تضمنه على حذف مضاف او المراد المكتوب والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق **وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة** من الطاعات **حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع او فيسبق عليه الكتاب فيعمل**

بعمل

**بعمل اهل النار فيدخل النار** وفي الحديث ان الاعمال حسنها وسيئها امارات وليست بموجبات وان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى به القدر في الازل الى غير ذلك مما يتعلق بالاصول والفروع مما يا تي ان شاء الله تعالى الالمام بشي منه في القدر بعون الله تعالى وبه قال **حدثنا ابو النعمان** محمد بن الفضل السدوسي قال **حدثنا حماد بن زيد** اسم جده درهم الازدي الجهضمي **عن عبيد الله** بضم العين مصغرا **ابن ابي بكر بن انس** هو ابي معاذ **عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال ان الله وكل** بتشديد الكاف **في الرحم ملكا فيقول** عند وقوع النطفة التماسا لاتمام الخلقة **يا رب** بحذف ياء المتكلم هذه **نطفة** اي مني **يا رب** هذه **علقة** قطعة دم جامدة **يا رب** هذه **مضغة** قطعة لحم مقدار ما يمضغ وفائدة ذلك انه يستفهم هل يتكون منها ام لا **فاذا اراد** سبحانه وتعالى **ان يخلقها قال** الملك **يا رب اذكر** هو **ام يا رب** هو **انثى يا رب** هو **شقي** عاص لك **ام سعيد** مطيع لك **فما الرزق** الذي يعيش به **فما الاجل** اي مدة حياته الى وقت موته **فيكتب كذلك** بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول **في بطن امه** ظرف ليكتب وهذا الحديث سبق في الحيض وبه قال **حدثنا قيس ابن حفص** الدارمي البصري قال **حدثنا خالد بن الحارث** الحافظ البصري قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن ابي عمران** عبد الملك بن حبيب **الجوني** بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون **عن انس يرفعه** اي الى النبي صلى الله عليه وسلم **ان الله عز وجل يقول لاهون اهل النار عذابا** قيل هو ابو طالب **لو ان لك ما في الارض من شي كنت تفتدي به** بالفا من الافتدا وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه **قال نعم قال** الله تعالى **فقد سالتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي فابيت الا الشرك** وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة الجنة والنار واواخر الرقاق ومسلم في التوبة وبه قال **حدثنا عمر بن حفص بن غياث** النخعي الكوفي قال **حدثنا ابي** حفص قال **حدثنا الاعمش** سليمان قال **حدثني** بالافراد **عبد الله بن مرة** بضم الميم وتشديد الراء **عن مسروق** هو ابن الاجدع **عن عبد الله** هو ابن مسعود **رضي الله عنه** انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس** بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول من بني ادم **ظلما الا كان على ابن ادم الاول** قابيل حيث قتل اخاه هابيل **كفل** بكسر الكاف واسكان الفا نصيبا **من دمها لانه اول من سن القتل** على وجه الارض من بني ادم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قابيل ولد لادم من صلبه فهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة والحديث اخرجه ايضا في الديات والاعتصام ومسلم في الحدود والترمذي في العلم والنسائي في التفسير وابن ماجة في الديات هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه **الارواح جنود مجندة** ومما يتعلق ومناسبته لسابقه من حيث ان بني ادم مركب من الاجساد والارواح **قال** اي المولف مما وصله في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح **قال الليث** ابن سعد الامام **عن يحيى بن سعيد** الانصاري **عن عمرة** بنت عبد الرحمن **عن عائشة رضي الله عنها** انها **قالت سمعت النبي** صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم يقول الارواح التي يقوم بها الجسد وتكون بها الحياة جنود
مجندة اي جموع مجمعة وارواح مختلفة فما تعارف منها توافق في الصفات
وتناسب في الاخلاق ائتلف وما تناكر منها لم يوافق ولم يناسب اختلف او
المراد الاخبار عن مبدا كون الارواح وتقدمها الاجساد اي انها خلقت اول خلقتها
على قسمين من ائتلاف واختلاف اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابلها ما جعله الله
عليها من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبداء الخلق فاذا تلاقت الاجساد
التي فيها الارواح في الدنيا ائتلفت على حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الخير يحب
الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم وقال الطيبي الفا في فما تعارف
فما تعارف للتعقيب ابتعت المجمل بالتفصيل فدل قوله فما تعارف على تقدم اختلاط
في الازل ثم تفرق بعد ذلك في ازمنة متطاولة ثم ائتلاف بعد التعارف كمن فقد انيسه
والفه ثم اتصل به وهذا التعارف الهامات يقذفها الله تعالى في قلوب العباد من غير اشعار
منهم بالسابقة وفي حديث ابن مسعود عند العسكري مرفوعا الارواح جنود مجندة تلتقي
فتتشام كما تتشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلو ان رجلا مومنا جاء
الى مجلس فيه مائة مومن وليس فيه الا منافق واحد لجاء حتى يجلس اليه وللديلمي بلا اسناد
عن معاذ بن جبل مرفوعا لو ان رجلا مومنا دخل مدينة فيها الف منافق ومومن واحد
لشم روحه روح ذلك المومن وعكسه ولابي نعيم في الحلية في ترجمة اويس انه لما اجتمع
به هرم ابن حيان العبدي ولم يكن لقيه وخاطبه اويس باسمه قال له هرم من اين عرفت
اسمي واسم ابي فوالله ما رايتك ولا رايتني قال عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي
نفسك وان المومنين يتعارفون بروح الله وان نات بهم الدار وقال بعضهم اقرب القرب
مودة القلوب وان تباعدت الاجسام وابعد البعد تنافر النداني ولبعضهم

ان القلوب لاجناد مجندة ۝ قول الرسول فمن ذا فيه يختلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف ۝ وما تناكر منها فهو مختلف
بيني وبينك في الحب نسبة ۝ مستورة في سر هذا العالم
نحن الذين تحابت ارواحنا ۝ من قبل خلق الله طينة آدم

وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في الادب
الانصاري
بالافراد
الغافقي البصري مما وصله الاسمعيلي
الحديث السابق وليس يحيى بن ايوب من شرط المولف فلهذا اخرج له في الاستشهاد
واورده من الطريقين بلا اسناد فصار اقوى بما لو ساقه باسناده قاله الاسمعيلي
وقال ابن حجر ويشهد للمتن حديث ابي هريرة عند مسلم
جواب قسم محذوف تقديره والله لقد ارسلنا اي بعثنا نوحا الى قومه
وهو ابن خمسين سنة وقال مقاتل خمسمائة سنة وعند ابن جرير ثلاثمائة وخمسون سنة وقال
ابن عباس سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه واختلف في سبب نوحه فقيل لدعوته
على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شان ابنه كنعان وهو نوح ابن لملك بن
متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد ادريس وقال القرطبي اول
نبي بعثه الله بعد ادم بتحريم البنات والعمات والخالات وكان مولده فيما ذكره ابن

جرير



جرير بعد وفاة ادم بمائة وستة وعشرين عاما ومات وعمره الف سنة واربعمائة
سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله
انبي كان ادم قال نعم قال فكم كان بينه وبين نوح قال عشرة قرون رواه ابن حبان
وصححه قال ابن كثير وهو على شرط مسلم ولم يخرجوه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
رواه ابن ابي حاتم في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير روية وتامل
من اول وهلة ابلعي قال ابن عباس اي اسكني ومنه ابلعت الحمى وهذا مجاز
لانها موات وقيل جعل فيها ما تميز به والذي قال انه مجاز قال لو فتش كلام العرب والعجم
ما وجد فيه مثل هذه الاية على حسن نظمها وبلاغة وصفها واشتمال المعاني فيها
وفار التنور قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة اي نبع
الما فيه وارتفع كالقدر يفور والتنور اشرف موضع في الارض واعلاه او التنور
الذي يخبز فيه ابتدا منه النبوع على خرق العادة وكان في الكوفة موضع مسجدها
او في الهند قيل وكان من حجارة كانت حواء تخبز فيه فصار الى نوح وقال عكرمة مولى
ابن عباس فيما وصله ابن جرير التنور وجه الارض وهو قول الزهري ايضا
وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم الجودي في قوله تعالى واستوت
على الجودي هو جبل بالجزيرة المعروفة بابن عمر في الشرق فيما بين دجلة والفرات
وزاد ابن ابي حاتم تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق له
وارسيت عليه سفينة نوح وروي انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عاشر المحرم فصام
ذلك اليوم وصار سنة وذكر ابن جرير وغيره ان الطوفان كان في ثالث عشر آب في شدة القيظ
وروي ان نوحا لما ييس من صلاح قومه دعا عليهم دعوة غضب الله عليهم
فلبى دعوته واجاب طلبته قال تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون وامره ان يغرس
شجرا ليعمل منه السفينة فغرسه وانتظره مائة سنة ثم نجره في مائة اخرى وامره ان يجعل
طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وقال قتادة كان طولها ثلاثمائة ذراع
في عرض خمسين وقال الحسن البصري ستمائة في عرض ثلاثمائة وعن ابن عباس الف ومائتي
ذراع في عرض ستمائة وكانت ثلاث طبقات كل واحدة عشرة اذرع فالسفلى للدواب
والوحوش والوسطى للناس والعليا للطيور وكان لها غطا من فوقها مطبق عليها وفتحت
ابواب السماء بماء منهمر وفجرت الارض عيونا وامره الله تعالى ان يحمل في السفينة من
كل زوجين اثنين من الحيوانات وساير ما له روح من الماكولات وغيرها لبقا
نسلها واهل بيته ومن امن الا من كان كافرا وارتفع الما على اعلا جبل في الارض خمسة
عشر ذراعا وقيل ثمانين ذراعا وعم الارض كلها طولها وعرضها ولم يبق على وجه الارض احد
واستجاب الله دعوته حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق
منهم عين تطرف وهذا كما قال الحافظ عماد الدين بن كثير يرد على من زعم من المفسرين
وغيرهم ان عوج ابن عنق ويقال ابن عناق كان موجودا من قبل نوح والى زمان موسى
ويقولون كان كافرا متمردا جبارا عنيدا ويقولون عنق امه بنت آدم من زنا وانه كان
ياخذ بطوله السمكة من قرار البحر فيشويه في عين الشمس وانه كان يقول لنوح وهو
في السفينة الا اختلاق من بعض زنادقتهم وكفارهم الذين كانوا اعداء الانبيا والله اعلم

داب في قوله تعالى مثل داب قوم نوح قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو مثل
حال ولابي ذر وابن عساكر داب حال فاسقط لفظ مثل واتل عليهم نبا نوح اي خبره
مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم عظم وشق عليكم مقامي اي اقامتي
بينكم مدة مديدة الف سنة الا خمسين عاما او مقامي على الدعوة وتذكيري اياكم
بايات الله بحجه الى قوله من المسلمين اي المنقادين لحكمه لابي ذر وابن
عساكر باب قوله تعالى سقط هذا لابي ذر وابن عساكر
انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بان انذر اي بالانذار او بان قلنا له انذر قومك
من قبل ان ياتيهم عذاب اليم عذاب الاخرة او الطوفان الى اخر السورة وسقط
لابي ذر من قوله ان انذر الى اخر قوله اليم وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله
ابن عثمان العتكي مولاهم المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال سالم هو
ابن عبد الله بن عمر وقال ابن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال بتشديد الجيم بوزن
فعال من ابنية المبالغة لكثير الكذب وهو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه
فقال اني لانذركموه اخوفكموه والجملة مؤكدة بان واللام وكونها اسمية وما
من نبي الا انذره قومه لقد انذر نوح قومه خصه بعد التعميم لانه اول
نبي انذر قومه واول مشرع من الرسل او اول البشر الثاني وذريته هم الباقون في
الدنيا لا غيرهم ولكني اقول لكم فيه سقط لفظ لكم لابن عساكر قولا لم يقله نبي لقومه
مبالغة في التحذير تعلمون انه اي الدجال اعور عين اليمنى او اليسرى
وان الله عز وجل ليس باعور تعالى الله عن كل نقص وجل عن ان
يشبه بالمحدثات وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان
بفتح الشين المعجمة وبعد التحتية الساكنة موحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابا
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف احدثكم
حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اي الدجال اعور وانه
يجيء معه اذا ظهر بمثال الجنة و مثال النار ولابن عساكر معه تمثال
بمثناة تحتية مكسورة بدل الموحدة اي صورة الجنة والنار يمتحن الله تعالى به عباده
بما اقدره عليه من مقدوراته كاحياء الميت الذي يقتله وامره السماء ان تمطر
فتمطر والارض ان تنبت فتنبت بقدرة الله ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى فلا يقدر
على قتل ذلك الرجل ولا غيره فيقتله عيسى عليه السلام فالتي يقول انها الجنة هي
النار وبالعكس وابن بالواو ولابن عساكر فاني انذركم اخوفكم منه
كما انذر به نوح قومه وكذا غيره من الانبياء كما مر وذلك لان فتنته عظيمة جدا تدهش
العقول وتحير الالباب مع سرعة مروره في الارض فلا يمكث بحيث يتامل الضعفاء دلائل
الحدوث والنقص فيصدقون به في هذه الحالة فاذا حذرت الانبياء عليهم الصلاة
والسلام قومهم من فتنته ونبهوا عليه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه

نوح م

قال حدثنا



٣٠١ من شرح البخاري للقسطلاني

حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي
مولاهم البصري قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء نوح وامته يوم القيامة فيقول
الله تعالى له هل بلغت رسالتي الى قومك فيقول نعم بلغتها اي رب
فيقول عز وجل لامته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقول تعالى
لنوح من يشهد لك انك بلغتهم فيقول يشهد لي محمد صلى الله عليه وسلم وامته
فتشهد له انه قد بلغ امته وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس والوسط هو العدل وكذا من نفس الحديث لا مدرج
فيه وهذا الحديث ذكره في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عن
المستملي حدثنا اسحق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال
حدثنا محمد بن عبيد بضم العين مصغرا الطنافسي الاحدب الكوفي قال
حدثنا ابو حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد بن حيان التيمي
عن ابي زرعة هرم بن عمرو البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة بفتح الدال وكسرها في اليونينية طعام مدعو اليه ضيافة
فرفع اليه الذراع بضم الراء مبنيا للمفعول قال السفاقسي الصواب رفعت لان
الذراع مؤنثة قال في المصابيح وهذا خبط لان هذا اسناد الى ظاهر غير الحقيقي
فيجوز التانيث وعدمه بل اقول لو كان التانيث هنا حقيقيا لم يجب اقتران الفعل بعلامة
التانيث لوجود الفاصل كقولك قام في الدار هند وكانت اي الذراع تعجبه لانها
اعجل نضجا واخف على المعدة واسرع هضما مع لذتها وحلاوة مذاقها ولذا سم فيها فنهس
منها نهسة بسين مهملة فيهما اخذ لحمها من العظم باطراف اسنانه ولابي ذر والاصيلي
فنهش منها نهشة بالشين المعجمة فيهما اخذه باضراسه وقال انا سيد القوم وضبب
على القوم في الفرع كاصله وفي الهامش مصححا عليه سيد الناس يوم القيامة خصه بالذكر
لارتفاع سودده وتسليم الجميع له ولانه اذا كان سيدهم في يوم القيامة ففي الدنيا اولى
وقوله لا تخيروا بين الانبياء اي تخييرا يؤدي الى تنقيص ولا تخيروا في ذات النبوة والرسالة
اذ الانبياء فيهما على حد واحد والتفاضل بامور اخرى او خصه لان القصة قصة يوم القيامة
هل تدرون بمن وللكشميهني بم وللحموي والمستملي ثم بالمثلثة بدل الموحدة وتشديد الميم
يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيبصرهم
الناظر اي يحيط بهم بصر الناظر بحيث لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب
ويسمعهم الداعي بضم الياء من الاسماع وتدنو منهم الشمس فيبلغهم من
الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض لبعض الا ترون الى ما انتم
فيه من الغم والكرب الى ما بلغكم بدل من قوله الى ما انتم فيه الا بالتخفيف كالتي
للعرض والتحضيض تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم حتى يريحكم من مكانكم هذا فيقول
بعض الناس ابوكم ادم فياتونه فيقولون له يا ادم انت ابو البشر كتب بغير واو
بعد الموحدة من ابو ولابي ذر ابو البشر باثبات الواو خلقك الله بيده ونفخ فيك

بلغ

من روحه الاضافة اليه تعالى اضافة تعظيم للمضاف وتشريف امر الملايكة فسجدوا لك واسكنك الجنة زاد في رواية همام في التوحيد وعلمك اسماء كل شي وضع شي موضع اشيا اي المسميات لقوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها اي اسماء المسميات اراد التقصي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها الا تشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا بفتح الغين من الكرب والعرق فيقول ادم عليه السلام ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال الشر الى المغضوب عليه وقال النووي المراد ما يظهره تعالى من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا ريب انه لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله ونهاني عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته ولابي ذر فعصيت بحذف الضمير نفسي نفسي مرتين اي نفسي هي التي تستحق ان يشفع لها لان المبتدا والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او قوله نفسي مبتدا والخبر محذوف وعند سعيد بن منصور من رواية ثابت اني اخطات واني اخرجت من الفردوس فان يغفر لي اليوم حسبي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري فياتون نوحا فيقولون له يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض استشكلت الاولية هنا بان ادم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية مقيدة بقوله في حديث جابر اعطيت خمسا وفيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة واجيب بان بعثة نوح الى الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه بخلاف عموم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه ولغير قومه وياتي ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في محاله بعون الله وقوته وسماك الله في سورة الاسرا عبدا شكورا بحمد الله تعالى على جميع حالاته اما بتخفيف الميم ولابي ذر عن الكشميهني الا ترون الى ما نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا بفتح الغين الا تشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول نوح عليه السلام ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي مرتين ائتوا النبي محمدا صلى الله عليه وسلم المعروف ان نوحا يدلهم على ابراهيم وابراهيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى على النبي صلى الله عليه وسلم قال نبينا صلى الله عليه وسلم فياتوني فاسجد تحت العرش زاد احمد في مسنده قدر جمعة فيقال يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك وسل تعطه قال محمد بن عبيد مصغرا من غير اضافة لشي الاحدب لا احفظ سايره اي باقي الحديث لانه مطول معلوم من رواية غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي في الزهد والاطعمة والنسائي في الوليمة مختصرا وفي التفسير مطولا وابن ماجه في الاطعمة وبه قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي الازدي البصري وسقط لابي ذر بن نصر قال اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله السبيعي ابن الزبير بن عمر النخعي بن درهم بن مسعود الزبيري عن سفيان الثوري عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا فهل من مدكر بالادغام والدال

المهملة



لناه

المهملة مثل قراءة العامة لا بلك الادغام ولا بالمعجمة كما قرئ في الشواذ واصله مذتكر بذال معجمة مفتعل من الذكر فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج والاول ساكن والثاني مهموس فابدل مجهورا يقاربه في المخرج وهو الدال المهملة ثم قلبت الذال دالا وادغمت في الدال المهملة فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب من قوله في الاية الاتية وتذكيره بايات الله والاية في شان سفينة نوح والضمير في قوله ولقد تركناها اية يعود اليها اذ شاع خبرها واستمر وتركت حتى نظر اليها اوايل هذه الامة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير واحاديث الانبيا ومسلم في الصلاة وابو داود في الحروف والترمذي في القراات والنسائي في التفسير

هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين

هو الياس بن ياسين سبط هارون اخي موسى بعث بعده وقال عبد الله بن مسعود فيما وصله ابن ابي حاتم هو ادريس وفي مصحفه وان ادريس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون الا تخافون الله فتوحدونه عن عبادتكم غيره اتدعون بعلا اي اتعبدون صنما وتطلبون الخير منه وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابايكم الاولين المستحق للعبادة وحده لا شريك له فكذبوه فانهم لمحضرون للعذاب يوم الحساب الا عباد الله المخلصين من قومه اي الموحدين وهو مستثنى من الواو في فكذبوه وهو استثنا متصل وفيه دلالة على ان في قومه من لم يكذبه فلذلك استثنوا ولا يجوز ان يكون مستثنى من المحضرين لفساد المعنى لانه يلزم حينئذ ان يكونوا مندرجين فيمن كذب لكنهم لم يحضروا لكونهم عباد الله المخلصين وهو بين الفساد ولا يقال هو مستثنى منه استثنا منقطعا لانه يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين من غير هولاء لم يحضروا ولا حاجة الى هذا بوجه اذ به يفسد نظم الكلام وتركنا عليه في الاخرين اي ثنا جميلا قال ابن عباس فيما وصله ابن جرير يذكر بخير اي في الاخرين ولابي ذر بعد قوله الا تتقون الى قوله وتركنا عليه في الاخرين واسقاط اتدعون بعلا الى اخر قوله المخلصين سلام على ال ياسين بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام وفصلها من اليا وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب اضافوا ال الذي هو بمعنى اهل الى ياسين كال ابراهيم فهي على هذه القراءة كلمتان فيكون ياسين ابا الياس وقراءة الباقين بكسر الهمزة وسكون اللام ووصلها باليا كلمة واحدة جمع لالياس جمع باعتبار اصحابه كالمهلبين في المهلب انا كذلك نجزي المحسنين اي انما خصصناه بان يذكر بخير لاجل كونه محسنا ثم علل كونه محسنا بقوله انه من عبادنا المومنين يذكر بضم اوله بصيغة التمريض عن ابن مسعود رضي الله عنه فيما وصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن وابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير في تفسيره باسناد ضعيف ان الياس هو ادريس فيكون له اسمان وفي ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وسبق ان الياس من ولد هارون اخي موسى عليهما السلام فعلى هذا فليس ادريس جد النوح لانه من بني اسرايل والصحيح ان الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكره في سورة الانعام حيث قال ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى والياس فدل على ان الياس من ذرية نوح وادريس جد ابي نوح كما ياتي قريبا ان شا الله تعالى

باب ذكر

ادريس عليه السلام بكسر الهمزة وذكر وصفها في اليونينية سقط لفظ باب
لابي ذر وهو جد ابي نوح لانه نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس
ويقال جد نوح عليهما السلام مجازا لان جد الاب جد وقوله جد الى اخره ثابت
لابن عساكر وكان ادريس عليه السلام اول بني ادم اعطي النبوة بعد ادم وشيث عليهما
السلام واول من خط بالقلم وادرك من حياة ادم ثلثمائة سنة وثمانية سنين وقال ابن كثير وقد
قالت طائفة انه المشار اليه في حديث معاوية بن الحكم السلمي لما سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن الخط بالرمل فقال انه كان نبي يخط بالرمل فمن وافق خطه فذاك وزعم كثير من المفسرين
انه اول من تكلم في ذلك ويسمونه هرمس الهرامسة ويكذبون عليه في اشياء كثيرة كما كذبوا على
غيره من الانبيا وقول الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا السماء السادسة
او الرابعة او الجنة او شرف النبوة والزلفى وعن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه رفع الى السماء ولم يمت
كما رفع عيسى وتعقبه في البداية بانه اراد انه لم يمت الى الان ففيه نظر وان اراد انه رفع حيا الى السما
ثم قبض هناك فلا ينافي ما ذكره كعب انه قبض في السماء الرابعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قبض في السادسة وصحح ابن كثير انه قبض في الرابعة قال عبدان هو عبد الله بن عثمان بن
جبلة المروزي وهذا التعليق وصله الجوزقي من طريق محمد بن الليث عن عبدان ولابي ذر
وحدثنا عبدان ولابن عساكر حدثنا بغير واو قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل الاسناد حدثنا ولابن عساكر
عن الزهري قال انس بن مالك وحدثنا ولابي ذر واخبرنا احمد بن صالح ابو جعفر الطبري
قال حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة
المفتوحة سين مهملة ابن خالد قال حدثنا يونس بن يزيد وهو عم عنبسة عن ابن
شهاب الزهري انه قال قال انس ولابي ذر قال انس بن مالك كان ابو ذر جندب بن جنادة
رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج بضم الفاء مبنيا للمفعول
اي فتح سقف بيتي ولابي ذر عن سقف بيتي وانا بمكة جملة حالية فنزل جبريل
عليه السلام من الموضع الذي فتحه من السقف مبالغة في المفاجاة ففرج بفتحات اي
شق صدري في رواية للمصنف الى مراق البطن ثم غسله بما زمزم لانه افضل المياه
او يقوي القلب ثم جا بطست بسين مهملة مؤنثة من ذهب وكان ذلك قبل تحريم
الذهب ممتلي صفة لطست وذكر على معنى الانا حكمة وايمانا بنصبهما على
التمييز تمثيل لينكشف بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جائز كما ان سورة البقرة
تجي يوم القيامة كانها ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان فافرغها اي الطست والمراد
ما فيها في صدري ثم اطبقه وختم عليه حتى لا يجد العدو سبيلا اليه ثم اخذ بيدي
جبريل فعرج بي الى السماء فلما جاء الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السما الدنيا
افتح بابها قال الخازن من هذا الذي قال افتح قال هذا جبريل ولم يقل انا لان
قائلها يقع في العنا وسقط لفظ هذا لابي ذر قال معك ولابن عساكر قال ما معك
احد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسل اليه ليعرج به
قال نعم ارسل اليه فافتح فلما علونا السما زاد ابو ذر الدنيا وهي صفة للسما
والظاهر انه كان معهما غيرهما من الملايكة اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص وعن يساره





اسودة اشخاص ايضا فاذا نظر اليها قبل اي جهة يمينه ضحك سرورا
واذا نظر قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح اي
اصبت رحبا لا ضيقا ايها النبي التام في نبوته والابن البار في بنوته والابن البار في
بنوته قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم وهذه الاسودة التي عن يمينه وشماله
نسم بنيه بفتح النون والسين المهملة اي ارواحهم فاهل اليمين منهم اهل الجنة
والجنة فوق السماء السابعة من جهة يمينه والاسودة التي عن شماله اهل النار
والنار في سجين الارض السابعة في جهة شماله ينكشف عنها حتى ينظر اليهم فاذا نظر
قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السما الثانية
فقال لخازنها افتح بابها فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح بابها قال
انس رضي الله عنه فذكر ابو ذر انه صلى الله عليه وسلم وجد في السموات
ادريس وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت ابو ذر
في كيف منازلهم اي لم يعين لكل نبي سما غير انه ذكر انه وجد ولابي ذر انه قد وجد ادم
في السما الدنيا وابراهيم في السما السادسة وقال انس فلما مر جبريل
بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولم يقل والابن لانه لم يكن
من ابايه فقلت لجبريل من هذا قال هذا ادريس وهذا موضع الترجمة وفي حديث
مالك بن صعصعة عند الشيخين ان ادريس في السماء الرابعة ولا ريب انه موضع
علي وان كان غيره من الانبيا ارفع مكانا منه ثم مررت بموسى فقال مرحبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت اي لجبريل ولابي ذر فقلت بالفا قبل القاف وله
ايضا فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالالتفات من هذا قال ولابي ذر فقال
هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
قلت لجبريل من هذا قال هذا عيسى وليست ثم هنا على بابها في الترتيب فقد
اتفقت الروايات على ان المرور بعيسى كان قبل المرور بموسى ثم مررت بابراهيم
فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال
هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقالوا مرحبا بالنبي الصالح ولم يقولوا بالنبي الصادق
مثلا لان لفظ الصالح عام لجميع الخصال الحميدة فارادوا وصفه بما يعم كل الفضايل
قال اي ابن شهاب واخبرني بالافراد ابن حزم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون
الزاي ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة ان ابن عباس واباحية الانصاري
بتشديد المثناة التحتية ولابي ذر وابن عساكر وابا حبة بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب
ورواية ابن حزم عن ابي حبة بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب ورواية ابن حزم
عن ابي حبة منقطعة لانه استشهد باحد قبل مولد ابن حزم بمدة كما مر ذلك مع زيادة في
اول كتاب الصلاة كانا اي ابن عباس وابو حبة يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثم عرج بي حتى بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول ولابي ذر ثم عرج بي جبريل حتى
ظهرت اي علوت لمستوى بفتح الواو اي موضع مشرف يستوى عليه وهو المصعد
وقال التوربشتي اللام للعلة اي علوت لاستعلا مستوى او لرؤيته او لمطالعته ويحتمل
ان يكون متعلقا بالمصدر اي ظهرت ظهورا لمستوى ويحتمل ان يكون بمعنى الى يقال

أوحى لها أي إليها والمعنى أي قمت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل إلى حيث اطلعت
على الكوائن وظهرت ما يراد من أمر الله وتدبيره في خلقه وهذا والله هو المنتهى الذي
لا تقدم لأحد عليه وللحموي والمستملي بمستوى بالموحدة بدل اللام أسمع فيه صريف
الأقلام أي تصويتها حالة كتابة الملائكة مما يقضيه الله تعالى قال ابن حزم عن شيخه وأنس
ابن مالك عن أبي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على بتشديد الياء المفتوحة أي وعلى
أمتي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فرجعت بذلك حتى أمر بموسى
بهمزة مفتوحة فميم مضمومة فراء مشددة فقال لي موسى ما الذي فرض أي ربك على
أمتك قلت فرض ربي عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة ولأبي ذر ولابن عساكر
فرض بضم الفاء مبنيا للمفعول في الموضعين خمسون صلاة بالرفع نائب عن الفاعل قال
موسى فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك وسقط لفظ ذلك لأبي ذر فرجعت
من عند موسى فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت إلى موسى فقال راجع
ربك فذكر مثله فوضع شطرها أي جزءا منها وفي رواية ثابت أن التخفيف كان
خمسا خمسا وحمل باقي الروايات عليها متعين على ما لا يخفى فرجعت إلى موسى فأخبرته
سقط لابن عساكر لفظ فأخبرته فقال موسى راجع ربك ولابن عساكر فقال ذلك أي راجع
ربك ففعلت أي فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت إلى موسى فأخبرته
بذلك فقال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال
جل وعلا هي خمس بحسب الفعل وهي خمسون بحسب الثواب من جاء بالحسنة
فله عشر أمثالها لا يبدل القول لدي يحتمل أن يراد به ساويت بين الخمس والخمسين
في الثواب وهذا القول غير مبدل أو جعلت الخمسين خمسا ولا تبديل فيه
وإنما وقعت المراجعات للعلم بأن ذلك غير واجب قطعا لأن ما كان واجبا قطعا لا يقبل
التخفيف أو الفرض خمسين ثم نسخها بخمس رحمة لهذه الأمة المحمدية واستشكل بأنه نسخ قبل
البلاغ وأجيب بأنه نسخ بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى
موسى فقال راجع ربك قلت قد استحييت من ربي أن أراجعه بعد
قوله تعالى لا يبدل القول لدي ثم انطلق جبريل حتى أتى بي السدرة
المنتهى وفي نسخة إلى السدرة المنتهى ولابن عساكر حتى أتى بي سدرة المنتهى ولأبي
ذر بي السدرة المنتهى وهي في أعلى السموات وسميت بالمنتهى لأن علم الملائكة
ينتهي إليها ولم يجاوزه أحد إلا نبينا صلى الله عليه وسلم فغشيها ألوان لا أدري ما
هي هو كقوله تعالى إذ يغشى السدرة ما يغشى فالإبهام للتفخيم والتهويل
وإن كان معلوما ثم أدخلت ولأبي ذر ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ
اللؤلؤ بفتح الجيم والنون بعدها ألف فموحدة مكسورة فذال معجمة جمع جنبذة
وهي القبة وإذا ترابها المسك رائحة واستنبط من هذا الحديث فوائد كثيرة تأتي
إن شاء الله تعالى في سورة هود عليه السلام بشيء منها في بابه بعون الله تعالى وقدم
الحديث أول الصلاة باب قول الله تعالى وإلى عاد
أخاهم هودا عطف على قوله لقد أرسلنا نوحا إلى قومه كقولك ضربت زيدا عمرا وبكرا
خالدا وليس من باب ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور

في سورة هود

نحو



نحو ضربت زيدا وفي السوق عمرا ففيه الخلاف المشهور وقيل بل هو على إضمار فعل
أي وأرسلنا هودا وهذا أوفق لطول الفصل وهودا بدل أو عطف بيان لأخاهم
وكان هود أخاهم في النسب لا في الدين لأنه كان من قبيلة عاد وهم قبيلة من
العرب بناحية اليمن كما يقال للرجل يا أخا تميم والمراد رجل منهم وهو هود
ابن تارخ ابن سام بن نوح قال يا قوم اعبدوا الله أي وحدوه وسقط قوله
قال يا قوم الخ لأبي ذر وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق إذ أنذر قومه بالأحقاف
جمع حقف وهو رمل مستطيل يرتفع فيه انحناء من احقوقف الشيء إذا اعوج وكان
قوم هود يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وكانوا كثيرا ما يسكنون
الخيام ذوات الأعمدة الضخام كما قال تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد
وهي عاد الأولى وأما عاد الثانية فمتأخرة وأما الأولى فهم عاد إرم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد أي مثل قبيلته وقيل مثل العمد ومن زعم
أن إرم مدينة تدور في الأرض فقد أبعد النجعة وقال ما لا دليل عليه ولا برهان
يعول عليه إلى قوله كذلك نجزي القوم المجرمين تخويف الكفار لكفار مكة أي ما
سبق من قصتهم حكمنا في من كذب رسلنا وخالف أمرنا فيه أي في هذا الباب عن
عطاء هو ابن أبي رباح مما وصله المؤلف في باب ما جاء في قوله وهو الذي أرسل الرياح
وعن سليمان بن يسار فيما وصله أيضا في سورة الأحقاف كلاهما عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ الأول كان إذا رأى مخيلة أقبل وأدبر
وفي آخره ولا أدري لعله كما قال قوم فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم الآية وفي الثانية
قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنما كان
يتبسم قالت وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف في وجهه الحديث وأما قول الله عز وجل
بالجر عطفا على السابق ولغير أبي ذر وابن عساكر باب قول الله عز وجل وأما عاد
عطف على قوله فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر شديدة
أي شديدة الصوت في الهبوب لها صرصرة وقيل باردة عاتية قال ابن عيينة
في تفسيره عتت على الخزان وما خرج منها إلا مقدار الخاتم وعند ابن أبي حاتم عن علي
قال لم ينزل الله شيئا من الريح إلا بوزن على يدي ملك إلا يوم عاد فإنه أذن لها دون الخزان
أو المراد عتت على عاد فلم يقدروا على ردها عنهم بقوة ولا حيلة سخرها سلطها
عليهم سبع ليال وثمانية أيام قيل كان أولها الجمعة وقيل من صبيحة الأربعاء إلى
غروب الأربعاء الآخر وقال وهب العرب تسميها أيام العجوز لأنها تأتي في عجز الشتاء وهي
ذات برد ورياح شديدة حسوما أي متتابعة دائمة ليس لها فتور ولا انقطاع
من حسمت الدابة إذا تابعت بين كيها أو نحسات حسمت كل خير واستأصلته أو
قاطعات قطعت دابرهم فترى القوم إن كنت حاضرهم فيها في تلك الأيام
والليالي أو في مهابها صرعى موتى جمع صريع كأنهم أعجاز نخل خاوية أي أصولها
وخاوية أي متآكلة أجوافها شبههم بجذوع نخل خالية ليس لها رؤوس
وقيل إن الريح أخرجت ما في بطونهم وكانت تحمل الرجل فترفعه في الهوى ثم تلقيه
فتشدخ رأسه فيصير جثة بلا رأس فهل ترى لهم من باقية أي من بقية أو من نفس باقية

حقاف

بر

قيل انهم لما اصبحوا موتى في اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى حملتهم الريح فالقتهم
في البحر فلم يبق منهم احد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة بن
البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون ابن النعمان الناجي السامي بالسين
المهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة
بضم العين مصغرا عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال نصرت يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة
والموحدة مقصورا ارسلها الله تعالى على الاحزاب لما حاصروا المدينة فسفت التراب
في وجوههم وقلعت خيامهم فانهزموا من غير قتال وعن عكرمة قالت الجنوب
للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان
الحرة لا تسري بالليل فكانت الريح التي ارسلت عليهم الصبا رواه ابن جرير
واهلكت عاد قوم هود عليه الصلاة والسلام بالدبور بفتح الدال الريح
التي تجيء من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة فهي تاتي من دبرها وروى ابن
ابي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح
الله على عاد من الريح التي اهلكوا فيها الا مثل موضع الخاتم فمرت باهل البادية فحملتهم
ومواشيهم واموالهم بين السماء والارض فلما راى اهل الحاضرة الريح وما فيها
من عاد قالوا هذا عارض ممطرنا فالقت اهل البادية ومواشيهم على اهل الحاضرة فهلكوا
جميعا وروي ان هودا لما احس بالريح خط على نفسه وعلى المومنين خطا الى جنب
عين تنبع وكانت الريح التي تصيبهم ريحا طيبة هادية والريح التي تصيب قوم
عاد ترفعهم من الارض وتطير بهم الى السماء وتضربهم على الارض واثر المعجزة انما ظهر في
تلك الريح من هذا الوجه قال اي المؤلف ولغير ابي ذر وقال وقال ابن كثير العبدي
البصري وصله المؤلف في تفسير براءة فقال حدثنا محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن
ابيه سعيد بن مسروق الثوري الكوفي عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين
المهملة عبد الرحمن البجلي الكوفي العابد عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري
الانصاري رضي الله عنه انه رضي الله عنه رضي الله عنه ابي من اليمن كما عند النسائي
الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة بضم الذال مصغرا واتى بها على معنى القطعة من
الذهب او باعتبار الطائفة ورجح لانها كانت تبرا فقسمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين الاربعة ولابي ذر وابن عساكر بين اربعة ولمسلم بين اربعة نفر
الاقرع بن حابس بالحاء المهملة والموحدة المكسورة والسين المهملة الحنظلي
بالحاء المهملة والظاء المعجمة المفتوحتين بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك
ابن زيد مناة ثم المجاشعي نسبة الى مجاشع بن دارم احد المولفة قلوبهم وعيينة
ابن بدر الفزاري بالفاء والزاي المخففة وبعد الالف راء نسبة الى فزارة وزيد الطائي وكان
في الجاهلية يدعى بزيد الخيل باللام فسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء ثم
النبهاني بفتح النون وسكون الموحدة ثم احد بني نبهان وعلقمة بن علاثة بضم العين
المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة ابن عوف الاحوص بن جعفر بن كلاب
ابن ربيعة العامري نسبة الى عامر بن صعصعة بن معاوية ثم احد بني كلاب





بكسر الكاف وتخفيف اللام ابن ربيعة فغضبت قريش والانصار سقط والا
في رواية مسلم قالوا يعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم صناديد اهل نجد
اي رؤساءهم الواحد صنديد بكسر الصاد ويدعنا اي يتركنا قال صلى الله عليه وسلم
انما اتالفهم بالاعطاء ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال
فاقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير غائر
العينين اي داخلهما يقال غارت عيناه اذا دخلتا وهو ضد الجاحظ مشرف الوجنتين
بالشين المعجمة والفا غليظهما ناتئ الجبين بالهمز في رواية ابي ذر مرتفعة
قال النووي الجبين جانب الجبهة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة
كث اللحية بفتح الكاف وبالثاء المثلثة المشددة كثير شعرها محلوق الراس
مخالف لما كانوا عليه من تربية شعر الراس وفرقه فقال اتق الله يا محمد فقال
صلى الله عليه وسلم من يطع الله مجزوم حرك بالكسر لالتقاء الساكنين ولابي ذر عن الحموي
والمستملي من يطيع الله باثبات التحتية بعد الطاء والرفع مصحح عليه في الفرع
كاصله اذا عصيت اي اذا عصيته فحذف ضمير النصب ايامنني الله على اهل
الارض فلا يا منوني ولابي ذر ولا بالواو بدل الفاء وتامنوني بنونين فسأله
رجل قتله احسبه خالد بن الوليد وجاء انه عمر بن الخطاب ولا تنافي بينهما لاحتمال ان
يكونا سالا معا فمنعه صلى الله عليه وسلم من قتله تالفا لغيره فلما ولى الرجل
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من ضئضئ بضادين معجمتين مكسورتين بينهما
همزة ساكنة اخره همزة ثانية اي من نسل هذا وعقبه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي من صئصئ بصادين مهملتين وهما بمعنى او في عقب هذا قوم
يقرءون القران لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهي راس الغلصمة منتهى الحلقوم
والحلقوم مجرى الطعام والشراب اي لا يرفع في الاعمال الصالحة يمرقون يخرجون
من الدين الطاعة مروق السهم خروجه اذا انفذ من الجهة الاخرى من الرمية بفتح
الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون
للائمة ويخرجون عليهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال يتركون
اهل الاوثان بالمثلثة جمع وثن كل ما له جثة يتخذ من نحو الحجارة والخشب
كصورة الادمي يعبد والصنم الصورة بلا جثة او لا فرق بينهما لئن انا ادركتهم
اي الموصوفين بما ذكر لاقتلنهم قتل عاد اي لاستاصلنهم بحيث لا ابقي منهم احدا
كاستيصال عاد وليس المراد انه يقتلهم بالالة التي قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه
لا عموم له وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وقد اورد صاحب الكواكب سؤالا
وهو فان قيل اليس قال لئن ادركتهم لاقتلنهم فكيف لم يدع خالدا ان يقتله وقد ادركه
واجاب بانه انما اراد بادراك زمان خروجهم اذا كثروا واعترضوا الناس
بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم
فانما انذر صلى الله عليه وسلم ان سيكون ذلك في الزمان المستقبل وقد كان كما قال
صلى الله عليه وسلم فاول ما نجم هو في ايام علي رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا
في التفسير مختصرا وفي التوحيد بتمامه في المغازي ومسلم في الزكاة وابو داود

الانصار

في السنة والنسائي في الزكاة والتفسير والمحاربة وبه قال حدثنا خالد بن يزيد أبو الهيثم
المقرئ الكاهلي الكوفي المتوفى في سنة بضع عشرة ومائتين قال حدثنا إسرائيل بن يونس
أبو يوسف الكوفي عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح المهملة
وكسر الموحدة عن الأسود بن يزيد النخعي أنه قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ قوله تعالى فهل من مدكر
بالدال المهملة المشددة أي فهل من معتبر بما في هذا القرآن الذي يسره الله تعالى لحفظه
ومعناه وقال مطر الوراق فيما علقه المؤلف بصيغة الجزم فهل من مدكر هل من طالب علم
فيعان عليه وسبق هذا الحديث في باب قوله تعالى إنا أرسلنا نوحا ويأتي إن شاء
الله تعالى في التفسير باب قصة يأجوج ومأجوج
قال في الأنوار قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من
الجيل وعن قتادة فيما ذكره محيي السنة أن يأجوج ومأجوج من الترك اثنان وعشرون
قبيلة بنى ذو القرنين السد على إحدى وعشرين قبيلة وبقيت واحدة
فهم الترك سموا بالترك لأنهم تركوا خارجين السد وعن حذيفة مرفوعا أن يأجوج أمة
ومأجوج أمة أربعمائة ألف لا يموت الرجل حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كلهم قد حمل
السلاح قال وهم ثلاثة أصناف صنف منهم مثل الأرز شجر بالشام طوله عشرون
ومائة ذراع في السماء وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون ومائة ذراع وهؤلاء لا يقوم لهم
جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى لا يمرون بفيل ولا وحش
ولا خنزير إلا أكلوه ومن مات منهم أكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون
أنهار المشرق وبحيرة طبرية وعن علي منهم من طوله شبر ومنهم المفرط في الطول
وفي كتاب التمهيد لابن عبد البر مقدار الربع العامر من الدنيا مائة وعشرون سنة
وأن تسعين منها ليأجوج ومأجوج وهم أربعون أمة مختلفون الخلق والقدود
في كل أمة ملك ولغة ومنهم من لا يتكلم إلا همهمة وذكر الباجي عن عبد الرحمن
ابن ثابت أن الأرض خمسمائة عام منها ثلاثمائة بحور ومائة وتسعون منها ليأجوج ومأجوج
وسبع للحبشة وثلاث لسائر الناس كذا رأيته والعهدة فيه على ناقله وقد قال
الحافظ ابن كثير ذكر ابن جرير هنا عن وهب بن منبه أثرا فيه ذكر ذي القرنين ويأجوج
ومأجوج فيه طول وغرابة ونكارة في أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم
وآذانهم وكذا روى ابن أبي حاتم في ذلك أحاديث لا تصح أسانيدها وقد قال كعب فيما
ذكره محيي السنة أن آدم عليه السلام احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله
من ذلك الماء يأجوج ومأجوج فهم يتصلون بنا من جهة الأب دون الأم وحكاه
النووي في شرح مسلم قال ابن كثير وهذا القول غريب جدا ثم لا دليل عليه لا من عقل
ولا من نقل ولا يجوز اعتمادها هنا على ما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الأحاديث
المفتعلة والله أعلم وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق قالوا يا ذا القرنين
وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون
في الأرض أي في أرضنا بالقتل والتخريب وإتلاف الزرع وسقط قوله قالوا إلى آخره
وقول الله ولابن عساكر باب قول الله تعالى ويسألونك يا محمد كفار مكة عن ذي



القرنين روى ابن جرير والأموي في مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة بن
عامر أنه كان شابا من الروم وأنه بنى الإسكندرية وأنه علا به ملك في السماء وذهب به
ملك في السماء وذهب به إلى السد ورأى أقواما مثل وجوه الكلاب قال ابن
كثير وهو خبر إسرائيلي وفيه من النكارة أنه من الروم وإنما الذي كان من الروم الإسكندر الثاني
فأما الأول فقد طاف بالبيت مع الخليل أول ما بناه وآمن به واتبعه كما ذكره الأزرقي
وكان وزيره الخضر وأما الثاني فهو إسكندر اليوناني ووزيره أرسطاطاليس الفيلسوف
وكان قبل المسيح بنحو ثلاثمائة سنة وسمي ذا القرنين لأنه ملك المشرق والمغرب
أو لأنه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها أو لأنه انقرض في أيامه قرنان من
الناس أو لأنه كان له قرنان أي ضفيرتان أو كان لتاجه قرنان أو لأنه كان في رأسه شبه
القرنين أو لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع لأنه ينطح أقرانه وعن علي أنه كان
عبدا ناصح الله فناصحه دعا قومه إلى الله فضرب على قرنه فمات فأحياه الله فدعا
قومه إلى الله فضربوه على قرنه فمات فسموه ذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق
على إيمانه وصلاحه قل سأتلو عليكم منه من أخباره ذكرا إنا مكنا له في الأرض أي مكنا
له أمره من التصرف فيها كيف شاء فحذف المفعول وآتيناه من كل شيء طلبه وتوجه
إليه سببا وصلة توصله إليه من العلم والقدرة وقال عبد الرحمن بن زيد
أي تعليم الألسنة كان لا يغزو قوما إلا كلمهم بلسانهم وقيل علما بالطرق والمسالك
فسخرنا له أقطار الأرض كما سخرنا الريح لسليمان عليه السلام وقول كعب الأحبار
مستندا لهذه الآية إن ذا القرنين كان يربط خيله بالثريا أنكر عليه معاوية بن
أبي سفيان وهو إنكار صحيح إذ لا سبيل للبشر إلى شيء من ذلك ولا إلى الرقي
في أسباب السماوات قاله ابن كثير فاتبع سببا أي طريقا [illegible] بسكون
الهمزة وهي قراءة أبي بكر عن عاصم زبر الحديد واحدها زبرة بضم الزاي وسكون
الموحدة وهي القطع بكسر القاف وفتح الطاء ويقال كل قطعة زبرة قنطار
بالدمشقي أو تزيد عليه وفي رواية أبي ذر بعد قوله ويسألونك عن ذي القرنين
إلى قوله سببا طريقا إلى قوله آتوني زبر الحديد واحدها زبرة ولابن
عساكر بعد قوله ذكرا إلى قوله آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين
الصدفين بفتح الصاد والدال ولغير أبي ذر الصدفين بضمهما وهي قراءة ابن كثير
وأبي عمرو وابن عامر وهي لغة قريش ولأبي بكر ضم الصاد وإسكان الدال يقال
عن ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة في قوله تعالى بين
الصدفين قال أي بين الجبلين وقيل الصدفان ناحيتا الجبلين وقال
أبو عبيدة الصدف كل بناء عظيم مرتفع والسدين بضم السين ولأبي ذر السدين
بفتحها وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحفص لغتان الجبلين سد ذو القرنين
بينهما بسده وهما جبلا أرمينية وأذربيجان وقيل جبلان بأواخر الشمال في
منقطع أرض الترك منيفان من ورائهما يأجوج ومأجوج والمعنى أنه وضع بعضه
على بعض من الأساس حتى حاذى به رؤوس الجبلين طولا وعرضا خرجا أي أجرا
عظيما نخرجه من أموالنا قال للعملة انفخوا في الأكوار والحديد حتى

اذا جعله اي المنفوخ فيه نارا كالنار بالاحماء قال آتوني افرغ عليه قطرا اي اصبب
رصاصا بفتح الراء وتكسر ولابي ذر وابي الوقت وابن عساكر اصب بموحدة مشددة
ولابي ذر اصب عليه قطرا ويقال الحديد اي المذاب ويقال الصفر بالضم رواه ابن ابي حاتم
من طريق الضحاك وهو من النحاس وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عنه النحاس ورواه من طريق السدي ايضا
قال القطر النحاس وبناه لهم بالحديد والنحاس من طريق وهب بن منبه قال
شرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار
كانه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد وحكى ابن كثير
ان الخليفة الواثق بعث في دولته بعض امرائه في جيش لينظروا الى السد
وينعتوه له اذا رجعوا فراوا بناءه من الحديد والنحاس وراوا فيه بابا عظيما عليه اقفال
عظيمة وبقية اللبن والعمل في برج هناك وذكروا ان عنده حرسا من الملوك
المتاخمة له وانه عال منيف شاهق فما اسطاعوا بحذف التاء حذرا من تلاقي
متقاربين ان يظهروه اي ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه واسطاعوا
جمع مفرده اسطاع بالتاء قبل الطاء ولابي ذر استطاع بعدها اصله استفعل
من اطعت له بهمزة مفتوحة وفتح الطاء ولابوي ذر والوقت وابن عساكر من طعت بلفظ
الهمزة وضم الطاء وسكون العين قال العيني لانه من فعل يفعل كنصر ينصر
ولكنه اجوف واوي لانه من الطوع يقال طاع له وطعت له كقال له وقلت له وانما
نقل طاع الى باب الاستفعال صار استطاع على وزن استفعل ثم حذفت التاء
للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكون السين
واشار الى هذا بقوله فلذلك فتح اسطاع اي لاجل حذف التاء ونقل حركتها
الى الهمزة قيل اسطاع يسطيع بفتح الهمزة في الماضي وفتح الياء في المستقبل
ولكن قال بعضهم استطاع يستطيع بالمثناة الفوقية فيهما وفتح حرف المضارعة
في الثاني في الفرع وغيره مما رايته من الاصول وقال العيني كابن حجر كالكرماني
بضمه فمن فتح فمن الثلاثي ومن ضم فمن الرباعي وما استطاعوا له نقبا لثخنه
وصلابته وظاهر هذا انهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه لاحكام بنائه
وصلابته وشدته ولا يعارضه حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
المروي عند احمد ان ياجوج وماجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون
شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون اليه
فيجدونه كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس
حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا
ان شاء الله ويستثني فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون
على الناس الحديث ورواه ابن ماجه والترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
قال ابن كثير واسناده جيد قوي ولكن متنه في رفعه نكارة لمخالفته الاية
ورواه كعب بنحوه ولعل ابا هريرة تلقاه منه فانه كثيرا ما كان يجالسه ويحدث به
ابو هريرة فتوهم بعض الرواة انه مرفوع فرفعه قال هذا السد والاقدار رحمة

من ربي



من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي وقت وعده بخروج ياجوج وماجوج جعله
اي السد دكا اي الزقه بالارض بالزاي وكذلك يقال ناقة دكا بالمد
اي لا اسنام لها مستوية الظهر والدكا كمثل الارض مثله اي الزق المستوي بها
حتى صلب من الارض وتلبد ولم يرتفع وسقط لابي ذر وابن عساكر من الارض وكان
وعد ربي حقا اي كائنا لا محالة وهذا اخر حكاية قول ذي القرنين وتركنا بعضهم
يومئذ اي بعض ياجوج وماجوج حين يخرجون من وراء السد يموج في بعض
مزدحمين في البلاد او يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون انسهم
وجنهم حيارى حتى اذا فتحت ولابن عساكر بابه حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج قال
في الكشاف حتى متعلقة بحرام يعني في قوله وحرام على قرية وهي غاية له لان امتناع
رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة وهي حتى التي يحكى بعدها الكلام والكلام المحكي
هو الجملة من الشرط والجزاء اعني اذا وما في حيزها وقال الحوفي هي غاية والعامل
فيها ما دل عليه المعنى من تاسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك
وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل على بعض التاويلات المتقدمة
ان تتعلق بيرجعون ويحتمل ان تكون حرف ابتداء وهو الاظهر بسبب اذا
لانها تقتضي جوابا هو المقصود ذكره قال ابو حيان وكون حتى متعلقة بتقطعوا
فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو انهم لا يزالون مختلفين على
دين الحق الى قرب مجي الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص في تعلق حتى
اوجه احدها انها متعلقة بحرام الثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى وهو
قول الحوفي الثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها متعلقة بمحذوف دل
عليه المعنى يرجعون وتلخص في حتى وجهان احدهما انها حرف ابتداء وهو قول
الزمخشري وابن عطية فيما اختاره والثاني انها حرف جر بمعنى الى وفي جواب اذا اوجه
احدها انه محذوف فقدره ابو اسحق قالوا يا ويلنا وقدره غيره فحينئذ يبعثون وقوله
فاذا هي شاخصة عطف على هذا المقدر والثاني ان جوابها الثاني قوله فاذا هي قاله
الحوفي والزمخشري وابن عطية وقوله ياجوج وماجوج هو على حذف مضاف اي سد ياجوج
وماجوج وهم يعني ياجوج وماجوج او الناس كلهم من كل حدب نشز من الارض
سمي به الشبر لظهوره على وجه الارض ينسلون يسرعون قال قتادة فيما ذكره
عبد الرحمن في تفسيره حدب اي اكمة ولابي ذر حدب اكمة برفعهما قال
ولابي ذر وقال رجل صحابي لم يسم للنبي صلى الله عليه وسلم رايت السد بفتح
ولابي ذر رايتها مثل البرد المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة
طريقة حمرا وطريقة سودا قال عليه السلام قد رايته ووصله ابن ابي عمرو
وفيه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن
عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنة ابي سلمة ولابي ذر بنت ابي سلمة المخزومية
ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم حدثته عن ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر
ابن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش زوج

النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها الضمير
لزينب حال كونه فزعا بكسر الزاي خائفا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر
قد اقترب قيل خص العرب بالذكر اشارة الى ما وقع من قتل عثمان منهم او اراد ما يقع
من مفسدة ياجوج وماجوج او من الترك من المفاسد العظيمة في بلاد الاسلام
فتح اليوم نصب على الظرفية من ردم ياجوج وماجوج اي من سدهما مثل
هذه وحلق بتشديد اللام وبالقاف صلى الله عليه وسلم باصبعه بالافراد ولابي ذر
وابن عساكر باصبعيه الابهام والتي تليها وللمؤلف في الفتن من طريق سفيان
ابن عيينة عن الزهري وعقد سفيان تسعين او مائة ولمسلم من حديث ابي هريرة
من طريق وهيب وعقد وهيب بيده تسعين فاختلف في العاقد واجاب
ابن العربي بان العقد مدرج ليس من قوله صلى الله عليه وسلم وانما الرواة عبروا
عن الاشارة في قوله مثل هذه بذلك قالت ولابي ذر فقالت زينب ابنة ولابي
ذر بنت جحش فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام وفينا الصالحون قال
عليه الصلاة والسلام نعم اذا كثر الخبث بفتح الخاء المعجمة والموحدة وبالمثلثة الفسوق
والفجور او الزنا خاصة او اولاده قاله في الكواكب والظاهر انه المعاصي مطلقا وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الفتن واخرجه مسلم ايضا واتفقا على اخراجه من طريق
الزهري لكن رواه مسلم عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة بنت ام حبيبة بنت
ابي سفيان عن امها ام حبيبة والبخاري اسقط حبيبة وفي الاسناد على هذا
من الغرائب نادرة عزيزة الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة وهما تابعيان
واجتماع اربع نسوة في سنده كلهن يروي بعضهن عن بعض ثم كل منهن
صحابية ثم ثنتان ربيبتان وثنتان زوجتان رضي الله عنهن وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا
ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا ابن طاوس عبد الله ولابن عساكر
عن ابن طاوس طاوس عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد
بيده تسعين والمراد بالتمثيل التقريب لا حقيقة التحديد وقد سبق انهم
يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوه الا يسيرا فيقولون غدا نأتي
نفرغ منه فيأتون اليه فيجدونه عاد كهيئته فاذا جاء الوقت قالوا عند المساء
غدا ان شاء الله فاذا اتوا اليه فتحوه وخرجوا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن
وكذا مسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر
نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان
الزيات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله تعالى زاد في سورة الحج يوم القيامة يا آدم فيقول ولابي
ذر عن الكشميهني قال لبيك اي اجابة لك بعد اجابة ولزوما لطاعتك لطاعتك
فهو من المصادر المثناة لفظا ومعناها التكثير بلا حصر ومثله وسعديك

اي



اي اسعد بي اسعادا بعد اسعاد والخير في يديك فيقول الله تعالى له اخرج
بفتح الهمزة وسكون الراء من الناس بعث النار اي مبعوثها وهم اهلها قال
يا رب وما بعث النار اي وما مقدار مبعوث النار قال تعالى من كل الف تسعمائة
وتسعة وتسعين نصب ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف فعنده اي عند قوله
تعالى لآدم اخرج بعث النار يشيب الصغير من شدة الهول او تصور وجوده
لان الهم يضعف القوى ويسرع بالشيب او هو محمول على الحقيقة لان كل احد يبعث
على ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول
او تصور وجوده لان الهم يضعف القوى ويسرع بالشيب او هو محمول على الحقيقة لان كل احد
يبعث على ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة
الهول وتضع كل ذات حمل حملها لو فرض وجودها او ان من مات حاملا بعثت
حاملا فتضع حملها من الفزع وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى
من الشراب او المعنى كانهم سكارى من شدة الامر الذي ادهش عقولهم وما هم بسكارى
على الحقيقة كذا قرره قال في فتوح الغيب وهو يؤذن بان قوله تعالى وما هم بسكارى
بيان لارادة معنى السكر من قوله وترى الناس سكارى فانه اما ان يراد به التشبيه كما تقول
وترى الناس كالسكارى شبهوا بالسكارى بسبب ما غشيهم من الخوف فبقوا
مسلوبي العقول كالسكران او ان يراد الاستعارة كانه قيل ترى الناس خائفين
فوضع موضعه سكارى ولذا بين بقوله من الخوف وصرح وما هم بسكارى
من الشراب ومن علامات المجاز صحة سلبه كما اذا قلت للبليد حمار يصح نفيه
وكذا هنا نفي السكر الحقيقي بقوله وما هم بسكارى موكدا بالباء لان هذا السكر
امر لم يعهد مثله ولكن عذاب الله شديد تعليل لاثبات السكر المجازي لما
نفي عنهم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف لكل احد او لاهل النار خاصة قال
قوم الفزع الاكبر وغيره يختص باهل النار اما اهل الجنة فيحشرون امنين
قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال اخرون الخوف عام والله
يفعل ما يشاء قالوا اي من حضر من الصحابة [يا رسو]ل الله واينا ذلك
الواحد ولابي الوقت ذاك بالف بدل اللام قال صلى الله عليه وسلم ابشروا بقطع
الهمزة وكسر المعجمة فان منكم رجل بالرفع مبتدا مؤخر وفي رواية ان
بتقدير ضمير الشان محذوفا اي فانه منكم رجل ولابي ذر رجلا بالنصب وهو ظاهر
ومن ياجوج وماجوج الف بالف ولابي بالرفع ولابي ذر الفا بالنصب
كما مر في جمهور رجل ورجلا وفي سورة الحج من ياجوج وماجوج تسعمائة
وتسعة وتسعين ومنكم واحد والحديث والحكم للزائد ثم قال عليه
الصلاة والسلام والله الذي نفسي بيده اني ارجو ان تكونوا
اي امة المؤمنين به ربع اهل الجنة فكبرنا سرورا بهذه البشارة العظيمة
فقال عليه السلام ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا سرورا لذلك فقال
عليه السلام ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة ولا يعارض هذا ما اخرجه
الترمذي وحسنه عن بريدة مرفوعا اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون

الهول

ثمانون منها من هذه الامة واربعون منها من ساير الامم لانه ليس في حديث
الباب الجزم بانهم نصف اهل الجنة فقط وانما هو رجاء رجاوه ثم اعلمه الله
تعالى بعد ذلك ان امته ثلثا اهل الجنة **فكبرنا** سرورا بما انعم الله به
تعالى وتكبير الاعطا ربعا ثم نصفا لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام مع الجمل
لهم على تجديد الشكر **فقال** عليه السلام **ما انتم في الناس** في الحشر **الا**
**كالشعرة السودا** بفتح العين سقط لابن عساكر لفظ جلد **في جلد ثور ابيض**
**او كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود** واو للتنويع او شك من الراوي وهذا في
المحشر كما مر واما في الجنة فهم نصف الناس هناك او ثلثاهم كما مر ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله فان منكم رجلا ومن ياجوج وماجوج الف اذ فيه الاشارة الى
كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر عشر العشر وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير ويأتي بتتمة مباحثه ان شاء الله تعالى في اواخر الرقاق بعون
الله وقوته **باب قول الله تعالى واتخذ الله**
**ابراهيم خليلا** الخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة سميت خلة للاختلال
الذي يلحق الانسان فيها وسمي ابراهيم خليلا لانه لم يجعل فقره وفاقته الا
الى الله في كل حال وهذا الفقر اشرف فضيلة يكتسبها الانسان ولذا ورد
اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك وقيل من الخلة بالضم
وهو المودة الخالصة ومن التخلل قال ثعلب لان مودته تتخلل القلب وانشد
قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا
وقال الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل وسمي ابراهيم خليل الله
لانه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل وقال القرطبي فعيل بمعنى فاعل كالعليم
بمعنى عالم وقيل هو بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى المحبوب وقيل الخليل هو
الذي يوافقك في خلالك قال عليه السلام تخلقوا باخلاق فلما بلغ ابراهيم في هذا الباب
مبلغا لم يبلغه احد ممن تقدمه لاجرم خصه الله تعالى بهذا الاسم وقال الامام
فخر الدين انما سمي خليلا لان محبة الله تخللت في جميع قواه فصار بحيث لا
يرى الا الله ولا يتحرك الا لله ولا يسكن الا لله ولا يمشي الا لله ولا يسمع الا بالله
فكان نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمانية وتخلل فيها وغاص في جواهرها
وتوغل في ماهيتها وقال في الكشاف هو مجاز عن اصطفائه واختصاصه بكرامة تشبه
كرامة الخليل عند خليله والخليل المخال وهو الذي يخالك اي يوافقك في خلالك او
يسايرك في طريقك من الخل وهو الطريق في الرمل انتهى قال في فتوح الغيب
قوله تشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفائه ايذان بان المجاز من باب الاستعارة
التمثيلية واختلف في السبب الذي من اجله اتخذ الله ابراهيم خليلا فقيل لما ذكره
ابن جرير وغيره انه اصاب الناس ازمة وكانت الميرة كانت لنفسه لفعلت ولكنه يريدها
للاضياف وقلة وقد اصابنا ما اصاب الناس من الازمة والشدة فرجعوا بغير شيء
فاجتازوا ببطحا لينة فقالوا لو انا حملنا من هذه البطحا ليرى الناس انا قد جينا بميرة فانا
نستحي ان نمر بهم وابلنا فارغة فملؤا تلك الغرائر فلما اتوا ابراهيم فلما اعلموه ساءه

ذلك





ذلك فغلبته عيناه فنام وكانت امراته سارة نائمة فاستيقظت وقد ارتفع النهار
فقالت سبحان الله ما جاء الغلمان قالوا بلى فقامت الى الغراير فاخرجت منها احسن
حواري فاختبزت واطعمت واستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من اين
لكم هذا فقالت من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله فسماه الله خليلا وعلى هذا
فاطلاق اسم الخلة على الله على سبيل المشاكلة لان جوابه عليه السلام بل من عند خليلي
الله في مقابلة قولها من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله فسماه الله خليلا
وقيل لما اراه الله ملكوت السموات والارض وحاج قومه في الله ودعاهم
الى توحيده ومنعهم من عبادة النجوم والشمس والقمر والاوثان وبذل
نفسه للالقا في النيران وولده للقربان وماله للضيفان اتخذه الله خليلا
وقيل غير ذلك وابراهيم هو ابن آزر واسمه تارح بفوقية وآخره حاء مهملة
ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة آخره خاء معجمة
ابن عبير ويقال عابر وهو بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشذ بن سام
ابن نوح قال في الفتح لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في
النطق ببعض هذه الاسما نعم ساق ابن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ
انتهى **وقال** الثعلبي كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان الف سنة ومايتا
سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة الاف وثلاثمائة
وسبع وثلاثين سنة **وقال** ابن هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما السلام
الا هود وصالح وكان بين ابراهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح
وابراهيم الف سنة ومائة وثلاثة واربعون سنة **وقوله** بالجر عطفا على المجرور
السابق بالاضافة **ان ابراهيم كان امة** جامعا للخصال المحمودة قال
ابن هانئ وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
اي ان الله تعالى قادر على ان يجمع في واحد ما في الناس من معاني الفضل والكمال
وقيل فعلة تدل على المبالغة وقال مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كانوا كفارا
فلذا كان وحده امة **قانتا لله** مطيعا لربوبيته لفظة لله سقطت لابي ذر **وقوله**
بالجر ايضا على العطف **ان ابراهيم لأواه حليم وقال** بالواو ولابي ذر قال
**ابو ميسرة** ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع
في تفسيره الاواه **الرحيم بلسان الحبشة** ورواه ابن ابي حاتم بن شداد احد كبار
التابعين قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعا ومن طريق
ابن عباس قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي
المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله
وقال في اللباب الاواه الكثير التاوه وهو من يقول اواه وقيل من يقول اوه
وهو انسب لان اواه بمعنى اتوجع فالاواه فعال مثال مبالغة من ذلك وقياس
فعله ان يكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة انما تطرد في الثلاثي وانما وصفه الله
تعالى خليله بهذين الوصفين بعد قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن
موعدة الاية لانه تعالى وصفه بشدة الرقة والشفقة والخوف ومن كان كذلك

فانه يعظم رقته على ابيه لكنه مع هذه الصفات تبرأ من ابيه وغلظ قلبه عليه لما
ظهر له اصراره على الكفر وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
البصري قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا المغيرة بن النعمان
النخعي الكوفي قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير عن ابن عباس ولابن عساكر اراه بضم
الهمزة اي اظنه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال انكم محشورون عند الخروج من القبور حال كونكم حفاة بضم الحاء المهملة
وتخفيف الفا جمع حاف اي بلا خف ولا نعل عراة اي لا ثياب عليهم جميعهم او بعضهم
يحشر عاريا وبعضهم كاسيا لحديث ابي داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الميت
يبعث في ثيابه التي يموت فيها غرلا بضم الغين المعجمة واسكان الراء اي
مختونين والغرلة ما يقطعه الخاتن وهي القلفة ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده
اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى او نعيد تركيب اجزائه بعد تفرقتها من
غير اعدام والاول اوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس
عبارة عن تركيب الاجزا المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة
كذلك وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث وقوله وعدا نصب على المصدر
المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة فنا يب مضمر اي وعدنا ذلك وعدا قال
ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع
منه شي يرد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفا ابن عقيل حشفة الاقلف موقاة
بالقلفة فتكون ارق فلما ازال تلك القطعة في الدنيا اعادها الله تعالى
ليذيقها حلاوة فضله وفي شرح الطيبي للمشكاة فان قلت سياق
الاية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم
فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور اي من كونهم غرلا واجاب بان سياق
الاية وعبارتها دل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من
باب الادماج واول من يكسى من الانبيا يوم القيامة ابراهيم
بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم باثوابهم
التي كانوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول
من يكسى من الجنة ابراهيم عليه السلام وزاد البيهقي مرفوعا من حديث ابن عباس واول
من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من الجنة ويوتى بكرسي فيطرح عن يمين
العرش ثم يوتى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قيل والحكمة في كون
الخليل اول من يكسى لكونه جرد حين القي في النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم
باولية الكسوة هناك افضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم لان حلة نبينا اعلا
واكمل فتجبر بنفاستها ما فات من الاولية وكم لنبينا عليه السلام من فضائل
مختصة به لم يسبقه اليها ولم يشارك فيها احد ولو لم يكن له سوى خصوصية
الشفاعة العظمى وان اناسا بهمزة مضمومة ولابي ذر وابن عساكر
وان ناسا من اصحابي يوخذ بهم ذات الشمال اي جهة النار فاقول اصحابي
اصحابي اي هولاء اصحابي ولابي ذر وابن عساكر اصيحابي اصيحابي مصغرين اشارة

الي



اشارة الى قلة عددهم والتكرير للتاكيد فيقال انهم لم بالميم ولابي ذر لن عن الكشميهني
لن يزالوا مرتدين على اعقابهم بالكفر منذ فارقتهم قيل المراد بهم قوم من
جفاة الاعراب ممن لا نصرة له في الدين ممن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم
ولا يقدح ذلك في الصحابة المشهورين فان اصحابه وان شاع استعماله عرفا فيمن لازمه
من المهاجرين والانصار شاع استعماله في كل من تبعه او ادرك حضرته
ووفد عليه ولو مرة او المراد بالارتداد اساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من
الاخلاص وصدق النية فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي رقيبا عليهم امنعهم من الارتداد او مشاهدا لاحوالهم
من كفر وايمان الى قوله الحكيم ولابي ذر فلما توفيتني الى قوله العزيز الحكيم وهذا
الحديث اخرجه في التفسير والرقاق واحاديث الانبيا ومسلم في صفة القيامة
والتفسير والنسائي في الجنائز والتفسير وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله
ابن ابي اويس الاصبحي ابن اخت الامام مالك قال اخبرني ولابي ذر حدثني
كلاهما بالافراد اخي عبد الحميد ابو بكر بن ابي اويس عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد
الرحمن عن سعيد بن ابي سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم اباه ازر يوم القيامة
وعلى وجه ازر قترة سواد كالدخان وغبرة غبار وتقديم الظرف للاختصاص
فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني مجزوم على النهي بحذف حرف العلة فيقول
ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني
لا تفضحني ولا تذلني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من خزي ابي
ازر الابعد من رحمة الله وعبر بافعل التفضيل لان الفاسق بعيد والكافر
ابعد منه فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين اي وان اباك كافر فهي
حرام عليه ثم يقال له يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ بذال
وخاء معجمتين بينهما تحتية ساكنة ذكر ضبع كثير الشعر والانثى ذيخة والجمع
ذيوخ واذياخ وذيخة متلطخ بالرجيع او بالدم صفة لذيخ وعند الحاكم
من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة فيمسخ الله اباه ضبعا فيوخذ بقوائمه بضم
الياء وفتح الخاء مبنيا للمفعول فيلقى في النار وعند ابن المنذر فاذا راه كذلك
تبرا منه قال لست ابي الحديث وكان قبل حالته الرائقة على الشفاعة لم تظهر له في
هذه الصفة المستبشعة ليتبرا منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من
الحيوان ان الضبع احمق الحيوان ومن حمقه انه يغفل عما يجب له التيقظ
له فلما لم يقبل ازر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة الشيطان اشبه
الضبع الموصوف بالحمق قاله الكمال الدميري وفي هذا الحديث دليل على ان شرف
الولد لا ينفع الوالد ما لم يكن مسلما وهذا الحديث اخرجه ايضا في تفسير سورة
الشعراء وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر وهو
من افراده قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري ان بكيرا بضم الموحدة مصغرا

ابن عبد الله بن الاشج حدثه عن كريب بضم الكاف اخره موحدة مصغرا
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
البيت العتيق وجد ولابي ذر فوجد فيه صورة ابراهيم الخليل وصورة
مريم ابنة مريم ام عيسى عليهم السلام فقال صلى الله عليه وسلم اما لهم بتخفيف الميم
لهم باللام قبل الهاء ولابي ذر وابن عساكر اما بتشديد الميم ولا تشديد في الفرع كاصله
بهم عن ف اللام اي من قريش فقد سمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وقيل اما
قوله هذا ابراهيم مصور فما له يستقسم بها وهو كان معصوما
من ذلك وقد مر هذا الحديث في الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة واخرجه النسائي
في الزينة وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى التميمي الفراء الصغير قال اخبرنا ولابي
الوقت حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بميمين مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم ابي عروة البصري نزيل اليمن عن ايوب
السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما راى الصور التي صورها المشركون في البيت الحرام لم
يدخل الى البيت حتى امر بها فمحيت بضم الميم مبنيا للمفعول وراى صورة
ابراهيم وصورة اسمعيل عليهما السلام بايديهما الازلام اي القداح واحدها
زلم وزلم بفتح الزاي وضمها وانما سميت القداح بالازلام لانها زلمت اي سويت
منها ل قدح مزلم وزليم اذا طرر واجيد قده وصنعته فقال صلى الله عليه وسلم
قاتلهم الله اي لعنهم الله والله ان استقسما بكسر الهمزة وتخفيف النون
نافية اي ما استقسما بالازلام قط وكان احدهم اذا اراد سفرا او
تجارة او نكاحا او امرا ضرب بالقداح المكتوب على بعضها امرني ربي وعلى الثاني
نهاني ربي وبعضها غفل خال عن الكتابة فاذا خرج الامر اقدم على الفعل
وان خرج النهي امسك وان خرج الغفل اعاد العمل مرة اخرى وقيل غير
ذلك مما سبق في كتاب الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة
رضي الله عنه قيل يا رسول الله لم يسم السائل من اكرم الناس عند الله تعالى قال
عليه السلام اتقاهم اشدهم لله تقوى فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف
نبي الله ابن نبي الله يعقوب ابن نبي الله اسحاق ابن خليل الله ابراهيم اشرفهم
والجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة
الشرف بالمنصب الصالح وسقط ابن نبي الله الاخيرة في رواية ابي ذر قالوا ليس عن
هذا نسألك قال عليه السلام فعن معادن العرب اي اصولهم التي ينتسبون
اليها ويتفاخرون بها تسالوني ولابي ذر تسألونني بنونين فتحتية ولابن عساكر
تسألوني باسقاط النون وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات
المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلة
لها خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام جملة مبينة بعد التفاوت

ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم

المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا عبيد الله

صح

الحاصل



الحاصل بعد فيض الله عليها من العلم والحكمة قال تعالى ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا شبههم بالمعادن في كونها اوعية للجواهر النفيسة المعني بها
في الانسان كونه اوعية العلوم فالتفاوت في الجاهلية بحسب الانساب
وشرف الآبا وكرم الاصل وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الاول موروث
والثاني مكتسب قاله الطيبي وخيارهم يحتمل ان يكون جمع خير وان يكون افعل
التفضيل تقول في الواحد خير واخير اذا فقهوا بضم القاف من فقه يفقه
اذا صار فقيها كظرف ولابي ذر اذا فقهوا بكسرها يفقه بالفتح بمعنى فهم فهو
متعد والمضموم القاف لازم قاله ابو البقا وهو الجيد هنا ثم القسمة كما في الفتح
رباعية فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام ثم ارفعهم
مرتبة من اضاف الى ذلك التفقه في الدين ويقابل ذلك من كان مشروفا في الجاهلية
واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادنى المراتب والثالث من شرف في الاسلام وفقه
ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكنه لم يتفقه والرابع من كان شريفا
في الجاهلية ثم صار مشروفا في الاسلام فهذا دون الذي قبله فانتهى بالايمان
يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فاذا تحلى الرجل بالعلم والحكمة استجلب
النسب الاصلي فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب ومفهومه ان الوضيع
المسلم المتحلي بالعلم ارفع منزلة من الشريف المسلم العاطل وما احسن ما قال
الاحنف

قال:
كل عز لم يوطد بعلم ... فالى ذل ما يصير اليه

وقول الآخر:
وما الشرف الموروث لادر دره ... لمحتسب الا باخر مكتسب
ان الشريف اذا تعرى فنفسه ... وابن الشريف اذا تعرى اسرابما

قال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله المؤلف في قصة يعقوب كلاهما عن عبيد
الله العمري السابق عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم فاسقطا ابا سعيد كيسان كما لغيره ابي بن سعيد القطان حيث قال
حدثنا عبيد الله قال حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة وبه قال
حدثنا مومل بالهمز وتشديد الميم الثانية مفتوحة بصيغة اسم المفعول
ابن هشام البصري قال حدثنا اسمعيل بن علية قال حدثنا عوف الاعرابي
قال حدثنا ابو رجا عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة في منامي اتيان
جبريل وميكايل فانبعثنا اي فذهبا بي حتى اتينا على رجل طويل لا اكاد ارى
راسه طولا في السماء وانه ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر وهذا الحديث سبق بتمامه في اواخر الجنايز وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا بيان بن عمرو بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وعمرو
بفتح العين ابو محمد البخاري العابد قال حدثنا النضر بنون مفتوحة فضاد معجمة
ساكنة ابن شميل قال اخبرنا ابن عون عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر
الامام في التفسير انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما وذكروا له الدجال
انه قالوا بين عينيه مكتوب كتابة حقيقية كافر او هذه الحروف المتقطعة

كف بنفخات تنظر لكل مومن كانتا او غيركانت قال ابن عباس لم اسمعه صلى
الله عليه وسلم زاد في باب الجعد من كتاب اللباس قال الحكم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
كان اشبه الناس بابراهيم واما موسى فجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
مجتمع الجسم وليس المراد جعودة شعره اذ في بعض الروايات انه رجل الشعر
من الادمة وهي السمرة على جمل احمر مخطوم بالخاء المعجمة مزموم بخلبة
بخا معجمة مضمومة فلام ساكنة فموحدة مفتوحة ليفة ولابي ذر الخلبة الليفة كاني
انظر اليه حقيقة كليلة الاسرا او في المنام ورويا الانبيا وحي اذ انحدر وفي الحج اذا
انحدر في الوادي اي وادي الازرق زاد في الحج يلبي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اختتن
ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة جملة حالية بالقدوم بفتح القاف
وتشديد الدال في الفرع واصله وقال الحافظ ابن حجر رويناه بالتشديد عن الاصيلي
والقابسي ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي لم تختلف الرواة على مسلم
في التخفيف وانكر يعقوب بن شيبة التشديد اصلا واختلف في المراد به فقيل هو
اسم قرية بالشام او ثنية بالسراة وقيل الة النجار وهي بالتخفيف واما اسم الموضع
ففيه الوجهان قال في القاموس والقدوم يعني بالتخفيف التي ينحت بها مونثة
الجمع قدائم وقدم وقرية حلب وموضع بنعمان وجبل بالمدينة وثنية بالسراة
وموضع اختتن به ابراهيم وقد تشدد داله وثنية في جبل ببلاد دوس وحصن باليمن
انتهى فمن رواه بالتشديد اراد الموضع ومن رواه بالتخفيف فيحتمل القرية والالة
والاكثرون على التخفيف وارادة الالة وقد روى ابو يعلى من طريق علي بن ابي رباح
قال امر ابراهيم بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان
نامرك فقال يا رب كرهت ان اوخر امرك وعند مالك والاوزاعي فيما قاله عياض انه
اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة وانه عاش بعد ذلك ثمانين سنة الا ان مالكا ومن تبعه
وقفوه على ابي هريرة وحكى الجارودي انه اختتن وهو ابن سبعين وما في الصحيح اصح
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستيذان ومسلم في احاديث الانبيا وبه قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وقال بالقدوم مخففة وعليه الاكثر والمراد به
الالة كما سبق وثبت لفظ وقال لابي ذر تابعه اي تابع شعيبا على التخفيف
عبد الرحمن بن اسحاق بن عبد الله الثقفي فيما وصله مسدد في مسنده
عن ابي الزناد عبد الله وتابعه اي تابع شعيبا او عبد الرحمن بن اسحق
عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة
القرشي والد محمد بن عجلان في التخفيف ايضا فيما وصله الامام احمد عن يحيى القطان
عن محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة ورواه اي الحديث المذكور محمد بن عمرو بفتح
العين فيما وصله ابو يعلى في مسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثنا ابو اليمن فذكر الحديث السابق موخرا
عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة عجلان وعن رواية محمد بن عمرو وحينئذ فتكون المتابعتان
لقتيبة بن سعيد على ان عمر ابراهيم حين اختتن كان ثمانين سنة وكذا رواية محمد

ولكنه قال صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم صح

المتابعتان م

ابن



ابن عمرو لانه وقع التصريح في المتابعتين والرواية عند من وصلها بذلك اما على تقديم
حديث ابي اليمن عليهما فالمتابعتان والرواية لحديثه في التخفيف كما مر فافهم
وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وسكون التحتية بينهما لام مكسورة
اخره دال مهملة هو سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني المصري قال اخبرنا بالجمع
ولابي ذر اخبرني ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن
حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن
محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاثا اي الا ثلاث كذبات كما في الفرع
الطريق الثانية وبه قال حدثنا محمد بن محبوب ضد المبغوض البناني بضم
الموحدة وتخفيف النون البصري قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم
الازدي الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام لم يصرح
برفعه في رواية حماد بن زيد هذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموا
لرواية النسفي وكريمة كما رواه عبد الرزاق عن معمر والاصل رفعه كما في روا
جرير بن حازم السابقة ورواية هشام بن حسان عند النسائي والبزار وابن حبان
ورواه البخاري عن الاعرج عن ابي هريرة في البيوع وفي النكاح عن سليمان
ابن حرب عن حماد بن زيد مصرحا برفعه ايضا في رواية ابي ذر والاصيلي
وابن عساكر ولفظه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم
الا ثلاث كذبات بسكون الذال عند ابن الحطيئة عن ابي ذر كما في اليونينية
وقال في المصابيح بفتح الذال وفي فتح الباري عن ابي البقاء انه الجيد لانه
جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة تقول كذب كذبة كما تقول
ركع ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وليس هذا من الكذب الحقيقي
الذي يذم فاعله حاشا وكلا وانما اطلق عليه الكذب تجوزا وهو من باب المعاريض
المحتملة للامرين لقصد شرعي ديني كما جاء في الحديث المروي عند البخاري في الادب
المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين ان في المعاريض
الكلام مندوحة عن الكذب ورواه ايضا البيهقي في الشعب والطبراني
في الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق الفضل بن سهل مرفوعا
قال البيهقي رحمه الله والموقوف هو الصحيح وروي ايضا من حديث علي مرفوعا
وسنده ضعيف جدا وعند ابن ابي حاتم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث التي قال ما منها
كلمة الا ما حل بها عن دين الله اي جادل ودافع وفي حديث ابن عباس عند احمد والله
ان جادل بهن الا عن دين الله وقال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق
الكذب على ابراهيم وذلك ان العقل قطع بان الرسول ينبغي ان يكون موثوقا
به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه فكيف مع
وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع

فق
ية

وعلى كل تقدير فلم يصدر من ابراهيم عليه السلام اطلاق الكذب على ذلك اي حيث يقول
في حديث الشفاعة واني كنت كذبت ثلاث كذبات الا في مجادلة للخوف لعلو
مقامه والا فالكذب في مثل تلك المقامات يجوز وقد يجب لتحمل اخف الضررين
دفعا لاعظمهما وقد اتفق الفقهاء فيما لو طلب ظالم وديعة عند انسان ليأخذها
غصبا وجب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل يحلف على ذلك
ولما كان ما صدر من الخليل عليه السلام مفهوم ظاهره خلاف باطنه اشفق ان
يؤاخذ به لعلوه فان الذي كان يليق بمرتبته في النبوة والخلة ان يصدع بالحق
ويصرح بالامر كيف ما كان ولكنه رخص له فقبل الرخصة ولذا يقول عند من يسأله
في الشفاعة انما كنت خليلا من وراء وراء ويستفاد منه ان الخلة لم تكن بكمالها
الا لمن صح له في ذلك اليوم المقام المحمود واما قول الامام فخر الدين لا ينبغي ان
ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم له فكيف يكذب
الراوي العدل وجواب الامام له بانه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي
وبين نسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته الى الراوي
اولى فليس بشيء اذ الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض الكذب الى الخليل
وكيف السبيل الى تخطئة الراوي مع قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا ومن
سارة اختي اذ ظاهر هذه الثلاثة بلا ريب غير مراد ثنتين منهن اي من الثلاث
في ذات الله لاجله عز وجل محضا من غير حظ لنفسه بخلاف الثالثة وهي قصة
سارة فانها تضمنت حظا ونفعا له فالاولى قوله تعالى حاكيا عنه لما طلبه قومه
ليخرج معهم الى معبدهم وكان احب ان يخلو بالهتهم ليكسرها اني سقيم مريض
القلب بسبب اطباقكم على الكفر والشرك او سقيم بالنسبة الى ما يستقبل يعني
مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا او خارج المزاج
عن الاعتدال خروجا قل من يخلو منه وقال سفيان سقيم اي طعين وكانوا يفرون من
المطعون ومعنى ابن عباس في رواية العوفي قالوا له وهو في بيت الهتهم اخرج
فقال اني مطعون فتركوه مخافة الطاعون فانه كان غالب اسقامهم الطاعون وكانوا
يخافون العدوى واما حكاية قول بعضهم انه كان به الحمى في ذلك الوقت
فبعيد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لا تصريحا ولا تعريضا والثانية قوله لما كسر الهتهم
كسرا وقطعا الا كبيرا لهم فاستبقاه وكانت فيما قيل اثنان وسبعون صنما بعضها
من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وحجر وخشب
وكان الكبير من الذهب مرصع بالجوهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان وجعل
الفاس في عنقه لعلهم اليه يرجعون فيسألونه ما بال هؤلاء مكسرين وانت صحيح
والفاس في عنقك ان من شان المعبود ان يرجع اليه او المراد انهم يرجعون
الى ابراهيم لتفرده واشتهاره بعداوة الهتهم فيحاجهم او يرجعون الى توحيد
الله عند تحققهم عجز الهتهم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت الهتهم وراوا اصنامهم
مكسرة وقالوا لابراهيم أانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم
هذا وهذا الاضراب عن جملة محذوفة اي لم افعله انما الفاعل حقيقة الله

وإسناد



وإسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ المعاريض وذلك انهم لما طلبوا منه الاعتراف ليتقدموا
على ايذائه قلب الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه السلام غاظته تلك
الاصنام حين ابصرها مصطفة وكان غيظه من كبيرهم اشد لما راى من زيادة
تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استهانته لها والفعل كما يسند
الى مباشره يسند الى الحامل عليه او ان ابراهيم عليه السلام قصد تقرير الفعل لنفسه
على اسلوب تعريضي فليس قصده نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما لو قال لك من لا
يحسن الخط فيما كتبته انت أكتبت هذا فقلت له بل كتبته انت قاصدا بذلك تقريره لك
مع الاستهزاء لا نفيه عنك واثباته له ذكرهما الزمخشري وتعقب الاول منهما صاحب الفرائد
بانه انما يستقيم اذا كان الفعل دائرا بين ابراهيم وبين الصنم الكبير لاحتمال ان يكون
كسرها غير ابراهيم والثاني منهما بانه ضعيف لان غيظه لمن عبادة غير الله فاستوى
فيه الكبير والصغير والجواب انه دل تقديم الفاعل المعنوي في قوله أانت
فعلت هذا على ان الكلام ليس في الفعل لانه معلوم بل في الفاعل كقوله تعالى وما
انت علينا بعزيز ودل قولهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقولهم قالوا فاتوا به على
اعين الناس على انهم لم يشكوا ان الفاعل هو فاذن لا يكون قصدهم في قولهم أانت فعلت
هذا الا ان يقر بانه هو فما رد بقوله بل فعله كبيرهم تعريضا دار الامر بين
الفاعلين او المعنى على التقديم والتاخير اي بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسألوهم
فجعل النطق شرطا للفعل ان قدروا على النطق قدروا على الفعل فاراهم عجزهم
وفي ضمنه انا فعلت ذلك وقال نبينا بغير ميم هو اي ابراهيم ذات يوم
وسارة بنت هاران ملك حران زوجته معه وزاد مسلم وكانت من احسن الناس
وجواب بينا قوله اذ اتى اي مر على جبار من الجبابرة اسمه صادوق فيما ذكره
ابن قتيبة وهو ملك الاردن او سنان بن علوان فيما ذكره الطبري او عمرو بن امرئ
القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي فقيل له ان ها هنا رجلا ولابي ذر عن
الكشميهني هذا رجل معه امراة من احسن الناس فارسل الجبار اليه
اي الى الخليل فسأله عنها فقال من هذه المراة قال الخليل هي اختي اي
في الاسلام ولعله اراد بذلك دفع احدى الضررين بارتكاب اخفهما لان اغتصاب
الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا حملته الغيرة على قتله او
حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم ان لها اخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ
خاصة لا من قبل الملك فلا يبالي به وقيل خاف ان علم انها زوجته الزمه بطلاقها
فاتى الخليل سارة قال ولابي ذر فقال يا سارة ليس على وجه الارض
التي وقع لها ذلك مؤمن غيري وغيرك بفتح الراء عند ابن الحطيئة عن ابي ذر
وتخصيص الارض التي وقع بها ذلك دافع لاعتراض من قال ان لوطا كان مؤمنا
معه قال تعالى فآمن له لوط وان هذا الجبار سألني عنك فاخبرته انك اختي
في الايمان فلا تكذبيني بقولك له هو زوجي فارسل الجبار اليها فلما
دخلت عليه ذهب ولابي ذر عن الكشميهني وذهب يتناولها ولابي ذر تناولها
باسقاط الفوقية بلفظ الماضي بيده فأخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة مبنيا

للمفعول اي اختنق حتى ركض برجله كانه مصروع وعند مسلم انه لما ارسل اليها قام
ابراهيم يصلي وفي رواية الاعرج في البيوع في باب شراء المملوك من الحربي وهبته
وعتقه فارسل بها اليه فقام اليها فقامت تتوضأ وتصلي فقالت اللهم ان كنت امنت
بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله
وفي مسلم لما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها
ادعي الله لي وعند مسلم ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ولابي ذر ولا اضرك
بفتح الرا فدعت فاطلق ثم تناولها الثانية ولابي ذر ثانية بغير الف ولام فاخذ بضم
الهمزة مثلها او اشد منها فقال لها ادعي الله لي ان يخلصني ولا
اضرك بفتح الراء وضمها كالسابقة فدعت فاطلق فدعا بعض حجبته بفتح
الحاء المهملة والجيم جمع حاجب ولمسلم ودعا الذي جاء بها قال الحافظ ابن حجر
ولم اقف على اسمه فقال انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتموني ولابي ذر وابن عساكر انك
لم تاتني بانسان انما اتيتني بشيطان اي متمرد من الجن وهو مناسب لما وقع له من
الصرع زاد الاعرج ارجعوها الى ابراهيم فاخدمها هاجر اي وهبها لها لتخدمها
لانه اعظم ان تخدم نفسها وكان ابو هاجر من ملوك القبط فاتته اي اتت سارة ابراهيم
وهو قائم يصلي فاومأ بيده مهيا بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية
مقصور من غير همز اي ما حالك او شانك ولابي ذر عن الكشميهني مهيم بالميم بدل
الالف ولابن السكن مهين بالنون وكلها بمعنى قالت سارة رد الله كيد الكافر او
الفاجر في نحره هو مثل تقول العرب لمن رام امرا باطلا فلم يصل اليه واخدم هاجر
وفي حديث مسلم عن ابي زرعة عن ابي هريرة في حديث الشفاعة الطويل
فقال في قصة ابراهيم وذكر كذباته ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال
في اخره وزاد في قصة ابراهيم وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لالهتهم بل فعله
كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما قرأته في تفسيره فعلى هذا
تكون الكذبات اربعة الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى تلك بقوله لم يكذب ابراهيم
الا ثلاث كذبات اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان سارة ولم
يعد عليه قوله في الكوكب هذا ربي كذبة وهي داخلة فيه لانه والله اعلم كان حين
قوله ذلك في حال الطفولية وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذي قاله القرطبي
نقله عنه في فتح الباري واقره وقد اتفق اكثر المحققين على فساده محتجين بانه
لا يجوز ان يكون لله رسول ياتي عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد عابد
لربه عارف ومن كل معبود سواه بريء وقد يتوهم هذا على من عصمه الله وطهره
واتاه رشده من قبل فاراه ملكوت السموات والارض فتراه اراه الملكوت ليوقن
فلما ايقن راى كوكبا قال هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون ابدا وايضا فالقول
بربوبية الجماد كفر بالاجماع وهو لا يجوز على الانبيا بالاجماع او قاله بعد بلوغه على
سبيل الوضع فان المستدل على فساد قول عليه على نقول الخصم ثم يكر عليه
بالافساد كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم
قديم فان كان كذلك فلم نشاهده مركبا متغيرا فقوله الجسم قديم اعادة لكلام

الخصم



الخصم حتى يلزم المحال عليه فكذا هنا قال هذا ربي حكاية لقول الخصم ثم ذكر عقبه
ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الافلين ويؤيد هذا انه تعالى مدحه في اخر الاية
على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه فلهذا لم تعد هذه
مع تلك الثلاث المذكورة بالسند السابق قال ابو هريرة يخاطب العرب
تلك يعني هاجر امكم يا بني ماء السماء لكثرة ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع المطر
لرعي دوابهم وقال الخطابي وقيل انما اراد زمزم انبعها الله لهاجر
فعاشوا بها فصاروا كانهم اولادها وذكر ابن حبان في صحيحه ان كل من كان من ولد
اسماعيل يقال له ولد ماء السماء لان اسماعيل ولد هاجر وقد ربي بماء زمزم وهي ماء السماء الذي
اكرم به اسمعيل حين ولدته هاجر فاولادها اولاد ماء السما وقيل ماء السماء هو
عامر جد الاوس والخزرج سمي بذلك لانه اذا قحط الناس اقام لهم ماله مقام المطر
وهذا الحديث قد سبق في البيع واخرجه في النكاح ايضا ومسلم في الفضائل
وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي او
حدثنا ابن سلام محمد عنه اي عن عبيد الله بن موسى وكلاهما من مشايخه والظاهر
ان المؤلف شك في سماعه للحديث الاتي من عبيد الله بن موسى ثم تحقق انه
سمعه من ابن سلام عن عبيد الله فساقه هكذا قال عبيد الله اخبرنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن عبد الحميد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة
مصغرا ابن شيبة بن عثمان الحجبي عن سعيد بن المسيب عن ام شريك غزية او
غزيلة العامرية وقيل الانصارية رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر بقتل الوزغ بفتح الواو والزاي وقال ولابي ذر قال كان ينفخ النار على ابراهيم
عليه السلام حين القي فيها وكل دابة في الارض كانت تطفئها عنه وفي حديث عائشة لما
احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ذكره الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن
عباس مرفوعا اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي
وهو ضعيف وسقط قوله عليه السلام لابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم النخعي عن علقمة بن الاسود عن
عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم معطوف على الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة
بعدها في محل نصب على الحال اي امنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله
تعالى انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر قلنا يا رسول الله اينا يظلم نفسه
حملوه على العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فبين لهم الشارع صلى الله عليه وسلم
ان الظاهر غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص حيث قال عليه السلام ليس
كما تقولون بل المراد لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك [illegible] اولم
تسمعوا الى قول لقمان لابنه نعم او مشكم يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم لان التسوية بين من يستحق العبادة وبين من لا يستحقها ظلم عظيم
لانه وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر قال اظن

ثم وجه مناسبة هذا الحديث لما ترجم به فالجواب ان قوله الذين امنوا من كلام
ابراهيم جوابا عن السؤال في قوله فاي الفريقين او من كلام قومه وانهم اجابوه
بما هو حجة عليهم وحينئذ فالموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين امنوا فظهرت المناسبة
بين الحديث والترجمة ويكفي ادنى اشارة كما هي عادة المؤلف رحمه الله في دقائق التراجم
وفي حديث علي عند الحاكم انه قرأ الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقال نزلت هذه
الاية في ابراهيم واصحابه ليس في هذه الامة وحديث الباب سبق في الايمان في باب ظلم دون
ظلم واخرجه ايضا في التفسير هذا باب بالتنوين من غير ذكر ترجمة
فهو كالفصل من سابقه يزفون في قوله تعالى في سورة الصافات فاقبلوا اليه اي
الى ابراهيم لما بلغهم خبر كسر اصنامهم ورجعوا من عيدهم حال كونهم يزفون
وهو النسلان فيما وصله الطبري عن مجاهد بلفظ الوزيف النسلان وهو بفتح
النون وسكون السين المهملة وبعد اللام الف ونون وعن مجاهد وغيره اي يسرعون
في المشي ووقع في فرع اليونينية علامة سقوط الباب لابي ذر وثبوت يزفون النسلان
في المشي للحموي والكشميهني وثبوت كل لابن عساكر وقال ابن حجر سقط ذلك من رواية
النسفي وثبت في رواية المستملي باب بغير ترجمة ووقع من وقع عنده باب يزفون
النسلان في المشي فانه كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي لان
باب بغير ترجمة كالفصل من السابق وتعلقه بما قبله واضح وبه قال
حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن ابي حيان بفتح المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي
تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية
مبنيا للمفعول يوما بلحم فقال ان الله يجمع يوم القيامة الاولين والاخرين
يوما بلحم فقال ان الله يجمع يوم القيامة الاولين والاخرين في باب قول
الله تعالى انا ارسلنا نوحا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع
وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بم
يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيسمعهم
الداعي بضم الياء من الاسماع وينفذهم البصر بضم الياء والذال المعجمة في الفرع
وبعضهم فيما حكاه الكرماني فتح الياء والمعنى انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى
عليه منهم شيء لاستواء الارض وذكر ابو حاتم انه انما هو بالدال المهملة وان المحدثين
يروونه بالمعجمة والمعنى يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم وتدنو الشمس
منهم فذكر حديث الشفاعة الى ان قال فياتون ابراهيم فيقولون انت نبي الله
وخليله في الارض هذا موضع الترجمة وزاد اسحاق بن راهويه من
طريقه الحاكم في المستدرك من وجه اخر عن ابي زرعة عن ابي هريرة قد سمع بخلتك
اهل السموات والارض اشفع لنا الى ربك فيقول بالفاء ولابي ذر ويقول
اني لست هناكم فذكر كذباته بفتح الذال المعجمة التي هي من باب المعاريض
وليست من الكذب الحقيقي المذموم بل كانت في ذات الله تعالى وانا اشفق منها





في هذا المحل لعلو مقامه كما مر قريبا فراجعه نفسي نفسي مرتين وزاد ابو ذر ثالثة
اذهبوا الى موسى الحديث الى اخره وسبق في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا قريبا ه
تابعه اي تابع ابا هريرة على رواية هذا الحديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما وصله المؤلف في التوحيد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد
ابو عبد الله الرباطي بضم الراء وتخفيف الموحدة المروزي الاشقر قال حدثنا وهب بن
جرير بفتح الجيم عن ابيه جرير بن حازم بن زيد الازدي البصري عن ايوب السختياني
عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه سعيد بن جبير الاسدي الفقيه الورع عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يرحم الله ام اسمعيل هاجر
لو انها عجلت بكسر الجيم لما عطش اسمعيل وجاء جبريل عليه السلام فبحث بعقبه حتى ظهر الما
فجعلت تحوضه وتغرف الماء في سقائها لكان زمزم بغير تاء تانيث بعد الكون
عينا معينا بفتح الميم اي سائلا على وجه الارض والقياس ان يقول معينة فلا تذكر حملا
على اللفظ ووزنه مفعل من عانه اذا راه بعينه واصله معيون فبني كمبيع او فعيل
من امعنت في الشيء اذا ابلغت فيه قال ابن الجوزي ظهور زمزم نعمة من الله محضة من
غير عمل عامل فلما خالطها تحويض هاجر داخلها كسب البشر فقصرت على ذلك قال
ولابي ذر وقال الانصاري محمد بن عبد الله بن مثنى بن عبد الله بن انس مما وصله ابو نعيم
في مستخرجه حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اما ولابي ذر قال اما كثير بن
كثير بالمثلثة فيهما السهمي فحدثني بالافراد قال اني اي انا واسمها وعثمان
ابن ابي سليمان عطف على المنصوب ابن جبير بن مطعم القرشي جلوس اي جالسان
مع سعيد بن جبير زاد الازرقي من طريق مسلم بن خالد الزنجي والفاكهي من طريق محمد بن
جعشم كلاهما عن ابن جريج عن كثير بن كثير باعلى المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير سلوني
قبل ان لا تروني فسالوه عن المقام فاكثروا فكان مما سئل عنه ان قال له رجل احق ما سمعنا في المقام
مقام ابراهيم ان ابراهيم حين جاء من الشام حلف لامراته ان لا ينزل بمكة حتى يرجع فقربت
اليه امراة اسمعيل المقام فوضع رجله عليه حتى لا ينزل فقال سعيد بن جبير ما هكذا
حدثني بالافراد ابن عباس قال ولابي ذر وابن عساكر ولكنه قال اقبل ابراهيم باسمعيل
وامه هاجر عليهم السلام مكة وهي ترضعه بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة
والواو للحال معها شنة بفتح المعجمة وتشديد النون قربة يابسة لم يرفعه اي الحديث
ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسمعيل وسقط قوله ثم جاء بها الخ لابي ذر وابن عساكر قال
المؤلف بالسند السابق وحدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ايوب
السختياني بفتح السين وكسر الفوقية وكثير بن كثير بن المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام
ابن ابي وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال يزيد احدهما على الاخر عن سعيد
ابن جبير سقط ابن جبير لابي ذر انه قال قال ابن عباس اول ما اتخذ النساء
المنطق بكسر الميم وفتح الطاء بينهما نون ساكنة ما تشد به المراة على وسطها عند
الشغل لئلا تعثر في ذيلها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة من جهة ام اسمعيل
اتخذت منطقا وذلك ان سارة وهبتها للخليل عليه السلام فحملت منه باسمعيل فلما

وضعته غارت فخلفته لتنقطع منها ثلاثة اعضا فاتخذت هاجر منطقا تشدت به
وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفي بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الفاء
المكسورة لتخفي اثرها ونحوه على سارة وقال الكرماني معناه انها تزينت بزي الخدم
اشعارا بانها خادمتها لتستميل خاطرها وتصلح ما فسد بينهما ثم عفي على ما كان منها اذا
اصلح بعد الفساد انتهى وقيل ان الخليل شفع فيها وقال حللي يمينك بان تثقبي
اذنيها وتخفضيها فكانت اول من فعل ذلك وعند الاسمعيلي من رواية ابن علية اول
ما اتخذت العرب جر الذيول عن ام اسمعيل ثم جا بها ابراهيم وبابنها
اسمعيل على البراق وهي ترضعه الواو للحال حتى وضعها ولابي ذر عن
الكشميهني فوضعها عند موضع البيت الحرام قيل ان بيمينه عند دوحة بدال
وحاء مفتوحتين بينهما واو ساكنة شجرة عظيمة فوق زمزم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فوق الزمزم في اعلا مكان المسجد وليس بمكة يومئذ احد ولا بنا
وليس بها ما فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا بكسر الجيم من جلد
فيه تمر وسقا فيه ماء بكسر السين قربة صغيرة ثم قفى ابراهيم بفتح القاف والفاء
المشددة ولى راجعا حال كونه منطلقا الى اهله بالشام وترك اسمعيل وامه عند
موضع البيت فتبعته ام اسمعيل فقالت له يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا
ولابي ذر في هذا الوادي الذي ليس فيه انس بكسر الهمزة ضد الجن ولابي ذر
وابن عساكر انيس ولا شي فقالت له مرارا وجعل ابراهيم لا يلتفت اليها فقالت له
الله الذي امرك بهذا بمد همزة الله وسقط لابي ذر الذي قال ابراهيم نعم وفي
رواية عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق عطا بن السايب عن سعيد بن جبير انها
نادته ثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت له من امرك بهذا قال الله قالت اذا لا يضيعنا
وفي رواية ابن جريج فقالت حسبي ثم رجعت الى موضع الكعبة فانطلق ابراهيم
حتى اذا كان عند الثنية بالمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية باعلا مكة حيث
دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت اي
موضعه ثم دعا بهذه الكلمات ولابي ذر بهولاء الدعوات ورفع يديه فقال
رب ولابي ذر عن الكشميهني ربنا وهو الموافق للتنزيل اني اسكنت ذرية من
ذريتي فالجار صفة لمفعول محذوف او من مزيدة عند الاخفش والمراد بالذرية
اسمعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم بواد اي في واد وهو مكة
غير ذي زرع قال في الكشاف لا يكون فيه شي من زرع قط كقوله قرانا
عربيا غير ذي عوج بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه الا الاستقامة لا غير انتهى قال
الطيبي هذه المبالغة يفيدها معنى الكناية لان نفي الزرع يستلزم كون الوادي غير
صالح للزرع ولانه نكرة في سياق النفي عند بيتك المحرم الذي يحرم عنده ما لا
يحرم عند غيره او حرمت التعرض له والتهاون به او لم يزل معظما يهابه كل جبار او حرم
من الطوفان اي منع منه كما سمي عتيقا لانه اعتق من الطوفان او لانه موضع البيت
حرم يوم خلق السموات والارض وحف بسبعة من الملائكة حتى بلغ يشكرون
اي تلك النعمة قال في الكشاف فاجاب الله تعالى دعوة خليله فجعله حرما امنا يجبى





اليه ثمرات كل شي رزقا من لدنه ثم فضله في وجود اصناف الثمار فيه على كل ريف
وعلى اخصب البلاد واكثرها ثمارا وفي اي بلد من بلاد الشرق والغرب ترى الاعجوبة
التي يريكها الله بواد غير ذي زرع وهي اجتماع البواكير والفواكه المختلفة الازمان
من الربيعية والصيفية والخريفية في يوم واحد وليس ذلك من اياته بعجب اعادنا الله
الى حرمه بمنه وكرمه ووفقنا لشكر نعمه وثبت قوله عند بيتك المحرم في رواية ابي ذر وجعلت
ام اسمعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الما حتى اذا نفد
بكسر الفاء اي فرغ ما في السقا عطشت وعطش ابنها اسماعيل بكسر الطاء
فيهما وزاد الفاكهي من حديث ابي جهم فانقطع لبنها وكان اسمعيل حينئذ ابن سنتين وجعلت
هاجر تنظر اليه يتلوى يتقلب ظهرا لبطن او قال يتلبط بالموحدة المشددة بعد
اللام اخره طاء مهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع وقال
الداودي يحرك لسانه وشفتيه كانه يموت وللكشميهني يتلمظ بميم وظاء معجمة بدل
الموحدة والمهملة فانطلقت هاجر حال كون انطلاقها كراهية ان ينظر اليه في
هذه الحالة الصعبة فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه
ثم استقبلت الوادي حال كونها تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من
الصفا بفتح الموحدة من هبطت وعند الفاكهي من حديث ابي جهم تستغيث ربها
وتدعوه حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها بفتح الطاء والراء ودرعها
بكسر الدال وسكون الراء قميصها لئلا تعثر في ذيلها ثم سعت سعي الانسان المجهود
اي الذي اصابه الجهد وهو الامر المشق حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة
فقامت عليها ونظرت ولابي ذر فنظرت بالفاء بدل الواو هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت
ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس
بسكون العين وجر الناس ولابي ذر وابن عساكر فلذلك سعى الناس بينهما بين
الصفا والمروة فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه بفتح الصاد
وكسر المهملة منونة في الفرع وفي بعض الاصول بسكونها اي اسكتي تريد نفسها لتسمع
ما فيه فرج لها ثم تسمعت اي تكلفت السماع واجتهدت فيه فسمعت ايضا
فقالت قد اسمعت بفتح التاء ان كان عندك غواث اي فاغثني فجزاء الشرط
محذوف وغواث بكسر الغين المعجمة وفتح الواو مخففة وبعد الالف مثلثة كذا في الفرع
واصله وفيه لابي ذر غواث بضم الغين وقال الحافظ ابن حجر غواث بفتحها للاكثر وقال
في المصابيح وبذلك ضبطه ابن الخشاب وغيره من ائمة اللغة وقال في الصحاح غوث
الرجل اذا قال واغوثاه والاسم الغوث والغواث والغواث قال الفراء يقال اجاب
الله دعاءه وغواثه وغواثه قال ولم يات في الاصوات شي بالفتح غيره وانما
ياتي بالضم مثل البكاء والدعا وبالكسر مثل النداء والصياح قال الشاعر

بعثتك مائرا فلبثت حولا ... متى ياتي غواثك من تغيث

وقال في القاموس والاسم الغوث والغواث بالضم وفتحه شاذ واستغاثني فاغثته
اغاثة ومغوثة والاسم الغياث بالكسر فاذا هي بالملك جبريل عند موضع زمزم فبحث
بالمثلثة بعقبه اي حفر بموخر رجله قال السهيلي في تفجيره اياها بالعقب دون ان

يتحجر هنا باليد أو غيرها إشارة إلى أنها لعقب إسمعيل وراثة وهو محمد وأمته كما قال
تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه أي في أمة محمد صلى الله عليه وسلم أو قال بجناحه شك
من الراوي حتى ظهر الماء فجعلت هاجر تحوضه بالحاء المهملة المفتوحة والواو المشددة
المكسورة وبالضاد المعجمة أي تصيره كالحوض لئلا يذهب الماء وتقول بيدها هكذا هو
حكاية فعلها وهو من إطلاق القول على الفعل وجعلت تغرف من الماء في سقائها
وهو يفور بعد ما تغرف أي ينبع كقوله تعالى وفار التنور قال ابن عباس بالسند السابق
قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم إسمعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم
تغرف من الماء شك من الراوي لكانت زمزم عينا معينا بفتح الميم جاريا
على وجه الأرض لأنها داخلها كسب هاجر فقصرت على ذلك قال فشربت هاجر
وأرضعت ولدها فقال لها الملك جبريل لا تخافوا الضيعة بفتح الضاد المعجمة
وسكون التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول بأن أقل الجمع اثنان أو هما وذرية
إسمعيل أو أعم وفي حديث أبي جهم لا تخافي أن ينفد الماء وعند الفاكهي من رواية
علي بن الوازع عن أيوب لا تخافي على أهل هذا الوادي ظمأ فإنها عين يشرب بها ضيفان
الله فإن ها هنا بيت الله بنصب بيت اسم إن ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
هذا بيت الله يبني هذا الغلام وأبوه بحذف ضمير المفعول وعند الإسمعيلي
يبنيه بإثباته وإن الله لا يضيع أهله بضم التحتية الأولى وكسر الثانية مشددة
بينهما معجمة مفتوحة وكان البيت الحرام مرتفعا من الأرض كالرابية بالراء وبعد
الألف موحدة ثم تحتية ما ارتفع من الأرض وعند ابن إسحق أنه كان مدرة حمراء
تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت هاجر كذلك تشرب وترضع
ولدها ولعلها كانت تتغذى بماء زمزم فيكفيها عن الطعام والشراب حتى مرت
بهم رفقة بضم الراء جماعة مختلطون من جرهم بضم الجيم والهاء بينهما
راء ساكنة غير منصرف حي من اليمن وكانت جرهم يومئذ قريبا من مكة أو أهل بيت من
جرهم حال كونهم مقبلين متوجهين من طريق كداء بفتح الكاف ممدودا
قال في الفتح وهو في جميع الروايات كذلك وهو أعلى مكة نعم في رواية ابن
عساكر كما في اليونينية كدا بضم الكاف والقصر ولعل الحافظ ابن حجر لم يقف عليها
فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا بالعين المهملة والفاء هو الذي يتردد على
الماء ويحوم حوله ولا يمضي عنه فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا
بلام مفتوحة للتأكيد بهذا الوادي ظرف مستقر لا لغو وما فيه ماء الواو للحال
فأرسلوا جريا بجيم مفتوحة وراء مكسورة فتحتية مشددة رسولا واحدا لينظر هل
هناك ماء أم لا أو جريين رسولين اثنين وسمي الرسول جريا لأنه يجري مجرى مرسله
أو يجري مسرعا في حاجته والشك من الراوي فإذا هم أي الجري أو الجريين ومن تبعهما
بالماء فرجعوا ٥٥٥ إلى جرهم فأخبروهم بالماء فأقبلوا إلى الجهة الماء قال وأم إسمعيل
كائنة عند الماء فقالوا لها أتأذنين لنا أن ننزل عندك فقالت ولأبي ذر قالت
نعم أذنت لكم في النزول ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم لا حق لنا فيه قال ابن
عباس بالسند السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم فألفى بهمزة وسكون اللام

وفتح



وفتح الفاء أي وجد ذلك الحي الجرهمي أم إسمعيل بنصب أم مفعول الحي كما قرره في الكواكب
وقال في العمدة فاعل فألفى قوله ذلك وأم إسمعيل مفعوله وذلك إشارة إلى استئذان جرهم
بالنزول أم إسمعيل وهي أي والحال أنها تحب الأنس بضم الهمزة ضد الوحشة
ويجوز كسرها وهو الذي في الفرع كأصله أي تحب جنسها فنزلوا عندها وأرسلوا
إلى أهليهم فنزلوا معهم بمكة حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام
إسمعيل بين ولدان جرهم وتعلم العربية منهم ظاهره يعارض حديث ابن
عباس المروي في مستدرك الحاكم وأول من نطق بالعربية إسمعيل وأجيب
بأن المعنى أول من تكلم بالعربية من ولد إبراهيم إسمعيل وروى الزبير بن بكار
في النسب من حديث علي بإسناد حسن أول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة
إسمعيل وقال في الفتح وبهذا القيد يجمع بين الخبرين فتكون أوليته في ذلك بحسب
الزيادة في البيان لا الأولية المطلقة فيكون بعد تعلمه أصل العربية من
جرهم ألهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها قال ويشهد لهذا ما حكى
ابن هشام عن الشرقي بن قطامي أن عربية إسمعيل كانت أفصح من عربية يعرب من قحطان
وبقايا حمير وجرهم وأنفسهم بفتح الفاء والسين عطف على تعلم أي رغبهم فيه
وفي مصاهرته يقال أنفسني فلان في كذا أي رغبني فيه وقال في المصابيح
أي صار نفيسا فيهم رفيعا يتنافس في الوصول إليه ويرغبون فيه وفي مصاهرته ونحو
في الفتح وأنفسهم بفتح الفاء بلفظ أفعل التفضيل من النفاسة وتعقبه في العمدة
فقال إنه غلط وليس هو أفعل وإنما هو ماض من الإنفاس والفاعل فيه إسماعيل وأعجبهم
حين شب فلما أدرك الحلم زوجوه امرأة منهم اسمها عمارة بنت سعد بن
أسامة فيما قاله ابن إسحاق أو الجداء بنت سعد فيما قاله السهيلي والمسعودي
أو حي بنت أسعد بن عمليق فيما قاله عمر بن شبة وماتت أم إسمعيل قيل ولها من العمر
تسعون سنة ودفنها بالحجر فجاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام بعد ما تزوج
إسمعيل يطالع تركته بكسر اللام أي يتفقد حال ما تركه هناك واستدل بعضهم بهذا
على أن الذبيح إسحاق محتجا بأن إبراهيم ترك إسمعيل رضيعا وعاد إليه وقد تزوج لأن
الذبح كان في الصغر في حياة أمه قبل تزوجه فلو كان إسمعيل الذبيح لذكر بين زمان
الرضاع والتزويج وأجيب بأنه ليس في الحديث نفي مجيئه بين الزمانين وفي حديث
أبي جهم أن إبراهيم كان يزور هاجر كل شهر على البراق يغدو غدوة فيأتي مكة ثم يرجع
فيقيل في منزله بالشام فلم يجد إسمعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا أي
يطلب لنا الرزق ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت له نحن بشر نحن في
ضيق وشدة فشكت إليه قال إبراهيم عليه السلام لها فإذا جاء زوجك إسمعيل
فاقرئي بفتح الراء عليه السلام ولأبي ذر اقري بحذف الفاء وقولي له يغير عتبة
بابه بفتح العين المهملة والفوقية والموحدة كناية عن المرأة فلما جاء إسمعيل كأنه
آنس شيئا بفتح الهمزة الممدودة والنون وفي رواية فلما جاء إسماعيل وجد ريح أبيه
فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا وفي رواية عطاء بن
السائب عند عمر بن شبة كالمستخففة بشأنه فسألنا عنك بفتح اللام فأخبرته

انك خرجت تبتغي لنا وسالنا كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد بفتح الجيم وشدة قال اسماعيل فهل اوصاك بشي قالت نعم امرني ان اقرا عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك بكسر الكاف ابي ابراهيم وقد ٥ امرني ان افارقك الحقي باهلك بفتح الحاء المهملة فطلقها وتزوج منهم اي من جرهم اخرى اسمها سامة بنت مهلهل فيما قاله المسعودي تبعا للواقدي او بشامة بموحدة ثم معجمة مخففة بنت مهلهل فيما قاله المسعودي تبعا للواقدي بن سعد رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية وقيل غير ذلك فلبث بكسر الموحدة عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده اي لم يجد اسماعيل فدخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا الرزق قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة بفتح المهملة واثنت على الله عز وجل خيرا بما هو اهله فقال لها ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الما وزاد في حديث ابي الجهم اللبن قال ابراهيم اللهم بارك لهم في اللحم والما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب حنطة او نحوها ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما اي اللحم والما لا يخلو عليهما بالخاء المعجمة وللكشميهني كما في الفتح لا يخلوان بالتثنية قال ابن القطوية خلوت بالشي واختليت اذا لم اخلط به غيره ويقال خلي الرجل اللبن اذا شرب غيره وقال الكرماني اي لا يعتمدهما احد ويداوم عليهما بغير مكة الا لم يوافقاه لما ينشا عنهما من انحراف المزاج الا في مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاته واثر دعا الخليل عليه السلام وفي حديث ابي جهم ليس احد يخلو على اللحم والما بغير مكة الا اشتكا بطنه وزاد في حديثه فقالت له انزل رحمك الله فاطعم واشرب قال اني لا استطيع النزول قالت فاني اراك شعثا افلا اغسل راسك وادهنه قال بلى ان شئت فجاته بالمقام وهو يومئذ ابيض مثل المهاة وكان في بيت اسماعيل ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق راسه الايمن فالاثر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والصبع قال فاذا جاء زوجك فاقري عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه ثم مضى ابراهيم فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه خيرا فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة قال فاوصاك بشي قالت نعم هو يقرا عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك زاد ابو جهم في حديثه فانها صلاح المنزل قال اسماعيل لها ذاك ابي بكسر الكاف وانت العتبة امرني ان امسكك زاد ابو جهم ولقد كنت علي كريمة ولقد ازددت علي كرامة فولدت لاسماعيل عشرة ذكور ثم لبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم جاء ٥ اليهم بعد ذلك واسماعيل يبري بفتح التحتية وسكون الموحدة وكسر الراء من غير همز نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة اي سهما قبل ان يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربي تحت دوحة بفتح الدال والحاء المهملتين بينهما واو ساكنة شجرة وهي التي نزل اسماعيل وامه تحتها اول ما قدما مكة كما مر قريبا من زمزم فلما راه اسماعيل قام اليه فصنعا كما يصنع

الوالد



الوالد بالولد والولد بالوالد من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكيا حتى اجابهما الطير ثم قال ابراهيم عليه السلام يا اسماعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال اسماعيل فاصنع ما امرك به ربك قال وتعينني عليه قال واعينك ولابي ذر عن الكشميهني فاعينك قال ابراهيم فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا واشار الى اكمة بفتح الهمزة والكاف والميم اي الرابية مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا ابراهيم واسماعيل ولابي ذر رفع بالافراد اي ابراهيم القواعد من البيت جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات ورفعها البنا عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فجعل اسماعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البنا زاد ابو جهم وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا وكان ذلك بعد ما بعث الله اسماعيل جا بهذا الحجر حجر المقام فوضعه له للتعليل فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع لدعائنا العليم ببنائنا قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقد قيل ليس في العالم بنا اشرف من الكعبة لان الامر بعمارتها رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل الامين والباني هو الخليل والتلميذ المعين اسماعيل وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو بفتح العين وسكون الميم العقدي قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن كثير بن كثير بالمثلثة فيهما ابن المطلب بن ابي وداعة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما كان بين ابراهيم الخليل وبين اهله سارة وسقط وبين لابن عساكر ما كان من جنس الخصومة لما داخل سارة من الغيرة بسبب ولادة هاجر اسماعيل خرج ابراهيم باسماعيل وام اسماعيل الى مكة ومعهم شنة بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قربة بالية فيها ما فجعلت ام اسماعيل هاجر تشرب من الشنة فيدر لبنها بفتح الياء وكسر الدال المهملة على صبيها حتى قدم مكة فوضعها هي واسماعيل تحت دوحة شجرة زاد في الرواية السابقة فوق زمزم في اعلا المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ما ثم رجع ابراهيم الى اهله فاتبعته بتشديد الفوقية ام اسماعيل ومعها اسماعيل ٥ حتى بلغوا كدا بفتح الكاف والدال المهملة ممدودا اعلا مكة ولابي ذر وابن عساكر كدي بضم الكاف وتنوين الدال مفتوحة من غير همز والذي في اليونينية كدا من غير تنوين نادته هاجر من ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله عز وجل قالت رضيت بالله قال فرجعت الى موضعها الاول فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها اسماعيل حتى لما فني الما وانقطع لبنها قالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا اي اشعر به او اراه ٥ قال فذهبت ولابي ذر اسقاط لفظ قال فصعدت الصفا فنظرت ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا بكسر العين

فهبطت من الصفا فلما بلغت الوادي سعت سعي الانسان المجهود حتى
جاوزت الوادي وانت بالواو ولابي ذر اتت المروة فقامت عليها ونظرت
هل تحس احدا فلم تحس احدا ففعلت ولابي ذر وفعلت ذلك اشواطا سبعة
ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني الصبي اسماعيل فذهبت فنظرت
اليه فاذا هو على حاله كانه ينشغ بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فشين معجمة مفتوحة
فغين معجمة يشهق من صدره للموت من شدة ما يرد عليه فلم تقرها نفسها
بضم المثناة الفوقية وكسر القاف وتشديد الراء ونفسها رفع على الفاعلية اي لم تتركها
نفسها مستقرة فتشاهده في حال الموت فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي
احس احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس احدا حتى
اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل يعني ولدها فاذا هي
بصوت فقالت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل عند موضع زمزم وفي حديث
علي عند الطبري باسناد حسن فناداها جبريل فقال من انت قالت انا هاجر ام
ولد ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كاف قال
فقال بعقبه اشار بها هكذا وغمز بغين وزاي معجمتين عقبه على الارض قال
فانبثق بهمزة وصل فنون ساكنة فموحدة فمثلثة مفتوحتين فقاف فانخرق الماء
وتحير فدهشت ام اسماعيل بفتح الدال والهاء ولابي ذر فدهشت بكسر الهاء
فجعلت تحفر بكسر الفاء آخره راء وللكشميهني تحفن بنون بدل الراء اي تملأ كفيها من
الماء والاول اوجه وفي رواية عطاء بن السائب عند عمر بن شبة فجعلت تفحص الارض
بيديها قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الماء ظاهرا على وجه
الارض قال فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها بفتح الياء وكسر الدال
قال فمر ناس من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير عائف كانهم انكروا ذاك وقالوا
ما يكون الطير الا على ماء ولم يعهد هنا ماء فبعثوا رسولهم فنظر هو ومن معه
من اتباعه فاذا هم بالماء ولابي ذر فنظر واذا هم بواو الجمع وميمه ولابي ذر ايضا
فنظر فاذا هو بالافراد فيهما فاتاهم فاخبرهم بوجود الماء فاتوا اليها فقالوا يا
ام اسماعيل اتاذنين لنا ان نكون معك او نسكن معك شك من الراوي وزاد
في الرواية السابقة فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا وارسلوا
الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام من تعلم
العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فبلغ ابنها الفا فصيحة اي فاذ نت
فكان كذا فبلغ كما مر فنكح فيهم امراة تسمى عمارة بنت سعد او غيرها كما
مر قريبا قال ثم انه بدا ظهر لابراهيم التوجه اليهما فقال لاهله سارة اني مطلع
بضم الميم وتشديد الطاء تركتي اي ما تركته بمكة وهو اسماعيل وامه وعند الفاكهي
من وجه اخر عن ابن جريج عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان سارة داخلتها غيرة فقال
لها ابراهيم لا انزل حتى ارجع اليك قال فجاء بعدما تزوج اسماعيل فلم يجده
فسلم فقال لامراته اين اسماعيل فقالت امراته ذهب يصيد وفي رواية
ابن جريج وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج فيتصيد وزاد المؤلف في الرواية





٣٣ من شرح البخاري للقسطلاني

السابقة ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة
فشكت اليه قال ابراهيم فقولي له لاسماعيل اذا جاء غير عتبة بابك
ولابي ذر وابن عساكر بيتك بدل بابك فلما جاء اسماعيل اخبرته بذلك قال
ولابي ذر فقال انت ذاك المراد بالعتبة امرني بطلاقك فاذهبي الى اهلك
زاد في الرواية السابقة فطلقها وتزوج منهم اخرى قال ثم انه بدا لابراهيم
التوجه الى اسماعيل بمكة فقال لاهله زوجته اني مطلع تركتي قال فجاء
منزل اسماعيل فقال اين اسماعيل فقالت امراته ذهب يصيد فقالت الا
بالتخفيف تنزل فتطعم وتشرب فقال لها وما طعامكم وما شرابكم
قالت له طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم
وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة اي في طعام مكة وشرابها
بركة فيه حذف بدعوة ابراهيم صلى الله عليهما وسلم بضمير التثنية اي نبينا وابر
وثبتت التصلية لابي ذر قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه لمكة ٥٥٥٥٥٥ فقال
لاهله اني مطلع تركتي فجاء لمكة فوافق اسماعيل من وراء زمزم يصلح
نبلا له بفتح الموحدة سهاما عربية بغير نصل ولا ريش فقال يا اسماعيل ان
ربك امرني ان ابني له بيتا هاهنا قال اسماعيل اطع ربك قال انه
قد امرني ان تعينني عليه قال اسماعيل اذا افعل نصب او كما قال قال
فقاما فجعل ابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم قال حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ ابراهيم
عليه السلام على ولابي ذر عن الكشميهني عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل
اسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي
حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يبني عليه
ويرفعه له اسماعيل فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه
واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بناء الكعبة وجاءه جبريل فاراه
المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف
ابراهيم واسماعيل هنا تلك المواقف وحج ابراهيم وسارة من بيت المقدس ثم
رجع ابراهيم الى الشام فمات بالشام زاد في نسخة الصغاني لفظ باب وسقط
لغيره وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه
يزيد بن شريك بن طارق التيمي انه قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول بفتح اللام غير منصرف ولابي ذر اول
بضمها حكمه بنا لقطعها عن الاضافة كما بنيت قبل وبعد قال ابو البقاء وهو الوجه
والتقدير اول كل شيء ويجوز النصب منصرفا اي مسجد وضع اولا للصلاة قال
عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام قال قال ابو ذر قلت يا رسول الله ثم اي
بالتنوين مشددا اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه السلام
المسجد الاقصى مسجد بيت المقدس سمي به لبعده وسمي بالاقصى لبعد

اهيم

المسافة بينه وبين الكعبة اولانه لم يكن وراه مسجد اولبعده عن الاقذار والخبايث
قلت يارسول الله كم كان بينهما اي كم بين بناي المسجدين قال عليه السلام
بينهما اربعون سنة استشكل بان الخليل بني الكعبة وسليمان بني الاقصي وبينهما
اكثر من اربعين سنة واجيب بانه لادلالة في الحديث علي ان الخليل وسليمان ابتدا
وضعهما لهما بل انما جددا ما كان اسسه غيرهما فليس ابراهيم اول من بني الكعبة
ولا سليمان اول من بني الاقصي وبنا ادم الكعبة مشهور فجايز ان يكون لما فرغ ادم من
بنا الكعبة وانتشر ولده في الارض بني بعضهم المسجد الاقصي وفي كتاب
التيجان لابن هشام ان ادم لما بني الكعبة امره الله تعالي بالسير الي بيت المقدس وان
يبنيه فبناه ونسك فيه ثم اينما ادركتك الصلاة بعد اي بعد ادراك وفيهما ٥٥
فصله بها السكت وللكشميهني فصل فان الفضل فيه اي في فعل الصلاة اذا
حضر وفيها زاد من وجه اخر عن الاعمش والارض لك مسجدا وهذا الحديث اخرجه
المؤلف ايضا في ومسلم في الصلاة والنساي فيه وفي التفسير وابن
ماجة في الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي
عن مالك الامام الاعظم عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما واسمه
ميسرة مولي المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم طلع ظهر له احد بضم الهمزة
والحاء المهملة جبل معروف بالمدينة فقال هذا جبل يحبنا حقيقة اومجازا اوهو
من باب الاضمار اي يحبنا اهله ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة اسناد التحريم
اليه لانه مبلغه والا فهو حرام بحرمة الله يوم خلق السموات والارض كما ثبت في حديث
عند المولف واني احرم ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة
الارض ذات الحجارة السود وهذا الحديث مر في كتاب الجهاد في باب فضل
الخدمة في الغزو ورواه اي الحديث المذكور وثبتت الواو لابي ذر عبد الله بن زيد
الانصاري فيما وصله في البيوع في باب بركة صاع النبي صلي الله عليه وسلم عن النبي صلي الله
عليه وسلم هذا اخر المجلدة الاولي من اليونينية كما رايته بهامش الفرع بخط الشيخ شمس
الدين المزي الحريري وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله
ابن عمر ان ابن ابي بكر هو عبد الله بن ابي بكر الصديق اخبر عبد الله بن عمر عن عايشة
رضي الله عنهم زوج النبي صلي الله عليه وسلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
لها الم تري ان قومك قريشا ٥٥ بنوا الكعبة ولابي ذر عن الكشميهني لما بنوا الكعبة
اقتصروا عن قواعد ابراهيم جمع قاعدة وهي الاساس ٥٥ فقلت يا رسول الله
الا تردها علي قواعد ابراهيم فقال عليه الصلاة والسلام لولا حدثان قومك
قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اي
وجود اي قرب عهدهم بالكفر زاد في الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر لين كانت عا
رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلي الله عليه وسلم التردد للتقرير لا للشك ٥
والتضعيف ما اري بضم الهمزة ما اظن ان رسول الله صلي الله عليه وسلم وسقط

لغير



لغير الحموي والمستملي لفظ ان ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر
بكسر المهملة وسكون الجيم الا ان البيت لم يتمم ما نقص منه وهو الركن الذي كان في
الاصل علي قواعد ابراهيم عليه السلام فالموجود الان في جهة الحجر بعض الجدار
الذي بنته قريش وقال اسماعيل بن ابي اويس في روايته لهذا الحديث عبد الله
ابن محمد بن ابي بكر فتبين ان ابن ابي بكر المذكور في الرواية السابقة هو عبد الله
وقد اورد المؤلف حديث اسماعيل هذا في التفسير بقوله وقال اسماعيل الخ كما ثبت
لابي ذر عن المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم وسقط ابن انس لابي ذر عن عبد الله بن
ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي عن ابيه
ابي بكر عن عمرو بن سليم بفتح العين كالسابق وسليم بضم السين مصغرا
الزرقي بضم الزاي وفتح الراء بعدها قاف مكسورة انه قال اخبرني بالافراد
ابو حميد عبد الرحمن الساعدي رضي الله عنه انهم اي الصحابة قالوا ولابي
الوقت وابن عساكر انه اي ابا حميد الساعدي قال يا رسول الله كيف نصلي عليك
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قولوا اللهم صل علي محمد صلاة تليق به
وازواجه وذريته نسله واولاد بنته فاطمة رضي الله عنها صلاة تليق بهم كما صليت
علي ال ابراهيم وبارك علي محمد وازواجه وذريته كما باركت علي ال ابراهيم
انك حميد مجيد وعند ابن ماجة كما باركت علي ال ابراهيم في العالمين ولفظ ال
مقحم والمعني كما سبقت منك الصلاة علي ابراهيم نسالك الصلاة علي سيدنا محمد
بطريق الاولي وبهذا التقرير يندفع الايراد المشهور وهو ان من شرط التشبيه
هنا ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه والمراد
بالبركة النمو والزيادة من الخير والكرامة او التطهير من العيوب والتزكية او المراد
ثبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم بركت الابل اي ثبتت علي الارض وبه
جزم ابو اليمن بن عساكر فيما حكاه شيخنا فقال وبارك اي فاثبت وادم لهم ما اعطيتهم
من الشرف والكرامة قال شيخنا ولم يصرح احد بوجوب قوله وبارك علي محمد فيما عثرنا عليه
غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها في الجملة فقال علي المرء ان يبارك عليه ولو
مرة في العمر وان يقولها بلفظ خبر ابن مسعود او حميد او كعب وظاهر كلام صاحب
المغني من الحنابلة وجوبها كما في ذكرها الخرقي والخرقي انما ذكرها استدل
عليه حديث كعب ثم قال والي هنا انتهي الوجوب والظاهر ان احدا من الفقها لا يوافق
علي ذلك قاله المجد الشيرازي وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات ومسلم في الصلاة
وكذا ابو داود والنساي وابن ماجة وبه قال حدثنا قيس بن حفص ابو محمد
الدارمي مولاهم البصري وموسي بن اسماعيل ابو سلمة المنقري قالا حدثنا عبد
الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا ابو فروة بالفاء المفتوحة والراء
الساكنة بعدها واو مسلم بن سالم الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم ٥
وبالدال المهملة ونقل الكرماني عن الغساني انه قال يروي عن احمد ان اسم ابي
فروة عروة لا مسلم انتهي وفي تقريب التهذيب عروة بن الحارث الكوفي ابو فروة

الاكبر ومسلم بن سالم النهدي ابو فروة الاصغر الكوفي ويقال له الجهني لنزوله
فيهم فهما اثنان لكن الموافق للهداني عروة فليتامل قال حدثني بالافراد عبد الله بن
عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سمع جده عبد الرحمن بن ابي ليلى
بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي قال لقيني كعب بن عجرة بضم العين
وفتح الراء المهملتين بينهما جيم ساكنة البلوي حليف الانصار وعند الطبري وهو
يطوف بالبيت فقال الا اهدي بضم الهمزة لك هدية سمعتها من النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت له بلى فاهدها لي بقطع الهمزة فقال سالنا بسكون اللام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا فان الله قد علمنا كيف نسلم وزاد الكشميهني
عليكم يعني في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على لسانك وبواسطة بيانك قال قولوا
اللهم اي يا الله صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم انك حميد مجيد والامر للوجوب اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم وال ابراهيم ولغير ابي ذر وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد والمرجح ان
المراد بال محمد هنا من حرمت عليهم الصدقة وقيل اهل بيته وقيل ازواجه وذريته
لان اكثر طرق الحديث جا بلفظ ال محمد وفي حديث ال محمد ابي حميد السابق
موضعه وازواجه وذريته لان اكثر طرق الحديث جاء بلفظ ال محمد وفي حديث ابي حميد
السابق موضعه وازواجه وذريته لان اكثر طرق الحديث جاء بلفظ ال محمد وفي
حديث ابي حميد السابق موضعه وازواجه وذريته فدل ان المراد بالال الازواج
والذرية ويقعقب بانه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث ابي هريرة عند ابي داود
فلعل بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد بالال في التشهد الازواج ومن
حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الاحاديث وقد اطلق
صلى الله عليه وسلم على ازواجه ال محمد كما في حديث عائشة ما شبع ال محمد من خبز
مادوم ثلاثة ايام وقيل الال الذرية فاطمة خاصة حكاه النووي في المجموع
وقيل جميع قريش حكاه ابن الرفعة في الكفاية وقيل جميع امة الاجابة ورجحه النووي
في شرح مسلم وقيده القاضي حسين بالاتقيا منهم وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة نسبه لجده واسم ابيه محمد واسم
ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن المنهال بكسر الميم وسكون النون
ابن عمرو الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ابني فاطمة ويعوذ بالذال
المعجمة ويقول لهما ان اباكما جدكما الاعلى ابراهيم عليه السلام كان يعوذ بها
بالكلمات الاتية ان شاء الله تعالى ولابي الوقت وابن عساكر بهما بلفظ التثنية
اسماعيل واسحاق ابنيه وهي اعوذ بكلمات الله كلامه على الاطلاق او المعوذ
او القران التامة صفة لازمة اي الكاملة او النافعة او الشافية او المباركة من





من كل شيطان انسي وجني وهامة بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم
ومن كل عين لامة بالتشديد ايضا التي تصيب بسوء وقال الخطابي كل افة تلم بالانسان
من جنون وخبل ونحوه كذا بالتاء في الثلاثة وبالهاء الساكنة وهذا الحديث اخرجه
ابو داود في السنة والترمذي في الطب والنسائي في التعوذ وفي اليوم والليلة وابن
ماجة في الطب والنسائي في التعوذ وفي اليوم والليلة وابن ماجة في الطب هذا
باب بالتنوين في قوله عز وجل وملحق في اليونينية بعد باب
بين الاسطر قوله عز وجل ونبئهم اي واخبر عبادي عن ضيف ابراهيم اي اضيافه
جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل اذ دخلوا عليه الاية وكانوا دخلوا مشاة في صورة
رجال مرد حسان فلما راوهم سر بهم فخرج الى اهله فجاء بعجل مشوي فقربه اليهم
فامسكوا ايديهم فقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل اي لا تخف وانما خاف
منهم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن او لانهم امتنعوا من الاكل فان قيل كيف سماهم
ضيفا مع امتناعهم من الاكل اجيب بانه لما ظن ابراهيم انهم انما دخلوا عليه
لطلب الضيافة جاز تسميتهم بذلك وقيل ان من دخل دار انسان والتجا اليه سمي ضيفا
وان لم ياكل واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الاية قوله ولكن ليطمئن قلبي
قال القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شي موجود متقرر الوجود عند
السائل والمسؤول نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو هذا وكيف في هذه
الاية انما هي استفهام عن هيئة الاحيا والاحيا متقرر انتهى وسقط لابي ذر
قوله ولكن ليطمئن قلبي وثبت لغيره بالهامش في فرع اليونينية وفيها وقال الحافظ ابن حجر
وبعد قوله ولكن ليطمئن قلبي وثبت لغيره بالهامش في فرع اليونينية وفيها وقال الحافظ ابن
حجر بعد قوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم الاية لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب
على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم الاسماعيلي وقال ساق الايتين بلا حديث
ثم قال الحافظ بعد قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع
هذا الكلام لابي ذر متصلا بالباب ووقع في رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن
قلبي وحكى الاسماعيلي انه وقع عنده باب قوله واذ قال ابراهيم الخ وسقط كل
ذلك للنسفي وصار حديث ابي هريرة تكملة الباب الذي قبله فكملت به الاحاديث
عشرين حديثا وهو مغتفر انتهى وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد
ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
على سبيل التواضع نحن احق من ابراهيم ولابي ذر عن الكشميهني نحن احق
بالشك من ابراهيم اذ قال لما راى جيفة حمار مطروحة على شط البحر فاذا
مد البحر اكل دواب البحر منها واذا جزر البحر جات السباع واكلت واذا ذهبت
السباع جات الطيور فاكلت وطارت رب ارني كيف تحيي الموتى اي كيف تجمع
اجزا الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر او لما ناظر نمرود حين
قال ربي الذي يحيي ويميت وقال الملعون انا احيي واميت واطلق محبوسا كما

وقتل رجلا فقال ابراهيم ان احيا الله برد الروح الى بدنها فقال نمرود فهل
عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير اخر فقال له نمرود فهل
عاينته فلم تعقد قلبك حتى يحيي والا قتلتك فسال الله ذلك فقال الهي ما علامة
ذلك قال انه يحيي الميت بدعائه فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية خطر بباله
انه الخليل فسال الله احيا الميت قال اولم تؤمن باني قادر على جمع الاجزا
المتفرقة او على الاحيا باعادة التركيب والروح الى الجسد قال بلى امنت ولكن
سالت ليطمئن قلبي ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا او
ليطمين قلبي بقوة حجتي واذا قيل لي انت عاينت اقول نعم او ليطمين قلبي باني
خليل لك فظهر ان سوال ابراهيم لم يكن شكا من قبل زيادة العلم بالعيان فان
العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وعن الكشاف في معنى
الحديث الشك ليستحيل في حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك مستحيلا في حق
ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك متطرقا الى الانبيا عليهم السلام لكنت الاحق
به من ابراهيم وقد علمتم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك انا او لم ارتب في القدرة على
الاحياء فابراهيم اولى بذلك وقال الزركشي وذكر صاحب الامثال السايرة
ان افعل تاتي في اللغة لنفي المعنى عن الشيين نحو الشيطان خير من زيد اي
لا خير فيهما وكقوله تعالى اهم خير ام قوم تبع اي لا خير في الفريقين وعلى هذا
فمعنى قوله نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعا قال وهو احسن ما
يتخرج عليه هذا الحديث انتهى وكذا نقله في الفتح لكن عن بعض علماء العربية
قال في المصابيح وهذا غير معروف عند المحققين ويرحم الله لوطا اسم
اعجمي وصرف مع العجمية والعلمية لسكون وسطه لقد كان ياوي في
الشدايد الى ركن شديد الى الله تعالى وقال مجاهد الى العشيرة ولعله
يريد لو اراد لاوى اليها ولكنه اوى الى الله تعالى وقال ابو هريرة ما بعث الله
نبيا الا في منعة من عشيرته ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف بضع سنين
ما بين الثلاث الى التسع لاجبت الداعي فيه لاسرعت الاجابة في الخروج
من السجن ولما قدمت طلب البراة قال محيي السنة وصف صلى الله عليه وسلم يوسف
بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب
حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على
سبيل التواضع لا انه عليه الصلاة والسلام كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان
مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه
يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه اجلالا وقدرا انتهى وهذا الحديث اخرجه ايضا في
التفسير ومسلم في الايمان وفي الفضايل وابن ماجه في الفتن باب
قول الله تعالى واذكر في الكتاب في الكتاب القران اسماعيل انه كان صادق الوعد
قال ابن جريج لم يعد ربه عدة الا انجزها قال ابن كثير يعني ما التزم عبادة قط بنذر
الا قام بها ووفاها حقها وعند ابن جرير من سهل بن عقيل ان اسماعيل وعد رجلا مكانا

ان



ان ياتيه فجاء ونسي الرجل فظل به اسماعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال
ما برحت من هاهنا قال لا قال اني نسيت قال لم اكن لابرح حتى تاتيني فلذلك كان
صادق الوعد وقال سفيان الثوري بلغني انه اقام في ذلك المكان ينتظره حولا حتى
تاتيني فلذلك كان صادق الوعد وقال سفيان الثوري بلغني انه اقام في ذلك المكان
ينتظره حولا حتى جاءه وقال ابن شوذب بلغني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا وناهيك
انه وعد الصبر على الذبح حيث قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوفى حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر
الفوقية ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا مولى
سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال مر النبي ولابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر عدة من رجال من ثلاثة الى العشرة
من اسلم القبيلة المعروفة حال كونهم ينتضلون بالضاد المعجمة يترامون
على سبيل المسابقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسماعيل
يا بني اسماعيل بن ابراهيم الخليل فان اباكم اسماعيل واطلق عليه ابا مجازا لانه جدهم
الابعد كان راميا وانا مع بني فلان يعني ابن الادرع كما في حديث ابي هريرة عند
ابن حبان في صحيحه واسمه محجن كما في الطبراني ولابي ذر ارموا وانا مع بني فلان وله عن
الحموي والمستملي مع ابن فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم عن الرمي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله نرمي وانت معهم
ولابي الوقت فقال ارموا وانا معكم كلكم بالواو بجر اللام تاكيد للضمير المجرور
وهذا الحديث سبق في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد باب
قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام ولابي ذر قصة اسحاق بن
ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم باسقاط الباب ورفع قصة ولم يقل وسلم فيه اي
في الباب ابن عمر وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانه يشير بحديث الاول
الاتي ان شاء الله تعالى في قصة يوسف وبالثاني الى الحديث المذكور في الباب اللاحق
كذا قرره في الفتح ثم قال واغرب ابن التين فقال لم يتفق البخاري على سنده فارسله وهو
كلام من لا يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني قوله فيه اي في الباب حديث من
رواية ابن عمر في قصة اسحق بن ابراهيم عليهما السلام فاشار البخاري اليه اجمالا
ولم يذكره بعينه لانه لم يكن على شرطه انتهى قال وليس الامر كذلك لما بينته وتعقبه العيني
فقال هذه منه فتنة باردة لان كل من له ادنى فهم يفهم ان ما قاله ابن التين والكرماني
هو الكلام الواقع في محله ولا ادري ما وجه من كلام المشتمل على التردد في قوله كانه يشير الى
اخره فلينظر المتامل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل يجد لما
ذكره من الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا واجاب الحافظ ابن حجر في
انتقاض الاعتراض بانه لما اورد في اخر قصة يوسف حديث ابن عمر الكريم ابن
الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وكان معناه ان من جملة
قصته انه من انبياء الله وان النبي صلى الله عليه وسلم سوى بينه وبين من ذكر من ابايه
في صفة الكريم فاشار الى ذلك في قصته والله التسوية المذكورة واما حديث

قال

ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل على ما تضمنه حديث ابن عمر مع
بيان سبب الحديث وغير ذلك من الزيادة فيه وانما قال في حق ابن التين ان كلامه
يقتضي انه ما فهم مقصد البخاري لانه ادعى وجود حديث متعلق بقصة اسحاق بن
ابراهيم وحده البخاري لم يثبت على سنده فذكره مرسلا وليس هذه طريقة البخاري
انه يعتمد على حديث لم يقف على اسناده واما الكرماني فقوله اقرب من قول ابن التين
لانه يقتضي اثبات وجود الحديث بسنده ومتنه لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك علقه
ولكنه لم يطرد ذلك من صنيعه لانه لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن بشرطه بل تارة
يكون بشرطه وتارة ويكون قد ذكره في مكان اخر وتارة لا يوجد الا معلقا وان كان بشرطه
وتارة لا يكون على شرطه انتهى هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى
**ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت** أم هي المنقطعة والمنقطعة تقدر ببل وبهمزة
الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شي الى شي
لا ابطال له ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ فيؤول معناه الى النفي اي بل أانتم
شهدا يعني لم تكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعو
اليهودية عليه او متصلة بمحذوف تقديره اكنتم غائبين ام كنتم شهدا وقيل الخطاب
للمومنين اي ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر يعقوب الموت
منصوب بشهداء على انه ظرف لا مفعول به اي شهدا وقت حضور الموت اياه وحضور
الموت كناية عن حضور اسبابه ومقدماته **اذ قال لبنيه الاية** اذ بدل من الاولى
او ظرف لحضر قال عطا ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب
قال انظرني حتى اسال ولدي واوصيهم ففعل ذلك به وجمع ولده وولد ولده وقال
لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابايك ابراهيم واسماعيل
واسحاق والعرب تجعل العم ابا كما تسمي الخالة اما قاله القفال وقيل انه قدم ذكر
اسماعيل على اسحاق لان اسماعيل كان اسن من اسحاق وقوله اذ قال لبنيه الى اخره
ثابت لابي ذر ساقط لغيره وقالوا بعد قوله اذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون
اي مذعنون مخلصون وبه قال **حدثنا اسحاق بن ابراهيم** بن راهويه انه
**سمع المعتمر** بن سليمان بن طرخان **عن عبيد الله** بضم العين مصغرا ابن
عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب **عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن
ابي هريرة رضي الله عنه** انه **قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس** عند الله
عليه السلام **اكرمهم اتقاهم** اي اشدهم لله تقوى **قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسالك
قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله** يعقوب **بن نبي الله** اسحاق **بن
خليل الله** ابراهيم والمراد انهم اكرم الناس اصلا لانهم سلسلة النبوة **قالوا ليس
عن هذا نسالك قال فعن** ولابي ذر افعن **معادن العرب** اي اصولها التي
ينتسبون اليها **تسالوني** ولابي ذر تسالونني بنونين فتحتية **قالوا نعم
قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا** بضم القاف
ولابي ذر فقهوا بكسرها وفيه فضل الفقه وانه يرفع صاحبه على من نسبه اعلا منه وهذا
الحديث سبق في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا هذا **باب**

بالتنوين



بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى في سورة النمل **ولوطا** نصب عطفا على صالحا اي وارسلنا
لوطا او عطفا على الذين امنوا اي وانجينا لوطا او باذكر مضمرة **اذ قال** بدل
على اذكر وظرف على ارسلنا قاله الطيبي ولا يجوز ان يكون بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا
وقت قوله **لقومه اتاتون الفاحشة** الفعلة القبيحة والاستفهام انكاري **وانتم تبصرون**
جملة حالية من فاعل تاتون او من الفاحشة والعائد محذوف اي وانتم تبصرونها
لستم عميا عنها جاهلين بها واقتراف القبايح من العالم بقبحها اقبح وقيل يرى بعضكم
بعضا وكانوا لا يستترون عتوا منهم **ابنكم لتاتون الرجال شهوة** مفعول من اجله
وبيان لاتيانهم الفاحشة **من دون النسا** اللاتي خلقن لذلك **بل انتم قوم تجهلون** عاقبة
المعصية او موضع قضاء الشهوة وقول الزمخشري فان قلت فسرت تبصرون
بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف يكون علما جهلا فالجواب
تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك تعقبه الطيبي فقال هذا الجواب
غير مرضي تاباه كلمة الاضراب بل انه تعالى لما انكر عليهم فعلهم على الاجمال وسماه فاحشة
وقيده بالحال المقررة لجهة الاشكال تتميما للانكار بقوله وانتم تبصرون اراد مزيد
ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة متصلا وصرح بذكر الرجال
محلى بلام الجنس مشيرا به الى ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقيده بالشهوة التي
هي اخس احوال البهيمة وقد تقرر عند ذوي البصاير ان اتيان النسا لمجرد الشهوة مستوذل
فكيف بالرجال وضم اليه من دون النسا واذن بان ذلك ظلم فاحش ووضع الشي
في غير موضعه ثم اضرب عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون اي كيف يقال لمن يرتكب هذه
الشنعا وانتم تعلمون فاولى حرف الاضراب ضمير اسم وجعلهم قوما جاهلين
والتفت في تجهلون موبخا معيرا انتهى وطابق تعالى جهلهم بين انهم اجابوا بما لا
يصلح ان يكون جوابا فقال **فما كان جواب قومه** خبر مقدم **الا ان قالوا** في موضع
الاسم **اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون** اي يتنزهون عن افعالنا التي
هي ادبار الرجال قالوه تهكما واستهزا **فانجيناه واهله الا امراته قدرناها** قضينا
عليها وجعلناها بتقديرنا **من الغابرين** من الباقين في العذاب **وامطرنا عليهم مطرا**
وهو الحجارة **فساء** فبيس **مطر المنذرين** اي مطرهم فالمخصوص بالذم محذوف
وسقط لابي ذر قوله وانتم تبصرون الى اخره وامطرنا عليهم مطرا وقال بعد قوله
اتاتون الفاحشة الى قوله فساء مطر المنذرين وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم
ابن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة قال **حدثنا ابو الزناد** عبد الله بن
ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان** اي انه كان **لياوي الى ركن شديد** الى الله
تعالى وسبق هذا الحديث في باب قوله عز وجل ونبيهم عن ضيف ابراهيم هذا
**باب** بالتنوين في قوله تعالى **فلما جاء ال لوط المرسلون**
اي الملايكة المرسلون من عند الله بعذاب قوم مجرمين ولم يعرفهم انهم ملايكة **قال**
لهم لوط **انكم قوم منكرون** لانهم لما هجموا عليه استنكرهم وخاف من دخولهم لاجل شر
يوصلونه اليه **بركنه** في قوله تعالى وفي موسى اذ ارسلنا الى فرعون بسلطان

مبين فتولى بركنه اي ادبر عن الايمان بمن معه من قومه لانهم قوته الذي
يتقوي بها كالركن الذي يتقوى به البنيان كقوله تعالى اواوي الى ركن شديد تركنوا
في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا وذكرها استطرادا
ايضا فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد في المعنى وهذا قول ابي عبيدة في قوله تعالى فلما
راي ايديهم لا تصل اليه نكرهم واعترض هذا بان الانكار من ابراهيم غير انكار لوط لان
ابراهيم لما لم ياكلوا ولوطا انكرهم لما لم يبالوا بمجي قومه اليهم فلا وجه لذكر هذا هنا له
يهرعون في قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون دابر اي اخر يريد قوله
تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع اي اخرهم مقطوع مستاصل صيحة في
قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة معناه هلكة ولا وجه لايراده هنا للمتوسمين قال
الضحاك للناظرين وقال مجاهد للمتفرسين لبسبيل قال ابو عبيدة اي لبطريق
وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري
قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر
بالدال المهملة والاصل مذتكر فابدلت التاء دالا مهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة
لمقاربتهما ثم ادغم وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابت في الفرع واصله لابي ذر عن
الحموي والمستملي وقال الحافظ ابن حجر هذه التفاسير وقعت في رواية المستملي
وحده باب قول الله تعالى والى ثمود قبيلة من العرب سموا
باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سام وقيل سموا لقلة مايهم من الثمد وهو الماء
القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى اخاهم صالحا هو
ابن عبيد بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود كذب اصحاب الحجر الحجر وثبت لابي
ذر لفظ الحجر الثاني موضع ثمود قوم صالح وهو بين المدينة والشام واما حرث حجر
فمعناه حرام وكل شي ممنوع فهو حجر محجور اي حرام محرم والحجر كل بناء
بنيته بتاء الخطاب في اخره ولابي ذر تبنيه بها في اوله وما حجرت عليه من الارض
بتخفيف الجيم فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام وهو الحائط المستدير الى جانبه
حجرا كانه مشتق من محطوم اي مكسور وكان الحطيم سمي به لانه كان في الاصل
داخل الكعبة فانكسر باخراجه مثل قتيل من مقتول ويقال ولابي الوقت ويقول
للانثى من الخيل الحجر بلا هاء وجمعه حجورة باثباتها ولابوي الوقت وذر وابن عساكر
حجر بالتنوين منون ويقال للعقل حجر قال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر اي
عقل لكنه صاحبه الوقوع في انكاره ويقال له ايضا حجى بكسر الحاء وفتح الجيم
منونة مخففة واما حجر اليمامة بفتح الحا فهو منزل لثمود ولابي ذر فهو المنزل
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة بفتح الميم
وسكونها الاسدي انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر قصة
قدار الذي عقر الناقة ناقة صالح وذلك ان ثمود بعد عاد عمروا بلادهم
وخلفوهم وكثروا وعمروا اعمارا طوالا لا تفي بها الابنية فنحتوا البيوت من

الجبال



الجبال وكانوا في خصب وسعة فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث
الله اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم فسالوه اية فقال اية اية معهم فدعوا اصنامهم
فلم تجبهم ثم اشار سيدهم جندع بن عمرو الى الصخرة منفردة وقال له اخرج من هذه
الصخرة ناقة سودا حالكة ذات عرف وناصية ووبر وقيل قالوا ناقة ذات الوان من احمر
ناصع واصفر فاقع واسود حالك وابيض يقق تطرفها كالبرق الخاطف رغاؤها
كالرعد القاصف طولها مائة ذراع وعرضها كذلك ذات ضروع اربعة تحلب منها ماء
وعسلا ولبنا وخمرا المانتبع على صفتها جنينها بتوحيد الحق والاقرار بنبوتك فان فعلت
صدقناك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن به فقالوا نعم فصلى ودعا
ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة كما وصفوا وهم ينظرون
ثم نتجت ولدا مثلها في العظم فامن به جندع في جماعة ومنع الباقين من الايمان ذؤاب
ابن عمرو والحباب صاحب اوثانهم ورباب بن كاهنهم فمكثت الناقة مع ولدها ترعى
الشجر وترد الماء غبا فما ترفع راسها من البير حتى تشرب كل ما فيها ثم تتفحج فيحلبون
ما شاؤا حتى تمتلى اوانيهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي
فتهرب مواشيهم الى بطنه فشق ذلك عليهم فاجمعوا على عقرها فقال صلى
الله عليه وسلم ما انتدب لها كذا في الفرع بالفاء فيهما وفي اليونينية قال انتدب لها بغير فاء
فيهما اي اجاب الى عقرها المنادي له رجل منهم ذو عز ومنعة بفتح الميم والنو
وتسكن قوة في قومه ولابي ذر عن الحموي في قومه بدل قوله في قوة كابي زمعة
الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى وهو جد عبد الله بن زمعة بن الاسود راوي
الحديث ومات الاسود كافرا وكان ذا عزة ومنعة في قومه كعاقر الناقة وكان احمر
عاقر الناقة فيما قاله السهيلي ولد زنا احمر اشقر ازرق قصيرا يضرب به المثل في الشوم
فعقرها واقتسموا لحمها فرقي سقبها جبلا فرغا ثلاثا فقال صالح لهم ادركوا
الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه اذا انفجت الصخرة بعد رغائه
فدخلها فقال لهم صالح تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث
مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما راوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فانجاه الله الى
ارض فلسطين ولما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة
من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا وحديث الباب اخرجه ايضا في التفسير والادب
والنكاح ومسلم في صفة النار والترمذي في التفسير وكذا النسائي وابن ماجة
في النكاح وبه قال حدثنا محمد بن مسكين اليمامي ابو الحسن الحراني سكن البصرة قال
حدثنا يحيى بن حسان بن حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة ابو
زكريا التنيسي قال حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن عبد الله بن
دينار العدوي مولاهم المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر منازل ثمود في غزوة تبوك امرهم اي امر اصحابه
ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم
عليه الصلاة والسلام ان يطرحوا ذلك العجين المعجون بمائها وبهريقوا
بضم الياء وسكون الهاء اي يريقوا ذلك الما خوفا ان يورثهم شربه قسوة في قلو

بهم

[Marginal notes: ن — به — دينار — بهم]

أو ضربا في الدائم **ويروى** ولأبي ذر قال ويروى **عن سبرة بن معبد** بفتح السين
المهملة وسكون الموحدة بعدها راء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة
ساكنة الجهني فيما وصله الطبراني وأبو نعيم **وعن أبي الشموس** بفتح الشين المعجمة
وضم الميم وبعد الواو سين مهملة البلوي بفتح الموحدة واللام لا يعرف اسمه فيما
وصله الطبراني وابن منده **ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالقاء الطعام وقال** جندب بن جنادة
فيما وصله البزار في مسنده **عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتجن** بجيمين **بمائه** ان
يلقيه وبه قال **حدثنا ابراهيم بن المنذر** المدني **اللبثي عن عبيد الله** بضم العين
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب **عن نافع** مولى **ان عبد الله بن عمر رضي الله**
**عنهما اخبره ان الناس** الصحابة **نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود** بين المدينة والشام
**الحجر** نصب بدل من ارض **فاستقوا** بالفاء ولأبوي ذر والوقت واستقوا **من بئرها**
بسكون الهمزة ولأبي ذر من آبارها بهمزة مفتوحة ممدودة على الجمع **واعتجنوا به**
بالماء المأخوذ منها **فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا** بالهاء الساكنة
أي يريقوا **ما استقوا من بئرها** بالافراد ولأبي ذر من آبارها بالجمع **وان يعلفوا**
**الابل العجين** المعجون بمائها والمراد بالطرح المذكور في السابق ترك الأكل فلا تعارض
بين الحديثين **وأمرهم ان يستقوا من البئر التي كان** وللكشميهني التي كانت **تردها**
**الناقة تابعه** أي تابع عبيد الله **اسامة** بن زيد بن حارثة الليثي **عن نافع** عن
ابن عمر على قوله وأمرهم ان يستقوا من البئر التي كانت تردها ناقة صالح وهذه
المتابعة وصلها ابن المقري وفي الحديث كراهة الاستقاء من آبار ثمود وهل هي
للتحريم او التنزيه وعلى القول الاول هل يمنع صحة التطهر بذلك الماء والظاهر انه لا
يمنع والحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال **حدثني** بالافراد ولأبي ذر حدثنا **محمد** هو ابن مقاتل
قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك **عن معمر** بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد
**عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال اخبرني** بالافراد **سالم بن عبد الله** بن
عمر بن الخطاب **عن أبيه** في اليونينية ملحق بين السطور رضي الله عنهم **ان النبي**
**صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر** ديار ثمود **قال** لمن معه **لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا**
**انفسهم** شامل لمنازل ثمود وغيرهم ممن في معناهم من سائر الأمم الذين نزل بهم العذاب
وثبت قوله انفسهم لأبي ذر عن الكشميهني **الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم** أي
مخافة الاصابة كقولك لا تقرب الأسد ان يفترسك وان مصدرية وهذا التقدير
عند البصريين او التقدير كما عند الكوفيين لئلا يصيبكم **ما اصابهم** أي من العذاب
والبصريون لا يجوزون الاضمار الثاني **ثم تقنع** أي تستر عليه الصلاة والسلام
**بردائه وهو على الرحل** أي رحل البعير وهو اصغر من القتب وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال **حدثني** بالافراد ولأبي ذر حدثنا
**عبد الله بن محمد** المسندي وسقط لغير أبي ذر ابن محمد قال **حدثنا وهب** بفتح الواو
وسكون الهاء قال **حدثنا ابي** جرير بن حازم البصري قال **سمعت يونس**
ابن يزيد الايلي **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن سالم** ان اباه **ابن عمر**
رضي الله عنهما **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين**

ظلموا

ابوذر

ابو اسحق الفزاري المديني قال حدثنا انس بن عياض عن عمر



بلغ

**ظلموا انفسهم** ثمود او غيرهم **الا ان تكونوا باكين** حذر **ان يصيبكم مثل ما اصا**
وسقط مثل لغير أبي ذر والحديث اخرجه مسلم آخر كتابه هذا **باب**
بالتنوين في قوله تعالى **ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت** ثبت الباب
وسياق هذه الآية هنا في غير رواية الكشميهني في الفرع وقد ذكرها المؤلف قبل ثلاثة
ابواب وسبق تفسيرها ثم صوب في الفتح ان حديثها للوحديث الباب التالي لما لا يخفى
وبه قال **حدثنا اسحاق بن منصور** الكوسج المروزي الحافظ ابو يعقوب **قال**
**اخبرنا عبد الصمد** بن عبد الوارث قال **حدثنا عبد الرحمن** بن عبد الله **عن ابيه**
عبد الله بن دينار **عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال**
**الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم** في اليونينية علامة السقوط على ابن الكريم الآخرة
**يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام** وللطبراني باسناد ضعيف
عن ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في امتك سيد
قال رجل اعطي مالا حلالا ورزق سماحة نقله صاحب الفتح وحديث الباب
سبق ويأتي في الباب التالي والتفسير ان شاء الله تعالى **باب**
**قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته** أي في قصتهم **آيات** علامات على قدرته
تعالى او على نبوتك **للسائلين** لمن سأل عن قصتهم او عبرة للمعتبرين فانها تشتمل
على رؤيا يوسف وما حقق الله منها وعلى صبر يوسف على قضاء الشهوة وعلى الرق
والسجن وما آل اليه امره من الخلاص من السجن الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما آل اليه امره
من الوصول الى المراد ووصفها الله تعالى بانها احسن القصص اذ ليس
القصص غيرها ما فيها من العبر والحكم مع اشتمالها على ذكر الانبياء والصالحين
وسير الملوك والمماليك والتجار والنساء وحيلهن ومكرهن والتوحيد وتعبير الرؤيا
والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش وجمل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا
وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما وبه قال **حدثني** بالافراد ولأبي ذر حدثنا **عبيد**
**ابن اسماعيل** بضم العين من غير اضافة لشيء وكان اسمه عبد الله الهباري الكوفي **عن**
**ابي اسامة** حماد بن اسامة **عن عبيد الله** بضم العين ابن عمر العمري **قال اخبرني**
بالافراد **سعيد بن ابي سعيد** كيسان المقبري **عن ابي هريرة رضي الله عنه**
انه **قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس** عند الله **قال**
**اكرمهم اتقاهم لله** عز وجل أي اشدهم لله تقوى **قالوا ليس عن هذا نسألك قال**
**فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله** يعقوب **ابن نبي الله** اسحاق
**ابن خليل الله** ابراهيم **قال** في الكواكب واهل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف
عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة انبياء متناسلين ومع
شرف رياسة الدنيا وملكها بالعدل والاحسان **قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن**
**معادن العرب** أي اصولها التي ينتسبون اليها **تسألوني** ولأبي ذر تسألونني
بنونين **الناس معادن** زاد الطيالسي وغيره في حديثه في الخير والشر والعسكري
كمعادن الذهب والفضة **خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا**
بضم القاف وكسرها كما مر فيجتمع لهم شرف النسب مع شرف العلم في باب

قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقد مر في ذلك فليراجع وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر اخبرنا محمد بن سلام البيكندي وثبت ابن سلام لابي ذر قال اخبرنا ولابي
ذر اخبرني بالافراد عبدة بن سليمان عن عبيد الله بضم العين العمري عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وبه قال
حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة اخره لام والمحبر بضم الميم وفتح الحاء
المهملة والموحدة المشددة ابن منير اليربوعي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد
ابن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في مرض موته مري بوزن
كلي من غير همز ابا بكر الصديق يصلي بالناس الظهر او العصر او العشا قالت
انه رجل اسيف بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء اي شديد
الحزن رقيق القلب سريع البكا متى يقم مقامك جزم بحذف الواو وبين الشرطية
ولابي ذر عن الكشميهني يقوم باثباتها ووجهه ابن مالك بانها اهملت حملا على اذا حملا
على متى في قوله اذا اخذتما مضاجعكما تكبرا اربعا وثلاثين والمعنى متى ما يقم مقامك
في الامامة منه رق قلبه فلا يسمع الناس فعاد عليه السلام لقوله مري ابا بكر يصلي بالناس
فعادت عائشة لقولها انه رجل اسيف قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق
فقال عليه السلام في الثالثة او الرابعة بالشك من الراوي انكن بلفظ الجمع
على ارادة الجنس وكان الاصل ان يقول انك بلفظ المفرد صواحب يوسف تظهرن
خلاف ما تبطن كهن وكان غرض عائشة ان لا يتطير الناس بوقوف ابيها مكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كاظهار زليخا اكرام النسوة بالضيافة ومقصودها ان ينظرن
الى حسن يوسف ليعذرنها في محبته مروا بصيغة الجمع ولابي ذر مري ابا بكر
الحديث وساقه هنا مختصرا وسبق بتمامه في ابواب الامامة من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا الربيع ولابي ذر ربيع ابن يحيى الاشناني بضم الهمزة وسكون المعجمة
البصري سقط البصري لابي ذر وفي نسخة الصغاني حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا
النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة حدثنا زائدة وفي حاشية اليونينية وقع
في اصل السماع حدثنا النضر بالنون المفتوحة وهو غلط وتصحيف من البصري
حقق ذلك من اصول الحفاظ ابي ذر والاصيلي وابي القاسم الدمشقي واصل ابي صادق
مرشد وغير ذلك من الاصول قال حدثنا زائدة بن قدامة الثقفي ابو الصلت الكوفي
عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا ابن سويد اللخمي حليف
بني عدي الكوفي عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا ابن سويد
اللخمي حليف بني عدي الكوفي الفرسي بفتح الفاء والراء بعدها سين مهملة نسبة
الى فرس له سابق عن ابي بردة بضم الموحدة عامر بن ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري عن ابيه انه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه
وحضرت الصلاة قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت ولابي ذر فقالت
عائشة ان ابا بكر رجل زاد ابو ذر كذا يعني رجل اسيف فقال عليه السلام
مثله مروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف عبر بالجمع في انكن

والمراد



والمراد عائشة وفي قوله صواحب والمراد زليخا فام ابو بكر بالناس في حياة رسول الله
ولابي ذر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقال بالناء ولابي ذر وقال حسين
هو ابن علي الجعفي عن زائدة بن قدامة رجل رقيق وهذا وصله المؤلف في الصلاة
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لرجال من المسلمين
يسميهم باسمائهم فيقول اللهم انج بهمزة قطع عياش بن ابي ربيعة اخا ابي
جهل بن هشام لامه اللهم انج سلمة بن هشام بفتح اللام وهو اخو ابي جهل
اللهم انج الوليد بن الوليد المخزومي اخا خالد بن الوليد وسقط ابن الوليد لابي
ذر اللهم انج المستضعفين من المؤمنين من عطف العام على الخاص اللهم اشدد
بهمزة وصل وطاتك بفتح الواو وسكون المهملة وفتح الهمزة اي باسك وعقوبتك
على كفار قريش اولاد مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللهم اجعلها اي
الوطاة او الايام او السنين سنين كسني يوسف الصديق في القحط وسقطت
نون سنين للاضافة جريا على اللغة الغالبة فيه وهي اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم
لكنه شاذ لانه غير عاقل والمراد من هذا الحديث قوله كسني يوسف ومر في باب يهوي
بالتكبير حين يسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما ابن
اخي جويرية بضم الجيم مصغرا ولابي ذر هو ابن اخي جويرية قال حدثنا جويرية بن
اسما الضبعي عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ان سعيد بن
المسيب وابا عبيد بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن
الازهر اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحم الله لوطا بن هاران بن ازر بن اخي ابراهيم الخليل لقد كان ياوي الى ركن شديد
اشار الى قوله قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال الطيبي وهذا
تمهيد ومقدمة للخطاب المزعج كما في قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وقاله
استعظام لما قاله واستغراب لما بدر منه حسبما اجهده قومه فقال لو او اوي
الى ركن شديد اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان ياوي اليه وهو عصمة الله تعالى
وحفظه ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني الداعي لاجبته يريد به قوله تعالى
فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسئله قال التوربشتي وهو مبني عن احادة
صبر يوسف وترك الاستعجال بالخروج عن السجن مع امتداد مدة الحبس عليه وبه
قال حدثنا محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا ابن فضيل محمد وجده غزوان
الكوفي قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن عبد
الرحمن عن شقيق بن ابي وائل هو ابن سلمة وفي الفرع واصله عن سفيان
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال سالت ام رومان بضم الراء بنت عامر وهي
ام عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من ام رومان لتقدم
وفاتها فيكون الحديث منقطعا وقال ابو نعيم بقيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
دهرا طويلا وحينئذ فالحديث متصل وهو الراجح وقول علي بن زيد بن جدعان الراوي

ان وفاة ام رومان سنة ست ضعيف لا يحتج به وقول الخطيب الصواب ان يقرا
سُئلت ام رومان مبنيا للمفعول مردود بقول مسروق في المغازي حدثتني ام رومان
عما ولابي ذر عن الكشميهني لما قيل فيها اي في عائشة ما قيل من الافك قالت
بينما بالميم انا مع عائشة جالستان اذ ولجت اي دخلت علينا امراة من الانصار
لم تسم وهي تقول فعل الله بفلان وفعل قالت ام رومان مسطح بن اثاثة
فقلت للانصارية لم تقولين فعل الله بفلان وفعل قالت انه نما ذكر الحديث
اي حديث الافك ونما بتخفيف الميم في الفرع ونسبه في المطالع لابي ذر وقال الحربي
وغيره مشددا واكثر المحدثين يخففونه يقال نميت الحديث اذا بلغته على وجه الاصلاح ن
نسا د والنميمة قلت نميته بالتشديد فقالت عائشة اي حديث نماه قالت ام رومان
فاخبرتها بقول اهل الافك قالت فسمعه ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
ام رومان نعم سمعاه فخرت عائشة مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى
بنافض اي ملتبسة بارتعاد فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه يعني عائشة
قالت ام رومان قلت حمى اخذتها من اجل حديث تُحُدِّث بضم الفوقية والحاء المهملة
مبنيا للمفعول به عنها فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت لكم اني لم افعل ما قيل
لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني ولئن اعتذرت لا تعذروني ولابي
ذر لا تعذرونني فمثلي ومثلكم اي صفتي وصفتكم كمثل يعقوب وبنيه حيث صبر
صبرا جميلا وقال فالله المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه
فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما انزل في براءتها فاخبرها
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالت بحمد الله لا بحمد احد قال بعض اصحاب
عبد الله بن المبارك لم ار انا استعظم هذا القول فقال ولت الحمد اهله ذكره في المصابيح
ولعلها تمسكت بظاهر قوله عليه السلام لها احمدي الله كما في الرواية الاخرى وفهمت منه
انه امرها بافراد الله بالحمد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف
ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
انه سال عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ارايت قوله
تعالى اي اخبريني عن قوله تعالى ولابي ذر قول الله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا
انهم قد كذبوا بالتشديد او كذبوا بالتخفيف قالت عائشة ليس الظن على
بابه كما فهمت بل كذبهم قومهم بالتشديد فهو بمعنى اليقين وهو سائغ كما شايع
كما في قوله تعالى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه قال عروة فقلت لها والله
لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم وفي نسخة الصغاني قد كذبوهم
وما هو بالظن فقالت عائشة زاد عليه يا عُرَيّة بضم العين وفتح المهملة وتشديد
المثناة التحتية تصغير عروة واصله يا عريوة اجتمعت الياء والواو وسبقت الاولى
بالسكون فقلبوا الواو ياء وادغموا الاولى في الثانية وليس التصغير هنا للتحقير
لقد استيقنوا بذلك فقلت فلعلها او كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن
ذلك اي اخلاف الوعد بربها واما هذه الآية قالت فالمراد من الظانين فيها

هم



هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسول وطال عليهم البلاء واستاخر
عنهم النصر حتى اذا استيأست اي الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا ان اتباعهم
كذبوهم جاءهم نصر الله وقد ورد هذا ان عائشة انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير
للرسول ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت في قراءة الكوفيين ووجهت بان الضمير في وظنوا
عائد على المرسل اليهم لتقدم ذكر الرسل فهو يستدعي مرسلا اليه اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد
وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا فيما وعد
لهم من النصر وخلط الامر عليهم كما في الانوار كالكشاف وما روي عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم من النصر ان صح فقد اراد بالظن ما يهجس
في القلب على طريق الوسوسة فهذا فيه شيء فانه لا يجوز ان يقال اراد بالظن ما يهجس
على طريق الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون منه وهذا الحديث
ياتي ان شاء الله تعالى في التفسير قال ابو عبد الله البخاري استيأسوا وزنه استفعلوا
من يئست وللاصيلي استفعلوا بالسين والتاء الفوقية وهو الصواب واستفعل هنا
بمعنى فعل المجرد يقال يئس واستيأس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر
والسين والتاء زيدتا للمبالغة منه اي من يوسف وعند ابن ابي حاتم من طريق ابن
اسحاق فلما استيئسوا اي لما حصل لهم الياس من يوسف انتهى اي يئسوا منه ان يجيبهم
الى ما سالوا وقال ابو عبيدة استيأسوا استيقنوا ان الاخ لا يرد اليهم لا تيأسوا من
روح الله معناه الرجاء ولابي ذر من الرجاء وقال ابن عباس من رحمة الله وعن قتادة
فضل الله وفرجه من روح الله بضم الراء قال ابن عطية كان معنى هذه القراءة لا تيأسوا
من حي معه روح الله وهبه فان من بقي روحه يرجى ومن هذا قول الشاعر
وفي غير من قد وارت الارض فاطمع وقرا عبد الله من فضل الله وابي من رحمة الله تفسير
لا تلاوة قال ابن عباس ان المؤمن من الله على خير يرجوه في البلاء ويحمده في الرخاء وبه
اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله ابو سهل
الصفار الخزاعي البصري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصري
عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي وفي اليونينية
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف الصديق
ابن نبي ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي عليهم
السلام وهذا الحديث قد مر في باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت

باب قول الله تعالى وايوب اي واذكر ايوب اذ نادى ربه
اني اي باني مسني الضر المرض في بدني وانت ارحم الراحمين الطف في
السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة واكتفى بذلك عن
عرض طلب وكان روميا من ولد عيص بن اسحاق فاستنبأه الله وكثر اهله وماله فابتلاه
الله بهلاك اولاده بهدم بيت عليه وذهاب امواله والمرض في بدنه فخرج من
قرنه الى قدمه ثاليل مثل اليات الغنم في سائر بدنه فلم يبق منه سليم سوى قلبه
ولسانه يذكر بهما الله عز وجل ووقعت فيه حكة لا يملكها فكان يحك باظفاره حتى سقطت
كلها ثم حك بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشنة حتى تقطع لحمه

وتساقط حتى لم يبق الا العظام والعصب وتغير وانتن فاخرجوه اهل القرية وجعلوه على كناسة ورفضه الناس كلهم الا امراته رحمة بنت افرائيم بن يوسف فكانت تصلح اموره وتختلف اليه بما يصلحه وهو في كل ذلك صابر يحمد الله ويثني عليه ولذا كان عبرة للصابرين وذكرى للعابدين ومكث في ذلك ثماني عشرة او ثلث عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات ويروى ان امراته قالت له يوما لو دعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخا فقالت ثمانون سنة فقال استحيي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي وسقط لابي ذر من قوله اني مسني الى اخره وقال بعد قوله اذ نادى ربه الاية اركض اي اضرب برجلك الارض فضربها فنبعت عين فاغتسل منها فرجع صحيحا يركضون اي يعدون بفتح الياء وسكون العين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم ايوب يغتسل حال كونه عريانا خر سقط عليه رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم اي جماعة من جراد من ذهب فجعل اي ايوب يحثي بحاء مهملة ساكنة فمثلثة مكسورة اي ياخذ بيديه جميعا ويرمي في ثوبه من ذلك الجراد فناداه ولابي ذر والاصيلي فناداه ربه عز وجل يا ايوب يحتمل ان يكون كلمه كموسى او بواسطة الملك الم اكن اغنيتك عما ترى من الجراد قال بلى اغنيتني ولكن لا غنى لي بكسر الغين المعجمة والقصر من غير تنوين على ان لا لنفي الجنس ولي باللام ولابي ذر لا غنى بي عن بركتك عن غيرك وعند ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عافا الله ايوب امطر عليه جرادا من ذهب فجعل ياخذ بيده ويجعله في ثوبه قال فقيل له يا ايوب امطر عليه جرادا من ذهب فجعل ياخذ بيده ويجعله في ثوبه قال فقيل له يا ايوب اما تشبع قال يا رب ومن يشبع من رحمتك وحديث الباب سبق في باب من اغتسل عريانا من كتاب الطهارات هذا

## باب بالتنوين قول الله

سقط لفظ باب لابي ذر وثبت له ما بعده واذكر في الكتاب القران موسى هو ابن عمران لاوي بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب انه كان مخلصا موحدا اخلص في عبادته من الشرك والريا قال الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي امامة قال الحواريون يا روح الله اخبرنا عن المخلص قال الذي يعمل لله لا يحب ان يحمده الناس وكان رسولا نبيا ارسله الله الى قومه فانباهم عنه وناديناه من جانب الطور الايمن صفة قيل للطور وقيل للجانب وقيل لموسى اي من ناحية موسى والطور جبل بين مصر ومدين وقربناه نجيا قال ادناه حتى سمع صريف القلم انتهى وعند ابن جرير عن ابن عباس وقربناه نجيا قال ادني حتى سمع صريف القلم وصريف القلم صوت جريانه بما يكتبه من اقضية الله ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ وقال ابن كثير صريف القلم بكتابة التوراة وقال السدي وقربناه نجيا قال ادخل في السما فكلم ووهبنا له من رحمتنا من اجل سبق رحمتنا وتقدير تخصيصه بالمواهب الدينية والدنيوية اخاه اي موازرته اجابة لدعوته حيث قال واجعل

لي



لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن من موسى فمن ابتدائية والمعنى ووهبنا له بعض رحمتنا قال في فتوح الغيب وهو الوجه لما فيه من التنبيه على سعة رحمة الله تعالى فان الانبيا مع جلالتهم ورفعة منزلتهم منحوا بعضا منها واخاه مفعول او بدل بعض من كل لان موازرته بالخير بعض المذكورات هارون عطف بيان له نبيا حال منه يقال للواحد وللاثنين وسقط قوله وكان رسولا الى اخر قوله نبيا الا قوله كلمه لابي ذر وقال بعد قوله مخلصا الى قوله نجيا وزاد المستملي بعد هذا كلمة يعني نجيا يقال للواحد والاثنين والجميع وزاد الكشميهني والجميع وزاد الكشميهني بعد قوله يقال للواحد والاثنين والجميع نجي ويقال خلصوا نجيا سقط لفظ نجيا لابي ذر والجميع انجية يريد ان النجي اذا اريد به المفرد فقط يكون جمعه انجية يتناجون تلقف في سورة الاعراف قال ابو عبيدة اي تلقم بفتح التاء واللام والقاف المشددة هذا

## باب بالتنوين وقال رجل مومن من ال فرعون

من اقاربه قيل اسمه شمعان بالشين المعجمة يكتم ايمانه الى من هو مسرف في شركه وعصيانه كذاب على الله وفيه اشارة الى الرمز والتعريض بعلو شان موسى يعني ان الله تعالى هدى موسى الى الاتيان بالمعجزات الباهرات ومن هداه الله لذلك لا يكون مسرفا كذابا فدل على ان موسى ليس من الكذابين او المراد ان فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعايه الالهية والله لا يهدي من هذا شانه بل يبطله ويهدم امره ولغير ابي ذر بعد قوله من ال فرعون الى قوله مسرف كذاب وسقط له لفظ باب الى اخر قوله كذاب فلعل له روايتان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام قال قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم من غار حرا بعد ما جاءه جبريل بالوحي الى خديجة ام المومنين حال كونه ترجف يضطرب فواده فكليه فانطلقت به عليه السلام خديجة مصاحبة له بعد ما اخبرها الخبر وقوله لها لقد خشيت على نفسي وقولها له كلا والله ما يخزيك الله ابدا الى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر في الجاهلية بعد ان ترك عبادة الاوثان وكان يقرا الانجيل كتاب عيسى بالعربية فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ورقة للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره صلى الله عليه وسلم خبر ما راه فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل الله عز وجل على موسى وان ادركني يومك انصرك بالجزم جوابا للشرط نصرا موزرا بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الزاي بعدها را قويا بليغا وخص بالذكر دون عيسى مع كونه نصرانيا لان كتاب موسى مشتمل على اكثر الاحكام كالقران بخلاف كتاب عيسى اذ كله امثال ومواعظ او لغير ذلك مما سبق اول هذا المجموع وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى الناموس صاحب السر اي سر الرجل الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره او صاحب سر الخير وقال ابن دريد صاحب سر الوحي واهل الكتاب يسمون جبريل الناموس الاكبر

باب قول الله عز وجل وهل اتاك اي وقد اتاك حديث موسى اذ اي حين رأى نارا الى قوله بالوادي المقدس طوى انست اي ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس الاية بشعلة من النار او جمر قال ابن عباس المقدس اي المبارك طوى اسم الوادي ونونه ابن عامر والكوفيون بتاويل المكان وعن ابن عباس ايضا عند الطبري سمي طوى لان موسى طواه ليلا وروي انه استاذن شعيبا عليهما السلام في الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى وله له ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ راى من جانب الطور نارا القصتر الى اخرها سيرتها في قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى اي حالتها الاولى وهي فعلة من السير تجوز بها للطريقة والحالة والنهى في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى اي التقى والنهى جمع نهية بملكنا في قوله تعالى ما اخلفنا موعدك بملكنا اي بامرنا وفتح نافع وعاصم ميم ملكنا وضمها حمزة والكسائي هوى في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي شقي وقيل تردى وقيل هلك وقيل هلك وقيل وقع في الهاكة وبتر وكلها سبب الشقا فارغا في قوله عز وجل واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي من كل شيء من امر الدنيا الا من ذكر موسى فلم تخل قلبها منه ردا في قوله تعالى فارسله معي ردا اي معينا كي يصدقني فرعون بان يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلائل ويجيب عن الشبهات ويجادل به الكفار وليس المراد ان يقول هارون له صدقت وقال السدي التقدير كي يصدقني ويقال في تفسير ردا مغيثا بالغين المعجمة والمثلثة من الاغاثة او معينا بالعين المهملة والنون من الاعانة يبطش ويبطش بضم الطاء وكسرها لغتان في قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش لكن الكسر هو قراءة الجمهور يأتمرون في قوله تعالى ان الملأ يأتمرون اي يتشاورون وانما سمي التشاور ايتمارا لان كلا من المتشاورين يامر الاخر ويأتمر والجذوة في قوله تعالى او جذوة من النار هي قطعة غليظة من الخشب ليس لها لهب كذا في الفرع والذي في اصله فيها لهب قال ابن مقبل

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها ۞ جزل الجذا غير خوار ولا دعر

الذي فيه لهب وقيل الذي في راسه نار قال في الكتاب وهو المشهور قال السلمي

حمى حب هذي النار حب خليلتي ۞ وحب الغواني فهو دون الحباحب

وبدلت بعد السكر والبان شقوة ۞ دخان الجذا في راس اشمط شاحب

وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال

والقى على قيس من النار جذوة ۞ شديدا عليها حميها والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه نار سنشد اي سنعينك ونقويك كلما عززت شيئا بعين مهملة وزايين معجمتين الاولى مشددة والاخرى ساكنة فقد جعلت له عضدا بعضده وقال غيره اي غير ابن عباس كلما لم ينطق بحرف او فيه تمتمة بفوقيتين وميمين تردد في النطق بالتاء المثناة الفوقية او فافاة بالفائين والهمزتين تردد في







النطق بالفاء المعجمة الموحدة بالفاء فهي عقدة اشار به الى قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال في الانوار فانما يحسن التبليغ من البليغ وكان في لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت اسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه واختلف في زوال العقدة كلها فمن قال به تمسك بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ومن لم يقل احتج بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ومن لم يقل احتج بقوله هو افصح مني لسانا وقوله لا يكاد يبين واجاب عن الاول بانه لم يسال حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ومن لسانه ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة احلل انتهى ازري في قوله اشدد به ازري اي ظهري قاله ابو عبيدة اي عنو قال وله معنى اخر فيسحتكم بعذاب اي فيهلككم ويستاصلكم به المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تانيث الامثل يقول بدينكم المستقيم الذي انتم عليه وقال ابن عباس بسراة قومكم واشرافهم وقيل اهل طريقتكم المثلى وهم بنو اسرائيل يقال خذ المثلى منهما للانثيين خذ الامثل منهما اذا كان ذكرا والمراد بالمثلى الفضلى ثم ائتوا صفا قال ابو عبيدة اي صفوفا قال وله معنى اخر يقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه بفتح اللام المكررة فيهما اي ائتوا المكان الموعود وقال غيره اي مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصى واقبلوا عليه اقبالة واحدة فاوجس في نفسه خيفة اي اضمر فيها خوفا اي مفاجاته على ما هو مقتضى الجبلة البشرية او خاف على الناس ان يفتتنوا بسحرهم فلا يتبعوه فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء فصارت ياء قاله ابو عبيدة وعبارة الصرفيين ان يقال اصل خيفة خوفة فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها في جذوع النخل اي على جذوع النخل قال الرضي في هنا وفي قول الشاعر

وهم صلبوا العبدي في جذع نخلة ۞ بمعنى على والاولى

انها بمعناها لتمكن المصلوب في الجذع تمكن المظروف في الظرف وهو اول من صلب خطبك في قوله قال فما خطبك يا سامري اي ما بالك وما شانك مساس في قوله فان لك في الحياة ان تقول لا مساس هو مصدر ماسه مساسا والمعنى ان السامري عوقب على اضلال بني اسرائيل باتخاذه العجل والدعا الى عبادته في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احد او لا يمسه احد فان مسه احد اصابتهما الحمى معا لوقتها لننسفنه اي لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار الضحاء بفتح الضاد المعجمة والمد في قوله تعالى وانك لا تظما فيها ولا تضحى هو الحر وهذا في قصة ادم ذكره المؤلف استطرادا قصيه في قوله وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره حتى تعلمي خبره وقد يكون ان يقص الكلام او انه معنى القص من قص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك والقاص هو الذي يتتبع الاثار ويات بالخبر على وجهه عن جنب اي عن بعد وهو صفة لمحذوف اي عن مكان بعيد وعن جنابة وعن اجتناب واحد في المعنى وقال ابو عمرو بن العلا اي شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليه اي اشتقت قال مجاهد فيما وصله الفريابي

في قوله تعالى على قدر موعد معناه الكلك فيه واستنبئك غير مستقدم وقته المعين ولا مستأخر لا تنيا اي لا تفتعا وهذا وصله الفريابي عن مجاهد ايضا وعن ابن عباس لا تبطأ وفي اليونينية وفرعها لا تنبا مح وزاد في بعض النسخ بعد قوله لا تضعفا مكانا سوى منصف بينهم بفتح الميم وسكون النون وفتح الصاد وكسرها مخففة وفي اخرى منصف بتشديد الصاد مفتوحة يبسا في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا مصدر وصف به من زينة القوم اي الحلي الذي استعاروا من ال فرعون حين همّوا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا لعيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة ان يعلموا به فقذفتها اي فقذفت بها اي القيتها اي في النار وفي اليونينية فقذفتها القيتها فاسقط فقذفت بها وهي ثابتة في فرعه القى في قوله القى السامري اي صنع وصله الفريابي ايضا فنسي اي موسى هم اي السامري واتباعه يقولونه اي اخطأ موسى الرب الذي هو العجل ان يطلبه هنا وذهب يطلبه عند الطور ان لا يرجع اليهم قولا في العجل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وهذا التفسير من قوله لعلي آتيكم منها بقبس الى هنا ثابت في رواية المستملي والكشميهني ومن قوله فذهبت الواو من خيفة الى اخره مكتوب ثابت في حاشية الفرع واصله والاول في اصله ولم يذكره جميع رواة البخاري هنا نعم ذكروا بعضه في تفسير سورة طه وقول الكرماني في اثناء هذا التفسير وذكر هذا في هذا الكتاب العظيم الان اشتغال بالابعنيه فيه ما فيه فقد نبه في الفتح على ان المصنف لمح بهذه التفاسير ما جرى لموسى عليه السلام في خروجه الى مدين ثم في رجوعه الى مصر ثم في اخباره مع فرعون ثم في غرق فرعون ثم في ذهابه الى الطور ثم في عبادة بني اسرائيل العجل قال وكانه لم يكن عنده في ذلك من المرفوع ما هو على شرطه انتهى فالله تعالى يرحم البخاري ما ادق نظره وبه قال

حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة القيسي من بني قيس بن ثوبان الازدي البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان رسول الله وفي نسخة مصح عليها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم ليلة بكسر التاء وفي فرع اليونينية واصلها ليلة بالنصب وللجر مصحح علوها وسفلها اسري به فذكر الحديث الاتي بتمامه ان شاء الله تعالى في باب المعراج من السيرة النبوية الى ان قال حتى اتى السماء الخامسة فاذا هارون قال جبريل هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح تابعه اي تابع قتادة ثابت البناني وعباد بن ابي علي بفتح العين وتشديد الموحدة البصري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر هارون في السماء الخامسة لا في سائر الحديث بل ولا في الاسناد فان رواية ثابت موصولة في مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة وكذلك عباد لم يذكر لانس فيه شيخا ووقع هنا في نسخة باب بالتنوين وقال

رجل



رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية واصلها من غير حديث قال في الفتح ولعله اخلى بياضا في الاصل فوصل كنظائره وقد سبق ذكر هذه الاية قريبا

باب قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما مصدر مؤكد رافع للمجاز قال الفراء العرب تسمي ما يوصل الى الانسان كلاما باي طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا حقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي مصدر معناه التاكيد وهو يدل على بطلان قول من قال خلق الله لنبيه كلاما في شجرة فسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما وقال النحاس اجمع النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وزاد في نسخة وهو الذي في اليونينية لا في فرعها قبل وكلم الله وهل اتاك حديث موسى اي وقد اتاك كما مر قريبا وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي احد العلماء الاثبات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي ولغير ابي ذر ربه بدل بي رايت موسى واذا رجل ولابي ذر واذا هو رجل ضرب بضاد معجمة مفتوحة فراء ساكنة فموحدة نحيف خفيف اللحم رجل بفتح الراء وكسر الجيم دهين الشعر مسترسله او غير جعد كانه من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تانيث حي من اليمن ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد لقب بشنوءة لشنآن كان بينه وبين اهله ورايت عيسى بن مريم عليهما السلام فاذا هو رجل ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة وقد تفتح اي المربوع ومراده انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط احمر كانما وفي نسخة بالفرع كاصله كانه خرج من ديماس بكسر الدال وسكون التحتية وبعد الميم الف ثم سين مهملة وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم من رواية عبد الرزاق عن معمر يعني الحمام وقال في القاموس الديماس الكن والسرب والحمام وزاد غيره الحمام بلغة الحبشة قيل ولم يكن لهم يومئذ دياس والحمام من جملة الكن والمراد وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كانه كان في موضع كن حتى خرج منه وهو عرقان وانا اشبه ولد ابراهيم الخليل زاد ابو ذر عن الكشميهني صلى الله عليه وسلم به ثم اتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول باناءين في احدهما لبن وفي الاخر خمر قيل تحريم الخمر لان الاسراء كان بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة فقال جبريل اشرب ايهما اي الخمر او اللبن شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل وفي رواية فقال جبريل اخذت الفطرة اي الاسلام والاستقامة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها ام الخبائث وجامعة لانواع الشرور بالسين المعجمة في الحال والمآل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بموحدة ومعجمة مشددة العبدي البصري ابو بكر بندار وسقط لابي ذر لابن بشار قال حدثنا غندر هو

محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة سمعت ابا العالية
رفيع الرياحي قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس اي ليس لاحد
ان يفضل نفسه او ليس لاحد ان يفضلني على يونس بن متى وهذا منه على سبيل
التواضع ونسبه الى ابيه متى وهو بفتح الميم وفتح المثناة الفوقية وبالالف وكان
رجلا صالحا من اهل بيت النبوة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وللكشميهني
مما ذكره في فتح الباري ليلة اسري بي على الحكاية فقال موسى آدم بالمد اي اسمر
طوال بضم الطاء وتخفيف الواو كانه من رجال شنوءة في الطول وقال
في عيسى جعد بفتح الجيم وسكون العين وهو خلاف السبط مربوع
لا طويل ولا قصير وذكر مالكا خازن النار وفي اليونينية وفرعها مالك بغير الف
مع النصب والتنوين مصحح عليه وذكر الدجال وهذا الحديث اخرجه ايضا في
باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين وفي التفسير والتوحيد ومسلم في احاديث
الانبياء وابو داود في السنة وهو عند الاكثرين حديث واحد وبعضهم جعله
حديثين ما يتعلق بيونس حديثا والاخر بباقيه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ايوب
ابن ابي تميمة كيسان السختياني بالسين المهملة المفتوحة وسكون الخاء
المعجمة وفتح الفوقية والتحتية وبعد الالف نون البصري عن ابن سعيد بن جبير
عبد الله عن ابيه سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما ولابي ذر قال لما قدم المدينة من مكة مهاجرا فاقام الى يوم عاشوراء
من السنة الثانية وجدهم يعني اليهود يصومون يوما يعني عاشوراء
بالمد على الاشهر على المشهور فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوم
قالوا هذا يوم عظيم وهو يوم بالتنوين نجى الله عز وجل فيه موسى
وقومه من عدوهم واغرق آل فرعون في اليم وفي رواية واغرق فيه فرعون
وقومه فصامه موسى باسقاط ضمير النصب شكرا لله وعند المؤلف
في الهجرة ونحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا
اولى بموسى منهم اي من اليهود فصامه وامر الناس بصيامه
وقد سبق هذا الحديث في الصيام باب قول الله تعالى
وواعدنا بالف بعد الواو موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة واتممناها
بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة روي ان موسى عليه الصلاة
والسلام وعد بني اسرائيل بمصر انه يأتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله
فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك سأل ربه فامره بصوم ثلاثين
فلما اتم انكر خلوف فمه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة
المسك فافسدته بالسواك فامره الله تعالى ان يزيد عليه عشرا وقال موسى
لما اراد الانطلاق الى الجبل لاخيه هارون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم
واصلح اي ارفق بهم ولا تتبع سبيل المفسدين لا تطع من عصى الله

ولا توافقه



ولا توافقه على امره ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه وقال
الطيبي قيل لا بد هنا من تقدير مضاف اي لآخر ميقاتنا او لانقضاء ميقاتنا وكلمه
ربه من غير واسطة قال رب ارني انظر اليك ارني نفسك بان تمكنني من رؤيتك
وهو دليل على ان رؤيته تعالى جائزة في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال
لا سيما ممن اصطفاه الله برسالته وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب حمل الاية
على ان ما اعتقده موسى جوازه جائز لكن ظن ان ما اعتقد جوازه ناجز فرجع النفي في قوله
قال لن تراني الى الانجاز فان قلت ان ارني يكفي في الطلب لانه تعالى اذا اراه
نفسه لا بد ان ينظر اليه فما فائدة ارداقه بقوله انظر اليك اجيب بان
فائدته التاكيد والكشف التام فانه لما اردفه به افاد طلب رفع الموانع وكشف الحجاب
والتمكن من الرؤية بحيث لا يتخلف عنه النظر البتة ونحوه قولك نظرت بعيني وقبضت
بيدي الى قوله وانا اول المؤمنين قيل معناه انا اول من امن بانك لا ترى في الدنيا وسقط
لابي ذر من قوله وانما لها الى اخر لن تراني ينبأ لدكه يريد تفسير قوله
تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي زلزله وقال غيره جعله مدكوكا مفتتا
فدكتا في قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة اي فدككن
بالجمع لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع لكنه جعل الجبال كالواحدة فلذا
قيل فدكتا بالتثنية كما قال الله عز وجل ان السموات والارض كانتا
رتقا بالتثنية في كانتا ولم يقل كن رتقا بالجمع على القياس بل جعل كل
واحدة منهما كواحدة ملتصقتين اشربوا في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل يقال
ثوب مشرب اي مصبوغ يعني اختلط حب العجل بقلوبهم كما يختلط الصبغ
بالثوب قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى انبجست اي
انفجرت وفي قوله تعالى واذ نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل فوقهم روي
ان موسى عليه السلام لما رجع الى قومه وقد اتاهم بالتوراة فابوا ان يقبلوها
ويعملوا بها وامر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يقلع جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا
في فرسخ ورفعه فوق رؤوسهم مقدار قامة الرجل وكانوا ستمائة الف وقال ان لم تقبلوها
والا القيت عليكم هذا الجبل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين عن ابيه يحيى بن
عمارة المازني الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الناس يصعقون يغشى عليهم يوم القيامة فاكون اول من يفيق
من الغشي فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام
جوزي بصعقة الطور التي صعقها لما سأل الرؤية فلم يكلف بصعقة
اخرى وهذه فضيلة لموسى لكن لا يلزم من افاقته قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ان يكون افضل
منه بل قيل ان قوله فلا ادري افاق قبلي يحتمل انه عليه الصلاة والسلام قاله قبل ان
يعلم انه اول ما تنشق عنه الارض ويأتي مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في محله
بعون الله وفي نسخة باب بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد
الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال

اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين ابن راشد البصري عن همام بفتح
الهاء وتشديد الميم ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلي الله عليه وسلم لولا بنوا اسرائيل لم يخنز اللحم بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح
النون بعدها زاي اي لم ينتن قيل لانهم كانوا امروا بترك ادخار السلوي فادخروه حتي
انتن فاستمر نتن اللحم من ذلك الوقت وقيل لم يكن اللحم يخنز حتي منع بنوا اسرائيل عن
ادخاره فلما ادخروه اختنز عقوبة لهم ولولا حوا بالمد لم تخن انثي زوجها
الدهر لانها رغبت ادم في اكل الشجرة بعد وسوسة ابليس فسري في اولادها مثل ذلك
وهذا الحديث سبق في اول احاديث الانبيا طوفان في قوله تعالي فارسلنا عليهم
الطوفان اي من السيل اي كثرة الامطار وفي نسخة باب طوفان من السيل ويقال
للموت الكثير المتتابع طوفان وقيل الطاعون والقمل هو الحمنان
بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبنونين بينهما الف يشبه صغار الحلم بفتح الحاء
المهملة واللام وهو القراد المعظم حقيق قال ابو عبيدة حق وهذا علي قراءة
تشديد علي سقط في قوله ولما سقط في ايديهم ونسره بقوله كل من ندم فقد سقط
في يده قال في القاموس وسقط في يده واسقط مضمومتين زل واخطا وندم وتحير فان
النادم المتحسر يعض يده فيصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وقيل من
عادة النادم ان يطاطي راسه ويضع ذقنه علي يده معتمدا عليها ويصير علي هيئة لو
نزعت يده لسقط علي وجهه فكان اليد مسقوط فيها ومعني في علي فمعني في ايديهم
علي ايديهم وهذه اللفظة قد اضطربت اقوال اهل اللغة في اصلها فقال ابو مروان
ابن سراج اللغوي قول العرب سقط في يده مما اعياني معناه وقال الواحدي لم ار لاهل اللغة
شيا في اصله وحده ارتضيه الا ماذكره الزجاج انه بمعني ندم وان نظم لم يسمع قبل القران
ولم تعرفه العرب ولم يوجد في اشعارهم ويدل علي صحة ذلك ان شعراء الاسلام لما سمعوا هذا
النظم واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال لان عاداتهم لم تجر به قال ابو نواس

ونشوة سقطت منها في يدي ‌ ‌ وابو نواس هو العالم النحرير

فاخطا في استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبني الا من فعل متعد وسقط لازم
لا يتعدي الا بحرف الصفة لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت انما يقال رغب في
وغضب علي وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده بمعني ندم وهو خطا مثل قول ابي نواس لانه
لو كان كذلك لكان النظم ولما سقطوا في ايديهم وسقط القوم في ايديهم كذا نقله ابن
عادل في اللباب حديث الخضر ولابي ذر باب حديث الخضر مع موسي عليهما السلام
وبه قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين ابن بكير الناقد قال حدثنا يعقوب بن
ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عبيد الله بن
عبد الله بضم عين الاول ابن عتبة اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه تمارى
اي تنازع وتجادل هو والحر بن قيس الفزاري بفتح الفاء في صاحب
موسي الذي ذهب اليه وقال هل اتبعك قال ابن عباس هو خضر بفتح الخاء وكسر الضاد
المعجمتين فمر بهما بالجر وابن عباس ابي بن كعب الانصاري فدعاه ابن عباس

فقال

فقال اني تماريت تجادلت انا وصاحبي هذا الحر بن قيس في صاحب موسي
الذي سال السبيل الطريق الي لقيه بضم اللام وكسر القاف وتشديد التحتية هل
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يذكر شانه قال ابي نعم سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم ولابي ذر يذكر شانه يقول بينما بالميم موسي في ملا بالقصر
جماعة من بني اسرائيل اولاد يعقوب جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا
فاوحي الله عز وجل الي موسي عز وجل بلي عبدنا خضر اي اعلم منك بشي
مخصوص فسال موسي ربه السبيل اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي الي لقيه
فجعل بضم الجيم مبنيا للمفعول له الحوت اية علامة علي لقيه وقيل له اذا فقدت
الحوت بفتح الفاء والقاف اي اذا غاب عن عينك فارجع فانك ستلقاه فاخذ حوتا
فجعله في مكتل ثم انطلق معه بفتاه وقال له اذا فقدت الحوت فاخبرني
فكان يتبع الحوت بسكون الفوقية ولابي الوقت والاصيلي يتتبع اثر الحوت في
البحر اي ينتظر فقدانه فلما اتيا الصخرة وضعا رءوسهما فناما فاضطرب الحوت
في المكتل فسقط في البحر فقال لموسي فتاه يوشع بن نون ارايت
اذ اوينا الي الصخرة فاني نسيت الحوت نسبه للشيطان تادبا مع الرب اي فاني
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان تادبا مع الرب تعالي لان
نسبة النقص للنفس والشيطان اليق بمقام الادب فقال موسي عليه السلام ذلك
الذي ذكرته ما كنا نبغي بالفوقية بعد الغين ولغير ابي ذر نبغي نطلب اذ هو علامة
لقي الخضر فارتدا رجعا علي اثارهما يقصان قصصا حتي انتهيا الي
الصخرة فوجدا خضرا نائما مسجي ثوبا في جزيرة من جزائر البحر فكان من شانهما الذي
قص الله عز وجل في كتابه في سورة الكهف وهذا الحديث قد سبق في باب ما ذكر
من ذهاب موسي الي الخضر من كتاب العلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار المكي قال
اخبرني بالافراد سعيد بن جبير بضم الجيم مصغرا الكوفي قال قلت لابن عباس
ان نوفا بفتح النون وكسر الواو وتنوين الفا ابن فضالة بفتح الفاء المعجمة ابو
يزيد القاص البكالي بكسر الموحدة وتخفيف اللام والكاف علي الصواب ونقل
عن المهلب والصدفي وابي الحسن بن سراج نسبة الي بكال من حمير وضبطه اكثر
المحدثين فيما قاله عياض البكالي بفتح الموحدة وتشديد الكاف قال وكذا قيدناه عن ابي
بحر وابن ابي جعفر عن العذري وقال ابو ذر نسبة الي بكال بن دعمي يزعم
ان موسي صاحب الخضر الذي قص الله عنهما في سورة الكهف ليس هو
موسي نبي اسرائيل انما هو موسي اخر يسمي موسي بن ميشا بن افرايم بن يعقوب
وهو موسي الثاني منون للفرق فقال ابن عباس كذب عدو الله نوفا فيما
زعم قاله مبالغة في الانكار والزجر وكان في شدة غضبه لانه يعتقد ذلك حدثنا ابي
ابن كعب عن النبي صلي الله عليه وسلم ان موسي قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل
اي الناس اعلم اي منهم فقال بحسب اعتقاده انا اعلم الناس وهذا ابلغ من قوله
في الرواية السابقة هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فانه نفي هناك علمه وفي هذه

(عليه السلام)

(نسخة ان اخبرك بخبر الحوت صح)

الرواية على البت فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فيقول هو الله اعلم فقال
الله له بلى لي عبد هو خضر بمجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم مما يلي
المشرق هو اعلم منك اي بشيء مخصوص قال موسى اي اي يا رب ومن لي به
اي ومن يتكفل لي برويته وربما قال سفيان ابن عيينة اي رب وكيف لي به اي وكيف
يتهيأ لي ان اظفر به قال تعالى تاخذ حوتا مملوحا فتجعله في مكتل بكسر الميم
وسكون الكاف وفتح الفوقية وتبيل حيث ما فقدت الحوت بفتح القاف فهو اي
الخضر ثم بفتح المثلثة وتذليل الميم وربما قال فهو ثمه بزيادة ها السكت
الساكنة اي هناك واخذ بالواو موسى حوتا مملوحا فجعله في مكتل كما امره
ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح حتى اتيا ولابي ذر حتى اذا
اتيا الصخرة التي عند ساحل مجمع البحرين ويقال تحتها عين تسمى بعين الحياة
وضعا روسهما فرقد موسى واضطرب الحوت اي تحرك لانه اصابه من ماء عين
الحياة فخرج من المكتل فسقط في البحر فاتخذ سبيله طريقه في البحر
سربا مسلكا فامسك الله عز وجل عن الحوت جرية الماء فصار عليه
مثل الطاق وفي نسخة في مثل الطاق فقال هذا مثل الطاق اي مثل عقد
البنا قاله الكرماني معجزة لموسى والخضر فانطلقا موسى وفتاه يمشيان بقية
ليلتهما ويومهما منصب اليوم حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه يوشع
اتنا غداءنا طعامنا الذي نا كله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا
ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله تعالى قال له فتاه
يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ان اخبرك بحياته
وانتصاب الماء مثل الطاق وغيره وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لما
بهر العقل من عظيم القدرة واتخذ سبيله في البحر سربا عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ
وهو كونه كالسرب فكان للحوت اي دخول الحوت في الماء سربا مسلكا ولهما
اي لموسى وفتاه عجبا فانه جمد الماء وصار صخرا قال له موسى ذلك الذي
ذكرته ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما يقصان قصصا اي رجعا في الطريق
الذي جاء فيه يقصان اثارهما قصصا اي يتبعان اثار مسيرهما اتباعا حتى انتهيا
الى الصخرة فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نائم مسجى بثوب اي مغطى
كله به فسلم موسى اي عليه فرد عليه الخضر الخضر السلام فقال اي
الخضر وانى نائم وكيف بارضك السلام اي مغطي وفي رواية وهل
بارضي من سلام قال الخضر من انت قال انا موسى قال الخضر موسى بني اسرائيل
قال نعم موسى بني اسرائيل قال ما شانك قال اتيتك لتعلمني مما علمت
رشدا مفعول ثان لتعلمني ولم يرد ان يعلمه شيئا من امر الدين اذ الانبيا لا يجهلون
ما يتعلق بدينهم الذي تعبدت به امتهم قال يا موسى يا موسى اني على علم من علم الله
علمنيه الله لا تعلمه جميعه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه جميعه
وهذا التقدير واجب دافع لمن استدل بقوله اني على علم الخ بان نبينا صلى الله عليه وسلم
اختص بجمع الحقيقة والشريعة ولم يكن لغيره من الانبيا الا احدهما لانه يلزم





منه خلو بعض اولي العزم غير نبينا من الحقيقة واخلاء الخضر عن علم الشريعة
ولا يخفى ما فيه ويأتي ان شاء الله مزيد لذلك في سورة الكهف من التفسير ولا ريب
ان العالم بالعلم الخاص لا يكون اعلم ممن له العلم العام وهو حكم الشرائع والتكا
فات ضرورة الناس تدعوهم الى ذلك قال موسى للخضر هل اتبعك
قال انك لن تستطيع معي صبرا لان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف
الشرع وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت نبي على ما انو
من امور ظواهرها مناكير ومواطنها لم يحط بها خبرك وخبرا تمييزا ومصدر لان لم
تحط به بمعنى لم تخبره الى قوله امرا اي ولا اعصي لك امرا وفي اليونينية امرا بكسر
الهمزة وكانت مفتوحة فكشطها مصلحا عليها فانطلقا موسى والخضر يمشيا
على ساحل البحر ومعهما يوشع فمرت بهما سفينة فكلموهم بغير فاء ان
يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه وموسى وفتاه بغير نول
بفتح النون اجرة فلما ركبا موسى والخضر في السفينة جاء عصفور
بضم العين وحكي فتحها فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او
نقرتين قال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله اي من معلومه
الا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر ولفظ النقص هنا ليس
على ظاهره وانما معناه علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا
العصفور الى ماء البحر فهو على التقريب الى الافهام اذ اخذ الخضر الفاس بالهمزة
فنزع لوحا من الواح السفينة فلم وفي الفرع كاصله قال فلم يفجا موسى عليه
السلام بعد ان صارت السفينة في لجة البحر الا وقد قلع الخضر لوحا من
السفينة بالقدوم بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع واصله وضبطه الصغا
بالفتح والتخفيف فقال له موسى منكرا عليه بلسان ما صنعت هؤلا قوم حملونا
في سفينتهم بغير نول اجرة عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق
اهلها فان خرقها سبب لدخول الماء فيها المفضي الى غرق اهلها وقال لتغرق اهلها
ولم يقل لتغرقنا قال السفاقسي فنسي نفسه واشتغل بغيره في حالة يقول المرء
فيها نفسي نفسي واللام في لتغرق للعلة او للصيرورة لقد جئت شيئا امرا
عظيما قال قال الخضر فذكر الموسى بما سبق من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
استفهام على سبيل الانكار قال موسى للخضر لا تؤاخذني بما نسيت يعني
وصيته بان لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان او اراد بالنسيان الترك اي
لا تؤاخذني بما تركت ولا ترهقني لا تغشني من امري عسرا مفعول ثان لترهق
فكانت الاولى وفي الكهف قال اي ابي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت الاولى من موسى نسيانا فلما خرجا من البحر مروا موسى والخضر ويو
بغلام رضي الوجه اسمه جيسون بالجيم المفتوحة والقتية الساكنة والسين
المهملة المضمومة وبعد الواو نون يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر براسه
فقلعه بيده هكذا اوما سفيان بن عيينة باطراف اصابعه كانه
يقطف بها شيئا فقال له موسى منكرا عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا زكية

بتشديد الياء من غير ألف وهي قراءة ابن عامر والكوفيين أي طاهرة من الذنوب قاله
لأنه لم يرها أذنبت أو صغيرة لم تبلغ الحلم بغير نفس متعلق بقتلت لقد
جئت شيئاً نكراً منكراً قال الخضر لموسى ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً
قال موسى إن سألتك عن شيء بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبني وفارقني
قد بلغت من لدني عذراً متعلق ببلغت ولدني بضم الدال وتشديد النون أدخلوا
نون الوقاية على لدن لتقيها من الكسر محافظة على سكونها فانطلقا حتى
إذا أتيا أهل قرية انطاكية أو غيرها استطعما أهلها واستضافوهم فأبوا
أن يضيفوهما مفعول به واستطعما جواب إذا وتكرير أهلها قيل للتأكيد وقيل للتأسيس
فوجدا فيها في القرية جداراً يريد أن ينقض مفعول الإرادة مائلاً
وهذا من مجاز كلام العرب لأن الجدار لا إرادة له فالمعنى أنه دنا من السقوط
أومأ الخضر بيده هكذا وأشار سفيان ابن عيينة كأنه يمسح شيئاً إلى
فوق بالضم قال علي بن عبد الله المديني فلم أسمع سفيان يذكر مائلاً إلا مرة
قال موسى قوم أتيناهم فاستطعمناهم واستضفناهم فلم يطعمونا ولم
يضيفونا عمدت بفتح الميم في اليونينية ليس إلا إلى حائطهم المائل
فأقمته لو شئت لاتخذت بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء وهي
قراءة غير مكي والبصري عليه أجراً جعلاً قال الخضر هذا فراق بيني
وبينك أي الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني أو الاعتراض الثالث أو الوقت
أي هذا الاعتراض سبب فراقنا أو هذا الوقت وقته سأنبئك سأخبرك
بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً لكونه منكراً من حيث الظاهر قال النبي صلى
الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الأولى وسكون الثانية أن موسى كان صبر
فقص الله علينا من خبرهما ولأبي ذر والوقت فقص بضم القاف مبنياً للمفعول
قال سفيان بن عيينة في روايته قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى
لو كان صبر يقص ولأبي ذر والوقت والأصيلي لقص علينا من أمرهما وفي
التفسير من طريق الحميدي عن سفيان وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله
علينا من خبرهما قال في التفسير قال سعيد بن جبير وسقط قوله قال
في اليونينية وثبت في فرعها وقرأ ابن عباس أمامهم بدل قراءة العامة وراءهم
ملك يأخذ كل سفينة غصباً وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين
قال ابن المديني ثم قال لي سفيان سمعته منه أي من عمرو بن دينار
مرتين وحفظته منه قيل لسفيان حفظته قبل أن تسمعه من عمرو
أي ابن دينار أو تحفظته من إنسان قال الكرماني الشك من علي بن عبد الله
يعني قيل لسفيان حفظته أو تحفظته من إنسان قبل أن تسمعه من عمرو فقال
سفيان ممن أتحفظه ورواه أي أرواه أحد عن عمرو غيري بحذف همزة الاستفهام
سمعته منه من عمرو مرتين أو ثلاثاً وحفظته منه وهذا الحديث سبق في باب ما
يستحب للعالم إذا سئل من كتاب العلم وبه قال حدثنا محمد بن سعيد بكسر العين
الأصبهاني بفتح الهمزة والموحدة وفي نسخة ابن الأصبهاني قال أخبرنا ابن المبارك

عبد



عبد الله عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما سمي الخضر
بفتح الراء في اليونينية وبالضم في فرعها خضراً أنه ولأبي ذر الوقت وابن عساكر والأصيلي
لأنه أي الخضر جلس على فروة بيضاء ليس فيها نبات والفروة بفتح الفاء وسكون
الراء جلدة وجه الأرض فإذا هي أي الفروة البيضاء تهتز من خلفه خضراء بعد
أن كانت جرداء وعن مجاهد قيل له الخضر لأنه كان إذا صلى اخضر ما حوله واسمه بليا بفتح
الموحدة وسكون اللام وبعدها تحتية ألف مقصورة ابن ملكان بن فالغ بن عابر
ابن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح قاله في الفتح فعلى هذا فمولده قبل إبراهيم الخليل
لأنه يكون ابن عم جد إبراهيم وعند الدارقطني في الأفراد من طريق مقاتل عن الضحاك
عن ابن عباس هو ابن آدم لصلبه وهذا ضعيف منقطع وعند أبي حاتم في المعمرين
أنه ابن قابيل بن آدم وعن ابن لهيعة كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون
وقيل كان أخو إلياس وعند السهيلي عن قوم أنه كان من الملائكة وليس من بني
آدم واختلف في نبوته فقيل نبي واحتج بعضهم لذلك بقوله وما فعلته عن أمري
وأجيب باحتمال الإيحاء إلى نبي من أنبياء ذلك الزمان أن يأمر الخضر بذلك
والأكثرون على ما قاله النووي على حياته بين أظهرنا واتفق عليه سادات الصوفية كابن
أدهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي والجنيد وبه قال عمر بن عبد
العزيز والذي جزم به البخاري أنه غير موجود وبه قال إبراهيم الحربي وأبو بكر
ابن العربي وطائفة من المحدثين وعمدتهم الحديث المشهور أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال في آخر حياته أنه لا يبقى على وجه الأرض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم
أحد وأجيب بأنه كان حينئذ على وجه البحر أو هو مخصوص من الحديث إلى غير
ذلك مما سبق أوائل هذا المجموع قال الحموي بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم
المضمومة وبعد الواو المكسورة تحتية عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي
بفتح المهملة والراء حدثنا محمد بن يوسف بن مطر الفربري بفتح الفاء والراء قال
حدثنا علي بن خشرم بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وبعد الراء
المفتوحة ميم المروزي عن سفيان بن عيينة فذكر حديث الخضر وموسى بطوله
وفي اليونينية علامة السقوط على قوله الحموي هذا باب
بالتنوين حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إسحاق بن نصر هو إسحاق بن إبراهيم
ابن نصر السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الأزدي مولاهم البصري عن همام بن منبه
بكسر الموحدة المشددة الصنعاني أخي وهب أنه سمع أبا هريرة رضي الله
عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني إسرائيل لما خرجوا من
التيه مع يوشع بن نون بعد أربعين سنة وفتح الله عليهم بيت المقدس
ادخلوا الباب باب القرية وكان قبل القبلة حال كونكم سجداً منحنين ركوعاً
أو خضوعاً شكراً على تيسير الدخول وقولوا حطة بالرفع أي مسألتنا
حطة وعند ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا مغفرة فبدلوا فغير

كما السجود بالزحف فدخلوا يزحفون بفتح الحا المهملة على استاههم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة اي ادراكهم وقالوا بدل حطة حبة في شعرة بسكون العين تخالفوا في القول والفعل فقالوا كلاما مهملا غرضهم به المخالفة لما امروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وحط العقوبة عنهم فعاقبهم الله بالطاعون حتى هلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة وقيل اربعة وعشرون الفا وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في اواخر صحيحه والترمذي في التفسير وبه قال

حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابوي ذر والوقت اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فا ابن ابي جميلة المعروف بالاعرابي عن الحسن البصري ومحمد اي ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام اخره مهملة ابن عمرو البصري ثلاثتهم عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يسمع الحسن من ابي هريرة عند الحفاظ وما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك فمحكوم بوهمه عندهم واما خلاس فقال ابو داود عن احمد انه لم يسمع من ابي هريرة واما محمد بن سيرين فسمع احاديث من ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان رجلا حييا بفتح الحا المهملة وكسر التحتية وتشديد التحتية اي كثير الحيا ستيرا بكسر السين المهملة والفوقية المشددة اي من شانه وارادته حب الستر لا يرى بضم اوله وفتح ثالثه من جلده شي استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص ولغير ابي ذر برص بالجر واما ادرة بفتح الهمزة في الفرع واصله وسكون الدال وقال في الفتح بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وبفتحتين ايضا فيما حكاه الطحاوي عن بعض مشايخه ورجح الاول بالرفع لابي ذر وبالجر لغيره وهو نفخ في الخصيتين واما افة من عطف العام على الخاص وان الله عز وجل اراد ان يبراه مما قالوا لموسى ولابي ذر عن المستملي بموسى بموحدة بدل اللام فخلا موسى يوما وحده ليغتسل فوضع ثيابه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثوبا اي له على الحجر الذي كان ثم اغتسل وفي رواية علي بن زيد عن انس عند احمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا اراد ان يدخل الما لم يلق ثوبه حتى يواري عورته في الما فلما فرغ من غسله اقبل الى ثيابه لياخذها وان الحجر عدا بالعين المهملة مضى بثوبه بالتوحيد على ارادة الجنس فاخذ موسى عصاه الذي كانت احد ثيابه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر مرتين اي اعطني ثوبي يا حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فراوه عريانا حال كونه احسن ما خلق الله وابراه تعالى مما يقولون وقام الحجر فاخذ موسى ثوبه ولابي ذر والوقت بثوبه فلبسه وطفق بكسر الفا اي جعل يضرب بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا بفتح النون والمهملة اي اثرا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا بالشك





بالشك من الراوي وفي الغسل في باب من اغتسل عريانا قال ابو هريرة والله انه لندب بالحجر ستة او سبعة بالشك ايضا وفيه ان قوله فوالله الخ من قول ابي هريرة وفي رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة عند ابن مردويه فالحجر بست ضربات قال النووي فيه معجزتان لموسى عليه السلام مشي الحجر بثوبه وحصول الندب في الحجر بضربه وفيه حصول التمييز في الجماد فلذلك الذي ذكر من اذى بني اسرائيل قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى بنسبتهم العيب في بدنه فبراه الله مما قالوا بابراز جسده لهم حتى راوه وعلموا فساد اعتقادهم وكان عند الله وجيها كريما ذا جاه وقال ابن عباس كان حظيا عند الله لا يسال شيئا الا اعطاه كان مجاب الدعوة وقيل كان محببا مقبولا

وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين يوم حنين فاثر ناسا في القسمة اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب فاثرهم يومئذ على غيرهم فقال رجل هو معتب بن قشير المنافق ان هذه القسمة لقسمة ما اريد بها وجه الله زاد في الجهاد وما عدل فيها فاتيت اي قال ابن مسعود فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول الرجل فغضب عليه الصلاة والسلام حتى رايت الغضب اي اثره في وجهه الشريف ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت به فصبر وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يعكفون على اصنام لهم اي يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك اول شان العجل والاصنام العمالقة الذين امر موسى بقتالهم متبر في قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه اي خسران اخرجه الطبري عن ابن عباس بلفظ ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال الخسران والخسران تفسير للتتبير الذي اشتق منه المتبر قال في الانوار متبر مكسر مدمر يعني ان الله تعالى يهدم دينهم الذي هم فيه ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاضا وليتبروا اي يدمروا ما علوا اي ما غلبوا بفتح المعجمة واللام وذكره استطرادا

وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران نجني الكباث بكاف فموحدة مفتوحتين وبعد الالف مثلثة ثمر الاراك النضيج وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن معه من اصحابه عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا اكنت ترعى الغنم اذ لا يميز بين انواعه الا من يلازم رعي الغنم قال صلى الله عليه وسلم وهل من نبي موسى وغيره الا وقد رعاها ليتدرب في سياستها الى سياسة من يرسل اليهم ويأخذ نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة الى ان النبوة لم يضعها الله تعالى في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في اهل التواضع قاله الخطابي ووقع

عند النسائي في التفسير باسناد رجاله ثقات افتخر اهل الابل والشاء فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي الغنم ووقع في رواية النسفي ذكر باب
من غير ترجمة وحينئذ فهو كالفصل من باب قول الله تعالى وواعدنا موسى قبل فتكون
مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه حالة من حالات موسى عليه السلام لدخوله في عموم
قوله ما من نبي الا رعاها لا سيما وقد وقع التصريح بذكر موسى عند النسائي كما سبق وقال في
فتح الباري ومناسبة الحديث غير ظاهرة يعني لقوله يعكفون على اصنام لهم والذي يجيش
في خاطري انه كان بين التفسير المذكور وبين الحديث بياض اخلاه لحديث يدخل في الترجمة
فضم الحديث جابر ثم وصل كما في نظائره وقيل غير ذلك مما لا يخلو عن تعسف فالله اعلم
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا النسائي في الوليمة هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى واذ قال موسى لقومه

ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية اول هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا
فادارأتم فيها قال في الكشاف فان قلت فما للقصة لم تقص على ترتيبها وكان حقها ان
يقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها وان يقال واذ قتلتم
نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه ببعضها واجاب
بان كل ما قص من قصص بني اسرائيل انما قص تعديدا لما وجد منهم من الجنايات
وتقريعا لهم عليها ولما جدد فيهم من الايات العظام وهاتان قصتان كل واحدة
منهما مستقلة بنوع من التقريع وان كانتا متصلتين متحدتين فالاولى لتقريعهم
على الاستهزاء وترك المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية للتقريع
على قتل النفس المحرمة وما تبعه من الاية العظيمة وانما قدمت قصة الامر بذبح
البقرة على ذكر القتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة ولذهب الغرض في تثنية
التقريع وحاصل القصة انه كان في بني اسرائيل في زمن موسى فقتل ابنه بنو اخيه برثوه وطرحوه
على باب المدينة ثم جاؤا يطالبون بدمه فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه
ببعضها ليحيى فيخبرنا بقاتله فعجبوا من ذلك فقالوا اتتخذنا هزوا قال
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة
لا فارض يعني ولا صغيرة عوان بين ذلك قال ابو العالية رفيع الرياحي فيما وصله
ادم بن ابي اياس في تفسيره عوان وفي اليونينية العوان بالتعريف وفي فرعها بالتنكير
اي النصف بفتح النون والمهملة بين البكر والهرمة وقال الضحاك
عن ابن عباس بين الكبيرة والصغيرة وهي اقوى ما تكون من الدواب والبقر واحسن ما
تكون فاقع اي صاف لونها وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وزاد سعيد
ابن جبير والقرن لا ذلول اي لم يذلها العمل بلام واحدة مشددة والثانية
ساكنة تثير الارض اي ليست بذلول تثير الارض بقلبها للزراعة ولا
تعمل في الحرث بل هي مكرمة حسنة صبيحة مسلمة اي من العيوب واثار العمل وقال
عطاء الخراساني مسلمة القوائم والخلق لا شية بياض بسقوط لا قبل بياض في الفرع
كاصله وفي بعضها لا شية فيها لا بياض باثبات لا فيهما ونسب ما بعدها وزاد السدي
ولا سواد ولا حمرة صفرا قال ابو عبيدة ان شئت سوداء ويقال اصفر والمعنى ان الصفر

صُفرا

يمكن



يمكن حملها على معناها المشهور وعلى معنى السواد كقوله جمالات صفر قال مجاهد
كالابل السود فادارأتم اي اختلفتم وكذا قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي
حاتم وقال ان اصحاب بقرة بني اسرائيل طلبوها اربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقر
له وكانت تعجبه قال فجعلوا يعطونه بها فيابى حتى اعطوه ملء مسكها دنانير فذبحوها
فضربوه يعني القتيل بعضو منها فقام تشخب اوداجه دما فقالوا له من قتلك قال
فلان قال ابن كثير ولم يجئ من طريق صحيح عن معصوم بيان العضو الذي ضربوه به
وعن عكرمة ما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير ورواه عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير
والظاهر انه تلقاه عن اهل الكتاب وكذا لم يثبت كثرة ثمنها الا من نقل بني اسرائيل
وقال ابن جريج قال عطاء لو اخذوا ادنى بقرة كفتهم قال ابن جريج قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم وايم الله
لو انهم لم يستثنوا ما بينت لهم اخر الابد

باب ذكر وفاة موسى

صلى الله عليه وسلم وذكره بالجر عطفا على المجرور ولابي ذر وذكره بالرفع وسقوط باب
بعد بضم الدال لقطعه عن الاضافة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى المعروف
بخت بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الحميري مولاهم
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال ارسل ملك الموت اي ارسل الله ملك الموت الى
موسى عليهما السلام في صورة ادمي وكان موسى اذ ذاك مائة وعشرين سنة فلما
جاءه ظنه ادميا حقيقة تسور عليه منزله بغير اذنه ليوقع به مكروها فلما تصور ذلك
صكه ولابي الوقت فصكه اي لطمه على عينه التي ركبت في الصورة البشرية دون الصورة
الملكية ففقاها وعند احمد كان ملك الموت ياتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه ففقأ
عينه فرجع ملك الموت الى ربه فقال رب ارسلتني الى عبد لا يريد الموت
زاد في باب من احب الدفن في الارض المقدسة من الجنائز فرد الله عز وجل عليه عينه وقيل
ان المراد بفقء العين هنا المجاز يعني ان موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة يقال
فقأ فلان اذا غلبه بالحجة وضعف هذا بقوله فرد الله عليه عينه قال له ارجع اليه فقل له
يضع يده على متن ثور بالمثناة الفوقية في الاولى وبالمثلثة في الثانية اي على ظهر ثور
فله بما غطت ولابي ذر عن الحموي والمستملي بما اعطى يده بكل شعرة سنة قال
موسى اي رب ثم ماذا يكون بعد هذه السنين حياة او موت قال الله عز وجل
ثم يكون بعدها الموت قال موسى فالان يكون الموت قال ابو هريرة
فسأل الله عز وجل موسى ان يدنيه يقربه من الارض المقدسة ليدفن بها لشرفها
رمية بحجر اي دنوا لو رمى رام بحجر من ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لوصل الى بيت
المقدس وكان موسى اذ ذاك بالتيه وانما سال الادنى ولم يسال نفس بيت المقدس
لانه خاف ان يفتتن به اليهود عندهم فيفتتنون به قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر
موسى وهارون لاتخذوهما الهين من دون الله قال ابو هريرة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو ولابي ذر فلو كنت ثم اي هناك لاريتكم قبره الى ولابي ذر
عن الحموي وهي التي في الفرع لا غير جانب الطريق تحت وللكشميهني عنده

الكثيب الاحمر بالمثلثة الرمل المجتمع وليس نصا في الاعلام بتعيين فكان قبره
وقد اشتهر قبره باريحا من عند كثيب احمر انه قبر موسى واريحا من الارض المقدسة واما ما
يرى عند قبره المقدس من اشباح بالقبة المبنية عليه مختلفة الهيئات والافعال والله اعلم
بحقيقتها لكن اخبرني شيخ الاسلام البرهان ابن ابي شريف انه اذا اوقع هناك فعل ما لا
يجوز حصل ظلمة واضطراب حتى يزال ذلك فينجلي وقد روي عن وهب بن منبه ان الملائكة
تولوا دفنه والصلاة عليه قال اي عبد الرزاق بن همام موصولا بالاسناد المذكور
واخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه
...... هو ابن راشد اي عبد الرزاق بن همام موصولا بالاسناد المذكور
انه قال هو ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه اي نحو الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال استب رجل من المسلمين هو ابو بكر الصديق ورجل من اليهود قيل هو فنحاص
بفاء مكسورة ونون ساكنة وبعد الحاء المهملة الف فصاد مهملة قاله ابن بشكوال
وعزاه لابن اسحاق وتعقب بان الذي ذكره ابن اسحاق لفنحاص مع ابي بكر الصديق
في لطمه اياه قصة اخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان
الله فقير ونحن اغنياء قاله في الفتح ولم اقف على اسم هذا اليهودي في هذه
القصة فقال المسلم ابو بكر رضي الله عنه والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم
على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين
فرفع المسلم ابو بكر عند ذلك الذي سمعه من قول اليهودي والذي اصطفى موسى
على العالمين الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والمرسلين وغيرهم
يده فلطم اليهودي عقوبة له على اطلاقه وفي رواية عبد الله بن الفضل الاتية قريبا
ان شاء الله تعالى وقال يقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي بين اظهرنا فذهب
اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الذي كان من امره وامر المسلم
وزاد في رواية ابراهيم بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك
فاخبره فقال على سبيل التواضع لا تخيروني على موسى وفي حديث ابي سعيد عنده
لا تخيروا بين الانبياء اي من تلقاء انفسكم فان ذلك قد يفضي الى
العصبية فينتهز الشيطان عند ذلك فرصة فيدعوكم الى الافراط والتفريط فتطرون الفاضل
فوق حقه وتبخسون المفضول حقه فتقعون في مهوات الغي فلا تقدمون على ذلك
بارائكم بل بما اتاكم الله من البيان فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق
بعد النفخة الاخيرة فاذا موسى باطش اخذ بجانب العرش بقوة وفي حديث ابي
سعيد اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري اكان فيمن ولابي ذر ممن صعق فافاق قبلي
ثبت لفظ قبلي في الفرع وسقطت من اصله او كان ممن استثنى الله عز وجل في قوله
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلم يصعق فحوسب بصعقة الطور
فلم يكلف صعقة اخرى وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال

حدثنا



حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري القرشي عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج اي تحاج آدم
وموسى باشخاصهما او التقت ارواحهما في السماء فوقع التحاج بينهما ويحتمل
وقوع ذلك في حياة موسى فقال له موسى انت آدم الذي اخرجتك خطيئتك وهي
اكلك من الشجرة التي نهيت عنها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة من الجنة فقال
له آدم انت موسى الذي اصطفاك الله اختارك على الناس برسالاته يعني
باسفار التوراة وفيها قصتي وبكلامه وبتكليمه اياك ثم بالمثلثة المضمومة
والميم المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بم بموحدة مكسورة فميم مخففة
تلومني على امر قدر بضم القاف وتشديد الدال مكسورة علي قبل ان اخلق وحكم
بان ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل
الذي هو القدر وانت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من
وراء الاستار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج اي غلب آدم بالرفع
موسى بالحجة ودفع اللوم عنه مرتين متعلق بقال والغرض من هذا الحديث شهادة
آدم لموسى ان الله اصطفاه وقد اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في القدر وبه
قال حدثنا حصين بن نمير بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ونمير بضم النون
وفتح الميم مصغرين الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ايضا
السلمي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
خرج علينا النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال
ولابي ذر فقال عرضت بضم العين مبنيا للمفعول علي بتشديد الياء الامم
بالرفع مفعول نائب عن الفاعل وعند الترمذي والنسائي من رواية عبثر بن القاسم
بموحدة ثم مثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن ان ذلك كان ليلة
الاسراء ولفظه لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي الحديث فان كان
هذا محفوظا ففيه دلالة لمن ذهب الى تعدد الاسراء وانه وقع بالمدينة غير الذي وقع
بمكة لكن الاسراء الواقع وهو بالمدينة ليس فيه غير ما وقع بمكة من استفتاح ابواب السما
بابا بابا الحديث كذلك ورأيت سوادا كثيرا سد الافق اي ناحية السماء والسواد
ضد البياض هو الشخص الذي يرى من بعيد ووصفه بالكثير اشارة الى ان المراد الجنس
لا الواحد فقيل هذا موسى في قومه وفي حديث ابن مسعود عند احمد حتى مر
على موسى في كبكبة اي جماعة من بني اسرائيل فاعجبني فقلت من هؤلاء فقيل هو اخوك
موسى معه بنو اسرائيل وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا جدا واخرجه مطولا
في الطب والرقاق واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في الزهد والنسائي في الطب

## باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون

هذا مثل ضربه للمؤمنين انهم لا يضرهم مخالطة الكافرين اذا كانوا محتاجين اليهم
كحال آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء
الله كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل

ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة قال قتادة كان فرعون اعتي
اهل الارض واكفرهم فوالله ما ضر امراته كفر زوجها حتي اطاعت ربها ليعلموا
ان الله حكم عدل لا يؤاخذ احدا الا بذنبه وروي انه لما غلب موسي السحرة قالت
اسية امنت برب موسي وهارون فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد يديها ورجليها
باربعة اوتاد والقاها في الشمس قال سلمان فاذا انصرفوا عنها اظلتها
الملائكة باجنحتها فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة حتي رات من درة فضحكت
حين رات بيتها وفرعون حاضر فقال الا تعجبون من جنونها انا نعذبها وهي تضحك
ثم امر بصخرة عظيمة تلقي عليها فانتزعت روحها ثم القيت الصخرة علي جسد لا روح
فيه فلم تجد المًا وقال الحسن وابن كيسان رفع الله امراة فرعون الي الجنة فهي تاكل
وتشرب الي قوله وكانت من القانتين اي مريم بنت عمران قال القاضي
من عداد المواظبين علي الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تتقصر علي
طاعة الرجال الكاملين حتي عدت من جملتهم او من نسلهم فتكون من ابتدائية وسقط
لابي ذر للذين امنوا امراة فرعون وقال الي قوله وكانت من القانتين حدثنا يحيي
ابن جعفر البيكندي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن
الجراح بن مليح بن عدي الرواسي بضم الراء وبهمزة ثم سين مهملة العابد الكوفي
عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد
الراء المرادي الاعمي الكوفي عن مرة بن شراحيل المخضرم الهمداني كان يصلي
الف ركعة في كل يوم عن ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كمل بفتح الميم في الفرع واصله
وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم وفي الفرع بفتحها من النسا
الا اسية امراة فرعون قيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل من العماليق وقيل من
بني اسرايل من سبط موسي وقال السهيلي هي عمة موسي ومريم بنت عمران ام
عيسي وقال في الكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال ثبوت نبوتها اذ هو مطلق لتمام الشي
وتناهيه في بابه والمراد تناهيهما في جميع الفضايل التي للنسا وقد نقل الاجماع
علي عدم النبوة لهن انتهي وهذا معارض بما نقل عن الاشعري ان من النساء من نبي
وهن ست حوا وسارة وام موسي واسمها يوحابذ وقيل اباذخا وقيل اباذخت وهاجر
واسية ومريم فالضابط عنده ان من جاءه الملك عن الله بحكم من امر او نهي او باعلام
شيء فهو نبي وقد ثبت مجي الملك لهؤلاء بامور شتي من ذلك من عند الله تعالي ووقع
التصريح بالايحا لبعضهن في القران قال تعالي واوحينا الي ام موسي ان ارضعيه الاية
وقال تعالي بعد ان ذكر مريم والانبيا بعدها اوليك الذين انعم الله عليهم من النبيين
فدخلت في عمومهم وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحي اليها بواسطة
الملك واما اسية فلم يات ما يدل علي نبوتها واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة مريم بالحصر
في حديث الباب حيث قال ولم يكمل من النسا الا اسية ومريم قال لان اكمل النوع
الانساني الانبيا ثم الاوليا ثم الصديقون والشهدا فلو كانتا غير نبيتين للزم
ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير





نعوت

منهن موجودة فكانه قال لم ينبا من النسا الا فلانة وفلانة ولو قال لم يثبت صفة
الصديقية او الولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن
الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبيا فلا يتم الدليل علي ذلك لاجل ذلك واحتج لما
بقوله تعالي وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجيب بانه لا حجة فيه لان
احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط وان فضل عايشة بنت ابي بكر
الصديق علي النسا اي نساء هذه الامة كفضل الثريد بالمثلثة علي
ساير الطعام قيل انما مثل بالثريد لانه افضل طعام العرب ولان في الشبع اغنا
عنا منه وقيل انهم كانوا يجعلون الثريد فيما طبخ باللحم وروي سيد الطعام
اللحم فكانها فضلت علي النساء كفضل اللحم علي ساير الاطعمة والسر فيه
ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذا واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة
المونة في المضغ وسرعة المرور في المري فضرب به مثلا ليوذن بانها اعطيت
مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة
القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الي البعل فهي تصلح للتبعل
والتحدث والاستيناس بها والاصغا اليها وحسبك انها عقلت من النبي صلي الله
عليه وسلم ما لم يعقل غيرها من النسا وروت ما لم يرو مثلها من الرجال ومما يدل
علي ان الثريد اشهي الاطعمة عندهم والذها قول شاعرهم

اذا ما الخبز تادمه بلحم ... فذاك امانة الله الثريد

قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عايشة وفي الاطعمة
ومسلم في الفضايل والترمذي في الاطعمة والنساي في المناقب وعشرة النساء وابن
ماجة في الاطعمة هذا باب بالتنوين في قوله تعالي ان
قارون كان من قوم موسي الاية قال ابن عباس ابن عمه لانه قارون بن يصهر
ابن قاهث وقال ابن اسحاق قارون عم موسي اخو عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن في
بني اسرايل اقرا للتوراة من قارون وكان يسمي المنور لحسن صوته بالتوراة ولكنه
نافق كما نافق السامري فاهلكه الله لتنوء في قوله واتيناه من الكنوز ما ان
مفاتحه لتنوء اي لتثقل بضم الفوقية وكسر القاف المفاتح قال ابن عباس في
تفسير قوله تعالي اولي القوة اي لا يرفعها اي المفاتح العصبة اي الجماعة
الكثيرة من الرجال لكثرتها قال الاعمش عن خيثمة قال وجدت في الانجيل ان
مفاتح كنوز قارون من جلود كل مثل الاصبع كل مفتاح لكنز فاذا ركب حملت علي
ستين بغلا وقيل كان يعلم علم الكيميا علمه له موسي انزل عليه من السماء وكان ذلك سبب
لكثرة مال قارون لكن قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيميا علم لا حقيقة له قال الطيبي
ولعل ذلك كان من قبيل المعجزة لا يحب الفرحين اي المرحين وقال مجاهد يعني
الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله علي ما اعطاهم وقال بعضهم لا يفرح بالدنيا
الا من اطمان اليها فاما من يعلم انه سيفارقها عن قريب لم يفرح وما احسن قول
المتنبي رحمه الله تعالي وجعل الجنة منقلبه ومثواه

اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا

ويكان الله قال ابو عبيدة هو مثل الم تر ان الله وقال غيره كلمة مستعملة عند التنبيه للخطا واظهار التندم فلما قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون ثم شاهدوا الخسف به تنبهوا لخطئهم ثم قالوا كانه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يوسع عليه بحسب مشيئته وحكمته لا لكرامته عليه ويضيق عليه لا لهوان من يضيق عليه بل لحكمته وله الحجة البالغة وهذا الباب وتاليه ثابت في رواية المستملي والكشميهني فقط

باب قول الله تعالى والى مدين قيل اعجمي فمنع الصرف للعجمة والعلمية وهو مدين بن ابراهيم عليه السلام اخاهم شعيبا وهو نويب بن مدين ابن ابراهيم وقال ابن اسحاق شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم اي ارسلنا شعيبا الى اهل مدين عربي على حذف مضاف لان مدين بلد على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل منها وانشد الفرا

رهبان مدين والذين عهدتهم ... يبكون من حذر العذاب قعودا

لو يسمعون كما سمعت كلامها ... خروا لعزة ركعا وسجودا

فمنعه للعلمية والتانيث ومثله في حذف المضاف واسال القرية واسال العير يعني اهل القرية واهل العير ويجوز ان يراد بالمكان ساكنوه وقيل مدين اعجمي فمنع للعلمية والعجمة وكان شعيب يقال له خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه وكانوا اهل كفر وبخس للمكيال والميزان وراءكم ظهريا سورة هود اي لم تلتفتوا اليه فالضمير في واتخذتموه يعود على الله وقيل يعود على العصيان اي واتخذتم العصيان عونا على عداوتي فالظهري على هذا بمعنى المعين المقوي والظهري هو المنسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب كقولهم في النسبة الى الامس إمسي بكسر الهمزة والى الدهر دهري بضم الدال يقال اذا لم تقض حاجته ولابوي الوقت وذر ويقال اذا لم تقض بالفوقية بدل التحتية ظهرت بفتح الظا المعجمة والهاء وسكون الراء وفتح الفوقية حاجتي اي جعلتها وراء ظهرك ويقال ايضا اذا لم يلتفت اليه ولا قضى حاجته جعلتني ظهريا اي وراء ظهرك وقال الظهري ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به اي تتقوى به مكانتهم ومكانهم واحد وفي نسخة بجرهما قال في الفتح هكذا وقع وانما هو في قصة شعيب مكانتكم في قوله ويا قوم اعملوا على مكانتكم ثم هو قول ابي عبيدة قال في تفسير يس في قوله على مكانتهم المكان والمكانة واحد يغنوا في قوله كان لم يغنوا فيها اي لم يعيشوا فيها والمعنى الدار والجمع مغاني بالغين المعجمة قاله ابو عبيدة يايس بفتح التحتية بعدها همزة ساكنة فتحتية مفتوحة اي يحزن واشار الى قوله تعالى فلا تاس على القوم الكافرين ولابي ذر تاس باسقاط التحتية بعد الهمزة تحزن وبالفوقية بدل التحتية فيهما آسى في قوله تعالى فكيف آسى اي كيف احزن واتوجع وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله انك لانت الحليم الرشيد يستهزئون به كما يقال للبخيل الخسيس لو رآك حاتم لسجد لك وقال ابن عباس ارادوا السفيه الغاوي والعرب تصف الشيء بضده فتقول للديغ سليم وللفلاة مفازة وقال مجاهد ليكة بلام





مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر هي الايكة بهمزة وصل وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وهي قراءة الباقين اي الغيضة فيكونان مترادفان وقيل الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين يسكنها طائفة وقيل شجر ملتف وليكة بغير الف اسم بلدهم وبقيته مباحث ذكرتها في كتابي الجامع للقراآت الاربعة عشر يوم الظلة هو اظلال العذاب عليهم وروي انه اخذهم حر شديد فكانوا يدخلون الاسراب فيجدونها اشد حرا فخرجوا فاظلتهم سحابة وهي الظلة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وهذا الباب كله ثابت في رواية الكشميهني والمستملي فقط كالذي قبله

باب قول الله تعالى الباب ساقط في الفرع ثابت في اصله وان يونس لمن المرسلين اي هو من المرسلين حتى في هذه الحالة الى قوله وهو مليم حال قال مجاهد فيما وصله ابن جرير في تفسيره مليم اي مذنب بفعله خلاف الاولى وقيل مليم نفسه المشحون اي الموقر بفتح القاف المملوء فلولا انه كان من المسبحين الآية اي الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره او في بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فلبث في بطنه الى يوم يبعثون اي حيا او ميتا فنبذناه طرحناه بالعراء اي بوجه الارض قيل على جانب دجلة وقيل بارض اليمن فالله اعلم واضاف الله تعالى النبذ الى نفسه المقدسة مع انه انما حصل بفعل الحوت ايذانا بان فعل العبد مخلوق له تعالى وهو سقيم مما حصل له قيل صار بدنه كبدن الطفل حين يولد وانبتنا عليه شجرة من يقطين اي من غير ذات اصل بل هي تنبسط على وجه الارض ولا تقوم على ساق الدبا بالجر بدلا او بيانا ونحوه كالقثاء والبطيخ وقال البغوي المراد هنا القرع على قول جميع المفسرين وارسلناه الى مائة الف هم قومه الذين هرب عنهم وهم اهل نينوى او يزيدون في مرآى الناظر اي اذا نظر اليهم قال هم مائة الف او اكثر والمراد الوصف بالكثرة فآمنوا فصدقوا فمتعناهم الى حين الى اجلهم المسمى وسقط لغير ابي ذر قوله وهو مليم الى اخر قوله فآمنوا ولا تكن بأحد كصاحب الحوت يونس اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم اي كظيم يعني ان مكظوم بوزن مفعول بمعنى كظيم بوزن فعيل اي وهو مغموم سقط قوله لابي ذر وكانت قصة يونس ان الله بعثه الى اهل نينوى وهي من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب في وقت معين ففارقهم اذ لم يتوبوا فلما دنا الموعد اغامت السما غيما اسود ذا دخان شديد فهبط حتى غشي مدينتهم فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضها الى بعض وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله فرحمهم وكشف عنهم واما يونس فانه لم يعرف الحال فظن انه كذبهم فغضب من ذلك وذهب فركب مع قوم في سفينة فوقفت فقال لهم يونس فانه لم يعرف الحال فظن انه كذبهم فغضب من ذلك وذهب فركب مع قوم في سفينة فوقفت فقال لهم يونس ان معكم عبدا ابق من ربه وانها لا تسير حتى تلقوه فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال

لهم يونس فانه لم يعرف الحال فظن انه كذبهم فغضب من ذلك وذهب فركب مع قوم
في سفينة فوقفت فقال لهم يونس ان معكم عبدا ابق من ربه وانها لا تسير حتى تلقوه
فاقترعوا فخرجت القرعة فقال انا الابق وزج بنفسه في الماء فارسل الله عز وجل
من البحر الاخضر حوتا فشق البحار حتى جاء فالتقمه واوحى الله اليه الى ذلك الحوت لا تاكل
له لحما ولا تهشم له عظما فانه لك رزقا وانما بطنك له سجنا فنادى في الظلمات ظلمة بطن
الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وقال عوف الاعرابي لما صار يونس في بطن الحوت ظن انه قد مات فحرك رجليه
فتحركتا فسجد مكانه فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال ما
هذا فاوحى الله اليه هذا تسبيح دواب البحر فسبح فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا
يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة قال ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في
بطن الحوت فشفعوا له فامر الله الحوت فقذفه في الساحل وهو كهيئة الفرخ الممعوط
الذي ليس عليه ريش قال ابو هريرة وهيا الله له اروية وحشية تاكل من خشاش الارض
فتفشج عليه فترويه من لبنها بكرة وعشية وانبت الله عليه شجرة من يقطين مظلة عليه
فقيل انها يبست فبكا عليها فاوحى الله اليه اتبكي على شجرة ولا تبكي على مائة الف او يزيدون
اردت ان تهلكهم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان
ح وحدثنا ولابي ذر وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن الاعمش عن ابي وائل بالهمز شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن احدكم اني يريد نفسه
الشريفة او غيره خير من يونس زاد مسدد في روايته يونس بن متى بفتح الميم
والفوقية المشددة قيل وخص يونس بالذكر لما يخشى على من سمع قصته ان يقع
في نفسه تنقيص له فبالغ في ذكر فضله لسد هذه الذريعة وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع الرياحي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول
اني خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه متى وهو يرد على من قال ان متى اسم امه وقال
ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعا ان كان قاله بعد ان علم انه سيد البشر وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا عن الليث بن سعد الامام
عن عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون
بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المزني نزيل بغداد عن عبد الله بن
الفضل بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد
المطلب الهاشمي المدني عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال بينما بالميم يهودي لم يعرف اسمه وهو فنحاص وضعف يعرض
سلعته على الناس يرغبهم في شرائها اعطي بها شيئا ثمنا بخسا كرهه فقال لا ابيعه
بهذا الثمن البخس والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار

اخرج



اخرج سفيان بن عيينة في جامعه وابن ابي الدنيا في كتاب البعث من طريقه
عن عمرو بن دينار وابن جدعان عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في شي قال عمرو بن دينار هو ابو بكر
الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر وهذا يعكر على قوله في حديث
الباب فسمعه رجل من الانصار الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان ابا بكر
من انصار النبي صلى الله عليه وسلم بل هو راس من نصره ومقدمهم وسابقهم قاله
في الفتح فقام فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي
صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا جمع ظهر ومعناه انه بينهم على سبيل الاستظهار كان
ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه فهو مكنوف من جانبيه اذ اقبل بين اظهرهم انبهم
ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم ولفظ اظهرنا مقحم كما قاله الكرماني فذهب
اليهودي اليه صلى الله عليه وسلم فقال ابا القاسم اي يا ابا القاسم ان لي
ذمة وعهدا مع المسلمين فما بال فلان ابي بكر اخفر ذمتي ونقض عهدي اذ لطم
وجهي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لم لطمت وجهه مع
ما له من الذمة والعهد فذكره اي امره مع اليهودي فغضب النبي صلى
الله عليه وسلم لذلك حتى روي الغضب في وجهه الشريف ثم لا تفضلوا
بين انبياء الله من قبل انفسكم او تفضيلا يؤدي الى تنقيص او الى خصومة ونزاع
فانه ينفخ في الصور النفخة الاولى فيصعق اي يموت بها من في السموات
ومن في الارض ممن كان حيا حتى يكون اخر من يموت ملك الموت الا من شاء الله
قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش ثم ينفخ فيه
نفخة اخرى للبعث من القبور فاكون اول من بعث من قبره بضم الباء الموحدة
وكسر العين المهملة وفتح المثلثة مبنيا للمفعول فاذا موسى اخذ بالعرش اي
بقائمة من قوائمه كما في حديث ابي سعيد فلا ادري احوسب بصعقة يوم الطور
لما سال الرؤية فلم يصعق ام بعث بضم الموحدة وكسر العين ولابي ذر عن
الكشميهني بعث بالمضارع المبني للمجهول قبلي والظاهر انه عليه السلام لم
يكن عنده علم ذلك حتى اعلمه الله تعالى فقد اخبر عن نفسه الكريمة انه اول من تنشق
عنه القبر ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى قاله تواضعا قال
ابن مالك استعمل احدا في الاثبات بمعنى العموم لانه في سياق النفي كانه قيل
لا احد افضل من يونس والشي قد يعطى ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ
فمن ذلك قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
بقادر فاجري في دخول الباء على الخبر مجرى اوليس الذي لانه بمعناه ومن ايقاع احد
في الايجاب المؤول بالنفي قول الفرزدق

ولو سئلت عني نوار واهلها ... اذا احد لم تنطق الشفتان

فاتى احدا وان وقع مثبتا لكنه في الحقيقة منفي لانه موخر معنى كانه قال
اذا لم تنطق منهم احد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم الزهري انه قال

حكم

سمعت حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى قال
ابن ابي جمرة يريد بذلك نفي التكييف والتحديد على ما قاله ابن الخطيب لانه قد
وجدت الفضيلة بينهما في عالم الحس لان نبينا صلى الله عليه وسلم اسري به الى
فوق السبع الطباق ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا انا سيد
ولد آدم يوم القيامة فهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق ان يكون
قوله عليه السلام لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد ان يقول
انا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله والبعد فمحمد صلى الله عليه وسلم
وان اسري به فوق السبع الطباق واخترق الحجب ويونس وان نزل به لقعر
البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله على حد واحد انتهى باب
بالتنوين في قوله تعالى واسألهم بهمزة وصل وسكون السين اي واسأل يا محمد
اليهود ولابي ذر وسلهم باسقاط الالف وفتح السين عن القرية عن خبر اهلها
التي كانت حاضرة البحر اي قريبة منه وهي ايلة قرية بين مدين والطور
على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية اذ يعدون في السبت اي يتعدون اي
يتجاوزون وفي اليونينية وفرعها يجاوزون بضم التحتية وسقوط الفوقية وكسر
الواو في السبت حدود الله بالصيد فيه اذ تأتيهم حيتانهم ظرف ليعدون
يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت
سبتها بالتجرد للعبادة شرعا اي شوارع قاله ابو عبيدة الى قوله كونوا قردة
خاسئين ولابي ذر يوم لا يسبتون الى قوله خاسئين روي ان الناهين لما ايسوا
عن اتعاظ المعتدين قالوا ان لهم لشانا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا انسانا
ولكن القردة تعرفهم فكان القرد ياتي الى نسيبه فيحتك به فيقول الانسان انت
فلان فيشير برأسه اي نعم فيقول له ما حذرتك عقوبة الله ان تصيبك ثم
ماتوا بعد ثلاث قال ابن عباس ما طعم مسخ قط ولا عاش فوق ثلاث وعن
مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم وروى ابن جرير من طريق العوفي عن
ابن عباس صار شبابهم قردة وشيوخهم خنازير وسقط لابي ذر كونوا قردة وزاد بئيس
اي شديد فعيل من بؤس يبؤس بأسا اذا اشتد باب قول
الله تعالى وآتينا داود هو ابن ايشا بهمزة مكسورة وتحتية ساكنة بعدها
شين معجمة ابن عوبد بعين مهملة ثم موحدة بينهما واو ساكنة آخره دال مهملة
بوزن جعفر بن باعر بموحدة فالف فعين مهملة مفتوحة فراء ابن سلمون بن رباب
بتحتية آخره موحدة ابن رام بن حصرون بمهملة مفتوحة فمعجمة ابن فارص بفاء فالف
فراء فصاد مهملة ابن يهوذا ابن يعقوب زبورا الزبور هي الكتب واحدها زبور
زبرت اي كتبت وهذا ثابت للكشميهني والمستملي وكان فيها التحميد والتمجيد
والثناء على الله عز وجل قال القرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال
ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ وكان داود حسن الصوت اذا اخذ في قراءة الزبور
اجتمع عليه الانس والجن والطير والوحش لحسن صوته ولقد آتينا داود منا فضلا





٥ مم
من شرح البخاري للقسطلاني

نبوة وكتابا او ملكا او جميع ما اوتي من حسن الصوت بحيث انه كان اذا سبح تسبح
معه الجبال الراسيات الصم الشامخات وتقف له الطيور السارحات والغاديات والرائحات
وتجاوبه بانواع اللغات وتليين الحديد وغير ذلك مما خص به يا جبال محكي بقول
مضمر ثم ان شئت قدرته مصدرا او يكون بدلا من فضلا على جهة تفسيره به
كانه قيل آتيناه فضلا قولنا يا جبال وان شئت قدرته فعلا وحينئذ لك وجهان
ان شئت قدرته فعلا وحينئذ لك وجهان ان شئت جعلته بدلا من آتينا معناه آتينا
قلنا يا جبال وان شئت جعلته بدلا من آتينا معناه آتينا قلنا يا جبال وان شئت جعلته
مستانفا وثبت للمستملي والكشميهني قوله ولقد آتينا داود الى آخره اوبي معه قال
مجاهد فيما وصله الفريابي اي سبحي معه وعن الضحاك هو التسبيح بلغة الحبشة
قال ابن كثير وفي هذا نظر فان التأويب في اللغة هو الترجيع وقال ابن وهب
نوحي معه وذلك اما ان يخلق صوت مثل صوته فيها او يحملها اياه على التسبيح
اذا تأمل ما فيها وقيل سيري معه حيث سار والتضعيف للتكثير والطير نصب
في قراءة العامة عطف على محل جبال لانه منصوب تقديرا ويجوز الرفع وبه قرأ روح عطفا
على لفظ جبال وفي هذا من الفخامة والدلالة على عظم داود وكبرياء سلطانه ما فيه حيث
جعل الجبال والطيور كالعقلاء المنقادين لامره وليس التأويب مقتصرا في الطير
والجبال ولكن ذكر الجبال لان الصخور للجمود والطيور للنفور وكلاهما تستبعد منه
الموافقة فاذا وافقت هذه الاشياء فغيرها اولى وروي انه كان ينادي بالنياحة اجابته
الجبال بصداها وعكفت عليه الطيور فصدى الجبال الذي تسمعه الناس اليوم
من ذلك وقيل كان اذا تخلل الجبال تنشيطا له وثبت للكشميهني والمستملي سبحي
معه وألنا عطف على آتينا له الحديد حتى كان في يده كالشمع والعجين يعمل
منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة بل كان يفتله بيده مثل الخيوط وذلك في قدرة
الله يسير وسقط لابي ذر والطير الى الحديد ان اعمل اي بان اعمل سابغات
اي الدروع الكوامل الواسعات الطوال تسحب في الارض وذكر الصفة ويعلم
منها الموصوف وقدر في السرد للمسامير والحلق اي قدر المسامير وحلق الدرع
ولا تدق بضم الفوقية وكسر الدال المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ولا ترق بالراء بدل
الدال المسامير اي لا تجعل مسمار الدرع دقيقا لا تجعله رقيقا فيتسلسل
يقال تسلسل اهلا اي جرى ولابي ذر عن الكشميهني فيتسلسل اي فلا يستمسك ولا
تعظم بضم اوله وكسر ثالثه مشددا اي المسمار فيفصم اي يكسر الحلق اجعله
على قدر الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني فينفصم بزيادة نون ساكنة قبل الفاء وهذا
فيه نظر لان دروعه لم تكن مسمرة وقيل قوله والنا له الحديد والمعنى قدر
في السرد اي في نسجها بحيث يتناسب حلقها قال قتادة وهو اول من عملها من
الحلق وانما كانت قبل صفائح وعند ابن ابي حاتم انه كان يرفع كل يوم درعا فيبيعها
بستة آلاف درهم الفين له ولاهله واربعة آلاف يطعم بها بني اسرائيل خبز الحواري وقوله
الزبر الى هنا ثابت في رواية المستملي والكشميهني افرغ بفتح الهمزة وكسر الراء والفاء
ساكنة يريد قوله ربنا افرغ علينا صبرا اي انزل بسطة في قوله ان الله اصطفاه عليكم

وزاده بسطة اي زيادة وفضلا وكلا الكلمتين في قصة طالوت وهذا ثابت في رواية
ابي ذر عن الكشميهني القراءة بدل والوجه اسقاطها لما لا يخفى واعملوا داود واهله
صالحا في الذي اعطاكم من النعم اني بما تعملون بصير مراقب لكم بصير باعمالكم
واقوالكم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن
همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف على داود عليه السلام القران قال
التوربشتي اي الزبور وانما قال القران لانه قصد به اعجازه من طريق القراءة وقال
غيره قران كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وقد دل الحديث على ان الله تعالى يطوي
الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان لهم قال النووي ان بعضهم كان يقرا اربع ختمات
بالليل واربعا بالنهار ولقد رايت ابا الطاهر بالقدس الشريف سنة سبع وستين وثمان
مائة وسمعت عنه اذ ذاك انه كان يقرا فيهما اكثر من عشر ختمات بل قال شيخ الاسلام البرهان
ابن ابي شريف ادام الله به النفع بعلومه عنه انه كان يقرا فيهما اكثر من عشر ختمات
بل قال شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف ادام الله النفع بعلومه عنه انه كان يقرا خمسة
عشر في اليوم والليلة وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني ولابي ذر عن
الكشميهني القراءة بدل القران فكان يامر بدوابه التي يركبها ومن معه من اتباعه
فتسرج فيقرا القران الزبور قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل يده
من ثمن ما كان يعمله من الدروع ولابي ذر والوقت بيديه بالتثنية وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير رواه اي حديث الباب موسى بن عقبة فيما وصله
المؤلف في خلق افعال العباد عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح
العين الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب بفتح
التحتية المشددة اخبره واباسلمة اي واخبره اباسلمة ابن عبد الرحمن بن عوف
ايضا ان عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما انه
رضي الله عنه قال اخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني اقول لاصومن النهار ولاقومن
الليل ما عشت اي مدة حياتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت
الذي تقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت قال عبد الله بن عمرو
قلت قد قلته زاد في الصيام من طريق ابي اليمان عن شعيب عن الزهري بابي انت
وامي قال عليه السلام انك لا تستطيع ذلك الذي قلته من صيام النهار وقيام الليل
لحصول المشقة فصم وافطر بقطع الهمزة وقم فتهجدا في بعض الليل ونم
في بعضه وصم من الشهر ثلاثة ايام لم يعينها فان الحسنة بعشر امثالها
تعليل لكونها ثلاثة وذلك مثل صيام الدهر في الثواب قال عبد الله فقلت اني
اطيق افضل اكثر من ذلك صوم ثلاثة ايام من كل شهر يا رسول الله قال عليه الصلاة
والسلام فصم يوما وافطر يومين بقطع الهمزة قال عبد الله فقلت اني اطيق

اكثر



اكثر من ذلك قال عليه السلام فصم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل
الصيام بفتح العين وسكون الدال المهملة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اعدل
الصيام وهو وفي الصيام وهو افضل الصيام قال عبد الله قلت اني اطيق افضل اكثر
منه يا رسول الله قال عليه السلام لا افضل من ذلك اي بالنسبة لك وذلك
لما علم من حاله ومنتهى قوته وانما ان ما هو اكثر من ذلك يضعفه عن الفرائض ويقعد
به عن الحقوق والمصالح والذي عليه المحققون ان صوم داود افضل من صوم الدهر
وتحقيق ذلك قد سبق في كتاب الصوم وليس كل عمل صالح اذا زاد العبد منه
ازداد تقربا من ربه تعالى بل رب عمل صالح اذا زاد منه كثر ثقله ازداد بعدا كالصلاة
في اوقات المكروهة وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي المقرئ الكوفي
سكن مكة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين
ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف ثانيه الهلالي الكوفي قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت بفتح
الحاء المهملة واسم ابيه ثابت قيس الكوفي عن ابي العباس السائب الاعمى
الشاعر عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال قال لي رسول الله ولابي
ذر النبي صلى الله عليه وسلم الم انبا بضم الهمزة وفتح النون وتشديد الموحدة
انك تقوم الليل كله وتصوم النهار تثبت لفظ النهار لابي ذر عن الكشميهني فقلت
نعم سقط لفظ نعم لابي ذر فقال عليه السلام فانك اذا فعلت ذلك هجمت
العين بفتح الهاء والجيم والميم اي غارت وضعف بصرها ونفهت النفس
بفتح النون وكسر الفاء اي تعبت وكلت صم من كل شهر ثلاثة ايام ثالث عشره
وتاليه فذلك صوم الدهر حكم الراوي قال عبد الله قلت اني اجدني قال
مسعر يعني قوة على ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي اجدني بالنون
بدل الموحدة قال عليه السلام فصم صوم داود عليه السلام وكان
يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل لما فيه من زيادة المشقة وافضل
العبادات اشقها بخلاف صوم الدهر فان الطبيعة تعتاده فيسهل
عليها وفي اليونينية وكان يصوم باثبات الواو واسقطها في الفرع ولا
يفر اذا لاقى العدو لانه يتقوى بصوم يوم فطره على صوم يوم صومه
فلا يضعفه ذلك عن لقاء عدوه هذا باب بالتنوين
ويسقط لفظ باب للمستملي والكشميهني احب الصلاة الى الله صلاة داود
احب بمعنى المحبوب وهو قليل اذ غالب افعل التفضيل ان يكون بمعنى الفاعل
ومعنى المحبة هنا ارادة الخير لفاعل ذلك كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
في الوقت الذي ينادي فيه الرب عز وجل هل من سائل هل من مستغفر وينام سدسه
الاخير ليستريح من تعب القيام في بقية الليل ويصوم يوما ويفطر يوما وانما
صار ذلك احب الى الله تعالى من اجل الاخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها
السآمة التي هي سبب الى ترك العبادة والله تعالى يحب ان يديم فضله ويوالي
احسانه قوله وينام سدسه قول عائشة رضي الله عنها ما القاه بالقاف اي ما
وجده صلى الله عليه وسلم السحر رفع على الفاعلية اي لم يجي السحر النبي صلى الله عليه وسلم

افضل

عندي الا وجده نائماً بعد القيام وهذا الكلام ثابت عند المستملي والكشميهني
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بن دينار المكي عن عمرو بن اوس الثقفي الطائفي انه سمع عبد
الله بن عمرو يعني ابن العاص قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
الصيام الى الله صيام داود عليه السلام كان يصوم يوماً ويفطر يوماً لما
فيه من المشقة واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه لان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد
ذا القوة في العبادة او الملك انه اواب اي رجاع الى مرضاة الله عز وجل الى قوله
تعالى وفصل الخطاب قال مجاهد الفهم في القضاء فصل الخطاب
ليفصل بين الخصوم وهو طلب البينة او اليمين قال الامام فخر الدين وهذا بعيد لان
فصل الخطاب عبارة عن كونه قادراً على التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال بحيث
لا يختلط شيئاً بشيء وبحيث ينفصل كل مقام عما يخالفه وهذا معنى عام يتناول فصل
الخصومات ويتناول الدعوة الى الدين الحق ويتناول جميع الاقسام وعن بلال بن ابي بردة
عن ابيه عن ابي موسى قال اول من قال اما بعد داود عليه السلام وهو فصل الخطاب
رواه ابن ابي حاتم وقال في الانوار هو الكلام الملخص الذي ينبه المخاطب على المقصود من غير
التباس يراعى فيه مظان الفصل والوصل والعطف والاستيناف والاضمار والاظهار
والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي به اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق
مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب الفصل الذي ليس فيه اختصار
مخل ولا اشباع ممل كما جاء في وصف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر
ولا هذر ولابي ذر الى قوله بالرفع بتقديم هو وهل اتاك نبؤ الخصم في الاصل مصدر
والمراد به هنا الجمع بدليل قوله اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا الى قوله ولا تشطط
اي لا تسرف وانما قالوه على احد الخائفين كقولهم من يرتد ولغير ابي ذر في القضاء ولا تشطط
واهدنا الى سواء الصراط اي طريق الصواب ان هذا اخي
على ديني وطريقتي له تسع وتسعون نعجة يقال للمرأة نعجة ويقال لها
ايضاً شاة ولي نعجة واحدة امرأة واحدة والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض
ابلغ في المقصود فقال اكفلنيها مثل وكفلها زكريا اي ضمها اليه
وقال ابن عباس اعطنيها وعزني اي غلبني في مخاطبته اياي محاجته بان
جاء بحجاج لم اقدر على رده حتى صار اعز مني اعززته جعلته عزيزاً في الخطاب
يقال المحاورة بالحاء المهملة قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى
نعاجه بسؤال مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي بان سأل نعجتك وضمن
السؤال معنى الاضافة والانضمام اي باضافة نعجتك على سبيل السؤال ولذلك عدي
بالى وسقط عند ابي ذر قال لقد الخ وان كثيراً من الخلطاء اي الشركاء ليبغي
ليتعدى الى قوله انما فتناه قال ابن عباس اي اختبرناه وهذا وصله ابن جرير
وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتّناه بتشديد التاء للمبالغة فاستغفر ربه





وخر راكعاً ساجداً وهذا يدل على حصول الركوع ثم السجود فقد ثبت
بالاخبار وأناب اي رجع الى الله تعالى بالتوبة قال في الانوار واقصى
ما في هذه الاشعار بانه عليه السلام ود ان يكون له ما لغيره وكان له امثاله فنبهه الله
تعالى بهذه القصة فاستغفر وأناب عنه واما ما روي انه وقع بصره على امرأة فعشقها
الى اخره مما ذكره بعض المفسرين والقصاص مما اكثره ماخوذ من الاسرائيليات فكذب
وافتراء لم يثبت عن معصوم ولذا قال علي رضي الله عنه من حدثك بحديث داود على
ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال
حدثنا سهل بن يوسف الانماطي البصري قال سمعت العوام بفتح العين المهملة
وتشديد الواو ابن حوشب الشيباني الواسطي عن مجاهد هو ابن جبر انه
قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما أسجد بسكون السين بعد الهمزة ولابي ذر
عن الحموي انسجد بنون المتكلم ومعه غيره بعد همزة الاستفهام في سورة ص
فقرأ ابن عباس قوله ومن ذريته داود وسليمان حتى اتى فبهداهم
اقتده فقال نبيكم ولابوي الوقت وذر فقال ابن عباس رضي الله عنهما نبيكم صلى
الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدي بهم زاد في التفسير فسجدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الكرماني وفي هذا الاستدلال نظر لانا نمنع اذ الرسول
مأمور بالاقتداء بهم في اصول الدين لا في فروعه لانها هي المتفق عليها بين الانبياء
لا في المختلفات لانه لا يمكن اقتداء الرسول بكلهم والا يلزم التناقض وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو
مصغراً ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ليس ص من عزائم السجود اي المأمور بها
وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها موافقة لداود وشكراً لقبول توبته
فهي سجدة شكر عند الشافعية تسن عند تلاوتها في غير الصلاة باب
قول الله تعالى سقط لفظ باب لابي ذر فقول رفع على ما لا يخفى ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد المخصوص بالمدح محذوف اي نعم العبد سليمان انه
اواب الراجع المنيب وقال السدي هو المسبح وقوله عز وجل هب لي ملكاً
لا ينبغي لاحد من بعدي لتكون معجزة لي مناسبة لحالي او لا ينبغي لاحد
ان يسلبه مني كما كان في قضية الجسد الذي القي على كرسيه والصحيح كما قاله ابن
كثير انه سأل ملكاً لا يكون لاحد من البشر مثله كما هو ظاهر سياق الآية وقوله
واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي واتبعوا كتب السحر التي تقرأها وتتبعها الشياطين
من الجن او الانس او منهما على ملك سليمان اي عهده وتتلوا حكاية حال
ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب ويلقونها
الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس وفشا ذلك في عهد سليمان عليه السلام
حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه
يسخر به الجن والانس والريح له ولسليمان الريح سخرنا له غدوها شهر
ورواحها شهر اي جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك اي كانت تسير

على

بر في يوم واحد مسيرة شهرين **واسلنا له عين القطر** اي **اذبنا له عين الحديد** وقال غير واحد القطر النحاس اسال الله له من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان وانما سالت له ثلاثة ايام **ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه** مصدر مضاف لفاعله اي بامره **ومن يزغ** يعدل **منهم عن امرنا** الذي امرنا به من طاعة سليمان **نذقه من عذاب السعير** في الاخرة وقيل في الدنيا فقد قيل ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه ضربة احرقته **يعملون له ما يشاء من محاريب** قال مجاهد فيها وصله عبد بن حميد **بنيان** صور **دون القصور** وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وقيل المساجد وكان مما عملوا له بيت المقدس ابتداه داود ورفعه قامة رجل وكمله سليمان فبناه بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافي وسقفه بانواع الجواهر الثمينة وفصص حيطانه باللالي واليواقيت وسائر الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ ابهى ولا انور منه كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا وكم يزل على ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر فخربه واخذ ما كان في سقفه وحيطانه مما ذكر الى دار مملكته من ارض العراق **وتماثيل** مثل كانوا يعملون صورة الملائكة والانبيا والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة وتحريم التصاوير شرع مجدد وقيل انهم عملوا اسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا اصعد اظله النسران باجنحتهما رواه ابن ابي حاتم عن كعب في خبر طويل عجيب في صفة الكرسي **وجفان** اي وصحاف **كالجواب** اي **كالحياض للابل** قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن ابي حاتم **كالجوبة من الارض** بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة موحدة قال الجوهري الجوبة الفرجة في السحاب وفي الجبال وانجابت السحابة انكشفت والجوبة موضع ينجاب في الحرة **وقدور راسيات** ثابتات على الاثافي لا تنزع عنها لعظمها وكان يصعد اليها بالسلالم **اعملوا آل داود شكرا** اعملوا له واعبدوه شكرا فانتصب على العلة **وقليل من عبادي الشكور** المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل قلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا اخر ولذا قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر قاله في الانوار **فلما قضينا عليه الموت** اي على سليمان **ما دلهم على موته الا دابة الارض** هي **الارضة** التي **تاكل منساته** اي **عصاه فلما خر الى قوله المهين** ولابي ذر الى قوله في العذاب المهين وقوله باذن ربه الى اخر قوله من محاريب ثابت لابي ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب وثبت لابي ذر ايضا قوله اعملوا آل داود الى اخر الشكور وكان سليمان لما دعي اجله واعلم به قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكان الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ثم دخل محراب بيت المقدس فقام يصلي متوكيا على عصاه فمات قائما وكان للمحراب كوى بين يديه

قضينا

وخلفه



وخلفه فكانت الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة وينظرون الى سليمان فيرونه فيظنونه حيا فلا ينكرون خروجه للناس لطول صلاته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ثم فتحوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة فخر ميتا ثم فتحوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة مقدارا فحسبوا ذلك المقدار فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا عمارة بيت المقدس لاربع مضين من ملكه **حب الخير** في قوله تعالى اني احببت حب الخير اي الخيل الخيل التي شغلتني **عن ذكر ربي** قال قتادة عن صلاة العصر حتى غابت الشمس **فطفق مسحا** اي فاخذ يمسح مسحا **بالسوق والاعناق يمسح اعراف الخيل وعراقيبها** حبا لها وقيل يمسح بالسيف سوقها واعناقها يقطعها تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا اوجه **الاصفاد** في قوله واخرين مقرنين في الاصفاد **الوثاق** اي واخرين من الشياطين قرن بعضهم مع بعض في الاغلال ليكفوا عن الشر **قال مجاهد الصافنات** في قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات هو من قولهم **صفن الفرس** بفتح الصاد والفاء والنون والفرس رفع فاعل اي **رفع احدى رجليه حتى تكون على طرف الحافر** وهذا وصله الفريابي لكن قال يديه ورجليه وصوب القاضي عياض ما عند الفريابي وقال في الانوار الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل ولا تكاد تكون الا في العراب الخلص وقال الزجاج هو الذي يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك باحدى رجليه تلك وهي علامة الفراهة **الجياد** قال مجاهد فيما وصله الفريابي **السراع** في جريها **جسدا** في قوله ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا اي **شيطانا** قيل ان سليمان غزا صيدون من الجزاير فقتل ملكها واصاب ابنته جرادة فاحبها وكان لا يرقا دمعها حزنا على ابيها فامر الشياطين فمثلوا لها صورته وكان اتخاذ التماثيل جايزا حينئذ فكانت تغدو اليها وتروح مع ولايدها يسجدون لها كعادتهن في ملكه فاخبره اصف فكسر الصورة وضرب المراة وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا وكانت له ام ولد تسمى امينة اذا دخل للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فتمثل لها بصورته شيطان اسمه صخر واخذ الخاتم فتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شيء الا في نسائه وغير سليمان عن هيئته فاتاها يطلب الخاتم فطردته فعرف ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا لله وعاد اليه ملكه والخطيئة تغافله عن حال اهله والسجود للصورة بغير علمه لا يضر وعن مجاهد فيما رواه الفريابي والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له اصف قال له سليمان كيف تفتن الناس قال ارني خاتمك اخبرك فاعطاه فنبذه اصف في البحر فساخ فذهب سليمان وقعد اصف على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن الخبر بنحوه

فابتلعته

مما سبق قال ابن كثير على تسعين امراة الحديث ورواية قريبا ان شاء الله تعالى بعون
الله رخاء في قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء اي طيبة ولا يحي فر
عن الكسبهن طيبا بالتذكير حيث اصاب اي حيث شاء فامنن اي اعط من
شئت او امسك اي امتنع من شئت بغير حساب اي بغير حرج وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابي
عثمان العبدي البصري بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
عفريتا بكسر العين من الجن تفلت اي تعرض لي فلتة اي بغتة البارحة
اي الليلة الخالية الزائلة ليقطع علي صلاتي بتشديد ياء علي فامكنني
الله منه فاخذته فاردت ان اربطه بضم الموحدة على كذا في اليونينية وفرعها
الى سارية من سواري المسجد اسطوانة من اساطينه حتى تنظروا اليه
كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا في النبوة
التلاوة رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي منا البشر
فرددته حال كونه خاسيا مطرودا عفريت اي متمرد من انس او جان
واطلاقه على الانس على سبيل الاستعارة والاشتهار هذه الاستعارة قال بعضهم
العفريت من الرجال الخبيث المنكر وقال ابن عباس العفريت الداهية وقال
الربيع الغليظ وقال الفرا الشديد ووصف بكونه من الجن في قوله تعالى قال
عفريت من الجن في قوله تعالى قال عفريت من الجن تمييزا له وقيل ان الشيطان اقوى
من الجن وان المردة اقوى من الشياطين وان العفريت اقوى منهما وقراءة ابو رجاء العطاردي
وابو السمال بالسين المهملة واللام وروينت عن ابي بكر الصديق عفرية بكسر العين
وسكون الفاء وكسر الراء وفتح التحتية بعدها تاء تانيث المنقلبة هاء وقفا وانشد
على ذلك قول ذي الرمة كانه كوكب في اثر عفرية مسوم في سواد الليل منقضب
وهذا مثل زبنية بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر النون وفتح التحتية اخرها
تاء تانيث جماعتها الزبانية ولابي ذر جماعته زبانية والزبانية في الارض اسم اصحاب
الشرط مشتق من الزبن وهو الدفع وسمي بذلك الملائكة لدفعهم اهل النار فيها
وقال بعضهم واحدها زباني وقيل زابن وقيل زبنيت على مثال عفريت قال
والعرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له كابابيل وعباديد
وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء البجلي الكوفي قال
حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي بالحاء المهملة والزاي وليس بالمخزومي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود
عليهما السلام لاطوفن اي والله لاطوفن الليلة على سبعين امراة لا جامعهن
وفي رواية الحموي والمستملي كما في الفتح لاطيفن بالياء بدل الواو لغتان

تحمل



تحمل كل امراة منهن فارسا يجاهد في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه
اي الملك قل ان شاء الله فنسي فلم يقل ان شاء الله فطاف بهن ولم
بالواو في اليونينية وفي فرعها فلم تحمل منهن امراة شيئا الا واحدة فولدت واحدا
ساقطا احد شقيه بكسر الهمزة وسكون الحاء ولابي ذر والاصيلي احد وفي رواية
ايوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف انسان وحكى النقاش
في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي على كرسيه وكلام البيضاوي يشير الى
تصويبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها اي ان شاء الله تعالى لجاهدوا
في سبيل الله زاد شعيب فرسانا اجمعون وهو ابن ابي حمزة كما ذكره في الايمان
والنذور قال شعيب وابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان بتقديم
المثناة الفوقية على السين من سبعين بتقديم السين على الموحدة
وعند النسائي وابن حبان من طريق هشام بن عروة عن ابي الزناد مائة وفقا للتوحيد
من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة تسعون امراة وفي الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة عن
الاعرج مائة امراة او تسع وتسعون على الشك وجمع ذلك بان الستين كن حرائر
وما زاد سراري او بالعكس والسبعون للمبالغة واما التسعون والمائة فكن دون
المائة وفوق السبعين فمن قال تسعين الغى الكسر ومن قال مائة جبره ومن ثم وقع
التردد في رواية جعفر وعند ابن عساكر من طريق ابن الجوزي عن مقاتل عن ابي الزناد عن ابيه
عبد الرحمن عن ابي هريرة ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان له اربعمائة امراة وستمائة
سرية فقال يوما لاطوفن الليلة على الف امراة فتحمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد
في سبيل الله تعالى ولم يستثن فطاف فلم تحمل منهن الا امراة جاءت بشق انسان
الحديث وعند الحاكم من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان
الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة صريحة وسبعمائة سرية وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمر بن حفص بضم العين الكوفي قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
انه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اول بفتح اللام غير منصرف
وبضمها ضمة بناء لقطعها عن الاضافة وفي باب واتخذ الله ابراهيم خليلا اي مسجد
وضع في الارض اول قال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام قال ابو ذر
قلت ثم اي اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه الصلاة
والسلام المسجد الاقصى وسقط ثم في الفرع وثبت في اصله قال ابو ذر قلت
لرسول الله ثم كم كان بينهما قال عليه الصلاة والسلام اربعون اي سنة ثم قال
عليه الصلاة والسلام حيث ما ادركتك الصلاة اي وقتها وفيه ادراك ايقاع
الصلاة اذا حضرت لا تتوقف على المكان الافضل فصل والارض لك مسجد
لا تختص السجود فيها بموضع اخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
مرفوعا وكان من قبلي انما يصلون في كنائسهم وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله

قال شعيب

ابن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس بفتح الميم فيهما اي مثل دعائي الناس الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم انفسهم من التمادي على الباطل مثل رجل استوقد نارا وهي جوهر لطيف مضيء حار محرق فجعل الفراش هي التي تطير وتتهافت في النار والجنادب والبعوض ونحوها جمع جندب من افعال المقاربة تجعل عملها وقيل الفراش هي التي تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف بصرها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات السراج في الليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات في التهافت فلا يزال يرمي نفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الانسان كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء اذا احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابدا الاباد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش المبثوث فشبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش وقال ابو هريرة فهو موقوف او النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما في الطبراني والنسائي كانت امرأتان معهما ابناهما لم يسميا ايضا جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت صاحبتها انما ذهب الذئب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما كذا في الفرع والكشميهني كما في الفتح وهي التي في اليونينية فتحاكما الى داود عليه الصلاة والسلام فقضى به بالولد الباقي للكبرى للمراة الكبرى منهما لكونه كان في يدها وعجزت الاخرى عن اقامة البينة فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه بالقصة فقال قاصدا استكشاف امر ايتوني بالسكين بكسر السين اشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل ذلك يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى سليمان بما راى من جزعها الدال على عظم شفقتها ولم يلتفت الى اقرارها اي انه ابن الكبرى لانه علم انها اثرت حياته بخلاف الكبرى قال ابو هريرة بالاسناد السابق والله ان بكسر الهمزة وسكون النون كلمة نفي اي ما سمعت بالسكين الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية بضم الميم وجوز فتحها وكسرها وقيل للسكين مدية لانها تقطع مدا حياة الحيوان والسكين لانها تسكن حركته وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفرائض والنسائي في القضا والكتاب في القضا

باب

قول الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة وسقط لفظ باب لابي ذر فقول الله رفع على ما لا يخفى وهو اعجمي منع الصرف للتعريف والعجمة الشخصية او عربي مشتق من اللقم وهو حينئذ مرتجل لانه لم يسبق له وضع في النكرات ومنعه حينئذ للتعريف وزيادة الالف والنون قال ابن اسحاق هو لقمان بن باعور بن ناحور بن تارح وهو ازر وقال وهب كان ابن اخت

ايوب وقال الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل ولم يكن نبيا خلافا لعكرمة واتفقوا على انه كان حكيما روي انه كان نائما فنودي هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت وقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا فتعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها وكان عبدا حبشيا والحكمة كما في الانوار استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ان اشكر لله ان المفسرة فسر ايتينا الحكمة بقوله ان اشكر لله ثم ان الشكر لا ينفع الا الشاكر الى قوله ان الله لا يحب كل مختال في مشيه فخور على الناس بنفسه وسقط لابي ذر ان اشكر الخ وقال الى قوله عظيم يعني ان الشرك لظلم عظيم ولابي الوقت يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل الى قوله فخور الضمير في انها للخطيئة وذلك لان ابن لقمان قال لابيه يا ابت ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله فقال يا بني الاية والنافي فتكن لافادة الا بعينها لانها صغيرة ومع صغرها تكون خفية في موضع حريز كالصخرة لا تخفى على الله لان المثال للاتصال بالتعقيب ولا تصعر بتشديد العين وهي لغة تميم وقراءة نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي بالالف والتخفيف وهي لغة الحجاز وهما بمعنى الاعراض بالوجه كما يفعل المتكبرون وسقط لابي ذر ولا تصعر الى اخره وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان ابن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت كذا في اليونينية الذين امنوا ولم يلبسوا عطف على الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها في موضع نصب على الحال اي امنوا غير ملبسين اي مخلطين ايمانهم بظلم بشرك فلم ينافقوا قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اينا لم يلبس ايمانه بظلم شق ذلك على المسلمين لانهم حملوا الظلم على العموم لا يشتمل جميع انواعه لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي قالوا يا رسول الله اينا وفي بعض النسخ فاينا لا يظلم نفسه فقال عليه الصلاة والسلام ليس ذلك كما تظنون انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه باران او ماثان او مشكم وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله قيل كان كافرا ولم يزل به حتى اسلم ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان ان تصدق بوجود الصانع الحكيم وتخلط بهذا التصديق الاشراك هذا

باب

بالتنوين في قوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الاية والقرية انطاكية اي ومثل لهم من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد اي مثال واحد وهو يتعدى الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف اي اجعل لهم اصحاب القرية مثلا فترك المثل واقيم الاصحاب مقامه في الاعراب اذ جاءها المرسلون اي رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب يحيى ويونس وقيل غيرهما وقوله فكذبو

اشقه

جماع

لما

فعززنا قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي شددنا بتشديد الدال الاولى قرينا
قوينا بثالث وهو شمعون وقال كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث
شلوم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم طائركم اي مصائبكم ولم
يذكر المؤلف حديثا مرفوعا هنا وعلى الباب وقاليه الى اخره علامة السقوط فقط في
الفرع واصله من غير عزو **باب قول الله تعالى ذكر رحمة**
**ربك** خبر لما قبله ان اول بالسورة او القران فانه مشتمل عليه او خبر محذوف اي هذا
المتلو ذكر رحمة ربك **عبده** مفعول الرحمة او الذكر على ان الرحمة فاعل على الاتساع
**زكريا** بدل منه او عطف بيان له **اذ نادى ربه نداء خفيا** قال في الكشاف لان
الجهر والاخفاء عند الله سيان فكان الاخفاء اولى لانه ابعد من الريا وادخل في
الاخلاص وعن الحسن نداء لا رياء فيه قال في فتوح الغيب فيكون الاخفاء اولى لانه ابعد
من الريا ملزوما للاخلاص الذي هو عدم الريا لان الاخفاء ابعد من الريا وطا عبر عن عدمه
الريا بالخفاء علم ان لا اعتبار للظاهر وان الامر يدور على الاخلاص حتى انه لو نادى جهرا
بلا رياء دخل فيه او نادى سرا بلا اخلاص خرج منه وقيل انما نادى خفيا لئلا يلزم على
طلب الولد في ابان الكبر او لان ضعف الهرم اخفى صوته فاختلف في سنه
فقيل ستون وخمس وستون وسبعون وخمس وسبعون وخمس وثمانون ثم فسر
النداء بقوله **قال رب اني وهن العظم مني** ضعف بدني وانما كنى عنه بقوله وهن
العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت واذا وقع الخلل في الاس
وسقط العمود تداعى الخلل في البنا وسقط البيت والكناية مبنية على التشبيه
او ان العظم اصلب ما في الانسان فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضا بالطريق
الاولى فالكناية غير مسبوقة بالتشبيه قاله الطيبي **واشتعل الراس شيبا** شبه
الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره ونشوه في الشعر باشتعالها
ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى الراس الذي هو محل الشيب مبالغة
وجعله تمييزا ايضاحا للمقصود **الى قوله لم نجعل له من قبل سميا** وسقط قوله
اذ نادى الى اخر قوله شيبا لابي ذر **قال ابن عباس** فيما وصله ابن ابي حاتم من
طريق ابي طلحة اي **مثلا** او شبها لانه لم يهم بمعصية قط لانه كان سيدا وحصورا وعنه
ايضا عنده من طريق عكرمة قال لم يسم باسم يحيى قبله غيره واخرجه الحاكم في المستدرك
وفيه فضيلة ليحيى اذ تولى الله تسميته باسم لم يسبق اليه ولم يكل ذلك الى ابويه هو
**يقال رضيا** في قوله تعالى واجعله رب رضيا **مرضيا** اي ترضاه انت وعبادك
**عتيا** في قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا **عسيا** بفتح العين
وكسر الصاد المهملتين قالوا والصواب بالسين وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن
عباس قال ما ادري اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا عتيا او عسيا يقال عتا الشيخ
يعتو عتيا وعسي يعسو عسيا اذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاس اذا صار الى حالة اليبس
والجفاف **عتى** كذا لابي ذر اي الوقت وهو ساقط لغيرهما **يعتو** مثل عتا يعتو فهو
واوي **قال رب انى** من اين **يكون** او كيف يكون **لي غلام الى قوله ثلاث ليال**
**سويا** اي متتابعات **ويقال صحيحا** مابك من خرس ولا بكم وهو واضح لانه لم

يقدر

يقدر ان يتكلم مع الناس الا بذكر الله وانما ذكر الليالي هنا والايام في ال عمران لدلالة
على انه استمر عليه المنع ثلاثة ايام ولياليهن وسقط قوله وكانت امراتي الى اخر عتيا لغير ابي
ذر **فخرج** زكريا **على قومه من المحراب** من المصلى **فاوحى اليهم ان سبحوا** صلوا
وتر هو ار بكم **بكرة وعشيا** طرفي النهار وقوله **فاوحى** اي **فاشار** اي ببعض
الجوارح بعين او حاجب او يد وقيل كانت بالكتابة لقوله الا رمزا وقيل كتب لهم على الارض
**يا يحيى** فيه حذف تقديره ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى **خذ الكتاب** هو التوراة **بقوة**
بجد **الى قوله ويوم يبعث حيا** قال الطيبي وسلام معطوف من حيث المعنى على
قوله واتيناه الحكم صبيا وجعلناه برا بوالديه وسلمناه في تلك المواطن الموحشة
فعدل الى الجملة الاسمية لارادة الثبات والدوام وهي كالخاتمة للكلام السابق **حفيا**
في قوله تعالى عن ابراهيم انه كان بي حفيا اي **لطيفا** وقال في الانوار بليغا في البر
والالطاف **عاقرا الذكر والانثى سواء** سوا فيقال للرجل الذي لا يولد له عاقر كالمراة
التي لا تلد وبه قال **حدثنا هدبة بن خالد** بضم الهاء وبعد الدال الساكنة المهملة
موحدة مفتوحة ابن الاسود القيسي قال **حدثنا همام بن يحيى** بن دعامة **عن انس**
**ابن مالك عن مالك بن صعصعة** الانصاري **ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم**
**عن ليلة اسري به** بحيث به لابي ذر والحديث المسوق بتمامه في باب ذكر الملائكة الى ان قال
**ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن**
**معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه** للعروج به **قال** جبريل **نعم فلما خلصت** من الصعود
الى السماء الثانية ووصلت اليها **فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة**
وكان اسم ام مريم حنة بمهملة ونون مشددة بنت فاقوذ واسم اختها والدة يحيى
الايشاع وعند ابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن انس
يقول بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كان حملهما جميعا فبلغني ان ام يحيى
قالت لمريم اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك قال مالك اراه لفضل عيسى
على يحيى **قال** جبريل **هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت** عليهما
**فردا علي السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح** اي اصبت
رحبا لا ضيقا والصلاح اسم جامع لسائر الخصال المحمودة **باب**
**قول الله تعالى** سقط التبويب لابي ذر وقال قول بالرفع **واذكر في الكتاب**
في القران **مريم** اي قصة مريم **اذ انتبذت** اذ اعتزلت **من اهلها مكانا شرقيا**
في شرقي بيت المقدس او شرقي دارها **اذ** ولابي ذر واذ **قالت الملائكة**
**يا مريم ان الله يبشرك بكلمة** عيسى لوجوده بها وذلك قوله كن هو وهو من اطلاق
المسبب على السبب **ان الله اصطفى ادم ونوحا** اسم اعجمي لا اشتقاق له عند
المحققين وهو منصرف وان كانت العلمية والعجمة حقيقتين به لكونه ثلاثيا
ساكن الوسط **وال ابراهيم** اسماعيل واسحاق واولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم
من ال ابراهيم **وال عمران** موسى وهارون ابني عمران بن يصهر بن قاهث بن
لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم والمراد موسى وهارون واتباعهما من
الانبيا او المراد عمران بن ماثان والد مريم وكان من نسل سليمان بن داود

ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر الذال المعجمة
هامش

عليهما السلام قالوا وكان بين العمرانين الف وثمانمائة سنة على العالمين متعلق باصطفى
واستدل القايلون بان البشر افضل من الملايكة بهذه الاية اي قوله تعالى يرزق
من يشاء بغير حساب اي بغير تقدير لكثرته او بغير استحقاق فضلا منه قال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم وال عمران كال ابراهيم عام اريد
به الخصوص فالمراد المومنون من ال عمران المومنون من ال عمران و المومنون من
ال عمران و المومنون من ال ياسين في قوله تعالى وان الياس و المومنون من
ال محمد صلى الله عليه وسلم يقول اي ابن عباس ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهم المومنون فهذا لفظه ليس من الاية ويقال ال يعقوب اهل يعقوب اصله
اهل قلبت الهاء همزة فاذا ولابي الوقت وابي ذر فاذا صغروا ال ثم ردوه
الى الاصل لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها قالوا اهيل وسقط لابوي ذر
والوقت لفظ ثم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سعيد بن
المسيب قال قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من بني ادم مولود الا يمسه الشيطان حين
يولد وفي باب صفة ابليس كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعه حين يولد
فيستهل صارخا نصب على المصدر لقوله قم قياما من مس الشيطان
وهذا ابتدا التسليط غير مريم وابنها صح عيسى صلوات الله وسلامه
عليه زاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب اي المشيمة التي فيها
الولد قال القرطبي فحفظ الله تعالى مريم وابنها منه ببركة دعوة امها حنة
حيث استعاذت ذلك بقوله ثم يقول ابو هريرة بما هو موقوف عليه واني اعيذها بك
وذريتها فلم يكن لها ذرية غير عيسى من الشيطان الرجيم المطرود وهذا الحديث
اخرج نحوه في باب صفة ابليس واخرجه مسلم ايضا هذا باب
بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه واذ قالت الملائكة جبريل وحده
لدلالة ما في سورة مريم على ان المتكلم معها جبريل حيث قال الله فارسلنا اليها روحنا
يا مريم ان الله اصطفاك بان تقبلك للنذيرة ولم يقبل انثى غيرك وتفريغك
للعبادة واغنائك برزق الجنة عن الكسب وطهرك عما يستقذر من النسا
واصطفاك بالهداية وارسال جبريل اليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولد
من غير اب وتبرئتك مما قذفتك اليهود بانطاق الطفل على نساء العالمين وقد
دلت هذه الاية على انها افضل من ساير النسا يا مريم اقنتي لربك اي اديمي الطاعة
اعبديه واسجدي صلي وتسمية الشي باشرف اجزايه مجاز مشهور واركعي
مع الراكعين لم يقل مع الراكعات لان الاقتدا بالرجال حال الاختفا من الرجال
افضل من الاقتدا بالنسا وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم
او ان الواو لا تقتضي الترتيب ذلك مبتدا اي ما ذكر من القصص خبره
من انباء الغيب وجملة نوحيه اليك مستانفة والضمير في نوحيه
اليك عايد على الغيب اي الامر الشان انا نوحي اليك الغيب ونعلمك به ونظهرك

بكثرته

على



على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك اهل العلم والاخبار ولذلك اتي بالمضارع
في نوحيه وما كنت لديهم بحضرتهم اذ يلقون اقلامهم سهامهم للاقتراع واقلامهم
التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا ينظرون او يقولون ايهم يكفل مريم وما كنت
لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اما لان اباها عمران رئيسا لهم او لان
امها حررتها لعبادة الله تعالى وخدمة بيته وسقط لابي ذر من قوله وطرق الى اخر
قوله اقلامهم وقال بعد اصطفاك الاية الى قوله ايهم يقال يكفل اي يضم
كفلها ضمها زكريا الى نفسه حال كونه كفلها مخففة وهي قراءة نافع وابي
عمرو وابن كثير وابن عامر وقراءة الكوفيون بالتشديد اي كفلها الله تعالى ولا مخالفة
بين القرائتين لان الله تعالى لما كفلها اياه كفلها ليس من كفالة الديون بالجمع
وفي نسخة الدين وشبهها قال في اللباب الكفالة الضمان في الاصل ثم
يستعار للضم والاخذ يقال منه كفل يكفل وكفلا يكفل كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كافل
وكفيل والكافل هو الذي ينفق على انسان ويهتم باصلاح حاله وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن ابي رجا بالجيم عبد الله بن ايوب
الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل عن هشام انه
قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام قال سمعت عبد الله بن جعفر
اي ابن ابي طالب قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول خير نسايها اي خير نسا اهل الدنيا في زمانها
مريم بنت عمران و ليس المراد ان مريم خير نسايها لانه يصير كقولهم
يوسف احسن اخوته وقد صرحوا بمنعه لان افعل التفضيل اذا اضيف وقصد
به الزيادة على من اضيف له اشترط ان يكون منهم كزيد افضل الناس فان لم يكن
منهم فلا يجوز كما في يوسف احسن اخوته لخروجه منهم باضافتهم اليه وقال
الزركشي في قوله هنا خيرها فيه وجهان احدهما ان فعل خيرا بمعنى الخير لا على جهة
التفضيل وثانيهما وهو الاصح ان الضمير راجع للدنيا كما في زيد افضل اهل الدنيا
ويجوز ان يكون على تقدير مضاف محذوف اي خير نسا زمانها مريم فيعود الضمير
على مريم وانما جاز ان يرجع الضمير للدنيا وانلم يجر لها ذكر لانه يفسره الحال
والمشاهدة وقد رواه النسائي من حديث ابن عباس بلفظ افضل نساء اهل الجنة وحينئذ
فالمعنى خير نساء اهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك
على نساء العالمين وظاهره انها افضل من جميع النساء وقول من قال على عالمي زمانها
ترك للظاهر قال القرطبي خص الله تعالى مريم بما لم يوته احدا من النساء
وذلك ان روح القدس كلمها وظهر لها ونفخ في درعها وليس هذا لاحد من
النسا وصدقت بكلمات ربها ولم تسال اية عندما بشرت كما سال زكريا عليه الصلاة والسلام
من الاية ولذلك سماها الله تعالى صديقة فقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه
وكانت من القانتين تشهد لها بالصديقية والتصديق والقنوت ويحتمل ان يكون المراد
كما قال الكرماني نساء بني اسرائيل وغيرهم كما قال القاضي عياض وخير نسايها اي هذه
الامة خديجة ام المومنين وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل خديجة ومسلم

ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب **باب**
**قول الله تعالى** سقط التبويب لأبي ذر فقوله وهو واضح ... **إذ قالت**
**الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه** هو عيسى يوجوده بها وهو قوله
كن فهو من باب إطلاق السبب على المسبب **اسمه المسيح** مبتدأ وخبر **عيسى** بدل
أو عطف بيان **ابن مريم** صفة لعيسى على أن عيسى خبر مبتدإ محذوف وإنما قيل
ابن مريم والخطاب لها تنبيها على أنه يولد من غير أب إذ الأولاد تنسب إلى الآباء
ولا تنسب إلى الأم إلا لفقد الأب **إلى قوله كن فيكون** عقب الأمر من غير مهلة
وثبت قوله إن الله يبشرك إلى آخره فيكون لأبي ذر وقال غيره بعد يا مريم إلى قوله
فإنما يقول له كن فيكون **يبشرك** مشددة **ويبشرك** مخففة **واحد** في المعنى
والثاني قراءة حمزة والكسائي والآخر قراءة الباقين **وجيها** أي **شريفا** في
الدنيا بالنبوة وفي الآخرة بالشفاعة **وقال إبراهيم** النخعي فيما وصله سفيان
الثوري في تفسيره **المسيح الصديق** بكسر الصاد والدال المهملتين المشددة ثم
وقال غيره هو فعيل فاعل تحول مبالغة فقيل لأنه يمسح الأرض بالمساحة أي يقطعها
وقيل لأنه يمسح ذا العاهة فيبرأ وقيل بمعنى مفعول لأنه مسح بالبركة واللام فيه
للغلبة **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي **الكهل** في قوله ويكلم الناس
في المهد وكهلا هو **الحليم** باللام وهذا فيه شيء فقد قال أبو جعفر النحاس إنه
لا يعرف في اللغة وقال في اللباب الكهل من بلغ سن الكهولة فأولها ثلاثون أو اثنان
وثلاثون أو ثلاث وثلاثون أو أربعون وآخرها خمسون أو ستون ثم يدخل
في سن الشيخوخة فلعل مجاهد فسره بلازمه الغالب لأن الكهل غالبا يكون فيه وقار
وسكينة وكهلا نسق على وجيها أو حال من الضمير في يكلم أي يكلمهم حال كونه
طفلا وكهلا كلام الأنبياء من غير تفاوت قال في الفتح وعلى الأول يتجه تفسير مجاهد **والأكمه**
في قوله وأبرئ الأكمه **من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل** قاله مجاهد فيما وصله الفريابي
وهو قول شاذ والمعروف أن ذلك هو الأعشى **وقال غيره** عن مجاهد الأكمه **من يولد**
**أعمى** وهذا قول الجمهور وقال ابن عباس من ولد ممسوح العين وقال عكرمة الأعمش وبه
قال **حدثنا آدم** ... بن أبي إياس قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عمرو**
**ابن مرة** المرادي الأعمى أنه **قال سمعت مرة** بن شراحيل **الهمداني** بفتح
الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة الكوفي **يحدث عن أبي موسى** عبد الله بن قيس
**الأشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة**
بنت الصديق **على النساء** أي نساء هذه الأمة **كفضل الثريد**
بالمثلثة **على سائر الطعام** لأنه أفضل طعام العرب لنفعه والشبع منه
وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسير تناوله **كمل** بفتح الميم وتضم وتكسر
**من الرجال كثير ولم يكمل** بضم الميم **من النساء إلا مريم بنت عمران** أم عيسى
**وآسية امرأة فرعون** احتج القائلون بنبوتهما بالحصر في قوله ولم يكمل من النساء
إلا مريم وآسية في كلام سبق في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا
واحتج المانعون بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا وأجاب



المجوزون بأنه لا حجة فيه لأن المدعى النبوة لا الرسالة **وقال ابن وهب** عبد الله المصري
فيما وصله مسلم **أخبرني** بالإفراد **يونس** بن يزيد الأيلي **عن ابن شهاب** محمد
ابن مسلم الزهري **قال حدثني** بالإفراد **سعيد بن المسيب أن أبا هريرة**
رضي الله عنه **قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش** مبتدأ
خبره **خير نساء ركبن الإبل** كناية عن نساء العرب **أحناه على طفل** أي أحنا هذا
الجنس يعني أشفقه على ولد بعين التربية وغيرها والأصل أن يقول أحناهن لكن قالوا
إن العرب لا تتكلم في مثل هذا إلا مفردا **وأرعاه على زوج في ذات يده** أي
في ماله المضاف إليه بالأمانة وحسن التدبير في النفقة وغيرها **يقول أبو هريرة على**
**إثر ذلك** بكسر الهمزة وسكون المثلثة أي عقبه **ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط**
فلم تدخل في الموصوفات بركوب الإبل فهي أفضل النساء مطلقا **تابعه** أي تابع
يونس الأيلي **ابن أخي الزهري** محمد بن عبد الله بن مسلم المدني فيما وصله ابن
عدي في كامله **وإسحاق** بن يحيى **الكلبي** فيما وصله الذهلي في الزهريات
**عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **قوله** عز وجل وفي نسخة باب قوله تعالى **يا أهل**
**الكتاب** قال القاضي عياض وقع في رواية الأصيلي هنا قل يا أهل الكتاب لا
تغلوا في دينكم غير الحق والمراد هنا آية النساء **لا تغلوا في دينكم** الخطاب
للنصارى أي لا تتجاوزوا الحد في تعظيم المسيح وذلك أن الملكية اتخذوه إلها
واليعقوبية يقولون إنه ابن الله والمرقوسية يقولون ثالث ثلاثة أو الخطاب مع
الفريقين وذلك أن اليهود بالغوا في الحط حتى قالوا إنه غير رشيد وذلك في الدين
حرام **ولا تقولوا على الله إلا الحق** استثناء مفرغ فالنصب على المفعول به لتضمنه معنى
القول نحو قلت خطبة أو نعت مصدر محذوف أي إلا القول الحق أي تنزيهه عن الصاحبة
والولد والشريك والحلول والاتحاد **إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله**
**وكلمته ألقاها إلى مريم** أوصلها إليها والمسيح مبتدأ وعيسى بدل منه أو عطف
بيان وابن مريم صفة ورسول الله خبر المبتدأ وكلمته عطف عليه وألقاها جملة
في موضع الحال من الضمير المستتر في كلمته العائد على عيسى **وروح منه** أي وذو روح
منه صدرت منه بأمر جبريل أن ينفخ في درع مريم فحملت به أو لأنه كان يحيي الأموات
أو القلوب **فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة** خبر مبتدإ مضمر أي
لا تقولوا آلهتنا ثلاثة والجملة في موضع نصب بالقول **انتهوا** عن التثليث
**خيرا لكم** ثم أكد التوحيد بقوله **إنما الله إله واحد** بالذات لا تعدد فيه
بوجه ما ثم نزه نفسه عن الولد بقوله **سبحانه أن يكون له ولد** وتقديره من
أن يكون أي تنزهوه من أن يكون له ولد فإنه يكون مثل يعادله مثل ويتطرق إليه فناء
**له ما في السموات وما في الأرض** ملكا وخلقا وعيسى ومريم في جملة ذلك
**وكفى بالله وكيلا** كان في تدبير المخلوقات وحفظ المخلوقات لا يحتاج معه
إلى آخر بعينه مستغن عن أن يخلق من ولدا وغيره وسقط قوله ولا تقولوا الخ لأبي
ذر وقال بعد قوله في دينكم إلى وكيلا **قال أبو عبيد** القاسم بن سلام **كلمته**
في قوله تعالى إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته هي قوله جل وعلا **كن فكان**

حبة

من غير واسطة اب ولانطفة **وقال غيره** غير ابي عبيد القاسم **وروح منه** اي
**احياه فجعله روحا** وهذا قول ابي عبيدة معمر بن المثنى وسبق قريبا غيره
**ولا تقولوا ثلاثة** اي الهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد له قوله تعالى
ا انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله او انهم يقولون ان الله جوهر
واحد وله ثلاثة اقانيم ويجعلون كل اقنوم الها ويعنون بالاقانيم الوجود والحياة
والعلم وربما يعبرون بالاقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب الوجود
وبالروح الحياة وبالمسيح العلم او الاب الذات والابن العلم والروح الحياة ثم
في كلام لهم فيه تخبيط وتحصله يؤول الى التمسك بان عيسى الها بما كان يجري الله
تعالى على يديه من الخوارق وقالوا قد علمنا خروج هذه الامور عن امور البشر
فينبغي ان يكون المقتدر عليها موصوفا بالالهية فيقال لهم لو كان ذلك من
مقدوراته وكان مستقلا به كان تخليصه من اعدائه من مقدوراته وليس كذلك فان
اعترفوا بذلك سقط استدلالهم وان يسلموا فلا حجة لهم ايضا لانهم معارضون
بخوارق العادات الجارية على ايدي غيره من الانبياء كفلق البحر وقلب العصا حية
لموسى وبه قال **حدثنا صدقة بن الفضل** المروزي قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا
**الوليد** بن مسلم الدمشقي **عن الاوزاعي** عبد الرحمن انه **قال حدثني** بالافراد
**عمير بن هانئ** بضم العين وفتح الميم مصغرا وهانئ مهموز الاخر العنسي بعين
وسين مهملتين بينهما نون ساكنة الدمشقي الداراني **قال حدثني** بالافراد ايضا
**جنادة بن ابي امية** بضم الجيم وتخفيف النون الازدي **عن عبادة** بن الصامت
**رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال من شهد ان لا اله الا الله**
**وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله** زاد ابن المديني وابن امته
**ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه** ذكر عيسى تعريضا بالنصارى
وايذانا بان ايمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار وانه رسوله
تعريضا باليهود في انكارهم رسالته وانتمايهم الى ما لا يحل من قذفه وقذف امه وانه
ابن امته تعريضا بالنصارى ايضا وتقريرا لعبوديته اي هو عبد الله وابن امته فكيف
ينسبونه الى الله عز وجل بالبنوة **والجنة حق** اخبر عنهما بالمصدر
مبالغة في الحقيقة وانهما عين الحق كزيد عدل تعريضا بمنكري دار الثواب والعقاب
**ادخله الله الجنة على ما كان من العمل** فيه ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في
النار لعموم قوله من شهد ان لا اله الا الله وانه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة
واستيفاء العقوبة لان قوله على ما كان من العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل حال
ادخاله استحقاق ما يناسب عمله من الثواب والعقاب لا يقال ان ما ذكر يستدعي
ان لا يدخل احد من العصاة النار لان اللازم منه عموم العفو وهو لا يستلزم عدم
دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب وقال الطيبي
التعريف في العمل للعهد والاشارة به الى الكباير يدل له نحو قوله وان زنا وان سرق في
حديث ابي ذر وقوله على ما كان والمعنى من شهد ان لا اله الا الله يدخل الجنة في حال
استحقاقه العذاب بموجب اعماله من الكباير اي حال هذا مخالف للقياس في دخول الجنة

فان



فان القياس في دخول الجنة فان القياس يقتضي ان لا يدخل الجنة من شانه هذا كما زعمت
المعتزلة والى هذا المعنى ذهب ابو ذر في قوله وان زنا وان سرق ورد بقوله صلى الله عليه وسلم
وان زنا وان سرق على رغم انف ابي ذر وحديث الباب اخرجه مسلم في الايمان والنسائي
في التفسير وفي اليوم والليلة **قال ابو الوليد** هو ابن مسلم بالاسناد السابق **حدثني**
بالافراد ولابي ذر وحدثني **ابن جابر** هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي **عن عمير**
هو ابن هانئ **عن جنادة** هو ابن ابي امية بالحديث عن عبادة **وزاد** بعد قوله ادخله
الله الجنة على ما كان من العمل **في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها**
قال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى **فنبذناه** في قصة يونس اي
**القيناه** بالعراء **اعتزلت شرقيا** قال ابو عبيدة **مما يلي الشرق** من
المقدس او من دارها للعبادة لاجل هذا انكار فقد سبق باب في قوله
تعالى واذكر في الكتاب مريم لان هذا الباب معقود لاخبار عيسى والسابق
لاخبار امه مريم **فاجاءها** من **افعلت من جئت** اي من مزيد جاء تقول
اذا اخبرت عن نفسك ثم اردت تعديه به الى غيرك تقول اجات زيدا فالضمير هنا
يرجع الى مريم وفاعل اجاء المخاض **ويقال الجاها** اي **اضطرها** المخاض وهو
الطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة قال في الكشاف اجاء منقول من جاء الا ان
استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالجاء **تساقط** بتشديد السين اصله
تتساقط فادغمت التاء الثانية في السين وهي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر
والكسائي اي **تسقط** بفتح اوله وضم ثالثه وهذا قول ابي عبيد لكنه ضبط تساقط
بضم اوله من الرباعي وهو قراءة حفص روي انها كانت نخلة يابسة ولا راس لها
ولا ثمرة وكان الوقت شتاء فهزته فجعل الله له راسا وخوصا ورطبا تسليها بذلك
لما فيه من المعجزة الدالة على براءة ساحتها **قصيا** في قوله تعالى فانتبذت به
مكانا قصيا اي **قاصيا** قال ابن عباس اقصى وادي بيت لحم فرارا من قومها
ان يعيروها بولادتها من غير زوج **فريا** اي **عظيما** وقيل منكرا **قال ابن عباس**
**نسيا** في قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي **لم اكن شيئا وقال**
**غيره** غير ابن عباس **النسي** هو **الحقير** وهذا قول السدي **وقال ابو وائل** بالهمز
شقيق بن سلمة **علمت مريم ان التقي ذو نهية** بضم النون وبعد الهاء الساكنة
تحتية مفتوحة وقال عياض بالضم الرواية وقد يقال بفتحها اي عقل لانه ينهى
صاحبه عن القبائح ويقال فيه ذو نهاية حكاه ثابت وقد تكون الكهية من النهي
بمعنى الفعلة الواحدة منه والنهية بالفتح واحد النهي مثل تمرة وتمر اي
ان له من نفسه في كل حال زاجرا ينهاه مما يقال التقي ملجم يقال نهية ونهوة
**حين قالت** لجبريل عليه الصلاة والسلام لما اتاها بصورة شاب امرد سوي
الخلق لتستانس بكلامه اني اعوذ بالرحمن منك **ان كنت تقيا** اي تتقي الله وتحتفل
بالاستعاذة فانته عني **وقال** بالواو ولغير ابي ذر قال **وكيع** هو ابن الجراح
**عن اسرائيل** بن يونس **عن** جده **ابي اسحاق** السبيعي **عن البراء** بن عازب
**سريا** في قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا هو **نهر صغير بالسريانية** رواه

كنة

ابن ابي حاتم هكذا عن البراء موقوفا وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا السري
في هذه الاية نهر اخرجه الله لها لتشرب منه وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن زيد الازدي
عن محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهد وهو ما يهيأ للصبي ان يربا فيه الا
ثلاثة واستشكل الحصر بما روي من كلام غير الثلاثة واجيب باحتمال
ان يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرائيل او قاله قبل ان يعلم الزيادة او الثلاثة بقيد
المهد فالاول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام والثاني وكان في بني اسرائيل
رجل يقال له جريج وفي حديث ابي سلمة انه كان تاجرا وكان ينتقص مرة ويزيد اخرى
فقال ما في هذه التجارة خير لالتمس تجارة هي خير من هذه فبنا صومعة وترهب
فيها وعند احمد وكانت امه تاتيه فتناديه فيشرف عليها فتكلمه و كان يصلي يوما
جاءته ولابي ذر عن الكشميهني فجاءته امه فدعته فقالت يا جريج فقال
في نفسه اجيبها واقطع صلاتي او اصلي فاثر الصلاة على اجابتها
بعد ان دعته ثلاثا كما في الرواية الاخرى انها دعته ثلاثا فقالت اللهم لا
تمته حتى يريه وجوه المومسات بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة
الزانيات ولم تدع عليه بوقوع الفاحشة منه لا رفقا وكان جريج في صومعته
فتعرضت له امراة راعية ترعى الغنم او كانت بنت ملك القرية فكلمته ان
يواقعها بالفاء في الفرع وفي اليونينية وكلمته بالواو بدل الفاء فابى ان يفعل
ذلك فاتت راعيا فامكنته من نفسها فواقعها فحملت منه فولدت غلاما
فقال لها من هذا الغلام زاد احمد فاخذت وكان من زنا
منهم قتل وزاد ابو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فاخبروه فقالت
من جريج فقال أَدركوه فاتوني به فاتوه فكسروا صومعته بالفاء ولابي ذر وكسروها بالفوس
والمساحي وانزلوه منها وسبوه زاد احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ما
ما شانكم قالوا انك زنيت بهذه وعند احمد من طريق ابي رافع انهم جعلوا في
عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية ابي سلمة ان الملك
امر بصلبه فتوضا بالفاء ولابي ذر وتوضا فيه ان الوضوء لا يختص بهذه الامة
خلافا لمن نقل ذلك نعم الذي يختص بها الغرة والتحجيل في الاخرة وصلى وفي
حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب بن جرير ودعا ثم اتى الغلام فقال
من ابوك يا غلام زاد في رواية وهب بن جرير فطعنه باصبعه وفي رواية ابي سلمة
فاتي بالمراة والصبي وفمه في ثديها فقال له جريج من ابوك يا غلام فنزع الغلام
فاه من الثدي فقال ولغير ابي ذر قال الراعي ولم يسم وزاد في رواية
وهب بن جرير فوثبوا الى جريج فجعلوا يتبلونه وفي هذه اثبات كرامات الاولياء
ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم قالوا انبني لك صومعتك من ذهب قال
لا الا من طين كما كانت فعفلوا والثالث كانت امراة لم تسم
ترضع ابنا لها لم يسم ايضا من بني اسرائيل فمر بها رجل لم يسم راكب ذو شارة

بالشين




بالشين المعجمة والراء المخففة صاحب حسن او هيئة او ملبس يتعجب منه ويشار اليه
فقالت المراة المرضعة اللهم اجعل ابني مثله في الهيئة الجميلة فترك المرضع
ثديها واقبل بالواو ولابي ذر فاقبل على الرجل الراكب فقال اللهم لا تجعلني
مثله ثم اقبل على ثديها يمصه بفتح الميم قال ابو هريرة بالسند السابق
كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه فيه المبالغة في ايضاح الخبر
بتمثيله بالفعل ثم مر بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول بامة زاد وهب بن
جرير عند احمد تضرب فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه المراة فترك ثديها
فقال ولابي ذر فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت اي الام لابنها و لم قال
ذاك ولابي ذر فقالت له ذلك اي عن سبب ذلك فقال الابن اما الراكب فهو جبار من
الجبابرة وفي رواية الاعرج فانه كافر واما هذه الامة فهم يقولون سرقت زنيت بكسر
بكسر التاء فيهما على المخاطبة للمؤنث ولابي ذر سرقت زنت بسكونها على الخبر و الحال انها
لم تفعل شيئا من السرقة والزنا وفي رواية الاعرج يقولون لها تزني وتقول حسبي
الله ويقولون لها تسرق وتقول حسبي الله والرابع شاهد يوسف قال تعالى
وشهد شاهد من اهلها وفسر بانه كان ابن خال زليخا صبيا تكلم في المهد
وهو منقول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك والخامس الرضيع الذي قال لامه وهي
ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القاء امه في النار اصبري يا امه فانا على الحق
رواهما احمد والبزار وابن حبان والحاكم في حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد الا اربعة فذكرها
ولم يذكر الثالث الذي هنا لكنه اختلف في شاهد يوسف فروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس ومجاهد
انه كان ذا لحية وعن قتادة والحسن ايضا انه كان حكيما من اهلها ورجح بانه لو كان طفلا
لكان مجرد قوله انها كاذبة كافيا وبرهانا قاطعا لانه من المعجزات ولما احتيج ان يقول من
اهلها فرجح كونه رجلا لا طفلا وشهادة القريب على قريبه اولى بالقبول من شهادته
له السادس ما في قصة الاخدود ما اتي بالمراة لتلقى في النار لتكفر ومعها مرضع فتقاعست
فقال لها يا اماه اصبري فانك على الحق رواه مسلم من طريق صهيب السابع زعم الضحاك
في تفسيره ان يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام تكلم في المهد اخرجه الثعلبي وفي
سيرة الواقدي ان نبينا صلى الله عليه وسلم تكلم في اوائل ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حليمة
تحدث انها اول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا الحديث رواه البيهقي وعن معقب اليماني فقال حججت حجة الوداع فدخلت
دارا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام من انا قال انت رسول الله قال صدقت
بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد حتى شب وكنا نسميه مبارك اليمامة
رواه البيهقي من حديث معرض بالضاد المعجمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابراهيم بن موسى ابو اسحاق التيمي الفرا الرازي قال اخبرنا هشام هو
ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي ح لتحويل السند قال
وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
ولفظ الحديث هنا لعبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله

ولابي ذر النبي صح

رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الي بيت المقدس
ولابي ذر عن الكشميهني بي بدل به لقيت موسى قال فنعته اي وصفه فاذا رجل
قال عبد الرزاق بن همام حسبته اي معمرا قال مضطرب اي طويل غير شديد اي
خفيف اللحم وفي رواية هشام في قصة موسى بلفظ ضرب وفسر بخفيف اللحم ورجح
عياض هذه على التي في هذا الباب طايفيهما من الشك قال وقد وقع في الرواية الاخرى جسيم
وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة في الطول قال في الفتح والذي يتعين المصير
اليه ويويده قوله في الرواية الاتية بعد هذه ان شاء الله تعالى كانه من رجال الزط وهم
طوال غير غلاظ رجل الراس مسترسله وقال ابن السكيت شعر رجل
اذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبطا كانه لطوله من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة
وضم النون بعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تانيث حي من اليمن قال
عليه السلام ولقيت عيسى فنعته اي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة
ليس طويل ولا قصير والتانيث على تاويل النفس احمر كانما خرج من ديماس قال عبد الرزاق
يعني الحمام ورايت ابراهيم وانا اشبه ولده به قال واتيت بضم الهمزة مبنيا
للمفعول باناءين احدهما لبن كان القياس ان يقول فيه لبن كما قال في اللاحق فيه خمر ولكنه
اراد الكثير اللبن واكان الا انا انقلبنا والاخر فيه خمر قيل انه حرم فقيل لي القايل
جبريل خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل لي القايل جبريل هديت
الفطرة او اصبت الفطرة بالشك من الراوي اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم
انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشر وهذا الحديث قد سبق
في باب وكلم الله موسى تكليما وياتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله في الكلام على الاسرا
من السيرة النبوية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق قال اخبرنا عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم الكوفي الا
عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في
التفسير عن ابن عمر رضي الله عنهما تعقبه الحافظ ابو ذر كما هو بهامش اليونينية
ونقله عنه غير واحد من الايمة بان الصواب ابن عباس بدل ابن عمر فالغلط من الفربري او البخاري
حدث به كذا وجزم به النسائي والتيمي وغيرهما وهو المحفوظ واحتج لذلك
بانه في جميع الطرق عن محمد بن كثير وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر اللون وهو
عند العرب الشديد البياض مع الحمرة جعد بفتح الجيم وسكون العين اي جعد
الشعر ضد السبط عريض الصدر واما موسى فادم بالمد اي اسمر كاحسن ما يرى من
جسيم اعترضه التيمي بان الجسيم انما ورد في صفة الدجال واجيب بان الجسيم
يطلق على السمين وعلى الطويل فالمراد هنا طويل سبط بفتح السين وسكون الموحدة
وكسرها وفتحها كانه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد الطاء المهملة جنس من السودان او
نوع من الهنود طوال الاجساد مع نحافة وهذا يويد ان معنى قوله جسيم طويل وبه قال
حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض المدني
قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع مولى ابن عمر انه قال قال عبد الله

عشي

ابن عمر

ابن عمر رضي الله عنهما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال والكاف مبنيا للفا
عل والنبي فاعل يوما ظرف بين ظهري الناس بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ
التثنية ولابي ذر ظهراني الناس بزيادة الالف والنون للتاكيد اي جالسا في وسط الناس
مستظهرا لا مستخفيا المسيح الدجال فعال من ابنية المبالغة واصل الدجل
الخلط يقال دجل اذا خلط وموه والدجال هو الذي يظهر اخر الزمان ويدعي الالهية
فقال ان الله ليس باعور بالتخفيف للتنبيه ان المسيح الدجال
اعور العين اليمنى وفي حديث انه اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند
مسلم انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وجمع بان احدى عينيه ذاهبة والاخرى
معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل في الاعور انما العيب كان عينه
عنبة طافية بالمثناة التحتية اي بارزة وهي التي خرجت عن نظايرها في العنقود
ومن همزها جعلها فاعلة طفيت كما يطفي السراج اي ذهب نورها واراني الليلة
بفتح الهمزة اي ارى نفسي في الليلة عند الكعبة في المنام
فاذا رجل آدم بالمد اسمر كاحسن ما يرى من ادم الرجال بضم الهمزة وسكون
الدال تضرب لمته بين منكبيه بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر اذا جاوز شحمة
الاذنين والم بالمنكبين فاذا جاوز المنكبين فجمة وان قصر عنهما فوفرة رجل
الشعر بكسر الجيم قد سرحه ودهنه يقطر راسه ماء حقيقة فيكون من الماء الذي
سرح به او كني به عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه واضعا يديه على منكبي
رجلين لم يسميا وهو يطوف بالبيت الحرام فقلت من هذا
الطايف فقالوا هذا المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام ثم رايت رجلا
وراءه جعدا قططا بفتح الطاء وكسرها شديد جعودة الشعر اعور عين اليمنى
باضافة اعور لتاليه من اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر
وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى ولابي ذر اعور العين اليمنى
كاشبه من رايت بضم التاء في اليونينية وفرعها وزاد الكرماني فتحها بابن قطن
بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون عبد العزى في الجاهلية حال كونه
واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا الذي يطوف وضبب
في الفرع واصله على قوله فقلت من هذا قالوا ولابي ذر فقالوا المسيح الدجال
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وفي الفتن تابعه اي تابع موسى بن عقبة
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر
فيما وصله مسلم في ذكر الدجال فقط الى قوله عنبة ولم يذكر ما بعده وبه قال
حدثنا احمد بن محمد بن الوليد المكي الازرقي قال سمعت ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالافراد الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب قال
لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى اي عن عيسى احمر اقسم
على ظنه ان الوصف اشتبه على الراوي وان الموصوف بكونه احمر انما هو الدجا

لاعيسى ولانه سمع ذلك سماعا جزما في وصف عيسى بانه ادم كما في الحديث
السابق فساغ له الحلف على ذلك لما غلب على ظنه ان من وصفه بانه احمر فقد وهم وقد
وافق ابو هريرة على ان عيسى احمر فظهر ان ابن عمر انكر ما حفظه غيره والاحمر عند العرب الشديد
البياض مع الحمرة والادم الاسمر وجمع بين الوصفين بانه احمر لونه بسبب
كالتعب وهو في الاصل اسمر ولكن قال بينما بالميم انا نايم رايتني
اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم اسمر سبط الشعر اي مسترسل الشعر غير جعد
وفي الحديث السابق في باب قوله وهل اتاك حديث موسى من حديث ابن عباس جعد
وهو ضد السبط وجمع بينهما بانه سبط الشعر جعد الجسم لا الشعر والمراد اجتماعه
واكتنازه قال الجوهري رجل سبط الشعر وسبط الجسم اي حسن القد والاستواء قال
الشاعر فجاءت به سبط العظام كانما عمامته بين الرجال لواء
يهادى بين رجلين بضم اليا وفتح الدال اي يمشي متمايلا بينهما ينطف بضم الطاء
المهملة ولابي ذر ينطف بكسرها اي يقطر راسه ماء نصب على التمييز او يهراق
راسه ماء والشك من الراوي فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا رجل
احمر جسيم جعد الملوك شعر الراس اعور عينه اليمنى بالاضافة وعينه
بالجر واليمنى صفته وفي ذلك امران احدهما ان قوله اعور عينه انه من باب الصفة
المجردة عن اللام المضافة الى معمولها المضاف وعينه بالجر واليمنى صفته وفي
ذلك امران احدهما ان قوله اعور عينه انه من باب الصفة المجردة عن اللام المضافة الى
معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه وسيبويه وجميع البصريين
يجوزونها على قبح في ضرورة فقط وانشد سيبويه للاستدلال على مجيئها في الشعر
قول الشماخ اقامت على ربعيهما جارتا صفا كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما
فتظير حسن وجهه واجازه الكوفيون في السعة بلا قبح وهو الصحيح لوروده
في هذا الحديث وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل اصابعه
قال ابو علي وهو ثقة كذا رويناه بالخفض وذكر الهروي وغيره في حديث ام زرع صفر ردائها
وشاحها ومع جوازه ففيه ضعف لانه يشبه اضافة الشي الى نفسه ثانيهما
ان الزجاج ومتاخري المغاربة ذهبوا الى انه لا يتبع معمول الصفة المشبهة بصفة
مستندين فيه الى عدم السماع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق
بجر المشرق على انه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بان معمول الصفة
لما كان سببيا غير اجنبي اشبه الضمير لكونه ابدا محالا على الاول وراجعا
اليه والضمير لا ينعت فكذا ما اشبهه قال ابن هشام في المغني ويشكل
عليهم الحديث في صفة الدجال اعور عينه اليمنى قال في المصابيح خرجه
بعضهم على ان اليمنى خبر مبتدا محذوف لا صفة لعينه وكانه لما قيل اعور
عينه قيل اي عينيه فقيل اليمنى اي هي اليمنى وللاصيلي مما في الفتح عينه
اليمنى عورا وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قال في العمدة
كان عينه عنبة طافية بغير همزة بارزة خرجت عن نظايرها وضبب
في الفرع على قوله عينه الذي بالفوقية والنون ولابي ذر عن الحموي

والمستملي



والمستملي كان عنبة طافية باسقاط عينه واحدة العيون واثبات عنبة بالموحدة
ونصبها كذا ليها اسم كان والخبر محذوف اي كان في وجهه عنبة طافية كقوله
ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا محلا وان لنا مرتحلا واعربه الدماميني بان قوله اليمنى مبتدا
ومقوله كان عنبة طافية خبره فالعايد محذوف تقديره كان فيها فال ويكون هذا وجها
اخر في دفع ما قاله ابن هشام يعني الاستشكال في صفة الدجال السابق قريبا ولابي
ذر عن الكشميهني كان عنبة طافية باسقاط عينه بالموحدة ورفع طافية خبر كان وهو
مما اقيم فيه الظاهر مقام المضمر فحصل الربط وقد اجازه الاخفش والتقدير اليمنى كانها
طافية قاله في المصابيح قلت كذا في اليونينية وفي فرعها قلت بالكاف اي قلت
من هذا قالوا هذا الدجال استشكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة واجيب
بان المراد لا يدخلهما زمن خروجه ولم يرد بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي واقرب
الناس به شبها ابن قطن عبد العزى قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
بالسند السابق رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قبل الاسلام وهذا الحديث
من افراده وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة ولابي ذر اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن اي ابن عوف ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس
بابن مريم زاد عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة في الدنيا والاخرة وقال
البيضاوي الموجب لكونه اولى الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه وان دينه متصل
بدينه ليس بينهما نبي وان عيسى عليه الصلاة والسلام كان مبشرا به ممهدا لقواعد
دينه داعيا الخلق الى تصديقه والانبيا عليهم الصلاة والسلام اولاد علات
بفتح العين وتشديد اللام والعلة الضرة ماخوذة من العلل وهو الشربة الثانية
بعد الاولى وكان الزوج قد عل منها بعدما كان ناهلا من الاخرى واولاد العلات
اولاد الضرات من رجل يريد ان الانبيا اصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة فهم
متفقون في الاعتقاديات المسماة باصول الدين كالتوحيد وساير علم الكلام
مختلفون في الفروع وهي الفقهيات وان عيسى ليس بيني وبينه نبي وهو
الشاهد لقوله انا اولى الناس بابن مريم لا يقال انه ورد ان الرسل الثلاثة الذين
ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى عليه
الصلاة والسلام وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى
لان هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك وهذا الحديث من افراده وبه قال
حدثنا محمد بن سنان الباهلي البصري قال حدثنا فليح بن سليمان
بضم الفا مصغرا وفليح لقب واسمه عبد الملك قال حدثنا هلال بن علي واسم
جده اسامة العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون
الميم الانصاري المدني ولد في عهده صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي حاتم ليس له
صحبة عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس
بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة لكونه مبشرا بي قبل بعثتي وممهدا

القواعد ملتي في آخر الزمان تابع لشريعتي ناصر لديني فكانا واحدا **والانبيا اخوة لعلات** استئناف فيه دليل على الحكم السابق وكانّ سائلا سال عما هو المقتضي لكونه اولى الناس به فاجاب بذلك **امهاتهم شتى ودينهم** في التوحيد **واحد** ومعنى الحديث ان حاصل امر النبوة والغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشاده الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرع التي هي كالوصلة المؤدية والاوعية الحافظة له فعبر عما هو الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالصورة المتقاربة في الغرض بالامهات وهو معنى قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد او ان المراد ان الانبيا وان تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم وابرازهم كلا في عصره امر واحد وهو الدين الحق فعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم **وقال ابراهيم بن طهمان** بفتح الطا المهملة وسكون الهاء الخراساني فيما وصله النسائي وسقطت الواو وقال لابي ذر **عن موسى ابن عقبة** الامام في المغازي **عن صفوان بن سليم** المدني الزهري مولاهم **عن عطاء بن يسار** الهلالي المدني مولى ميمونة **عن ابي هريرة رضي الله عنه** انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** كذا ساقه معلقا مختصرا وفائدته تعدد طرق حديث ابي هريرة وبه قال **وحدثنا** ولابي ذر وحدثني بالافراد **عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا عبد الرزاق** بن همام الصنعاني قال **اخبرنا معمر** بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد **عن همام** بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال راى عيسى بن مريم** سقط ابن مريم لابي ذر **رجلا يسرق** لم يسم الرجل ولا المسروق **فقال له اسرقت** بهمزة الاستفهام في الفرع واصله وفي غيرهما سرقت بغير همزة **قال لا** نفي للسرقة اكده بقوله **والله الذي** ولابي ذر والذي **لا اله الا هو** وللحموي والمستملي الا الله **فقال عيسى آمنت بالله** اي صدقت من حلف بالله **وكذبت عيني** بالافراد وتشديد ذال كذبت وللمستملي وكذبت بتخفيفها والتشديد هو الظاهر لما روي في الصحيح من رواية معمر وكذبت نفسي رواه مسلم وذكره الحميدي في جمعه في الثامن والسبعين بعد المائتين من المتفق عليه اعني رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله وكذبت نفسي خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف لا انه كذب نفسه حقيقة او اراد صدقته في الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالمشاهدة هي اعلى اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي واقوال الترمليجي ظاهر قول عيسى اي كذبت ما ظهر لي من كون الاخذ سرقة اذ يحتمل ان يكون الرجل اخذ ما له فيه حق او ما اذن له صاحبه في اخذه او اخذه ليقلبه وينظر فيه ولم يظهر يقصد الغصب والاستيلا ويحتمل ان يكون عيسى عليه السلام كان غير جازم بذلك وانما اراد استفهامه بقوله سرقت وتكون اداة الاستفهام محذوفة وهو سائغ اعترض بجزمه صلى الله عليه وسلم حيث قال ان عيسى

لراى



راى رجلا يسرق فالاستفهام بعيد وان احتمال كونه اخذ ما له بعيد ايضا بعد الجزم انتهى وهذا مبني على حذف الهمزة اما على رواية اثباتها ففيه نظر فليتامل واستنبط منه منع الحكم بالعلم وهو مذهب المالكية والحنابلة مطلقا وجوزه الشافعية الا في الحدود وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **قال سمعت الزهري** محمد بن مسلم **يقول اخبرني** بالافراد **عبيد الله** بضم العين **ابن عبد الله** بن عتبة بن مسعود **عن ابن عباس** انه **سمع عمر** بن الخطاب **رضي الله عنه** حال كونه **يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني** بضم التاء وسكون الطاء المهملة من الاطراء اي لا تمدحوني بالباطل او لا تجاوزوا الحد في مدحي **كما اطرت النصارى عيسى بن مريم** في ادعائهم الالهية وغيرها **فانما انا عبده** ورسوله **فقولوا عبد الله ورسوله** فان قلت هذا هل ادعى احد في نبينا عليه السلام ما ادعي في عيسى اجيب بانهم قد كادوا ان يفعلوا نعوذ لك حين قالوا له عليه الصلاة والسلام افلا نسجد لك فقال لو كنت امرا احدا ان يسجد لبشر لامرت المراة ان تسجد لزوجها فنهاهم عما عساه يبلغ بهم من العبادة وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة ذكره مطولا في كتاب المحاربين وبه قال **حدثنا محمد بن مقاتل** المروزي المجاور بمكة قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك المروزي قال **اخبرنا صالح بن حي** بفتح الحاء المهملة ضد الميت هو صالح بن صالح الهمداني **ان رجلا من اهل خراسان** الاقليم العظيم **قال للشعبي** عامر بن شراحيل **فقال الشعبي** حذف السوال وقد ذكره في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال انا نقول عندنا انا الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي **اخبرني** بالافراد **ابو بردة** بضم الموحدة عامر او الحرث **عن ابيه ابي موسى** عبد الله بن قيس **الاشعري رضي الله عنه** انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادب الرجل امته** لتتخلق بالاخلاق الحسنة **فاحسن تاديبها** برفق ولطف من غير عنف **وعلمها** ما يجب تعليمه **فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها** بعد ان اصدقها **كان له اجران** اجر العتق واجر التزويج **واذا آمن بعيسى** بن مريم **ثم آمن بي فله اجران** اجر ايمانه بعيسى واجر ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم **والعبد** المملوك **اذا اتقى ربه واطاع مواليه فله اجران** اجر تقواه ربه واجر طاعة مواليه وهذا الحديث قد سبق في باب تعليم الرجل امته من كتاب العلم وفي العتق والجهاد ويأتي في النكاح ان شاء الله تعالى وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** الفريابي قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن المغيرة بن النعمان** النخعي الكوفي **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما** انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون** عند الخروج من القبور **حفاة** حال كونكم بلا خف ولا نعل **عراة** بلا ثياب وبعضهم تمسك بحديث ابي سعيد صححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها

نعيده

نعيده بعد اعدامه اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث فاول من يكسى من الانبياء يوم القيامة ابراهيم الخليل بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد اعدامه حكمة خروجهم من قبورهم بالثياب التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى ابراهيم ثم يوخذ برجال من اصحابي ذات اليمين وهي جهة الجنة وذات الشمال جهة النار فاقول هولاء اصحابي مرة واحدة فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم بالكفر منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم شاهدا لاحوالهم من كفر وايمان فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب له ان تعذبهم فانهم عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل في ملكه وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وثبت ان تعذبهم الخ لابي ذر وعند غيره بعد قوله شهيدا الى قوله العزيز الحكيم قال محمد بن يوسف الفربري سقط لفظ الفربري لغير ابي ذر ذكر بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول عن ابي عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري مما وصله الاسماعيلي عن قبيصة بن عقبة السوائي العامري وهو شيخ البخاري انه قال في قوله فيقال انهم لم يزالوا مرتدين الى اخره هم المرتدون من الاعراب الذين ارتدوا عن الاسلام على عهد ابي بكر الصديق في خلافته فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وهذا وصله الاسماعيلي ولا ريب ان من ارتد سلب اسم الصحبة لانها نسبة شريفة اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد ان اتصف بها والحاصل انه حمل قوله من اصحابي اي باعتبار ما كان قبل الردة لانهم ماتوا على ذلك

## باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام

من السماء الى الارض اخر الزمان وسقط لفظ باب لابي ذر فنزول رفع وبه قال حدثنا اسحق بن راهوية قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده الله بقدرته وتصريفه قال في فتح الباري فيه الحلف في الخبر مبالغة في تاكيده قال ... ليوشكن ... وسقط هذا القسم كله للنسفي وثبت في الفرع واصله للكشميهني والمستملي وسقط للحموي وهو ثابت ايضا في اصول الحفاظ ابي ذر الهروي وابي محمد الاصيلي وابي القاسم الدمشقي وابي سعيد السمعاني ... وبه قال حدثنا اسمعيل بن خليل الخزاز ... ابو عبد الله الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء بعدها راء القرشي الكوفي قاضي الموصل عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليوشكن



ليوشكن بكسر المعجمة وفتح الكاف ليقربن سريعا ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا عند مسلم من طريق الليث عن ابن شهاب حكما مقسطا اي حاكما عادلا لا حكم بغير هذه الشريعة المحمدية ولا يحكم بشريعته التي انزلت عليه في اوان رسالته فيكسر الصليب التفصيلية لقوله حكما عدلا ويقتل الخنزير اي فيبطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة او يبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه واستدل به على تحريم اقتناء الخنزير واكله وبخاسته لان الشيء المنتفع به لا يجوز اتلافه لكن في الطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد واسناده لا باس به وحينئذ فلا يصح الاستدلال به على نجاسة عين الخنزير لان القرد ليس بنجس اتفاقا ويضع الجزية عن اهل الكتاب لانه لا يقبل الا الاسلام ولعدم الاحتياج الى المال حيث تخرج الارض من بركاتها كما قال ويفيض المال بفتح الياء يكثر حتى لا يقبله احد وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل نبينا صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بهذا فعدم قبولها هو من هذه الشريعة لكنه مقيد بنزول عيسى ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويضع الحرب بالحاء المهملة والراء الساكنة والموحدة بدل الجزية حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها بالرفع ولابي ذر والاصيلي خيرا بالنصب خبر كان وحتى الاولى متعلقة بقوله ويفيض والثانية غاية لمفهوم قوله فيكسر الصليب الى اخره والمعنى انهم لا يتقربون الى الله بالتصدق بالمال بل بالعبادة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به والا فعلوم ان السجدة الواحدة دائما خير من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة بالاسناد السابق مستدلا على نزول عيسى في اخر الزمان تصديقا للحديث واقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمانه فتكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام وبهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليس من اهل الكتاب احد يحضره الموت الا امن عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى وانه عبد الله وابن امته ولكن لا ينفعه الايمان في تلك الحالة وظاهر القران عموم كل كتابي يهوديا او نصرانيا في زمن نزول عيسى وقبله فان قلت ما الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء اجيب للرد على اليهود حيث زعموا انهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا انه قد بلغهم رسالة ربه ومقرا بالعبودية على نفسه وكل نبي شاهد على امته وبه قال حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغرا هو يحيى بن عبد الله ابن بكير المخزومي البصري قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين الفهمي عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن نافع ابي محمد بن عباس بالموحدة مولى ابي قتادة الانصاري للملازمة له والا فهو مولى امراة من غفار ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل عيسى بن مريم فيكم وامامكم في الصلاة منكم كما في مسلم انه يقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم امراء تكرمة لهذه الامة قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى اماما لوقع في

النفس ايضا ولئلا يراه نائبًا او مبتدئًا شرعًا فصلى ماموما لئلا يتدنس بغبار
الشبهة وجه قوله لا نبي بعدي وقال الطيبي معنى الحديث انه يؤمكم عيسى
حال كونه منكم في دينكم وصحح المولى سعد الدين التفتازاني انه يؤمهم ويقتدي به المهدي
لانه افضل فامامته اولى وهذا يعكر عليه حديث مسلم السابق وقال الحافظ ابو
ذر الهروي حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين ان معناه انه يحكم بالقرآن لا بالانجيل وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الايمان تابعه اي تابع يونس عقيل بضم العين مصغرا
ابن خالد فيما وصله ابن منده والاوزاعي عبد الرحمن فيما وصله ابن منده ايضا وابن حبان
والبيهقي وفي حديث ابن عمر عند مسلم ان مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين وفي
حديث ابن عباس عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن انه يتزوج في الارض ويقيم بها تسع عشرة
سنة وعنده باسناد فيه مبهم عن ابي هريرة يقيم بها اربعين سنة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لابي ذر ه باب ما ذكر عن بني اسرائيل
ذرية يعقوب بن اسحق بن ابراهيم من الاعاجيب التي كانت في زمنهم وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن
عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر
الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بالحاء المهملة وبعد الراء المخففة
الف فمعجمة الغطفاني يقال انه تكلم بعد الموت قال قال عقبة بن عمرو بفتح
العين وسكون الميم الانصاري المعروف بالبدري لحذيفة بن اليمان الا
بالتخفيف تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعته
يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذي ولابي ذر عن الكشميهني
فاما التي يرى الناس انها النار فماء بارد واما الذي يرى الناس انه ماء بارد فنار
تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه ماء عذب
بارد وفي مسلم عن ابي هريرة وانه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها جنة هي النار
وهذا من فتنته التي امتحن الله بها عباده ثم يفضحه الله ويظهر عجزه قال حذيفة
بالاسناد السابق وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لم يسم
كان فيمن كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه فقيل اي فقيل له بعد ان قبضها فبعثه الله
فقال له هل عملت من خير قال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير اني كنت
ابايع الناس في الدنيا واجازيهم بضم الهمزة وبالجيم وبالزاي اتقاضاهم
الحق اخذ منهم واعطيهم فانظر الموسر واتجوز عن المعسر فادخله الله الجنة
وهذا سبق في البيع فقال ولابي ذر قال ابي حذيفة وسمعته صلى الله عليه وسلم
يقول ان رجلا لم يسم حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا
مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا واوقدوا فيه في الحطب نارا او النون فيها حتى
اذا اكلت اي النار لحمي وخلصت بفتح اللام اي وصلت الى عظمي فامتحشت
بفتح الفوقية والحاء المهملة والشين المعجمة ولابي ذر فامتحشت بضم التاء وكسر الحاء
احترقت فخذوها اي العظام المحترقة فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا
براء مفتوحة بعدها الف فحاء مهملة منونة كثير الريح فاذروه بالذال المعجمة

ووصل



ووصل الالف اي طيروه في اليم في البحر ففعلوا ما اوصاهم به فجمعه فقال
ولابي ذر عن الكشميهني فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له
قال عقبة بن عمرو البدري لحذيفة وانا سمعته صلى الله عليه وسلم يقول
ذاك بالالف من غير لام وكان اي الرجل الموصي نباشا للقبور يسرق الاكفان وظاهره
انه من زيادة عقبة بن عمرو لكن اورده ابن حبان من طريق ربعي عن حذيفة قال توفي رجل
كان نباشا فقال لولده احرقوني فدل على ان قوله وكان نباشا من رواية حذيفة وعقبة معا
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة
السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرني بالافراد ه
معمر هو ابن راشد ويونس بن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة
وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح نون نزل
وزايه اي الموت او الملك لقبض روحه الشريفة زادها الله تعالى شرفا طفق
جعل يطرح خميصة كساء له اعلام على وجهه الشريف فاذا اغتم بالغين
المعجمة اي تسخن بالخميصة واخذ بنفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال
وهو كذلك اي في حالة الطرح والكشف لعنة الله على اليهود والنصارى
وكانه سئل ما سبب لعنتهم فقال اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وكانه قيل
للراوي ما حكمة ذكر ذلك في الوقت فقال يحذر امته ان يصنعوا بقبره المقدس
مثل ما صنعوا اي اليهود والنصارى بقبور انبيائهم وهذا الحديث قد سبق في
الصلاة في باب مفرد عقب باب الصلاة في البيعة ومراد المؤلف
منه هنا ذم اليهود والنصارى في اتخاذ قبور انبيائهم مساجد وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا
محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن فرات بضم الفا
وبعد الرا المخففة الف فوقية ابن ابي عبد الرحمن القزاز بفتح القاف وتشديد الزاي
الاولى انه قال سمعت ابا حازم بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي قال قاعدت
ابا هريرة عبر بباب المفاعلة ليدل على قعوده متعلقا بابي هريرة وملازمته
له خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت
بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء تتولى امورهم كما تفعل الولاة بالرعايا لما طال كونهم
كلما هلك نبي خلفه بفتح اللام المخففة قام مقامه نبي يقيم لهم امرهم ويزيل ما غيروا من
احكام التوراة اي غير ذلك كانصاف الظالم من المظلوم وانه لا نبي بعدي
يجيء فيفعل كما فعلوا وسيكون خلفاء بعدي فيكثرون بالمثلثة ه
المضمومة والفوقية المفتوحة قالوا فما تامرنا الفا جواب شرط محذوف اي اذا
كثر بعدك الخلفاء فوقع التشاجر والتنازع بينهم فما تامرنا نفعل قال عليه
السلام فوا بضم الفاء امر بالوفاء ببيعة الاول فالاول الفا للتعقيب
والتكرير والاستمرار ولم يرد به زمانا واحدا بل الحكم هذا عند تجدد كل زمان وبيعة
قاله الطيبي وقال في الفتح اي اذا بويع الخليفة بعد خليفة فبيعة الاول

صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة قال النووي سواء عقدوا للثاني
عالمين بالاول ام لا سواء كانوا في بلد واحد او اكثر سواء كانوا في بلد الامام المنفصل ام لا
هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام دون
غيره وقيل يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة
الاول وانه يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث عرفجة في صحيح
مسلم حيث قال فاضربوا عنق الاخر اعطوهم حقهم من السمع والطاعة فان في ذلك
اعلاء كلمة الدين وكف الفتن والشر وهمزة اعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو كالبدل
من قوله فوا ببيعة الرضوان الاول فان الله اي اعطوهم حقهم فان لم يعطوكم حقكم فان
الله سائلهم يوم القيامة عما استرعاهم ويثيبكم بما لكم عليهم من الحقوق وهذا
الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الجهاد وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح
الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال حدثني
بالافراد زيد بن اسلم العدوي مولى عمر عن عطاء بن يسار بالتحتية
والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن بتشديد النون الفوقية الثانية
وكسر الموحدة وضم العين وتشديد النون سنن من قبلكم بفتح السين سبيلهم
ومنهاجهم شبرا بشبر وذراعا بذراع بالذال المعجمة وشبرا نصب بنزع الخافض اي
لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا بشبر ملتبس بشبر وذراع ملتبس بذراع وهو كناية
عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا في الكفر وكذا قوله حتى لو
سلكوا جحر ضب لسلكتموه بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب حيوان
بري معروف يشبه الورل قال ابن خالويه انه يعيش سبعمائة سنة فصاعدا ولا يشرب
الماء وقيل انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن وفي كتاب العقوبات
لابن ابي الدنيا عن انس ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم ابن ادم وخص
جحر الضب بذلك لشدة ضيقه ورداءته ومع ذلك فانهم لاقتفائهم اثارهم
واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الردي لوافقوهم قاله ابن حجر
قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى استفهام انكاري اي اليس المراد غيرهم
ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة
ضد الميمنة الاديمي البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال
حدثنا خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن
انس رضي الله عنه انه قال لما كثر الناس ارادوا ان يعلموا وقت الصلاة
بشيء يعرفونه ذكروا النار يوقدونها كالمجوس والناقوس يضربونه
فذكروا اليهود والنصارى وهذا موضع الترجمة لاجل ذكر اليهود لانهم
من بني اسرائيل فامر بلال ان يشفع الاذان ياتي بالفاظه مثنى مثنى الا لفظ التكبير
اوله فانه اربع والكلمة التوحيدية اخره فانها مفردة فالمراد معظمه وان يوتر الاقامة
الا لفظ الاقامة فانه يثنى وقد سبق هذا الحديث في بدء الاذان من كتاب الصلاة

وبه

وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تكره ان يجعل المصلي يده في
خاصرته وتقول ان اليهود وهم من بني اسرائيل تفعله فيكره التشبه بهم كراهة
تنزيه وهو فعل الجبابرة واستراحة اهل النار تابعه اي تابع سفيان بن عيينة شعبة
ابن الحجاج شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان ووصل هذه المتابعة ابن ابي شيبة
وروى الحديث المؤلف معلقا من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في باب الخصر في الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي
قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام ولابي ذر الليث عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلكم اي
زمانكم ايها المسلمون في اجل من خلا في زمان من مضى من الامم ما بين صلاة
العصر الى غروب الشمس المنتهية وفي الصلاة من طريق سالم عن ابيه الى غروب الشمس
وانما مثلكم ايها المسلمون مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيائهم
كرجل استعمل عمالا بضم العين وتشديد الميم جمع عامل باجرة فقال من يعمل لي عملا
الى نصف النهار على قيراط قيراط وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب
فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ما عملوه كل واحد قيراطا ثم
قال من يعمل لي عملا من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط
فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم
قال من يعمل لي عملا من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين
قيراطين قال الا بالتخفيف وفي بعض النسخ قيراطين قيراطين الا ساقطا قال
في اليونينية الا ورقم عليها لا علامة السقوط وفوقها قال فانتم ايها الامة
المحمدية الذين يعملون ولابي ذر تعملون بالمثناة الفوقية من صلاة العصر الى
مغرب الشمس على قيراطين قيراطين سقط على قيراطين قيراطين لابي الوقت ولابي
ذر الا بالتخفيف لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى يعني
الكفار منهم نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله عز وجل هل ولابي ذر عن
الكشميهني وهل ظلمتكم نقصتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اوتيه
من شئت وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار
عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قاتل الله لعن الله فلانا
يعني سمرة بن جندب لانه باع خمرا كان اخذها من اهل الكتاب عن قيمة الجزية يعتقد جواز
بيعها ولذا اقتصر رضي الله عنه على ذمه ولم يعاقبه ويحتمل انه لم يرد الدعاء عليه بل
اراد بها التغليظ عليه كعادة العرب ولعل الراوي لم يصرح باسمه تادبا الم يعلم فلان
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم اكلها
مطلقا من الميتة وغيرها وجمع الشحم لاختلاف اجناسه والا فهو اسم جنس

حفص الافراد **تجملوها** بفتح الجيم واللام اي اذابوها **فباعوها** يعني
فبيع فلان الخمر مثل بيع اليهود لحم الشحم المذاب وبما حرم تناوله حرم بيعه وهذا الحديث
سبق في كتاب البيع **تابعه** اي تابع ابن عباس في تحريم الشحوم **جابر** هو ابن عبد الله
الانصاري فيما وصله المؤلف في اواخر البيوع **وابو هريرة** ايضا فيما وصله البخاري
ايضا في باب لا يذاب شحم الميتة **عن النبي صلى الله عليه وسلم** وبه قال **حدثنا**
**ابو عاصم الضحاك بن مخلد** بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام المفتوحة دال
مهملة قال **اخبرنا الاوزاعي** عبد الرحمن بن عمرو قال **حدثنا حسان بن عطية** المحاربي
مولاهم الدمشقي **عن ابي كبشة** بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح المعجمة السلولي
واسمه كنيته **عن عبد الله بن عمرو** اي ابن العاص **ان النبي صلى الله عليه**
**وسلم قال بلغوا عني ولو آية** من القران او المراد بالاية العلامة الظاهرة اي ولو كان
المبلغ فعلا او اشارة ونحوهما **وحدثوا عن بني اسرائيل** ما وقع لهم من الاعاجيب
وان استحال مثلها في هذه الامة كنزول النار من السماء لاكل القربان مما لا تعلمون
كذبه **ولا حرج** لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه كان عليه الصلاة والسلام زجرهم عن الاخذ عنهم
والنظر في كتبهم قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية خشية الفتنة ثم لما زال
المحذور اذن لهم او ان قوله ولا حرج لئلا يتوهم ان صيغة امر تقتضي الوجوب فاشار الى عدمه
وان الامر للاباحة بقوله ولا حرج اي في ترك التحديث عنهم او ان المراد رفع الحرج عن الحاكي
لما في اخبارهم من الفاظ مستبشعة كقولهم اجعل لنا الها واذهب انت وربك او المراد
جواز التحديث عنهم باي صفة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث
عنهم بخلاف الاحكام المحمدية فان الاصل فيها التحديث بالاتصال **ومن كذب علي متعمدا**
**فليتبوا** بسكون اللام فليتخذ **مقعده من النار** اي فيها والامر هنا معناه الخبر
اي ان الله يبوئه مقعده من النار او امر على سبيل التهكم او دعاء على معنى بواه الله ولو
نقل العالم معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه فهو جائز عند المحققين
كما ذكر في محله وهذا الحديث اخرجه الترمذي في العلم وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله**
الاويسي **قال حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **ابراهيم بن سعد** بسكون العين
القرشي **عن صالح** هو ابن كيسان **عن ابن شهاب** الزهري انه **قال قال ابو سلمة**
**ابن عبد الرحمن** بن عوف **ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
**قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون** شيب اللحية والراس **فخالفوهم**
اي واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيروا هذا
وجنبوه السواد وقد اختار النووي تحريم الصبغ بالسواد فلم يستثن الجهاد
اتفاقا وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا
**محمد** هو البصري انه قال **حدثنا جندب بن عبد الله** بضم الجيم وسكون النون وفتح
الدال وضمها **في هذا المسجد** مسجد البصرة **وما نسينا** ما حدثنا به **منذ**
**حدثنا** بل حفظناه واستحضرناه ذكر به لتقرب العهد **وما نخشى ان يكون جندب**
**كذب على رسول الله** ولابي ذر على النبي **صلى الله عليه وسلم** لان الصحابة
عدول **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم** من بني اسرائيل

قال حدثنا جرير هو ابن حازم عن الحسن هو البصري قال حدثني جندب [illegible]



اومن غيرهم **رجل** قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه **به جرح** بضم الجيم
وسكون الراء بعدها حاء مهملة في يده **فجزع** بفتح الجيم وكسر الزاي لم يصبر على
الم **فاخذ سكينا** بكسر السين **فحز** بالحاء المهملة والزاي المشددة قطع **بها**
**يده** من غير ابانة **فما رقا** بفتح الراء والقاف والهمزة اي لم ينقطع **الدم حتى مات**
**قال الله تعالى** ولابي ذر عز وجل بدل تعالى **بادرني عبدي بنفسه** اي استعجل
الموت **حرمت عليه الجنة** لانه استحل ذلك فكفر به فيكون مخلدا بكفره لا بقتله او كان
كافرا في الاصل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره او حرمت عليه الجنة في وقت
ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون او الوقت الذي يعذب فيه الموحدون
ثم يخرجون او جنة معينة كالفردوس مثلا او غير ذلك مما يطول ذكره وقال
الطيبي ولعل في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على الدوام والاقناط الكلي ولما
كان الانسان بصدد ان يحمله الضجر والغضب على اتلاف نفسه ويسول له الشيطان
ان الخطب فيه يسير وانه اهون من قتل نفس اخرى محرم قتلها اعلم صلى الله عليه وسلم ان ذلك
في التحريم كقتل سائر النفوس المحرمة انتهى واستشكل قوله بادرني بنفسه اذ يقتضي
ان من قتل فقد مات قبل اجله وليس احد يموت باي سبب كان الا باجله وقد علم
الله انه يموت بالسبب المذكور وما علمه لا يتغير واجيب بانه لما وجدت منه صورة المبادرة
بقصد ذلك واختياره له والله جل وعلا لم يطلعه على انقضاء اجله فاختار هو
قتل نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه والحديث اصل كبير في تعظيم قتل النفس
سواء كانت نفس الانسان او غيره لان نفسه ليست ملكه ايضا فيتصرف فيها على
حسب اختياره **حديث ابرص** وهو الذي ابيض ظاهر بدنه بالفساد مزاجه
**واعمى** وهو الذي ذهب بصره **واقرع** وهو من ذهب شعر راسه بافة الكائنين
الثلاثة **في بني اسرائيل** وسقط لابي ذر في بني اسرائيل وفي بعض النسخ باب حديث
ابرص الي اخره وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **احمد بن اسحاق** السرماري
بفتح السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة نسبة الى قرية من قرى بخارى قال
**حدثنا عمرو بن عاصم** بفتح العين وسكون الميم القيسي الكلابي قال
**حدثنا همام** هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر
المعجمة قال **حدثنا اسحاق بن عبد الله** بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
ابن اخي انس بن مالك **قال حدثني** بالافراد **عبد الرحمن بن ابي عمرة** بفتح العين
المهملة وسكون الميم الانصاري **ان ابا هريرة** رضي الله عنه **حدثه انه سمع**
**النبي صلى الله عليه وسلم** وبه قال **وحدثني** بالافراد **محمد** غير منسوب وقد جوز
الحافظ ابو ذر الهروي انه الذهلي وقيل هو محمد بن اسمعيل البخاري نفسه قال **حدثنا عبد الله**
**ابن رجاء** بالجيم ابن المثنى البصري قال **اخبرنا همام** العوذي **عن اسحاق**
**ابن عبد الله** ابن اخي انس انه **قال اخبرني** بالافراد ولابي ذر حدثني **عبد**
**الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه انه سمع رسول**
**الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واعمى واقرع**
لم يسموا **بدا لله** بفتح الموحدة والمهملة المخففة بغير همز في الفرع واصله

وهو الذي رويناه كالأكثرين ومعناه سبق في علم الله فأراد إظهاره لا أنه
ظهر له بعد أن كان خافيا إذ أن ذلك محال في حق الله تعالى وخطأ هذه
الكرماني في شرحه تبعا لابن قرقول ولفظه في مطالعه ضبطناه عن متقني بالهمز
أي بدا لله أن يبتليهم قال ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطأ انتهى وقد
سبقه إلى التخطئة الخطابي وليس كذلك فقد ثبتت الرواية به ووجهه وأولى ما حمل
عليه كما في الفتح أن المراد قضى الله أن يبتليهم وفي مسلم عن شيبان بن فروخ عن
همام بهذا الإسناد أراد الله أن يبتليهم وقال البرماوي تبعا للكرماني بدا بالهمز
الله رفع فاعل أي حكم وأراد عز وجل أن يبتليهم أي يختبرهم وقوله عز وجل ثابتة لأبي
ذر فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص الذي ابيض جسده فقال له أي شيء أحب
إليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس بفتح القاف وكسر الذال
المعجمة والنسفي المفعولية أي اشمأزوا من رؤيتي وعدوني مستقذرا وكرهوني وفي
رواية ذكرها الكرماني قذروني وهي على لغة أكلوني البراغيث قال فمسحه الملك
فذهب عنه البرص وسقط لأبي ذر لفظ عنه فأعطي بالفاء وضم الهمزة ولأبي ذر وأعطي
لونا حسنا وجلدا حسنا فقال له الملك أيضا أي المال ولغير الكشميهني كما هو
مفهوم فتح الباري وأي المال بالواو وكذا هي في اليونينية لأبي ذر عن الحموي والمستملي
أحب إليك قال أحبه إلي الإبل أو قال البقر هو أي إسحاق بن عبد الله
ابن أبي طلحة الراوي كما في مسلم شك في ذلك أن الأبرص كذا في اليونينية بفتح
الهمزة من أن وكسرها وفي فرعها بفتحها والأقرع قال أحدهما الإبل وقال
الآخر البقر فأعطي بضم الهمزة الذي تمنى الإبل ناقة عشراء بضم العين
وفتح المعجمة والراء ممدودة الحامل التي أتى عليها في حملها عشرة أشهر من يوم طروقها الفحل
وهي من أنفس الإبل فقال له الملك يبارك لك فيها بضم التحتية من يبارك
وفي رواية شيبان بن فروخ عن همام عند مسلم بارك الله لك فيها وأتى الملك الأقرع
الذي ذهب شعر رأسه فقال له أي شيء أحب إليك قال شعر حسن ويذهب
عني هذا القرع ولأبي ذر ويذهب هذا عني بالتقديم والتأخير قد قذرني الناس
كرهوني قال فمسحه الملك على رأسه فذهب قرعه وأعطي بضم الهمزة
شعرا حسنا ثم قال له فأي المال أحب إليك قال البقر قال فأعطاه بقرة
حاملا وقال له يبارك لك فيها وأتى الأعمى فقال له أي شيء أحب إليك قال
يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس قال فمسحه الملك على عينيه فرد الله
إليه بصره ثم قال له فأي المال أحب إليك قال الغنم فأعطاه
شاة والدا ذات ولد أو حاملا فأنتج بهمزة مضمومة وهي لغة قليلة
والمشهور عند أهل اللغة نتج بضم النون من غير همزة هذان أي صاحبا الإبل والبقرة
قال الكرماني وقد راعى عرف الاستعمال حيث قال فيهما أنتج وفي الشاة ولّد فكان
لهذا الذي اختار الإبل واد قد امتلأ من إبل ولأبي ذر من الإبل الذي اختار البقر
واد قد امتلأ من بقر ولهذا ولأبي ذر من الإبل الذي اختار الغنم واد قد امتلأ من الغنم
ولأبي ذر من غنم ثم إنه أي الملك أتى الأبرص الذي كان مسحه فذهب برصه

في

في صورته وهيئته التي كان عليها لما اجتمع به وهو أبرص فقال له إني رجل
مسكين زاد شيبان وابن سبيل تقطعت بي الحبال في سفري بحاء مهملة مكسورة
ثم موحدة خفيفة جمع حبل والمراد الأسباب التي يقطعها في طلب الرزق أو
المستطيل من الرمل أو العقاب ولبعض رواة المغازي الجبال بالجيم والموحدة قال
الحافظ ابن حجر وهو تصحيف ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بي الحبال في سفره
فلا بلاغ فلا كفاية اليوم إلا بالله أي ليس لي ما أبلغ به غرضي إلا بالله وفي الفرع
كأصله تضبيب على غين بلاغ فليتأمل ثم بك ثم هنا للرتبة في التنزل لا للتراخي وهذا
ونحوه من الملائكة معاريض لا أخبار كما في قول إبراهيم هذا ربي وأختي أسألك بالله
الذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال الكثير بعيرا أتبلغ عليه
في سفري ولأبي ذر عن الكشميهني أتبلغ بهمزة وفوقية وموحدة ولام مشددة مفتوحات
ثم معجمة من البلغة وهي الكفاية والمعنى أتوصل به إلى مرادي فقال ولأبي ذر قال
له إن الحقوق كثيرة فقال له الملك كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس بفتح
القاف والذال المعجمة من باب علم يعلم حال كونك فقيرا فأعطاك الله فقال
لقد ورثت له هذا المال لكابر عن كابر ولأبي ذر عن الكشميهني كابرا عن كابر
بإسقاط اللام والنصب أي ورثته عن آبائي وأجدادي حال كون كل واحد منهم
كبيرا ورث عن كبير فكذب وجحد نعمة الله فقال له الملك إن كنت كاذبا في
مقالتك هذه فصيرك الله عز وجل إلى ما كنت عليه من البرص والفقر والجملة
جواب الشرط وأدخل الفاء في الفعل الماضي لأنه دعاء فإن قلت فلم
عبر بالماضي أجيب بقصد المبالغة في الدعاء عليه والشرط ليس على
حقيقته لأن الملك لم يشك في كذبه بل هو مثل قول العامل إذا سوف في عمله لمن
إن كنت عملت فأعطني حقي وأتى الملك الأقرع الذي كان مسح رأسه فذهب
قرعه في صورته وهيئته التي كان عليها أولا فقال له مثل ما قال لهذا الأبرص
رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري إلى آخره وسأل البقرة فرد عليه بالفاء
ولأبي ذر ورد وليست هذه في الفرع أي فرد الرجل الأقرع على الملك مثل ما رد عليه
هذا الأبرص فقال إن الحقوق كثيرة إلخ وسقط لأبي ذر لفظ هذا فقال له الملك
إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت عليه من القرع والفقر وأتى الملك
الأعمى عليه كذلك الذي مسح عينيه فعاد بصره في صورته التي كان عليها فقال
رجل مسكين وابن سبيل ولأبي ذر وابن السبيل وتقطعت بي الحبال
في سفري ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بي الحبال في سفره فلا بلاغ اليوم إلا بالله
ثم بك أسألك بالله الذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري
فقال بالفاء ولأبي ذر وقال قد كنت أعمى فرد الله علي بصري وفقيرا فقد أغناني
وضبب في الفرع على فقد أغناني وكذا في اليونينية فخذ ما شئت والهاء في
الفرع زاد شيبان ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله بالجيم
الساكنة والهاء في الفرع قال الحافظ ابن حجر وهي رواية كريمة وأكثر روايات مسلم
أي لا أشق عليك في رد شيء تطلبه مني أو تأخذه ولأبي ذر كما في الفرع وأصله لا أحمدك

بالحاء المهملة والميم بدل الجيم والها لشيء باللام بدل الموحدة اي لا احدك على ترك
شيء تحتاج اليه من مالي كنزلك وليس عليك طول الحياة تندم اي على فوت طول
الحياة وادعى القاضي عياض انه لم يختلف رواة البخاري في انها بالحاء والميم وما ذكر يرد
دعواه واما ما حكاه القاضي ان بعضهم لما اشكل عليه معناه اسقط الميم
فصار لا احدك بتشديد الدال اي لا امنعك فقال في المصابيح انه تكلف واسا وغير
الرواية وانه جراءة عظيمة لا يتقدم عليها من يتقي الله فقال الملك لم امسك
مالك فانما ابتليتم اختبركم الله فقد رضي الله عنك وسقط الفاعل لابي ذر
وسخط بكسر الخاء على صاحبيك بالتثنية باب
ام حسبت اي بل حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم سقط لفظ باب
لابي ذر عن المستملي والكشميهني وكذا اسقط في فرع اليونينية واصله وسقط الرقيم
لابوي ذر والوقت وذر وابن عساكر الكهف هو الفتح في الجبل قال الضحاك
والذي تظافرت به الاخبار انه في بلاد الروم والرقيم هو الكتاب مرقوم اي مكتوب
من الرقم وهو الكتابة وعن ابي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن كعب القرية
وعن انس اسم الكلب وعن سعيد بن جبير اسم الصخرة التي اطبقت على الوادي
الذي فيه الكهف وعن ابن عباس لوح من رصاص كتب فيه اسما اصحاب الكهف لما توجهوا
عن قومهم ولم يعرفوا اين توجهوا ربطنا على قلوبهم اي الهمناهم صبرا
على هجر الوطن والاهل والمال وغير ذلك شططا اي افراطا في الظلم
والنصب على انه صفة مصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا الوصيد
هو الفنا بكسر الفاء والمد اي فنا الكهف وجمعه وصائد بالمد ووصد بضم
الواو والصاد ويقال الوصيد هو الباب وقيل العتبة وقوله موصدة اي
مطبقة يقال آصد الباب بالمد وفتح الصاد المهملة اي اغلقه ويقال و
اوصد ايضا بعثناهم اي احييناهم او ايقظناهم ازكى طعاما
اي اكثر ريعا بالراء المفتوحة والتحتية الساكنة ثم العين المهملة اي نماء
وزيادة فضرب الله على اذانهم فناموا نومة لا تنبههم منها الاصوات
ومراده قوله فضربنا على اذانهم في الكهف رجما بالغيب اي لم يستبن
وقال ولابن عساكر قال مجاهد تقرضهم وسقط هذا التفسير كله للنسفي
وثبت في الفرع واصله للكشميهني والمستملي وسقط للحموي وهو ثابت ايضا
في اصول الحفاظ ابي ذر الهروي وابي محمد الاصيلي وابي القاسم الدمشقي وابي
سعد السمعاني حديث الغار وبه قال حدثنا اسمعيل بن خليل الخزاز
بمعجمات ابو عبد الله الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة
وكسر الهاء بعدها را القرشي الكوفي قاضي الموصل عن عبيد الله بضم العين
وسكون التحتية مصغرا ابن عمر عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم ثلاثة
نفر لم يسموا ممن كان قبلكم وفي الطبراني عقبة بن عامر من بني اسرائيل يمشون
مرفوع خرج ثلاثة وفي حديث عقبة المذكور وابي هريرة عند ابن حبان والبزار انهم

خرجوا



خرجوا يرتادون لاهليهم اذ اصابهم مطر فاووا بقصر الهمزة في الفرع كما
وبمد الى غار فانطبق عليهم باب الغار وعند الطبراني من حديث النعمان
من وجه اخر فوقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار فقال بعضهم
لبعض انه اي الشان والله يا هؤلاء لا ينجيكم بضم اوله وسكون النون مخففا ولابي
ذر ينجيكم بفتح النون مثقلا مما انتم فيه الا الصدق فليدع كل واحد منكم بما يعلم
انه قد صدق فيه وفي حديث علي عند البزار تفكروا في احسن اعمالكم فادعوا الله بها لعل الله
يفرج عنكم فقال واحد منهم سقط واحد وقائله لابوي الوقت وذر باسقاط القائل
اللهم ان كنت تعلم ظاهره الشك والمؤمن جازم بان الله عالم بذلك فهو على خلاف
الظاهر فالمعنى انت تعلم انه كان لي اجير عمل لي بكسر الميم عملا على فرق
بفتح الفا والراء بعدها قاف مكيال يسع ثلاثة اصع من ارز بفتح الهمزة
وضم الراء وتشديد الزاي ولابي ذر ارز بضم الهمزة وفتحها وسكون الرا فذهب وتركه
في حديث النعمان بن بشير عند احمد كان لي اجراء يعملون فاجرت كل رجل منهم باجر
معلوم فجاء رجل ذات يوم نصف النهار فاستاجرته بشطر اصحابه فعمل في نصف نهاره
كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرايت علي الزمام ان لا انقصه مما استاجرت به اصحابه
لما جهده في عمله فقال رجل منهم تعطي هذا مثل ما اعطيتني فقلت يا عبد الله لم
ابخسك شيئا من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شئت قال فغضب وذهب وترك
اجره واني عمدت بفتح العين والميم الى ذلك الفرق فزرعته فصار
من امره اني اشتريت ولابي ذر والكشميهني ان اشتريت منه بقرا زاد موسى
ابن عقبة وراعيها وانه اتاني يطلب اجره فقلت اعمد بكسر الميم ولابي
ذر فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فقال لي انما لي عندك من ارز بالتنوين
مع فتح الهمزة وضم الراء فقلت له اعمد بكسر الميم الى تلك البقر فانها من ذلك
الفرق فساقها فان كنت تعلم ان عملي هذا مقبول اني فعلت ذلك من
خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه فانه لم يجزم فيه بقبول عمله فانساخت بهمزة
الوصل وسكون النون وبالسين المهملة والخاء المعجمة المفتوحتين بينهما الف اي
انشقت عنهم الصخرة ويقال انصاخت بالصاد بدل السين اي انشق من
قبل نفسه وانكر الخطابي انساخت بالسين والخاء المعجمة وصوب كونها بالحاء المهملة
وهي التي في اليونينية وفروعها اي انسعت لكن الرواية بالسين والخاء المعجمة صحيحة
وان كان الاصل بالصاد فهي تقلب سينا وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل
حتى راوا الضوء وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان فزال ثلث الحجر فقال الاخر
اللهم ان كنت تعلم اي انت وللاصيلي انه كان لي ابوان فهو من
باب التغليب اي اب وام شيخان كبيران وفي حديث ابوان ضعيفان
فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار واوي اليهما
بالليل وكنت ولغير ابوي الوقت وذر فكنت اتيهما بالمد كل ليلة بلبن غنم
لي فابطات عليهما ليلة ولابي ذر عنهما بسبب تباعد العشب الذي ترعاه
الغنم فجئت وقد رقدا الابوان واهلي مبتدا وعيالي

عطف عليه والخبر يتضاغون بضاد وغين معجمتين اي زوجتي واولادي وغيرهم
يتصايحون ويستغيثون من الجوع بسبب الجوع فكنت بالفاء ولابي ذر وكنت
لا اسقيهم شيئا من اللبن حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما من نومهما
فيشق عليهما وكرهت ان ادعهما اتركهما فيستكنا بتشديد النون في الفرع كاصله
من الاستكنان اي يلبثا في كنهما منتظرين لشربتهما او بتخفيف النون كما افهمه
كلام الكرماني وتفسير الحافظ ابن حجر مقتصرا عليه حيث قال واما كراهيته ان يدعهما
فقد فسره بقوله فيستكنا لشربتهما اي يضعفا لانه عشاؤهما وترك العشاء يهرم
وقوله فيستكنا من الاستكانة وقوله لشربتهما اي لعدم شربهما فيصيران ضعيفين
مسكينين والمسكين الذي لا شيء له انتهى فلم ازل انتظر استيقاظهما حتى طلع الفجر
فان كنت تعلم اي اللهم انت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا
ما نحن فيه فانساخت عنهم الصخرة بالخاء المعجمة اي انشقت حتى نظروا الى
السماء فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اي اللهم انت تعلم انه كان ولابي ذر كانت
لي ابنة عم لم تسم من احب الناس الي زاد في رواية موسى بن عقبة
في باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه من البيوع كاشد ما يحب الرجال النساء
واني راودتها عن نفسها اي طلبت منها الجماع يقال راود فلان جاريته
عن نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل الوطء وعداه هنا بعن لانه ضمن
معنى المخادعة اي خادعتها عن نفسها والمفاعلة هنا من الواحد نحو داويت المريض
او هي على بابها فان كل واحد منهما كان يطلب من صاحبه شيئا برفق هو يطلب منها الفعل
وهي تطلب منها الفعل وهي تطلب منها الترك الا ان اعطاها ما لا قال
فابت اي امتنعت الا ان اتيها بمائة دينار وفي رواية سالم عن ابيه في باب من
استاجر اجيرا من البيوع فامتنعت مني حتى المت بها سنة قحطا اي سنة قحط فجاءتني
فاعطيتها عشرين ومائة دينار وجمع بينه وبين رواية الباب بانها امتنعت اولا عفة
ودافعته بطلب المال فلما احتاجت اجابت واما قوله فاعطيتها عشرين ومائة دينار
فيحتمل انها طلبت منه المائة وزادها هو من قبل نفسه العشرين فطلبتها اي
المائة دينار حتى قدرت عليها فاتيتها بها فدفعتها اليها وفي حديث
النعمان انها ترددت اليه ثلاث مرات تطلب شيئا من معروفه ويابى عليها الا
ان تمكنه من نفسها فاجابت في الثالثة بعد ان استاذنت زوجها فاذن لها
وقال لها اغني عيالك قال فرجعت فناشدتني بالله فامكنتني من نفسها
فلما قعدت بين رجليها اي جلست منها مجلس الرجل من امراته لاطاها
قالت كذا في الفرع والذي في اصله فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه
بفتح التاء وضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي لا تكسره وكنت به عن عذرتها بالخاتم
وكانها كانت بكرا فقالت اي لا تزل بكارتي الا بتزويج صحيح لكن في حديث النعمان
ابن بشير ما يدل على انها لم تكن بكرا فتكون كنت عن الافضاء بالكسر عن الفرج
بالخاتم وفي حديث علي فقالت اذكرك الله ان تركب مني ما حرم الله عليك وفي حديث
النعمان فلما سلمت الي نفسها فلما كشفتها ارعدت من تحتي فقلت ما لك قالت

اخاف

اخاف الله رب العالمين فقلت خفتنيه في الشدة ولم اخفك في الرخاء وفي حديث
ابن ابي اوفى عند الطبراني فلما جلست منها مجلس الرجل من المراة ذكرت النار
فقمت عنها من غير فعل وتركت المائة دينار ولابي ذر وتركت المائة الدينار
فان كنت تعلم ان عملي مقبول واني فعلت ذلك من خشيتك ففرج
عنا ما نحن فيه ففرج الله عنهم فخرجوا من الغار يمشون فان قلت اي
الثلاثة افضل اجيب صاحب المراة لانه اجتمع فيه الخشية وقد قال الله
تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى قال
الغزالي شهوة الفرج اغلب الشهوات على الانسان واعصاها عند الهيجان
على العقل فمن ترك الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسير الاسباب
سيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين وهذا الحديث سبق في باب
من استاجر اجيرا فترك اجره عن سالم وفي باب اذا اشترى شيئا لغيره عن موسى بن عقبة
عن نافع وفي باب اذا زرع بمال قوم عن موسى بن عقبة ايضا ولم يخرجه الا من رواية ابن
عمر ورواه الطبراني عن انس وابن حبان عن ابي هريرة واحمد عن النعمان بن
بشير والطبراني عن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله
ابن ابي اوفى واتفقوا على ان القصص الثلاثة في الاجير والمراة والابوين الا حديث
عقبة بن عامر ففيه بدل الاجير ان الثالث قال كنت في غنم ارعاها فحضرت الصلاة
فقمت اصلي فجاء الذئب فدخل الغنم فكرهت ان اقطع صلاتي فصبرت حتى
فرغت واختلافهم في التقديم والتاخير يفيد جواز الرواية بالمعنى هذا

باب بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه

وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بينا بغير ميم امراة لم تسم ترضع ابنها لم يسم وزاد في باب واذكر
في الكتاب مريم من بني اسرائيل اذ مر بها راكب رجل لم يسم وهي ترضعه
فقالت اللهم لا تمت ابني حتى يكون مثل هذا الراكب في هيئته الحسنة
فقال الطفل اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي يمصه ومر بضم الميم
مبنيا للمفعول بامراة لم تسم تجرر بضم الفوقية وفتح الجيم والراء المشددة
بعدها راء ثانية ويلعب بها بضم الياء وسكون اللام وفتح العين وزاد احمد
من رواية وهب بن جرير وتضرب فقالت ام الطفل اللهم لا تجعل ابني مثلها سقط
فقالت الى اخره لابي ذر فقال الطفل اللهم اجعلني مثلها زاد في باب واذكر
في الكتاب مريم فقالت يعني الام للابن لم ذاك فقال الطفل اما الراكب فانه
كافر وفي الباب المذكور جبار من الجبابرة واما المراة فانهم يقولون لها تزني
زاد في الباب ولم تفعل واللام في لها تحتمل كما قال في المصابيح ان تكون بمعنى
عن كما قاله ابن الحاجب في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان
خيرا ما سبقونا اليه ويحتمل ان تجعل لام التبليغ كما قيل به في الاية [illegible]

ابن الحاجب وا لتفت عن الخطاب الى الغيبة فقال يسقونا ولم يقل يسقيهونا
وكذا في الحديث التفت عن الخطاب فلم يقل ترزقه وسلك الغيبة فقال ترمي اي ماي ترزقي
وتتوك اي والحال انها تقول حسبي الله وتتولون نسرق ولم تتعل والحالت
انهما تقول حسبي الله وهذا الحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا سعيد بن
تليد هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام وسكون
التحتية بعدها دال مهملة المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال
اخبرني بالافراد جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن زيد بن عبد الله المصري
عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما كلب يطيف بالميم
بضم اوله وكسر ثانيه من اطاف يطيف اي يطوف بركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد
التحتية امراة زانية بير لم تطو وطويت بدور حولها كاد يقتله العطش اذ
راته بغي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية امراة زانية وتطلق على الامة
مطلقا من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها وسقطت لفظة به للحموي
والمستملي بضم الميم وسكون الواو وفتح القاف خفها فارسي معرب او هو الذي يلبس
فوق الخف وهو الجرموق بجلده من الركية فسقته حتى روي فغفر لها بضم
الغين المعجمة وكسر الفا مبنيا للمفعول اي غفر الله للبغي به وسقطت لفظة به للحموي
والمستملي ومما وقع في الطهارة والشرب ان الذي سقى الكلب رجل ويقتضي تعدد
ذلك وفيه ان في سقي كل حيوان اجرا لكن بشرط ان لا يكون مامورا بقتله كالحية
وغيرها وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد الرحمن القعنبي
الحارثي المدني عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري انه سمع معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب
ابن امية الاموي الصحابي اسلم قبل الفتح وكتب الوحي عام حج سنة احدى وخمسين
حال كونه على المنبر النبوي بالمدينة فتناول قصة بضم القاف وتشديد الصاد
المهملة من شعر اي قطعة من شعر الناصية كانت ولغير الاموي الوقت وذر
وكانت في يدي بالتثنية ولابي ذر يده حرسي واحد الحراس الذين يحرسون
فقال يا اهل المدينة اين علماؤكم سوال انكار عليهم باهمالهم انكار هذا
المنكر وغفلتهم عن تغييره سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه القصة
ويقول صلى الله عليه وسلم انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها ولابي ذر حين
اتخذ هذه اي القصة نساؤهم للزينة توصلها بالشعر قال القاضي عياض ويحتمل انه كان
محرما على بني اسرائيل فعوقبوا باستعماله وهلكوا بسببه ويحتمل ان يكون الهلاك به وبغيره
من المعاصي وعند ظهور ذلك فيهم هلكوا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الحديث اللباس
وكذا مسلم واخرجه ابو داود في الترجل والترمذي في الاستيذان والنسائي في الزينة وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة ابن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

انه

انه قد كان سقط قد في بعض النسخ فيما مضى قبلكم من الامم يريد بني
اسرائيل محدثون بفتح الدال المهملة المشددة قال المؤلف يجري على السنتهم الصواب
من غير نبوة وقال الخطابي يلقى الشيء في روعه فكانه قد حدث به يظن فيصيب ويخطر الشيء
بباله فيكون وهي منزلة رفيعة من منازل الاولياء وانه اي وان الشان ان كان في امتي
هذه منهم فانه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله عليه السلام على سبيل التوقع
وكانه لم يكن اطلع على ان ذلك كائن وقد وقع وقصة يا سارية الجبل مشهورة مع غيرها
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر واخرجه النسائي في المناقب وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي ابو بكر بندار قال
حدثنا محمد بن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي البصري عن شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي الصديق بكسر الصاد والدال
المشددة المهملتين بكر بن قيس الناجي بالنون والجيم المكسورة والتحتية
المشددة كذا ضبطه الكرماني وغيره وهو الذي في اليونينية وفي الفرع بسكون التحتية
عن ابي سعيد ولابي ذر زيادة الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا زاد الطبراني من
حديث معاوية بن ابي سفيان كلهم ظلما لم يسم ثم خرج يسال وعند مسلم من طريق
هشام عن قتادة يسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب من النصارى لم
يسم وفيه اشعار بان ذلك وقع بعد رفع عيسى فان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه
فساله فقال له هل لي من توبة بعد هذه الجناية العظيمة وفي الحديث
اشكال لانا ان قلنا لا يؤاخذ الله بنصوصنا وان قلنا نعم فيؤاخذنا بنصوص الشرع
فان حقوق بني ادم لا تسقط بالتوبة بل توبتها اداؤها الى مستحقيها او الاستحلال
منها والجواب ان الله تعالى اذا رضي عنه وقبل توبته يرضي عنه
خصمه وسقط لابوي ذر والوقت لفظة من توبة رفع قال له الراهب لا توبة لك بعد
ان قتلت تسعة وتسعين انسانا ظلما فقتله وكمل به مائة فجعل يسال
هل لي من توبة او عن اعلم اهل الارض يسال عن ذلك فقال له رجل راهب لم يسم ايضا
بعد ان ساله فقال اني قتلت مائة انسان فهل لي من توبة فقال نعم ومن يحول
بينك وبين التوبة ايت قرية كذا وكذا ... اسمها نصرة كما عند الطبراني باسناد
احدهما جيد من حديث عبد الله بن عمر وزاد في رواية فانطلق حتى انتصف
الطريق فادركه الموت فناء بنون ومد وبعد الالف همزة اي مال بصدره
نحوها اي نحو القرية نصرة التي توجه اليها للتوبة وحكى فنائي بغير مد قبل الهمزة
واشباعها بوزن سعي اي بعد بصدره عن الارض التي خرج منها فاختصمت فيه
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب زاد في رواية هشام عن قتادة عند مسلم فقالت
ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم
يعمل خيرا قط فاوحى الله الى هذه القرية نصرة ان تقربي منه والى هذه
القرية التي خرج منها وهي كفرة عند الطبراني ان تباعدي وقال للملائكة قيسوا
ما بينهما فقيس بضم الواو مبنيا للمفعول الى هذه القرية نصرة

أقرب بفتح الموحدة ولأبي ذر فوجد له هذه أقرب بشبر وأقرب في هذه
الرواية رفع على ما لا يخفى وفي رواية هشام فقاسوا فوجدوه الى ادنى الى الارض
التي اراد وعند الطبراني في حديث معاوية فوجدوه اقرب الى دير التوابين بأنملة
فغفر له واستنبط منه ان التائب ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتادها في زمن
المعصية والتحول عنها كلها والاشتغال بغيرها وغير ذلك مما يطول وهذا الحديث
اخرجه مسلم في التوبة وابن ماجه في الديات وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح
ثم اقبل على الناس فقال بينا بغير ميم رجل من بني اسرائيل لم يسم يسوق
بقرة وجواب بينا قوله اذ ركبها فضربها فقالت انا اي جنسنا البقر
لم نخلق لهذا الركوب انما خلقنا للحرث الحصر في ذلك غير مراد
اتفاقا او من جملة ما خلقت له الذبح والاكل فقال الناس متعجبين سبحان
الله بقرة تتكلم بحذف احدى التائين تخفيفا فقال ولابوي ذر والوقت قال
اي النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بهذا بنطق البقرة والفاء جواب شرط
محذوف اي فاذا كان الناس يستغربونه فاني لا استغربه واومن به انا و
كذا ابو بكر وعمر وما هما ثم بفتح المثلثة اي ليسا حاضرين قال
الحافظ ابن حجر وهو من كلام الراوي ولم يقع في رواية الزهري وثبت لفظ اثم في
اليونينية وسقط من الفرع قال النبي صلى الله عليه وسلم بالاسناد السابق
فبينما بالميم رجل لم يسم في غنمه اذ عدا الذئب بالعين المهملة من
العدوان فذهب منها بشاة فطلب اي صاحب الغنم الشاة حتى كانه
استنقذها منه فقال له اي لصاحب الغنم الذئب هذا اي يا هذا هم
بحذف حرف النداء واعترض بانه ممنوع او قليل او المراد هذا اليوم استنقذتها
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي استنقذتها مني فهو في موضع نصب
على الظرفية مشار به الى اليوم وسبق هذا مع غيره في باب استعمال البقر للحراثة
من المزارعة فمن لها اي للشاة يوم السبع بضم الموحدة وجوز عياض سكونها
الا انه قال ان الرواية ضمها اي اذا اخذها السبع فتخيلت يوم لا راعي لها
غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثم
اي العمران ثم اي حاضران وذكر في هذه لفظة انا وعطف عليها ما بعدها
للتاكيد وسبق هذا الحديث في باب استعمال البقر للحراثة قال المؤلف بالسند
وحدثنا بالواو ولابي ذر حدثنا باسقاطها علي هو ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين
المهملتين اخره را ابن كدام عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه
عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثله اي بمثل الحديث السابق ولابي ذر مثله باسقاط حرف الجر والحاصل ان لسفيان

[illegible]

فيه



فيه شيخين ابو الزناد عن الاعرج والاخر مسعر عن سعد بن ابراهيم كلاهما عن
ابي سلمة وبه قال حدثنا اسحاق بن نصر نسبه الى جده واسم ابيه ابراهيم
السعدي المروزي قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر
هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري نزيل اليمن عن همام هو ابن منبه عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابي ذر والوقت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشترى رجل من رجل لم يسميا عقارا له بفتح العين قال في القاموس
المنزل والقصر او المتهدم منه والبناء المرتفع والضيعة ومتاع البيت ونضده
الذي لا يبتذل الا في الاعياد ونحوها انتهى والمراد به هنا الدار وصرح بذلك
في حديث وهب بن منبه فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها
ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض
ولم ابتع لم اشتر منك الذهب سقط لابي ذر لفظ منك وقال الذي
كانت له الارض انما بعتك الارض وما فيها ظاهره انهما اختلفا في صورة
العقد فالمشتري يقول لم يقع تصريح ببيع الارض وما فيها بل ببيع الارض خاصة
والبائع يقول وقع التصريح بذلك او وقع بينهما على الارض خاصة فاعتقد البائع
دخول ما فيها ضمنا واعتقد المشتري عدم الدخول فتحاكما الى رجل هو داود النبي
صلى الله عليه وسلم كما في المبتدا لوهب بن منبه وفي المبتدا لاسحاق بن بشر ان
ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته قال في الفتح وصنيع البخاري
يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه اورده في ذكر بني اسرائيل فقال
الذي تحاكما اليه الكما ولد بفتح الواو واللام والمراد الجنس والمعنى الكل منهما
فقال احدهما وهو المشتري لي غلام وقال الاخر وهو البائع لي جارية
قال اي الحاكم انكحوا انتما والشاهدان الغلام الجارية وانفقوا انتما ومن
تستعينا به كالوكيل على انفسهما منه اي على الزوجين من الذهب وتصدقا منه
بانفسكما من غير واسطة لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية انه اذا باع ارضا لا يدخل
فيها ذهب مدفون فيها كالكنوز كبيع دار فيها امتعة بل هو باق على ملك البائع وهذا
الحديث اخرجه مسلم في القضاء وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن محمد بن المنكدر
ابن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني وعن ابي النضر بالضاد
المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين التيمي المدني
عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه يسأل اسامة بن زيد
بضم الهمزة ابن حارثة ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شان الطاعون وهو كما قال الجوهري على وزن فاعول من الطعن عدلوا به
عن اصله ووضعوه دالا على الموت العام كالوبا فقال اسامة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الطاعون رجس بالسين اي عذاب ارسل على طائفة
هم قوم فرعون من بني اسرائيل لما كثر طغيانهم او قال عليه السلام على من كان
قبلكم شك الراوي فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه بسكون القاف

وفتح الدال وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا أي لأجل الفرار
منه أي من الطاعون لأنه إذا خرج الأصحاء وهلك المرضى فلا يبقى من يقوم بأمرهم
وقيل غير ذلك مما سيأتي إن شاء الله تعالى في موضعه قال أبو النضر بالسند السابق
لا يخرجكم من الأرض الذي وقع بها إذا لم يكن خروجكم إلا فرارا منه فالنصب
على الحال وكلمة إلا للإيجاب لا للاستثناء حكاه النووي وبهذا التقدير يزول
الإشكال لانتظام المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار وهو ضد المراد وقال
الكرماني المراد منه الحصر يعني الخروج المنهي عنه هو الذي يجرد الفرار لا لغرض آخر
فهو تفسير للمعلل المنهي لا للنهي وقيل إلا زائدة غلطا من الراوي والصواب
حذفها فيباح لغرض آخر كالتجارة ونحوها وقد نقل ابن جرير الطبري أن أبا موسى الأشعري كان
يبعث بنيه إلى الأعراب من الطاعون وكان الأسود بن هلال ومسروق يفران منه
وعن عمرو بن العاص أنه قال تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب والأودية ورؤوس
الجبال هل يأتي هنا قول عمر تفر من قدر الله إلى قدر الله أم لا وهذا الحديث أخرجه
أيضا في ترك الحيل ومسلم والنسائي في الطب والترمذي في الجنائز وبه قال
حدثنا موسى بن إسمعيل المنقري قال حدثنا داود بن أبي الفرات
عمرو الكندي قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب
بالمهملتين قاضي مرو عن يحيى بن يعمر بفتح الميم قاضي مرو أيضا التابعي الجليل
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الطاعون فأخبرني بالإفراد أنه عذاب يبعثه الله عز وجل على
من يشاء من الكفار وأن الله جعله رحمة للمؤمنين وشهادة كما في حديث آخر
ليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلده الذي وقع بها الطاعون ولا
يخرج منها حال كونه صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان
له مثل أجر شهيد وإن مات بغير الطاعون ولو في غير زمنه وقد علم أن درجات الشهداء
متفاوتة فيكون كمن خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله ثم مات بسبب آخر
غير القتل وفضل الله واسع ونية المؤمن أبلغ من عمله وهذا الحديث أخرجه أيضا
في التفسير والطب والقدر والنسائي في الطب وبقية مباحثه تأتي محالها إن شاء الله
تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط ابن
سعيد لأبي ذر قال حدثنا ليث هو ابن سعد الإمام عن ابن شهاب محمد عن
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهمهم أحزنهم شأن
المرأة المخزومية وهي فاطمة بنت الأسود التي سرقت حليا في غزوة الفتح فقال
بالإفراد ومن بالواو ولأبي ذر عن الكشميهني فقالوا بالجمع أي قريش من بحذف
الواو ولغير الحموي والمستملي فقال بالإفراد من غير واو يكلم فيها في المخزومية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا وعند ابن أبي شيبة أن القائل مسعود بن الأسود
ومن يجترئ أي يتجاسر عليه بطريق الإدلال والعطف على محذوف تقديره ولا يجترئ
عليه منا أحد لمهابته وأنه لا تأخذه في الله رأفة وما يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب

بكسر



بكسر الحاء وتشديد الموحدة أي محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة
في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له أتشفع في حد من حدود الله
عز وجل استفهام إنكاري ثم قام عليه السلام فاختطب ثم قال إنما هلك
الذين قبلكم هم بنو إسرائيل أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا
سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله بوصل الهمزة وقد تقطع اسم موضوع
للقسم لو أن فاطمة ابنة محمد ولأبي ذر بنت محمد سرقت لقطعت يدها إنما ضرب
المثل بفاطمة رضي الله عنها لأنها كانت أعز أهله ثم إنها سميتها وهذا الحديث
أخرجه أيضا في فضل أسامة وفي الحدود ومسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائي في الحدود وبه
قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي قال سمعت النزال
ابن سبرة بفتح النون والزاي المشددة وبعد الألف لام وسبرة بفتح المهملة وسكون
الموحدة الهلالي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه أنه قال سمعت رجلا
قرأ يحتمل أن هذا الرجل عمرو بن العاص لحديث عند أحمد بإسناد حسن في ذلك
وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ولأبي ذر عن الكشميهني قراءة آية وسمعت النبي
بخلافها فجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فعرفت في وجهه
الكراهية للجدال الواقع بينهما وقال كلاكما محسن في القراءة والسماع
فلا ما لم تختلفوا في الفرع وفي أصله ولا تختلفوا اختلافا يؤدي إلى الكفر أو البدعة
كالاختلاف في نفس القرآن ومنها جازت قراءته بوجهين ومنها يوقع في الفتنة أو
الشبهة فإن من كان قبلكم وهم بنو إسرائيل اختلفوا فهلكوا نعم إن
~~كان الاختلاف في نفس القرآن ومنها جازت قراءته بوجهين ومنها يوقع في الفتنة أو الشبهة~~
~~فإن من كان قبلكم وهم بنو إسرائيل اختلفوا فهلكوا~~ نعم إن كان الاختلاف
في الفروع ومناظرات العلماء لإظهار الحق فهو مأمور به وسبق هذا الحديث في الإشخاص
وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي حفص بن غياث النخعي الكوفي
قاضيها قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالإفراد شقيق
هو أبو وائل بن سلمة قال عبد الله بن مسعود كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه
وسلم يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه
قيل هو نوح فعند ابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير الليثي أنه بلغه أن قوم نوح كانوا يبطشون به
فيخنقونه حتى يغشى عليه ويقول إذا أفاق اللهم اغفر لقومي فإنهم
لا يعلمون فإن صح أن المراد نوح فلعل هذا كان في ابتداء الأمر ثم لما يئس
منهم قال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا وقد جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم
نحو هذا يوم أحد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد والظاهر أن
النبي المبهم هنا من أنبياء بني إسرائيل وإلا فلا مطابقة بين الحديث وبين ما ترجم فإن نوحا
قبل بني إسرائيل بمدة مديدة وثبت لفظ اللهم للكشميهني في اليونينية ولغيره أسقطها
وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في استتابة المرتدين وأخرجه مسلم في المغازي وابن
ماجه في الفتن وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا أبي

عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد الغافر
ابي نهار الازدي الكوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أن رجلا لم يسم كان قبلكم في بني اسرائيل رغسه الله
بفتح الراء والغين المعجمة والسين المهملة اعطاه الله مالا ووسع له فيه فقال
لبنيه لما حضر بضم الحاء المهملة وكسر المعجمة اي لما حضره الموت اي اب كنت قالوا
كنت لنا خير اب قال فاني لم اعمل خيرا قط فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني
ثم ذروني بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ولابي ذر عن الكشميهني ثم اذروني
بالف وصل وسكون المعجمة وقال في الفتح اذروني بزيادة همزة مفتوحة اي طيروني
في يوم عاصف ريحه ففعلوا ما امرهم به فجمعه الله عز وجل وفي حديث
سلمان الفارسي فقال الله له كن فكان مثل اسرع من طرفة العين رواه ابو عوانة
في صحيحه فقال له ما حملك زاد في الرواية الآتية على ما صنعت قال ولابي
الوقت فقال مخافتك حملتني على ذلك فتلقاه برحمته بالقاف وتعديته بالبا
ولابي ذر عن الكشميهني فتلافاه بالف بعد اللام وفا بدل القاف رحمته بالنصب
على المفعولية وقال معاذ العنبري فيما وصله مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت ولابي ذر سمع عقبة بن عبد الغافر
الازدي يقول سمعت ابا سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم فافاد في
هذه الطريق ان قتادة سمع من عقبة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن عبد الملك بن عمير بضم العين
مصغرا اللخمي ويقال له الفرسي بفتح الفاء والراء نسبة الى فرس له سابق عن
ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحا
المهملة بعدها را فالف فشين معجمة انه قال قال عقبة هو ابن عمرو ابو مسعود
الانصاري البدري وليس هو عقبة بن عبد الغافر السابق لحذيفة بن اليمان
الا بالتخفيف تحدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال
حذيفة لعقبة سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا اسمه من بني اسرائيل
كان نباشا للقبور يسرق الاكفان حضره الموت لما بتشديد الميم ايس بهمزة
مفتوحة فتحتية مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني يئس بتحتية مفتوحة فهمزة مكسورة
من الحياة اوصى اهله اذا انا مت ولابي ذر مات فاجمعوا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاجعلوا لي حطبا كثيرا ثم اوروا بفتح الهمزة وسكون الواو اي اوقدوا
واشعلوا نارا واطرحوني فيها حتى اذا اكلت لحمي وخلصت اي وصلت
الى عظمي فامتحشت اي احترقت فخذوها فاطحنوها فذروني بفتح المعجمة
وتشديد الراء في الفرع كاصله وغيرهما وضبطه في الفتح بضم المعجمة اي فرقوني في اليم في
البحر في يوم بالتنوين حار بالحاء المهملة والراء المشددة في الفرع وفيه
في الفتح تخفيفها اي شديد الحر او قال راح براء فالف فحاء مهملة كثير الريح والشك من الراوي
وللمستملي والحموي حاز راح بالحاء المهملة والزاي مخففة في الاولى وقال العيني بتشديدها
اي بحره او برده فجمعه الله عز وجل فقال له لم فعلت هذا قال خشيتك

قال



قال خشيتك قال الحافظ شرف الدين اليونيني قال شيخنا جمال الدين يعني ابن
مالك خشيتك بفتح التاء وكسرها والفتح اعلى انتهى ووجه الكرماني النصب على
نزع الخافض اي لخشيتك ووجه الزركشي الكاف على تقديره من خشيتك فغفر له قال
عقبة بن عمرو الانصاري وانا سمعته اي سمعت حذيفة يقول ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي ولابي ذر عن الكشميهني
حدثنا مسدد بدل موسى وصوب الحافظ ابو ذر انه موسى موافقة للاكثرين وبه جزم ابو
نعيم في مستخرجه وهو الظاهر لان المولف ساق الحديث عن مسدد ثم بين ان موسى خالفه
في لفظة منه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح قال حدثنا عبد الملك بن عمير
وقال في يوم راح بدل قوله في رواية مسدد السابقة في يوم حار وقوله حدثنا
موسى الى اخره ثابت في رواية الحموي وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
العامري المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
الرجل كذا بالالف واللام في الفرع كاصله لكنه ضبب عليهما بل شطب عليهما بالحمرة
يداين الناس فكان يقول لفتاه اي لصاحبه الذي يتقاضى حوائجه اذا اتيت
معسرا فتجاوز عنه وعند مسلم من طريق ربعي عن حذيفة فقال الله تعالى انا احق
بذلك منك تجاوزوا عن عبدي ويسبق هذا الحديث قريبا وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال كان رجل من بني اسرائيل يسرف على نفسه يبالغ في المعاصي فلما
حضره الموت قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني بهمزة قطع ثم اطحنوني
بهمزة وصل ثم ذروني بفتح المعجمة وتشديد الراء وقال العيني بتخفيفها
اي اتركوني في الريح تفرق اجزائي بهبوبها فوالله لئن قدر علي ربي بتخفيف
الدال ولابي ذر عن الحموي والمستملي لئن قدر الله علي اي ضيق الله علي لقوله
تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه وليس شكا في القدرة على احيائه واعادته
ولا انكارا للبعث كيف وقد ظهر ايمانه باعترافه بانه فعل ذلك من خشية الله تعالى
ولا يقال ان جحد بعض الصفات لا يكون كفرا لان الاتفاق على جحد صفة القدرة كفر
بلا ريب واحسن الاقوال قول النووي انه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف
عليه بحيث ذهب تدبره فيما يقول فصار كالغافل والناسي الذي لا يواخذ بما يصدر
منه ولم يقله قاصدا لحقيقة معناه ليعذبني عذابا ما عذبه احدا بفتح
الموحدة من ليعذبني في اليونينية بجزمها وكذا في الفرع لكنه مصلح على كشط وفي
رواية فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا لا يعذبه احدا من العالمين
فلما مات فعل به بضم الفاء وكسر العين ذلك الذي اوصى به فامر
الله تعالى الارض فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت فيه رد على من قال
ان الخطاب السابق من الله تعالى لروح هذا الرجل لان ذلك لا يناسب

قوله اجمعي ما فيك لان التفريق والتمزيق انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع
ويعاد عند البعث وعند الله يكون ذلك كله اخبارا عما سيقع لهذا الرجل يوم القيامة
وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه
في البحر الحديث وفيه فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه فاذا هو قائم بين يديه ثم
قال له ما حملك على ما صنعت قال يا رب خشيتك حملتني على ذلك وسقط قوله خشيتك
لابي ذر وفي نسخة خشيتك بكسر الشين وسكون التحتية ابي خشيتك فصنعت ذلك له
فغفر له وقال غيره اي غير ابي هريرة مخافتك يا رب بدل قوله خشيتك وهذا اخرجه
احمد عن عبد الرزاق ولابي ذر خشيتك بدل قوله مخافتك لان خشيتك الاولى ساقطة عنده كما مر
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد بن مخراق البصري قال
حدثنا عمي جويرية بن اسماء بالجيم المضمومة تصغير جارية بن عبيد بن مخراق
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عذبت امرأة من بني اسرائيل لم تسم في شأن هرة بكسر الهاء وتشديد الرا
واخرها هار سجنتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ربطتها حتى ماتت فدخلت
اي المرأة فيها اي بسببها النار لا هي اطعمتها ولا هي سقتها اذ حبستها وهذه
ساقطة من الفرع ثابتة في اليونينية ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض بالخاء المعجمة
والشينين المعجمتين بينهما الف اي حشراتها وهوامها قال الطيبي ذكر الارض هنا كذكرها
في قوله تعالى وما من دابة في الارض للاحاطة والشمول وقال الدميري كانت هذه المرأة
كافرة كما رواه البزار في مسنده وابو نعيم في تاريخ اصبهان والبيهقي في البعث والنشور
عن عائشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض في شرح مسلم يحتمل ان يكون كافرة
وابقى النووي هذا الاحتمال وكأنهما لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي
من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة
انت الذي تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة
نعم سمعته منه صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المؤمن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة
انما كانت المرأة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف
تحدث نعم في كامل ابن عدي عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر بالهرة فيصغي لها
الاناء فتشرب منه وفي تاريخ ابن عساكر ان الشبلي رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال
اوقفني بين يديه ثم قال لي يا ابا بكر اتدري بم غفرت لك فقلت بصالح عملي فقال
لا فقلت اللهم بماذا فقال بتلك الهرة التي وجدتها في دروب بغداد وقد اضعفها البرد
فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من الم البرد فرحمتك لها رحمتك وهذا الحديث
سبق في بدء الخلق وفي الصلاة في باب ما يقرأ بعد التكبير واخرجه مسلم في الحيوان والله
وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي نسبه لجده واسم ابيه عبد الله عن زهير
هو ابن معاوية الكوفي انه قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر الكوفي
عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة في الاول وكسر الحاء المهملة وبعد
الراء الف معجمة في الثاني انه قال حدثنا ابو مسعود عقبة بن عمرو البدري قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس بالرفع قال ابن حجر في جميع

الطرق



الطرق اي من ادركه الناس ويجوز النصب اي من بلغ الناس من
كلام النبوة مما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم ولم
يبدل فيما بدل منها لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت العقول
على حسنه وزاد احمد وابو داود وغيرهما الاولى اي التي قبل نبينا صلى الله عليه
وسلم اشارة الى اتفاق كلمة الانبياء من اولهم الى اخرهم على استحسانه
اذا لم تستحي بكسر الحاء على الفرع واصله اسم ان وخبرها من في مما على
تأويل ان هذا القول حاصل من ادرك الناس من كلام الانبياء المتقدمين
ان الحياء هو المانع من اقتراف القبائح والاشتغال بمنهيات الشرع
ومستهجنات الفعل وقوله اذا لم تستحي الجملة الشرطية اسم ان على
الحكاية قال الطيبي فاصنع ما شئت امر بمعنى الخبر او امر تهديد اي
اصنع ما شئت فان الله يجزيك او معناه انظر الى ما تريد ان تفعله
فان كان مما لا تستحيي منه فافعله وانك اذا لم تستحي من الله بان ذلك الشيء
مما يجب ان لا يستحيي منه بحسب الدين فافعل ولا تبال بالخلق قاله
الكرماني ونقله الطيبي عن شرح السنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
وكذا ابو داود واخرجه ابن ماجه في الزهد وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر انه قال
سمعت ربعي بن حراش يحدث عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم
تستحي بكسر الحاء بكسر الحاء وكسر المثناة وفي الفرع بكسر الحاء مخففة وعلامة
جزمه حذف الياء التي هي لام الفعل يقال استحى يستحي فاصنع ما شئت
وهذا الحديث ثابت في الفرع وساقط مكتوب في اصله مكشوط من اليونينية
وساقط في كثير من الاصول وفي اثباته فوائد التصريح بسماع منصور من
ربعي وكونه من طريق ادم عن شعبة عن منصور وبين ما سمع بدل قوله
فافعل وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد
السختياني المروزي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة
وكذا في اليونينية وفي الفرع لكنه مصلح فيه وفي غيرهما وعليه الشراح عبد الله
وهو ابن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه ابن عمر عبد الله حدثه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم رجل ذكر ابو بكر الكلاباذي في
معاني الاخبار انه قارون وكذا هو في سباعي الجوزقي وزاد مسلم من كان قبلكم
يجر ازاره من الخيلاء اي التكبر عن تخيل فضيلة تراءت له من نفسه وجواب
بينما قوله خسف به بضم الخاء المعجمة وكسر المهملة فهو يتجلجل بجيمين
بينهما لام ساكنة واخره اخرى يسيخ في الارض مع اضطراب شديد وتدافع من
شق الى شق الى يوم القيامة وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة تابعه
اي تابع يونس عبد الرحمن بن خالد الفهمي مولى الليث بن سعد في روايته عن الزهري

محمد بن مسلم بن شهاب ووصل هذه المتابعة الذهلي في الزهريات وبقية مباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله وقوته وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثني بالافراد
ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون في الدنيا السابقون يوم القيامة
بما منحنا من الفضائل والكمالات بيد بفتح الموحدة وسكون التحتية اخره دال مهملة اي غير كل امة قال ابن مالك المختار عندي في بيد ان تجعل حرف استثنا بمعنى لكن لان معنى الا مفهوم منها والمشهور استعمالها متلوة بان كما في حديث اخر بيد انهم اوتوا الكتاب وقول الشاعر بيد ان الله فضلكم والاصل في رواية من روى بيد كل امة بيد ان كل امة فحذف ان لفظا وبطل عملها واضيف بيد الى المبتدا والخبر اللذين كانا معمولي أن ونحوه في حذف ان واستعمال ما بعده على الابتدا والخبر قول الزبير رضي الله عنه ٥ فلولا بنوها حولها لخطبتها ٥ وجاز حذف أن المشددة قياسا على المخففة في قوله تعالى يريكم البرق اي انه يريكم لانهما اختان في المصدرية وقال الطيبي هذا الاستثنا من باب تاكيد المدح بما يشبه الذم قال النابغة ٥
٥ فتى كملت اخلاقه غير انه ٥ جواد فما يبقي من المال باقيا ٥
قال والبيت يجري في الاستثنا على المنقطع كالمتصل لا دعا كما في قوله
٥ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٥ بهن فلول من قراع الكتائب
يعني اذا كان فلول السيف من القراع عيب فلهم هذا عيب العيب ولكن هو من اخص صفة الشجاعة وعلى هذا معنى الحديث وتقديره نحن السابقون يوم القيامة بما لنا من الفضل غير ان كل امة اوتوا الكتاب بالتعريف للجنس من قبلنا واوتينا القران من بعدهم فهذا يوم الجمعة اليوم الذي اختلفوا فيه هل يلزم بعينه ام يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك فاخطاوا
ولتطلعه فيه تاتينه لابي ذر وحده فغدا اي يوم السبت لليهود وبعد غد يوم الاحد للنصارى على كل مسلم في كل سبعة ايام يوم هو يوم الجمعة يغسل راسه وجسده ندبا لقوله عليه الصلاة والسلام من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل حسنه الترمذي وهذا الحديث سبق في اول الجمعة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين وسكون الميم في الاول وضم الميم في الثاني وتشديد الراء قال سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي المدينة اخر قدمة بفتح القاف وسكون الدال قدمها سنة احدى وخمسين فخطبنا فاخرج كبة بضم الكاف وتشديد الموحدة من شعر بفتح العين فقال ما كنت ارى بضم الهمزة اي اظن ان احدا يفعل هذا غير اليهود ان وللغير ابي ذر وان النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الوصال في الشعر الذي تعمله النسا للزينة وهذا انه سبق قريبا تابعه
اي تابع ادم غندر هو محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور عن شعبة ووصل

هذه



هذه المتابعة مسلم في صحيحه وهذا اخر كتاب احاديث الانبيا فرغته من جمعه
بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
باب المناقب وفي بعض النسخ كتاب
والاول اوجه لان الظاهر من صنيع المؤلف رحمه الله انه اراد احاديث الانبيا وفي القاموس المنقبة المفخر وقال التبريزي المناقب المكارم واحدها منقبة لانها تنقب الصخرة من عظمها وتنقب قلب الحسود وفي اساس البلاغة ومناقب وهي المخابر والماثر قول الله تعالى بالرفع والجر كذا في الفرع واصله وفي بعض الاصول وقول الله بالجر عطفا على ما تقدم وزيادة الواو يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحوا او خلقنا كل واحد منكم من اب وام فلا وجه للتفاخر بالنسب وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالابا والقبائل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالمناقب انما هي بالعمل بطاعة الله والكف عن معصيته وفي حديث ابن عمر طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته القصوى يستلم الاركان بمحجن في يده فما وجد لها مناخا في المسجد حتى نزل على ايدي الرجال فخرج بها الى بطن المسيل فانيخت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم على راحلته فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا ايها الناس قد اذهب الله عنكم عبية الجاهلية وتعظمها بابائها فالناس رجلان رجل تقي كريم على الله والاخر فاجر شقي هين على الله تعالى يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ٥ وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ٥ ثم اقول هذا واستغفر الله لي ولكم رواه ابن ابي حاتم وسقط لابي ذر وجعلناكم الى اخره وقال بعد وانثى الاية وقوله عز وجل واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسال بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله والارحام بالنصب على لفظ الجلالة اي واتقوا الارحام لا تقطعوها وقيل انه من عطف الخاص على العام لان معنى اتقوا مخالفته وقطع الارحام مندرج في ذلك وقرا حمزة بالخفض عطفا على الضمير المجرور في به من غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون وفيه مباحث ذكرتها في مجموعي في القراآت الاربعة عشر والارحام جمع رحم وذوو الرحم الاقارب يطلق على كل من جمع بينه وبين الاخر نسب ان الله كان عليكم رقيبا حافظا وما ينهى بضم اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه عن دعوى الجاهلية كالنياحة والانتساب الى غير ابيه وترجم المؤلف في باب ياتي قريبا ان شا الله تعالى الشعوب بضم المعجمة جمع شعب بفتحها قال مجاهد فيما اخرجه الطبري عنه النسب البعيد مثل مضر وربيعة والقبائل دون ذلك مثل قريش وتميم وفي نسخة والقبائل البطون وبه قال حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم المقرئ الكاهلي الكوفي من افراده قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بن سالم الحناط بالحاء المهملة والنون الكوفي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا بعد قوله لتعارفوا في رواية ابي ذر قال الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون فالشعب الجمع العظيم المنتسبون الى اصل واحد

وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع
الافخاذ والفخذ تجمع الفصائل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن
وهاشم فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المثقلة بندار العبدي البصري
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
انه قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس عند الله
عز وجل قال اكرمهم اتقاهم لله تعالى قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف
نبي الله كذا اورده هنا مختصرا وفي باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته
ايات قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن خليل الله الحديث واطلق عليه لفظ اكرم الناس لكونه
رابع نبي على نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره اجتمع له الشرف في نسبه من وجهين
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اتقاهم وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي
مولاهم البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا كليب بن وائل بضم الكاف
وفتح اللام ووائل بالهمز وفي اليونينية بتركه التابعي الكوفي المدني الاصل قال حدثتني
بالافراد والتانيث ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنة ولابي ذر
بنت ابي سلمة وامها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال كليب قلت لها
ارايت النبي صلى الله عليه وسلم اي اخبريني عنه ءكان من مضر بهمزة الاستفهام
قالت فممن كان استفهام انكاري اي لم يكن حدثنا موسى هو ابن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا كليب قال
حدثتني ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الواحد شيخ موسى وقيس بن
حفص واظنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في
الدباء القرع والحنتم وهي جرار مدهونة خضر كان يجعل فيها الخمر
والمقير المطلي بالقار وهو الزفت والمزفت وفيه تكرار على ما لا يخفى ومن ثم قال
الحافظ ابو ذر صوابه والنقير بالنون بدل الميم قال كليب وقلت لها اي لزينب
اخبريني النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان من مضر كان اي من اي قبيلة
قالت فممن بزيادة فاء الجواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن كان
الا من مضر استثناء منقطع اي لكن كان من مضر او من محذوف اي لم يكن الا من مضر
او الهمزة محذوفة من كان ومن كلمة مستقلة او الاستفهام للانكار كان من
ولد النضر بن كنانة ورواه احمد وابن سعد من حديث الاشعث بن قيس الكندي قال
قلت يا رسول الله انا نزعم انك منا يعني من اهل اليمن فقال نحن من بني النضر بن
كنانة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه
قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة بن عمرو
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تجدون الناس
معادن زاد الطيالسي في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا
فقهوا بضم القاف ولابي ذر بكسرها في الدين ووجه التشبيه اشتمال المعادن على جواهر

مختلفة

مختلفة من نفيس وخسيس وكذلك الناس فمن كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام
الا شرفا وفي قوله اذا فقهوا اشارة الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين
وتجدون خير الناس في هذا الشان اي من خيرهم في الولاية خلافة او امارة اشدهم
له كراهية لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم
ولما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم بذلك من حقوقه وحقوق عباده وكراهية
نصب على التمييز واشدهم مفعول ثان لتجدون وتجدون شر الناس ذا
بنصب ذا مفعول ثان لتجدون وهو المنافق الذي ياتي هؤلاء بوجه وياتي
هؤلاء بوجه قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فان
قلت هذا يقتضي الذم على ترك طريقة المؤمنين وطريقة الكفار والذم على ترك طريقة
الكفار غير جائز اجيب بان طريقة الكفار وان كانت خبيثة الا ان طريقة النفاق
اخبث منها ولذا ذم المنافقين في تسعة عشر اية وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الفضائل بتمامه وفي الادب بقصة ذي الوجهين وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد البلخي قال حدثنا المغيرة هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد
ابن حزام بالحاء المهملة والزاي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الناس تبع لقريش في هذا الشان الخلافة والامارة لفضلهم
على غيرهم قيل وهو خبر بمعنى الامر ويدل له قوله في حديث اخر قدموا قريشا ولا تقدموها
اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح لكنه مرسل وله شواهد مسلمهم تبع
لمسلمهم فلا يجوز الخروج عليهم وكافرهم تبع لكافرهم قال الكرماني هو اخبار عن
حالهم في متقدم الزمان يعني انهم لم يزالوا متبوعين في زمان الكفر وكانت
العرب تقدم قريشا وتعظمهم وزاد في فتح الباري لسكناها الحرم فلما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله تعالى توقف غالب العرب عن اتباعه فلما فتحت
مكة واسلمت قريش تبعتهم العرب واسلموا ودخلوا في دين الله افواجا والناس
معادن بالواو وفي والناس في اليونينية وسقطت من فرعها خيارهم في الجاهلية
اي من اتصف منهم بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم خيارهم في الاسلام
اذا فقهوا ولابي ذر فقهوا بكسر القاف تجدون من خيار الناس بكسر الميم
حرف جر اشدهم كذا في الفرع والذي في اليونينية اشد الناس مصلحة وشطب
على قوله هم كراهية لهذا الشان الولاية حتى يقع فيه فتزول عنه الكراهية
لما يرى من اعانة الله تعالى له على ذلك لكونه غير راغب ولا سائل وحينئذ فيامن
على دينه مما كان يخاف عليه او المراد انه اذا وقع لا يجوز له الكراهية وهذا
الحديث اخرجه مسلم في المغازي والفضائل والله اعلم هذا باب
بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد عبد
الملك هو ابن ميسرة كما صرح به في تفسير حم عسق عن طاوس هو ابن
كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قول الله تعالى

جهين

الا المودة في القربى قال طاوس فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم جمل الاية على امر المخاطبين بان يوادوا اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين فقال ابن عباس لسعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا وله فيهم قرابة فقال الا عليه صلى الله عليه وسلم الا ان تصلوا قرابة ما بيني وبينكم وهذا لم يترك الا نزل معناه وهو قوله الا المودة في القربى والاستثنا منقطع وليست المودة من جنس الاجر او متصل اي لا اسالكم عليه اجرا الا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابتهم قرابته فكانت صلتهم لازمة لهم في المودة قاله الزمخشري وقال في الفتح ودخول الحديث في هذه الترجمة واضح من جهة تفسير المودة المطلوبة في الاية بصلة الرحم التي بينه وبين قريش وهم الذين خوطبوا بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي تحقق بها صلة الرحم وهذا الحديث ياتي في التفسير ان شا الله تعالى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري ولابي الوقت عن ابن مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم صرح في رفعه لانه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال من ها هنا اي من الشرق جات الفتن اي تجي الفتن وعبر بالماضي مبالغة في تحقيق وقوعه كائن امر الله واشار بيده نحو المشرق بيان او بدل من قوله ها هنا والجفا بالجيم والمد وهي ترك الحلق والقسوة تدل الجفا وغلظ القلوب قال القرطبي هما شيئان لمسمى واحد كقوله تعالى انما اشكوا بثي وحزني الى الله او المراد بالجفا ان القلب لا يلين لموعظة وبالغلظ لا يفهم المراد ولا يعقل المعنى في الفدادين بتشديد الدال الاولى الصياحين اهل الوبر بفتح الواو والموحدة اي اهل البوادي وسموا بذلك لانهم يتخذون بيوتهم من وبر الابل عند اصول اذناب الابل والبقر اي عند سوقها في ربيعة ومضر القبيلتين قال في الكواكب وهو بدل من الفدادين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلا بضم الخاء وفتح اللام الفتنة والمد اي الكبر والعجب في الفدادين الذين تعلوا اصواتهم في حروثهم ومواشيهم اهل البيوت المتخذة من الوبر قال الخطابي انما ذم هؤلاء لاشتغالهم بما هم فيه عن امور دينهم وذلك يفضي الى قساوة القلب والسكينة وهي السكون والوقار والتواضع في اهل الغنم لانهم غالبا دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلا وقد قال عليه الصلاة والسلام لام هاني اتخذي الغنم فان فيها بركة رواه ابن ماجه والايمان يمان ظاهره نسبة الايمان الى اليمن لان اصل يمان يمني فحذفت يا النسب وعوض عنها الالف فصار يمان وهي اللغة الفصحى واختلف في المراد به فقيل معناه نسبة الايمان الى مكة لانه مبتدأه منها ومكة يمانية بالنسبة الى المدينة او المراد

مكة



والمدينة او انهما يمانيتان بالنسبة الى الشام بناء على ان هذه المقالة صدرت منه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك او المراد اهل اليمن على الحقيقة وحمله على الموجودين منهم اذ ذاك لا لكل اهل اليمن في كل زمان وفي الحديث اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية بالتخفيف وحكي التشديد والحكمة العلم المشتمل على معرفة الله المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصدق اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وهذا الحديث اخرجه مسلم قال ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري ولابي عبيدة سميت اليمن يمنا لانها عن يمين الكعبة والشام عن ولابي ذر لانها عن يسار الكعبة وقال الهمداني في الانساب لما ظعنت العرب العاربة اقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا فقالت العرب تيامنت بنو قطن فسموا اليمن وتشام الاخرون فسموا شاما وعن قطرب انما سمي اليمن ليمنه والشام لشومه والمشامة هي الميسرة قاله ابو عبيدة في تفسير واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة وقيل اصحاب المشامة اصحاب النار لانهم يد هبون بهم اليها وهي من جهة الشمال واليد اليسرى الشومى بالهمزة الساكنة والجانب الايسر الاشام بالهمزة المفتوحة وثبت قوله قال ابو عبد الله لابي ذر باب مناقب قريش بالصرف على الاصح على ارادة الحي ويجوز عدمه على ارادة القبيلة وهم من ولد النضر بن كنانة وهو الصحيح او من ولد فهر بن مالك بن النضر وهو قول الاكثر واول من نسب الى قريش قصي بن كلاب وقيل غير ذلك وقيل سموا باسم دابة في البحر من اقوى دوابه لقوتهم والتصغير للتعظيم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال كان محمد بن جبير بن مطعم النوفلي الثقة العارف بالنسب يحدث انه بلغ معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما وهو والحال ان محمد بن جبير عنده والحال انه في وفد من قريش ان عبد الله بن عمرو بن العاصي بالياء بعد الصاد وفتح الهمزة انه الفاعل غير قوله بلغ يحدث انه سيكون ملك قيل اسمه جهجاه ابن قيس الغفاري من قحطان بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطا المهملة ام جاع اليمن فغضب معاوية من قوله ذلك فقام خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر بالمثناة والمثلثة ولا تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها بتشديد يا الاماني جمع امنية وهي المتمنيات وما حكاه العيني من ان الاماني يعني التلاوة قال وكان المعنى اياكم وقراءة ما في الصحف التي تؤثر عن الكتاب وكان ابن عمرو قد قرا التوراة ويحكي عن اهلها او الاملو حدث بها فلو حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه معاوية لانه لم يكن منهما معا بما في البخاري من حديث ابي هريرة مرفوعا من خروج القحطاني لكن سكوت عبد الله بن عمرو يشعر بانه لم يكن عنده في ذلك حديثا معروف فاني سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر اي الخلافة في قريش
يستحقونها دون غيرهم لا يعاديهم احد اي في ذلك الا كبه الله على وجهه
وفي نسخة اكبه بالهمزة وهذا الفعل من النوادر لان ثلاثيه متعد فاذا دخلت عليه الهمزة
صار لازما على عكس المعهود في الاصل ما اقاموا الدين اي مدة اقامتهم الدين اوانهم اذا لم
يقيموا الدين لم يسمع لهم وهذا الذي انكره معاوية على ابن عمرو وقد صح من حديث
ابي هريرة عند المؤلف كما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ولا تنافي بين
الحديثين لان خروج هذا القحطاني انما يكون اذا لم تقم قريش الدين فيدال عليهم في اخر
الزمان واستحقاق قريش الخلافة لا يمنع وجودها في غيرهم فحديث عبد الله في خروج
القحطاني حكاية عن الواقع وحديث معاوية في الاستحقاق وهو مقيد باقامة الدين
ومن ثم لما استخف الخلفا بامر الدين ضعف امرهم وتلاشت احوالهم حتى لم يبق لهم من الخلافة
سوى اسمها المجرد في بعض الاقطار دون اكثرها وقول الكرماني فان قلت كما قولك
في زماننا حيث ليس الحكومة لقريش قلت في بلاد المغرب الخلافة منهم وكذا في مصر
خليفة اعترضه العيني بانه لم يكن في المغرب خليفة وليس في مصر الا الاسم وليس له حل
ولا ربط ثم قال ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعدد الخلافة ولا يجوز الا خليفة
واحد لان الشارع امر ببيعة الامام والوفا ببيعته ثم من نازعه يضرب عنقه وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاحكام والنسائي في التفسير وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا عاصم بن محمد قال
سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي يحدث
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال
هذا الامر اي الخلافة في قريش يستحقونها ما بقي منهم اثنان
ولمسلم ما بقي في الناس اثنان قال النووي فيه دليل ظاهر على ان الخلافة مستحقة لقريش
لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمان الصحابة ومن بعدهم ومن خالف
فيه من اهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة وقد بين صلى الله عليه وسلم ان الحكم مستمر
الى اخر الزمان ما بقي في الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلوات الله وسلامه عليه من زمنه والى
الان وان كان المتغلبون من قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون
بان الخلافة في قريش فاسم الخلافة باق فيهم فالمراد من الحديث مجرد التسمية بالخلافة
لا الاستقلال بالحكم او ان قوله لا يزال اي اخره خبر بمعنى الامر وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاحكام ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي
مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله ونسب لجده لشهرته به قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي بهمزة مفتوحة فتحتية
ساكنة فلام الاموي مولاهم عن ابن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن جبير بن مطعم
النوفلي انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من بني عبد شمس وزاد في
باب ومن الدليل على ان الخمس للامام من طريق عبد الله بن يوسف الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اي عثمان ومن طريق عبد الله بن يوسف فقلنا يا رسول الله

اعطيت



اعطيت بني المطلب وتركتنا من العطا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة في
الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا وهاشما والمطلب بنوه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد ولابي ذر عن
الكشميهني سي واحد بسين مهملة مكسورة وتشديد التحتية وعزاها في الفتح للحموي
يقال هذا سي هذا اي مثله ونظيره وفي رواية المروزي احد بغير واو مع همزة الالف
واستشكله السفاقسي بان لفظ احد انما يستعمل في النفي تقول ما جاءني احد واما
في الاثبات فتقول جاءني واحد وقال الليث بن سعد مما وصله معد عن عبد الله
ابن يوسف عن الليث حدثني بالافراد ابو الاسود محمد اي ابن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير
ابن العوام انه قال ذهب عبد الله بن الزبير مع اناس من بني زهرة بضم
الزاي وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة الى عائشة وكانت ارق شي
زاد ابو ذر عليهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة
امه لانها امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ومن جهة قصي
ابن كلاب جد والد جد النبي صلى الله عليه وسلم لانهم اخوة قصي وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ح للتحويل مهملة وفي الفرع
واصله معجمة قال يعقوب بن ابراهيم فيما وصله مسلم ولابي ذر وقال ابو عبد الله
يعني البخاري وقال يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي ابراهيم عن ابيه سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن
ابن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريش بنو النضر او فهر بن مالك بن النضر والانصار الاوس والخزرج
ابنا حارثة بن ثعلبة وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية وفتح
النون ابن زيد بن ليث بن سويد ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية
وفتح النون قبيلة من مضر واسلم بلفظ افعل التفضيل قبيلة ايضا
واشجع بالشين المعجمة الساكنة والجيم المفتوحة والعين المهملة قبيلة
من غطفان وغفار بكسر الغين المعجمة وفتح الفا المخففة وبالراء من كنانة
موالي بفتح الميم وتشديد التحتية اي انصاري المختصون بي وهو خبر
المبتدا الذي هو قريش وما بعده عطف عليه ليس لهم مولى متكفل
بمصالحهم متول لامورهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالجمع والتخفيف
دون الله اي غير الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن
خويلد بن عبد الله المدني يتيم عروة عن عروة بن الزبير بن العوام
انه قال كان عبد الله بن الزبير ابن اخت عائشة لان امه اسما بنت ابي
بكر احب البشر الى عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي
الله عنه وكان عبد الله ابر الناس بها وكانت عائشة وكريمة لا تمسك شيا

ماجة ها من رزق الله حال كونها تصدقت به او تصدقت استيناف وقال
في الكواكب وفي بعضها الا تصدقت قال ابن الزبير ابن اختها عبد الله ينبغي
ان يوخذ على يديها اي تمتنع من الاعطاء ويحجر عليها فقالت لما بلغها قوله
ايوخذ وفي اليونينية ترك الهمزة في يوخذ مع سكون الواو فيهما على يدي
بالتثنية وغضبت من ذلك فقالت على نذر ان كلمته فلما بلغ عبد الله غضبها من
تركه ونذرها خاف على نفسه فاستشفع اليها لترضى عنه برجال من قريش
لم اقف على اسمائهم وباخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهريين خاصة
حتى من ذلك قال لهم لعبد الله الزهريون المنسوب الى زهرة المذكو
قريبا اخوال النبي صلى الله عليه وسلم منهم اي من الزهريين عبد الرحمن بن الاسود
ابن عبد يغوث بالغين المعجمة والمثلثة ابن وهب بن عبد مناف اذا استاذنا على
عايشة في الدخول فاقتحم الحجاب الستر الذي بين عايشة وبين الناس اي ارم نفسك
من غير استيذان ولا روية ففعل عبد الله ما قالوه له من الاقتحام فارسل اليها
عبد الله لما قبلت شفاعتهم بعشر رقاب لتحقق منهم ما شاءت كفارة ليمينها له
فاعتقتهم بتاء التانيث لابي ذر وباسقاطها لغيره ثم لم تزل عايشة تعتقهم
بضم اوله من اعتق حتى بلغت اربعين رقبة احتياطا ومذهبنا الشافعية ان من قال
ان فعلت كذا فعلي نذر صح نذره ويتخير بين قربة من القرب والتعيين اليه وكفارة يمين
ونص البويطي يقتضي انه لا يصح ولا يلزمه شي وقالت بالواو في الفرع عنه
وبالفاء في اصله وددت بكسر الدال المهملة الاولى وسكون التانيث تمنيت اني
جعلت حين حلفت عملا اعمله فافرغ منه اي كانت تقول بدل على نذر
على اعتاق رقبة او صوم شهر ونحو من المعين حتى تكون كفارتها معلومة معينة
تفرغ منها بالاتيان به بخلاف على نذر فانه مبهم يحتمل اطلاقه على اكثر مما فعلت فلم
يطمئن باعتاق رقبة او رقبتين او اكثر وهذا منها رضي الله عنها مبالغة في كمال الاحتياط
والاجتهاد في براءة الذمة على جهة اليقين ولعلها لم يبلغها حديث مسلم كفارة النذر
كفارة يمين ونحوه ولو كان بلغها لم تفعل ذلك وقوله فافرغ بالنصب في الفرع واصله اي فانا
افرغ ويجوز الرفع ويجوز الرفع هذا باب بالتنوين نزل
القرآن بلسان قريش اي بلغتهم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابن شهاب الزهري عن انس رضي الله عنه ان عثمان بن عفان في خلافته
دعا زيد بن ثابت بالمثلثة في اوله ابن الضحاك الانصاري كاتب الوحي وكان من
الراسخين في العلم وعبد الله ابن الزبير اول مولود في الاسلام بالمدينة من
المهاجرين وسعيد بن العاص بغير ياء الاموي وعبد الرحمن بن الحارث بن
هشام المخزومي وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه ارسل الى حفصة بنت عمر بن الخطاب
ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة
الى عثمان فامر المذكورين بنسخها فنسخوها في المصاحف جمع مصحف وقال
عثمان للرهط القرشيين الثلاثة الذين هم غير زيد اذ هو انصاري لا قرشي اذا اختلفتم

انتم

انتم وزيد بن ثابت في شيء من هجاء القرآن كالتابوت هل يكتب بالتاء
او بالهاء او في شيء من اعرابه او فيهما كقوله ما هذا بشرا بالنصب على لغة الحجازيين
من اعمالهم ما وفي المصحف والرفع على لغة التميميين في اهمالهم لها فاكتبوه
اي الذي اختلفتم فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاكتبوها اي الكلمة المختلف
فيها بلسان قريش فانما نزل القرآن بلسانهم اي بلغة قريش ففعلوا
ذلك الذي امرهم به وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضايل القرآن والترمذي في
التفسير والنسائي في فضايل القرآن العظيم باب نسبة
اليمن الى اسماعيل بن الخليل ابراهيم منهم اي من اهل اليمن اسلم بن افصى
بفتح اللام وافصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة مقصور
ابن حارثة بالحاء المهملة والمثلثة ابن عمرو بن عامر بفتح العين فيهما ابن
ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد قال الرشاطي فيما نقله
في الفتح الازد جرثومة من جراثيم قحطان وفيه قبائل منهم الانصار وخزاعة وغسان
وبارق وغامد والعتيك وغيرهم وهو الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان من خزاعة بضم الخاء المعجمة
وفتح الزاي وبعد الالف مهملة فهاء مهملة بعدها تاء تانيث في موضع نصب على
الحال من اسلم بن افصى واحترز به من اسلم الذي في مذحج وبجيلة ومراد المولف
ان نسب حارثة بن عمرو متصل باهل اليمن وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم
وفتح السين وتشديد الدال الاولى المهملات ابو الحسن الاسدي البصري قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين
مصغرا من غير اضافة لشي مولى سلمة بن الاكوع انه قال حدثنا سلمة بن الاكوع
انه قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قوم من اسلم القبيلة المشهورة حال كونهم يتناضلون بالضاد
المعجمة بوزن يتفاعلون اي يترامون بالسوق فقال عليه الصلاة والسلام
كان راميا وانا مع بني فلان اي بني الادرع كما في صحيح ابن حبان من حديث
ابي هريرة واسم الادرع محجن كما عند الطبراني في الاوسط لاحد الفريقين فامسكوا
اي الفريق الاخر بايديهم عن الرمي فقال عليه الصلاة والسلام ما لهم اي امسكوا
عن الرمي قالوا وكيف نرمي وانت مع بني فلان وعند ابن اسحاق فبينما
محجن بن الادرع يناضل رجلا من اسلم يقال له نضلة الحديث فقال نضلة والقى
قوسه من يده والله لا ارمي معه وانت معه عليه الصلاة والسلام
ارموا وانا معكم كلكم بالجر تاكيد للضمير المجرور قال في فتح قال
في فتح الباري وقد خاطب صلى الله عليه وسلم بني اسلم بانهم من بني اسماعيل
فدل على ان اليمن من بني اسماعيل قال وفي هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني
اسلم من بني اسماعيل ان يكون جميع من ينسب الى قحطان من بني اسماعيل
لاحتمال ان يكون وقع في اسلم ما وقع في خزاعة من الخلاف هل هم من بني
او من بني اسماعيل لاحتمال ان يكون وقع في اسلم ما وقع في خزاعة من

من الخلاف هل هو من بني قحطان او من بني اسماعيل وقد ذكر ابن عبد البر من
طريق القعقاع بن حدرد في حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس
من اسلم وخزاعة وهم يتناضلون فقال ارموا بني اسماعيل فلعل من كان منكم
من خزاعة اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب الهمداني النسابة عن ذلك لان
قولهم يا بني اسماعيل لا يدل على انهم من ولد اسماعيل من جهة الآباء بل يحتمل ان يكون ذلك
من بني اسرائيل من جهة الامهات لان القحطانية والعدنانية قد اختلطوا بالصهارة
فالقحطانية من بني اسماعيل من جهة الامهات وهذا الحديث سبق في الجهاد وفي باب
واذكر في الكتاب اسمعيل هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة وبه قال
حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء عبد الله بن عمرو
المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري عن الحسين
ابن واقد بالقاف المعلم عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا الاسلمي انه قال حدثني بالافراد يحيى بن
يعمر بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء البصري ان ابا الاسود
ظالم بن عمرو او ابن سفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية حدثه
عن ابي ذر هو جندب بن جنادة على الاصح الغفاري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى بتشديد الدال انتسب لغير ابيه
وهو اي والحال انه يعلمه غير ابيه الا كفر اي النعمة ولابي ذر الا
كفر بالله وليست هذه الزيادة في غير رواية ابي ذر ولا في رواية مسلم ولا الاسماعيلي
فحذفها اوجه لما لا يخفى وعلى ثبوتها فيحمل على المستحل لذلك مع علمه بالتحليل او ورد
على سبيل التغليظ للزجر فاعلم ومن في قوله من رجل زائدة والتعبير بالرجل جرى مجرى الغالب
والا فالمرأة كذلك ومن ادعى قوما اي انتسب الى قوم ليس له فيهم نسب
فليتبوأ وسقط لغير ابي ذر لفظ له كذا فيهم وللكشميهني ليس له منهم نسب قرابة
ونحوها مقعده من النار خبر بلفظ الامر اي هذا جزاؤه وقد يعفى عنه او يتوب
فيسقط عنه وقيد بالعلم لان الاثم انما يترتب على العالم بالشيء المتعمد له فلا
بد منه في الحالتين اثباتا ونفيا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الايمان
وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الالهاني الحمصي
قال حدثنا حريز بالحاء المهملة المفتوحة والراء
بعدها موحدة من صغار التابعين ثقة ثبت لكنه رمي بالرفض وقال الفلاس كان ينتقص
عليا وقال ابن حبان كان داعية الى مذهبه يجتنب حديثه وقال البخاري قال ابو اليمان كان ينال
من رجل ثم ترك قال ابن حجر هذا اعدل الاقوال فلعله تاب وليس له سوى هذا الحديث
واخر في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وروى له اصحاب السنن قال حدثني بالافراد عبد الواحد
ابن عبد الله بضم العين في الثاني مصغرا كذا في فرع اليونينية وفي اصله وغيره بفتح
العين مكبرا ابن كعب بن عمير النصري بالنون والصاد المهملة الساكنة من بني نصر
ابن معاوية بن بكر بن هوازن الدمشقي التابعي الصغير وثقه العجلي والدارقطني
وغيرهما وقال ابو حاتم لا يحتج به وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وخرج
له الاربعة قال سمعت واثلة بن الاسقع بالقاف ابن كعب الليثي رضي الله عنه يقول

قال



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى بكسر الفاء وفتح الراء مقصورا ويمد
جمع فرية اي من اعظم الكذب والبهت ان يدعي الرجل بتشديد الدال ينتسب
الى غير ابيه او يري عينه ما لم تر بالافراد في عينه ويري بضم اوله وكسر ثانيه
من اري اي ينسب الرؤية الى عينيه بان يقول رأيت في منامي كذا وكذا ولا يكون
قد رآه يتعمد الكذب وانما زيد التشديد في هذا على الكذب في اليقظة قاله
في المصابيح كالطيبي لانه في الحقيقة كذب على الله تعالى فانه الذي يرسل ملك الرؤيا
بالرؤيا ليريه المنام وقال في الكواكب لان الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا
والكاذب في الرؤيا يدعي ان الله اراه ما لم يره واعطاه جزءا من النبوة لم يعطه
والكاذب على الله اعظم فرية ممن يكذب على غيره او يقول نصب عطفا على السابق
ولابي ذر والوقت وعزاها في الفتح للمستملي او تقول بالفوقية والقاف وتشديد
الواو المفتوحات اي افترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وقد
يكون في كذبه نسبة شرع اليه صلى الله عليه وسلم والشرع غالبا انما هو على لسان الملك
فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك وهذا الحديث من عوالي
المصنف وافراده وفيه رواية القرين عن القرين وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد بن درهم عن ابي جمرة بجيم
بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول
قدم وفد عبد القيس كانوا اربعة عشر رجلا بالاشج على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل ان يخرج من مكة في الفتح فقالوا لما قال لهم عليه الصلاة والسلام
من الوفد يا رسول الله انا هذا الحي ولغير ابي ذر انا من هذا الحي من ربيعة بن
نزار بن معد بن عدنان قد حالت بيننا وبينك كفار مضر لانهم كانوا بينهم وبين
المدينة وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها من اطراف العراق فلسنا نخلص
اليك بضم اللام الا في كل شهر حرام من الاربعة الحرم لحرمة القتال فيها عندهم
فلو امرتنا بامر نأخذه عنك ونبلغه بضم النون وفتح الموحدة وتشديد
اللام المكسورة من وراءنا خلفنا من قومنا قال صلى الله عليه وسلم آمركم
باربع من الخصال وانهاكم عن اربع ولابي ذر عن الحموي والمستملي باربعة
وعن اربعة بالتانيث فيهما والشيء اذا لم يذكر مميزه يجوز تذكيره وتانيثه الايمان بالله
بالجر بدل من اربع المامور بها شهادة ان لا اله الا الله بجر شهادة ايضا بيان
لسابقه واقام الصلاة المكتوبة وايتاء الزكاة المفروضة وان تؤدوا الى الله
عز وجل خمس ما غنمتم وانهاكم عن الانتباذ في الدبا بالدال المهملة المضمومة
والموحدة المشددة ممدودا اليقطين وعن الانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة
المفتوحة وسكون النون الجرار الخضر وعن الانتباذ في النقير بفتح النون
وكسر القاف ما ينقر في اصل النخلة وعن الانتباذ في المزفت بالزاي والفاء
المشددة المفتوحتين ما طلي بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها
وهو لا يشعر ثم ثبتت الرخصة في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر وسبق هذا
الحديث في كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا

اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم
ابن عبد الله ولابوي الوقت وذر قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر
الا بتخفيف اللام ان الفتنة ههنا حال كونه يشير الى المشرق من حيث
يطلع قرن الشيطان يريد ان منشا الفتن من المشرق وقد وقع مصداق ذلك وسبق
هذا الحديث في صفة ابليس لعنه الله باب ذكر اسلم
ابن افصى وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار بن مليل بميم ولامين
مصغرا ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة منهم ابو ذر الغفاري ومزينة بضم الميم
وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون اسم امراة عمرو بن اد بن طابخة بالموحدة
ثم المعجمة ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة منهم عبد الله بن مغفل
المزني وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام
ابن الحاف بالمهملة والفا بوزن الياس بن قضاعة منهم عقبة بن عامر الجهني واشجع
بالشين المعجمة والجيم بوزن احمر ابن ريث براء مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة
ابن غطفان بن سعد بن قيس فهذه قبايل خمس من مضر وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن ابراهيم
لابوي ذر والوقت عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قريش من النضر بن كنانة بن مالك بن
النضر والانصار الاوس والخزرج وجهينة ومزينة واسلم وغفار
واشجع من اتى من هولاء السبعة موالي بتشديد التحتية اي انصاري
قال في الفتح ويروى موالي بالتخفيف والمضاف محذوف اي موالي الله ورسوله
ويدل عليه قوله ليس لهم مولى دون الله اي غير الله ورسوله وهذه
الجملة مقرونة للجملة الاولى على الفرد والعكس وفي ذلك فضيلة ظاهرة
لهولاء لانهم كانوا اسرع دخولا في الاسلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن غرير بالغين المعجمة المضمومة وفتح الراء الاولى مصغرا
ابن الوليد بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن
كيسان انه قال حدثنا نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار غير مصروف
باعتبار القبيلة غفر الله لها ذنب سرقة الحاج في الجاهلية وفيه اشعار
بان ما سلف منها مغفور واسلم سالمها الله عز وجل بفتح اللام من
المسالمة وترك الحرب ويحتمل ان يكون قوله غفر الله لها وسالمها خبرين يراد
بهما الدعا او هما خبران على بابهما ويويده قوله وعصية بضم العين وفتح
الصاد المهملتين وتشديد التحتية وهي بطن من بني سليم ينسبون
الى عصية عصت الله ورسوله بقتلها القراء ببير معونة وهذا اخبار

ولا يجوز



لا يجوز حمله على الدعا نعم فيه اشعار باظهار الشكاية منهم وهي تستلزم
الدعا عليهم بالخذلان لا بالعصيان وانظر ما احسن هذا الجناس في قوله
غفار غفر الله لها الى اخره ولذاذته على السمع وعلاقته بالقلب وابعده عن
التكليف وهو من الاتفاقات اللطيفة وكيف لا يكون كذلك ومصدره
عن من لا ينطق عن الهوى فصاحة لسانه عليه الصلاة والسلام
غاية لا يدرك مداها ولا يبارى منتهاها وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفضايل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن
سلام او هو محمد ابو عبد الله ابن حوشب كما في سورة اقتربت او الا
ومحمد ابن المثنى كما عند الاسماعيلي او ابن يحيى الذهلي قال اخبرنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن محمد هو
ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها لم يقل في هذا وعصية الى
اخره واخرجه مسلم في الفضايل عن محمد بن مثنى وبه قال حدثنا قبيصة بفتح
القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري قال المولف وحدثني
بالافراد ولابي ذر وحدثنا بالجمع وسقطت الواو لغيره محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المثقلة قال حدثنا ابن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر
المهملة وتشديد التحتية عبد الرحمن عن سفيان الثوري عن عبد الملك
ابن عمير بضم العين مصغرا القرشي بالقاف والسين المهملة نسبة الى فرس
له سابق عن عبد الرحمن بن ابي بكرة بسكون الكاف عن ابيه ابي بكرة
نفيع بن الحرث بن كلدة بفتحتين رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم اي
اخبروني والخطاب للاقرع بن حابس كما في الرواية التي بعد ان كان جهينة ومزينة
واسلم وغفار خيرا من بني تميم هو ابن مر بضم الميم وتشديد
الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بالموحدة والخاء المعجمة
ابن الياس بن مضر وبني اسد اي ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ومن بني عبد الله بن غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء مخففة
ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ومن بني عامر بن صعصعة بمهملات
مفتوحات سوى الثانية فساكنة ابن معاوية بن بكر بن هوازن فقال رجل
هو الاقرع خابوا وخسروا فقال صلى الله عليه وسلم هم اي جهينة ومزينة واسلم
وغفار خير من بني تميم ومن بني اسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن
بني عامر بن صعصعة لسبقهم الى الاسلام مع ما اشتملوا عليه من رقة القلوب
ومكارم الاخلاق وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في المناقب
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال
حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن ابي يعقوب
البصري ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله بن ابي تميم انه قال سمعت عبد الرحمن
ابن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه ان الاقرع بن حابس جاء

مهملة بعدها الف فموحدة مكسورة فسين مهملة والاقرع بالقاف التميمي قال
للنبي صلى الله عليه وسلم انما تابعك بالمثناة الفوقية وبعد الالف موحدة
كذا لابي الوقت ولغيره بايعك بالموحدة والتحتية سراق الحجيج بضم السين
وتشديد الراء المفتوحة من اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال ومن جهينة
قال شعبة بن الحجاج ابن ابي يعقوب محمد الراوي هو الذي شك في قوله وجهينة
والجزم في الاولى ينفي الشك قال النبي صلى الله عليه وسلم للاقرع ارايت
ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر
واسد وغطفان وخبر ان مقوله خابوا بالموحدة وخسروا اي خابوا كرواية
مسلم بحذف همزة الاستفهام قال الاقرع نعم خابوا وخسروا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار
ومزينة وجهينة لخير منهم بلام التاكيد ولابي ذر بزيادة همزة بوزن افعل وهي
لغة قليلة في خير وشر والكثير خير وشر دون نقلهما الى افعل التفضيل وفي رواية الترمذي
لخير كالرواية الاولى وفي الحديث السابق كرواية مسلم خير بدون لام ولا همزة وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة عن حماد
هو ابن زيد ولابي ذر والوقت حدثنا حماد عن ايوب السختياني عن محمد هو
ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال اسلم وغفار بحذف فاعل
قال الثاني وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين اذا قال قال ابو
هريرة ولم يسم قايلا فانه عليه الخطيب البغدادي وتبعه ابن الصلاح فالحديث مرفوع
وقد اخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب عن ابن علية عن ايوب والامام احمد من طريق
معمر عن ايوب كلاهما فاتت فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيء اي بعض
من مزينة وجهينة او قال شيء من جهينة او مزينة شك من الراوي جمع بينهما
او اقتصر على احدهما وفي قوله شيء تقليل لما اطلق في حديث ابي بكرة السابق خير
عند الله او قال يوم القيامة ما لك انتهى وهو ايضا تقييد لما اطلق في الحديث السابق
لان ظهور الخير به انما يكون في ذلك الوقت من اسد وتميم وهوازن وغطفان
وسياق هذا الحديث السابق لان ظهور الخيرية انما تكون في ذلك الوقت من اسعد
وتميم وهوازن وغطفان وسياق هذا الحديث هنا سابق في رواية ابي ذر الاثر من تمام
باب ذكر اسلم وغفار في اخر الباب ويليه ذكر قحطان وما ينهى من دعوى الجاهلية وقصة
خزاعة وقصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم ويليه باب من انتسب الى غير ابيه ويليه
باب ابن اخت القوم منهم ومولى القوم منهم ولغير ابي ذر بعد ذكر حديث
ابي بكرة باب ابن اخت القوم منهم ويليه قصة اسلام ابي ذر وباب قصة ابي ذر
وباب قصة زمزم وفي اخر حديث ابي هريرة هذا ويليه باب ذكر قحطان ويليه باب ما ينهى
من دعوى الجاهلية ويليه باب قصة خزاعة ويليه باب قصة زمزم ويليه باب جهل
العرب ويليه باب من انتسب الى غير ابيه في الاسلام والجاهلية وهذا الترتيب
الاخير والذي في الفرع واصله ونبه في هامش الفرع على ذلك واذا تقرر هذا فلنذكر
على ترتيب الفرع واصله ولا يضرنا تقديم حديث ابي هريرة بل هو اوجه من تاخيره

لما



لما لا يغني هذا باب بالتنوين ابن اخت القوم ومولى القوم
اي معتقهم بفتح التاء او حليفهم منهم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال
دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار زاد ابو ذر خاصة فقال لهم لما اتوه هل
فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا هو النعمان بن مقرن المزني كما عند احمد
في حديث انس هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم
ويتعلق هذا الحديث هنا كما ثبت في رواية ابي ذر الاثر من تمام باب ذكر اسلم وغفار في
اخر الباب ويليه ذكر قحطان وما ينهى من دعوى الجاهلية وقصة خزاعة وقصة اسلام
ابي ذر ويليه لانه ينتسب الى بعضهم وهو امهم واستدل به الحنفية على توريث الخال وذوي
الارحام اذا لم يكن عصبة ولا صاحب فرض وحمله بعضهم على ما سبق وبقية مباحث
الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الفرايض ولم يذكر المصنف حديث مولى القوم
منهم نعم ذكره في الفرايض من حديث انس بلفظ مولى القوم من انفسهم وعند
البزار من حديث ابي هريرة مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم
منهم وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة وكذا النسائي
واخرجه الترمذي في المناقب باب قصة زمزم ولابي ذر
قصة اسلام ابي ذر رضي الله عنه وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام ابي ذر
وبه قال حدثنا زيد هو ابن اخزم بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الزاي المعجمتين
اخره ميم الطائي الحافظ البصري وهو من افراد البخاري وسقط هو ابن اخزم لابي ذر
قال ابو قتيبة بضم القاف مصغرا ولابي ذر قال حدثنا ابو قتيبة سلم بن قتيبة
كذا في الفرع سالم بالف بعد السين والذي في اليونينية وفرعها وقف عليه من وغيرهما
وغيرهما من الاصول المعتمدة وذكر مصنفو اسماء الرجال سلم بغير الف وسكون
اللام بعد فتح الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة الخراساني سكن
البصرة قال حدثني بالافراد مثنى بن سعيد ضد المفرد وسعيد بكسر العين
~~المهملة الخراساني سكن البصرة قال حدثني بالافراد مثنى بن سعيد~~ ضد المفرد وسعيد
بكسر العين القصير بفتح القاف ضد الطويل القسام الضبعي قال حدثني بالافراد
ابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي قال قال لنا ابن عباس رضي الله
عنهما الا بالتخفيف حرف تنبيه اخبركم باسلام ابي ذر الغفاري قال قلنا بلى
اخبرنا قال قال ابو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا ان رجلا يعني النبي صلى
الله عليه وسلم قد خرج اي ظهر بمكة حال كونه يزعم انه نبي ياتيه الخبر من السماء فقلت
لاخي انيس انطلق الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فاذا اجتمعت به كلمه
صلى الله عليه وسلم واسمع قوله وائتني بخبره فانطلق انيس حتى اتى مكة فلقيه صلى الله
عليه وسلم وسمع قوله ثم رجع الي بالخبر ابي ذر قال فقلت اي لانيس ما عندك
من خبره عليه الصلاة والسلام فقال والله لقد رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن
الشر صلى الله عليه وسلم رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر قال ابو ذر فقلت له
لم تشفني من الخبر اي لم تجئ بجواب يشفيني من مرض الجهل فاخذت بقصر

الهمزة وفتحها المتكلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فأخذ بمد الهمزة وضم الخاء من
غير تاء جرابا بكسر الجيم وعصا ولمسلم انه تزود وحمل شنة له فيها ماء
قال ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه بفتح الهمزة وسكون العين وكسر الراء
واكره ان اسال عنه فاشرب من ماء زمزم وعند مسلم
من حديث عبد الله بن الصامت وما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت
عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع اي رقته لجوع وضعفه وهزاله
فانه لكثرة سمنه انثنت عكن بطنه واكون في المسجد الحرام قال فمر بي علي هو
ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال لي كان الرجل غريب قال ابو ذر قلت له نعم غريب
قال فانطلق معي الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء
ولا اخبره عن شيء منها فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسال عنه عليه الصلاة
والسلام وليس احد يخبرني عنه بشيء قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال اما نال بنون
فالف اي اما آن للرجل ان يعرف منزله بعد اي اما جا الوقت الذي يعرف الرجل فيه منزله
بان يكون له منزل معين يسكنه او اراد دعوته الى بيته للضيافة وتكون اضافة المنزل
اليه بملابسة اضافته له فيه او اراد ارشاده الى ما قدم اليه وقصده اي اما جا وقت اظهار
المقصود من الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم والدخول في منزله قال اي ابو ذر قلت
له لا اي لا اقصد التوطن ثم ولا ارب الي في الضيافة والمبيت بمنزلك بل اهم من ذلك
وهو التفتيش على المقصود او لا اسال قريبا عنه صلى الله عليه وسلم ظاهرا خوف الاذية
قال علي انطلق ولابي ذر فانطلق معي قال لي ما امرك بسكون الميم
وما اقدمك هذه البلدة قال ابو ذر قلت له ان كتمت علي اخبرتك بذلك
ولمسلم كالمؤلف في باب اسلام ابي ذر ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت
قال فاني افعل ماذكرته قال قلت له بلغنا انه قد خرج ههنا رجل يزعم
انه نبي فارسلت اخي ليكلمه وياتيني بخبره فرجع بعد ان اتاه وسمع
قوله ولم يشفني من الخبر فاردت ان القاه فقال له علي في سقط لفظ له لابي ذر
اما انك قد رشدت بضم الراء وكسر المعجمة والذي في اليونينية وفتح الراء
ولابي ذر رشدت بفتحهما هذا وجهي اليه صلى الله عليه وسلم اي توجهي فاتبعني
بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ادخل بضم الهمزة مجزوم بالامر حيث ادخل بفتح
الهمزة مضارع فاني ان رايت احدا اخافه عليك قمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
الى الحائط كاني اصلح نعلي بسكون الياء وامض انت بهمزة
وصل قال ابو ذر فمضى علي ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه
على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له صلى الله عليه وسلم اعرض علي الاسلام
فعرضه علي فاسلمت مكاني فقال لي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر
اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل بهمزة قطع وكسر
الموحدة مجزوم على الامر فقلت له والذي بعثك بالحق لاصرخن لارفعن بها
بكلمة التوحيد صوتي بين اظهرهم وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقرائن
انه ليس للايجاب فجاء ابو ذر الى المسجد وقريش اي والحال ان قريشا فيه فقال

يامعشر

قريش بسكون العين ولابي الوقت يامعاشر قريش اني ولابي ذر انا اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالوا يعني قريشا قوموا الى
هذا الصابي بالهمز اي الذي انتقل من دين الى دين او ارتكب الجهل فقاموا اليه قال
ابو ذر فضربت بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول لاموت لان اموت يعني
فضربوه ضرب الموت فادركني العباس بن عبد المطلب فاكب بتشديد الموحدة
اي تنسم علي ليمنعهم ان يضربوني ثم اقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون ولابي ذر
اتقتلون بهمزة الاستفهام رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار بالصرف وعدمه
فاقلعوا بالقاف الساكنة اي فكفوا عني فلما ان اصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما
قلت بالامس من كلمة الاسلام فقالوا قوموا الى هذا الصابي فصنع بضم الصاد مبنيا
للمفعول وزاد ابو ذر والوقت بي مثل بالرفع ما صنع بي بالامس من الضرب وادركني
بالواو ولابي ذر فادركني العباس فاكب علي وقال مثل مقالته بالامس قال
ابن عباس فكان هذا الذي ذكر اول اسلام ابي ذر رحمه الله وهذا
الحديث اخرجه ايضا في اسلام ابي ذر ومسلم في الفضائل وفي رواية ابي ذر هنا
باب قصة زمزم وجهل العرب وساق في رواية غيره هنا حديث ابي هريرة حديث
اسلم وغفار السابق كما ذكر وهذا ثابت هنا بتمامه في اليونينية وفي هامشها
مكتوب مقابله هذا الحديث عند ابي ذر تمام ذكر باب اسلم الى اخر ما ذكرته هنا فليعلم

## باب ذكر قحطان

بفتح القاف وسكون الحاء وفتح
الطاء المهملتين واليه ينتهي انساب اليمن من حمير وكندة وهمدان وغيرهم وبه
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان
ابن بلال المدني عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي المدني وقول العيني
ابن يزيد من الزيادة الديلي سهو فان الذي من الزيادة حمصي رمي بالقدر عن ابي الغيث
بالمعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة واسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى
يخرج رجل من قحطان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه وجوز القرطبي
ان يكون جهجاه المذكور في مسلم يسوق الناس بعصاه كالراعي الذي يسوق
غنمه كناية عن الملك وخروجه يكون بعد المهدي ويسير على سيرته رواه ابو نعيم
ابن حماد في الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن

## باب ما ينهى عنه من دعوى الجاهلية

وفي نسخة من دعوة الجاهلية وبه قال
اخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم وسكون المعجمة ويزيد من الزيادة الحراني الجزري
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال اخبرني بالافراد عمرو
ابن دينار القرشي المكي انه سمع جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله
عنه يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة المريسيع سنة ست وقد ثاب بالمثلثة
والموحدة بينهما الف اجتمع او رجع معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان
من المهاجرين رجل هو جهجاه بن قيس الغفاري لعاب بالكلام بلام مفتوحة
وعين مهملة مشددة وبعد الالف موحدة اي مزاح بصيغة المبالغة من اللعب

وقيل كان يلعب بالحراب كالحبشة فكسع بفتح الكاف والمهملتين ضرب
الأنصاري هو سفيان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي على دبره فغضب الأنصاري
غضبا شديدا حتى تداعوا بسكون الواو وفتح كذا في الفرع بصيغة الجمع أي
استغاثوا بالقبائل يستنصرون بهم على عادة الجاهلية وقال في الفتح في بعض النسخ عن
أبي ذر تداعوا بفتح العين والواو بالتشديد والمشهور في هذا تداعيا بالياء عوض الواو
وهو وقال الأنصاري يا للأنصار ولأبي ذر يا لَلأنصار بفصل اللام وقال
المهاجري يا للمهاجرين ولأبي ذر يا لَلمهاجرين بالفصل أيضا فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم عليهم فقال ما بال دعوى الجاهلية ثم قال ما شأنهم فأخبر بكسعة
المهاجري الأنصاري قال جابر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها يعني دعوى
الجاهلية فإنها خبيثة قبيحة منكرة موذية لأنها تؤدي إلى الغضب
والتقاتل في غير الحق وتؤول إلى النار وقال عبد الله بن أبي بالتنوين ابن سلول
بالرفع صفة لعبد الله وفتح اللام وسلول أمه رأس المنافقين أقد بهمزة الاستفهام
تداعوا علينا بفتح العين وسكون الواو أي استغاث المهاجرون علينا لئن
بألف مهموزة بعد اللام المفتوحة ولأبي ذر بياء تحتية بدل الألف رجعنا
إلى المدينة ليخرجن الأعز بالتخفيف تقتل بالمثناة الفوقية في الفرع وزاد
في الفتح فنقتل وبالنون وهو الذي في اليونينية يا رسول الله ولأبوي الوقت
وذر هذا الخبيث لعبد الله بن أبي واللام متعلق بقوله قال عمر أي قال
لأجل عبد الله أو للبيان نحو هيت لك وقال الكرماني وفي بعضها يعني
عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتل لا يتحدث الناس استئناف
لا تعلق له بقوله إنه يريد نفي الشبهة صلى الله عليه وسلم كان يقتل أصحابه
أن في ذلك كما قال أبو سليمان تنفير الناس عن الدخول في الدين بأن
يقولوا لإخوانهم ما يؤمنكم إذا دخلتم في دينه أن يدعي عليكم كفر الباطن فيستبيح
بذلك دماءكم وأموالكم وهذا الحديث من أفراد البخاري وبه قال حدثني
بالإفراد ولأبي ذر حدثنا ثابت بن محمد بالمثلثة والموحدة والفوقية
أبو إسماعيل الكناني الكوفي العابد قال حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش
سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بخاء
معجمة وراء وفاء الهمداني الكوفي عن مسروق هو ابن الأجدع الهمداني الكوفي
الوادعي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
سفيان الثوري بالسند السابق عن زبيد بزاي مضمومة فموحدة مفتوحة
فتحتية ساكنة فدال ابن الحارث بن عبد الكريم اليامي عن إبراهيم النخعي
عن مسروق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
ليس منا أي ليس مقتديا بنا ولا مستنا بسنتنا من ضرب الخدود هو كقوله
تعالى وأطراف النهار أو هو من قبيل شابت مفارقه وليس له إلا مفرق واحد وشق
الجيوب جمع جيب ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس للبس ودعا بدعوى أهل
الجاهلية وهي زمان الفترة قبل الإسلام بأن قال ما لا يجوز شرعا لا ريب أنه يكفر

باعتقاد



حل ذلك فيكون قوله ليس منا على ظاهره وحينئذ فلا تأويل وهذا الحديث سبق
في باب ليس منا من شق الجيوب من الجنائز باب قصة
خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الألف عين مهملة وبه قال حدثنا
بالجمع ولغير أبي ذر حدثني إسحاق بن إبراهيم بن راهويه قال حدثنا يحيى
ابن آدم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري قال أخبرنا إسرائيل بن يونس
ابن أبي إسحاق السبيعي عن أبي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان
ابن عاصم الأسدي عن أبي صالح ذكوان الزيات عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة عمرو بفتح العين وسكون الميم ولحي
بضم اللام وفتح الحاء المهملة مصغرا اسمه ربيعة وقمعة بفتح القاف وسكون الميم كذا لأبي
ذر وقال الشرف اليونيني ورأيته أنا في نسخة ابن الحطيئة برواية عن أبي ذر بفتح القاف
وسكون الميم وروايتي عن والدي أبي عبد الله محمد اليونيني رحمه الله تعالى بكسر القاف
والميم مع تشديد الميم وكذلك كان يتلوه عن الحافظ عبد الغني المقدسي أخذ هذا الحاف
كذا رأيته بخط الشرف على نسخة اليونينية وبفتحها للأكثر مع تخفيف الميم وللباجي عن
ابن ماهان بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها ابن خندف بكسر الخاء المعجمة والدال
المهملة بينهما نون ساكنة وآخره فاء غير مصروف لأنها أم القبيلة وهي ليلى بنت حلوان
ابن عمران بن الحاف بن قضاعة ولقبت بخندف لأن زوجها إلياس بن مضر والد قمعة
لما مات حزنت عليه حزنا شديدا بحيث هجرت أهلها ودارها وساحت في الأرض حتى
ماتت فكان من رأى أولادها الصغار يقول من هؤلاء فيقال بنو خندف إشارة إلى
أنها ضيعتهم واشتهر بنوها بالنسب إليها دون أبيهم قال قائلهم
أمهتي خندف والياس أبي ٭ وخير المشبه الذي هو متوكله أبو خزاعة بضم
الخاء وفتح الزاي المخففة وبالمهملة وهذا يؤيد قول من قال إن خزاعة من مضر وقال الرشاطي
خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر
ابن ماء السماء بن الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد وهذا
مذهب من يرى أن خزاعة من اليمن وجمع بعضهم بين القولين فزعم أن حارثة بن عمرو
لما مات قمعة بن خندف كانت امرأته حاملا بلحي فولدته عند حارثة فتبناه فنسب
إليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني وقال ابن الكلبي في سبب
تسميته خزاعة من أهل سبأ لما تفرقوا بسبب سيل العرم نزل بنو مازن على ماء
يقال له غسان فمن أقام به فهو غساني وانخزعت منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم
فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة وتفرقت سائر الأزد وفي ذلك يقول
حسان ٭ فلما نزلنا بطن مر تخزعت ٭ خزاعة منا في جموع كراكر ٭
وهذا الحديث من أفراد البخاري وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا
شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال سمعت سعيد بن
المسيب قال البحيرة بفتح الموحدة وكسر المهملة فعيلة بمعنى مفعولة هي
التي يمنع درها أي لبنها للطواغيت بالمثناة الفوقية أي لأجل الطواغيت جمع طاغوت
وهو الشيطان وكل رأس في الضلال والمراد هنا الأصنام ولا يحلبها أحد من

الناس تقطعها للطواغيت والسائبة التي كانوا يسيبونها يتركونها
لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء ولا تركب وكان الرجل يجيء بها الى السدنة
فيتركها عندهم قال سعيد بن المسيب بالاسناد السابق وقال ابو هريرة رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي هذا مغاير لما سبق
من نسب عمرو بن لحي الى مضر فان عامرا هو ابن ماء السماء ابن سبأ وهو جد عمرو
ابن لحي عند من ينسبه الى اليمن ويحتمل ان يكون نسب اليه بطريق التبني كما سبق
يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة وبالموحدة امعاءه في النار وكان اي عمرو
اول من سيب السوائب اي اول من ابتدع هذا الرأي الخبيث وجعله دينا وهذا
الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة المائدة وفي رواية ابي ذر هنا ذكر قصة
اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم عنده يعني ابا ذر باب قصة
زمزم وجهل العرب قال في الفتح كذا لابي ذر ولغيره وهو اولى اذ لم
يجر في حديث الباب لزمزم ذكر وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا سرك بسين
مهملة وتشديد الراء ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة
من الآيات في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم لسفاهتهم
مخافة الفقر سفها نصب على الحال اي ذوي سفه بغير علم لان الفقر وان كان
ضررا الا ان القتل اعظم منه وايضا فالقتل ناجز وذلك الفقر موهوم فالتزام
اعظم المضار على سبيل القطع حذرا من ضرر موهوم لا ريب انه سفاهة وهذه
السفاهة انما تولدت من عدم العلم بان الله رازق اولادهم ولا شك ان الجهل
من اعظم المنكرات والقبائح الى قوله قد ضلوا عن الحق وما كانوا مهتدين والعائدة
في قوله وما كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا الاشارة الى ان الانسان قد يضل عن
الحق ويعود الى الاهتداء فبين انهم قد ضلوا ولم يحصل لهم الاهتداء قط وهذا
نهاية المبالغة في الذم والآية نزلت في ربيعة ومضر وبعض العرب وهم
غير كنانة والحديث من افراد البخاري باب جواز من
انتسب الى آبائه في الاسلام والجاهلية اذا كان على غير طريق
المفاخرة والمشاجرة خلافا لمن كره ذلك مطلقا وهو محجوج بما يأتي وقال ابن عمر وابو
هريرة مما سبق حديث كل منهما موصولا في احاديث الانبياء عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم خليل الله قد ذكر نسب يوسف الى آبائه من الشارع
عليه الصلاة والسلام فيدل له على جوازه لغيره عليه الصلاة والسلام لغير يوسف
وفيه مطابقة للجزء الثاني من الترجمة وسقط هذان التعليقان في بعض
النسخ وكذا في اليونينية وقال البراء بن عازب مما وصله في الجهاد عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انا ابن عبد المطلب فانتسب صلى الله عليه وسلم الى جده وهو مطابق

للجزء



للجزء الثاني من الترجمة وسقط هذان التعليقان في بعض النسخ وكذا في اليونينية
وفرعها وثبت علامة السقوط من غير عزو وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين
قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي قال حدثنا الاعمش سليمان قال
حدثنا عمرو بن مرة الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي
صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر بكسر الفاء ابن مالك بن النضر يا بني عدي
بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر لبطون قريش
بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني لبطون قريش باللام بدل الموحدة وقال البخاري
وقال لنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة في المذاكرة اخبرنا ولابي الوقت حدثنا
سفيان هو الثوري عن حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الكوفي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما انزلت وانذر عشيرتك الاقربين
جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم اي عشيرته قبائل قبائل يا بني فلان
يا بني فلان كل قبيلة بما تعرف وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال حين انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين
يا بني عبد مناف بفتح الميم والنون المخففة اشتروا انفسكم من الله عز وجل
اي باعتبار تخليصها من العذاب كأنه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك
كالمشتري كأنهم اشتروا بها الطاعة ثمن النجاة واما قوله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم فمعناه ان المؤمن بائع باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة
يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم من الله تعالى يا ام الزبير بن العوام صفية
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف بيان يا فاطمة الزهراء
بنت محمد اشتريا انفسكما من الله لا املك لكما من الله شيئا لا ادفع ولا انفعكم
قاله الله تعالى فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء سلاني من
مالي ما شئتما اعطكما وعند احمد ومسلم واحد من رواية موسى بن طلحة عن ابي هريرة
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص فقال يا معشر قريش انقذوا
انفسكم من النار يا معشر بني كعب كذلك يا معشر بني هاشم كذلك يا معشر بني عبد
المطلب كذلك الحديث وعند الواقدي انه قصر الدعوة على بني هاشم وبني المطلب
وهم يومئذ خمسة واربعون رجلا وفي حديث علي عند ابن اسحاق من الزيادة انه صنع
لهم شاة على ثريد وقعب لبن وان الجميع اكلوا من ذلك وشربوا وفضلت فضلة
وقد كان الواحد منهم يأتي على جميع ذلك تنبيه حديث ابن عباس وابي هريرة
من مراسيل الصحابة وبذلك جزم الاسماعيلي لان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة وهذه
القصة كانت بمكة وابن عباس كان حينئذ اما لم يولد واما طفلا ويحتمل ان تكون القصة
وقعت مرتين لكن الاصل خلاف ذلك وفي حديث ابي امامة عند الطبراني قال
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساءه

بين

واهله فقال يا بني هاشم اشتروا انفسكم من النار واسعوا في فكاك رقابكم
يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة. الحديث فهذا ان ثبت دل على تعدد
القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه في الحديث المسوق بسورة الشعراء انه صعد
الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وام سلمة عنده من ازواجه الا بالمدينة وحينئذ فيحتمل حضور
ابي هريرة وابن عباس ويحمل قوله لما نزلت جمع اي تعدد ذلك لان الجمع وقع على الفور
قال في الفتح ووقع هنا في رواية ابي ذر باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم
وقد سبق ‌**باب قصة الحبش** قال في القاموس الحبش
والحبشة محركتين والاحبش بضم الباء جنس من السودان والجمع حبشان
واحابش وقيل انهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح وهم اخوة السند
والهند والزنج والقبط والحبشة والنوبة وكنعان **وقول النبي صلى الله عليه وسلم**
فيما وصله في العيدين **يا بني ارفدة** بفتح الفاء لابي ذر ولغيره بكسرها كذا في اليونينية
رقم علامة ابي ذر في الفتح وصحح عليه ولم يرقم للكسر شيئا ثم قال في الحاشية عن عياض
وبنو ارفدة بكسر الفاء لابي ذر ولغيره بفتحها وكذلك ضبطه علينا ابو بحر
قال لي ابن سراج هو بالكسر لا غير وهو اسم جد لهم او هو اسم امه وبه قال
**حدثنا يحيى بن بكير** مولاهم المصري ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال
**حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين ابن خالد الايلي **عن ابن
شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن عروة** بن الزبير **عن عائشة ان ابا بكر رضي الله عنهم
دخل عليها وعندها جاريتان** زاد في العيدين من جواري الانصار **في ايام
منى تدففان** بتشديد الفاء الاولى مكسورة ولابي ذر تغنيان وتدففان
**وتضربان** بالدف وهو الكربال الذي لا جلاجل فيه **والنبي صلى الله عليه وسلم متغش**
بشين معجمة مشددة مكسورة منونة وللكشميهني بزيادة مثناة منصوبة منونة وللحموي
والمستملي بنصب الشين منونة وللكشميهني بزيادة مثناة منصوبة منونة وللحموي
والمستملي بنصب الشين منونة من غير تاء متغط **بثوبه** مضطجعا على الفراش
قد حول وجهه **فانتهرهما ابو بكر** اي الجاريتين على فعلهما ذلك وفي
العيدين فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم **فكشف
النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما** اتركهما يغنيان ويدففان
**يا ابا بكر فانها ايام عيد** اي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا **قالت وتلك
الايام ايام منى وقالت عائشة** بالسند المذكور **رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يسترني** بثوبه **وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد** اي بالدرق
والحراب **فزجرهم** ابو بكر وضبب في اليونينية بين زجرهما وفرعها على لفظ هم فصار
اللفظ فزجر **فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم** اتركهم **امنا** نصب على المصدر اي ائتم
امنا **يا بني ارفدة يعني** انه مشتق **من الامن** ضد الخوف **باب
من احب ان لا يسب نسبه** اي اهل نسبه بضم التحتية وفتح المهملة وتاليه رفع وبفتح
التحتية وضم المهملة وتاليه نصب وبهما ضبط في اليونينية وكذا في فرعها وبه قال
**حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **عثمان بن ابي شيبة** هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة

واسمه



واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال **حدثنا عبدة** بن سليمان
**عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
استاذن حسان** بن ثابت الشاعر **النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين
قال** عليه الصلاة والسلام **كيف بنسبي** اي كيف تهجوهم ونسبي مجتمع معهم
**فقال حسان لاسلنك** لاخلصن نسبك **منهم** من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم
دونك **كما تسل الشعرة** بضم التاء الفوقية وفتح السين مبنيا للمفعول ولابي ذر كما يسل
الشعر بالتحتية والشعر بالتذكير **من العجين** لان الشعرة اذا سلت منه لا يعلق بها
منه شيء لنعومته **وعن ابيه** اي ابي هشام وهو معطوف بالاسناد السابق اليه انه
**قال ذهبت اسب حسان عند عائشة فقالت** لي **لا تسبه** بضم الموحدة ولابي
ذر لا تسبه **فانه كان ينافح** بكسر الفاء بعدها حاء مهملة اي يدافع **عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابو الهيثم** الكشميهني في روايته ابي ذر **نفحت الدابة** بالحاء المهملة
**اذا رمحت بحوافرها ونفحه بالسيف اذا تناوله من بعيد** وهذا ساقط لغير ابي ذر
**باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم** جمع
اسم وهذا اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها وتخصيصها عن غيرها كلفظ والمسمى بفتح
الميم هو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشخص زيد والمسمي هو الواضع لذلك اللفظ
والتسمية اي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات **وقول الله** ولغير ابي الوقت وقوله
تعالى بالجر عطفا على سابقه **ما كان محمد ابا احد من رجالكم** هذه الاية ثبتت هنا في رواية
ابي الوقت **وقوله عز وجل محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وقوله**
جل وعلا **من بعدي اسمه احمد** في اية اخرى في التنزيل تكرر ذكره فيها باسمه
محمد واما احمد فذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه السلام اذ هما اشهر اسمائه الشريفة صلوا
الله وسلامه عليه وبه قال **حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني **ابراهيم بن المنذر** الحزامي
المدني **قال حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **معن** بالميم المفتوحة فعين مهملة
ساكنة فنون ابن عيسى القزاز **عن مالك** الامام **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم **عن
محمد بن جبير بن مطعم** بضم الميم وكسر العين **عن ابيه** جبير **رضي الله عنه** انه
**قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء** فان قيل ان المقرر في علم
المعاني ان تقديم الجار والمجرور يفيد الحصر وقد وردت الروايات باكثر من هكذا ذلك
حتى قال ابن العربي ان له صلى الله عليه وسلم الف اسم اجيب بانه لم يرد الحصر فيها
فالظاهر انه اراد اني خمسة اسماء اختص بها او خمسة اسماء مشهورة عند الامم السابقة
**انا محمد** اسم مفعول من الصفة على سبيل التفاؤل انه سيكثر حمده اذ المحمد في اللغة
هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل ممدح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى
**واحمد** منقول من الصفة التي معناها التفضيل ومعناه انه احمد الحامدين لربه وهي
صيغة تنبئ عن الانتهاء الى غاية ليس وراءها منتهى والاسمان اشتقا من اخلاقه
المحموده التي لاجلها احق ان يسمى بها قال الاعشى يمدح بعضهم الى الماجد الفرع
الجواد المحمد اي الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة وهو من اسمه تعالى المحمود
كما قال حسان وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

وهل سمي باحمد قبل محمد او بمحمد قبل قال عياض بالاول ان احمد وقع في الكتب السابقة
ومحمد في القران وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس والى ذا ذهب السهيلي وغيره وقال
وقال بالثاني ابن القيم ولابي ذر عن الكشميهني وانا احمد **وانا الماحي** بالحاء المهملة **الذي**
**يمحو الله بي الكفر** ازاله لانه بعث والدنيا مظلمة بغياهب الكفر فاتى صلى الله عليه وسلم بالنور
الساطع حتى محاه وقيل ع ولما كانت البحار هي الماحية للادران كان اسمه صلى الله عليه وسلم
فيها الماحي **وانا الحاشر الذي يحشر الناس** يوم ازاله لانه بعث والدنيا مظلمة
القيامة **على قدمي** بكسر الميم اي اثري لانه اول من تنشق عنه الارض وفي رواية نافع بن
جبير وانا حاشر بعثت مع الساعة **وانا العاقب** لانه جاء عقب الانبيا فليس بعده
نبي وفي الباب عن نافع بن جبير وابي موسى الاشعري وحذيفة وابن عباس وابي الطفيل وفيها
زيادات على حديث الباب ففي رواية نافع بن جبير انها ستة فذكر الخمسة التي في حديث
الباب وزاد الخاتم رواه ابن سعد وفي حديث حذيفة احمد ومحمد والحاشر والمقفي ونبي
الرحمة رواه الترمذي وابن سعد وقد جمعت من اسمايه في كتابي المواهب اللدنية
بالمنح المحمدية اكثر من اربعمائة مرتبة على حروف المعجم وهذا الحديث اخرجه ايضا في
التفسير ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني
قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن ابي الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج**
عبد الرحمن **عن ابي هريرة رضي الله عنه** انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
**الا** بالتخفيف للتنبيه **تعجبون كيف يصرف الله عني شتم** كفار **قريش**
**ولعنهم** بسكون العين **يشتمون** بكسر المثناة الفوقية **مذمما** بفتح الميم
الاولى المعجمة المشددة الاولى **ويلعنون مذمما** يريد بذلك تعريضهم اياه بمذمم مكان
محمد وكانت العوراء زوجة ابي لهب تقول مذمما قلينا ودينه ابينا وامره عصينا
**وانا محمد** كثير الخصال الحميدة التي لا غاية لها فذمهم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي
يقع منهم مصروفا الى غيره **باب خاتم النبيين صلى الله**
**عليه وسلم** اي اخرهم الذي ختمهم او ختموا به على قراءة عاصم بالفتح وقيل من لا نبي بعده لانه
اذا انزل يكون على دينه مع ان المراد انه اخر من نبي وبه قال **حدثنا محمد بن سنان**
بكسر السين المهملة وتخفيف النون ابو بكر العوقي بفتح العين المهملة والواو وبالقاف
قال **حدثنا سليم** بفتح السين وكسر اللام الباهلي البصري ولابي ذر سليم
ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية قال **حدثنا سعيد بن ميناء**
بكسر الميم وسكون التحتية وبالمد ويقصر **عن جابر بن عبد الله** الانصاري **رضي الله**
**عنهما** كذا في اليونينية باثبات الرضي وسقط في الفرع انه **قال قال النبي صلى**
**الله عليه وسلم مثلي** مبتدا **ومثل الانبيا** قبل عطف عليه **كرجل** خبره **بنى**
**دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة** بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون
ويجوز كسر اللام وسكون الموحدة قطعة طين تعجن وتيبس ويبنى بها من غير احراق **فجعل**
**الناس يدخلونها** اي الدار **ويتعجبون** بالفوقية بعدها التحتية من حسنها
**ويقولون لولا موضع اللبنة** برفع موضع مبتدا خبره محذوف اي لولا موضع
اللبنة لكان بنا الدار كاملا وزاد الاسماعيلي وانا موضع اللبنة جيت فختمت





الانبيا وقفا ورد صاحب الكواكب سوال الاقتفا فان **قلت** المشبه به هنا رجل والمشبه
متعدد فكيف صح التشبيه واجاب **بانه** جعل الانبيا كلهم كواحد فيما قصد
من التشبيه وهو ان المقصود من بعثتهم ما تم الا باعتبار الكل فكذلك الدار لا تتم
الا بجميع اللبنات او ان التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيلي
فيوخذ وصف من جميع احوال المشبه ويشبه بمثله من احوال المشبه به فيقال شبه
الانبيا وما بعثوا به من الهدى والعلم وارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بقصر اسس
قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم
الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من الدار انتهى وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفضايل وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** ابو رجا الثقفي قال **حدثنا اسماعيل**
**ابن جعفر** الانصاري الزرقي **عن عبد الله بن دينار** العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن
المدني مولى ابن عمر **عن ابي صالح** ذكوان السمان **عن ابي هريرة رضي الله عنه ان**
**رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبيا من قبلي كمثل رجل**
**بنى بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية** زاد مسلم من طريق همام
من زواياه وهذا يرد قول من قال ان اللبنة المشار اليها كانت في اس الدار المذكورة وانها لولا
وضعها لانقضت تلك الدار قاله الحافظ ابن حجر في فتح الباري ان المراد بها مكملة محسنة
والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها كان ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي
بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى
من الشرايع **فجعل الناس يطوفون به** بالبيت **ويعجبون له** اي لاجله
**ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين**
ومكمل شرايع الدين وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير **باب**
**وفاة النبي صلى الله عليه وسلم** كذا ثبت لابي ذر والوجه حذف ذلك اذ محله
اخر المغازي كما سياتي ان شاء الله تعالى وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف**
التنيسي قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين
ابن خالد **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم **عن عروة بن الزبير** بن العوام **عن عايشة**
**رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين**
سنة **وقال ابن شهاب** محمد بالسند السابق **واخبرني** ايضا بالافراد **سعيد**
**ابن المسيب مثله** اي مثل ما اخبرني عروة عن عايشة وهذا من مراسيل سعيد
ابن المسيب ويحتمل ان يكون سمعه من عايشة رضي الله عنها ويانى نقل الخلاف
في سنه صلى الله عليه وسلم وما في ذلك من المباحث في محله ان شاء الله
تعالى بعون الله **باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم**
والكنية بضم الكاف ما صدر باب او ام واما اللقب فهو ما اشعر بمدح او ذم وما
عداهما الاسم والعلم يشملهما يجمع الثلاثة وبه قال **حدثنا حفص بن**
**عمر** بن الحرث الحوضي قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن حميد** الطويل
**عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق**
**فقال رجل** لم يسم وقيل انه كان يهوديا **يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى**

الله عليه وسلم زاد مسلم المولف في رواية ادم بن شعبة في البيع فقال انما دعوت
هذا فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم زاد المولف في رواية ادم بن شعبة في البيع
فقال انما دعوت هذا تسموا بضم الميم باسمي محمد واحمد ولا تكتنوا بسكون
الكاف وبعدها فوقية وتخفيف النون مضمومة من اكتنى على صيغة افتعل
وقد تشدد مفتوحة ولابي ذر ولا تكنوا بحذف الفوقية وضم النون مخففة من كني
يكني بالتخفيف كذا في الفرع وفي اليونينية بالتشديد ايضا مع فتح الكاف على
حذف احدى المثلين بكنيتي اي ابي القاسم والامر والنهي ليسا للوجوب
فقد جوازه ما كان مطلقا لانه انما كان في زمنه لئلا يلتبس او يختص بمن اسمه محمد
او احمد الحديث الذي ادعى جمع بين اسمه وكنيته ومباحث ذلك تاتي ان
شاء الله تعالى في محلها والحديث سبق في البيع وبه قال حدثنا محمد بن
كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال تسموا باسمي بفتحات والميم مشددة
ولا تكتنوا بالتاء بعد الكاف وضم النون مخففة وبفتحها مشددة ولابي
ذر تكنوا بفتح التاء والكاف والنون المشددة بحذف احدى التائين
بكنيتي وزاد في الخمس من طريق ابي الوليد فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم
اي ليس ذلك لاحد غيري فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا علي وفيه مباحث تذكر ان شاء
الله تعالى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد انه قال سمعت ابا هريرة
رضي الله حال كونه يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا بضم
الميم مشددة باسمي محمد واحمد ولا تكتنوا بكنيتي بسكون الكاف والتخفيف
وكان صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم باكبر اولاده انما القاسم ويكنى ايضا
بابي ابراهيم كما في حديث انس في مجيء جبريل له وقوله السلام عليك يا ابا ابراهيم
ويا ابا الارامل كما ذكره ابن دحية وبابي المومنين فيما ذكروه هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم
ابن راهوية وثبت ابن ابراهيم لابوي الوقت وذر قال اخبرنا الفضل بن موسى
السيناني بسين مهملة مكسورة ونونين قرية من قرى مرو عن الجعيد بضم الجيم
وفتح العين المهملة اخره دال مهملة مكسورة ونونين قرية من قرى مرو بن الجعيد
بضم الجيم وفتح العين المهملة اخره دال مهملة مصغرا وقد يكبر ابن عبد الرحمن بن
اوس الكندي انه قال رايت السائب بن يزيد بن سعد الكندي ابن اربع وتسعين
سنة جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اي قويا معتدلا غير منحني مع كبر
سنه فقال قد علمت بتا المتكلم ما متعت به بضم الميم وتاء المتكلم
ايضا مبنيا للمفعول سمعي وبصري بدل من ضميره عطف عليه الا بدعاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان خالتي قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها ذهبت
بي اليه صلى الله عليه وسلم وظاهر ان الحديث يطابق الباب السابق وبهو باب كنية

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم من حيث ان الاحاديث المسوقة فيه تتضمن انه كان ينادي يا
ابا القاسم والادب ان يقال يا رسول الله يا نبي الله بمخاطبته خالة السائب ن

## باب بيان صفة خاتم النبوة الذي كان بين

كتفيه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابو ثابت القرشي المدني الفقيه مولى عثمان بن عفان قال حدثنا حاتم بالحاء
المهملة ابن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن الجعيد بن عبد الرحمن الكندي ويقال
الاسدي ويقال الليثي ويقال الهلالي انه قال سمعت السائب بن يزيد قال ذهبت
بي خالتي لم تسم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان
ابن اختي السائب علبة بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح الموحدة بنت شريح
وقع بفتح القاف بلفظ الماضي اي وقع في المرض وبكسر القاف ايضا في الفرع كاصله
ولابي ذر وقع بكسر القاف والتنوين اي اصابه وجع في قدميه او يشتكي لحم رجليه من
الحفا لغلظ الارض والحجارة وفي نسخة هنا مرموزة في الفرع لابوي الوقت وذر وكريمة وجع
بكسر الجيم والتنوين اي مريض قال السائب فمسح عليه الصلاة والسلام راسي
بيده الشريفة قال عطا مولى السائب كان مقدم راس السائب اسود وهو
الموضع الذي مسحه النبي صلى الله عليه وسلم من راسه وشاب ما سوى ذلك ورواه
البيهقي والبغوي ولا يحضرني الآن لفظهما ودعا لي بالبركة وتوضا فشربت من
وضوئه بفتح الواو اي من الماء المتقاطر من اعضائه المقدسة ثم قمت خلف ظهره
فنظرت الى خاتم بين كتفيه وزاد في نسخة هنا مثل زر الحجلة وفي اخرى الى
خاتم النبوة بين كتفيه وهو الذي يعرف به عند اهل الكتاب وفي مسلم في حديث
عبد الله بن سرجس انه كان الى جهة كتفه اليسرى قال ابن عبيد الله بضم العين
مصغرا محمد شيخ المولف المذكور الحجلة بضم الحاء وسكون الجيم من حجل
الفرس بضم الحاء وفتح الجيم ولابي ذر بفتحهما الذي بين عينيه واستبعد هذا
القول بان التحجيل انما يكون في القوائم واما الذي في الوجه فهو الغرة واجيب
بان منهم من يطلقه على ذلك مجازا لكن تعقب بانه على تقدير تسليمه ان اريد البياض
فليس له معنى لانه لا يبقى فائدة لذكر الزر واستشكل تفسير الحجلة من غير ان يتقدم لها
ذكر سابق في كلامه واجيب في الفتح باحتمال انه سقط منه شيء وكانه كان فيه مثل
زر الحجلة ثم فسرها واجيب في العمدة بانه لما اورد الحديث عن شيخه ابن عبيد الله
وقع السوال في المجلس عن كيفية الخاتم فقال ابن عبيد الله او غيره مثل زر الحجلة فسئل
عن معنى الحجلة فاجاب بما سبق انتهى ووقع عند المولف في الوضوء
ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم النبوة مثل زر الحجلة فاجاب بما سبق انتهى
ووقع عند المولف في الوضوء ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم النبوة مثل
زر الحجلة وكذا في باب الدعاء للصبيان بالبركة من كتاب الدعاء بلفظ فنظرت الى
خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة قال ولابي ذر وقال ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة
والزاي الزبيري الانصاري شيخ المولف فيما وصله في الطب مثل زر الحجلة بفتح
الحاء والجيم بيت للعروس كالقبة يزين بالثياب والستور لها ازرار وعرى

فالزر على هذا حقيقة وجزم الترمذي بان المراد بالحجلة الطير المعروف وبزرها بيضها
وعند مسلم في صفته من حديث جابر بن سمرة كانه بيضة حمامة وفي حديث ابن عمر عند
ابن حبان مثل البندقة من اللحم وعند الترمذي كبضعة ناشزة من اللحم وعند قاسم
ابن ثابت مثل السلعة واما ما ورد من انها كانت كاثر محجم او كالشامة السوداء او الخضراء
او مكتوب في باطنها انا الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث كنت فانك منصور
ونحو ذلك مما حكيته في المواهب اللدنية قال الحافظ ابن حجر لم يثبت منها شيء وقد اخرج الحا
في المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة في
يده اليمنى الا نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وعلى هذا فيكون وضع
الخاتم بين كتفيه بازاء قلبه المكرم مما اختص به عن سائر الانبياء **باب**
**صفة النبي صلى الله عليه وسلم** في خلقه بفتح الخاء وخلقه بضمها وبه قال **حدثنا ابو عاصم**
الضحاك النبيل **عن عمر بن سعيد بن ابي حسين** بضم العين في الاول وكسرها في
الثاني وضم الحاء مصغرا في الثالث النوفلي القرشي **عن ابن ابي مليكة** عبد الله **عن عقبة**
**ابن الحرث** ابن عامر القرشي انه **قال صلى ابو بكر** الصديق **رضي الله عنه**
**العصر ثم خرج يمشي** زاد الاسماعيلي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليال وعلي رضي
الله عنه يمشي الى جانبه **فرأى** ابو بكر **الحسن** بفتح الحاء ابن علي **يلعب مع الصبيان**
وكان عمره اذ ذاك سبع سنين واللعب محمول على اللائق به اذ ذاك **فحمله على عاتقه وقال بابي**
وفي حاشية اليونينية وفرعها بابي بابي كذا امر قوم عليهما علامة ابي ذر والتصحيح ورقم
اثنين بالعدد الهندي وظاهره التكرار مرتين اي افديه افديه هو **شبيه بالنبي** صلى الله
عليه وسلم بسكون الفوقية من النبي في الفرع مخففة وفي اليونينية تشديدها **لا شبيه بعلي**
كذا بالسكون ايضا في الفرع وفي الاصل بالتشديد يعني اباه **وعلي** اي والحال ان عليا
**يضحك** فيه اشعار بتصديقه له وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل الحسن والنسائي في المنا
وبه قال **حدثنا احمد بن يونس** اليربوعي الكوفي قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي
خالد الاحمسي البجلي الكوفي **عن ابي جحيفة** بضم الجيم وفتح الحاء المهملة
وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وبعد الواو الف فهمزة **رضي الله عنه**
انه **قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن** بن علي **يشبهه** فوافق ابو
جحيفة الصديق ووقع في حديث انس في المناقب ان الحسين بضم الحاء كان اشبههم بالنبي
صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما بان الحسن كان يشبهه ما بين الصدر الى الصلاة وبه
قال **حدثنا عبد الاعلى بن حماد** ابو يحيى النرسي بالنون المفتوحة والراء الساكنة
والسين المهملة قال **حدثنا يزيد بن زريع** بضم الزاي وفتح الراء مصغرا ابو معاوية البصري
قال **حدثنا سعيد** هو ابن ابي عروبة **عن قتادة** بن دعامة **ان انس رضي**
**الله عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه** رفعا بليغا
**في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه** رفعا بليغا
**حتى يرى** بضم التحتية مبنيا للمجهول **بياض ابطيه** مفعول نائب عن الفاعل ولابي ذر مما
ليس في الفرع ولا اصله بالنون المفتوحة بياض بنصب على المفعولية واستدل به على
ان ابطه ابيض غير متغير اللون وعده الطبري والاسنوي في المهمات من الخصائص

كم

قب

ونقيضه



٣٩
ملك
من شرح البخاري للقسطلاني

ونقيضه ابن العراقي بانه لم يثبت بوجه من الوجوه وفي الخصائص لا تثبت بالاحتمال
ولا يلزم من ذكر انس وغيره بياض ابطيه ان لا يكون له شعر فان الشعر اذا نتف بقي المكان ابيض
وان بقي فيه اثار الشعر وفي حديث عبد الله بن اقرم الخزاعي عند الترمذي وحسنه انه صلى
الله عليه وسلم قال كنت انظر الى عفرة ابطيه اذا سجد والعفرة بياض ليس بالناصع وهذا
يدل على ان اثار الشعر هو الذي جعل المكان اعفر والا فلو كان خاليا عن نبات الشعر
جملة لم يكن اعفر نعم الذي يعتقد انه لم يكن لابطيه رائحة كريهة وهذا الحديث قد سبق
في الاستسقاء وزاد ابو ذر هنا قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه دعا النبي صلى الله
عليه وسلم ورفع يديه ورايت بياض ابطيه بالتثنية ايضا وبه قال **حدثنا الحسن بن الصباح**
بفتح الحاء والسين ابن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة البزار بتقديم
الزاي على الراء الواسطي البغدادي قال **حدثنا محمد بن سابق** هو من شيوخ المصنف روى
عنه هنا بالواسطة قال **حدثنا مالك بن مغول** بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد
الواو المفتوحة لام ابن عاصم البجلي الكوفي **قال سمعت عون بن ابي جحيفة ذكر**
**عن ابيه** ابي جحيفة وهب بن عبد الله انه **قال دفعت** بضم الدال المهملة مبنيا
للمفعول اي وصلت اليه من غير قصد **الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح** خارج
مكة منزل الحاج اذا رجع من منى والجملة حالية **في قبة كان بالهاجرة** عند اشتداد الحر
والجملة استيناف او حال **فخرج بلال فنادى بالصلاة ثم دخل** اي
بلال **فاخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم** بفتح الواو الماء الذي
توضأ به **فوقع الناس عليه** اي على فضل وضوئه عليه الصلاة والسلام **يأخذون منه**
للتبرك لكونه مس جسده الشريف **ثم دخل** بلال **فاخرج العنزة** بفتح
العين المهملة والنون والزاي عصا طويلة فيها زج **وخرج رسول الله صلى**
**الله عليه وسلم كاني انظر الى وبيص ساقيه** بفتح الواو وكسر
الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة اي بريقهما وهذا هو المراد من
هذا الحديث هنا **فركز العنزة** قدامه بالارض **ثم صلى الظهر ركعتين والعصر**
**ركعتين** قصرا للسفر **يمر بين يديه** صلى الله عليه وسلم **الحمار والمرأة** كذا
بالتعريف في الفرع وبالتنكير في اصله وسبق الحديث في باب استعمال فضل
وضوء الناس من كتاب الوضوء وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر كما في
اليونينية لا في فرعها حدثنا **الحسن بن الصباح** بالصاد المهملة والموحدة المشددة
قال العيني وهو السابق او السابق الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ونسبه
الى جده **البزار** بتقديم الزاي قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن الزهري**
محمد بن مسلم **عن عروة** بن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه**
**وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه** لضبطه لغته صلى الله عليه
وسلم في الترتيل والتفخيم بحيث لو اراد المستمع عد كلماته او حروفه لامكنه ذلك
لوضوحه وبيانه لا يقال فيه اتحاد الشرط والجزاء لانه كقوله تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها وقد فسر بلا تطيقوا عدها وبلوغ اخرها وهذا الحديث اخرجه
ابو داود **وقال الليث** بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات

صلى مع النبي م

عن ابي صالح عن الليث حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت لعروة ألا بالتخفيف وفتح الهمزة يعجبك بضم التحتية واسكان
العين المهملة من الاعجاب ابو فلان بالرفع فاعل وهو ابو هريرة كما في مسلم
وغيره ولابي ذر ابا فلان قال القاضي عياض هو منادى بكنيته ورواه الحافظ ابن حجر
بان عائشة انما خاطبت عروة بقولها الا يعجبك ثم ذكرت له المتعجب منه وقالت
ابا فلان ولكنه اجرى ابا بالالف على اللغة القليلة نحو ولو ضربه بابا قبيس ثم حكت
وجه التعجب فقالت جاء اي ابو هريرة فجلس الى جانب حجرتي حال كونه يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد حديثه حال كونه يسمعني ذلك وكنت
اصلي نافلة او على ظاهره اي اذكر الله الاول اوجه لما يخفي
فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه اي لانكرت عليه
سرده وبينت له ان الترتيل في الحديث اولى من السرد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم اي لم يكن يتابع الحديث بحديث استعجالا
بل كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التأني خوف الالتباس على المستمع
وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه هذا باب بالتنوين
كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني عيناه
بالتثنية ولا ينام قلبه ليعي الوحي اذا اوحي اليه في منامه قال عبيد بن عمير رؤيا
الانبياء وحي ثم قرأ اني ارى في المنام اني اذبحك رواه اي حديث تنام عينه ولا ينام
قلبه سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية ممدودا عن جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم فيما وصله في كتاب الاعتصام مطولا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف انه سأل عائشة عن كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ليالي رمضان قالت ما كان يزيد في ليالي رمضان ولا في ليالي غيره
على احدى عشرة ركعة اي غير ركعتي الفجر وثبت في من قوله ولا في غيره لابي ذر وسقط
لغيره يصلي اربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن اي هن مستغنيات
لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف ثم يصلي اربعا اخرى
فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت فقلت يا رسول الله
تنام قبل ان توتر استفهام محذوف الاداة قال عليه الصلاة والسلام تنام عيني
بالافراد ولا ينام قلبي وهذا من خصائصهم فيقظة قلبه تمنعه من الحدث وهذا
الحديث قد سبق في التهجد وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر
بفتح النون وكسر الميم انه قال سمعت انس بن مالك يحدثنا
عن ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة الى بيت المقدس انه
جاءه باسقاط الضمير ولابوي الوقت وذر جاءه ثلاثة نفر من الملائكة قال
ابن حجر لم اتحقق اسماءهم وقال غيره هم جبريل وميكائيل واسرافيل ولم يذكر لذلك مستندا

يقول

يقول عليه قبل ان يوحى اليه استشكل بان الاسراء كان بعد البعث بلا ريب
فكيف يقول قبل ان يوحى اليه فهو غلط من شريك لم يوافق عليه ونبه هو الحافظ لاسيما
وقد انفرد بذلك عن انس ولم يرو ذلك غيره من الحفاظ واجيب على تقدير
الصحة بانه لم يوت عقب تلك الليلة بل بعد بسنين لانه انما اسري به قبيل الهجرة
بثلاث سنين وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم نائم
في مسجد الحرام فقال اولهم بتنكير الاول وتعريف الثاني بين اثنين حمزة وجعفر
اول النفر ايهم هو اي الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم فقال اوسطهم هو خيرهم
يعني النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان نائما بين الاثنين وقال اخرهم اي اخر النفر الثلا
ثة خذوا خيرهم للعروج به الى السماء فكانت تلك اي القصة اي لم يقع في تلك
الليلة غير ما ذكر من الكلام فلم يرهم عليه الصلاة والسلام حتى جاؤوا اليه ليلة
اخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه متمسك بهذا
من قال انه رؤيا منام ولا حجة فيه اذ قد يكون ذلك حالة اول وصول الملك اليه وليس
في الحديث ما يدل على كونه نائما في القصة كلها وقد قال عبد الحق رواية شريك انه كان نائما
زيادة مجهولة وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه عليه الصلاة والسلام
جبريل ثم عرج به الى السماء كذا ساقه هنا مختصرا ويأتي ان شاء الله تعالى مع مباحثه
في موضعه وقد اخرجه مسلم في الايمان باب علامات
النبوة الواقعة في زمن الاسلام من حين البعث وما وقع منها قبل وعبر بالعلامات
لتشمل المعجزات التي هي خوارق عادات مع التحدي والكرامات وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير بسكون
اللام بعد فتح وزرير بفتح الزاي وراءين مهملتين اولاهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة العطا
ردي البصري قال سمعت ابا رجاء العطاردي عمران بن ملحان حدثنا عمران بن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير راجعين
من خيبر كما في مسلم او من الحديبية كما عند ابي داود فادلجوا بهمزة قطع مفتوحة وسكون
الدال المهملة وبالجيم ليلتهم اي ساروا اولها حتى اذا كان وجه الصبح ولابي ذر
في وجه الصبح عرسوا بفتح العين وضم السين المهملتين بينهما راء مشددة اي
نزلوا اخر الليل للاستراحة فغلبتهم اعينهم فناموا حتى ارتفعت الشمس فكان
اول من استيقظ من منامه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان لا يوقظ
بفتح القاف مبنيا للمجهول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى
يستيقظ في التيمم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ
لانا لا ندري ما يحدث له في نومه اي من الوحي فاستيقظ عمر بعد ابي بكر رضي
الله عنهما فقعد ابو بكر عند راسه صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته
بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي التيمم فلما استيقظ عمر
راى ما اصاب الناس اي من نومهم عن صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهم على غير ماء وكان
رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته
النبي صلى الله عليه وسلم ولا منافاة بينهما اذ لا يمتنع ان كلا من ابي بكر وعمر فعل ذلك

فنزل فيه حذف ذكر في التيمم بلفظ فلما استيقظ شكوا اليه الذي اصابهم فقال لا
ضير او لا يضير ارتحلوا فارتحلوا فسار غير بعيد ثم نزل وصلى بنا الغداة اي الصبح فاعتزل
رجل لم يسم من القوم لم يصل معنا فلما انصرف عليه الصلاة والسلام من الصلاة
قال يا فلان للذي لم يصل ما يمنعك ان تصلي معنا قال يا رسول
الله اصابتني جنابة زاد في التيمم ولا ماء فامره ان يتيمم بالصعيد فتيمم ثم
ثم صلى قال عمران وجعلني من الجعل مثل وصوابه فاعجلني اي امرني بالعجلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوب بين يديه بفتح الراء على كسطح الزرع وهو
ما يركب من الدواب فعول بمعنى مفعول وفي غيره بضمها جمع راكب كشاهد وشهود
وصوب المراجير لكن قال في المصابيح لا وجه للتخطئة في الموضعين اي جعلني من الجعل
وفتح والركوب وقد عطشنا عطشا شديدا في التيمم بعد قوله عليك بالصعيد
فانه يكفيك ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس العطش فنزل
فدعا فلانا كان يسميه ابو رجاء نسيه عوف ودعا عليا فقال لهما اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا
وفلان المبهم هو عمران الناقل هنا وجعلني فتيمنا بالميم عن تيسير تبتغي الماء
اذا نحن بامرأة سادلة بالسين والدال المهملتين اي مرسلة رجليها بين مزادتين
تثنية مزادة او قربة زاد في التيمم من ماء فقلنا لها اين الماء فقالت انه لا ماء اي هنا
فقلنا لها كم بين اهلك وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا لها انطلقي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ولابي ذر فقالت وما رسول الله قال عمران
فلم نملكها بضم الميم وفتح الميم الثانية وتشديد اللام من امرها شيئا حتى استقبلنا
بها النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته وسقط لفظ وسلم من الفرع كاصله اي
المرأة بمثل الذي حدثتنا به غير انها حدثته انها مؤتمة بضم الميم فهمزة ساكنة
ففوقية مكسورة فميم مفتوحة اي ذات ايتام فامر عليه الصلاة والسلام بمزادتيها
فمسح بالسين والحاء المهملتين في العزلاوين تثنية عزلاء بالعين المهملة وسكون
الزاي والمد فم القربة وللحموي والمستملي بالعزلاوين بالعين اي بالموحدة بدل
في فشربنا لما حال كوننا عطاشا اربعين بالنصب بيانا لعطاشا وللحموي
والمستملي اربعون بالرفع اي ونحن اربعون رجلا حتى روينا بكسر الواو من الري
فملأنا كل قربة معنا وإداوة بكسر الهمزة وتخفيف الدال المهملة اناء صغير من جلد
يتخذ للماء غير انه اي الشأن انا لم نسق بعيرا بالنون في لم نسق
لان الابل تصبر على الماء وهي اي المزادة تكاد تنض بفوقية مفتوحة فنون
مكسورة فضاد معجمة مشددة لذا في اليونينية لكن في الفرع خففت النون على كشط
لعله كشط نقطة الباء وجعلها نونا اي تنشق من الملء بكسر الميم وسكون اللام
اخره همزة يقال نض الماء من العين اذا نبع وقال ابن سيدة نض الماء ينض نضا
اذا سال ونض الماء نضا ونضيضا خرج رشحا والنضيض الحسي وهو ما على
رمل دونه الى اسفل ارض صلبة فكلما نض منه شيء اي رشح واجتمع اخذ ولابي
ذر عن الكشميهني تنصب بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فصاد مهملة مفتوحة فموحدة
مشددة وفي حاشية نسخة السميساطية تنضح بفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فمعجمة

المكسورة

مشددة



مشددة وصدر بها الحافظ ابن حجر اي تتقطر وتسيل قليلا والثلاثة بمعنى وفي
نسخة ذكرها القاضي عياض في مشارقه تبص بالموحدة المكسورة والصاد المهملة
المشددة من البصيص وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل لكن قال الحافظ ابن
حجر معناه مستبعد هنا فان في نفس الحديث تكاد تنض من الملء فكونها تسيل من
الملء ظاهر واما كونها تلمع من الملء فبعيد انتهى فلينظر مع القول انها من
البصيص وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل وفي نسخة السميساطية في اصل
الكتاب تنضر بفوقية فنون فضاد معجمة مشددة فراء مفتوحات وفي اصل ابن
عساكر بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاد معجمة فراء مشددة مرفوعة من الضرر
قال الكرماني مشتق من باب الانفعال اي تنقطع يقال ضررته فانضر وقال
البرماوي الصواب تنضرج اي تنشق من الانضراج وكذا رواه مسلم وكانه
سقط حرف الجيم وفي اصل مسموع على الاصيلي تنطر بفوقية مفتوحة فنون ساكنة
فطاء فراء مضمومتين مهملتين وفي بعضها التي تسيل ثم قال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه الذين معه هاتوا ما عندكم تطييبا لخاطرها في مقابلة حبسها
في ذلك الوقت عن المسير الى قومها لا انه عوض عن الماء فجمع لها بضم الجيم وكسر
الميم من الكسر بكسر الكاف وفتح المهملة والتمر وجعل في ثوب ووضع بين
يديها وسارت حتى اتت اهلها فقالت ولابي ذر فقالت لقيت اسحر
الناس او هو نبي كما زعموا فهدى الله ذاك ولابي ذر ذلك باللام بدل الالف الصرم
بكسر الصاد المهملة وسكون الراء بعدها ميم النفر ينزلون باهليهم على الماء بتلك
المرأة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بتيك بفوقية ساكنة بدل اللام فاسلمت
واسلموا وهذا الحديث سبق في باب الصعيد الطيب وضوء المسلم من
كتاب التيمم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم
البصري عن سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن
انس رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا
للمفعول والنبي نائب الفاعل باناء فيه ماء وهو اي والحال انه بالزوراء بفتح
الزاي وسكون الواو بعدها راء فالف ممدود موضع بسوق المدينة فوضع يده
في ذلك الاناء فجعل الماء ينبع بضم الموحدة وتفتح وتكسر من بين اصابعه
من نفس لحمه الكائن بين اصابعه او من بينها بالنسبة الى رؤية الرائي وهو
نفس الامر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر والاول اوجه فتوضأ القوم قال
قتادة قلت لانس كم كنتم قال كنا ثلاثمائة بالنصب خبر لكان المقدرة
وفي اليونينية كانت رفعه واصلحها نصبة وفي الفرع رفع على كشط او زهاء
بضم الزاي ممدودا اي قدر ثلاثمائة وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم و الحال انه قد حانت اي قربت صلاة

العصر فالتمس الوضوء بضم التاء وكسر الميم مبنيا للمفعول والوضوء بفتح
الواو اي طلب الماء للوضوء ولابي ذر كما في اليونينية فالتمس الناس الوضوء ولم
يعزها في فرع التنكزي وفرع اقبغا لابي ذر وهي في حاشية اليونينية بالحمرة مرقوم
عليها بالاسود علامة مصحح عليها فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم همزة اتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائبا للفاعل بوضوء بفتح الواو اي بماء في اناء
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء فامر الناس بالفاء في فامر
ان يتوضوا منه فرايت اي ابصرت الماء ينبع بتثليث الموحدة اي يخرج من
تحت وفي نسخة باليونينية وفرعها مصحح عليها من بين اصابعه فتوضا الناس
حتى توضوا من عند اخرهم قال الكرماني كلمة من هنا بمعنى الى وهي لغة والكوفيون
يجوزون مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض انتهى وقال غيره والمعنى توضا
الناس ابتداء من اولهم حتى انتهوا الى اخرهم ولم يبق منهم احد والشخص الذي
هو اخرهم داخل في هذا الحكم لان السياق يقتضي العموم وكذا انس ان
قلنا يدخل المخاطب بكسر الطاء في عموم خطابه وايا ما بفضلة من الماء لئلا
يظن انه صلى الله عليه وسلم موجد للماء والايجاد انما هو لله تعالى لا لغيره وهذا الحديث
قد سبق في باب التماس الناس الوضوء من كتاب الطهارة وبه قال
حدثنا عبد الرحمن بن مبارك العيشي بعين مهملة فتحتية ساكنة وشين معجمة
نسبة الى بني عايش بن مالك البصري قال حدثنا حزم بفتح الحاء المهملة
وسكون الزاي المعجمة ابن مهران القطعي بضم القاف وفتح الطاء البصري
قال سمعت الحسن البصري قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه اي بعض اسفاره ومعه
ناس من اصحابه الواو للحال فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة
فلم يجدوا ماء يتوضون به وماء بالهمزة ولم يضبطه اليونيني لوضوحه فانطلق
رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير الرجل هو انس كما في مسند الحارث بن
ابي اسامة من طريق شريك بن ابي نمر عن انس ولفظه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
انطلق الى بيت ام سلمة قال فاتيته بقدح ماء اما ثلثه واما نصفه فاخذه النبي
صلى الله عليه وسلم فتوضا منه زاد في مسند الحارث وفضلت فضلة وكثر
الناس فقالوا لم نقدر على الماء ثم مد صلى الله عليه وسلم اصابعه الاربع
ولابي الوقت الاربعة على القدح ثم قال لهم قوموا فتوضوا ولابي ذر
توضوا بغير فا فتوضا القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء بضم الواو
وكسر الرا وكانوا سبعين او نحوه وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا
عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية بعدها راء انه
سمع يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي يقول اخبرنا حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه انه قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار
من المسجد النبوي يتوضا ولابي ذر يتوضا وبقي قوم لم يتوضوا
فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب بميم مكسورة فخا ساكنة فضاد معجمة مفتوحة

معجمتين



معجمتين فموحدة اناء من حجارة تغسل فيه الثياب ويسمى الاجانة والمركن فيه ما
فوضع عليه الصلاة والسلام كفه بالافراد فصغر المخضب ان يبسط فيه كفه
فضم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضا القوم كلهم جميعا قال
حميد قلت لانس كم كانوا قال ثمانون رجلا ولابي ذر عن الكشميهني ثمانين
بالنصب خبر كان المقدرة ولم يذكر في هذا الحديث نبع الماء اختصارا للعلم به وهذه
اربع طرق لحديث انس الاول طريق قتادة والثاني طريق اسحاق بن عبد الله
والثالث طريق الحسن والرابع حميد وفي الاولى انهم كانوا بالزوراء بالمدينة
الشريفة وكذا الرابعة وفي الثالثة في السفر وفي الاولى ان الذين توضوا كانوا
ثلثمائة وفي الثالثة كانوا سبعين وفي الرابعة ثمانين وظهر انهما قضيتان في موطنين
للتغاير وفي الثالثة كانوا سبعين في عدد من توضا وتعيين المكان الواقع فيه
ذلك وهي مغايرة واضحة يتعذر الجمع فيها ووقع عند ابي نعيم من رواية عبيد
الله بن عمر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى قباء فاتي من
بعض بيوتهم بقدح صغير وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي بالقاف والسين المهملة
قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي
الكوفي عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع
الاشجعي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال
عطش الناس بكسر الطاء المهملة يوم الحديبية بتخفيف اليا والنبي
صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة بتثليث الرا اناء صغير من جلد يشرب
فيه فتوضا منها فجهش الناس نحوه عليه الصلاة والسلام بفتح الجيم والهاء
والشين المعجمة اي اسرعوا الى الماء متهيئين لاخذه ولابي ذر بكسر الهاء
للحموي والمستملي جهش باسقاط الفا وفتح الهاء فقال عليه الصلاة
والسلام ولابوي ذر والوقت قال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا
ما نتوضا به ولا نشرب الا ما بين يديك وما مهموز في اليونينية وفرع اقبغا
ولم يضبطه في فرع تنكز فوضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الما يثور
بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني يفور بالفا بين اصابعه بغير من كامثال
العيون فشربنا وتوضانا قال سالم قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة
الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة قال في شرح المشكاة عدل عن الظاهر
لاحتمال التجوز في الكثرة والقلة وهذا يدل على انه اجتهد فيه وغلب
ظنه على هذا المقدار وقول البراء في الحديث الذي يتلو هذا الحديث كنا اربع
عشرة مائة كان عن تحقيق لان اهل الحديبية كانوا الفا واربعمائة تحقيقا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم والنسائي في الطهارة
والتفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم النهدي الكوفي
قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال كنا يوم الحديبية

بتخفيف الياء والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة بتثليث الراء اناء صغير من جلد
يشرب فيه منها ولابي ذر بالحديبية اربع عشرة مائة رجل الجهني
في هذه الرواية على رواية انس عشرة مائة بل قال ابن المسيب فيما حكي عنه انها
وهم وهي رواية مالك عند الاكثرين فيما نقله غير واحد لكن ما وقع في رواية زهير انهم
كانوا الفا وخمس مائة جبرا لكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه واما رواية عبد
الله بن ابي اوفى كانوا الفا وثلاثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة
لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وقال في العمدة يحمل قول من تزيد
على اربع على اربع عشرة مائة وينقص منها مائة على عدة من انضم من المهاجرين والانصار
من العرب فمنهم من جعل المنضافين لهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين والانصا
تلك عشرة مائة او ينقص منها مائة على عدة من انضم من المهاجرين والانصار من العرب
فمنهم من جعل المنضافين لهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين والانصار ثلث
عشرة مائة ولم يعد من انضاف اليهم لكونهم اتباعا واما قول ابن اسحاق كانوا
سبعمائة فقاله تفقها من قبل نفسه من حيث انهم نحروا سبعين وليس فيه دليل على
انهم لم ينحروا غير البدن وايضا لان فيهم من لم يحرم اصلا والحديبية بير على مرحلة
من مكة مما يلي المدينة وقيل سميت بشجرة حدبا كانت هناك فنزحناها اي
استقينا ما فيها حتى لم نترك فيها قطرة من ما فجلس النبي صلى الله عليه وسلم
على شفير البير بالشين المعجمة المفتوحة والفا المكسورة اي على شفتها فدعا بما
فمضمض اي جعله من فيه الشريف وحركه ومج اي رمى بالما الذي في فيه في البير
فمكثنا بفتح الكاف وضمها غير بعيد ثم استقينا من البير حتى روينا بكسر الواو
وروت بفتحها ولابي ذر ورويت بكسرها مع زيادة تحتية بعدها او قال
قال بفتح الراء اي رجعت ركائبنا بفتح الراء وبعد الالف تحتية ولابوي
الوقت وذر ركابنا بكسر الراء واسقاط التحتية ايضا الابل التي تحملنا وهذا الحديث
من افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام الاعظم عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني انه سمع
انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو طلحة الانصاري المدني
لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا
اعرف فيه الجوع كانه لم يسمع في صوته لما تكلم الفخامة المالوفة منه
فحمل ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا فيها وفيه رد على دعوى ابن حبان انه لم يكن يجوع
محتجا بحديث ابيت يطعمني ربي ويسقيني وهو محمول على تعدد الحال فكان
احيانا يجوع ليتاسى به اصحابه ولاسيما من لا يجد مددا فيصبر فيضاعف اجره وفي رواية
يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عند مسلم عن انس قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فسالت بعض اصحابه
فقالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على ام سليم فقال فهل عندك
من شيء قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها بكسر
الخاء المعجمة اي نصيفا فلفت الخبز ببعضه اي اخفته تحت يده بكسر الدال

ثم دسته

اي



اي ابطني ولاثتني بالمثلثة ثم الفوقية الساكنة ثم النون المكسورة لفتني
ببعضه ببعض الخمار على راسي ومنه لاثت العمامة على راسه اي عصبتها ثم ارسلتني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به بالخبز فوجدت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد الذي هيئ للصلاة في غزوة الاحزاب ومعه الناس فقمت
عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة استفهام استخباري
فقلت نعم قال بطعام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه من الصحابة
قوموا قال في الفتح ظاهره انه صلى الله عليه وسلم فهم ان ابا طلحة استدعاه
الى منزله فلذا قال لهم قوموا واول الكلام يقتضي ان ام سليم وابا طلحة ارسلا الخبز مع انس
فيجمع بانهما ارادا بارسال الخبز مع انس ان ياخذه صلى الله عليه وسلم فياكله فلما وصل
انس وراى كثرة الناس حوله استحيا وظهر له ان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه
وحده الى المنزل لحصول المقصود من اطعامه قال وقد وجدت في اكثر الروايات
ما يقتضي ان ابا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه النازلة ففي رواية
سعد بن سعيد عن انس عند مسلم بعثني ابو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم لادعوه
وقد جعل له طعاما وفي رواية محمد بن كعب فقال يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني فانطلق واصحابه وفي رواية محمد
ابن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون رجلا وانطلقت بين ايديهم
حتى جئت ابا طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم
فقالت ام سليم الله ورسوله اعلم بقدر الطعام فهو اعلم بالمصلحة ولو لم يكن يعلم
بالمصلحة لم يفعل ذلك فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه حتى دخل على ام
سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم يا ام سليم بفتح ميم هلم
مشددة مع الخطاب بالمؤنثة وهي لغة اهل الحجاز يستوي فيها المذكر والمؤ
والمفرد وغيره تقول هلم يا زيد ويا هند ويا زيدان ويا هندات ولابي ذر عن الكشميهني
هلمي بالياء التحتية اي هات ما عندك فاتت بذلك الخبز الذي كانت
ارسلته مع انس فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت بضم الفاء وتشديد الفوقية
بعد ضم وعصرت ام سليم عكة من جلد فيها سمن فادمته جعلته اداما
للمفتوت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله ان يقول
وفي رواية مبارك بن فضالة عن احمد فقال بسم الله وفي رواية سعد بن سعيد عند
مسلم فمسحها ودعا فيها بالبركة وفي رواية النضر بن انس عند احمد عن انس فجئت
بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة ثم قال ائذن
بالدخول لعشرة من اصحابه ليكون ارفق بهم فان الاناء الذي فيه الطعام
لا يتحلق عليه اكثر من عشرة الا بضرر يلحقهم لبعدها عنهم فاذن لهم ابو طلحة
فدخلوا فاكلوا من ذلك الخبز المادوم بالسمن حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال
عليه الصلاة والسلام لابي طلحة ائذن لعشرة ثانية فاذن لهم فدخلوا فاكلوا

القوم كلهم حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة ثانية فاذن لهم
فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة ثالثة فاذن
لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة رابعة
فاكل القوم كلهم حتى شبعوا كذا في الفرع حتى شبعوا على كشط وفي اليونينية
وفرع اقبغا والناصرية وغيرها مما رايته كلهم وشبعوا والقوم سبعون زاد
ابو ذر هنا رجلا او قال ثمانون رجلا بالشك من الراوي وفي رواية عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عند احمد حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم اكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك واهل البيت وتركوا سورا اي فضلا وفي رواية عمرو بن عبد الله
عند ابي يعلى عن انس وفضلت فضلة فاهديناها لجيراننا وفي رواية سعد
ابن سعيد عند مسلم ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان وحديث الباب
هذا اخرجه المصنف ايضا في الاطعمة وكذا مسلم واخرجه الترمذي في المناقب
والنسائي في الوليمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى
العنزي البصري قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وفتح
الموحدة مصغرا الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد
الله النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا نعد الايات اي التي
هي خوارق العادات بركة من الله تعالى وانتم تعدونها كلها تخويفا مطلقا
والتحقيق ان بعضها بركة كشبع الجيش الكثير من الطعام القليل وبعضها
تخويف ككسوف الشمس وكانهم تمسكوا بظاهر قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا اي
من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة له كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر في الحديبية كما جزم به البيهقي او خيبر كما عند ابي نعيم
في الدلائل فقل الماء فقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا فضلة من ماء لئلا يظن انه
صلى الله عليه وسلم موجد للماء فجاءوا باناء فيه ماء قليل فادخل يده المباركة في الاناء
ثم قال حي بفتح الياء على الطهور بفتح الطاء اي هلموا الى الماء مثل
حي على الصلاة ويجوز ضم الطاء والمراد الفعل اي تطهروا المبارك الذي امره الله
ببركة نبيه صلى الله عليه وسلم والبركة مبتدا خبره من الله عز وجل قال ابن مسعود
فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من
نفس اللحم الذي بينها ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل اي
في حالة الاكل في عهده صلى الله عليه وسلم غالبا وعند الاسماعيلي كنا ناكل مع النبي صلى
الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في المناقب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
زكريا بن ابي زائدة قال حدثني بالافراد عامر هو الشعبي قال حدثني بالافراد
ايضا جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان اباه توفي شهيدا
يوم احد وعليه دين وفي رواية وهب بن كيسان ثلاثون وسقا ليهودي فاستنظره
جابر فابى ان ينظره قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكلمت له ان ابي ترك عليه

دينا



وليس عندي الا ما يخرج نخله من التمر ولا يبلغ ما يخرج نخله في مدة
سنين بالجمع ما عليه من الدين فانطلق معي لكيلا ولابي ذر لكي لا يفحش بضم
اوله وكسر ثالثه او فتح اوله وضم ثالثه والوجهان في الناصرية علي الغرماء
بتشديد الياء علي فقال عليه الصلاة والسلام نعم فانطلق فاتى اي الحائط فمشى
حول بيدر من بيادر التمر قال في المغرب البيدر الموضع الذي يداس فيه الطعام
فدعا في ثمره بالبركة ثم مشى حول بيدر اخر فدعا ثم جلس عليه على البيدر
فقال انزعوه بكسر الزاي اي من البيدر وفي رواية مغيرة عن الشعبي في
البيوع كل للقوم فاوفاهم الذي لهم وفي رواية فراس في الوصايا ثم قال لجابر
جد له فاوف له الذي له فجده وبقي مثل ما اعطاهم وفي رواية مغيرة وبقي
تمري كانه لم ينقص منه شيء وفي رواية وهب بن كيسان فاوفاه ثلاثين وسقا وفضلت
له سبعة عشر وسقا ويجمع بالحمل على تعدد الغرماء فكان اصل الدين كان
منه ليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة
عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي اشياء اخر من اصناف اخرى فاوفاهم
وفضل من المجموع قدر الذي اوفاه قاله في فتح الباري وهذا الحديث سبق في
مطولا ومختصرا في الاستقراض والجهاد والشروط والبيوع والوصايا
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر عن ابيه
سليمان بن طرخان قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه حدثه
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ان اصحاب الصفة وهو
مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل اعد لنزول الغرباء فيه ممن لا ماوى له ولا اهل
كانوا اناسا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده
طعام اثنين فليذهب بثالث من اهل الصفة ومن كان عنده طعام اربعة
فليذهب بخامس منهم ان لم يكن عنده ما يقتضي اكثر من ذلك او بسادس مع
الخامس ان كان عنده اكثر من ذلك ولابوي ذر والوقت بسادس بموحدة قبل السين
الاولى وسقط لابي ذر لفظ او من قوله او بسادس او كما قال عليه الصلاة والسلام
وان ابا بكر جاء بثلاثة من اهل الصفة الى بيته لانه كان عنده طعام اربعة ولعله
اخذ سادسا زائدا على ما ذكره صلى الله عليه وسلم في قوله ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب
بخامس او سادس لارادة ان يؤثر بنصيبه اذ ظهر انه لم ياكل اولا معهم وانطلق النبي
صلى الله عليه وسلم بعشرة منهم وعبر عن ابي بكر بلفظ المجيء لبعد بيته من المسجد
وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه وابو بكر اخذ ثلاثة كذا
بالنصب على رواية ابي ذر وعن الكشميهني والمستملي كما في هامش اليونينية وفرعها
على اضمار اخذ عامر لا يقال هذا تكرار مع السابق لان السابق لبيان من اضافهم
الى منزله مع الاشارة الى ان ابا بكر كان من المكثرين ممن عنده طعام اربعة فاكثر وهذا
الاخير بيان لابتداء ما في نصيبه ولابي ذر عن الكشميهني ايضا بثلاثة بزيادة الموحدة
فيكون عطفا على قوله وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم اي وانطلق ابو بكر بثلاثة وهي
رواية مسلم وللباقين ثلاثة بالواو والنصب فهو عبد الرحمن بن ابي بكر انا

مبتدا وابي ابو بكر الصديق وامي ام رومان زينب او وعلة وخبر المبتدا محذوف اي في
الدار قال ابو عثمان عبد الرحمن النهدي ولا ادري هل قال عبد الرحمن امراتي اميمة
بنت عدي بن قيس السهمية ام اكبر اولاده ابي عتيق محمد وخادمي بالاضافة ولم
يسم ولابي ذر عن الكشميهني وخادم خدمتها مشتركة بين بيتنا وبين بيت ابي بكر وان ابا
بكر تعشى اكل العشا وهو طعام اخر النهار عند النبي صلى الله عليه وسلم وحده ثم لبث
بكسر الموحدة بعدها مثلثة مكث حتى صلى العشا معه عليه الصلاة والسلام ثم رجع
الى منزله بالثلاثة وامر اهله ان يضيفوهم فلبث ثم حتى تعشى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث عنده ثم رجع الى منزله
فجاء اليه بعد ما مضى من الليل ما شاء الله فتعشى الاول اخبار من تعشي
الصديق وحده والثاني تعشيه صلى الله عليه وسلم او الاول من العشا بكسر العين
المهملة اي الصلاة والثاني بفتحها قاله الكرماني وقال في فتح الباري قوله فلبث
حتى تعشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوله وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى
الله عليه وسلم بمقدار ان تعشى معه وصلى معه العشا وما رجع منها الى منزله
الا بعد ان مضى من الليل قطعة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يوخر
صلاة العشا وعند الاسماعيلي ثم ركع بالمكان بدل قوله رجع بالجيم اي صلى النبي صلى
الله عليه وسلم النافلة التي بعد صلاة العشا ولمسلم والاسماعيلي ايضا بدل
حتى تعشى بالمعجمة حتى نعس بالسين المهملة من النعاس وهو اوجه وقال
القاضي عياض انه الصواب وبهذا ينتفي التكرار كله الا في قوله لبث وسببه
تعلق اسباب اللبث وحينئذ فيكون المعنى وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم
ثم لبث عنده حتى صلى العشا ثم ركع النافلة التي بعدها فلبث حتى اخذ النبي صلى الله
عليه وسلم النعاس وقام لينام فرجع ابو بكر حينئذ الى بيته فجا بعد ما مضى من الليل
ما شاء الله قالت له امراته ام رومان ما حبسك عن ولابي ذر عن الحموي والمستملي من
عن اضيافك الثلاثة او قالت ضيفك بالافراد اسم جنس يطلق على القليل والكثير
والشك من الراوي قال ابو بكر لزوجته اوعشيتهم بهمزة الاستفهام وحذف
الياء المتولدة من المثناة الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني او ما عشيتهم بزيادة ما قالت
ابوا بفتح الهمزة والموحدة وسكون الواو اي امتنعوا من الاكل حتى تجي فقد عرضوا
اي الخدم عليهم اي العشا فابوا فغلبوهم ولم ياكلوا حتى تحضر وتاكل
معهم قال عبد الرحمن فذهبت فاختبات اي فاختفيت خوفا منه فقال لي
يا غنثر بضم الغين المعجمة وفتح المثلثة بينهما نون ساكنة اخره را اي يا جاهل
او يا ثقيل او يا لئيم فجدع بالجيم والدال والعين المهملتين المفتوحتين دعا عليه
بالجدع وهو قطع الانف او الاذن او الشفة وسب شتم ابنه ظنا منه انه فرط في
حق الاضياف وقال كلوا زاد في الصلاة لا هنيئا قاله تاديبا لهم
لما ظهر له ان التاخير منهم او هو خبر والمعنى انكم لم تتهنوا بالطعام في وقته وقال
ابو بكر لا اطعمه ابدا وفي رواية الجريري قال انما انتظرتموني والله لا اطعمه ابدا فقال
الاخرون لا نطعمه ابدا فقال الاخرون لا نطعمه ابدا حتى تطعمه ولابي داود من هذا الوجه

هات



هات طعامك فوضع فقال بسم الله قال عبد الرحمن وايم الله بهمزة وصل ويجوز
قطعها مبتدا خبره محذوف اي قسمي ما كنا ناخذ من اللقمة في الصلاة من لقمة
بحذف ال الا ربا زاد فيه اي الطعام من اسفلها من اسفل اللقمة اكثر منها
حتى شبعوا بكسر الموحدة وصارت اي الاطعمة او الجفنة اكثر مما كانت قبل فنظر ابو
بكر اليها كما في الصلاة فاذا هي شي قدر الذي كان او اكثر قال اي ابو بكر ولابي
ذر فقال لامراته ام رومان يا اخت بني فراس بكسر الفا وتخفيف الرا وبعد الالف سين
مهملة وهو ابن غنم بن مالك بن كنانة تزوج ام رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس
ابن غنم فالظاهر ان ابا بكر نسبها الى بني فراس لكونهم اشهر من بني الحارث والمعنى يا اخت القوم
المنتسبين الى بني فراس وفي الصلاة ما هذا وهو استفهام عن الزيادة الحاصلة في ذلك
الطعام قالت لا وقرة عيني تعني النبي صلى الله عليه وسلم ولا زائدة او نافية على حذف تقديره
لا شي غيرها اقول وقال الكرماني لا هذه الحالة فقالت لا اعلم لهي الاطعمة والجفنة
الان اكثر مما قبل بثلاث مرات ولابي ذر مرار وهذا النمو اية من ايات صلى الله عليه
وسلم ظهرت على يد الصديق كرامة له وانما حلفت ام رومان لما وقع عندها من
السرور بذلك فاكل منها ابو بكر وقال انما كان الشيطان الحامل له على ذلك
يعني يمينه التي حلفها حيث قال والله لا اطعمه ولمسلم انما كان ذلك من الشيطان يعني
يمينه والحاصل كما في الفتح ان الله اكرم ابا بكر فازال ما حصل له من الحرج فعاد مسرورا
وانقلب الشيطان مدحورا ثم اكل منها لقمة برغم الشيطان بالحنث الذي هو خير واكراما
لضيفانه وليحصل مقصوده من اكلهم ولكونه اكثر قدرة منهم على الكفارة ثم حملها الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده عليه الصلاة والسلام وكان بيننا وبين
قوم عهد اي عهد مهادنة فمضى الاجل فجاوا الى المدينة فتعرفنا
بالعين المهملة وتشديد الراء وبالنا اثنى عشر رجلا بالنصب على لغة من يجعل المثنى
كالمقصور في احواله الثلاث او جعلنا اثني عرفا والجمهور فتفرقنا بالفوقية بعد الفا وتشديد
الراء وسكون القاف وفي نسخة ففرقنا بفتح القاف فالضمير المرفوع فيه للنبي صلى الله
عليه وسلم ونا مفعوله مع كل رجل منهم اناس الله اعلم كم رجل مع كل رجل
جملة اعتراضية غير انه صلى الله عليه وسلم بعث معهم نصيبه اصحابهم
من تلك الجفنة والاطعمة اليهم قال عبد الرحمن فاكلوا منها اي اكل الجيش من الاطعمة
والجفنة اجمعون او كما قال الشك من ابي عثمان في قال عبد الرحمن وهذا هو المطابق
للترجمة على ما لا يخفى اذ ظهور اوائل البركة عند الصديق وتمامها في الحضرة
المحمدية وغيرهم يقول فتعرفنا بالفوقية بعد الفا وتشديد الرا وفي نسخة قال البخاري
وغيره بالافراد مع زيادة قال البخاري يقول فعرفنا من العرافة بالعين المهملة والعريف
هو الذي يعرف احوال العسكر وثبت في الفرع قوله وغيرهم يقول فتعرفنا وسقط
من اصله وقال في الهامش وعنه يقول فعرفنا من العرافة وعزاها لابي ذر وهذا الحديث
قد مر في باب السمر مع الاهل اخر المواقيت وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل
الاسدي البصري قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس
هو ابن مالك رضي الله عنه ورواه حماد عن يونس بن عبيد البصري عن ثابت البناني
عن انس رضي الله عنه انه قال اصاب اهل المدينة بفتح القاف وسكون

الحاء المهملة أي حبس من عبس المطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي زمنه
فبينا بغير ميم هو يخطب يوم الجمعة وجواب بينا قوله إذ قام رجل لم يسم هذا
الرجل نعم في الدلائل للبيهقي ما يدل على أنه خارجة بن حصن الفزاري فقال يا رسول الله هلكت
الكراع بضم الكاف الخيل هلكت الشاء جمع شاة فادع الله يسقينا فمد عليه الصلاة
والسلام يديه بالتثنية ودعا اللهم اسقنا قال أنس وإن السماء لمثل الزجاجة
من شدة الصفاء إذ ليس فيها سحابة ولا كدر فهاجت ريح أنشأت سحابا ثم اجتمع
ذلك السحاب ثم أرسلت السماء عزاليها بالعين المهملة والزاي المعجمة المفتوحتين
وكسر اللام وفتح بعدها تحتية مفتوحة جمع عزلاء وهي فم المزادة الأسفل كما مر أي مطرت
فخرجنا من المسجد نخوض الماء حتى أتينا منازلنا فلم نزل نمطر بضم النون وسكون
الميم وفتح الطاء من الجمعة إلى الجمعة الأخرى فقام إليه صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل
القائل هلكت الكراع أو غيره شك الراوي فقال يا رسول الله تهدمت البيوت
أي من كثرة المطر زاد في طريق ابن أبي نمر عن أنس في باب الدعاء إذا انقطعت السبل
وهلكت المواشي فادع الله يحبسه بالجزم جواب الطلب والضمير للمطر فتبسم
عليه الصلاة والسلام ثم قال حوالينا وفي باب الدعاء إذا كثر المطر اللهم حوالينا أي اللهم
أمطر حوالينا ولا تمطر علينا قال فنظرت إلى السماء تصدع بصيغة الماضي
أي انكشف وأصله الانشقاق ولأبي ذر عن الكشميهني كما في اليونينية وبعض الأصول
المعتمدة وفرع آقبغا آص وذلك من الفرع التنكزي بالفوقية قبل الفوقية بصيغة
المضارع وفوق العين وللأصيلي تصدع وهو الأصل ولكن حذفت منه إحدى التاءين لعله
سهو حول المدينة كأنه الإكليل بكسر الهمزة وهو ما أحاط بالشيء وسبق هذا الحديث
في الاستسقاء من طرق وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال
حدثنا يحيى بن كثير بالمثلثة ابن درهم أبو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد
السين المهملة العنبري بالنون الساكنة قال حدثنا أبو حفص واسمه عمر بضم
العين ابن العلاء أخو أبي عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن العلاء أحد القراء
السبعة قال سمعت نافعا مولى ابن عمر عن ابن عمر أنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يخطب إلى جذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة كان يخطب مستندا إلى
جذع نخلة فلما اتخذ عليه الصلاة والسلام المنبر تحول إليه للخطبة فحن الجذع
لمفارقته حنين المتألم المشتاق عند الفراق وإنما يشتاق إلى بركة الرسول عليه الصلاة
والسلام ويتأسف على مفارقته أعقل العقلاء والعقل والحنين بهذا الاعتبار يستدعي
الحياة وهذا يدل على أن الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق ولهذا حن
فأتاه عليه الصلاة والسلام فمسح يده عليه فسكن وهذا الحديث أخرجه الترمذي
في الصلاة وقال عبد الحميد جزم المزي بأنه عبد بن حميد الحافظ المشهور قال
وكان اسمه عبد الحميد وقيل له عبد بغير إضافة تخفيفا أخبرنا عثمان بن عمر بضم العين
وفتح الميم ابن فارس البصري قال أخبرنا معاذ بن العلاء المازني أخو أبي عمرو
ابن العلاء عن نافع مولى ابن عمر بهذا الحديث السابق وهذا التعليق وصله
الدارمي في مسنده عن عثمان بن عمر بهذا الإسناد ورواه أي الحديث أبو عاصم
النبيل فيما وصله البيهقي وأبو داود عن ابن أبي رواد بفتح الراء والواو المشددة

ميمون



ميمون المروزي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فذكره وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الواحد بن أيمن
المخزومي قال سمعت أبي أيمن الحبشي عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي
الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة يخطب إلى شجرة
أو قال إلى نخلة بالشك من الراوي فقالت امرأة من الأنصار لم تسم أو رجل
في رواية ابن أبي رواد عند البيهقي في الدلائل أنه تميم الداري يا رسول الله ألا
بالتخفيف نجعل لك منبرا قال إن شئتم فجعلوا له منبرا عمله باقوم بالموحدة والقاف
المضمومة آخره ميم أو لام أو صومينا أو إبراهيم أو كلاب أو صباح والأول أشهر
وروى الواقدي من حديث أبي هريرة أن تميما أشار بعمله فعمله كلاب مولى العباس
وجزم البلاذري بأن الذي عمله أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم
الجمعة برفع يوم اسم كان وبالنصب على الظرفية وقت الخطبة دفع بضم الدال
المهملة وكسر الفاء ولأبي ذر عن الكشميهني رفع بالراء بدل الدال أي النبي صلى الله
عليه وسلم إلى المنبر ليخطب عليه فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها صياح
الصبي زاد في البيع حتى كادت أن تنشق ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه
أي الجذع وللأصيلي ولأبي ذر عن الكشميهني فضمها أي النخلة إليه صلى الله عليه وسلم
تئن أي جعلت تئن أنين الصبي الذي يسكن بضم التحتية آخره نون مبنيا
للمفعول من التسكين قال عليه الصلاة والسلام كانت أي النخلة تبكي على
ما كانت تسمع من الذكر عندها وهذا الحديث سبق في باب النجار من البيوع وبه
حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد أخي أبو بكر عبد الحميد
عن سليمان بن بلال القرشي التيمي عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال
أخبرني بالإفراد حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك أنه سمع جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما يقول كان المسجد النبوي مسقوفا على جذوع من
نخل كانت له كالأعمدة فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم مستندا
إلى جذع منها فلما صنع له المنبر بضم الصاد مبنيا للمفعول وكان بالواو
ولأبوي الوقت وذر فكان عليه أي على المنبر فسمعنا لذلك الجذع صوتا
كصوت العشار بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة المخففة الناقة
التي أتت عليها من يوم إرسال الفحل عليها عشرة أشهر حتى جاء النبي صلى الله عليه
وسلم فوضع يده عليها فسكنت بالنون وهذا الحديث سبق في باب الخطبة
على المنبر من كتاب الجمعة وقد قال الشافعي رضي الله عنه فيما نقله ابن أبي حاتم
عنه في مناقبه ما أعطى الله نبيا ما أعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فقيل أعطى عيسى
إحياء الموتى قال أعطى محمد حنين الجذع حتى سمع صوته فهذا أكبر من ذلك
وقد قال ابن السبكي والصحيح عندي أن حنين الجذع متواتر وعند ابن حجر نحوه ولفظه
حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من
يطلع على طرق الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك وقد ذكرت في المواهب
من مباحث ذلك ما يكفي ويشفي وبالله التوفيق وبه قال حدثنا محمد بن بشار

بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو وبالجمع بشر
ابن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة العسكري الفرائضي نزيل البصرة قال
حدثنا محمد هو ابن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
الاعمش انه قال سمعت اباوائل شقيق بن سلمة يحدث عن حذيفة بن اليمان
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للصحابة ايكم يحفظ قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الفتنة المخصوصة فقال حذيفة انا احفظ كما قال صلى الله عليه وسلم
والكاف زائدة للتوكيد قال عمر هات بالبنا على الكسر قال انك لجرئ بوزن
فعيل وفي الصلاة انك عليه لجرئ اي على النبي صلى الله عليه وسلم اي جسور
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله قال الزين بن المنير اي الميل
اليهن او عليهن في القسمة والايثار حتى في اولادهن و فتنته في ماله بالاشتغال
به عن العبادة او حبسه عن اخراج حق الله وفتنته في جاره بالحسد والمفاخرة زاد
في الصلاة وولده وهذه كلها تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وليس التكفير كما اشار اليه في بهجة النفوس مختص بما ذكر بل نبه به على ما
عداه فكل ما شغل صاحبه عن الله عز وجل فهو فتنة له وكذلك المكفرات لا تختص بما
ذكر بل نبه على ما عداه فذكر من عبادة الافعال الصلاة ومن عبادة المال الصدقة ومن
عبادة الاقوال الامر بالمعروف والمكفر انما هو الصغاير فقط كما تقرر غير مرة قال
اي عمر ليست هذه الفتنة اريد ولكن الذي اريد الفتنة التي تموج كموج البحر
تضطرب كاضطرابه عند هيجانه وكنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشا عن
ذلك قال حذيفة لعمر يا امير المؤمنين لا باس عليك منها ان بينك وبينها
بابا مغلقا بفتح اللام اي لا يخرج شي من الفتن في حياتك قال عمر لحذيفة مستفهما
يفتح الباب باسقاط اداة الاستفهام وضم اوله مبنيا للمفعول او يكسر قال حذيفة
لا يفتح بل يكسر قال عمر ذاك ولابي ذر ذلك اي كسر الباب احرى بفتح الهمزة
وسكون المهملة وفتح الرا اجدر ان لا يغلق زاد في الصيام الى يوم القيامة
وانما قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يقع في الصحيح فاما ما انكسر فلا يتصور غلقه
قاله ابن بطال وقال النووي يحتمل ان يكون حذيفة علم ان عمر يقتل ولكنه كره ان يخاطبه
بالقتل انتهى وكانه مثل الفتن بدار ومثل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح
ذلك الباب فما دامت حياة عمر موجوده فهي الباب المغلق لا يخرج مما هو داخل تلك
الدار شي فاذا مات فقد انفتح ذلك الباب وخرج ما في تلك الدار واخرج الخطيب
في الرواة عن مالك ان عمر رضي الله عنه دخل على ام كلثوم بنت علي فوجدها تبكي فقال
ما يبكيك قالت هذا اليهودي لكعب الاحبار يقول انك باب من ابواب جهنم فقال عمر
ما شا الله ثم خرج فارسل الى كعب فجاه فقال يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده لا ينسلخ
ذو الحجة حتى تدخل الجنة ما هذا مرة في الجنة ومرة في النار فقال انا نجدك في كتاب الله
على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقتحموا فيها فاذا مت اقتحموا انتهى قال
ابو وائل قلنا لحذيفة علم الباب ولابي ذر اعلم الباب عمر قال نعم علمه كما
يعلم ان دون غد الليلة بفتح الهمزة جمع اغلوطة بعضها اي حدثته حديثا صادقا محققا من

اي الليلة

اي الليلة اقرب من الغد قال حذيفة اني حدثته اي عمر حديثا ليس بالاغاليط
بفتح الهمزة جمع اغلوطة بعضها اي حدثته حديثا صادقا محققا من حديث النبي صلى
الله عليه وسلم لا عن اجتهاد وراي قال ابو وائل فهبنا ان نسأله من الباب قال اي حذيفة الباب
عمر رضي الله عنه وقول الزركشي في تفسير حذيفة بعمر اشكال فان الواقع في
الوجود يشهد ان الاولى بذلك ان يكون عثمان لان قتله هو السبب الذي فرق كلمة الناس
واوقع بينهم تلك الحروب العظيمة والفتن الهائلة تعقبه البدر الدماميني فقال لا خفا
ان مبدا الفتنة هو قتل عمر فلا معنى لمنازعة حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ان الباب هو عمر ولعل ذلك هو من جملة الاسرار التي القاها صلى
الله عليه وسلم وفي قوله اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط ايما الى ذلك فينبغي
تلقي قوله بالقبول وانما يحمل على الاعتراض على مثل هولاء السادة الجلة اصحاب اعجاب
المعترض برايه ورضاه عن نفسه وظنه انه تاهل للاعتراض حتى على الصحابة وهو دون
ذلك كله انتهى والله تعالى يرحم البدر فلقد بالغ ولا يلزم من الاستشكال عدم فهم
المراد الاعتراض ولا العناد ولقد وافق حذيفة على معنى روايته ابو ذر فروى الطبراني
باسناد رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده فغمزها فقال له ابو ذر ارسل يدي يا قفل الفتنة
الحديث وفيه ان ابا ذر قال لا تصيبكم فتنة ما دام فيكم واشار الى عمر وروى البزار في حديث
قدامة بن مظعون عن اخيه عثمان انه قال لعمر يا غلق الفتنة فسال عن ذلك فقال مررت
ونحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة
باب شديد الغلق ما عاش وحديث الباب سبق في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الاموي مولاهم واسم ابيه دينار
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه وهذا الحديث قد اشتمل على اربعة احاديث احدها كتاب قتال
الترك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم
الشعر بفتح العين وتسكينها يعني يجعلون نعالهم من حبال ضفرت من
الشعر او المراد طول شعورهم حتى تصير اطرافها في ارجلهم موضع النعال وقيل فيلبسو
الشعر ويمشون في الشعر وقال ابن دحية المراد القندس الذي يلبسونه في الشرابيش
وهو جلد كلب الما وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف
الانوف بضم الذال المعجمة وسكون اللام بعدها فا جمع اذلف اي صغير الانف مستوي
الارنبة وصغار وحمر وذلف نصب صفة للمنصوب قبلها كان وجوههم المجان بفتح
الميم والجيم المخففة وبعد الالف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم اي الترس المطرقة
بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء مخففة وهي التي البست الطراق وهي التي البست
الطراق وهي جلدة تقدر على قدر الدرقة وتلصق عليها فكانها ترس على ترس شبهها
بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها والترك قيل انهم من ولد
سام بن نوح وقيل من ولد يافث وبلادهم ما بين مشارق خراسان الى مغارب الصين
وبين شمالي الهند الى اقصى المعمور وهذا الحديث الاول سبق في باب قتال الترك
من الجهاد والثاني قوله عليه الصلاة والسلام وتجدون من خير الناس اشدهم

كراهية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وتجدون اشد الناس كراهية لهذا الامر
وهي الولاية خلافة او امارة لما فيه من صعوبة العمل بالعدل حتى يقع فيه فتزول
عنه الكراهة لما يرى من اعانة الله عليه في ذلك لكونه غير سايل وهذا قد سبق في المناقب
والثالث قوله صلى الله عليه وسلم والناس معادن جمع معدن وهي الشي المستقر
في الارض فتارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا وكذلك الناس خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام فصفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة
الى اهل الجاهلية راس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشروفين في الجاهلية
وهذا الحديث سبق في المناقب ايضا والرابع قوله عليه الصلاة والسلام وليأتين على احدكم
زمان اي بعد موته صلى الله عليه وسلم لان يراني فيه احب اليه من ان يكون
له مثل اهله وماله فكل واحد من الصحابة فمن بعدهم من المومنين يتمنى رويته عليه الصلاة
والسلام ولو فقد اهله وماله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن
موسى الختي او يحيى بن جعفر الكندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو
ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا بضم الخاء وسكون الواو وبالزاي المعجمة وكرمان
من الاعاجم بفتح الكاف في الفرع وسكون الراء وفي غيره بكسر الكاف قولان لوجهان في
اليونينية قال ابن دحية فيدنا خوزا بالزاي وقيده الجرجاني بالراء المهملة مضافا الى
كرمان وصوبه الدارقطني وحكاه عن الامام احمد وقال بعضهم انه تصحيف وقيل اذا
اضيف فبالمهملة واذا عطفته فبالزاي لا غير واستشكل هذا مع ما سبق انه تصحيف له
وقيل اذا اضيف فبالمهملة واذا عطفته فبالزاي لا غير واستشكل هذا مع ما سبق من
قوله تقاتلون الترك لان خوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك اما خوزا فمن بلاد الاهواز وهي عراق
العجم واما كرمان فبلدة من بلاد الترك اما خوزا فمن بلاد الاهواز العجم ايضا بين
خراسان وبحر الهند ويحتمل ان يكون هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع من اشتراك
الصنفين في الصفات المذكورة اعني قوله حمر الوجوه فطس الانوف جمع له
افطس والفطوسة تطامن قصبة الانف وانتشارها صغار الاعين كان وجوههم
المجان المطرقة وثبت في الفرع كان وسقطا من اصله فوجوههم بالرفع وقال
الكرماني فان قلت اهل هذين الاقليمين اي خوزا وكرمان ليسوا على هذه الصفات واجاب
بانه اما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف في ذلك الوقت او سيصيرون كذلك فيما
بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقال في شرح المشكاة لعل المراد
بهما صنفان من الترك كان احد اصول احدهما من خوزا واحد اصول الاخرين كرمان فسماهم
صلى الله عليه وسلم باسمه وان يشتهر ذلك عندنا كما نسبهم الى قنطورا وهي امة كانت لابراهيم
عليه الصلاة والسلام تعالهم الشعر تابعه غيره اي غير يحيى شيخ المولف في روايته
عن عبد الرزاق بن همام اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال اسمعيل ابن ابي خالد اخبرني
قيس هو ابن ابي حازم قال اتينا ابا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث سنين اي المدة التي لازمته فيها الملازمة الشديدة والا فمدة

صحبته



صحبته كانت اكثر من ثلاث سنين فخرج احمد وغيره عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال
صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما صحبه ابو هريرة الحديث وقد كان
ابو هريرة قدم في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع
الاول سنة احدى عشر فعلى هذا تكون المدة اربع سنين وزيادة لم اكن في سني بكسر
السين المهملة والنون وتشديد التحتية على الاضافة وهي مفتوحة في اليونينية وفي سنى
والناصرية وغيرها اي في مدة عمري وللكشميهني مما لم يذكره في اليونينية ومعجمة
معجمة مفتوحة بعدها همزة واحدا لاشباع احرص على ان اعي الحديث احفظه مني فيهن
في الثلاث سنين المفضل عليه والمفضل كلاهما ابو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاث سنين
مفضل عليه باعتبار باقي سني عمره وسمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدي الساعة
اي قبلها تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز بتقديم الراء المفتوحة وتكسر
على الزاي المعجمة يعني البارزين لقتال اهل الاسلام الظاهرين في براز من الارض قيل هم اهل فارس
او الاكراد الذين يسكنون في البارز اي الصحرا او البادية وقال سفيان بن عيينة له
مرة وهم اي الذين يقاتلون اهل البازر بتقديم الزاي المفتوحة وتكسر على الراء
المهملة والمعروف الاول وبه جزم الاصيلي وابن السكن وهذا الحديث اخرجه مسلم في
في الفتن وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بالشين المعجمة والحاء المهملة المكسورة
قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن زيد البصري قال سمعت الحسن
البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب بفتح العين المهملة وسكون الميم وتغلب
بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة قبلها تقاتلون
قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كان وجوههم المجان المطرقة بفتح الراء
اسم مفعول قال الحافظ ابن حجر وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة
حديث اتركوا الترك ما تركوكم فروى الطبراني من حديث معاوية قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول وروى ابو يعلى من وجه اخر عن معاوية بن خديج قال
كنت عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك وهزمهم فغضب معاوية من ذلك
ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى ياتيك امري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الترك تجلي العرب حتى تلحقهم بمنابت الشيح قال فانا اكره قتالهم لذلك وقاتل المسلمون الترك
في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح ذلك شيئا بعد شي وكثر السبي
منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والباس حتى كان عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك
على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الى ان خالط المملكة الديلم
ثم كان الملوك السامانية من الترك ايضا فملكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك سبكتكين
ثم ال سلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان بقايا اتباعهم بالشام
وهم ال زنكي واتباع هولاء وهم بيت ايوب واستكثر هولاء ايضا من الترك فغلبوهم على المملكة
بالديار المصرية والشامية والحجازية وخرج على ال سلجوق في المائة الخامسة الغز فخربوا
البلاد وفتكوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالتتر وكان خروج جنكيز خان بعد
الستمائة فاسعرت بهم الدنيا نارا خصوصا المشرق باسره حتى لم يبق بلد منه

حتى دخلوا بشرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم آخر خلفائهم
على أيديهم في سنة ست وخمسين وستمائة ثم لم تزل بقاياهم إلى أن كان اللنك ومعناه
الأعرج واسمه تمر بفتح المثناة الفوقية وضم الميم فطرق الديار الشامية وعاث فيها
وحرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته
إلى أن أخذه الله وتفرق بنوه البلاد وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا الحكم بن نافع أبو اليمان قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم أنه قال أخبرني بالإفراد سالم بن عبد الله أن أباه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود الخطاب
للحاضرين والمراد من يأتي بعدهم بدهر طويل لأن هذا إنما يكون إذا نزل عيسى عليه السلام فإن
المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال فتسلطون عليهم بفتح اللام المشددة
حتى يقول الحجر ولأبي ذر ثم يقول الحجر حقيقة يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله فيه
ظهور الآيات قرب الساعة من كلام الجماد ويحتمل المجاز بأن يكون المراد أنهم لا يفيدهم
الاختباء والأول أولى وفي حديث أبي أمامة في فتنة الدجال ونزول عيسى عليه السلام ووراءه الدجال
ومعه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج فإذا نظر إليه الدجال
ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا فيقول عيسى عليه السلام إن لي فيك ضربة
لن تسبقني بها فيدركه عيسى عليه السلام عند باب لد الشرقي فيقتله وتنهزم اليهود فلا يبقى
شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا قالت يا عبد
الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله إلا الغرقدة فإنها من شجرهم لا تنطق رواه ابن
ماجه مطولا وأصله عند أبي داود ونحوه من حديث سمرة عند أحمد بإسناد حسن وأخرجه
ابن منده في كتاب الإيمان من حديث حذيفة بإسناد صحيح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن
جابر هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما عن أبي سعيد بكسر العين سعد بن
مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يأتي على الناس
زمان فيغزون فئام أي جماعة فيقال فيكم بحذف همزة الاستفهام ولأبي ذر عن
الكشميهني لهم فيكم من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح عليهم
ثم يغزون فيقال لهم سقط لفظ لهم في كم هل فيكم من صحب من صحب
الرسول صلى الله عليه وسلم أي تابعي فيقولون نعم فيفتح لهم أي عليهم
وحذفت لدلالة الأولى قاله في الفتح وفيه رد على من زعم وجود الصحبة في الأعصار المتأخرة
لأنه تضمن استمرار الجهاد والبعوث إلى بلاد الكفار فإنهم يسألون هل فيكم أحد من
الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين وأتباعهم وقد وقع ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث
عن بلاد الكفار في هذه الأعصار وقد ضبط أهل الحديث آخر من مات من الصحابة وهو على الإطلاق
أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة أو سبع
ومائة أو سبع ومائة أو ست عشرة ومائة وهو مطابق لقوله عليه السلام قبل وفاته
بشهر على رأس مائة لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها اليوم أحد وهذا الحديث قد
سبق في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب وبه قال

حدثني





حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن الحكم بفتحتين أبو عبد الله المروزي الأحول
قال أخبرنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل المازني قال أخبرنا
إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قال أخبرنا سعد بسكون العين أبو
مجاهد الطائي قال أخبرنا محل بن خليفة بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام
الطائي عن عدي بن حاتم الطائي أنه قال بينا بغير ميم أنا عند النبي صلى الله
عليه وسلم إذ أتاه رجل لم يسم فشكا إليه الفاقة ثم أتاه آخر أيضا فشكا إليه
صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ إليه لأبي ذر قطع السبيل أي الطريق من طائف مترصدون في
المكامن لأخذ المال ولغير ذلك ولم يسم الرجل الآخر لكن في دلائل النبوة لأبي نعيم ما
يرشد إلى أن الرجلان صهيب وسلمان فقال يا عدي هل رأيت الحيرة بكسر الحاء المهملة
وسكون التحتية وفتح الراء كانت بلدة ملوك العرب الذين تحت حكم الفارس وكان
ملكهم يومئذ إياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن
المنذر قلت لم أرها وقد أنبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أخبرت عنها عن
الحيرة قال فإن طالت بك حياة لترين الظعينة بالظاء المعجمة المرأة في الهودج
ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله قال عدي قلت
فيما بيني وبين نفسي متعجبا فأين دعار طيئ بالدال والعين المهملتين لأبي ذر الدال
المعجمة أي كيف تمر المرأة على قطاع الطريق من طيئ غير خائفة وهم يقطعون الطريق
من طيئ غير خائفة وهم يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جوار الذين قد سعروا
البلاد بفتح السين والعين المشددة المهملتين أي ملؤوها شرا وفسادا وهو مستعار
من استعار النار وهو توقدها والتهابها والموصول صفة سابقة ولئن طالت
بك حياة لتفتحن بفتح اللام وضم الفوقية والحاء المهملة وتشديد النون مبنيا
للمفعول ولأبي ذر لتفتتحن بفتح التاء أي كنوز كسرى قال عدي مستفهما قلت
كسرى أي كنوز كسرى بن هرمز قال عليه الصلاة والسلام كسرى بن هرمز وإنما
قال عدي ذلك لعظمة كسرى إذ ذاك ولئن طالت بك حياة لترين بفتح اللام والفوقية
والراء والتحتية وتشديد النون الرجل يخرج بضم أوله وكسر ثالثه ملء كفه من
ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه لعدم الفقراء
حينئذ وقيل يكون ذلك في زمن عيسى عليه السلام وجزم البيهقي بأن ذلك في زمن عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه لحديث عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال إنما ولي عمر بن عبد
العزيز ثلاثين شهرا ألا والله ما مات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا
هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله نتذكر من يضعه فيه فلا
يجده قد أغنى عمر الناس رواه البيهقي وقال فيه تصديق ما روينا في حديث عدي بن حاتم
وليلقين الله أحدكم بفتح اللام والتحتية وسكون اللام وفتح القاف والتحتية ورفع
أحدكم على الفاعلية يوم يلقاه في القيامة وليس بينه وبينه ترجمان بفتح
الفوقية وضمها وضم الجيم يترجم له فيقولن ألم ولأبي ذر فيقولن له بزيادة لام
بعد الفاء ولفظة له ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك بصيغة المضارع منصوبا
فيقول بلى يا رب فيقول جل وعلا ألم أعطك مالا زاد الكشميهني وولدا

وأفضل بضم الهمزة وسكون الفاء وكسر الضاد المعجمة من الإفضال أي والم أفضل عليك
منه فيقول بلى يارب فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى
إلا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق
تمرة بكسر الشين المعجمة ولأبي ذر عنهما بشق تمرة يتصدق بها فبكلمة طيبة يرده
بها ويطيب قلبه قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف
ولئن طالت بكم حياة لترون بالواو ما قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج أي
الرجل ملء كفه أي من ذهب أو فضة فلا يجد من يقبله وهذا الحديث قد مر في كتاب الزكاة
في باب الصدقة قبل الرد وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي وثبت ابن محمد لأبي ذر وقال حدثنا أبو عاصم بن مخلد أحد مشايخ المؤلف
روى عنه هنا بواسطة قال أخبرنا سعدان بن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة
الجهني الكوفي قال حدثنا أبو مجاهد سعد بسكون العين الطائي قال حدثنا محل
ابن خليفة بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي قال سمعت عديا هو ابن
حاتم الطائي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه من هذا الإسناد سبق
في الزكاة وهو فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أما قطع السبيل فإنه لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير
خفير وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ثم
ليقفن أحدكم بين يدي الله عز وجل ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له
ألم أوتك مالا فليقولن بلى ثم ليقولن ألم أرسل إليك رسولا فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا
يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة فإن لم
يجد فبكلمة طيبة هذا لفظه وقد يوهم إطلاق المؤلف أنه مثل الأول سواء وبه قال
حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا سعيد بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء
وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام منصرف في اليونينية
مصحح عليه وغير منصرف في الفرع مصحح عليه أيضا الكندي قال حدثنا ليث هو ابن سعد
الإمام عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر أن النبي
ولأبي ذر عن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خرج يوما فصلى على
أهل أحد الشهداء صلاته على الميت أي دعا لهم بدعاء صلاة الميت ثم انصرف
حتى أتى إلى المنبر فقال لأصحابه إني فرطكم بفتح الراء أي أتقدمكم إلى
الحوض كالمهيئ وأنا شهيد عليكم إني والله لأنظر إلى حوضي الآن فيه أن الحوض على الحقيقة
وأنه مخلوق موجود الآن وإني قد أعطيت خزائن مفاتيح وفي نسخة مفاتيح
خزائن الأرض فيه إشارة إلى ما فتح لأمته مما فتح عليهم من الخزائن وإني والله ما أخاف
عليكم بعدي أن تشركوا أي بالله وفي نسخة ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا
بحذف إحدى التاءين تخفيفا فيها أي في الدنيا وقد وقع ما قاله عليه الصلاة والسلام
ففتحت على أمته بعده الفتوح الكثيرة وصبت عليهم الدنيا صبا وتحاسدوا وتقاتلوا وقد مر
هذا الحديث في باب الصلاة على الشهيد من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا أبو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم عن

عروة



عروة بن الزبير عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أنه قال
أشرف النبي صلى الله عليه وسلم أي نظر في مكان عال على أطم بضم الهمزة والطاء المهملة
من الآطام بفتح الهمزة الممدودة وفي نسخة من آطام المدينة أي على حصن من حصون أهل المدينة
فقال لأصحابه هل ترون ما أرى إني أرى ببصري الفتن تقع خلال بيوتكم
أي نواحيها كوقع القطر وجه التشبيه الكثرة والعموم وهو إشارة إلى الحروب
الواقعة فيها كوقعة الحرة وغيرها وهذا الحديث قد سبق في أواخر الحج وبه قال
حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال حدثني ولأبي ذر أخبرني بالإفراد فيهما عروة بن الزبير بن
العوام أن زينب ابنة ولأبي ذر بنت أبي سلمة ربيبته صلى الله عليه وسلم حدثته
أن أم حبيبة رملة حدثتها عن زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنهما أن النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليها أي على زينب بنت جحش حال كونه فزعا بكسر الزاي أي خائفا مما
أخبر أنه مصيب أمته يقول لا إله إلا الله ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة للعرب
لأنهم كانوا أكثر المسلمين من شر قد اقترب قيل خص العرب إشارة إلى قتل عثمان أو مما
يقع من الترك أو يأجوج ومأجوج فتح اليوم بالنصب من ردم يأجوج ومأجوج
بكسر راء ردم في اليونينية والفرع وبفتحها في الناصرية وغيرها ويأجوج ومأجوج من
غير همز فيهما أي من سدهما مثل هذا بالتذكير وحلق بإصبعه أي الإبهام
وبالتي تليها وسقط الباء من بالتي في الفرع وثبتت في أصله فقالت زينب بنت جحش
فقلت يا رسول الله أنهلك بكسر اللام وفينا الصالحون وهم لا يستحقون
ذلك قال عليه الصلاة والسلام نعم إذا كثر الخبث أي المعاصي وقيل إذا أعز الأشرار
وذل الصالحون وسبق هذا الحديث في باب قصة يأجوج ومأجوج من أحاديث الأنبياء
وعن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالإسناد السابق أنه قال حدثتني هند بنت الحارث
الفراسية أن أم سلمة هند أم المؤمنين رضي الله عنها قالت استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم من نومه فقال سبحان الله نصب على المصدر وفي نسخة لا
إله إلا الله بدل قوله سبحان الله ماذا أنزل وما استفهامية متضمنة لمعنى
التعجب والتعظيم من الخزائن أي الكنوز وماذا أنزل زاد في باب
تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل الليلة فالليلة ظرف للإنزال من الفتن
من القتال الكائن بين المسلمين هكذا أورده مختصرا وتمامه في الفتن بهذا
الإسناد وليقظه من يوقظ صواحب الحجرات يريد أزواجه لكي يصلين رب كاسية في
الدنيا عارية في الآخرة وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة بن الماجشون بكسر الجيم وبالشين المعجمة المضمومة
آخره نون وأبو عبد العزيز عبد الله واسم أبي سلمة دينار وصوب الكرماني إسقاط لفظ
ابن بعد أبي سلمة وكذا هو في التقريب ابن أبي سلمة الماجشون والنون في الفرع وأصله
مكسورة فقط صفة لأبي سلمة وقد تضم صفة لعبد العزيز المدني نزيل بغداد
وسمي الماجشون لحمرة وجنتيه عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة هو عبد الرحمن
ابن عبد الله بن أبي صعصعة عن أبيه أبو عبد الله لا عن أبي صعصعة عن أبي

سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال لي اي قال ابو سعيد لعبد الله بن
ابي صعصعة اني اراك تحب الغنم وتتخذها فاصلحها واصلح رعامها
بضم الراء وتخفيف العين المهملتين ما يسيل من انوفها وفي نسخة رغامها
بالغين المعجمة وهو التراب فكانه قال في الاول داو مريضها وفي الثاني
اصلح مرابضها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على
الناس زمان يكون فيه خير مال المسلم الغنم يتبع بها باسكان المثناة
الفوقية وفتح الموحدة بالغنم شعف الجبال بشين معجمة وعين مهملة وفا
مفتوحات منصوب على المفعولية اي رؤوس الجبال او قال سعف الجبال
بالسين المهملة جرايد النخل ولا معنى له هنا والشك من الراوي وسقط قوله او
سعف الجبال الاخير من رواية ابي ذر في الفرع وفي اليونينية علامة السقوط
على الجبال فقط وفي نسخة شعف بالمعجمة واسكان العين المهملة في مواقع
القطر اي مواضع نزول المطر في مواقع القطر اي مواضع نزول المطر وهي
بطون الاودية والصحاري قال في شرح المشكاة القطر عبارة عن العشب والكلا
اي يتبع بها مواقع العشب والكلا في شعاف الجبال وفي نسخة ومواقع القطر
حال كونه يفر بدينه بالفاء المكسورة اي يهرب مع دينه او له من الفتن طلبا
لسلامته وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي القرشي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان
بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد وابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة والمراد الاختلاف
الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم على الامام ولا يكون المحق فيها معلوما
بخلاف زمان علي ومعاوية القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي
والماشي فيها خير من الساعي قال النووي معناه بيان عظم خطرها والحث على تجنبها
تجنبها والهرب منها ومن التسبب في شيء منها وان شرها وفتنتها يكون
على حسب التعلق بها ومن تشرف بضم الفوقية او التحتية وسكون المعجمة وكسر
الراء وجزم الفاء مضارع من الاشراف ولابي ذر تشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء
المشددة وفتح الفاء فعل ماض من التشرف لها اي للفتنة تستشرفه بكسر
الراء وجزم الفاء قال التوربشتي من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف التطلع
واستعير هاهنا للاصابة بشرها او اريد انها تدعوه الى زيادة النظر اليها وقيل انه
من استشرفت الشيء اذا علوته يريد من انتصب لها انتصبت له وصرعته وقيل هو
من المخاطرة والاشفاء على الهلاك اي من خاطر بنفسه فيها اهلكته قال الطيبي لعل الوجه
الثالث اولى لما يظهر منه معنى اللام في لها وعليه كلام الفائق وهو قوله اي من
غالبها غلبته ومن وجد ملجأ اي عاصما اي موضعا يلتجئ اليه ويعتزل فيه او قال
معاذا بفتح الميم والذال المعجمة شك من الراوي وهما بمعنى فليعذ به اي فليعتزل
فيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم في كتاب

الفتن

الفتن واخرجه مسلم ايضا في باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم في كتاب
وعن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بالاسناد السابق انه قال حدثني بالافراد ابو بكر
ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي الضرير قيل له راهب قريش
لكثرة صلاته عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود التابعي على الصحيح عن
نوفل بن معاوية الكناني الديلي من مسلمة الفتح وتأخرت وفاته الى خلافة
يزيد بن معاوية مثل حديث ابي هريرة السابق الا ان ابا بكر الضرير شيخ الزهري
الزهري يزيد زيادة مرسلة او بالسند السابق عن عبد الرحمن بن مطيع الى آخره وهي
قوله من الصلاة صلاة اي صلاة العصر من فاتته فكانما وتر بضم الواو
وكسر الفوقية اهله وماله نصب بهما مفعول ثان اي نقص هو اهله وماله
وسلبهما فبقي بلا اهل ومال وبرفعهما على انه فعل ما لم يسم فاعله اي انتزع منه
الاهل والمال والجمهور على النصب وانما ذكر المؤلف هذه الزيادة استطرادا لكونها
وقعت في الحديث الذي ساقه في هذا الباب وان لم يكن لها تعلق به وهذا الحديث اخرجه
مسلم وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال
اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن زيد بن وهب
الجهني المخضرم عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ستكون اي بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة والمثلثة
قال الازهري هو الاستيثار اي يستاثر عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم اي في
اعطاء نصيبه من الفيء وامور تنكرونها اي ويستكون امور تجري من امور الدين
قالوا يا رسول الله فما تامرنا ان تفعل اذا وقع ذلك قال تؤدون الحق الذي
عليكم من بذل المال الواجب في الزكاة والنفس في الخروج الى الجهاد وتسألون الله
عز وجل من فضله ان يوفي لكم الحق الذي لكم من الغنيمة والفيء ونحوهما ولا تقاتلوهم
لاستيفاء حقكم بل وفوا اليهم حقهم من السمع والطاعة وحقوق الدين وكلوا امركم الى الله
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في المغازي والترمذي في
الفتن وبه قال حدثنا وفي اليونينية حدثني محمد بن عبد الرحيم صاعقة
قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة اسماعيل بن ابراهيم
المدني الهروي البغدادي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي التياح بفتح المثناة والفوقية المشددة وبعد الالف
حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء هرم
ابن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من قريش بعض قريش
وهم الاحداث منهم لا كلهم بسبب طلبهم الملك والحرب لاجله ويهلك
بضم الياء وكسر اللام من الاهلاك والناس نصب مفعوله والحي رفع على الفاعلية قالوا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال فما تامرنا يا رسول الله قال لو ان الناس
اعتزلوهم بان لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويفروا بدينهم من
الفتن لكان خيرا لهم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن قال ولابي

ولابي ذر وقال محمود هو ابن غيلان احد مشايخ المؤلف حدثنا ابو داود سليمان
الطيالسي ولم يخرج له المؤلف المصنف الا استشهادا قال اخبرنا شعبة بن
الحجاج عن ابي التياح يزيد الضبعي انه قال سمعت ابا زرعة هرم البجلي عن ابي
هريرة الحديث وغرضه بسياق هذا تصريح ابي التياح بسماعه له من ابي زرعة ابن
عمرو وبه قال حدثنا احمد بن محمد الازرقي المكي قال حدثنا عمرو
ابن يحيى بفتح العين ابن سعيد بكسر العين الاموي بضم الهمزة عن جده سعيد
ابن عمرو بن سعيد بن العاص بن امية انه قال كنت مع مروان بن الحكم بن ابي العاص
ابن امية وابي هريرة وكان ذلك في زمن معاوية فسمعت ابا هريرة رضي الله
عنه يقول سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول
هلاك امتي الموجودين اذ ذاك ومن قاربهم وكل الامة الى يوم القيامة على يدي
غلمة بكسر المعجمة وسكون اللام جمع غلام وهو الطار الشارب بكسر
المعجمة وسكون اللام جمع غلام وهو الطار الشارب من قريش فقال مروان غلمة
يكونون امراء وزاد في الفتن من طريق موسى بن اسماعيل عن عمرو بن يحيى فقال
مروان لعنة الله عليهم غلمة فقال ابو هريرة رضي الله عنه لمروان ان شئت وللكشميهني
ان شئتم ان اسميهم بني فلان وكان ابو هريرة رضي الله عنه يعرف اسماءهم وكان
ذلك من الجراب الذي لم يحدث به وزاد في الفتن فكنت اخرج مع جدي الى بني مروان
حين ملكوا بالشام فاذا راهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم قلنا
انت اعلم والقائل فكنت اخرج مع جدي عمرو بن يحيى وعند ابن ابي شيبة ان ابا
هريرة رضي الله عنه كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا
امارة الصبيان قال في الفتح وفي هذا اشارة الى ان اول الاغيلمة كانت في سنة
ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي الى سنة اربع وستين
فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد اشهر وقال الطيبي رآهم صلى الله
عليه وسلم في منامه يلعبون على منبره صلوات الله عليه وسلامه وقد جاء
في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس انه راى في المنام ان
ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى
الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية الفوقية قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي
الاموي قال حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني بالافراد
ايضا بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون السين المهملة وعبيد الله
بضم العين مصغرا الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة قال حدثني
بالافراد ايضا ابو ادريس عائذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة ابن عبد
الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة وسكون الواو وبالنون انه سمع حذيفة
ابن اليمان العبسي بالموحدة حليف الانصار يقول كان الناس يسألون رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني ثم
بنصب مخافة على التعليل وانه مصدرية والشر الفتنة ووهن عرى الاسلام ثم
واستيلاء الضلال وفشو البدعة والخير عكسه يدل عليه قوله فقلت يارسول الله



انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير اي ببعثتك وتشييد مباني الاسلام
وهدم قواعد الكفر والضلال فهل بعد هذا الخير من شر وفي رواية نصر بن عاصم عن حذيفة
عند ابن ابي شيبة فتنة قال عليه الصلاة والسلام نعم قلت يارسول الله وهل بعد
هذا الشر من خير قال نعم وفيه اي الخير دخن بفتح الدال المهملة ولابي ذر دخن
والخاء المعجمة اخره نون كدر اي غير صاف ولا خالص وقال النووي كالقاضي عياض قيل
المراد بالخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال حذيفة قلت يارسول
وما دخنه اي كدره قال قوم يهدون الناس بفتح الياء بغير هديي بفتح
الهاء المهملة وسكون الدال المهملة والاضافة الى يا المتكلم فيصير بياءين الاولى مكسورة
والثانية مفتوحة اي سنتي لا يستنون بسنتي وللاصيلي بغير هدي بضم الهاء وتنوين
الدال ولابي ذر عن الكشميهني هدى بفتح فسكون فتنوين بكسر تعرف منهم وتنكر اي
تعرف منهم الخير فتقبله ومنهم الشر فتنكره وهو من المقابلة المعنوية فهو راجع الى قوله وفيه دخن والخطاب
في تعرف وتنكر من الخطاب العام قلت فهل بعد ذلك الخير اي المشوب بالكدر من شر
قال عليه الصلاة والسلام نعم دعاة بضم الدال المهملة جمع داع الى
ولابي ذر على ابواب جهنم اي باعتبار ما يؤول اليه شأنهم اي يدعون الناس الى
الضلالة ويصدونهم عن الهدى بانواع من التلبيس فلذا كانوا بمنزلة ابواب جهنم من اجابهم
اليها الى النار اي الى الخصال التي تؤول اليها قذفوه فيها اعاذنا الله من ذلك
ومن جميع المهالك بمنه وكرمه وقيل المراد بالشر بعد الخير الامراء بعد عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه وبابي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الفتن بعون
الله وقوته قال حذيفة قلت يارسول الله صفهم اي الدعاة لنا فقال
عليه الصلاة والسلام هم من جلدتنا بجيم مكسورة فلام ساكنة فدال مهملة مفتوحة
اي من انفسنا وعشيرتنا من العرب او من اهل ملتنا ويتكلمون بالسنتنا قال
القابسي اي من اهل لساننا من العرب وقيل يتكلمون بما قال الله ورسوله من
المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء من الخير يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
قال حذيفة قلت يارسول الله فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة
المسلمين وامامهم بكسر الهمزة اي اميرهم ولو جار وفي رواية ابي الاسود عن
حذيفة عند مسلم تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك قلت فان لم تكن لهم
جماعة ولا امام فلا تعدل عنه قال عليه الصلاة والسلام ان لم يكن لهم
امام يجتمعون اليه فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض بفتح العين المهملة
وتشديد الضاد المعجمة اي ولو كان الاعتزال بالعض باصل شجرة فلا تعدل عنه
حتى يدركك الموت وانت على ذلك العض قال التوربشتي اي تتمسك بما تتقوى به
على عزيمتك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح ان يكون متمسكا قال الطيبي هذا شرط تعقب
به الكلام تتميما ومبالغة اي اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو قنعت فيه
بعض اصل الشجرة افعل فانه خير لك وقال البيضاوي المعنى اذا لم يكن في الارض خليفة
فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعض اصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة
كقولهم فلان يعض الحجارة من شدة الالم او المراد اللزوم كقوله في الحديث الاخر عضوا عليها

بالنواجذ وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي انه
قال حدثني قيس هو ابن ابي حازم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال تعلم اصحابي
الخير نصب على المفعولية وتعلمت الشر اي خوفا على نفسي من ادراكه وهذا الحديث
كما قال في الفتح اخرجه الاسماعيلي من هذا الوجه باللفظ الاول الا انه قال كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل قوله كان الناس وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان
الحمصي قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم حتى يقتتل فئتان بفاء مكسورة فنون فوقية ساكنة
وبعد التحتية الساكنة المفتوحة النون كذا في الفرع واصله وعلى الهامش منهما
صوابه فئتان بهمزة مفتوحة بعد الفاء ففوقية فالف تثنية فئة وهي الجماعة والمراد كما في
الفتح علي ومن معه ومعاوية ومن معه لما تحاربا بصفين دعواهما واحدة لان كلا
منهما يتسمى بالاسلام او يدعي انه محق وقد كان علي الامام والافضل يومئذ بالاتفاق وقد بايعه
اهل الحل والعقد بعد عثمان ومخالفه مخطئ معذور بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطا
لا اثم عليه بل له اجر وللمصيب اجران وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد الازدي مولاهم عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان بفاء فنون فوقية ساكنة
فتحتية وصوابه كما مر بهمزة فوقية مفتوحة فيكون بينهما مقتلة بفتح الميم
مصدر ميمي عظيمة اي قتل عظيم وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه انه قتل بصفين من
الفئتين فئة علي وفئة معاوية نحو السبعين الفا وقيل اكثر من ذلك وقيل كانت
بينهم اكثر من سبعين زحفا وكان اول قتالهم في غرة صفر فلما كاد اهل الشام ان يغلبوا
رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها فآل الامر الى الحكمين
فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال علي بالخوارج دعواهما
واحدة ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلا من الطائفتين ولا تقوم
الساعة حتى يبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول يخرج ويظهر دجالون بفتح
الدال المهملة والجيم المشددة يقال دجل فلان الحق بباطله اي غطاه ويطلق على الكذاب
الكذب ايضا وحينئذ فيكون قوله كذابون تاكيدا قريبا نصب حال من النكرة الموصوفة
من ثلاثين نفسا وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا فجزم
بذلك كلهم يزعم انه رسول الله بتسويل الشيطان لهم ذلك مع قيام الشبهة عنه الشوكة لهم
وظهور شبهة كمسيلمة باليمامة والاسود العنسي باليمن وكان ظهورهما في اخر الزمن
النبوي فقتل الثاني قبل موته صلى الله عليه وسلم ومسيلمة في خلافة ابي بكر ومنهم خروج
طليحة بن خويلد في بني اسد بن خزيمة وسجاح التميمية في بني تميم ثم تاب
طليحة ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر قيل وتابت المراة في اول الخلافة

ابن



ابن الزبير خرج المختار بن ابي عبيد الثقفي وتغلب على الكوفة ثم ادعى النبوة وزعم
ان جبريل ياتيه وقتل في سنة بضع وستين وفي خلافة عبد الملك بن مروان خرج الحارث
فقتل ثم خرج في خلافة بني العباس جماعة ادعوا ذلك بسبب ما نشا لهم عن جنون او
سوداء وقد اهلك الله من وقع له ذلك منهم واخر الدجالين الاكبر وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا سعيد
رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم
قسما بفتح القاف مصدر قسمت الشيء فانقسم يسمى الشيء المقسوم بالمصدر
والواو في وهو للحال وزاد افلح بن عبد الله في روايته [illegible] يوم حنين وفي رواية
عبد الرحمن بن ابي نعيم عن ابي سعيد في المغازي ان المقسوم كان تبرا بعثه علي بن ابي
طالب رضي الله عنه من اليمن فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بين اربعة اذ اتاه ذو
الخويصرة وثبت في الفرع اذ وسقط في اليونينية وعدة اصول والخويصرة بضم الخاء
المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الصاد المهملة بعدها راء واسمه نافع كما عند
ابي داود ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير وهو رجل من بني تميم وفي
باب من ترك قتال الخوارج من كتاب استتابة المرتدين جاء عبد الله بن ذي الخويصرة فقال
يا رسول الله اعدل في القسمة فقال عليه الصلاة والسلام ويلك ومن يعدل اذا لم
اعدل في القسمة فقال عليه الصلاة والسلام ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل
وفي رواية ابن ابي نعيم فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك او لست احق اهل الارض ان
يتقي الله قد خبت وخسرت ان لم اعدل لم يضبط في اليونينية تاء خبت
وخسرت هنا وضبطها في غيرها بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب والفتح
اشهر واوجه قال التوربشتي هو على ضمير المخاطب لا على ضمير المتكلم انما رد الخيبة
والخسران الى المخاطب على تقدير عدم العدل منه لان الله تعالى بعثه رحمة للعالمين
وليقوم بالعدل فيهم فاذا قدر انه لا يعدل فقد خاب المعترف بانه مبعوث اليهم
وخسر لان الله لا يحب الخائنين فضلا ان يرسلهم الى عباده وقال الكرماني اي
خبت انت وخسرت لكونك تابعا ومقتديا لمن لا يعدل ولابي ذر عن الحموي اذا لم
اكن اعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ائذن لي
فاضرب عنقه نصب بفاء الجواب ولابي ذر اضرب باسقاط الفاء وبالجزم جواب
الشرط فقال دعه لا تضرب عنقه فان قلت كيف منع من قتله مع انه قال لئن
ادركتهم لاقتلنهم اجاب في شرح السنة انه انما اباح قتلهم اذا كثروا وامتنعوا
بالسلاح واستعرضوا الناس ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من
قتلهم واول ما نجم ذلك في زمان علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرا
منهم انتهى وفي مسلم من حديث جابر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسو
ل الله فاقتل هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل
اصحابي وقال الاسماعيلي انما ترك صلى الله عليه وسلم قتل المذكور لانه لم يكن اظهر ما يستدل
به على ما وراءه فلو قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكامه

امر الاسلام ورسوخه في القلوب نفرتهم عن الدخول في الاسلام واما بعده صلى الله
عليه وسلم فلا يجوز ترك قتالهم اذا اظهروا رايهم وخرجوا من الجماعة وخالفوا الائمة
مع القدرة على قتالهم وفي المغازي من رواية عبد الرحمن بن ابي نعيم عن ابي سعيد
في هذا الحديث فسال الرجل اظنه خالد بن الوليد قتله ولمسلم فقال خالد بن الوليد
بالجزم وجمع بينهما بان كلا منهما سال ذلك ويؤيده ما في مسلم فقام اليه عمر
ابن الخطاب فقال يا رسول الله انا اضرب عنقه فقال لا ثم ادبر فقام اليه خالد
ابن الوليد سيف الله فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا قال في فتح الباري
فهذا نص في ان كلا منهما سال وقد استشكل سؤال خالد في ذلك لان بعث
علي الى اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد اليها والذهب المقسوم كان ارسله
علي من اليمن كما في حديث ابي نعيم عن ابي سعيد ويجاب بان عليا لما وصل الى
اليمن رجع خالد منها الى المدينة فارسل علي بالذهب فحضر خالد قسمته ولابي
الوقت فقال له اي فقال صلى الله عليه وسلم لعمر اتركه **فقال له ان له اصحابا يحقر
احدكم** بكسر القاف يستقل **صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم**
وعند الطبري في رواية عاصم بن شميخ عن ابي سعيد تحقرون اعمالكم مع اعمالهم
ووصف عاصم اصحاب نجدة الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون الليل وفي حديث
ابن عباس عند الطبراني في قصة مناظرته للخوارج قال فاتيتهم فدخلت على قوم لم
ار اشد اجتهادا منهم والفاء في قوله فان له اصحابا ليست للتعليل بل للتعقيب الا
اي قال دعه ثم عقب مقالته بقصته **يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم** بالمثناة
الفوقية والقاف جمع ترقوة بفتح المثناة الفوقية وسكون الراء وضم القاف بوزن
فعلوة قال في القاموس ولا يضم تاؤه العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق
يريد ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعلمه باعتقادهم او انهم لا يعملون بها فلا
يثابون عليها او ليس لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم فضلا عن ان
يصل الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب **يمرقون**
يخرجون سريعا **من الدين** اي دين الاسلام من غير حظ ينالهم منه وفيه
حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد بالدين الطاعة للامام فلا حجة فيه واليه ذهب
الخطابي وصرح القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي بكفرهم محتجا بقوله صلى الله
عليه وسلم يمرقون من الاسلام **كما يمرق السهم من الرمية** بفتح الراء وكسر الميم وتشديد
التحتية فعيلة بمعنى مفعول وهي الصيد المرمي والمرق سرعة نفوذ السهم
من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر ومنه مرق البرق لخروجه بسرعة فشبه مروقهم
من الدين بالسهم من جسد الصيد شيء **ينظر** بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
**الى نصله** وهو حديدة السهم **فلا يوجد فيه** في النصل **شيء** من دم الصيد ولا غيره
**ثم ينظر الى رصافه** بكسر الراء وبالصاد المهملة وبعد الالف فا قال في القاموس
الرصفة محركة واحدة للعقب اي بفتح القاف وهو العصب يعمل منه الاوتار يلوى
فوق الرعظ بضم الراء وسكون العين المهملة بعدها ظاء معجمة مدخل سنخ النصل النصل
بالنون والخاء المعجمة اي اصله كالرصافة والرصوفة بضمها والمصدر الرصف مسكنة





بالفتح رصف السهم شد على رعظه عقبة **فما** ولابي ذر عن المستملي فلا **يوجد
فيه شيء ثم ينظر الى نضيه** بنون مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية مشددة
**وهو قدحه** بكسر القاف وسكون الدال وبالحاء المهملة قال البيضاوي وهو تفسير من الراوي
اي عود السهم قيل اي يراش وينصل وهو ما بين الريش والنصل وسمي بذلك لانه بري حتى
عاد نضوا اي هزيلا **فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه** بضم القاف وفتح
الذال المعجمة الاولى جمع قذة الريش الذي على السهم **فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث**
بالمثلثة ما يجتمع في الكرش **والدم** فلم يظهر اثرهما فيه وكذلك هؤلاء لم يتعلقوا
بشيء من الاسلام **ايتهم** اي علامتهم **رجل اسود** اسمه نافع فيما اخرجه ابن ابي شيبة
وقال ابن هشام والحق انه حرقوص **احدى عضديه** وهو ما بين المرفق الى الكتف **مثل ثدي
المراة** بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة **او** قال **مثل البضعة** بفتح الموحدة
وسكون المعجمة القطعة من اللحم **تدردر** بفتح الفوقية والدالين المهملتين
بينهما راء ساكنة واخره راء اخرى واصله تتدردر حذفت احدى التاءين تخفيفا اي
تتحرك وتذهب وتجيء واصله حكاية صوت الماء في بطن الوادي اذا اندفع **ويخرجون
على حين فرقة** بالحاء المهملة المكسورة اخره نون وفرقة بضم الفاء اي زمان افتراق ولابي
ذر عن الكشميهني على خير فرقة بخاء معجمة مفتوحة واخره راء وكسر فا فرقة اي على افضل
طائفة **من الناس** علي بن ابي طالب واصحابه رضي الله عنهم وفي رواية عبد الرزاق عند
احمد وغيره حين فترة من الناس بفتح الفاء وسكون الفوقية قال في الفتح وروايته فرقة
بكسر الفاء هي المعتمدة وهي التي عند مسلم وغيره ويؤيدها ما عند مسلم ايضا
من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى
الطائفتين بالحق **قال ابو سعيد** الخدري رضي الله عنه بالسند السابق اليه **فاشهد
اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان
علي بن ابي طالب** رضي الله عنه **قاتلهم وانا معه** بالنهروان وفي باب قتل الخوارج
واشهد ان عليا قتلهم ونسبة قتلهم لعلي لانه كان القائم بذلك **فامر بذلك الرجل**
الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم احدى عضديه مثل ثدي المراة **فالتمس** بضم الفوقية وكسر ما بعد
مبنيا للمفعول اي طلب في القتلى **فاتي به** ولمسلم من رواية عبيد الله بن ابي رافع فلما
قتلهم علي قال انظروا فلم ينظروا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين
او ثلاثا ثم وجدوه في خربة **حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته**
وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الادب وفي استتابة المرتدين وفضائل القران
والنسائي في فضائل القران والتفسير وابن ماجه في السنة وبه قال **حدثنا محمد بن
كثير** بالمثلثة العبدي قال **اخبرنا سفيان** الثوري **عن الاعمش** سليمان بن مهران
**عن خيثمة** بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة ابن عبد الرحمن
الجعفي الكوفي **عن سويد بن غفلة** بضم السين وفتح الواو وسكون التحتية وغفلة
بفتح الغين المعجمة والفاء واللام انه **قال قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلان اخر** بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة اسقط **من السماء
احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة**

بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ويجوز ضم فسكون وضم ففتح كهمزة ولا
وفتحها جمع خادم وكسر وسكون فمهملة وتكون بالتورية وتغلف الوعلا وذلك من
المستثنى لجائز الخصوص من الحرم المأذون رفقاً فيه للعباد وليس للعقل في تحريمه ولا
تحليله اثر انما هو الى الشارع سمعت رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول يأتي في اخر الزمان قوم حدثاء الاسنان بضم الحاء وفتح الدال
المهملتين وبالمثلثة ممدودا والاسنان بفتح الهمزة اي صغارها سفهاء الاحلام اي
ضعفا العقول يقولون من خير قول البرية وهو القران كما في حديث ابي سعيد
السابق يقرأون القران وكان اول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم الا لله وانتزعوها من القران
لكنهم حملوها على غير محملها يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اذا رماه
رام قوي الساعد فاصابه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يعلق بالسهم ولا بشيء منه من المرمى شيء كما
قال في السابق نسبق الفرث والدم اي جاوزهما ولم يتعلق فيه منهما شيء بل خرجا بعده
وفي رواية ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد عند الطبراني مثلهم كمثل رجل رمى رمية فتوخا
السهم حيث وقع فاخذه فنظر الى فوقه فلم ير به دسما ولا دما لم يتعلق به شيء
من الدسم والدم كذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الاسلام لا يجاوز ايمانهم
حناجرهم بالحاء المهملة ثم النون وبعد الالف جيم جمع حنجرة بوزن قسورة وهي راس
الغلصمة بالغين المعجمة المفتوحة واللام الساكنة والصاد المهملة منتهى الحلقوم
حيث تراه بارزا من خارج الحلق والحلقوم مجرى الطعام والشراب وقيل الحلقوم مجرى
النفس والمري مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والمراد انهم يؤمنون
بالنطق لا بالقلب فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فان قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيامة لسعيهم في الارض بالفساد
واحتج السبكي لتكفيرهم بانهم كفروا اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى
الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة واحتج القرطبي في المفهم بقوله انهم يخرجون
من الاسلام ولم يتعلقوا منه بشيء كما خرج السهم من الرمية ويأتي مباحث ذلك تامة في محالها
ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه
قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم البجلي عن خباب بن الارت بفتح الخاء
المعجمة وتشديد الموحدة الاولى والارت بهمزة وراء مفتوحتين وتشديد المثناة الفوقية
قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه متوسد بردة
له في ظل الكعبة قلنا ولابي ذر فقلنا له يا رسول الله الا بالتخفيف للتحضيض الا
تستنصر بالتخفيف ايضا تطلب لنا من الله عز وجل النصر على الكفار الا تدعو
الله لنا قال عليه الصلاة والسلام كان الرجل فيمن قبلكم من الانبياء واممهم
يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجاء بضم الفاء وفتح الجيم ممدودا بالمنشار بكسر الميم
وسكون النون والشين موضعها كلاهما في الفرع كاصله وفي بعض النسخ بالهمزة يقال
نشرت الخشبة واشرتها فيوضع على راسه فيشق بضم التحتية وفتح المعجمة باثنتين
بعلامة التأنيث وما يصده ذلك وضع المنشار على مفرق راسه عن دينه وضبب

ولابي ذر والوقت النبي م

في



في اليونينية على قوله ذلك واسقطها في الفرع ويمشط بامشاط الحديد جمع
مشط بضم الميم وتكسر ما دون لحمه اي تحته او عنده من عظم او عصب وما ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن بضم الفوقية
وكسر الفوقية من الاتمام والكاف واللام للتأكيد هذا الامر بالرفع في اليونينية وفي الناصرية
ليتمن بفتح الفوقية هذا الامر بالرفع وفي الفرع بضم الفوقية من ليتمن ونصب
الامر على المفعولية وحذف الفاعل اي ليكملن الله امر الاسلام حتى يسير الراكب من صنعاء
بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبعد العين الف ممدودة قاعدة اليمن ومدينته العظمى
الى حضرموت بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون
الواو بعدها فوقية بلدة باليمن ايضا بينها وبين صنعا مسافة بعيدة قيل اكثر من اربعة
ايام او المراد صنعاء مسافة بعيدة قيل اكثر من اربعة ايام والمراد صنعا الشام فيكون ابلغ
في البعد والمراد نفي الخوف من الكفار على المسلمين كما قال لا يخاف الا الله او
الذئب على غنمه عطف على الجلالة ولكنكم تستعجلون وهذا الحديث اخرجه
في الاكراه وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكة وابو داود في الجهاد والنسائي
في العلم والزينة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد
بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها راء وسعد بسكون العين الباهلي السمان
قال حدثنا ولابوي الوقت وذر اخبرنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان
المزني البصري حدثني بالافراد موسى بن انس بن مالك قاضي البصرة وعند
عبد الله بن احمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن ازهر عن ابن عون عن ثمامة بن عبد الله بن انس بدل
موسى بن انس اخرجه ابو نعيم عن الطبراني عنه وقال لا ادري ممن الوهم وقد اخرجه
الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس قال لما نزلت يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم قعد ثابت في بيته الحديث قال في الفتح بعد ان ذكر
ذلك وهذه صورته مرسل الا انه يقوي ان الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة عن
ابيه انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس اي
ابن شماس خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار فقال رجل قال
الحافظ ابن حجر هو سعد بن معاذ رواه مسلم واسماعيل القاضي في احكام القران
ورواه الطبراني لعاصم بن عدي العجلاني والواقدي لابي مسعود البدري وابن المنذر لسعد
ابن عبادة وهو اقوى يا رسول الله انا اعلم لك علمه اي لاجلك اي خبره فاتاه اي الرجل فوجده
حال كونه جالسا في بيته حال كونه منكسا راسه بكسر الكاف المشددة فقال له
ما شانك اي ما حالك فقال ثابت حاله شر كان يرفع صوته التفات من
الحاضر الى الغائب وكان الاصل ان يقول كنت ارفع صوتي فوق صوت النبي
صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله اي بطل والاصل ان يقول كنت ارفع صوتي
حبط عملي فهو التفات كما مر وهو من وفي اليونينية مكتوب فوق من فهو الا
اهل النار فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه اي ثابتا قال
كذا وكذا يعني انه حبط عمله وهو من اهل النار فقال موسى بن انس الراوي
بالسند السابق فرجع الرجل الى ثابت المرة الاخرة بمد الهمزة وكسر المعجمة

خصر

من عنده صلى الله عليه وسلم بشارة عظيمة له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب اليه الى
ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة وعند ابن سعد
من مرسل عكرمة انه لما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت أف لهؤلاء
ولما يعبدون ولهؤلاء ولما يصنعون قال ورجل قائم على ثلمة فقتله وقتل وعند ابن ابي
حاتم في تفسيره عن ثابت عن انس في آخر قصة ثابت بن قيس فكنا نراه يمشي بين
اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف
فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل فظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم
انه من اهل الجنة لكونه استشهد وبهذا تحصل المطابقة وليس هذا منافيا
لقوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة الى آخر العشرة لان التخصيص
بالعدد لا ينافي الزائد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنهما يقول قرأ رجل هو اسيد بن حضير الكهف وفي الدار الدابة
اي فرسه فجعلت تنفر بنون وفاء مكسورة فسلم الرجل قال الكرماني
دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم وفوض الامر الى الله تعالى ورضي بحكمه او قال
سلام عليك فاذا ضبابة بفتح الضاد المعجمة وموحدتين بينهما الف سحابة
تغشى الارض كالدخان وقال الداودي الغمام الذي لا مطر فيه او قال
سحابة غشيته شك الراوي فذكره اي ما وقع له للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال اقرأ فلان قال النووي معناه كان ينبغي ان يستمر على القراءة ويغتنم
ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب نزولها
انتهى فلتبس امره بالقراءة في حال لا تعلق وكانه استحضر صورة الحال
فصار كانه حاضر لما راى ما راى وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه عند المؤلف في فضائل
القرآن ان اسيد بن حضير كان يقرأ من الليل سورة البقرة فظاهره التعدد ويحتمل
ان يكون قرأ البقرة والكهف جميعا او من كل منهما فانها اي الضبابة
المذكورة السكينة وهي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان رواه الطبري وغيره
عن علي رضي الله عنه وقيل لها رأسان وعن مجاهد رأس كرأس الهر وعن الربيع ابن
انس بعينيها شعاع وعن وهب هي روح من روح الله وقيل غير ذلك مما سيأتي
ان شاء الله تعالى في فضائل القرآن واللائق هنا الاول نزلت للقرآن او قال
تنزلت للقرآن ومطابقة الحديث للترجمة في اخباره عليه الصلاة
والسلام عن نزول السكينة عند القراءة واخرجه مسلم في الصلاة والترمذي
في فضائل القرآن وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا احمد بن يزيد من الزيادة ابن ابراهيم ابو الحسن الحراني بفتح الحاء
المهملة والراء المشددة وبعد الالف نون قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي
قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب
يقول جاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى ابي اي عازب بن الحارث الاوسي





الانصاري في منزله فاشترى منه رحلا بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وهو للناقة
كالسرج للفرس فقال لعازب ابعث ابنك البراء يحمله يعني الرحل معي قال
البراء فحملته معه وخرج ابي عازب ينتقد ثمنه اي يستوفيه وكان كما في
باب مناقب المهاجرين بثلاثة عشر درهما فقال له ابي عازب يا ابا بكر حدثني
بالافراد كيف صنعتما حين سريت بغير الف مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي حين خرجتما من الغار في الهجرة قال نعم احدثك عنه لكن قال
اسرينا بالف لغتان جمع بينهما عازب والصديق ليلتنا اي بعضها ومن الغد
اي بعضه والعطف فيه كهو في قوله علفتها تبنا وماء باردا اذ الاسراء انما يكون بالليل
وانما قال ليلتنا ليدل على ان الاسراء كان قد وقع طول الليل حتى قام قائم الظهيرة
شدة حرها عند نصف النهار وسمي قائما لان الظل لا يظهر فكانه واقف وخلا الطريق
من السالك فيه لا يمر فيه احد من شدة الحر فرفعت بضم الراء وكسر الفاء اي ظهرت
لنا صخرة طويلة لها ظل لم تات عليه اي على الظل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عليها اي الصخرة الشمس بحيث تذهب بظلها بل كان ظلها ممدودا ثابتا فنزلنا
عنده اي عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه وبسطت
فيه ولابي ذر عليه فروة زاد في رواية يوسف بن اسحاق وفي حديث خديج فروة
كانت معي وفي حديث ابن كثير كانت معي وقلت له عليه الصلاة والسلام نم يا رسول
الله وانا انفض لك ما حولك اي من الغبار ونحوه حتى لا يثيره الريح او احرسك واطوف
هل ارى طلبا يقال نفضت المكان واستنفضته اذا نظرت جميع ما فيه فنام
عليه الصلاة والسلام وخرجت انفض ما حوله من الغبار او احرسه فاذا انا
براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها الذي اردنا من الظل فقلت لمن
انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة ولابي ذر فقلت له لمن
بالشك وفي رواية مسلم من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال لرجل من اهل
المدينة من غير شك وفي البخاري الجزم بانها مكة فاطلق المدينة عليها للصفة
لا للعلمية فليست المدينة النبوية مرادة والراعي وصاحب الغنم لم يسميا قلت
افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب بضم اللام اي امعك اذن من مالكها في الحلب
لمن يمر بك على سبيل الضيافة قال نعم فاخذ اي الراعي شاة قال الصديق فقلت
له انفض الضرع اي ثدي الشاة من التراب والشعر والقذى بالقاف
والذال المعجمة مقصورا واصله ما يقع في العين قال الجوهري او في الشراب
وكانه شبه ما يعلق بالضرع من الاوساخ بالقذى الذي يسقط في العين او
الشراب قال ابو اسحاق السبيعي فرايت البراء يضرب احدى يديه على الاخرى
ينفض فحلب الراعي في قعب بقاف مفتوحة فعين مهملة ساكنة قدح من
خشب مقعر كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة
شيئا قليلا من لبن قدر حلبة ومعي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومعه
اداوة بكسر الهمزة اناء من جلد فيها ماء ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ومعه بكسر الهمزة حملتها للنبي صلى الله عليه وسلم لاجله

يرتوي بيستقي منها حال كونه يشرب ويتوضأ مستأنفات لبيان الاعتماد في السقي
ك ك ك فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت أن أوقظه من نومه فوافقته حين
استيقظ أي وافق إتياني وقت استيقاظه فصببت من الما الذي في الاداوة على
اللبن الذي في القعب حتى برد بفتح الرا أسفله فقلت اشرب يا رسول الله
قال فشرب حتى رضيت أي طابت نفسي لكثرة ما شرب ثم قال صلى الله
عليه وسلم لأبي بكر ألم يأن للرحيل أي الريان وقت الارتحال قال أبو بكر رضي الله
عنه فقلت بلى قال فارتحلنا بعدما مالت الشمس عن خط الاستوا وانكسرت سورة
الحر واتبعنا بفتح العين سراقة بن مالك بضم السين ابن جعشم فقلت
أتينا بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا رسول الله فقال لا تحزن إن الله معنا بالنصر
فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطمت بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفوقية والطاء
المهملة والميم به بسراقة فرسه أي غاصت له قوائمها إلى بطنها أرى
بضم الهمزة أظن في جلد بفتح الجيم واللام صلب من الارض شك زهير الراوي
هل قال هذه اللفظة أم لا فقال سراقة إني أراكما بضم الهمزة أظنكما قد
دعوتما علي فادعوا لي بالخلاص فالله لكما مبتدأ وخبر أي
ناصر لكما وحافظكما حتى تبلغا مقصدكما أن أرد عنكما أي أدفع عنكما
الطلب وفي نسخة فالله بالنصب قال في المصابيح على إسقاط حرف القسم
أي أقسم بالله لكما لأن أرد عنكما أو على معنى نجد اعهد الله لكما فحذف المضاف وأقام
المضاف إليه مقامه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فنجا من الارتطام فجعل
أي فشرع فيما وعد من تحريف من لقي فكان لا يلقى أحدا يطلبهما إلا قال له كفيتم
ولأبي ذر إلا قال قد كفيتكم ولأبي ذر عن المستملي والحموي كفيتم بضم الكاف وكسر الفا
وإسقاط الكاف الثانية ما هنا أي الطلب الذي ههنا لأني كفيتكموه فلا يلقى أحدا إلا رده
بيان لسابقه قال أبو بكر رضي الله عنه ووفى لنا سراقة بتخفيف الفا
ما وعدنا به من رد الطلب وبه قال حدثنا معلى بن أسد بضم الميم وفتح العين المهملة
واللام المشددة العمي البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار بالخاء المعجمة
الدباغ الانصاري قال حدثنا خالد هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي قيل هو قيس
ابن أبي حازم كما في ربيع الابرار للزمخشري يعوده جملة حالية فقال بالفا في الفرع
وسقط في اليونينية قال عليك هو وكان لك من ذنوبك أي مطهر
النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مريض يعوده سقط قوله النبي
صلى الله عليه وسلم في الفرع وثبت في اليونينية قال لا باس عليك هو طهور
لك من ذنوبك أي مطهرة إن شاء الله يدل على أن طهور دعا لا خبر فقال له
للأعرابي لا بأس طهور إن شاء الله قال الأعرابي مخاطبا له صلى الله
عليه وسلم قلت طهور كلا ليس بطهور بل هي حمى وللكشميهني كما في الفرع بل هي
بل هو أي المرض تفور بالفا أي يظهر حرها ووهجها وغليانها أو قال تثور
شك من الراوي هل قال بالفا أو بالمثلثة ومعناهما واحد على شيخ كبير تزيره

القبور

القبور بضم الفوقية وكسر الزاي من أزاره إذا حمله على الزيارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فنعم إذا بالتنوين قال في شرح المشكاة الفا مرتبة على محذوف ونعم
تقرير لما قال يعني أرشدتك بقولي لا بأس عليك إلى أن الحمى تطهرك وتنقي ذنوبك فاصبر
واشكر الله عليها فأبيت إلا اليأس والكفران فكان كما زعمت وما اكتفيت
بذلك بل رددت نعمة الله قاله غضبا عليه انتهى وزاد الطبراني من حديث شرحبيل والد
عبد الرحمن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي إذا أبيت فهي كما تقول وقضاء الله
كائن فما أمسى من الغد إلا ميتا قال في فتح الباري وبهذه الزيادة يظهر
دخول هذا الحديث في هذا الباب وأخرجه الدولابي في الكنى بلفظ فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما قضى الله فهو كائن فأصبح الأعرابي ميتا وحديث الباب
أخرجه المؤلف أيضا في الطب وفي التوحيد والنسائي في الطب وفي اليوم والليلة
وبه قال حدثنا أبو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة
عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج واسمه ميسرة المقعد المنقري مولاهم البصري
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري التنوري قال حدثنا أبو
معمر بميمين مفتوحتين بينهما عبد العزيز بن صهيب البصري عن أنس رضي الله عنه
أنه قال كان رجل نصرانيا لم يسم وفي مسلم أنه من بني النجار فأسلم وقرأ البقرة
وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي فعاد نصرانيا كما كان
ولمسلم من طريق ثابت عن أنس فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب فرفعوه فكان
يقول لعنه الله ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله ولمسلم فما لبث أن قصم الله عنقه
فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض بفتح الفاء في الفرع وقال السفاقسي
وغيره بكسرها أي طرحته ورمته من داخل القبر إلى خارجه لتقوم الحجة على من
رآه ويدل على صدقه صلى الله عليه وسلم فقالوا أي أهل الكتاب هذا الرمي
فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم وللإسماعيلي لما لم يرض دينهم نبشوا
عن صاحبنا قبره فألقوه خارجه فحفروا له فأعمقوا بالعين المهملة أبعدوا له
ولأبي ذر له في الارض ما استطاعوا فأصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا
فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم سقط
لما هرب منهم لأبي ذر فألقوه خارج القبر فحفروا له وأعمقوا له في الارض ما
استطاعوا فأصبح قد ولأبي ذر وقد لفظته الارض فعلموا أنه ليس من الناس
بل من رب الناس فألقوه وفي رواية ثابت عند مسلم فتركوه منبوذا وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير لنسبه لجده واسم أبيه عبد الله المصري بالميم قال
حدثنا الليث بن سعد الإمام عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري
أنه قال وأخبرني بالإفراد وهو عطف على تقدير محذوف أي وأخبرني فلان وابن
المسيب سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا هلك كسرى بكسر الكاف والفتح أفصح وأنكر الزجاج الكسر محتجا بأن
النسبة إليه كسروي بالفتح ورد بنحو قولهم بني تغلب بكسر اللام تغلبي بفتحها
فلا حجة والمعنى إذا مات كسرى أنوشروان بن هرمز وهو لقب لكل من ملك الفرس

نيهم

فلا كسرى بعده بالعراق وإذا هلك مات قيصر وهو هرقل ملك الروم
فلا قيصر بعده بالشام قاله عليه الصلاة والسلام تطييبا لقلوب أصحابه من
قريش وتبشيرا لهم بأن ملكهما يزول عن الإقليمين المذكورين لأنهم كانوا يأتون
الشام والعراق تجارا فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما لدخولهم في الإسلام فقال
لهم صلى الله عليه وسلم ذلك قاله إمامنا الأعظم الشافعي وقد عاش قيصر إلى زمن عمر رضي الله
عنه سنة عشر على الصحيح وبقي ملكه وإنما ارتفع من الشام وما والاها لأنه
لما أتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قبله وكاد أن يسلم وأما كسرى فمزق كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليه أن يمزق ملكه فذهب ملكه أصلا ورأسا فقد وقع
تصديق ذلك فلم يبق مملكته على الوجه الذي كان في الزمن النبوي والله والذي
نفس محمد بيده لتنفقن بضم الفوقية وسكون النون وكسر الفاء وضم القاف
كنوزهما ما لهما المدفون أو الذي جمع وادخر في سبيل الله عز وجل وقد وقع
ذلك وفي نسخة الناصرية لتنفقن بفتح الفاء والقاف مصلحة كرفعة كنوزهما وكذا هو
ثابت في غيرها من النسخ وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي قال
حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا
القرشي نسبة إلى فرس له سابق عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم
السوائي بضم السين المهملة والمد الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما رفعه ولأبي ذر
عن المستملي والكشميهني يرفعه أي الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا هلك كسرى
فلا كسرى بعده بل يمزق ملكه أصلا وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده
يملك مثل ما يملك وذلك أنه كان بالشام وبها بيت المقدس الذي لا يتم للنصارى
نسك إلا به ولا يملك على الروم أحد إلا إن كان دخله فانجلى عنها قيصر ولم يخلفه أحد
من القياصرة في تلك البلاد بعد قاله الخطابي وسقط لغير أبي ذر قوله وإذا هلك قيصر
فلا قيصر بعده وللإسماعيلي من وجه آخر عن قبيصة المذكور مثل رواية الأكثرين وقال
كذا ولم يذكر قيصر وقال وذكر الحديث كالسابق على رواية الأكثرين فتعين حذف أي وذكر كلاما
أو حديثا وقال لتنفقن بفتح الفاء والقاف من لتنفقن ولأبي ذر كنوزهما نعم
ضبط في الفرع الزاي بالرفع فقط في سبيل الله أي في أبواب البر والطاعات والجهاد
قد صرح في الخمس وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب
هو ابن أبي حمزة عن عبد الله بن أبي حسين مصغرا ونسبه لجده واسم أبيه عبد
الرحمن النوفلي أنه قال حدثنا نافع بن جبير أي ابن مطعم عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام من اليمامة إلى المدينة النبوية
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي زمنه ولأبي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع
من الهجرة وهي سنة الوفود فجعل يقول إن جعل لي محمد الأمر أي الحكم
والخلافة من بعده تبعته وقدمها أي المدينة في بشر كثير من قومه ذكر الواقدي
أنه عدد من كان معه من قومه سبعة عشر نفسا فيحمل على تعدد القدوم
فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تألفا له ولقومه رجاء إسلامهم
وليبلغه ما أنزل الله ومعه ثابت بن قيس بن شماس بفتح المعجمة والميم

المشددة



المشددة وبعدها ألف سين مهملة خطيب وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة
جريد حتى وقف على مسيلمة بكسر اللام في أصحابه فقال عليه الصلاة والسلام له
لو سألتني هذه القطعة من الجريد ما أعطيتكها ولن تعدو بالعين المهملة أي
أي لن تجاوز أمر الله حكمه فيك ولئن أدبرت عن طاعتي ليعقرنك الله بالقاف ليقتلنك
وإني لأراك بفتح الهمزة وفي بعضها لأراك بضمها أي لأظنك الذي أريت بضم الهمزة
وكسر الراء في منامي فيك ما رأيت قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند السابق
فأخبرني أبو هريرة رضي الله عنه عن تفسير المنام المذكور أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينا بالميم أنا نائم رأيت في يدي بالتثنية سوارين من ذهب
صفة لهما ويجوز أن تكون من الداخلة على التمييز وفي التوضيح كما نقله العيني أن
السوار لا يكون إلا من ذهب فذكر الذهب للتأكيد فإن كان من فضة فهو قلب كذا قال
وتبعته في المصابيح وعبارته ومن ذهب صفة كاشفة لأن السوار لا يكون إلا
من ذهب إلى آخره وقال في الفتح من لبيان الجنس كقوله تعالى وحلوا أساور من فضة
ووهم من قال الأساور لا تكون إلا من ذهب إلى آخره فأوحي إلي في المنام على
لسان الملك أو وحي إلهام أن انفخهما بهمزة وصل وكسر النون للتأكيد أي بالجزم
على الأمر وقال الطيبي ويجوز أن تكون مفسرة لأن أوحي متضمن معنى القول
وأن تكون ناصبة والجار محذوف فنفختهما فطارا في ذلك إشارة إلى حقارة أمرهما لأن
شأن الذي ينفخ فيذهب بالنفخ أن يكون في غاية الحقارة قاله بعضهم ورده
ابن العربي بأن أمرهما كان في غاية الشدة لم ينزل بالمسلمين قبله مثله قال
في الفتح وهو كذلك لكن الإشارة إنما هي للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما
إشارة إلى اضمحلال أمرهما فأولتهما أي السوارين كذابين لأن الكذب
وضع الشيء في غير موضعه ووضع سواري الذهب المنهي عن لبسه في يديه من وضع
الشيء في غير موضعه إذ هما من حلية النساء وأيضا فالذهب مشتق من الذهاب
فعلم أنه شيء يذهب عنه وتأكد ذلك بالأمر له في نفخهما فطارا فدل ذلك على أنه
لا يثبت لهما أمر وأيضا يتجه في تأويل نفخهما أنه قتلهما بريحه لأنه لم يغزهما بنفسه أما
العنسي فقتله فيروز الصحابي بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم في مرض موته
على الصحيح وأما مسيلمة فقتله وحشي قاتل حمزة في خلافة الصديق رضي الله عنه
يخرجان بعدي واستشكل بأنهما كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم وأجيب
بأن المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله الإمام
النووي رحمه الله تعالى عن العلماء قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وفيه نظر لأن ذلك
كله ظهر للأسود بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب
المسلمين وفتك فيهم وغلب على البلاد وآل أمره إلى أن قتل في حياته عليه الصلاة
والسلام كما مر وأما مسيلمة فكان ادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم
شوكته ولم تقع محاربته إلا في زمن الصديق رضي الله عنه فإما أن يحمل ذلك على
التغليب أو أن المراد بقوله بعدي أي بعد نبوتي فكان أحدهما العنسي بفتح
العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عنس وهو الأسود واسمه

عبهلة بعين مهملة مفتوحة فموحدة ساكنة ابن كعب ويقال له ذو الحمار بالخاء المعجمة
لانه كان يخمر وجهه والاخر مسيلمة بكسر اللام مصغرا ابن ثمامة بضم المثلثة ابن كبير
بموحدة ابن حبيب بن الحارث من بني حنيفة الكذاب صاحب اليمامة بتخفيف الميمين
مدينة باليمن على اربع مراحل من مكة قال في الفتح مناسبة هذا التاويل لهذه الرويا ان اهل
صنعاء واهل اليمامة كانوا اسلموا وكانوا كالساعدين للاسلام فلما ظهر الكذابان وتبهرجا
على اهلهما بزخرف اقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع اكثرهم بذلك فكان اليدان بمنزلة البلدين
والسواران بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرفاه والزخرف من اسماء
الذهب وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم والترمذي والنسائي في الرويا وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي قال
حدثنا حماد بن اسامة ابو اسامة القرشي مولاهم الكوفي عن بريد بن عبد الله
بضم الموحدة مصغرا ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة
الحارث او عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم
الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والقائل اراه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله هو
البخاري كانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع ام لا وقد ذكره مسلم وغيره
عن ابي كريب محمد بن العلاء شيخ المولف فيه بالسند المذكور بدون هذه اللفظة بل جزموا برفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل
فذهب وهلي بفتح الواو والهاء وتسكن وبه جزم في النهاية وكسر اللام اي وهمي
الى انها اليمامة او هجر بفتح الهاء والجيم غير منصرف مدينة معروفة باليمن
ولابي ذر الهجر باسقاط الموحدة او الهجر بزيادة ال فاذا هي مبتدا واذا للمفاجاة المدينة
خبره يثرب بالمثلثة عطف بيان والنهي عن تسميتها بها للتنزيه او قاله قبل النهي ورايت
في رؤياي هذه اني هززت سيفا بمعجمتين هو سيفه ذو الفقار فانقطع صدره وعند
ابن اسحاق ورايت في ذباب سيفي ثلما فاذا هو تاويله ما اصيب من المومنين
يوم احد وذلك لان سيف الرجل انصاره الذين يصول بهم كما يصول بسيفه وعند ابن
هشام حدثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال فاما الثلم في السيف فهو رجل
من اهل بيتي يقتل وفي رواية عروة كان الذي راى بسيفه ما اصاب وجهه صلى
الله عليه وسلم ثم هززته باخرى ولابي ذر اخرى باسقاط الموحدة فعاد احسن
ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح لمكة واجتماع المومنين واصلاح حالهم
ورايت فيها في رؤياه بقرا بالموحدة والقاف والله بالرفع في اليونينية فقط ورقم
عليه علامة ابي ذر وصح وكشط الخفضة تحت الهاء خير رفع مبتدا وخبر ومنه حذف
اي وصنع الله بالمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا وفي نسخة والله بالجر
على القسم لتحقيق الرويا ومعنى خير بعد ذلك على التفاؤل في تاويل الرويا كذا قاله في
المصابيح فاذا هم المومنون اي البقر الذين قتلوا يوم احد وفي مغازي
ابي الاسود عن عروة بقرا تذبح وبهذه الزيادة يتم التاويل اذ ذبح البقر هو قتل الصحابة
باحد وفي حديث ابن عباس عند ابي يعلى فاولت البقر الذي رايت بقرا يكون فينا
قال فكان ذلك من اصيب من المسلمين وقوله بقر تذبح تبين بهذه الزيادة

بفتح الموحدة

الموحدة وسكون القاف مصدر بقر يبقر بقرا وهو كالشق البطن وهذا احد وجوه
التعبير وهو ان يشتق من الاسم معنى يناسبه والاولى ان يكون قوله والله خير من
جملة الرويا وانها كلمة سمعها عند رويا البقر بدليل تاويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم
واذا الخير ما جاء الله من الخير ولابي ذر به وثواب الصدق الذي اتانا الله بالمد
اعطانا الله عز وجل بعد يوم بدر بنصب دال بعد وجر ميم يوم اي
من فتح خيبر ثم مكة قاله في الفتح ووقع في رواية بعد بالضم اي بعد احد
ونصب يوم اي ما جاءنا الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المومنين وهذا
الحديث اخرجه مقطعا في المغازي والتعبير ومسلم في الرويا وكذا النسائي وابن ماجة وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة الهمداني الكوفي
عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب عن عامر ولابي ذر
زيادة الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اقبلت فاطمة رضي
الله عنها تمشي كان مشيتها بكسر الميم لان المراد الهيئة مشي النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا مشى
كانما ينحدر من صبب فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا يا ابنتي بيا النداء في الفرع وفي
الناصرية يا حرف نداء بنتي باسقاط الالف وعلى الهامش باصوابه يا بنتي بموحدة فالف وصل واسكان الموحدة
وكذا هو في اليونينية وظاهر الفرع الحاق الف وزيادة نقطة تحت الموحدة ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله
بالشك من الراوي ثم اسر اليها حديثا فبكت قالت عائشة رضي الله عنها فقلت لها ما رايت كاليوم
اي كفرح اليوم فرحا اقرب من حزن بضم الحاء المهملة وسكون الزاي ولابي
ذر من حزن بفتحها قالت عائشة رضي الله عنها فسالتها عما قال عليه الصلاة والسلام
حتى بكت وضحكت فقالت ما كنت لافشي بضم الهمزة سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم متعلق بمحذوف تقديره فلم تقل لي شيئا حتى
توفي فسالتها عن ذلك فقالت اسر الي ان جبريل بكسر همزة ان كان يعارضني بدارسة
القران كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه بضم الهمزة ولا اظنه الا حضر
اجلي فيه انه استنبط ذلك مما ذكره من معارضة القران مرتين وفي رواية عروة
الجزم بانه ميت من وجعه ذلك وانك اول اهل بيتي لحاقا بي بفتح اللام
والحاء المهملة فبكيت لذلك الذي قاله من حضور اجلي وانك اول
اهل بيتي موتا بعدي فقال عليه الصلاة والسلام اما بتخفيف الميم
ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة ودخل فيه اخواتها وامها وعائشة رضي الله
عنهن وانما سادتهن لانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته ومات
ابوها وهو سيد العالمين فكان في صحيفتها وميزانها وقد روى البزار عن عائشة
رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام قال لفاطمة خير بناتي انها اصيبت
بي فحق لها لمن كانت هذه حالها ان تسود نساء اهل الجنة وقد سئل
ابو بكر بن داود من افضل خديجة ام فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فلا اعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدا واستحسن هذا القول السهيلي واستشهد لصحته بان ابا لبابة حين ربط نفسه
وحلف ان لا يحله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة لتحله فابى من اجل

فنسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني وهو تقرير حسن لكن قوله
منت في حياته منتقض بان عائشة رضي الله عنها لم تمت في حياته بل بعده في ايام معاوية
ابن ابي سفيان وقد يقال ان قوله او سيدة نساء المومنين بالشك من الراوي
يضعف الاستدلال بالسابق مع ما يتبادر الى الذهن من ان المراد من لفظ المومنين غير النبي
صلى الله عليه وسلم فلا يدخل ازواجه ودخول المتكلم في عموم كلام مختلف فيه كما لا يخفى فضحكت
لذلك الذي قاله وهو اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاستيذان وفضائل القران ومسلم في الفضائل والنسائي في الوفاة والمناقب
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين
المهملة المدني المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه اي مرضه الذي ولابي ذر
عن الكشميهني والاصيلي وابن عساكر التي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني فيها
فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت عائشة رضي الله عنها سارني
النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد الراء سارني فاخبرني انه يقبض في وجعه
الذي توفي فيه فبكيت لذلك ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه بفتح الهمزة وسكون
الفوقية وفتح الموحدة فضحكت لذلك وقد اتفقت الروايتان ان بكاها لاعلام
اباها موته وضم مسروق كونها اول اهله لحاقا به واختلف في سببه
ضحكها ففي رواية مسروق اخباره اياها انها سيدة نساء اهل الجنة وعروة كونها
اول اهله لحوقا به ورجح في الفتح رواية مسروق لاشتمالها على زيادة ليست في رواية
عروة وهو من الثقات الضابطين ومطابقة الحديث للترجمة اخباره صلى الله عليه وسلم
بما سيقع فوقع كما قال فانهم اتفقوا على ان فاطمة رضي الله عنها كانت اول من مات من
اهل بيته المقدس بعده حتى من ازواجه رضي الله عنهن وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المغازي ومسلم في فضائل فاطمة والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا محمد
ابن عرعرة بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية اخرى مفتوحة
ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون بعدها دال مهملة ابن النعمان السامي
بالسين المهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بالموحدة
المكسورة والمعجمة الساكنة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني اي يقرب ابن عباس يريد
نفسه فقيه الثقات فقال له عبد الرحمن بن عوف الزهري لعمر ان
لنا ابناء بالتنوين مثله في السن فلم تدنيهم فقال عمر رضي الله عنه
انه من حيث تعلم من جهة علمه ولابي ذر من كنت فسال عمر ابن عباس عن
هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح ليريهم علمه وذكاه فقال ابن عباس رضي الله
عنهما هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله عز وجل اياه
قال عمر لابن عباس ما اعلم منها الا ما تعلم قال العيني ومطابقة هذا الحديث
للترجمة في قوله اعلمه اياه اي اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس رضي الله عنهما انا

عنها انها فسالتها عن ذلك [illegible] هذه ما سبق في رواية مسروق [illegible] رسول الله [illegible] فاطمة [illegible]

هذه



هذه السورة في اجله عليه الصلاة والسلام وهو اخبار قبل وقوعه فوقع كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل نعيت الي نفسي فقال له جبريل عليه السلام وللاخرة خير لك
من الاولى وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في المغازي والتفسير وفضل الحسن ويأتي
مباحثه ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل المعروف بغسيل الملائكة قال
حدثنا عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجرة الى المسجد في مرضه الذي
مات فيه بملحفة بكسر الميم وفتح الحاء المهملة مرتديا بها على منكبيه قد عصب
بتشديد الصاد المهملة في الفرع واصلاحه راسه بعصابة دسماء سوداء حتى
جلس على المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون
ويقل الانصار هو اخبار بالمغيبات بان الناس كثروا وقل الانصار كما قال عليه الصلاة
والسلام حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام قال الكرماني وجه
التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير او كونه قليلا بالنسبة الى ساير اجزاء الطعام
فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع فيه اخرين فليقبل من
محسنهم الحسنة ويتجاوز بالجزم عطف على فليقبل اي فليعف عن مسيئهم السيئة
اي في غير الحدود قال ابن عباس رضي الله عنهما فكان ذلك اخر مجلس جلس به اي
بالمنبر ولابي ذر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر الحديث في باب من قال في الخطبة
بعد الثنا اما بعد من كتاب الجمعة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن ادم الكوفي صاحب الثوري قال
حدثنا حسين الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء عن ابي موسى
اسرائيل بن موسى البصري عن الحسن البصري عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون
الكاف نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه انه قال اخرج النبي صلى الله عليه
وسلم ذات يوم الحسن بن علي رضي الله عنه فصعد به على المنبر بكسر
عين فصعد فقال والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ابني هذا
سيد كفاه شرفا وفضلا تسمية سيد البشر صلى الله عليه وسلم له سيدا وفيه ان
ابن البنت يطلق عليه ابن ولا اعتبار بقول الشاعر

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا * ابناؤهن ابناء الرجال الاباعد

نعم هذا باعتبار الحقيقة والاول باعتبار المجاز ولعل الله ان يصلح
به بين فئتين من المسلمين اي طائفتين طائفة معاوية بن ابي سفيان وطائفة
الحسن وكانت اربعين الفا يبايعونه على الموت وكان الحسن احق الناس بهذا الامر
فدعاه ورعه الى ترك الملك رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة وقوله
من المسلمين دليل على انه لم يخرج احد من الطائفتين في تلك الفتنة من قول او فعل عن
الاسلام اذ احدى الطائفتين مصيبة والاخرى مخطئة ماجورة وقد اختار السلف
ترك الكلام في الفتنة الاولى وقالوا تلك دماء طهر الله منها ايدينا فلا نلوث بها
السنتنا وقد مر هذا الحديث في الصلح وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي

الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي البصري عن ايوب السختياني
عن حميد بن هلال البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نعى بفتحتين جعفرا هو ابن ابي طالب وزيدا هو ابن حارثة اي اخبر بقتلهما
قبل ان يجي خبرهم اي خبر اهل موتة او خبر قتل جعفر وزيد ومن قتل معهما
وعيناه صلى الله عليه وسلم تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان بالدمع
والواو في وعيناه للحال وهذا الحديث ياتي في غزوة موتة ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس
بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري قال حدثنا سفيان الثوري
عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن جابر
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اي لجابر رضي الله عنه لما تزوج هل لكم من انماط بفتح الهمزة
وسكون النون اخره طا مهملة ضرب من البسط له خمل رقيق واحده نمط قال
جابر رضي الله عنه لما تزوج قلت وانى ابو ومن اين يكون لنا الانماط قال
صلوات الله وسلامه عليه اما بالتخفيف انه سيكون ولابي ذر انها
ستكون لكم الانماط قال جابر رضي الله عنه قال انا اقول لها يعني امراته
سهلة بنت سعد بن اوس بن مالك الانصارية الاوسية كما ذكره ابن سعد اخري
بهمزة مفتوحة فخا معجمة وراء مكسورة بيني عنا انماطك كذا في الفرع عنا بفتحتين
وفي اليونينية وغيرها عني بكسر النون فتحتية فتقول اي امراته الم يقل
النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
وفي استدلالها على اتخاذ الانماط باخباره صلى الله عليه وسلم بانها ستكون نظر
لان الاخبار بان الشي سيكون لا يقتضي اباحته الا ان استند المستدل به الي التقرير فيقول
اخبر الشارع بانه سيكون ولم ينه عنه فكانه اقره وفي مسلم من حديث عائشة رضي
الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاته فاخذت نمطا فسترته
على الباب فلما قدم راى النمط عرفت الكراهية في وجهه فجذبه حتى هتكه
او قطعه فقال ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين قالت فقطعت منه وسادتين
فلم يعب ذلك علي فيوخذ منه ان الانماط لا يكره اتخاذها لذاتها بل لما يصنع
بها قال جابر رضي الله عنه فادعها اي اترك الانماط بحالها مفروشة وياتي في النكاح
باب الانماط ونحوها للنساء ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا احمد بن اسحاق بن الحصين السلمي السرماري قال حدثنا
عبيد الله بفتح العين في الفرع وبضمها مصغرا في اصله وهو الصواب
ابن موسى بن باذام العبسي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الازدي
الكوفي ادرك الجاهلية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
انطلق سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي من المدينة حال كونه معتمرا
قال فنزل حين دخل مكة للعمرة على امية بن خلف بالتنوين ابي صفوان
هي كنية امية وكان من كبار المشركين وكان امية اذا انطلق الى الشام للتجارة

فمر

فمر بالمدينة طيبة لانها طريقه نزل على سعد اي ابن معاذ المذكور فقال امية
لسعد لما قال له سعد انظر ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت انتظر ولابي
ذر عن الكشميهني الا انتظر بتخفيف اللام للاستفتاح حتى اذا انتصف النهار
وغفل الناس عطف به انطلقت فطفت بتا المتكلم المضمومة في الفرع وغيره
من الاصول المعتمدة التي وقفت عليها قال سعد فلما غفل الناس انطلقت فطفت
وقال العيني بالتاء المفتوحة فيهما لانه خطاب امية لسعد فبينا بغير ميم
سعد يطوف اذا ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال
سعد له انا سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة حال كونه امنا وقد
اويتم محمدا واصحابه بمد همزة اويتم وقصرها وفي رواية ابراهيم بن يوسف عن ابيه
عن ابي اسحاق السبيعي في اول المغازي وقد اويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم
وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما
فقال سعد له نعم اويناهم فتلاحيا بالحاء المهملة اي تخاصم سعد
وابو جهل وتنازعا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم
بفتحتين يريد ابا جهل اللعين فانه سيد اهل الوادي مكة ثم قال سعد
لابي جهل والله لئن منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن متجرك بالشام
وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور والله لئن منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد
عليك منه طريقك على المدينة قال فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك
اي على ابي الحكم وجعل يمسكه فغضب سعد من امية فقال سعد لامية
دعنا عنك اي اترك محاماتك لابي جهل فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم
يزعم انه قاتلك الخطاب لامية وقال الكرماني وتبعه البرماوي لان الضمير لابي
جهل اي انه ابا جهل يقتل امية واستشكل بكون ابي جهل على دين امية فكيف
يقتله واجاب الكرماني وتبعه البرماوي بان ابا جهل كان السبب
في خروج امية الى بدر حتى قتل فكانه قتله اذ القتل لا يكون مباشرة فقد يكون تسببا
قال في الفتح وهو فهم عجيب وانما اراد سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
يقتل امية ويرد قول الكرماني ما في رواية ابراهيم بن يوسف المذكور في اول المغازي
ان امية لما رجع الى امراته فقال يا ام صفوان الم تري ما قال لي سعد قالت وما قال
لك قال زعم ان محمدا اخبرهم انه قاتلي ولم يتقدم في كلامه لابي جهل ذكر
قال امية اياي يقتل قال سعد نعم اياك قال امية والله ما يكذب
محمد اذا حدث قاله لانه كان موصوفا عندهم بالصدق فرجع امية
الى امراته صفية بنت معمر فقال لها اما بتخفيف الميم تعلمين ما قال
لي اخي اليثربي بالمثلثة نسبة الى يثرب وهو اسم طيبة قبل الاسلام وذكره بالاخوة
باعتبار ما كان بينهما من المواخاة في الجاهلية قالت صفية امراته وما قال لك قال
زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد بل هو صادق مصدق
قال فلما خرجوا اي اهل مكة الى بدر وجاء الصريخ بالصاد المهملة المفتوحة اخره خا
معجمة فعيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ اي المستغيث قال الزركشي

كما لسيفا فنسي فيه تقديم وتاخير لان الصريخ جاءهم فخرجوا الي بدر قال البدر الدماميني
هذا بناء على ان الواو للترتيب وهو خلاف مذهب الجمهور ولو سلم فلا نسلم ان الواو للعطف
وانما هي للحال وقد مقدرة اي فلما خرجوا في حال مجي الصريخ لهم فلا تقديم ولا تاخير وعند
ابن اسحاق الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري وانه لما وصل الي مكة جدع بعيره وحول
رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث
قالت له لامية امراته لما بالتقيف ذكرت ما قال لك اخوك اليثربي قال سعد فاراد ان لا
يخرج معهم الي بدر فحوقا مما قاله سعد فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادي
الي مكة وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك
متى تراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي تخلفوا معك فسر يوما او يومين
اي ثم ارجع الي مكة فسار معهم يومين كذا في الفرع وبنسخة اليونينية الي بيانات
يومين وكم يزال على ذلك حتى وصل المقصد فقتله الله ببدر في وقعتها كما سياتي بيان
ذلك في محله ان شاء الله تعالى وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
من يقتل ببدر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الرحمن بن شيبة هو
عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة ابو بكر الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي القرشي
مولاهم قال حدثنا ولابوي ذر والوقت اخبرنا بالخاء المعجمة والجمع في الفرع وفي
اليونينية اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن المغيرة ولابي ذر زيادة ابن المغيرة عن ابيه المغيرة
ابن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي الامام في المغازي عن موسى بن عقبة عن سالم بن
عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت الناس في المنام مجتمعين في صعيد
فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفي رواية ابي بكر بن سالم في باب مناقب عمر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني انزع بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فنزع بنون فزاي فعين مهملة مفتوحات اخرج الماء من البير لاستقا
ذنوبا بفتح الذال المعجمة دلوا مملوا ماء او ذنوبين بالشك للاكثر وفي رواية همام في
التعبير ذنوبين من غير شك وفي بعض نزعه اي استقايه ضعف بسكون العين
وضم الفاء منونة في الفرع والذي في اصله ضعف بضم العين وفتح الفاء والله يغفر له اي
انه على مهل ورفق وليس فيه حط من فضيلته بل هو اشارة الي ما فتح في زمانه من الفتوح
وكانت قليلة لاشتغاله بقتال اهل الردة مع قصر مدة خلافته وقول من قال
ان المراد الاشارة الي مدة خلافته قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فيه نظر لانه ولي سنتين
وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين او ثلاثة وبوبه ما وقع في حديث
ابن مسعود رضي الله عنه في نحو هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا ابا
بكر فقال الي الامر من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك اخرجه الطبراني
لكن في اسناده ايوب ابن جابر وهو ضعيف ثم اخذها اي الذنوب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاستحالت اي انقلبت بيده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها
موحدة دلوا عظيما اكبر من الذنوب وفيه اشارة الي عظم الفتوح التي كانت في زمنه رضي الله عنه
وكثرتها وكان كذلك فتح الله تعالى عليه من البلاد والاموال والغنائم ومصرها





الامصار ودون الدواوين لطول مدته فلم ار عبقريا بفتح العين المهملة وسكون
الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد التحتية كاملا قويا سيدا من الناس يفري
بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر الراء فريه بفتح الفاء وكسر الراء فرية بفتح الفاء وكسر الراء
وتشديد التحتية يعمل عمله ويقوي قوته حتى ضرب الناس بعطن بفتح العين
والطاء المهملتين اخره نون مناخ الابل اذا صدرت عن الماء والعطن للابل كالوطن للناس
لكن غلب على مبركها حول الحوض وقال ابن الانباري معناه حتى رووا واروو ابلهم وابركوها
وضربوا لها عطنا اي لتشرب عللا بعد نهل وتستريح فيه وقال القاضي عياض ظاهر هذا انه
الحديث انه عايد الي خلافة عمر رضي الله عنه وقيل يعود الي خلافتهما معا لان ابا بكر رضي
الله عنه جمع شمل المسلمين اولا بدفع اهل الردة وابتدا الفتوح في زمانه ثم عهد
الي عمر رضي الله عنه فكثرت في خلافته الفتوح واتسع امر الاسلام واستقرت قواعده
وقال همام هو ابن منبه مما وصله في التعبير من هذا الوجه ومن غيره عن ابي هريرة
رضي الله عنه ولابوي ذر والوقت سمعت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال فنزع ابو بكر ذنوبين ولابي ذر حدثنا عباس بن الوليد بالموحدة
اخره سين مهملة ابن نصر النرسي بنون مفتوحة فراء ساكنة فسين مهملة مكسورة قال
حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التابعي التيمي قال حدثنا ابو عثمان
عبد الرحمن النهدي بالنون المفتوحة والها الساكنة قال انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اي اخبرت ان جبريل عليه السلام وهذا مرسل لكن اخره انه سمعه من اسامة فصار مسندا
متصلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة ام المومنين هند بنت امية لم
والجملة حالية فجعل عليه السلام يحدث رجلا عنده ثم قام الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لام سلمة يستفهمها عن الذي كان يحدثه هل عرفت انه ملك ام لا من هذا يستفهم
او كما قال شك الراوي في اللفظ مع بقاء المعنى قال ابو عثمان قالت ام
سلمة هذا دحية بن خليفة الكلبي وكان جبريل عليه السلام ياتي كثيرا في صورته
قالت ام سلمة ايم الله بهمزة قطع من غير واو ما حسبته الا اياه حتى سمعت
خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر بضم التحتية بصيغة المضارع من اخبر
اي عن جبريل وفي نسخة بخبر جبريل بالموحدة وفتح الخاء وفي فضايل القران يخبر
فعلا مضارعا خبر جبريل او كما قال شك الراوي في اللفظ مع بقاء المعنى ابو
عثمان ام سلمة بن خليفة الكلبي وكان جبريل عليه السلام
ياتي قال في الفتح لم اقف في شي من الروايات على بيان هذا الخبر في اي قصة ويحتمل
ان يكون في قصة بني قريظة فقد وقع في الدلايل للبيهقي عن عايشة رضي الله عنها
انها رات النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل
الذي كنت تكلمه قال بمن تشبهيه قلت بدحية بن خليفة قال ذاك جبريل
امرني ان امضي الي بني قريظة انتهى فليتامل قال سليمان بن طرخان فقلت لابي
عثمان عبد الرحمن النهدي ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة
ابن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضايل
القران ومسلم في فضايل ام سلمة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر

المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية اي معجزة خارقة للعادة فاراهم انشقاق القمر وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله بن يسار المكي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر على عهد رسول الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم اي زمنه وفي ايامه شقتين بكسر الشين وتفتح اي نصفين وزاد ابو نعيم في الدلائل من طريق عتبة بن عبد الله قال ابن مسعود رضي الله عنه فلقد رايت احد شقتيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا من الشهادة وانما قال ذلك لانها معجزة عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر بن مالك وسقط الترضي ايضا في اليونينية قال المؤلف وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس زاد في اليونينية ابن مالك رضي الله عنه انه حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر زاد في رواية له في الصحيحين شقتين حتى راوا حراء بينهما وانس لم يحضر ذلك لانه كان ابن اربع سنين او خمس بالمدينة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا خلف بن خالد القرشي مولاهم ابو المهنا او ابو المضا قال حدثنا بكر بن مضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فراء القرشي عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الى القرشي عن عراك بن مالك بكسر العين وتخفيف الراء وبعد الالف كاف الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه احد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما عند ابي نعيم في الدلائل والفضائل فصار قمرين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس ايضا لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد لكن في بعض الطرق انه حمل الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه وانشقاق القمر من امهات المعجزات واجمع عليه المفسرون واهل السنة وروي عن جماعة كثيرة من الصحابة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي نسخة وهي التي في اليونينية باب بالتنوين من غير ترجمة حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا معاذ قال حدثني بالافراد ابي هشام بن عبد الله الدستوائي عن قتادة بن دعامة حدثنا انس ولابي ذر عن انس رضي الله عنه ان رجلين اسيد بن الحضير وعباد بن بشر

مضر

ق

نبيّنيّة

باب قول الله تعالى يعرفونه خبر المبتدا الذي هو الذين آتيناهم الكتاب والضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم اي يعرفونه معرفة جلية كما يعرفون ابناءهم كمعرفتهم ابناءهم لان معرفة ابنائهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر لان الكلام يدل عليه ولا يلتبس على السامع ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم واشعار بانه لشهرته معلوم بغير اعلام وكان كما نصب نعت لمصدر محذوف اي معرفة كائنة مثل معرفة ابنائهم وان فريقا منهم من اهل الكتاب ليكتمون الحق محمدا صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون جملة اسمية في موضع نصب على الحال من فاعل يكتمون وهذا ظاهر في ان كفرهم كان عنادا وسقط لابي ذر بن انس عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم من اليهود لم يسم وامراة منهم ايضا زنيا واسم المراة بسرة بضم الموحدة وسكون السين المهملة وذكر ابو داود السبب في ذلك من طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة ممن يتبع العلم وكان عند سعيد ابن المسيب رضي الله عنه يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال زنا رجل من اليهود بامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث بالتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله عز وجل وقلنا فتيا نبي من انبيائك قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل وامراة منهم زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلزمهم ما يعتقدونه في كتابهم ما تجدون في التوراة في شان الرجم في حكمه ولعله اوحي اليه ان حكم الرجم فيها ثابت حتى ما شرع لم يلحقه تبديل فقالوا نفضحهم بفتح النون والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة من الفضيحة اي نكشف مساويهم للناس ونبينها ويجلدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فقال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الخزرجي من بني يوسف بن يعقوب عليهما السلام وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة كذبتم ان فيها الرجم اي على الزاني المحصن ولابي ذر لرجم بلام الابتداء فاتوا بالتوراة بفتح الهمزة والفوقية فنشروها فوضع احدهم هو عبد الله بن صوريا الاعور يده على آية الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فقالوا اي اليهود صدق ابن سلام يا محمد اي في التوراة آية الرجم فامر بهما اي بالزانيين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما وفي حديث جابر رضي الله عنه عند ابي داود فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهود فجاء اربعة فشهدوا انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة فامر بهما فرجما قال عبد الله بن عمر بن الخطاب فرايت الرجل يجنا بالجيم الساكنة والهمزة آخره اي يكب ولابي ذر عن الحموي والمستملي يحني بالحاء المهملة وكسر النون من غير همز اي يعطف على المراة يقيها الحجارة ومباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في الحدود بعون الله تعالى وقوته وقد اخرجه في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا الترمذي واخرجه النسائي في الرجم باب سؤال

المراكبي

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم خرجا
من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام ولم ومعهما
مثل المصباحين يضيأن بين ايديهما اكراما لهما واظهارا لسر قوله بشر المشائين
في الظلم للمساجد بالنور التام يوم القيامة فعجل لهما مما ادخر في الاخرة فلما افترقا صار
مع كل واحد منهما نور واحد يضيء له حتى اتى اهله وعند عبد الرزاق في مصنفه
ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب
من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وفي يد كل واحد منهما عصية فاضاءت
عصى احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصى الاخر
فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله واخرج البخاري في تاريخه عن
حمزة الاسلمي قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت
اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما ظهر هلك منهم وان اصابعي لتنير وباقي مزيد لما
ذكرته هنا في مناقبه اسيد وعباد ان شاء الله تعالى بعونه وقوته وبه قال حدثنا
عبيد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي
الاسود حميد بن ابي الاسود البصري وهو ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد حدثنا قيس هو ابن ابي
حازم قال سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يزال بالمثناة الفوقية ناس من امتي ظاهرين
زاد مسلم عن ثوبان على الحق وله ايضا من حديث جابر رضي الله عنه عند مسلم حتى
تاتيهم الساعة وهم ظاهرون اي غالبون من خالفهم وقال النووي امر الله هو
الريح الذي ياتي فيأخذ روح كل مومن ومومنة واستدل به اكثر الحنابلة وبعض
من غيرهم حتى انه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد وعورض بحديث ابن عمرو
رضي الله عنهما المروي في البخاري وغيره مرفوعا ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاكموه
انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلما بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون
فيفتون برايهم فيضلون ويضلون اذ فيه دلالة على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو
قول الجمهور لانه صريح في رفع العلم بقبض العلما وترييس الجهال واذا انتفى العلم
ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام
والتوحيد ومسلم في الجهاد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال
حدثنا الوليد بن مسلم القرشي قال حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر الازدي قال حدثني بالافراد عمير بن هانئ بضم العين مصغرا
وهاني بالنون بعد الالف اخره همزة الشامي انه سمع معاوية بن ابي سفيان
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي امة قائمة
بامر الله قال التوربشتي اي الامة القائمة بامر الله عز وجل وان اختلف فيها فان المقصود بها
الفئة المرابطة في ثغور الشام نصر الله بهم وجه الاسلام لما في قوله بعد وهم
بالشام لا يضرهم كل الضرر من خذلهم بالذال المعجمة ولا من خالفهم اذ العاقبة للمتقين
حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك وفي حديث عقبة بن عامر لا تزال عصابة من امتي





يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى ياتيهم الساعة قال
عمير اي ابن هانئ بالسند السابق فقال مالك بن يخامر بضم التحتية وفتح المعجمة
المخففة وكسر الميم بعدها راء السكسكي الحمصي التابعي الكبير قال معاذ اي
ابن جبل رضي الله عنه وهم اي الامة القائمة بامر الله عز وجل المقيمون بالشام فقال معاوية
ابن ابي سفيان هذا مالك يعني ابن يخامر يزعم انه سمع معاذا يقول
وهم بالشام وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الاوسط للطبراني يقاتلون على ابواب
دمشق وما حولها وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين
الى يوم القيامة وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الجهاد
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا والذي في اليونينية اخبرنا
سفيان بن عيينة حدثنا شبيب بن غرقدة بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة
الاولى وسكون التحتية وغرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف
والدال المهملة السلمي الكوفي احد التابعين قال سمعت الحي بالحاء المهملة المفتوحة
والتحتية المشددة اي القبيلة التي انا فيها وهم البارقيون نسبوا الى بارق جبل
باليمن نزلوا بنو اسعد بن عدي بن حارثة فنسبوا اليه ومقتضاه انه سمعه
من جماعة اقلهم ثلاثة يحدثون ولابي ذر يتحدثون بفتح التحتية فزيادة فوقية وفتح
الدال عن عروة بن الجعد ويقال ابن ابي الجعد وقيل اسم ابيه عياض البارقي
بالموحدة والقاف الصحابي الكوفي وهو اول قاض بها وقال الحافظ ابو ذر بها
في هامش اليونينية عروة هو البارقي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه
دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به بالدينار شاتين ولاحمد من رواية
ابي لبيد عن عروة قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا فقال اي عروة ايت
الجلب فاشتر لنا شاة فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار
فباع احداهما اي احدى الشاتين بدينار وجاءه ولابي ذر والوقت فجاءه
بالفاء بدل الواو بدينار وشاة فدعا عليه الصلاة والسلام له بالبركة في بيعه في
رواية احمد فقال اللهم بارك له في صفقته وكان لو اشترى التراب لربح فيه ولاحمد
قال فلقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين الفا قبل ان اصل الى اهلي
قال سفيان بن عيينة بالسند السابق كان الحسن بن عمارة بضم العين
وتخفيف الميم البجلي مولاهم الكوفي قاضي بغداد في زمن المنصور ثاني خلفا بني العباس
وهو احد الفقها المتفق على ضعف حديثهم وفي التهذيب قال محمود بن غيلان
عن ابي داود الطيالسي قال شعبة ايت جرير بن حازم فقل له لا يحل لك ان تروي عن الحسن بن عمارة
فانه يكذب وقال علي بن الحسن بن شقيق قلت لابن المبارك لم تركت احاديث الحسن بن عمارة
قال جرحه عندي سفيان وشعبة بن الحجاج فبقولهما تركت حديثه وقال احمد بن حنبل
رضي الله عنه منكر الحديث واحاديثه موضوعة لا يكتب حديثه وقال ابن حبان كان
يدلس على الثقات ما سمعه من الضعفا عنهم وبالجملة فهو متروك لكن ليس له في
البخاري الا هذا الموضع جانا بهذا الحديث المذكور عنه اي عن شبيب بن غرقدة
قال اي الحسن ابن عمارة المذكور سمعه اي الحديث شبيب من عروة البارقي

قال سفيان بن عيينة فاتيته اي شبيبا فقال شبيب اني اسمعه اي الحديث من عروة البارقي بل قال اي شبيب سمعت الحي البارقين يخبرونه اي الحديث عنه اي عن عروة وتمسك بهذا الحديث من جوز بيع الفضولي ووجه الدلالة كما قال ابن الرفعة انه باع الشاة الثانية من غير اذن واقره عليه الصلاة والسلام على ذلك وهو مذهب مالك في المشهور عنه وابي حنيفة وبه قال الشافعي في القديم فينعقد البيع وهو موقوف على اجازة المالك فان اجازه نفذ وان رد لغا وممن حكى هذا القول من العراقيين المحاملي في اللباب وعلق الشافعي في البويطي صحة على صحة الحديث فقال في اخر باب الغصب ان صح حديث عروة البارقي فكل من باع او اعتق ملك غيره بغير اذنه ثم رضي فالبيع والعتق جايزا هذا لفظه ونقل البيهقي انه علقه ايضا على صحته في الام والمذهب انه باطل وهو الجديد الذي لا يعرف الا ما ينبغي غيره على ما حكاه الامام ومن تابعه لحديث حكيم بن حزام لا تبع ما ليس عندك وحديث وائلة ابن عامر لا تبع ما لا تملك واجابوا عن حديث الباب على تقدير صحته باحتمال ان يكون عروة وكيلا في البيع والشراء معا ولم ار البخاري اشار بقوله قال سفيان كان الحسن الى اخره الى بيان ضعف رواية اي الحسن وان شبيبا لم يسمع الحديث ابن عروة وانما سمعه من الحي البارقين ولم يسمهم عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم واجيب بان شبيبا لا يروي الا عن عدل فلا باس وبانه اراد نقله بوجه اكد اذ فيه اشعار بانه لم يسمع من رجل فقط بل من جماعة متعددة ربما يفيد خبرهم القطع به واما الحسن بن عمارة وان كان متروكا فانه ما اثبت شيئا بقوله من هذا الحديث وبان الحديث قد وجد له متابع عند الامام احمد وابي داود وابن ماجة من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة وبعدها تحتية ساكنة ثم فوقية عن ابي لبيد واسمه لمازة بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاي ابن زبار بفتح الزاي وتشديد الموحدة اخره راء اي الازدي الصدوق قال حدثني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه **ولكن** اي قال شبيب بن غرقدة لم اسمع الحديث السابق من عروة البارقي ولكن **سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخير معقود** اي لازم **بنواصي الخيل** للغازية في سبيل الله عز وجل **الى يوم القيامة** وفيه تفضيل الخيل على سائر الدواب **قال** اي شبيب بالسند السابق **وقد رايت في داره** اي دار عروة **سبعين فرسا قال سفيان** بن عيينة بالسند **يشترى** بفتح اوله وكسر الراء اي عروة البارقي **له اي** لرسول الله صلى الله عليه وسلم **شاة كانها اضحية** والظاهر ان قوله كانها اضحية من قول سفيان ادرجه فيه وكذا قاله في الفتح ولم ار في طرق الحديث اذا اراد اضحية وقد بالغ ابو الحسن بن القطان في كتاب بيان الوهم في الانكار على من زعم ان البخاري اخرج حديث شرا الشاة محتجا به وقال انما اخرج حديث الخيل وانجر به سياق القصة الى تخريج حديث الشاة قال في الفتح وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخرجه ولا ما يحطه عن شرطه لان الحي يمتنع في العادة تواطيهم على الكذب لا سيما وقد ورد ما يعضده ولان الغرض منه الذي يدخل في علامات النبوة دعاوه صلى الله عليه وسلم لعروة واستجيب له حتى كان لو اشترى التراب ربح فيه وهذا الحديث اخرجه ابو داود والتر



في البيوع وابن ماجة في الاحكام وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن عبيد الله** بضم العين مصغرا ابن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب انه **قال اخبرني** بالافراد **نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال الخيل في نواصيها** ولابي ذر معقود في نواصيها **الخير** وقال الخطابي كنى بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية ومبارك الغرة اي الذات **الى يوم القيامة** قال القاضي فيه من المبالغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس بين الخيل والخير وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال **حدثنا قيس بن حفص** الدارمي البصري قال **حدثنا خالد بن الحرث** الجهيمي البصري قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن ابي التياح** بفتح الفوقية والتحتية المشددة اخره حاء مهملة اسمه يزيد بن حميد انه **قال سمعت انسا** ولابي ذر انس بن مالك **عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير** لم يقل الى يوم القيامة وهذا الحديث رواه في الجهاد من طريق مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابي التياح بلفظ البركة في نواصي الخيل وبه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة** القعنبي **عن مالك** الامام رضي الله عنه **عن زيد بن اسلم** العدوي **عن ابي صالح** ذكوان **السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال الخيل ثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر** اي اثم **فاما الرجل الذي** هي **له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله** عز وجل **فاطال لها** في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي **في مرج** بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم اي موضع كلا **او روضة** بالشك وما بالواو ولابي ذر **فما اصابت** من اكل او شرب او مشي **في طيلها** بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوطة فيه **من المرج او الروضة كانت له** اي لصاحبها **حسنات** يوم القيامة **ولو انها قطعت طيلها** حبلها المذكور **فاستنت** بفتح الفوقية وتشديد النون عدت بمرح ونشاط **شرفا او شرفين** بفتح الشين المعجمة والراء والفاء فيهما اي شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره **كانت ارواثها** بالمثلثة **حسنات له** اي لصاحبها في الاخرة **ولو انها مرت بنهر فشربت** اي منه بغير قصد منه **ولم يرد ان يسقيها كان ذلك** الشرب او الارادة **له حسنات و** اما الذي اي له ستر فهو **رجل ربطها تغنيا** بالغين المعجمة وتشديد النون المكسورة اي استغناء عن الناس **وتستفرا** بفوقية مفتوحة فسين مهملة في الفرع وغيره وفي اليونينية وغيرها وسترا باسقاط الفوقية **وتعففا** عن سؤالهم **ثم** ولابي ذر ولم **ينس حق الله في رقابها** بان يؤدي زكاة تجارتها **وظهورها** بان يركب عليها في سبيل الله **فهي له كذلك ستر** تقية من الفاقة **و** لما الذي اي عليه وزر فهو **رجل ربطها فخرا** لاجل الفخر **ورياء** اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه **ونوا** بكسر النون وفتح الواو ممدودا اي عداوة **لاهل الاسلام فهي** عليه **وزر** اي له **وسيل النبي** ولابي ذر رسول الله **صلى الله عليه وسلم عن الحمر** هل لها حكم الخيل **فقال ما انزل** وفي اليونينية بغير عزو ما انزل الله **علي فيها الا هذه الاية الجامعة** لكل خير وشر **الفاذة** بالفاء والذال المعجمة المشددة اي القليلة المثل المنفردة في معناها **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** وهذا الحديث تقدم في الجهاد وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة قال **حدثنا ابو**

السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الموحدة بعد الصاد المهملة خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي جمع مسحاة قالوا محمد والخميس اي الجيش وسمي به لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب واحالوا بالحاء المهملة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاجابوا بالفاء بدل الواو وبالجيم بدل الحاء الى الحصن اي اقبلوا الى الحصن هاربين حال كونهم يسعون فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه بالتثنية وقال الله اكبر خربت اي ستخرب خيبر في توجهنا اليها انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقد مر هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا ابن ابي الفديك بضم الفاء وفتح الدال المهملة وسكون التحتية اخره كاف محمد بن اسماعيل واسم ابي فديك دينار الديلي عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري بضم الموحدة سعد بن ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا صفة لحديثا لانه اسم جنس يتناول القليل والكثير فانساه صفة ثانية والنسيان زوال علم سابق عن الحافظة والمدركة قال صلى الله عليه وسلم ابسط رداءك فبسطته اي لما قال ابسط امتثلت امره فبسطته والا فيلزم منه عطف الخبر على الانشاء وهو مختلف فيه ولغير ابي ذر فبسطت باسقاط الضمير المنصوب فغرف عليه الصلاة والسلام بيده بالافراد ولابي ذر بيديه ثم قال صلى الله عليه وسلم ضمه فضممته فما نسيت حديثا بعد بالضم لقطعه عن الاضافة وقد مر الحديث في كتاب العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسقط الباب لابي ذر فما بعده ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم وسقط الباب لابي ذر فما بعده او راه في زمن نبوته ولو ساعة او راه في حال حياته ولو لحظة مع زوال المانع من الرؤية كالعمى حال كونه في وقت الصحبة او الرؤية من المسلمين العقلاء ولو انثى او عبدا او غير بالغ او جنيا او ملكا على القول ببعثته الى الملائكة فهو من اصحابه خبر المبتدا الذي هو من الموصول وصحب صلته ودخول الفاء فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط واو في قوله او راه للتقسيم والضمير المنصوب للنبي صلى الله عليه وسلم او للصاحب والاكتفاء بمجرد الرؤية من غير مجالسة ولا مماشاة ولا مكالمة مذهب الجمهور من المحدثين والاصوليين لشرف منزلته صلى الله عليه وسلم فانه كما صرح به غير واحد اذا راه مسلم او راى مسلما لحظة طبع قلبه على الاستقامة اذ انه باسلامه متهيئ للقبول فاذا قابل ذلك النور المحمدي اشرق عليه فظهر اثره في قلبه وعلى جوارحه والصحبة لغة تتناول ساعة واكثر واهل الحديث كما قال النووي رحمه الله قد نقلوا الاستعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة واليه ذهب الامدي واختاره ابن الحاجب فلو حلف لا يصحبه حنث بلحظة وعد في الصحابة من حضر معه عليه الصلاة والسلام حجة الوداع من اهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الاعراب وكانوا اربعين الفا لحصول رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم وان لم يرهم هو بل ومن كان مؤمنا به زمن الاسراء ان ثبت انه عليه الصلاة والسلام حجة الوداع من اهل

مكة

مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الاعراب وكانوا اربعين الفا لحصول رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم وان لم يرهم هو بل ومن كان مؤمنا به زمن الاسراء ان ثبت انه عليه الصلاة والسلام كشف له في ليلته عن جميع من في الارض فراه وان لم يلقه لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم وهذا التعريف يرد على ما قاله صاحب الكواكب لبيس المصابيح ليس الضمير المستتر في قول البخاري في صحيحه من صحب النبي صلى الله عليه وسلم او راه نظر ظاهر لان في نسخته التي وقف عليها وراه بواو العطف من غير الف فيكون التعريف مركبا من الصحبة والرؤية معا فلا يدخل الاعمى كما قال لكن في جميع ما وقفت عليه من الاصول المعتمدة او التي للتقسيم وهو الظاهر لاسيما وقد صرح غير واحد بان البخاري تبع في هذا التعريف شيخه ابن المديني والمنقول عنه او بالالف واما الصغير الذي لا يميز كعبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن ابي طلحة الانصاري ممن حنكه صلى الله عليه وسلم ودعا له ومحمد بن ابي بكر الصديق المولود قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر وايام فهو وان لم يصح نسبة الرؤية اليه صحابي من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم راه كما مشى عليه غير واحد ممن صنف في الصحابة واحاديث هؤلاء من قبيل مراسيل كبار التابعين ثم ان التقييد بالاسلام يخرج من راه في حال الكفر فليس بصاحب على المشهور ولو اسلم كرسول قيصر وان اخرج له الامام احمد في مسنده وقد زاد الحافظ ابن حجر رحمه الله كشيخه الزين العراقي في التعريف ومات على الاسلام ليخرج من ارتد بعد ان راه مؤمنا ومات على الردة كابن خطل فلا يسمى صحابيا بخلاف من مات بعد ردته مسلما في حياته صلى الله عليه وسلم او بعده سواء لقيه ثانيا ام لا وتعقب بانه يسمى قبل الردة صحابيا ويكفي ذلك في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن المنافي العارض ولذا لم يحترزوا في تعريف المؤمن عن الردة العارضة لبعض افراده فمن زاد في التعريف اراد تعريف من يسمى صحابيا بعد انقراض الصحابة لا مطلقا والا لزمه ان لا يسمى الشخص صحابيا في حال حياته ولا يقول بهذا احد كما قرره العلامة الجلال المحلي رحمه الله تعالى لكن انتزع بعضهم من قول الاشعري ان من مات مرتدا تبين انه لم يزل كافرا لان الاعتبار بالخاتمة صحة اخراجه فانه يصح ان يقال لم يره مؤمنا لكن في هذا الانتزاع نظر لانه حين رؤيته كان مؤمنا في الظاهر وعليه مدار الحكم الشرعي فيسمى صحابيا قاله شيخنا في فتح المغيث وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما يقول حدثنا ابو سعيد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان فيغزو فئام بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة فالف فميم اي جماعة من الناس لا واحد له من لفظه قال الجوهري في صحاحه والعامة تقول فيام بلا همزة قال المحقق البدر الدماميني في مصابيحه لا حرج عليهم في ذلك ولا يعدون به لاحنين وان تخفيف الهمزة في مثله بقلبها حرفا مجانسا لحركة ما قبلها عربي فصيح وهو قياس وغاية الامر انهم التزموا التخفيف فيه وهو غير ممتنع فيقولون اي الذين يغزونهم لهم فيكم بحذف اداة الاستفهام من

ه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح ميم من فيقولون لهم
نعم فينا من صاحبه فيفتح لهم بضم التحتية وفتح الفوقية ثم يأتي
زمان فيغزو فئام من الناس فيقال لهم نعم فيفتح لهم ثم يأتي على
الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من صاحب من صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء من صاحب في الموضعين كغيره من والمراد
اتباع التابعين فيقولون لهم نعم فيفتح لهم وهذا الحديث قد مر قريبا في علامات
النبوة وفيلم في الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن راهويه
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا النضر بفتح النون وكسر الضاد المعجمة ابن شميل قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بجيم مفتوحة وميم ساكنة نصر بن عمران
الضبعي قال سمعت زهدم بن مضرب بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال
مهملة مفتوحة ثم ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة وبعدها
موحدة الجرمي بفتح الجيم قال سمعت عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني اهل
بفتح القاف والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور المقصودة ويطلق
على مدة من الزمان واختلف في تحديدها من عشرة اعوام الى مائة وعشرين والمراد
بهم هنا الصحابة ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم
وهم اتباع التابعين وهذا صريح في ان الصحابة افضل من التابعين وان التابعين افضل
من تابع التابعين وهذا مذهب الجمهور وذهب ابن عبد البر الى انه قد يكون فيمن ياتي
بعد الصحابة افضل ممن كان في جملة الصحابة وان قوله عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني
ليس على عمومه بدليل ما يجمع القرن بين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه
الصلاة والسلام جماعة من المنافقين المظهرين للايمان واهل الكبائر الذين اقام عليهم
او على بعضهم الحدود وقد روى ابو امامة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال
طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي وفي مسند ابي داود
والطيالسي عن محمد بن ابي حميد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه قال كنت
جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا
قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال
صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني
فهم افضل الخلق ايمانا لكن روى احمد والدارمي باسناد حسن وصححه الحاكم قال ابو عبيدة يا رسول
احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والحق
ما عليه الجمهور لان الصحبة لا يعدلها شيء وحديث للعامل منهم اجر خمسين منكم لا دلالة
فيه على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا تستلزم ثبوت الافضلية
المطلقة واسناد حديث ابي داود السابق ضعيف فلا حجة فيه وكلام ابن عبد البر ليس على
اطلاقه في حق جميع الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء اهل بدر والحديبية
والذي يظهر ان محل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة اما من قاتل
معه او في زمانه بامره او انفق شيئا من ماله بسببه او سبق اليه بالهجرة والنصرة وضبط

فيفتح
هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لهم صح
وهو التابعي

الشرع

الشرع ونقل عنه وبلغه لمن بعده فلا يعدله احد في الفضل احد بعده كائنا ما كان
قال عمران بن الحصين بالسند السابق فلا ادري اذكر صلى الله عليه وسلم بعد
قرنه قرنين ولابي ذر مرتين بالميم او ثلاثا وفي نسخة او ثلاثة وفي مسلم عن عائشة
رضي الله عنها قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم
الثالث فلم يشك كاكثر طرق الحديث ثم ان بعدهم بالكاف قوما بالنصب اسم
ان وزاد ابن حجر هنا مما لم اره بالفرع على اصله وفي لبعضهم قوم بالرفع وقال
يحتمل ان يكون بالناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب وقال العيني الوجه
على تقدير صحة الرواية ان يكون بفعل محذوف تقديره ثم ان بعدكم يجيء قوم يشهدون
ولا يستشهدون اي يظهرون الشهادة من غير تحميل او يؤدونها من غير طلب
الاداء ويخونون ولا يؤتمنون لخيانتهم الظاهرة بخلاف من خان مرة واحدة
فان ذلك قد لا يؤثر فيه وينذرون بفتح اوله وضم الذال المعجمة ولابي ذر وينذرون
بكسرها ولا يفون بنذرهم ولابي ذر ولا يوفون ويظهر فيهم السمن بكسر السين
وفتح الميم اي يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها حتى تسمن اجسادهم وبه
قال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي
عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون
اللام المرادي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير القرون قرني اي اهله ثم اهل القرن الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
الاول اصحابه ثم اتباعهم ثم اتباع اتباعهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم
يمينه ويمينه شهادته ليس فيه دور لان المراد من حرصهم على الشهادة وترويجها
انهم يحلفون على ما يشهدون تارة قبل وتارة بعد حتى لا يدرى بايهما البداءة
فكانهما يتسابقان لقلة المبالاة بالدين قال منصور بن المعتمر قال ابراهيم
النخعي بالسند السابق بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح السين
وسكون اللام المرادي وكانوا يضربوننا ابن مسعود ضرب تاديب ولابي ذر يضربوننا
على الشهادة والعهد اي على قول اشهد بالله وعلى عهد الله ونحن صغار لم نبلغ
حد التكليف وان كانوا بلغوا الحلم حتى لا يصير لهم ذلك عادة فيحلفون في كل ما يصلح
وما لا يصلح ومر هذا الحديث في باب لا يشهد على شهادة جور من كتاب الشهادة
كسابقه

## باب مناقب المهاجرين

الذين هاجروا من مكة
الى المدينة والمناقب جمع منقبة ضد المثلبة وفضلهم بالجر عطفا على السابق وسقط
لابي ذر لفظ باب فمناقب رفع وكذا فضلهم على ما لا يخفى منهم من المهاجرين بل هو
افضلهم وسيدهم ابو بكر رضي الله عنه واسمه على المشهور عبد الله بن ابي قحافة
بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبالفاء واسمه عثمان التيمي بفتح الفوقية وسكون
التحتية وينسب الى جده الاعلى تيم فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب
وكان اسمه عتيقا لانه ليس في نسبه ما يعاب به او لقدمه في الخير او لسبقه الى الاسلام
او لحسنه او لان امه استقبلت به البيت وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت قاله

لانه كان لا يعيش لها ولد ولان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله عز وجل اعتقه
من النار كما في حديث عائشة رضي الله عنها عند الترمذي وصححه ابن حبان ولقب الصديق
لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وقد عند الطبراني باسناد رجاله ثقات من حديث علي رضي
الله عنه انه كان يحلف ان الله انزل اسم ابي بكر من السماء الصديق واسم امه سلمى وتكنى ام
الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو والمذكوران اسلمت وهاجرت رضي الله عنه وعن والديه
واولاده ولابي ذر رضوان الله عليه وقول الله تعالى بالجر عطفا على سابقه او رفع ولابي
ذر عز وجل للفقراء المهاجرين قال في الانوار بدل من لذي القربى وما عطف عليه
لان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يسمى فقيرا انتهى وذلك لان الله تعالى رفع منزلته عن ان يسميه
فقيرا وقوله الشيطان يعدكم الفقر دليل على ان الفقر مذموم والفقر اربعة انواع فقد الحسنات
في الآخرة وفقد القناعة في الدنيا وفقد المقتنى وفقدهما والغنى بحسبه فمن فقد القناعة
والمقتنى فهو الفقير المطلق على سبيل الذم ومن فقد القناعة دون القنية فهو الغني
بالمجاز الفقير بالحقيقة ومن فقد القنية دون القناعة فانه يقال له فقير وغني الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم يبتغون
بهجرتهم فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله دين الله
عز وجل وشرع رسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون الذين ظهر
صدقهم في ايمانهم وسقط قوله الذين اخرجوا الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله المهاجرين الآية
وقال الا ولابي ذر وقال الله الا تنصروه فقد نصره الله اي وان لم تنصروه فسينصره الله
اذ اخرجه من الغار الى قوله ان الله معنا اي بالعصمة والمعونة وسقط قوله الى قوله
ان الله معنا لابي ذر وقال بعد قوله نصره الله الآية قالت عائشة رضي الله عنها
مما ذكر في باب الهجرة الى المدينة الآتي ان شاء الله وابو سعيد الخدري رضي الله عنه
مما وصله ابن حبان في صحيحه وابن عباس مما اخرجه احمد والحاكم رضي الله عنهم
وكان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار لما خرجا من مكة الى المدينة وبه
قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد
الالف نون مخففة البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب الانصاري رضي الله عنه انه قال اشترى ابو بكر
الصديق رضي الله عنه من عازب ابيه رحلا بفتح الراء وسكون الحاء المهملة
للناقة بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر البراء ابنك فليحمل الي بتشديد
الياء التحتية رحلي فقال له عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت انت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة في الهجرة الى المدينة والمشركون
من اهل مكة يطلبونكم اي انتما ومن معكما قال ابو بكر ارتحلنا من مكة فاحيينا
او سرينا بفتح السين ليلتنا او يومنا والشك من الراوي حتى اظهرنا ولابي ذر عن
الكشميهني ظهرنا بغير الف والاول هو الصواب اي صرنا في وقت الظهر وقام قائم الظهيرة
شدة حرها عند الزوال فرميت ببصري هل ارى من ظل بمد الهمزة وفتح الفوقية
في اليونينية وفرعها مصححا عليه فاذا صخرة فلما رأيتها اتيتها فنظرت بقية ظل
لها فسويته اي موضعا وهي علامات النبوة فنزلنا عنده اي عند الظل وسويت

للنبي



للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه في
الظل ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت
انظر الى ما حولي هل ارى من الطلب احدا واذا انا براعي غنم لم يسم الراعي ولا
مالك الغنم يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها الذي اردنا من الظل فسألته
فقلت له لمن انت يا غلام قال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت له هل في غنمك
من لبن قال نعم قلت له فهل انت حالب لبنا ولابي ذر عن الكشميهني لنا قال
نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار ثم امرته ان
ينفض كفيه بالتثنية فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالاخرى فيه اطلاق القول على
الفعل واستحباب التنظيف لما يؤكل ويشرب فحلب لي كثبة بضم الكاف وسكون
المثلثة بعدها موحدة مفتوحة قليلا من لبن وكنت قد جعلت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اداوة بكسر الهمزة من جلد فيها ماء على فمها خرقة كذا في الفرع خرقة بالنصب
وفي اليونينية وغيرها بالرفع فصببت منها على اللبن حتى برد اسفله بفتح الراء
فانطلقت به باللبن المشوب بالماء الى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقته
قد استيقظ من نومه فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت اي
طابت نفسي لكثرة ما شرب وفيه انه امعن في الشرب وقد كانت عادته المألوفة عدم
الامعان ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله اي دخل وقته قال عليه الصلاة
والسلام بلى قد آن وسقط لابي ذر لفظ بلى فارتحلنا والقوم كفار قريش يطلبون
ولابي ذر يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم بجيم مضمومة
فعين مهملة ساكنة فشين معجمة مضمومة فميم على فرس له فقلت هذا الطلب قد
لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا وهذا الحديث قد مر في علامات
النبوة في قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون اي بالعشي وحين
تسرحون اي بالغداة قال في الفتح والصواب ان يثبت هذا في حديث
عائشة رضي الله عنها في الهجرة فان فيه ويرعى عليهما عامر بن فهيرة ويريحها عليهما
ويثبت هذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وسقط لغيره وبه قال حدثنا محمد بن سنان
العوقي بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة
عن ثابت البناني عن انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار زاد في رواية موسى
ابن اسماعيل عن همام في الهجرة فرفعت راسي فرأيت اقدام القوم فقلت لو ان احدهم
نظر تحت قدميه لابصرنا فقال عليه الصلاة والسلام ما ظنك يا ابا بكر باثنين
الله ثالثهما اي جاعلهما ثلاثة بضم نفسه تعالى اليهما في المعية المعنوية التي
اشار اليها بقوله ان الله معنا وهو من قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار الآية وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الهجرة والتفسير ومسلم في الفضائل والترمذي في التفسير

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب
كلها الا باب ابي بكر الصديق رضي الله عنه بنصب باب على الاستثناء قاله ابن عباس

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الأبواب فيه وصلة الأبواب أبي بكر فيها وصله المؤلف في باب في باب الخوخة والممر في المسجد من كتاب الصلاة بمعناه وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال عبد الله بن محمد المسندي قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا وفي اليونينية بالجمع أبو عامر عبد الملك ابن عمرو العقدي قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون التحتية بعدها حاء مهملة ابن سليمان الخزاعي قال حدثني بالإفراد سالم أبو النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة القرشي المدني عن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس في مرضه قبل موته بثلاث ليال وقال بالواو إن الله عز وجل خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده من التخيير عز وجل في الآخرة فاختار ذلك العبد ما عند الله تعالى قال أبو سعيد فبكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه فتعجبنا لبكائه بالموحدة من الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير بفتح التحتية المشددة وكان أبو بكر رضي الله عنه أعلمنا بالمراد من الكلام المذكور فبكى حزنا على فراقه عليه الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أمن الناس علي في صحبته وماله بفتح الهمزة والميم وتشديد النون أفعل تفضيل من المن بمعنى العطا والبذل أي إن أبذل الناس بنفسه وماله أبا بكر بالنصب اسم إن والجار والمجرور خبرها وهذا أوضح ولبعضهم فيما قاله في الفتح وعزي أبو بكر بالرفع ووجهه تقدير ضمير الشأن أي إنه والجار والمجرور بعده خبر مقدم وأبو بكر مبتدأ مؤخر وعلى أن مجموع الكنية اسم فلا يعرب ما يقع فيها من الأداة وقال صاحب المصابيح قال ابن بري الخبر من أمن الناس صفته في المعنى أن رجلا أو إنسانا من أمن الناس علي ومن زائدة على رأي الكسائي وهو ضعيف وحمله على حذف ضمير الشأن حمل على الشذوذ ولو قيل بأن إن بمعنى نعم وأبو بكر مبتدأ وما قبله خبره لاستقام من غير شذوذ ولا ضعف انتهى أو هو على مذهب من جوز أن يقال علي بن أبو طالب قاله الكرماني وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبراني رفعه ما أحد أعظم عندي يدا من أبي بكر واساني بنفسه وماله وأنكحني ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه رفعه إن أعظم الناس علينا منا أبو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه وإن خير المسلمين مالا أبو بكر أعتق منه بلالا وحملني إلى دار الهجرة وعند ابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت أنفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم ولو كنت متخذا خليلا من الناس غير ربي لاتخذت منهم أبا بكر خليلا لأنه أهل لذلك لولا المانع فإن خلة الرحمن تعالى لا تسع مخالة شيء غيره أصلا وسقط لفظ خليلا الثانية من اليونينية وثبت في فرعها التنكزي ولكن أخوة الإسلام ومودته أي مودة الإسلام أي حاصلة وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما الآتي بعد باب إن شاء الله تعالى أفضل وفيه إشكال يذكر في موضعه إن شاء الله تعالى لا يبقين في المسجد باب رفع على الفاعلية

لبكايه ان يخبر صح

والنهي



والنهي راجع إلى المكلفين لا إلى الباب فكني بعدم البقاء عن عدم الإبقاء ولأنه لازمه كأنه قال لا يبقيه أحد حتى لا يبقى إلا سد فحذف المستثنى والفعل صفته إلا باب أبي بكر بنصب باب على الاستثناء أو برفعه على البدل وهو استثناء مفرغ والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود إلا باب أبي بكر فاتركوه بغير سد قيل فيه تعريض بالخلافة له لأن ذلك إن أريد به الحقيقة فذاك لأن أصحاب المنازل الملاصقة للمسجد كان لهم الاستطراق منها إلى المسجد فأمر بسدها سوى خوخة أبي بكر تنبيها للناس على الخلافة لأنه يخرج منها إلى المسجد للصلاة وإن أريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب المقالة دون التطرق والتطلع إليها قال التوربشتي وأرى المجاز أقوى إذ لم يصح عندنا أن أبا بكر رضي الله عنه كان له منزل بجنب المسجد وإنما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة انتهى وتعقبه في الفتح بأنه استدلال ضعيف لأنه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح أن لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل أصهاره من الأنصار وقد كان له إذ ذاك زوجة أخرى وهي أسماء بنت عميس بالاتفاق وقد ذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة أن دار أبي بكر التي أذن له في إبقاء الخوخة منها إلى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتى احتاج إلى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها بأربعة آلاف درهم وقد وقع في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عند أحمد والنسائي بإسناد قوي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي رضي الله عنه وفي رواية للطبراني في الأوسط برجال ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت أبوابنا فقال ما أنا سددتها ولكن الله سدها ونحوه عند أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات عن زيد بن أرقم وابن عباس وزاد وكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره زاد أحمد والنسائي ورجاله ثقات ونحوه من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه عند الطبراني عند الطبراني وبالجملة فهي كما قاله الحافظ ابن حجر أحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها لكن ظاهرها يخالف يعارض حديث الباب والجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد رضي الله عنه عند الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يأمر بسده وحصل الجمع أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين ففي الأول استثنى عليا لما ذكر وفي الأخرى استثنى أبا بكر ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها وقد صرح أبو بكر الكلاباذي في معاني الأخبار بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب إلا من داخل المسجد انتهى ملخصا من فتح الباري

باب فضل أبي بكر رضي الله عنه بعد النبي فضل النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالبعدية الزمانية وأما البعدية في الرتبة فيقال فيها الأفضل بعد الأنبياء أبو بكر رضي الله عنه وقد أطبق السلف على أنه أفضل الأمة حكى الشافعي رضي الله عنه وغيره إجماع الصحابة والتابعين على ذلك حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله الأويسي قال حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد

الانصاري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي ولابي ذر في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بان نقول فلان خير من فلان فنخير فنفضل ابا بكر رضي الله عنه على جميع البشر بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام ثم نفضل بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم بعد عمر عثمان بن عفان رضي الله عنهم وسقط لفظ ابن الخطاب وابن عفان لابي ذر وزاد في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع في مناقب عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وزاد الطبراني في روايته فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره ولا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيله على عدم تفضيله وفي بعض طرق الحديث عند ابن عساكر عن عبيد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال انكم لتعلمون انا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة كذا في اصل الحديث ففيه تقييد الخيرية المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة فقد اطبق السلف على خيرتهم عند الله عز وجل على هذا الترتيب لخلافتهم وذهب بعض السلف الى تقديم علي على عثمان وممن قال به سفيان الثوري رضي الله عنه لكن قيل انه رجع له وقال مالك رضي الله عنه في المدونة وتبعه يحيى بن القطان وغيره لا نفضل احدهما على الاخر وقالت الشيعة وكثير من المعتزلة الافضل بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه وهذا الحديث من افراده ورجال اسناده مدنيون

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الباب السابق وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا من امتي خليلا ارجع اليه في الحاجات واعتمد في جملة الامور عليه هو الله سبحانه وتعالى وسقط قوله من امتي لابي ذر ولكن بتخفيف النون ابو بكر اخي في الاسلام وصاحبي في الغار والدار وهو استدراك عن مضمون الجملة الشرطية كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام فنفى الخلة المنبئة عن الحاجة واثبت الاخاء المقتضي للمساواة قاله البيضاوي وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي البصري وسقط ابن اسد لغير ابي ذر وموسى من غير تمييز ولابي ذر ابن اسماعيل التنوخي كذا في الفرع واصله عن ابي ذر التنوخي بالخاء المعجمة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو تصحيف والصواب التبوذكي قالا حدثنا وهيب هو ابن خالد عن ايوب هو السختياني اي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته يعني ابا بكر رضي الله عنه خليلا ولكن اخوة الاسلام افضل فزاد لفظ افضل وكذا عند الطبراني من طريق عبد الله بن تمام عن خالد الحذا ولفظه ولكن اخوة الايمان والاسلام افضل قاله في الفتح واستشكل بان الخلة افضل من اخوة الاسلام لانها تستلزم ذلك وزيادة واجيب بان المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره قال ولا يعكر على هذا اشتراك جميع الصحابة رضي الله عنهم في هذه الفضيلة لان رجحان ابي بكر رضي الله عنه عرف من غير ذلك ولكن اخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين

في



في نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابي بكر رضي الله عنه من ذلك اكثره واعظمه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السختياني مثله اي مثل الحديث السابق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا حماد بن زيد بن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم مصغرا انه قال كتب اهل الكوفة اي بعضهم وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة كما اخرجه احمد الى ابن الزبير عبد الله رضي الله عنه في مسالة الجد وميراثه فقال ابن الزبير مجيبا لابن عتبة اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته فانه انزله ابا اي انزل الجد منزلة الاب في استحقاقه الميراث وفيه انه افتاهم بمثل قول ابي بكر رضي الله عنه وسياتي ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في باب ميراث الجد مع الاخوة في كتاب الفرائض يعني ابن الزبير بالذي انزل الجد ابا ابا بكر الصديق رضي الله عنه والغرض هنا قوله لو كنت متخذا خليلا وقد استشكل هذا بان درجة الخلة ارفع من درجة المحبة وقد ثبتت محبته لجماعة من اصحابه كابي بكر وفاطمة ولا يعكر عليه اتصاف ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة فتكون المحبة ارفع من رتبة الخلة اذ محمد عليه الصلاة والسلام قد ثبتت له الخلة ايضا كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند مسلم قد اتخذ الله صاحبكم خليلا واما ما ذكره القاضي عياض في الشفا من الاستدلال لتفضيل مقام المحبة على الخلة بان الخليل قال ولا تخزني والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي الى غير ذلك مما ذكره فيقتضي تفضيل ذات محمد صلى الله عليه وسلم على ذات ابراهيم عليه الصلاة والسلام من غير نظر الى ما جعله علة معنوية في ذلك من وصف المحبة والخلة فالحق ان الخلة اعلى واكمل وافضل من المحبة ثم ان قوله عليه الصلاة والسلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي عز وجل يشعر بانه لم يكن له خليل من بني ادم فاما ما اخرجه ابو الحسن الحربي في فوائده من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه قال ان احدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو بكر وان الله عز وجل اتخذني خليلا فهو معارض بحديث جندب عند مسلم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بخمس اني ابرا الى الله عز وجل ان يكون لي منكم خليل والذي في الصحيح لا يقاومه غيره وعلى تقدير ثبوت حديث ابي رضي الله عنه فيمكن ان يجمع بينهما بانه انما برا من ذلك تواضعا لربه عز وجل واعظاما له ثم اذن له الله عز وجل فيه في ذلك اليوم لما راى من تشوفه اليه واكراما لابي بكر رضي الله عنه بذلك وحينئذ فلا تنافي بين الخبرين قاله في الفتح وهذا الحديث من افراده وفي بعض النسخ هنا وهو ثابت في اليونينية مرقوم عليه علامة السقوط لابي ذر رضي الله عنه هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي ومحمد بن عبد الله بفتح العين غير مصغر في الفرع ابن حوشب الطائفي وقال العيني ابن عبيد الله اي بضم العين مصغرا وهو كذا في اليونينية والناصرية وفرع اقبغا وهو عبيد الله بن محمد بن زيد القرشي الاموي يعني مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو سهو

قال حدثنا ابراهيم بن سعد بثبت ابن سعد لابي ذر عن ابيه سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
جبير انه رضي الله عنه قال اتت امراة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها النبي
ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب الاستخلاف في كتاب
الاحكام فكلمته في شي ولم يسم ذلك الشي فامرها ان ترجع اليه
قالت ارايت اي اخبرني وفي الاعتصام فكلمته في شي فامرها بامر فقالت ارايت
يارسول الله ان جئت ولم اجدك قال جبير بن مطعم او من بعده كانها تقول
الموت اي ان جئت فوجدتك قد مت ماذا افعل قال صلى الله عليه وسلم ولغير ابي ذر
كما في اليونينية قال عليه الصلاة والسلام ان لم تجديني فاتي ابا بكر رضي الله عنه
قال ابن بطال استدل النبي صلى الله عليه وسلم بظاهر قولها ان لم اجدك انها ارادت
الموت فامرها باتيان ابي بكر رضي الله عنه قال ابن بطال استدل النبي صلى الله
عليه وسلم بظاهر قولها ان لم اجدك انها ارادت الموت فامرها باتيان ابي بكر رضي
الله عنه قال وكانه اقترن بسؤالها حالة افهمت ذلك وان لم تنطق به قال
في الفتح والى ذلك وقعت الاشارة بقوله كانها تقول الموت وفي الاحكام كانها تريد
الموت لكن قولها فان لم اجدك اعم في النفي من حال الحياة وحال الموت ودلالته
لها على ابي بكر الصديق رضي الله عنه مطابق لذلك العموم وفيه الاشارة الى ان
ابا بكر رضي الله عنه هو الخليفة بعد نبيه صلى الله عليه وسلم ولا يعارض هذا جزم
عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف لان مراده نفي النص على ذلك
صريحا وفي الطبراني حديث قلنا يا رسول الله الى من ندفع صدقات اموالنا بعدك
قال الى ابي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان اصرح من حديث الباب في الاشارة الى انه الخليفة
بعده ابو بكر لكن اسناده ضعيف وبه قال حدثني بالافراد احمد بن ابي الطيب
سليمان المروزي البغدادي الاصل وصفه ابو زرعة بالحفظ وضعفه ابو حاتم
لكن ليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد اخرجه من روايته عنه في اسلام ابي بكر قال
حدثنا اسماعيل بن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني الكوفي وثقه يحيى
ابن معين وجماعة ولينه بعضهم وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال
حدثنا بيان بن بشر بالموحدة والتحتية المفتوحتين وبعد الالف نون
وبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي بالمهملتين عن وبرة بن عبد الرحمن
بفتح الواو والموحدة والراء بوزن شجرة الحارثي عن همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن الحارث النخعي الكوفي انه قال سمعت عمارا هو ابن ياسر رضي الله
عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه من اسلم معه الا خمسة
اعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وابو فكيهة مولى صفوان بن امية
ابن خلف وعبيد بن زيد الحبشي وذكر بعضهم عمار بن ياسر بدل ابي فكيهة وامراتان
خديجة ام المؤمنين وام ايمن او سمية وابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان اول
من اسلم من الاحرار البالغين رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام ابي بكر
رضي الله عنه وفيه ثلاثة من التابعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا هشام





ابن عمار ابو الوليد السلمي الدمشقي قال حدثنا صدقة بن خالد الاموي مولاهم
ابو العباس الدمشقي قال حدثنا زيد بن واقد بكسر القاف الدمشقي الثقة وليس
له في البخاري الا هذا الحديث عن بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون السين
وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي عن عائذ الله بالذال المعجمة ابي ادريس
ابن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة عن ابي الدرداء عويمر بضم العين مصغرا اخره را
ابن زيد بن قيس الانصاري رضي الله عنه انه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل ابو بكر رضي الله عنه حال كونه اخذا بطرف ثوبه حتى ابدا بالف بعد
الدال من غير همز اي اظهر عن ركبته بالافراد وفيه ان الركبة ليست عورة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لما راه اما بالتشديد صاحبكم يعني ابا بكر رضي الله عنه ولابي
ذر عن الكشميهني صاحبك بالافراد خطابا لابي الدرداء فقد غامر بغين معجمة مفتوحة
وبعد الالف ميم مفتوحة ايضا فراء اي خاصم ولابس الخصومة وتقديم اما صاحبكم
تقديم نحو قوله واما غيره فلا اعلم فسلم رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يارسول الله اني كان بيني وبين ابن الخطاب عمر رضي الله عنه
شي في التفسير محاورة بالحاء المهملة اي مراجعة وعند ابي يعلى من حديث
ابي امامة رضي الله عنه معاتبة فاسرعت اليه ثم ندمت على ذلك فسالته ان
يغفر لي ما وقع مني فابى علي وعند ابي نعيم في الحلية من طريق محمد بن المبارك
فتبعته الى البقيع حتى خرج من داره فاقبلت اليك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا اي اعاد هذه الكلمات يغفر الله لك
ثلاث مرات ثم ان عمر رضي الله عنه ندم على ذلك فاتى منزل ابي بكر رضي
الله عنه ليزيل ما وقع بينه وبين الصديق فسال اهله أثم ابو بكر بفتح
الهمزة والمثلثة اي اهنا ابو بكر فقالوا مجيبين له لا فاتى الى النبي صلى الله
عليه وسلم فسلم عليه فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر بالعين
المهملة المشددة اي تذهب نضارته من الغضب ولابي ذر يتغير بالغين المعجمة
حتى اشفق اي خاف ابو بكر ان ينال عمر من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يكرهه فجثا بالجيم والمثلثة اي برك ابو بكر رضي الله عنه على
ركبتيه بالتثنية فقال يا رسول الله والله انا كنت اظلم منه في ذلك
قال الكرماني في ظرف لقال او لكنت وانما قال ذلك لان الذي بدا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق بغير تا
في الفرع كاصله وفي نسخة صدقت وواساني ولابي ذر عن الكشميهني وواساني وفي
نسخة آساني بهمزة بدل الواو والاول اوجه لانه من المواساة بنفسه وماله ف
فهل انتم تاركوا لي صاحبي باضافة تاركوا الى صاحبي وفصل بين المضاف والمضاف
اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاضافة وفي ذلك جمع بين اضافتين الى
نفسه تعظيما للصديق رضي الله عنه ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وخفض شركائهم وفصل بين المتضايفين بالمنصوب
ومباحث ذلك ذكرتها في كتاب القراءات الاربعة عشر وفي التفسير هل انتم تاركون

بالنون قال ابو البقاء وهو الوجه لان الكلمة ليست مضافة لان حرف الجر منع الاضافة
وربما يجوز حذف النون في موضع الاضافة ولا اضافة هنا قال والاشبه ان حذفها
من غلط الرواة الى الخطأ مع ما ذكر امثلة لذلك مرتين اي قال هل انتم
تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي ابو بكر بعدها اي بعد هذه القصة لما اظهره
النبي صلى الله عليه وسلم من تعظيمه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وهو من افراده
وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي قال حدثنا عبد العزيز بن المختار الانصاري
الدباغ قال خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة ممدودا حدثنا هو من تقديم
الاسم على الصفة عن ابي عثمان النهدي انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات
السلاسل بفتح السين المهملة الاولى وكسر الثانية سنة سبع قال عمرو فاتيته
فقلت وقع عند ابن سعد انه وقع في نفس عمرو لما امره صلى الله عليه وسلم على الجيش
في هذه الغزوة وفيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما انه مقدم عنده في المنزلة عليهم
فسأله فقال يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عليه الصلاة والسلام عائشة
رضي الله عنها قال عمرو فقلت من الرجال عليه الصلاة والسلام ابوها ابو
بكر الصديق رضي الله عنه قلت ثم من احب زاد في المغازي اليك بعده قال
عليه الصلاة والسلام ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعد رجالا زاد في
المغازي من وجه اخر فسكت مخافة ان يجعلني في آخرهم وفي حديث عبد الله بن شقيق
عند الترمذي وصححه من طريق عائشة رضي الله عنها قلت لعائشة رضي الله عنها اي
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر وفي اخره قالت ابو عبيدة
ابن الجراح قال في الفتح فيمكن ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في حديث الباب
بابي عبيدة وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي
والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ثبت اسم الجد لابي ذر ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما بالميم راع لم
يسم في غنمه عدا عليه الذئب بالعين والدال المهملتين خبر المبتدأ الذي هو راع الموصوف
بقوله في غنمه فاخذ منها شاة فطلبه الراعي ليأخذها منه فالتفت اليه
الذئب فقال له من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة وقيل بسكونها
اي عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها غيري ومثل عند ذلك
مما سبق في حديث بني اسرائيل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فالتفتت اليه فكلمته فقالت
اني لم اخلق لهذا التحميل ولكني سقطت الواو ولابي ذر والوقت خلقت للحرث
وفي بني اسرائيل فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقت للحرث والحصر في ذلك غير مراد اتفاقا
قال ولابي ذر فقال الناس متعجبين سبحان الله زاد في بني اسرائيل بقرة تتكلم فقال
كذا في الفرع وفي اليونينية قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك زاد في بني اسرائيل
النطق الصادر من البقرة والفاء فيه جواب شرط محذوف تقديره اذا كان الناس يتعجبون

منه



منه ويستغربونه فاني لا اتعجب منه ولا استغربه وانا اومن به انا وابو بكر وعمر بن الخطاب
رضي الله عنهما وسقط ابن الخطاب لابي ذر وزاد في بني اسرائيل وما هما ثم وعند ابن حبان
من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه في اخره في القصتين قالوا لنا ثم امنا
بما امن به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق حديث الباب في المزارعة وبني اسرائيل وبه
قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد ابن المسيب سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال
ولابي ذر يقول سمعت رسول الله كذا في الفرع وفي اليونينية النبي صلى الله
عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نائم رايتني على قليب بئر مقلوب ترابها قبل الطي
عليها دلو فنزعت منها من الماء ما شاء الله ثم اخذها اي الدلو ابن ابي
قحافة ابو بكر الصديق رضي الله عنهما فنزع بها اي اخرج الماء من القليب ذنوبا
او ذنوبين بفتح المعجمة فيهما الدلو الممتلئ والشك من الراوي وفي نزعه ضعف
والله يغفر له ضعفه وليس فيه حط من رتبته وانما هو اخبار عن حاله في قصر مدة خلافته
واما اضطراب الذي وجد في زمانه من اهل الردة فزارة وغطفان وبني سليم وبني يربوع وبعض
بني تميم وكندة وبكر بن وائل وتبعوا مسيلمة الكذاب وانكار بعض الزكاة فدعا له عليه الصلاة
والسلام بالمغفرة ليتحقق السامعون ان الضعف الذي وجد في نزعه هو من مقتضى
تغير الزمان وقلة الاعوان لا ان ذلك منه رضي الله عنه لكن نسبه اليه اطلاقا لاسم المحل على الحال وهو
مجاز شائع في كلام العرب ثم استحالت اي تحولت بذلك الدلو غربا بفتح الغين المعجمة
وبعد الراء الساكنة موحدة دلوا عظيمة فاخذها ابن الخطاب عمر رضي الله عنه
فلم ار عبقريا اي سيدا عظيما قويا فيقال هذا عبقري القوم كما يقال سيدهم وكبيرهم
وقويهم وقيل الاصل ان عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما راوا شيئا فائقا غريبا مما
يصعب عمله ويدق او شيئا عظيما في نفسه نسبوه اليها ثم اتسع فيه فسمي به السيد
والكبير والقوي وهو المراد هنا من الناس ينزع نزع عمر رضي الله عنه وفي رواية
ابي يونس فلم ار نزع رجل قط اقوى منه حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين
اخره نون ما يعد للشرب حول البئر من مبارك الابل وعند ابن ابي شيبة بمناقب عمر رضي الله عنه
حتى روي الناس وضربوا بعطن وفي رواية همام فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر وفيه
اشارة الى طول مدة خلافة عمر رضي الله عنه وكثرة انتفاع الناس بها وهذا الحديث قد
سبق ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة الامام
في المغازي عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء اي لاجل الخيلاء اي الكبر
لم ينظر الله اليه نظر رحمة يوم القيامة فقال ابو بكر رضي الله عنه ان
احد شقي بكسر المعجمة اي جانبي ثوبي يسترخي بالخاء المعجمة وكان سبب استرخائه
نحافة جسم ابي بكر رضي الله عنه الا ان اتعاهد ذلك منه اي اذا غفلت عنه استرخى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء فيه انه لا حرج عليه

من اجل ازاره بغير قصد مطلقا وهل كراهة ذلك للتحريم او للتنزيه فيه خلاف
قال موسى بن عقبة بالسند السابق فقلت لسالم هو ابن عبد الله بن عمر اذكر
فعل ماض والهمزة للاستفهام عبد الله اي ابوه من جر ازاره قال سالم لم اسمعه
ذكر الا ثوبه ومباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى في اللباس بعون الله وقوته وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال ولابي ذر اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين اي شيئين من
شيء من الاشياء وفسر في بعض الاحاديث ببعيرين شاتين درهمين وقال التوربشتي
ويحتمل ان يراد به تكرار الانفاق مرة واحدة بعد اخرى قال الطيبي وهذا
هو الوجه اذا حملت التثنية على التكرير لان القصد من الانفاق التثبيت من الانفس
بانفاق كرائم الاموال والمواظبة على ذلك كما قال تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم
ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي ليثبتوا ببذل المال الذي هو
شقيق الروح وبذله اشق شيء على النفس من سائر العبادات الشاقة
في سبيل الله عز وجل في طلب ثوابه وهو اعم من الجهاد وغيره من العبادات
او خاص بالجهاد دعي من ابواب بغير تنوين يعني الجنة فالظاهر ان لفظ
الجنة سقط عند بعض الرواة فلعله المخالفة زاد يعني يا عبد الله هذا خير
اي من الخيرات وليس المراد به افعل التفضيل فمن كان من اهل الصلاة
الموفين لفرائضها المكثرين من نوافلها دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد
دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة المكثرين منها دعي من باب
الصدقة ومن كان من اهل الصيام المكثرين منه دعي من باب الصيام
وباب الريان وسقطت الواو من بعض النسخ فيكون باب بدل او بيان فقال ابو بكر
رضي الله عنه ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة قال المظهري
ما نافية ومن في من ضرورة زائدة اي ليس ضرورة على من دعي من تلك الابواب اذ لو دعي من باب
واحد لحصل مراده وهو دخول الجنة مع انه لا ضرورة عليه ان يدعى من جميع الابواب
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه هل يدعى منها كلها احد يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال نعم يدعى منها كلها على سبيل التخيير في الدخول
من ايها شاء لاستحالة الدخول من الكل معا وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر
فالحاصل ان كل من اكثر نوعا من العبادة خص بباب يناسبها ينادى منه فمن اجتمع له العمل
بجميعها دعي من جميع الابواب على سبيل التكريم ودخوله انما يكون التكريم ودخوله انما يكون
من باب واحد وهو باب العمل الذي يكون اغلب عليه وان الصديق رضي الله عنه من اهل
هذه الاعمال كلها اذ الرجاء منه صلى الله عليه وسلم واجب وفيه اقوى دليل على فضيلة
ابي بكر رضي الله عنه والحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي
قال حدثنا سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي عن هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير رضي الله عنه ولابي ذر قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله

عنها

عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر
رضي الله عنه غائب عند زوجته بنت خارجة الانصارية بالسنح بالسين المهملة المضمومة
والنون الساكنة بعدها حاء مهملة قال اسماعيل بن عبد الله الاويسي المذكور
يعني ولابي ذر يعني بالعوقية بدل التحتية اي عائشة رضي الله عنها بالسنح بالعالية
وهي منازل بني الحارث فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه حال كونه
يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد ان عائشة رضي الله عنها
قالت جاء عمر والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما فاستاذنا فاذنت لهما وجذبت
الحجاب فنظر عمر رضي الله عنه اليه فقال واغشياه ثم قاما فلما دنوا من الباب
قال المغيرة يا عمر مات قال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى
يفني الله المنافقين الحديث وهذا قاله عمر بناء على ظنه حيث اداه اجتهاده
اليه وفي سيرة ابن اسحاق من طريق ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله
عنه قال انه انما حمله على هذه المقالة قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فظن انه صلى الله عليه
وسلم يبقى في امته حتى يشهد عليها قالت عائشة رضي الله عنها وقال
عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك اي عدم موته وليبعثنه
الله عز وجل في الدنيا فليقطعن بفتح اللام والتحتية وسكون القاف
وفتح الطاء ولابي ذر فليقطعن بضم التحتية وفتح القاف وكسر الطاء مشددة
ايدي رجال وارجلهم القائلين بموته عليه الصلاة والسلام فجاء
ابو بكر رضي الله عنه من السنح فكشف عن وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقبله بين عينيه فقال وفي اليونينية فقال بالفاء قال
وكشط ما قبلها بابي انت وامي اي مفدي بهما فالباء متعلقة
بمحذوف طبت حيا وميتا والله الذي نفسي بيده لا يذيقك الله برفع
يذيقك الموتتين في الدنيا ومراده الرد على عمر رضي الله عنه حيث
قال ان الله عز وجل يبعثه حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم لانه لو صح
ما قاله للزم ان يموت موتة اخرى فاشار الى انه اكرم على الله
عز وجل من ان يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذي
مر على قرية او لانه يحيى في قبره ثم لا يموت ثم خرج ابو بكر
رضي الله عنه من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله
عنه يكلم الناس فقال له ايها الحالف ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما مات على رسلك بكسر الراء اتئد في الحلف ولا تستعجله
فلما تكلم ابو بكر جلس عمر وفي الجنائز خرج ابو بكر وعمر رضي
الله عنهما يكلم الناس فقال اجلس فابى فحمد الله ابو بكر واثنى
عليه وقال الا بالتخفيف للتنبيه على ما ياتي بعد من كان يعبد
محمدا فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات وسقطت التصلية
لابي ذر ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال

ن ذاك

ن وارجلهم

وقال انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت في عداد الموتى وقال
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده ثم وسيجزي الله الشاكرين
قال فنشج الناس يبكون بنون فشين معجمة مفتوحات ثم جيم قال الجوهري نشج الباكي اذا غص
بالبكاء في حلقه من غير انتحاب او هو بكاء معه صوت قال واجتمعت الانصار الى سعد
ابن عبادة الانصاري الساعدي رضي الله عنه وكان نقيب بني ساعدة لاجل الخلافة في سقيفة
بني ساعدة موضع مسقف كالسباط اجتمع اليه الانصار فقالوا اي الانصار للمهاجرين
منا امير ومنكم امير قالوا ذلك على عادة العرب الجارية بينهم ان لا يسود القبيلة الا رجل منهم
فذهب اليهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو عبيدة عامر
ابن الجراح رضي الله تعالى عنهم فذهب عمر يتكلم فاسكته بالتوفيقة ابو بكر
وكان عمر يقول والله ما اردت بذلك فتكلم حال كونه ابلغ الناس ويجوز
رفع ابلغ خبر مبتدأ محذوف اي فتكلم ابو بكر وهو ابلغ الناس وفي باب رجم الحبلى من الزنا
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه انه قال قد كان من خبرنا حين
توفى الله نبيه ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي
والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر رضي الله عنه فقلت لابي بكر انطلق بنا الى
اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نريدهم الحديث الى ان قال فلما جلسنا خطب خطيبهم
فاثنى على الله عز وجل بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا
معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم فاذا هم يريدون ان يختزلونا من اصلنا وان يحضنونا
من الامر فلما سكت قال عمر رضي الله عنه على رسلك فكرهت ان اغضبه فتكلم ابو بكر رضي الله
عنه فكان هو احلم مني واوقر والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قال في بديهته
مثلها او افضل منها فقال في جملة كلامه لا نحن الامراء وانتم الوزراء اي قريش
المتشاورون في الامور فالخلافة لا تكون الا في قريش فقال حباب بن المنذر بضم الحاء
المهملة وفتح الموحدة الاولى مخففة والمنذر بلفظ الفاعل من الانذار الانصاري والله
لا نفعل ذلك منا امير ومنكم امير وزاد ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن
القاسم بن محمد فانا والله ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه اقوام قتلنا اباءهم
واخوانهم فقال ابو بكر رضي الله عنه لا ولكنا الامراء وانتم الوزراء هم اي قريش اوسط
العرب دارا مكة وهم اشراف قبيلة واعربهم احسابا بالموحدة اي اعرقهم واحسابا بفتح
الهمزة وبالموحدة جمع حسب اي اشبه شمايل وافعالا بالعرب والحسب الفعال الحسان
مأخوذ من الحساب اذا عدوا مناقبهم فمن كان اكثر كان اعظم حسبا ويقال النسب للاباء
والحسب للافعال فبايعوا بكسر التحتية بلفظ الامر عمر بن الخطاب او ابا عبيدة بن الجراح
ثبت ابن الجراح لابي ذر فقال عمر رضي الله عنه بل نبايعك انت فانت سيدنا وخيرنا
واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عمر بيده اي بيد ابي بكر
رضي الله عنه فبايعه وبايعه الناس المهاجرون وكذا الانصار حين قامت عليهم الحجة
بثبوت قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة في قريش عندهم فقال قائل من الانصار قتلتم
سعد بن عبادة اي كدتم تقتلونه او هو كناية عن الاعراض والخذلان فقال عمر

فقتله

قتله الله دعا عليه لعدم نصرته للحق وتخلفه فيما قيل عن بيعة ابي بكر رضي الله عنه وامتناعه
منها وتوجه الى الشام فمات بها في خلافة عمر رضي الله عنه بحوران سنة اربعة عشرة او خمس عشرة
وقيل انه وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا
يقول ولا يرون شخصه قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهمين فلم نخط
والعذر له في تخلفه عن بيعة الصديق رضي الله عنه انه تأول للانصار استحقاقا في الخلافة
فهو معذور وان كان ما اعتقده من ذلك خطأ وهذا الحديث من افراد المؤلف وقال عبد
الله بن سالم ابو يوسف الاشعري الحمصي مما وصله الطبراني في مسند الشاميين عن الزبيدي
بضم الزاي وفتح الموحدة واسكان التحتية محمد بن الوليد انه قال قال عبد الرحمن
ابن القاسم اخبرني بالافراد ابي القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه ان عائشة رضي الله عنها قالت شخص بفتح الشين والخاء المعجمتين والصاد
المهملة اي ارتفع بصر النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته حين خير ثم قال
في الرفيق اي ادخلني في الرفيق اي الملا الاعلى قال لها ثلاثا وقص القاسم
ابن محمد الحديث فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر رضي الله عنه انه لم يمت وقول الصديق
رضي الله عنه انه مات وتلاوة الايتين قالت عائشة رضي الله عنها فما كانت
من خطبتهما اي العمرين من خطبة الا نفع الله بها قال في الكواكب وكلمة من الاولى
تبعيضية او بيانية والثانية زائدة ثم بينت عائشة رضي الله عنها وجه نفع الخطبتين فقالت
لقد خوف عمر الناس بقوله ليقطعن ايدي رجال وان فيهم لنفاقا اي وان
بعضهم لمنافق وهم الذين عرض بهم عمر رضي الله عنه فردهم الله بذلك الى الحق ثم لقد
بصر ابو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم مثبت الذي لابي ذر عن الكشميهني
وخرجوا به اي بسبب قوله وتلاوته ما ذكر يتلون وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي
قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا جامع بن ابي راشد
الصيرفي الكوفي قال حدثنا ابو يعلى منذر بن يعلى الكوفي الثوري
عن محمد بن الحنفية واسمها خولة بنت جعفر انه قال قلت لابي علي بن ابي طالب رضي
الله عنه اي الناس خير بعد رسول الله ولابي ذر بعد النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في رواية محمد بن سوقة عن منذر عن محمد بن الحنفية عند الدارقطني قال او ما تعلم يا بني قلت لا
قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر سقط لابي ذر لفظ ثم وخشيت ان يقول
عثمان خير بعد عمر تواضعا منه وهضما لنفسه فيضطرب علي الحال لانه كان يعتقد
ان اباه عليا افضل قلت ثم انت افضل بعد عمر قال ما انا الا رجل من المسلمين
وعند ابن عساكر في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث ان عليا قال ان الثالث
عثمان وقد سبق بيان الاختلاف في ايهما افضل بعد العمرين وقد وقع الاجماع اخيرا بين
اهل السنة ان ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني عن مالك الامام رضي الله عنه عن
عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره سنة ست

بلا

فؤاده

بق

ستة ست في غزوة بني المصطلق حتى اذا كنا بالبيداء بفتح الباء الموحدة ممدودا موضع
قريب من المدينة او بذات الجيش بفتح الجيم وسكون التحتية بعدها معجمة موضع
اخر قريب منها والشك من عائشة رضي الله عنها انقطع عقد لي بكسر العين وسكون
القاف فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه اي طلبه واقام الناس
معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابا بكر فقالوا له الا ترى ما
صنعت عائشة اقامت ولابي ذر عن الكشميهني قامت برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالناس معه باثبات حرف الجر في الناس في فرع اليونينية كاصلها مصححا عليه
وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه
على فخذي بالذال المعجمة قد نام فقال لي حبست رسول الله صلى الله عليه
وسلم والناس بنصب عطفا على سابقه وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت
فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول فقال حبست الناس في قلادة
وفي كل مرة تكونين عناء وجعل يطعنني بضم العين بيده في خاصرتي فلا
يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي
متوكه بيده في اليونينية وغيرها وسقطت من الفرع فلا يمنعني من التحرك
الا بالنون من النوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح دخل في الصباح وفي التيمم فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتاء من القيام حين اصبح على غير ماء فانزل الله
عز وجل اية التيمم التي في المائدة فتيمموا اي الناس لاجل التيمم لتقتضيه
للامر بذلك فقال اسيد بن الحضير بالحاء المهملة والضاد المعجمة مصغرين الاوسي
ما هي اي البركة التي حصلت للناس رخصة للتيمم باول بركتكم يا ال ابي بكر بل
هي مسبوقة ببركات قالت عائشة رضي الله عنها فبعثنا اي اثرنا اقمنا
البعير الذي كنت راكبة عليه حالة السير فوجدنا العقد تحته اي تحت البعير
وهذا الحديث قد مر في التيمم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس ابو الحسن
العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان
ابن مهران الكوفي انه قال سمعت ذكوان ابا صالح يحدث عن ابي سعيد سعد
ابن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا اصحابي شامل لمن لابس الفتن منهم وغيره لانهم مجتهدون في تلك الحروب
متاولون بسبهم حرام من محرمات الفواحش ومذهب الجمهور انه من سبهم يعزر
ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل ونقل عياض في الشفا عنهما كابن انس وغيره ان
من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في فيء المسلمين حق ونزع باية الحشر والذين جاءوا من
بعدهم الاية وقال من غاظه اصحاب محمد فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم
الكفار وروي حديث من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا وقال المولى سعد الدين التفتازاني رحمه الله ان سبهم والطعن فيهم
ان كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كقذف عائشة رضي الله عنها والا فبدعة وفسق وقد
قال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم
ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله

ومن



ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ذكر البرقاني
في المصافحة من طريق ابي بكر بن عياش عن الاعمش كل يوم من الفضيلة والثواب
ما بلغ مد احدهم من الطعام الذي انفقه ولا نصيفه بفتح النون وكسر الصاد المهملة بوزن رغيف
النصف وفيه اربع لغات نصف بكسر النون وضمها وفتحها ونصيف بزيادة تحتية اي نصف
المد وذلك لما يقارنه من مزيد الاخلاص وصدق النية وكمال النفس وقال الطيبي ويمكن
ان يقال فضيلتهم بحسب فضيلة انفاقهم وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح اي قبل فتح مكة وهذا في الانفاق فكيف بمجاهدتهم وبذلهم
ارواحهم ومهجتهم وقد ورد في الكواكب سوالا فقال فان قلت من المخاطب في قوله
لا تسبوا والصحابة هم الحاضرون واجاب بانه لغيرهم من المسلمين المفروضين في العقل
جعل من سيوجد كالموجود الحاضر ووجودهم المترقب وتعقبه في الفتح بوقوع التصريح في
نفس الحديث كما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد رضي الله عنه
حيث كان بينه وبين عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه شيء فسب خالد وهو من الصحابة
الموجودين اذ ذاك باتفاق وقرر ان قوله فلو انفق احدهم الخ فيه اشعار بان المراد بقوله
اولا اصحابي اصحاب مخصوصون والا فالخطاب كان للصحابة وقال لو ان احدكم انفق فنهى
بعض من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي زجر من لم
يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب اولى وتعقبه في العمدة بان الحديث
الذي فيه قصة خالد رضي الله عنه لا يدل على ان المخاطب بذلك فان الخطاب للجماعة ونحن نسلم انه
المخاطب فلا نسلم انه كان اذ ذاك صحابيا بالاتفاق اذ يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا
بالتاريخ انتهى وليس في النسخة التي عندي من الانتقاض جواب عن ذلك تابعه اي
تابع شعبة بن الحجاج المذكور جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله مسلم عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي سعيد بلفظ كان بين خالد بن الوليد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما
شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي وهذا ظاهر
في ان المخاطب خالد كما قال الحافظ اما كونه اذ ذاك مسلما فينظر وتابع شعبة
عبد الله بن داود مما وصله مسدد عن عامر بن الربيع الخريبي بضم المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية
بعدها موحدة مكسورة فيما رواه مسدد في مسنده تابعه ايضا ابو معاوية بضم الميم
وفتح الحاء المهملة وبعد الالف ضاد معجمة فرا ابن المورع بضم الميم وفتح الواو وتشديد
الراء المكسورة بعدها عين مهملة الكوفي مما وصله ابو الفتح الحداد في فوائده فذكر مثل
رواية جرير السابقة لكن قال بين خالد بن الوليد وبين ابي بكر الصديق بدل عبد الرحمن بن عوف
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وقول جرير اصح وكل من الاربعة روى ذلك عن الاعمش سليمان
ابن مهران وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل وابو داود في السنة والترمذي
والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا محمد بن مسكين اي ابن نميلة
بالنون مصغرا اليماني نزيل بغداد ابو الحسن قال حدثنا يحيى بن حسان
التنيسي قال حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي مولى القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وكان بربريا عن شريك بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم نسبة لجده واسم ابيه
عبد الله عن سعيد بن المسيب انه قال اخبرني بالافراد ابو موسى عبد الله

محمد بن خازم بمعجمتين الضرير عند مسلم واحمد في مسنديهما وتابعه ايضا محاضر

ابن قيس الاشعري رضي الله عنه انه توضأ في بيته ثم خرج منه قال ابو موسى فقلت لألزمن بفتح اللام الاولى آخره نون توكيد ثقيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونن بفتح اللام وبالنون الثقيلة ايضا معه يومي هذا قال فجاء ابو موسى رضي الله عنه المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له خرج ووجه بفتح الواو والجيم المشددة بصيغة الماضي اي توجه اي وجه نفسه هاهنا وسقط لابي ذر الواو الاولى والجمع تشديد الجيم ولابي ذر عن الكشميهني وجه بسكون الجيم مضافا الى الظرف فهو هاهنا اي جهة كذا قال ابو موسى فخرجت من المسجد على اثره بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثره بفتح الهمزة والمثلثة اسأل عنه عليه الصلاة والسلام حتى دخل بئر اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها سين مهملة مصروف في الفرع واصله ونص ابن مالك بستان بالقرب من قبا قال ابو موسى فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ فقمت اليه فاذا هو جالس على بئر اريس وتوسط قفها بضم القاف وتشديد الفاء حافة البئر او الدكة التي حولها وكشف عن ساقيه الكريمتين ودلاهما اي ارسلهما في البئر فسلمت عليه سلام الله وصلاته عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله ولابي ذر بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم وسقط لفظ اليوم في الفرع وثبت في اليونينية وزاد المؤلف في الادب من رواية محمد بن جعفر عن شريك ولم يأمرني وفي صحيح ابي عوانة من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد ابن المسيب فقال لي يا ابا موسى املك علي الباب فلا تدخل علي احد وهذا مع حديث الباب ظاهره التعارض وجمع بينهما النووي باحتمال انه عليه الصلاة والسلام امره بحفظ الباب اولا الى ان يقضي حاجته ويتوضأ لانه حال يستتر فيها ثم حفظ الباب ابو موسى بعد ذلك من تلقاء نفسه انتهى واما قوله فقلت لاكونن فقال في الفتح فيحمل انه لما حدث نفسه بذلك صادف امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحفظ عليه الباب فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه فدفع الباب مستأذنا في الدخول فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك بكسر الراء تمهل وتأن ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن في الدخول عليك فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر رضي الله عنه فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه موافقة له عليه الصلاة والسلام وليكون ابلغ في بقائه عليه الصلاة والسلام على حالته وراحته بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك فربما استحيى منه فرفع رجليه الشريفتين قال ابو موسى رضي الله عنه ثم رجعت فجلست على الباب وقد تركت اخي ابا بردة عامرا او اخي ابا رهم يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه ابا بردة او ابا رهم يأت به فاذا انسان يحرك الباب مستأذنا فقلت من هذا فقال هذا عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت له ادخل وبشرك

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة زاد ابو عثمان في روايته الآتية ان شاء الله تعالى في مناقب عثمان فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر وسقط قوله فدخل لابي ذر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به يريد اخاه فجاء انسان يحرك الباب مستأذنا فقلت له من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت له على رسلك فجئت الى رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته زاد عثمان فسكت هنيهة فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه هي البلية التي صار بها شهيدا الدار من اذى المحاصرة والقتل وغيره فجئته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك زاد احمد في رواية عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان وفيه تصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبره به فدخل فوجد القف قد ملئ بالنبي صلى الله عليه وسلم والعمرين فجلس وجاهه عليه الصلاة والسلام بضم الواو وكسرها اي مقابلا له عليه الصلاة والسلام من الشق الآخر قال شريك بالسند السابق وفي نسخة اليونينية وفرعها قال شريك ابن عبد الله قال سعيد بن المسيب فاولتها اي جهة الصاحبين مع صلى الله عليه وسلم ومقابلة عثمان له قبورهم من جهة كون العمرين مصاحبين له عند الحضرة المقدسة لا من جهة ان احدهما في اليمين والآخر في اليسار وان عثمان في البقيع مقابلا لهم قال النووي رحمه الله وهذا من باب الفراسة الصادقة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في الفضائل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انس بن مالك رضي الله عنه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بكسر العين احدا الجبل المعروف بالمدينة وابو بكر مرفوع عطفا على الضمير المستكن في صعد لوجود الفاصل او بالابتداء وما بعده وهو قوله وعمر وعثمان عطف عليه اي وابو بكر وعمر وعثمان صعدوا معه قال في المصابيح والاول اولى فرجف بهم احد اي اضطرب فقال له عليه الصلاة والسلام اثبت احد منادى حذفت اداته اي يا احد ونداؤه وخطابه وهو يحتمل الحقيقة والمجاز لكن الظاهر الحقيقة كقوله احد جبل يحبنا ونحبه فانما عليك نبي وصديق ابو بكر رضي الله عنه وشهيدان عمر وعثمان رضي الله عنهما قال ابن المنير قيل الحكمة في ذلك انه لما ارجف اراد صلى الله عليه وسلم ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى عليه الصلاة والسلام لما حرفوا الكلم وان تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب ولهذا نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به لا رجفانه فاقر الجبل بذلك فاستقر وما احسن قول بعضهم

ومال حراء تحته فرحا به * ولولا مقام الشكر تضعضع وانقضا

وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر وابو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد بكسر العين الرباطي المروزي ابو عبد الله الاشقر قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم ابو عبد الله الازدي البصري قال حدثنا صخر هو ابن جويرية مولى بني تميم او بني هلال عن نافع مولى ابن عمر

ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم
ولابي ذر بينا انا على بئر انزع اي استقي منها في المنام جاءني ابو بكر وعمر فاخذ ابو
بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين بفتح الذال المعجمة دلوا او دلوين ممتليين ماء
والشك من الراوي وفي نزعه ضعف اشارة الى ما كان في زمنه من الارتداد واختلاف
الكلمة ولين جانبه ومداراته مع الناس والله يغفر له هي كلمة كانوا يقولونها افعل كذا والله
يغفر لك ثم اخذها ابن الخطاب عمر رضي الله عنه من يد ابي بكر رضي الله عنه بالافراد
ولابي ذر من يدي ابي بكر فاستحالت اي تحولت في يده غربا بفتح الغين المعجمة
وسكون الراء دلوا عظيمة فلم ار عبقريا سيدا قويا من الناس يفري فريه بفتح التحتية
وسكون الفاء في الاولى وفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية المفتوحة يعمل عمله البالغ
فنزع منها ماء حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين اخره نون قال وهب هو ابن
جرير المذكور بالاسناد السابق المذكور العطن مبرك الابل يقول حتى رويت الابل
فاناخت قال في المصابيح قيل حق الكلام فانيخت اي بركت وهذا كله فيه اشارة الى ما اكرم الله
عز وجل به عمر رضي الله عنه من امتداد مدة خلافته ثم القيام فيها باعزاز الاسلام وحفظ حدوده
وتقوية اهله حتى ضرب الناس بعطن اي حتى رووا وارووا ابلهم وابركوها وضربوا لها عطنا
وهو مبرك الابل حول الماء يقال اعطنت الابل فهي عاطنة وعواطن اي سقيت وتركت عند الحياض لتعاد
مرة اخرى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الوليد بن صالح النخاس بالخاء المعجمة
الفلسطيني وثقه ابو حاتم وغيره ولم يلتفت عند احمد لانه كان من اصحاب الراي ليس له في البخاري
الا هذا الحديث وسياتي ان شاء الله تعالى من وجه اخر في مناقب عمر رضي الله عنه قال
حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة اخو اسرائيل
قال حدثنا عمر بن سعيد بن ابي الحسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني
وضم الحاء في الثالث ولابي ذر زيادة ابن حسين المكي النوفلي عن ابن ابي مليكة عبد
الله بن عبيد الله بضم عين الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اني لواقف بلام
التاكيد المفتوحة في قوم فدعوا الله ولابي الوقت يدعوا الله بتحتية بدل الفاء وسكون
الدال وضم العين لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد وضع على سريره لما مات
والجملة حالية من عمر اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول
لعمر بن الخطاب رحمك الله بصيغة الماضي ولابي ذر والوقت والاصيلي يرحمك الله
ان كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه
فتدفن معهما لاني كثيرا اللام للتعليل او موكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله كان مقدم
عليه مما بزيادة من وكلفظ كثيرا ما وللاصيلي مما كنت اسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر وعمر عطف على المرفوع المتصل بدون تاكيد ولا فاصل
وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين قيل والحديث يرد على المانع لكن في رواية الاصيلي
كنت انا وابو بكر وعمر فالعطف حينئذ على الضمير بعد تاكيده فاستغني بهذه الرواية
عن الاحالة على الرواية الاتية ان شاء الله تعالى في مناقب عمر اذ فيها عطف مع التاكيد وفعلت
وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر فان كنت كذا في اليونينية وغيرها مما
وقفت عليه من النسخ المعتمدة فان كنت بفا وسكون النون فاما الفرع فالذي فيه واني كنت

بواو



بواو وبعد النون المكسورة المشددة تحتية لارجو ان يجعلك الله معهما
في الحجرة فالتفت فاذا هو اي القائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث انه يدل على فضيلة الصديق رضي الله عنه كما لا يخفى وبه قال
حدثنا بالجمع لابي ذر ولغيره حدثني محمد بن يزيد من الزيادة البزار بتشديد الزاي الاولى
الكوفي قال ابن خلفون وليس بابي هشام محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي قال الكلاباذي والحاكم
قال ابن حجر وفي رواية ابن السكن عن الفربري محمد بن كثير وهو وهم نبه عليه ابو علي الجياني
لانه لا يعرف له رواية عن الوليد انتهى قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عبد
الرحمن عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة صالح اليمامي بالطاء عن محمد بن ابراهيم
ابن الحارث التيمي القرشي عن عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه انه قال سالت عبد الله
ابن عمرو بفتح العين ابن العاص عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط المقتول كافرا بعد وقعة بدر جاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يصلي زاد في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة
في حجرة الكعبة فوضع رداءه اي رداء النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر ردا في عنقه الشريف
فخنقه به ولابي ذر عن الحموي والمستملي بها خنقا بكسر النون وسكونها في المصدر
وفتحها في الماضي وهو تخفيفه شديدا فجاء ابو بكر رضي الله عنه ولابي ذر فجاء ابو بكر حتى دفعه
اي دفع بيده عقبة عنه صلى الله عليه وسلم وزاد ابن اسحاق وهو يبكي فقال لهم اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم قال بعضهم ابو بكر افضل
افضل من مؤمن ال فرعون لان ذاك اقتصر حيث اقتصر على اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه
فاتبع اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فاتبع اللسان يدا ونصره بالقول والفعل محمدا
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من
المشركين بمكة

## باب مناقب عمر بن الخطاب

ابن نفيل بضم النون وفتح الفاء اخره لام مصغرا ابن عبد العزى بن رياح بكسر الراء وفتح التحتية
وبعد الالف حاء مهملة ابن عبد الله بن قرط بضم القاف ابن رزاح بفتح الراء والزاي وبعد
الالف مهملة ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واسمه قريش بن مالك بن النضر ابي
حفص كناه بها النبي صلى الله عليه وسلم كما نقله ابن اسحاق في السيرة ولقبه الفاروق لقبه
به النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن ابي شيبة في تاريخه وقيل لقبه به اهل الكتاب قاله الزهري
فيما رواه ابن سعد وقيل جبريل رواه البغوي القرشي نسبة الى جده الاعلى فهو العدوي
نسبة الى عدي المذكور رضي الله عنه استخلفه ابو بكر رضي الله عنه فقام عشر سنين وستة اشهر واربع
ليال وقتله ابو لؤلؤة واسمه فيروز غلام المغيرة بن شعبة وسقط لفظ باب لابي ذر فمناقب رفع وبه
قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون السلمي الانماطي قال حدثنا عبد العزيز
ابن الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المدني نزيل بغداد ونسبه الى جد ابيه ابي سلمة
الماجشون واسم ابيه عبد الله وسقط لابي ذر لفظ ابن فالماجشون حينئذ مرفوع
نعت لعبد العزيز حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايتني بضم المتكلم وهو من خصائص افعال القلوب
اي رايت نفسي في المنام دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء بضم الراء وبالصاد المهملة

ممدودا مصغرا مهملة بنت ملحان الانصارية امراة ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
والرميصا صفة لها لرمص كان بعينها وسمعت خشفة بخاء معجمة مفتوحة وشين ساكنة
وفا مفتوحة وفي اليونينية بفتح الشين اي صوتا ليس بشديد او حركة ووقع القدم
فقلت من هذا فقال هذا بلال ويحتمل انه يكون القائل جبريل او غيره من الملائكة
هذا بلال الا انسى زاد الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ورايت فيها قصرا
من ذهب بفنائه بكسر الفا والمد اي امتد حرمه من جوانبه جارية فقلت لمن هذا
القصر فقال اي الملك ولابي ذر عن الكشميهني فقالوا اي الملائكة وفي نسخة بالفرع
واصله وصحح عليها فقالت اي الجارية لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر
اليه بنصب انظر فذكرت غيرتك بفتح الغين المعجمة وفي الرواية التي في النكاح فاردت
ان ادخله فلم يمنعني الا علمي بغيرتك فقال عمر رضي الله عنه افديك بابي وامي يا رسول
الله اعليك اغار الاصل اعليها اغار منك فهو من باب القلب وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفضايل والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن
الحكم بن محمد بن سالم بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال بينا بغير ميم انا نايم رايتني بفتح اي رايت نفسي في الجنة
فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر وضوا شرعيا ولا يلزم ان تكون على جهة التكليف
او موصول بانها كانت محافظة في الدنيا على العبادة او لغويا لتزداد وضاة وحسنا وهذه
المراة هي ام سليم وكانت حينئذ في قيد الحياة فقلت لمن هذا القصر قالوا
اي الملائكة لعمر فذكرت غيرته بفتح الغين مصدر قولك غار الرجل على اهله
فوليت مدبرا فبكى عمر رضي الله عنه لما سمع ذلك سرورا به وتشوقا اليه وثبت قوله عمر
لابوي ذر والوقت وقال اعليك اغار يا رسول الله وهذا الحديث سبق في باب صفة
الجنة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن الصلت بفتح الصاد المهملة
وبعد اللام الساكنة فوقية ابو جعفر الكوفي الاسدي قال حدثنا ابن
المبارك عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال اخبرني بالافراد حمزة بالحاء المهملة والزاي عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نايم
شربت وفي باب فضل العلم من كتاب العلم بينا انا نايم اتيت بقدح لبن فشربت يعني
اللبن حتى انظر بالرفع مصححا عليه في الفرع واصله ولابي ذر انظر بالنصب الى
الري بكسر الراء وتشديد الياء التحتية حال كونه يخرج بالافراد او قال
في اظفاري ورواية الري على طريق الاستعارة كانه لما جعل الري جسما اضاف اليه ما هو
من خواص الجسم وهو كونه مرئيا قاله في الفتح ثم ناولته عمر رضي الله عنه وفي العلم
ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولته اي عبرته ولابوي ذر والوقت قالوا فما
اولت باسقاط الضمير يا رسول الله قال العلم وذلك من جهة اشتراك
العلم واللبن في كثرة النفع فاللبن للغذا البدني والعلم للغذا المعنوي ويأتي مزيد

فوايد



فوايد في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى وفضله وكرمه وبه قال حدثنا
محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون آخره راء مصغرا الهمداني الكوفي قال
حدثنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي ابو عبد الله الكوفي
قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري قال حدثني بالافراد ابو
بكر بن سالم وثقه العجلي وليس له في البخاري الا هذا الموضع عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت بضم الهمزة وكسر
الراء في المنام اني انزع بدلو بكرة باسكان الكاف مصححا عليها في الفرع وحكى
بعضهم تثليث الموحدة ويجوز اسكان الكاف على ان المراد نسبة الدلو الى الانثى من الابل
وهي الشابة اي الدلو التي يستقي بها واما بالتحريك فالخشبة المستديرة التي يعلق فيها الدلو
على قليب بقاف مفتوحة فلام مكسورة وبعد التحتية الساكنة موحدة بير لم تطو فجاء
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فنزع اي اخرج من القليب ذنوبا بفتح المعجمة
دلوا او دلوين والشك من الراوي نزعا ضعيفا اول بقصر مدة خلافته والله
يغفر له ضعفه ثم جاء عمر بن الخطاب فاستقالت اي تحولت الدلو في يده
غربا دلوا عظيما فلم ار عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف
وبعد الراء المكسورة تحتية مشددة يفري فريه بالفا الساكنة بعد فتح في الاولى
وبالمفتوحة في الثانية حتى روي الناس وضربوا بعطن فيه اشارة الى طول مدة
خلافة عمر رضي الله عنه وكثرة انتفاع الناس بها قال ابن جبير بالجيم سعيد بن
وصله عبد ابن حميد ولابي ذر ونسبها في الفرع للاصيلي وكريمة وبعض النسخ عن ابي ذر
قال ابن نمير بنون وميم مصغرا قيل هو محمد بن عبد الله بن نمير شيخ المولف قاله البرماوي
كالكرماني وهو اولى لانه راوي الحديث العبقري عتاق الزرابي بكسر العين حسانها
وقال يحيى قال في الفتح هو ابن زياد الفرا كما في معاني القران وقال الكرماني هو يحيى بن
سعيد القطان لانه ايضا راوي الحديث كما سبق في مناقب ابي بكر الزرابي
الطنافس طنفسة بكسر الطاء وفتح الفاء وهي البساط لها خمل بفتح
الخاء المعجمة والميم وفي الفرع كاصله بسكون الميم اي اهداب رقيق مبثوثة اي
كثيرة وهو الذي قاله في العبقري هو معناه في اللغة واما المراد به هنا
فسيد القوم وغيره كما سبق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن بن
زيد بن الخطاب ان محمد بن سعد بسكون العين اخبره ان اباه سعد
ابن ابي وقاص قال وسقط لابي ذر من قوله حدثنا علي بن عبد الله الى قوله ان اباه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المديني قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب الزهري عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن محمد بن سعد
ابن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه قال استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وسقط لابي ذر ابن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش

يكلمنه هن من أزواجه لقوله ويستكثرنه أي يطلبن منه أكثر مما يعطيهن وفي
مسلم أنهن يطلبن النفقة حال كونهن عالية أصواتهن على صوته قبل
النهي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك من طبعهن قال ابن المنير ومن
قبله القاضي عياض وفي الفرع وأصله عالية بالرفع أيضا على الصفة فلما استأذن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه سقط ابن الخطاب لأبي ذر قمن فبادرن الحجاب
أسرعن إليه فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يضحك من فعلهن فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول
الله مراده لازم الضحك وهو السرور لا الدعاء بالضحك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عجبت من هؤلاء النسوة اللاتي كن عندي يرفعن أصواتهن
فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال ولأبي ذر قال عمر فأنت
أحق أن يهبن بفتح الهاء من الهيبة لوقروا يا رسول الله ثم قال عمر
رضي الله عنه لهن يا عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن بفتح الأول
والثالث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم أنت أفظ وأغلظ
من رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه فيها من الفظاظة والغلظة
بصيغة أفعل التفضيل المقتضية للشركة في أصل الفعل لكن يعارضه قوله
تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وأجيب بأن الذي في الآية يقتضي
نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث مجرد وجود الصفة له
في بعض الأحوال كإنكار المنكر مثلا وقد كان عليه الصلاة والسلام لا يواجه
أحدا بما يكره إلا في حق من حقوق الله عز وجل وكان عمر رضي الله عنه مبالغا في الزجر
عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فمن ثم قال النسوة له ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إيها يا ابن الخطاب بكسر الهمزة
وسكون التحتية منونا منصوبا قال في الفتح وهي روايتنا أي لا تبتدئنا بحديث
ولأبوي الوقت وذر إيه بالكسر والتنوين وفي بعضها بالكسر بغير تنوين
أي حدثنا ما شئت وكأنه يقول اشتغل بحديث فتحصد منكراهن أي حديث كان
وأعرض عن الإنكار عليهن وحكى السفاقسي إيه بكسرة واحدة في الهاء وقال معناه
كف عن لومهن وقال في القاموس إيه بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة كلمة
استزادة واستنطاق وإيه بإسكان الهاء زجر بمعنى حسبك وإيها منونة على الكسر
فإذا وصلت نونت وإيها بالنصب وبالفتح أمر بالسكوت انتهى وقال في المصابيح فإن
قلت قد صرحوا بأن ما نون من أسماء الأفعال نكرة وما لم ينون منها معرفة فعلى كونها
معرفة من أي أقسام المعارف هي وأجاب ابن الحاجب في إيضاحه في المفصل
قال إنه ينبغي إذا حكم بالتعريف أن يكون علما مسماها لفظ الفعل الذي هو
بمعناه فيكون علما لمعقوليته وإذا حكم بالتنكير أن يكون لواحد من آحاد الفعل الذي
يتعدد اللفظ به واختلف حينئذ المعنى بالاعتبارين فنصبه [illegible] وتنوين
كأسامة وحده بالنون كأسد وقال في شرح المشكاة لا أشكل إذ الأمر بتوقيره
صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته تجب الاستزادة منه فكان قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم إيه استزادة في طلب توقيره وتعظيم جانبه

عليه

ولذلك



من شرح البخاري للقسطلاني

ولذا كان يعقبه بما يدل على استرضائه ليس بعده استرضا أحدا منه صلى الله عليه وسلم لتعاليه
كلها لا سيما هذه الفعلة حيث قال والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا
فجا بفتح الفاء والجيم المشددة أي طريقا واسعا إلا سلك فجا غير فجك أي لشدة بأسه
خوفا من أن يفعل به شيئا فهو على ظاهره أو على طريق ضرب المثل وأن عمر رضي الله عنه فارق
سبيل الشيطان وسلك سبيل السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان قال في الفتح والأول أولى
وهذا لا يقتضي عصمته لأنه ليس فيه إلا فرار الشيطان منه أن يشاركه في طريق
يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل قدرته إليه وهذا الحديث سبق
في باب صفة إبليس وجنوده وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل بن أبي خالد أنه قال حدثنا قيس
هو ابن أبي حازم قال قال لنا عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه ما زلنا أعزة في الدين
منذ بالنون أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان إسلامه بعد حمزة بثلاثة
أيام بدعوته صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر قال
وكان أحبهما إليه عمر وعند ابن أبي شيبة من حديث ابن مسعود رضي الله عنه كان إسلام عمر
رضي الله عنه عزا وهجرته نصرا وإمارته رحمة والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين
حتى أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعند أبي سعيد من حديث صهيب قال لما أسلم عمر
رضي الله عنه قال المشركون انتصف القوم منا وحديث الباب أخرجه أيضا في إسلام عمر
رضي الله عنه وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال أخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال حدثنا عمر بن سعيد بكسر العين ابن أبي حسين النوفلي القرشي المكي عن
ابن أبي مليكة هو عبد الله بن أبي مليكة بضم الميم مصغرا أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما
يقول وضع عمر على سريره بعد أن مات فتكنفه الناس بنون مفتوحة [illegible]
مشددة ثم فاء أي أحاطوا به من جميع جوانبه حال كونهم يدعون له ويثنون عليه
ويصلون عليه قبل أن يرفع من الأرض وأنا فيهم فلم يرعني أي لم يفزعني ويفجأني إلا رجل
آخذ بمد الهمزة بوزن فاعل ولأبي ذر عن الكشميهني أخذ بصيغة الماضي بمنكبي بالإفراد
فإذا هو علي رضي الله عنه ولأبي ذر علي بن أبي طالب فترحم على عمر رضي الله عنهما وقال
مخاطبا لعمر ما خلفت أحدا أحب إلي بنصب أحب في الفرع صفة لأحدا ويجوز الرفع خبر
مبتدأ محذوف أن ألقى الله بمثل عمله منك فيه أنه كان لا يعتقد أن لأحد عملا في ذلك الوقت
أفضل من عمل عمر رضي الله عنه وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك مدفونا
يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه في الحجرة الشريفة أو في الجنة
إني كنت كثيرا أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول بفتح همزة إني مفعول حسبت وبالكسر
استئناف تعليل أي كان حسبي أن يجعلك الله مع صاحبيك سماعي قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر
وهذا الحديث سبق قريبا في مناقب أبي بكر رضي الله عنه وبه قال [illegible] هو ابن
بفتح الكاف وسكون الطاء وفتح الميم مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء
مصغرا قال حدثنا سعيد بكسر العين ولأبي ذر سعيد بن أبي عروبة قال لي البخاري وقال لي خليفة
هو ابن خياط أحد شيوخه مذاكرة حدثنا محمد بن سواء بفتح السين وتخفيف الواو ممدودا [illegible]

ث الصنوبر

السدوسي المتوفى سنة سبع وثمانين وكهمس بن المنهال بفتح الكاف وسكون
الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة والمنهال بكسر الميم وبسكون النون السدوسي
ايضا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة المذكور وسقط قوله وقال لي خليفة الى اخره
في رواية ابي ذر وفي بعض النسخ واقتصر على رواية يزيد بن زريع كما نبه عليه في الفتح
عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال صعد النبي
صلى الله عليه وسلم الى احد ولابي ذر احدا باسقاط الى وصعد معه ابو بكر وعمر
وعثمان فرجف بهم اي اضطرب احد فضربه صلى الله عليه وسلم برجله
وفي اليونينية وفرعها علامة السقوط فما عليك نبي وصديق وشهيدان فيكون او
شهيد هنا بالافراد للجنس ولابي ذر وصديق بالواو وشهيدان بالالف بدل الواو فقيل او بمعنى
الواو ايضا وقيل تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرة الحال لان النبوة والصديقية حاصلتان
بخلاف الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ فالاولان حقيقة والثالث مجاز وفي نسخة عليها
علامة السقوط لابي ذر بالفرع واصله شهيدات بالتثنية وهذا الحديث قد سبق
في مناقب الصديق رضي الله عنه وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي
سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني
بالافراد ايضا عمر هو ابن محمد اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان زيد
ابن اسلم حدثه عن ابيه قال سالني ابن عمر بعض شانه اي شان ابيه عمر رضي الله عنه فاخبرته فقال اي
ابن عمر ما رايت احدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الخصال من حين
قبض عليه الصلاة والسلام بفتح نون حين في الفرع مصححا على البناء لاضافته الى مبني
وليس البناء هنا متعينا وانما هو اولى من الاعراب قاله في المصابيح كان اجد بفتح الجيم
وتشديد الدال المهملة افعل تفضيل من جد اذا اجتهد في الامور واجود افعل من الجود
بالاموال حتى انتهى اي الى اخر عمره من عمر بن الخطاب اي في مدة خلافته لا قبلها وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ثابت البناني
عن انس رضي الله عنه ان رجلا هو ذو الخويصرة وقيل ابو موسى الاشعري
سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة تقوم قال
عليه الصلاة والسلام له وماذا اعددت لها قال الطيبي سلك مع السائل
اسلوب الحكيم لانه سال عن وقت الساعة قال الرجل لا شيء الا اني احب الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فقال ولابي ذر قال عليه الصلاة والسلام
له انت مع من احببت بحسن نيتك من غير زيادة عمل في الجنة اي بحيث يتمكن كل
واحد منهما من رؤية الاخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا فافاد الاذن و
الرؤية والتلاقي في قدره واعلى ذلك هذا هو المراد من هذه المعية لا كونهما في درجة واحدة
قال انس فما فرحنا بشيء بكسر الراء بصيغة الماضي فرحنا بفتح الراء والحاء مصدر
اي كفرحنا وانتصابه بنزع الخافض بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت
قال انس فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم
بحبي اياهم وان لم اعمل بمثل اعمالهم وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة
بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن

اسلم مولى عمر بن الخطاب فقال ابن عمر رضي الله عنهم

ايم

عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم
من الامم محدثون بتشديد الدال المهملة المفتوحة اي ملهمون او يلقى في روعهم
الشيء قبل الاعلام به فيكون كالذي حدثه غيره به او يجري الصواب على لسانهم من غير قصد
ولابي ذر ناس محدثون فان يك من امتي احد منهم فانه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
زاد زكريا بن ابي زائدة فيما وصله الاسماعيلي في روايته عن سعد هو ابن ابراهيم
المذكور عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابي ذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم ولابي ذر لقد كان قبلكم من بني اسرائيل
رجال يكلمون بفتح الكاف واللام المشددة تكلمهم الملائكة من غير ان يكونوا انبياء
والمعنى يكلمون في انفسهم وان لم يروا متكلما في الحقيقة فيرجع الى الالهام فان يكن من
امتي ولابي ذر والوقت والاصيلي في امتي منهم احد فعمر ثبتت لابي ذر عن الكشميهني
لفظ منهم وليس قوله فان يكن للترديد بل للتاكيد كقولك ان يكن لي صديق ففلان اذ
المراد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الاصدقاء واذا ثبت ان هذا وجد في غير هذه
الامة المفضولة فوجوده في هذه الامة الفاضلة احرى قال ابن عباس رضي الله عنهما
من نبي ولا محدث بفتح الدال المشددة وقد ثبت قول ابن عباس رضي الله عنهما هذا
لابي ذر لغيره ووصله سفيان بن عيينة في اواخر جامعه وعبد بن حميد وعبد الرحمن بلفظ كان
ابن عباس رضي الله عنهما يقرا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثنا عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن
المسيب المخزومي القرشي احد العلماء الاثبات وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قالا
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم
راع لم يسم في غنمه عدا الذئب بالعين المهملة في عدا فاخذ منها شاة
فطلبها ابو الراعي حتى استنقذها منه فالتفت اليه الذئب فقال له
من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة وسكونها للحيوان المعروف
ليس لها ولابي ذر عن الحموي والمستملي لهذا اي لا راعي لها وفي الرواية السابقة في فضل ابي
بكر رضي الله عنه وغيرها يوم ليس لها راع غيري اي عند الفتن حين
يتركها الناس هملا فقال الناس متعجبين من نطقه سبحان الله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فاني اومن به بالنطق الصادر من الذئب والفا جواب شرط محذوف اي فاذا
كان الناس يستغربونه ويتعجبون منه فاني لا استغربه واومن به وابو بكر وعمر كذا
وما ثم بفتح المثلثة ابو بكر وعمر ولم يذكر هنا قصة البقرة المذكورة في رواية
بني اسرائيل كفضل ابي بكر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه
عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو امامة اسعد بن سهل بن
حنيف بضم الحاء مصغرا عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري بالدال المهملة
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم

انا نائم رأيت الناس من الرؤيا الحلمية او البصرية حال كونهم عرضوا علي
وعليهم قمص بضم القاف والميم جمع قميص والواو للحال فمنها اي القمص ما اي الذي يبلغ
الثدي بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية جمع ثدي ولغير ابي ذر الثدي
بفتح فسكون على الافراد ومنها ما يبلغ دون ذلك فلم يبلغ الى الثدي وعرض علي عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وعليه قميص اجتره بهمزة وصل وسكون الجيم اي لطوله قالوا اي
من حضر من الصحابة كما يأتي ان شاء الله تعالى في التعبير فما اولته اي عبرته يا رسول الله قال
اولته الدين لان الدين يشمل الانسان ويحفظه ويقيه المخالفات كوقاية الثوب ويشمله ولا يلزم
منه افضلية عمر على ابي بكر فلعل الذين عرضوا لم يكن فيهم ابو بكر وكون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم ان لا
يكون على ابي بكر اطول منه وهذا الحديث سبق في باب الايمان في باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال
وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية الخاركي
بالخاء المعجمة والراء المكسورة البصري حدثنا اسماعيل بن ابراهيم السختياني عن
ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة في الاول
وفتح الميم وسكون الخاء المعجمة في الثاني انه قال لما طعن عمر رضي الله عنه وكان الذي طعنه
ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة في خاصرته وهو في صلاة الصبح يوم الاربعاء لاربع
بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين جعل يألم بتحتية بعد همزة ساكنة فقال له
ابن عباس وكانه يجزعه بضم التحتية وفتح الجيم وتشديد الزاي المكسورة اي
يزيل جزعه يا امير المؤمنين ولئن كان ذلك بغير لام ولابي ذر عن الكشميهني كما في الفرع واصله
ولا كل ذلك بلا النافية واسقاط كان وزيادة كل وفي لك بالكلام وللكشميهني ذاك باسقاط اللام اي
لا تبالغ فيما انت فيه من الجزع ونسب هذه للكرماني في بعض روايات غير البخاري وتبعه
البرماوي فلم يقفا عليها معزوة للكشميهني ولبعضهم كما في الفتح ولا كل ذلك ولا كان ذلك وكانه
دعا ان لا يكون الموت بتلك الطعنة لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحسنت صحبته ثم فارقته ولابي ذر عن الحموي عن المستملي ثم فارقت بحذف الضمير
وهو صلى الله عليه وسلم عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت ثم فارقته ولابي ذر فارقت
وهو رضي الله عنه عنك راض ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء والموحدة جمع
صاحب ومراده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر قال في الفتح وفيه نظر لانه اتى بصيغة
الجمع موضع التثنية واعترضه العيني فقال لا يتوجه النظر فيه اصلا بل هو موضع موضع
جمع لان المراد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر واصحابه في الانتقاض بانه مسلم ان اصحاب
صيغة جمع لكن لم يضف الى هذا الجمع الا اثنان وهو النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر فالنظر موجه
انتهى وقال عياض او تكون صحبتهم زائدة والكرماني والجرجاني كما في هامش الفرع واليونينية ثم
صحبتهم ورجح هذه الاخيرة عياض فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم بالنون
المشددة وهم عنك راضون قال عمر لابن عباس رضي الله عنه ولابي ذر فقال اما ما ذكرت
من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فانما ذاك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فان ذلك باسقاط ما وزيادة لام قبل الكاف من بفتح الميم وتشديد النون عطاء
من الله تعالى وفي نسخة جل ذكره وسقط هذا ولفظ تعالى لابي ذر واما ما ترى من جزعي فهو من اجلك
واجل ولابي الوقت ومن اجل اصحابك ولابي ذر عن الحموي والمستملي اصحابك بضم الهمزة

لا تيانه

مصعرا



خاف الفتنة عليهم بعده والله لو ان لي طلاع الارض بكسر الطاء وتخفيف اللام
اي ملأها ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل ان اراه اي العذاب
والهمزة مفتوحة وعند ابي حاتم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه دخل على عمر
حين طعن فقال ابشر يا امير المؤمنين اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفر
الناس وقاتلت معه حين خذله الناس ولم يختلف في خلافتك رجلان وقتلت شهيدا
فقال اعد فاعدت فقال المغرور من غررتموه لو ان لي ما على ظهرها من بيضاء وصفراء
لافتديت به من هول المطلع وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له حينئذ من
التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية من الفتنة بمدحهم قال حماد بن زيد مما وصله
الاسماعيلي حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال دخلت على عمر بهذا الحديث السابق ولم يذكر المسور
ابن مخرمة فيحتمل كما قال في الفتح ان يكون محفوظا عن الاثنين ويأتي مزيد لفوائد هذا
الحديث ان شاء الله تعالى في آخر مناقب عثمان وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد
القطان حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد عثمان بن غياث
بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية وبعد الالف مثلثة الباهلي فيما قيل البصري
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح
النون عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في حائط بستان من حيطان المدينة بعد ان استاذنته فجاء
رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان استاذنته افتح له
وبشره بالجنة ففتحت له فاذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه فبشرته بما قال
النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر والوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وبشره بالجنة فحمد
الله عز وجل على ذلك ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح
له فاذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسقط هو لابي ذر فاخبرته بما قال النبي
صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة فحمد الله على ذلك ثم استفتح رجل فقال
لي صلى الله عليه وسلم افتح وبشره بالجنة على بلوى تصيبه هي قتله في
الدار فاذا عثمان فاخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى ثم
قال الله المستعان اسم مفعول اي على ما انذر به صلى الله عليه وسلم قال انما اخبر من
البلاء يصيبني لا محالة فبالله استعين على مرارة الصبر عليه وهذا مقاساته وهذا
الحديث قد مر في مناقب ابي بكر رضي الله عنه وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي
الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال
اخبرني بالافراد حيوة بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالمعجمة والجيم
المضمومة آخره حاء مهملة الحضرمي المصري قال حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح
العين المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح
الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة البصري انه سمع جده عبد الله بن هشام
اي ابن زهرة بن عثمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب بن ابي العاصي ابن امية بن عبد شمس بن عبد

مي

من بستان بيها

شمس بن عبد مناف وامه اروى رضي الله عنه والاخذ باليد دليل على غاية المحبة وكمال
المودة قاله الكرماني واقتصر المؤلف على هذا القدر من هذا الحديث هنا وساقه تاما
بهذا الاسناد في الايمان والنذور وتتمته فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الي من
كل شيء الا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده حتى اكون احب
اليك من نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم الان يا عمر ويأتي ان شاء الله تعالى ثم الكلام عليه في محله من الايمان
والنذور بعون الله وقوته **باب مناقب عثمان**
**ابن عفان** بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه اروى بنت كريز بن
ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف اسلمت بعد ابنها **ابي عمرو** بفتح العين
ابي وابي عبد الله كنيتان مشهورتان والاولى اشهر ولقبه ذو النورين فروى
خيثمة في الفضائل والدارقطني في الافراد من حديثه ابيضا نحوه وعن ابن المهلب
ابن ابي صفرة قيل له ذلك لانه لم يعلم احد تزوج ابنتي نبي غيره وقيل لانه كان يختم القرآن
في الوتر فالقرآن نور وقيل لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين فلذا قيل له ذو النورين
**القرشي** يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف **رضي الله عنه** وسقط لفظ
باب لابي ذر **وقال النبي صلى الله عليه وسلم** مما سبق موصولا في باب اذا وقف ارضا
او بيرا من كتاب الوقف **من يحفر** بكسل الفاء وبالجزم ولابي ذر يحفر بالرفع **بئر رومة
فله الجنة فحفرها عثمان** رضي الله عنه **وقال** صلى الله عليه وسلم **من جهز جيش العسرة** غزوة
تبوك **فله الجنة فجهزه عثمان** رضي الله عنه بالف دينار رواه احمد والترمذي من حديث
عبد الرحمن بن سمرة وبثلاث مائة بعير كما رواه من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي وبه
قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي قال **حدثنا حماد بن زيد** اي ابن درهم
**عن ايوب** السختياني **عن ابي عثمان** عبد الرحمن بن مل بكسر الميم ... من حديث
من حديث خباب السلمي وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي قال **حدثنا حماد
ابن زيد** اي ابن درهم **عن ايوب** السختياني **عن ابي عثمان** عبد الرحمن بن مل **عن ابي
موسى** عبد الله بن قيس الاشعري **رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
حائطا وامرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستاذن** في الدخول عليه فذهبت فاستاذنته عليه الصلاة والسلام **فقال
ائذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء آخر يستاذن** في الدخول فاذنت له **فقال**
عليه الصلاة والسلام ﴿ **ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا ابو بكر ثم
جاء آخر يستاذن** في الدخول فاذنت له **فقال** عليه الصلاة والسلام **ائذن له
وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء آخر يستاذن** في الدخول فاستاذنت له **فسكت**
عليه الصلاة والسلام **هنيهة** بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية وفتح
الهاء مصغرا شيئا قليلا **ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه** بسبب
قتل النوفتية **فاذا عثمان بن عفان** وزاد رزين في خبره فقال اللهم صبرا **قال
حماد** هو ابن زيد المذكور بالسند السابق ولابي ذر حماد بن سلمة والاول
اصوب قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله واليه بروايته الطبراني وعن يوسف القاضي
عن سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب **وحدثنا عاصم** هو ابن سليمان





**الاحول** ابو عبد الرحمن البصري **وعلي بن الحكم** بفتح الحاء المهملة والكاف
البناني البصري انهما **سمعا ابا عثمان** عبد الرحمن بن مل **يحدث عن ابي موسى**
الاشعري رضي الله عنه **بنحوه** اي الحديث السابق **وزاد فيه عاصم** الاحول
دون علي بن الحكم **ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف
عن ركبتيه او ركبته** بالتثنية او بالافراد شك الراوي واستدل
به على انها ليست بعورة **فلما دخل عثمان غطاها** عليه استحياء منه لان عثمان
كان مشهورا بكثرة الحياء فاستعمل صلى الله عليه وسلم ما يقتضي الحياء وفي حديث انس مرفوعا
مما اخرجه في المصابيح من الحسان اصدق امتي حياء عثمان وفي حديث ابن عمر
عند الملا في سيرته موقوفا عثمان احيى امتي واكرمها وفي حديث عائشة رضي
الله عنها عند مسلم واحمد انه صلى الله عليه وسلم قال في عثمان الا استحي من رجل
تستحي منه الملائكة وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **احمد بن
شبيب بن سعيد** بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى الحبطي بفتح الحاء المهملة والموحدة
البصري المدني الاصل **قال حدثني** بالافراد **ابي** شبيب **عن يونس** بن يزيد
**عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه قال **اخبرني** بالافراد **عروة** بن الزبير **ان عبيد الله**
بضم العين مصغرا **ابن عدي بن الخيار** بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية النوفلي
**اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث** بالغين
المعجمة والمثلثة القرشي المدني الزهري **قالا** لعبيد الله بن عدي بن الخيار
**ما يمنعك ان تكلم عثمان لاخيه** اي لاجل اخي عثمان لامه ولابي ذر عن الكشميهني له
في اخيه **الوليد** بن عقبة بن ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد
ابن ابي وقاص وكان عثمان ولاه الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر ثم عزله
بالوليد سنة خمس وعشرين وكان سبب ذلك ان سعدا كان اميرها وكان عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه على بيت المال فاقترض سعد منه مالا
فجاءه يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما فعزل سعدا واستحضر
الوليد وكان عاملا بالجزيرة على عربها فولاه الكوفة قاله في الفتح عن تاريخ
الطبري **فقد اكثر الناس فيه** اي في الوليد القول لانه صلى الصبح اربع ركعات
ثم التفت اليهم وقال ازيدكم وكان سكرانا او الضمير يرجع الى عثمان اي انكروا على
عثمان كونه لم يحد الوليد بن عقبة وعزل سعد بن ابي وقاص به مع كون سعد احد
العشرة واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام ما لم يتفق
منه شيء للوليد بن عقبة قال عبيد الله بن عدي **فقصدت لعثمان حتى**
ولابي ذر عن الكشميهني حين **خرج الى الصلاة قلت له ان لي اليك حاجة وهي**
اي الحاجة **نصيحة لك** والواو للحال **فقال** عثمان **يا ايها المرء منك** اي اعوذ بالله
منك وثبت منك لابي ذر **قال معمر** هو ابن راشد البصري فيما وصله في الهجرة الحبشية
**اراه** بضم الهمزة اي اظنه **قال اعوذ بالله منك** فيه تصريح بما ابهم في قوله يا ايها المرء
منك وانما استعاذ منه خشية ان يكلمه بما يقتضي الانكار عليه فيضيق صدره لذلك قاله
السفاقسي وسقط قوله اراه قال لابي ذر قال عبيد الله بن عدي **فانصرفت** من عند عثمان

فرجعت اليهم الى المسور وعبد الرحمن بن الاسود وذلك في رواية معمر فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك فبينما انا جالس معهما اذ جاء رسول عثمان ولم يسم فاتيته فقال ما نصيحتك فقلت له ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقطت التصلية لابي ذر وانزل عليه الكتاب وكنت بتاء الخطاب ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر هنا ايضا فهاجرت الهجرتين هجرة الحبشة والهجرة المدينة وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر لفظ رسول الله الخ ورايت هديه بفتح الهاء وسكون الدال اي طريقته صلى الله عليه وسلم وقد اكثر الناس الكلام في شان الوليد بسبب شربه الخمر وسوء سيرته وزاد معمر فحق عليك ان تقيم عليه الحد قال عثمان لعبيد الله ابن سمعت ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذت عنه قال عبيد الله قلت لا لم اسمعه ولم يرد نفي الادراك بالسن فانه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما سياتي ان شاء الله تعالى في قصة مقتل حمزة ولكن خلص بفتح الخاء واللام بعدهما صاد مهملة اي وصل الي من علمه ما خلص بضم اللام ما يصل الى العذراء بالذال المعجمة البكر في سترها ووجه التشبيه بيان حال وصول علمه صلى الله عليه وسلم اليه كما وصل علم الشريعة الى العذراء من وراء الحجاب لكونه كان شابا يعاد اتبعا بوصوله اليه بطريق الاولى لحرصه على ذلك قال اي عثمان اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقطت التصلية لابي ذر فكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وامنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت بفتح التاء خطاب لعبيد الله وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته من المبايعة بالموحدة فوالله ما عصيته ولا غششته بغين وشين معجمات مع فتح الاوليين وسكون الثالث حتى توفاه الله زاد ابو ذر عز وجل ثم ابو بكر مثله بالرفع ولابي ذر مثله بالنصب اي مثل ما فعلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فما عصيته ولا غششته ثم استخلفت بضم الفوقية الاولى والاخيرة مبنيا للمفعول افليس بهمزة الاستفهام لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي قال عبيد الله قلت لي بلى قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم بسبب تاخيري اقامة الحد على الوليد وعزل سعد اما ما ذكرت من شان الوليد فسناخذ فيه بالحق ان شاء الله ثم دعا عليا رضي الله عنه فامره ان يجلده بعد ان شهد عليه رجلان احدهما حمران مولى عثمان انه قد شرب الخمر كما في مسلم والرجل الآخر الصعب بن جثامة الصحابي رواه يعقوب ابن سفيان في تاريخه وانما اخر عثمان اقامة الحد عليه ليكشف عن حال باسقاط ضمير النصب فجلده علي رضي الله عنه ثمانين جلده وفي رواية معمر في هجرة الحبشة فجلد الوليد اربعين جلدة قال في الفتح وهذه الرواية اصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوي عنه وهو شبيب بن سعيد ويرجح رواية معمر ما في مسلم ان عبد الله بن جعفر جلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي ومذهب الشافعي



رضي الله عنه ان حد الخمر اربعون لما سبق في رواية معمر وحديث مسلم عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب في الخمر بالجريد والنعال اربعين نعم للامام ان يزيد على الاربعين قدر ما ان راه لما سبق عن عمر وراه علي حيث قال وهذا احب الي وكما قال في مسلم لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وحد الافتراء ثمانون وهذه الزيادة على الحد تعازير لا حد والا لما جاز تركه واعترض بان وضع التعزير النقص عن الحد فكيف يساويه واجيب بان تلك الجنا

يات

تولدت من الشارب لكن قال الرافعي ليس هذا شافيا فان الجناية غير متحققة حتى يعزر والجنايات التي تتولد من الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال وفي تبليغ الصحابة الضرب ثمانين الفاظ مشعرة بان الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بان يتحتم بعضه ويعلق بعضه باجتهاد الامام وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بعون الله في الحدود وبه قال حدثني بالافراد محمد بن حاتم بن بزيع بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية وبزيغ بالموحدة المفتوحة والزاي المكسورة والتحتية الساكنة بعدها عين مهملة قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين لقب الاسود بن عامر الشامي الاصل ثم البغدادي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون بضم الجيم في الفرع صفة لعبد العزيز وتكسر صفة لا لعبد العزيز وتكسر صفة لابي سلمة لان كلا منهما تلقب عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن ابن عمر رضي

الله عنهما

الله عنهما انه قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر في الفضل احدا من الصحابة بعد الانبياء ثم عمر ثم عثمان ولابي ذر ثم عمر ثم عثمان برفع الراء والنون ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نتفاضل بينهم وفي لفظ للترمذي وقال انه صحيح غريب كنا نقول والنبي صلى الله عليه وسلم حي ابو بكر وعمر وعثمان وفي اخر عند الطبراني وغيره ما هو اصرح كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وعثمان فيسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره ووجه الخطابي ذلك بانه اراد به الشيوخ وذوي الاسنان منهم الذين كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر شاورهم فيه وكان علي اذ ذاك حديث السن ولم يرد ابن عمر الازراء بعلي ولا تاخره ورفعه عن الفضيلة بعد عثمان ففضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة وانما اختلفوا في تقديم عثمان عليه انتهى قال في الفتح وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا اثر له في التفضيل ابو قطيعي امرطني فالذي مال اليه الاشعري الاول والذي مال اليه الباقلاني واختاره امام الحرمين في الارشاد الثاني وعبارته لم يقم عندنا دليل قاطع على تفضيل بعض الائمة على بعض اذ العقل لا يدل على ذلك والاخبار الواردة في فضائلهم متعارضة ولا يمكن تلقي التفضيل من منع امامة المفضول ولكن الغالب على الظن ان ابا بكر رضي الله عنه افضل الخلائق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم عمر افضلهم بعده وتتعارض الظنون في عثمان وعلي وهذا الحديث اخرجه ابو داود في السنة تابعه اي تابع شاذان عبد الله بن صالح الجهني كاتب الليث وثبت ابن صالح لابي ذر عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون باسناده المذكور وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي وسقط ابن اسماعيل لابي ذر قال حدثنا ابو عوانة

ابي الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان هو ابن موهب بفتح الميم والهاء
بينهما واو ساكنة آخره موحدة كذا في الفرع والناصرية وضبطه في الفتح بكسر الهاء
مولى بني تميم البصري التابعي الوسط من طبقة الحسن البصري رحمه الله قال
جاء رجل من اهل مصر لم يعرفه الحافظ ابن حجر رحمه الله نعم قال في المقدمة
قيل انه يزيد بن بشر السكسكي حج ولابي ذر وحج البيت الحرام فرأى قوما جلوسا
اي جالسين لم يسموا فقال من هؤلاء القوم فقال ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فقال وله عن الكشميهني فقالوا هؤلاء قريش لم يسم المجيب ايضا قال
فمن الشيخ فيهم الذي يرجعون اليه قالوا هو عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال يا ابن عمر اني سائلك عن شيء فحدثني عنه هل تعلم ان عثمان فر يوم
غزوة احد قال ابن عمر نعم فقال اي الرجل ولابي ذر فقال
تعلم انه تغيب بالغين المعجمة عن غزوة بدر ولم يشهدها وقعتها قال
ابن عمر نعم قال الرجل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان تحت الشجرة
في الحديبية فلم يشهدها قال ابن عمر نعم قال الرجل الله اكبر مستحسنا
لجواب ابن عمر لكونه مطابقا لمعتقده قال ابن عمر مجيبا له مزيلا اعتقاده تعال
ابين لك بالجزم اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عز وجل عفا عنه
وغفر له في قوله ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم واما تغيبه عن بدر فانه
كذا في الفرع كان بغير تاء تانيث وفي اليونينية والناصرية وغيرهما كانت تحته
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية براء مضمومة وقاف مفتوحة وتحتية
مشددة وكانت مريضة فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو واسامة بن
زيد كما في مستدرك الحاكم وانها ماتت حين دخل زيد بن حارثة بالبشارة وكان
عمرها عشرين سنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد
بدرا وسهمه فقد حصل له المقصود الاخروي والدنيوي واما تغيبه عن
بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه عليه الصلاة
والسلام مكانه اي مكان عثمان فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمن
الى اهل مكة ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا وكانت بيعة الرضوان
بعدما ذهب عثمان الى مكة فشاع في غيبة عثمان ان المشركين تعرضوا لحرب
المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم تحت
الشجرة ان لا يفروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى اي مشيرا بها
هذه يد عثمان اي بدلها فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه
البيعة لعثمان اي عنه ولا ريب ان يده صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يده لنفسه
فقال له اي الرجل ابن عمر اذهب بها اي بالاجوبة التي اجبتك بها الآن معك
حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي
الله عنه حدثهم قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم بكسر العين احدا الجبل
المشهور ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف اي اضطرب الجبل بهم ولابي ذر

عن



عن الحموي والمستملي فرجفت اي الصخرة كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند
مسلم بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير فتحركت الصخرة وقال عليه الصلاة والسلام للجبل ولابي ذر فقال اسكن
احد بالبناء على الضم منادى مفرد حذفت منه الاداة قال انس اظنه ضربه برجله
الشريفة فليس عليك الا نبي وصديق ابو بكر وشهيدان عمر وعثمان وروايته حراء
تدل على التعدد ووقع في حديث ابي ذر تقديم حديث انس بهذا على سابقه

باب ذكر قصة البيعة بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
و ذكر الاتفاق على تقديم عثمن بن عفان رضي الله عنهما في الخلافة على غيره ولفظ
ثابت لابي ذر ساقط لغيره فالقصة والاتفاق رفع وسقط الخطاب الباب والترجمة
للكشميهني والمستملي وفيه اي في الباب مقتل عمر رضي الله عنهما وسقط قوله
وفيه الخ للكشميهني والمستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي
عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي انه قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قبل ان يصاب بالقتل بايام بالمدينة الشريفة اربعة وقف ولابي ذر عن الكشميهني
ووقف على حذيفة بن اليمان صاحب سر صلى الله عليه وسلم وعثمان بن حنيف
بضم الحاء وفتح النون آخره فاء مصغرا ابن وهب الانصاري الصحابي رضي الله عنهما
وكان عمر قد بعثهما يضربان على ارض السواد الخراج وعلى اهلها الجزية قال عمر
لهما كيف فعلتما في ارض سواد العراق حين توليتما مسحها اتخافان
ان تكونا قد حملتما الارض المذكورة من الخراج ما لا تطيق حمله قالا مجيبين
له قد حملناها اي الارض امرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل بالموحدة وبالمثلثة
قال عمر رضي الله عنهما انظرا اي احذرا ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق قال
عمرو بن ميمون قالا اي حذيفة وابن حنيف لا ما حملناها فوق طاقتها فقال
عمر لئن سلمني الله تعالى لادعن ارامل اهل العراق لا يحتجن الى رجل بعدي ابدا
قال فما اتت عليه رابعة اي صبيحة رابعة حتى اصيب بالطعن بالسكين قال
عمرو بن ميمون اني لقائم في الصف انتظر صلاة الصبح ما بيني وبينه الا
عبد الله بن عباس غداة اصيب بنصب غداة على الظرف مضاف الى الجملة صبيحة
الطعن وكان رضي الله عنه اذا مر بين الصفين قال للناس استووا حتى
لم ير فيهن اي الصفوف ولابي ذر عن الكشميهني فيهم بالميم بدل النون اي اهل الصفوف
تقدم فكبر تكبيرة الاحرام وربما قرأ سورة يوسف او النحل ولابي ذر بسورة
يوسف او النحل بموحدة قبل السين او نحو ذلك في الركعة الاولى والشك من الراوي حتى
يجتمع الناس للصلاة فما هو الا ان كبر للاحرام فسمعته يقول قتلني او اكلني
الكلب حين طعنه ابو لؤلؤة فيروز العلج غلام المغيرة ابن شعبة والشك من الراوي
وقيل ظن انه كلب عضه وكان عمر فيما رواه الزهري مما رواه ابن سعد باسناد صحيح لا ياذن
لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة فذكر له
غلاما عنده صنعا ويستاذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا لا تنفع الناس

انه حداد نقاش نجار وكان يضرب عليه كل شهر مائة فشكا الى عمر شدة الخراج فقال له
ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ليالي فمر به العبد فقال الم احدث
انك تقول لو اشاء لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لاصنعن لك رحى يتحدث
الناس بها فاقبل عمر على من معه فقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي راسين
نصابه في وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر رضي الله عنه يوقظ الناس
الصلاة الصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا منه عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن
تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته فطار العلج بكسر العين المهملة وبعد اللام
الساكنة جيم وهو الرجل من كفار العجم الشديد والمراد ابو لؤلؤة اي اسرع في مشيه بسكين
ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا وسقط لفظ لا من قوله ولا شمالا لابي ذر
الا طعنه بها حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة بالموحدة بعد المهملة
وفي نسخة باليونينية تسعة بالفوقية قبل المهملة منهم كليب بن البكير الليثي
الصحابي وعاش الباقون فلما راى ذلك رجل من المسلمين وفي ذيل الاستيعاب لابن فتحون
انه من المهاجرين يقال له حطان التميمي اليربوعي طرح عليه برنسا بضم الموحدة والنون
بينهما راء ساكنة قلنسوة طويلة وقيل كساء يجعل الرجل في راسه فلما ظن العلج انه ماخوذ
نحر نفسه وتناول عمر رضي الله عنه يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه الى الصلاة بالناس
قال عمرو بن ميمون فمن يلي عمر اي من الناس فقد راى الذي ارى من طعن العلج لعمر
واما الذين في نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير انهم فقدوا بفتح القاف صوت
عمر في الصلاة وهم يقولون متعجبين سبحان الله سبحان الله مرتين فصلى
بهم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه صلاة خفيفة وفي رواية ابي اسحق السبيعي عند ابن
ابي شيبة باقصر سورتين في القرآن انا اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح فلما انصرفوا قال
يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ابن عباس ساعة بالجيم ثم جاء فقال قتلك
غلام المغيرة قال عمر الصنع بفتح الصاد المهملة والنون الصانع الحاذق في
صناعته قال ابن عباس نعم قال عمر قاتله الله والله لقد امرت به معروفا بفتح
همزة امرت الحمد لله الذي لم يجعل بميم مكسورة فنون ساكنة ففوقيتين اولاهما
مفتوحة اي قتلي ولابي ذر عن الكشميهني ميتتي بفتح الميم وكسر النون والتحتية
المشددة واحد المنايا بيد رجل يدعي الاسلام بل على يد رجل مجوسي وهو ابو لؤلؤة قال
عمر يخاطب ابن عباس قد كنت انت وابوك العباس تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة
وعند عمر بن شبة من طريق ابن سيرين قال بلغني ان العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا
علينا من السبي الا الوصفاء ان عمل المدينة شديد لا يستقيم الا بالعلوج
وكان العباس اكثرهم رقيقا وسقط لفظ العباس لابي ذر فقال ابن عباس رضي الله
عنهما يخاطب عمر ان شئت فعلت بضم التاء فعلت وفسره بقوله اي ان شئت قتلنا
من بالمدينة من العلوج قال عمر لابن عباس ولابي ذر فقال كذبت تقتلهم بعدما تكلموا
بلسانكم وصلوا قبلتكم اي الى قبلتكم وحجوا حجكم اي فهم مسلمون والمسلم
لا يجوز قتله وتكذيبه له هو على ما الف من شدته في الدين فاحتمل عمر رضي الله عنه الى بيته
فانطلقنا معه وكان الناس بتشديد النون بعد الهمزة لم تصبهم

مصيبة

مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا باس عليه وقائل يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ
بالمعجمة متخذ من تمر ينقع في ماء غير مسكر ليبطل ما في الجرح فشربه فخرج من جوفه
اي جرحه وهي رواية الكشميهني قال في الفتح وهو الصواب وفي رواية ابي رافع عند ابي يعلى
وابن حبان فخرج النبيذ فلم يدر اهو نبيذ ام دم ثم اتي بلبن فشربه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فشرب باسقاط ضمير المفعول فخرج من جرحه ابيض ولابي ذر من جوفه فدخلنا
عليه وجاء الناس يثنون بضم اوله ولابي ذر عن الكشميهني وجاء الناس فجعلوا
يثنون عليه خيرا وجاء رجل شاب زاد في رواية جرير عن حصين السابقة في الجنايز
من الانصار فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله عز وجل لك من صحبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقدم بفتح القاف والتنوين اي فضل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وقدم بكسر القاف اي سبق في الاسلام ما قد علمت في موضع رفع على الابتداء خبره
لك مقدما ثم وليت بفتح الواو وتخفيف اللام الخلافة فعدلت في الرعية
ثم شهادة بالرفع والتنوين عطفا على ما قد علمت قال عمر رضي الله تعالى عنه
وددت بكسر الدال الاولى وسكون الاخرى اي احببت ان ذلك كفاف بفتح الكاف
وللاصيلي وابن عساكر كفافا بالنصب اسم ان لا علي ولا لي اي سواء بسواء لا عقاب
ولا ثواب لي وعند ابن سعد ان ابن عباس اثنى على عمر نحو ما هنا وهو محمول
على التعدد وعنده من حديث جابر رضي الله تعالى عنه وعند ابن ابي شيبة ان المغيرة
ابن شعبة اثنى عليه وقال له هنيئا لك الجنة فلما ادبر الرجل الشاب اذا ازاره يمس الارض
لطوله قال عمر رضي الله عنه ردوا علي الغلام فلما جاءه قال ابن اخي ولابي ذر
يا ابن اخي ارفع ثوبك عن الارض فانه ابقى بالموحدة وللحموي والمستملي
انقى بالنون لثوبك واتقى لربك عز وجل ثم قال لابنه يا عبد الله بن عمر انظر
ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه قال ان وفى بتخفيف الفاء له
مال آل عمر فاده من اموالهم اي مال عمر فآل مقحمة او المراد رهطه
والا بان لم يوف فسل في بني عدي بن كعب وهم البطن الذي هو منهم فان لم
تف اموالهم بذلك فسل في قريش قبيلتهم ولا تعدهم بسكون العين اي لا تتجاوز
الى غيرهم فاد عني هذا المال وفي حديث جابر رضي الله عنه عند ابي عمر ان عمر
رضي الله عنه لما قال انفقتها في حجج حججتها وفي نوائب كانت تنوبني ثم قال
له انطلق الى عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها فقل لها يقرا عمر عليك
السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين اميرا قال ذلك لتيقنه بالموت حينئذ
واشارة لعائشة رضي الله عنها حتى لا تحابيه لكونه امير المؤمنين قاله السفاقسي وقل لها
يستاذن اي يستاذنك عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه صلى الله عليه
وسلم في الحجرة فاتى اليها ابن عمر فسلم عليها واستاذنها في الدخول
ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي من اجله فقال لها يقرا عليك عمر
ابن الخطاب السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرنه به
لاختصه بالدفن عند صاحبيه اليوم على نفسي فلما اقبل ابن عمر رضي الله عنهما على
منزل ابيه بعد ان فارق عائشة رضي الله عنها قيل لعمر هذا عبد الله بن عمر

قد جاء قال عمر ارفعوني من الارض كانه كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه
فاسنده رجل لم يسم او هو ابن عباس اليه فقال لابنه ما لديك قال الذي تحب
محذوف ضمير النصب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان من شيء اهم بالنصب
خبر كان وسقط لابي ذر لفظ من الي بتشديد الياء من ذلك الذي اذنت فيه فاذا انا
قضيت وفي نسخة قبضت فاحملوني الى الحجرة بعد تجهيزي ثم سلم عليها اذا
فرغت فقل يستاذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فان اذنت لي فادخلوني
وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين خاف رضي الله عنه ان يكون الاذن الاول حياء منها لصدوره
في حياته وان ترجع بعد موته وجاءت ام المؤمنين حفصة رضي الله عنها بنت عمر اليه
والنساء تسير معها فلما رايناها قمنا بالف بعد النون فيهما فولجت عليه اي
دخلت على عمر رضي الله عنه فبكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فمكثت عنده
ساعة واستاذن الرجال في الدخول على عمر رضي الله عنه فولجت اي دخلت حفصة
داخلا لهم مدخلا لاهلها وسقط قوله لهم من الفرع وثبت في اليونينية وغيرها فسمعنا
بكاءها من المكان الداخل فقالوا اي الرجال لعمر اوص بفتح الهمزة
يا امير المؤمنين استخلف وقيل القائل عبد الله بن عمر قال عمر ما اجد
بجيم مكسورة احق وفي نسخة ما احد احق وللكشميهني ما اجد بالجيم احدا احق
بهذا الامر امر المؤمنين من هؤلاء النفر او الرهط بالشك من الراوي الذين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد
الله وسعدا هو ابن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقال اي عمر يشهدكم
بسكون الدال في الفرع وفي اليونينية بالضم اي يحضركم عبد الله بن عمر وليس له
من الامر اي من امر الخلافة شيء كهيئة التعزية له فان اصابت الامرة بكسر الهمزة
وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني الامارة بكسر الهمزة وفتح الميم سعدا فهو ذاك
اهل لها والا بان لم تصبه فليستعن به بسعد ايكم فاعل يستعين ما
امر بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة مبنيا للمفعول اي مادام اميرا فاني لم اعزله
عن الكوفة عن ولابي ذر من عجز في التصرف ولا خيانة في المال
وقال اي عمر اوصي بضم الهمزة الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين
الذين صلوا القبلتين او الذين ادركوا بيعة الرضوان ان يعرف لهم حقهم ويحفظ
نصب عطفا على يعرف لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الاوس والخزرج الذين تبوؤا
الدار والايمان من قبلهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما قبل مجيء الرسول صلى الله
عليه وسلم واصحابه اليهم او تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف
اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوؤا الدار واخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا
وقيل سمي المدينة بالايمان لانها مظهره ومصيره ان الايمان يقبل من محسنهم
وان يعفى عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار بالميم فانهم ردء الاسلام بضم الفتنة
بكسر الراء وسكون الدال المهملة وبالهمزة اي عونه وجباة المال بضم الجيم
وفتح الموحدة جمع جاب اي يجمعون المال وغيظ العدو اي يغيظون العدو
بكثرتهم وقوتهم وان لا يؤخذ ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ولا يوخذ منهم الا

فضلهم



فضلهم عن رضاهم اي الا ما فضل عنهم وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله وتبعه العيني
وفي رواية الكشميهني ولا يوخذ منهم بحذف حرف النفي قال والاول اظهر يعني وان لا هو الصواب
انتهى والذي في اليونينية للكشميهني والمستملي ولا يوخذ باثبات حرف النفي كما مر واوصيه
بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام وتكثير لعدد الدال
ان اهل الايمان يوخذ من حواشي اموالهم اي التي ليست بخيار وترد بالفوقية المضمو
اي الحواشي او بالتحتية اي الماخوذ على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسول
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر والمراد بالذمة اهلها ان يوفى لهم بعهدهم
بسكون الواو وفتح الفاء مخففة وان يقاتل بفتح الفوقية من ورائهم جار ومجرور
اي اذا قصدهم عدو لهم ولا يكلفوا بفتح اللام المشددة في الجزية الا طاقتهم فلما
قبض رضي الله تعالى عنه بعد ثلاث من جراحته خرجنا به من منزله وصلى
عليه صهيب وروي مما ذكره في الرياض انه لما قتل اظلمت الارض فجعل الصبي
يقول لامه يا اماه اقامت القيامة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر رضي الله تعالى عنه وفي حديث
عائشة رضي الله تعالى عنها مما اخرجه ابو عمر ناحت الجن على عمر رضي الله تعالى عنه
قبل ان يموت بثلاث فقالت

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت ... له الارض تهتز العضاه باسوق
جزى الله خيرا من امام وباركت ... يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوائق في اكمامها لم تفتق
ليدرك ما قدمت بالامس يسبق ... فقضيت امورا

حتى اتينا حجرة عائشة رضي الله عنها فسلم عبد الله بن عمر فلما قضى سلامه
قال لعائشة رضي الله عنها يستاذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه بهمزة مفتوحة وكسر
الخاء المعجمة فادخل فوضع بضم الهمزة من الاول والواو من الثاني مبنيين للمفعول
هنالك في بيت عائشة رضي الله عنها مع صاحبيه وراس ابي بكر وحذا منكبي ابي بكر عند راس
النبي صلى الله عليه وسلم او عند رجلي ابي بكر فلما فرغ بضم الفاء وكسر الراء في اليونينية والناصرية
وغيرهما وفي الفرع فرغوا من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط المذكور لاجل من يلي الخلافة منهم
فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم في الاختيار الى ثلاثة منكم ليقل
الاختلاف فقال الزبير قد جعلت امري الى علي فقال طلحة بن عبيد الله قد جعلت
امري الى عثمان وقال سعد اي ابن ابي وقاص قد جعلت امري الى عبد
الرحمن بن عوف سقط ابن عوف من الفرع وثبت في اصله وفي الناصرية وغيرهما فقال
عبد الرحمن يخاطب عليا وعثمان ايكما تبرا من هذا الامر فنجعله اليه والله
رقيب عليه والاسلام كذا لينظرن بفتح اللام وفي اليونينية وغيرها جوابا
لقسم مقدر وفي بعضها بكسرها امر الغائب افضلهم في نفسه اي في معتقده
فاسكت الشيخان عثمان وعلي بضم همزة اسكت وكسر كافها مبنيا للمفعول
كان مسكتا اسكتهما وفي اليونينية قال ابو ذر فاسكت بفتح الهمزة والكاف اصوب يقال
اسكت الرجل اي صار ساكتا فقال عبد الرحمن افتجعلونه اي امر الولاية الي بتشديد الياء

والله علي رقيب ان لا آلو بمد الهمزة اي لا اقصر عن افضلكم
قالا اي عثمان وعلي نعم بجعله اليك فاخذ بيد احدهما هو علي فقال له لك قرابة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم بفتح القاف ولابي ذر بكسرها في الاسلام ما قد
علمت صفة او بدل من القدم فالله رقيب عليك لئن امرتك بتشديد الميم لتعدلن
في الرعية ولئن امرت عثمان لتسمعن قوله ولتطيعن امره ثم خلا بالآخر
وهو عثمان فقال له مثل ذلك الذي قال لعلي فزاد الطبري من طريق المدائني باسناده ان
سعدا اشار عليه بعثمان وانه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة
من اشراف الناس لا يخلو برجل منهم الا امره بعثمان فلما اخذ الميثاق منه اي الشيخين قال
ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له علي بفتح التحتيتين بينهما وولج اي دخل اهل الدار
اي اهل المدينة فبايعوه وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الاحكام حيث
ساق المؤلف رحمه الله تعالى حديث الشورى

باب مناقب علي بن ابي طالب ابي الحسن القرشي الهاشمي وكناه صلى الله عليه وسلم بابي تراب
وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم لابويه رضي الله عنه وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن
عبد مناف وهي اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وتوفيت بالمدينة وسقط لفظ باب لابي
ذر فالتالي رفع وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله المؤلف في الصلح وعمرة القضا
لعلي انت مني وانا منك مبتدا وخبره اي انت متصل بي قربا وعلما او نسبا وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في علي مما وصله قريبا في الباب السابق توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي مولاهم قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد بسكون العين الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه بالتثنية
قال فبات الناس يدوكون بالدال المهملة والكاف اي يخوضون ليلتهم ايهم
يعطاها اي الراية فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم
يرجوا ان يعطاها ولابي ذر عن الكشميهني يرجون فقال اين علي بن ابي طالب
فقالوا هو يشتكي عينيه بالتثنية يا رسول الله قال فارسلوا اليه بهمزة قطع وكسر
السين فأتوني به بصيغة الامر فارسلوا فلما جاء بصق صلى الله عليه وسلم في
عينيه ودعا بالواو ولابي ذر فدعا له فبرأ بوزن ضرب اي شفي حتى كان لم يكن به وجع
فيهما بل لم يرمد ولم يصدع بعد فاعطاه عليه السلام الراية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاعطي بضم الهمزة الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم بحذف همزة الا[ستفهام]
حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه الصلاة والسلام انفذ بضم الفاء وبالذال
المعجمة اي امض على رسلك بكسر الراء هينتك حتى تنزل بساحتهم بفنائهم
ثم ادعهم بهمزة وصل الى الاسلام واخبرهم بهمزة قطع بما يجب عليهم من حق الله فيه
في الاسلام فوالله لان بفتح اللام والهمزة وفي اليونينية بكسرها وفتح الهمزة يهدي
الله بك رجلا واحدا وان المصدرية رفع على الابتداء والخبر خير لك من ان يكون لك حمر النعم
تتصدق بها وتشبيه امور الآخرة باعراض الدنيا للتقريب الى الافهام والا فذرة من

الاخرة



الاخرة خير من الدنيا وما فيها باسرها ومثلها معها قاله في الكواكب كالنووي وقد سبق هذا
الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة
والمثناة الفوقية ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد من الزيادة ابن ابي عبيد مصغرا من غير
اضافة الى شيء مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع انه قال كان علي رضي الله عنه قد
تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسبب الرمد فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر او
في اثناء الطريق فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله اي خيبر في صباحها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية او ليأخذن الراية بالشك من الراوي
غدا رجلا بالنصب مفعول لاعطين ولابي ذر عن الكشميهني رجل بالرفع على الفاعلية
يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله محبة حقيقية مستوفية لشرائطها يفتح الله
عليه خيبر ولابي ذر عن الحموي والمستملي على يديه وفي اكليل للحاكم ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث ابا بكر رضي الله عنه الى بعض حصون خيبر فقاتل ولم يكن فتح فبعث عمر رضي الله عنه
فلم يكن فتح فاذا نحن بعلي رضي الله عنه قد حضر وما نرجوه اي ما نرجوا قدومه
للرمد الذي به فقالوا يا رسول الله هذا علي قد حضر فاعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني الراية ففتح الله تعالى عليه وهذا الحديث
قد مر في الجهاد في باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
ابن قعنب القعنبي المدني قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم
سلمة بن دينار ان رجلا لم يقف الحافظ ابن حجر رحمه الله على اسمه جاء الى سهل
ابن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي فقال هذا فلان لامير المدينة اي عن
امير المدينة قال في المقدمة هو مروان بن الحكم يدعو عليا عند المنبر اي يذكره بشيء غير مرضي
وفي رواية الطبراني من وجه اخر عن عبد العزيز بن ابي حازم يدعوك لتسب عليا قال
ابو حازم فيقول سهل بن سعد ماذا قال فلان المكني به عن امير المؤمنين قال ابو
حازم يقول له لعلي ابو تراب فضحك سهل قال ولابي ذر وقال
والله ما سماه ابا تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له ولغير ابي ذر وما كان والله له
اسم احب اليه منه ولابي ذر احب بالرفع وفيه اطلاق الاسم على الكنية قال ابو حازم
فاستطعمت الحديث سهلا اي سالت سهلا عن الحديث واتمام القصة وفيه استعمال
الاستطعام للتحديث بجامع ما بينهما من الذوق فللطعام الذوق الحسي
وللكلام الذوق المعنوي وقلت ولابي الوقت فقلت بالفاء بدل الواو يا ابا عباس
بالموحدة المشددة واخره مهملة كنية سهل بن سعد كيف زاد ابو ذر [illegible]
فقلت يا ابا عباس كيف كان امره قال دخل علي على فاطمة رضي الله عنها وفي اليونينية
عليهما السلام ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين
ابن عمك علي قالت في المسجد وفي الطبراني كان بيني وبينه شيء فخرج اليه صلى الله عليه وسلم
فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص اي وصل التراب الى ظهره فجعل
عليه الصلاة والسلام يمسح التراب عن ظهره وسقط لابي ذر لفظ التراب الاخيرة
فيقول له اجلس يا ابا تراب مرتين قال في الكواكب مرتين ظرف لقوله فيقول

علي

اجلس وهذا الحديث قد مر في باب نوم الرجال في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا محمد بن رافع القشيري النيسابوري قال حدثنا حسين هو ابن علي الجعفي
الكوفي عن زائدة بن قدامة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن
عاصم الاسدي الكوفي عن سعد بن عبيدة بضم العين مصغرا ابي حمزة الكوفي انه قال جاء
رجل هو نافع بن الازرق كما قاله في المقدمة وليس هو السكسكي الى ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما فسأله عن عثمان فذكر ابن عمر عن محاسن عمله كالنفقة في جيش العسرة
وتسبيله بئر رومة ونحو ذلك ويحتمل ذكر معنى اخر فعدها بعض قال ابن عمر له
لعل ذاك الذي ذكرته من محاسن عمله يسوءك قال الرجل نعم قال ابن
عمر فذكر محاسن عمله كشهوده بدرا وفتح خيبر قال هو اي علي رضي الله عنه ذاك بيته
اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم اي احسنها بناء او انه في وسطها وعند النسائي
فقال انظر الى منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته ثم قال
له ابن عمر لعل ذاك الذي ذكرته يسوءك قال الرجل اجل بالجيم
وتخفيف اللام اي نعم قال فارغم الله بانفك فانطلق اذهب فاجهد
علي بتشديد الياء جهدك بفتح الجيم اي افعل في حقي ما تقدر عليه فالذي
قلته لك الحق وقائل الحق لا يبالي ما قيل فيه من الباطل وهذا الحديث من افراد المؤلف
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
ابن عثمان العبدي بندار البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية
مصغرا انه قال سمعت ابن ابي ليلى عبد الرحمن قال حدثنا علي رضي الله تعالى
عنه ان فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى في يدها من اثر الرحى بغير همز
مقصور وزاد بدل ابن المحبر عن شعبة في النفقات مما تطحن فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
سبي ولابي ذر عن الكشميهني فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول
بسبي جار ومجرور فانطلقت اليه فاطمة رضي الله عنها تسأل خادما فلم تجده عليه
الصلاة والسلام فوجدت عائشة رضي الله عنها فاخبرتها بذلك فلما جاء النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبرته عائشة رضي الله عنها فاخبرته
بمجيء فاطمة اليه لتسأله خادما قال علي فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا
وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال صلى الله عليه وسلم
على مكانكما اي الزما مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه
على صدري وقال الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام اعلمكما خيرا مما
سألتماني زاد في رواية السائب عن علي عند احمد فقال الا ابلي كلمات علمنيهن جبريل
اذا اخذتما مضاجعكما وزاد مسلم من الليل فكبرا بلفظ المضارع وحذف النون
للتخفيف او ان تعمل عمل الشرط ولابي ذر عن الحموي والمستملي تكبران باثباتها
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني فكبرا بصيغة الامر اربعا وثلاثين وتسبحا
بصيغة المضارع وحذف النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي وتسبحان
باثباتها وله عن الكشميهني وحده بلفظ الامر ثلاثا ولابي ذر ثلاثة وثلاثين

فهو



فهو خير لكما من خادم قال ابن تيمية فيه ان من واظب على هذا الذكر عند النوم
لم يصبه اعياء لان فاطمة رضي الله عنها شكت التعب من العمل فاحالها صلى
الله عليه وسلم على ذلك وقال عياض معنى الخيرية ان عمل الاخرة افضل من امور
الدنيا ومثل غيره لك مما يأتي ان شاء الله تعالى في باب التسبيح والتكبير عند النوم من
كتاب الدعوات وفي الحديث منقبة ظاهرة لعلي وفاطمة رضي الله عنهما وبه
قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابراهيم بن سعد بسكون العين
عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله تعالى عنه حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه فقال اتخلفني مع الذرية
اما بتخفيف الميم ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى المشار اليها
بقوله تعالى وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي اي بني اسرائيل حين خرج
الى الطور وزاد مسلم الا انه لا نبي بعدي وزاد في رواية سعيد بن المسيب عن
سعد فقال علي رضيت رضيت اخرجه احمد واستدل به الشيعة على الخلافة
لعلي رضي الله عنه بعده صلى الله عليه وسلم ورد بان الخلافة في الاهل في الحياة
لا تقتضي الخلافة في الامة بعد الوفاة مع ان القياس ينتقض بموت هارون وتحبيس
عليه قبل موت موسى وانما كان خليفته في حياته في امر خاص فكذلك ههنا وانما خصه
بهذه الخلافة الجزئية دون غيره لمكان القرابة فكان استخلافه في الاهل
اولى من غيره وقال في شرح المشكاة قوله مني خبر للمبتدأ ومن اتصالية ومتعلق الخبر خاص والباء
زائدة كما في قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به اي فان آمنوا ايمانا مثل
ايمانكم يعني انت متصل بي ونازل مني منزلة هارون من موسى قال وفيه تشبيه
ووجه الشبه مبهم بينه بقوله الا انه لا نبي بعدي فعرف ان الاتصال المذكور
بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة ولما كان هارون المشبه به
انما كان خليفته في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي صلى
الله عليه وسلم بحياته وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناقب والنسائي في المناقب
وابن ماجه في السنة باب مناقب قرابة النبي صلى الله عليه وسلم
من ينسب لعبد المطلب مؤمنا كعلي وبنيه ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت
النبي صلى الله عليه وسلم غير منقبة عطفا على مناقب وقال النبي صلى الله عليه وسلم
مما وصله في اخر علامات النبوة فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وسقط الباب
لابي ذر وكذا قوله ومنقبة فاطمة رضي الله عنها الخ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن
عائشة رضي الله عنها ان فاطمة عليها السلام ارسلت الى ابي بكر الصديق رضي
الله عنه تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم منا ولابي ذر عن الكشميهني
مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو ما اخذ من الكفار على

سبيل الغلبة من غير قتال فتغلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم لجميع المؤمنين
وباقي نخل بني النضير التي تعتقد فاطمة رضي الله عنها انها ملكه صلى الله عليه وسلم
القريبة بالمدينة و سهمه من فدك بفتح الفاء والدال المهملة مصروفا ولابي ذر
وفدك بغير صرف بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل و من ما بقي من خمس خيبر
وهو سهمه عليه الصلاة والسلام فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه لها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث اي انا معشر الانبيا لا نورث ما
تركنا فهو صدقة وسقط لابي ذر لفظ فهو انما ياكل آل محمد عليه الصلاة والسلام
فاطمة وعلي وابناهما من هذا المال يعني مال الله ليس لهم ان يزيدوا على المأكل
واني والله لا اغير شيا من صدقات النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها
بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الخمس فاني اخشى اني ان تركت
شيا من امره ان ازيغ فتشهد علي رضي الله تعالى ثم قال انا قد عرفنا يا ابا
بكر فضيلتك وذكر اي علي رضي الله تعالى عنه قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحقهم فتكلم ابو بكر فقال معتذرا من منعه والذي نفسي بيده لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم احب الي من ان اصل قرابتي قال صاحب التوضيح
فيما نقله عنه صاحب العمدة قوله فتشهد علي الى اخره فليس من هذا الحديث انما كان
ذلك بعد موت فاطمة رضي الله عنها وقد اتى به في مواضع اخر انتهى ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا
بالجمع من القدمي عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا خالد هو
ابن الحارث بن سليم الهجيمي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واقد بقاف بعدها
دال مهملة انه قال سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر يحدث عن ابن عمر
عن ابي بكر رضي الله عنهم انه قال يخاطب الناس ارقبوا اي احفظوه محمدا
صلى الله عليه وسلم في اهل بيته فلا تؤذوهم وهذا الحديث اخرجه في فضل الحسن
والحسين وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بن
مخرمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خطب علي بنت ابي
جهل واسمها جويرية اسلمت وتابعت فاطمة بضعة بفتح الموحدة وسكون الضاد
المعجمة اي قطعة مني فمن اغضبها اغضبني زاد في رواية ويؤذيني ما اذاها والمقتضى
تحريم اذائه صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل حال وان تولد الاذية مما اصله مباح وهذا
من خصائصه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح والطلاق ومسلم
في الفضائل وابو داود في النكاح والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا يحيى بن
قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات القرشي المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد عن ابيه سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه
الذي قبض فيها فسارها بشيء بتشديد الراء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت

قالت



قالت اي عائشة رضي الله عنها فسالتها عن ذلك الذي قاله لها فبكت وضحكت
زاد في رواية مسروق عند المصنف فقالت ما كنت لافشي سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت اي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم سارني
النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد الراء فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه
فبكيت لذلك ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه لذلك واتبعه بسكون
الفوقية بعد فتح الهمزة وفتح الموحدة وهذا الحديث وسابقه سقطا لابي ذر
والنسفي لسبق ثانيهما باسناده ومتنه في علامات النبوة ويجي اولهما في
مناقب فاطمة رضي الله عنها مطولا فهو اوجه من اثباتهما حدثنا علي بن الجعد بفتح
الجيم وسكون العين المهملة ابو الحسن الجوهري الهاشمي مولاهم قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد عن عبيدة بفتح
العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه انه قال لاهل العراق
لما قدمها واخبرهم ان رايه كراي عمر رضي الله عنه عدم بيع امهات
الاولاد وانه رجع عنه فراى ان يبعن فقال له عبيدة السلماني اي رايك
وراي عمر في الجماعة احب الي من رايك وحدك في الفرقة اقضوا كما
ولابي ذر عن الكشميهني على ما انتم تقضون قبل فاني اكره الاختلاف على الشيخين
او الاختلاف الذي يؤدي الى التنازع والفتن واما اختلاف الامة رحمة
ولا ازال عند ذلك حتى يكون الناس جماعة للناس جار ومجرور وجماعة اسم كان ولابي
ذر حتى يكون الناس جماعة الناس بالرفع اسمها وتاليها خبرها او
اموت بالرفع خبر مبتدا محذوف اي او انا اموت والنصب عطفا على حتى
يكون كما مات اصحابي وقد اختلف الصدر الاول في بيع امهات الاولاد فعن
علي وابن عباس وابن الزبير الجواز قال في الروضة وعن الشافعي رضي الله
عنه ميل للقول ببيعها وقال الجمهور ليس للشافعي فيه اختلاف قول وانما ميل
القول اشارة الى مذهب من جوزه ومنهم من قال جوزه في القديم فعلى
هذا فهل تعتق بموت السيد وجهان احدهما لا وبه اجاب
صاحب التقريب والشيخ ابو علي والثاني نعم قاله الشيخ ابو محمد والصيدلاني
كالمدبر قاله الامام وعلى هذا يحتمل ان يقال تعتق من راس المال ويحتمل
من الثلث فاذا قلنا بالمذهب انه لا يجوز بيعها فقضى قاض بجوازه فحكى الروياني
عن الاصحاب انه ينقض قضاؤه وما كان فيه من خلاف بين القرن الاول فقد
انقطع وصار مجمعا على منعه ونقل الامام فيه وجهين فكان ابن سيرين محمد بالسند
السابق يرى اي يعتقد ان عامة ما يروى ما يروونه الرافضة عن علي ولابوي
ذر والوقت وابن عساكر عن علي من الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين
الكذب بالرفع خبر المبتدا الذي هو عامة ما يروى ووقع في رواية ابي ذر حديث
سعد بعد حديث علي هذا باب مناقب جعفر بن ابي طالب الهاشمي
ابي عبد الله اسلم قديما وهاجر الهجرتين وهو شقيق علي واسن بعشر
سنين رضي الله عنه وسقط لابي ذر لفظ باب وثبت له الهاشمي رضي الله عنه وقال

فضحكت صح

النبي ولابي ذر وقال له النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في عمرة القضا اشبهت خلقي بفتح الخاء وسكون اللام وخلقي بضمهما وبه قال حدثنا احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم بن الحرث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن ابن عوف ابو مصعب الزهري المدني قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار ابو عبد الله الجهني عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو هريرة من رواية الحديث واني كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطني بموحدة فشين معجمة مكسورتين فموحدة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني لشبع بلام مكسورة فتحتية مفتوحة وسكون المعجمة بلفظ المضارع حين وللاربعة عن الحموي والمستملي حين لا آكل الخمير بالميم اي الخبز الذي يجعل في عجينه الخمير وفي نسخة الخبير بالموحدة والزاي اي الخبز المادوم قاله في المصابيح وفي العمدة وزاد والخبزة بضم المعجمة وبالزاي اي الادم وتبع في ذلك الكرماني ولا البس الحبير بالحاء المهملة المفتوحة وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فراء من البرود ما كان منها موشي مخططا ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني الحرير ولا يخدمني فلان ولا فلانة وكنت الصق بطني بالحصباء من الجوع لتنكسر حرارة الجوع ببرودة الحصبا وان كنت لاستقرئ الرجل بالهمزة اي اطلب منه ان يقرئني الاية من القران هي معي اي ولحال ان تلك الاية معي اي احفظها وقال الحافظ ابن حجر والزركشي اي اطلب منه القرى اي الضيافة كما وقع مبينا في رواية ابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه انه وجد عمر رضي الله عنه فقال اقرئني فظن انه من القراة فاخذ يقرئه القران ولم يطعمه قال وانما اردت منه الطعام وهذا الذي قالاه يرده قوله الاية كما قاله العيني وصاحب المصابيح فالحمل على انهما قضيتان اوجه فاجاب في انتقاض الاعتراض بان اذا احمل على التعدد فحيث يكون في القصة استقرئ بالهمزة اي مع التصريح بالاية فهو من القراة جزما وحيث لا بل يكون بتسهيل الهمزة امكنت ارادة التورية كما في رواية ابي نعيم انتهى قلت وهذا الحديث رواه المؤلف في الاطعمة من طريق عبد الرحمن بن ابي شيبة عن ابن ابي فديك عن ابن ابي ذيب عن ابي سعيد كما هنا استقرئ بالهمز وذكر الاية ورواه الترمذي ايضا في المناقب عن ابي سعيد الاشج عن اسماعيل بن ابراهيم التيمي عن ابراهيم ابي اسحاق المخزومي عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ ان كنت لاستقرئ الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الاية من القران وانا اعلم بها منه ما اسأله الا ليطعمني شيئا فكنت اذا سألت جعفر بن ابي طالب لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله فيقول لامرأته يا اسما اطعمينا فاذا اطعمتنا اجابني وكان جعفر رضي الله عنه يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين ثم قال هذا حديث غريب وابو اسحق المخزومي هو ابراهيم بن الفضل المدني وقد تكلم فيه بعض اهل الحديث من قبل حفظه فقد ثبت انه قوله استقرئ بالهمز من القراة مع التصريح بالاية فتعين الحمل على التعدد جمعا بين ما ذكر ورواية ابي نعيم المذكورة

وهذا



وهذا الحديث قد رواه ابن ماجة في الزهد عن عبد الله بن سعيد الكندي عن اسماعيل بن ابراهيم التيمي عن ابي اسحاق المخزومي لكنه لم يقل فيه وكنت استقرئ الرجل الاية هي معي كي ينقلب اي يرجع بي الى منزله فيطعمني شيئا وكان اخير الناس باثبات الهمزة قبل الخاء بوزن افضل ومعناه ولابي ذر عن الكشميهني خير بحذفها لغتان فصيحتان للمسكين بالافراد جنس ولابي ذر للمساكين جعفر ابن ابي طالب كان ينقلب بنا الى منزله فيطعمنا ما كان في بيته ثم في موضع نصب مفعول ثان لقوله فيطعمنا حتى ان كان ليخرج بضم الياء من الاخراج الينا العكة وعاء السمن التي ليس فيها شيء يمكن اخراجه منها بغير شقها فنشقها فنلعق ما فيها اي من جوانبها بعد الشق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي الفلاس قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد واسمه سعد الكوفي الواسطي عامر بن شراحيل قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد واسمه سعد الكو عن الشعبي عامر بن شراحيل ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر عبد الله قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين لقوله عليه الصلاة والسلام له هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة في السما اخرجه الطبراني وكان زيد اصيب بمؤتة من ارض الشام وهو امير بيده راية الاسلام بعد زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل حتى قطعت يداه فاري النبي صلى الله عليه وسلم فيما كشف به ان له جناحين مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال رايت جعفرا الليلة في ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرايت فيها جعفرا يطير مع الملائكة رواه الطبراني وفي اخرى عنه ان جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله عن يديه قال ابو عبد الله البخاري الجناحان في قول ابن عمر هما كل ناحيتين قال في الفتح لعله اراد بهذا حمل الجناحين على معنى دون الحسن وهذا ثابت في رواية النسفي وحده وسقط في اليونينية

## باب ذكر العباس

وكنيته ابو الفضل وكان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان جميلا وسيما له ابيض له ضفيرتان معتدلا وقيل طوالا وكان فيما رواه ابن ابي حاتم مرفوعا اجود قريش كفا واوصلها وزاد ابو عمر وكان ذا راي حسن ودعوة مرجوة وقد قيل انه اسلم قديما وكان يكتم اسلامه واظهره يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجب او من رمضان سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن ثمانيا وثلاثين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع رضي الله عنه وبه قال حدثنا الحسن بن محمد اي ابن الصباح الزعفراني

قال حدثنا يزيد بن هارون
صح

الزعفراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي المرفوع برفع عبد الله عطف بيان عن ثمامة بن انس بالمثلثة المضمومة وتخفيف الميم عمه عن انس رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه كان اذا قحطوا بفتح القاف والحاء المهملة اصابهم القحط استسقى متوسلا بالعباس بن عبد المطلب للرحم التي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فاراد عمر ان يصلها بمراعاة حقه الي من امر بصلة الارحام ليكون ذلك وسيلة الي رحمة الله تعالي فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم في حياته فتسقينا وانا بعده نتوسل اليك بعم نبينا العباس فاسقنا قال فيسقون وقال ابن عمر كانت الارض اجدبت علي عهد عمر اجدابا شديدا سنة سبع عشرة فقال كعب يا امير المومنين ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة انبيائهم فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو ابيه وسيد بني هاشم فمشى اليه عمر وقال انظر ما فيه الناس ثم صعد المنبر ومعه العباس فاستسقى فسقوا وما احسن قول عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه

بعمي سقى الله البلاد واهلها عشية يستسقي بشيبته عمر
توجه بالعباس في الجدب داعيا فما جاز حتي جاد بالديمة المطر

وهذه الترجمة وحديثها ساقطة من رواية ابي ذر والنسفي وقد سبق الحديث في الاستسقا

## باب مناقب الزبير بن العوام

بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وينسب الي اسد فيقال القرشي الاسدي وامه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت وهاجرت واسلم هو رضي الله عنه وهو ابن خمس عشرة سنة وعند الحاكم بسند صحيح وهو ابن ثمان سنين وحضر يوم اليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاصي وشهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها وقتل بوادي السباع راجعا عن حرب اهل الجمل سنة ست وثلاثين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر فمناقب مرفوع وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله في سورة براءة هو اي الزبير حواري النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء المهملة والواو وبعد الالف راء فتحتية مشددة قال المولف وسمي الحواريون حواريي عيسى لبياض ثيابهم وهذا وصله ابن ابي حاتم وقيل لصفاء قلوبهم وعند الترمذي عن ابن عيينة الحواري الناصر وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطواني قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال اخبرني بالافراد مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية الاموي المدني قال اصاب عثمان بن عفان رضي الله عنه رعاف شديد بالرفع فاعل وعثمان منصوب سنة الرعاف اي سنة احدى وثلاثين كما عند ابن ابي شيبة في كتاب المدينة وكان للناس فيها رعاف كثير حتى حبسه اي حبس عثمان الرعاف عن الحج واوصى فدخل عليه رجل من قريش لم يقف الحافظ ابن حجر علي تسميته قال له استخلف بالجزم خليفة بعدك قال اي عثمان ومن استخلف فسكت

الرجل



الرجل فدخل عليه علي عثمان رجل آخر قال مروان احسبه الحارث بن الحكم اخا مروان الراوي فقال لعثمان استخلف خليفة بعدك فقال عثمان وقالوه اي الناس ذلك فقال الحارث نعم قالوا ذلك قال عثمان ومن هو الذي قالوا استخلف فسكت الحارث فقال عثمان فلعلهم بالتخفيف قالوا استخلف الزبير قال الحارث نعم قال عثمان اما بالتخفيف والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت اي هو الذي علمته او ما مصدرية اي في علمي اي في شيء مخصوص كحسن الخلق وان كان اي الزبير لاحبهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذين اشاروا باستخلافه وهذا الحديث قد ذكره النسائي في المناقب عن معاوية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع عبيد بن اسماعيل الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سمعت مروان بن الحكم يقول كنت عند عثمان بن عفان رضي الله عنه اتاه رجل لم يسم فقال استخلف قال عثمان وقيل ذلك بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذلك باللام قال الرجل نعم قيل ذلك الزبير اي قيل باستخلافه قال اما بالتخفيف والالف ولابي ذر عن الكشميهني ام بحذفها والله انكم لتعلمون انه اي الزبير خيركم قال ذلك ثلاثا وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد ابن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز هو ابن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله الهدير مصغرا التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا كذا في اليونينية بمثناة تحتية منصوبة اسم ان بدون الف مصحح عليها اي انصارا وان حواري اي ناصري الزبير بن العوام رضي الله عنه وبه قال حدثنا احمد بن محمد هو ابن شبويه فيما قاله الدارقطني وهو ابو العباس مردويه المروزي فيما قاله ابو عبد الله الحاكم وزاد الكلاباذي السمسار وصوب قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه انه قال كنت يوم الاحزاب لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفر الخندق لذلك جعلت بضم الجيم وكسر العين وسكون اللام انا وعمر بن ابي سلمة بضم العين القرشي المخزومي المدني ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وابنه ام سلمة في النساء يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت فاذا انا بالزبير ابيه علي فرسه يختلف اي يجيء ويذهب الي بني قريظة اليهود مرتين او ثلاثا بالشك كذا بإثبات مرتين او ثلاثا في كل ما وقفت عليه من الاصول وعزاه الحافظ ابن حجر وتبعه العيني لرواية الاسماعيلي من طريق ابي اسامة لا يقال ان مراد الحافظ زيادة ذلك علي رواية البخاري بعد قوله رايتك تختلف لانه ذكر ذلك عقب قوله السابق تختلف الي بني قريظة قبل الاختمر فلما رجعت قلت يا ابت رايتك تختلف اي تجيء وتذهب الي بني قريظة قال مستفهما بالهمزة استفهام تقرير او هل رايتني يا بني قلت ولابي ذر قال نعم رايتك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يات بني قريظة فياتيني بخبرهم بتحتية ساكنة بعد الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني فياتين بحذفها فانطلقت فلما رجعت اليهم جمع لي ابوه

الله صلى الله عليه وسلم أبويه في الفدا تعظيما وإعلاء لقدره لأن الإنسان
لا يفدي إلا من يعظمه فيبذل نفسه له فقال فداك أبي وأمي وفي الحديث صحة
سماع الصغير وأنه لا يتوقف على أربع أو خمس لأن الزبير كان يومئذ ابن سنتين وأشهر أو ثلاث
وأشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق تنبيه قوله فلما رجعت
قلت يا أبت الخ قال الحافظ ابن حجر رحمه الله أنه مدرج لما وقع بيننا في رواية
مسلم من طريق علي بن مسهر عن هشام حيث ساقه إلى بني قريظة ثم قال قال هشام وأخبرني
عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لأبي الخ ثم ساقه من طريق أبي أسامة
عن هشام قال لما كان يوم الخندق فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن
أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه عن الزبير انتهى وبه قال حدثنا علي بن حفص
الخراساني المروزي سكن عسقلان قال حدثنا ابن المبارك عبد الله المروزي قال
أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام أن أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم الذين شهدوا وقعة اليرموك بخلافة عمر ولم يقف الحافظ ابن حجر
على تسمية واحد منهم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك بفتحتين مفتوحة وراء
ساكنة وميم مضمومة آخره كاف موضع بالشام كان فيه الوقعة بين المسلمين والروم
ألا بالتخفيف تشد بضم المعجمة أي على المشركين فنشد معك عليهم فحمل أي
الزبير عليهم فضربوه أي الروم ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها ثم
بضم الضاد وكسر الراء مبنيا للمفعول يوم وقعة بدر قال عروة ابن الزبير
بالسند السابق فكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات الثلاث بسكون
الراء الضربات في اليونينية ألعب وأنا صغير وقد كان المسلمون في وقعة
اليرموك خمسة وأربعين ألفا وقيل ستة وثلاثين ألفا والروم سبعمائة ألف وكان مع
جبلة بن الأيهم من العرب غسان ستين ألفا وكانت الدولة للمسلمين
فقتلوا من الروم مائة ألف وخمسة آلاف نفس وأسروا منهم أربعين ألفا واستشهد من
المسلمين أربعة آلاف باب ذكر طلحة ولأبي ذر عن الكشميهني
مناقب طلحة بن عبيد الله ويسقط باب لأبي ذر وعبيد بضم العين وفتح الموحدة
ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه
وسلم في مرة بن كعب ومع أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في كعب بن سعد بن تيم وكان
يقال له طلحة الخير وطلحة الجود وأمه الصعبة بنت الحضرمي أخت العلاء أسلمت
وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين
وذكر أن عليا رضي الله عنه لما وقف على مصرع طلحة بكى حتى اخضلت لحيته بدموعه ثم قال
إني لأرجو أن أكون أنا وأنت ممن قال الله تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا
على سرر متقابلين وقال عمر رضي الله عنه في طلحة توفي النبي صلى الله عليه
وسلم وهو عنه راض وهذا وصله المؤلف مطولا في مقتل عثمان السابق
وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف
والدال المهملة المشددة والميم المكسورة قال حدثنا معتمر عن أبيه سليمان التيمي
عن أبي عثمان عبد الرحمن النهدي أنه قال لم يبق مع النبي ولأبي ذر نبي الله

صلى

صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام أيام وقعة أحد التي قاتل فيهن رسول
الله صلى الله عليه وسلم المشركين غير طلحة برفع غير على الفاعلية وسعد عن
حديثهما أي عن حديث طلحة وسعد حدث بذلك أبو عثمان وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي قال حدثنا ابن أبي خالد
إسماعيل واسم أبي خالد سعد عن قيس بن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف
الأحمسي البجلي قدم المدينة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت يد طلحة التي
وقى بفتح الواو والقاف المخففة بها النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد بعض المشركين
أن يضربه يوم أحد قد شلت بفتح المعجمة واللام المشددة وضم الشين خطأ أو قليل أو
لغة رديئة والشلل نقص في الكف وبطلان لعملها وليس معناه القطع كما زعم
بعضهم وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله
وكان ممن أنزل الله عز وجل فيهم منهم من قضى نحبه رواه الترمذي وعنده أيضا من حديث علي بن
أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت أذني من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
طلحة والزبير جاراي في الجنة باب مناقب سعد بن أبي
وقاص رضي الله عنه بتشديد القاف الزهري وبنو زهرة أخوال النبي صلى الله عليه وسلم
لأن أمه آمنة منهم وأقارب الأم أخوال وهو سعد بن مالك يريد أن اسم أبي وقاص
مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم
في كلاب بن مرة وأهيب جد سعد عم لآمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخو أبيها وهب
وأم وهب حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بنت عم أبي سفيان بن حرب وشهد بدرا
والحديبية وسائر المشاهد وهو أحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى وكان
مجاب الدعوة مشهورا بذلك تخاف دعوته وترجى وتوفي سنة خمس وخمسين عن ثلاث
وثمانين سنة وسقط باب لأبي ذر فقوله مناقب مرفوع وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر
حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
سمعت يحيى ابن إسماعيل القطان قال سمعت سعيد بن المسيب قال
سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه
يقول جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم في التفدية أبويه فقال فداك أبي وأمي يوم
أحد كما فعل ذلك للزبير وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الفضائل
والترمذي في الاستئذان والمناقب والنسائي في السنة وبه قال حدثنا مكي بن
إبراهيم الحنظلي ولأبي ذر المكي بن إبراهيم بزيادة أل قال حدثنا هشام بن هاشم
بكسر الهاء بعدها معجمة في الأول كذا في فرع اليونينية وفي غيرها بفتح الهاء فألف
فشين كما لنا في المتفق عليه وهو الذي في اليونينية فالظاهر أن الذي في الفرع سهو
وهو ابن عتبة بن أبي وقاص الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين عن أبيه سعد بن أبي
وقاص أنه قال والله لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام أي أنه كان ثالث من أسلم
أو الإسلام من الرجال وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إبراهيم بن موسى الفرا الصغير
الرازي قال أخبرنا ابن أبي زائدة هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة واسمه ميمون الهمداني

الكوفي قال حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بفتح الهاء بعدها الف في الاثنين وعتبة
بضم العين المهملة وسكون الفوقية بعدها موحدة ابن ابي وقاص قال
سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يقول
ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه قاله بحسب ما علمه والا فقد اسلم قبله
غيره ولقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام وهو محمول على الاحرار
البالغين ليخرج خديجة وعلي او قاله بحسب ما اطلع عليه لان من اسلم اذ ذاك كان يخفي
اسلامه وقال ابو عمر بن عبد البر انه اسلم قديما بعد ستة وهو سابعهم وهو ابن
سبع عشرة سنة قيل ان تفرض الصلاة على يدي ابي بكر الصديق رضي الله عنه تابعه
اي تابع ابن ابي زائدة ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة
السابق وهذه المتابعة وصلها المؤلف في اسلام سعد وبه قال حدثنا عمرو بن عون
بفتح العين فيهما ابن اوس الواسطي البزاز قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن
اسماعيل بن ابي خالد البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت سعدا هو ابن ابي
وقاص رضي الله عنه يقول اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
وكان ذلك في سرية عبيدة بضم العين ابن الحرث بن المطلب بن عبد مناف الذي بعثه فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا من المهاجرين فيهم سعد بن ابي وقاص
الى رابغ ليلقوا عير القريش في السنة الاولى من الهجرة فتراموا بالسهام فكان سعد
اول من رمى في سبيل الله قال وكنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام
الا ورق الشجر حتى ان احدنا ليضع اي عند قضاء الحاجة كما يضع البعير او الشاة
اي يخرج منه مثل البعر ليبسه وعدم الغذاء المألوف ما له خلط بكسر الخاء المعجمة
وسكون اللام اي لا يختلط بعضه ببعض لجفافه ثم اصبحت بنو اسد تعزرني
بعين مهملة فزاي اي توقفني من التأديب على الاسلام او تعلمني الصلاة وتعيرني
باني لا احسنها فعبر عن الصلاة بالاسلام كما عبر عنها بالايمان في قوله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم لانها عماد الدين ورأس الاسلام لقد خبت اذن
بالتنوين وضل عملي مع سابقتي في الاسلام ان كنت لم احسن الصلاة وافتقر
الى تعليم بني اسد وكانوا وشوا بفتح الواو والشين المعجمة وسكون الواو به
بسعد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالوا لا يحسن يصلي وقصته مع
الذين زعموا انه لا يحسن الصلاة مرت في صفة الصلاة وهذا الحديث
اخرجه في الاطعمة والرقاق ومسلم في اخر الكتاب والترمذي في الزهد
والنسائي في المناقب والرقاق وابن ماجة في السنة

## باب

ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم جمع الصهر بالكسر قال في القاموس زوج بنت
الرجل وزوج اخته والاختان اصهار ايضا وقد صاهرهم وفيهم واصهر بهم واليهم
صار فيهم صهرا انتهى والاختان جمع ختن وهو كل من كان من قبل المراة كالاب والاخ
والمراد به هنا الاول وسقط الباب لابي ذر منهم ابو العاص لقيط وقيل مقسم بكسر
الميم وقيل هشيم ابن الربيع بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف
وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال

اخبرنا

اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
حدثني بالافراد علي بن حسين هو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان المسور
ابن مخرمة رضي الله عنه قال ان عليا خطب بنت ابي جهل جويرية بضم الجيم
وقيل العوراء فسمعت بذلك فاطمة رضي الله عنها فاتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت له يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك اذا اوذين وهذا
علي ناكح اي يريد ان ينكح بنت ابي جهل واطلق عليه اسم ناكح مجازا باعتبار قصده
له فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا ليشيع الحكم الذي سيقرره وياخذوا
به على سبيل الوجوب او الاولوية قال المسور فسمعته حين تشهد يقول اما بعد
فاني انكحت ابا العاص لقيط ابن الربيع اي ابنته عليها الصلاة والسلام زينب
اكبر بناته وكان ذلك قبل النبوة فحدثني وصدقني بتخفيف الدال بعد الصاد
اي في حديثه ولعله كان شرط عليه ان لا يتزوج على زينب فلم يتزوج على زينب فلم يتزوج عليها
وكذلك علي فان يكن كذلك فيحتمل ان يكون نسخ ذلك الشرط وان فاطمة بضعة
بفتح الموحدة فقط وسكون المعجمة ولابي ذر عن الحموي والمستملي مضغة
بميم مضمومة بدل الموحدة وغين معجمة بدل المهملة مني وانا اكره ان يسوءها
احد علي او غيره والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله
ابي جهل او غيره عند رجل واحد فترك علي الخطبة بكسر الخاء المعجمة قال
ابن داود فيما ذكره المحب الطبري حرم الله عز وجل على علي ان ينكح على فاطمة حياتها
لقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ابو علي السنجي في شرح
التلخيص يحرم التزوج على بنات النبي صلى الله عليه وسلم وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة
بفتح العين وسكون الميم وحلحلة بفتح الحائين المهملتين بينهما لام ساكنة
واخرى مفتوحة بعد الحاء الثانية مما وصله في اوائل الخمس عن ابن شهاب الزهري
عن علي ولابي ذر عن الكشميهني زيادة ابن الحسين عن المسور سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم الحديث بطوله وذكر فيه صهرا له من بني عبد شمس صهر هو ابو العاص بن ربيع
فاثنى عليه خيرا في مصاهرته اياه فاحسن الثناء قال حدثني فصدقني بتخفيف
الدال ووعدني ان يرسل الي زينب اي لما اسر يوم بدر مع المشركين وفدي وشرط عليه
صلى الله عليه وسلم ان يرسلها اليه فوفى لي بتخفيف الفاء بذلك واسر ابو العاص
مرة اخرى واجارته زينب فاسلم وردها اليه النبي صلى الله عليه وسلم الى نكاحه
وولدت له امامة التي كان يحملها النبي صلى الله عليه وسلم

## باب

مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان من بني كلب اسر في الجاهلية
فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة رضي الله عنها فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها وخيره
النبي صلى الله عليه وسلم لما طلب ابوه وعمه ان يفدياه بين المقام عنده او يذهب
معهما فقال يا رسول الله لا اختار عليك احدا وسقط باب لابي ذر وحينئذ فمناقب رفع
وقال البراء ابن عازب مما وصله في كتاب الصلح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لزيد انت اخونا ومولانا وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون
المعجمة وفتح اللام ابو الهيثم البجلي القطواني بفتح القاف والمهملة قال حدثنا سليمان
ابن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني

مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا اي الى اطراف الروم حيث قتل زيد بن حارثة والد اسامة المذكور وهو البعث الذي امر بتجهيزه عند موته عليه الصلاة والسلام وانفذه ابو بكر رضي الله عنه بعده وامر عليهم اسامة بن زيد بتشديد الميم من امّر فطعن بعض الناس في امارته بكسر الهمزة وكان ممن انتدب مع اسامة كبار المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم فتكلم قوم في ذلك وكان اشدهم في ذلك كلاما عياش بن ابي ربيعة المخزومي فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك فرد على من تكلم وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخطب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان بكسر الهمزة في الفرع وفتحها في اليونينية تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه زيد من قبل في غزوة موتة وعين تطعنوا في الموضعين بضمها في الفرع وقال الكرماني يقال طعن بالرمح واليد يطعن بالضم وطعن في العرض والنسب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما وقال الطيبي هذا الجزاء انما يترتب على الشرط بتاويل التنبيه والتوبيخ اي طعنكم الان فيه سبب لان اخبركم ان ذلك من عادة الجاهلية وهجيراهم ومن ذلك طعنكم في ابيه من قبل نحو قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وقال التوربشتي انما طعن من طعن في امارتهما لانهما كانا من الموالي وكانت العرب لا ترى تامير الموالي وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف فلما جاء الله عز وجل بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون من اهل الدين فاما المرتهنون بالعادة والممتحنون بحب الرياسة من العرب ورؤساء القبائل فلم يزل يختلج في صدورهم شيء من ذلك لا سيما اهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن وشدة النكير عليه وكان صلى الله عليه وسلم قد بعث زيدا اميرا على عدة سرايا واعظمها جيش موتة وسار تحت رايته فيها نجباء الصحابة وكان خليقا بسوابقه وقدمه وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امّر اسامة في مرضه على جيش فيهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلائهم وكان رأى في ذلك سوى ما توسم فيه من النجابة ان يمهد الارض ويوطئه لمن يلي الامر بعده لئلا ينزع احد يدا من طاعة وليعلم كل منهم ان العادات الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها وايم الله ان زيد لخليقا بالخاء المعجمة المفتوحة والقاف اي والله ان كان وفي اصل ابن مالك وايم لقد كان خليقا للامارة اي حقيقا بها وان كان لمن احب الناس الي سقطت لام لمن من اصل ابن مالك وقال استعمل ان المخففة المتروكة العمل عاريا ما بعدها من اللام الفارقة لعدم الحاجة اليها وذلك لانه اذا خففت ان صار لفظها كلفظ ان النافية فيخاف التباس الاثبات بالنفي عند ترك العمل فالتزموا اللام المؤكدة مميزة لها ولا يثبت ذلك الا في موضع صالح للاثبات والنفي نحو ان علمتك لفاضلا فاللام هنا لازمة اذ لو حذفت مع كون العمل متروكا وصلاحية الموضع للنفي لم يتيقن الاثبات فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها وان هذا اسامة بن زيد لمن احب الناس الي بعده اي بعد ابيه زيد وفي الحديث جواز امارة المولى وتولية الصغير على الكبير

والمفضول



والمفضول على الفاضل والحديث من افراده وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي القرشي المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي قائف قبل نزول الحجاب او بعده وهي محتجبة والقائف هو الذي يلحق الفروع بالاصول بالشبه والعلامات والمراد به ههنا مجزز بالجيم والزاي المكسورة المشددة بعدها زاي اخرى المدلجي والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان تحت كساء وقد بدت اقدامهما ظاهرة فقال القائف مجزز ان هذه الاقدام اقدام اسامة وابيه بعضها من بعض قال فسر بذلك الذي قاله القائف النبي صلى الله عليه وسلم واعجبه فاخبر به بالفاء فاخبر ولابي الوقت وذر واخبر به عائشة رضي الله عنها قال في العمدة لعله عليه الصلاة والسلام لم يعلم انها معه ولم يظهر وجه المطابقة بين الحديث والترجمة قيل يستانس له بقوله فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم الخ وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح

باب ذكر اسامة بن زيد قال البرماوي كالكرماني انما لم يقل مناقب كما قال فيما سبق لان المذكور في الباب اعم من المناقب كالحديث اللاحق وسقط باب لابي ذر فاللاحق مرفوع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم شان المخزومية فاطمة بنت الاسود التي سرقت حليا في غزوة الفتح فقالوا من يجترئ بجيم ساكنة وبطريق الادلال عليه صلى الله عليه وسلم الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحاء اي محبوبه وقد مر في ذكر بني اسرائيل وبه قال وحدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة قال ذهبت اسال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حديث المخزومية فاطمة فصاح بي قال علي قلت لسفيان بن عيينة فلم تحتمله ولابي ذر فلم تحمله اي فلم ترو عن احد قال سفيان وجدته اي الحديث في كتاب كان كتبه ايوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي عن الزهري محمد عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان امراة تسمى فاطمة من بني مخزوم سرقت حليا فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا تقطع يدها فلم يجترئ احد ان يكلمه في ذلك فكلمه اسامة بن زيد فقال عليه الصلاة والسلام لم ولغيره ان بني اسرائيل كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه فلم يقطعوا يده واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه ثبت قوله فيهم لابي ذر عن الكشميهني لو كانت فاطمة اي السارقة فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم سرقت لقطعت يدها وخص المثل بفاطمة رضي الله عنها لانها كانت اعز اهله وفيه منقبة ظاهرة لاسامة

هذا باب بالتنوين وسقط لفظ باب لابي ذر بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن بن محمد بفتح الحاء ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا ابو عباد يحيى بن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة

فيهما المسعي البصري قال حدثنا الماجشون عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
قال اخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد الواو للحال
الى رجل يسحب ثيابه بالمثناة الفتية وثيابه نصب على المفعولية ولابي ذر
عن الحموي والمستملي تسحب بالمثناة الفوقية ثيابه رفع على الفاعلية في ناحية
من المسجد فقال انظر من هذا ليت هذا عندي بالنون اي قريبا مني حتى انصحه
واعظه وقال في الفتح وقد روي بالباء الموحدة من العبودية قال وكانه على
ما قيل كان اسود اللون فقال له اي لابن عمر انسان لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه
اما بتخفيف الميم تعرف هذا يا ابا عبد الرحمن وهو كنية ابن عمر هذا محمد بن اسامة
ابن زيد بن حارثة قال ابن دينار فطاطا ابن عمر اي خفض راسه ونقر بيديه في
الارض بالقاف المخففة ويديه بالتثنية فعل ذلك تعظيما له ثم قال لو راه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاحبه لحبه اسامة وابيه زيد وهذا الحديث من افراد المولف وبه
قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان قال
حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه حدث عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذه والحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
فيقول اللهم احبهما بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة فاني
احبهما بضم الهمزة والموحدة وهذه منقبة عظيمة لاسامة والحسن وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا في فضائل الحسن والادب والنسائي في المناقب وقال نعيم
بضم النون وفتح العين المهملة بن حماد بن معاوية شيخ المولف عن ابن المبارك
عبد الله قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد مولى بالتنوين لاسامة بن زيد هو
حرملة بفتح الحاء وسكون الراء وفتح الميم ان الحجاج بفتح الحاء وتشديد الجيم الاولى
ابن ايمن بن عبيد ابن ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم واسمها بركة ونسب
ايمن الى امه لانها كانت اشهر من ابيه عبيد بضم العين ابن عمرو بفتحها ابن هلال الخزرجي
الانصاري ولشرفها بحضانته صلى الله عليه وسلم وكان ابن ابن ام ايمن والد الحجاج
اخا اسامة بن زيد لامه ام ايمن لان زيد بن حارثة كان تزوجها بعد عبيد فولدت له اسامة
وهو اي ايمن رجل من الانصار فراه الفا عطف على مقدر تقديره ان الحجاج بن ايمن
دخل المسجد فصلى فراه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده وسقط لابي ذر
ولا سجوده فقال ابن عمر له اعد صلاتك قال ابو عبد الله اي البخاري وهذا
ساقط لابي ذر وحدثني بالافراد سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل
ابو ايوب الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي الدمشقي
وثبت ابن مسلم لابي ذر قال حدثنا عبد الرحمن بن نمر بفتح النون وكسر الميم
اليحصبي الدمشقي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد حرملة
بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الميم مولى اسامة بن زيد انه بينما بالميم هو مع
عبد الله بن عمر رضي الله عنه وقيل فيه تجريد كان حرملة جرد قال بينما انا فجرد من نفسه
شخصا فقال بينما هو وفيل التفات من الحاضر الى الغايب اذ دخل الحجاج بن ايمن

المسجد



المسجد فصلى ولابي ذر عن الكشميهني الحجاج بن الايمن بن ام ايمن فلم يتم ركوعه
ولا سجوده فقال له ابن عمر اعد صلاتك فلما ولى الحجاج قال لي ابن عمر
يا حرملة من هذا الذي صلى قلت له هو الحجاج بن ايمن بن ام ايمن بركة بنت
ثعلبة اسلمت قديما فقال له ابن عمر لو راى الحجاج يعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاحبه لمحبته ايمن وامه فذكر حبه ما ولدته ام ايمن من ذكور وانثى
وقوله وما بواو العطف في الفرع وعزاها في الفتح لرواية ابي ذر والضمير على هذا
في قوله فذكر حبه لاسامة اي ميله وضبب في اليونينية على واو وما ولغير ابي ذر
فذكر حبه لاسامة ما ولدته بحذف الواو فالضمير على هذا للنبي صلى الله عليه وسلم
وما ولدته هو المفعول قال ابو البخاري وحدثني ولابي ذر زادني بغير واو وهي
بدل وحدثني ولغيره وزادني بعض اصحابي هو يعقوب بن سفيان او الذهلي قال
كلاهما كما قاله في الفتح اخرجه عن سليمان بن عبد الرحمن المذكور وكانت
ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر فهذا القدر لم يسمعه
البخاري من سليمان فحمله عن بعض اصحابه فبين ما سمعه مما لم يسمعه
باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما كان يكنى ابا عبد الرحمن اسلم مع اسلام ابيه بمكة صغيرا وهاجر مع ابيه
وامه زينب ويقال رايطة بنت مظعون اخت عثمان وقدامة ابني مظعون
وهو ابن عشر وشهد المشاهد كلها بعد بدر واحد واستصغر يوم احد وشهد
الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وكان عالما مجتهدا عابدا لزوما للسنة فرورا من
البدعة ناصحا للامة وروى ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر ستا وثمانين
سنة وافتى في الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علما جما وقال سفيان الثوري
كان من عادة ابن عمر رضي الله عنه انه اذا اعجبه شي من ماله تصدق به وكان رقيقه
عرفوا ذلك فربما شمر احدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا راه ابن عمر على
تلك الحال اعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له وقال
نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان او زاد عليه وكان مولده في السنة الثا
او الثالثة من المبعث وتوفي في اوايل سنة ثلاث وسبعين وكان سبب
موته ان الحجاج دس له رجلا قد سم زج رمحه فزحمه في الطريق وطعنه في ظهر قدمه
وسقط لابي ذر لفظ باب فنا رفع وبه قال حدثنا محمد كذا لابي ذر وقال
انه محمد بن اسماعيل البخاري المولف وسقط ذلك لغيره قال حدثنا اسحاق
ابن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي كان ينزل مدينة بخارى بباب بني
سعد قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال كان الرجل من الصحابة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى رويا قال
الكرماني بدون تنوين تختص بالمنام كالروية باليقظة فرقوا بينهما بحرفي الكتابة التانيث
اي الالف المقصورة والتا انتهى ومن ثم لحنوا المتنبي في قوله ورياك احلى في العيون
من الغمض اهلى احلى من الغمض في العيون قصها على النبي صلى الله عليه وسلم

فتمنيت ان ارى رؤيا اقصها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما ولابي
ذر شابا عزبا اعزب ولا يجيء زعن الكشميهني عزبا بغير همز وفتح العين وهي الفصحى
اي لا زوجة لي وكنت انام في المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرايت
في المنام كان ملكين قال ابن حجر رحمه الله لم اقف على تسميتهما اخذاني بالتثنية
فذهبا بي بالموحدة الى النار فاذا هي مطوية كطي البير واذا لها
قرنان كقرني البير وهما ما يبنى على جانبيها من حجارة توضع عليهما الخشبة
التي تعلق فيها البكرة واذا فيها ناس قد عرفتهم قال ابن حجر لم اقف في شيء من
الطرق على تسمية واحد منهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله
من النار مرتين فلقيهما اي الملكين ملك آخر فقال لي لن تراع بضم الفوقية
وبعد الالف عين منصوبة بلن كذا في الفرع اليونينية وعند القابسي مما ذكره في
الفتح وغيره لن ترع بالجزم ووجهه ابن مالك بانه سكن العين للوقف ثم
شبهه بسكون الجزم فحذف الالف قبله ثم اجرى الوصل مجرى الوقف ويجوز ان يكون
جزمه بلن وهي لغة قليلة قال القزاز ولا احفظ له شاهدا اي لا روع عليك بعد ذلك وعند
ابن ابي شيبة من رواية جرير بن حازم عن نافع فلقيه ملك وهو يرعد فقال لم ترع
فقصصتها اي الرؤيا على حفصة ام المؤمنين اخته رضي الله عنها فقصتها حفصة
على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقصها بنفسه عليه صلى الله عليه وسلم تادبا ومهابة
فقال عليه الصلاة والسلام لها نعم الرجل اخوك عبد الله لو كان يصلي بالليل
ولابي ذر من الليل قال سالم بالسند السابق فكان عبد الله اي بعد ذلك
لا ينام من الليل الا قليلا وهذا الحديث قد سبق في باب فضل من تعار من
الليل من طريق نافع مطولا ويأتي ان شاء الله تعالى في التعبير بعون الله وقوته
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي نزيل مصر قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري بالميم عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن سالم عن ابن عمر عن حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها لما قصت رؤيا اخيها السابقة ان عبد الله اخاك
رجل صالح وكان لعبد الله بن عمر من الولد عبد الله وامه صفية بنت
ابي عبيد وسالم امه ام ولد وعبيد الله وعبد الرحمن وعاصم وحمزة وواقد
وزيد وبلال

## باب مناقب عمار

بفتح العين
وتشديد الميم ابن ياسر ابي اليقظان العنسي بالنون الساكنة والسين
المهملة واسلم هو وابوه قديما وامه سمية وعذبوا في الله عز وجل
وقتل ابو جهل امه وهاجر عمار الهجرتين وصلى الى القبلتين وقتل بصفين
سنة سبع وثلاثين و مناقب حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي بالموحدة
حليف بني عبد الاشهل من الانصار اسلم هو وابوه قبل وجمع المؤلف بين عمار
وحذيفة في الترجمة لوقوع الثناء عليهما معا من ابي الدرداء في حديث واحد
رضي الله عنهما وسقط الباب لابي ذر وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد ابو
غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي

حفصة

عن

عن المغيرة بن مقسم الضبي الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه
قال قدمت الشام زاد في تفسير سورة الليل في نفر من اصحاب عبد الله فصليت
ركعتين في المسجد ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاتيت قوما لم اقف
على اسمائهم فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى جلس الى غاية مجيئه جلوسه
الى جنبي وجلس بصيغة الماضي وعند الحافظ ابن حجر حتى يجلس بصيغة المضارع
مبالغة وزاد الاسماعيلي في روايته فقلت الحمد لله اني لارجو ان يكون الله عز وجل
استجاب دعوتي قلت للقوم من هذا الشيخ قالوا هو ابو الدرداء عويمر بن عامر
الانصاري الخزرجي قال علقمة فقلت له اني دعوت الله ان ييسر لي جليسا
صالحا فيسرك الله لي قال اي ابو الدرداء ولابي ذر فقال ممن انت قلت له من
اهل الكوفة قال اوليس عندكم في الكوفة او المدينة ابن ام عبد يعني عبد الله
ابن مسعود صاحب النعلين وكان على نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملهما له
ويتعاهدهما والوساد بالدال وبغيرها المخدة والمطهرة باثبات الهاء
وكسر الميم ولابي ذر عن الحموي والمطهر بغيرها ومراده الثناء عليه بخدمته النبي صلى
الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته له لما ذكر يكون عنده من العلم ما يستغنى به الطالب
عن غيره وكانه فهم ان قدومه الشام لاجل العلم ويستفاد منه ان الطالب لا يرحل عن بلده
للعلم الا لاخذ ما عند علمائها وفيكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي افيكم
بهمزة الاستفهام الذي اجاره الله من الشيطان ان يغويه على
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية ولابي ذر وزاد في رواية
شعبة الآتية ان شاء الله تعالى في الحديث التالي لهذا يعني عمارا اوليس
فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة الذي اعلمه به لا يعلم بحذف ضمير
المفعول ولابي ذر عن الكشميهني الذي لا يعلمه احد غيره من معرفة المنافقين باسمائهم
وكان عمر رضي الله عنه اذا مات احد يتبع حذيفة فان صلى عليه حذيفة صلى عليه وغيره نصب
على الاستثناء ورفع بدل من احد ثم قال ابو الدرداء لعلقمة كيف يقرا عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه والليل اذا يغشى قال علقمة فقرات عليه والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى والذكر والانثى بحذف وما خلق وبالجر وسقط لابي ذر والنهار اذا تجلى
قال ابو الدرداء والله لقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه الى فيّ
بتشديد التحتية وقيل انها نزلت كذلك ثم انزل وما خلق الذكر والانثى فلم يسمعه ابن
مسعود ولا ابو الدرداء وسمعه سائر الناس واثبت في المصحف والحديث ذكره
في سورة الليل من التفسير وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن مقسم الضبي عن ابراهيم النخعي انه قال
ذهب علقمة بن قيس الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا
صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء له ممن انت قال علقمة من اهل
الكوفة قال اليس فيكم او منكم بالشك من الراوي صاحب السر الذي لا يعلمه
غيره يعني حذيفة بن اليمان وسقط الضمير من قوله لا يعلمه لابي ذر عن الحموي
والمستملي قال علقمة قلت له بلى قال ابو الدرداء اليس فيكم او منكم بالشك الذي

احاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
يعني من الشيطان يعني عمارا قال علقمة قلت بلى قال أليس فيكم
او منكم صاحب السواك وللاصيلي وابن عساكر وابوي ذر الوقت وذر عن
الحموي والمستملي والوساد او السرار بكسر السين بعدها راآن بينهما
الف من السر ولابن عساكر وابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي والسوا
ويكسر السين وبالواو المفتوحة وبعد الالف دال المهملة وهو السرار يقال ساودته
سوادا اي ساررته سرارا واصله ادنا سوادك من سواده وهو الشخص وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحجبه اذا جاء ولا يخفي عنه سره قال علقمة
بلى قال ابو الدردا كيف كان عبد الله ابن مسعود يقرأ والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى قال علقمة قلت والذكر والانثى قال ابو الدردا
ما زال بي هؤلاء اي اهل الشام حتى كادوا يستنزلوني ولابي ذر ه
يستنزلونني بنونين عن شيء سمعته من رسول الله ولابي ذر من النبي صلى الله
عليه وسلم وهو قوله والذكر والانثى بغير وما خلق والقراءة المتواترة باثباتها لكنها
لم تبلغهما فاقتصرا على ما سمعاه

## باب مناقب ابي عبيدة

بضم العين وفتح الموحدة عامر بن عبد الله بن الجراح بفتح الجيم وتشديد
الراء وبعد الالف حاء مهملة ابن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر ابن مالك
يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر وامه من بني الحرث بن فهر اسلمت وقتل
ابوه كافرا يوم بدر ويقال انه هو قتله وتوفي ابو عبيدة وهو امير على الشام من
قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة وكان طويلا نحيفا اثرم الثنيتين خفيف
اللحية والاثرم الساقط الثنية وسبب ترميه انه كان انتزع سهمين
من جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بثنيتيه فسقطتا وسقط باب لابي
ذر رضي الله عنه وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي
البصري الفلاس الصيرفي قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى البصري السامي
بالسين المهملة من بني سامة بن لؤي قال حدثنا خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر
القاف والتخفيف عبد الله الجرمي بالجيم انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي
الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل
امة امينا اي ثقة رضي ولابي ذر ان لكل امة امينا وان امينا ايتها
الامة قال القاضي عياض هو بالرفع على النداء والافصح ان يكون منصوبا على الا
وان كانت صورته صورة النداء وهذه الصفة وان كانت مشتركة بين ابي عبيدة
وغيره من الصحابة اذ كل امين بلا ريب لكن السياق مشعر بان له مزيدا في ذلك ادا
خص صلى الله عليه وسلم احدا من اجلاء الصحابة بفضيلة وصفه بها اشعر بقدر زائد
فيها ذلك على غيره كوصفه عثمان رضي الله عنه بالحيا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة بكسر الصاد وتخفيف اللام
ابن زفر بضم الزاي وفتح الفاء العبسي بالموحدة الساكنة الكوفي التابعي الكبير



ابن اليمان رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل نجران
بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وهم العاقب والسيد ومن معهما لما
وفدوا عليه الصلاة والسلام سنة تسع لابعثن يعني اليكم امينا حق امين فيه توكيد
والاضافة فيه نحو قولهم ان زيدا العالم حق عالم وعالم جدا اي هو عالم يبالغ
في العلم جدا ولا يترك من الجد المستطاع منه شيئا وسقط لابي ذر قوله يعني عليكم يعني
امينا ولمسلم لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين فاشرف اصحابه ولمسلم والاسما
فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير في لها للامارة اي
تطلعوا لها ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة وهي الامانة لا على الولاية من
حيث هي فبعث عليه الصلاة والسلام ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه اي
معهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي
والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة وسقط التبويب هنا لابي ذر ولم يذكر
المؤلف لمناقب عبد الرحمن ولا لسعيد بن زيد اللذين هما احد العشرة نعم ذكر اسلام
سعيد بن زيد في ترجمة اوائل السور اثر التبويب ولعله كما قال في الفتح لعله من تصرف
الناقلين لكون المؤلف لم يبيضه ومن ثم لم تقع المراعاة في الترتيب لا بالافضلية
ولا بالاسنية ولا بالسابقية

## باب ذكر مصعب بن عمير

بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين في الاول وضم العين وفتح الميم مصغرا
في الثاني ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف القرشي كان من جلة الصحابة وفضلا
اسلم بعد دخوله عليه الصلاة والسلام دار الارقم وبعثه صلى الله عليه وسلم الى المدينة
قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقريهم القران وقيل انه اول من جمع الجمعة بالمدينة
قبل الهجرة قتله ابن قمئة في وقعة احد ولم يذكر المؤلف هنا حديثا في مناقبه وكانه
بيض له نعم سبق في الجنائز انه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه وسقط
هذا التبويب مع ترجمته لابي ذر

## باب مناقب الحسن

ابي محمد والحسين ابي عبد الله ابني علي من فاطمة الزهرا رضي الله عنهما وعن
ابيهما وكان مولد اولهما في رمضان سنة ثلاث من الهجرة وتوفي بالمدينة مسموما
سنة خمسين وولد ثانيهما في شعبان سنة اربع وقتل يوم عاشورا سنة احدى وستين
بكربلا وسقط باب لابي ذر قال ولابي ذر وقال نافع بن جبير اي ابن مطعم
مما وصله في البيوع مطولا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عانق النبي صلى
الله عليه وسلم الحسن وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو موسى اسرائيل بن موسى قال ابو ذر من اهل البصرة
نزل الهند عن الحسن البصري لم يروه عن الحسن غير ابي موسى انه سمع ابا بكرة نفيع
ابن الحرث الثقفي رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على
المنبر والحسن بفتح الحا الى جنبه حال كونه صلى الله عليه وسلم ينظر الى الناس مرة
واليه اي الى الحسن مرة ويقول لهم ابني هذا سيد كفاه هذا فضلا وشرفا
ولعل الله ان يصلح به بين فئتين اي فرقتين من المسلمين فوق
ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم لما وقع بينه وبين معاوية بسبب الخلافة

وكان المسلمون يومئذ فرقتين فرقة مع الحسن وفرقة مع معاوية وكان
الحسن يومئذ أحق الناس بالخلافة فدعاه ورعه وشفقته على المسلمين
إلى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله عز وجل ولم يكن ذلك لقلة ولا لذلة فقد
بايعه على الموت أربعون ألفًا وهذا الحديث قد مر في الصلح وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا المعتمر ولأبي ذر معتمر قال
سمعت أبي سليمان قال حدثنا أبو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي
عن أسامة بن زيد أي ابن حارثة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
كان يأخذه أي يأخذ أسامة والحسن بن علي وفيه التفات أو تجريد وعند المصنف
في الأدب إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد
على الفخذ الأخرى الحسن بن علي ثم يضمهما ويقول اللهم إني أحبهما فأحبهما
أو كما قال بالشك وفي الأدب ثم يقول اللهم إني أرحمهما فارحمهما وبه قال
حدثني بالإفراد ولأبي ذر بالجمع محمد بن الحسين بن إبراهيم بضم الحاء وفتح السين
أبو جعفر العامري البغدادي أخو أبي الحسن علي بن الحسين بن إشكاب قال حدثني
بالإفراد حسين بن محمد بضم الحاء مصغرًا التميمي المروزي قال حدثنا جرير هو ابن حازم
عن محمد هو ابن سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال أُتي بضم الهمزة مبنيًا
للمفعول عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن زياد الذي ادعاه معاوية
أخًا لأبيه أبي سفيان فألحقه بنسبه وكان يقال له زياد بن أبيه برأس الحسين بن علي عليه السلام
بضم الحا وكان ابن زياد إذ ذاك أميرًا على الكوفة عن يزيد بن معاوية وكان الحسين
رضي الله عنه لما مات معاوية وبويع يزيد ابنه أبى أن يبايعه وكتب
إلى الحسين رجال من شيعة أبيه من الكوفة هلم إلينا نبايعك فأنت أحق
من يزيد فخرج الحسين من مكة إلى العراق فأخرج إليه عبيد الله بن زياد من الكوفة
جيشه فالتقيا بكربلاء على الفرات وقتل الحسين من عسكر ابن زياد قتلى كثيرة حتى
قتل فقيل قتله شمر بن ذي الجوشن الضبابي وقيل سنان بن أبي سنان
واحتز رأسه وأتى بها ابن زياد وابن علي بالبونينية مكتوب على هامشها
بالحمرة من غير رقم ولا تصحيح فجعل بضم الجيم مبنيًا للمفعول الرأس الكريم
في طست بفتح الطاء وسكون السين فجعل ابن زياد ينكت بالمثناة
الفوقية آخره يضرب بقضيب في أنفه وعينيه فقال له زيد بن أرقم ارفع قضيبك
فقد رأيت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وعند الطبراني أنه كان يقرع ثنايا
الحسين بقضيبه فقال له زيد بن أرقم ارفع قضيبك عن هاتين الثنيتين فقبلهما
ثم بكى فقال ابن زياد أبكى الله عينك فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب
عقلك لضربت عنقك فقام وخرج يا معشر العرب أنتم العبيد بعد اليوم قتلتم
ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة وهي أم زياد فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم
فبعدًا لمن رضي بالذل والعار وقال ابن زياد في حسنه أي في حسن الحسين
شيئًا وفي رواية الترمذي أنه قال ما رأيت مثل هذا حسنًا فقال أنس للحسين
أشبههم أي أشبه أهل البيت برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبًا

الوسمة

الوسمة بفتح الواو وسكون المعجمة كذا في فرع اليونينية وقد تكسر وبالسين
المهملة في فرعها وقف اتبعنا أصوله الذي في اليونينية وبه قيده الشارحون وغيرهم
وفي الناصرية بالمهملة أيضًا لكنه كتب فوقها معًا وهو نبت يختضب به يميل إلى
السواد ولما قتل الحسين بكى الناس فأكثروا وقتل الله ابن زياد سنة اثنتين وستين
قتله إبراهيم بن الأشتر وكان المختار بن عبيد الثقفي أرسله لقتاله وجيء برأسه
ورؤوس أصحابه بين يدي المختار فجاءت حية دقيقة تخللت الرؤوس حتى دخلت في فم ابن زياد
وخرجت من منخره ودخلت من منخره وخرجت من فيه مرارًا ثم أرسل المختار برأسه وبقية
الرؤوس لمحمد بن الحنفية أو إلى عبد الله بن الزبير وبه قال حدثنا حجاج بن المنهال ولأبي
ذر ابن منهال السلمي البرساني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال أخبرني بالإفراد
عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن ثابت الأنصاري قال
قال سمعت البراء ابن عازب رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي
بفتح الحاء على عاتقه بين منكبه وعنقه والواو في والحسن للحال وثبت ابن علي لأبي ذر
يقول أي على عاتقه حال كونه يقول اللهم إني أحبه فأحبه بفتح الهمزة في الأخير
وضمها في الأول وبا الثانية بالرفع والنصب معًا في اليونينية وفرعها وهذا
الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وكذا النسائي وبه قال
حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم المروزي البصري
الأصل قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرني بالإفراد ولأبي ذر
أخبرنا عمر بن سعيد بن أبي حسين بضم العين في الأول وكسرها في الثاني
وضم الحاء في الثالث القرشي النوفلي عن ابن أبي مليكة عبد الله عن عقبة بن الحارث
القرشي المكي أنه قال رأيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه وحمل الحسن بفتح الحاء
وهو يقول أفديه بأبي وهو شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون
التقدير هو مفدي بأبي شبيه فيكون خبرًا بعد خبر ليس شبيهًا بعلي وعلي أبيه
رضي الله عنه يضحك وشبيه بالرفع قال ابن مالك في شرح التسهيل كذا ثبت
في صحيح البخاري ورفعه لما بناء على أن ليس حرف عطف كما يقول الكوفيون فيكون مثل
لا ويجوز أن يكون شبيه اسم ليس وخبرها ضمير متصل حذف استغناء بنيته عن لفظه
والتقدير ليسه شبيه ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام في خطبته يوم النحر أليس ذو الحجة
من حذف الضمير المتصل خبر الكان وأخواتها وفي رواية أبي الوقت شبيهًا بالنصب
خبر ليس واسمها الضمير وعند الإمام أحمد من وجه آخر عن ابن أبي مليكة
أن فاطمة رضي الله عنها كانت ترقص الحسن وتقول بأبي شبيه بالنبي ليس شبيهًا بعلي قال
في فتح الباري وهذا السياق إن كان محفوظًا فلعلهما تواردت في ذلك مع أبي بكر أو تلقى ذلك
أحدهما عن الآخر فإن قلت هذا معارض بقول علي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم أر قبله
ولا بعده مثله أجيب بحمل النفي على العموم والإثبات على المعظم فالمراد
الشبه في بعض الأعضاء والإتمام حسنه صلى الله عليه وسلم منزه عن الشريك كما قال
الأبوصيري شرف الدين في قصيدته الميمية منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن
فيه غير منقسم وهذا الحديث من أفراد البخاري وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر

حدثنا يحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين المهملة ابن عون الغطفاني مولاهم ابو زكريا البغدادي امام الجرح والتعديل المتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومايتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة وصدقة بن الفضل المروزي قالا اخبرنا محمد بن جعفر المشهور بغندر عن شعبة بن الحجاج عن واقد بن محمد بالقاف المكسورة والدال المهملة عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ارقبوا بضم الهمزة وفي اليونينية بالوصل وسكون الرا وبعد القاف المضمومة موحدة اي احفظوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته وسقطت التصلية لابي ذر واختلف في اهل البيت فقيل نساوه لانهن في بيته قاله سعيد بن جبير وعن ابن عباس رضي الله عنهما وهو قول عكرمة ومقاتل وقيل علي وفاطمة والحسن والحسين قاله ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وقيل هم من حرم عليهم الصدقة بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قاله زيد بن ارقم وقال ابن الخطيب الفخر الرازي والاولى ان يقال هم اولاده وازواجه والحسن والحسين وعلي منهم لانه كان من اهل بيته لمعاشرته فاطمة بنته وملازمته له وهذا الحديث قد مر في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي الفرا ابو اسحق الرازي قال اخبرنا هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني عن معمر اي ابن راشد عن الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب عن انس رضي الله عنه وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني بالافراد انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي بفتح الحاء وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وسقط قوله وقال عبد الرزاق الى قوله اخبرني انس من الفرع وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن ابي يعقوب الضبي البصري ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله انه قال سمعت ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين الزاهد البجلي واسمه عبد الرحمن يقول سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وساله اي رجل من اهل العراق كما عند الترمذي عن المحرم بالحج او العمرة قال شعبة بن الحجاج احسبه يقتل الذباب ما يلزمه اذا قتلها وهو محرم فقال اي ابن عمر متعجبا من كونهم يسالون عن الشي الحقير ويفرطون في الشي الخطير اهل العراق يسالون عن الذباب بضم المعجمة والموحدتين بينهما الف ما يلزم المحرم اذا قتلها وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم هما اي الحسنان ريحانتاي اي بتاء فوقية بعد النون بلفظ التثنية ولابي ذر ريحانتي من الدنيا معبرا بلفظ الافراد ووجه التشبيه ان الولد يشم ويقبل وعند الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وعند الطبراني هما ريحانتاي من الدنيا اشمهما وعول من الدنيا كقوله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم الطيب والنساء اي نصيبي وعن ان يكون ابن عمر اجاب السائل عن خصوص ما سال عنه لانه لا يحل له كتمان العلم الا ان يحمل على ان السايل كان متعنتا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب

والترمذي





والترمذي في المناقب

## باب مناقب بلال بن رباح

بفتح الراء والموحدة وبعد الالف حاء مهملة وامه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب شحيحا على دينه وعذب في الله عذابا شديدا فصبر وهان على قومه فاعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد وكان امية بن خلف ممن يوالي على بلال العذاب فكان قتله على يد بلال فقال ابو بكر رضي الله عنه ابياتا منها هنيئا زادك الرحمن خيرا فقد ادركت ثارك يا بلال وكان شديد الادمة نحيفا طوالا اخنيف العارضين من مولدي مكة مولى لبعض بني جمح واصله من الحبشة توفي بدمشق سنة عشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وعند ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن قيس بن ابي حازم ان ابا بكر رضي الله عنه اشتراه بخمس اواق وهو مدفون بالحجارة وسقط باب لابي ذر وقال له النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك بفتح الدال وتشديد الفا خفقهما بين يدي بتشديد التحتية في الجنة وهذا وصله في صلاة الليل وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار عن محمد بن المنكدر انه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ابو بكر الصديق رضي الله عنه سيدنا لانه افضلهم واعتق سيدنا مجازا يعني بلالا قاله تواضعا او انه من سادة هذه الامة وليس هو افضل من عمر بلا ريب وبه قال حدثنا ابن نمير بضم النون وفتح الميم مصغرا هو محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن عبيد بضم العين الطنافسي الكوفي انه قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم ان بلالا قال لابي بكر رضي الله عنه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واراد بلال ان يخرج من المدينة فمنعه ابو بكر رضي الله عنه ارادة ان يوذن في المسجد فقال لا اريد المدينة بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت انما اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله عز وجل ولابي ذر عن الكشميهني وعملي لله عز وجل وفي طبقات ابن سعد في هذه القصة اني رايت افضل عمل المومن الجهاد فاردت ان ارابط في سبيل الله عز وجل وان ابا بكر رضي الله عنه قال له انشدك الله وحقي فاقام معه حتى توفي فاذن له عمر رضي الله عنه ارادة ان يوذن في المسجد فتوجه الى الشام مجاهدا فمات بها في طاعون عمواس واذن مرة واحدة بالشام فبكى وابكى وسقط لفظ باب لابي ذر

## باب ذكر ابن عباس

عبد الله رضي الله عنهما وسقط لابي ذر لفظ باب وولد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه وحنكه صلى الله عليه وسلم بريقه وسماه ترجمان القران وكان طويلا ابيض جسيما وسيما صبيح الوجه وكان من علماء الصحابة قال مسروق كنت اذا رايت ابن عباس قلت اجمل الناس

فاذا تكلم قلت افصح الناس واذا تحدث قلت اعلم الناس وقال عطا كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر والانساب وناس يأتون لايام العرب ووقايعها وناس يأتون للعلم والفقه فما منهم صنف الا يقبل عليهم ما شاؤوا وقال طاوس ادركت نحو خمسمائة من الصحابة اذا ذكروا ابن عباس فخالفوه لم يزل يقررهم حتى ينتهوا الى قوله وتوفي رضي الله عنه بالطايف بعد ان عمي سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري عن خالد الحذا عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وسقط لابي ذر وقال وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري مولاهم المقعد التميمي قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد التنوري اي الحديث بسنده الى اخره وقال فيه اللهم علمه الكتاب بدل قوله الحكمة وثبت لفظ اللهم لابي ذر وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال عن خالد الحذا بسنده السابق مثله هكذا بفعل مقدر مثل رواية ابي معمر قال والحكمة هي الاصابة الاصابة في غير النبوة وهذا التفسير ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والتفقه فيه والاتباع له وقال الشافعي رضي الله عنه الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل رحمه الله تعالى لذلك بانه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب ان يكون المراد من الحكمة شيأ خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هي الفصل بين الحق والباطل والحكيم هو الذي يحكم الاشيا ويتقنها وعند البغوي في معجمه انه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس رضي الله عنهما اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وعند الضحاك علمه تاويل القران وعن ابن عمر رضي الله عنهما فيما رواه ابو زرعة الدمشقي في تاريخه ابن عباس اعلم الناس بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة فليراجع وعند يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن ابي وايل قال قرا ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم لاسلمت وتقدم في كتاب العلم حديث الباب من رواية ابي معمر

## باب مناقب خالد بن الوليد

بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح القتية والقاف والظا المشالة ابن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر في مرة بن كعب ويكنى ابا سليمان اسلم في هدنة الحديبية وامره يوم موتة وفي الردة وبدء فتوح العراق وجميع فتوح الشام اكثر من ان تحصى اذ كان له فيها الغنا العظيم الجميل والبلا الحسن الجميل وتوفي سنة جمادى احدى وعشرين حتف انفه وعمره بضع واربعون سنة رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن واقد بالقاف المكسورة والدال المهملة ابو يحيى

الاسدي

الاسدي مولاهم الحراني واسم ابيه عبد الملك ونسب لجده قال حدثنا حماد ابن زيد اي ابن درهم الجهضمي ابو اسماعيل البصري عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري الثقة لكن توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا اي ابن حارثة وجعفرا اي ابن ابي طالب وابن رواحة بفتح الرا والواو المخففة عبد الله للناس اي اخبرهم بموتهم في غزوة موتة قبل ان ياتيهم خبرهم وذلك انه عليه الصلاة والسلام ارسل سرية اليها واستعمل عليهم زيدا وقال ان اصيب فجعفر فان اصيب فابن رواحة فخرجوا وهم ثلاثة الاف فتلاقوا مع الكفار فاقتتلوا فكان كما قال عليه الصلاة والسلام فقال اخذ الراية زيد فاصيب اي قتل ثم اخذ جعفر باسقاط ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني ثم اخذها فاصيب اي قتل ثم اخذ ابن رواحة فاصيب باسقاط الضمير قال ذلك وعيناه عليه الصلاة والسلام تذرفان بالذال المعجمة والرا المكسورة وفا تسيلان بالدموع حتى اخذ سيف باسقاط المفعول ولابي ذر عن الكشميهني حتى اخذها سيف من سيوف الله عز وجل وفي الجنايز فاخذها خالد بن الوليد من غير امرة اي من غير تامير منه صلى الله عليه وسلم لكنه راى المصلحة في ذلك فاخذ الراية حتى فتح الله عليهم على يد خالد فانحاز بالمسلمين حتى رجعوا سالمين وفي حديث ابي قتادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك انت تنصره فمن يومئذ سمي سيف الله وفي حديث عبد الله بن ابي اوفى مما اخرجه الحاكم وابن حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه على الكفار وهذا قد سبق في الجنايز والجهاد وعلامات النبوة وياتي ان شاء الله تعالى في المغازي بعون الله تعالى وقوته

## باب مناقب سالم

اي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف كان من اهل فارس من فضلا الصحابة الموالي وكبارهم معدود في المهاجرين لانه هاجر الى المدينة وفي الانصار لانه مولى امراة ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف الانصارية تبناه لما تزوجها فنسب اليه واستشهد سالم باليمامة رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الرا ابن طارق الجملي بفتح الجيم والميم الكوفي الاعمى عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر بضم المعجمة مبنيا للمفعول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عند عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي فقال ذاك رجل لا ازال احبه بعدما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقروا القران اي اطلبوه من اربعة من عبد الله ابن مسعود فبدا به ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي بن كعب

بالنصب

رد

جوا

جعفر

ومن معاذ بن جبل قال عمرو لا ادري بدأ بأبي اي بابي بن كعب
او بمعاذ ولابي ذر او بمعاذ بن جبل وانما خص هولا الاربعة لانهم اكثر ضبطا
للقران و اتقن لادايه وان كان غيرهم افقه في معانيه منهم او لانهم تفرغوا
لاخذه منه مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم عن بعض او انه
صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده من تقدم هولاء الاربعة وانهم اقرأ
من غيرهم وليس المراد انه لم يجمعه غيرهم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في
مناقب ابي بن كعب وفي فضايل القران وفي مناقب معاذ وفي مناقب عبد الله
ابن مسعود ومسلم في الفضايل والترمذي في المناقب باب
مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اي ابن غافل بالغين المعجمة
والفا ابن حبيب بن شمخ بفتح الشين المعجمة وسكون الميم بعدها خا معجمة
ابن فار بالفا وبعد الالف را ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم
ابن سعد بن هذيل بن مدركة ابي عبد الرحمن حليف بني زهرة وكان ابوه مسعود
ابن غافل قد حالف في الجاهلية عبد الله بن الحارث بن زهرة وكان اسلامه قديما في
اول الاسلام وكان سادس ستة في الاسلام وهو من القرا المشهورين وممن جمع
القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين وشهد
بدرا والحديبية وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان قصيرا نحيفا
يكاد طوال الرجال يوازونه جلوسا وهو قايم وتوفي سنة اثنتين وثلاثين
وقد جاوز الستين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنه وكان له
من الولد عبد الرحمن وبه كان يكنى وعتبة وابو عبيدة واسمه عامر وسقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة قال
سمعت مسروقا هو ابن الاجدع قال قال عبد الله بن عمرو اي ابن العاصي رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا اي لم يكن متكلما بالقبيح
ولا متفحشا ولا متكلما للتكلم بالقبيح نفي عنه الفحش والتفحش طبعا
وتكلفا وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا عليه الصلاة
والسلام استقروا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود ومن
سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي بن كعب ومن معاذ بن جبل رضي الله
عنهم كذا ساق المؤلف هذا الحديث بزيادة صفة من صفاته صلى الله
عليه وسلم في اوله والظاهر ان بعض الرواة تحمله كذلك فاورده المولف
كذلك ومطابقته للحديث لا تخفى وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
عن ابي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن مغيرة بن مقسم الكوفي
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه قال دخلت الشام
فصليت ركعتين في المسجد فقلت اللهم يسر لي جليسا زاد ابو ذر
عن الكشميهني صالحا فرايت شيخا حال كونه مقبلا فلما دنا قرب
مني قلت له ارجو ان يكون استجاب الله عز وجل دعايي قال لي من اين انت
وسقطت لفظة ابن لابي ذر قال علقمة قلت له انا من اهل الكوفة قال





افلم بهمزة الاستفهام ولابي ذر فلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد
اي المخدة والمطهرة اي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اولم بهمزة
الاستفهام ولابي ذر ولم يكن فيكم الذي اجير من الشيطان زاد في
المناقب على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم عرفه اسما المنافقين اي عمار او لم يكن
فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره اي حذيفة لانه صلى الله عليه وسلم عرفه اسما
المنافقين كيف قرا ابن ام عبد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والليل زاد
ابو ذر اذا يغشى قال علقمة فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر
والانثى بجر الذكر وحذف وما خلق قال اي الشيخ وهو ابو الدردا اقراينها
اي والذكر والانثى النبي صلى الله عليه وسلم فاه الى في بتشديد اليا وعند
الزمخشري فا في بالالف قال وهذا من احدى اللغات وهي القصر كعصاي فاعرابه
مقدر في اخره واما نصب فاه فقال في المصابيح المنقول في مثله ثلاثة اقوال
ان يكون فاه حالا وصرح ابن مالك في التسهيل بانه الاولى او منصوبا بمحذوف هو
الحال اي جاعلا فاه الى في والاصل من فيه الى في فحذف الجار فانتصب ما كان
مجرورا به فما زال هولا اي اهل الشام حتى كادوا يردوني من قراة والذكر
والانثى الى ان اقرا وما خلق الذكر والانثى ولابي ذر والاصيلي يردونني باثبات
النونين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عبد الرحمن بن يزيد من الزيادة النخعي
اخي الاسود بن يزيد انه قال سالنا حذيفة بن اليمان عن رجل قريب السمت الهيئة
الحسنة والهدي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة الطريقة والمذهب من النبي
صلى الله عليه وسلم حتى ناخذ عنه سلوك الطريقة المرضية والسكينة والوقار
فقال وفي الفرع قال حذيفة ما اعرف ولابي ذر ما اعلم احدا اقرب سمتا وهديا
ودلا بفتح الدال المهملة وتشديد اللام سيرة وحالة وهيئة بالنبي
صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد وهي كنية ام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وهذا الحديث اخرجه الترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع محمد بن العلا بالهمزة ممدودا ابو كريب الهمداني الكوفي قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق السبيعي قال حدثني بالافراد
الاسود بن يزيد اخو عبد الرحمن بن يزيد السابق قريبا قال
سمعت ابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه يقول قدمت انا
واخي ابو رهم او ابو بردة من اليمن فمكثنا بضم الكاف في اليونينية حينا
حال كوننا ما نرى بالضم الا ان عبد الله بن مسعود من اهل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم ما نرى اي لاجل رويتنا من دخوله ودخول امه ام
عبد بنت عبدود على النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود رضي الله عنه يلج
على النبي صلى الله عليه وسلم ويلبسه نعليه ويمشي امامه ومعه ويستره
اذا اغتسل وقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنك على ان ترفع الحجاب وان
تسمع سوادي حتى انهاك اخرجه مسلم وقال عليه الصلاة والسلام من احب ان يقراه

القرآن غضًّا طريًّا كما أنزل الله فليقرأه على قراءة ابن أم عبد وقال فيه عمر كُنَيْف
مُلِئ علمًا وعند الحاكم عن حذيفة قال لقد علم المحفوظون من أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله وسيلة يوم القيامة
وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب
باب ذكر معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب
ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي وأمه هند بنت عتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس يجتمع أبوه وأمه في عبد شمس أسلم هو وأبوه وأخوه
يزيد بن أبي سفيان وأمه هند في فتح مكة وكان معاوية يقول إنه أسلم يوم
الحديبية وكتم إسلامه من أبيه وأمه وهو وأبوه من المؤلفة قلوبهم
ومن الطبقة الأولى في قسم غنائم حنين ثم حسن إسلامهما وكتب معاوية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولي الخلافة سنة
أربعين ومكث خليفة عشرين سنة إلا أشهرًا وكان أبيض جميلًا وهو من الموصوفين
بالحلم وتوفي بدمشق سنة ستين وهو ابن ثنتين وثمانين سنة أو ثمان وسبعين
رضي الله عنه وسقط باب لأبي ذر وبه قال حدثنا الحسن بن بشر بفتح الحاء
في الأول وكسر الموحدة وسكون المعجمة أبو علي البجلي الكوفي قال حدثنا المعافى
بضم الميم وفتح العين بينهما ألف ابن عمران الأزدي الموصلي الملقب بياقوتة
العلماء عن عثمان بن الأسود بن موسى المكي عن ابن أبي مليكة عبد الله أنه
قال أوتر معاوية رضي الله عنه بعد صلاة العشاء بركعة واحدة وعنده
مولى لابن عباس اسمه كريب فأتى كريب ابن عباس رضي الله عنهما فأخبره بذلك فقال
اسمه كريب دعه فأتى هو كريب ابن عباس رضي الله عنهما فأخبره بذلك فقال ابن
عباس له دعه أي اترك القول في معاوية والإنكار عليه فإنه عارف بالفقه لأنه
قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم منه ولغير أبي ذر إسقاط لفظة
قد وبه قال حدثنا ابن أبي مريم هو سعيد بن الحكم بن أبي مريم قال
حدثنا نافع بن عمر بضم العين ابن عبد الله الجمحي قال حدثني بالإفراد ولأبي
ذر حدثنا ابن أبي مليكة عبد الله أنه قيل لابن عباس والقائل كريب كما سبق
هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة وسقط لغير أبي
ذر فإنه قال أي ابن عباس أنه ولأبي ذر قال أصاب إنه فقيه ولا تنكر عليه
وزاد لفظة أصاب وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح
العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة أبو عثمان البصري قال
حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة هو ابن الحجاج عن أبي التياح
بالفوقية والتحتية المشددة وبعد الألف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري
أنه قال سمعت حمران بن أبان بضم الحاء المهملة وسكون الميم وأبان بفتح الهمزة
وتخفيف الباء الموحدة مولى عثمان بن عفان يحدث عن معاوية رضي الله عنه
أنه قال إنكم لتصلون صلاة بلام التأكيد لقد صحبنا النبي صلى الله
عليه وسلم فما رأيناه يصليها يعني الصلاة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي

يصليهما



يصليهما يعني الركعتين ولقد نهى عنهما يعني الركعتين بعد صلاة العصر وهذا
النفي يعارض بإثبات غيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يصليهما لسبب سبق
ذكره في الصلاة ومناسبة هذه الأحاديث لما ترجم له ما فيها من ذكر الصحبة
المقتضية للشرف العالي على أنه قد ورد في فضل السيد معاوية رضي الله عنه
أحاديث لكنها ليست على شرط المؤلف فمن ثم لم يقل باب مناقب معاوية وفضائله
إذ إنه لا يصرح بذلك فيما ساقه في الباب على ما لا يخفى وهذا الحديث من أفراده
وسبق في باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس في كتاب الصلاة
باب مناقب فاطمة الزهراء البتول بنت النبي صلى الله
عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها ولأبي ذر عليها السلام قال ابن عبد البر إنها
وأختها أم كلثوم أفضل بناته صلى الله عليه وسلم وقال وولدت فاطمة رضي الله عنها
سنة إحدى وأربعين من مولده عليه الصلاة والسلام وتزوجها علي رضي الله عنه
بعد بدر في السنة الثانية وولدت له حسنًا وحسينًا وزينب وأم كلثوم ورقية
فماتت رقية ولم تبلغ كذا رواه الطبري عن الليث وقال غيره فمات محسن صغيرًا
ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم عقب إلا من ابنته
فاطمة رضي الله عنها وتوفيت بعد موته صلى الله عليه وسلم بستة أشهر
وقيل بثمانية أشهر وقيل بمائة يوم وقيل بسبعين والأول أشهر وكانت وفاتها
ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وهي ابنة تسع
وعشرين سنة قاله المدائني وقيل ابنة ثلاثين وصلى عليها علي وقيل العباس وقيل
أبو بكر وسقط لفظ باب لأبي ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في
علامات النبوة مطولًا فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وروى النسائي من
حديث ابن أبي الفرات عن علي بن أحمد اليشكري عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت محمد وداود بن أبي الفرات وعلي بن أحمد ثقتان فالحديث صحيح
وهو صريح في أن فاطمة وأمها أفضل نساء أهل الجنة والحديث الأول
المعلق يدل لتفضيلها على أمها قال الشيخ تقي الدين السبكي الذي
نختاره وندين الله عز وجل به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة ولم يخف عنا
الخلاف في ذلك ولكن إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وبه قال حدثنا
أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو
ابن دينار عن ابن أبي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة
بفتح الموحدة قطعة مني فمن أغضبها أغضبني استدل به السهيلي على أن
من سبها فإنه يكفر وأنها أفضل بناته صلى الله عليه وسلم وعورض بأن أخواتها
زينب ورقية وأم كلثوم يشاركنها في العلة المذكورة فإن كلا منهن بضعة منه
صلى الله عليه وسلم وإنما يعتبر التفضيل بأمر يختص به المفضل عن غيره
وأجيب بأنها امتازت عنهن بأنهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن

في صحيفته ومات صلى الله عليه وسلم في حياة فاطمة فكان في صحيفتها ولا
يقدر قدر ذلك فانفردت فاطمة دون ساير بناته فامتازت بذلك بان
بشرها في مرض موته بانها سيدة نسا اهل الجنة اي من اهل هذه الامة المحمدية واجيب
عن حديث عايشة رضي الله عنها عند الطحاوي انه صلى الله عليه وسلم قال زينب افضل بناتي
على تقدير ثبوته بانه كان متقدما ثم وهب الله عز وجل لفاطمة من الاحوال
السنية والكمالات العلية لم يشركها فيه احد من نسا هذه الامة مطلقا وهذا
الحديث سبق في ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم باتم من هذا وسقط لفظ باب
لابي ذر

## باب فضل عايشة

الصديقة بنت الصديق
ابي بكر بن ابي قحافة القرشية التيمية وامها ام رومان ابنة عامر بن عويمر وكنيتها
ام عبد الله بعبد الله بن الزبير بن اختها وقول انها اسقطت من النبي صلى الله عليه
وسلم سقطا لم يثبت وولدت في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين او نحوها ومات النبي
صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد حفظت عنها شيا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام
الشرعية منقولة عنها افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رايا في العامة
وقال عروة بن الزبير ما رايت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عايشة وقال الزهري
لو جمع علم عايشة الى علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النسا
لكان علم عايشة افضل ومن خصايصها انها كانت احب ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم اليه وبراها الله مما رماها به اهل الافك وانزل الله عز وجل في عذرها وبراءتها
وحيا يتلى في محاريب المسلمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وتوفيت
سنة ثمان وخمسين من الهجرة في خلافة معاوية وقد قاربت السبعين وذلك
ليلة الثلاثا لسبع عشرة خلت من رمضان وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنها
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا اسم جده وابوه عبد الله
المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عايش
بفتح الشين في الفرع مصححا عليه ويجوز ضمها كلام مرخم هذا جبريل يقريك
السلام اي يسلم عليك قالت فقلت عليه السلام ولغير ابي ذر وعليه السلام
ورحمة الله وبركاته ترى بتا الخطاب ما لا ارى بفتح الهمزة يريد عايشة بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وهذا قول عايشة رضي الله عنها
انتهى واستشكل منه استحباب بعث السلام وبعث الاجنبي السلام الى الاجنبية
الصالحة اذا لم يخف مفسدة وانه بلغه سلام احد في ورقة من غايب لزمه الرد
عليه باللفظ اذا قراه وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال المولف بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح العين ابن مرزوق
الباهلي المتوفي سنة اربع وعشرين ومايتين قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بن مرة بالميم المضمومة والرا المشددة وعمرو بفتح العين الهمداني
الكوفي عن مرة وسقط عن مرة في الفرع سهوا وثبت في الاصل عن ابي موسى عبد الله

ابن



ابن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح
الكاف والميم ويجوز كسر الميم وضمها من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من
النسا الا مريم بنت عمران ام عيسى عليه السلام واسية بوزن فاعلة من الاول سمي
وهي بنت مزاحم امراة فرعون قيل وكانت بنت ابن عمه وقيل غير ذلك استدل
به على نبوة مريم واسية لان اكمل النوع الانساني الانبيا ثم الصديقون ثم
الاوليا والشهدا فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النسا ولية ولا صديقة
ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال لم ينبا من
النسا ولية ولا صديقية ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن
موجودة فكانه قال لم ينبا من النسا الا مريم واسية ولو قال لم تثبت
صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك
لغيرهن الا ان يكون المراد من الحديث كمال غير الانبيا فلم يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك
قاله في الفتح واستشهد بعضهم لنبوة مريم بذكرها في سورة مريم مع
الانبيا وهو قرينة وقد اختلف في نبوة نسوة غير مريم واسية كحواء وسارة قال
السبكي ولم يصح عندنا في ذلك شي وفضل عايشة بنت ابي بكر على النسا
اي نسا هذه الامة كفضل الثريد المتخذ من الخبز واللحم على ساير الطعام وهذا
لا يلزم منه ثبوت الافضلية المطلقة بل يختص بنحو نساء هذه الامة كما مر وان
ابن حبان مما افاده في الفتح الى ان افضليتها التي يدل عليها هذا الحديث
وغيره مقيدة بنسا النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة
عليها السلام جمعا بينه وبين حديث الحاكم افضل نسا اهل الجنة خديجة
وفاطمة وفي الصحيح لما جات فاطمة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها الست تحبين ما احب قالت بلى قال فاحبي هذه يعني عايشة
قال الشيخ تقي الدين السبكي وهذا الامر لا مانع من حمله على الوجوب وحكمه صلى
الله عليه وسلم على الواحد حكمه على الجماعة فيلزم من هذا وجوب محبتها على كل احد
وقال صلى الله عليه وسلم فيها ما لا يحصى من الفضل ونطق القران العزيز
في شانها بما لا ينطق به في غيرها واما بقية ازواجه صلى الله عليه وسلم غير خديجة
فلا يبلغن هذه المرتبة لكنا نعلم لحفصة بنت عمر من الفضايل كثيرا فما اشبه
ان تكون هي بعد عايشة والكلام في التفضيل صعب ولا ينبغي التكلم الا بما
ورد والسكوت عما سواه وحفظ الادب قال المتولي من اصحابنا والاولى
بالعاقل ان لا يشتغل بمثل ذلك وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد محمد بن جعفر بن ابي كثير عن عبد الله بن عبد الرحمن ابي طوالة
الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فضل عايشة على النسا كفضل الثريد على
الطعام ولابي ذر على ساير الطعام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا عبد
الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن ابي العاصي ابن بشر

المُعْتَمِي قال حدثنا ابن عون عبد الله البصري عن القسم بن محمد اي ابن ابي بكر
الصديق التيمي احد الفقها بالمدينة ان عائشة رضي الله عنها اشتكت اي مرضت
فجا ابن عباس اليها يعودها فقال لها يا ام المومنين تقدمين بفتح الدال على
فرط صدق بفتح الفا والراء اي باضافته لصدق من اضافة الموصوف لصفته والفرط
السابق الى الما والمنزل والصدق الصادق على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدل بتكرار العامل وعلى ابي بكر الصديق رضي الله عنه والمعنى انه صلى الله عليه وسلم وابو
بكر قد سبقاك وانت تلحقينهما وقد هيا لك المنزل في الجنة فلتقر عينك به
بذلك ومطابقته للترجمة بكونه قطع لعائشة بدخول الجنة اذ لا يقول ابن عباس
ذلك الا بتوقيف وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة
قال لما بعث علي عمارا هو ابن ياسر والحسن بفتح الحاء ابن علي الى اهل الكوفة
ليستنفرهم ليطلب خروجهم الى علي والى نصرته في مقاتلة كانت
بينه وبين عائشة بالبصرة في وقعة الجمل وجواب لما قوله خطب عمار فقال
في خطبته اني لاعلم انها يعني عائشة زوجته صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة
في حديث ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم قال لها اما ترضين ان تكوني زوجتي
في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه سبحانه وتعالى في حكمه
الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه او تتبعوا اياها اي عائشة رضي الله
عنها وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن
الاسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن هشام عن ابيه عروة التابعي ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها انها استعارت من اختها اسما بنت ابي بكر الصديق قلادة بكسر القاف
قيل كان ثمنها اثني عشر درهما فهلكت اي ضاعت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناسا من اصحابه في طلبها وفي التيمم رجلا وفسر بانه اسيد بن حضير
فادركتهم الصلاة فصلوا بغير وضو لم اقف على تعيين هذه الصلاة فلما اتوا
النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك الذي وقع لهم من فقد الما
وصلاتهم بغير وضو اليه صلى الله عليه وسلم فنزلت اية التيمم التي في سورة
المائدة فقال اسيد بن حضير بضم الهمزة والحاء المهملتين مصغرا الانصاري
الاوسي الاشهلي وزاد في التيمم لعائشة رضي الله عنها جزاك الله خيرا فوالله
ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك منه مخرجا من مضايقه وكربه والكاف
في الثلاثة مكسورة على ما لا يخفى وجعل للمسلمين فيه بركة كلهم وسبق هذا الحديث
في التيمم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل الهباري قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه الذي توفي فيه جعل يدور في نسائه ويقول
اين قالت عائشة فلما كان يومي سكن يوم نوبتي قال الكرماني اي مات او سكت

عن

عن هذا القول وتعقبه في الفتح فقال الثاني اي سكونه هو الصحيح والاول
خطا صريح وتعقبه في العمدة فقال الخطا الصريح تخطيته لان في رواية مسلم
فلما كان يومي قبضه الله عز وجل بين سحري ونحري انتهى وهذا لا حجة فيه لان مرادها
انه قبض يوم نوبتها لا اليوم الذي جا اليها فيه لان ذلك كان قبل موته بمدة
وقوله عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته صورة المرسل
لان عروة تابعي لكن دل عليه قوله قالت عائشة رضي الله عنها انه موصول عنها وياتي
ان شاء الله تعالى موصولا من وجه اخر في باب الوفاة النبوية بعون الله
تعالى وقوته وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال
حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة انه قال
كان الناس يتحرون بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحتين يتقصدون
بهداياهم للنبي صلى الله عليه وسلم يوم نوبة عائشة رضي الله عنها حين يكون
عليه الصلاة والسلام عندها لعلمهم بحبه لها قالت عائشة رضي الله عنها
حتى تكلمت فاجتمع صواحبي امهات المومنين الى ام سلمة هند زوج النبي صلى
الله عليه وسلم فقلن لها ولابي ذر فقالوا يا ام سلمة والله ان الناس يتحرون بهدايا
يوم عائشة وانا نريد الخير كما تريده عائشة بنون المتكلم ومعه غيره فمري بفتح
الفاء وضم الميم وكسر الراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر الناس ان
يهدوا اليه حيث ما كان او حيث ما دار من بيوت نسائه اليهن
يوم نوبتهن قالت عائشة رضي الله عنها فذكرت ذلك الذي قلن لها ام سلمة
للنبي صلى الله عليه وسلم لما دار اليها يوم نوبتها قالت ام سلمة فاعرض عني عليه الصلاة
والسلام فلما عاد الي يوم نوبتي ذكرت ذلك الذي قلن ولابي ذر ذلك باللام فاعرض
عني فلما كان في المرة الثالثة ذكرت له ذلك فقال عليه الصلاة والسلام يا ام
سلمة لا توذيني في عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة
منكن غيرها وكفى بهذا شرفا وفخرا واللحاف بكسر اللام هو ما يتغطى به وهذا
الحديث قد سبق في باب قبول الهدية من كتاب الهبة هذا اخر النصف الاول كما نقله
الكرماني عن المتقنين المعتنين بالبخاري من الشيوخ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

## باب مناقب الانصار

جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب وقيل جمع نصير كشريف واشراف والنسبة انصاري
وليس بنسبة لاب ولا ام بل سموا بذلك لما فازوا به دون غيرهم من نصرته صلى الله عليه وسلم
وايوائه وايواء من معه ومواساتهم بانفسهم واموالهم وكان القياس ان يقال
ناصري فقالوا انصاري كانهم جعلوا الانصار اسم المعنى فان قلت الانصار جمع
قلة فلا يكون لما فوق العشرة وهم الوف اجيب بان جمع القلة والكثرة
انما يعتبران في نكرات الجموع اما في المعارف فلا فرق بينهما والانصار هم ولد الاوس
والخزرج وحلفاؤهم وهم ابناء حارثة بن ثعلبة وهو اسم اسلامي واسم امهم قيلة
بالقاف المفتوحة والتحتية الساكنة وسقط باب لابي ذر والوقت ومناقب بالرفع
على ما لا يخفى والذين تبوؤا الدار والايمان اي لزموهما وتمكنوا فيهما او تبوؤا
دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه

اللام او تبوؤا الدار واخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا او سمي
المدينة بالايمان لانها مظهرة **من قبلهم** من قبل هجرة المهاجرين وهم الانصار **يحبون
من هاجر اليهم** ولا يثقل عليهم **ولا يجدون في صدورهم** في انفسهم **حاجة مما
اوتوا** مما اعطي المهاجرون من الفيء وغيره وبقية الاوصاف ويوثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة قال في فتوح الغيب وحاصل الوجوه الاربعة يعود الى ان عطف
الايمان على الدار اما من باب التقدير او من باب الانسحاب والايمان اما مجرى
على حقيقته او استعارة فعلى الوجه الاول الايمان حقيقة والعطف من باب التقدير
لكن بتقدير بحسب ما يناسبه وكذلك في الوجه الثالث استعارة مكنية وعلى الثالث
مجاز اضيف بادنى ملابسة وعلى الرابع استعارة مصرحة تحقيقية فشبه في الوجه
الاول الايمان من حيث ان المومنين من الانصار تمكنوا تمكن المالك المتسلط في مكانه
ومستقره بمدينة من المداين الحصينة بتوابعها ومرافقها ثم خيل ان الايمان بمدينة
بعينها تخييلا محضا فاطلق على المتخيل باسم الايمان المشبه وجعلت القرينة نسبته
التبوء اللازم للمشبه به على سبيل الاستعارة التخييلية لتكون مانعة لارادة
الحقيقة وعلى الرابع شبهت طيبة لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالتصديق
الصادر من المخلص المتحلي بالعمل الصالح ثم اطلق الايمان عليه بمدينته عليه
الصلاة والسلام بواسطة نسبة التبوء اليه وهي استعارة مصرحة تحقيقية لان
المشبه المتروك وهو المدينة حسي والجامع النجاة من مخاوف الدارين ففي الاول
المبالغة والمدح يعود الى سكان المدينة اصالة وفي الثاني بالعكس والاول ادعى
لاقتضاء المقام لان الكلام وارد في مدح الانصار الذين بذلوا مهجاتهم واموالهم
في نصرة الله ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم وهم الذين اووه ونصروه او سقط له
لابي ذر وقوله يحبون الى اخره وقال بعد قوله من قبلهم الاية وبه قال
**حدثنا موسى بن اسماعيل** التبوذكي قال **حدثنا مهدي بن ميمون** المعولي بكسر الميم
وسكون العين المهملة وفتح الواو البصري وسقط ابن ميمون لابي ذر قال
**حدثنا غيلان بن جرير** بفتح الغين المعجمة في الاول والجيم في الثاني المعولي
البصري **قال قلت لانس** هو ابن مالك رضي الله عنه **ارايت** اي اخبرني ولابي الوقت
ارايتم اي اخبروني **اسم الانصار كنتم** ولابي الوقت اكنتم **تسمون به** بفتح
السين المهملة والميم المشددة قبل القران **ام سماكم الله** عز وجل به **قال** انس رضي
الله عنه **بل سمانا الله** زاد ابو ذر عز وجل اي كما في قوله تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار قال غيلان **كنا ندخل على انس** رضي الله عنه
بالبصرة **فيحدثنا مناقب الانصار** ولابي الوقت بمناقب الانصار بزيادة الموحدة
قبل الميم **ومشاهدهم** بالنصب او بالخفض **ويقبل علي** بتشديد الياء **او على رجل
من الازد** بفتح الهمزة وسكون الزاي غيري او المراد بالازدي غيلان والشك من
الراوي هل قال علي او ابهم نفسه **فيقول** مخاطبا لي او للرجل **فعل قومك** يريد الانصار
**يوم كذا وكذا كذا وكذا** يحكي ما كان من ماثرهم في المغازي ونصر الاسلام واستشكل
بانه ليس قومه من الانصار واجيب بانه باعتبار النسبة الاعمية
الى الازد لان الازد يجمعهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في اواخر ايام الجاهلية والنسا

في



في التفسير وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **عبيد بن اسمعيل** الهباري
**قال حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة وثبت قال في الفرع وسقطت في اليونينية
**عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها** انها **قالت كان يوم بعاث**
بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف مثلثة او بالغين المعجمة وهو
تصحيف او بالوجهين عن الاصيلي كما حكاه عياض او بالمعجمة فقط لابي ذر غير
مصروف للتانيث والعلمية لانه اسم بقعة قال ابن قرقول على ميلين من المدينة وقع
فيها حرب بين الاوس والخزرج وكان سبب ذلك ان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل
بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا ان يقيدوه فامتنعوا فوقعت الحرب
لذلك قيل بقيت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس الاوس فيه
حضير والد اسيد وكان ايضا فارسهم وقال احمد العسكري قال بعضهم كان يوم بعاث
قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بخمس سنين وقتل حضير وكثير من روسائهم
واشرافهم وكان ذلك اليوم **يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم** اذ لو كانوا احياء
لاستكبروا عن متابعته عليه الصلاة والسلام ولمنع حب رياستهم عن دخول
رئيس عليهم وسقطت التصلية لابي ذر **فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة و** الحال انه **قد افترق ملاؤهم** اي جماعتهم **وقتلت** بضم القاف مبنيا للمفعول
**سرواتهم** بفتح السين المهملة والراء خيارهم واشرافهم **وجرحوا** بضم الجيم وتشديد
الراء المكسورة بعدها حاء مهملة من الجرح ولابي ذر عن المستملي وخرجوا بالمعجمة
فراء مفتوحتين فجيم من الخروج اي خرجوا من اوطانهم **فقدمه الله** بتشديد الدال اي ذلك
اليوم **لرسوله صلى الله عليه وسلم** سقطت التصلية لابي ذر **في** اي لاجل **دخولهم
في الاسلام** اي الذين تاخروا فكان في قتل ما قتل من اشرافهم ممن كان يانف ان يدخل في
الاسلام من مقدمات الخير وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن ابي بن سلول
وقصته في انفته وتكبره مشهورة لا تخفى وفي هنا تعليلية كهي في قوله تعالى فذلكن الذي
لمتنني فيه ولمسكم فيما افضتم فيه اي لاجله وفي الحديث دخلت امراة النار في هرة حبستها
اي لاجلها وبه قال **حدثنا ابو الوليد** هشام بن عبد الملك الطيالسي قال **حدثنا شعبة**
ابن الحجاج **عن ابي التياح** بالفوقية ثم التحتية وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد
الضبعي البصري انه **قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم
فتح مكة** يعني عام فتحها لعد قسم غنائم حنين وكان بعد فتح مكة بشهرين **و** الحال
انه **اعطى قريشا** ممن لم يتمكن الايمان في قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري في محبة
المال غنائم حنين بيانا لهم بذلك لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته لان القلوب جبلت
على حب من احسن اليها ولذا لم يقسم اموال مكة عند فتحها ومقول قول الانصار **والله
ان هذا** العطا **لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دماء قريش** حال مقررة لجهة الاشكال
اي وهم تقطر من سيوفنا فهو من باب القلب نحو عرضت الناقة على الحوض قال
لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى ... واسيافنا يقطرن من نجدة دما
والمعنى ان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دمائهم تقطر **وغنائمنا** التي غنمناها
**ترد عليهم** اي لم يعطنا منها شيئا **فبلغ ذلك** اي الذي قالوه **النبي صلى الله عليه وسلم** ذكر

ابن اسحق عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم
سعد بن عبادة فدعى الانصار وفي غزوة الطايف من وجه اخر عن انس فجمعهم في قبة
من ادم ولم يدع غيرهم فلما اجتمعوا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الذي بلغني عنكم وكانوا اي الانصار لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك اي وربما
قلنا الذي بلغك وفي المغازي فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤسا
يا رسول الله فلم يقولوا شيا واما اناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول
الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال عليه السلام اولا ترضون ان يرجع الناس بالغنايم الى بيوتهم وترجعون بالبات
النون على الاستيناف ولابي ذر عن الكشميهني وترجعوا بحذفها عطفا على ان يرجع برسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم زاد في المغازي فوالله لما تنقلبون به خير
مما ينقلبون به قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فقال عليه الصلاة والسلام لو سلكت
الانصار واديا مكانا منخفضا او الذي فيه ما او شعبا بكسر الشين المعجمة ما انفرج
بين الجبلين او الطريق في الجبل لسلكت وادي الانصار او شعبهم ولابي ذر
وشعبهم باسقاط الالف واراد عليه الصلاة والسلام بذلك حسن موافقته اياهم
وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الجوار والوفا بالعهد لا انه تابع لهم
لانه عليه الصلاة والسلام هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المغازي ومسلم في الزكاة والنسائي في المناقب

## باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت من الانصار

امر ديني وعبادة ماموريها
ولابي ذر لكنت امرأ من الانصار اي لانتسبت الي داركم المدينة او لتسميت باسمكم
وانتسبت بكم اليكم كما كانوا يتناسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة سبقت فمنعت
من ذلك وهي اعلا واشرف فلا تتبدل بغيرها وقيل غير ذلك ومراده بجبرهم بذلك
تالفهم واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحدا منهم
لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها قاله عبد الله بن زيد اي ابن عاصم بن كعب
الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في غزوة الطايف من المغازي
بطوله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار
العبدي قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال
المهملة محمد بن جعفر قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون
وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد
القرشي الجمحي مولاهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا ولابي
ذر وشعبا بغير الف والشين مكسورة فيهما اي طريقا في الجبل لسلكت في وادي
الانصار والمراد بلدهم ولولا الهجرة اي لا يجوز تبديلها لكنت امرأ من الانصار
ليس المراد الانتقال عن نسب ابايه لانه ممتنع قطعا لا سيما ونسبه عليه
الصلاة والسلام اشرف الانساب وكذا ليس المراد النسب الاعتقادي فانه
لا معنى للانتقال اليه اي لولا ان النسبة الهجرية لا يسعني هجرها لانتسب



الي داركم وقيل انه لما كانوا اخوال له لكون ام عبد المطلب منهم اراد ان ينتسب
اليهم بهذه الولادة لولا مانع الهجرة قال محيي السنة البغوي وغيره لولا فضلي
على الانصار لكنت واحدا منهم وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم وحث للناس على
اكرامهم واحترامهم وسبق قريبا مزيد لذلك قال ابو هريرة ما ظلم بفتح المعجمة
واللام رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القول افديه بابي وامي اي الانصار
آووه بهذه الهمزة من الايوا ونصروه او قال ابو هريرة كلمة اخرى مع هاتين
الكلمتين اي واسوه واصحابه بما لهم وهذا الحديث اخرجه النسائي في المناقب

## باب اخا النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الهمزة بين المهاجرين والانصار

وعند ابن سعد انه اخى بين مائة وخمسين من المهاجرين خمسين من الانصار وكان
ذلك قبل بدر بخمسة اشهر في دار انس بابن ذكر من سمي منهم ان شاء الله في باب كيف
اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من قبل المغازي بعون الله وسقط لفظ باب
لابي ذر فما بعده رفع وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد عن جده ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
انه قال لما قدموا المدينة اي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهذا صورته
الارسال لان ابراهيم بن عبد الرحمن لم يشهد ذلك لكن المؤلف ساق الحديث في اول
البيع من طريق ظاهرها الاتصال وهي طريق عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم
ابن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة اخى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة بالجنة وبين سعد
ابن الربيع بفتح الرا ابن عمرو بن ابي زهير الانصاري الخزرجي النقيب قال ولابي
ذر فقال اي سعد لعبد الرحمن اني اكثر الانصار مالا فاقسم مالي نصفين
وفي البيع فاقسم لك نصف مالي ولي امراتان اسم احديهما عمرة بنت حزم
والاخرى لم تسم فانظر في نفسك اعجبهما اليك فسمها لي اطلقها بالجزم
جواب الامر فاذا انقضت عدتها فتزوجها بالجزم على الامر قال له لعبد الرحمن
بارك الله لك في اهلك ومالك وفي البيع لا حاجة لي في ذلك اين سوقكم بالجزم ولابي
ذر سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون
مضمومة وبعد القاف الف فعين مهملة غير مصروف على ارادة القبيلة وبالصرف
على ارادة الحي بطن من اليهود اضيف اليهم السوق فما انقلب عبد الرحمن منه الا
ومعه فضل من اقط بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن قال عياض هو جبن اللبن
المستخرج زبده وخصه ابن الاعرابي بالضان وقيل لبن مجفف مستحجر يطبخ به وسمن
ثم تابع الغدو اي الذهاب في صبيحة كل يوم الى السوق للتجارة ثم جاء يوما
وبه اثر صفرة من الطيب الذي استعمل عند الزفاف فقال النبي صلى الله عليه وسلم له مهيم
بفتح الميم وسكون الها وفتح التحتية وسكون الميم كلمة يمانية اي ما هذا او قاله
بعض المتاخرين اصله ما هذا الامر فاقتصر من كل كلمة على حرف لامن اللبس قال
عبد الرحمن تزوجت زاد في الرواية اللاحقة كالتي في البيع امراة من الانصار لم
تسم نعم هي بنت انس بن رافع الانصاري الاوسي وفي الاوسط للطبراني

عن ابي هريرة رضي الله عنه بسند فيه ضعف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى وقد
خضب بالصفرة فقال ما هذا الخضاب اعرست قال نعم قال عليه الصلاة
والسلام كم سقت اليها مهرا قال سقت اليها نواة من ذهب او وزن
نواة اي خمسة دراهم من ذهب وسقط من ذهب هذه لابي ذر شك ابراهيم
ابن سعد الراوي ومر هذا الحديث في اول البيوع ويأتي ان شاء الله تعالى
بزوائد فوائد قريبا في الحديث التالي وبه قال حدثنا اسمعيل بن جعفر الانصاري
عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف
المدينة وآخى رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع
الخزرجي وعند ابن حميد من طريق ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين عبد
الرحمن بن عوف وبين عثمان بن عفان فقال عثمان لعبد الرحمن ان لي حائطين
الحديث قال في الفتح وهو وهم من رواية زاذان وكان سعد كثير المال فقال
سعد لعبد الرحمن قد علمت الانصار اني من اكثرها مالا سأقسم مالي
بيني وبينك شطرين ولي امرأتان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم امرأتي
سعد الا ان ابن سعد ذكر انه كان له من الولد ام سعد واسمها جميلة وامها
عمرة بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت ام سعد فولدت له ابنه خارجة فيؤخذ منها
تسمية احدى امرأتي سعد وقال شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي انه وجد تسمية
الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند قوله الرجال قوامون على النساء وانها
حبيبة بنت زيد بن ابي زهير فانظر اعجبهما اليك فاطلقها بالرفع لاجلك
حتى اذا حلت اي انقضت عدتها تزوجتها بفوقية بعد الجيم الساكنة
فقال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك زاد في السابقة ومالك فلم
يرجع فيه حذف اختصره الراوي وهو قوله في الرواية السابقة اين سوقكم فدلوه
على سوق بني قينقاع وزاد في آخره في الوليمة فخرج الى السوق فباع
واشترى وفي رواية حماد فاشترى وباع فربح ولم يرجع يومئذ حتى افضل اي ربح
شيئا من سمن واقط وفي رواية زهير بن معاوية اول البيوع فاتى به اهل منزله
فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر بفتح الواو
والمعجمة آخره راء اي لطخ من صفرة اي صفرة خلوق والخلوق طيب يصبغ من
زعفران وغيره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم كلمة استفهام
مبني على السكون وهل هي بسيطة او مركبة قولان لاهل اللغة وقال ابن هي
اسم فعل بمعنى أخبر وفي الاوسط للطبراني فقال له مهيم وكانت كلمته اذا اراد ان
يسأل عن الشيء وعند المصنف في رواية حماد بن زيد فقال ما هذا قال تزوجت
امرأة من الانصار قال البيضاوي يحتمل ان يكون قوله مهيم استفهام انكاري
لما تقدم من النهي عن التضمخ بالخلوق فاجابه بقوله تزوجت اي فتعلق بي
منها ولم اقصد ويأتي مزيد لهذا ان شاء الله تعالى في موضعه وقد جزم
الزبير بن بكار في كتاب النسب ان التي تزوجها بنت ابي الحيسر بمهملتين بفتح
المهملة بينهما تحتية ساكنة آخره راء واسمه انس بن رافع الاوسي كما مر قريبا

فقال



فقال عليه الصلاة والسلام ما سقت فيها ولابي ذر عن الكشميهني اليها
بدل فيها وفي رواية حماد بن سلمة الوليمة كم اصدقتها قال عبد الرحمن سقت
اليها وزن نواة من ذهب او نواة من ذهب شك من الراوي كما مر واستنكر
الداودي رواية وزن نواة ورجح الثانية ورد عليه بان في رواية شعبة عن عبد
العزيز بن صهيب على وزن نواة وكذا لغيره بالجزم وهم ائمة حفاظ فلا وهم
في الرواية كانها وان كانت نواة تمر او غيرها لها قدر معلوم يصلح ان يقال وزن
نواة ولعل المراد نوى التمر كما يوزن بنوى الخروب وقيل كان القيمة عنها يومئذ
خمسة دراهم وقيل ربع دينار كذا قرره بعضهم وعورض بان نوى التمر يختلف في
الوزن فكيف يجعل معيارا لما يوزن به ويأتي مبحث ذلك ان شاء الله تعالى
في موضعه بعون الله وقوته فقال عليه الصلاة والسلام له اولم ولو بشاة استدل
به على تأكيد امر الوليمة اذ انه صلى الله عليه وسلم امر باستدراكها بعد انقضاء الدخول
ويأتي ان شاء الله تعالى اختلاف الائمة هل وقتها عند العقد او عند الدخول او
عقبه او موسع من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول وبه قال حدثنا الصلت
ابن محمد بفتح المهملة وسكون اللام آخره فوقية ابو همام بفتح الهاء وتشديد الميم
الاولى الخاركي بالخاء المعجمة وخارك من ساحل البحر بالبصرة قال سمعت المغيرة
ابن عبد الرحمن الحزامي المدني قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالت الانصار لما قدموا
المدينة وزاد في باب اذا قال اكفني مؤنة النخل من المزارعة للنبي صلى الله
عليه وسلم اقسم بيننا وبينهم النخل بسكون المعجمة وفي المزارعة بيننا وبين
اخواننا ومرادهم المهاجرين قال عليه الصلاة والسلام لا اقسم قالت الانصار
لهم اي للمهاجرين تكفونا ولابي ذر تكفوننا بالفوقية وبالنونين المؤنة في النخل
بتعهده بالسقي والتربية وتشركونا بفتح الفوقية والراء ونون واحدة وبضم
الفوقية وكسر الراء ولابي ذر وتشركوننا بالفوقية المضمومة وكسر الراء في التمر
بالمثناة الفوقية وكسر الميم وسكون الميم اي يكون التمر بيننا وبينهم شركة في التمر
ولابي ذر عن الكشميهني في الامر بدل التمر اي الامر الحاصل من ذلك وهو من قولهم
أمر ماله بكسر الميم اي كثر قالوا اي المهاجرون والانصار سمعنا واطعنا وامتثالا
الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقسم بينهم النخل لانه علم ان الفتوح ستفتح
عليهم فكره ان يخرج عنهم شيئا من رقبة نخيلهم التي بها قوام معاشهم شفقة عليهم
ولما فهم الانصار ذلك جمعوا بين المصلحتين امتثالا لامره عليه الصلاة والسلام
ومواساة للمهاجرين

## باب حب الانصار

سقط لفظ
الباب لابي ذر فحب رفع وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج بن بسطام العتكي امير المؤمنين في الحديث قال اخبرني
بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا عدي بن ثابت الانصاري ثقة لكنه قاضي
الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الاوس والخزرج

لا يحبهم كلهم الا مؤمن كامل الايمان ولا يبغضهم كلهم من جهة نصرتهم للرسول عليه الصلاة
والسلام الا منافق وفي مستخرج ابي نعيم من حديث البراء من احب الانصار فبحبي
احبهم ومن ابغض الانصار فببغضي ابغضهم وهو يؤيد ما مر من تقدير من جهة
نصرتهم الى اخره والتقييد بكلهم يخرج لمن ابغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فمن
احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله وانما خصوا بذلك لما فازوا به دون غيرهم
من القبائل من ايوائه صلى الله عليه وسلم ومواساتهم بانفسهم واموالهم فكان صنيعهم
لذلك موجبا لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين اذ ذاك من عرب وعجم والعداوة
تجر البغض ثم ان ما اختصوا به موجب للحسد والحسد يجر الى البغض ايضا فمن ثم
حذر صلى الله عليه وسلم من بغضهم ورغب في حبهم حتى جعله من الايمان والنفاق تنويها
بفضلهم وهذا جار باطراد في اعيان الصحابة لتحقق الاشتراك في الاكرام لما لهم من حسن
الغناء في الدين وان وقع من بعضهم لبعض بغض بسبب الحروب الواقعة بينهم فذلك من
غير هذه الجهة بل لما طرا من المخالفة ومن ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق
وانما حالهم في ذلك حال المجتهدين في الاحكام للمصيب اجران وللمخطي اجر واحد وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجة في السنة
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عبد الرحمن كذا في الفرع واصله لكنه ضبب عليه قال وفي الهامش عبد الله بدل
عبد الرحمن وهو الصحيح ابن عبد الله بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وقيل جابر
ابن عتيك الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
آية الايمان اي علامته حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار وقد وقع في
اعراب الحديث لابي البقاء العكبري انه الايمان بهمزة مكسورة ونون مشددة وها
والايمان مرفوع واعربه فقال ان للتاكيد والها ضمير الشان والايمان مبتدا وما
بعده خبر ويكون التقدير ان الشان الايمان حب الانصار وهذا تصحيف وفيه نظر
من جهة المعنى لانه يقتضي حصر الايمان في حب الانصار وليس كذلك فان قلت
واللفظ المشهور ايضا يقتضي الحصر اجيب بان العلامة كالخاصة تطرد ولا تنعكس
وان اخذ من طريق المفهوم فهو مفهوم لقب لا عبرة به سلمنا الحصر لكنه ليس حقيقيا بل ادعائيا
للمبالغة او هو حقيقة لكنه خاص بمن ابغضهم من حيث النصرة كما مر او تقال
ان اللفظ خرج على معنى التحذير فلا يراد ظاهره ولذا لم يقابل الايمان بالكفر الذي هو
ضده بل قابله بالنفاق اشارة الى ان الترغيب والترهيب انما خوطب به من يظهر الايمان
اما من يظهر الكفر فلا لانه مرتكب ما هو اشد من ذلك وهذا الحديث قد مر في كتاب
الايمان

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم اي
مجموعكم احب الناس الي اي مجموعهم فلا ينافيه اخبيته احد اليه غير الانصار لان الحكم
للكل يشبه لا ينافيه في الحكم بكل به لفرد من افراده فلا تعارض بينه وبين قوله ابو بكر
في جواب من قال لمن احب الناس اليك قال ابو بكر وسقط لفظ باب لابي ذر وبه
قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم التنوري وفي باب ذهاب النساء والصبيان



الى الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس رضي الله عنه
انه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال حسبت
انه قال من عرس بضم العين والراء والشك من الراوي وفي باب ذهاب النساء والصبيان
الى العرس من النكاح مقبلين من عرس بالجزم من غير شك فقام النبي صلى الله عليه وسلم
ممثلا بضم الميم الاولى واسكان الثانية وكسر المثلثة وفتحها في الفرع واصله اي منتصبا
قائما قال السفاقسي كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم
وفتح المثلثة مثولا اذا انتصب قائما ثلاثيا انتهى قال العيني كان غرضه الانكار على
الذي وقع هنا وليس بموجه لان ممثلا معناه مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذا
عدي فعله واما مثل الثلاثي فهو لازم غير متعد وفي حاشية الفرع واصله ممثلا بضم
الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد المثلثة مفتوحة اي مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك
منها وفي النكاح ممتنا بمثناة فوقية بعد الميم الثانية الساكنة ثم نون مشددة
اي قام قياما طويلا او هو من الامتنان لان من قام له عليه الصلاة والسلام فقد امتن
عليه بشيء لا اعظم منه فكانه قال ممتن عليهم بمحبته وبين ذلك قوله بعد فقال اللهم
انتم من احب الناس الي قالها ثلاث مرار وتقديم لفظ اللهم للتبرك او للاستشهاد
بالله في صدقه وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وبه قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم الدورقي البغدادي الحافظ قال حدثنا بهز بن اسد بموحدة مفتوحة
فهاء ساكنة فمعجمة الامام الحجة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد هشام
ابن زيد اي ابن انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه قال سمعت جدي انس بن
مالك رضي الله عنه قال جاءت امراة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعها صبي لها ولم يسم هو ولا امه فكلمها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابتداؤها بالكلام تانيسا لها او اجابها لما سالته عنه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم اي الانصار احب الناس الي اي من غير حرف التبعيض
مقدر كما دل عليه الحديث السابق مرتين او قال ذلك القول مرتين وهذا
الحديث اخرجه في النكاح والنذور ومسلم في الفضائل والنسائي في المناقب

باب اتباع الانصار بفتح الهمزة وسكون الفوقية وهم حلفاؤهم
ومواليهم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي مولاهم
بندار الحافظ قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو
بفتح العين ابن مرة الجملي احد الاعلام الثقات يرمي بالارجاء انه قال سمعت ابا
حمزة بالحاء المهملة والزاي طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة بن كعب بالقاف
المفتوحة والراء والظاء المعجمة عن زيد بن ارقم انه قال قالت الانصار يا رسول
الله لكل نبي اتباع بفتح الهمزة وسكون الفوقية وسقط لغير ابي ذر لفظ يا رسول
الله وانا قد اتبعناك بوصل الهمزة وتشديد الفوقية فادع الله ان يجعل
اتباعنا منا بقطع الهمزة وتشديد الفوقية وسكون الفوقية فيقال لهم الانصار
ليدخلوا في الوصية منا بالاحسان وغيره فدعا عليه الصلاة والسلام به

بالذي سالوا فقال كما في الرواية اللاحقة اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو بن
مرة فنميت بتخفيف النون اي ٤ فقلت ذلك الي ابن ابي ليلي عبد الرحمن
الانصاري عالم الكوفة قال ولابي ذر فقال قد زعم ذلك زيد هو ابن ارقم وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بضم
الميم وتشديد الراء الجملي قال سمعت ابا حمزة بالحاء المهملة والزاي رجلا من
الانصار بنصب رجلا عطف بيان او بدل من حمزة واسم ابي حمزة فيما قاله الغساني
طلحة بن يزيد وكذا قال الحافظ ابو الفضل بن طاهر والحافظ عبد الغني المقدسي
قال قالت الانصار يا رسول الله ان لكل قوم اتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله ان
يجعل اتباعنا قال الطيبي الفاء تستدعي محذوفا اي لكل نبي اتباع ونحن اتباعك فادع
الله ان يكون اتباعنا اي حلفاؤنا وموالينا منا اي متصلين بنا مقتفين اثارنا
باحسان ليكون لهم ما جعل لنا من العز والشرف قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعل اتباعهم منهم قال عمرو اي ابن مرة الراوي فذكرته لابن ابي ليلي
عبد الرحمن قال قد زعم اي قال ذاك بغير لام زيد قال شعبة بن الحجاج اظنه زيد
ابن ارقم وكانه احتمل عنده ان يكون ابن ابي ليلي اراد بقوله قد زعم ذاك زيد
اي زيد اخر زيد بن ثابت وظنه صحيح فقد رواه ابو نعيم في المستخرج من طريق علي
ابن الجعد جازما به وفيه التنبيه على شرف صحبة الاخيار فالمرء مع من احب وتامل
تاثير الصحبة في كل شي حتي بنا شق بالصحبة رفعت على ايدي الملوك حتي في الحطب
بصحبة الجار يعتق من النار فعليك بصحبة الاخيار

## باب

فضل دور الانصار اي منازلهم وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة فسميت تلك
المحلة دارا وسقط باب لابي ذر فما بعده مرفوع وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر بالجمع محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن ابي اسيد بضم الهمزة
وفتح السين المهملة مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي قبائلهم من باب اطلاق المحل وارادة
الحال او خيريتها بسبب خيرية اهلها بنوا النجار بفتح النون والجيم المشددة وهو
تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم بنوا عبد الاشهل بفتح الهمزة والهاء بينهما
معجمة ساكنة اخره لام ابن جشم بن الحارث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك
ابن الاوس بن حارثة ثم بنوا الحارث بن خزرج ولابي ذر الخزرج اي ابن عمرو بن
مالك بن الاوس بن حارثة ثم بنوا ساعدة بن كعب بن الخزرج الاكبر وهو اخو الاوس
وهما ابنا حارثة بن ثعلبة العنقا لطول عنقه ابن عمرو مزيقيا بن عامر
ما السما ابن حارثة الغطريف ابن امرو القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول
ابن مازن وهو جماع غسان بن الازد واسمه دراء علي وزن فعال ابن الغوث
ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن يقطن وهو قحطان والي قحطان جماع اليمن كلها ومنهم
من ينتسب الي غيرهم فيقول قحطان بن فالخ بن عامر بن شالخ وهو ابن اليمن كلها ومنهم

النجار

من ينتسب





من ينتسب الي غيرهم فيقول قحطان بن فالخ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
فعلي الاول العرب كلها من ولد اسمعيل وعلي الثاني وسمي تيم الله النجار
لانه اختتن بقدوم وقيل بل ضرب وجه رجل بالقدوم وفي كل دور الانصار
خير وان تفاوتت مراتبه والخير الاولي في قوله خير دور الانصار بمعني افعل التفضيل
وهذه اسم فقال سعد هو ابن عبادة ما ارى بفتح الهمزة مضموما عليها كذا
في الفرع واصله ويجوز الضم بمعني الظن النبي صلى الله عليه وسلم الا بالتشديد
قد فضل علينا اي بعض القبائل وانما قال ذلك لانه من بني ساعدة ولم يذكرها عليه
الصلاة والسلام الاكلمة ثم بعد ذكر القبائل الثلاث فقيل له قد فضلكم عليه
الصلاة والسلام علي كثير من قبائل الانصار غير المذكورين وفي هذا تفضيل
القبائل والاشخاص من غير هوى ولا مجازفة ولا يكون هذا غيبة وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا في مناقب سعد بن عبادة ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي
في المناقب وقال عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري مما وصله في مناقب
سعد حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا سعد بن
حفص بسكون العين الطلحي بالطاء المفتوحة والحاء المكسورة المهملتين بينهما
لام ساكنة الكوفي وثبت الطلحي لابي ذر قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي
عن يحيى بن ابي كثير صالح اليمامي الطائي انه قال قال ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف اخبرني بالافراد ابو اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة الساعدي
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار او قال خير
دور الانصار بنو النجار بن الخزرج والشك من الراوي وبنو عبد الاشهل
ابن الاوس وبنو الحارث بن الخزرج وبنو ساعدة بن الخزرج ووقع التعبير
هنا بالواو وفي رواية انس السابقة بثم كرواية حميد اللاحقة وفيه اشعار بان
الواو قد تفيد الترتيب قال ابن هشام في مغنيه وقول السيرافي ان النحويين
واللغويين اجمعوا علي انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب
والربعي والفرا وثعلب وابو عمرو الزاهد وهشام والشافعي انتهي ونقيضه
الشيخ بهاء الدين السبكي بان الشافعي رضي الله عنه لم ينص علي افادتها للترتيب وانما
اخذوه من قوله بالترتيب في الوضوء وليس باخذ صحيح قال ونقل جماعة
الترتيب عن ابي حنيفة ايضا وانما اخذوه من قوله اذا قال لغير المدخول بها
انت طالق وطالق تقع واحدة وليس باخذ صحيح لان الواحدة انما وقعت فقط
لانها بانت قبل نطقه بالمعطوف فلم يبق محلا للطلاق ونقل ابن عبد البر في التمهيد
ان بعض اصحاب الشافعي رحمه الله حكي في كتاب الاصول ان الكسائي والفرا يقولان
بانها للترتيب وقال القرافي المشهور عنه انها للترتيب حيث يستحيل الجمع وظاهر
هذا النقل انها عنده للمعية الا لمانع فتكون للترتيب انتهي ويحتمل ان يفهم الترتيب
هنا من التقديم لا من مجرد الواو وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم
في الفضائل والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم البجلي
قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن يحيى بن عمارة المازني

بالترتيب

المدني عن عباس بن سهل اي ابن سعد الساعدي عن ابي حميد الساعدي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم عبد الاشهل
ثم دار بني الحارث ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير
قال ابو حميد فلحقنا بسكون القاف سعد بن عبادة بنصب سعد على
المفعولية فقال ابو اسيد بضم الهمزة وابو بالرفع على الفاعلية ولابي ذر
فلحقنا بفتح القاف بصيغة الماضي وبالمفعول سعد بن عبادة بالرفع
فاعل فقال ابو اسيد منادي حذفت منه الاداة الم تر ان نبي الله ولابي ذر
عن الكشميهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ان الله خير الانصار فضل بعضهم على بعض فجعلنا اخيرا في الذكر فادرك سعد
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خير بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول
دور الانصار برفع دور نايب عن الفاعل اي فضل بعض قبايلها على بعض فجعلنا
بضم الجيم مبنيا للمفعول مع سكون اللام اخيرا في الذكر فقال عليه الصلاة
والسلام اوليس بفتح الواو بحسبكم بموحدة قبل الحاء وسكون السين
اي اوليس يكفيكم ان تكونوا من الخيار جمع خير الذي بمعنى افعل التفضيل
وهو تفضيلهم على ساير القبايل وهذا الحديث قد مر في باب خرص التمر
من كتاب الزكاة. باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
مخاطبا للانصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض قاله عبد الله بن زيد
اي ابن عاصم المازني تاما في غزوة حنين ووصله قال حدثنا محمد بن بشار بندار
العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت
قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين
المهملة في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة في الثاني مصغرين
رضي الله عنه ان رجلا من الانصار قيل هو اسيد الراوي قال يا رسول الله الا
تستعملني اي الا تجعلني عاملا على الصدقة او على بلد كما استعملت فلانا قيل
هو عمرو بن العاصي كما ذكره في المقدمة في المسايل والمستعمل وقال في الفتح لا ادري
الآن من اين نقلته قال عليه الصلاة والسلام ستلقون بعدي اثرة
بضم الهمزة والمثلثة ولابي ذر بضم فسكون فاصبروا على ذلك حتى تلقوني يوم
القيامة وموعدكم الحوض اي الذي ترد عليه امته صلى الله عليه وسلم آنيته عدد النجوم
كما في مسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الانصاري انه سمع انس بن مالك
رضي الله عنه حين خرج اي سافر معه اي مع انس رضي الله عنه الى الوليد بن عبد
الملك بن مروان وكان انس رضي الله عنه قد توجه من البصرة حين اذاه الحجاج
الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فانصفه منه قال اي انس دعا
النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان يقطع بضم اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه
اي يعطي لهم البحرين البلد المشهور بالعراق على جهة الاقطاع وكان عليه
الصلاة والسلام صالح اهله وضرب عليهم الجزية فقالوا اي الانصار لا نقطع

لنا

لنا الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال عليه الصلاة والسلام اِمّا بكسر
الهمزة وتشديد الميم لا والاصل إن ما تريدوا ولا تقبلوا فادغمت النون في
الميم وحذف فعل الشرط فصار اِمّا لا فاصبروا حتى تلقوني اي يوم القيامة
على الحوض فانه اي اقطاع المال سيصيبكم بالتحتية بعد السين ولابي ذر
ستصيبكم بالفوقية حال كونكم بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها
ولابي ذر اثرة بعدي بالتقديم والتاخير اي استيثارا لغيركم عليكم وهذا
الحديث قد مر في باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من الجزية باب
دعا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اصلح الانصار والمهاجرة بكسر الجيم جماعة المهاجرين
الذين هاجروا من مكة الى المدينة وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا آدم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو اياس بكسر الهمزة
وتخفيف التحتية معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن اياس المدني البصري وسقط
معاوية بن قرة لغير ابي ذر عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول
ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم لما راى المهاجرين والانصار يحفرون الخندق
وراى ما بهم من النصب والجوع متمثلا بقول ابن رواحة لا عيش مستمر الا عيش
الآخرة فاصلح الانصار بهمزة قطع والمهاجرة بضم الميم وكسر الجيم وهذا اخرجه
ايضا في الرقاق ومسلم في المغازي والنسائي في المناقب والرقاق وعن قتادة بن
دعامة بالعطف على الاسناد السابق واخرجه مسلم والترمذي والنسائي عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث الاول و لكنه قال فاغفر للانصار
بدل قوله في الاول فاصلح وللانصار باللام الجارة ولابي ذر فاغفر الانصار بالنصب وبه
قال حدثنا آدم بن ابي اياس حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل انه قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت الانصار يوم الخندق تقول
وهم يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب نحن الذين بايعوا محمدا بموحدة
وبعد الالف تحتية على الجهاد ما حيينا ابدا وفي الجهاد من طريق عبد العزيز بن صهيب
عن انس ما بقينا ابدا فاجابهم صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش مستمرا ومعتبرا
الا عيش الآخرة فاكرم الانصار والمهاجرة وهذا من قول ابن رواحة قال الداودي وانما
قال لا هم بلا الف ولا لام ليتزن واجاب في المصابيح بانه اللهم على جهة الخزم بالخاء
والزاي المعجمتين وهو الزيادة على اول البيت حرفا فصاعدا الى اربعة وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله مصغرا ابن محمد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان القرشي
المدني قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار
عن سهل بفتح المهملة وسكون الهاء ابن سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه انه
قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق بكسر الفاء حول المدينة
وننقل التراب المتحصل منه على اكتادنا بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل
الى الظهر قال في المصابيح جمع كتد بفتح الكاف والتاء معا وهو مغرز العنق والصلب
وقيل من اصل العنق الى اسفل الكتفين قال في الفتح وللكشميهني وكذا هو في اليونينية
معزوا لابي ذر عن الكشميهني على اكبادنا بالموحدة جمع كبد ووجهه انا نحمل التراب

على جنوبنا مما يلي الكبد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش
الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
وكذا مسلم واخرجه النسائي في المناقب والرقاق هذا باب
بالتنوين ويسقط لفظ باب لابي ذر ويوثرون اي الانصار وفي نسخة وعزاها
في الفرع واصله لابي ذر باب قول الله ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة اي فاقة والمعنى يقدمون المحاويج على حاجة انفسهم ويبدون بالناس
قبلهم في حال احتياجهم الى ذلك وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا عبد الله بن داود بن عامر الصمكاني الكوفي عن فضيل بن غزوان بالغين
والزاي المعجمتين وفضيل بالتصغير ابو الفضل الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة
والزاي سلمان الاشجعي لا سلمة بن دينار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا هو
ابو هريرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في التفسير فقال يا رسول الله اصابني
الجهد فبعث الى نسائه امهات المومنين يطلب منهن ما يضيفه به فقلن ما معنا اي
ما عندنا الا الماء فقال رسول الله ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يضم اليه في
طعامه او يضيف بكسر الضاد المعجمة وسكون التحتية هذا بالشك من الراوي
فقال رجل من الانصار يا رسول الله انا اضيفه فانطلق به الى امراته فقال لها
اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له ما عندنا الا قوت صبياني
بالياء بعد النون ولابي ذر صبيان بتنوين النون بغير ياء وفي مسلم فقال رجل
من الانصار يقال له ابو طلحة وعلى هذا فالمراة ام سليم والاولاد انس واخوته
لكن استبعد الخطيب ان يكون ابو طلحة هذا هو زيد بن سهل عم انس بن مالك
زوج امه فقال له رجل من الانصار لا يعرف اسمه ووجهه ان هذا الرجل
المضيف ظهر من حاله انه كان قليل ذات اليد وانه لم يجد الا ما يضيف به الا قوت اولاده
واما ابو طلحة زيد بن سهل كان اكثر انصاري المدينة مالا ونقل ابن بشكوال عن ابي المتوكل
الناجي انه ثابت بن قيس وقيل عبد الله بن رواحة فقال لها هيئي طعامك
واصبحي سراجك بهمزة قطع وموحدة بعد الصاد المهملة في اليونينية وغيرها نك
اي اوقديه وفي الفرع واصلحي باللام بدل الموحدة ولم ارها كذا في غيره ونومي صبيانك
اذا ارادوا عشاء قال في المصابيح فيه نفوذ فعل الاب على الابن وان كان منطويا
على ضرر اذا كان ذلك من طريق النظر وان القول فيه قول الاب والفعل فعله لانهم نوموا
الصبيان جياعا ايثارا لنساء حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في اجابة دعوته له
والقيام بحق ضيفه فهيات زوجة الانصاري طعامها واصبحت بالموحدة
او وقدت سراجها ونومت صبيانها بغير عشاء ثم قامت كانها تصلح سراجها
فاطفاته فجعلا الانصاري وزوجته يريانه بضم اوله انهما ولابي
ذر عن الحموي والمستملي كانهما ياكلان فباتا طاويين اي بغير عشاء
واكل الضيف فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب لما
قاله غدا تضمن فيه معنى الاقبال اي لما دخل الصباح اقبل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك الله الليلة وقال عجب من فعالكما

الحسنة



الحسنة وفاعلها كما مفتوحة ونسبة الضحك والتعجب الى الباري عز وجل على المجازية
والمعنى والمراد بهما الرضى بصنيعهما فانزل الله عز وجل ويوثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة قال في النهاية الخصاصة الجوع والضعف واصلها
الفقر والحاجة الى الشيء والجملة في موضع الحال ولو بمعنى الفرض اي ويوثرون على
انفسهم مفروضة خصاصتهم ومن يوق شح نفسه اضافه الى النفس لانه
غريزة فيها والشح اللوم وهو غريزة والبخل المنع نفسه فهو اعم لانه قد يوجد البخل
ولا شح ولا ينعكس والمعنى ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف هواها بمعونة
الله عز وجل وتوفيقه فاولئك هم المفلحون الظافرون بما ارادوا وسقط لابي ذر قوله
ومن يوق الى اخره وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا والترمذي والنسائي
في التفسير ومسلم في الاطعمة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
في الانصار اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا بفتح الواو عن مسيئهم وسقط لابي ذر
لفظ باب فما بعده مرفوع وبه قال حدثني بالافراد محمد بن يحيى ابو علي المروزي
الصايغ بالغين المعجمة قال حدثنا شاذان بالمعجمتين عبد العزيز اخو عبدان
عبد الله العابد وعبدان لقبه قال اي شاذان حدثنا ابي عثمان بن جبلة قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم المولى الحافظ ابو بسطام
العتكي امير المومنين في الحديث عن هشام بن زيد انه قال سمعت جدي انس بن مالك
يقول مر ابو بكر الصديق والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما بمجلس بالتنوين
من مجالس الانصار والنبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته وهم اي والحال انهم
يبكون فقال العباس او الصديق ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله
عليه وسلم منا اي الذي كنا نجلسه معه ونخاف ان يموت ونفقد مجلسه فبكينا
لذلك فدخل العباس او ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك الذي وقع
من الانصار قال انس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم و الحال انه قد عصب
بتخفيف الصاد المهملة على راسه حاشية بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب
معروف ولابي ذر عن المستملي بردة وحاشية نصب مفعول على عصب قال
انس رضي الله عنه فصعد عليه الصلاة والسلام المنبر بكسر العين ولم يصعده بعد
ذلك اليوم بفتح العين من يصعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار
فانهم كرشي بفتح الكاف وكسر الراء والشين المعجمة وعيبتي بعين مهملة مفتوحة
وتحتية ساكنة وموحدة مفتوحة وتا تانيث قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه
مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه والعيبة ما يحرز فيها الرجل نفيس ما عنده
يعني انهم موضع سره وامانته وقال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم
الموجز الذي لم يسبق اليه وقد قضوا الذي عليهم من الايواء والنصرة له عليه
الصلاة والسلام كما بايعوه ليلة العقبة وبقي الذي لهم وهو دخول الجنة كما وعدهم
به صلى الله عليه وسلم ان اووه ونصروه فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم
في غير الحدود وهذا الحديث اخرجه النسائي وبه قال حدثنا احمد بن يعقوب
ابو يعقوب المسعودي الكوفي قال حدثنا ابن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان

بردهم

نصار

ابن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال سمعت عكرمة مولى ابن عباس يقول
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
ملحفة بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة حال كونه متعطفا بنون ساكنة مصلحة
على كشط في الفرع وفي أصله وسوا الذي في الناصرية وغيره متعطفا بالفوقية المفتوحة
وتشديد الطاء أي مرتديا بها على منكبيه بفتح الميم وكسر الكاف وفتح الموحدة
وعليه عصابة بكسر العين قد عصب بها رأسه من وجعها دسماء بالرفع صفة
لعصابة أي سوداء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال بعد الثنا
أما بعد يا أيها الناس فإن الناس يكثرون وتقل الأنصار قال
التوربشتي يريد أن أهل الإسلام يكثرون وتقل الأنصار لأن الأنصار هم الذين آووه
صلى الله عليه وسلم ونصروه وهذا أمر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شأوهم
السابق وكل ما مضى منهم أحد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون حتى يكونوا كالملح بكسر
الميم في الطعام من القلة ووجه التشبيه أن الملح بالنسبة إلى جملة الطعام جزء
يسير منه والنسبة للمهاجرين وأولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الأقاليم نحن نحكم
قال عليه الصلاة والسلام للمهاجرين فمن ولي منكم أيها المهاجرون أمرا مفعول به
يضر فيه أي في ذلك الأمر أحدا أو ينفعه صفة كأنه قيل أمرا فليقبل من محسنهم ويتجاوز
عن مسيئهم مخصوص بغير الحدود كما سبق وبه قال حدثني بالإفراد ولغير أبي ذر حدثنا محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة يحدث عن أنس بن مالك رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الأنصار كرشي بفتح الكاف وكسر الراء أي جماعتي
وعيبتي أي موضع سري مأخوذ من عيبة الثياب وهي ما يحفظ فيها والناس غير
الأنصار سيكثرون بفتح التحتية وضم المثلثة والأنصار يقلون وقد
وقع كما قال صلى الله عليه وسلم لأن الموجودين الآن ممن ينسب لعلي بن أبي طالب
رضي الله عنه ممن يتحقق نسبه إليه أضعاف من يوجد من قبيلتي الأوس والخزرج
ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات إلى كثرة من يدعي أنه منهم من غير
برهان قاله في الفتح فاقبلوا بفتح الموحدة من محسنهم وتجاوزوا عن
مسيئهم أي غير الحدود وحقوق الناس وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي
في المناقب والنسائي

## باب مناقب سعد بن معاذ

بالذال المعجمة ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي كبير الأوس رضي الله
عنه وسقط لأبي ذر وبه قال حدثني ولغير أبي ذر حدثني بالإفراد محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر أخبرنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا وفي نسخة
أخبرنا شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال سمعت البراء بن
عازب رضي الله عنه يقول أهديت بضم الهمزة مبنيا للمفعول للنبي صلى الله عليه وسلم حلة
حرير أهداها له أكيدر دومة كما في حديث أنس السابق في الهبة فجعل أصحابه يمسونها
بفتح التحتية والميم ويعجبون بفتح التحتية وسكون العين من لينها فقال صلى الله عليه
وسلم لهم أتعجبون من هذه الحلة لمناديل سعد بن معاذ زاد في الهبة في الجنة خير

منها

منها أي من الحلة أو ألين بالشك من الراوي ولأبي ذر عن الكشميهني وألين
وإنما ضرب المثل بالمناديل لأنها ليست من علية الثياب بل تبتذل في أنواع
فيمسح بها الأيدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى ويتخذ
لفافا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم بل
فإذا كان أدناها هكذا فما ظنك بعليتها وهذا الحديث رواه مسلم في الفضائل
ورواه أي حديث الباب قتادة بن دعامة فيما وصله المؤلف في الهبة
والزهري محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله في اللباس سمعا أنس بن مالك
رضي الله عنه وفي اليونينية والناصرية سمعا أنسا فأسقطا كغيرهما ما أثبته
في الفرع وهو ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالإفراد
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا فضل بن مساور بفتح الفاء وسكون
الضاد المعجمة ومساور بضم الميم وفتح السين المهملة وبعد الألف واو مكسورة
فرا البصري ختن أبي عوانة بفتح الخاء المعجمة والفوقية آخره نون أي صهر أبي عوانة
بفتح العين المهملة والواو المخففة زوج ابنته والختن يطلق على كل من كان من
أقارب المرأة قال حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري عن الأعمش سليمان
ابن مهران عن أبي سفيان طلحة بن نافع القرشي مولاهم قال جماعة ليس به بأس وقال
شعبة حديثه عن جابر صحيفة خرج له البخاري بآخر مقرونا عن جابر الأنصاري رضي
الله عنه أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش أي تحرك حقيقة
لموت سعد بن معاذ فرحا بقدوم روحه وخلق الله تعالى فيه تمييزا ولا مانع
من ذلك أو المراد اهتزاز أهل العرش وهم حملته فحذف المضاف ويؤيده حديث الحاكم
أن جبريل عليه السلام قال من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشرت به
أبواب السماء واستبشر به أهلها أو المراد باهتزازه ارتياحه لروحه واستبشاره بصعوده
لكرامته ومنه قولهم فلان يهتز للمكارم ليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته وإنما يريدون
ارتياحه إليها وإقباله عليها وقيل جعل الله اهتزاز العرش علامة للملائكة على موته أو المراد
الكناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء المعظم إلى أعظم الأشياء فتقول
أظلمت الأرض لموت فلان وقامت له القيامة وهذا الحديث أخرجه مسلم في
المناقب وابن ماجه في السنة وعن الأعمش سليمان بن مهران بالإسناد السابق
إليه حدثنا أبو صالح ذكوان الزيات عن جابر الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله أي مثل حديث أبي سفيان طلحة بن نافع السابق وفائدة سياق هذا أنه
لا يخرج لأبي سفيان إلا مقرونا بغيره واستشهادا كما مر مع ما زاده حيث قال
فقال رجل قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم أقف على تسميته لجابر المذكور رضي الله عنه
فإن البراء أي ابن عازب يقول في معنى قوله عليه الصلاة والسلام اهتز العرش
لموت سعد بن معاذ أي اهتز السرير الذي حمل عليه وسياق الحديث يأباه
إذ المراد منه فضيلته وأي فضيلة في اهتزاز سريره إذ كل سرير يهتز إذا تجاذبته
أيدي الرجال نعم يحتمل أن يراد اهتزاز حملة سريره فرحا بقدومه على ربه
عز وجل وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند الحاكم اهتز العرش فرحا بقدومه
على ربه عز وجل وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند الحاكم اهتز العرش فرحا

بلّغنا الله سعدًا حتى نفسخت اعواده على عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد
الذي حمل عليه فاؤكر تحا او لم البراكن هذا الحديث يعارض حديث ابن عمر هذا من
رواية عطا بن السايب عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث عمر مقال لانه
ممن اختلط في اخر عمره ويعارضه ايضا ما صححه الترمذي من حديث انس رضي الله عنه
قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الملايكة كانت تحمله فقال اي جابر في جواب الرجل انه
كان بين هذين الحيين الاوس والخزرج ضغاين بالضاد والغين المعجمتين جمع
ضغينة وهي الحقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت
سعد بن معاذ فالتصريح بعرش الرحمن يرد ما تاوله البرا وغيره ولم يقل البرا ذلك على سبيل
العداوة لسعد بل فهم شيا محتملا فحمل الحديث عليه ولعله لم يقف على قوله
اهتز عرش الرحمن وظن جابر ان البرا قاله غضًا من سعد فساغ له ان ينتصر له
وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند بكسر الموحدة وكسر الرا وسكون النون آخره
دال مهملة السامي بالمهملة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة بن الحجاج عن
سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة
عن ابي امامة اسعد ابن سعد بن حنيف بضم الحاء المهملة مصغرا الاوسي الانصاري
عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان اناسا بهمزة
الحاء المهملة مصغرا الاوسي الانصاري عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه بهمزة مضمومة وهم بنو قريظة ولابي ذر ناسا نزلوا
من قلعتهم بخيبر بعد ان حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة وقذف
الله تعالى وقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب على حكم سعد بن معاذ فارسل اليه النبي
صلى الله عليه وسلم وكان سعد رمي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكحل فجا من
المسجد النبوي على حمار قد وطا له بوسادة ومعه قومه من الانصار فلما بلغ قريبا
من المسجد الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة ايام محاصرته لبني قريظة قيل والم
ان قوله من المسجد تصحيف وصوابه فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم كما في مسلم
وابي داود وهذا فيه تغليظ الراوي بمجرد الظن فالاول كما في المصابيح حمله على
ما مر من كونه اختطه عليه الصلاة والسلام هناك مسجدا ولين سلمنا انه لم يكن ثم مسجد اصلا
لكنا لا نسلم ان قوله في المسجد متعلق بقوله قريبا وانما هو متعلق بمحذوف اي فلما بلغ
قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم في حالة كونه جائيا من المسجد قال النبي صلى الله عليه
وسلم للحاضرين من الانصار قوموا الى خيركم او سيدكم بالشك من الراوي وعلى القول
بانه عام يحتمل انه لم يكن في المسجد من هو خير منه او المراد السيادة الخاصة من جهة
التحكيم في هذه القصة ولابي ذر قوموا خيركم او سيدكم باسقاط الى والرفع
بتقدير هو فقال عليه الصلاة والسلام يا سعد ان هولا اليهود من بني قريظة على
حكمك فيهم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وهم الرجال
وتسبى ذراريهم النسا والصبيان قال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت اي فيهم
بحكم الله عز وجل او بحكم الملك بكسر اللام وهو جل وعلا والشك من الراوي والغرض من
الحديث هنا قوله قوموا الى خيركم كما لا يخفى وسبق الحديث في باب اذا نزل



شبه

انطلق



العدو على حكم رجل من كتاب الجهاد باب منقبة اسيد بن حضير
بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرا ابن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد
الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي ابي يحيى المتوفى سنة عشرين في خلافة عمر على الاصح وصلى عليه
عمر رضي الله عنه باب منقبة عباد بن بشر بفتح العين والموحدة المشددة وبشر بموحدة
مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش بفتح الواو وسكون القاف وبمعجمة الانصاري الخزرجي
الاشهلي اسلم قبل الهجرة وشهد بدرا وابلى يوم اليمامة فاستشهد بها رضي الله عنهما
وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي مرفوع كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي بن مسلم الطوسي البغدادي
قال حدثنا حبان بفتح الحاء والموحدة المشددة ابن هلال الباهلي وثبت لابي ذر ابن
هلال قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي بفتح العين
المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة ابو عبد الله البصري قال احمد هو ثبت في كل المشايخ
قال اخبرنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان رجلين ذكرهما في الرواية
المعلقة بعد خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام
واذا بالواو ولابي ذر فاذا نور بين ايديهما يضي حتى تفرقا فتفرق النور معهما يضي
مع كل واحد منهما حتى اتى اهله اكراما لهما وقال معمر هو ابن راشد فيما وصله عبد الرزاق
في مصنفه والاسماعيلي عن ثابت عن انس رضي الله عنهما ان اسيد بن حضير ورجلا
من الانصار وتمامه تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة
في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصية فاضات عصى احدهما حتى
مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضات عصى الاخر فمشى كل واحد
منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وقال حماد هو ابن سلمة مما وصله احمد
والحاكم اخبرنا ثابت عن انس رضي الله عنه انه قال كان اسيد بن حضير سقط
ابن حضير لابي ذر وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم وتمامه في ليلة ظلما
حندس فلما خرجا اضات عصى احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق
اضات عصى الاخر وقد وقع مثل هذا لغير المذكورين فروى ابو نعيم انه صلى الله عليه
وسلم اعطى قتادة بن النعمان وقد صلى معه العشا في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا
وقال انطلق به حتى يخرج فانه الشيطان فاضا له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد
وضربه حتى خرج وحديث الباب اخرجه المولف في ابواب المساجد من الصلاة
باب مناقب معاذ بن جبل بفتح الجيم والموحدة ابن
عمرو بن اوس بن عايذ بن عدي بن كعب بن جشم بن الخزرج من نجباء الصحابة قال
ابن مسعود رضي الله عنه كنا نشبهه بابراهيم عليه الصلاة والسلام كان امة قانتا
لله حنيفا وكان شهد العقبة وبدرا وتوفي في طاعون عمواس سنة ثمان
عشرة بالاردن رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة الجملي بفتح الجيم والميم عن ابراهيم
النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام عن عبد الله بن عمرو بفتح العين
ابن العاصي رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول استقروا
القران بكسر الراء اي خذوه من اربعة من ابن مسعود عبد الله ومن سالم

مولي ابي حذيفة ومن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن
كعب ومن معاذ بن جبل قال النووي قالوا ان هولاء الاربعة تفرغوا لاخذ
القران عنه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعد وفاته عليه الصلاة والسلام من
تقدم هولاء الاربعة وانهم اقرا من غيرهم باسم منقبة وفي نسخة باب منقبة سعد بن
عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن دليم بن حارثة ابن ابي خزيمة بفتح الحاء المهملة
وكسر الزاي بعدها تحتية ثم ميم ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الانصاري
الساعدي نقيب بني ساعدة شهد بدرا كما في صحيح مسلم لكن المعروف عند اهل المغازي
انه تهيأ للخروج فنهش واقام نعم ذكره في البدريين الواقدي والمدايني
وابن الكلبي وكان سيدا جوادا ذا رياسة ومات بحوران من ارض الشام سنة اربع
عشرة او خمس في خلافة عمر قال ابن الاثير في اسد الغابة ولم يختلفوا انه وجد ميتا على
مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قايلا يقول من بير
ولا يرون احدا نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة * رميناه بسهم فلم يخط فواده ثم
فلما سمع الغلمان ذلك ذعروا فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم قد مات فيه سعد بالشام
قال ابن سيرين بينا سعد يبول قايما اذ اتكا فمات قتلته الجن وقبره بالمنيحة قرية
من غوطة دمشق مشهور يزار الى اليوم رضي الله عنه وقالت عائشة رضي
الله عنها في سعد وكان قبل ذلك الذي قالته في حديث الافك رجلا صالحا ولكن
احتملته الحمية وذلك انه لما قال صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين من يعذرني
في رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهل بيتي الا خيرا فقام سعد
ابن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه
وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد
الخزرج فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله وليس مراد عائشة
رضي الله عنها المنقص منه لان سعدا لم يكن منه الا الرد على سعد بن معاذ ولم يلزم منه زوال تلك
الصفة عنه في وقت صدور الافك وقد كان في هذه الصفة لترمنا ولاجل ذلك اورد المولف
ذلك في مناقبه وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو اسيد بضم الهمزة وفتح
السين مالك بن ربيعة الساعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور
الانصار اي قبايلهم فهو من باب اطلاق المحل وارادة الحال بني ابي ذر بني كذا في الفرع
بني بالياء وفي اليونينية وغيرها بنو النجار بالجيم من الخزرج ثم بنو عبد الاشهل
بالشين وان تفاوتت مراتبه خير الاولى بمعنى افعل التفضيل وهذه الاخيرة اسم
المعجمة من الاوس ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة من الخزرج وفي
كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه فخير الاولى بمعنى افعل التفضيل وهذه
الاخيرة اسم فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم في الاسلام بكسر القاف وضبطه
القابسي بفتحها ولكل وجه صحيح كما لا يخفى ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد فضل علينا بعض القبايل فقيل له قد فضلكم عليه الصلاة والسلام على ناس كثير





من فضايل الانصار غير المذكورين وهذا الحديث سبق قريبا باب
مناقب ابي بن كعب بضم الهمزة ثم فتح فتشديد ابن قيس بن عبيد بن يزيد بن معاوية
ابن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم اللات ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر
الانصاري الخزرجي النجاري شهد العقبة وبدرا وكان عمر يقول ابي سيد المسلمين
وتوفي سنة ثلاثين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر فقوله مناقب مرفوع وبه
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بن مرة الجملي عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر
بضم المعجمة مبنيا للمفعول عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو بفتح
العين ابن العاصي فقال ذاك رجل لا ازال احبه سمعت النبي وفي مناقب
سالم لا ازال احبه بعدما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران
من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به ومن سالم مولى امراة ابي
حذيفة بن عتبة الانصارية وكان ابو حذيفة تبناه فلما تزوج بها فنسب اليه
ومن ابي بن كعب وفي الترمذي مرفوعا واقرؤهم ابي بن كعب وقال ابو عمر
قال محمد بن سعد الواقدي اول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه
المدينة ابي بن كعب واول من كتب في اخر الكتاب وكتب فلان بن فلان وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة ثم المعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال سمعت شعبة بن الحجاج يقول سمعت قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي
هو ابن كعب ان الله عز وجل امرني ان اقرا عليك سورة لم يكن الذين كفروا
زاد ابو ذر من اهل الكتاب قراءة تبليغ وانذار لا قراءة تعلم واستذكار قال ابي
وسماني الله لك يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام نعم سماك لي وعند
الطبراني من وجه اخر عن ابي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملا الاعلى
قال انس رضي الله عنه فبكى ابي فرحا وسرورا وخوفا ان لا يقوم بشكر تلك النعمة
وانما استفهم بقوله وسماني لانه جوز ان يكون امره ان يقرا على رجل من
امته غير معين فاخترتني انت وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت
عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبيا
وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها وهذا
الحديث ذكره المولف في الفضايل والتفسير والترمذي والنسايي في المناقب
باب مناقب زيد بن ثابت بالمثلثة ابن الضحاك بن زيد بن
لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري
الخزرجي ثم النجاري وكان عمره لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة احدى
عشرة سنة وكان اعلم الصحابة بالفرايض ومن اعلم الصحابة والراسخين في العلم
ومن افكه الناس اذا خلا مع اهله وتوفي سنة خمس واربعين وصلى عليه مروان بن
الحكم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة

ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال جمع القرآن اي استظهره حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي هو ابن كعب الخزرجي ومعاذ بن جبل الخزرجي وابو زيد المذكور قال هو احد عمومتي واسمه اوس قاله علي بن المديني او ثابت بن زيد قاله ابن معين او هو سعد بن عبيد بن النعمان حزم بن الدارقطني او قيس بن السكن بن قيس زعورا بفتح الزاي وبالمهملة وبالراء ابن حرام بالحاء والراء المهملتين الانصاري النجاري قاله الواقدي ويرجحه قول انس احد عمومتي لان انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بالضادين المعجمتين ابن زيد بن حرام فان قلت قد جمع القرآن غيرهم ايضا اجيب بان مفهوم العدد لا ينفي الزائد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل

## باب مناقب ابي طلحة

زيد بن سهل ابن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري عقبي بدري نقيب وامه عبادة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي يجتمعان في زيد مناة وهو مشهور بكنيته وكان زوج ام سليم بنت ملحان ام انس بن مالك وروينا عن ثابت عن انس مما ذكره في اسد الغابة انه لما خطب ام سليم قالت لم يا ابا طلحة ما مثلك يرد لكنك امرؤ كافر وانا امراة مسلمة فلا يحل لي ان اتزوجك فان تسلم فذلك مهري لا اسالك غيره فاسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فما سمعت بامراة كانت اكرم الناس مهرا من ام سليم توفي في سنة اثنتين وثلاثين او اربع وثلاثين وقال المدايني سنة احدى وخمسين وقيل انه كان لا يكاد يصوم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اجل الغزو فلما توفي صلى الله عليه وسلم صام اربعين سنة لم يفطر الا ايام العيد وهو يؤيد قول من قال انه توفي سنة احدى وخمسين رضي الله عنه ويسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن ابي الحجاج ميسرة المقعد المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم وقعة احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم الواو في وابو طلحة للحال وهو مبتدا خبره مجوب بفتح الميم وضم الجيم وسكون الواو وضم الجيم وكسر الواو مشددة اخره موحدة فيهما وكلاهما في الفرع واصله اي مترس عليه زاده الله شرفا لديه به عليه بحجفة بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء بترس له من جلد لا خشب فيه وقوله بحجفة متعلق بقوله مجوب كما لا يخفى وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد القد باضافة شديد الى القد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السير من جلد لم يدبغ اي شديد وتر القوس في النزع والمد قال الحافظ رحمه الله وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين انتهى وعبارة الخطابي فيما ذكره الكرماني ويحتمل ان يكون الرواية القد بالكسر ويراد به وتر القوس قال الزركشي ولذا اتبعه بقوله يكسر يومئذ قوسين بتحتية مفتوحة فكاف ساكنة وقوسين نصب على المفعولية او ثلاثا بالنصب عطفا عليه من شدته والذي في اليونينية وعزاها في الفتح للاكثر شديدا بالنصب

لقد



لقد بلام التاكيد وكلمة قد للتحقيق والذي في فرع اليونينية شديد بنصبة واحدة على الدال وكشط الاخرى القد بنصبة على القاف وكشط فوق الدال واللام ولم يضبطها وضبب على قوله بكسر وفي الهامش كاليونينية عن الكشميهني في رواية ابي ذر عنه تكسر بفوقية مفتوحة فكاف مفتوحة وتشديد المهملة المفتوحة لتفعل ليدل على كثرة الكسر يومئذ قوسان رفع فاعل تكسر او ثلاث رفع ايضا عطفا على رايته وقال في الفتح وروي شديد المد بالميم المفتوحة بدل القاف وتشديد الدال وقال الكرماني وتبعه البرماوي وفي بعضها المد اي بالتحتية بدل القاف وكان الرجل يمر بابي طلحة ومعه الجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة من النبل بفتح النون وسكون الموحدة السهام فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انثرها بنون ساكنة فمثلثة مضمومة ولابي ذر عن الكشميهني انثرها بالمثلثة بدل الشين المعجمة لابي طلحة ليرمي بها فاشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلع من فوق حال كونه ينظر الى القوم وهم يرمون فيقول له ابو طلحة يا نبي الله افديك بابي انت وامي لا تشرف بالشين المعجمة والجزم على النهي اي لا تطلع يصيبك رفع اي لا تشرف فانه يصيبك سهم من سهام القوم من الاعداء ولابي ذر يصبك بالجزم جواب النهي لكن قال القاضي عياض والاول هو الصواب والثاني خطا او قلب للمعنى وتعقبه في المصابيح فقال بل الثاني صواب على راي الكسائي اي المشهور وهو انه اجاز لا تكفر تدخل النار ولا تدن من الاسد ياكلك بالجزم اذ من الواضح البين ان معنى الاول لا تكفر فانك ان تكفر تدخل النار وان معنى الثاني لا تدن من الاسد فانك ان تدن منه ياكلك والجماعة انما يقدرون فعل الشرط منفيا فلذلك لا يجيء عندهم التركيب المذكور لكن لم يصل الامر الى حد اذا وجدنا رواية صحيحة تتخرج على راي امام من ائمة العربية جليل المكانة نطرح الرواية ونقطع بخطايها اعتمادا على مذهب الجماعة لان هذا امر يتنفيه الانصاف نحري دون نحرك قال الكرماني النحر الصدر اي صدري عند صدرك اي اقف انا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك انتهى قال انس ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر امهم وام سليم زوج ابي طلحة رضي الله عنهم وانهما لمشمرتان بكسر الميم مع التثنية اثوابهما ارى بفتح الهمزة ابصر خدم سوقهما بضم السين جمع ساق مجرور بالاضافة خدم اليه وهو بفتح الخاء المعجمة وبالدال المهملة جمع خدمة وهي الخلخال او اصل الساق وكان قبل نزول الحجاب حال كونهما تنقزان القرب بفتح الفوقية وسكون النون وضم القاف وبعد الزاي الف فنون اي تثبان وتقفزان من سرعة السير والقرب نصب واستبعد لا تنقزان غير متعد واوله بعضهم على نزع الخافض اي بالقرب ومنطه في الفرع واصله تنقزان ايضا بضم حرف المضارعة وكسر القاف من انقز فعداه بالهمزة فيصح على هذا نصب القرب ولكشميهني ينقلان باللام بدل الزاي وفي المصابيح انما القرب مفعول باسم فاعل منصوب على الحال المحذوف اي تنقزان حاملتين القرب على متونهما ظهورهما تفرغانه بضم حرف المضارعة اي الما في افواه القوم من المسلمين ثم ترجعان

فتملانيا بهم غثيا فتفرغانها كذا في الفرع بالتاثيث في اصله تفرغانه في
افواه النوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة تثنية يد ولابي ذر من يد
بالافراد اما مرتين واما ثلاثا زاد مسلم في روايته من النعاس وعند
بالافراد المولف في المغازي في باب اذ تصعدون على ابي طلحة انه قال كنت فيمن تغشاه
النعاس يوم احد حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط وآخذه ويسقط وآخذه ورجال
حديث الباب كلهم بصريون وسبق في الجهاد وذكره ايضا في غزوة احد
باب مناقب عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث
الاسرايلي ثم الانصاري كان حليفا لهم من بني قينقاع وهو من ولد يوسف عليه السلام وكان
اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حين اسلم عبد الله وكان
اسلامه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انه عاشر عشرة في الجنة وتوفي عبد الله سنة ثلاث واربعين رضي الله عنه وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال سمعت مالكا امام
دار الهجرة يحدث عن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم
العين فيهما التيمي المدني عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد احد العشرة المبشرة
الذين منهم سعد بن ابي وقاص قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لاحد يمشي على وجه الارض الآن بعد موت العشرة المبشرة الذين منهم سعد
ابي وقاص انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وقوله يمشي على
الارض صفة مؤكدة لاحد كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض لمزيد التعميم والاحاطة
لكن استشكل بانه صلى الله عليه وسلم قال لجماعة انهم من اهل الجنة غير ابن سلام ويبعد ان لا
يطلع سعد على ذلك وما اجيب به بانه كره تزكية نفسه لانه احد المبشرين بذلك متعقب
لانه لا يستلزم ان ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره وما سبق من التقدير بالآن بعد
موت العشرة الى اخره مما اجاب به في الفتح وايده برواية الدارقطني من طريق اسحق بن
الطباع عن مالك ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي انه من اهل الجنة وبما عنده من
طريق عاصم بن مهجع عن مالك لرجل حي ينفي الاستشكال لكنه يعكر عليه ما عند الدارقطني
من طريق سعيد بن داود عن مالك بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا اقول
لاحد من الاحيا انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وبلغني انه قال وسلمان الفارسي
لكن قال الحافظ ابن حجر ان هذا السياق منكر انتهى واجاب النووي بان
سعدا قال سمعت ونفي سماعه ذلك لا يدل على نفي البشارة لغيره واذا اجتمع النفي
والاثبات فالاثبات مقدم عليه انتهى وقال الكرماني لعلها ما سمعت لم ينف اصل الاخبار
بالجنة لغيره قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وفيه في عبد الله بن سلام نزلت هذه
الاية وشهد شاهد من بني اسرايل زاد ابو ذر على مثله الاية كذا قال الجمهور
ان الشاهد هو عبد الله بن سلام وعورض بان ابن سلام انما اسلم بالمدينة والاحقاف
مكية واجيب بانها مكية الا قوله وشهد شاهد الى اخر الايتين ومعنى الاية
اخبروني ماذا تقولون ان كان القران من عند الله وكفرتم به ايها المشركون وشهد
شاهد من بني اسرايل على مثله والمثل صلة يعني عليه اي على انه من عند الله فآمن

الشاهد

الشاهد واستكبرتم عن الايمان به وقيل الشاهد هو التوراة ومثل القران هو التوراة
فشهد موسى على التوراة ومحمد على الفرقان فكل واحد يصدق الاخر لان التوراة مشتملة
على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران مصدق للتوراة قال ابي عبد الله بن يوسف
التنيسي لا ادري قال مالك الامام الاية اي نزولها في هذه القصة من قبل نفسه
او في اسناده هذا الحديث وعند ابن منده في الايمان من طريق اسحاق بن يسار
عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وفيه قال اسحاق فقلت لعبد الله بن يوسف
ان ابا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة فقال عبد الله بن يوسف
انه ما لكا تكلم به عقب الحديث وكانت معي الواحي فكتبت فلذا قال لا ادري الى اخره وقد
اخرج الاسماعيلي والدارقطني في غرايب مالك من طريق ابو مسهر وعاصم بن مهجع وعبد
الله بن وهب وغيرهم كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة فالظاهر انها مدرجة من هذا
الوجه وعند الدارقطني من رواية ابن وهب بانها من قول مالك نعم عند ابن مردويه
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وعند الترمذي من حديث ابن سلام نفسه وعند ابن حبان
من حديث عوف انها نزلت في عبد الله بن سلام قاله في الفتح وحديث الباب
اخرجه مسلم وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ازهر بفتح
الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء ابن سعد الباهلي مولاهم السمان بتشديد
الميم البصري المتوفى سنة ثلاث ومايتين عن ابن عون عبد الله واسم ابيه ارطبان
البصري عن محمد هو ابن سيرين عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة
البصري قتله الحجاج صبرا انه قال كنت جالسا في مسجد المدينة النبوية
مع بعض الصحابة فدخل رجل هو ابن سلام كما يأتي قريبا على وجهه اثر الخشوع
فقالوا لما بلغهم من حديث سعد السابق هذا رجل من اهل الجنة فصلى الرجل
ركعتين تجوز فيهما بفتح الفوقية والجيم والواو المشددة بعدها زاي خففهما ثم
خرج من المسجد وتبعته فقلت له انك حين دخلت المسجد قالوا اي الحاضرون فيه
عنك هذا رجل من اهل الجنة قال ابن سلام منكرا عليهم قطعهم بالجنة له والله لا ينبغي
لاحد ان يقول ما لا يعلم ولعله لم يبلغه خبر سعد او بلغه ذلك وكره الثناء عليه
بذلك تواضعا وايثارا للخمول وكراهة للشهرة وساحدثك بالواو ولابي ذر ثم
فساحدثك لم ذاك الا غار الصادر منهم عليهم وهو اني رايت رويا على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه ورايت اي في النوم كاني في روضة
ذكر ابن سلام الراوي من سعتها بفتح السين وخضرتها وسطها بسكون
السين عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السما في اعلاه
عروة بضم العين وسكون الرا المهملتين وفتح الواو فقيل له ولابي ذر لي ارقه
بها السكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارق باسقاطها قلت ولابي ذر فقلت
لا استطيع ان ارقه فاتاني منصف بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة
وبعدها فا ولابي ذر عن الحموي والمستملي منصف بفتح الميم وكسر الصاد والاول
اشهر اي خادم فرفع ثيابي من خلفي فرقيت بكسر القاف حتى كنت في اعلاها
فاخذت بالعروة فقيل لي استمسك بها فاستيقظت

من مناحي والحال انها اي العروة لفي يدي قبل ان اتركها وليس المراد انه استيقظ
وهي في يده وان كانت القدرة صالحة لذلك فقصصتها على النبي صلى الله عليه
وسلم قال ولابي الوقت وذر فقال تلك الروضة الاسلام اي جميع ما يتعلق بالدين
وذلك للحموي واما العمود فهو عمود الاسلام اي اركانه الخمسة او كلمة الشهادة
وحدها وتلك العروة الوثقى ولغير ابي ذر فتلك العروة العروة الوثقى اي الايمان
قال فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى فانت
على الاسلام حتى تموت ولابي ذر وذلك الرجل ابن سلام يحتمل ان يكون
قوله ولا مانع ان يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوي وليس
في هذا نص بقطع النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة كما نص على غيره فلذا انكر
عليهم ويحتمل ان يكون قوله ما ينبغي انكارا منه على من سأله عن ذلك لكونه
فهم منه التعجب من خبرهم بل ذلك لا تعجب فيه لما ذكر من قصة الامام واشار بذلك
القول الى انه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به اذا كان الذي اخبره به من اهل الصدق
ويحقق هذا قوله فاستيقظت وانها لفي يدي اي حقيقة من غير تاويل كما هو الظاهر
وتكون رؤياه هذه كشفا كشفه الله تعالى له كرامة له وهذا الحديث اخرجه ايضا
في التعبير ومسلم في الفضائل وبه قال وقال لي خليفة بن خياط حدثنا معاذ هو
ابن معاذ العنبري قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون عبد الله عن محمد هو ابن سيرين
انه قال حدثنا قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة عن ابن سلام عبد
الله انه قال في الحديث السابق وصيف مكان قوله فيه منصف بكسر الميم
وفتح الصاد وهو الخادم الصغير ذكرا او انثى وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي
بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن ابيه ابي بردة عامر عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه انه قال اتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله عنه
فقال الا تجيء فاطعمك بالنصب سويقا وتمرا وتدخل في بيت بالتنوين
للتعظيم لدخول النبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم قال انك بارض العراق
الربا بها فاش ظاهر كثير والجملة اسمية من المبتدا والخبر في موضع جر
صفة لارض اذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك حمل تبن بكسر الحاء
المهملة وسكون الميم او حمل شعير او حمل قت بفتح القاف وتشديد المثناة
الفوقية نوع من علف الدواب فلا تاخذه فانه ربا كانه مذهبه
والا فالذي عليه الفقهاء انه لا يكون ربا الا اذا شرطه ولا يخفى الورع ولم يذكر النضر
بالضاد المعجمة ابن شميل وابو داود الطيالسي ووهب بسكون الهاء ابن جرير
في روايتهم هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج البيت وثبوته مع ترك قبول
هدية المستقرض يحصل المطابقة لانه علم منه ورعه ودخول النبي صلى الله عليه وسلم منزله

## باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة

بنت خويلد بن اسد
ابن عبد العزى بن قصي القرشية الاسدية اول خلق الله اسلم اتفاقا وكانت
له صلى الله عليه وسلم وزير صدق عند ما بعث فكانت لا تسمع شيئا من المشركين



يكرهه من رد عليه وتكذيب له الا فرج الله بها عنه تثبته وتصديقه وتخفف عنه
وتهون عليه ما يلقى من قومه واختارها الله تعالى له صلى الله عليه وسلم لما
اراد بها كرامته وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة تزوجها صلى الله عليه وسلم وسنه
خمس وعشرون سنة في قول الجمهور وكانت قبله عند ابي هالة بن النباش بن زرارة
التميمي حليف بني عبد الدار وكانت قبله عند عتيق بن عابد المخزومي وتوفيت
على الصحيح بعد النبوة بعشر سنين في شهر رمضان فاقامت معه صلى الله عليه وسلم
خمسا وعشرين سنة واستشكل قوله تزويج بصيغة التفعيل اذ مقتضاه ان
يكون التزويج لغيره صلى الله عليه وسلم خديجة من نفسه وذكر فضلها رضي الله تعالى
عنها وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال
سمعت عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب قال سمعت عمي
عليا رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني بزيادة الواو وفي نسخة ح حدثني صدقة بن الفضل
المروزي قال اخبرنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال
سمعت عبد الله بن جعفر المذكور عن علي ولابي ذر زيادة ابن ابي طالب رضي الله
عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير نسائها اي الدنيا اي خير نساء اهل
الدنيا في زمانها مريم ابنة عمران وخير نسائها اي هذه الامة خديجة وعند
مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث واشار وكيع الى السماء والارض قال
النووي اراد وكيع بهذه الاشارة تفسير الضمير في نسائها وان المراد جميع نساء
الارض اي كل من بين السماء والارض من النساء قال والاظهر ان معناه ان كل واحدة
منهما خير نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه وفي حديث عمار
ابن ياسر عند البزار والطبراني مرفوعا لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت
مريم على نساء العالمين قال في الفتح وهو حسن الاسناد واستدل به على تفضيل
خديجة على عائشة وعند النسائي باسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن
عباس رضي الله عنهما مرفوعا افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم واسية
وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم المهملة وفتح الفاء ابو عثمان المصري
ونسبه لجده عفير واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال كتب الي هشام قال في فتح الباري ووقع عند الاسماعيلي من وجه اخر
عن الليث حدثني هشام فلعل الليث لقيه هكذا بعد ان كتب اليه فحدثه به او كان
مذهبه اطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل ذلك عنه الخطيب في علوم الحديث
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت
على امراة للنبي صلى الله عليه وسلم بكسر الغين المعجمة وسكون الراء من الغيرة وهو
الحمية والانفة يقال رجل غيور وامراة غيور بلا هاء لان فعولا يشترك فيه المذكر والانثى
وما نافية وما في قوله ما غرت مصدرية او موصولة اي ما غرت مثل غيرتي او مثل
الذي غرتها على خديجة فيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات

النسا فضلا من دونهن قالت عائشة كانت تغار من نسا النبي صلى الله عليه
وسلم لكن من خديجة اكثر هلكت ماتت قبل ان يتزوجني يعني ولو كانت الان
موجودة لكانت غيرتي اقوى ثم بينت سبب تخيرتها بقولها لما كنت اسمعه
يذكرها وفي الرواية الآتية من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وامره
الله ان يبشرها ببيت اي في الجنة من قصب بفتح القاف والصاد المهملة اخره
موحدة لولو مجوف وهذا ايضا من جملة اسباب الغيرة لان اختصاصها بهذه
البشرى يشعر بمزيد محبته عليه الصلاة والسلام لها وعند الاسمعيلي من رواية
الفضل بن موسى عن هشام بن عروة ما حسدت امراة قط ما حسدت خديجة حين
بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب وان كان ليذبح الشاة ان مخففة
من الثقيلة ولذا اتت باللام في قوله ليذبح الشاة فيهدي بضم الياء وكسر الدال
في خلايلها بالخاء المعجمة اصدقايها منها اي من الشاة ما يسعهن اي ما يكفيهن ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ما يتسعهن بزيادة الفوقية المشددة بعد التحتية اي ما
يتسع لهن قاله في الفتح وفي رواية النسفي يشبعهن من الشبع بكسر المعجمة وفتح
الموحدة وليس في روايته لفظ لها وهذا ايضا من اسباب الغيرة لما فيه من الاشعار
باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد اصدقاها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا البلخي قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن بفتح الحاء وفتح الميم في الاول مصغرا الرواسي
بضم الراء وفتح الهمزة وسين مهملة مكسورة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
واخر في الحدود عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ما غرت على امراة اي من ازواجه عليه الصلاة والسلام ما غرت اي مثل غيرتي
او مثل التي غرتها على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها
اذ كثرة ذكر الشي يدل على محبته واصل غيرة المراة من تخيل محبة غيرها اكثر منها وعند
النساي من رواية النضر بن شميل عن هشام كالمولف في النكاح من كثرة ذكره اياها
وثنايه عليها قالت وتزوجني بعدها بعد موتها بثلاث سنين قال النووي
ارادت بذلك زمن الدخول عليها واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف ونحو ذلك
وعند الاسمعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن ابيه انه كتب الى الوليد
انك سالتني متى توفيت خديجة وانها توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة
بثلاث سنين او قريب من ذلك ونكح صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها متوفى خديجة
وعائشة بنت ست سنين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة وهي
بنت تسع سنين انتهى وقد توفيت خديجة قبل الهجرة اتفاقا وماتت في رمضان سنة
عشر من النبوة وكان بناوه عليه الصلاة والسلام على عائشة رضي الله عنها بعد منصرفه
من وقعة بدر في شوال سنة اثنتين وامره ربه عز وجل او جبريل عليه السلام
بالشك من الراوي ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب وبه قال حدثني
بالافراد عمر بن محمد بن حسن بضم العين في الاول وفتح الحاء في الثالث المعروف
بابن التل بفتح المثناة الفوقية وتشديد اللام الاسدي الكوفي ما له في البخاري
سوى هذا الحديث واخر في الزكاة المتوفي في شوال سنة خمسين ومايتين حدثنا ابي

قبل م

محمد



محمد بن حسن بن الزبير الكوفي قال حدثنا حفص هو ابن غياث النخعي الكوفي قاضيها
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على
احد من نسا النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رايتها وقد كانت
رويتها لها ممكنة لانه كان لها عند موتها ست سنين فيحتمل النفي بقيد اجتماعهما عنده صلى
الله عليه وسلم ولكن سبب الغيرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها
ومن احب شيا اكثر من ذكره وربما ذبح عليه الصلاة والسلام الشاة ثم يقطعها
اعضا ثم يبعثها في صدايق خديجة فربما قلت له كانه بها بعد النون المشددة
ولابي ذر عن الكشميهني كان لم يكن في الدنيا الا خديجة وفي غير الفرع واصله
لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فذكر المستثنى منه فيقول عليه الصلاة والسلام انها
كانت وكانت كرر مرتين ولم يرد به التثنية ولكن ليتعلق بالتكرير كل مرة من فضايلها
ما يدل على فضلها كقوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا ولم يذكرها هنا متعلقة للشهرة تفخيما وقدره
بنحو كانت فاضلة كانت عاقلة وكان لي منها ولد وعند احمد من طريق مسروق عن
عائشة رضي الله عنها امنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني حين كذبني الناس وواستني
بما لها اذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد النسا الحديث وقد كان
جميع اولاده عليه الصلاة والسلام منها الا ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه من مارية
القبطية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في البر وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد انه قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى بفتح
الهمزة والفا بينهما واو ساكنة واسمه علقمة الاسلمي رضي الله عنهما بشر النبي صلى الله
عليه وسلم خديجة هو استفهام محذوف الاداة اي ابشرها قال ابن ابي اوفى نعم
بشرها عليه الصلاة والسلام ببيت اي في الجنة من قصب لولوة مجوفة كما في الكبير للطبراني
وفي الاوسط من القصب المنظوم بالدر واللولو والياقوت الاحمر لا صخب بالصاد
المهملة والخا المعجمة والموحدة المفتوحات لا صياح فيه ولا نصب نفي عنه ما في
بيوت الدنيا من اكثر جلبة الاصوات وتعب تهيئتها واصلاحها وسقط قوله نعم
في الفرع والحمرة الاثبات كما هو ثابت في اليونينية فلعل السقط من الكاتب او غيره
فالله اعلم وهذا الحديث سبق في ابواب العمرة في باب متى يحل المعتمر باتم من هذا
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفا
وفتح المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم
ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم او عبد الله او عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال اتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم عند الطبراني في رواية
سعيد بن كثير ان ذلك كان وهو بحرا فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت اي اليك
معها اناء فيه ادام بكسر الهمزة او قال طعام في رواية الطبراني المذكورة انه كان حيسا
او قال شراب والشك من الراوي فاذا هي اتتك فاقرا بهمزة وصل وفتح الرا عليها السلام
من ربها جل وعلا ومني وهذا لعمر الله خاصية لم تكن لسواها زاد الطبراني في روايته

المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وزاد النسائي من
حديث أنس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته فجعلت مكان رد السلام
على الله الثناء عليه تعالى ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره وهذا يدل
على وفور فقهها كما لا يخفى **وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا**
**نصب** وقد ابدى السهيلي لنفيها هاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال لانه صلى الله عليه
لما دعى الى الايمان اجابت خديجة رضي الله عنها طوعا فلم تحوجه الى رفع الصوت من غير
منازعة ولا تعب بل ازالت عنه كل تعب وانسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب
ان يكون منزلها الذي بشرها ربها بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها رضي الله عنها
ومن خواصها رضي الله عنها لم تسوءه قط ولم تغاضبه وهذا الحديث من المراسيل
لان ابا هريرة رضي الله عنه لم يدرك خديجة وايامها **وقال اسماعيل بن خليل**
الخزاز بمعجمات الكوفي مما وصله ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسمعيل بن
خليل المذكور قال **اخبرنا علي بن مسهر** ابو الحسن الكوفي الحافظ **عن هشام عن ابيه**
عروة بن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها** انها **قالت استاذنت هالة بنت**
**خويلد** زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد ابي العاصي ابن الربيع زوج
زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم بنت خويلد **اخت خديجة على رسول الله صلى**
**الله عليه وسلم** في الدخول عليه بالمدينة وكانت قد هاجرت الى المدينة ويحتمل ان يكون
دخلت عليه بمكة حيث كانت عائشة رضي الله عنها معه في بعض سفراته **فعرف استيذان**
**خديجة** اي صفة استيذان خديجة لتشبه صوتها بصوت اختها فتذكر خديجة بذلك
**فارتاع لذلك** بفوقية اي فزع والمراد لازمه اي تغير قال في الفتح ووقع في بعض
الروايات فارتاح بالحاء المهملة اي اهتز لذلك سرورا **فقال اللهم** اجعلها **هالة**
نصب على المفعولية ويجوز الرفع بتقدير هذه هالة وفي الفرع واصله هالة لم ينصب
لم نصب منونا **قالت** عائشة رضي الله عنها **فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من**
**عجائز قريش حمراء الشدقين** بغير جر او جوز ابو البقا الرفع على القطع والنصب
على الحال وهو تانيث احمر وهو الشدق بكسر الشين المعجمة جانب الفم وصفتها
بالدرد وهو سقوط الاسنان من الكبر فلم يبق بشدقها بياض الا حمرة اللثات
**هلكت في الدهر قد ابدلك الله خيرا منها** في حديث عائشة رضي الله عنها من طريق
ابي نجيح عند احمد والطبراني قالت عائشة رضي الله عنها فقلت قد ابدلك الله بكبيرة السن
حديثة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير
وهذا يرد قول السفاقسي ان في سكوته عليه الصلاة والسلام على ذلك دليلا على فضل
عائشة على خديجة الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفضايل **باب ذكر جرير بن عبد الله** بن جابر
وهو الشليل بشين معجمة مفتوحة فلامين بينهما تحتية ساكنة ابن مالك **البجلي** نسبة
الى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد انمار بن اراش احد اجداد جرير
واسلم جرير قبل وفاته صلى الله عليه وسلم باربعين يوما قاله في اسد الغابة وفيه نظر
لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع استنصت الناس وذلك قبل موته

صلى





صلى الله عليه وسلم باكثر من ثمانين يوما **وكان** جرير حسن الصورة قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه جرير يوسف هذه الامة وهو سيد قومه وفي الطبراني انه لما دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم اكرمه وبسط له رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وتوفي
سنة احدى وخمسين **رضي الله عنه** وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال **حدثنا اسحق**
ابن شاهين ابو بشر **الواسطي** قال **حدثنا خالد** هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد
الواسطي الطحان **عن بيان** بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر بالموحدة المكسورة
والمعجمة الساكنة الاحمسي **عن قيس** هو ابن ابي حازم انه **قال سمعته يقول**
**قال جرير بن عبد الله** البجلي **رضي الله عنه ما حجبني** ولابي الوقت ما حجبني
**رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت** اي ما منعني مما التمست منه او من
دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات المومنين **ولا راني الا ضحك** اي تبسم
بشاشة واكراما ولطفا له **وعن قيس** هو ابن ابي حازم بالاسناد السابق **عن جرير بن عبد**
**الله** البجلي رضي الله عنه انه **قال كان في الجاهلية بيت** فيه خثعم قبيلة من اليمن
**يقال له ذو الخلصة** بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان **يقال**
**له الكعبة اليمانية** بتخفيف اليا **او الكعبة** بالشك في الفرع وفي رواية الاربعة
والشامية بغير الف بلا شك قال عياض ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه
انتهى يعني ان الكعبة الشامية هي التي بمكة المشرفة ففرقوا بينهما بالوصف المميز واوله
النووي والتي بمكة الكعبة الشامية وقال الكرماني الضمير في قوله راجع للبيت
والمراد به بيت الصنم يعني كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية
فلا غلط ولا حاجة الى التاويل بالعدول عن الظاهر **فقال لي رسول الله صلى الله**
**عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة قال** جرير **فنفرت اليه في خمسين**
**ومائة فارس من** رجال **احمس** بفتح الهمزة والحا المهملة الساكنة اخره سين
مهملة بعد فتحة قبيلة جرير **قال فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه**
صلى الله عليه وسلم **فاخبرناه** بذلك **فدعا لنا ولاحمس** وفي باب الامارة في
الفتوح من الجهاد فبارك على خيل احمس ورجالها خمس مرات **باب**
**ذكر حذيفة بن اليمان العبسي** بسكون الموحدة بعدها مهملة وحذيفة
بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبالفا مصغرا واليمان بتخفيف الميم واسمه حسيل
وانما قيل له اليمان لانه اصاب دما في قومه فهرب الى المدينة وحالف بني عبد
الاشهل من الانصار فسماه قومه اليمان لانه حالف الانصار وهم من اليمن
وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر اميرا على المداين ومات
قبل قتل عثمان باربعين يوما سنة ست وثلاثين وسقط لفظ باب لابي ذر رضي الله عنه
وبه قال **حدثني** بالافراد الخزاز بمعجمات قال **اخبرنا سلمة**
**ابن رجا** التميمي الكوفي **عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها**
انها **قالت لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة** ظاهرة **فصاح**
**ابليس** لعنه الله بالمسلمين **اي عباد الله** اقتلوا اخراكم وانصروا **اخراكم فرجعت**
**اولاهم على اخراهم فاجتلدت** فاقتتلت **اخراهم** فاك في التنقيح وجه الكلام

فاجتلدت اي واخراهم قال في المصابيح يريد لان الاجتلاد كالتجالد يستدعي تشارك
امرين فصاعداً في اصله لكن التقدير الذي جعله وجه الكلام مشتمل على حذف
المعطوف مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد ومثله كثير فيكون التقدير فاجتلدت
اخراهم واولاهم وللكشميهني فاجتلدت مع اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان
فنادى اي عباد الله ابي ابي هذا ابي يحذر المسلمين عن قتله ولم يسمعوا
فقتلوه يظنون انه من المشركين وتصدق حذيفة بديته على من قتله فقالت
اي عائشة رضي الله عنها فوالله ما احتجزوا بالحاء المهملة والزاي اي ما انفصلوا من
القتال حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم خطأ قال هشام قال ابي عروة فوالله
ما زالت في حذيفة منها من هذه الكلمة بقية خير اي بقية دعا
واستغفار لقاتل ابيه اليمان حتى لقي الله عز وجل اي مات وقال الحموي اي
ما زال في حذيفة بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين له باب
ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية والدة معاوية بن ابي
سفيان اسلمت في الفتح بعد اسلام زوجها ابي سفيان واقرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم على نكاحها وكانت امراة ذات انفة ورأي وعقل وشهدت
احداً كافرة فلما قتل حمزة مثلت به وشقت كبده فلاكتها فلم تطق وتوفيت
في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على
النساء في المبايعة ولا تسرقن ولا تزنين وهل تزني الحرة رضي الله عنها
وسقط باب لابي ذر وقال عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي مما وصله البيهقي
اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله
عنها قالت جاءت هند بالصرف لابي ذر ولغيره بعدمه بنت عتبة قالت
ولابي ذر فقالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان
يذلوا بفتح اوله وكسر المعجمة من اهل خبائك بكسر الخاء المعجمة وفتح
الموحدة مع المد خيمة من وبر او صوف ثم اطلقت على البيت كيف
كان ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء بكسر الخا المعجمة
وفتح الموحدة مع المد خيمة من وبر او صوف ثم اطلقت على البيت كيف كان
احب بالنصب ولابي ذر احب بالرفع الي ان يعزوا بلفظ الجمع ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ان يعز من اهل خبائك قالت اي هند قال عليه الصلاة
والسلام ولابي ذر فقال بدل قالت اي النبي صلى الله عليه وسلم وايضاً ستزيدين
من ذلك ويتمكن الايمان في قلبك فيزيد حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقوى ويرجع بغضك عن بعضه والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان
ابا سفيان رجل مسيك بكسر الميم والسين المهملة المشددة بخيل شحيح فهل
علي من حرج اي اثم ان اي بان اطعم بضم الهمزة وكسر العين من المال الذي
له عيالنا قال عليه الصلاة والسلام لا اراه بضم الهمزة اي الاطعام الا



بالمعروف بقدر الحاجة دون الزيادة ولابن عساكر في نسخة ولابي ذر
عن الكشميهني قال لا الا بالمعروف ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قال لا الا بالمعروف وهذا الحديث اخرجه ايضاً في النفقات والايمان
والنذور باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل بفتح
العين وسكون الميم ونفيل بضم النون وفتح الفاء ابن عبد العزى بن رياح
ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي
العدوي والد سعيد بن زيد احد العشرة وابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يجتمع هو وعمر في نفيل رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري قال
حدثنا موسى ولابي ذر بن عقبة حدثنا سالم بن عبد الله عن ابيه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو
ابن نفيل باسفل بلدح بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال واخره حاء
مهملتين واد قبيل مكة من جهة الغرب مكان في طريق التنعيم وفيه
واد وفيه الصرف وعدمه قبل ان ينزل بفتح اوله ولابي ذر ينزل بضمه
على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فقدمت بضم القاف الى النبي صلى الله
عليه وسلم سفرة بضم السين مرفوع نائب عن الفاعل قال ابن الاثير
السفرة طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام
الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة
قال ابن بطال وكانت هذه السفرة لقريش فابى زيد بن عمرو بن نفيل ان
ياكل منها ثم قال زيد مخاطباً للذين قدموا السفرة اني لست اكل مما تذبحون
على انصابكم جمع نصب بالمهملة وضمتين وهي احجار كانت حول
الكعبة يذبحون عليها للاصنام ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه واستشكل
بان النبي صلى الله عليه وسلم كان اولى بذلك من زيد واجيب بانه ليس في
الحديث انه صلى الله عليه وسلم اكل منها وعلى تقدير كونه صلى الله عليه وسلم اكل منها
فزيد انما فعل ذلك برأي رآه لا بشرع بلغه وانما كان عند اهل الجاهلية
بقايا من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم
يذكر اسم الله عليه وتحريم ما لم يذكر اسم الله عليه انما نزل في الاسلام والاصح
ان الاشيا قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة قاله السهيلي وقول ابن بطال
كانت السفرة لقريش فقدموها للنبي صلى الله عليه وسلم فابى ان ياكل منها فقدمها
النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فابى ان ياكل منها تعقبه في الفتح فقال هو
محتمل لكن لا ادري من اين له هذا الجزم بذلك فاني لم اقف عليه في رواية احد وقال
الخطابي كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ياكل مما يذبحون للاصنام وياكل مما عدا ذلك
وان كانوا لا يذكرون اسم الله عليه وانما فعل ذلك زيد برأي رآه لا بشرع بلغه قاله
السهيلي واستضعف بان الظاهر انه كان في شرع ابراهيم عليه السلام تحريم ما
ذبح لغير الله لانه كان عدو الاصنام وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب

الصيد وانّ بفتح الهمزة ولابي ذر فان زيد بن عمرو المذكور كان
يعيب بفتح اوله على قريش ذبائحهم التي يذبحونها لغير الله ويقول لهم
الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء الماء وانبت لها من الارض
لتاكله ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارًا لذلك الفعل واعظامًا
له ونصب انكارًا على التعليل واعظامًا عطف عليه وقوله وان زيدًا موصوف
بالاسناد المذكور وهذا الحديث اخرجه ايضا في الذبائح والنسائي في المناقب
قال موسى بن عقبة بالاسناد المذكور حدثني بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب ولا اعلمه الا تحدث بضم الفوقية والحاء وكسر الدال المهملة مبنيا
للمفعول ويجوز الفتح فيهما مبنيا للفاعل وفي نسخة لا يحدث بضم التحتية وفتح
الحاء والدال وضم المثلثة به عن ابن عمر ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج
من مكة الى الشام يسال عن الدين اي دين التوحيد ويتبعه بسكون الفوقية
من الفرع واصله وعليها علامة ابي ذر وفي الفتح ويتبعه بتشديدها من الاتباع ٥٥
وللكشميهني ويبتغيه بفتحية وموحدة مفتوحتان وبينهما موحدة ساكنة وغين
معجمة بعدها تحتية اي يطلبه فلقي عالما من اليهود قال الحافظ ابن حجر رحمه
الله لم اقف على اسمه فساله عن دينهم فقال له اني لعلي ان اَدين دينكم لعل واسمها
وخبرها قوله ان ادين دينكم فاخبروني عن شان دينكم فقال له اليهودي لا
تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله اي من عذابه قال
زيد ما افر الا من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا
وانا استطيعه اي والحال اني قدرة على عدم حمل ذلك وفي اليونينية وانّى
استطيعه بتشديد النون مفتوحة استفهامية فهل تدلني على غيره من
الاديان قال ما اعلمه الا ان تكون دينا حنيفا قال زيد وما الدين الحنيف قال اليهودي
هو دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك
له فخرج زيد فلقي عالما من النصارى لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه
ايضا فذكر مثله اي مثل ما ذكر لعالم اليهود فقال له ان تكون على ديننا
حتى تاخذ بنصيبك من لعنة الله اي ابعاده من رحمته وطرده عن بابه
قال لم زيد لا افر الا من لعنة الله ولا احمل من لعنة ولا من غضبه شيئا ابدا
وانا استطيع وفي اليونينية وغيرها وانى بفتح الهمزة والنون مشددة
استفهامية وعند العز الجرداني بكسر الهمزة والنون المشددة لا استطيع فهل
تدلني على غيره من الاديان قال ما اعلمه الا ان تكون حنيفا قال لم زيد وما
الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده
لا شريك له فلما راى زيد قولهم في ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز
اي ظهر خارجا عن ارضهم رفع يديه فقال اللهم اني بكسر الهمزة اشهد اني بفتحها
على دين ابراهيم وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد خرج زيد بن
عمرو وورقة يطلبان الدين حتى اتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد فاتى الموصل
فلقي راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع الحديث وفيه قال سعيد بن زيد فسالت انا

وعمر



وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم
وقال الليث بن سعد مما وصله ابو بكر بن ابي داود عن عيسى بن حماد المعروف
بزغبة عن الليث كتب الي بتشديد الفوقية هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها قالت رايت زيد بن عمرو بن نفيل
قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معاشر قريش ولابي ذر يا معشر بسكون
العين وفتح المعجمة والله ما منكم على دين ابراهيم غيري وفي حديث ابي اسامة
عند ابي نعيم في مستخرجه وكان يقول الهي اله ابراهيم وديني دين ابراهيم
وكان اي زيد يحيي الموؤدة مفعولة من واد الشيء اذا اثقله واطلق اسم الموءود
اعتبارا بما اريد منها وان لم يقع وكانوا يدفنون البنات وهن بالحياة واصله
مما قيل من الغيرة عليهن لما وقع لبعض حيث سبا بنت آخر فاستفرشها فاراد
ابوها ان يفتديها منه فخيرها فاختارت الذي سباها فحلف ابوها ليقتلن كل
بنت تولد له فتوبع على ذلك واكثر من كان يفعل ذلك منهم من الاملاق وقوله يحيي
الموؤدة هو مجاز عن الابقاء وذلك انه يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته
لا تقتلها انا اكفيكها ولابي ذر وابن عساكر انا اكفيك مؤنتها فيأخذها
من ابيها ويقوم ما تحتاج اليه فاذا ترعرعت ترعرعت وعينين مهملات اي
نشأت قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها
وعند الفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد
ابن عمرو اني خالفت قومي فاتبعت ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان
وانا انتظر نبيا من بني اسماعيل ولا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي
وان طالت بك حياة فاقره مني السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبي صلى
الله عليه وسلم خبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه قال ولقد رايته في الجنة يسحب
ذيولا وفي رواية ابي اسامة المذكورة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال
يبعث يوم القيامة امة وحده بيني وبين عيسى بن مريم وروى ابو عمر انه
كان يقول يا معشر قريش اياكم والربا فانه يورث الفقر وروى الزبير بن بكار عن طريق
هشام بن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم
فاقبل يريده فقتل بميفعة من ارض البلقاء وقال ابن اسحاق لما توسط بلاد
لخم قتلوه وقيل انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة

## باب بنيان الكعبة

في الجاهلية على يد قريش في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وعند ابن اسحاق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة
كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا وعشرين سنة وسقط لفظ باب لابي
ذر فتاليه مرفوع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان
العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرني بالافراد
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال اخبرني بالافراد عمرو بن دينار بفتح
العين انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال لما بنيت
الكعبة بضم الموحدة وكسر النون مبنيا للمفعول اي لما بنتها قريش ذهب النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وعمه عباس ينقلان الحجارة على اعناقهما لبنائها
فقال عباس للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي اجعل ازارك على رقبتك
يقيك بالتحتية قبل القاف مرفوع ولابي ذر يقك بحذفها على الجزم من الحجارة ففعل ذلك
عليه الصلاة والسلام فخر اي وقع الى الارض وطمحت بفتحات عيناه اي شخصتا
وارتفعتا الى السماء ثم افاق وسقطت هذه من الفرع وفي حديث ابي الطفيل فبينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة اذ انكشفت عورته فنودي يا محمد غط عورتك
فذلك اول ما نودي فما رويت له عورة قبل ولا بعد فقال لعمه اعطني ازاري ازاري
فاعطاه فاخذه فشده عليه ازاره زاده الله شرفا لديه زاد في رواية في اوايل
الصلاة فما روي بعد ذلك عريانا وهذا الحديث من مراسيل الصحابة وسقط في باب
فضل مكة وبنيانها واختلف في عدد بناء الكعبة والذي يحصل من مجموعه عشر
مرات الملايكة وادم واولاده والخليل والعمالقة وجرهم وقصي بن كلاب وقريش وعبد الله
ابن الزبير والحجاج ومرت دلايل ذلك وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن عمرو بن دينار
وعبيد الله بن ابي يزيد بضم عين عبيد الله ويزيد من الزيادة مولى اهل مكة قالا
لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت الحرام حايط كانوا يصلون
حول البيت وهذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد
من صغار التابعين وقوله حتى كان عمر اي زمان خلافته فبنى حوله حايطا وهذا
منقطع لانهما لم يدركا عمر قال عبيد الله بن ابي يزيد جدره بفتح الجيم وسكون
الدال مرفوع اي جداره مبتدا خبره قوله قصير والجملة صفة للحايط والذي في
الفرع جدره بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ونصب الراء بعدها هاء تانيث
مرقوم عليها علامة بالحمرة قصير بالرفع ايضا وكذا هو في اليونينية لكن بغير
نقط على الهاء ولا ضبط لها فيحتمل ان يكون الرفع على الراء وفي نسخة جدرا بفتح الجيم
والدال والنصب قصير بالنصب ايضا فبناه ابن الزبير عبد الله رضي الله عنه مرتفعا
طويلا وهذا المقدار هو الموصول ايضا من الحديث كما نبه عليه الحافظ ابن حجر
باب بيان ايام الجاهلية ايام الفترة وسميت بها لكثرة
جهالاتهم وسقط لابي ذر لفظ باب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
هشام قال حدثني ابي عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان عاشوراء
ولابي ذر كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية اقتداء بشرع سابق
لكن قال في الفتح ان بعض الاخبار انه كان اصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا له
وامر اصحابه بصيامه في اول السنة الثانية فلما نزل رمضان اي صيامه
في الثانية في شهر شعبان كان من شاء صامه اي عاشوراء ومن شاء لا يصومه
وهذا الحديث قد مر في كتاب الصيام وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال
حدثنا وهيب مصغرا هو ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانوا اي اهل الجاهلية يرون بفتح

التحتية



التحتية اي يعتقدون ان العمرة اي الاحرام بها في اشهر الحج شوال وذي
القعدة وتسع من الحجة وليلة النحر او عشر ذي الحجة بما لها على الخلاف فيه
من الفجور اي الذنوب في الارض وكانوا اي في الجاهلية يسمون المحرم صفرا بالتنوين
مصروف قال النووي بلا خلاف انتهى وفي الفرع كاصله عن ابي ذر صفر بغير
تنوين ويقولون اذا برا الدبر بالمهملة بالمهملة والموحدة المفتوحتين الجرح
الذي يحصل في ظهر الابل من اصطكاك الاقتاب وبرا بغير همزه في الفرع كاصله
وعفا الاثر اي ذهب اثر الحاج من الطريق بعد رجوعهم بوقوع الامطار
وزاد في الحج وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر بسكون الراء كالسابقتين للسجع
قال ابن عباس فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة رابعة
اي صبح رابعة من ذي الحجة حال كونهم مهلين بالحج ولا يلزم من اهلاله عليه الصلاة
والسلام بالحج ان لا يكون قارنا وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعلوها اي يقلبوا
الحجة عمرة ويتحللوا بعملها فيصيروا متمتعين وهذا الفسخ خاص بذلك الزمن
خلافا للامام احمد قالوا يا رسول الله اي الحل موصل عام لكلما حرم بالاحرام
حتى الجماع لان العمرة ليس لها الا تحلل واحد وهذا الحديث قد سبق في الحج وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال كان عمرو
بفتح العين ابن دينار يقول حدثنا سعيد بن المسيب التابعي عن ابيه المسيب عن
جده حزن جد سعيد واسمه حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون
المهاجري وكان من اشراف قريش في الجاهلية انه قال جاء سيل في الجاهلية
قبل الاسلام فكسى اي غطى ما بين الجبلين المشرفين على مكة قال سفيان بن عيينة
ويقول عمرو بن دينار ان هذا الحديث له شان اي قصة طويلة وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد
الله اليشكري عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ابن بشر بالموحدة والمعجمة ككنيته الاحمسي الكوفي عن قيس
ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف انه قال دخل ابو بكر الصديق
رضي الله عنه على امراة من احمس بحاء وسين مهملتين وفتح الميم قبيلة
من بجيلة وليست من الحمس الذين هم من قريش يقال لها للمراة زينب
بنت المهاجر كما في طبقات ابن سعد او بنت جابر كما ذكر ابو موسى المديني
في ذيل الصحابة عن ابن منده في تاريخ النساء او زينب بنت عوف كما ذكره
الدارقطني في العلل قال وذكر ابن عيينة عن اسماعيل انها جدة ابراهيم بن المهاجر
قال في الفتح والجمع بين هذه الاقوال ممكن فمن قال بنت المهاجر نسبها الى
ابيها او بنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف نسبها الى جدها
الاعلى فراها ابو بكر لا تكلم بحذف احدى التاءين فقال ما لها لا تكلم قالوا
حجت مصمتة بضم الميم الاولى وكسر الثانية وسكون الصاد المهملة
اسم فاعل من اصمت رباعيا يقال اصمت بفتح اوله اصماتا وصمت بفتحتين
صموتا وصمتا وصماتا اي ساكتة قال لها تكلمي فان هذا اي ترك

الكلام لاجل هذا الصمات من عمل الجاهلية فتكلمت وعند الاسماعيلي
ان المراة قالت له كان بيننا وبين قوم كان في الجاهلية شر فحلفت ان الله عافاني
من ذلك ان لا اكلم احدا حتى احج فقال ان الاسلام يهدم ذلك فتكلمي فقالت له
من بكسر انت قال لها امرؤ من المهاجرين قالت اي المهاجرين قال
لها من قريش قالت له من اي قريش انت قال لها انك بكسر الكاف لسؤول
بلام التاكيد وصيغة فعول المذكر والمؤنث فيهما سوا والمعنى انك لكثير السوال
انا ابو بكر قالت له ما بقاونا على هذا الامر الصالح اي دين الاسلام الذي
جاء الله به بعد الجاهلية قال ابو بكر رضي الله عنه بقاوكم عليه ما استقامت
بكم بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني لكم باللام ايمتكم لان باستقامتهم
تقام الحدود وتوخذ الحقوق ويوضع كل شي موضعه قالت له وما الايمة قال
لها اما بالتخفيف كان لقومك رؤس واشراف يامرونهم فيطيعونهم قالت بلى
قال لها فهم اولئك على الناس بكسر الكاف واستدل به على ان من نذر ان لا
يتكلم لم ينعقد نذره لان ابا بكر رضي الله عنه اطلق ان ذلك لا يحل وانه من فعل
الجاهلية وان الاسلام هدم ذلك ولا يقول ابو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون في
حكم المرفوع وشرط المنذور كونه قربة لم تتعين كعتق وعيادة مريض وسلام
وتشييع جنازة فلو نذر غير قربة كواجب عيني كصلاة الظهر او معصية كشرب خمر
وصلاة بحدث او مكروه كصيام الدهر لمن خاف به ضررا او فوت حق او مباح
كقيام وقعود وصمت سوا نذر فعله ام تركه لم يصح نذره اما الواجب المذكور
فلانه لزم عينا بالزام الشرع قبل النذر فلا معنى لالتزامه واما المعصية فلحديث
مسلم لا نذر في معصية الله واما المكروه والمباح فانهما لا يتقرب بهما وتاتي
زيادة لهذا في النذور ان شاء الله تعالى بقوة الله ومعونته وبه قال حدثني بالافراد
عروة بن ابي المغرا بفتح الفاء وسكون الراء والمغرا بفتح الميم وسكون الغين
المعجمة وفتح الراء ممدودا الكندي الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون
المهملة وكسر الهاء عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت اسلمت امراة سودا لبعض العرب لم تسم وذكر عمر بن شبة
انها كانت بمكة وانها لما وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة وكان لها حفش بحا
مهملة مكسورة وفا ساكنة بعدها شين معجمة بيت صغير في المسجد قالت
عائشة رضي الله عنها فكانت تاتينا فتحدث عندنا بحذف احدى المثلثتين
تخفيفا ولابي ذر تتحدث بحذف الفا واثبات التاء الاخرى فاذا فرغت
من حديثها قالت ويوم الوشاح بكسر الواو وضمها وقد تبدل همزة مكسورة
والشين المعجمة وبعد الالف حا مهملة ما يقد من الجلد ويرصع بالجواهر وتشده
المراة بين عاتقيها وكشحها من تعاجيب ربنا بالتخفيف انه بفتح الهمزة
وكسرها في اليونينية من بلدة الكفر انجاني فلما اكثرت قالت لها عائشة رضي الله
عنها وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلي وكانت عروسا
فدخلت مغتسلها وعليها وشاح من ادم احمر فسقط منها فانحطت عليه الحديا بضم

الحا

الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية من غير همز وهي تحسبه لحما فخطفته
بحذف ضمير النصب ولابي ذر فاخذت فاتهموني به فعذبوني حتى بلغ من امرهم
كذا في الفرع والذي في اصله من امري انهم طلبوا اي الوشاح من قبلي وفي الصلاة
فالتمسوه فلم يجدوه قالت فاتهموني به قالت فطفقوا يفتشون حتى فتشوا
قبلها فبينما هم بغير ميم حولي وانا في كربي اذ اقبلت الحديا حتى وازت بالزاي
المعجمة حاذت برؤسنا بهمزة بعدها واو ولابي ذر برؤسنا بغير همز ثم
القته فاخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به زعمتم وانا منه بريئة
جملة حالية وسبق هذا الحديث في باب نوم المراة في المسجد من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الا بالتخفيف من كان حالفا اي من اراد ان يحلف فلا يحلف بالجزم الا بالله كوالله
ورب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده وبصفته الذاتية كعظمته
وعزته وكبريائه وكلامه لا بغيره لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة
العظمة مختصة به تعالى فلا يضاهى به غيره فكانت بالفاء ولابي ذر وكانت قريش
تحلف بابائها بان يقول الواحد منهم وابي افعل كذا او وابي لا افعل هذا او
وحق ابي او وتربة ابي فقال لهم صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم لانه من ايمان
الجاهلية وياتي ان شاء الله تعالى ما فيه من المباحث في بابه بعون الله وقوته
وهذا الحديث اخرجه النسائي وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد
الجعفي نزيل مصر وتوفي بها فيما قاله المنذري سنة تسع وثلاثين ومايتين
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو
بفتح العين ابن الحرث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه حدثه ان اباه القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة وهو افضل عند الشافعية
وعند الحنفية وراءها افضل لانها متبوعة ولا يقوم لها اذا مرت عليه ويخبر
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان اهل الجاهلية يقومون لها يقولون
اذا راوها كنت في اهلك ما اي الذي انت فيه كنت في الحياة مثله ان خيرا
فخير وان شرا فشر وذلك فيما يدعونه من ان روح الانسان تصير طائرا مثله وهو
المشهور عندهم بالصدى والهام وحينئذ فما موصولة وبعض صلتها محذوف يقولون
ذلك مرتين او المعنى كنت في اهلك شريفا مثلا فاي شي انت الان فما حينئذ
استفهامية او ما نافية ولفظ مرتين من تتمة المقول اي كنت مرة في القوم ولست
بكائن فيهم مرة اخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا
وفي قول عائشة رضي الله عنها كان اهل الجاهلية ما يدل ظاهره انه لم يبلغها امره عليه
الصلاة والسلام بالقيام للجنازة فرات ان ذلك من شان الجاهلية وقد جاء الاثر
بمخالفتهم وقد ذهب الشافعي رحمه الله الى انه غير واجب فان الامر به منسوخ وهل
يبقى الاستحباب قال والقعود احب الي وبكراهة القيام صرح النووي رحمه
الله ومبحث ذلك مر في الجنائز وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن عباس بالموحدة

والمهملة وعين عمرو مفتوحة ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري البصري قال حدثنا سفيان بن مهدي العنبري البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو ابن ميمون بفتح العين الكوفي ادرك الجاهلية انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون بضم الفوقية اي لا يدفعون من جمع بفتح الجيم وسكون الميم اي من المزدلفة حتى تشرق الشمس بفتح الفوقية وضم الراء اي تطلع ولابي ذر تشرق بضم التاء وكسر الراء من الاشراق على جبل ثبير بمثلثة مفتوحة فموحدة مكسورة فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فافاض قبل ان تطلع الشمس وهذا مذهب الشافعية والجمهور وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة حدثكم يحيى بن المهلب بضم الميم وفتح الهاء واللام المشددة ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون مصغرا الكوفي العجلي الموثق ليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابو عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس في تفسير قوله وكاسا دهاقا قال ملأى متتابعة من غير انقطاع قال

انا ناعامر يبغي غزانا ، فاترعنا له كاسا دهاقا ،

وقال عكرمة بالسند السابق وقال ابن عباس رضي الله عنهما سمعت ابي يقول في الجاهلية قبل ان يسلم اسقنا كاسا دهاقا وعند الاسماعيلي من وجه اخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت ابي يقول لغلامه ادهق لنا اي املأ لنا اي تابع لنا وهذا معنى السابق وفي الباب قال عكرمة وربما سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اسقنا وادهق لنا ودعا ابن عباس رضي الله عنهما عند مالك فقال اسقنا فجاء الغلام بها ملأى فقال ابن عباس هذا الدهاق وعن عكرمة ايضا وزيد بن سهل انهما صافية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا الكوفي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر من اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز محتمل عند اللغويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع ولمسلم من طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وله من رواية شريك عن عبد الملك اشعر كلمة تكلمت بها العرب ،
بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري من فحول الشعراء مخضرم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر فاسلم وحسن اسلامه وانشدت له عائشة رضي الله عنها قوله ،

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ، وبقيت في خلف كجلد الاجرب ،

فقالت



فقالت يرحم الله لبيدا كيف لو ادرك زماننا هذا الا بالتخفيف استفتاحية كل شيء مبتدأ مضاف كل للنكرة وهو يفيد استغراق افرادها نحو كل نفس ذائقة الموت ما خلا الله نصب بخلا وخبره باطل كذا بالتنوين اي كل شيء خلا الله وخلا صفاته الذاتية من رحمة وعذاب وغير ذلك او المراد كل شيء سوى الله جائز عليه الفنا لذاته والنصف الاخير لهذا البيت ، وكل نعيم لا محالة زائل ، وهو من قصيدة من البحر الطويل وجملتها عشرة ابيات وقال له عمر بن الخطاب انشدني شيا من شعرك فقال لما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وال عمران وتوفي بالكوفة في امارة الوليد بن عقبة عليها في خلافة عثمن رضي الله عنه عن مائة واربعين سنة وقيل وسبع وخمسين سنة وهو القايل ،

ولقد سئمت من الحياة وطولها ، وسوال هذا الناس كيف لبيد ،

وكاد امية بن ابي الصلت بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية الثقفي اي قارب ان يسلم بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام اي في شعره ففي حديث مسلم من طريق عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية قلت نعم فانشدته مائة بيت فقال كاد ان يسلم في شعره وكان يتعبد في الجاهلية ويومن بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم وقيل انه دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد وسقط لابي ذر ان من قوله ان يسلم رفع وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب والرقاق ومسلم في الشعر والترمذي في الاستيذان وابن ماجة في الادب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اخي عبد الحميد المدني عن سليمان بن بلال ابي ايوب القرشي المدني وثبت ابن بلال لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه غلام لم يسم يخرج بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الرا له الخراج اي يعطيه كل يوم ما عينه وضربه من كسبه وكان ابو بكر رضي الله عنه ياكل من خراجه اذا سأله عنه وعرف حله فجاء يوما بشيء من كسبه فاكل منه ابو بكر رضي الله عنه ولم يسأله فقال له الغلام تدري ولابي ذر عن الكشميهني اتدري ما هذا الذي جيتك به واكلت منه فقال ابو بكر رضي الله عنه وما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية لم يسم والحال اني ما احسن الكهانة بكسر الكاف وهي الاخبار بالغيب عن طريق النجوم وكان كثيرا في الجاهلية لا سيما قبل البعثة وكان منهم من يزعم ان له تابعا يلقي اليه الاخبار ومنهم من يدعي انه يستدرك ذلك بفهم اعطيه الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك اي بمقابلة الذي تكهنت له فهذا ولابي ذر عن الكشميهني فهو الذي اكلت منه فادخل ابو بكر رضي الله عنه يده في فيه فقاء استفرغ كل شيء في بطنه النهي عن حلوان الكاهن ولان ما حصل بطريق الخديعة حرام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر

بقية

ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه الثبت اخبرني بالافراد
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان اهل الجاهلية يتبايعون
لحوم الجزور بفتح الجيم البعير ذكرا كان او انثى الى حبل الحبلة بفتح الحاء المهملة والموحدة
المكررة المخففة الثبت فيهما قال ابن عمر وحبل الحبلة هو ان تنتج الناقة بضم الفوقية
الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة اخره جيم مبنيا للمفعول اي تضع ما في بطنها ثم تحمل
الناقة التي نتجت بضم النون وكسر الفوقية فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
لجهل الاجل ومباحثه سبقت في باب بيع الغرر وحبل الحبلة من البيع وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد
التحتية ابن ميمون الازدي البصري قال حدثنا غيلان بن جرير بفتح المعجمة وسكون
التحتية وجرير بفتح الجيم البصري كنا نأتي انس بن مالك رضي الله عنه فيحدثنا عن الانصار
وكان ولابي ذر فكان بالفا بدل الواو يقول لي فعل قومك في الجاهلية كذا وكذا يوم كذا وكذا
وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا وليس غيلان من الانصار وانما قال انس فعل قومك
نظرا الى النسبة الاعمية وهي الازد وهذا الحديث قد سبق في مناقب الانصار القسامة
في الجاهلية بفتح القاف وتخفيف السين المهملة ماخوذة من القسم وهي اليمين وهي في عرف
الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات او النفي او هي ماخوذة من قسمة
الايمان على الحالفين وثبتت هذه الترجمة عند الاكثرين عن النسفي هنا وسقطت للنسفي
قال ابن حجر وهو اوجه لان الجميع من ترجمة ايام الجاهلية وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون
العين المهملة بين فتحتين عبد الله بن عمرو المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون
وفتح القاف قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد ابو عبيدة البصري التقطعي بضم القاف
وفتح المهملة الاولى ابو الهيثم بالمثلثة قال حدثنا ابو يزيد من الزيادة المدني ولابي ذر
المديني البصري قال في الفتح وتقال له المديني بزيادة تحتية ولعل اصله كان من المدينة
ولكن لم يرو عنه احد من اهلها وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولم يعرف اسمه وقد وثقه
ابن معين وغيره وليس له ولا للراوي عنه في البخاري الا هذا الموضع عن عكرمة مولى
ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان اول قسامة كانت في الجاهلية
لفينا بلام التاكيد بني هاشم كان الحكم بها وبني مجرور ربدل من الضمير المجرور وذلك
انه كان رجل من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف كما قال
الزبير بن بكار وكانه نسبه الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم وبني المطلب من المودة
والمواخاة وسماه ابن الكلبي عامرا استاجره رجل من قريش اسمه خداش بخاء معجمة
مكسورة فدال مهملة وبعد الالف شين معجمة ابن عبد الله بن ابي قيس العامري كما عند ابن
الزبير بن بكار وللاصيلي ولابي ذر فيما ذكره في الفتح استاجر رجلا من قريش
قال وهو مقلوب والصواب الاول من فخذ اخرى بكسر الخاء وتسكن اخره معجمة
فانطلق الاجير معه مع المستاجر في ابله الى الشام فمر رجل به اي بالاجير ولابي
ذر وابن عساكر فمر به رجل من بني هاشم لم يسم قد انقطعت عروة جوالقه
بضم الجيم وكسر اللام مصححا عليها في الفرع كالاصل من غير همز اي وعاء ويكون من
جلود وغيرها فارسي معرب فقال للاجير اغثني بمثلثة من الاغاثة بعقال

هلية

التنوري قال حدثنا قطن بفتح القاف والطا المهملة بعدها نون ابن كعب البصري

بكسر



بكسر العين المهملة بحبل اشد به عروة جوالقي لا تنفر الابل بكسر الفاء وضم الرا
مصححا عليها في الفرع واصله فاعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا
عقلت الابل بضم العين مبنيا للمفعول الا بعيرا واحدا لم يعقل لعدم
وجدان عقال له الذي شد به الجوالق فقال الذي استاجره ما شان هذا البعير
لم يعقل من بين الابل قال لم الاجير ليس له عقال قال المستاجر له واين عقاله
زاد الفاكهي من وجه اخر عن ابي يعمر شيخ المولف فقال مر بي رجل من بني هاشم قد
انقطعت عروة جوالقه واستغاث بي فاعطيته قال فحذفه بالمهملة والذال
المعجمة اي رماه بعصا اصابت مقتلة كان فيها اجله وقول العيني تبعا للحافظ
ابن حجر رحمه الله قوله فمات او اشرف على الموت ظاهر انه من الحديث عند البخاري ولم
اجده في اصل من اصوله بعد الكشف عنه فالله اعلم نعم قوله فكان فيها اجله معناه
لكنه لا يلزم منه الفورية بدليل قوله فمر به رجل من اليمن لم يسم اي قبل ان يقضي فقال له
اتشهد الموسم اي موسم الحج قال الرجل المار ما اشهد بحذف ضمير المفعول
وربما شهدته قال له هل انت مبلغ بضم الميم وسكون الموحدة وكسر اللام عني رسالة
مرة من الدهر بسكون الهاء وفي اليونينية بفتحها اي وقتا من الاوقات قال نعم
افعل ذلك قال فكتب بضم الكاف وسكون النون وضم الفوقية مصححا عليه في الفرع
كاصله وفي غيره بفتحها على الخطاب من الكون فيهما ولابي ذر فكتب بالفوقية والموحدة
من الكتابة قال ابن حجر رحمه الله وهذه اوجه من الاولى وقال عياض انها بالنون
عند الحموي والمستملي وانها التي في اصل سماعه اذا انت شهدت الموسم فناد يا ال
قريش باثبات الهمزة في الفرع وحذفها في غيره على الاستغاثة فاذا اجابوك
فناد يا ال بني هاشم بالهمزة وحذفها كسابقه فاذا اجابوك فاسأل بسكون
السين بعدها همزة في الفرع وفي اليونينية فسل بفتح السين من غير همز عن ابي
طالب فاخبره ان فلانا الذي استاجرني قتلني في اي بسبب عقال ومات
المستاجر بفتح الجيم بسبب تلك الضربة بعد ان اوصى اليماني بما اوصاه فلما
قدم الذي استاجره اتاه ابو طالب فقال له ما فعل صاحبنا قال مرض
فاحسنت القيام عليه وتوفي فوليت دفنه بفتح الواو وكسر اللام قال
ابو طالب قد كان اهل ذاك بغير لام ولابي ذر لذلك منك فمكث حينا بضم الكاف
ثم ان الرجل اليماني الذي اوصى اليه ان يبلغ بضم التحتية وسكون الموحدة وكسر
اللام عنه ما ذكر وافى الموسم اي اتاه فقال يا لقريش قالوا هذه قريش قال
يا ال بني هاشم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا بني هاشم قالوا هذه بني
هاشم قال اين ولابي ذر عن الحموي والمستملي من ابو طالب قالوا هذا
ابو طالب قال له امرني فلان ان ابلغك بضم الهمزة وسكون الموحدة
رسالة ان بفتح الهمزة فلانا قتله في اي بسبب عقال وزاد الكلبي
فاخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجل من بني هاشم الى
خداش فضربه وقالوا قتلت صاحبنا فجحد فاتاه ابو طالب فقال له اختر منا
احدى ثلاث كانت معروفة عندهم ان شئت ان تؤدي بهمزة مفتوحة

مائة من الابل فانك اي بسبب انك قتلت صاحبنا وان شئت حلف بلفظ
الماضي خمسون من قومك انك بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية لم تقتله فان ابيت
اي امتنعت من ذلك قتلناك به واكثر ان هذه هي الثالثة وعند الزبير بن بكار
انهم تحاكموا في ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسين خمسون رجلا
من بني عامر عند البيت ما قتله خداش فاتى قومه فذكر لهم ذلك فقالوا نحلف فاتته
اي ابا طالب امراة من بني هاشم اسمها زينب بنت علقمة اخت المقتول كانت تحت
رجل منهم اسمه عبد العزى بن قيس العامري قد ولدت له ولدا اسمه حويطب بمهملة
مصغرا وله صحبة فقالت يا ابا طالب احب ان تجيز بجيم وزاي تسقط ابني حويطبا
هذا من اليمين وتعفو برجل اي يبدل رجل من الخمسين ولا تصبر يمينه بفتح الفوقية
وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة وتكسر مجزوم على النهي ولابي ذر ولا تصبر بضم
اوله وكسر ثالثه اي ولا تلزمه اليمين حيث تصبر الايمان بضم الفوقية وفتح الموحدة بين
الركن والمقام ففعل ابو طالب ما سالته فاتاه رجل منهم لم يسم فقال يا ابا طالب
اردت خمسين رجلا ان يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب فعل مضارع كل رجل
بنصب كل على المفعولية لقوله بعيران هذان بعيران فاقبلهما عني بفتح الموحدة
ولا تصبر بفتح اوله وضم ثالثه وقد تكسر ولابي ذر ولا تصبر بضم اوله وكسر ثالثه يميني حيث
تصبر الايمان بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وبكسر الموحدة مبنيا للفاعل
فقبلهما وجاء ثمانية واربعون رجلا فحلفوا زاد ابن الكلبي عند الركن ان خداشا
بريء من دم المقتول قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند المذكور فوالذي نفسي بيده ما حال
ولابي ذر عن الكشميهني ما جاء الحول من يوم حلفهم ومن الثمانية واربعين الذين حلفوا ولا
وابن عساكر والاربعين عين تطرف بكسر الراء اي تتحرك زاد ابن الكلبي وصارت رباع الجميع
لحويطب وكذا كان اكثر من بمكة رباعا واستشكل قول ابن عباس رضي الله عنهما فوالذي نفسي بيده
الى اخره مع كونه حين ذاك لم يولد واجيب باحتمال ان الذي اخبره بذلك جماعة
اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قاله السفاقسي وقال في الفتح ويحتمل
ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو امكن من دخول هذا الحديث
في الصحيح وقال في الكواكب فيه ردع للظالمين وسلوة للمظلومين ووجه الحكمة
في هلاكهم كلهم ان يتنا نعوا من الظلم اذ لم يكن فيهم اذ ذاك نبي ولا كتاب ولا كانوا يؤمنون
بالبعث فلو تركوا مع ذلك لاكل القوي الضعيف ولا انتصف الظالم المظلوم
وروى الفاكهي كما ذكره في الفتح من طريق ابي نجيح عن ابيه قال حلف ناس
عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم وهذا
الحديث اخرجه النسائي في القسامة ومباحث القسامة تاتي ان شاء الله في محلها
بعون الله وقوته وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا
غير مضاف لشي وكان اسمه عبد الله وكنيته ابو محمد الهباري القرشي الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة اخره مثلثة غير منصرف
لابي ذر للتانيث والعلمية اسم بقعة ولغيره بالصرف اسم موضع وقع فيه حرب



حرب بين الاوس والخزرج يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه المدينة
بخمس سنين قتل فيه كثير من اشرافهم اذ لو كانوا احياء لاستكبروا عن متابعته وسقطت
التصلية لابي ذر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملاؤهم جماعتهم
وقتلت بتشديد الفوقية الاولى في اليونينية وبتخفيفها في غيرها سرواتهم بفتح
المهملتين اشرافهم وجرحوا بضم الجيم وتشديد الراء قدمه الله لرسوله صلى الله عليه
وسلم في اي لاجل دخولهم في الاسلام وسبق هذا الحديث في مناقب الانصار وبه
قال قال ابن وهب عبد الله فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا عمرو بفتح
العين ابن الحارث المصري عن بكير بن الاشج بضم الموحدة مصغرا والاشج بهمزة
وشين معجمة مفتوحتين فجيم نسبة لجده واسم ابيه عبد الله مولى بني مخزوم ان كريبا
بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مولى ابن عباس حدثه
ان ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس السعي المشي الشديد ببطن الوادي بين
الصفا والمروة سنة ولابي ذر عن الكشميهني بسنة انما كان اهل الجاهلية يسعونها
يمشونها مشيا شديدا ويقولون لا نجيز البطحاء بضم النون وكسر الجيم وبعد التحتية
الساكنة زاي لا نقطع سيل الوادي الا جازة شدا بتوة وعدو شديد ولم يرد
ابن عباس سنية السعي المجرد بل شدة المشي اذ اصل السعي طريقة الرسول
صلى الله عليه وسلم بل واجب ركن في الحج والعمرة نعم قال الجمهور باستحباب
العدو في بطن المسيل وظاهر ابن عباس رضي الله عنهما وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبيد الله بن محمد بضم العين في الفرع وفي اليونينية وغيرها بفتحها وهو المعروف
بالجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
اخبرنا مطرف بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المشددة ابن عبد الله الحرشي بمهملتين
ثم معجمة البصري قال سمعت ابا السفر بفتح المهملة والفاء سعيد بن محمد بضم
الفوقية ثم سكون الحاء المهملة وكسر الميم بعدها دال مهملة الهمداني الثوري الكوفي
يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول
لكم سماع ضبط واتقان واسمعوني بهمزة قطع اي اعيدوا واعلي ما تقولون
انكم حفظتموه مني فكانه خشي ان لا يفهموا مراده ولا تذهبوا فتقولوا قال
ابن عباس كذا قال ابن عباس كذا رضي الله عنهما من قبل ان لا تضبطوا ما اقول لكم
من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وهو المحوط
الذي تحت الميزاب واكثر الروايات كما نبه عليه في شفاء الغرام ان فيه من البيت نحو سبعة
اذرع كما في الصحيحين ولا تقولوا الحطيم اي لا تسموه بالحطيم فان الرجل في الجاهلية
كان يحلف عنده فيلقي فيه سوطه او نعله او قوسه بعد ان يحلف علامة لعقد
حلفه فسموه بالحطيم لذلك لكونه يحطم اي امتعتهم فعيل بمعنى فاعل وقيل ما
ذكره في شفا الغرام لانهم كانوا يطرحون فيه ما طافوا فيه من الثياب فيبقى حتى يتحطم
من طول الزمان وقيل لانهم كانوا يحطمون بالايمان فقل من حلف هناك اثما الا
عجلت له العقوبة وقيل الحطيم ما بين الحجر الاسود والمقام وزمزم والحجر لكن قال في
الفتح ان حديث ابن عباس المذكور حجة في رد هذا وشبهه وبه قال حدثنا نعيم بن

حماد بفتح المهملة وتشديد الميم ابن معاوية بن الحارث الخزاعي ابو عبد الله الرفا بالفا المروزي نزيل مصر صدوق يخطي كثيرا فقيه عارف بالفرايض وقد تتبع ابن عدي ما اخطا فيه وقال باقي حديثه مستقيم ووثقه احمد قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير بفتح الموحدة بوزن عظيم ابن معاوية بن خازم بمعجمتين الواسطي عن حصين بمهملتين مصغرا ابن بشير بفتح الموحدة بوزن عظيم ابن معاوية عبد الرحمن الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي ابو عبد الله المخضرم المشهور اسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره انه قال رايت في الجاهلية قردة بكسر القاف وفتح الراء جمع قرد وجمع ايضا على قرود حال كونها قد زنت فرجموها فرجمتها معهم وهذا الحديث ثابت في جميع اصول البخاري التي رايتها قال في الفتح وكفى بايراد ابي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الائمة المتقنين عن الفربري وابي مسعود له في الاطراف حجة لكنه سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك ان لا يكون في رواية الفربري فان روايته تزيد على رواية النسفي عدة احاديث ورواه الاسماعيلي من وجه اخر من طريق عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لاهلي وانا على شرف فجاء قرد من قردة فتوسد يدها فجاء قرد اصغر منها فغمزها فسلت يدها من تحت راس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد القرد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومي اليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاوا بذلك القرد اعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما فلقد رايت الرجم في غير بني ادم ورواه البخاري ايضا في تاريخه الكبير فقال قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيها قد زنت وقول ابن الاثير في اسد الغابة كابن عبد البر ان القصة بطولها يعني المروية عند الاسماعيلي المذكورة تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى ابن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهايم ولو صح لكان من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما اجيب بانه لا يلزم من كون عبد الملك وابن حطان مطعونا فيهما ضعف رواية البخاري للقصة عن غيرهما بل مقوية وعاضدة لرواية الاسماعيلي المذكورة وبانه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا ان يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما اطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي مولى آل قارظ بن شيبة الكناني وثقه ابن المديني انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال خلال من خلال الجاهلية بالخاء المعجمة فيهما اي خصال من خصال الجاهلية الطعن في الانساب اي القدح فيها بغير علم والنياحة بكسر النون على الميت ونسي عبيد الله الراوي

الخلة



الخلة الثالثة قال سفيان بن عيينة ويقولون انها اي الثالثة الاستسقا بالانواء جمع نوء وهو منزل القمر كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وسقينا بنوء كذا

باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم مصدر ميمي من البعث وهو الارسال وهو محمد بن عبد الله الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة وهو اسم مفعول من الصفة على سبيل التفاول انه سيكثر حمده وساير اوصافه عليه الصلاة والسلام راجعة اليه وتوفي ابوه بعد شهرين من حمله او وهو في المهد او وهو ابن شهرين والاول اشهر ابن عبد المطلب بل اسمه شيبة الحمد لانه ولد وفي راسه شيبة ولقب بعبد المطلب لان عمه جا به الى مكة رديفه وهو بهيئة بذة فكان يسال عنه فيقول هو عبدي حياء من ان يقول ابن اخي وعاش مائة واربعين سنة ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة واسم هاشم عمرو وقيل له هاشم لانه هشم الثريد بمكة لقومه في زمن المجاعة ومناف بفتح الميم وتخفيف النون وقصي بضم القاف تصغير قصي اي بعد لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته امه وصغر على فعيل مثل فليس واسمه مجمع وقال الشافعي رحمه الله يزيد وكلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ولقب به لمحبته الصيد وكان اكثر صيده بالكلاب قاله المهلب وغيره واسمه حكيم او عروة ومرة منقول من اسم الحنظلة قاله السهيلي ابن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر وكعب اول من جمع يوم العروبة وكان فصيحا خطيبا قيل وسمي كعبا لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقيل لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم ولوي بالهمزة في الاكثر تصغير اللاي بوزن العصي وهو الثور الوحشي وغالب بالمعجمة وكسر اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وهو من الحجارة الطويل او الاملس قيل واسمه قريش وهو ابو قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وقال اخرون اصل قريش النضر محتجين بحديث الاشعث بن قيس الكندي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة فقلت الستم منا يا رسول الله فقال لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا امنا ولا ننتفي من ابينا ذكره ابو عمر وزاد في رواية ابي نعيم في الرياضة قال اشعث والله لا اسمع احدا نفى قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته وقيل فهر اسمه وقريش لقبه ونقل الزبير عن الزهري ان امه سمته قريشا وسماه ابوه فهرا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وسمي به لوضاءته وجماله واشراق وجهه ابن كنانة بلفظ وعاء السهام ابن خزيمة بضم الخاء وفتح الزاي المعجمتين مصغرا ابن مدركة بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء ابن الياس بن مضر بكسر الهمزة وسكون اللام ايضا من قولهم اليس للشجاع الذي لا يفر قاله ابن الانباري وقال غيره هو بهمزة وصل وهو ضد الرجا ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة قيل وسمي به لانه يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض او لانه كان يمضر القلوب بحسنه وجماله ابن نزار بن معد بن عدنان بكسر النون وفتح الزاي وبعد الالف را من النزر وهو القليل وقال ابو الفرج الاصبهاني لانه كان فريد قومه ومعد بفتح الميم والعين وتشديد الدال المهملتين وعدنان بوزن فعلان من العدن وقد روى ابو جعفر ابن حبيب في تاريخه المحبر من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر

وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه اخر مرفوعا
لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابي حبيب من مرسل سعيد
ابن المسيب وقد اقتصر البخاري من هذا النسب الشريف على عدنان لما وقع من الاختلاف
فيمن بين عدنان وبين ابراهيم الخليل وفيمن بين ابراهيم وآدم واخرج ابن سعد عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان
الى ما وراء الخطاب وقال ابن جريج عن القاسم بن ابي مرة عن عكرمة اضلت نزار نسبها من عدنان
وبه قال حدثنا احمد بن ابي رجا الهروي الحنفي قال حدثنا النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة ابن شميل ابو الحسن المازني هو ابن حسان البصري عن عكرمة مولى ابن
عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انزل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم الوحي وهو ابن اربعين سنة فمكث ثلاث وللكشميهني فمكث بمكة ثلاث
عشرة سنة بعد الوحي منها مدة الفترة والرويا الصالحة في النوم ثم امر بضم الهمزة
مبنيا للمفعول بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه
وسلم عن ثلاث وستين سنة باب ما لقي النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم من المشركين اي من اذاهم حال كونهم
بمكة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر الاحمسي
المعلم الكوفي واسمعيل بن ابي خالد قالا سمعنا قيسا هو ابن ابي حازم البجلي
التابعي الكبير يقول سمعت خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت
بفتح الهمزة والراء وتشديد الفوقية يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي
والحال انه متوسد بردة بتاء التانيث ولابي ذر عن الحموي والكشميهني برده بالها
وهو اي والحال انه في ظل الكعبة والحال انا قد لقينا من المشركين شدة فقلت
الا ولابي ذر عن الكشميهني يا رسول الله الا تدعو الله تعالى فقعد وهو اي والحال
انه محمر وجهه من الغضب فقال عليه الصلاة والسلام لقد كان من بفتح
الميم قبلكم من الانبيا ليمشط بضم التحتية وسكون الميم وفتح المعجمة مبنيا
للمفعول بمشاط الحديد بكسر الميم جمع مشط كرماح جمع رمح قاله الصغاني في
شوارد اللغات ولابي ذر عن الكشميهني بامشاط الحديد ما دون عظامه من
لحم وعصب ما كان يصرفه بالها ولابي ذر عن الحموي والمستملي يصرف
ذلك المشط عن دينه ويوضع المنشار بكسر الميم وسكون النون وبالمعجمة الذي ينشر
بها الخشب على مفرق راسه بفتح الميم وسكون الفاء وكسر الراء فيشق باثنين بضم
الفوقية وفتح الشين المعجمة ما يصرفه ذلك الوضع على مفرق راسه عن دينه
وليتمن الله عز وجل هذا الامر بفتح اللام وضم التحتية وكسر الفوقية وتشديد الميم
المفتوحة والنون من الاتمام والفعال واللام للتاكيد اي امر الاسلام حتى يسير
الراكب من صنعا الى حضرموت بفتح الميم ما يخاف احدا الا الله عز وجل
زاد بيان المذكور في السند بروايته والذيب على غنمه بنصب الذيب عطفا
على المستثنى قاله في الكواكب وجوزه في الفتح فقال انه التقدير لا يخاف الا الذيب





على غنمه لان سياق الحديث انما هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية
لا للامن من عدوان الذيب فان ذلك انما يكون عند نزول عيسى انتهى وتعقبه في العمدة
بان سياق الحديث اعم من عدوان الناس وعدوان الذيب ونحوه لان قوله الراكب اعم من ان
يكون معه غنم او غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وبان ذلك غير مختص بزمان عيسى
عليه الصلاة والسلام وانما وقع هذا في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
فان الرعاة كانوا امنين من الذياب في ايامه ولم يعرفوا سوى انه لا يعدوان الذيب
على الغنم وهذا الحديث قد سبق في علامات النبوة وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي
عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قرا النبي صلى الله عليه وسلم النجم في رمضان سنة خمس من البعث كما قال الوا.
فسجد بعد فراغه من قراتها فما بقي احد من المسلمين الا سجد معه المسلمون
لله وغيرهم لا لقيتهم لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجود
لالهتهم الا رجل هو امية بن خلف كما في سورة النجم عند المؤلف فلم يسجد رايته
اخذ كفا من حصى فرفعه الى وجهه فسجد عليه وقال هذا يكفيني
فلقد رايته بعد بالبنا على الضم اي بعد ذلك قتل كافرا بالله تعالى يوم بدر
ومطابقة الحديث للترجمة في عدم سجود هذا المذكور اذ هي نحا لتنبيه نوع اذى
على ما لا يخفى وهذا الحديث سبق في ابواب السجود ويأتي ان شاء الله تعالى في التفسير
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن
عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم بغير ميم في بينا ساجد عند الكعبة
وحوله ناس من قريش وهم السبعة المدعو عليهم بعد جا عقبة بن ابي معيط
اشقاهم بسلا جزور بفتح السين المهملة فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يرفع راسه فجات فاطمة ابنته عليها السلام فاخذته من ظهره الشريف
ودعت على من صنع ذلك وفي رواية اسراييل فما قبلت تسبهم فلما فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لما رفع راسه من السجود وفرغ من الصلاة اللهم عليك الملا
من قريش اي الزم جماعتهم واشرافهم اي اهلكهم ابا جهل بن هشام واسمه عمرو
فرعون هذه الامة وعتبة بن ربيعة بضم العين وسكون الفوقية وفي اليونينية الرفع
والنصب بتقدير اعني ونحوه وشيبة بن ربيعة اخا عتبة وامية بن خلف
او ابي بن خلف شعبة بن الحجاج هذا الشاك والصحيح انه امية كما في كتاب الصلاة
لان ابيا قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد قال ابن مسعود رضي الله عنه فرايتهم
قتلوا يوم بدر فالقوا بضم الهمزة في بير هناك غير ان اشانهم ولا يتاذى بريحهم
غير امية ولابي ذر زيادة ابن خلف او ابي بالشك تقطعت اوصاله فلم يلق
في البير وهذا الحديث قد سبق في اواخر الوضوء وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور

هو ابن المعتمر انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن جبير او قال
منصور حدثني بالافراد الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وسكون التحتية
وفتح الموحدة الكندي الكوفي عن سعيد بن جبير انه قال امرني عبد الرحمن بن ابزى
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي منصور الخزاعي مولاهم صحابي صغير قال سل
ابن عباس رضي الله عنهما بفتح السين من غير همز وفي الناصرية فاسال ابن عباس رضي الله عنهما عن
هاتين الآيتين ما امرهما اي ما التوفيق بينهما وهما قوله تعالى في سورة الفرقان ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله كذا في اليونينية ولفظ التلاوة ولا يقتلون بثبوت
النون زاد ابو ذر الا بالحق ومن يقتل مؤمنا متعمدا اي حيث دلت الاولى على
العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزاء مطلقا فسالت ابن عباس رضي الله عنهما عن
ذلك فقال لما انزلت التي في الفرقان قال مشركوا اهل مكة فقد قتلنا النفس
التي حرم الله ودعونا مع الله الها آخر وقد اتينا الفواحش فما يغني عنا
الاسلام وقد فعلنا ذلك كله وسقط قوله قد لابي ذر فانزل الله عز وجل الا من تاب
وآمن الآية التي في سورة الفرقان فهذه لاولئك الكفار واما التي في سورة النساء فالرجل
المسلم اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها سقط قوله
خالدا فيها من اليونينية فلا توبة له فقال زيد بن ثابت لما نزلت التي في الفرقان والذين
لا يدعون مع الله الها آخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة بعد
اللينة فنسخت اللينة واراد بالغليظة آية النساء وباللينة آية الفرقان وقد ذهب
اهل السنة الى ان توبة قاتل النفس عمدا مقبولة لآية واني لغفار لمن
تاب وان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل وليس في الآية متمسك لمن قال بالتخليد في
النار بارتكاب الكبائر لان الآية نزلت في قاتل هو كافر وهو مقيس بن صبابة وقيل انه وعيد
لمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان
كافرا مخلدا في النار وذكر عمرو بن عبيد جاء الى ابي عمرو بن العلاء فقال هل يخلف الله وعده فقال لا
فقال اليس قد قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال ابو عمرو من
العجمة اتيت يا ابا عثمان ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا وانما تعد اخلاف الوعد
خلفا وانشد ۰ واني وان اوعدته او وعدته ۰ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ۰
قال عبد الرحمن بن ابزى فذكرته اي قول ابن عباس رضي الله عنهما لمجاهد هو ابن جبر
فقال الا من ندم اي الآية الثانية مقيدة بقوله الا من تاب حملا للمطلق على المقيد
وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وابو داود في الفتن والنسائي في المحاربة ۰
والتفسير وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالتحتية وبعد الالف شين معجمة الرقام
البصري قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثني بالافراد الاوزاعي
عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ايضا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم
اليمامي عن محمد بن ابراهيم التيمي ابي عبد الله المدني انه قال حدثني بالافراد عروة
ابن الزبير بن العوام قال سالت عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قلت اخبرني بكسر
الموحدة وسكون الراء وسقط لفظ قلت من اليونينية ما اشد شيء صنعه المشركون

بالنبي

بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم ولابي ذر بينما
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم
اذ اقبل عقبة بن ابي معيط المقتول كافرا بعد بدر فوضع ثوبه اي
ثوب النبي صلى الله عليه وسلم في عنقه المكرم فخنقه به خنقا بسكون
النون شديدا فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه حتى اخذ بمنكبه بفتح
الميم وكسر الكاف اي بمنكب عقبة ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتقتلون رجلا كراهة ان يقول ربي الله الآية اي لان يقول قال
الزمخشري في آية المؤمن ولك ان تقدر مضافا محذوفا اي وقت ان يقول
والمعنى اتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر
وهذا رده ابو حيان بان تقدير هذا الوقت لا يجوز الا مع المصدر
المصرح به تقول جئتك صياح الديك اي وقت صياحه ولو قلت اجيئك ان
صاح الديك او ان يصيح الديك لم يصح نص عليه النحويون وهذا الا
ستفهام
على سبيل الانكار وفي هذا الكلام ما يدل على حسن هذا الانكار لانه ما زاد
على ان قال ربي الله وقد جاءكم بالبينات وذلك لا يوجب القتل البتة
تابعه اي تابع عياش بن الوليد ابن اسحق محمد فقال حدثني بالافراد يحيى بن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال قلت لعبد الله بن عمرو بفتح العين
وهذه المتابعة وصلها احمد والبزار وقال عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة ابن سليمان فيما وصله النسائي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
قيل لعمرو بن العاصي فخالف هشام اخاه يحيى بن عروة في اسم الصحابي
فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاصي فترجح رواية يحيى بن
عروة موافقة محمد بن ابراهيم التيمي وقال محمد بن عمرو بفتح العين ابن علقمة
الليثي المدني فيما وصله المؤلف في خلق افعال العباد عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف انه قال حدثني بالافراد عمرو بن العاصي وهذا وصله
مع ما سبق من حديث عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال
لها وكان اشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف
يدل على تعدد ذلك فلا تعارض عليها لا يخفى وحديث الباب سبق في مناقب
ابي بكر الصديق رضي الله عنه

## باب اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه

سقط لفظ باب لابي ذر فتاليه رفع والصديق فعيل مبالغة في الصدق ق
هو الكثير الصدق وقيل الذي لم يكذب قط وقال ابو الحسن الاشعري رحمه الله تعالى
لم يزل ابو بكر رضي الله عنه بعين الرضى منه واختلف الناس في مراده بهذا الكلام فقيل
لم يزل مؤمنا قبل البعث وبعدها وهو الصحيح المرتضى وقيل بل اراد انه لم يزل بحالة غير
مغضوب فيها عليه لعلم الله تعالى بانه سيؤمن ويصير من خلاصة الابرار قال
الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو كان هذا مراده لاستوى الصديق وسائر الصحابة
في ذلك وهذه العبارة التي قالها الاشعري في حق الصديق رضي الله عنه لم تحفظ
عنه في حق غيره والصواب ان يقال ان الصديق رضي الله عنه لم تثبت عنه حالة

كفر بالله لما ثبت عن غيره ممن آمن وهو الذي سمعناه من اشياخنا ومن يقتدى به وهو
الصواب ان شاء الله تعالى ونقل ابن ظفر في انبا نجبا الابناء ان القاضي ابا الحسين احمد
ابن محمد الزبيدي روى باسناده في كتابه المسمى معالي الفرش الى عوالي العرش ان
ابا هريرة رضي الله عنه قال اجتمع المهاجرون والانصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر رضي الله عنه وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد لصنم قط فغضب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقال تقول وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد لصنم قط وقد كنت
في الجاهلية كذا وكذا سنة فقال ابو بكر رضي الله عنه ان ابا قحافة اخذ بيدي فانطلق
بي الى مخدع فيه الاصنام فقال لي هذه الهتك الشم العلى فاسجد لها وخلاني
ومضى فدنوت من الصنم وقلت اني جائع فاطعمني فلم يجبني فقلت اني عار فاكسني فلم يجبني
فاخذت صخرة فقلت اني مقبل عليك هذه الصخرة فان كنت الها فامنع نفسك فلم
يجبني فالقيت عليه الصخرة فخر لوجهه واقبل ابي فقال ما هذا يا بني فقلت هو الذي
ترى فانطلق بي الى امي فاخبرها فقالت دعه فهو الذي ناجاني الله به فقلت يا امه
ما الذي ناجاك به قالت ليلة اصابني المخاض لم يكن عندي احد فسمعت هاتفا يقول
يا امة الله على التحقيق ابشري بالولد العتيق اسمه في السما الصديق لمحمد صاحب
ورفيق قال ابو هريرة رضي الله عنه فلما انقضى كلام ابي بكر رضي الله عنه نزل جبريل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال صدق ابو بكر وصدقه ثلاث مرات انتهى وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد الآملي بضم الهمزة وضم الميم المخففة وسقط لابي ذر الآملي وثبت في الفرع ابن
محمد وكذا في رواية ابي علي بن السكن عن الفربري وفي اليونينية وغيرها ابن حماد بدل
قوله ابن محمد وبذلك نسبه ابو زيد المروزي وجزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وفي كثير
من الاصول حدثني عبد الله غير منسوب وهو تلميذ البخاري ووراقه فهو من رواية الاكابر
عن الاصاغر قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين المهملة البغدادي
قال حدثنا اسماعيل بن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني ابو عمر الكوفي
نزيل بغداد عن بيان الاحمسي عن وبرة بالموحدة وفتحات ابن عبد الرحمن عن همام
ابن الحارث النخعي الكوفي انه قال قال عمار بن ياسر العنسي احد السابقين البدريين
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد بلال وزيد بن حارثة
وعامر بن فهيرة وعلي وفكيهة وعبيد بن زيد الحبشي وامراتان خديجة وام ايمن
او سمية وابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو اول من اسلم من الاحرار البالغين
وسبق هذا الحديث في مناقب ابي بكر

باب اسلام سعد

ولابي ذر زيادة ابن ابي وقاص واسمه مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
الزهري فارس الاسلام واحد العشرة رضي الله عنه وسقط لابي ذر باب فالتالي رفع
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم بن
نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة قال حدثنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة بالعين المضمومة وسكون الفوقية
ابن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب بفتح التحتية وكسرها قال سمعت
ابا اسحق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وهو آخر العشرة وفاة سنة خمس

وخمسين

وخمسين رضي الله عنه يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه
قاله بحسب ما علمه والا فقد اسلم قبله خديجة وعلي وابو بكر وزيد وغيرهم
وقال الكرماني لعلهم اسلموا اول النهار وهو آخره ولقد مكثت بفتح
الكاف وضمها سبعة ايام واني لثلث الاسلام اي بالنسبة للرجال
البالغين او بحسب ما اطلع عليه لان من اسلم اذ ذاك كان يخفي اسلامه وهذا
الحديث سبق في مناقبه

باب ذكر الجن وقول الله تعالى

قل اوحي الي اي قل يا محمد لامتك اوحي الي على لسان جبريل انه استمع نفر جماعة
من الثلاثة الى العشرة من الجن والقائم مقام الفاعل انه استمع لانه المفعول
الصحيح وجوز الكوفيون والاخفش ان يكون القائم مقام الفاعل
الجار والمجرور فيكون هذا باقيا على نصبه والتقدير اوحي الي استماع نفر من
الجن صفة لنفر ولم يرهم النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر القرآن انه لم يرهم واختلف فيهم
منهم قال ابن الخطيب فروى عاصم عن زر قدم رهط على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
كانوا الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وعامة جنود ابليس منهم وقيل كانوا سبعة
ثلاثة من ارض حران واربعة من اهل نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق
وقيل ان الذين اتوه بمكة جن نصيبين والذين اتوه بنخلة جن نينوى وقال
عكرمة كانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل وسقط الباب لابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد عبيد الله بن سعيد بضم العين مكبرا العين ابو قدامة السرخسي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين
وفتح العين المهملتين ابن كدام الهلالي الكوفي احد الاعلام عن معن بن عبد
الرحمن انه قال سمعت ابي عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال سالت مسروقا اي ابن الاجدع من آذن اي من اعلم النبي صلى الله عليه وسلم
بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال مسروق حدثني بالافراد بذلك
ابوك يعني عبد الله بن مسعود انه آذنت بفتح الهمزة بالمد اعلمت
بهم شجرة وفي مسند اسحاق بن راهويه سمرة بدل قوله شجرة وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد
بفتح العين في الاول وكسرها في الثالث بالتوحيد قال اخبرني جدي سعيد
ابن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع
النبي صلى الله عليه وسلم اداوة بكسر الهمزة اناء صغير من جلد تتخذ للما ولابي
ذر الاداوة لوضوئه وحاجته فبينما بالميم هو يتبعه بها فقال
من هذا فقال انا ابو هريرة فقال عليه الصلاة والسلام ابغني بهمزة
وصل من الثلاثي ولابي ذر ابغني اي اطلب لي احجارا استنفض بكسر الفاء
والجزم جوابا للامر استنجي بها ولا تاتني بعظم ولا بروثة فاتيته باحجار
احملها في طرف ثوبي حتى وضعت هو بحذف المفعول ولابي ذر عن
الكشميهني وضعتها الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ من حاجته مشيت
معه فقلت يا رسول الله ما بال العظم والروثة قال عليه الصلاة والسلام هما

طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين بفتح النون وكسر الصاد
المهملة بعدها تحتيتان ساكنتان بينهما موحدة مكسورة اخره نون بلدة
مشهورة بالجزيرة وقال السفاقسي بالشام قال في الفتح وفيه تجوز فان الجزيرة بين
الشام والعراق ونعم الجن فسالوني الزاد يحتمل ان يكون وقع في هذه
الليلة او فيما مضى فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا
وجدوا عليها طعاما ولابي ذر عن المستملي والكشميهني طعما بضم الطاء وسكون
العين من غير الف والذي يتحصل من الاخبار ان وفادة الجن عليه صلى الله عليه وسلم
مرات ببطن نخلة وهو يقرأ القران فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا سبعة
احدهم زوبعة وبالحجون واخرى ببقيع الغرقد وفي هذه الليالي حضر ابن مسعود
وخط عليه وخارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام وفي بعض اسفاره حضرها
بلال بن الحرث

باب اسلام ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري
رضي الله عنه وسقط الباب لابي ذر وبه قال حدثني بالتوحيد عمرو بن عباس
بفتح العين ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي الحافظ ابو سعيد
البصري اللؤلؤي قال حدثنا المثنى بضم الميم وفتح المثلثة والنون المشددة
ابن عمران الضبعي عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
قال لاخيه انيس بضم الهمزة مصغرا اركب واسر الى هذا الوادي وادي
مكة فاعلم بهمزة وصل لي علم بكسر العين وسكون اللام هذا الرجل
الذي يزعم انه نبي ياتيه الخبر من السما واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق
الاخ انيس المذكور ولابي ذر عن الكشميهني فانطلق الاخر بفتح الخاء بدل قوله
الاخ حتى قدمه اي وادي مكة وسمع من قوله الذي يسلب الارواح صلى الله
عليه وسلم ثم رجع الى اخيه ابي ذر فقال له رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما
نصب بتقدير وسمعته يقول كلاما او عطفا على ضمير رايته من باب قوله علفته تبنا وما
باردا او ضمن الرؤية معنى الاخذ اي اخذت منه كلاما ما هو بالشعر زاد مسلم
ولقد وضعت قوله على اقرا الشعر فما يلتئم عليه والله انه لصادق فقال له ابو ذر
ما شفيتني بالشين المعجمة والفا مما اردت فتزود وحمل شنة بفتح المعجمة والنون
المشددة قربة خلقة له فيها ما وسار حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس
النبي صلى الله عليه وسلم اي طلبه ولا يعرفه وكره ان يسال عنه قربا فهو دونه
حتى ادركه بعض الليل اضطجع فراه ولابي ذر اضطجع وللاصيلي وابن عساكر
وابي الوقت فاضطجع فراه علي رضي الله عنه فعرف انه غريب وفي رواية ابي
قتيبة السابقة في قصة زمزم فقال كان الرجل غريب قلت نعم فلما راه تبعه
ولابي قتيبة السابقة في قصة زمزم فقال فكان الرجل غريب قلت نعم قال
علي له انطلق الى المنزل قال فانطلقت معه فلم يسال واحد منهما صاحبه
عن شيء حتى اصبح ثم احتمل ابو ذر قربته وزاده الى المسجد وظل
ذلك اليوم فيه ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى





مضجعه بكسر الجيم ولابي ذر مضجعه بفتحها فمر به علي فقال اما نال بالنون اي اما آن للرجل
ان يعلم منزله اي ان يكون له منزل معين يسكنه او اراد دعوته الى منزله واضاف
المنزل اليه لملابسة اضافته له فيه فاقامه من مضجعه فذهب به معه لا يسال
واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث فعاد ولابي ذر عن
الكشميهني فغدا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقعد علي على مثل ذلك الفعل
من اخذه الى منزله فاقام معه وسقط من اليونينية وغيرها قوله علي التي بعد علي
ثم قال له علي الا تحدثني بالرفع ما الذي اقدمك هنا قال ابو ذر ان اعطيتني
عهدا او ميثاقا لترشدني الى المقصود ولابي ذر عن الكشميهني لترشدني
بنون واحدة مشددة فعلت ففعل علي ما ذكره له من العهد والميثاق فاخبره
ابو ذر بمقصده ولابي ذر فاخبرته بتاء المتكلم قبل الضمير وفيه التفات قال
له علي فانه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
فاذا اصبحت فاتبعني بتشديد الفوقية لابي ذر وبتخفيفها ساكنة لغيره فاني
ان رايت شيئا اخاف عليك قمت كاني اريق الما ولابي قتيبة قمت الى الحائط
كاني اصلح نعلي ولعله قالهما جميعا فاذا اصبحت فاتبعني بتشديد الفوقية
لابي ذر وبتخفيفها لغيره فاني ان رايت شيئا اخاف عليك قمت كاني اريق الما
ولابي قتيبة قمت الى الحائط كاني اصلح نعلي ولعله قالهما جميعا فان مضيت
فاتبعني بتشديد الفوقية لابي ذر وبتخفيفها لغيره حتى تدخل مدخلي ففعل
ابو ذر ذلك فانطلق يقفوه اي يتبعه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل
ابو ذر معه فسمع من قوله صلى الله عليه وسلم واسلم مكانه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك غفار فاخبرهم بشاني لعل الله
ان ينفعهم بك حتى ياتيك امري ولابي قتيبة قال لي يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع
الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل وانما امره بالكتمان خوفا عليه من قريش قال
ابو ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل وانما امره بالكتمان
خوفا عليه من قريش قال ابو ذر والذي نفسي بيده لاصرخن بها لارفعن بكلمة
التوحيد صوتي بين ظهرانيهم بفتح النون في جمعهم فخرج حتى اتى المسجد الحرام
فنادى باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قام
القوم قريش فضربوه حتى اضجعوه على الارض واتى العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه فاكب عليه قال ولابي ذر ثم قال ويلكم الستم تعلمون انه من
غفار وان طريق تجارتكم الى الشام عليها فانقذه منهم بالقاف والذال
المعجمة اي خلصه من المشركين ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا اليه
بالمثلثة فاكب العباس عليه فانقذه منهم ورجع الى قومه فاسلم اخوه انيس
وامه وكثير من قومه وهذا الحديث قد مر في قصة زمزم في مناقب قريش هذا

باب اسلام سعيد بن زيد بكسر العين ابن عمرو بفتح
العين ابن نفيل بضم النون وفتح الفا احد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وزوج اخته ام جميل فكان يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا

ه وبصلي الى الكعبة حتى مات على ذلك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن
حازم قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول
والله لقد رأيتني بضم التاء الفوقية اي لقد رأيت نفسي والحال ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لموثقي على الاسلام بالمثلثة يجعل اوقد كالاسير تضييقا واهانة
وفي حديث انس رضي الله عنه عند صاحب الصفوة ان عمر رضي الله عنه بلغه اسلام
اخته وزوجها سعيد بن زيد ووثب عليه فوطيه وطيا شديدا فجاءت اخته فدفعته عن زوجها
فنفحها نفحة بيده فدمي وجهها وهذا يرد ما قاله البرماوي والكرماني حيث فسر قوله
لموثقي على الثبات على الاسلام ويشددني ويثبتني عليه قبل ان يسلم عمر
رضي الله عنه وكان سبب اسلامه اسلامهما وما سمعه في بيتهما من القرآن كما
سيأتي ان شاء الله تعالى ولذا اخر المؤلف ذكر اسلام عمر رضي الله عنه عن اسلام
سعيد ولو ان احدا ارفض المعروف ارفض بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفا
وتشديد الضاد المعجمة اي زال من مكانه للذي اي لاجل الذي صنعتم
بعثمان بن عفان رضي الله عنه من القتل لكان حقيقا بالارفضاض
وهذا منه على سبيل التمثيل وكان سعيد بن زيد من المهاجرين الاولين وشهد
المشاهد كلها الا بدرا وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما بسهمه واجره
وكان مجاب الدعوة وهذا الحديث ايضا اخرجه في اسلام عمر وفي الاكراه ايضا

## باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

سقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن كثير
بالمثلثة ابو عبد الله العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن اسمعيل
ابن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس بن ابي حازم التابعي الكبير البجلي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر حدثني بالتوحيد
ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالتوحيد عمر بن محمد بضم العين
قال فاخبرني بالافراد جدي زيد بن عبد الله بن عمر بفا العطف على شيء مقدر
كانه قال كذا واخبرني بكذا عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال بينما بالميم هو اي عمر بن الخطاب في الدار حال كونه خائفا من
قريش لما اسلم اذ جاءه العاصي بكسر الصاد مصححا عليها في الفرع كاصله
لان اصله العاصي بالياء كالقاضي فخفف بترك الياء وبضم الصاد اذا قلنا انه
من الاجوف اذ الفه مبدلة عن واو واصله العوص ابن وائل بالمد السهمي
بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابو عمرو والعاصي جاهلي ادرك الاسلام
ولم يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد بن سهم عليه حلة حبرة بفتح بكسر الحاء المهملة
وفتح الموحدة جر نافية حلة لها برد مخطط ولابي ذر حبرة باسقاط الهاء وقميص
مكفوف مخيط بحرير وهو اي العاصي من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية
بالحاء المهملة جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد

فقال

فقال له العاص ما بالك بضم اللام ما شأنك قال زعم قومك بنو سهم
انهم سيقتلونني ولغير ابي ذر سيقتلوني بنون واحدة ان اسلمت اي لاجل
اسلامي بفتح الهمزة ان وفي الناصرية بكسرها كالفرع ولم يضبطها في اليونينية
قال له العاص لا سبيل اليك فقال عمر رضي الله عنه بعد ان قالها اي
كلمة لا سبيل اليك امنت بهمزة مفتوحة وميم مكسورة ونون ساكنة وفوقية
مضمومة من الامان اي زال خوفي لقول العاص لانه كان مطاعا في قومه
فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي بغير همز اي امتلأ وادي
مكة فقال العاص اين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب
عمر رضي الله عنه الذي صبا اي خرج عن دين ابائه قال العاص لا سبيل لكم اليه
فكر الناس بتشديد الراء رجعوا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار قال سفيان سمعته
اي عمرو بن دينار قال قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
لما اسلم عمر اجتمع الناس عند داره ولابي ذر عن الكشميهني اليه عند
داره وقالوا صبا عمر بغير همز خرج عن دينه الى دين آخر قال ابنه
وانا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج من ابريسم
وقد تفتح داله فقال قد صبا عمر سقط لفظ قد في اليونينية فما ذاك
الاجتماع فلا يعرض له احد فانا اي والحال انا له جار بالجيم وتخفيف الراء
اي اجرته من ان يظلمه احد قال ابن عمر رضي الله عنه فرأيت الناس
تصدعوا بالصاد والدال المشددة المفتوحتين المهملتين اي تفرقوا عنه فقلت
لابي من هذا الرجل الذي تفرق الناس بسببه قال بالافراد وفي اليونينية
قالوا هو العاصي بن وائل وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثني
بالافراد بالتوحيد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان سالما حدثه عن ابيه
عبد الله بن عمر انه قال ما سمعت عمر لشيء قط بفتح القاف وتشديد الطا
اي لاجل شيء او عن شيء قط يقول اني لاظنه كذا الا كان كما يظن لانه كان
من المحدثين بفتح الدال بينما بالميم عمر رضي الله عنه جالس وجواب بينما قوله
اذ مر به رجل جميل قال البيهقي يشبه ان يكون هو سواد بن قارب بفتح
السين وتخفيف الواو وقارب بالقاف والرا المكسورة بعدها موحدة فقال
عمر لقد اخطأ ظني في كونه في الجاهلية بان صار مسلما او قال ان هذا
سواد بن قارب مستمر على دينه في الجاهلية على عبادة الاوثان او لقد
بالهمزة والواو الساكنة في اليونينية وغيرها وفي الفرع ولقد كان
كاهنهم بكسر الهاء كاهن قومه علي بتشديد الياء اي احضروا الرجل او قربوه
مني فدعي بضم الدال مبنيا للمفعول له اي لاجل عمر فقال ولابي ذر وقال
ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال لما كنا اهلية نحن وانت يا عمر من جاهليتها
وكفانا شرهن وكفرنا شر من الكهانة فما بالك تعيرني بشيء تبت منه وارجو

هليتنا

من الله العفو عنه فقال سواد ما رأيت شيئا كاليوم اي مثل ما
رأيت اليوم حيث استقبل بضم الفوقية مبنيا للمفعول به اي فيه رجل نائب
عن الفاعل مسلم صفته له وللاربعة استقبل بفتح الفوقية مبنيا للفاعل به اي بالكلام
رجلا مفعول لرأيت ومسلما صفته كذا اعربه الكرماني وتبعه البرماوي وقال
العيني فيه شيء ان كان مراده رأيت المصرح به في الحديث فان قدر لفظ رأيت
آخر يكون موجها تقديره ما رأيت يوما مثل هذا اليوم رأيت استقبل به اي
بالكلام المذكور رجلا مسلما فتكون استقبل به جملة معترضة بين الفاعل والمفعول
وحاصل المعنى ما رأيت كاليوم رأيت فيه رجلا استقبل فيه في اليوم انتهى وعند البيهقي
في رواية مرسلة قد جاء الله بالاسلام فما لنا ولذكر الجاهلية قال عمر رضي
الله عنه له فاني اعزم عليك اي الزمك الا ما اخبرتني اي ما اطلب منك الا اخبارك
قال سواد كنت كاهنهم اي اخبرهم بالمغيبات في الجاهلية قال له عمر
فما اعجب بالضم وما استفهامية ما جاءتك به جنيتك من اخبار الغيب
قال بينما بالميم انا يوما في السوق جاءتني الجنية اعرف فيها الفزع بفتح
الفا والزاي المهملة اي الخوف فقالت لي ولابي ذر قالت الم تر الجن وابلاسها بكسر الهمزة
وسكون الموحدة والنصب عطفا على سابقه اي وخوفها ويأسها من الياس
ضد الرجا من بعد انكاسها بكسر الهمزة وسكون النون من بعد انقلابها
على رأسها قال ابن فارس معناه يئست من استراق السمع بعد ان كانت الفتها
فانقلبت عن الاستراق قد يئست من السمع ولحوقها بالنصب عطفا على ابلاسها
او بالجر عطفا على انكاسها واحلاسها بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة بعدها
لام الف وسين مهملة جمع حلس بكسر اوله وهو كساء تحت رحل الابل على ظهورها
تلازمه ومنه قيل فلان حلس بيته اي ملازمه قال في الكواكب والمراد بيان
ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين اذ هو رسول
الثقلين وهذا الشعر من الرجز لكن وقع الاخير غير موزون نعم روي ورحلها
العيس باحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر العين الابل وعند البيهقي موصولا
من حديث البراء بن عازب في دلائل النبوة له بعد قوله واحلاسها • تهوي الى مكة
تبغي الهدى • ما مؤمنوها مثل ارجاسها • فانهض الى الصفوة من هاشم
واسم بعينيك الى راسها • قال ثم نبهني فافزعني وقال يا سواد ان الله عز
وجل بعث نبيا فانهض اليه تسعد وترشد فلما كان في الليلة الثانية
اتاني فنبهني فقال •

عجبت للجن وتطلابها • وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى • ليس قداماها كاذنابها
فانهض الى الصفوة من هاشم • واسم بعينيك الى نابها

فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فنبهني فقال •

عجبت للجن وتخبارها • وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى • ليس ذوو الشر كاخيارها

[illegible] باحلاسها عطفا على انكاسها ... العربي

فانهض



فانهض الى الصفوة من هاشم • ما مؤمنو الجن ككفارها •
قال فوقع في قلبي الاسلام واتيت المدينة فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك
يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قال قد قلت شعرا فاسمعه مني فقلت •

اتاني نجيي بعد ليل وهجعة • ولم اك فيما قد بلوت بكاذب •
ثلاث ليال قوله كل ليلة • اتاك نبي من لؤي بن غالب •
فشمرت عن ساقي الازار ووسطت • بي الذعلب الوجناء عند السباسب •
فاشهد ان الله لا رب غيره • وانك مأمون على كل غائب •
فانك ادنى المرسلين شفاعة • الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب •
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى • وان كان فيما جاء شيب الذوائب •
فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة • سواك بمغن عن سواد بن قارب •

قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال عمر رضي الله عنه صدق سواد
بينما بالميم انا عند الهتهم ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر بينما انا نائم عند
الهتهم اي اصنامهم اذ جاء رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وعند احمد من وجه
آخر انه ابن عبس شيخ ادرك الجاهلية بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع صارخا
قط اشد صوتا منه يقول يا جليح امر نجيح رجل فصيح ولابي ذر عن الكشميهني
يصيح يقول لا اله الا الله فوثبت فما نشبنا بفتح الجيم وبعد اللام المكسورة
تحتية ساكنة فحاء مهملة اي يا وقح ومعناه المكافح والمكاشف بالعداوة ويحتمل
ان يكون نادى رجلا بعينه او من كان متصفا بذلك امر نجيح بنون مفتوحة فجيم
مكسورة آخره حاء مهملة من النجاح وهو الظفر بالبغية رجل فصيح بالفاء من الفصاحة
ولابي ذر عن الكشميهني يصيح بتحتية مفتوحة بدل الفاء من الصياح يقول لا اله الا انت
ولابي ذر عن الكشميهني لا اله الا الله فوثب القوم ما لمثلثة اي قاموا قال عمر فلما
رأيت ذلك يقول لا اله الا الله فقمت فما نشبنا بفتح النون وكسر الشين المعجمة
وسكون الموحدة اي ما مكثنا وتعلقنا بشيء ان قيل هذا نبي فلظهر وعند
ابي نعيم في دلائله ان ابا جهل جعل لمن يقتل محمدا مائة من الابل قال عمر رضي الله
عنه فقلت له يا ابا الحكم الضمان صحيح قال نعم قال فتقلدت سيفي ارتدله
فمررت على عجل وهم يريدون ان يذبحوه فقمت انظر اليهم فاذا صائح يصيح من جوف
العجل يا آل ذريح امر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح قال عمر رضي الله عنه
فقلت في نفسي ان هذا الامر ما يراد به الا انا قال فدخلت على اختي فاذا عندها
سعيد بن زيد فذكر القصة في سبب اسلامه بطولها وفي حديث اسامة بن
زيد عن ابيه عن جده اسلم قال قال لنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتحبون ان
اعلمكم كيف كان بدء اسلامي قلنا نعم قال كنت من اشد الناس على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم حار بالهاجرة لقيني رجل من قريش اسمه نعيم
ابن عبد الله النحام وكان مخفيا اسلامه رضي الله عنه فقال اين تذهب يا ابن
الخطاب انك تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك اختك قد
صبت فرجعت مغضبا فدخلت عليها فقلت يا عدوة نفسها بلغني انك قد

صبات وارفع شيابي بيدي فاضربها به قال فسال الدم فبكت ثم قالت يا ابن الخطاب
ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت فنظرت فاذا بكتاب في ناحية البيت فقلت لها
اعطينيه فقالت لا اعطيكه لست من اهله انك لا تغتسل من الجنابة ولا تتطهر وهذا لا يمسه
الا المطهرون فلم ازل بها حتى اعطتنيه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن
الرحيم ذعرت ورميت بالكتاب من يدي ثم رجعت الى نفسي فاذا فيه سبح لله
ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فكلما مررت باسم من اسماء الله تعالى
ذعرت ثم رجعت الى نفسي حتى بلغت امنوا بالله ورسوله الى قوله ان كنتم مومنين
فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فخرج القوم يتبادرون بالتكبير
واستبشارا بما سمعوه مني فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بمجامع قميصي
فجذبني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة ثم قال ثم خرجت فقرعت باب
خالي فقلت له اشعرت اني صبوت فاجاف الباب دوني وتركني فلما اجتمع الناس
جئت الى رجل لا يكتم السر فذكرت له فيما بيني وبينه اني قد صبوت ليشيع ذلك ليصيبني
ما اصاب المسلمين من اذى قريش قال فرفع الرجل صوته باعلاه الا ان ابن الخطاب
قد صبا قال فما زال الناس يضربوني واضربهم قال فقال خالي ما هذا فقيل له ابن
الخطاب فقام على الحجر فاشار بكمه وقال الا اني قد اجرت ابن اختي قال فانكشف
الناس عني قال فكنت لا اشاء ان ارى احدا من المسلمين يضرب الا رايته انا ولا
اضرب فقلت ما هذا بشي حتى يصيبني ما يصيب المسلمين قال فامهلت
حتى اذا جلس الناس في الحجر وصلت الى خالي فقلت له جوارك رد عليك فما زلت
اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام وهذا الخبر رواه ابن اسحاق وانا الذي كان
في الصحيفة سورة طه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد قال
حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت سعيد بن زيد اي ابن عمرو بن نفيل رضي الله
الله عنه يقول للقوم في مسجد الكوفة لو رايتني بضم الفوقية وسقط لو
لابي ذر اي رايت نفسي موثقي عمر على الاسلام بضم الميم وسكون الواو وكسر
المثلثة اهانة لي وتضييقا علي لكوني اسلمت انا واخته زوجتي فاطمة
بنت الخطاب وما كان عمر اسلم ولو ان احدا الجبل المعروف بالمدينة
انقض بالنون والقاف والضاد المعجمة والمشددة انكسر وانهدم ولابي ذر
عن الكشميهني انفض بالفاء اي تفرق لما صنعتم بعثمان بن عفان رضي الله
عنه يوم الدار لكان محقوقا بفتح الميم وسكون المهملة وقافين بينهما واو ساكنة
اي واجبا وهذا الحديث سبق في الباب الذي قبل هذا والله الموفق هذا

## باب انشقاق القمر في زمنه صلى الله عليه وسلم معجزة له

وسقط لفظ باب لابي ذر قال لنا ابي رفع على ما الاكتفي وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا بشر بن المفضل
بكسر الميم الموحدة وسكون الشين المعجمة والمفضل بضم الميم وفتح الفاء والضاد





المعجمة المشددة ابن لاحق الرقاشي بتقاف ومعجمة ابو اسماعيل
البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري مولاهم احد الاعلام
عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل مكة كفار
قريش وفي دلايل النبوة لابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم الوليد بن المغيرة
وابو جهل والعاص بن وايل والعاص بن هشام والاسود بن عبد يغوث والاسود
ابن المطلب وابنه زمعة والنضر بن الحرث سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يريهم اية اي معجزة تشهد لما ادعاه من نبوته فاراهم القمر شقتين بفتح
الشين في الفرع مصححا عليه وضبطها في الفتح والمصابيح واليونينية والناصرية
بكسرها اي نصفين حتى راوا حراء بالتنوين الجبل المعروف بينهما بين
الشقتين وهذا من جوامع مراسيل الصحابة لان انسا لم يشاهد هذه القصة
وفي حديث مسلم فاراهم القمر مرتين وكذا هو بلفظ مرتين في مصنف
عبد الرزاق عن معمر وكذا اخرجه احمد واسحق في مسنديهما ولعل المراد فرقتين
جمعا بين الروايات كما نبه عليه في الفتح وبه قال حدثنا عبدان اسمه عبد الله بن عثمان
ابن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبي
صلى الله عليه وسلم بمنى فقال يخاطب ابا سلمة بن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم
وابن مسعود اشهدوا ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا اي
اضبطوا ذلك بالمشاهدة وذهبت فرقة من القمر نحو الجبل المعروف بحراء وبقيت
الاخرى مكانه حتى صار حرا بينهما وقوله ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم يرد على
من قال ان قوله في الاية وانشق القمر بمعنى سينشق يوم القيامة فاوقع
الماضي موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع وكذا قوله الاخر انشق بمعنى
انفلق عنه الظلام عند طلوع الشمس كما يسمى الصبح فلقا وقال ابو الضحى
مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انشق بمكة وهذا وصله ابو داود الطيالسي وتابعه اي تابع ابراهيم
النخعي في روايته عن ابي معمر محمد بن مسلم الطايفي عن ابن ابي نجيح بيسار
عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه وهذه المتابعة وصلها عبد الرزاق في مصنفه ولا معارضة
بين قوله بمكة وقوله بمنى اذ المراد ان ذلك قبل الهجرة ومنى من جملة مكة
وبه قال حدثنا عثمان بن صالح السهمي البصري قال حدثنا بكر بن مضر بفتح
الموحدة وسكون الكاف وهو بضم الجيم وفتح الضاد المعجمة ابن محمد بن حكيم
المصري قال حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة بن شرحبيل المصري عن عراك
بكسر العين المهملة وتخفيف الراء الغفاري المدني ابن مالك عن
عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ان القمر انشق على ولابي ذر عن الكشميهني في زمان رسول

هبم

النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وهذا مرسل لان ابن عباس رضي الله عنهما
لم يدرك ذلك لانه كان ابن سنتين او ثلاث او نحوه قال حدثنا عمر بن حفص بضم
العين النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان
قال حدثنا ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال انشق القمر كذا اورده مختصرا وهو ثابت في رواية الحموي
والكشميهني وقول بعضهم لو انشق لما خفي على اهل الاقطار ولو ظهر عندهم لنقلوه
متواترا لان الطباع مجبولة على نشر العجائب مردود بانه يجوز ان يحجبه الله عز وجل
عنهم بغيم لاسيما واكثر الناس نيام والابواب مغلقة وكل من يترصد الكسب
ولعله كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر وقد روى ابو الضحى
عن مسروق عن عبد الله انهم سألوا السفار هل انشق قالوا قد رأيناه

## باب هجرة المسلمين من مكة الى ارض الشام باشارته

صلى الله عليه وسلم لما اشتد كفار قريش على من امن يعذبونهم ويؤذونهم ليردوهم عن دينهم
وكانت الهجرة مرتين الاولى في رجب سنة خمس من المبعث وكان
عدد من هاجر اثني عشر رجلا واربع نسوة ثم رجعوا عند ما بلغهم عن المشركين سجودهم
معه صلى الله عليه وسلم عند قراءة سورة النجم فلقوا من المشركين اشد مما عهدوا فهاجروا
ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا ان كان فيهم عمار وثماني عشرة امراة وسقط باب لابي
ذر وقالت عائشة رضي الله عنها مما وصله المؤلف مطولا في باب الهجرة الى المدينة
قال النبي صلى الله عليه وسلم اريت بضم الهمزة دار هجرتكم ذات
نخل بين لابتين تثنية لابة وهي الحرة ذات الحجارة السود وهذه طائفة فهاجر
من هاجر من المسلمين قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة
من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وهذا وقع بعد الهجرة الثانية
الى الحبشة فيه اي في هذا الباب عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
مما يأتي اخر الباب ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عالم اليمن عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنا وفي نسخة
اخبرني بالافراد والخاء عروة بن الزبير ان عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة
ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية اخبره ان المسور بن مخرمة
ابن نوفل الزهري الصحابي الصغير وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث
بالغين المعجمة المضمومة والمثلثة الزهري من صلحاء التابعين واشرافهم قالا له
اي لعبيد الله بن عدي بن الخيار ما يمنعك ان تكلم لخالك عثمان بن عفان ليست
امه اختا بل من رهطه في اخيه لامه الوليد بن عقبة بضم العين وسكون القاف
ابن ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
وكان اكثر ولابي ذر عن الكشميهني اكبر بالموحدة بدل المثلثة الناس فيما فعل عثمان
به بالوليد من تنويته به في الامور وانما لم يحده لشربه المسكر قال عبيد الله بن عدي
فانتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة

في

الجعفي م

لك



لك فقال ايها المرء اعوذ بالله منك قال ذلك لانه فهم انه يكلمه بما فيه انكار عليه
فيضيق صدره لذلك قال عبيد الله فانصرفت فلما قضيت الصلاة نصب مفعول
جلست الى المسور والى ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان والذي
قال لي عثمان فقالا قد قضيت الذي كان عليك فبينما انا جالس
معهما اذ جاءني رسول عثمان لم يسم فقال المسور وابن عبد يغوث قد ابتلاك
الله يأتي تفسيره ان شاء الله تعالى من قول المصنف فانطلقت حتى دخلت
عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت انفا بالمد قال فتشهدت وسقط لفظ قال
في الفرع وثبت في الاصل ثم قال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى
الله عليه وسلم وسقطت التصلية في رواية ابي ذر عن الكشميهني ممن استجاب
الله ورسوله وامنت به وهاجرت الهجرتين الاوليين بضم الهمزة
وفتح اللام فيا التحتية الاولى وسكون الثانية تثنية اولى على التغليب
بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت اولى وثانية اما الى المدينة فلم تكن الا
واحدة وهذا هو المراد من هذا الحديث في هذا الباب كما لا يخفى وصحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه طريقه وقد اكثر الناس
الكلام في شأن الوليد بن عقبة فحق عليك ان تقيم عليه الحد فقال
لي اي على عادة العرب يا ابن اخي ولابي ذر اختي قال الكرماني وهو الصواب
لانه كان خاله ادركت بتاء الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قلت لا اي لم ادرك من يحيى عنه وليس مراده نفي الادراك بالسن لانه
ولد في حياته صلى الله عليه وسلم ولكن قد خلص اي وصل الي من علمه ما خلص
ما وصل الى العذراء بالذال المعجمة والمد البكر في سترها بكسر السين
اي من شهرة الشايع الذايع الذي ليس يخفى على احد قال فتشهد عثمان فقال
ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقط لفظ قد والتصلية لابي
ذر وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وامنت ولابي ذر عن الكشميهني ممن استجاب
الله ورسوله وامن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
وهاجرت الهجرتين الاوليين الحبشة والمدينة كما قلت بتاء
الخطاب لعبيد الله وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته من
المبايعة ولابي ذر وتابعته بالفوقية بدل الموحدة من المتابعة والله بالواو
ولابي ذر عن الكشميهني فوالله بالفاء ما عصيته ولا غششته حتى توفاه
الله ثم استخلف الله ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف
بضم الفوقية مبنيا للمفعول عمر رضي الله عنه فوالله ما عصيته ولا
غششته زاد ابو ذر حتى توفاه الله ثم استخلفت بضم الفوقية مبنيا للمفعول
افليس لي عليكم بهمزة الاستفهام مثل ولابي ذر من الحق لمثل الذي كان لهم علي
بتشديد الياء وسقطت من الفرع وثبتت في اصله قال عبيد الله بلى قال

ه

عثمان فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم بسبب تأخير الحد عن ابن الوليد
فأما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة سقط ابن عقبة لأبي ذر فسنأخذ
فيه إن شاء الله بالحق قال عبيد الله فجلد الوليد أربعين جلدة بعد أن شهد
عليه حمران والصعب بن جثامة أنه قد شرب الخمر وأمر عليا أن يجلده وكان هو
أي علي يجلده ولا تنافي بين قوله هنا أربعين وقوله في مناقب عثمان ثمانين لأن
التخصيص بالعدد لا ينفي الزائد أو كان الجلد بسوط له طرفان وقال يونس بن يزيد
الأيلي مما وصله في مناقب عثمان وابن أخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله
ابن عبد البر في تمهيده عن الزهري محمد بن مسلم أفليس لي عليكم من الحق
مثل الذي كان لهم وهذا التعليق عن يونس وابن أخي الزهري ثابت
في رواية المستملي فقط قال أبو عبد الله البخاري في قوله ابتلاك الله بلاء من ربكم
أي ما ابتليتم به من شدة وفي موضع آخر البلاء هو الابتلاء والتمحيص
بالحاء والصاد المهملتين من بلوته بالواو ومحصته أي استخرجت ما عنده
ويشهد لقوله يبلو أي يختبركم ونبتليكم أي نختبركم ثم استطرد فقال وأما قوله
بلاء عظيم فالمراد به النعم بكسر النون وهي من أبليته إذا أنعمت عليه وتلك
أي الأولى من ابتليته وهذا كله ثابت في رواية المستملي وحده وبه قال
حدثني بالتوحيد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن هشام أنه قال حدثني بالإفراد أبي عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان وأم سلمة
هند ولأبي ذر بتقديم أم سلمة على أم حبيبة ذكرتا كنيسة رأينها
بالحبشة بنون الجمع على أن أقل الجمع اثنان أو معهما غيرهما من النسوة وكانت
أم سلمة هاجرت أولى مع زوجها أبي سلمة بن عبد الأسد وأم حبيبة
الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات هناك فيها تصاوير فذكرتا
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أولئك بكسر الكاف إذا كان فيهم الرجل الصالح
فمات بنوا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فبنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تيك
بفوقية مفتوحة فتحتية ساكنة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي تلك الصور بلام
بدل الفوقية أولئك بكسر الكاف شرار الخلق عند الله يوم القيامة وهذا
الحديث سبق في الجنائز في باب بناء المساجد على القبر وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا إسحاق
ابن سعيد بكسر العين السعيدي عن أبيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أم
خالد اسمها أمة بفتح الهمزة والميم المخففة وبالهاء وخالد هو ابن الزبير بن
العوام رضي الله عنه بنت خالد أي ابن سعيد بن العاص أنها قالت قدمت
من أرض الحبشة وأنا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم
خميصة بفتح الخاء المعجمة وبالصاد المهملة كساء من خز لها أعلام فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الأعلام بيده الكريمة ويقول سناه سناه
مرتين بفتح السين والنون وبعد الألف هاء ساكنة فيهما قال الحميدي عبد الله

الراوي

الراوي يعني هو راوي الثوب حسن حسن وبه قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني
مولاهم البصري ختن أبي عوانة قال حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري
سليمان بن مهران الأعمش عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
فيرد علينا السلام فلما رجعنا من عند النجاشي ملك الحبشة من الهجرة الثانية
إلى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز إلى بدر سلمنا عليه وهو في الصلاة
فلم يرد علينا السلام فقلنا يا رسول الله إنا كنا نسلم عليك وأنت في الصلاة فترد
علينا السلام قال إن في الصلاة شغلا بالله عز وجل لا يمكن معه غيره قال
سليمان الأعمش فقلت لإبراهيم النخعي كيف تصنع أنت إذا سلم عليك إنسان وأنت
في الصلاة قال أرد عليه في نفسي وهذا الحديث قد سبق في أواخر الصلاة
في باب لا يرد السلام في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين
المهملة والمد أبو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة
قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا عن جده أبي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن أبيه أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي
الله عنه أنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أي مبعثه أو خروجه إلى
المدينة ونحن باليمن فركبنا سفينة لنتصل إلى مكة فألقتنا سفينتنا
بسبب هيجان البحر والريح إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي
طالب رضي الله عنه فأقمنا معه بالحبشة حتى قدمنا المدينة فوافقنا
النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر سنة ست أو سبع فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان هجرة
من مكة إلى الحبشة وهجرة من الحبشة إلى المدينة وفي رواية مسلم فأسهم
لنا وما قسم لأحد غاب من خيبر منها شيئا إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه
وسقطت أداة النداء من قوله يا أهل السفينة وحديث الباب أخرجه المؤلف
مقطعا في الخمس والمغازي ومسلم في المغازي والفضائل باب
موت النجاشي بفتح النون حكى ابن دحية كسرها وهو لقب كل من ملك
الحبشة ولقبه الآن الحطي بفتح الحاء وكسر الطاء المخففة المهملتين آخره تحتية
خفيفة وسقط لفظ باب لأبي ذر وبه قال حدثنا أبو الربيع سليمان بن
داود العتكي الزهراني المقرئ البصري قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن أبي رباح عن جابر هو ابن
عبد الله الأنصاري رضي الله عنه وعن أبيه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
حين مات النجاشي سنة تسع أو ثمان قبل فتح مكة مات اليوم
رجل صالح فقوموا فصلوا أي صلاة الغيبة على أخيكم أصحمة بهمزة
وصاد وحاء مهملتين وميم مفتوحات آخره هاء تأنيث قيل هو لقبه واسمه عطية
وبه قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد الباهلي مولاهم البصري النرسي بفتح
النون وسكون الراء وبالسين المهملة قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم

الزاي على الراء مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي
عروبة قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي ان عطاء حدثهم عن جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي
بتشديد التحتية وتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني صلى على اصحمة النجاشي فصففنا
بتشديد الفاء وراءه فكنت في الصف الثاني او الثالث ومطابقته للترجمة
من جهة صلاته عليه بعد اعلامه بموته وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة
قال حدثنا يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم ابو خالد الواسطي وسقط
ابن هارون لغير ابي ذر عن سليم بن حيان بفتح السين مصححا عليها في الفرع كاصله
وكسر اللام وحيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة الهذلي البصري قال
حدثنا سعيد بن ميناء بكسر الميم ممدودا عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشي صلاة الغيبة فكبر
عليه اربعا فاستنبط منه الصلاة على الغائب لكنها لا تسقط الفرض تابعه اي
تابع يزيد بن هارون عبد الصمد بن عبد الوارث في روايته اياه عن سليم بن حيان
وبه قال حدثنا زهير بن حرب بضم الزاي مصغرا ابو خيثمة الحافظ قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابن المسيب
سعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى
لهم النجاشي صاحب الحبشة اي اخبر اصحابه بموته في اليوم الذي
مات فيه وهو علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقال لهم استغفروا لاخيكم
في الاسلام النجاشي وعن صالح اي ابن كيسان بالسند السابق عن ابن شهاب
الزهري انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب وسقط لابي ذر ابن المسيب
وثبت له عن الكشميهني حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد ان ابا هريرة
رضي الله عنه اخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صف بهم في المصلى
خارج المدينة فصلى عليه على النجاشي وكبر اربعا ولابي ذر وكبر عليه اربعا
وهذا النجاشي هو الذي هاجر اليه المسلمون وكتب له صلى الله عليه وسلم كتابا
يدعوه فيه الى الاسلام مع عمرو بن امية سنة ست من الهجرة واسلم على يد
جعفر بن ابي طالب واما النجاشي الذي ولي بعده الحبشة فكان كافرا لم
يعرف له اسلام ولا اسم باب تقاسم المشركين اي تحالفهم
على النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين
القرشي عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
اراد حنينا اي غزوتها منزلنا غدا ان شاء الله اعتراض بين المبتدا وهو
قوله بخيف بني كنانة بفتح الخاء المعجمة ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن



مسيل الماء وهو المحصب حيث تقاسموا تحالفوا على الكفر زاد في الحج ما انحدر من
غلظ الجبل [illegible] وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني عبد
المطلب او بني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم
النبي صلى الله عليه وسلم وفي السيرة وكتبوا بذلك كتابا بخط بغيض بن عامر بن
هاشم علقوه في جوف الكعبة وتمادوا على العمل بما فيه من ذلك ثلاث سنين فاشتد
البلاء على بني هاشم في شعبهم وعلى كل من معهم فلما كان راس ثلاث سنين تلاوم قوم
من قصي ممن ولدتهم بنو هاشم ومن سواهم فاجمعوا امرهم على نقض ما تعاهدوا
عليه من الغدر والبراءة وبعث الله على صحيفتهم الارضة فلحست ما
فيها من ميثاق وعهد وبقي ما كان من ذكر الله عز وجل فاطلع الله تعالى نبيه على ذلك
فاخبر عمه ابا طالب بذلك فقال اخبرك بذلك هذا قال نعم فقال ابو طالب
لا والثواقب ما كذبتني ثم خرج فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني ان الله عز
وجل قد سلط على صحيفتكم الارضة فان كان كما يقول فلا والله لا نسلمه حتى نموت
من عند آخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم
فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما اخبر فقالوا هذا سحر
ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا ويأتي ان شاء الله ما في حديث
الباب من المباحث بعون الله وقوته باب قصة ابي
طالب عبد مناف عم النبي صلى الله عليه وسلم شقيق عبد الله وكافله بعد موت
عبد المطلب وتوفي ابو طالب بعد خروجهم من الشعب سنة عشر من المبعث وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثنا عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا
قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب قال حدثنا
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما اغنيت
عن عمك يعني ابا طالب اي شيء دفعت عنه فوالله كذا في الفرع وغيره والذي في اليونينية
والناصرية فانه كان يحوطك يصونك او يحفظك ويذب عنك ويغضب لك قال
عليه الصلاة والسلام هو في ضحضاح بفتح الضادين المعجمتين وحاءين مهملتين
اولاهما ساكنة يبلغ كعبيه من نار واصله ما رق من الماء على وجه الارض اي
نحو الكعبين واستعير للنار ولولا انا شفعت فيه لكان في الدرك الاسفل من
النار اي اقصى قعرها وقال ابن مسعود رضي الله عنهما الدرك الاسفل توا بيت
من حديد مقفلة في النار وقال ابو هريرة رضي الله عنه بيت يقفل عليهم تتوقد فيه
النار من فوقهم ومن تحتهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الايمان
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم
المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن ابن المسيب سعيد عن ابيه المسيب ابن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي
ابن ابي وهب المخزومي له ولابيه صحبة ان ابا طالب لما حضرته الوفاة قبل ان يدخل

في الغرغرة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام
ابن المغيرة عدو الله فرعون هذه الامة فقال عليه الصلاة والسلام اي عم قل لا
اله الا الله كلمة نصب بدل من مفعولي القول وهو لا اله الا الله احاج بضم الهمزة
بعدها حا مهملة وبعد الالف جيم مشددة وفي الجنايز اشهد لك بها عند الله فقال
ابو جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقد اسلم
عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في غزوة حنين
يا ابا طالب ترغب ولابي ذر اترغب بهمزة الاستفهام عن ملة عبد المطلب فلم
يزالا يكلمانه حتى قال آخر شي كلمهم به انا على ملة عبد المطلب فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه ولابي ذر
عن الكشميهني له بالها بدل الكاف ما لم انه بضم الهمزة وسكون النون مبنيا
للمفعول عنه اي ان لم ينهني الله عن الاستغفار لكم فنزلت ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى اي ما صح الاستغفار في حكم
الله وحكمته من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم من بعد ما ظهر لهم انهم ماتوا
على الشرك فهو كالعلة للمنع من الاستغفار لهم وسقط لابي ذر من قوله ولو كانوا
اولي قربى الى اخره وقال بعد قوله للمشركين اي اصحاب الجحيم نزلت في ابي طالب
وفي نسخة ونزل انك لا تهدي من احببت اي احببت هدايته او احببته لقرابته
اي ليس في ذلك اليك انما عليك البلاغ والله يهدي من يشاء وله الحكمة البالغة والحجة
الدامغة وقد كان ابو طالب يحوطه عليه الصلاة والسلام وينصره ويحبه
حبا طبيعيا لا شرعيا فسبق القدر فيه واستمر على كفره ولله الحجة السامية ولا تنافي بين هذه
الاية وبين قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوة والذي
نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر ويأتي مزيد لما ذكر هنا في تفسير سورة براءة بعون
الله وقوته وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني الليث بن سعد قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابن الهاد هو يزيد بن عبد
الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب بفتح المعجمة والموحدة
المشددة الانصاري التابعي عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان
الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بضم
الذال المعجمة وكسر الكاف عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه
شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار بضادين معجمتين مفتوحتين
بينهما حا مهملة وهو ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين ثم استعير للنار
يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام
وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الزبيري الاسدي المدني قال
حدثنا ابن ابي حازم سلمة بن دينار والدراوردي بفتح الدال المهملة
الاولى والراء وبعد الالف واو مفتوحة وسكون الراء بعدها دال مهملة فتحتية عبد العزيز
ابن محمد عن يزيد بن الهاد بهذا الحديث المذكور وقال تغلي منه ام دماغه اي اصله
وفي رواية يونس عن ابي اسحق قال يغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه قال السهيلي

في باب

باب النظر في حكمة الله ومشاكلة الجزاء للعمل ان ابا طالب كان معه صلى الله عليه وسلم بجملته
متحزبا له الا انه كان مثبتا لقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت انا على ملة
عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على ملة ابائه

باب حديث الاسرا سقط التبويب لابي ذر وقول الله سبحان
تنزيه الله تعالى عن السوء وهو علم للتسبيح كعثمان للرجل قال الراغب التسبيح المر
السريع في الما او في الهوى يقال سبح سبحا وسباحة واستعير لمر النجوم في الفلك
كقوله تعالى كل في فلك يسبحون ولجري الفرس والسابحات سبحا ولسرعة
الذهاب في العمل ان لك في النهار سبحا طويلا والتسبيح اصله التنزيه للباري جل وعلا والمر
السريع في عبادته عز وجل وذلك في فعل الخير كما جعل الابعاد في الشر فقيل ابعده الله
ثم جعل التسبيح عاما في العبادات قولا كان او فعلا او نية قال تعالى فلولا انه كان
من المسبحين وقال عز وجل ونحن نسبح بحمدك وكان اصله مصدرا كالغفران
قال ابو البقا سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق منه سبحت والتسبيح
ولا يكاد يستعمل الا مضافا لان الاضافة تبين من العظم فاذا افرد عن الاضافة
كان اسما علما للتسبيح لا ينصرف للتعريف والالف والنون في اخره مثل عثمان وقال
ابن الحاجب والدليل على ان سبحان علم للتسبيح قول الشاعر

قد قلت لما جاءني فخره ... سبحان من علقمة الفاخر

ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما تمنع مع العلمية
ولا تستعمل علما الا شاذا واكثر استعماله مضافا وليس بعلم لان الاعلام لا تضاف
الذي اسرى بعبده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واسرى وسرى واحد لكن قال السهيلي
تسامح اللغويون في سرى واسرى وجعلوهما بمعنى واحد واتفقت الرواة على
تسمية الاسرا به عليه السلام اسرا ولم يسمه احد منهم سرى فدل على انهم
لم يحققوا فيه العبارة ولذلك لم يختلف في تلاوة اسرى دون سرى وقالوا الليل
اذا يسري فدل على ان السرى من سريت اذا سريت ليلا وهي مؤنثة تقول طالت
سراك الليلة والاسرا متعد في المعنى لكن حذف مفعوله كثيرا حتى ظن انهما
بمعنى لما راهما غير متعديين في اللفظ الى مفعول وانما اسرى بعبده اي جعل البراق
يسري به وحذف المفعول للدلالة عليه اذ المقصود بالخبر ذكره لا ذكر الدابة التي سرت
به انتهى ليلا نصب على الظرفية وقيده بالليل والاسرا لا يكون الا بالليل
للتاكيد او ليدل بلفظ التنكير على تقليل هذه الاسرا وانه اسري به في بعض الليل
من مكة الى الشام مدة اربعين ليلة من المسجد الحرام روي انه من بيت ام هاني
فالمراد بالمسجد الحرام كله لاحاطته بالمسجد والتباسه به وكان الاسرا به يقظة
اذ لا فضيلة للحالم ولا مزية للنائم الى المسجد الاقصى هو بيت المقدس
لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد وهو معدن الانبيا من لدن الخليل ولذا جمعوا له
هنالك كلهم في محلته ودارهم ليدل ذلك على انه الرئيس المقدم والامام
الاعظم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وسقط قوله من المسجد الحرام الخ لابي
ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي حدثنا

لت

فانهم صـ

الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لما كذبني بتشديد الذال المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني كذبتني بتاء التانيث
بعد الموحدة قريش اي اذا اخبرتهم انه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع
قمت في الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم بالجيم وتخفيف اللام ولابي
ذر عن الكشميهني فجلى الله بتشديدها كشف لي بيت المقدس بان ازال الحجاب
بيني وبينه فطفقت بكسر الفاء وسكون القاف اخبرهم عن اياته علاماته
وانا انظر اليه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما فجي بالمسجد وانا انظر اليه حتى
وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه ورواه البزار وفي الدلائل للبيهقي من
طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن ابي سلمة قال افتتن ناس يعني عقب
الاسرا فجاء ناس الى ابي بكر رضي الله عنه فذكروا له فقال اشهد انه صادق فقالوا اوتصدقه
انه اتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم اصدقه بابعد من ذلك
اصدقه بخبر السما قال فسمي بذلك الصديق وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير

باب المعراج

بكسر الميم قال في النهاية مفعال من العروج الصعود كانه الة له
وقال في الصحاح عرج في الدرجة والسلم يعرج عروجا اي ارتقى والمعراج السلم
ومنه ليلة المعراج والجمع معارج ومعاريج مثل مفاتح ومفاتيح قال الاخفش ان
شئت جعلت الواحد معرج ومعرج مثل مرقاه ومرقاة ومرقاة والمعارج
المصاعد انتهى وسميت بليلة المعراج لصعود النبي صلى الله عليه وسلم فيها
وظاهر صنيع البخاري ان ليلة الاسرا كانت غير ليلة المعراج حيث افرد كلا واحدة منهما
بترجمة لكن قوله في اول الصلاة باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا يدل
على اتحادهما لانه الصلاة انما فرضت في المعراج وانما افرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما
يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا والجمهور على ان وقوعهما معا في ليلة
واحدة في اليقظة بجسده المكرم صلى الله عليه وسلم وقيل وقع ذلك مرتين مرة
في المنام ومرة في اليقظة توطئة وتمهيدا ومرة في اليقظة وذهب الاكثرون
الى انه كان في ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وقيل كان في رجب وعن الزهري انه كان بعد
المبعث بخمس سنين ورجحه القرطبي والنووي وعند ابن ابي شيبة من حديث جابر
وابن عباس رضي الله عنهما قالا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث
وفيه عرج الى السما وفيه مات وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون
الدال المهملة بعدها موحدة القيسي قال حدثنا همام بن يحيى بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة ذال معجمة
مكسورة قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الانصاري رضي الله عنهما
ان نبي الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به بينما

بضم





بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه قال بينما بالميم انا كاين في الحطيم اي الحجر
بكسر الحا وسكون الجيم سقط قوله قال من اليونينية وربما قال في الحجر بعد الحطيم
والشك من قتادة وفي بدء الخلق بينا انا عند البيت وهو اعم مضطجعا نصب على الحال
اذ اتاني آت هو جبريل عليه السلام فقد بالفا والقاف والمهملة المشددة المفتوحة
شق طولا قال قتادة وسمعته اي انسا يقول فشق ما بين هذه الى هذه
فقلت للجارود بفتح الجيم وبعد الالف را مضمومة فواو فدال مهملة ابن ابي سبرة
البصري التابعي صاحب انس رضي الله عنه وهو الى جنبي بفتح الجيم وسكون النون
وكسر الموحدة ما يعني انس به بقوله فشق ما بين هذه الى هذه قال يعني به
من ثغرة نحره بمثلثة مضمومة وسكون المعجمة بعدها راء الموضع المنخفض
بين الترقوتين الى شعرته بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة عانته او
منبت شعرها قال قتادة وسمعته اي سمعت انسا رضي الله عنه يقول ايضا
شق من قصه بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة راس صدره الى شعرته
فاستخرج قلبي ثم اتيت بضم الهمزة بطست بفتح الطاء وسكون السين
المهملتين من ذهب قيل تحريم استعمال مملوءة بالتانيث على لفظ الطست لانها
مؤنثة وبالجر على الصفة ايمانا نصب على التمييز ملأ حقيقة وتجسيد المعاني
جايز كتمثيل الموت كبشا او مجازا من باب التمثيل كما مثلت له الجنة والنار في عرض
الحايط وفايدته كشف المعنوي بالحسي فغسل بضم الغين اي غسل جبريل
قلبي وفي مسلم كالمؤلف في كتاب الصلاة بما زمزم لانه افضل المياه وفيه
تقوية القلب ثم حشي بضم المهملة وكسر المعجمة ايمانا وحكمة وفي الصلاة
ثم جاء بطست من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه
ثم اعيد موضعه من الصدر المقدس وانما اتي بالطست لانه اشهر آلات الغسل
عرفا وبالذهب لكونه اعلا الاواني الحسية واصفاها وحكمة الغسل للتقوي
على استجلا الاسماء الحسنى والثبوت في المقام الاسنى وقد انكر القاضي
عياض رحمه الله شق الصدر المقدس ليلة الاسراء وقال انما ذلك وهو صغير في بني سعد
عند مرضعته حليمة وتعقبوه بان ذلك وقع مرتين عند حليمة لنزع العلقة التي قيل
له عندها هذا حظ الشيطان منك ولذا نشا على اكمل الاحوال من العصمة والثانية
عند الاسرا وقد روى الطيالسي والحارث في مسنديهما من حديث عايشة رضي الله عنها
ان الشق وقع مرة اخرى عند مجي جبريل عليه السلام له بالوحي في غار حرا لزيادة الكرامة وليتلقى
الوحي بقلب قوي على اكمل الاحوال من التقديس وقد وقع ذلك من الخوارق
ما يدهش السامع فسبيلنا الايمان والتسليم من غير ان يتكلف له التوفيق بين
المنقول والمعقول لكتبري مما يتوهم انه محال من شق البطن واخراج القلب المودي
للموت لا محالة ونحن بحمد الله لا نرى العدول عن الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق الا في الامر
المحال على القدرة وسقط قوله ثم اعيد لغير ابي ذر ثم اتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول
بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض اللون والتذكير باعتبار المركوب وعند
الثعلبي بسند ضعيف من حديث ابن عباس رضي الله عنهما لها خد كخد الانسان وعرف

كالفرس وقوائمه كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمرا فقال له
لانس رضي الله عنه الجارود اي ابن ابي سبرة هو البراق يا ابا حمزة استفهام حذف
منه الاداة وحمزة بالحاء المهملة والزاي كنية انس رضي الله عنه قال انس نعم هو البراق
يضع خطوة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة عند اقصى طرفه بفتح المهملة
وسكون الراء بعدها فا اي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وهو يدل على انه
كان يمشي على وجه الارض وروى ابن سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان ولعله
يشعر بانه يطير بين السماء والارض فحملت عليه بضم الحاء مبنيا للمفعول فانطلق
بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فيه حذف صرح به البيهقي في الدلائل من حديث ابي سعيد
ولفظه فاذا انا بدابة كالبغل يقال له البراق وكانت الانبيا تركبه قبلي فركبته الحديث
قال ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وعند
ابن اسحاق فلم ار شيا قط احسن منه وهو الذي يمد اليه الميت عينيه اذا
حضر وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج
هو وجبريل وفي شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم لابي سعد انه منضد
باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة وعند ابن ابي حاتم من رواية يزيد
ابن ابي مالك عن انس رضي الله عنه فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم
اذن موذن فاقيمت الصلاة فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم
وعند احمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد
الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون معه والاظهر ان صلاته بهم
ببيت المقدس كان قبل العروج ثم عرج به الى السما الدنيا فاستفتح جبريل
فقيل ولابي ذر وقيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل فقيل ولابي ذر فقال
اي خازن السما ومن معك قال جبريل معي محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به
قال جبريل نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجي جاء
قال ابن مالك في هذا الكلام شاهد على الاستغنا بالصلة عن الموصول او الصفة
عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجي والى مخصوص بمعناها
وهو مبتدا مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه موصول
او موصوف بجا والتقدير ونعم المجي الذي جاء او نعم المجي مجي جاء وكونه موصولا
اجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة اولى من كونه نكرة ففتح خازنها
الباب فلما خلصت بفتح اللام اي وصلت فاذا فيها آدم فقال لي جبريل
هذا ابوك آدم فسلم عليه لان المار يسلم على القاعد وان كان المار افضل من القاعد
فسلمت عليه فرد السلام علي ثم قال لي آدم مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم صعد جبريل حتى ولابي ذر ثم صعد بي حتى اتى السما الثانية فاستفتح
جبريل بابها قيل ولابي ذر فقيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل قيل ومن
معك قال معي محمد قيل وقد ارسل اليه قال جبريل نعم ارسل اليه قيل مرحبا
به فنعم المجي الذي جا او نعم المجي مجي جاء ففتح الخازن الباب فلما خلصت
اذا بيحيى بن زكريا او عيسى بن مريم وهما ابنا الخالة لان ام يحيى اشياع بنت

فاقود

١٨١

فاقوذ اخت حنة بالحا المهملة والنون المشددة بنت فاقوذ ام مريم وذكر ان
عمران بن ماثان تزوج حنة وزكريا تزوج اشياع فولدت اشياع يحيى
وولدت حنة مريم فتكون اشياع خالة مريم وحنة خالة عيسى فهما ابنا خالة
بهذا الاعتبار وليس عمران هذا ابو موسى اذ بينهما فيما قيل الف وثمانماية
سنة ولابي ذر ابنا خالة قال جبريل له عليه الصلاة والسلام هذا يحيى وعيسى فسلم
عليهما فسلمت عليهما فردا علي السلام ثم قال لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم صعد جبريل بي الى السما الثالثة فاستفتح جبريل الباب
قيل له ولابي ذر فقيل من هذا الذي يستفتح قال جبريل قيل له ومن معك
قال جبريل معي محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال نعم قيل مرحبا
به فنعم المجي مجيء جاء ففتح بضم الفا الثانية مبني للمفعول فلما خلصت
اذا لي جبريل يوسف قال لي جبريل هذا يوسف فسلم عليه فسلمت
عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد
بي جبريل حتى اتى السما الرابعة فاستفتح جبريل فقيل له من هذا
قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل
اليه قال نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجي الذي جا ففتح بضم الفا
مبنيا للمفعول لنا فلما خلصت الى ادريس وللاربعة فاذا ادريس قال
جبريل هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه ولغير الكشميهني سقوط لفظ
عليه فرد علي السلام ثم قال لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فيه
رد على النسابة في قولهم ان ادريس جد نوح والا لقال والابن الصالح
كما قال آدم ثم صعد جبريل بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح جبريل
قيل له من هذا الذي استفتح قال جبريل قيل ولابي ذر وقال ومن معك
قال جبريل محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء فيه المخصوص بالمدح محذوف وفيه
تقديم وتاخير والتقدير جاء فنعم المجي مجيئه فلما خلصت فاذا هارون
قال هذا هارون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي جبريل حتى اتى
السما السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل من
ولابي ذر ومن معك قال معي محمد قيل وقد ارسل اليه سقطت واو وقد لابي
ذر قال نعم قال مرحبا به فنعم المجي جاء فلما خلصت فاذا موسى قال
في المصابيح ان الكافي وفي فاذا ابراهيم زائدة قال جبريل هذا
موسى فسلم عليه فرد على الكلام ثم قال له مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بالجيم والزاي موسى بكى قيل
ولابي ذر فقيل وفي نسخة قال ما يبكيك يا موسى قال ابكي لان غلاما
بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر من ولابي ذر عن الكشميهني ممن
يدخلها من امتي ليس بكاؤه حسدا حاشاه الله بل اسفا على ما فاته

ما

من الاجر المترتب على رفع درجته بسبب ما حصل من امته من كثرة المخالفة المقتضية
لتنقيص اجورهم المستلزم ذلك لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر جميع من اتبعه وقوله
غلام مراده به انه صغير السن بالنسبة اليه وقد انعم الله عليه بما لم ينعم به عليه
مع طول عمره ثم صعد جبريل بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال
مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم الخليل قال جبريل هذا
ابوك ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال وفي نسخة له
فقال ولابي ذر ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وقد استشكل
رؤية الانبياء في السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض
واجيب بان ارواحهم تشكلت في صورة اجسادهم لملاقاته صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة تشريفا له وتكريما ثم رفعت لي اي لاجلي بضم الراء وكسر الفاء
وفتح العين المهملة وتسكين الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم رفعت
بسكون العين وفتح الفوقية والى الجارة وسدرة جر بها وجمع بين الروايتين
بانه رفع اليها وظهرت له كل الظهور حتى اطلع عليها كل الاطلاع سدرة المنتهى
التي ينتهي اليها ما يعرج من الارض فيقبض منها فاذا نبقها بكسر الموحدة
ثمر السدر مثل قلال هجر بكسر القاف وهجر بفتح الهاء والجيم اسم بلد لا ينصرف
للعلمية والتانيث ومراده ان ثمرها في الكبر كالجرار التي تصنع بها وكانت معروفة
عند المخاطبين فلذا وقع التمثيل بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالتعريف
واذا ورقها مثل اذان الفيلة بكسر الفاء وفتح التحتية جمع فيل وقول الزركشي
بفتح الفاء والياء والتاء تعقبه في المصابيح بانه سهو قال لي جبريل هذه
سدرة المنتهى واذا اربعة انهار تخرج من اصلها نهران باطنان
ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان
فنهران في الجنة ويجريان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث يشاء
الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها حيث يشاء الله ثم ينزلان الى الارض ثم
يسيران فيها وقال مقاتل الباطنان السلسبيل والكوثر واما الظاهران فالنيل
نهر مصر والفرات بالمثناة الفوقية خطا ووصلا ووقفا لا بالهاء نهر بغداد
ثم رفع الي البيت المعمور زاد الكشميهني يدخله كل يوم سبعون الف ملك وزاد
في بدء الخلق اذا خرجوا لم يعودوا ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل
فاخذت اللبن فشربت منه فقال جبريل هي الفطرة الاسلامية انت ولابي
ذر التي انت عليها وامتك وفي الاشربة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
ولو اخذت الخمر غوت امتك وعند البيهقي عن انس ولو شربت الماء غرقت
وغرقت امتك وفي رواية مسلم ان اتيانه بالانية عرضت عليه مرتين مرة عند فراغه
من الصلاة ببيت المقدس ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى ثم فرضت
بالبناء للمفعول علي الصلوات بالجمع ولابي ذر الصلاة خمسين صلاة كل
يوم وزاد في الصلاة ثم عرج بي على ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام

قال

قال ابن حزم وانس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله عز وجل على امتي خمسين
صلاة فرجعت فمررت على موسى فقال بما ولابي ذر بم امرت بضم الهمزة مبنيا
للمفعول قال نبينا صلى الله عليه وسلم قلت له امرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة
واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع
الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال عليه الصلاة والسلام فرجعت الى ربي
فوضع عني عشرا من الخمسين فرجعت الى موسى فاخبرته فقال مثله ان
امتك لا تستطيع الى اخره فرجعت فوضع عني عشرا من الاربعين فرجعت الى موسى
فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا من الثلاثين فرجعت الى موسى فقال
مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم وليلة فرجعت الى موسى
فقال بما بالف بعد الميم ولابي ذر بم امرت قلت امرت بخمس صلوات
كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس
قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف
لامتك قال عليه الصلاة والسلام فقلت له سألت ربي حتى استحييت
فلا ارجع فاني ان رجعت صرت غير راض ولا مسلم ولابي ذر عن الكشميهني ولكني
ارضى واسلم قال عليه الصلاة والسلام فلما جاوزت نادى مناد والذي في
اليونينية نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وهذا من اقوى
ما استدل به على انه كلمه ربه ليلة الاسراء بغير واسطة كما قاله في الفتح وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
عمرو بفتح العين ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن
عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا
فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس وبذلك يتمسك من قال ان الاسراء في المنام
ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية من قوله اريها ليلة اسري به والاسراء انما
كان في اليقظة لانه لو كان مناما ما كذبته قريش فيه وانما كان ذلك في اليقظة وكان
المعراج في تلك الليلة لزم ان يكون في اليقظة ايضا اذ لم يقل احد انه نام لما وصل الى
بيت المقدس ثم عرج به وهو نائم وانما كان في اليقظة فاضافة الرؤيا الى العين
للاحتراز عن رؤيا القلب قال ابن عباس رضي الله عنهما والشجرة الملعونة
في القرآن قال هي شجرة الزقوم واختاره ابن جرير لاجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك
اي في الرؤيا والشجرة فان قلت ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الزقوم اجيب
بان المعنى والشجرة الملعون آكلوها وهم الكفار لانه تعالى قال فانهم لآكلون منها
فمالئون منها البطون فوصف بلعن اهلها على المجاز لان العرب تقول لكل طعام
مكروه ضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في اصل الجحيم في ابعد
مكان من الرحمة

## باب وفود الانصار الاوس والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة

بمنى في الموسم كان صلى
الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل كل موسم فلقي عند العقبة ستة نفر من الخزرج

وهم ابو امامة اسعد بن زرارة وعوف بن الحرث بن رفاعة وهو ابن عفراء ورافع بن مالك بن
العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رئاب
ومن اهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة بن الصامت بدل جابر بن رئاب فدعاهم
صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فآمنوا وقالوا انا تركنا قومنا وبينهم حروب فننصرف فندعوهم
الى ما دعوتنا اليه فلعل الله ان يجمعهم بك فان اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا
احد اعز منك وانصرفوا الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام حتى فشى فيهم ولم يبق دار
من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان العام المقبل قدم
مكة من الانصار اثنا عشر رجلا منهم خمسة من الستة الذين ذكرناهم وهم ابو امامة وعوف
ابن عفراء ورافع بن مالك وقطبة وعقبة وبقيتهم معاذ بن الحرث بن رفاعة بن عفراء اخو
عوف المذكور وذكوان بن عبد قيس بن خلدة الزرقي وعبادة بن الصامت وهولاء
من الخزرج ومن الاوس رجلان ابو الهيثم بن التيهان من بني عبد الاشهل وعويم
ابن ساعدة من بني عمرو بن عوف حليف لهم فبايعوه عند العقبة على بيعة النساء وبعث معهم
صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ومصعب بن عمير يعلم من اسلم منهم القرآن ويشيع الاسلام
ويدعو من لم يسلم الى الاسلام فاسلم على يد مصعب خلق كثير من الانصار ولم يبق في بني
عبد الاشهل احد من الرجال والنساء الا اسلم حاشا الاصيرم عمرو بن ثابت بن وقش فانه
تاخر اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واحدة واخبر عليه
الصلاة والسلام انه من اهل الجنة ثم خرج جماعة كثيرة ممن اسلم من الانصار يريدون لقاءه
صلى الله عليه وسلم من جملة قوم كفار منهم فوافوا مكة فواعدوه العقبة من اوسط
ايام التشريق فبايعوه عند العقبة على ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم ونساءهم وابناءهم
وان يرحل اليهم هو واصحابه وحضر العباس تلك الليلة موثقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ومؤكدا على اهل يثرب وكان يومئذ على دين قومه وكان للبراء بن معرور في تلك الليلة المقام المحمود
في التوثق وكان المبايعون تلك الليلة سبعين رجلا وامرأتين وسقط لفظ باب لابي ذر
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا اسم جده واسم ابيه عبد الله
المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين عن عقيل بضم العين
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال المؤلف وحدثنا بالواو الثابتة في رواية
ابي ذر احمد بن صالح بن جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح العين والسين
المهملتين بينهما نون ساكنة فموحدة مفتوحة ابن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا عمي
يونس بن يزيد الايلي قال حدثنا عمي يونس بن يزيد الايلي واللفظ لعقيل لا
ليونس عن ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
ان اباه عبد الله بن كعب وكان قائد كعب ابيه حين عمي قال سمعت ابي كعب
ابن مالك يحدث حين تخلف عن النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك الحديث بطوله قال ابن بكير في حديثه اي حديث عقيل ولقد شهدت
مع النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبب في الفرع على لفظ النبي ليلة
العقبة الثانية حين تواثقنا بالمثلثة والقاف على الاسلام وما احب ان لي
بها اي بدلها مشهد بدر فالباء للبدلية وان كانت بدر اذكر بفتح الهمزة وسكون





المعجمة وفتح الكاف اي اكثر شهرة في الناس منها لان ليلة العقبة المذكورة كانت
اول الاسلام ومنها فشا وتاكد اساسه وهذا الحديث مر في الوصايا والجهاد واخرجه
ايضا في المغازي والتفسير والاستئذان والاحكام مطولا ومختصرا وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
كان عمرو بفتح العين يقول سمعت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام
بالمهملتين ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري رضي الله عنهما يقول
شهد بي بالموحدة قبل التحتية الساكنة خالاي تثنية خال مضاف
لياء المتكلم المخففة العقبة الثالثة قال ابو عبد الله البخاري المؤلف
ولابي ذر قال عبد الله بن محمد اي الجعفي المسندي قال ابن عيينة سفيان
احدهما اي خالي جابر البراء بن معرور بمهملات وام جابر اسمها نسيبة بضم
النون بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن عدي واخواها ثعلبة وعمرو
وهما خالا جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة واما البراء بن معرور فليس
من اخوال جابر لكنه كما قال في الفتح كالكرماني من اقارب امه واقارب الام
يسمون اخوالا مجازا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد
الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال عطاء هو ابن ابي رباح قال جابر الانصاري
انا وابي وخالي عبد الله بكسر اللام بالافراد ولابي ذر وخالاي بالتثنية
من اصحاب العقبة الثالثة وكان جابر اصغر من شهدها وبه قال حدثني
بالافراد اسحق بن منصور اخو يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن اخي ابن
شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
ابو ادريس عائذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة ممدودا ابن عبد الله
الخولاني احد الاعلام سقط ابن عبد الله من اليونينية ان عبادة بن الصامت
رضي الله عنه ابن قيس من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه ليلة العقبة وهو احد النقباء واحد
الستة اهل العقبة الاولى في قول بعضهم واحد الاثني عشر اهل الثانية واحد
السبعين في الثالثة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله
عصابة بكسر العين المهملة من اصحابه تعالوا بفتح اللام بايعوني
عاقدوني على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيئا وعلى ان لا تسرقوا شيئا
وعلى ان لا تزنوا وعلى ان لا تقتلوا اولادكم ولا تاتون ولابي ذر وللاصيلي
وابن عساكر ولا تاتوا بحذف النون عطفا على المنصوب السابق ببهتان بكذب
يبهت سامعه تفترونه تختلقونه بين ايديكم وارجلكم اي من قبل
انفسكم فكنى باليد والرجل عن الذات لان معظم الافعال بهما ولا تعصوني في معروف
قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلوبهم والا فهو صلى الله عليه وسلم لا يامر الا بالمعروف
فمن وفى منكم بتخفيف الفاء بالعهد فاجره على الله فضلا ومن

ومن أصاب منكم أيها المؤمنون من ذلك شيئا غير الشرك فعوقب به بسببه
في الدنيا بإقامة الحد عليه فهو أي العقاب له كفارة فلا يعاقب عليه في الآخرة
ومن أصاب من ذلك المذكور شيئا فستره الله فأمره مفوض إلى الله تعالى
إن شاء عاقبه بعدله وإن شاء عفا عنه بفضله قال عبادة فبايعته
وفي نسخة فبايعناه على ذلك وهذا الحديث سبق في كتاب الإيمان وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن يزيد
ابن أبي حبيب من الزيادة وحبيب بالحاء المهملة المفتوحة والموحدتين بينهما
تحتية ساكنة الأزدي أبي رجاء عالم مصر عن أبي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء
ساكنة وآخره دال مهملة ابن عبد الله المصري عن الصنابحي بضم الصاد المهملة وفتح
النون المخففة وبعد الألف موحدة مكسورة فحاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم
العين وفتح السين المهملتين مصغرا التابعي عن عبادة بن الصامت بن قيس
أبي الوليد الخزرجي رضي الله عنه أنه قال إني من النقباء الاثني عشرة الذين
بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثالثة على الإيواء والنصر
وغيره وقال بايعناه أي في وقت آخر على أن لا نشرك بالله شيئا على ترك الإشراك
وأن لا نسرق بحذف المفعول
وأن لا نسرق بحذف المفعول ليدل على العموم وأن لا نزني بالنصب
عطفا على سابقه وأن لا نقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا ننتهب
بنونين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ففوقية مفتوحة فهاء مكسورة فموحدة
ولأبي ذر عن الكشميهني ننهب بحذف الفوقية وفتح الهاء أي لا نأخذ مال أحد بغير حق
وأن لا نعصي بالعين والصاد المهملتين أي لا بالعين والصاد
المهملتين أي لا نعصي الله في معروف بالجنة إن فعلنا ذلك متعلق بقوله بايعناه
أي بايعناه على أن لا نفعل شيئا مما ذكر بمقابلة الجنة وللكشميهني فنقضي بالقاف
والضاد المعجمة وهو تصحيف وتكلف بعضهم في تأويله فقال نهانا عن
عن ولاية القضاء قال في الفتح وهذا يبطله أن عبادة ولي قضاء فلسطين
في زمن عمر رضي الله عنه وقيل إن قوله بالجنة متعلق بنقضي أي ولا نقضي بالجنة لأحد معين
بل الأمر موكول إلى الله تعالى لا حكم لنا فيه لكن يبقى قوله إن فعلنا ذلك لا جواب
له فإن غشينا بالغين المفتوحة والشين المكسورة المعجمتين والتحتية إن
أصبنا من ذلك المنهي عنه شيئا كان قضاء ذلك مفوضا إلى الله عز وجل إن شاء
عفا عنه وإن شاء عاقبه وظاهر صنيع المؤلف أن هذه المبايعة وقعت ليلة
العقبة وبه جزم القاضي عياض وآخرون وقال ابن حجر إنما هي مبايعة أخرى غير
ليلة العقبة وإنما الذي في العقبة أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم إلى آخره
ثم صدرت بعد مبايعات أخرى منها هذه التي ذكر فيها بهذه المنهيات وتقوي
ذلك نزول آية الممتحنة فإنها بعد فتح مكة وبقوله في رواية مسلم والنسائي كما أخذ
على النساء بل عند الطبراني من وجه آخر عن الزهري ثم بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما بايع عليه النساء يوم فتح مكة فظهر أن هذه البيعة إنما صدرت بعد نزول الآية

بل



بل بعد صدور بيعة العقبة فصح تغاير البيعتين بيعة الأنصار قبل الهجرة
وبيعة أخرى بعد فتح مكة وإنما وقع الالتباس من جهة أن عبادة بن الصامت
حضر البيعتين ولما كانت بيعة العقبة من أجل ما يتمدح به فكان يذكرها إذا حدث
تنويها بسابقته ويؤيده أيضا قوله في هذا الحديث الأخير ولا ننتهب لأن الجهاد
لم يكن فرض والمراد بالانتهاب كما قال في الفتح ما يقع بعد القتال لكن تفسير الانتهاب
بذلك على الخصوص غير ظاهر على ما لا يخفى لكن روى ابن إسحق بسنده عن عبادة قال كنت
فيمن حضر العقبة الأولى وكنا اثني عشر فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة
النساء أي وفق بيعة النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة فقوي الجزم بأنها ليلة العقبة
وأجيب بأنه اتفق وقوع ذلك قبل نزول الآية وأضيف للنساء لضبطها
بالقرآن والراجح أن التصريح بذلك وهم من بعض الرواة والذي دل عليه الأحاديث
أن البيعات ثلاثة العقبة وكانت قبل فرض الحرب والثانية بعد الحرب على عدم الفرار
والثالثة في نظير بيعة النساء وهذا الحديث قدم في كتاب الإيمان

## باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها

وقدومها بعد الهجرة وبنائه عليه الصلاة والسلام بها وسقط لفظ باب
لأبي ذر ورفع علما لا يخفى وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا
فروة بن أبي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندي قال
حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندي
قال حدثني علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة قاضي الموصل
القرشي الكوفي عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها
قالت تزوجني أي عقد علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة
أنا وأمي رومان وأختي أسماء بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه
فنزلنا في بني الحارث بن خزرج ولأبي ذر الخزرج فوعكت بضم الواو وسكون
الكاف أي حممت فتمرق بالراء المشددة أي انتتف شعري ولأبي
ذر عن الحموي والمستملي فتمزق بالزاي أي انقطع لكن قال القاضي عياض إنه
بالزاي عند الكشميهني عكس ما هنا فوفى بتخفيف الفاء أي كثر وفيه حذف
تقديره ثم نصلت من الوعك فتربى شعري فكثر جميمة بضم الجيم
وفتح الميم بينهما تحتية ساكنة مصغر جمة بضم الجيم من شعر الرأس ما سقط
عن المنكبين فإذا كان إلى شحمة الأذنين سمي وفرة وجميمة رفع على الفاعلية
وفي الفرع بالنصب فأتتني أمي أم رومان زينب الفراسية وإني لفي أرجوحة
بضم الهمزة وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو حاء مهملة حبل يشد في كل من طرفيه
خشبة فيجلس واحد على طرف وآخر على الآخر ويحركان فيميل أحدهما بالآخر نوع من
لعب الصغار ومعي صواحب لي بغير تنوين فصرخت بي فأتيتها لا ولأبي
ذر عن الكشميهني ما أدري ما تريد بي وللكشميهني مني فأخذت بيدي
حتى أوقفتني على باب الدار وإني لأنهج بالنون والجيم مع فتح الهمزة والهاء
وبضم الهمزة وكسر الهاء أي أتنفس تنفسا عاليا من الإعياء حتى سكن بعض

نفسي بفتح الفا ثم اخذت شيا من ما فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني
الدار فاذا انسوة من الانصار لم اعرف اسماهن في البيت فقلن على الخير والبركة
وعلى خير طاير ابي على خير حظ ونصيب فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم
يرعني بفتح التحتية وضم الراء وسكون العين المهملة فلم يفجاني الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضحى على غير علم فاسلمتني النسوة الانصاريات
اليه وعند احمد من وجه آخر فوقفت بي على الباب حتى سكنت نفسي الحديث وفيه فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير وعنده رجال ونسا من الانصار فاجلستني
في حجره ثم قالت هولا اهلك يا رسول الله بارك الله لك فيهم فوثب الرجال والنسا وبني
بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا وانا يومئذ بنت تسع سنين وكان
ذلك في شوال من السنة الاولى او الثانية وقولها في حديث احمد رضي الله عنه وبني بي يرد
قول الجوهري في الصحاح العامة تقول بنى باهله وهو خطا وانما يقول بنى على اهله
والاصل فيه ان الداخل على اهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل
باهله بان انتهى وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة في النكاح وبه قال حدثنا معلى
بضم الميم وفتح العين واللام مشددة منونة ابن اسد ابو الهيثم البصري قال
حدثنا وهيب مصغرا ابن خالد البصري عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك بضم
الهمزة في المنام مرتين وفي رواية ثلاث مرات اري بفتح الهمزة والراء انك بكسر الكاف
في سرقة بفتح السين المهملة والراء القاف في قطعة من حرير والمراد انه يريد
صورتها ويقول ايجبريل ولا يبعد عن الكشميهني ويقال هذه امراتك فاكشف عن وجهك
بهمزة قطع وضم الفا في الفرع وفي الناصرية والذي في اليونينية بهمزة وصل
والجزم فعل امر وزاد في اليونينية عنها فاذا هي انت وفي رواية فاذا انت اي
اي مثل الصورة التي رايتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه كقوله كنت اظن ان العقرب لسعة من الزنبور فاذا هو
هي اي فاذا الزنبور العقرب فحذف الاداة مبالغة لحصول التشابه فاقول
ان يك هذا من عند الله يمضه بضم اوله قال في شرح المشكاة هذا الشرط مما
يقوله المتحقق لثبوت الامر المدل بصحته تقرير الوقوع الجزا وتحققه
ونحوه قول السلطان لمن تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك اي السلطنة مقتضية
للانتقام وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون ذلك قبل البعثة فلا اشكال
وان كان بعدها ففيه ثلاث احتمالات التردد هل هي زوجته في الدنيا والاخرة
او في الاخرة فقط او انه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو نوع من البديع عند اهل البلاغة
يسمونه تجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين او هو وجه التردد
هل هي رويا وحي على ظاهرها وحقيقتها او رويا وحي لها تعبير وكلا الامرين
جايز وحق الانبيا انتهى قال في الفتح الاخير هو المعتمد وجزم به السهيلي عن ابن العربي
ثم قال وتفسيره باحتمال غيرها لا ارضاه والاول يرده ان السياق يقتضي انها
كانت وجدت فان ظاهر قوله فاذا هي انت يشعر بانه قد راها وعرفها قبل ذلك



والواقع انها ولدت قبل البعثة ويرد اول الاحتمالات الثلاثة رواية ابن
حبان في آخر حديث الباب هي زوجتك في الدنيا والاخرة والثاني بعيد وبه قال
حدثنا ولغير ابي ذر حدثني عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا من غير اضافة
الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير انه قال توفيت خديجة ام المومنين رضي الله عنها قبل
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة بثلاث سنين وقيل باربع وقيل
بخمس فلبثت سنتين او قريبا من ذلك لم يدخل على احد من النسا ثم دخل
على سودة بنت زمعة قبل ان يهاجر وقيل ان يعقد على عايشة رضي الله عنها
ونكح عايشة اي عقد عليها في شوال وهي بنت ست سنين ثم بنى
بها في شوال بعد ان هاجر وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده صلى
الله عليه وسلم تسعا وتوفي وهي بنت ثماني عشرة وثبت قوله سنين بعد ست
لابي ذر عن الكشميهني وسقطت بعد تسع لابي ذر وهذا الحديث مرسل
لان عروة لم يحضر القصة لكن الاقرب انه تحمله عن عايشة رضي الله عنها
لكثرة علمه باحوالها

باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

باذن الله عز وجل له في ذلك بقوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق بعد
بيعة العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما واصحابه ابي بكر وعامر بن فهيرة
وصاحبيه له من مكة الى المدينة فكان قد هاجر بين العقبتين جماعة
ابن ام مكتوم وغيره وسقط باب لابي ذر وقال عبد الله بن زيد مما وصله
في غزوة حنين وابو هريرة مما سبق موصولا في مناقب الانصار رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا الهجرة لكنت امراة من الانصار
قاله جوابا لتوهم انه احب الاقامة بموطنه بمكة اي لولا الهجرة لكنت انصاريا
صرفا فلم يمنعني مانع من المقام بمكة لكني اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر
لا يقيم بالبلد الذي هاجر منها مستوطنا فليطمئن قلوبكم بعدم التحول عنكم
وقال ابو موسى عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا الهجرة
لكنت امرا من الانصار قاله جوابا لتوهم انه احب الاقامة بموطنه بمكة
اي لولا الهجرة لكنت انصاريا صرفا فلم يمنعني مانع من المقام بمكة
لكنني اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد الذي هاجر منها مستو
فليطمئن قلوبكم بعدم التحول عنكم وقال ابو موسى عبد الله بن قيس عن النبي
صلى الله عليه وسلم رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها
نخل فذهب وهلي بفتح الواو والهاء ظني الى انها اليمامة مدينة
من اليمن على مرحلتين من الطايف او هجر بفتح الهاء والجيم بلد معروف
من البحرين وهو مساكن عبد القيس او هي قرية بقرب المدينة وصوب في
الفتح الاول ولابي ذر او الهجر باداة التعريف فاذا هي المدينة يثرب بالمثلثة
وهذا وصله في الصلاة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال

سمعت ابا وائل بالهمز شقيق بن سلمة حال كونه يقول عدنا خبابا بفتح
الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بالفوقية المشددة في مرض فقال
هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي الى المدينة باذنه والاكثر بصحبته عليه
الصلاة والسلام غير ابي بكر وعامر بن فهيرة حال كوننا نريد وجه الله لا الدنيا
فوقع اجرنا على الله فضلا منه تعالى فمنا من مضى مات لم ياخذ من اجره
من الغنائم التي اخذها من ادرك من الفتوح شيئا بل ادخر الله له اجره
موفرا في الآخرة منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا ابن هاشم بن عبد
مناف قتل يوم احد قتله ابن قميئة وترك نمرة كساء مخططا فلما كفناه
اذا غطينا رأسه بدت رجلاه واذا غطينا بها رجليه بدا بغير همز رأسه
فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي بها رأسه بطرفها ونجعل
على رجليه شيئا من اذخر بذال وخاء معجمتين حشيش مكة ذي الريح
الطيب ومنا من اينعت له ثمرته نضجت وطابت فهو يهدبها بكسر الدال
المهملة مصححا عليها في الفرع واصله ويجوز الضم والفتح اي يجتنيها وهذا الحديث
مر في باب اذا لم يجد كفنا الا ما يواري به راسه من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد اي ابن درهم وسقط لفظ هو لابي ذر
عن يحيى ابن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن علقمة
ابن وقاص الليثي انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اي اظنه كذا في هامش اليونينية يخرج
له تقد قوله رضي الله عنه بعطفه بالحمرة خفية وزاد في الفرع صلى الله عليه وسلم
يقول الاعمال بالنية بالافراد على الاصل لاتحاد محلها الذي هو القلب وحذف
انما والجمع المحلى بال يفيد الاستغراق وهو مستلزم للحصر المثبت للحكم المذكور
ونفيه عن غيره فلا عمل الا بنية فمن كانت هجرته الى دنيا بغير تنوين يصيبها
او الى امراة يتزوجها نية وقصدا فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا
والمراة حكما او هجرته اليها قبيحة غير صحيحة او غير مقبولة فلا نصيب له في
الآخرة والذي دعا لهذا التقدير اتحاد الشرط والجزاء ولا بد من تغايرهما
واجاب بعضهم بانه اذا اتحد مثل ذلك يكون المراد به المبالغة
في التحقير كهذه او التعظيم كقوله ومن كانت هجرته طاعة الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر
واعاد المجرور ظاهرا لا مضمرا اذ لم يقل فهجرته اليهما لقصد الالتذاذ بذكر الله
ورسوله بخلاف الدنيا والمراة فان ابهامهما اولى وقد اشتهر ان سبب هذا
الحديث قصة مهاجر ام قيس وانه خطبها فابت ان تتزوجه حتى يهاجر فهاجر
فتزوجها فكان يسمى مهاجر ام قيس رواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله
ثقات وسياق الحديث سبق اول الكتاب والله المستعان وبه قال
حدثني بالافراد اسحق بن يزيد من الزيادة وهو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الاموي
مولاهم الفراديسي الدمشقي قال حدثنا يحيى بن حمزة بالحاء المهملة والزاي

ابو



حدثني

ابو عبد الرحمن قاضي دمشق قال حدثني بالافراد ابو عمرو عبد الرحمن الاوزاعي
عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وفتح الموحدتين
بينهما الف مخففا الاسدي الكوفي سكن الشام عن مجاهد بن جبر المكي ان
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح
وحدثني بالافراد ولابي ذر قال يحيى بن حمزة وحدثني الاوزاعي عبد الرحمن
عن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة انه قال زرت عائشة رضي الله عنها
وكانت مجاورة في جبل ثبير اذ ذاك مع عبيد بن عمير الليثي بالمثلثة فسألنا
ولابي ذر فسألها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم اي بعد الفتح كان
المؤمنون قبل الفتح يفر احدهم بدينه من مكة الى الله تعالى والى رسوله
صلى الله عليه وسلم مخافة ان يفتن عليه اي على دينه فكانت واجبة لذلك
ولتعلم الشرائع والاحكام وقتال الكفار فاما اليوم بعد الفتح فقد اظهر الله
الاسلام وفشت الشرائع والاحكام واليوم وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني
والمؤمن بدل قوله واليوم يعبد ربه حيث شاء فالحكم يدور مع علته
قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد
به دار اسلام فالاقامة فيها افضل من الرحلة لما يترجى من دخول غيره في
الاسلام ولكن جهاد في الكفار ونية اي وثواب نية في الجهاد او الهجرة
نعم ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة منها واجبة على من اسلم وخاف ان يفتن
في دينه وبه قال حدثني بالافراد زكريا بن يحيى البلخي قال حدثنا ابن نمير
عبد الله الهمداني قال هشام فاخبرني بالافراد ابي عروة عن عائشة رضي
الله عنها ان سعدا بسكون العين ابن معاذ الانصاري قال في قريش يوم بني قريظة
وكان قد اصيب يوم الخندق في الاكحل اللهم انك تعلم انه ليس
احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر واخرجوه من مكة اللهم
فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم وقال ابان بن يزيد
العطار حدثنا هشام عن ابيه عروة انه قال حدثني بالافراد عائشة
رضي الله عنها بالحديث المذكور وقال فيه من قوم كذبوا نبيك واخرجوه
كابن نمير وزاد من قريش فافصح بتعيين القوم الذين هم المخرجون له عليه الصلاة والسلام
لا بنو قريظة وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في المقدمة رواية ابان بن يزيد عن
هشام لم ار من وصلها وبه قال حدثني بالافراد ولغير ابي ذر حدثنا
بالجمع مطر بن الفضل المروزي قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين
وتخفيف الموحدة وثبت ابن عبادة لابي ذر قال حدثنا هشام اي ابن حسان
القردوسي بضم القاف وسكون الراء آخره سين مهملة قال حدثنا عكرمة مولى
ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة بضم الموحدة وكسر العين فمكث بضم
الكاف بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه فيها منها مدة فترة الوحي

ها

ومدة الرؤيا الصالحة ثم امر بالهجرة من مكة الي المدينة فهاجر عشر سنين
ومات بها وهو ابن ثلاث وستين سنة وثبت قوله سنة بعد قوله
ثلاث عشرة للحموي والكشميهني وبه قال حدثني بالافراد مطر بن الفضل سقط
ابن الفضل لابي ذر قال حدثنا زكريا بن اسحق المكي ثقة لكنه رمي بالقدر قال
حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال مكث رسول
الله صلي الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة من مجيء جبريل اليه بالوحي وتوفي بالمدينة
وهو ابن ثلاث وستين سنة وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله
الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم
ابن ابي امية مولي عمر بن عبيد الله بضم العين التيمي المدني عن عبيد
بالتصغير من غير اضافة يعني ابن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون
مولي زيد بن الخطاب وسقط لفظ يعني لابي ذر عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم جلس علي المنبر فقال ان عبدا
خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده في الاخرة
فاختار ما عنده فبكي ابو بكر وقال فديناك يا رسول الله بآبائنا وامهاتنا
قال ابو سعيد فعجبنا له وقال الناس متعجبين من تفديته لانهم لم يفهموا المناسبة
بين الكلامين انظروا الي هذا الشيخ يخبر رسول الله صلي الله عليه
وسلم عن عبد خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو
يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم هو المخير
بفتح التحتية المشددة والنصب خبر كان ولفظ هو ضمير فصل ولابي ذر هو المخير
بالرفع علي انه خبر المبتدا الذي هو والجملة هو في موضع نصب خبر كان وكان
ابو بكر هو اعلمنا به وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان من امن الناس
علي في صحبته وماله ابا بكر بفتح الهمزة والميم وتشديد
النون اي من ابذلهم واسمحهم علينا منا لا من منة اذ ليس لاحد ان يمن
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فهو وارد مورد الاجلال واذا حمل
علي الامتنان عاد ذما علي صاحبه لان المنة تهدم الصنيعة وابا بكر بالنصب
علي ما لا يخفي ولو كنت متخذا خليلا من امتي ارجع اليه في الملمات واعتمد
عليه في الحاجات لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن ملجاي واعتمادي في جميع الاحوال
الي الله الا بالتشديد خلة الاسلام استدراك عن مضمون الجملة
الشرطية ونحوها كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام نفي الخلة
المنبئة عن الحاجة واثبت الاخاء المقتضي للمساواة لا يبقين بفتح
التحتية وسكون الموحدة وفتح القاف والتحتية وتشديد النون
في المسجد خوخة بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة باب صغير وكانوا
قد فتحوا ابوابا في ديارهم الي المسجد فامر صلي الله عليه وسلم بسدها كلها
الا خوخة ابي بكر تكريما له وتنبيها علي انه الخليفة بعده او المراد المجاز
فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون التطرق اليها قاله الطيبي

محققا



محققا بانه لم يصح عنده ان ابا بكر رضي الله عنه كان له بيت بجنب المسجد وانما كان
منزله بالسنح من عوالي المدينة وهذا الحديث مر في كتاب الصلاة
وغيره وبه قال حدثنا يحيي بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه
لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري فاخبرني بالتوحيد عن عقيل
بضم العين ابن خالد انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري فاخبرني
بالتوحيد عروة بن الزبير رضي الله عنه ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلي
الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي بكسر القاف وتشديد الياء ابوي اي ابا بكر وام رومان
قط الا وهما يدينان الدين بكسر الدال اي دين الاسلام ولم يمر علينا يوم الا يأتينا
فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون
باذي الكفار من قريش بحصرهم بني هاشم والمطلب في شعب ابي طالب واذن
صلي الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الي الحبشة خرج ابو بكر رضي الله
عنه حال كونه مهاجرا نحو ارض الحبشة ليلحق من سبقه من المسلمين ممن هاجر
اليها حتي بلغ ولابي ذر حتي اذا بلغ برك الغماد بفتح الموحدة وسكون
الراء بعدها كاف والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم وبعد الالف دال
مهملة موضع علي خمس ليال من مكة الي جهة اليمن ولابي ذر برك بكسر الموحدة
لقيه ابن الدغنة بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون وقال
الاصيلي قراه لنا المروزي بفتح الغين ولابي ذر في اليونينية بضم الدال وله
ايضا فيها الدغنة بضم الدال والغين وتشديد النون وثبتت هذه لكن
بزيادة اداة التعريف لاهل اللغة والاولي للرواة وهو اسم امه واسمه الحرث
ابن يزيد كما عند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري وليس هو
ربيعة بن رفيع ووهم الكرماني قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو سيد القارة
بالقاف وتخفيف الراء قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فقال له اين تريد يا ابا بكر فقال له ابو بكر
اخرجني قومي اي تسببوا في اخراجي قريش فاريد ان اسيح في الارض واعبد
ربي بهمزة مفتوحة فسين مكسورة وحاء مهملة بينهما تحتية ساكنة ولم يذكر له
وجهة مقصده لانه كان كافرا فقال له ابن الدغنة فان مثلك يا ابا
بكر لا يخرج بفتح اوله وضم ثالثه من الخروج ولا يخرج بضم ثم فتح من
الاخراج انك وللمستملي والكشميهني انت تكسب المعدوم بفتح اوله اي تكسب اي
تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك ولابي ذر عن الكشميهني المعدم بضم
الميم وكسر الدال من غير واو وتصل الرحم اي القرابة وتحمل الكل بفتح
الكاف وتشديد اللام الذي لا يستقل بامره او الثقل وتقري الضيف بفتح
الفوقية من الثلاثي وتعين علي نوائب الحق اي حوادثه فوصفه بمثل ما وصفت
خديجة رضي الله عنها به النبي صلي الله عليه وسلم وهو يدل علي اشتهار ابي
بكر رضي الله عنه بالصفات انواع الكمال فانا لك جار اي مجير امنع من يؤذ

بك

ارجع ولابي ذر فارجع واعبد ربك ببلدك مكة فرجع ابو بكر رضي الله عنه وارتحل
معه ابن الدغنة بمكة فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال
لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله من وطنه باختياره على نية الاقامة مع ما فيه من
النفع المتعدي لاهل بلده ولا يخرج بضم اوله وفتح ثالثه لا يخرجه احد
بغير اختياره لما ذكر اتخرجون رجلا استفهام انكار يكسب المعدوم
وللكشميهني المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين
على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة بكسر الجيم اولم ترد عليه قوله في جوار
ابي بكر رضي الله عنه فاطلق التكذيب واراد لازمه لان كل من كذبك فقد رد قولك
وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد عطف على محذوف تقديره مر ابا بكر لا يتعرض
الى شيء وليبعد من جانبنا فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا
يؤذينا بذلك ولا يستعلن به بل يخفيه الذي يفعلوه ويتعبد به فانا
نخشى ان يفتن بكسر التاء بذلك نساءنا وابناءنا فقال ذلك القول الذي قالوه
ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك اي مكث على ما شرطوا عليه يعبد
ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره قال الحافظ ابن حجر
رحمه الله ولم يقع لي قدر زمان المدة التي اقام فيها ابو بكر رضي الله عنه على ذلك ثم بدا
لابي بكر رضي الله عنه اي ظهر له راي غير الراي الاول فابتنى مسجدا بفناء داره بكسر
الفاء والمد امامها وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن كله او بعضه فينقذف
بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة فذال معجمة مكسورة بعدها فاء كذا
للمروزي والمستملي وعند غيرهما من شيوخ ابي ذر فيتقذف بالتاء الفوقية بدل النون
وتشديد المعجمة المفتوحة بوزن يتفعل اي يتدافعون على ابي بكر رضي الله عنه
فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ويروى فيتقصف بالصاد المهملة اي
يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر قال الخطابي وهو المحفوظ
وللكشميهني كما في الفتح وعزاها في اليونينية للحموي فينقصف بنون ساكنة
بدل الفوقية وكسر الصاد اي يسقط عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون
منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء بتشديد الكاف كثير البكاء
رضي الله تعالى عنه لا يملك عينيه من رقة قلبه اذا قرأ القرآن اذا ظرفية والعامل
فيه لا يملك او شرطية والجزاء مقدر اي اذا قرأ القرآن لا يملك عينيه وافزع ذلك
اشراف قريش من المشركين اي اخاف ابو بكر من صلاته وقراءته على نسائهم
وابنائهم ان يميلوا الى الاسلام لما يعلموا من رقة قلوبهم فارسلوا الى ابن الدغنة
فقدم عليهم اي على اشراف قريش من المشركين ولابي ذر عن الكشميهني عليه اي على ابي
بكر رضي الله عنه فقالوا اي كفار قريش انا كنا اجرنا بهمزة مقصورة فجيم
فراء مهملة ابا بكر بجوارك اي بسبب جوارك وللقابسي اجزنا بالقاف والزاي
اي اجبنا قال في الفتح والاول اوجه على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى
مسجدا بفناء داره فاعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن
نساءنا وابناءنا بفتح التحتية وكسر الفوقية ونصب التاليين على المفعولية ولغير

ابي



ابي ذر يفتن بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فالتالي رفع فانهه بهمزة
وصل عن ذلك فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان
ابى امتنع الا ان يعلن بذلك فسله بفتح السين وسكون اللام من غير همز ان
يرد اليك ذمتك اي امانك له فانا قد كرهنا ان نخفرك بضم النون وسكون
الخاء المعجمة وكسر الفاء رباعي من الاخفار اي ننقض عهدك ولسنا مقرين ولابي
ذر بمقرين لابي بكر الاستعلان خوفا على نسائنا وابنائنا قالت عائشة رضي الله عنها
بالسند السابق فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر رضي الله عنه تعالى له فقال قد علمت
الذي عاقدت لك عليه بتاء المتكلم فاما ان تقتصر على ذلك الذي
عاقدت لك عليه واما ان ترجع الي بتشديد الياء ذمتي عهدي فاني
لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت بضم اوله وكسر ثالثه في رجل
عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله
عز وجل اي بحمايته والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة جملة حالية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني اريت بضم الهمزة مبنيا
للمفعول دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تثنية لابة بتخفيف الموحدة
قال الزهري وهما الحرتان بالحاء المهملة وتشديد الراء حجارة سود
فهاجر من هاجر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع
عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة لما سمعوا استيطان
المسلمين بها وتجهز ابو بكر رضي الله عنه قبل المدينة اي يريد جهة المدينة فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة
على مهلك ولابن حبان فقال اصبر فاني ارجو ان يؤذن لي في الهجرة فقال ابو
بكر وهل ترجو ذلك بابي انت زاد الكشميهني وامي اي الاذن قال
عليه الصلاة والسلام نعم ارجوه فحبس اي منع ابو بكر نفسه من الهجرة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله ليصحبه في الهجرة وعلف ابو بكر
رضي الله عنه راحلتين تثنية راحلة من الابل القوية على السير والحمل والاثقال
كانتا عنده ورق السمر بفتح السين المهملة وضم الميم قال الزهري
وهو الخبط بفتح الخاء المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصى فيسقط من
ورق الشجر اربعة اشهر قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق قال عروة
ابن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها فبينما بالميم نحن يوما جلوس
في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة اول الزوال عند شدة الحر قال قائل قال في المقدمة
يحتمل ان يفسر بعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وفي الطبراني ان قائل ذلك
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حال كونه متقنعا اي مغطيا راسه في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال
ابو بكر فدا بكسر الفاء بالهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدى بالقصر من غير
همز له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر حدث قالت عائشة
رضي الله عنها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن في الدخول

فاذن له ابو بكر رضي الله عنه فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر
اخرج من عندك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فقال ابو بكر انما هم اهلك
يريد عائشة وامها بابي انت يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فاني ولابي
ذر عن الكشميهني فانه قد اذن لي في الخروج بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة اي
الى المدينة فقال ابو بكر اريد الصحابة بالرفع خبر مبتدا محذوف بابي انت يا رسول
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الصحبة التي تطلبها فقال
ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالثمن اي لا اخذها الا بالثمن وعند الواقدي ان الثمن
كان ثمانماية وان الراحلة هي القصوى وانها كانت من بني قشير وعند ابن اسحق انها الجدعاء
قالت عائشة رضي الله عنها فجهزناهما احث الجهاز بالحاء المهملة والمثلثة
افعل تفضيل من الحث اي اسرعه ولابي ذر عن الكشميهني والحموي احب بالموحدة
والجهاز بفتح الجيم وكسرها ما يحتاج اليه في السفر ونحوه وصنعنا لهما سفرة
اي زادا في جراب بكسر الجيم وعند الواقدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة فقطعت
اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها بكسر النون ما يشد به الوسط فربطت
به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني
ذات النطاقين بالتثنية والمحفوظ انها شقت نطاقها نصفين فشدت باحدهما الزاد
وشدت فم القربة بالاخر فسميت ذات النطاقين قالت عائشة رضي الله عنها
ثم لحق بكسر الحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار بالتنوين
في جبل ثور بالمثلثة المفتوحة وكان خروجهما من مكة يوم الخميس فكمنا
بفتحات فيه ثلاث ليال وخرجا منه يوم الاثنين يبيت في الغار
عندهما عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وهو غلام شاب ثقف
بفتح المثلثة وكسر القاف وتسكن وتفتح بعدها فا حاذق لقن بلام مفتوحة
وقاف مكسورة فنون سريع الفهم فيدلج بضم الياء وسكون الدال ولابي ذر
فيدلج بتشديد الدال بعدها جيم يخرج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش
بمكة كبائت بها لشدة رجوعه بغلس فلا يسمع امرا يكتادان به بضم التحتية وفوقية
بعد الكاف يفتعلان من الكيد مبني للمفعول اي يطلب لهما فيه المكروه
ولابي ذر عن الكشميهني يكادان بحذف الفوقية الا وعاه حفظه حتى ياتيهما
بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى اي يحفظ عليهما عامر بن فهيرة
بضم الفاء مصغرا مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه منحة بكسر الميم
وسكون النون وفتح المهملة شاة تحلب بالغداة وايا بالعشي من غنم كانت لابي
بكر رضي الله عنه فيريحها اي الشاة او الغنم عليهما حين تذهب ساعة من العشاء
كل ليلة فيحلبان ويشربان فيبيتان في رسل بكسر الراء وسكون المهملة
وهو لبن منحتهما الطري ورضيفهما بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة بعدها
تحتية ساكنة ففا مكسورة مجرور على المضاف اليه ومرفوع عطفا على قوله وهو لبن
وهو الموضوع فيه الحجارة المحماة لتذهب وخامته وثقله حتى ينعق بهما بفتح

اوله



اوله وكسر ثالثه المهملة اي يصيح بالغنم ويزجرها ولابي ذر بهما بالتثنية اي
يسمع النبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه صوته اذا زجر غنمه عامر
ابن فهيرة بغلس هو الظلام اخر الليل وسقط ابن فهيرة لابي ذر يفعل
ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث التي اقاما فيها بالغار وعند
ابن عائذ من حديث ابن عباس فيصبح في رعيان الناس كبائت فلا يفطن له واستاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا هو عبد الله بن اريقط بالقاف
والطاء مصغرا من بني الديل بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها
لام وهو اي الرجل استوجر من بني عدي بن عدي اي ابن الديل بن بكر
ابن عبد مناة بن كنانة وقيل من بني عدي بن عمرو هاديا بعدها
الى الطريق خريتا بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة بعدها تحتية ساكنة فنو
ونصبهما صفة لرجلا قال الزهري والخريت هو الماهر بالهداية حال كونه
قد غمس بغين معجمة فسين مهملة مفتوحات حلفا بكسر الحاء المهملة
وبعد اللام الساكنة فا في ال العاص بن وائل السهمي بفتح السين المهملة
وسكون الهاء يعني انه حليف لهم واخذ بنصيب من عقدهم وكانوا اذا
تحالفوا غمسوا ايديهم في دم او خلوق او شيء يكون فيه تلوين فيكون ذلك تاكيدا
للحلف وهو اي الرجل الذي استاجراه على دين كفار قريش فامناه بفتح الهمزة
المقصورة وكسر الميم اي ائتمناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار
غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق
معهما عامر بن فهيرة والدليل عبد الله بن اريقط فاخذ بهم طريق
السواحل بالسين والحاء المهملتين بينهما واو فالف اسفل من عسفان قال
ابن شهاب الزهري بالسند المذكور واخبرني بالافراد عبد الرحمن بن مالك المدلجي
بضم الميم وسكون الدال وكسر اللام والجيم وتشديد التحتية وهو ابن
اخي سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما
عين مهملة ساكنة ويسقط لابي ذر ابن مالك كذا في الفرع كاصله وقال
في فتح الباري وتبعه العيني قوله ابن اخي سراقة بن جعشم في رواية
ابي ذر ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ان اباه مالكا اخبره انه
سمع سراقة بن جعشم نسبه لجده يقول جاءنا رسل كفار قريش
بالافراد في رسول في الفرع وفي اليونينية رسل بضم الراء والسين بلفظ الجمع
يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ابي بكر دية اي ماية ناقة
كل واحد منهما من قتله ولابي ذر لمن قتله او اسره فبينما بالميم انا
جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اذ اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني
قد رايت انفا بمد الهمزة وكسر النون الان اسودة بكسر الواو وبعد المهملة
الساكنة اشخاصا بالساحل اراها بضم الهمزة اظنها محمدا واصحابه قال
سراقة فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رايت

فلانا وفلانا لم اعرف اسميهما انطلقوا بفتح اللام اي نظرناه باعيننا اي في نظرنا
معاينة يبتغون منا لنراهم ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت
منزلي فامرت جاريتي لم يعرف ابن حجر اسمها ان تخرج فرسي وزاد موسى
ابن عقبة ثم اخذت قداحي بكسر القاف اي الازلام فاستقسمت بها فخرج الذي اكره
لا تضره وكنت ارجو ان ارده واخذ المائة ناقة وهي من وراء اكمة رابية مرتفعة
فتحبسها علي بتشديد الفوقية واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت
فخططت بالمهملات بزجه الارض بضم الزاي والجيم المشددة المكسورة
الحديد الذي في اسفل الرمح اي امكنت اسفله ولابي ذر عن الكشميهني فخططت
بالخاء المعجمة اي خفضت اعلاه وجررت بزجه على الارض فخطها به من غير
لقصدها لكيلا يظهر الرمح اي امسكه زجه ونصبه وخفضت عاليه
بالراء ولابي ذر رفعتها بتشديد الفاء اسرعت بها السير تقرب بتشديد
الراء مفتوحة ومكسورة بي فرسي ضرب من الاسراع قال الاصمعي وهو ان تقرب
ان ترفع يديها معا وتضعهما معا حتى دنوت منهم فعثرت بالفا
والمثلثة ولابي ذر وعثرت بي فرسي فخررت بالخاء المعجمة سقطت عنها
عن فقمت فاهويت بيدي اي بسطتها الى كنانتي كيس السهام
فاستخرجت منها الازلام جمع زلم بفتح الزاي واللام اقلام كانوا يكتبون على
بعضها نعم وعلى بعضها لا وكانوا اذا ارادوا امرا استقسموا بها فاذا خرج السهم
الذي عليه نعم خرجوا واذا خرج الاخر لم يخرجوا ومعنى استقسام معرفة قسم الخير
والشر فاستقسمت بالفا ولابي ذر واستقسمت بالواو بها اضرهم ام لا
طلبت معرفة النفع والضر بالازلام اي التفاؤل فخرج الذي اكره لا اضرهم
فركبت فرسي وعصيت الازلام الواو للحال اي فلم التفت الى ما خرج من
الذي اكره تقرب بي فرسي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت بالسين المهملة والخاء
المعجمة اي غاصت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين وزاد الطبراني
عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما لمغربها فخررت عنها ثم زجرتها على القيام
القيام فنهضت فلم تكد تخرج يديها مضمومة له من اخرج من الارض
فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان بالعين المهملة المضمومة
فمثلثة مفتوحة وبعد الالف نون دخان من غير نار وهو مبتدا خبره قوله لاثر
يديها مقدما ولابي ذر عن الكشميهني غبار بالمعجمة والموحدة اخره را ساطع
منتشر في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره لا تضره
فناديتهم بالامان وعند ابن اسحق فناديت القوم انا سراقة بن مالك
ابن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا يأتيكم مني شي تكرهونه فوقفوا فركبت
فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس
عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان
قومك قريشا قد جعلوا فيك الدية يبغونها لمن يقتلك او ياسرك واخبرتهم

اخبار



٥١ من الجزء ٣
شرح البخاري
للقسطلاني

اخبار ما يريد الناس قريش بهم من الحرص على الظفر بهم وغير ذلك وعرضت
عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني لم ينقصاني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
شيئا ولم يسألاني شيئا معي الا ان قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اخف عنا
بفتح الهمزة وسكون المعجمة بعدها فا امر من الاخفا قال سراقة فسألته عليه
الصلاة والسلام عامر بن فهيرة فكتب من رقعة من اديم بكسر الدال
المهملة بعدها تحتية وفي نسخة ادم بفتح الدال وحذف التحتية جلد مدبوغ زاد
ابن اسحق فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت ثم مضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن معه الى جهة مقصده قال ابن شهاب الزهري بالسند
السابق فاخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض وقول الدمياطي ان الذي
كسى النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر انما هو طلحة بن عبيد الله وكان جائيا
من الشام في عير متمسكا في ذلك بان اهل السير لم يذكروا ان الزبير لقي
النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة وانما هو طلحة بن عبيد الله ليس فيه
دلالة على ذلك فالاولى الجمع والتي في الصحيح بينهما والا فما في
الصحيح اصح لا سيما والرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة
عن ابي الاسود عن عروة والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة
وعند ابن ابي شيبة من طريق هشام بن عروة عن ابيه نحو رواية ابي الاسود
فيتعين تصحيح القولين وحينئذ يكون كل من الزبير وطلحة كسا لهما وسمع
المسلمون بالمدينة مخرج ولابي ذر بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مكة فكانوا يغدون بسكون المعجمة يخرجون كل غداة الى الحرة بالحاء
المهملة المفتوحة وتشديد الرا فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا
رجعوا يوما بعدما اطالوا انتظارهم له عليه الصلاة والسلام
فلما اووا الى بيوتهم اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء اي طلع
رجل من يهود لم يسم على اطم بضم الهمزة والطاء المهملة حصن
من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر بفتح الموحدة وضم المهملة رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين بضم الموحدة والتحتية
المكسورة بعدها ضاد معجمة عليهم الثياب البيض قال السفاقسي ويحتمل
ان يريد مستعجلين قال ابن فارس يقال بايض اي مستعجل ويدل عليه
قوله يزول بهم السراب المروي في شدة الحر كانه ما حتى اذا جئته لم تجده
شيئا كما قال الله تعالى فلم يملك اليهودي نفسه ان قال باعلى صوته يا معاشر
العرب بالف بعد العين ولابي ذر معشر بحذف الالف وسكون العين
هذا جدكم بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة اي حظكم وصاحب دولتكم
الذي تنتظرون الساعة بمجيئه فثار المسلمون بالمثلثة الى السلاح
فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة الارض التي عليها
الحجارة السود فعدل بهم بتخفيف الدال ذات اليمين حتى نزل بهم في

عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم اي ابن مالك بن الاوس
ومنازلهم بقبا وذلك وفي رواية وكان يوم الاثنين من شهر ربيع الاول
اوله او لليلتين خلتا منه او لاثنتي عشرة ليلة خلت منه او لثلاث عشرة
منه فقام ابو بكر للناس يتلقاهم وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحيي ابا بكر اي يسلم عليه يظنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصابت الشمس
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعند موسى بن عقبة فطفق
من جاء من الانصار ممن لم يكن يراه يحسبوا ابا بكر رضي الله عنه حتى اصابته الشمس
اقبل ابو بكر رضي الله عنه بشيء يظلله فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على
التقوى وهو مسجد قبا وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام مقامه
بقبا ثم ركب راحلته من قبا يوم الجمعة فادركه الجمعة عند سالم بن عوف فسار
يمشي معه الناس ولابي ذر عن الحموي والكشميهني مع الناس حتى بركت راحلته
عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعند سعيد بن منصور حتى
استناخت عند موضع المنبر من المسجد وهو يصلي فيه يومئذ رجال من
المسلمين وكان موضع المسجد مربدا بكسر الميم وفتح الموحدة بينهما
راء ساكنة للتمر يجفف فيه لسهيل بالتصغير وسهل غلامين يتيمين في حجر
اسعد بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم ولابي ذر سعد بن زرارة وكان
اسعد رضي الله عنه من السابقين الى الاسلام من الانصار واما اخوه سعد
فتاخر اسلامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته
هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين
فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله
فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه
منهما اي حتى اشتراه وثبت قوله فابى الخ في رواية ابي ذر ثم بناه مسجدا
وطفق بكسر الفا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن
بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب التي في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا
الحمال بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مخففة ولابي ذر الحمال بالجر بفتح الحاء المهملة
اي هذا المحمول من اللبن ابر عند الله واطهر عند الله لا حمال بكسر الحاء
ولابي ذر لا حمال خيبر اي التي يحمل منها التمر والزبيب ونحوهما الذي يغتبط
به حاملوه قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وقد رواه المستملي جمال بالجيم
المفتوحة قال وله وجه والاول اظهر وهذا ابر اي ابقى ذخرا عند الله عز وجل
واكثر ثوابا وادوم نفعا يا ربنا واطهر بالطا المهملة اي اشد طهارة من حمال
خيبر ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة بكسر
الجيم فتمثل عليه الصلاة والسلام بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي
هو عبد الله بن رواحة قال ابن شهاب الزهري لم يبلغنا في الاحاديث





ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت
ولابي ذر هذه الابيات اي السابقة قال في التنقيح قد انكر على الزهري ذلك
من وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر ولذا يقال لصاحبه راجز لا شاعر
وثانيهما انه ليس بموزون انتهى وتعقبه في المصابيح بان ثاني الوجهين
تناقض لان الاول يقتضي تسليم كون الكلام موزونا ضرورة انه جعله رجزا ولا بد فيه
من وزن خاص سوا قلنا هو شعر ام لا والثاني مصرح بنفي الوزن وللقائل ان يمنع
كون الرجز غير شعر وكون قائله غير شاعر وهو الصحيح العروضيين سلمنا ان الرجز ليس
شعرا لكنا لا نسلم ان قوله هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر من بحر الرجز وانما
هو من مشطور السريع دخله الكشف والخبن واما قوله وليس بموزون فانما
يتم في قوله ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجره انتهى والممنوع عليه
صلى الله عليه وسلم انشا الشعر لا انشاده وهذا الحديث اخرجه في مواضع مختصرا
ويتامه هنا فقط وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن ابي
شيبة نسبة لجده واسم ابيه محمد قال حدثنا ابو اسامة قال حماد بن اسامة
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير
عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما وعنه انها صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر ابيها حين اراد المدينة في الهجرة فقلت لابي بكر رضي الله عنه
ما اجد شيا اربطه به بكسر الموحدة اي الطعام وراس السفرة فهو على تقدير
حذف مضاف الا نطاقي بكسر النون وتخفيف المثناة قال ابو بكر
رضي الله عنه فشقيه باثنين ففعلت ما امرني ابي من الشق فسميت
بضم السين المهملة وكسر الميم المشددة ذات النطاقين وقدم هذا الحديث
في باب حمل الزاد في الغزو في كتاب الجهاد قال ابن عباس رضي الله عنهما
اسما ذات النطاق بالافراد وهذا وصله في سورة براءة وهو ثابت هنا لابي
ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار
العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحاق عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه انه
قال لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الغار الى المدينة تبعه سراقة
ابن مالك بن جعشم بضم الجيم والمعجمة بينهما مهملة ساكنة الكناني
اسلم بعد الطائف فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت بالخاء
المعجمة غاصت به فرسه قال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع الله لي ولا
اضرك ولابي ذر لا اضربك بزيادة حرف الجر مثل الكاف فدعا له عليه الصلاة
والسلام قال فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر براع قال ولابي ذر فقال
ابو بكر رضي الله عنه زاد في اللقطة فانطلقت فاذا انا براع يسوق غنمه فقلت
لمن انت قال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن فقال نعم
فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار فاخذت
قدحا فحلبت فيه كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة قليلا من لبن فاتيته

عليه الصلاة والسلام فشرب منه حتى رضيت وبه قال حدثني بالافراد زكريا
ابن يحيى بن صالح اللؤلؤي البلخي الحافظ عن ابي اسامة حماد بن اسامة
عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وعن
ابيها انها حملت بعبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه بمكة قالت فخرجت من
مكة مهاجرة الى المدينة وانا متم بضم الميم الاولى وكسر الفوقية وتشديد الميم
اي والحال اني قد اتممت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة اشهر فاتيت المدينة
فنزلت بقبا بالصرف فولدته بقبا ثم اتيت به بعبد الله النبي صلى الله عليه
وسلم بالمدينة فوضعته بسكون العين ولابي ذر فوضعته عليه الصلاة
والسلام في حجره بفتح الحاء المهملة ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل بالفوقية
والفا اي من ريقه في فيه في فم عبد الله فكان اول شيء دخل جوفه ريق النبي صلى
الله عليه وسلم ثم حنكه بحا مهملة ونون مشددة وكاف مفتوحات بتمرة بالفوقية وسكون
الميم كالسابقة بان مضغها ودلك بها حنكه ثم دعا له وبرك عليه بفتح الموحدة
والراء المشددة بان قال بارك الله فيك اللهم بارك فيه وكان عبد الله اول مولود ولد
في الاسلام من المهاجرين وفي بعض النسخ يعني بالمدينة وهذا الحديث اخرجه ايضا في
العقيقة ومسلم في الاستيذان تابعه تابع زكريا ابن يحيى خالد بن مخلد بفتح
الميم واللام بينهما معجمة ساكنة القطواني عن علي بن مسهر عن قاضي الموصل عن
هشام عن ابيه عروة رضي الله عنه عن اسماء رضي الله عنها انها هاجرت الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى وعند الاسماعيلي مما وصله وهي حبلى بعبد
الله فوضعته بقبا فلم ترضعه حتى اتت به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه وفي اخره وسماه عبد
الله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن ابي اسامة حماد عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول مولود ولد في الاسلام من
المهاجرين بالمدينة عبد الله بن الزبير اتوا امه ومن معها به النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها مضغها عليه الصلاة والسلام ثم ادخلها
في فيه في فم عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فاول ما دخل بطنه ريق النبي ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام او ابن المثنى قال
قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابي عبد الوارث
ابن سعيد البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب مصغرا قال
حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال اقبل نبي الله صلى الله
عليه وسلم من مكة الى المدينة وهو مردف ابا بكر رضي الله تعالى عنه
خلفه على الراحلة التي هو عليها وابو بكر شيخ قد اسرع اليه الشيب في لحيته
الكريمة يعرف لتردده اليهم للتجارة ونبي الله ولابي ذر والنبي صلى الله عليه
وسلم شاب ليس في لحيته الشريفة شيب وكان اسن من الصديق رضي الله عنه
لا يعرف لعدم تردده اليهم قال فيلقى الرجل ابا بكر رضي الله عنه في الانتقال
من بني عمرو فيقول له يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول
له هذا الرجل يهديني ولابي ذر يهديني السبيل قال فيحسب

اسلمت

في فيه





الحاسب انه انما يعني الطريق وانما يعني ابو بكر رضي الله عنه
سبيل الخير فالتفت ابو بكر رضي الله عنه فاذا هو بفارس هو
سراقة قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت
نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ولابي ذر
فصرعه فرسه ثم قامت تحمحم بحائين مهملتين وميمين اي تصوت وذكر في
قوله فصرعه باعتبار لفظ الفرس وانث في قوله قامت باعتبار ما في نفس الامر من
انها كانت انثى قاله ابن حجر وقال العيني قال اهل اللغة ومنهم الجوهري الفرس
يقع على الذكر والانثى ولم ينقل احد انه يذكر باعتبار لفظه ويونث باعتبار انها كانت
في نفس الامر انثى فقال سراقة يا نبي الله مرني بغير الف ولابي ذر لما شئت
قال عليه الصلاة والسلام له تقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا كذا في
الكواكب وكقولهم لا تدن من الاسد يهلكك وهو ظاهر على مذهب الكسائي
قال في العمدة هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائي لان فيه فساد المعنى
لان انتفا الدنو ليس سببا للهلاك والكسائي يجوز هذا لانه يقدر الشرط ايجابيا
في فوق ان دنوت من الاسد يهلكك قال فكان سراقة اول النهار جاهدا
على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان اخر النهار مسلحة له بفتح الميم وسكون
المهملة وفتح اللام والحاء المهملة اي يدفع عنه الاذى بمثابة السلاح فنزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة فاقام بقبا
المدة التي اقامها وبنى بها المسجد ثم بعث عليه الصلاة والسلام الى الانصار
فطوي في هذا الحديث اقامته عليه الصلاة والسلام بقبا فجاءوا الى النبي صلى
الله عليه وسلم والى ابي بكر رضي الله تعالى عنه وثنى قوله والى ابي بكر رضي الله عنه
لابي ذر وحده فسلموا عليهما وقالوا اركبا حال كونكما امنين حال
كونكما مطاعين بفتح الطا النون والظا والعين بلفظ التثنية فيهما
وفي الفرع بكسرهما بلفظ الجمع وكشط فوقهما والاول اوجه على ما لا يخفى فركب
نبي الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وحفوا بالحاء المهملة
المفتوحة والفاء المشددة احدقوا اي الانصار دونهما بالسلاح فقيل في
المدينة جاء نبي الله مرتين صلى الله عليه وسلم فاشرفوا ينظرون اليه صلى
الله عليه وسلم ويقولون جاء نبي الله مرة واحدة كما في الفرع والذي في اليونينية
والناصرية جاء نبي الله مرتين فاقبل عليه الصلاة والسلام يسير حتى نزل
جانب دار ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه فانه عليه الصلاة والسلام
ليحدث اهله اذ سمع به عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن سلام الاسرائيلي
من حلفاء بني عوف بن الخزرج وهو اي والحال انه في نخل لاهله يخترف
بالخاء المعجمة والفاء اي يجتني لهم من الثمار فعجل بكسر الجيم مخففة استعجل
ان يضع ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ان يضع الذي يخترف لهم لاهله
فيها اي في النخل فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي اي والحال ان
الثمرة التي اجتناها بعد فسمع من النبي صلى الله عليه وسلم في الترمذي

بفرسه

انه اول ما سمع من كلامه ان قال ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام
وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ثم رجع الى اهله
فقال نبي الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اي بيوت اهلنا اقارب والدة
عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني مالك بن النجار اقرب فقال ابو ايوب
الانصاري رضي الله عنه انا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي قال
عليه الصلاة والسلام له فانطلق فهيئ لنا زادك مقيلا بسكون الهاء
في الفرع والذي في اليونينية بفتحها وتشديد التحتية بعدها همزة ساكنة لنا مقيلا
بفتح الميم وكسر القاف اي مكانا نقيل فيه والمقيل النوم نصف النهار وقال الازهري ما
القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم او لا قال بدليل قوله
تعالى واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها قال ابو ايوب رضي الله عنه قوما على بركة
الله تعالى فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم الى منزل ابي ايوب الانصاري رضي
الله عنه جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه اليه صلى الله عليه وسلم زاد في
رواية حميد الآتية ان شاء الله تعالى في فضل المغازي فقال اني اسالك عن ثلاث
لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما
بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فذكر له جواب سائلة فقال اشهد
انك رسول الله وانك جئت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن
سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل ان يعلموا
اني قد اسلمت فانهم ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا فيّ ما ليس
فيّ بتشديد التحتية فيهما فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم
الى اليهود فاقبلوا فدخلوا عليه عليه الصلاة والسلام بعد اختباء عبد
الله بن سلام رضي الله عنه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر
اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون
اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا بهمزة قطع وكسر اللام
قالوا ما نعلمه منكرين ذلك قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث
مرار قال عليه الصلاة والسلام فاي رجل فيكم عبد الله ابن سلام
قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال
عليه الصلاة والسلام لهم افرايتم ان اسلم عبد الله قالوا حاشى لله
ما كان ليسلم بضم التحتية وكسر اللام قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشى
لله ولابي ذر حاشا لله ما كان ليسلم قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشى
لله ولابي ذر حاشا لله كررت ثلاثا قال عليه الصلاة والسلام يا ابن
سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي
لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه جاء
بالحق ولابي ذر عن الكشميهني وانه جاء بالحق فقالوا كذبت فاخرجهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عنده وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن



عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالتوحيد عبيد الله مصغرا ابن
عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن نافع مولى ابن عمر رضي
الله عنهما يعني عن ابن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب ولابي ذر عن نافع عن عمر بن الخطاب
ما سقط يعني عن ابن عمر وفيها انقطاع لان نافعا لم يدرك عمر رضي الله عنه انه
قال كان عمر رضي الله عنه فرض للمهاجرين الاولين من بيت المال اربعة الاف
في اربعة اي اربعة الاف في اربعة الاف او اربعة الاف في اربعة اعوام وفرض لابن عمر
ثلاثة الاف وخمسمائة فقيل له لعمر رضي الله عنه هو اي ابن عمر من المهاجرين
فلم نقصته من اربعة الاف خمسمائة قال عمر رضي الله عنه انما هاجر به ابواه
وكان عمره حينئذ احدى عشرة سنة واشهرا يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة اخبرنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن
مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة الاولى
المشددة ابن الارت التميمي من السابقين الى الاسلام انه قال هاجرنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الاعمش سليمان انه قال سمعت ابا
وائل شقيق بن سلمة قال حدثنا خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي باذنه لانه لم يهاجر معه الا ابو بكر رضي الله عنه وعامر
ابن فهيرة نبتغي نطلب وجه الله تعالى ووجب اي ثبت اجرنا على الله فمنا
من مضى مات لم ياكل من اجره من الغنائم شيئا منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا
قتل يوم احد فلم نجد شيئا نكفنه فيه الا نمرة وقعة كنا اذا غطينا بها راسه
خرجت رجلاه لقصرها فاذا بالفا ولابي ذر واذا غطينا رجليه خرج را
سه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه بها بفتح الغين المعجمة وتشديد
الطاء المكسورة في الفرع وفي اصله بسكون الغين وكسر الطاء مخففة ونجعل
على رجليه من اذخر بالذال المعجمة والخاء المعجمة نبت حجازي طيب الرائحة ومنا
من اينعت بالتحتية والنون ادركت ونضجت له ثمرته فهو يهدبها بكسر
الدال مصححا عليه في الفرع ويجوز الضم والفتح اي يجتنيها وهذا الحديث سبق في
الجنائز وبه قال حدثنا يحيى بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو زكريا البلخي
قال حدثنا روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين قال حدثنا عوف بفتح العين
الاعرابي عن معاوية بن قرة بضم القاف وفتح الراء المشددة انه قال حدثني
بالافراد ابو بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن ابي موسى عبد الله الاشعري
قال قال لي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما هل تدري ما قال
ابي عمر لابيك ابي موسى قال قلت لا ادري قال فان ابي قال لابيك
يا ابا موسى هل يسرك اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا
معه وعملنا كله معه برد بفتح الموحدة والراء والدال المهملة ثبت وسلم
لنا وان كل عمل عملناه بفتح الميم في الاول وكسرها في الثاني بعده نجونا منه
بالجيم وسكون الواو كفافا راسا براس قال عمر رضي الله عنه هضما لنفسه

او لما راى ان الانسان لا يخلو عن تقصير في كل خير يعمله فقال ولابي
ذر فقال ابي الصواب ما في رواية النسفي فقال ابوك لان ابن عمر يخاطب
ابا بردة ويعلمه ان اباه ابا موسى قال لا والله قد جاهدنا بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا
بشر كثير بالمثلثة وانا لنرجوا ذلك فقال ابي عمر لكني انا والذي
نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد بفتحات سلم لنا وان كل شيء
عملناه سقط ضمير المنصوب لابي ذر بعد نجونا منه كفافا راسا براس
قال ابو بردة فقلت لابن عمر ان اباك عمر والله خير من ابي اي ابي موسى
لان مقام الخوف افضل من مقام الرجا وبه قال حدثني بالافراد محمد بن صباح
بتشديد الموحدة البزار بمعجمتين قال المؤلف او بلغني عنه عن محمد بن صباح
عباد بن الوليد الغبري بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة وقد روى المؤلف
عن محمد بن صباح في الصلاة والبيوع جازما بغير واسطة قال حدثنا اسمعيل
ابن علية عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل
النهدي انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما اذا قيل له انه هاجر
قبل ابيه يغضب لما فيه من رفعته على ابيه وتنافسه قال ابن عمر رضي الله
عنهما وقدمنا انا وابي عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البيعة قال في
الفتح ولعلها بيعة الرضوان فوجدناه قايلا نايما في القايلة فرجعنا
الى المنزل فارسلني عمر رضي الله عنه اليه صلى الله عليه وسلم وقال ولابي ذر فقال
اذهب فانظر هل استيقظ عليه الصلاة والسلام من نومه فاتيته عليه الصلاة
والسلام فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فاخبرته انه استيقظ
فانطلقنا اليه زاده الله شرفا لديه حال كوننا نهرول هرولة حتى دخل
عمر رضي الله عنه عليه فبايعه ثم بايعته ثانيا وزعم الداودي ان هذه البيعة
كانت عند قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة في الهجرة واستبعد لان
ابن عمر رضي الله عنهما لم يكن اذ ذاك في سن من يبايع وقد عرض على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان
تكون البيعة هذه على غير قتال وانما ذكرها ابن عمر رضي الله عنهما ليبين
سبب وهم من قال انه ممن هاجر قبل ابيه فتوهم بعضهم ان هجرته كانت
قبل هجرة ابيه وليس كذلك حكاه في الفتح عن الداودي وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني احمد بن عثمان الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة
بضم الشين المعجمة وفتح الراء اخره مهملة ومسلمة بميم مفتوحة
ومهملة ساكنة وفتح اللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه
يوسف بن اسحاق بن ابي اسحق عن ابي اسحق عمرو السبيعي انه
قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه يحدث قال ابتاع ابو بكر
رضي الله عنه من عازب هو ابو البرا المذكور رحلا بسكون الحا المهملة فحملته
معه اي حملت الرحل مع ابي بكر رضي الله عنه قال فسأله عازب عن





مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة علينا بالرصد
بالارتقاب فخرجنا ليلا من الغار بعد ثلاث ليال فاحثثنا بحا مهملة فمثلثتين
فنون وفي نسخة فاحتثثنا بزيادة فوقية بعد الحاء افتعلنا من الحث وفي اخرى فاحيينا
بتحتيتين بدل المثلثتين بلا فوقية من الاحيا ضد اليوم ليلتنا ويومنا حتى
قام قايم الظهيرة نصف النهار حتى لا يبقى ظل ثم رفعت لنا صخرة ظهرت لابصارنا
فاتيناها ولها شيء من ظل قال ابو بكر رضي الله عنه ففرشت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فروة من جلد معي ثم اضطجع عليها النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت
انفض ما حوله من الغبار فاذا انا براع قد اقبل في غنيمة بضم الغين المعجمة
وفتح النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي في غنيمته بفوقية بعد الميم يريد من
الصخرة مثل الذي اردنا منها من الظل فسألته لمن انت يا غلام فقال انا لفلان
فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له هل انت حالب اي اأذن لك ان
تحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة قال نعم فاخذت شاة من غنمه فقلت له انفض
الضرع من الاوساخ قال فحلب كثبة بكاف مضمومة فمثلثة ساكنة فموحدة اي
قطعة من لبن قدر ملء القدح ومعي اداوة بكسر الهمزة وعاء من جلد من ماء عليها
ولابي ذر وعليها خرقة قد روأتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم براء
مفتوحة فواو مشددة فيها اي تأنيت حتى صلحت تقول روأت الامر اذا
نظرت ولم تعجل وقال في النهاية الصواب ترك الهمزة اي شددتها بالخرقة وربطتها
عليها يقال رويت البعير مخفف الواو واذا شددت عليه بالرواء بكسر الراء وقال
الازهري الرواء الحبل الذي يروى به على البعير اي يشد به المتاع عليه وقال الكرماني
روأتها جعلت فيها ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصببت على اللبن من الاداوة
حتى برد اسفله بفتح الموحدة والزاء ثم اتيت به النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى رضيت اي طابت نفسي بكثرة شربه ثم ارتحلنا والطلب بفتح الطاء
واللام بعدها موحدة في اثرنا بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر
في اثرنا بفتحهما قال البرا فدخلت مع ابي بكر رضي الله تعالى عنه على اهله
فاذا عايشة ابنته رضي الله تعالى عنها مضطجعة بالرفع ولابي ذر مضطجعة
بالنصب قد اصابتها حمى فرايت اباها اتاها فقبل ولابي ذر يقبل خدها
بلفظ المضارع وقال لها كيف انت يا بنية وهذا الحديث قد مر في علامات
النبوة باتم لكن بدون هذه الزيادة اذ لم يذكرها البخاري الا هنا وكان دخول
البرا علي رضي الله عنها قبل الحجاب اتفاقا وسنه دون البلوغ وبه قال حدثنا
سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا محمد بن حمير بكسر الحاء المهملة وسكون
الميم وبعد التحتية المفتوحة را الحمصي قال حدثنا ابراهيم بن ابي عبلة
بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح اللام شمر بن يقظان العقيلي
الشامي ان عقبة بن وساج بفتح الواو والسين المهملة المشددة اخره

حيم البصري سكن الشام حدثه عن انس خادم النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لما هاجر اليها وليس في اصحابه من المهاجرين
اشمط بهمزة مفتوحة فمعجمة ساكنة فميم مفتوحة فطاء مهملة من خالط شعر الاسود
بياض غير ابي بكر بضمها ولابي ذر غير بفتح الراء فغلفها بفتح الغين المعجمة
واللام والفاء على اللام في الفرع واصله خف وضبطه البرماوي فقال بتخفيف اللام وسبقه
اليه الزركشي في التنقيح ونقلته في المصابيح بان القاضي عياض رحمه الله قال ان الرواية
بتشديدها ثم حكى عن ابن قتيبة وضمير النصب في قوله فغلفها عائد الى لحيته لتقدم الدال
عليها وهو قوله ليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر والمعنى لطخها وسترها بالحنا بكسر
الحاء المهملة وتشديد النون ممدودا والكتم بفتح الكاف والفوقية المخففة وحكى
عن ابي عبيد تشديدها ورق يخضب كالآس من نبات ينبت في اصعب الصخور
فيتدلى خيطانا لطافا ومجتناها صعب ولذلك قليل وقال ابن دحيم
بضم الدال وفتح الحاء المهملة عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي الحافظ فيما وصله
الاسماعيلي قال حدثنا الوليد بن مسلم الحافظ عالم الشام قال حدثنا الاوزاعي
عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابو عبيد بضم العين مصغرا واسمه حيي بضم
المهملة وتخفيف التحتية الاولى وتشديد الثانية مولى سليمان بن عبد الملك عن
عقبة بالسين المهملة والجيم قال حدثني بالتوحيد انس بن مالك رضي
الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فكان اسن اصحابه الذين
قدموا معه ابو بكر رضي الله عنه وقد خالط سواد شعر لحيته بياض فغلفها
بالحنا والكتم حتى قنأ لونها بقاف فنون فهمزة مفتوحات اشتدت حمرتها
حتى ضربت الى السواد وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج القرشي مولاهم
المصري كاتب عبد الله بن وهب المصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن وهب
عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان اباها ابا بكر رضي الله عنه تزوج امرأة من بني
كلب اي ابن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة يقال لها
للتي تزوجها ام بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ولم تسم الحافظ
ابن حجر رحمه الله على اسمها فلما هاجر ابو بكر رضي الله عنه الى المدينة
طلقها فتزوجها ابن عمها ابو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك
ابن جعونة ويقال لها ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وبعد الواو
الساكنة موحدة وهو هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة
التي كان رثى بها كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر القاهم النبي صلى الله عليه
وسلم بدلهم في قليب بدر وماذا بالقليب قليب بدر من الشيزى بكسر
الشين المعجمة وسكون التحتية وفتح الزاي مقصورا شجر تعمل منه الجفان
اي وماذا بقليب بدر من اصحاب الجفان والقصاع المعمولة من الشيزى
للثريد حال كونها تزين بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد التحتية بعدها
نون بالسنام بفتح السين المهملة والنون اي بلحوم سنام الابل فهو على

للمهاجرين

مهاجرا

حذف

حذف وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس
وماذا بالقليب قليب بدر من القينات بفتح القاف اي وماذا بدر من
اصحاب القينات والشرب الكرام بفتح الشين المعجمة وسكون الراء
الندامى والواحد شارب كصحب وصاحب تحيي بالسلامة بالفوقية
اي دعا بالسلامة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهل لي بعد هلاك
قومي من سلام من تحية او من سلامة وهو يقوي ان المراد من السلام
الدعاء بالسلامة او الاخبار بها يحدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم بان
سنحيا بعد الموت وكيف حياة اصداء بفتح الهمزة جمع صدى وسكون
الصاد وفتح الدال المهملتين ممدودا جمع صدى ذكر البوم وهام بفتح الواو
والهاء والف فميم جمع هامة بتخفيف الميم على المشهور وكانت
العرب تعتقد ان روح القتيل الذي لم يؤخذ بثاره تصير هامة فتزقو عند
قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت وقيل
كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فيسمونها الصدا
وهذا تفسير اكثر العلما فهو عطف تفسيري وقيل الصدا الطائر الذي
يطير بالليل والهامة جمجمة الراس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم واراد
الشاعر انكار البعث بهذا الكلام كانه يقول اذا صار الانسان كهذا الطائر كيف
يصير مرة اخرى انسانا وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال
حدثنا همام هو ابن يحيى الشيباني البصري عن ثابت البناني عن انس عن
ابي بكر رضي الله عنه انه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار
جبل ثور فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم كفار قريش فقلت يا نبي
الله لو ان بعضهم طأطأ بصره اي امال نظره راءنا قال عليه
الصلاة والسلام اسكت يا ابا بكر نحن اثنان الله ثالثهما في تعاونهما وتكميل
مرادهما وهذا الحديث سبق في مناقب ابي بكر رضي الله عنه وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي
قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي
قال حدثنا وفي نسخة حدثني الزهري محمد بن مسلم قال حدثني بالافراد عطا
ابن يزيد الليثي قال حدثني بالتوحيد ايضا ابو سعيد بكسر العين الخدري
رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة
اي ان يبايعه على ان يقيم بالمدينة ولم يكن من اهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل
فتح مكة فقال عليه الصلاة والسلام ويحك ان الهجرة شأنها اي القيام بحقها
شديد لا تستطيع القيام بحقها فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي
صدقتها الواجبة قال نعم قال فهل تمنح منها اي تعطيها لغيرك ليشرب لبنها
منها قال نعم قال فتحلبها للمساكين يوم ورودها بضم الواو والراء
على الماء لانه ارفق لها ولابي ذر وردها بكسر الواو وسكون الراء بغير واو
بعدها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار بكسر الموحدة وبالحاء المهملة

ويسمونها

وزاعي

اي من ورا القرى والمدن فلا تبال ان تقيم في بلدك ولو كنت في اقصى بلاد
الاسلام فان الله لن يترك بفتح الفوقية وكسر الفوقية اي لن ينقصك من ثواب
عملك شيئا اذا اديت الحقوق التي عليك وهذا الحديث قد سبق في باب زكاة
الابل من الزكاة باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم الى
قبا يوم الاثنين اول ربيع الاول وقيل في ثامنه و مقدم اكثر اصحابه المدينة قبله
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال انبانا اي اخبرنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
سمع البراء رضي الله عنه قال اول من قدم علينا بالمدينة من المهاجرين مصعب
ابن عمير بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين اخره موحدة ابن
عمير بضم العين مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي
العبدري فنزل على حبيب بن عبيد قاله موسى بن عقبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد
امره بالهجرة والاقامة وتعليم من اسلم من اهل المدينة وابن ام مكتوم عمرو
الاعمى بعد مصعب ثم قدم علينا عمار بن ياسر بالتحتية والسين المهملة
بينهما الف واختلف في عمار هل هاجر الحبشة ام لا فان يكن فهو ممن هاجر
الهجرتين وبلال المؤذن رضي الله عنهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل
القران وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار
العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق
عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال اول من قدم
علينا من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير و بعده ابن ام مكتوم عمرو
المؤذن واسم امه عاتكة وكانا يقرئان الناس القران بالتثنية فيهما ولابي
ذر وكانوا يقرئون الناس بلفظ الجمع فيهما بعد ذكر اثنين فقدم بلال المؤذن
ابن رباح وامه حمامة مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسعد بسكون العين ابن
ابي وقاص رضي الله عنه احد العشرة وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في عشرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمى منهم ابن اسحق
منهم قرابته في عيون الاثر زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر
ابن انس بن اداة بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وخنيس
ابن حذافة السهمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي
حليف لهم وخولي بن ابي خولي ومالك بن ابي خولي واسم ابي خولي عمرو بن زهير
وبنو البكير اربعتهم اياسا وعاقلا وعامرا وخالدا حلفاؤهم من بني سعد بن ليث
وعياش بن ابي ربيعة ونزل هؤلاء الثلاثة عشر على رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر في بني
عمرو بن عوف بقبا قال في الفتح فلعل بقية العشرين كانوا من اتباعهم وزاد
ابن عائذ في مغازيه الزبير ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعامر بن
فهيرة ونزلوا على كلثوم بن الهدم فيما قاله ابن شهاب فيما حكاه الحاكم وجزم
فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم اي كفرحهم بالنصب على نزع الخافض
برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء جمع امة يقلن قدم رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم وعند الحاكم عن انس رضي الله عنه فخرجت جوار من بني النجار يضربن
بالدف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فما قدم عليه
الصلاة والسلام حتى قرات سورة سبح اسم ربك الاعلى في سور اخرى معها
من المفصل واولها الحجرات كما صححه النووي في دقائق منهاجه وغيرها وجزم ابن
كثير ان سورة سبح اسم ربك الاعلى مكية كلها الحديث الباب وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة في الهجرة وعك بضم الواو وكسر العين اي حم ابو بكر وبلال رضي الله عنهما
قالت عائشة رضي الله عنها فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك اي كيف تجد
نفسك ويا بلال كيف تجدك قالت عائشة رضي الله عنها وكان ابو بكر رضي الله عنه
اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح بفتح الموحدة المشددة في اهله
والموت ادنى اقرب اليه من شراك نعله بكسر الشين المعجمة سيره التي على
وجهها والمعنى ان المرء يصاب بالموت صباحا او يقال له صبحك الله بالخير وقد
يفجاه الموت بقية نهاره وكان بلال اذا اقلع بفتح الهمزة واللام ولابي ذر
اقلع بضم ثم كسر عنه الحمى وسقط لفظ حمى لابي ذر يرفع عقيرته بفتح
العين المهملة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الراء بعدها فوقية اي
صوته بالبكا ويقول الا بتخفيف اللام ليت شعري هل ابيتن ليلة
بواد هو وادي مكة وحولي اذخر بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء
المعجمتين حشيش مكة ذو الرائحة الطيبة وجليل بالجيم نبت ضعيف
يحشى به خصاص البيوت وهو الثمام وهل اردن بنون التاكيد الخفيفة
يوما مياه بالها مجنة بفتح الميم والجيم والنون المشددة وتكسر الجيم
اسم موضع على اميال من مكة كان به سوق في الجاهلية وهل يبدون
بنون التوكيد الخفيفة يظهرن لي شامة بالشين المعجمة والميم المخففة
وطفيل بطاء مهملة مفتوحة وفاء مكسورة بعدها تحتية ساكنة جبلان
بقرب مكة او عينان قالت عائشة رضي الله عنها فجئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بشانهما فقال عليه الصلاة والسلام اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في
صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة بضم الجيم وسكون
الحاء المهملة وكانت اذ ذاك مسكن اليهود وهي الان ميقات مصر وفيه
جواز الدعاء على الكفار بالامراض والهلاك والدعا للمسلمين بالصحة واظهار
معجزته صلى الله عليه وسلم فان الجحفة من يومئذ لا يشرب احد من مائها
الا حم وقد مضى الحديث في الحج وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير
ثبت ابن الزبير لابي ذر ان عبيد الله بالتصغير ابن عدي بالتشديد التحتية

ولابي ذر زيادة ابن الخيار اخبره قال دخلت ولابي ذر دخل اي اخبره انه دخل
على عثمان وقال بشر بن شعيب بكسر الموحدة وسكون المعجمة وشعيب
مصغر مما وصله احمد في مسنده حدثني بالافراد ابي شعيب عن الزهري انه
قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن الخيار ولابي ذر ابن الخيار اخبره
قال دخلت على عثمان اي بسبب اخيه لامه الوليد لما اكثر الناس فيه لشربه
الخمر ولم يقم عليه الحد فذكرت له ذلك فتشهد ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وامن بما بعث
به محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ثم هاجرت هجرتين هجرة
الحبشة وهجرة المدينة وكان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة
ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ونلت بنون مكسورة فلام ساكنة
فمثناة فوقية ولابي ذر عن الكشميهني وكنت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته
فوالله ما عصيته ولا غششته بفتح الشين الاولى وسكون الثانية
حتى توفاه الله تعالى تابعه اي تابع شعيبا اسحق بن يحيى الكلبي الحمصي
فيما وصله ابو بكر بن شاذان فقال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الزهري ... مثله
وساقه ابن شاذان بتمامه وفيه انه جلد الوليد اربعين وقد سبق ما في ذلك
من المبحث في مناقب عثمان والغرض منه هنا قوله ثم هاجرت الهجرتين
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن
وهب عبد الله قال حدثنا مالك امام دار الهجرة قال ابن وهب اخبرني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما
ولابي ذر ان عبد الله بن عباس اخبره ان عبد الرحمن بن عوف رجع الى اهله
وهو اي والحال انه نازل بمنى في اخر حجة حجها عمر فوجدني في كتاب
المحاربين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اقرئ رجالا منهم عبد الرحمن
ابن عوف فبينما انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اخر حجة
حجها اذ رجع الي فقال لو رايت رجلا اتى امير المومنين اليوم فقال يا امير
المومنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت
بيعة ابي بكر رضي الله عنه الا فلتة فتمت فغضب عمر رضي الله عنه ثم قال
اني لقائم العشية في الناس فمحذرهم هولاء الذين يريدون ان يغصبوهم
امورهم فقال عبد الرحمن فقلت يا امير المومنين ان الموسم اي موسم الحج
يجمع رعاع الناس بفتح الرا والعين المهملة المخففة وبعد الالف غين
اخرى اسقاط الناس وسفلتهم زاد ابو ذر وغوغاءهم بمعجمتين واختلاط
اصواتهم باللغط واني ارى بفتح الهمزة في ارى ان تمهل حتى تقدم المدينة
فانها دار الهجرة وهذا هو مقصود الترجمة من الحديث ودار السنة ولابي
ذر عن الكشميهني والسلامة بدل قوله والسنة وتخلص بضم اللام والنصب
عطفا على تقدم اي تصل لاهل الفقه واشراف الناس وذوي رايهم

قال

قال ولابي ذر وقال عمر لاقومن في اول مقام بفتح الميم اي اول قيام
اقومه بالمدينة اذكر فيه الاحكام والحكم وهذا الحديث اخرجه في المغازي
والاعتصام واخرجه في المحاربين مطولا وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
المنقري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قال اخبرنا ابن شهاب الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت بالخاء
المعجمة والجيم رضي الله عنه وثابت بالمثلثة الانصاري المدني رضي الله عنه
ان امه ام العلا بفتح العين المهملة ممدود بنت الحرث بن ثابت
ابن خارجة الانصارية امراة من نسائهم اي نساء الانصار ممن بايعت
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة الجمحي
طار لهم اي وقع في سهمهم في السكنى حين اقترعت الانصار بالف
الوصل ولابي ذر بهامش الفرع واصله مصحح عليها قرعت بلا الف وقال
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وغيره كذا وقع ثلاثيا والمعروف اقترعت
من الرباعي ولعله لم يقف الا على رواية ابي ذر فقد ثبت بالالف في اصل
الفرع والمعنى خرج لهم في القرعة على سكنى المهاجرين لما دخلوا
عليهم المدينة مهاجرين قالت ام العلا فاشتكى عثمان اي مرض
عندنا فمرضته ثم توفي زاد في الجنايز وغسل وجعلناه في اثوابه
اي كفناه فيها فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله
ابا السايب منادى حذفت اداته وبالسين المهملة وهي كنية عثمان بن
مظعون فشهادتي عليك اي لك لقد اكرمك الله عز وجل اي اقسم بالله
لقد اكرمك الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف من
اين علمت ان الله عز وجل اكرمه قالت قلت لا ادري افديك بابي وامي انت يا رسول
الله فمن يكرمه الله عز وجل اذا لم يكن هو من المكرمين مع ايمانه وطاعته قال
صلى الله عليه وسلم اما هو فقد جاءه والله اليقين اي الموت والله اني لارجو له الخير
وما ادري والله انا رسول الله ما يفعل بي بضم اوله وفتح ثالثه وكان هذا
قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والدليل القطعي
انه خير البرية واكرمهم ولابي ذر ما يفعل به اي بعثمان وهذه الرواية يرتفع الا
الحجاب عنه لكن المحفوظ الرواية الاولى قالت ام العلاء فوالله لا ازكي بعده
اي بعد ابن مظعون احدا كذا في الفرع والذي في اليونينية واصله احدا بعده
بالتقديم والتاخير وزاد في الجنايز ابدا قالت فاحزنني ذلك الذي وقع في
شان ابن مظعون من عدم الجزم له بالخير فنمت فاريت بضم الهمزة على البنا
للمفعول سقط ابن مظعون لابي ذر عينا من ما تجري فجئت
لعثمان بن مظعون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت فقال ذلك بكسر الكاف عمله
الصالح الذي كان يعمله وسبق هذا الحديث في باب الدخول على الميت من
كتاب الجنايز وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالتوحيد عبيد الله بالتصغير
ابن سعيد بكسر العين ابن يحيى ابو قدامة اليشكري السرخسي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه

شكال

عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وبالمثلثة
مصروف على انه اسم يوم ولابي ذر غير مصروف على انه اسم بقعة للتانيث
والعلمية يوما قدمه الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم اي لاجله تمهيدا
له لانه كان به وقعة بين الاوس والخزرج وقتل فيه خلق كثير من رؤسائهم فقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملاؤهم اي جماعتهم
ولابي ذر ملوهم صورة الهمزة واوا وقتلت سراتهم بسين مهملة مفتوحة بغير
واو بعد الراء اي اشرافهم في اي لاجل دخولهم اي دخول من بقي من الانصار في
الاسلام فلو كان رؤساؤهم احياء لما انقادوا للرسول صلى الله عليه وسلم حبا للرياسة
والجار والمجرور يتعلق بقوله قدمه الله عز وجل وهذا الحديث قد سبق في مناقب الانصا
رضي الله عنهم وبه قال حدثني بالافراد وصح عليه في الفرع واصله محمد بن المثنى
بالمثلثة والنون المشددة العنزي الزمن قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر
فطر او اضحى بفتح الهمزة وتنوين الحاء الشك من الراوي والواو في قوله والنبي
للحال والحال ان عندها قينتان بفتح القاف تثنية قينة اي جارية وضبب
على النون الاخيرة من قينتان في اليونينية وفرعها ولابي ذر عن الكشميهني
والمستملي قينتان تغنيان اي تنشدان زاد في الصلاة وليستا بمغنيتين
والمراد تنزيه منزله صلى الله عليه وسلم عن ان يكون فيه غنا من مغنيتين مشهورتين
بما تقاذفت بالقاف والذال المعجمة اي بما ترامت به الانصار ولابي ذر تعازفت
الانصار بالعين المهملة والزاي من عزف اللهو اي بما ضربوا عليه من المزاعف من الاشعا
التي قالها الانصار يوم بعاث في هجاء بعضهم بعضا فقال ابو بكر رضي الله عنه
مزمار الشيطان استفهام محذوف الاداة في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك مرتين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما اتركهما يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا هذا
اليوم ومطابقة هذا الحديث للترجمة قال العيني رحمه الله تعالى من حيث انه
مطلق للحديث السابق في ذكر ايام بعاث والمطابق للمطابق مطابق قال
ولم ار احدا ذكر له مطابقة كذا قال فليتامل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد اسحق بن منصور
الكوسج المروزي قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري مولاهم التنوري بفتح
المثناة الفوقية وتشديد النون المضمومة البصري قال سمعت ابي عبد الوارث
يحدث فقال حدثنا ابو التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف
حا مهملة يزيد بن حميد بضم الحاء مصغرا الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح
الموحدة قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه قال لما بتشديد الميم قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا نزل في علو المدينة بضم
العين المهملة وسكون اللام في قبا وكان ذلك اشارة الى علوه وعلو دينه في حي يقال
لهم بنو عمرو بن عوف بفتح العين المهملة ابن مالك الاوسي بن جا قال انس فاقام فيهم



اربعة عشرة ليلة ثم ارسل الى ملاء بني النجار اي جماعتهم قال فجاوا حال
متقلدين سيوفهم بالجر لاضافة متقلدين له قال وكاني انظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على راحلته اي ناقته القصوا وابو بكر الصديق رضي الله عنه
ردفه بكسر الراء وسكون الدال المهملة والجملة اسمية حالية ولابي ذر ردفه بالرفع ولغيره
بالنصب وملاء بني النجار يمشون حوله حتى نزل والقى رحله بفنا بكسر الفاء دار
ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه والفنا هو ما امتد من جوانبها قال
انس رضي الله تعالى عنه فكان عليه الصلاة والسلام يصلي حيث ادركته الصلاة
ويصلي في مرابض الغنم ماواها قال ثم انه امر ببنا المسجد فارسل الى ملاء بني
النجار فجاوا فقال لهم يا بني النجار ثامنوني بالمثلثة اي ساوموني حايطكم
هذا اي بستانكم وفي الصلاة بحايطكم بحرف الجر فقالوا ولابي ذر قالوا لا والله لا نطلب
ثمنه الا الى الله تعالى اي منه تعالى قال انس رضي الله تعالى عنه فكانت فيه اي في البستان
ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الرا مصحح عليها
في الفرع كاصله وكان فيه نخل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين
فنبشت وبالخرب بكسر ثم فتح مصحح عليها ايضا فسويت وبالنخل فقطع وهو
محمول على انه غير مثمر والمثمر يجوز قطعه للحاجة قال انس رضي الله تعالى عنه فصفوا
النخل قبلة المسجد اي في جهتها قال وجعلوا عضادتيه بكسر العين المهملة
وفتح الضاد المعجمة اي عضادتي الباب وهما خشبتان من جانبيه حجارة قال
جعلوا بغير واو وسقط لابي ذر لفظ قال كذا في الفرع والذي في اليونينية قال
قال مرتين والثانية ساقطة لابي ذر اي قال انس رضي الله عنه جعلوا ينقلون ذاك
بغير لام ولابي ذر ذلك الصخر وهم يرتجزون تنشيطا لنفوسهم ليسهل عليهم
العمل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرتجز معهم وهم يقولون اللهم
انه لا خير الا خير الاخرة وسقطت لفظة انه لابي ذر فانصر الانصار الاوس والخزرج
والمهاجرة بكسر الجيم الذين هاجروا الى المدينة وهذا الحديث قد سبق في باب
هل تنبش قبور مشركي الجاهلية من كتاب الصلاة

باب

حكم اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه من حج او عمرة وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير
ابن العوام المدني قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل الكوفي عن عبد الرحمن بن حميد
بضم الحاء المهملة مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري انه قال سمعت عمر بن
عبد العزيز يسال السايب بن يزيد بن اخت النمر بفتح النون وكسر الميم بعدها را
ما سمعت في حكم سكنى مكة للمهاجر قال سمعت العلا بن الحضرمي الصحابي الجليل
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اي ثلاث ليال ترخص لاقامة فيها
للمهاجر بعد طواف الصدر بفتح الصاد المهملة والدال وهو بعد الرجوع من منى من غير
زيادة وجوز بعضهم الاقامة بعد الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج هذا

(في الهامش: الكندي)

باب بالتنوين من غير ترجمة ولابي ذر عن الكشميهني باب التاريخ

وهو تعريف الوقت من حيث هو وقت والإرخ بكسر الهمزة الوقت وفي الاصطلاح قيل
هو توقيت الفعل بالزمان ليعلم مقدار ما بين ابتدائه وغايته فرضت لو قلت
كتبته في يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا وقرئ بعدما كتبته بعده لكذا سنة مثلا علم ان
ما بين الكتابة وبين قراءتها سنة وقيل هو اول مدة الشهر ليعلم به مقدار ما مضى واما
اشتقاقه ففيه خلاف فقيل انه اعجمي فلا اشتقاق فيه وقيل عربي واختصت العرب
بانها تورخ بالسنة القمرية دون الشمسية فلذا تقدم الليالي في التاريخ على الايام لان
الهلال انما يظهر في الليل من اين ارخوا التاريخ الى الطوفان ثم الى نار الخليل ثم الى زمان
يوسف ثم الى خروج موسى من مصر ببني اسرايل ثم الى زمن داود ثم الى زمان سليمان
ثم الى زمان عيسى عليه السلام ورواه ابن اسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل ارخت
اليهود بخراب بيت المقدس والنصارى برفع المسيح واما ابتدا تاريخ الاسلام
فروي عن ابن شهاب الزهري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر
بالتاريخ فكتب في ربيع الاول رواه الحاكم في الاكليل لكن قال في الفتح انه معضل والمشهور
خلافه وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابي حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين قال ما عدوا التاريخ من
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قيل لان وقته كان مختلفا فيه بحسب دعوته للحق ودخول الرؤيا
الصالحة فيه فلا يخلو من نزاع في تعيين سنته ولا من وقت وفاته لما يقع في تذكره
من الاسف والتالم على فراقه ما عدوا ذلك الا من مقدمه المدينة مهاجرا وانما
جعلوه من المحرم لان ابتدا العزم على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت
في اثنا ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة وكان اول هلال استهل بعد البيعة
والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدا وكان ذلك في خلافة
عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة جمع الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وقال
بعضهم بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها وبالمحرم لانه
منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه رواه الحاكم وغيره والذي تحصل من مجموع
الآثار ان الذي اشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي وذكر السهيلي ان الصحابة
رضي الله عنهم اخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى
من اول يوم لانه من المعلوم انه ليس اول الايام مطلقا فتعين انه
اضيف الى شي مضمر وهو اول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد فيه النبي صلى الله
عليه وسلم ربه امنا وابتدي فيه بنا المسجد فوافق راي الصحابة رضي الله عنهم
ابتدا التاريخ من ذلك وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من اول يوم انه التاريخ
الاسلامي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم
الزاي مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا معمر هو ابن راشد الازدي عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت فرضت الصلاة
بمكة ركعتين في كتاب الصلاة ركعتين ركعتين بالتكرير لافادة عموم التثنية لكل صلاة

الساعدي
الدرهم

وقت
...



في الحضر والسفر ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ففرضت اربعا
اربعا وتركت صلاة السفر ركعتين ركعتين على الفريضة الاولى بضم الهمزة
ولابي ذر على الاول من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فانه زيد في ثلاث
منها ركعتان تابعه اي تابع يزيد بن زريع عبد الرزاق بن همام الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد السابق وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلي باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امض بهمزة قطع لاصحابي هجرتهم اي تممها
لهم ولا تنقصها عليهم ومرثيته بفتح الميم وكسر وسكون الراء وكسر المثلثة وفتح
التحتية المخففة وبعدها موحدة وبالجر عطفا على المجرور السابق وتوجعه
عليه الصلاة لمن مات بمكة من المهاجرين وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة
بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات وقد تسكن الزاي الحجازي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن الزهري
محمد بن مسلم عن عامر بن سعد بن مالك عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
انه قال دعاني النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع سنة عشر من مرض ولابي
ذر يعني من وجع بدل قوله من مرض وزيادة يعني اشفيت بالفا المفتوحة
بعدها تحتية ساكنة اي اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من
الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني من الولد الاناث الا ابنة لي واحدة اسمها
عايشة افاتصدق بثلثي مالي قال عليه الصلاة والسلام لا قالت قلت
فاتصدق بحذف اداة الاستفهام بشطره قال لا سقط قوله قال لا لابي ذر
قال الثلث يكفيك يا سعد والثلث كثير بالمثلثة مبتدا وخبر انك
ان تذر بالمعجمة وفتح الهمزة تترك ذريتك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ورثتك
اغنيا خير من ان تذرهم عالة بفتح اللام مخففة فقرا يتكففون الناس يطلبون
الصدقة من اكف الناس او يسالونهم باكفهم قال احمد بن يونس هو احمد بن عبد
الله بن يونس شيخ المؤلف عن ابراهيم بن سعد السابق مما وصله في حجة
الوداع ان تذر بفتح الهمزة ورثتك وسقط من قوله قال احمد الخ هنا
لابي ذر ولست بنافق كذا وقع هنا وصح عليه في الفرع كاصله والقياس
بمنفق لانه من انفق وقال في الفتح ان في رواية الكشميهني تنفق وهو
الصواب نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرك الله بها بمد همزة اجرك
حتى اللقمة تجعلها في في امراتك قلت يا رسول الله اخلف بضم الهمزة
وفتح اللام المشددة وحذف همزة الاستفهام اي أ أخلف بعد اصحابي
بمكة او في الدنيا قال عليه الصلاة والسلام انك لن تخلف بضم
اوله وفتح ثانيه وثالثه المشدد وروي انك ان تخلف وفي كلام الباجي
وتعقبه وفي كلام الباجي وتعقبه ما يقتضي ان لن بمعنى ان الشرطية لانه فسرها
بانك ان بقيت في اجلك او لن تخلف بمكة وانما اراد ان يخرج الكلام على الخبر بالنا
لان لن لنفي المستقبل محققا والمراد هنا احتماله وتوقفه فتعمل عملا صالحا
تبتغي تطلب به وجه الله عز وجل الا ازددت به بالعمل

ويل

الصالح ولابي ذر بها درجة ورفعة ولعلك تخلف بان يطول عمرك حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتحه الله عز وجل على يديك من بلاد الشرك ويأخذه المسلمون من الغنائم ويضر بك آخرون من المشركين الهالكين على يديك وجنودك وكان كذا فانه شفي من مرضه ولم يقم بمكة وعاش بعده نيفا واربعين سنة وولي العراق وفتحها الله عز وجل على يديه فاسلم على يديه خلق كثير فنفعهم الله عز وجل به وقتل واسر من الكفار كثيرا فاستضروا به وذلك من جملة اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اللهم امض بهمزة قطع اي اتمم لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن استقامتهم قال الزهري مما ابراهيم بن سعد لكن البايس بالموحدة والهمزة بعدها سين مهملة ولم تهمز في اليونينية بل يحتمل كما قال الذي عليه اثر البوس وهو شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو بيرثي بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة اي يحزن ويتوجع له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي اي لاجل وفاته ولابي ذر ان يتوفى بمكة التي هاجر منها وقوله لكن البايس الخ ليس بمرفوع بل مدرج من قول الزهري كما افادته رواية ابي داود الطيالسي لهذا الحديث وقال احمد بن يونس المذكور اعلاه فيما وصله المؤلف في حجة الوداع كما بينا قريبا وموسى بن اسماعيل المنقري شيخ المؤلف ايضا فيما وصله في الدعوات عن ابراهيم بن سعد ان اذر ورثتك وهذا التعليق ثابت هنا في اكثر الاصول ولغير ابي ذر بعد قوله يتكففون الناس لكن تعليق احمد بن يونس فقط كما مر واخرج الحديث المؤلف في الجنائز هذا باب بالتنوين كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه المهاجرين والانصار وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مما وصله اول البيوع آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع الانصاري رضي الله عنه لما قدمنا المدينة من مكة مهاجرين وقال ابو جحيفة بضم الجيم فحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة ففاء مفتوحة وهب بن عبد الله السوائي من صغار الصحابة رضي الله عنهم عنه آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي رضي الله عنه وبين ابي الدرداء وهذا وصله في باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع من كتاب الصيام وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان ابن عيينة رضي الله عنه عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه زاد ابو ذر المدينة فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري رضي الله تعالى عنه زاد في البيع وكان سعد ذا غنى فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله وكان له زوجتان عمرة بنت حزام والاخرى لم تسم فقال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك دلني بضم اللام وتشديد اللام المفتوحة على السوق فدله عليه وذهب اليه فربح بفتح الراء وكسر الموحدة شيئا من اقط لبن جامد معروف وسمن فاتى به فرآه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر بفتح الواو والضاد المعجمة لطخ من صفرة من طيب او خلوق بسمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مهيم بفتح الميم الاولى وسكون الهاء وفتح التحتية وسكون الميم بعدها اي ما شانك يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امراة من

الانصار





الانصار بنت ابي الحيسر انس بن رافع الاوسي ولم تسم قال فما سقت فيها اي فما اعطيت وزن نواة بفتح النون من غير همز اي خمسة دراهم من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولم ندبا ولو بشاة اي مع القدرة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد كانت المواخاة مرتين الاولى بين المهاجرين بعضهم وبعضهم بمكة قبل الهجرة على الحق والمواساة فآخى صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وبين حمزة وزيد بن حارثة رضي الله عنهما وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وبين الزبير وابن مسعود رضي الله عنهما وبين عبيدة بن الحرث وبلال رضي الله عنهما وبين مصعب بن عمير وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما وبين ابي عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنهما وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما وبين علي ونفسه صلى الله عليه وسلم ولما نزل المدينة آخى بين المهاجرين والانصار على المواساة والحق في دار انس بن مالك رضي الله عنه فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت وقت وقعة بدر واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فنسخت ذلك وكانت المواخاة بعد بناء المسجد وقيل والمسجد يبنى قال ابن عبد البر بعد قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة بخمسة اشهر وقال ابن سعد آخى بين مائة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار وعند ابن اسحق انه قال لهم تآخوا في الله عز وجل اخوين اخوين وفيه مشروعية التآخي في الله عز وجل بصحبة الصلحاء واخو قال في قوت الاحياء عون كبير وتامل تاثير الصحبة في كل شيء حتى الحطب بصحبة النجار يعتق من النار فعليك بصحبة الاخيار بشروطها التي منها دوام صفائهم ووفائهم وعقد الاخوة واجتنبك في الله عز وجل واسقطنا الحقوق والكلفة ويتول الآخر مثله ويدعو باحب اسمائه ويثني عليه ويذب عنه ويدعو له ابدا في غيبته ولا يسمع فيه ولا في مسلم سوءا ولا يصادق عدوه ويوت كل على ود صاحبه ورعايته شرط الحديث ورجلان تحابا في الله عز وجل اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه وبسط ذلك في موضعه ويكفيها تتلمذ اذ هو جامع لاصوله وحديث الباب سبق في اول البيع هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد حامد بن عمر بن حفص البكراوي عن بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بضم الميم وتشديد الضاد المعجمة ابن لاحق الرقاشي قال حدثنا حميد الطويل قال حدثنا انس رضي الله عنه ان عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه يسأله عن اشياء فقال اني سائلك عن ثلاث من المسائل لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام ياكله اهل الجنة فيها وما بال الولد ينزع بكسر الزاي الى ابيه او الى امه اي يشبههما قال عليه الصلاة والسلام اخبرني بالافراد به بالذي سالت عنه جبريل انفا بمد الهمزة هذه الساعة قال ابن سلام ذاك اي جبريل ولابي ذر ذلك باللام عدو اليهود من الملائكة قال عليه الصلاة والسلام اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فيها فزيادة كبد الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اهنأ طعام واسرأه

واما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد بالنصب اي جذبه اليه وان
ولابي ذر فاذا سبق ماء المراة ماء الرجل نزعت الولد جذبته اليها قال ابن سلام
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم انه قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت
بضم الموحدة والهاء مصحح عليها في الفرع كاصله جمع بهيت كقضيب وقضب الذي
يبهت المقول فيه فيما يفتريه عليه ويختلقه فاسالهم عني قبل ان يعلموا باسلامي ولابي
ذر اسلامي باسقاط الجار فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم سقط لفظ النبي
الي اخره لابي ذر اي رجل عبد الله بن سلام فيكم سقط لفظ ابن سلام لابي ذر قالوا خيرنا
وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم اي اخبروني
ان اسلم عبد الله بن سلام تسلموا قالوا اعاذه الله تعالى من ذلك فاعاد عليهم
فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله من البيت فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال عبد الله هذا الذي قالوه كنت
اخاف يا رسول الله وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع ابا المنهال بكسر الميم وسكون النون
عبد الرحمن بن مطعم بكسر العين البناني قال باع شريك لي لم يسم دراهم في السوق
نسيئة اي متاخرا من غير تقابض فقلت متعجبا سبحان الله ايصلح هذا فقال
شريكي سبحان الله والله لقد بعتها في السوق فما عابه وفي نسخة صح عليها
في الفرع كاصله فما عابها وزاد ابو ذر عن الكشميهني علي احد فسالت البراء بن عازب
رضي الله تعالى عنه عن ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني قدم
المدينة ونحن نتبايع هذا البيع وفي الشركة فجانا البراء بن عازب فسالناه فقال
فعلت انا وشريكي زيد بن ارقم وسالنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما كان يدا
بيد فليس به باس وما كان نسيئة فلا يصلح والق بهمزة وصل امر من لقي يلقى
زيد بن ارقم بفتح الهمزة والقاف فاساله فانه كان اعظمنا تجارة فسالت
زيد بن ارقم فقال مثله اي مثل قول البراء انه لابد في بيع الدراهم بالدراهم من التقابض
في المجلس والحلول وقال سفيان بن عيينة رضي الله عنه مرة فقدم
كذا في الفرع والذي رايته في اصله وكذا الناصرية وقال سفيان مرة فقال قدم علينا
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع وقال نسيئة الى الموسم او الحج بالشك
من الراوي فزاد في هذه تعيين مدة النسيئة وهذا الحديث سبق في الشركة
والمقصود منه هنا قوله قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع

## باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة

هادوا في قوله تعالى ومن الذين هادوا صاروا يهود ولابي ذر يهودا
بالصرف واما قوله هدنا فمعناه تبنا وسقط قوله من رواية ابي ذر هائد اي
تائب كذا في اليونينية وفي غيرهما بالاسقاط فيهما وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا قرة بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة ابن خالد السدوسي وفي الكتاب
حدثنا فروة بالفاء والراء والواو وفي هامشها في النسخ المعتمدة قرة يعني بالقاف
عن محمد هو ابن سيرين رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله



عليه وسلم قال لو آمن بي عشرة من اليهود معينين لآمن بي اليهود كلهم وعند مسلم
والاسماعيلي لم يبق يهودي الا اسلم وزاد ابو سعيد في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم
قال كعب رضي الله عنه هم الذين سماهم في سورة المائدة وقال الكرماني فان قلت ما وجه
صحة هذه الملازمة وقد آمن به من اليهود عشرة واكثر منها اضعافا مضاعفة ولم
يؤمن الجميع واجاب بان لو للمضي فمعناه لو آمن في الزمان الماضي قبل قدومه صلى
الله عليه وسلم المدينة او عقب قدومه مثلا عشرة لتابعهم الكل لكن لم يؤمنوا حينئذ فلم
يتابعهم الكل وقال في فتح الباري والذي يظهر انهم الذين كانوا حينئذ رؤساء ومن عداهم تبعا
لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وكان من المشهورين في
الرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بني النضير ابو ياسر بن اخطب واخوه
حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله بن ابي
الحقيق وفنحاص ورفاعة بن زيد ومن قريظة بن الزبير بن باطيا وكعب بن اسد وشمويل
ابن زيد فهولاء لم يثبت اسلام واحد منهم وكان كل منهم رئيسا في اليهود لو اسلم تبعه
جماعة منهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر قال حدثنا احمد او محمد بن عبيد الله
بالشك في اسمه وذكره في التاريخ فقال احمد من غير شك وعبيد بضم العين مصغرا وفي
اصل ابن الحطيئة عبد الله بفتح العين مكبرا وقال في الهامش من اليونينية الصواب
عبيد الله مصغرا وقال الحافظ ابو ذر وفي روايتنا ابي الهيثم وفي باب احمد ذكره الحفاظ
ابو نصر وابن طاهر وابن عبد الواحد وفي باب عبيد الله ذكره جميعهم الغداني بضم
الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة واسم جده سهيل بضم السين مصغرا
ابن صخر البصري وقيل النيسابوري المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين قال حدثنا حماد
ابن اسامة ابو اسامة القرشي مولاهم الكوفي قال اخبرنا ابو عميس بضم العين المهملة
وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة سين مهملة عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح
الموحدة ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي
عن قيس بن مسلم الجدلي بفتح الجيم الكوفي العابد عن طارق بن شهاب الاحمسي
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال دخل ولابي
ذر عن الكشميهني قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة واذا اناس من
اليهود يعظمون يوم عاشوراء ويصومونه بشرع سابق فقال النبي صلى الله
عليه وسلم نحن احق بصومه من اليهود فامر الناس بصومه وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد زياد بن ايوب ابو هاشم الطوسي دلويه بفتح الدال
المهملة وضم اللام وتخفيف التحتية قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن
بشير الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر
ابن ابي وحشية اياس البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واقام بها الى يوم عاشوراء من السنة الثانية
وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا بضم السين وكسر الهمزة عن ذلك
الصوم فقالوا هذا اليوم هذا ظاهر ما في الفرع فانه خرج بعد قوله هذا وكتب
في الهامش هو مرقوم عليه علامة ابي ذر والذي في اليونينية ظاهر ان هو بدل من

قوله هذا لانه جعل الفرجية فوق هذا الذي اظهر الله فيه موسي عليه الصلاة
والسلام بالهاء بعد الظاء في الفرع والذي في اصله اظفر الله بالفاء بدل
الهاء وبني اسرايل علي فرعون في كتاب الصوم هذا يوم نجي الله عز وجل بني اسرايل
من عدوهم فصامه موسي عليه الصلاة والسلام وزاد مسلم شكرا لله عز وجل
ونحن نصومه تعظيما له اي لموسي عليه الصلاة والسلام فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم نحن اولي بموسي منكم ثم امر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وامر وفي كتاب الصوم فصامه وامر بصومه ومباحث هذا سبقت في كتاب
الصوم وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي رواد ميمون
المروزي البصري الاصل قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله تعالي عنه
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سقط لابي ذر عبد الله ان النبي صلي الله عليه وسلم كان
يسدل شعره بفتح الفوقية وسكون السين وكسر الدال المهملتين اي يترك شعر ناصيته علي جبينه الشريف صلي الله عليه وسلم وكان المشركون يفرقون روسهم بفتح الفوقية
وسكون الفا وضم الراء وتكسر اي يلقون شعر راسهم الي جانبيه ولا يتركون منه شيا
علي جبهتهم وكان اهل الكتاب يسدلون روسهم بكسر الدال مع فتح اوله وكان
النبي صلي الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يومر فيه بشي لانهم كانوا اقرب
الي الحق من المشركين عبدة الاوثان ثم فرق النبي صلي الله عليه وسلم راسه اي القي شعر راسه الي
جانبي راسه ولم يترك منه شيا علي جبهته وسبق هذا الحديث في صفته صلي الله عليه وسلم
وبه قال حدثني بالجمع ولابي ذر حدثني هشيم هو ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر
جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
هم اهل الكتاب قال العيني لما ذكر في الحديث السابق اهل الكتاب قال قال ابن
عباس رضي الله عنهما هم اهل الكتاب الذين جزءوه اي القران اجزاء فامنوا
ببعضه وكفروا ببعضه زاد ابو ذر عن الكشميهني يعني قول الله تعالي الذين
جعلوا القران عضين اي اجزاء عضة واصلها عضوة فعلة من عضي
اذا جعلها اعضا حيث قالوا بعنادهم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل
وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الي حق وباطل وعضوه باب
اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه سقط لفظ باب لابي ذر فحينيذ فاسلام
رفع وبه قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق بفتح الحاء وضم العين ابن الجرمي
قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قال ابي سليمان بن طرخان وحدثنا
بواو العطف ابو عثمان عبد الرحمن بن مل بكسر الميم وضمها النهدي
بفتح النون التابعي وعطفه بالواو يشير الي انه حدثه غير ذلك ايضا عن
سلمان الفارسي رضي الله عنه سقط لفظ الفارسي لابي ذر انه تداوله
بضعة عشر من ثلاث الي عشرة من رب الي رب اي اخذه سيد من سيد وكان
حرا فباعوه وظلموه وذلك انه هرب من ابيه لطلب الحق وكان مجوسيا

فلحق



فلحق براهب ثم براهب ثم باخر وكان يصحبهم الي وفاتهم حتي دله الاخير علي ظهور
النبي صلي الله عليه وسلم فقصده مع بعض الاعراب فغدروا به فباعوه في وادي القري
ليهودي ثم اشتراه منه يهودي اخر من بني قريظة فقدم به المدينة فلما قدم النبي صلي
الله عليه وسلم المدينة وراي علامات النبوة اسلم فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
كاتب عن نفسك فكاتب علي ان يغرس ثلاث مائة نخلة واربعين اوقية من ذهب فغرس
له صلي الله عليه وسلم بيده المباركة الكل وقال اعينوا اخاكم فاعانوه حتي ادي ذلك
كله وعاش مائتين وخمسين وقيل ادرك وصي عيسي عليه الصلاة والسلام ومات
بالمدينة سنة ست وثلاثين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عوف بالفا الاعرابي عن ابي عثمان النهدي انه
قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول انا من رام هرمز بفتح الميم
من رام من غير همز قبلها وضم ها هرمز وسكون رايها وضم ميمها وبعدها زاي
مدينة مشهورة بارض فارس مركبة تركيب مزج كمعدي كرب فينبغي كتابة رام
منفصلة عن لاحقتها وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالي عنهما عند احمد
انه من اهل اصبهان وكان ابوه دهقانا وذكر عنه انه لما سيل عن نسبه قال انا
ابن الاسلام وبه قال حدثنا الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر الرا قال حدثنا يحيي
ابن حماد الشيباني البصري قال اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالي عنه انه
قال فترة بالفا والفوقية الساكنة والتنوين بين بفتح النون ولابي
ذر فترة بين بكسر النون لاضافة فترة اليه عيسي ومحمد صلي الله عليه وسلم ستمايه
سنة اي التي لم يبعث فيها رسول من الله عز وجل قال الحافظ ابن حجر
رحمه الله تعالي ولا يمتنع ان يكون فيها نبي يدعو الي شريعة الرسول الاخير
انتهي وقيل انه نبي فيها حنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس وخالد
ابن سنان العبسي وعند الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه
صلي الله عليه وسلم لما ظهر بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب
بها وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها نبيا واضاعه قومه وذكروا غيره
لكن يعارضه حديث الصحيح انه صلي الله عليه وسلم قال انا اولي الناس بعيسي
ابن مريم لانه ليس بيني وبينه نبي وقد يجاب باحتمال ان يكون
مراده نبي مرسل ولا دلالة في الحديث الاول علي الترجمة الا ان يقال
ان تداوله من يد الي يد انما كان لطلب الاسلام واما الثاني والثالث فلم
يظهر لي وجه المطابقة فيهما فلله در المولف ما ادق نظره رحمه الله تعالي
واجزل ثوابه والله تعالي اعلم تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع
اول باب المغازي